

الجزء الثاني

من ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري

للعامة القسطلاني

نفعنا الله به آمين

(وبهامشه متن صحيح الامام مسلم وشرح الامام النووي عليه)

(الطبعة السابعة)

بالمطبعة الكبرى الاميرية ببولاق مصر المحمية

سنة ١٣٢٣

هجريه

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا
أبو معاوية ووكيع ح وحدثنا أبو
كريب حدثنا أبو معاوية عن الأعمش
عن زيد بن وهب عن حذيفة قال
حدثنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم حديثين قد رأيت أحدهما
وأنا أنتظر الآخر

• (باب رفع الأمانة والایمان من
بعض القلوب وعرض الفتن
على القلوب) •

فيه قول حذيفة رضي الله عنه
حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
حديثين قد رأيت أحدهما وأنا
أنتظر الآخر إلى آخره وفيه حديث
حذيفة الآخر في عرض الفتن
وأنا أذكر شرح لفظهما ومعناها
على ترتيبهما إن شاء الله تعالى فاما
الحديث الأول فقال مسلم (حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية
ووكيع قال وحدثنا أبو كريب
حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن
زيد بن وهب عن حذيفة رضي الله
عنه) هذا الاسناد كله كوفيون
وحذيفة مدني كوفي وقوله عن
الأعمش عن زيد والأعمش مدلس
وقد قدمنا أن المدلس لا يحتج بروايته
إذا قال عن وجوابه ما قدمناه مرات
في الفصول وغيرها أنه ثبت سماع
الأعمش هذا الحديث من زيد من
جهة أخرى فلم يضره بعد هذا قوله
فيه عن وأما قول حذيفة رضي الله
عنه (حدثنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم حديثين) فعنه حدثنا
حديثين في الأمانة والأفروايات
حذيفة كثيرة في الصحيحين وغيرهما
قال صاحب التحرير وعني بأحد

ومن يتوكل على الله
فحسب

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

(بسم الله الرحمن الرحيم) كذا هي نابتة في غير رواية ابن عساكر كافي الفرع وأصله

• (كتاب الأذان) •

بالذال المجمة وهو في اللغة الاعلام وفي الشرع اعلام مخصوص بالفاظ مخصوصة في أوقات
مخصوصة ثابت لابن عساكر ساقط في رواية أبي ذر وغيره (باب بدء الأذان) بهمة بعد الدال
المهملة أي ابتدائه وللأصلي وأبي ذر بدء الأذان فأسقط التبويع (وقوله) بالرفع أو بالجر عطفا
على الجور والسابق وللأصلي وقول الله (عز وجل وإذا ناديتهم) أذنتم داعين (إلى الصلاة) التي هي
أفضل الأعمال عند ذوى الألباب (اتخذوها هزوا ولعيا) أي اتخذوا الصلاة أو المناداة وفيه دليل
على أن الأذان مشروع للصلاة (ذلك بأنهم قوم لا يعقلون) معاني عبادة الله وشرايعه واستدلاله
على مشروعية الأذان بالنص بالتمام وحده قال الزهري فيما ذكره ابن كثير الحافظ قد ذكر الله
التأذين في هذه الآية برواه ابن أبي حاتم (وقوله) تعالى بالرفع والجر كما مر (أذانودى للصلاة)
أذن لها (من يوم الجمعة) عند قعود الإمام على المنبر للخطبة زائد في رواية الأصلي الآية والألام
للاختصاص وعن ابن عباس فيمارواه أبو الشيخ أن فرض الأذان نزل مع الصلاة بأبها الذين آمنوا
أذانودى للصلاة من يوم الجمعة والاكترون على أنه برؤيا عبد الله بن زيد وغيره ووجه المطابقة بين
الترجمة والآيتين كونهم مدينيتين وابتداء الجمعة إنما كان بالمدينة فالراجح أن الأذان كان في
السنة الأولى من الهجرة • وبالسند قال (حدثنا عمران بن ميسرة) بفتح الميم وسكون المشنة
التحنية الأدمي البصري (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد بن ذكوان التنوري بفتح المشنة
الفوقية ونشديد النون البصري (قال حدثنا خالد) ولغير أبي ذر الوقت والأصلي خالد الخذاء
(عن أبي قلابة) بكسر القاف عبد الله بن زيد (عن أنس) وللأصلي زيادة ابن مالك (قال ذكرنا
الشار والنافوس فذكرنا اليهود والنصارى) كذا وقع مختصرا في رواية عبد الوارث وساقه بتمامه
عبد الوهاب في الباب اللاحق حيث قال لما كثر الناس ذكرنا أن يعلموا وقت الصلاة بشئ

حدثنا أن الامانة نزلت في جذر

قلوب الرجال ثم نزل القرآن فعملوا
من القرآن وعلموا من السنة ثم
حدثنا عن رفع الامانة

الحديثين قوله حدثنا أن الامانة
نزلت في جذر قلوب الرجال وبالثاني
قوله ثم حدثنا عن رفع الامانة الخ
(قوله ان الامانة نزلت في جذر قلوب

الرجال) أما الجذر فهو بفتح الجيم
وكسر هاء الفتن وبالذال المعجمة قهبا
وهو الاصل قال القاضي عياض
رحمه الله مذهب الاصمعي في هذا

الحديث فتح الجيم وأبو عمرو يكسرها
وأما الامانة فالتاها أن المراد بها
التكليف الذي كلف الله تعالى به

عباده والعهد الذي أخذه عليهم
قال الامام أبو الحسن الواحدى
رحمه الله في قول الله تعالى أنا عرضنا

الامانة على السموات والارض
والجبال قال ابن عباس رضى الله
عنهما هي الفرائض التي افترضها

الله تعالى على العباد وقال الحسن
هو الدين والدين كله امانة وقال أبو
العالية الامانة ما أمر به وما نهوا

عنه وقال مقاتل الامانة الطاعة
قال الواحدى وهو قول أكثر
المفسرين قال فالامانة في قول

جميعهم الطاعة والفرائض التي
يتعلق بآدابها الثواب وبتضييعها
العقاب والله أعلم وقال صاحب
التحرير الامانة في الحديث هي

الامانة المذكورة في قوله تعالى أنا
عرضنا الامانة وهي عين الايمان فاذا
استمكنت الامانة من قلب العبد

قام حينئذ باداء التكليف واغتتم
ما ردد عليه منها وحدثني أقاتها والله
أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم

يعرفونه فذكر وأن يوروا ناراً أو يضربوا ناقوساً (فأمر بلال) بضم الهمزة أى أمره النبي صلى الله عليه وسلم كما وقع مصرحاً به في رواية النسائي وغيره عن قتبية عن عبد الوهاب (أن يشفع الاذان) بفتحات وسكون الشين أى يأتي بالفاظه مثنى اللفظ التكثير فى أوله فإنه أربع والأكمة التوحيد فى آخره فإنها مفردة فالمراد معظمه (وأن يور الاقامة) اللفظ الاقامة فإنه يثنى واستنبط من قوله فأمر بلال وجوب الاذان والجمهور على أنه سنة وأجاب القائل بالوجوب بأن الامر انما وقع بصفة الاذان فى كونه شفعاً لا لأصل الاذان ولئن سلمنا أنه لنفس الاذان لكن الصيغة الشرعية واجبة فى الشيء ولو كان نفلاً كالطهارة لصلاة النفل وأجيب بأنه اذا ثبت الامر بالصفة لزم أن يكون الاصل ما موراه قاله ابن دقيق العيد * ورواه هذا الحديث الخمسة بصريون وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف فى ذكر بنى اسرائيل ومسلم وأبو داود والنسائي والترمذى وابن ماجه * وبه قال (حدثنا محمود بن غيلان) بفتح الغين المعجمة العدوى المروزي (قال حدثنا عبد الرزاق) بن همام (قال أخبرنا ابن جريح) عبد الملك (قال أخبرني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (ان ابن عمر) بن الخطاب (كان يقول كن المسلمون حين قدموا المدينة) من مكة فى الهجرة (مجتهدون في تحسين الصلاة) بالخاء المعجمة يتفعلون أى يقدرون حينئذ يذكروها فى الوقت ولكنهم يفتخرون فى تحسين الصلاة (ليس ينادى لها) بفتح الدال مبنياً للفعول وفيه كما نقلوا عن ابن مالك جواز استعمال ليس حرفاً لاسمها ولا خبر ويجوز أن يكون اسمها ضمير الشأن وخبرها الجملة بعد وفى رواية مسلم ما يؤيد ذلك ولفظه ليس ينادى بها أحد (فتكلموا) أى الصحابة رضى الله عنهم (يومافى ذلك فقال بعضهم اتخذوا ناقوساً) بكسر الناء على صورة الامر (مثل ناقوس النصارى) الذى يضربونه لوقت صلاتهم (وقال بعضهم بل بوقاً) أى اتخذوا بوقاً بضم الموحدة (مثل قرن اليهود) الذى ينفخ فيه فيجتمعون عند مسماع صوته ويسمى الشبور بفتح الشين المعجمة وتشديد الموحدة المضمومة فافتقر قوافر أى عبد الله بن زيد الاذان فخاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقص عليه رؤياه فصدقه وسقطت واووقال لابي الوقت وبلى فى رواية أخرى (فقال عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (أولاً) بهززة الاستفهام وواو العطف على مقدر رأى أنقولون بموافقتهم ولا (تبعثون رجلاً) زاد الكشميهنى منكم حال كونه (ينادى بالصلاة) وعلى هذا فالفاء هى الفصيحة والتقدير كما مر فافتقر قوافله القرطبي وتعبه الحافظ ابن حجر بأن سياق حديث عبد الله بن زيد يخالف ذلك فإن فيه انه لما قصر رؤياه على النبي صلى الله عليه وسلم قال فسمع عمر الصوت فخرج فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال رأيت مثل الذى رأى فدل على أن عمر لم يكن حاضراً لما قص عبد الله قال والظاهر أن اشارة عمر بارسال رجل ينادى بالصلاة كانت عقب المشاورة فيما يفعله وأن رؤياه عبد الله كانت بعد ذلك وتعبه العيني بحديث أى بشر عن أى عمر بن أنس عن عموته من الانصار عند أى داود فإنه قال فيه بعد قول عبد الله بن زيد اذ أنانى أت فأتى الاذان وكان عمر قد رآه قبل ذلك فكتمه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما تمعل أن تخبرنا الى آخره وليس فيه أن عمر سمع الصوت فخرج فقال فهو يقوى كلام القرطبي ويرد كلام بعضهم أى ابن حجر انتهى وأجاب ابن حجر فى انتقاض الاعتراض بأنه اذا سكنت فى رواية أى عمر عن قوله فسمع عمر الصوت فخرج وأثبتها ابن عمر انما يكون اثبات ذلك دال على أنه لم يكن حاضراً فكيف يعترض على هذا (فقال) بالفاء ولاى الوقت وقال (رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال قم فناد بالصلاة) أى اذهب الى موضع بارز فناد فيه بالصلاة ليسمعك الناس كذا قاله النووي متعباً من استنبط منه مشروعية الاذان فأما كابن خزيمة وابن

فقال بنام الرجل النومة فتقبض
الامانة من قلبه فيظل أثرها مثل
الوكت ثم بنام الرجل النومة فتقبض
الامانة من قلبه فيظل أثرها مثل
أثر الجمل كجمر دحرجه على رجله
فنفط قترام متبرا وليس فيه شيء ثم
أخذ حصي فدحرجه على رجله

(فيظل أثرها مثل الوكت)
فهو ينفخ الواو واسكان الكاف
وبالتاء المشناة من فوق وهو الأثر
اليسير كذا قال الهروي وقال غيره
هو سواد يسير وقيل هو لون يحدث
مخالف اللون الذي كان قبله وأما
الجمل فينفخ الميم واسكان الجيم
وفتحها لغتان حكاهما صاحب
التحرير والمشهور الاسكان يقال
منه مجلت يده بكسر الجيم فجعل
بفتحها مجلا بفتحها أيضا ومجلت
بفتح الجيم فجعل بضمها مجلا بفتحها
لغتان مشهورتان وأجملها غيرها
قال أهل اللغة والعرب الجمل هو
التنفط الذي يصير في اليد من العمل
بقأس أو نحوه ويصير كالقبة فيه
ماء قليل وأما قوله (كجمر دحرجه
على رجله) فنقط قترام متبرا وليس
فيه شيء فالجمر والدحرجه معروفان
ونقط بفتح النون وكسر الفاء
ويقال تنقط بضمه ومتبرا مرتفعاً
وأصل هذه اللفظة الارتفاع ومنه
المنبر لارتفاعه وارتفاع الخطيب
عليه وقوله نفط ولم يقل نفطت مع
أن الرجل مؤنثة أما أن يكون ذكر
نقط اتباعاً لفظ الرجل وأما أن
يكون اتباعاً لمعنى الرجل وهو
العضو وأما قوله (ثم أخذ حصي
فدحرجه) فهكذا ضبطناه وهو
ظاهر ووقع في أكثر الأصول ثم أخذ

المنذر وعياض نعم هوسنة فيه وبه استدلل العلامة الجلال المحلى للقيام موافقة لمن تعقبه
التنوي فان قلت ما الحكمة في تخصيص الاذان برؤى رجل ولم يكن يوحى أحجب لمنا فيه من
التنويه بالنبي صلى الله عليه وسلم والرفع لذكره لانه اذا كان على لسان غيره كان أرفع لذكره
وأخبرنا أنه على أنه روى أبو داود في المراسيل أن عمر لما رأى الاذان جاء لخير النبي صلى الله عليه
وسلم فوجد الوحي قد ورد بذلك فاراعه الاذان بلال فقال له عليه الصلاة والسلام سبقك بها
الوحي ورواه هذا الحديث خمسة وفيه الحديث والاخبار والقول وأخرجه مسلم والترمذي
والنسائي (باب الاذان مشئ مشئ) بغير تنوين مع التكرار للتوكيد أي من تين مرتين ولان
عسا كر وعزاها العيني كالخافض ابن حجر لغير الكسبية مشئ مفرد باسقاط التانيية وبالسند
قال (حدثنا سليمان بن حرب) الأزدي الوائحي بمجمعة ثم مهملة البصري (قال حدثنا
خادم بن زيد) بن درهم الجهضمي البصري (عن سماعة بن عطية) بكسر السين وتخفيف
الميم البصري المزبدي بكسر الميم وسكون الزاي بعدها موحدة (عن أيوب) السخيتاني
(عن أي قلابه) بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي البصري (عن أنس) (والاصلي زيادة
ابن مالك) (قال أمر) وفي الفرع المكي قال قال أمر (بلال) بضم الهمزة أي أمره الرسول صلى الله
عليه وسلم لانه الأمر الناهي وهذا هو الصواب خلافاً لمن زعم أنه موقوف ودفع بأن الخبر عن
الشرع لا يحمل الاعلى أمر الرسول (أن يشفع الاذان) بفتح المشناة التمنية أي يجعل أكثر
كلماته مشناة (وأن يوتر) وفي رواية ويوتر (الاقامة) أي يفردها جميعاً (الاقامة) أي لفظ
الاقامة وهي قوله قد قامت الصلاة فانهما تنفع وسقط للاصلي لفظ الاقامة الاولى وبه قال
(حدثنا) بالجمع ولأي ذرحدتي (محمد) زاد أبو ذر وهو ابن سلام (قال أخبرنا) والاصلي حدثنا
ولأي ذرحدتي (عبد الوهاب) والاربعة عبد الوهاب الثقفي (قال أخبرنا) ولان عسا كر حدثنا
(خالد الخذاء) بن مهران (عن أي قلابه) رضي الله عنه (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (قال
لما كثر الناس) بتشديد الميم (قال ذكروا) جواب لما ولفظه قال الثانية زائدة لتأكيد
السابقة (أن يعملوا وقت الصلاة شيء يعرفونه) بضم أول يعملوا وكسر ثالثة أي يجعلوا له علامة
يعرف بها ولكريمة ولغير الاربعة أن يعملوا بفتحها من العلم (فذكروا أن يوروا) أي يوقدوا (نارا
أو يضر بواناقوسا) كالجحوس والنصارى (فأمر بلال) بضم الهمزة أي فأمره النبي صلى الله عليه
وسلم (أن يشفع الاذان) أي معظمه (وأن يوتر الاقامة) أي يأتي بالفاظها مفردة أي الالفاظ عند
قامت الصلاة فيأتي بها شفعاً كما في الحديث السابق وهذا مذهب الشافعي وأجدوا المراد معظمها
فان كلمة التوحيد في آخر الاذان مفردة والتكبير في أوله أربع لفظ الاقامة مشئ كما مر ولفظ
الشفع يتناول التثنية والتربيع فليس في لفظ حديث الباب ما يخالف ذلك على أن تكرير
التكبير تثنية في الصورة مفردة في الحكم ولذا استحب أن يقال بنفس واحد وذهب مالك وأتباعه
إلى أن التكبير في أول الاذان من تين لروايته من نحوه صحاح في أذان أبي محذورة وأذان ابن زيد
والعمل عندهم بالمدينة على ذلك في آل سعد القرط إلى زمانهم لتأخير أبي محذورة عند مسلم
وأبي عوانة والحاكم وهو المحفوظ عن الشافعي من حديث ابن زيد كما مر والاقامة إحدى عشرة
كلمة والاذان تسع عشرة كلمة بالترجيع وهو أن يأتي بالشهادتين مرتين سراً قبل قولها محمداً
لحديث مسلم فيه وإنما اختص الترجيع بالشهادتين لانهما أعظم ألفاظ الاذان وليس بسنة عند
الخفية للروايات المتفقة على أن لا ترجيع في أذان بلال وعمر بن أم مكتوم إلى أن توفيما والله
أعلم بهذا (باب بالتين) (الاقامة) التي تقام بها الصلاة ألفاظها (واحدة) لم يكرر لفظ واحدة
مراعاة للفظ حديث ابن عمر عند ابن حبان ولفظه الاذان مشئ والاقامة واحدة نعم في حديث أبي

مخذورة عند الدارقطني تكريره (الاقوله قد قامت الصلاة) قاله يكرره وبالسند قال (حدثنا
 علي بن عبد الله) بن جعفر المديني البصري امام عصره في الحديث وعلمه (قال حدثنا اسمعيل بن
 ابراهيم) ابن عليه قال (حدثنا خالد) وفي رواية خالد الحذاء (عن أبي قلابه) عبد الله بن زيد (عن
 أنس) وللأصلي أنس بن مالك (قال أمر بلال أن يشفع الأذان وأن يوتر الإقامة) وهي الأعلام
 بالشروع في الصلاة باللفظ مخصوصة وتنازع الأذان بأن يأتي بها فرادى وهو حجة على الخفية
 في تشيها واستدلوا بما اشتهر أن بلالا كان يثنى الإقامة إلى أن توفي وحديث عبد الله بن زيد عند
 الترمذي وكان أذان رسول الله صلى الله عليه وسلم شفعا شفعا في الأذان والإقامة (قال اسمعيل)
 ابن عليه المذكور (فذكرت) بحذف ضمير المفعول أي حديث خالد والكشميني والأصلي فذكرته
 (لأبواب) السخيتاني (فقال الإقامة) أي اللفظ قوله قد قامت الصلاة فإنها تشفع لأنها
 المقصود من الإقامة بالذات وما ادعاه ابن منده من أن قوله في حديث سماعة في باب الأذان مثني
 مثني الإقامة من قول أبوب غير مستد كما في رواية اسمعيل يعني هذه وقول الأصلي أنها من
 قول أبوب لا من قول سماعة متعقب بحديث معمر عن أبوب عند عبد الرزاق ولفظه كان بلال يثنى
 الأذان ويوتر الإقامة الاقوله قد قامت الصلاة والأصل أن ما كان في الخبر فهو منه حتى يدل دليل
 على خلافه ولا دليل في رواية اسمعيل هذه لأنه انما يتحصل منها أن خالدا كان لا يذكر الزيادة وكان
 أبوب يذكرها وكل منهما روى الحديث عن أبي قلابه عن أنس فكان في رواية أبوب زيادة من
 حافظ فتقبل قوله في الفتح والجمهور على شفعها إلا ما كالأحجية في الحديث الثاني من حديثي
 الباب السابق لما في سابقه واحتجاجة بعمل أهل المدينة معارض بعمل أهل مكة وهي تجمع
 الكثير في المواسم وغيرها ومعهم الحديث الصحيح (باب فضل التأذين) وبالسند قال (حدثنا
 عبد الله بن يوسف) النيسبي (قال أخبرنا مالك) الإمام (عن أبي الزناد) بكسر الزاي وبالنون
 الخفيفة عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه
 (أن رسول الله) ولا يذ أن النبي (صلى الله عليه وسلم قال إذا نودي للصلاة) أي لأجلها (أدبر
 الشيطان) أي جنس الشيطان أو المعهود هار بالي الرواح من سماع الأذان حال كونه (وله)
 ولا يذروا الأصلي له (ضراط) يشغل به نفسه (حتى) أي كي (لا يسمع التأذين) لعظم أمره لما
 اشتغل عليه من قواعد الدين وأطوار شرائع الإسلام أو حتى لا يشهد للمؤذن بما يسمعه إذا
 استشهد يوم القيامة لأنه داخل في الجن والأنس المذكورين في حديث لا يسمع مدي صوت
 المؤذن جن ولا أنس ولا شيء الا شهد له يوم القيامة ودفع بأنه ليس أهلا للشهادة لأنه كافر والمراد
 في الحديث مؤمنوا الجن وانما يحي عند الصلاة مع ما فهم من القرآن لأن غالبهم سرح ومناخاة فله
 تطرق إلى افسادها على فاعلها وافساد خشوعه بخلاف الأذان فإنه يرى اتفاق كل المؤذنين
 على الاعلان به ونزول الرحمة العامة عليهم مع بأسه عن أن يردهم عما أعلنوا به ويوقن بالخفية بما
 تفضل الله به عليهم من ثواب ذلك ويذكر معصية الله ومضادته أمره فلا غلغلة الحدث لما حصل له
 من الخوف وقيل لأنه دعاه إلى الصلاة التي فيها السجود الذي امتنع من فعله لما أمر به فقيهه
 تصميه على مخالفة أمر الله واستمراره على معصية الله فإذا عاد ادعى الله فرمته وللأصلي وله ضراط
 بالواو على الأصل في الجملة الاسمية الحالية أن تكون بالواو وقد تقع بغيرها كما في اهبطوا بعضكم
 لبعض عدو (فإذا قضى) المنادي (النداء) أي فرغ المؤذن من الأذان وللأصلي وابن عساكر
 قضى بضم القاف مبني للفعل التدا بالرفع لقيامه مقام الفاعل (أقبل) أي الشيطان زاد مسلم
 في رواية صالح عن أبي هريرة فوسوس (حتى إذا ثوب بالصلاة أدبر) الشيطان بضم المثناة
 وكسر الواو والمشددة من ثوب أي أعيد النداء إليها والمراد الإقامة لاقوله في الصبح الصلاة

فصيح الناس يتبايعون لا يكاد أحد
 يؤدي الأمانة حتى يقال إن في بني
 فلان رجلا أميناً حتى يقال للرجل
 ما أجلده ما أطرفه ما أعقله وما في
 قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان
 ولقد أتى على زمان وما أبالي أيكم
 بايعت لئن كان مسلماً ليردنه علي
 دينه ولئن كان نصرانياً أو يهودياً
 ليردنه علي ساعه وأما اليوم فما
 كنت لأبابع منكم الا فلانا وفلانا
 حصاة فدرجته بافرا دلفظ الحصاة
 وهـ وصحح أيضاً ويكون معناه
 درج ذلك المأخوذاً والشئ وهو
 الحصاة والله أعلم قال صاحب
 التحرير معنى الحديث أن الأمانة
 تزول عن القلوب شيئاً فشيئاً فإذا
 زال أول جزء منها زال نورها وخلفتها
 ظلمة كالوكت وهو اعتراض لون
 مخالف للون الذي قبله فإذا زال شيء
 آخر صار كالجمل وهو أترجم كلاً لا يكاد
 يزول إلا بعد مدة وهذه الظلمة فوق
 التي قبلها ثم شبه زوال ذلك النور
 بعد وقوعه في القلب وخروجه بعد
 استقراره فيه واعتقاب الظلمة آياه
 بجمريد حرجه على رجله حتى يؤثر
 فيها ثم يزول الحجر ويبقى التلطف
 وأخذ الحصاة ودرجته أيها أراد
 به زيادة البيان وإيضاح المذكور
 والله أعلم وأما قول حذيفة رضي
 الله عنه (ولقد أتى على زمان وما
 أبالي أيكم بايعت لئن كان مسلماً
 ليردنه علي دينه ولئن كان نصرانياً أو
 يهودياً ليردنه علي ساعه وأما اليوم
 فما كنت لأبابع الا فلانا وفلانا)
 فعنى المبايعة هنا البيع والشراء
 المعروفان ومراده أني كنت أعلم أن
 الأمانة لم ترفع وأن في الناس وفاء

• وحد ثنا ابن غير حدثنا أبي ووكيع
ح وحد ثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا
عيسى بن يونس جميعا عن الاعمش
بهذا الاسناد مثله • وحد ثنا محمد بن
عبد الله بن غير حدثنا أبو خالد يعني
سليمان بن حبان عن سعد بن طارق
عن ربيع بن خراش عن حذيفة قال
كنا عند عمر فقال أبكم سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يذكر الفتن
فقال قوم نحن سمعناه فقال لعلمكم
تعون فتنه الرجل في أهله وماله

بالعهد فكنت أقدم على مبايعة
من اتفق غير باحث عن حاله وثوقا
بالناس وأما انتهم فانه ان كان مسلما
فدينه وأمانته تمنعه من الخيانة
وتحملة على أداء الأمانة وان كان
كافرا فاساعيه وهو الوالي عليه كان
أيضا يقوم بالأمانة في ولايته
فيستخرج حتى منه وأما اليوم فقد
ذهبت الأمانة فباقي لي وثوق عن
أبايعه ولا بالسامعي في أدائهم
الأمانة فما أبايع الافلانا وافلانا
يعني أفرادا من الناس أعرفهم
وأثق بهم قال صاحب التحرير
والقاضي عياض رحمه الله
وجل بعض العلماء المبايعة هنا على
بيعة الخلافة وغيرها من المعاقدة
والتحالف في أمور الدين قال وهذا
خطأ من قائله وفي هذا الحديث
مواضع تبطل قوله منها قوله ولئن
كان نصرانيا أو يهوديا ومعلوم أن
النصراني واليهودي لا يبايع على
شيء من أمور الدين والله أعلم وأما
الحديث الثاني في عرض الفتن ففي
اسناده سليمان بن حبان بالمشناة
وربيع بكسر الراء وهو ابن خراش
بكسر الحاء المهملة (وقوله فتنه

خير من النوم لانه خاص به ولتسلم فاذا سمع الإقامة ذهب (حتى اذا قضى) المثوب (التثويب)
وللاصلي وابن عساكر حتى اذا قضى بضم القاف التثويب بالرفع كالسابق (أقبل) أي الشيطان
ساعيا في ابطال الصلاة على المصلين (حتى يخطر) يفتح أوله وكسر الطاء كما ضبطه عياض عن
المتقين وهو الوجه أي يوسوس (بين المرء) أي الانسان (ونفسه) أي قلبه ولا يذري يخطر
بضم الطاء عن أكثر الرواة أي بدونه فيمر بين المرء وبين قلبه فيشغله ويحول بينه وبين ما يريد من
أقبله على صلاته واخلصه فيها (يقول) أي الشيطان للصلي (اذ كر كذا اذ كر كذا) ولكريمة
اذ كر كذا واذ كر كذا واذ كر كذا واذ كر كذا المؤلف في صلاة السهو (لما) أي شيء (لم يكن
يذكر) قبل الصلاة (حتى) أي كي (يظل الرجل) يفتح الطاء المحجمة المشالة أي يصير وللأصلي من
غير اليونينية يضل بكسر الصاد الساكطة أي ينسى الرجل (لا يدري كم صلى) من الركعات ولم
يذكر في ادبار الشيطان ما ذكر في الاول من الضراط اكتفاء بذكره فيه أولان الشدة في الاول
تأنيه غفلة فتكون أهول وفي الحديث فضل الاذان وعظم قدره لان الشيطان يهرب منه
ولا يهرب عند قراءة القرآن في الصلاة التي هي أفضل • ورواه هذا الحديث خمسة وفيه التحديث
والاخبار والعنونة وأخرجه أبو داود ودون السائق في الصلاة (باب) ثواب (رفع الصوت بالنداء)
أي الاذان (وقال عمر بن عبد العزيز) فيما وصله ابن أبي شيبة بلفظ ان مؤذنا أذن فطرب في أذانه
فقال له عمر بن عبد العزيز (أذن) بلفظ الامر (أذا نسجما) يسكون الميم بغير نغمات ولا تطريب
(والافاعتزلنا) أي ارتل من نصب الاذان فان قلت انتهى وقع عن التطريب فما المطابقة بينه
وبين الترجمة أوجب بأن المؤلف أراد أنه ليس كل رفع محمودا الا رفعها بهذه المشابهة غير مطرب
أو غير عال قطيع • وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) هو ابن
أنس (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة) بمحملات مفتوحات الا العين
الاولى فسأكنة عمر بن زيد (الانصاري ثم المازني) بالراء والنون (عن أبيه) عبد الله (انه أخبره
أن أبا سعيد الخدري) بالادال المهملة (قال له) أي لعبد الله بن عبد الرحمن (ان أرا لثوب الغنم و)
نحب (البادية) الصحراء التي لا عمارة فيها لاجل اصلاح الغنم بالرى وهو في الغالب يكون فيها
(فاذا كنت في) أي بين (غنمك) في غير بادية أو فيها (أو) في (باديتك) من غير غنم أو معها أو هو
شك من الراوى ولا يذرو باديتك بالواو ومن غير ألف (فاذنت بالصلاة) أي أعلنت بوقتكم والاربعة
للصلاة باللام بدل الموحدة أي لاجلها (فارفع صوتك بالنداء) أي الاذان (قائه لا يسمع مدى
صوت المؤذن) أي غايته (جن ولا انس ولا نبي) من حيوان أو جاد بأن يخلق الله تعالى له ادراكا
وهو من عطف العام على الخاص ولا يذروا ودون السائق المؤذن يغفر له مدصوته ويشهد له كل رطب
وبابس ولا ينخرجة لا يسمع صوته شجرة ولا مدر ولا حجر ولا جن ولا انس (الشهادة) بلفظ الماضي
ولكن شهي في الاشهد له (يوم القيامة) وغاية الصوت بلارب أخفى من ابتدائه فلذا شهد له من
بعد عنه ووصل اليه منتهى صوته فلان يشهد له من دنا منه وسمع مبادئ صوته أولى بنسب عليه
القاضي السخاوى والسرفى هذه الشهادة وكفى بالله شهيدا اشتهار المشهود له بالفضل وعلو
الدرجة وكما أن الله تعالى يفضي بالشهادة قوما بكرمها آخرين ولا جدم من حديث أبي هريرة
مر فوعا المؤذن يغفر له مدى صوته ويصدق له كل رطب وبابس قال الخطابي مدى الشيء غايته أي
أنه يستكمل المغفرة اذا استوفى وسعته في رفع الصوت فيبلغ الغاية من المغفرة اذا بلغ الغاية من
الصوت أولانه كلام غميشل وتشبيهه يذ أن المسكان الذي ينتهي اليه الصوت وقد رآن يكون بين
أقصاه وبين مقامه الذي هو فيه ذنوب تلام تلك المسافة غفرها الله تعالى له انتهى واسقشهد المنذرى
للقول الاول برواية مدصوته بتشديد الال أي بقدر مدصوته (قال أبو سعيد) الخدري (سمعتة)

وجازوه قالوا أجل قال تلك تكفرها
الصلوة والصيام والصدقة ولكن
أيكم سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يذكر الفتن التي تخرج موج البحر
قال حذيفة فأسكت القوم فقلت
أنا

الرجل في أهله وجاره ~~تص~~كفرها الصلاة والصيام والصدقة قال أهل اللغة أصل الفتنة في كلام العرب الابتلاء والامتحان والاختيار قال القاضي ثم صارت في عرف الكلام لكل أمر كشفه الاختبار عن سوء قال أبو زيد فتنة الرجل يفتن فتونا إذا وقع في الفتنة وتحوّل من حال حسنة إلى سيئة وفتنة الرجل في أهله وماله وولده ضروب من فرط محبته لهم وشغفه عليهم وسفله بهم عن كثير من الخير كما قال تعالى إنما أموالكم وأولادكم فتنة أولئك فريقان على ما يلزمهم من القيام بحقوقهم ونأديهم وتعليمهم فإنه راعاهم ومسؤول عن رعيته وكذلك فتنة الرجل في جاره من هذا فافهموها قلها فن تقتضي المحاسبة ومنها ذنوب يرجى تكفيرها بالحسنات كما قال تعالى إن الحسنات يذهبن السيئات (وقوله التي توجب كإيجاج البحر) أي تضرب ويدفع بعضها بعضها وشبهها موج البحر لشدة عظمتها وكثرة شيوعها (وقوله فأسكت القوم) هو يقطع الهمة لفتوحه قال جمهور أهل اللغة سكّنت وأسكت لغتان بمعنى صمت وقال الاصمعي سكّنت وصمت وأسكت أطرق وانما سكّت القوم لانهم لم يكونوا يحفظون هذا النوع من الفتنة وانما حفظوا النوع الأول (وقوله

أى قوله انه لا يسمع الى آخره (من رسول الله) (والاصلي من النبي) (صلى الله عليه وسلم) وخيئت
قد ذكر الغنم والبادية موقوف وقال الجلال المحلى أى سمعت ما قلت لك بخطاب لي كما فهمه الماوردي
والامام والغزالي وأورده باللفظ الدال على ذلك لظهور الاستدلال به على أذان المنفرد ورفع صوته
به * ورواه هذا الحديث الحجة مديون الأشيخ المؤلف وفيه التحديث والاخبار والعقنة
والسمع وأخرجه المؤلف أيضا في ذكر الجن والتوحيد والنسائي وابن ماجه في الصلاة * (باب
ما يحقن بالاذان من الدماء) أى يمنع بسبب الاذان من اراقة الدماء * وبالسند قال (حدثنا)
ولاوى ذرو الوقت حدثني (قتيبة) (ولغير أبوى ذرو الوقت وابن عسا كر قتيبة بن سعيد) (قال حدثنا
اسماعيل بن جعفر) (الانصاري) (عن حميد) (الطويل) (عن أنس بن مالك) (رضي الله عنه وسقط ابن
مالك في رواية أبوى ذرو الوقت وابن عسا كر) (أن النبي) (ولاى ذرع عن الكشميهني والحموي عن النبي
صلى الله عليه وسلم كان) (إذا غزينا) أى مصاحبا لنا (قوما لم يكن يغزونا)
بالواو بعد الزاي كذا لذكر عمة من الغزو والاصل اسقاط الواو والجزم ولكنه جاء على بعض اللغات
وللستلى من غير اليونينية يغزينا كالسابقة الا أنه باسقاط الواو على الاصل مجزوم ما بدل من يكن
وللاصلي وأبى الوقت يغزينا بآيات مثناة تحثه بعد الغين المجعدة ورفع الراء من الاغارة ولاوى
الوقت وذرو والمستلى يغزينا باسقاط الياء والجزم من الاغارة أيضا ولاوى الوقت أيضا وابن عسا كر
يغزينا بضم أوله واسكان الغين وحذف حرف العلة من الاغراء ولاوى ذرع عن الكشميهني والحموي
يفد بنا باسكان الغين وبالدال المهملة من غيروا ومن الغدوة نقيض الروح (حتى يصبح وينظر) أى
ينتظر (فان سمع أذانا كف عنهم وان لم يسمع أذانا أغار) بالهمزة ويقال غار ثلاثيا أى هجم
(عليهم) من غير علم منهم (قال) (أنس بن مالك) (أخرجنا) من المدينة (الى خير فانتبهنا اليهم) أى الى
أهل خير (لئلا فلما أصبح) النبي صلى الله عليه وسلم (ولم يسمع أذانا ركب وركبت خلف أبى طلحة)
زيد بن سهل وهو زوج أم أنس (وان قدى تمس) بكسر الميم من الاولى وقمحا من الثانية (قدم
النبي صلى الله عليه وسلم قال) (أنس) (أخرجوا) أى أهل خير (الينا بكانلهم) بفتح الميم جمع مكمل
بكسرها أى بفتحهم (ومساحيهم) جمع مسحة أى محارفهم التى من حديد (فلما راوا النبي صلى الله
عليه وسلم قالوا) (والحموي والمستلى قال أى قائلهم جاء) (محمد والله) جاء (محمد والجيس) بالرفع عطفا
على الفاعل أو بالنصب مفعولا معه والحموي والمستلى والجيش وهما بعنى وسمى بالجيس لانه
قلب وميمته وميسرة ومقدمة وساقه (قال فلما راوهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله أكبر الله
أكبر) بالجزم وفى اليونينية بالرفع (خربت خير) قاله عليه الصلاة والسلام بوحى أو تفاولا عما فى
أيديهم من آلة الهدم من المساحى وغيرها (اناذا نر لنا بساحة قوم) أى بقناهم (فساء صباح
المشذرين) بفتح الذا ال المعجمة أى فبس ما يصحون أى بس الصباح صباحهم واستنبط من
الحديث وجوب الاذان وانه لا يجوز تركه لانه من شعار الاسلام الظاهرة فلو اتفق أهل بلد على تركه
قوتلوا والصحيح عندنا كالخفية والمالكية انه سنة الا أن المالكية قالوا انه لجماعة طلبت غيرها
بخلاف الغدو والجماعة التى لا تطلب غيرها وما بحث بقية الحديث تأتى ان شاء الله تعالى وقد أخرج
هذا الحديث المؤلف أيضا في الجهاد ومسلم طرفه المتعلق بالاذان (باب ما يقول الرجل) (إذا سمع
المنادى) أى المؤذن * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) (التميمي) (قال أخبرنا) (وفى
رواية حدثنا) (مالك) (هو ابن أنس الاصمى امام دار الهجرة) (عن ابن شهاب) (الزهرى) (عن عطاء
ابن يزيد الليثي عن أبى سعيد الخدرى) (رضى الله تعالى عنه) (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا سمعتم النداء) أى الاذان (فقولوا) قولوا (مثل ما يقول المؤذن) أى مثل قول المؤذن وكذا

فقال أنت الله أوله قال حذيفة
سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول تعرض الفتن على
القلوب كالخصير عودا عودا

لله أوله (كلمة مدح تعاد العرب
الثناء بها فان الاضافة الى العظيم
تشريف ولهذا يقال بيت الله وثاقه
الله قال صاحب التحرير فاذا وجد
من الولد ما يحمد قيل له لله أوله
حيث أتى بمثلك (وقوله صلى الله
عليه وسلم تعرض الفتن على
القلوب كالخصير عودا عودا) هذان
الحرفان مما اختلف في ضبطه على
ثلاثة أوجه أظهرها وأشهرها عودا
عودا بضم العين وبالدال المهملة
والثاني بفتح العين وبالدال المهملة
أيضا والثالث بفتح العين وبالدال
المججمة ولم يذ كر صاحب التحرير
غير الأول وأما القاضي عياض
فذكر هذه الأوجه الثلاثة عن
أئمتهم واختار الأول أيضا قال
واختار شيخنا أبو الحسين بن سراج
فتح العين والدال المهملة قال
ومعنى تعرض أنها تلصق بعرض
القلوب أي جانبها كما يلصق الخصير
بجنب النائم ويؤثر فيه شدة التصاقها
به قال ومعنى عودا عودا أي تعاد
وتكرر شيئا بعد شيء قال ابن سراج
ومن رواه بالدال المججمة فعناه
سؤال الاستعانة منها كما يقال غفرا
غفرا وغفرا ثم أي نسأل أن تعيدنا
من ذلك وأن تغفر لنا وقال الاستاذ
أبو عبد الله بن سليمان معناه تظهر
على القلوب أي تظهر لها فتنة بعد
أخرى وقوله كالخصير أي كالنسيج
الخصير عودا عودا وشظية بعد
أخرى قال القاضي وعلى هذا يترجم

مثل قول المقيم أي الافي الميعتين فيقول بدل كل منهما الاحول ولا قوة الا بالله كما يأتي قريبا
تفسيره في الحديث الآتي ان شاء الله تعالى والافي التوسيع في الصبح فيقول بدل كل من كتبه
صدقت وبررت قال في الكفاية لجبرور رديه والافي قوله قد قامت الصلاة فيقول أقامها الله
وأدامها والان كان في الخلاء أو مجامع فلا يجب في الأذان ويكره في الصلاة فيجب بعدها
وليس الامر للوجوب عند الجمهور خلافا لصاحب المحيط من الحنفية وابن وهب من المالكية
فيباحي عنهما وعبر بالمضارع في قوله ما يقول دون الماضي إشارة الى أن قول السامع يكون عقب
كل كلمة مثلها لا الكل عند فراغ الكل ويؤيده حديث النسائي عن أم حبيبة أنه صلى الله عليه
وسلم كان اذا كان عندها فسمع المؤذن يقول مثل ما يقول حتى بسكت فلولم يحسه حتى فرغ
استحب له التدارك ان لم يطل الفصل قاله في المجموع بحثا وهل اذا أذن مؤذن آخر تحميمه بعد اجابة
الاول أم لا قال النووي لم أرفعه شيئا لا صحابنا وقال في المجموع المختار أن أصل الفضيلة في الاجابة
شامل للجميع الآن الاول متأكد ويكره تركه وقال ابن عبد السلام يجب كل واحد باجابه
لتعدد السبب واجابه الاول أفضل الافي الصبح والجمعة فهما سواء لانهم ما مشروعا وبه قال
(حدثنا معاذ بن فضالة) بضم ميم معاذ وفتح فاء فضالة (قال حدثنا هشام) (الدستوائي) (عن يحيى)
ابن أبي كثير (عن محمد بن ابراهيم بن الحرث) (المدني) وعند الاسماعيلي عن يحيى حدثنا محمد بن
ابراهيم (قال حدثني) (بالافراد) (عيسى بن طلحة) بن عبد الله (انه سمع معاوية بن أبي سفيان
رضي الله عنهما يقول (يوما) زادني نسخة المؤذن (فقال مثله) أي مثل قول المؤذن ولان عساكر
وأبي الوقت بمنتهى عوجده أوله وقوله فقال مفسر ليقول المحذوف من النسخة الأخرى (الى قوله)
أي مع قوله (وأشهد أن محمدا رسول الله) كذا أورده المؤلف مختصرا وبه قال (حدثنا اسحق بن
راهويه) (وسقط راهويه عند الاربعين) (قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا هشام) (الدستوائي)
(عن يحيى) (بن أبي كثير) (نحوه) أي نحو الحديث السابق على أنه لم يسبق لفظه كاه (قال يحيى) بن
أبي كثير باسناد اسحق بن راهويه (وحدثني) (بالافراد) (نقض اخواننا) قال الحافظ ابن حجر يغلب
على ظني أنه علقمة بن وقاص ان كان يحيى بن أبي كثير أدركه والا فاحد ابنيه عبد الله بن علقمة
أو عمرو بن علقمة وقال للكرمانى هو الاوزاعي (انه قال لما قال) (المؤذن) (حي على الصلاة) أي هلم
بوجهك وسررتك الى الهدى والنور عاجلا والفرز بالنعيم آجلا (قال) (معاوية) (لاحول ولا قوة
الا بالله) ولم يذ كر شي على الفلاح اكتفاء بذكر أحدهما عن الآخر لظهوره ولان خرعة وغيره من
حديث علقمة بن أبي وقاص فقال معاوية لما قال حي على الصلاة قال لاحول ولا قوة الا بالله فلما
قال حي على الصلاة قال لاحول ولا قوة الا بالله وقال بعد ذلك مثل ما قال المؤذن (وقال) أي
معاوية وللأصلي قال (هكذا اسمعنا نبينا صلى الله عليه وسلم يقول) ذلك وانما يجب في
الحيعة لان معناهما الدعاء الى الصلاة ولا معنى لقول السامع فيه ما ذلك بل يقول فيهما
الحقولة لانها من كنوز الجنة فعوضها السامع عما يفوته من ثواب الحيعة وقال الطبري في
وجه المناسبة فكانه يقول هذا أمر عظيم لا أستطيع مع ضعف القيام به الا اذا وفقني الله تعالى
بحوله وقوته وفي هذا الحديث التحديث والنعنة والقول والسماع (باب الدعاء عند)
تمام (الدعاء) * وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولا يذ كر حديثي بالافراد (علي بن عيناش)
بالمثناة التحتية والشين المججمة الالهاني بفتح الهمزة المحصى (قال حدثنا شعيب بن أبي حمزة)
بالهاء المهملة والزاى المحصى (عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله) (الأنصاري) (أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع النداء أي تمام الأذان فالطلق محمول
على النكلى وليس المراد بظهوره انه يقول ذلك حال سماع الأذان من غير تقييده بغيره انما سلم حديث

فأى قلب أشربها نكتت فيه نكتة
سوداء وأى قلب أنكرها نكتت فيه
نكتة بيضاء حتى تصير على قلبين على
أبيض مثل الصفا فلا تضربه فتنة
مأدات السموات والأرض
والآخرة أسود مر باذا كالنكوز مخجيا
لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا
الاما أشرب من هواء قال حذيفة

رواية ضم العين وذلك أن ناسج
الحصير عند العرب كلما صنع عودا
أخذ آخر ونسجه فشبّهه عرض
الفتن على القلوب واحدة بعد
أخرى بعرض قضبان الحصير على
صانعها واحد بعد واحد قال
القاضي وهذا معنى الحديث
عندي وهو الذي يدل عليه سياق
لفظه وصحة تشبيهه والله أعلم (قوله
صلى الله عليه وسلم فأى قلب أشربها
نكتت فيه نكتة سوداء وأى قلب
أنكرها نكتت فيه نكتة بيضاء)
معنى أشربها دخلت فيه دخولا
ثامنا وأزرها وحلت منه محل
الشراب ومنه قوله تعالى وأشربوا
في قلوبهم العجل أى حب العجل
ومنه قولهم ثوب مشرب بحمرة أى
خالطه الحمره بخالطه لا انفكاك
لها ومعنى نكتت نكتة نقط نقطة
وهي بالهاء المشناة فى آخره قال ابن
دريد وغيره كل نقط فى شئ بخلاف
لونه فهو نكت ومعنى أنكرها رذها
والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم
حتى تصير على قلبين على أبيض مثل
الصفا فلا تضربه فتنة مأدات
السموات والأرض والآخرة أسود
مر باذا كالنكوز مخجيا لا يعرف
معروفا ولا ينكر منكرا الاما أشرب
من هواء) قال القاضي عياض رحمه
الله ليس تشبيهه بالصفا بالبياضه

مسلم عن ابن عمر قولوا مثل ما يقول ثم صلوا على قفين أن محله بعد الفراغ (المهمرب هذه الدعوة)
بفتح الدال أى ألفاظ الأذان (التامة) التى لا يدخلها تغيير ولا تبديل بل هي باقية الى يوم النشور
أو لجمعها العقائد بتمامها (والصلاة القائمة) الباقية قال الطيبي من قوله فى أوله الى محمد رسول
الله الدعوة التامة والحيطة هي الصلاة القائمة فى قوله يقومون الصلاة (آت) بالمداى أعط (محمد)
صلى الله عليه وسلم (الوسيلة) المنزلة انعلية فى الجنة التى لا يتبغى الا الله (والفضيلة) المرتبة الزائدة
على سائر المخلوقين (وابعته) عليه الصلاة والسلام (مقاما محمودا) يحمده فيه الأولون والآخرون
(الذى وعده) بقولك سبحانه عسى أن يعثلك ربك مقام محمودا وهو مقام الشفاعة العظمى
وانتصاب مقاماً على أنه مفعل بعول به على تضمين بعث معنى أعطى ونكره للتفخيم كانه قال مقاماً
وأى مقام وللنساء فى هذه الرواية من رواية على بن عباس المقام المحمود بالتعريف والموصول
بدل من النكوة أو وصفه لها على رأى الاخفش القائل بجواز وصفها به اذا تخصصت أو مرفوع
خبر مبتدأ محذوف والكشتمنى محاليس فى الفرع وأصله الذى وعده أنك لا تخلف الميعاد
(حلت) أى وجبت (له شفاعتى) أى المناسبة له كشفاعته فى الذين أوفى ادخال الجنة من غير
حساب أو رفع الدرجات (يوم القيامة) وفى هذا الحديث التحديث والعنة والقول وأخرجه
المؤلف أيضاً فى التفسير وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه فى الصلاة (باب الاستسهم)
أى الاقتراع بالسهم التى يكتب عليها الاسماء فى خرج له سهم جاء حظه (فى) منصب (الأذان
ويذكر) بضم أوله مما وصله سيف بن عمر فى الفتوح والطبرانى من طريقه عنه عن عبد الله بن
شبرمة عن شقيق وهو أبو وائل (أن أقواما) وللأصلي وأبى ذر أن قوما (اختلفوا فى) منصب
(الأذان) عند رجوعهم من فتح القادسية وقد أصيب المؤذن (فأقرع بينهم سعد) بن أبى وقاص
بعد أن اختصموا إليه اذ كان أميراً على الناس من قبل عمر بن الخطاب رضى الله عنه وزاد فى رجت
القرعة لرجل منهم قاذن وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التيسى (قال أخبرنا مالك)
هو ابن أنس الامام (عن سمي) بضم أوله وتشديد المشناة الحسية آخره (مولى أبى بكر) أى ابن عبد
الرحمن بن الحر بن هشام القرشى (عن أبى صالح) ذكر كوان الزيات (عن أبى هريرة) رضى الله عنه
(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم الناس ما فى النداء أى الأذان (و) لو يعلم الناس
ما فى (الصف الاول) الذى يلى الامام أى من الخير والبركة كفى رواية أبى الشيخ (ثم لم يجدوا)
شياً من وجوه الاولوية بأن يقع التساوى ولا يذروا الاصلي ثم لا يجدون (الا أن يستهموا) أى
يقترعوا (عليه) على ما ذكر من الأذان والصف الاول (لاستهموا) أى لا قترعوا عليه ولعبد الرزاق
عن مالك لا يستهموا عليهم وهو يبين أن المراد بقوله هنا عليه عائد على الاثنين وعدل فى قوله لو يعلم
الناس عن الاصل وهو كون شرطها فعلا ما غلب الى المضارع قصدا لاستحضار صورة المتعلق بهذا
الامر العجيب الذى يفضى الحرس على تحصيله الى الاستسهم عليه (ولو يعلمون ما فى التهجير)
أى التذكير الى الصلوات (لاستبقوا اليه) أى الى التهجير (ولو يعلمون ما فى) ثواب أداء صلاة
(العامة) أى العشاء فى الجماعة (و) ثواب أداء صلاة (الصبح) فى الجماعة (لا وهما ولو حبا) بفتح
الحاء المهملة وسكون الواو أى مشيا على اليدين والركبتين أو على مقعدته وحث علم ما لما
فهم من المشقة على النفوس وتسمية العشاء عمة إشارة الى أن النهى الوارد فيه ليس للتحريم بل
لكرهه التنزيه ورواه هذا الحديث مديون الشيخ المؤلف وفيه التحديث والأخبار والعنة
وأخرجه المؤلف أيضاً فى الشهادات ومسلم والنسائى والترمذى (باب) جواز (الكلام فى)
أثناء (الأذان) بغير ألفاظه (وتكلم سليمان بن صرد) بضم الصاد المهملة وفتح الراء وفى آخره
دال مهملة ابن أبى الجون الخراعى الصحابى (فى أذانه) كما وصله المؤلف فى تاريخه عن أبى نعيم عما

لكن صفة أخرى لشدة على عقد
الايمن وسلامته من الخلل وأن
الفتن لم تلصق به ولم تؤثر فيه كالصفا
وهو الحجر الأملس الذي لا يعلقبه
شيء وأما قوله مر باذا فكذا هو في
روايتنا وأصول بلادنا وهو منصوب
على الحال وذ كر القاضي عياض
رحمه الله خلافا في ضبطه وأن منهم
من ضبطه كذا كراهه ومنهم من رواه
مر بشبهه مكية مكسورة بعد البناء
قال القاضي وهذا رواية أكثر
شيوخنا وأصله أن لا يهمز ويكون
مر بد مثل مسود ومجمر وكذا ذكره
أبو عبيد والهروي وصححه بعض
شيوخنا عن أبي مروان بن سراج
لأنه من اربد الأعلى لغة من قال
اجازهم مرة بعد الميم لا لتقاء
الساكنين فقال ارباد ومر بشد
والدال مشددة على القولين وسأني
تفسيره وأما قوله (مجنجا) فهو
بميم مضمومة ثم جيم مفتوحة ثم خاء
مهملة مكسورة معناه ما تلا كذا
قاله الهروي وغيره وقسره الراوي
في الكتاب بقوله منكوسا وهو
قريب من معنى المائل قال القاضي
عياض قال لي ابن سراج ليس قوله
كالكوز مجنجا تشبيها لما تقدم من
سواده بل هو وصف آخر من أوصافه
بأنه قلب ونكس حتى لا يعلقبه
خير ولا حكمة ومثله بالكوز المجنح
ويشبهه بقوله لا يعرف معروف ولا
يكر منكر قال القاضي رحمه الله
شبه القلب الذي لا يبي خير بالكوز
المنحرف الذي لا يثبت الماء فيه
وقال صاحب التحرير معنى الحديث
ان الرجل اذا تبع هواه وارتركب
المعاصي دخل قلبه بكل معصية
يتعاطاها ظلمة واذا صار كذلك افتن

وصله في كتاب الصلاة باسناد صحيح بلفظ انه كان يؤذن في العسكر فإمر بالحاجة في أذانه (وقال
الحسن) البصري (الأناس أن يتعذر) المؤذن (وهو يؤذن أو يقيم) * وبالسند قال (حدثنا
مسدد) هو ابن مسدد (قال حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن أيوب) السخيتاني (وعبد الحميد) بن
دينار (صاحب الزنادي وعاصم) أي ابن سليمان (الأحول) نلاتهم (عن عبد الله بن الحرث)
البصري ابن عم محمد بن سيرين (قال خطبنا ابن عباس) رضى الله عنهم يوم الجمعة كالأبى عليه
(في يوم ردي) بالاضافة وفتح الراء وسكون الدال المهملة وبالعين المهملة كذا للكشيميني وأبي
الوقت وابن السكن أي يوم ذي طين قليل من مطر ونحوه أو وحل وفي الفرع بتدوين يوم وللقاسبي
والأكثرين رزق زاي موضع الدال أي غيم باردا وماء قليل في الشتاء (فلما بلغ المؤذن) الى أن
يقول (حي على الصلاة) أو أراد أن يقولها (فأمره) ابن عباس (أن ينادي الصلاة في الرحال)
بذلها نصب الصلاة بتقدير صلوا وأدوا ويجوز الرفع على الابتداء والرحال بالخاء المهملة جمع رحل
وهو مسكن الشخص وما فيه أنه أي صلوا في منازلكم ولأن عليه إذا قلت أشهد أن محمدا
رسول الله فلا تقل حي على الصلاة وفي حديث ابن عمر أنه قالها آخر ندائه والامران جائزان
نص عليهما الشافعي في الامم لكن بعده أحسن لثلاثين نظام الاذان ولعبد الرزاق باسناد
صحيح عن نعيم بن النعمان قال أذن مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم الصبح في ليلة باردة فتمنيت لو قال
ومن قعد فلا حرج فلما قال الصلاة خير من النوم قالها ففيه الجمع بين الحيعتين وقوله الصلاة في
الرحال (فتنظر القوم بعضهم الى بعض) كأنهم أنكروا تغير الأذان وتبديل الحيعتين بذلك (فقال)
ابن عباس (فعل هذا) الذي أمر به (من هو خير منه) أي الذي هو خير من ابن عباس وهو النبي
صلى الله عليه وسلم ولأن عا كرمي والكشيميني منهم أي من المؤذن والقوم (وانها) أي الجمعة
فان قلت لم يسبق ما يدل على أنها الجمعة أحب بأنه ليس من شروط معاد الضمير أن يكون مذكورا
بالضمير على أن قوله خطبنا يدل عليه مع ما وقع من التصريح في رواية ابن عليه ولفظه ان الجمعة
(عزمة) بسكون الزاي أي واجبة وانى كرهت أن أخرجكم فتمشون في الطين فان قلت ما وجه
المطابقة بين الحديث والترجمة أحب بأنه لما جازت الزيادة المذكورة في الأذان للحاجة اليها دل
على جواز الكلام في الأذان لمن يحتاج اليه لكن نازع في ذلك الادوى بأنه لا حاجة فيه على جواز
الكلام في الأذان بل القول المذكور مشروع من جملة الأذان في ذلك المحل وقد رخص أحد
الكلام في أنثائه وهو قول عندنا في الطويل لكن قيده في المجموع عالم يفحش بحيث لا يعدا إذا
ولا يضرب السير جرما ورجح المالكية المنع مطلقا لكن ان حصل مهمم الجأء الى الكلام فسي
الواضحة يتكلم وفي المجموعة عن ابن القاسم نحوه وقال الحنفية فيما نقله العيني انه خلاف
الاولى * ورواه هذا الحديث السبعة بصريون وفيه التحديث والعنعنة والقول وثلاثة من
التابعين يروى بعضهم عن بعض وأخرجه أيضا في الصلاة والجمعة ومسلم وأبو داود وابن ماجه في
الصلاة (باب) جواز (أذان الأعمى اذا كان له من يخبره) بدخول الوقت وبالسند قال (حدثنا
عبد الله بن مسلمة) يفتح الام القعني (عن مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري
(عن سالم بن عبد الله عن أبيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان بلا لا يؤذن) للصبح (ليل) أي في ليل (فكلوا واشربوا حتى) أي الى أن (ينادي) أي يؤذن
(ابن أم مكتوم) عمرو وأبو عبد الله بن قيس بن زائدة القرشي وأم مكتوم اسمها عاتكة بنت عبد الله
الخزومية (قال) ولغير الاربعة ثم قال أي ابن عمر وابن شهاب (وكان) أي ابن أم مكتوم (رجلا
أعمى) عبيد بن ريسنتين أو واد أعمى فكيفت أمه أم مكتوم لا كسما نور بصره والاول هو
المشهور (لا ينادي) أي لا يؤذن (حتى يقال له أصبحت أصبحت) بال تكرار للتأكيده وهي تامة

وحدثه أن ذلك الباب رجل يقتل أو يموت حديثا ليس بالأغليط قال أبو خالد (١١) فقلت لسعديا بأما لك ما أسودم بأذا قال شدة

البياض في سواد

(قلت لسعديا أسودم بأذا فقال شدة البياض في سواد) فقال القاضي عياض رحمه الله كان بعض شيوخنا يقول أنه يصحيف وهو قول القاضي أبي الوليد الككناني قال أرى أن صوابه شبه البياض في سواد وذلك أن شدة البياض في سواد لا تسمى ربة وإنما يقال لها بلقي إذا كان في الجسم وحورا إذا كان في العين والربة إنما هو شيء من بياض يسير يخالط السواد كلون أكثر النعام ومنه قيل للنعام ربةاء فصوابه شبه البياض لشدته البياض قال أبو عبيد عن أبي عمرو وغيره الربة لون بين السواد والغبرة وقال ابن دريد الربة لون أكدر وقال غيره هي أن يختلط السواد بكثرة وقال الحريري لون النعام بعضه أسود وبعضه أبيض ومنه أربدة لونه إذا تغير ودخله سواد وقال نبطويه الربة الملع بسواد وبياض ومنه تربد لونه أي تلون والله أعلم (قوله) وحدثه أن بينك وبينها بابا مغلقا يوشك أن يكسر قال عمر رضي الله عنه أ كسر الأبالك فلواته ففتح لعله كان يعاد) أما قوله أن بينك وبينها بابا مغلقا فعناه أن تلك الفتنة لا يخرج شيء منها في حياتك وأما قوله يوشك فبضم الياء وكسر الشين ومعناه يقرب وقوله أ كسر أي أ يكسر كسر أفان المكسور لا يمكن إعادته بخلاف المفتوح ولأن الكسر لا يكون غالبا إلا عن كراه وغلبة وخلاف عادة وقوله لا أبالك قال صاحب التحرير هذه كلمة مذكرة صاحب العسر للبحث على الشيء ومعناها أن الإنسان إذا كان له أب

تستغنى عن فروعها والمعنى قارب الصبح على حد قوله تعالى فإذا بلغن أجلهن أي آخر عدتهن والأجل يطلق للدة ولمنتهاها والبلوغ هو الوصول إلى الشيء وقد يقال للتوهم وهو المراد في الآية ليصح أن يترتب عليه قوله فأمسكوهن معروف إذا لامسك بعد انقضاء الأجل وحينئذ فليس المراد من الحديث ظاهره وهو الإعلام بظهور الفجر بل التحذير من طلوعه والتحضيض له على النداء خيفة ظهوره والألزام جواز الأكل بعد طلوع الفجر لأنه جعل أذانه غاية للأكل نعم يعكر عليه قوله أن بلالا يؤذن بليل فإن فيه إشعارا بأن ابن أم مكتوم بخلافه وأيضا وقع عند المؤلف في الصيام من قوله صلى الله عليه وسلم حتى يؤذن ابن أم مكتوم فإنه لا يؤذن حتى يطلع الفجر وأجيب بأن أذانه جعل علامة لتحريم الأكل وكأنه كان له من راعي الوقت بحيث يكون أذانه مقارنا لابتداء طلوع الفجر وفي هذا الحديث مشروعية الأذان قبل الوقت في الصبح وهل يكتفى به عن الأذان بعد الفجر أم لا ذهب إلى الأول الشافعي ومالك وأحمد وأصحابهم وروى الشافعي في القديم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال عجلوا الأذان بالصبح يدب المذبح وتخرج العاهرة وصح في الروضة أن وقته من أول نصف الليل الآخر لأن صلواته تدرك الناس وهم نيام فيحتاجون إلى التأهب لها وهذا مذهب أبي يوسف وابن حبيب من المالكية لكن يعكر على هذا قول القاسم ابن محمد المروى عند المؤلف في الصيام لم يكن بين أذانها أي بلال وابن أم مكتوم إلا أن يرقى إذا ونزل إذا وهو مروي عند النسائي من قوله في روايته عن عائشة وهو يرقى كونه مرسلا ويقيد إطلاق قوله أن بلالا يؤذن بليل ومن ثم اختاره السبكي في شرح المنهاج وحكي تصحيحه عن القاضي حسين والمتولى قال وقطعه به البغوي وهو أن الوقت الذي يؤذن فيه قبل الفجر هو وقت السجود وهو كما قال في القاموس قبل الصبح وقال الامام أبو حنيفة ومحمد لا يجوز تقديمه على الفجر وإن قدم يعاد في الوقت لانه عليه الصلاة والسلام قال لمن أذن قبل الوقت لا تؤذن حتى ترى الفجر والشهور عند المالكية جوازهم من السادسة الأخيرة من الليل ونقل الماوردي أنه يؤذن لها إذا صليت العشاء وبقية مباحث الحديث تأتي في محالها إن شاء الله تعالى ﴿باب الأذان بعد﴾ طلوع ﴿الفجر﴾ * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) امام دار الهجرة (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (قال أخبرتني حفصة) أم المؤمنين (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا اعتكف المؤذن الصبح) أي جلس ينتظر الصبح لكي يؤذن أو انتصب قائما للأذان كأنه من ملازمة مراقبة الفجر وهذه رواية الأصيلي والقباسي وأبو ذر فمما نقل عن ابن قرقول وهي التي نقلها جمهور رواة البخاري عنه ورواية عبد الله بن يوسف عن مالك أيضا خلافا لساير رواة الموطأ حديثه وهو بلفظ كان إذا سكنت المؤذن من الأذان لصلاة الصبح قال الحافظ ابن حجر وهو الصواب ولأبي الوقت والأصيلي إذا اعتكف وأذن واو العطف على سابقه والضمير هنا في اعتكف عائذ على النبي صلى الله عليه وسلم واستشكل لأنه يلزم منه أن يكون صنعه لذلك محتجا بحال اعتكافه وليس كذلك وأجيب بنبع الملازمة لاحتمال أن حفصة راوية الحديث شاهدته عليه الصلاة والسلام في ذلك الوقت معتكفا ولا يلزم منه مداومته ولأن عسا كذا إذا اعتكف أذن بإسقاط الواو ولا يذر وعزاها يعني كان حجر لهما متى كان إذا أذن المؤذن بدل قول اعتكف (وبدا) بالموحدة من غيرهم ظهر (الصبح) والواو للحال (صلى) عليه الصلاة والسلام (ركعتين خفيفتين) سنة الصبح (قبل أن تقام الصلاة) بضم المشاة الفوقية من تقام أي قبل قيام صلاة فرض الصبح وجواب إذا قوله صلى ركعتين * ورواه هذا الحديث الخمسة مديون الأعمد الله بن يوسف وفيه التحديث والاختبار والعنونة وأخرجه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن

وجزه أمر ووقع في شدة عاونه أبو ورفعه عنه بعض الكل فلا يحتاج من الجد والاهتمام إلى ما يحتاج إليه حالة الانفراد وعدم الأب المعاون

قال قلت فالكوز مجتبا قال منكوسا (١٢) وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا مروان الفرزاري حدثنا أبو مالك الأشجعي عن ربي قال لما

قدم حذيفة من عند عمر جلس
يحدثنا فقال ان أمير المؤمنين أمس
لما جلست اليه سأل أصحابه أيكم
يحفظ قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الفتن

فاذا قيل لا أبالك فنعنا جدي هذا
الامر وشمر وتأهب تأهب من ليس
له معاون والله أعلم (قوله وحدثته
أن ذلك الباب رجل يقتل أو يموت
حديثا ليس بالأعاليط) أما الرجل
الذي يقتل فقد جاء مبينا في الصحيح
أنه عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وقوله يقتل أو يموت يحتمل أن يكون
حذيفة رضي الله عنه سمعه من
النبي صلى الله عليه وسلم هكذا على
الشك والمراد به الأهم على حذيفة
وغيره ويحتمل أن يكون حذيفة علم
أنه يقتل ولكنه كره أن يخاطب عمر
رضي الله عنه بالقتل فان عمر رضي
الله عنه كان يعلم أنه هو الباب كما جاء
مبينا في الصحيح ان عمر كان يعلم من
الباب كما يعلم أن قبل غد الليلة فأتى
حذيفة رضي الله عنه بكلام يحصل
منه الغرض مع أنه ليس اخبار العمر
يأنه يقتل * وأما قوله حديثا ليس
بالأعاليط فهي جمع أغلوطة وهي
التي يغالط بها فنعناه حدثته حديثا
صدقا محققا ليس هو من صحف
الكتابين ولا من اجتهاد ذي رأى
بل من حديث النبي صلى الله عليه
وسلم والمصالح أن الحائل بين الفتن
والاسلام عمر رضي الله عنه وهو
السبب في اتمام حياتنا داخل الفتن
فاذا مات دخلت الفتن وكذا كان
والله أعلم * وأما قوله في الرواية
الآخري (عن ربي قال لما قدم
حذيفة من عند عمر رضي الله عنهما
جلس يحدثنا فقال ان أمير المؤمنين

دكين (قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن التميمي (عن يحيى بن أبي كثير (عن أبي سلة) بفتح
اللام عبد الرحمن بن عوف (عن عائشة) رضي الله عنها (كان) ولا يصلي وأبى الوقت قالت كان
ولابن عساكر أنها قالت كان (النبي صلى الله عليه وسلم يصلي ركعتين خفيفتين) سنة الصبح (بين
النداء) أي الاذان (والاقامة من صلاة) فرض (الصبح) ومطابقة هذا الحديث للترجمة بطريق
الاشارة لأن صلاته عليه الصلاة والسلام هاتين الركعتين بين الاذان والاقامة تدل على أنه صلاهما
بعد طلوع الفجر وأن النداء كان بعد طلوع الفجر قاله ابن المنير وأخرج الحديث مسلم أيضا وبه
قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا) ولا يصلي حدثنا (مالك) هو ابن أنس
(عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال إن بلالا ينادي) ولا يصلي يؤذن (بليل) أي فيه (فكروا واشربوا حتى) أي إلى أن
(ينادي) يؤذن (ابن أم مكتوم) الأعشى المذكور في سورة عبس واستخلفه النبي صلى الله عليه وسلم
ثلاث عشرة مرة وفي حديث ابن قرة عن ابن عمر أن ابن أم مكتوم كان يتوخى الفجر فلا يحطه فان
قلت لا مطابقة بين الترجمة والحديث اذ لو كان أذانه بعد الفجر لما جاز الأكل إلى أذانه أوجب بأن
أذانه كان علامة على أن الأكل صار حراما وقد مر قريبا نحوه ووقع في صحيح ابن خزيمة اذا أذن
عمر وفاته ضرب بالبرص فلا يغتر تكبوا اذا أذن بلال فلا يطمئن أحد وهو يخالف حديث الباب
وجمع بينهما ابن خزيمة كإني عليه في الفتح باحتمال أن الاذان كان نوبتين ما وكان لهما حالان
مختلفتان فكان بلال يؤذن أول ما شرع الاذان وحده ولا يؤذن للصبح حتى يطلع الفجر ثم أردف
بأن أم مكتوم فكان يؤذن بليل واستمر بلال على حاله الاولى ثم في آخر الامر أخر ابن أم مكتوم
لضعفه واستمر أذان بلال بليل وكان سبب ذلك ما رواه أبو داود وغيره أنه كان يوما أخطأ الفجر فاذن
قبل طلوعه وأنه أخطأ مرة فأمره عليه الصلاة والسلام أن يرجع فيقول إلا ان العبد نام يعني أن
غلبه النوم على عينيه منعه من تبين الفجر واستندط من حديث الباب استحباب أذان واحد بعد
واحد وجواز ذكر الرجل بحافيه من عاهة اذا كان القصد التعريف ونحوه وغير ذلك مما ساقى ان
شاء الله تعالى في محاله (باب) حكم (الاذان قبل الفجر) هل هو مشروع أم لا وهل يكتفى به عن
الذي بعد الفجر أم لا * وبالسند قال (حدثنا أحمد بن يونس) نسبه لجدته لشمرته به واسم أبيه
عبد الله بن يونس بن عبد الله بن قيس التميمي البربعي الكوفي وصفه أحمد بشيخ الاسلام (قال
حدثنا زهير) هو ابن معاوية الجعفي (قال حدثنا سليمان بن طرخان) التيمي (البحري) (عن أبي
عثمان) عبد الرحمن (النهدي) بفتح النون (عن عبد الله بن مسعود) رضي الله عنه (عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا تمنع أحدكم) نصب على المفعولية لا أذان الآتي (أو) قال (أحدكم
أذان بلال من) كل (سجود) بفتح السين ما يتسحر به ويضمها الفعل كالوضوء والوضوء والعموى
من سجده كافي الفرغ وأصله ولم يذكروا الحافظ ابن حجر وقال العيني لا أعلم صحته (فانه) أي بلالا
(يؤذن أو) قال (ينادي بليل) أي فيه (ليرجع) بفتح المشاء التهمة وكسر الجيم المخففة مضارع
رجع المتعدي إلى واحد كقوله تعالى فان رجعت الله أي ليرد (فأتمم) المنهجد المجتهد لينا من لحظة
ليصبح نشيطا أو يتسحر إن أراد الصيام (ولينبه) يوقظ (فأتممكم) ليتأهب للصلاة بالغسل ونحوه
وبه قال أبو حنيفة ومحمد قالوا لا بد من أذان آخر الصلاة لان الاول ليس له ابل لما ذكر واحج
بعضهم لذلك أيضا بأن أذان بلال كان نداء كافي الحديث أو ينادي لا أذانا وأجب بأن النقص
أن يقول هو أذان قبل الصبح أقره الشارع وأما كونه الصلاة وألفرض آخر فذلك بحث آخر وأما
رواية ينادي فعارضة برواية يؤذن والرجح معنا لان كل أذان نداء ولا عكس فالعمل برواية

أمن لما جلست اليه سأل أصحابه أيكم يحفظ قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتن إلى آخره (فالمراي يقول أمس يؤذن

يؤذن عمل بالروايتين وجع بين الدليلين وهو أولى من العكس اذ ليس كذلك لا يقال ان النداء قبل الفجر لم يكن بالفاظ الاذان وانما كان تذكيرا أو تسجيلا كما يقع للناس اليوم لأننا نقول ان هذا محدث قطعاً وقد تظاهرت الطرق على التعبير بلفظ الاذان فله على معناه الشرعي مقدم (وليس) أي قال عليه الصلاة والسلام وليس وفي رواية فليس (أن يقول) أي يظهر (الفجر أو الصبح) شك من الراوي والفجر اسم ليس وخبره أن يقول (وقال) أي أشار عليه الصلاة والسلام (بأصابعه ورفعها) ولا يذّر ورفعها وفيه اطلاق القول على الفعل فهما وفي بعض الاصول بأصبعه بالافراد وللشك من غير اليونينية بأصبعه ورفعها (الرفق) بالضم على البناء (وطأ) بوزن دحر ج أي خفض أصبعه (الرفق) بضم اللام في اليونينية لا غير كفوق وقال أبو ذر في فوق الجوز والتونين لانه طرف متصرف وبالضم على البناء وقطعه عن الاضافة قال في المصايح ظاهرة أن قطعه عن الاضافة مختص بحالة البناء على الضم دون حالة تنوينه وهو أمر قد ذهب اليه بعضهم ففرق بين جئت قبلًا وجئت من قبل بأنه أعرب الاول لعدم تضمين الاضافة ومعناه جئت متقدما وبني الثاني لتضمنها ومعناه جئت متقدما على كذا والذي اختاره بعض المحققين أن التونين عوض عن المضاف اليه وأنه لا فرق في المعنى بين ما أعرب من هذه الظروف المقطوعة وما بقي منها قال وهو الحق انتهى فأشار عليه الصلاة والسلام الى الفجر الكاذب المسمى عند العرب بذب السرحان وهو الضوء المستطيل من العلو الى السفلى وهو من الليل فلا يدخل به وقت الصبح ويجوز فيه السحر وأشار الى الصادق بقوله (حتى يقول) أي يظهر الفجر (هكذا وقال زهير) الجعفي في تفسيره معنى هكذا أي أشار (ببساتينه) التين تليان الابهام سميت بذلك لانهما يشابه ما عند السب (احدهما فوق الأخرى ثم مدتهما) كذا الاربعة بالتثنية وغيرهم مدها (عن عيسى وشماله) كأنه جمع بين أصبعيه ثم فرقهما الى حكمي صفة الفجر الصادق لأنه يطلع معترضا ثم يتم الاقنى ذاهبا عينا وشمالا * ورواه هذا الحديث الخمسة أولهم كوفيان والآخرون بصريان وفيه التحديث والقول والعنقة ورواية تابعي عن تابعي سليمان وأبو عثمان وأخرجه المؤلف أيضا في الطلاق وفي خبر الواحد ومسلم وأبو داود والنسائي في الصوم وابن ماجه في الصلاة * وبه قال (حدثنا) ولا يوزن ذر والوقت حدثني (اسحق) بن ابراهيم بن راهويه الخطاطي كما جزم به المزني فيما حكاها الحافظ ابن حجر وارتضاه أو هو اسحق بن منصور الكوسج أو اسحق بن نصر السعدي وكل ثقة على شرط المؤلف فلا قدح في ذلك (قال أخبرنا أبو أسامة) جاد بن أسامة (قال عبيد الله) بضم العين وفتح الموحدة ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري المدني (حدثنا) ولا يصلي أخبرنا أي قال أبو أسامة حدثنا عبيد الله (عن القاسم ابن محمد) هو ابن أبي بكر الصديق (عن) أم المؤمنين (عائشة) رضي الله عنها (وعن نافع) مولى ابن عمر عطف على عن القاسم (عن ابن عمر) بن الخطاب (أن رسول الله) ولا يذّر أن النبي (صلى الله عليه وسلم ح) للتحويل وكشطت من الفرع وليس في اليونينية (قال المؤلف) وحدثنى بالافراد (يوسف بن عيسى المروزي) وسقط المروزي عند الاربعة (قال حدثنا الفضل) ولا يذّر الفضل بن موسى ولا يصلي يعني ابن موسى (قال حدثنا عبيد الله بن عمر) العمري (عن القاسم بن محمد) هو ابن أبي بكر الصديق (عن عائشة) رضي الله عنهم (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه) سقط أنه لا يصلي (قال ابن بلا) يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى (أي الى أن) يؤذن (ولكنه) حتى ينادى (ابن أم مكتوم) هو ابن خال خديجة بنت خويلد وزاد المؤلف في الصيام فإنه لا يؤذن حتى يطلع الفجر قال القاسم لم يكن بين أذانهم الا أن يرقى ذا ويرى ذا (باب) بالتونين كذا

ابن علي وعقبة بن مكرم العمري قالوا حدثنا محمد بن أبي عدي عن سليمان التيمي عن نعيم بن أبي هند عن ربي ابن حراش عن حذيفة أن عمر قال من يحدثنا أو قال أياكم يحدثنا وفيهم حذيفة ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتنة قال حذيفة أنا وساق الحديث كنعو حديث أبي مالك عن ربي وقال في الحديث قال حذيفة حدثته حديثا ليس بالأعاليط قال يعني أنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا محمد بن عباد وابن أبي عمير جمعا عن مروان الفزاري قال ابن عباد حدثنا مروان عن يزيد بن عيسى بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بدأ الاسلام غريبا وسيعود كما بدأ غريبا فطوي لي لغربه

الزمان الماضي لا أمس يومه وهو اليوم الذي يلي يوم تحديسه لأن مرادهم لما قدم حذيفة الكوفة في انصرافه من المدينة من عند عمر رضي الله عنهما وفي أمس ثلاث لغات قال الجوهري أمس اسم حرك آخره لاتقاء الساكنين واختلف العرب فيه فأكثرهم يبنيه على الكسر ومعرفة ومنهم من يعربه معرفة وكلهم يعربه اذا أدخل عليه الالف واللام أو صيره نكرة أو أضافه تقول مضى الأمر المبارك ومضى أمسنا وكل غد صائر أمسنا وقال سيبويه جاء في الشعر مذأ أمس بالفخ هذا كلام الجوهري وقال الازهرى قال الفراء ومن العرب من يخفض الأمر وان أدخل عليه الالف واللام والله أعلم

* وحدثنى محمد بن رافع والفضل بن سهل (١٤) الأعرج قال حدثنا شاذبية بن سوار حدثنا عاصم وهو ابن محمد العمري عن أبيه عن ابن

عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ وهو يارزبن المسجدين كما تارز الحية في حجرها

فطسوى للغرباء وهو يارزبن المسجدين كما تارز الحية في حجرها وفي الرواية الاخرى ان الايمان لما رز الى الدنيا كما تارز الحية الى حجرها أما ألفاظ الباب فقه أبو حازم عن أبي هريرة واسم أبي حازم هذا سلمان الاشجعي مولى عزة الاشجعية وتقدم أن اسم أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر على الأصح من نحو ثلاثين قولاً (وقوله صلى الله عليه وسلم بدأ الإسلام غريباً) كذا ضبطناه بدأ بالهمزة من الابتداء (طوبى) فعلى من الطب قاله الفراء قال وانما حاء الواو وضمة الطاء قال وفيها لغتان تقول العرب طوباك وطوبوك وأما معنى طوبى فاختلاف المفسرون في معنى قوله تعالى طوبى لهم وحسن مآب فروى عن ابن عباس رضي الله عنهما أن معناه فرح وقرعة عين وقال عكرمة نعم ما لهم وقال الضحاك غبطة لهم وقال قتادة حسنى لهم وعن قتادة أيضاً معناه أصابوا خيراً وقال ابراهيم خير لهم وكرامة وقال ابن عجلان دوام الخير وقيل الجنة وقيل شهرة في الجنة وكل هذه الأقوال محتملة في الحديث والله أعلم وفي الاسناد شاذبية بن سوار فشاذبية بالسين المحجمة المفتوحة وبالياء الموحدة المكررة وسوار بتشديد الواو وشاذبية لقب واسمه مروان وقد تقدم بيانه وفيه عاصم ابن محمد العمري بضم العين وهو عاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم (وقوله صلى الله عليه وسلم وهو يارز) بياء مشددة تحت بعدها همزة ثم راء مكسورة من

في الفرع وأصله لكن قال في الفتح في روايتنا بلاتونين في بيان (كم) ساعة أو صلاة أو نحوهما (بين الاذان والاقامة) للصلاة (و) حكم (من ينتظر اقامة الصلاة) ونسبت هذه الجملة الاخيرة من قوله من ينتظر الى آخرها للكشيميني وصوب عدمها لانها لفظ ترجحة تالية لهذه ولذا ضرب عليها في فرع اليونانية * وبالسند قال (حدثنا اسحق بن شاهين الواسطي قال حدثنا خالد بن هوان عبد الله الطحان (عن الجريري) بضم الجيم وراعي مصغر سعيد بن اياس (عن ابن بريده) بضم الموحدة وفتح الراء عبد الله بن حصيب الاسدي قاضي مرو (عن عبد الله بن مغفل) بضم الميم وفتح العين المحجمة وتشديد الفاء المفتوحة (المرقي) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بين كل أذانين) أي الأذان والاقامة فهومن باب التغليب أو الاقامة أذان مجامع الاعلام فلا قول للوقت والثاني للقول (صلاة) وقت صلاة نافلة أو المراد الرتبة بين الاذان والاقامة قبل الفرض قال ذلك أي بين كل أذانين صلاة (ثلاثاً في شاء) ولا ترمذي والحاكم بإسناد ضعيف من حديث جابر أنه صلى الله عليه وسلم قال لبلال اجعل بين أذانك واقامتك قدراً ما يفرغ الآكل من أكله والشارب من شربه والمعتصر اذا دخل قضاء حاجته * ورواة حديث الباب الحنابلة ما بين واسطي وبصري وفيه التحديث والغنة والقول وأخرجه المؤلف أيضاً في الصلاة وكذا مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا محمد بن بشر) بفتح الموحدة والمحجمة المشددة (قال حدثنا غندر) بضم الغين المحجمة محمد بن جعفر ابن زوج شعبة (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال سمعت عمرو بن عامر) بفتح الغين فهما (الأنصاري عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (قال كان المؤذن اذا أذن للغرب وللإسماعيلي اذا أخذ المؤذن في أذان المغرب) (قام ناس من) كبار أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يتتدرون السواري يتسارعون ويستبقون اليها للاستتار بها عن عيرين أيديهم لكونهم يصلون فرادى (حتى يخرج النبي صلى الله عليه وسلم) من بيته اليهم (وهم) بالميم ولا يذرعن الجوى والكشيميني وهو (كذلك) أي في الابتداء والانتظار (يصلون الركتين) ولان عساكر ركتين (قبل المغرب) قال أنس (ولم يكن بين الاذان والاقامة شيء) كثير لا يقال ان بين هذا الاثر وكلام الرسول عليه الصلاة والسلام بين كل أذانين صلاة معارضة لان أنس ناف وقول الرسول مثبت أو لا ترخص لمعوم الحديث السابق أي بين كل أذانين صلاة الا المغرب فاتهم لم يكونوا يصلون بينهما بل كانوا يشرعون في الصلاة في أثناء الاذان ويفرغون مع فراغه وتعقب بأنه ليس في الحديث ما يقتضي أنهم يفرغون مع فراغه ولا يلزم من شروعه في أثناء الاذان ذلك * ورواه هذا الحديث الحنابلة ما بين واسطي ومدني وبصري وفيه التحديث والاحبار والسماع والغنة والقول وأخرجه المؤلف أيضاً في الصلاة وكذا النسائي (قال) ولان عساكر قال أبو عبد الله أي البخاري وقال (عثمان بن حنبله) بضم الموحدة ولا مفتحوات ابن أبي رواد ابن أخي عبد العزيز بن أبي رواد (وأبو داود) قال الحافظ ابن حجر هو الطيالسي فيما يظهر لي وليس هو الحفري بفتح المهملة والفاء (عن شعبة لم يكن بينهما) أي بين الاذان والاقامة للغرب (الاقليل) فيه تقييد الاطلاق السابق في قوله لم يكن بينهما شيء أو الشيء المنقضي في السابق الكثير كما مر والمثبت هنا القليل ونفي الكثير يقتضي اثبات القليل وقد وقع الاختلاف في صلاة الركتين قبل المغرب والذي رجحه النووي الاستحباب وقال مالك بعده وعن أحمد الجواز وقال الحنفية يفصل بين أذانها بأدنى فصل وهو سكتة لان تأخيرها مكروه وقد رزمن السكتة بثلاث خطوات كذا عند امامهم الاعظم وعن صاحبيه بحلقة خفيفة كالتي بين الخطبتين وتأتي بقية مباحث الحديث ان شاء الله تعالى في التطوع (باب

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن عمرو وأبو أسامة عن عبيد الله (١٥) بن عمر ح

حدثنا ابن عمر عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن غاصم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الإيمان ليأرزالي المدينة كما تأرز الحمية إلى عرجها

ثم زاي محجمة هذا هو المشهور وحكاها صاحب مطالع الأنوار عن أكثر الرواة قال وقال أبو الحسين بن سراج ليأرز بضم الراء وحكى القاسبي فتح الراء ومعناه ينضم ويجمع وهذا هو المشهور عند أهل اللغة والغريب وقيل في معناه غير هذا مما لا يظهر (وقوله صلى الله عليه وسلم بين المسجدين) أي مسجدى مكة والمدينة وفي الاسناد الآخر خبيب ابن عبد الرحمن وهو بضم الخاء المحجمة وتقدم بيانه والله أعلم. وأما معنى الحديث فقال القاضي عياض رحمه الله في قوله عريسا روى ابن أبي أويس عن مالك رحمه الله أن معناه في المدينة وأن الاسلام بدأ بها غير ما وسعود إليها قال القاضي وظاهر الحديث العموم وأن الاسلام بدأ في أحاد من الناس وقلة ثم انتشر وظهر ثم سلطه النقص والاخلال حتى لا يبقى الا في أحاد وقلة أيضا كما بدأ وجاء في الحديث تفسير الغرباء وهم النزاع من القبائل قال الهروي أراد بذلك المهاجرين الذين هجروا أوطانهم إلى الله تعالى قال القاضي (وقوله صلى الله عليه وسلم وهو يأرز إلى المدينة) معناه أن الإيمان أول وآخر هذه الصفة لأنه في أول الاسلام كان كل من خالص إيمانه وصح اسلامه أي المدينة امامها جاز مستوطننا واما متشوقا إلى رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم ومتعلما

من انتظار الإقامة للصلاة بعد أن سمع الأذان. وبالسند قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا) ولا يصلي حدثنا (شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرني) بالافراد ولا يذرا خبرنا (عروة بن الزبير) بن العوام (أن) أم المؤمنين (عائشة) رضى الله عنها (قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سكبت المؤذن) بالمشاة الفوقية (المناداة) الأولى من صلاة الفجر) أى فرغ منها بالسكوت وأوليتها باعتبار الإقامة وأما باعتبار التي قبل الفجر فثانية ويحتمل أن يكون التانيث باعتبار تأويله بالمرة أو الساعة أو لمواخاة الأذان للإقامة وحكى السفاقي أنه روى سكب بالموحدة وأصله من سكب الماء وهو صب أى صب الأذان وأفرغه في الأذان وخزجه الصغاني وبه ضبط نسخته التي قال أنه قابلها على نسخة القريري وادعى أن المشاة تصحيف من المحدثين قال الحافظ ابن حجر وليس كما قال ولم يثبت ذلك في شيء من الطرق وانما ذكرها الخطابي من طريق الأوزاعي عن الزهري فقال إن سويد بن نصر راوينا عن ابن المبارك عنه ضبطها بالموحدة وتعقب العيني ابن حجر بأنه لم يبين وجه الرد قال وليس الصغاني ممن يرد عليه في مثل هذا انتهى قلت قال الدماميني الرواية بالمشاة صحيحة وهي بينة الصواب والباء التي في الأولى بمعنى عن مثل فاسأل به خيرا فلا وجه لتسببه المحدثين إلى التصحيف انتهى وقال ابن بطلال والسفاقي ولها أى سكب بالموحدة وجه من الصواب قال العيني بل هي عين الصواب لأن سكبت بالمشاة الفوقية لا تستعمل بالموحدة بل تستعمل بكلمة من أوعن وسكبت بالموحدة استعمل هنا بالباء ثم أجاب عن محجى الباء بمعنى عن بأن الأصل أن يستعمل كل حرف في بابه ولا يستعمل في غير بابه إلا لئلا يكتفى أى تكفى هنا انتهى وجواب إذا قوله (قام) أى النبي صلى الله عليه وسلم (فرقع) ولأبي الوقت برقع (ركعتين خفيفتين قبل صلاة الفجر بعد أن يستبين الفجر) بموحدة وآخره فون من الاستبانة والكشميني يستبينون وآخره راع من الاستبانة (ثم اضطجع) عليه الصلاة والسلام في بيته (على شقه) أى جنبه (الأيمن) جريا على عادته الشريفة في حبه التيامن في شأنه كله أو للتشريع لأن النوم على الأيسر يستلزم استغراق النوم في غيره عليه الصلاة والسلام بخلافه هو لأن عينه تنام ولا ينام قلبه فعلى الأيمن أسيرع للانتباه بالنسبة لنا وهو نوم الصالحين وعلى اليسار نوم الجبابرة والتكبريين وعلى الوجه نوم الكفار (حتى يأتيه المؤذن للإقامة) استدله على الحظ على الاستيقاق إلى المسجد وهو لمن كان على مسافة من المسجد لا يسمع فيها الإقامة وأما من كان يسمع الأذان من دأره فانتظاره الصلاة إذا كان متميها لها كانتظاره إياها في المسجد قاله ابن بطلال. ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين حصي ومدني وفيه التحديث والاختار والعنعنة والقول وأخرجه النسائي في الصلاة (باب) بالتثوين (بين كل أذانين) الأذان والإقامة فهو وعلى حد قولهم العبرين للصديق والفاروق (صلاة لمن شاء) أن يصلي والحديث الذي يسوقه المؤلف هو السابق لكنه ترجم أولا لبعض ما دل عليه وهنا بلفظه مع ما فيه من بعض الاختلاف في رواته ومتمه كما ستراه إن شاء الله تعالى وحديثه فلا تكرار. وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يزيد) المقرئ البصري ثم المكي (قال حدثنا) وفي رواية أخبرنا (كهش بن الحسن) يفتح الكاف وسكون الهاء وفتح الميم وبالسعين المهملة وفتح الحاء من أبيه الثمري يفتح النون والميم القيسى (عن عبد الله بن يزيد) بضم الموحدة آخره هاء تانيث (عن عبد الله بن مغفل) يفتح الغين المحجمة والفاء المشددة رضى الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم بين كل أذانين صلاة بين كل أذانين صلاة) بالتكرار مرتين ولفظ رواية الأصيلي بين كل أذانين صلاة مرتين (ثم قال في) المرة (الثالثة لمن شاء) قيد الثالثة

منه ومتقربا ثم بعده هكذا في زمن الخلفاء لذلك ولاخذ سيرة العدل منهم والافتداء بجمهم والعناية برضوان الله عليهم فيها ثم من بعدهم من

حدثني زهير بن حرب حدثنا عفان بن مسلم (١٦) حدثنا حماد أخبرنا ثابت عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض الله الله

حدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ثابت عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة على أحد يقول الله الله

العلماء الذين كانوا سرج الوقت وأئمة الهدى لاخذ السنن المنتشرة بها عنهم فكان كل نائب الايمان منشرح الصدر به يرسل اليه الشاهدين بعد ذلك في كل وقت الى زماننا لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم والتبرك بمشاهدته وآثاره وآثار أصحابه الكرام فلا يأتها الا مؤمن هذا كلام القاضي والله أعلم بالصواب

(باب ذهاب الايمان آخر الزمان)

فيه قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض الله الله وفي الرواية الاخرى لا تقوم الساعة على أحد يقول الله الله أما معنى الحديث فهو أن القيامة انما تقوم على شر ما خلق كما جاء في الرواية الاخرى وتأني الريح من قبل الين فتقبض أرواح المؤمنين عند قرب الساعة وقد تقدم قريبا في باب الريح التي تقبض أرواح المؤمنين بيان هذا والجمع بينه وبين قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أمتي ظاهرة على الحق الى يوم القيامة وأما الفاظ الساب فضيه (عبد بن حميد) قيل اسمه عبد الحميد وقد تقدم بيانه وفيه (قوله صلى الله عليه وسلم على أحد يقول الله الله) هو برفع اسم الله تعالى وقد يغلط فيه بعض الناس فلا يرفعه واعلم أن الروايات كلها متفقة على تكرير اسم الله تعالى في الروايتين

هنا بقوله لمن شاء وأطلق في المرتين الأولين وقال في السابقة بين كل أذانين صلاة ثلاثا فأطلق فالذي هنا قيد الاطلاق الذي هناك لأن المطلق يحمل على المقيد وزيادة الثقة مقبولة (باب من قال ليؤذن) بالجزم بلام الامر (في السفر مؤذن واحد) أذانا واحد في الصبح وغيره او كان ابن عمر يؤذن للصبح أذانين في السفر رواه عبد الرزاق باسناد صحيح ولا مفهوم لقوله مؤذن واحد في السفر لان الحضر أيضا كذلك والتأذين جماعة أحدته بنو أمية * وبالسند قال (حدثنا علي بن أسد) بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة البصري (قال حدثنا وهيب) بضم الواو ومضارع ابن خالد البصري الكرابيسي (عن أيوب) السخيتاني (عن أبي قلابه) بكسر القاف عبد الله بن زيد (عن مالك بن الحويرث) بضم الحاء المهملة وفتح الواو آخره مثله مصغرا ابن أشيم الليثي رضي الله عنه (أثبت النبي) وللأصلي وابن عساكر قال أثبت النبي (صلى الله عليه وسلم في نضر) بفتح الفاء عذرة رجل من ثلاثة الى عشرة (من قومي) بني ليث بن بكر بن عبد منافع وكان قدومهم فيماد كره ابن سعد والنبي صلى الله عليه وسلم بهجرته لتبوء (فأقنعه) عليه الصلاة والسلام (عشرين ليلة) بأبامها (وكان) عليه الصلاة والسلام (رحيما) بالمؤمنين (رفيقا) بهم بقاء ثم قاف من الرفق وللكشميين والأصلي وابن عساكر رقيقا بقاء من الرقة (فلما رأى) عليه الصلاة والسلام (شوقنا الى أهلنا) بالالف بعد الهاء جمع أهل قال في القاموس أهل جمعه أهليون وأهال وأهلات انتهى فأهل جمع تكسير وأهلون جمع صحيح بالواو والنون وأهلات جمع بالالف والتاء فهو من النوادر حيث جمع كذلك والاربعة الى أهلنا (قال) عليه الصلاة والسلام (ارجعوا) الى أهلكم (فكنوا فيهم وعلوهم وصلوا) في سفرهم وحضرهم كما رأيت في أصولي (فاذا حضرت الصلاة) المكتوبة أي حان وقتها أي في السفر (فليؤذن لكم أحدكم) ظاهره أن ذلك بعد وصولهم الى أهلهم لكن الرواية الآتية اذا أتمنا حجتنا فأذنا (وليؤمكم أكبركم) في السن وانما قدمه وان كان الا فقه مقدما عليه لانهم استنوا في الفضل لانهم مكثوا عنده عشرين ليلة فاستنوا في الأخذ عنه عادة فلم يبق ما يقدمه الا السن واستدل به على أفضلية الامامة على الأذان وعلى وجوب الأذان لكن الاجماع صارف الامر عن الوجوب * ورواة هذا الحديث الخمسة بصريون وفيه رواية تاتى عن تابعي على قول من يقول ان أيوب رأى أنس بن مالك وفيه التعديت والعنونة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة والأدب والجهاد ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه (باب حكم الأذان للمسافر) بالافراد والالف واللام الجنس وحينئذ فيطابق قوله (اذا كانوا جماعة) والكشميين للمسافرين بالجمع (والاقامة) بالجر عطف على الأذان (وكذلك) الأذان (بعرفة) مكان الوقوف (وجمع) بفتح الجيم وسكون الميم وهو المزدلفة وسمى لاجتماع الناس فيها ليلة العيد (وقول المؤذن) بالجر أيضا عطف على الاقامة (الصلاة) أي أدوها او بارفع مبتدأ خبره (في الرحال) أي الصلاة تصلى في الرحال جمع رحل يكون الحاء المهملة (في الليلة الباردة أو) الليلة (المطيرة) بفتح الميم فاعلة من المطر أي فيها واسناد المطر الى الليلة مجاز * وبالسند قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) الأزدى الفراهيدي القصاب البصري (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن المهاجر أبي الحسن) التميمي مولا لهم الكوفي (عن زيد بن وهب) الجهني أبي سليمان الكوفي المخضرم (عن أبي ذر) بالمججمة جنس بن جنادة الغفاري المتوفى سنة اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان رضي الله عنهما (قال) كأمع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فأراد المؤذن أن يؤذن فقال له (عليه الصلاة والسلام) (أبردتم أراد) المؤذن (أن يؤذن فقال له) عليه الصلاة والسلام (أبردتم أراد) المؤذن (أن يؤذن فقال له) عليه الصلاة

وهكذا هو في جميع الأصول قال القاضي عياض رحمه الله وفي رواية ابن أبي جعفر والسلام

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن غير وأبو كريب واللفظ لأبي كريب (١٧) قالوا حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن

شقيق عن حذيفة قال كما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحصوا لي كم يلفظ الأسلام قال فقلنا يا رسول الله أتخاف علينا ونحن ما بين الستمائة إلى السبعمائة فقال انكم لا تدرون لعلمكم أن يتلوا قال فابتلنا حتى جعل الرجل منا لا يصلي الأسرا

يقول لا اله الا الله والله سبحانه وتعالى أعلم

* (باب جواز الاستسرا بالاجماع للخائف) *

قال مسلم رحمه الله (حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن غير وأبو كريب واللفظ لأبي كريب قالوا حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق عن حذيفة قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحصوا لي كم يلفظ الأسلام فقلنا يا رسول الله أتخاف علينا ونحن ما بين الستمائة إلى السبعمائة فقال انكم لا تدرون لعلمكم أن يتلوا قال فابتلنا حتى جعل الرجل منا لا يصلي الأسرا (الشرح) هذا الاسناد كله كوفيون وأما منته فقول صلى الله عليه وسلم أحصوا معناه عدوا وقد جاء في رواية البخاري اكتبوا وقوله صلى الله عليه وسلم كم يلفظ الأسلام هو بفتح الياء المشددة من تحت والأسلام منصوب مفعول بلفظ باسقاط حرف الجر أي يلفظ بالاسلام ومعناه كم عدد من يتلفظ بكلمة الأسلام وكم هنا استفهامية ومفسرها محذوف تقديره كم شخصا يلفظ بالاسلام وفي بعض الاصول تلفظ بتاء مشددة من فوق وفتح اللام والقاء المشددة وفي بعض الروايات

والاسلام (أبر حتى شأوى الظل التلول) أي صار الظل مساوي التل أي مثله وثبت لفظه المؤذن الأخيرة لأبي ذر (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان شدة الحر من فح جهنم) * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) (الفر يابى) (قال حدثنا شفيان) (الثوري) (عن خالد الخذاء) (بالحاء المهملة والذال المعجمة المشددة) (عن أبي قلابه) (بكسر القاف عبد الله بن زيد) (عن مالك بن الحويرث) (بضم الحاء المهملة مصغرا) (قال أبي زحلان) (هما مالك بن الحويرث ورفيقه) (النبي صلى الله عليه وسلم يريدان السفر فقال النبي صلى الله عليه وسلم) (لهم) (إذا أتيتا خربتما) (السفر) (فأذنا) (بكسر الذال بعد الهمزة المفتوحة أي من أحب منكما أن يؤذن فليؤذن أو أحدهما يؤذن والآخرة يجب وقد يخاطب الواحد بلفظ التثنية وليس المراد ظاهره من أنهم ما يؤذنان معا وإنما صرف عن ظاهره لقوله في الحديث السابق فليؤذن لكم أحدكم لا يقال المراد أن كلا منهما يؤذن على حدة لأن أذان الواحد يكفي الجماعة نعم إذا احتج إلى التعدد لتباعد أقطار البلد أذن كل واحد في جهة وقال الامام الشافعي رجة الله عليه في الأثم وأحب أن يؤذن مؤذن بعد مؤذن ولا يؤذن جماعة معا وإن كان مسجدا كبيرا فلا بأس أن يؤذن في كل جهة منه مؤذن يسمع من يليه في وقت واحد (ثم أقبلنا ثم ليومنا كبركنا) (يسكون لام الامر بعد ثم وكسرها وهو الذي في الفرع فقط وفتح ميمه للخفة وضمه لا اتباع والمناسبة) * وبه قال (حدثنا محمد بن المثنى) (بن عبيد العزيز) (بفتح العين المهملة والنون والزاي) (قال حدثنا عبد الوهاب) (بن عبد المجيد البصري) (قال حدثنا أيوب) (السختياني) (عن أبي قلابه) (عبد الله بن زيد) (قال حدثنا مالك) (هو ابن الحويرث قال) (أتينا إلى النبي) (ولابن عساكر قال أتيت النبي) (صلى الله عليه وسلم ونحن شعبة) (بفتح جيم شاب) (مقاربون) (في السن) (فأقنا عنده عشرين يوما وليله) (وسقط يوما لابن عساكر وأبي الوقت) (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم رحيمًا رفيقًا) (بالفاء من الرفق كذا في الفرع كأصله وفي غيره رفيقا بالقاف أي رفيق القلب) (فلباطن) (عليه الصلاة والسلام) (أن اقد استهينا أهلنا) (بفتح اللام) (أو قد اشتقنا) (بالسند من الراوي ولأبي الوقت وابن عساكر وقد اشتقنا أي اليهم بواو العطف) (سألنا عن تركنا بعدنا فأخبرناه قال) (عليه الصلاة والسلام وفي نسخة فقال) (ارجعوا إلى أهلكم) (وفي رواية أهلكم) (فأقبلوا فيهم وعلوهم) (شرايع الأسلام) (ومروهم) (بما أمرتكم) (وذكر أشياء أحفظها ولا أحفظها) (سئل من الراوي) (وصالوا كما رأيتموني أصلي) (فاذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم وليؤمكم أكبركم) (ليس قاصر على وصولهم إلى أهلهم بل يعم جميع أحوالهم منذ خروجهم من عنده وهذا الحديث كالذي بعده ثابت هنا في رواية أبي الوقت وعزأوتهم ما في الفرع كأصله لرواية الجوى وسقوطهما لأبي ذر وقد سبق في الباب السابق بنحوه وبأن أن شاء الله تعالى في باب خبر الواحد * وبه قال (حدثنا مسدد) (هو ابن مسهر) (قال أخبرنا) (وللاربعة حدثنا) (يحيى) (القطان) (عن عبيد الله بن عمر) (بضم العين فيهما) (قال حدثني) (بالا فراد) (بافع) (مولي ابن عمر) (قال أذن ابن عمر) (بن الخطاب) (في ليلة باردة بضجنان) (ضاد معجمة مفتوحة وجيم ساكنة ونونين بينهما ألف على وزن فعلان غير منصرف جميل على يريد من مكة) (ثم قال) (أي ابن عمر) (صلا في رحالك فأخبرنا) (أي ابن عمر ولا يوذى ذر والوقت وأخبرنا) (أن رسول الله) (وللا صلى أن النبي) (صلى الله عليه وسلم كان يأمر مؤذنا يؤذن ثم يقول) (عظا على يؤذن) (على أثره) (بكسر الهمزة وسكون المثناة وفتحهما بعد فراغ الأذان وفي حديث مسلم يقول في آخر أذانه) (الا) (تخفيف اللام مع فتح الهمزة) (صلا في الرحال) (بالحاء المهملة جمع رحل) (في الليلة الباردة أو المطيرة في السفر) (فعيلة بمعنى فاعلة واسناد المطر إليها مجاز وليست بمعنى مفعولة أي مطور فيها الوجود الهاء في قوله مطيرة إذا يصح محظورة

بالاسلام وفي رواية أبي يعلى الموصلي احصوا كل من تافظ بالاسلام واما قوله (ونحن ما بين السماء الى السبعمائة) فكذا وقع في مسلم وهو مشكل من جهة العربية قوله وجه وهو ان يكون مائة في الموضوعين منصوب على التمييز على قول بعض أهل العربية وقيل ان مائة في الموضوعين مجرورة على أن تكون الالف واللام زائدتين فلا اعتداد بدخولهما ووقع في رواية غير مسلم ستمائة الى سبعمائة وهذا ظاهر لا اشكال فيه من جهة العربية ووقع في رواية البخاري فكتبناه ألفا وخمسمائة فقلنا تخاف ونحن ألف وخمسمائة وفي رواية البخاري أيضا فوجدناهم خمسمائة وقد يقال وجه الجمع بين هذه الالفاظ أن يكون قولهم ألف وخمسمائة المراد به النساء والصبيان والرجال ويكون قولهم ستمائة الى سبعمائة الرجال خاصة ويكون خمسمائة المراد به المقاتلون ولكن هذا الجواب باطل برواية الضاري في أواخر كتاب السير في باب كتابة الامام الناس فان فيها فكتبناه ألفا وخمسمائة رجل والجواب الصحيح ان شاء الله تعالى أن يقال لعلمهم أرادوا بقولهم ما بين السماء الى السبعمائة رجال المدينة خاصة وبقولهم فكتبناه ألفا وخمسمائة هم مع المسلمين حولهم واما قوله (ابتلينا بجل الرجل لا يصلي الاسرا) فقلعه كان في بعض الفتن التي جرت بعد النبي صلى الله عليه وسلم فكان بعضهم يحثي نفسه ويصلي سرا تخافة من الظهور والمشار كدفي الدخول في الفتنة

فها وليست أو للسبل للتوزيع وفيه أن كل واحد من البرد والمطر عذر بانفراد لكن في رواية كان يأمر المؤذن اذا كانت ليلة باردة ذات مطر يقول الاصلوا في الحال فلم يقل في سفر وفي بعض طرق الحديث عند أبي داود وفادي منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة في الليلة المطيرة والغداة القرة فصرح بأن ذلك في المدينة ليس في سفر فيحتمل أن يقال لما كان السفر لايتأكد فيه الجماعة ويشق الاجتماع لاجلها اكتفي فيه بأحدهما بخلاف الحضر فان المشقة فيه أخف والجماعة فيه أكد وظاهره التخصص بالليل فقط دون النهار واليه ذهب الاصحاب في الريح فقط دون المطر والبرد فقط والواقي المطر والبردان كلاهما عذر في الليل والنهار وفي الريح العاصفة عذر في الليل فقط جزم به الراعي والنووي فان قلت في حديث ابن عباس السابق في باب الكلام في الاذان فلما بلغ المؤذن حي على الصلاة فأمره أن ينادي الصلاة في الحال وهو يقتضي أن ذلك يقال بدلا عن الجملة وظاهر الحديث هنا أنه بعد الفراغ من الاذان فالجمع بينهما أجيب بجواز الامرين كما نص عليه الشافعي في الأم لا أمره صلى الله عليه وسلم بكل منهما ويكون المراد من قوله الصلاة في الحال الرخصة لمن أرادها وهلموا الى الصلاة الندب لمن أراد استكمال الفضيلة ولو تحمل المشقة وفي حديث جابر المروي في مسلم ما يؤيد ذلك ولفظه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فطرقنا فقال لصل من شاء منكم في رحله وقد تبين بقوله من شاء أن أمره عليه الصلاة والسلام بقوله الاصلوا في الحال ليس أمر عزيمة حتى لا يشترط عليهم الخروج الى الجماعة وانما هو راجع الى مشيئتهم فمن شاء صلى في رحله ومن شاء خرج الى الجماعة وبه قال (حدثنا اسحق) وفي رواية اسحق بن منصور وجزم به خلف في الاطراف له (قال أخبرنا جعفر بن عون) بفتح العين المهملة واسكان الواو (قال حدثنا أبو العباس) بضم العين المهملة وفتح الميم آخره سين مهملة مضمر (عن عون بن أبي جحيفة) بتقديم الجيم المضمومة على المهملة المفتوحة (عن أبيه) أي جحيفة وهب بن عبد الله السوائي رضى الله عنه (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (بالأبطح) مكان بظاهر مكة معروف (جاءه بلال) المؤذن (فأخذه) بالمدى أعلاه (بالصلاة ثم خرج بلال) ولا في الوقت ثم أخرج (بالعرة) بفتح النون أطول من العصا وهمزة أخرج بالضم مبنيا للفعول (حتى ركزها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأبطح) سنرة (وأقام) بلال (الصلاة) (هذا) باب (بالتنوين) هل يتبع المؤذن فاه) بالمشاة التحية والمثنائين الفوقيتين والموحدة المشددة المفتوحات من التبع ولا يصلي يتبع بضم أوله واسكان المثناة الفوقية وكسر الموحدة من الاتباع والمؤذن فاعل وفاه مفعوله (ههنا وههنا) أي جهتي الميمين والشمال وعند أبي عوانة في صحيحه من رواية عبد الرحمن بن مهدي فجعل يتبع بضم عينه وشمالا وأعرب البرماوى كالكرماني المؤذن بالنصب وفاه بدل لانه والفاعل الشخص مقدر ا قال ليطابق قوله في الحديث أتبع فاه انتهى ونعقب بأن فيه من التكلف ما لا يخفى وليست المطابقة بلازمة وجعل غير اللازم لازما لا يخفى ما فيه (وهل يلتفت) المؤذن برأسه (في الاذان) عينا وشمالا أي في جعلتين (ويذكر) بضم الياء وفتح الكاف بصيغة التعريض فيار واه عبد الرزاق وغيره عن سفيان (عن بلال) المؤذن (أنه جعل) أعلى (اصبعه) مسجبة (في) صماخي (أذنيه) ليعينه ذلك على زياد رفع صوته أو ليكون علامة للمؤذن ليعرف من يوا على بعد أو كان به صمم أنه يؤذن ورواه أبو داود ولفظ ابن ماجه من حديث سعد القرط أنه صلى الله عليه وسلم أمر بلال أن يجعل اصبعه في أذنيه لكن في اسناده ضعف وهو عند أبي عوانة عن مؤمل عن سفيان وله شواهد (وكان ابن عمر) بن الخطاب مزارع وعبد الرزاق وابن أبي شيبة من طريق نسيب بن النون والمهملة مصغرا ابن ذعاق بالذال المهملة المضمومة وسكون العين المهملة وضم اللام عنه

ثم قال اني لا أعطى الرجل وغیره
أحب الى منه مخافة أن يكبه الله
في النار * حدثنا زهير بن حرب
حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا
ابن أخي ابن شهاب عن عمه قال
أخبرني عامر بن سعد بن أبي
وقاص عن أبيه سعد أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أعطى رهطاً
وسعد جالس فيهم قال سعد فقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم
من لم يعطه وهو أعجبهم الى فقلت
يا رسول الله مالك عن فلان فوالله
آني لأراه مؤمناً

فيه حديث سعد بن أبي وقاص
رضي الله عنه أما ألفاظه فقوله
(قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
قسماً) هو بفتح القاف (وقوله صلى
الله عليه وسلم أومسماً) هو باسكان
الواو (وقوله صلى الله عليه وسلم
مخافة أن يكبه الله في النار) يكبه
بفتح الياء يقال أكب الرجل وكبه
الله وهذا بناء غريب فان العادة أن
يكون الفعل اللازم بغير همزة
فيعدى بالهمزة وهناعكس والضمير
في يكبه يعود على المعطى أى
أتألف قلبه بالأعطاء مخافة من
كفره اذ لم يعط (وقوله أعطى
رهطاً) أى جماعة وأصله الجماعة
دون العشرة (وقوله وهو أعجبهم
الى) أى أفضلهم وأصلهم في
اعتقادي (وقوله اني لأراه مؤمناً)
هو بفتح الهمزة من لا راه أى
لأعلمه ولا يجوز ضمها فانه قال
غلبني ما أعلم منه ولانه راجع النبي
صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات ولو
لم يكن جازماً باعتقاده لما كرر
المراجعة (وقوله عن صالح عن ابن
شهاب قال حدثني عامر بن سعد)

(لأجعل أصبعه في أذنيه) المراد بالاصبع كالسابقة الأظفار فهو من باب اطلاق الكل وإرادة
الجزء وعبر في الأول بقوله ويذكر بالترريض وفي الثاني بالجزم ليفيد أن ميله الى عدم جعل
أصبعه في أذنيه فله درهم من امام ما أدق نظره (وقال ابراهيم) النخعي موارواه ابن أبي شبة في
مصنفه عن جرير عن منصور عنه (لأبأس أن يؤذن) المؤذن وهو (على غير وضوء) نعم يكره
للحدث حدثنا أصغر لحديث الترمذي مرفوعاً لا يؤذن الامتوضي وفي اسناده ضعف وقال
الشافعي في الامم ويكره الاذان بغير وضوء ويجزئ ان فعل انتهى وللجنب أشد كراهة لفظ
الجنب والاقامة أغلظ من الاذان في الحدث والجنب لقربها من الصلاة (وقال عطاء) هو ابن أبي
رباع مما وصله عبد الرزاق عن ابن جريح عنه (الوضوء) للاذان (حق) نابت في الشرع (وسنة)
مسندونة هو من الصلاة هو فاتحة الصلاة (وقالت عائشة) أم المؤمنين رضي الله عنهما وصله
مسلم ويؤيد قول النخعي (كان النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل أحياه) سواء كان على
وضوء أو لم يكن لان الاذان ذكر فلا يشترط له الوضوء ولا استقبال القبلة كما لا يشترط لسائر
الاذكار وحينئذ فلا يلحق الاذان بالصلاة لخالفها حكمه فهم ما ومن ثم عرفت مناسبة ذكره لهذه
الآثار عقب هذه الترجمة وأدنى المناسبة كافي ولاختلاف العلماء فيها ذكرها بلفظ الاستفهام
ولم يجزم * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القريابي (قال حدثنا سفيان) الثوري (عن عون بن
أبي حنيفة) ضم الجيم (عن أبيه) أي بحيفة وهب بن عبد الله (أنه رأى بلالاً) المؤذن (يؤذن)
قال أبو حنيفة (لخففت أتبع فاه ههنا وههنا بالاذان) أى فيه ولمسلم خففت أتبع فاه ههنا
وههنا عينا وشما لا يقول حتى على الصلاة حتى على الفلاح ففيه تقييد الالتفات في الاذان وأن محله
عند الخيعتين أى من غير نحو يل صدره عن القبلة وقد مبس عن مكانهما وأن يكون الالتفات
بينما في الأولى وشمالاً في الثانية وفائدة تعميم الناس بالاسماع قال في المدونة وأنكر مالك
دورانه لغير الاسماع (باب قول الرجل فاتننا الصلاة) أى هل يكره أولاً (وكره ابن سيرين) محمد
مما وصله ابن أبي شبة (أن يقول) الرجل (فاتننا الصلاة) وسقط لفظ الصلاة لغير أى ذكر (ولكن
ليقل) ولألا رغبة وليقل (لم ندر) فيه نسبة عدم الادراك اليه بخلاف فاتننا قال البخاري راداً على
ابن سيرين (وقول النبي صلى الله عليه وسلم) المطلق للفوات (أصح) أى صحيح بالنسبة الى قول ابن
سيرين فانه غير صحيح لشبوت النص بخلافه وأفعل قد تدكر ويراد بها التوضيح لا التصحيح وقول
مرفوع مبتدأ أخبره أصح وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا شيبان)
بفتح الشين المججمة وسكون المثناة التحتية بعدها موحدة ابن عبد الرحمن النخعي (عن يحيى) بن
أبي كثير (عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه) أي قتادة الحرب بن ربي الانصاري رضي الله عنهما
(قال يونس) بالميم (نحن نصلي مع النبي) وفي رواية مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم اذ سمع جلبة
الرجال) بفتح الجيم وتاليها أى أصواتهم حال حر كاتهم وسمى منهم الطبراني في روايته أبا بكر
ولكرمة والأصلي جلبة رجال (فلما صلى) عليه الصلاة والسلام (قال ما شأناكم) بالهمزة أى
ما حالكم حيث وقع منكم الجلبة (قالوا استجئنا الى الصلاة قال) عليه الصلاة والسلام (فلا)
ولا يذرا (تفعلوا) أى لا تستجئوا وعبر بلفظ تفعلوا مبالغة في النهي عنه (إذا تيمم الصلاة) جمعة
أو غيرها (فعليكم بالسكينة) بساء الجر واستشكل دخولها البرماوى كالزكشى وغيره لانه يتعدى
بنفسه قال تعالى عليكم أنفسكم وأجيب بأن أسماء الافعال وان كان حكمها في التعدى والاروم
حكم الافعال التي هي بمعناها الا أن الباء تزدق مفعولها كثيراً نحو عليك به لضعفها في العمل
فتتعدى بحرف عاده اتصال اللازم الى المفعول قاله الرضى وغيره فيما نقله البدر الدمايني وفي

فوالله اني لا راء مؤمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أومسما قال فسكت قليلا ثم غلبني ما علمت منه فقلت يا رسول الله مالك عن فلان فوالله اني لا راء مؤمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أومسما اني لا اعطي الرجل وغيره أحب الي منه خشية أن يكذب في النار على وجهه

بين الاسلام والاعيان وفي هذه المسئلة خلاف وكلام طويل وقد تقدم بيان هذه المسئلة وايضا شرحها في أول كتاب الايمان وفيه دلالة لمذهب أهل الحق في قولهم ان الاقرار باللسان لا ينفع الا اذا اقترن به الاعتقاد بالقلب خلافا للكرامية وغلاة المرجئة في قولهم يكفي الاقرار وهذا خطأ ظاهر برده اجماع المسلمين والنصوص في اكفر المنافقين وهذه صفتهم وفيه الشفاعة الى ولاية الامور فيماليس محترم وفيه مراجعة المسؤول في الامر الواحد وفيه تنبيه المفضول الفاضل على ما راء مصلحة وفيه أن الفاضل لا يقبل ما يشار عليه به مطلقا بل يتأمله فان لم تظهر مصلحته لم يعمل به وفيه الامر بالتثبت وترك القطع بما لا يعلم القطع فيه وفيه أن الامام يصرف المال في مصالح المسلمين الأهم فالأهم وفيه أنه لا يقطع لأحد بالخنة على التعيين الا من ثبت فيه نص كالعشرة وأشباههم وهذا اجمع عليه عند أهل السنة * وأما قوله صلى الله عليه وسلم (أومسما) فليس فيه انكار كونه مؤمنا بل معناه النهي عمن القطع بالايمان وأن لفظة الاسلام أولى به فان الاسلام معلق بحكم الظاهر وأما الايمان فباطن لا يعلمه الا الله تعالى وقد زعم صاحب التحرير أن في هذا الحديث إشارة الى أن الرجل لم يكن مؤمنا وليس كازعم بل فيه إشارة الى ايمانه فان النبي صلى الله

الحديث الصحيح عليكم برخصة الله فعله بالصوم وعليكم بقيام الليل وفي رواية ابن عساكر والاصلي فعليكم السكينة بالنصب بعلينكم على الاغراء وجوز الرفع على الابتداء والخبر سابقه والمعنى عليكم بالتأني والهيئة فاذا فعلتم ذلك (فأدركتم) مع الامام من الصلاة (فصلوا) معه (وما فاتكم) منها (فأتوا) أي أكلوا وحكم وبقية المباحث تأتي في التالي ان شاء الله تعالى * ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين كوفي وبصري وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الباب اللاحق ومسلم في الصلاة * هذا (باب) بالتنوين فيه ذكر (الايسي) الرجل (الى الصلاة وليأت) ولا يذروا ليأتها (بالسكينة والوقار) هل بين الكلمتين فرق أو هما بمعنى واحد ذكر الثاني تأكيذا للاول ويأتي ما فيه قريبا ان شاء الله تعالى وقد سقطت هذه الترجمة من رواية الاصلي وكذا من رواية أبي ذر عن غير السرخسي وضوب ثبوتها لقوله فيها قاله أبو قتادة لان الضمير يعود على ما ذكر في الترجمة بخلاف سقوطها فانه يعود على المتن السابق ويلزم منه تكرار أبي قتادة من غير فائدة لانه ساقه عنه ووقع عند البرماوى كغيره وهو رواية الاربعة باب ما أدركتم فصلوا فاسقط قوله لا يسي الى والوقار وقال وفي بعضها باب فليأتها بالسكينة والوقار (وقال) عليه الصلاة والسلام (ما أدركتم) من الصلاة أي مع الامام (فصلوا وما فاتكم) منها (فأتوا) أي المذكور (أبو قتادة) راوى حديث الباب السابق (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وبالسند قال (حدثنا آدم) بن أبي اساب (قال حدثنا ابن أبي ذئب) هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب (قال حدثنا الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم (و) بالاسناد السابق وهو عن آدم عن ابن أبي ذئب (عن الزهري عن أبي سلة) بفضات يعني أن ابن أبي ذئب حدث به عن الزهري عن شيخين حدثاه (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم الإقامة) الصلاة (فامشوا الى الصلاة) وانما ذكر الإقامة للتنبيه بها على ما سواها لانه اذا نهى عن اتيانها سعى في حال الإقامة مع خوفه فوب بعضها فقبل الإقامة أولى وفي رواية همام اذا نودي بالصلاة فأتوها وانتم غشون (وعليكم بالسكينة) أي بالتأني في الحركات واجتناب العصب (والوقار) في الهيئة كفض البصر وخفض الصوت وعدم الالتفات أو الكلمتان بمعنى واحد والثاني تأكيذا للاول ولاربعة وعزاها ابن حجر لغير أبي ذر وعليكم بالسكينة والوقار بغير موحدة ويجوز فهمها بالرفع والنصب كما سبق أنفا مع جواب استشكل دخول حرف الجر على السكينة المتعدي بنفسه وقول ابن حجر لا يلزم من كونه يتعدي بنفسه امتناع تعديته بالياء تعقبه العيني بأن نفي الملازمة غير صحيح انتهى وراء الوقار فيها الحركات الثلاث كالسكينة في أحوالها الثلاثة للعطف عليها وذكر الإقامة تنبيه على غير هالاله اذا نهى عن اتيانها سعى في حال الإقامة مع خوف فوت بعضها فاقبلها أولى (ولا تسرعوا) بالاقدم ولو خفتم فوات تكبيرة الاحرام وغيرها ولو فاتت الجماعة بالكلية فانكم في حكم المصلين المختاطبين بالخشوع والاحلال والخضوع فالمقصود من الصلاة حاصل لكم وان لم تدر نوا مناشيا والأعمال بالنيات وعدم الاسراع مستلزم لكثرة الخطأ وهو معنى مقصود بالذات وردت فيه أحاديث صحيحة وفي مسلم فان أحدكم اذا كان يعد الى الصلاة فهو في صلاة ففيه إشارة كما مر أن يتأدب بأداب الصلاة فان قلت ان الامر بالسكينة معارض بقوله تعالى في الجمعة فاسعوا الى ذكر الله أجيب بأنه ليس المراد من الآية الاسراع بل المراد الذهاب أو هو معنى العمل والقصد كما تقول سعت في أمري (فأدركتم) أي اذا فعلتم ما أمرتكم به من السكينة والوقار وعدم الاسراع

حدثنا الحسن بن علي الخوافي وعبد بن حيد قال حدثنا يعقوب وهو ابن ابراهيم (٢١) بن سعد

حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب
أخبرني عامر بن سعد بن أبي وقاص
عن أبيه سعد أنه قال أعطى
رسول الله صلى الله عليه وسلم
رهطاً وأنا جالس فيهم عثل حديث
ابن أخي ابن شهاب عن عمه وزاد
فقمتم إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فداررته فقلت يا رسول الله
مالك عن فلان * وحدثنا الحسن
الخوافي حدثنا يعقوب حدثنا أبي
عن صالح عن اسمعيل بن محمد قال
سمعت محمد بن سعد يحدث هذا
فقال في حديثه فضرب رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيده عن عني
وكتفي ثم قال أقتالا أي سعداني
لأعطى الرجل

عليه وسلم قال في جواب سعداني
لأعطى الرجل وغيره أحب إلى منه
معناه أعطى من أخاف عليه لضعف
إيمانه أن يكفر وأدع غيره ممن
هو أحب إلى منه لما أعلمه من
طمأنينة قلبه وصلابة إيمانه * وأما
قول مسلم رحمه الله في أول الباب
حدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان
عن الزهري عن عامر فقال أبو علي
الغساني قال الحافظ أبو مسعود
الدمشقي هذا الحديث أنما يرويه
سفيان بن عيينة عن معمر عن
الزهري قاله الحميدي وسعد بن
عبد الرحمن ومحمد بن الصباح
الجريري كلهم عن سفيان عن
معمر عن الزهري بأسناده وهذا هو
المحفوظ عن سفيان وكذلك قال
أبو الحسن الدارقطني في كتابه
الاستدراكات قلت وهذا الذي
قاله هؤلاء في هذا الإسناد قد يقال
لا ينبغي أن يوافقوا عليه لأنه يحتمل
أن سفيان سمعه من الزهري مرة
وسمعه من معمر عن الزهري مرة

فأدركتم مع الإمام من الصلاة (فصلوا) معه وقد حصلت فضيلة الجماعة بالجزء المدرك منها (وما
فاتكم) منها (فأتوا) أي أكلوه وحكم كذا في أكثر الروايات بلفظ فأتوا وفي بعضها فاقضوا
والأول هو الصحيح في رواية الزهري ورواه ابن عيينة بالثاني وبه استدلل الحنفية بأن ما أدرك المأموم
مع الإمام هو آخر صلاته فيستحب له الجهر في الركعتين الأخيرتين وقراءة السورة مع الفاتحة
وبالأول أخذ الشافعية على أنها أولها لكنه يقضي بثلث الذي فاتته من قراءة السورة مع الفاتحة
في الرابعة ولم يستحبوا إعادة الجهر في الأخيرتين أو ما يأتي به بعد آخرها لان الاتمام لا يكون إلا
للاخر لأنه يستدعي سبق أول وأجواباً بأن القضاء كان يطلق على الفائت غالباً لكنه يطلق أيضاً
على الاداء ويأتي بمعنى الفراغ قال تعالى فإذا قضيت الصلاة فانتشروا وحينئذ فتمحل رواية
فاقضوا على معنى الاداء والفراغ وإذا فلا تفسل بها واستدل بقوله وما فاتكم فأتوا على أن من
أدرك الإمام راكعاً لم يحسب له تلك الركعة لأنه قد فاتته القيام والقراءة أيضاً واختاره ابن خزيمة
وغیره وقواء السبكي والجمهور على أنه مدرك لها لقوله عليه الصلاة والسلام لا يركع حيث ركع
دون الصف زاد الله حرصاً ولا تعد ولم يأمره بإعادة تلك الركعة وأنه يدرك فضيلة الجماعة بجزء
من الصلاة وإن قل * ورواه هذا الحديث الستة مدنيون الأشيخ المؤلف فانه عسقلاني وفيه
التحديث والعننة وأخرجه المؤلف في باب المشي إلى الجمعة ومسلم والترمذي * هذا (باب)
بالتنوين يذكرفيه (متى يقوم الناس) الطالبون للصلاة جماعة (إذا راوا الإمام عند الإقامة)
لها * وبالسند قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) القراهدي (قال حدثنا هشام) الدستواي
(قال كتب إلى يحيى) ولا يذري يحيى بن أبي كثير والكتابة من جملة طرق التحديث وهي معدودة
في السند الموصول (عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه) أي قتادة الحرث بن ربعي رضي الله عنه
(قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أقبلت الصلاة) أي ذكرت ألفاظ الإقامة (فلا
تقوموا) إلى الصلاة (حتى تروني) أي تبصروني خرجت فإذا رأيتموني فقوموا وذلك للثلاث بطول
عليهم القيام ولأنه قد يعرض له ما يؤخره ويختلف في وقت القيام إلى الصلاة فقال الشافعي والجمهور
عند الفراغ من الإقامة وهو قول أبي يوسف وعن مالك وأولها وفي الموطأ أنه يرى ذلك على طائفة
الناس فإن منهم الثقل والخفيف وعن أبي حنيفة أنه يقوم في الصف عند حي على الفلاح فإذا قال
قد قامت الصلاة كبر الإمام لأنه أمين الشرع وقد أخبر بقيامها فيجب تصديقه وقال أحد إذا
قال حي على الصلاة * ورواه هذا الحديث خمسة وفيه التحديث والعننة والكتابة والقول
وأخرجه المؤلف في الصلاة أيضاً وكذا مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي * هذا (باب) بالتنوين
(لا يسبي) الرجل (إلى الصلاة) حال كونه (مستجلاً وليقيم) ملتبساً (بالسكينة والوقار) كذا
في رواية المستملي ولا يذروها في الفتح العموي لا يقوم إلى الصلاة مستجلاً وليقيم اليها بالسكينة
والوقار ولا يذروها في الأصل ولا يسبي إلى الصلاة ولا يقوم اليها مستجلاً وليقيم
بالسكينة والوقار فجمع بين النهي في السبي والقيام * وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن
دكين (قال حدثنا سفيان) بن عبد الرحمن النخعي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن عبد الله بن أبي
قتادة عن أبيه) أي قتادة الحرث بن ربعي (قال قال رسول الله) ولا يذروها (صلى الله عليه وسلم
إذا أقبلت الصلاة فلا تقوموا) اليها (حتى تروني) خرجت فإذا رأيتموني فقوموا اليها (وعليكم
بالسكينة) ولا يصلي وأبوى ذر الوقت وعليكم بالسكينة بخذف الباء وتقدم الحديث قريباً
(بابه) أي تابع سفيان عن يحيى بن أبي كثير على هذه الزيادة (علي بن المبارك) البصري عماد صله
المؤلف في الجمعة وفائدة المتابعة التقوية وهي ساقطة في رواية غير أبوى ذر والوقت والأصلي
وابن عساكر * هذا (باب) بالتنوين (هل يخرج) الرجل (من المسجد) بعد إقامة الصلاة (لعله)

فرواه على الوجهين فلا يقدح أحدهما في الآخر ولكن انضمت أمورا اقتضت ما ذكره منها أن سفيان مدلس وقد قال عن ومنها

عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نحن أحق بالشك من إبراهيم إذ قال رب أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ورحم الله لو طأ لقد كان يأوى إلى ركن شديد ولو لبثت في السجن طول لبث يوسف لأجبت الداعي

ان أكثر أصحابه روه عن معمر وقد عجب عن هذا بما قد منه من أن مسأله الله لا يروى عن مدلس قال عن الأنا ثبت أنه سمعه من عن عن عنه وكيف كان فهذا الكلام في الإسناد لا يؤثر في المتن فإنه صحيح على كل تقدير متصل والله أعلم

* (باب زيادة طمأنينة القلب بتطاهر الأدلة) *

فيه (قوله صلى الله عليه وسلم نحن أحق بالشك من إبراهيم صلى الله عليه وسلم إذ قال رب أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال ورحم الله لو طأ لقد كان يأوى إلى ركن شديد ولو لبثت في السجن طول لبث يوسف لأجبت الداعي) * (الشرح) اختلف العلماء في معنى نحن أحق بالشك من إبراهيم على أقوال كثيرة أحسنها وأصحها ما قاله الإمام أبو إبراهيم المنزني صاحب الشافعي وجماعات من العلماء معناه أن الشك مستحيل في حق إبراهيم فإن الشك في أحياء الموتى لو كان متطرقاً إلى الأنبياء عليهم السلام لكانت أنا أحق به من إبراهيم وقد علمت أني لم أشك فاعلموا أن إبراهيم عليه السلام لم يشك وانما خص إبراهيم صلى الله عليه وسلم لتكون الآية قد يسبق

كحدث ثم يخرج كإدله عليه حديث الباب وقول أبي هريرة المروى في مسلم وغيره في رجل خرج من المسجد بعد الأذان أما هذا فقد عصي أبا القاسم مخصوص عن ليس له ضرورة لحديثه المرفوع المروى في الأوسط ولفظه لا يسمع النداء في مسجد ذي هذا ثم يخرج منه الحاجة ثم لا يرجع إليه الا منافق * وبالسند قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى القرشي الأيوبي) قال حدثنا إبراهيم بن سعد (يسكون العين ابن إبراهيم الزهري المدني نزيل بغداد) عن صالح بن كيسان (بفتح الكاف المدني) (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري التابعي (عن أبي سلمة) (بفتح اللام ابن عبد الرحمن التابعي) (عن أبي هريرة) (رضي الله عنه) (أن رسول الله) (وللاصلي أن النبي) (صلى الله عليه وسلم خرج) (من الحجر) (و) (الحال أنه) (قد أقيمت الصلاة) (بأذنه) (وعذلت الصفوف) (أي سويت) (حتى إذا قام) (عليه الصلاة والسلام) (في مصلاه ما ينتظرنا أن يسكب) (تكبيره الاحرام والحركة حالية وجواب إذا الشرطية قوله) (انصرف) (إلى الحجر قبل أن يسكب) (وأن مصدرية أي انتظرنا تكبيره) (قال) (وللاصلي وقال) (على مكانكم) (أي ائبتوا على مكانكم) (فكثنا على هيتنا) (بفتح الهاء وسكون المشنة التحية وفتح الهمزة أي الصورة التي كنا عليها من القيام في الصفوف المسواة والسكينة هيتنا بكسر الهاء وسكون التحية وفتح النون من غير همز الرق والاولى أوجه) (حتى خرج) (عليه الصلاة والسلام) (البناء) (من الحجر حال كونه) (ينطف) (بكسر الطاء وضمها أي يقطر) (رأسه ماء) (قليلًا قليلًا وماء نصب على التمييز) (و) (الحال أنه) (قد اغتسل) (زاد الدارقطني من وجه آخر عن أبي هريرة فقال اني كنت جنبًا فسيبت أن اغتسل * ورواه هذا الحديث الستة مديون وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف في باب إذا ذكر في المسجد أنه جنب فخرج كما هو ولا يقيم من كتاب الغسل وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي هذا (باب) بالتنوين يذكرفيه (إذا قال الإمام) (الجماعة الزموا) (مكانكم حتى يرجع) (وللسكينة في رواية أي ذر حتى يرجع بالنون قبل الراء وللأصلي أرجع بالهمزة ولا ي الوقت وابن عساكر يرجع بالمشنة التحية وجواب إذا قوله) (انتظروا) * وبالسند قال (حدثنا إسحق) (هو ابن منصور كجزمه المزي فيما نقله الحافظ ابن حجر وأقره لابن راهويه) (قال حدثنا) (والزهري وابن عساكر) (أخبرنا) (محمد بن يوسف) (القرطبي) (قال حدثنا) (الوزاعي) (عبد الرحمن بن عمرو) (بفتح العين) (عن الزهري) (محمد بن مسلم بن شهاب) (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) (بن عوف) (عن أبي هريرة) (رضي الله عنه) (قال أقيمت الصلاة) (بضم الهمزة بعد أن أذن عليه الصلاة والسلام في آذانها) (فتوى) (أي فعدل) (الناس صنف وفهم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم) (اليهم من الحجر) (فتقدم) (عليه الصلاة والسلام) (وهو جنب) (أي في نفس الامر لا أنهم اطلعوا على ذلك منه قبل أن يعلمهم فلما قام في مصلاه ذكر أنه جنب) (فقال) (ولغيري أي ذر ثم قال) (على مكانكم) (أي ائبتوا فيه ولا تنفروا) (فرجع) (إلى الحجر) (فأغتسل) (وللاصلي واغتسل) (ثم خرج) (إلى المسجد) (ورأسه يقطر ماء) (نصب على التمييز والحالة من البداء والخبر حالية) (فصلى بهم) (من غير إعادة الإقامة كما هو ظاهر السياق وفي بعض الأصول هنا زيادة تبه عليها الحافظ ابن حجر لم أره في الفرع ولا في اليونانية وهي قيل لا ي عبد الله أي البخاري أن بدا لأحدنا مثل هذا يفعل كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم قال فأبى شيء يصنع فقبل ينتظرونه قياماً وقعوداً قال أي البخاري أن كان قبل التكبير للاحرام فلا بأس أن يقعدوا وان كان بعد التكبير انتظروه حال كونهم قياماً * والحديث أخرجه مسلم في الصلاة وأبو داود في الطهارة والصلاة أيضاً) (باب قول الرجل ماصلياً) (ولا ي ذر قول الرجل للنبي صلى الله عليه وسلم ماصلياً * وبالسند قال

إلى بعض الأذهان الفاسدة منها احتمال الشك وانما رجح إبراهيم على نفسه صلى الله عليه وسلم تواضعاً وأدباً أو قبل أن يعلم (حدثنا

صلى الله عليه وسلم أنه خير ولد آدم قال صاحب التحرير قال جماعة من العلماء لما نزل (٣٣) قول الله تعالى أولم تؤمن قالت طائفة من

أبراهيم ولم يشك نبينا فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحن أحق بالشك منكم فذكر نحو ما قدمته ثم قال ويقع لي فيه معنيان أحدهما أنه خرج مخرج العادة في الخطاب فان من أراد المسدافعة عن إنسان قال للتكلم فيه ما كنت قائلاً لفيلان أو فاعلامه من مكره فقله لي وافعله معي ومقصوده لا نقل ذلك فيه والثاني أن معناه أن هذا الذي تفنونه شكاً أنا ولي به فانه ليس بشك وإنما هو طلب لمزيد اليقين وقيل غير هذا من الأقوال فنقتصر على هذه لكونها أحسن وأوضحها والله أعلم * وأما سؤال إبراهيم صلى الله عليه وسلم فذكر العلماء في سببه أوجهاً أظهرها أنه أراد الطمأنينة بعلم كيفية الأحياء مشاهدة بعد العلم بها استدلالاً فان علم الاستدلال قد تنطرق إليه الشكوك في الجملة بخلاف علم المعاني فانه ضروري وهذا مذهب الامام أبي منصور الأزهري وغيره والثاني أراد اختيار منزلة عنده في إجابته عاثة وعلى هذا قالوا معنى قوله تعالى أولم تؤمن أي تصدق بعظم منزلة عندي واصطفائك وخلتك والثالث سأل زيادة يقين وإن لم يكن الأول شكاً فسأل الترقى من علم اليقين إلى عين اليقين فان بين العلمين تفاوتاً قال سهل بن عبد الله تسترئى رضى الله عنه سأل ككشاف غطاء العيان ليزداد بنور اليقين تمكناً الرابع أنه لما احتج على المشركين بأن ربه سبحانه وتعالى يحيي ويميت طلب ذلك من ربه سبحانه وتعالى ليظهر دليله عياناً وقيل أقوال أخرى كثيرة ليست بظاهرة قال الامام أبو الحسن

(حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن النخعي (عن يحيى) بن أبي كثير (قال سمعت أبا سلمة) بن عبد الرحمن حال كونه (يقول أخبرنا جابر بن عبد الله) الأنصاري (أن النبي صلى الله عليه وسلم جاءه عمر بن الخطاب) رضى الله عنه (يوم) أي زمان وقعة (الخندي) فقال يا رسول الله والله ما كنت (ولغير الكشمهني) يا رسول الله ما كنت وفي الفرع عن أبي ذر عن الكشمهني إسقاط القسم (أن أصلي) العصر ولا أصلي ما كنت أصلي (حتى) كادت الشمس تغرب (أتى في الأول) بأن في خبر كاد كافي عسى وأسقطها في الثاني وهو أكثر في الاستعمال ولا أصلي إسقاطها فيه كما مر (وذلك) أي الوقت الذي خاطب فيه عمر النبي صلى الله عليه وسلم (بعد ما أفطر الصائم) أي بعد الغروب وليس المراد الوقت الذي صلى فيه عمر العصر فانه قبيل الغروب كما يدل عليه كاد (فقال النبي صلى الله عليه وسلم والله ما صليتها) فان قلت ان نفي الصلاة انما وقع من الرسول صلى الله عليه وسلم لامن عمر وحينئذ فلا مطابقة بين الحديث والترجمة أوجب بأن المطابقة حصلت من قول عمر رضى الله عنه ما كنت أصلي لانه بمعنى ما صليت بحسب عرف الاستعمال أو من كون المؤلف ترجم بعض ما وقع في طرق الحديث المسوق له هنا فقد وقع عنده في المغازي وقوع ذلك من عمر لكن الأولى أن تكون المطابقة بين الترجمة والحديث المسوق في بابها بلفظها أو ما يدل عليه قال جابر (قزل النبي صلى الله عليه وسلم إلى بطحان) بضم الموحدة وسكون الطاء وأد بالمدنية غير منصرف كذا بقوله المحدثون قاطبة وحكى أهل اللغة فتح أوله وكسر ثانيه قاله أبو علي القالي في البارع (وأنا معه فتوضأ ثم صلى العصر) لغير أبي ذر والوقت والأصلي ثم صلى يعني العصر (بعد ما غربت الشمس ثم صلى بعدها المغرب) يحتمل أن يكون التأخير نسباً لا عمداً أو عداً لا اشتغالاً بأمر العدو وكان قبل نزول آية صلاة الخوف * ورواه هذا الحديث خمسة وفيه التحديث والاختبار والعنعنة والسماع والقول (باب الامام تعرض) بكسر الراء أي تظهر (له الحاجة بعد الإقامة) هل يباح له التشاغل بها قبل الدخول في الصلاة أم لا نعم يباح له ذلك * وبالسند قال (حدثنا أبو عمر) بفتح الميم بينهما عين مهملة ساكنة (عبد الله بن عمرو) بفتح العين فيهما المقعد التميمي المنقري مولا هم البصري (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد بكسر العين التنويري (قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب) بضم الصاد المهملة وفتح الهاء وسكون المثناة التحتية آخره موحدة وللاربعة عبد العزيز بن وهاب بن صهيب (عن أنس) والأصلي زيادة بن مالك (قال أقيمت الصلاة) أي العشاء كما عند مسلم من رواية حماد عن ثابت عن أنس (والنبي صلى الله عليه وسلم يناجي) أي يتحدث (رجلا في) ولابن عساکر (جانب المسجد) المدني ولم يعرف الحفاظ ابن حجر اسم الرجل والجملة من مبتدأ وخبر حالية (فما قام) عليه الصلاة والسلام (إلى الصلاة حتى نام القوم) في مسند اسحق بن راهويه عن ابن عليه عن عبد العزيز في هذا الحديث حتى نفس بعض القوم وفيه دلالة على أن النوم المذكور لم يكن مستغراً فإزاد مسلم كالمؤلف في الاستئذان عن شعبة عن عبد العزيز بن مرقا فقام فضلى واستنبط من الحديث جواز الكلام بعد الإقامة نعم كرهه الحنفية لغير ضرورة * ورواه كلهم بصريون وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه مسلم وأبو داود (باب الكلام إذا أقيمت الصلاة) وبالسند قال (حدثنا عياش بن الوليد) بفتح العين المهملة وتشديد المثناة التحتية آخره معجمة الرقام (قال حدثنا عبد الأعلى) بن عبد الأعلى السامي بالسعين المهملة والميم (قال حدثنا حميد) الطويل (قال سألت نائبا البنانى) بضم الموحدة وتخفيف النون وبعد الألفون ثانية مكسورة كذا روى حميد عن أنس واسطه ورواه عامة أصحاب حميد عنه عن أنس بغير واسطه (عن الرجل يتكلم بعدما أقيم الصلاة فحدثني عن أنس بن

الواحدى رحمه الله اختلوا في سبب سؤاله فلا كثرون على أنه رأى جيفة بساحل البحر يتناولها السباع والطيور ودواب البحر فتعكر كيف

يجمع ما تفرق من تلك الحيفة وتطلعت (٣٤) نفسه الى مشاهدة ميت يحبسه ربه ولم يكن شاكا في احياء الموتى ولكن أحب رؤية ذلك

كأن المؤمنين يحبون أن يروا النبي صلى الله عليه وسلم والجنة ويحبون رؤية الله تعالى مع الايمان بكل ذلك وزوال الشكولة عنه قال العلماء والهجرة في قوله تعالى أولم تؤمن همزة اثبات كقول جرير * أستم خير من ركب المطايا * والله أعلم * وأما قول النبي صلى الله عليه وسلم (ورحم الله لوطا لقد كان يأوى الى دكر شديد) فالمراد بالركن الشديد هو الله سبحانه وتعالى فإنه أشد الأركان وأقواها وأمنعها ومعنى الحديث والله أعلم أن لوطا صلى الله عليه وسلم لم يخاف على أضافه ولم يكن له عشرة تمنعهم من الظالمين ضاق ذرعه واشتد حزنه عليهم فغلب ذلك عليه فقال في ذلك الحال لو أن لي بكم قوة في الدفع بنفسى أو آوى الى عشرة تمنع لمنعتكم وقصد لوط صلى الله عليه وسلم الظهار العذر عند أضافه وأنه لو استطاع دفع المكروه عنهم بطريق ما فعله وأنه بذل وسعه في أكرامهم والمدافعة عنهم ولم يكن ذلك اعراضا منه صلى الله عليه وسلم عن الاعتماد على الله تعالى وإنما كان لما ذكرناه من تلييب قلوب الاضياف ويجوز أن يكون نسي الالتجاء الى الله تعالى في حمايتهم ويجوز أن يكون التجأ فيما بينه وبين الله تعالى وأظهر للاضياف التألم وضيق الصدر وأنه أعلم (وأما قوله صلى الله عليه وسلم ولوليت في السجن طول لب يوسف لأجبت الداعي) فهو ثناء على يوسف عليه الصلاة والسلام وبيان لصبره وثأنيته والمراد بالداعي رسول الملك الذي أخبر الله سبحانه وتعالى أنه قال اثرتوني فإجاباه

مالك رضي الله عنه (قال أقيمت الصلاة فعرض النبي صلى الله عليه وسلم رجل لحبسه) أي منعه من الدخول في الصلاة بسبب التكلم معه زاده شام في روايته حتى نفس بعض القوم (بعد ما أقيمت الصلاة) وفيه الرد على من كره الكلام بعد الإقامة زاد في غير رواية أبي ذر والاصلي وابن عساكر هنا زيادة ذكره في الباب الآتي وهو الاثنى كالاخفى وهي وقال الحسن ان منعه أمه عن العشاء في جماعة شفقة عليه لم يطعها ومجث ذلك يأتي قريبا ان شاء الله تعالى ورواه هذا الحديث بصريون وفيه التحديث والعنف والسؤال والقول وأخرجه أبو داود في الصلاة (باب وجوب صلاة الجماعة) أطلق المؤلف الوجوب وهو يشمل الكفاية والعين لكن قوله (وقال الحسن) أي البصري (ان منعه) أي الرجل (أمه عن) الحضور الى صلاة (العشاء في الجماعة) حال كون منعها (شفقة) أي لأجل شفقتها (عليه) وليس في الفرع هنا عليه نعم هي لابن عساكر في السابق وفي رواية في جماعة بالتكبير (لم يطعها) يشعر بكونه يريد وجوب العين لأن طاعة الوالد واجب حيث لا يكون فيها معصية الله ورتل الجماعة معصية عنده وهذا لا أثر له موصولا بعنايه في كتاب الصيام للصين بن الحسن الروزي بإسناد صحيح عن الحسن في رجل يصوم تطوعا فتأمره أمه أن يفطر قال فليفطر ولا قضاء عليه وله أجر الصوم وأجر البر قيل فتأمره أن يصلي العشاء في جماعة قال ليس ذلك لها هذه فرضة وقد أبدى الشيخ قطب الدين القسطلاني رحمه الله فيما نقله البرماوي في شرح عمدة الأحكام لمشرعية الجماعة حكمة ذكرها في مقاصد الصلاة منها قيام نظام الالفة بين المصلين ولذا اشترعت المساجد في المحال ليحصل التعاقد باللقاء في أوقات الصلوات بين الجيران ومنها قد يتعلم الجاهل من العالم ما يجمله من أحكامها ومنها أن مراتب الناس متفاوتة في العبادة فتم بركة الكامل على الناقص فتكمل صلاة الجميع * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) امام الأئمة (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد مسلم فقد ناسا في بعض الصلوات (قال و) الله (الذي نفسى بيده) أي بتقديره وتأييده (لقد هممت) هو جواب القسم أكد باللام وقد والمعنى لقد قصدت (أن أمر بحط فحط) بالفاء وضم المثناة التحتية وبعد الحاء الساكنة طاء مبنية بالفعل منصوب باعطاء على المنصوب المتقدم وكذا الأفعال الواقعة بعده وللحموى والمستمل يحط بلام التعليل ولابن عساكر وأبي ذر يحط بضم التحتية وفتح الفوقية والطاء ولابن عساكر أيضا فحط بالفاء وتشديد الطاء ولاي الوقت فيحط بالفاء ومثناة فوقية مفتوحة بعد التحتية المنصومة وتشديد الطاء أيضا وفي روايه فيحط بالفاء ومثناة فوقية مفتوحة بعد الحاء الساكنة وحط واحتط بعني واحد قال في الفتح أي يكسر ليسهل اشتغال التاربه وتعبه العيني بأنه لم يقل أحد من أهل اللغة أن معنى يحط يكسر بل المعنى يجمع (ثم أمر) بالمد وضم الميم (بالصلاة) العشاء أو الفجر أو الجمعة أو مطلقا كلها روايات ولا تضاد لجواز تعدد الواقعة (فيؤذن لها) يفتح الذال المشددة أي يعلم الناس لاجلها والضمير مفعول ثان (ثم أمر رجلا فيؤتم الناس ثم أحالف) المستغلين بالصلاة فأصدا (الرجال) لم يخرجوا الى الصلاة (فأحرق عليهم بيوتهم) بالنار عقوبة لهم وقيد بالرجال لخرج الصبيان والنساء ومفهومه أن العقوبة ليست قاصرة على المال بل المراد تحريق البيوت وبيوتهم وأحرق بتشديد الراء وفتح القاف وضمها (١) كسابقه وهو مشعر بالتكثير والمبالغة في التحريق وهذا استدلال امام أحد ومن قال ان الجماعة فرض عين لانها لو كانت سنة لم يهدد ناركها بالتحريق ولو كانت فرض كفاية لكان قيامه عليه الصلاة والسلام ومن معها كافيا والى ذلك ذهب عطاء والاوزاعي وجماعة من محدثي الشافعية كابني خزيمة وحبان وابن المنذر وغيرهم من الشافعية لكنها ليست بشرط

الرسول قال ارجع الى ربك فاسأله ما قال النسوة اللاتي قطعن أيديهن فلم يخرج يوسف صلى الله عليه وسلم مبادرا الى الراحة في

* وحدثني به ان شاء الله عبد الله بن محمد بن أسماء الضبي قال حدثنا جويرية عن (٢٥) مالك عن الزهري أن سعيد بن المسيب وأبا

عبيد أخبراه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حديث يونس عن الزهري وفي حديث مالك ولكن ليظمن قاي قال ثم قرأ هذه الآية حتى جازها حدثنا عبد بن حماد قال حدثني يعقوب يعني ابن ابراهيم بن سعد قال حدثنا أبو أويس عن الزهري كرواية مالك بأسناده وقال ثم قرأ هذه الآية حتى أنجزها

ومفارقة السجن الطويل بل ثبت وتوفر ورأس الملك في كشف أمره الذي سجن بسببه لتظهر برأته عند الملك وغيره ويلقاه مع اعتقاده برأته مما نسب اليه ولا يحل من يوسف ولا غيره فينبغي صلى الله عليه وسلم فضيلة يوسف في هذا وقوة نفسه في التحير وكال صبره وحسن نظره وقال النبي صلى الله عليه وسلم عن نفسه ما قاله تواضعا وابتارا للإسلاخ في بيان كمال فضيلة يوسف صلى الله عليه وسلم والله أعلم * وأما ما يتعلق بأسانيد الباب فقيه مما تقدم بيانه المسيب والسعيد وهو بفتح الياء على المشهور الذي قاله الجمهور ومنهم من يكسرها وهو قول أهل المدينة وفيه أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف واسمه عبد الله على المشهور وقيل اسمه اسمعيل وقيل لا يعرف اسمه وفيه قول مسلم رحمه الله (وحدثني به ان شاء الله تعالى عبد الله ابن أسماء) هذا مما قد ينكره على مسلم رحمه الله من لا علم عنده ولا خيرة لديه لكون مسلم رحمه الله قال وحدثني به ان شاء الله تعالى فيقول كيف يحتج بشيئ يشك فيه وهذا خيال باطل من قائله فان

في صحة الصلاة كما قاله في المجموع وقال أبو حنيفة ومالك هي سنة مؤكدة وهو وجه عند الشافعية لقوله عليه الصلاة والسلام فيما رواه الشيخان صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة ولو اظنته صلى الله عليه وسلم عليها بعد الهجرة وقرأت في شرح الجمع لابن قريشاه مما عراه العيني لشرح الهداية وأكثر المشايخ على أنها واجبة وتسميتها سنة لأنه ثابت بالسنة اه وظاهر نص الشافعي أنها فرض كفاية وعليه جمهور أصحابه المتقدمين وصححه النووي في المنهاج كأصل الروضة وبه قال بعض المالكية واختاره الطحاوي والكرخي وغيرهم من الحنفية لحديث أبي داود وصححه ابن حبان وغيره ما من ثلاثة في قرية أو بدو لا تقام فمهم الصلاة الاستدلال عليهم الشيطان أي غلب ويمكن أن يقال التهديد بالتعريق وقع في حق تارك فرض الكفاية لمشرعية قتال تارك فرض الكفاية وأجيب عن حديث الباب بأنه هم ولم يفعل ولو كانت فرض عين لما تركهم أو أن فرضية الجماعة نسخت أو أن الحديث ورد في قوم منافقين يتخلفون عن الجماعة ولا يصلون كما يدل عليه السياق فليس التهديد لترك الجماعة بخصوصه فلا يتم الدليل وتعقب بأنه يبعد اعتناؤه عليه الصلاة والسلام بتأديب المنافقين على تركهم الجماعة مع علمه بأنه لا صلاة لهم وقد كان عليه الصلاة والسلام معرض عنهم وعن عقوبتهم مع علمه بطوبيتهم وأجيب بأنه لا يتم إلا أن ادعى أن ترك معاقبة المنافقين كان واجبا عليه ولا دليل على ذلك وإذا ثبت أنه كان مخيرا فليس في اعراضه عنهم ما يدل على وجوب ترك عقوبتهم وفي قوله في الحديث الآتي ان شاء الله بعد أربعة أبواب ليس صلاة أثقل على المنافقين من العشاء والفجر دلالة على أنه ورد في المنافقين لكن المراد اتفاق المعضة لانفاق الكفر كما يدل عليه حديث أبي هريرة المروي في أبي داود ثم أتى قوما يصلون في بيوتهم ليست بهم علة نعم سياق حديث الباب يدل على الوجوب من جهة المبالغة في ذم من تخلف عنها ومحل الخلاف انما هو في غير الجمعة أما هي فالجماعة شرط في صحتها وحديث فتكون فيها فرض عين ثم ان التقيد بالرجال في قوله ثم أخالف إلى رجال يخرج الصبيان والنساء فليست في حقهن فرضا جازما وأخلاف السابق في المؤداة أما المقضية فليست الجماعة فيها فرض عين ولا كفاية ولكنها سنة لأنه عليه الصلاة والسلام صلى باصحابه الصبح جماعة حين فاتتهم بالوادي ثم أعاد عليه الصلاة والسلام القسم للمبالغة في التأكيد فقال (و) الله (الذي نفسي بيده) بتقديره (لو يعلم أحدكم) أي المختلفين (أنه يجد عرقا سميئا) بفتح العين المهملة وسكون الراء بالقاف العظم الذي عليه بقية لحم أو قطعة لحم (أو مرأتين حسنتين) يكسر الميم وقد تفتح تنبيه مرعاة ظلف الشاة أو ما بين ظلفيها من اللحم كذا عن البخاري فيما نقله المستملي في روايته في كتاب الاحكام عن الفرري أو اسم سهم يتعلم عليه الرمي (الشهد العشاء) أي صلاتها فالضابط محذوف والمعنى لو علم أنه لو حضر الصلاة يجد نفعا دنيويا وإن كان خيسا حقا بر الحضرها لقصور همة على الدنيا ولا يحضرها لما لها من منوآت الأخرى ونعيمها فهو وصف بالخرص على الشيء الخفي من مطعوم أو ملعوب به مع التعريق فيما يحصل به رقيق الدرجات ومنازل الكرامات ووصف العرق بالسمين والمرامة بالحسن ليكون ثم يبعث نفساني على تحصيلهما واستنبط من قوله لقد هممت بتقديم التهديد والوعيد على العقوبة وسره أن المفسدة إذا ارتفعت بالأهون من الزواجر اكتفى به عن الأعلى وبقيّة المباحث المتعلقة بالحديث تأتي في محالها ان شاء الله تعالى * ورواه هذا الحديث كلهم مدينون الأشخ المؤلف وفيه التحديث والاخبار والغنعة وأخرجه أيضا في الاحكام والنسائي في الصلاة (باب فضل صلاة الجماعة) على صلاة الفذ (وكان الأسود) بن يزيد النخعي أحد كبار التابعين (إذا فاتته الجماعة) أي صلاتها في مسجد قومه (ذهب إلى مسجد آخر) واصله ابن أبي شيبة بأسناد صحيح ومطابقته للترجمة من

حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا ثوبان (٢٦) عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال ما من الأنبياء من نبي إلا قد أعطى من الآيات ما مثله آمن عليه البشر وإنما كان الذي أوتيته وحياً أوحى الله إلى فارجو أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة والشواهد ما لا يحتملون في الأصول والله تعالى أعلم وفيه أبو عبيد عن أبي هريرة واسم أبي عبيد هذا سعد ابن عبيد المديني مولى عبد الرحمن ابن أزهري ويقال مولى عبد الرحمن ابن عوف وفيه أبو أويس واسم عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي المديني ومن ألفاظ الباب قوله قرأ الآية حتى جازها وفي الرواية الأخرى أنجزها معنى جازها فرغ منها ومعنى أنجزها أتمها وفيه يوسف وفيه ست لغات ضم السين وكسرها وفتحها مع الهمزة فيهن وتر كد والله أعلم

(باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم إلى جميع الناس ونسخ الملل بملته)

فيه قوله صلى الله عليه وسلم ما من نبي من الأنبياء الا قد أعطى من الآيات ما مثله آمن عليه البشر وإنما كان الذي أوتيته وحياً أوحى الله تعالى إلى فارجو أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة وفي الرواية الأخرى والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به الا كان من أصحاب النار وفيه حديث ثلاثة يوتون أجرهم مرتين (الشرح) أما ألفاظ الباب فقوله صلى الله عليه وسلم ما مثله آمن عليه البشر آمن بالمد وفتح الميم ومثله مرفوع وفيه قول مسلم حدثني يونس قال حدثنا ابن وهب

حيث أنه لو لا ثبت فضيلة الجماعة عند الأسود لما ترك فضيلة أول الوقت ويوجه إلى مسجد آخر أو من حيث ان الفضل الوارد في أحاديث الباب مقصور على من جمع في المسجد دون من جمع في بيته لأنه لو لم يكن مختصاً بالمسجد لجمع الأسود في بيته ولم يأت مسجداً آخر لأجل الجماعة (وبناء أنس) ولا يصلي وابن عساكر أنس بن مالك فيما وصله أبو يعلى في مسنده وقال وقت صلاة الصبح (إلى مسجد) في رواية البيهقي أنه مسجد بني رفاعه وفي رواية أبي يعلى أنه مسجد بني ثعلبة (قد صلى فيه) بضم الصاد وكسر اللام (فأذن وأقام وصلى جماعة) قال البيهقي في روايته جاء أنس في عشرين من قتيانه * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال أخبرنا مالك) هو ابن أنس امام دار الهجرة (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب وغيره الا يصلي وابن عساكر عن ابن عمر (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الجماعة تفضل) بفتح أوله وسكون الفاء وضم الضاد (صلاة الفذ) بفتح الفاء وتشديد الدال المعجمة أي المنفرد (بسبع وعشرين درجة) فيه أن أقل الجمع اثنان لأنه جعل هذا الفضل لغير الفذ وما زاد على الفذ فهو جماعة لكن قد يقال انما رتب هذا الفضل لصلاة الجماعة وليس فيه تعرض لثني درجة متوسطة بين الفذ والجماعة كصلاة الاثنين مثلاً لكن قد ورد في غير حديث التصريح بكون الاثنين جماعة فعند ابن ماجه من حديث أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنان فافوقهما جماعة لكنه فيه ضعف * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال أخبرنا) ولأبي ذر حدثني بالافران (الليث) بن سعد امام المصريين قال (حدثني) بالافراد (ابن الهادي) يزيد بن عبد الله بن أسامة ونسبه لجدته لشهرته به (عن عبد الله بن خباب) بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة وبعد الألف موحدة ثانية الانصاري المديني التابعي وليس هو ابن الأرت اذ لا رواية له في الصحيحين (عن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه (أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يقول صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بخمس) ولا يصلي تفضل خمساً (وعشرين درجة) وهذا الحديث ساقط في رواية غير الأربعة وفي حديث ابن عمر السابق بسبع وعشرين وفي حديث أبي سعيد هذا بخمس وعشرين وعامة الرواة عليها الا ابن عمر كما قال الترمذي واتفق الجميع على الخمس والعشرين سوى رواية أبي فقال أربع أو خمس على الشك ولأبي عوانة بضعا وعشرين وليس متغيرة لصحة البضع على الخمس ولا أثر للشك في رجعت الروايات كلها إلى الخمس والسبع واختلف في الترجيح بينهما فمن رجح الخمس لكثرة روايتها ومن رجح السبع لزيادة العدل الحافظ وجمع بينهما بأن ذكر القليل لا ينفي الكثير إذ مفهوم العدد غيره معتبر وأنه عليه الصلاة والسلام أخبر بالخمسة ثم أعلمه بزيادة الفضل فأخبر بالسبع لكنه يحتاج إلى التارخ وعورض بان الفضائل لا تنسخ فلا يحتاج إلى التارخ أو الدرجة أقل من الجزء والخمس والعشرون جزأه سبعة وعشرون درجة ورتباً لفظ الدرجة والجزء ودامع كل من العديدين قال النووي القول بان الدرجة غير الجزء غفلة من قائله أو أن الجزء في الدنيا والدرجة في الجنة قال البرماوي في شرح العمدة أبداه القطب القسطلاني احتمالاً انتهى وهو بالنظر لقرب المسجد وبعده أو لحال المصلي كأن يكون أعلم أو أخشع أو الخمس بالسرية والسبع بالجهرية فان قلت ما الحكمة في هذا العدد الخاص أحيب باحتمال أن يكون أصله كون المكتوبات خمساً فأريد المبالغة في تكثيرها فاضربت في مثلها فصارت خمساً وعشرين وأما السبع فن جهة عدد ركعات الفرائض وروايتها ورواة هذا الحديث ما بين بصري ومديني وفيه التحديث والغنة والقول والسماع * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي (قال حدثنا عبد الواحد) بن زياد

قال وأخبرني عمرو بن أبيان بنونس حدثه فقوله وأخبرني عمرو وهو بالواو في أول وأخبرني وهي واو حسنة فيها دققة نفيسة وفائدة لطيفة العبدى

الله عليه وسلم أنه قال والذي نفسي محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار

العبدى (قال حدثنا) ولابن عساكر أخبرنا (الأعمش) سليمان بن مهران (قال سمعت أبا صالح) ذكر أن حال كونه يقول سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الرجل في الجماعة (واللهم) والكشميهني في جماعة (تضعف) يضم الفوقية وتشديد العين أي تراد على صلاته في بيته وفي سوقه (منفردا) (خمس وعشرين ضعفا) وفي لفظ البخاري بخمس وعشرين جزءا ووجه حذف التاء من حسابها أول الضعف بالدرجة أو بالصلاة وتوضيحه أن ضعفا ميم مذ كر فتجب التاء فأول عباد كره (١) وقرره البرماوى كالكرمانى بأن التزام التاء حيث ذكر المميز والافستوى حذفها وإثباتها أي وهو هنا غير مذكور فجاز الأمران ولا يورى ذروا الوقت خمسة وعشرين ضعفا بإثبات التاء ومذهب الشافعي كافي المجموع أنه من صلى في عشرة قله سبع وعشرون درجة ومن صلى مع اثنين كذلك لكن صلاة الأول أكمل وهو مذهب المالكية لكن قال ابن حبيب منهم تفضل صلاة الجماعة بالدرجة وفصله الإمام اه وروى الإمام أحمد وأصحاب السنن وصححه ابن خزيمة وغيره من حديث أبي بن كعب مرفوعا صلاة الرجل مع الرجل أزركي من صلاته وحده وصلاته مع الرجلين أزركي من صلاته مع الرجل وما كثر فهو وأحب إلى الله تعالى واستدل بالحديث على سنية الجماعة لأنه أثبت صلاة الفرد وسماها صلاة وهل التضعيف المذكور مختص بالجماعة في المسجد قال في الفتح جاء عن بعض الصحابة قصر التضعيف إلى خمس وعشرين على التجميع في المسجد العام مع تقرير الفضل في غيره وروى سعيد بن منصور بإسناد حسن عن أوس المعافري أنه قال أبعده الله بن عمرو بن العاصي أرايت من توضع فأحسن الوضوء ثم صلى في بيته قال حسن جميل قال فان صلى في مسجد عشرة قال خمس عشرة صلاة قال فان مشى إلى مسجد جماعة فصل في فيه قال خمس وعشرون (وذلك) التضعيف المذكور سببه (أنه إذا توضع فأحسن الوضوء ثم خرج) من منزله (إلى المسجد لا يخرج الصلاة) أي الأربعة الصلاة المكتوبة في جماعة (لم يخط خطوة) بفتح المثناة التحتية وضم الطاء في الأول وفتح الخاء في الثاني قال الجوهري بالضم ما بين القدمين وبالفتح المرة الواحدة (الارتفاع) بالخطوة (درجة وحط عنه) بالخطوة (بضم راء) عرفت وجمع من بين الفعل ودرجة وخطوة رفعا ثانيا عن الفاعل (فإذا صلى) صلاة تامة (لم تزل الملائكة تصلي عليه مادام في مصلاه) الذي أوقع فيه الصلاة من المسجد وكذا الوفاة إلى موضع آخر من المسجد مع دوام نية انتظاره للصلاة فالأول خرج مخرج الغالب وقدم مرر بحث ذلك في باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة اللهم صل عليه اللهم ارحمه) أي لم تزل الملائكة تصلي عليه حال كونهم قائمين بالله ارحمه وزاد ابن ماجه اللهم تب عليه واستتب منه أفضلة الصلاة على سائر العبادات وصالحى البشر على الملائكة كما لا يخفى (ولا يزال أحدكم في) (باب صلاة انتظار الصلاة) ورواه هذا الحديث ما بين كوفي وبصري ومسندي وفيه رواية تابعي عن تابعي والتحديث والسماع والقول (باب فضل صلاة الفجر في جماعة) وللأصيلي وابن عساكر فضل الفجر وفي رواية في الجماعة بالتعريف * وبالسند قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم ابن شهاب (قال أخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب) بن حزن القرشي المخزومي التابعي المتيقن على أن مرسلاته أصح المراسيل (وأوسلة بن عبد الرحمن) بن عوف الزهري المدني اسمه عبد الله أو اسمعيل (أن أبا هريرة) رضى الله عنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يقول تفضل) أي تريد (صلاة الجميع صلاة أحدكم) إذا صلى (وحده بخمس وعشرين جزءا) بحذف التاء من خمس على تأويل الجزء بالدرجة أول أن المميز غير مذكور وفي أكثر الأصول وصححه عليه في اليونانية بخمسة بالتاء ولا اشكال فيه (وتجتمع) بالواو والفوقية للكشميهني وفي رواية (١) هذا التقدير لا يتمشى الأعلى ثبوت رواية باسقاط المميز ولم تثبت كما ترى وكذا يقال في الآتى

وذلك أن يونس سمع من ابن وهب أحاديث من جملتها هذا الحديث وليس هو أولها فاقال ابن وهب في روايته الحديث الأول أخبرني عمرو بكذا ثم قال وأخبرني عمرو بكذا والاحاديث فاذا روى يونس عن ابن وهب غير الحديث الأول فينبغي أن يقول قال ابن وهب وأخبرني عمرو وبأي بالواو لأنه سمعه هكذا ولو حذفها لحاز ولكن الأولى الاتيان بها ليكون روايا كما سمع والله أعلم * وأما أبو يونس فاسمه سليمان جبير وفيه هشيم عن صالح بن صالح الهمداني عن الشعبي قال رأيت رجلا من أهل خراسان سأل الشعبي فقال يا أبا عمرو أما هشيم فبضم الهاء وهو مدلس وقد قال عن صالح وقد قدمنا أن مثل هذا إذا كان في الصحيح محمول على أن هشما ثبت سماعه لهذا الحديث من صالح وأما صالح فهو - و صالح بن صالح بن مسلم بن حيان ولقب حيان حتى قاله أبو علي الغساني وغيره وأما الهمداني فبساكن الميم وبالدال المهملة وأما الشعبي ففتح الشين فاسمه عامر وفي هذا الإسناد لطيفة يتكرر مثلها وقد تقدم بيانها وهي أنه قال عن صالح عن الشعبي قال رأيت رجلا سأل الشعبي وهذا الكلام ليس منتظما في الظاهر ولكن تقديره حدثنا صالح عن الشعبي قال رأيت رجلا سأل الشعبي بحديث وقصة

طويلة قال فيها صالح رأيت رجلا سأل الشعبي والله أعلم وفيه أبو زرعة عن أبي موسى اسم أبي زرعة عامر وقيل الحرث واسم أبي موسى

الشعبي فقال يا أبا عمر وإن من قبلنا من أهل خراسان يقولون في الرجل إذا أعتق أمته ثم تزوجها فهو كالراكب بدنته فقال الشعبي حدثني أبو بردة عن أبي موسى عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة يؤتون أجراً هم من تبع رجلاً من أهل الكتاب آمن بنبيه وأدرك النبي صلى الله عليه وسلم فأمن به واتبعه وصدقته فله أجران وعبد مولوك أدى حق الله وحق سيده فله أجران ورجل كانت له أمة فغذاها فأحسن غذاها ثم أدبها فأحسن أدبها ثم أعتقها وتزوجها فله أجران ثم قال الشعبي للخراساني خذ هذا الحديث بغير شيء فقد كان الرجل يرحل فيمادون هذا إلى المدينة

عبد الله بن قيس وفيه قوله صلى الله عليه وسلم فغذاها فأحسن غذاها أما الأول فبتخفيف الذال وأما الثاني فبالمد * أما معاني الحديث فالحديث الأول اختلف فيه على أقوال أحدها أن كل نبي أعطي من المعجزات ما كان مثله لمن كان قبله من الأنبياء فأمن به البشر وأما معجزتي العظيمة الظاهرة فهي القرآن الذي لم يعط أحد مثله فلماذا قال أنا أكثرهم تابعا والثاني معناه أن الذي أوتيته لا يتطرق إليه تخيل بسحر وشبه بخلاف معجزة غيره فإنه قد يخيل الساحر شيء مما يقارب صورتها كما خيلت السحرة في صورة عصا موسى صلى الله عليه وسلم والخيال قد يروج على بعض العوام والفرق بين المعجزة والسحر والتخيل يحتاج إلى فكر ونظر وقد يخطئ الناظر فيعتقدهما سواء والثالث

أبوي ذر الوقت مجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر لأنه وقت صعودهم بعمل الليل ومعجى الطائفة الأخرى لعمل النهار ثم يقول أبو هريرة (مسند هذا) فافروا أن شئتم قوله تعالى (ان قرآن الفجر) ولان عسا كرو قرآن الفجر ان قرآن الفجر (كان منه ودا) تشهد الملائكة (قال شعبي) أي ابن أبي حمزة (وحدثني) بالافراد بالسند المذكور (نافع عن عبد الله بن عمر) رضي الله عنهم ما نحوه الآية (قال تفضلها بسبع وعشرين درجة) فوافق رواية مالك وغيره عن نافع كلسبق * ورواه هذا الحديث الستة ما بين حصي ومدني وفيه ثلاثة من التابعين والتحديث والاخبار والعنقة والسماع والقول * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص الكوفي) (قال حدثنا أبي) حفص بن غياث بن طلق النخعي (قال حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (قال سمعت سائلاً) بن أبي الجهم (قال سمعت أم الدرداء) هجيمة الصغرى التابعة لا الكبرى الصحابية التي اسمها خيرة (تقول دخل على أبو الدرداء وهو مقبض) بفتح الصاد المجهمة (فقلت ما أغضبك فقال) وللأصلي وابن عسا كرو قال (والله ما أعرف من أمة محمد صلى الله عليه وسلم شيئاً) أبقوه من الشريعة (الأنهم يصلون) الصلاة حال كونهم (جمعاً) أي مجتمعين وهو أمر نسي لأن ذلك كان في الزمن النبوي أنهم مما صار إليه وللعموي وعزاه في الفتح لأبي الوقت من أمر أمة محمد وللأصلي وابن عسا كرو وأبي الوقت من محمد أي ما أعرف من شريعة محمد صلى الله عليه وسلم شيئاً لم يتغير عما كان عليه إلا الصلاة في جماعة فحذف المضاف للدلالة الكلام عليه * ورواه هذا الحديث الأربعة كوفيون وفيه رواية تابعة عن صحابي وتابعي عن تابعة والتحديث والسماع والقول وهو من أفراد المؤلف * وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) بن كريب الهمداني الكوفي (قال حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن يزيد بن عبد الله) بضم الموحدة وفتح الراء (عن أبي بردة) عامر أو الحرث (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس رضي الله عنه ولان عسا كرو الأشعري (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أعظم الناس أجراً) بالنصب على التمييز (في الصلاة) بعدهم) بالرفع خبر أعظم الناس (فأبعدهم ممشى) بفتح الميم الأولى وسكون الثانية منصوب على التمييز أي أبعدهم مسافة إلى المسجد لأجل كثرة الخطأ اليه ومن ثم حصلت المطابقة بين الترجمة وهذا الحديث لأن سبب أعظمية الأجر في الصلاة بعد الممشى للشقة وفي صلاة الفجر زيادة المفارقة للنومة المشتهة طبعاً مع مصادفة الظلمة أحياناً وفاء فأبعدهم قال البرماوي كالكرماني للاستمرار نحو الامثل فالأمثل وتعبه العيني بأنه لم يذكر أحد من الصحابة أن الفاتح يعني الاستمرار ثم رح كونها هنا بمعنى ثم أي أبعدهم ثم أبعدهم ممشى (والذي ينتظر الصلاة حتى يصلها مع الإمام) ولو في آخر الوقت (أعظم أجراً من الذي يصلي) في وقت الاختيار وحده أو مع الإمام من غير انتظار (ثم ينام) كما أن بعد المسكان مؤثر في زيادة الأجر كذلك طول الزمان للشقة فيهما * (باب فضل التهجير) أي التبكير وهو المبادرة في أول الوقت (إلى) صلاة (الظهر) ذكر الظاهر مع التهجير للتأكيدهم والافهم يدل عليه وفي رواية لابن عسا كرو إلى الصلاة وهي أعم وأشمل * وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولا بوي الوقت وحدثني (قتيبة) ولان عسا كرو قتيبة بن سعيد الثقفي مولا هم البغلاني البجلي (عن مالك) امام الأئمة (عن سبي) بضم السين وفتح الميم (مولي أبي بكر) وللأصلي أي بكر بن عبد الرحمن أي ابن الحرث بن هشام بن المغيرة القرشي المخزومي المدني (عن أبي صالح) ذكر كوان (السمان) كان يجلبه كالزيت للكوفة (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل) بالميم وأصله بين فأشجعت فتحة النون فصارت ألفاً وزيدت الميم طرف زمان مضاف إلى جملة من فعل وفاعل أو

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد بن سليمان ح وحديثنا بن أبي عمر (٢٩) حدثنا سفيان ح وحدثنا عبد الله بن معاذ

حدثنا أبي حدثنا شعبة كاهن عن صالح بن صالح بهذا الاسناد نحوه

وسلم القرآن المستمر الى يوم القيامة مع حرقه العادة في أسلوبه وبلاغته واخباره بالمغيبات وعجز الجن والانس عن أن يأتوا بسورة من مثله مجتمعين أو متفرقين في جميع الأعصار مع اعتنائهم بعارضته فلم يقدروا وهم أفصح القرون مع غير ذلك من وجوه إعجازه المعروفة والله أعلم وقوله صلى الله عليه وسلم فأرجو أن أكون أكرمهم تابعا علم من أعلام النبوة فإنه أخبر عليه السلام بهذا في زمن قلة المسلمين ثم من الله تعالى وفتح على المسلمين البلاد وبارك فيهم حتى انتهى الأمر واتسع الاسلام في المسلمين الى هذه الغاية المعروفة والله الحمد على هذه النعمة وسائر نعمه التي لا تحصى والله أعلم (وأما الحديث الثاني) ففيه نسخ الملل كلها برسالة نبينا صلى الله عليه وسلم وفي مفهومه دلالة على أن من لم تبلغه دعوة الاسلام فهو معذور وهذا جار على ما تقر في الاصول أنه لاحكم قبل ورود الشرع على الصحيح والله أعلم وقوله صلى الله عليه وسلم لا يسمع بي أحد من هذه الامة أي ممن هو موجود في زماني وبعدى الى يوم القيامة فكلهم يجب عليه الدخول في طاعته وانما ذكر اليهودي والنصراني تنبيها على من سواهما وذلك لان اليهود والنصارى لهم كتاب فاذا كان هذا شأنهم مع أن لهم كتابا فغيرهم ممن لا كتاب له أولى والله أعلم (وأما الحديث الثالث) ففيه فضيلة من آمن من أهل الكتاب بنينا صلى الله عليه وسلم وأنه أجبرن لايامه

مبتدأ وخبر وهو ههنا رجل النكرة المخصصة بالصفة وهي قوله (يعني بطريق) أي فيها وخبر المبتدأ قوله (وحدثنا شعبة عن طريق فآخره) عن الطريق والحموى والمستمل فأخذه (فشكر الله) ذلك أي رضى فعله وقبله منه وأتى عليه (فغفرله) ذنوبه (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (الشهداء خمسة) جمع شهيد سمي بذلك لأن الملائكة يشهدون موته فهو مشهود ففعل بمعنى مفعول ولا يذرعن الحموى خمس بغير تاء تأويل الا نفس أو التسمات أو المميز غير مذكور فيجوز الامران (المطعمون) أي الذي يموت في الطاعون أي الوباء (والبطون) صاحب الاسهال أو الاستسقاء والذي يموت بداء بطنه (والغريق) بالياء بعد الغين المعجمة والراء وللأصلي الفرق في الماء (وصاحب الهدم) بفتح الهاء وسكون الدال أي الذي مات تحت الهدم (والشهيد) القاتل (في سبيل الله) أي الذي حكمه أن لا يغسل ولا يصلى عليه بخلاف الاربعة السابقة فالحقيقة الاخير والذي قبله مجاز فهم شهداء في الثواب كثواب الشهيد وجوز الشافعي الجمع بينهما واستشكل التعبير بالشهيد في سبيل الله مع قوله الشهداء خمس فإنه يلزم منه حمل الشيء على نفسه فكأنه قال الشهيد هو الشهيد وأجيب بأنه من باب أنا أو النجم وشعري شعري أو معنى الشهيد القاتل وزاد في الموطأ صاحب ذات الجنب والحريق والمرأة تموت بجمع وعند ابن ماجه من حديث ابن عباس موت الغريب شهادة واسناده ضعيف وعند ابن عساكر من حديث ابن عباس أيضا الشريق ومن أكله السبع ويأتي من يدل ذلك في محاله ان شاء الله تعالى (وقال) عليه الصلاة والسلام (لو يعلم الناس ما في النداء) التأييد للصلاة (والصف الاول ثم يحدوا) شيئا (الآن يستهموا لاستهموا عليه) أي الآن يقترعوا عليه لا قترعوا ولا يجذروا والاصيلي وابن عساكر الآن يستهموا عليه لاستهموا عليه (ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا اليه ولو يعلمون ما في العنة والصبح لأتوهما ولو) كانا (حبا) وفي هذا المتن كآثر ثلاثه أحاديث وكان قتيبة حدث بذلك كذلك مجموعا عن مالك فلم يتصرف فيه المصنف كعادته في الاختصار ورواته الخمسة كاهن مدنيون الا قتيبة فبلخي وفيه التحديث والعنونة وأخرج المؤلف حديثينما رجل في الصلاة وسلم في الأدب والترمذي في البر وقال حسن صحيح وحديث الشهداء في الجهاد وقوله لو يعلم الناس ما في النداء أخرجه المؤلف في الصلاة والشهادات وكذا النسائي وبقية مباحث ذلك تأتي ان شاء الله تعالى في محالها بعون الله وقوته (باب احتساب الآثار) أي الخطوات الى المسجد للصلاة وبالسند قال (حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب) بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة آخره موحدة الطائفي (قال حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي (قال حدثنا) بالجمع وفي بعض الاصول حدثني (حميد) الطويل (عن أنس) وللأصلي أنس بن مالك (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يابني سلمة) بفتح السين وكسر اللام بطن كبير من الأنصار (الآن تنسبون آثاركم) بفتح الهمزة وتخفيف اللام للتنبيه أي ألا تعتدون خطأكم عند مشيكم الى المسجد فان بكل خطوة اليه درجة وانما خاطبهم عليه الصلاة والسلام بذلك حين أرادوا النقلة الى قرب المسجد * ورواه هذا الحديث ما بين طائفي وبصري وفيه التحديث والعنونة والقول (وقال مجاهد في) تفسير (قوله) تعالى (ونكتب ما قدموا وآثارهم) قال خطاهم (رواه ابن أبي نجيع وغيره عن مجاهد مما ذكر في تفسيره وللأصلي وأبي ذر وقال قال مجاهد خطاهم آثار المشي بأرجلهم في الأرض ولابن عساكر قال مجاهد خطاهم آثارهم هي المشي في الأرض بأرجلهم * وبه قال (وحدثنا) أبو الواعظ وغير أبي ذر وقال (ابن أبي مرزوق) سعيد بن الحكم بن محمد بن أبي مرزوق الجعفي البصري (أخبرنا يحيى بن أيوب) الغافقي المصري (قال

بنيه قبل التسخ والتأني لايامه بنينا صلى الله عليه وسلم وفيه فضيلة العبد المملوك القائم بحقوق الله تعالى وحقوق سيده وفضيلة

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث (٣٠) وحديثنا محمد بن ربح أخبرنا الليث عن ابن شهاب عن ابن المسيب أنه سمع أبا هريرة يقول

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد

من أعتق مملوكه وزوجها وليس هذا من الرجوع في الصدقة في شيء بل هو احسان اليها بعد احسان وقول الشعبي خذ هذا الحديث بغير شيء فقد كان الرجل يرحل فيمادون هذا الى المدينة ففقه جواز قول العالم مثل هذا تحريضا للسامع على حفظ ما قاله وفيه بيان ما كان السلف رجهم الله عليه من الرحلة الى البلدان البعيدة في حديث واحد أو مسئله واحدة والله أعلم

باب بيان نزول عيسى بن مريم حاكما بشرعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وأكرام الله تعالى هذه الأمة زاده الله شرفا وبيان الدليل على أن هذه الأمة لا تنسخ وأنه لا تزال طائفة منها ظاهرين على الحق الى يوم القيامة *

فيه الاحاديث المشهورة فتذكر ألفاظها ومعانيها وأحكامها على ترتيبها فقوله صلى الله عليه وسلم ليوشكن أن ينزل فيكم عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم حكما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد * أما ليوشكن فهو بضم الباء وكسر الشين ومعناه ليقرين وقوله فيكم أي في هذه الأمة وإن كان خطأ بالبعضها من لا يدرك نزوله وقوله صلى الله عليه وسلم حكما أي ينزل حاكما بهذه الشريعة لا ينزل نبيا برسالة مستقلة وشريعة ناسخة بل هو حاكم من حكام هذه الأمة والمقسط العادل يقال أقسط يقسط اقساطا فهو مقسط اذا عدل والقسط بكسر القاف العدل يقدر

حدثني بالافراد (جيد) الطويل (قال حدثني بالافراد أيضا) (أنس) هو ابن مالك رضي الله عنه ولا يذعن أنس (أن بنى سلمة) بكسر اللام (أرادوا أن يتحولوا عن منازلهم) لكونها كانت بعيدة من المسجد (فبنوا منزلا) (قريبا من النبي) أي من مسجده (صلى الله عليه وسلم قال) أنس (فكره رسول الله) ولا يذعن النبي (صلى الله عليه وسلم أن يعرفوا المدينة) بضم المشنة التحتية وسكون العين المهملة وضم الراء أي يتركوها خالية وللكشميه أن يعرفوا منازلهم فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تبقى جهات المدينة عامرة بساكنيها (فقال ألا تحسبون أن ناركم) أي ألا تعذون خطاكم عند مشيكم الى المسجد زاد في رواية الفزارى في الجمع فأقاموا والمسلم من حديث جابر فقالوا ما يسرنا أنا كنا نحولنا (قال مجاهد خطاهم) (أنهم أن عشي) بضم أوله وفتح ثالثة وفي رواية أن عشا وفي رواية لا يذعن النبي (في الأرض بأرجلهم) وزاد قتادة فقال لو كان الله عز وجل مغفلا شيئا من شأنك يا ابن آدم أغفل ما تعني الرياح من هذه الأثار ولكن أحصى على ابن آدم أثره وعمله كله حتى أحصى عليه هذا الأثر فيما هو من طاعة الله تعالى أو من معصيته فن استطاع منكم أن يكتب أثره في طاعة الله فليفعل وأشار المؤلف بهذا التعليق المسوق مرتين الى أن قصة بنى سلمة كانت سبب نزول هذه الآية وقد ورد مصرح به عند ابن ماجه بإسناد قوي وكذا عند ابن أبي حاتم قال الحافظ ابن كثير وفيه غرابة من حيث ذكر نزول هذه الآية والسورة بكاملها مكية اه قلت قال أبو حيان السورة كلها مكية لكن زعمت فرقة أن قوله ونكتب ما قدموا وأنهم نزل في بنى سلمة من الانصار وليس هذا زعمنا صحيحا اه لكن يرجح الاول بقوة اسناده ورواه هذا الحديث ما بين طائفي وبصري وفيه التحديث والقول (باب فضل صلاة العشاء) حال كونها (في الجماعة) وسقط لفظ صلاة لابن عساكر * وبالسند قال (حدثنا عمر بن حفص) بضم العين (قال حدثنا أبي) حفص بن غياث بن طلق بن معاوية النخعي الكوفي (قال حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران (قال حدثني بالافراد) (أبو صالح) ذكر كوان السمان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس صلاة أثقل) بالنصب خبر ليس كذا في رواية الكشميه وفي رواية أبي ذر ذكره عنه وللا كثرين ليس أثقل (على المنافقين) بخذف اسم ليس (من الفجر) ولا في الوقت وابن عساكر من صلاة الفجر (و) صلاة (العشاء) لأن وقت الاولى وقت اذمة النوم والثانية وقت سكون واستراحة وفي تعبيره بأفعل التفضيل دلالة على أن الصلاة جميعها ثقيلة على المنافقين والصلواتان المذكورتان أثقل من غيرهما لقوة الداعي المذكور الى تركهما وأطلق عليهم النفاق وهم مؤمنون على سبيل المبالغة في التهديد لكونهم لا يحضرون الجماعة ويصلون في بيوتهم من غير عذر ولا علة وقد تقدم التنبيه على ذلك في باب وجوب الجماعة (ولو يعلمون ما فيهما) أي الفجر والعشاء من مزيد الفضل (لأتوهما) الى المسجد للجماعة (ولو) كان اتيانهم (حبوا) رزحون اذا تعذر مشيهم كما رزح الصغبر ولم يفوتوا ما في مسجد الجماعة من الفضل والخير ومطابقة الحديث للترجمة في الجزء الثاني (لقد) بغير واو ولا وى ذرو الوقت ولقد (هممت أن أمر) بالمذموم المسبب (المؤذن فيقيم ثم أمر) بالنصب عطفًا على أمر المنصوب بأن مثل فيقيم (رجلا يؤتم) برفع الميم (الناس) ينصب السين والجملة في موضع نصب صفته لرجل المنصوب ثم أمر (ثم أخذ شعلا من نار) بضم الشين المحضة وفتح العين والنصب مفعول أخذ المنصوب عطفًا على أمر (فأحرق) بفتح الحاء وتشديد الراء المكسورة نصب عطفًا على أخذ والكشميه في فأحرق بسكون الحاء (على من لا يخرج الى الصلاة بعد) بفتح السين قبل مبنى على الضم أي بعد أن يسمع النداء الى الصلاة والكشميه في وأبى الوقت والاصميلي وابن عساكر

وحدثناه عبد الأعلى بن حماد وأبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب قالوا حدثنا سفيان (٣١) بن عيينة ح وحدثني حرملة بن يحيى

أخبرنا ابن وهب حدثني يونس ح وحدثنا حسن الحلواني وعبد ابن جريد عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح كلهم عن الزهري بهذا الاسناد وفي رواية ابن عيينة اماما مقسطا وحكما عدلا وفي رواية يونس حكما عادلا ولم يذكر اماما مقسطا وفي حديث صالح حكما مقسطا كما قال الليث وفي حديثه من الزيادة حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها ثم يقول أبو هريرة أقرأوا ان شئتم وان من أهل الكتاب الا يؤمن به قبل موته الآية

وقسطه يقسط فسط بفتح القاف فهو قاسط اذا جار وقوله صلى الله عليه وسلم فكسر الصليب معناه يكسره حقيقة ويطلب ما يزعجه النصراني من تعظيمه وفيه دليل على تغيير المنكرات وآلات الباطل وقتل الخنزير من هذا القيل وفيه دليل لاختيار من مذهبنا ومذهب الجمهور أنا اذا وجدنا الخنزير في دار الكفر أو غيرها وتمكننا من قتله قتلناه وابطال لقول من شذ من أصحابنا وغيرهم فقال يترك اذا لم يكن فيه ضراوة وأما قوله صلى الله عليه وسلم ويضع الجزية فالصواب في معناه أنه لا يقبلها ولا يقبل من الكفار الا الاسلام ومن بذل منهم الجزية لم يكف عنه بهابل لا يقبل الا الاسلام أو القتل هكذا قال الامام أبو سليمان الخطابي وغيره من العلماء رحمه الله تعالى وحكى القاضي عياض رحمه الله عن بعض العلماء معنى هذا ثم قال وقد يكون فيض المال هنا من وضع الجزية وهو ضربها على جميع الكفرة فانه لا يقبله أحد فتنزع

يقدر عثانة تحته ففاف ساكنة فذال مكسورة فراء يدل بعد أي لا يخرج الى الصلاة حال كونه يقدر وفي رواية ادعى في المصايح أنها الجمهور الى الصلاة بعد بموحدة ثم عين مهملته مضمومة فذال معجمة فراء وهي مشكلة لما لا يخفى لاسيما ولم أرها في شيء من النسخ نعم وقع عند الداودي الشائع فيما نقله الزركشي والحافظ ابن حجر لا بعد بحرف النون وهي واضحة لكن قال في الفتح لم نقف عليها في شيء من الروايات عند غيره ولا في دوايد من حديث أبي هريرة ثم أتى قوما ياصلون في بيوتهم ليس بهم علة فأحرقها عليهم وهذا (باب) بالتنوين (اثنا عشر) فافوقهم جماعة كذا رواه ابن ماجه من حديث أبي موسى وكذا رواه غيره وكلها ضعيفة وبالاسناد قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد الأسدي البصري الثقة (قال حدثنا يزيد بن زريع) (الاول من الزيادة والثاني تصغير زرع العيشي) (قال حدثنا خالد) (والاصلي خالد الحذاء) (عن أبي قلابه) (يكسر القاف عبد الله بن زيد) (عن مالك بن الحويرث) (بضم الحاء مصغرا الليثي رضي الله عنه) (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) (لرجلين أتيا يريدان السفر) (إذا حضرت الصلاة) (المكتوبة) (فأذنا وأقيما) أي أحكما (ثم ليؤمكما أكبركما) فان قلت ليس في حديث الباب ذكر صلاة الاثنين وحينئذ فلا مطابقة بينه وبين الترجمة أجيب بأنه مأخوذ بالاستنباط من لازم الأمر بالاقامة لانه لو استوت صلاتهم مامع صلاتهم ما مفردين لا كفي بأمرهما بالصلاة كأن يقول أذنا وأقيما وصليا قاله ابن حجر وتعبه العيني بأن هذا لا يستلزم كون الاثنين جماعة على ما لا يخفى فكيف يستنبط منه مطابقة للترجمة وأجاب بأنه يمكن أن يذكر له وجه وان كان لا يخلو عن تكلف وهو أنه عليه الصلاة والسلام إنما أمرهما بإمامة أحدهما الذي هو أكبرهما التحصيل لهما فضيلة الجماعة فصار الاثنين ههنا كما أنهم ما جماعة بهذا الاعتبار لا باعتبار الحقيقة وقال الدماميني لما كان لفظ حديث الترجمة ضعيفا لاجرم أن البخاري اكتفى عنه بحديث مالك بن الحويرث ونه في الترجمة عليه (باب) بيان فضل (من جلس في المسجد) حال كونه (ينتظر الصلاة) ليصلها مع الجماعة (و) (بيان فضل المساجد) وبالاسناد قال (حدثنا عبد الله بن مسleme) (بن قعب القعني الحارثي البصري المدني الاصل) (عن مالك) (هو ابن أنس امام دار الهجرة) (عن أبي الزناد) (بالزاي المكسورة وبالنون عبد الله بن ذكوان القرشي المدني) (عن الأعرج) (عبد الرحمن بن هرم) (عن أبي هريرة) (رضي الله عنه) (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الملائكة تصلي على أحدكم أي تستغفر له) (مادام في مصلاه) ينتظر الصلاة وهل المراد البقعة التي صلى فيها من المسجد حتى لو انتقل الى بقعة أخرى في المسجد لم يكن له هذا الثواب المرتب عليه أو المراد بمصلاه جميع المسجد الذي صلى فيه فيحتمل كلاهما والثاني أظهر بدليل رواية مادام في المسجد وبه بوب هنا ويؤيد الاول ما في رواية مسلم وأبي داود مادام في مجلسه الذي صلى فيه (ما لم يحدث) باخراج شيء من أحد السبيلين أو فاحش من أسأله أو يده حال كونهم أي الملائكة الصالحين على المصلي قائلين (اللهم اغفر له اللهم ارحمه) وعبر بتصلي ليناسب الجزاء العمل (لا) بغير واو وفي رواية ولا (زال أحدكم في) (ثواب) (صلاة مادامت الصلاة تحبسه) أي مدة دوام حبس الصلاة وللكسبي عن ما كانت الصلاة تحبسه (لا يمتعه أن ينقلب) أي لا يمتعه الانقلاب وهو الراح (الى أهله الا الصلاة) أي لا غيرها ومقتضاه أنه اذا صرف نيته عن ذلك صار في آخر انقطع عنه الثواب المذكور وكذا اذا اشار له بنية الانتظار أمر آخر وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بفتح الموحدة وتشديد المعجمة ولا بن عساكر ابن بشار بن دار وهولقب محمد (قال حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله) (بالتصغير العمري) (قال حدثني) (بالافراد) (خبيب بن عبد الرحمن) (بضم الحاء المعجمة وموحدتين) (أولاهما مفتوحة

الحرب أوزارها وانقياد جميع الناس له إماما بالاسلام وإماما بالقائد فيضع عليه الجزية ويضربها وهذا كلام القاضي وليس بمقبول

وحدثني قتيبة بن سعيد خذ ثلث عن (٣٣) سعيد بن أبي سعيد عن عطاء بن ميناء عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم والله لينزل ابن مريم حكما عادلا فله كسرن الصلب وليقتلن الخنزير وليضعن الجزية ولتتركن القلاص فلا يسعي عليها ولتذهبن النخناء والتباغض والتحاسد وليدعون الى المال فلا يقبله احد وحدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني نافع مولى أبي قتادة الانصاري أن أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أنتم اذا نزل ابن مريم فيكم واماكم منكم

والصواب ما قدمناه وهو أنه لا يقبل منه الا الاسلام فعلى هذا قد يقال هذا خلاف حكم الشرع اليوم فان الكتابي اذا بذل الجزية وجب قبولها ولم يجر قتله ولا اكرامه على الاسلام وجوابه أن هذا الحكم ليس مستمر الى يوم القيامة بل هو مقيد بما قبل نزول عيسى عليه السلام وقد أخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الأحاديث الصحيحة بنسخه وائس عيسى عليه السلام هو الناسخ بل نبينا صلى الله عليه وسلم هو المبين للنسخ فان عيسى يحكم بشرعنا فدل على أن الامتناع من قبول الجزية في ذلك الوقت هو شرع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم ويفيض المال فهو بفتح الباء ومعناه يكثر وتنزل البركات وتكثر الخيرات بسبب العدل وعدم الظلم وتقيء الارض أفلاذ كبدها كما جاء في الحديث الآخر ونقل أيضا الرغبات لقصر الآمال وعلمهم بقرب الساعة فان عيسى صلى الله عليه وسلم علم من أعلام الساعة والله أعلم وأما

بينهما مشنة تحية الانصاري المذني (عن حفص بن عاصم) هو ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وهو جد سعيد الله المذكور لا به كما أن خبيثا له (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سبعة) من الناس (يظلمهم الله في ظله) أي ظل عرشه (يوم لا ظل) في القيامة ودوا الشمس من الخلق (الاطله) أحدهم (الامام) الأعظم (العاقل) التابع لا وأمر الله فضع كل شيء في موضعه من غير افراط ولا تفريط وقدم على تالمه لعموم نفعه و يلحق به من ولى شأمن أمور المسلمين فعدل فيه الحديث ان المقسطين عند الله على منابر من نور عن عيسى الرحمن الذين يعدلون في حكمهم وأهلهم وما أولوا واه مسلم (و) الثاني من السبعة (شاب تشأ في عبادة ربه) لان عبادة أشق أغلبة شهوته وكثرة الدواعي لطاعة الهوى فلازمة العبادة حينئذ أشد وأدل على غلبة التقوى وفي الحديث يجبر بك من شاب ليست له صبوة (و) الثالث (رجل قلبه معلق) بفتح اللام كالقنديل (في المساجد) من شدة حبه لها وان كان جسده خارجا عنها وكفى به عن انتظار أوقات الصلوات فلا يصلي صلاة في المسجد ويخرج منه الا وهو ينتظر أخرى ليصلها فيه فهو ملازم للمسجد بقلبه وان عرض جسده عارض وبهذا تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة ولا يذرعن المستملي والحموى متعلق بزيادة مشنة فوقية بعد الميم مع كسر اللام (و) الرابع (رجلان تحابا في الله) أي لاجله لا لغرض دنيوى (اجتماع عليه) سواء كان اجتماعهما بأجسادهما حقيقة أم لا وللعموى والمستملي اجتماع على ذلك أي على الحب في الله كالضمير في قوله (وتفرقا عليه) أي استمر على محبتهم لأجله تعالى حتى فرق بينهما الموت ولم يقطعاها لعارض دنيوى ونجبا بابتدائهم الموحدة وأصله تحابا فلما اجتمع المثلان أسكن الاول منهما وأدغم في الثاني وليس التفاعل هنا كهو في تجاهل أي أظهر الجهل من نفسه والمحبة من نفسه بل المراد التلبس بالحب كقوله باعدته فتبا بعد فهو عبارة عن معنى حصل عن فعل متعد ووقع في رواية حماد بن زيد ورجلان قال كل منهما لا آخراني أحب في الله فصدرا على ذلك (و) الخامس (رجل طلبته ذات) وفي رواية كريمة طلبته امرأته ذات (منصب) بكسر الصاد المهملة أصل أو شرف أو مال (و) جمال حسن للزنا (فقال) بلسانه زجر الهاعن الفاحشة أو بقلبه زجر النفس (اني أناف الله) زاد في رواية كريمة العالين والصبر على الموصوفة بما ذكر من الاصل والشرف والمال والجمال المرغوب فيها عادة لعز ما جمع فيها من أكل المراتب وأجل المناصب لا سيما وقد أغنت عن مشاق التوصل اليها بما رودة ونحوها وهي رتبة صديقية ووراثية نبوية (و) السادس (رجل تصدق) تطوعا حال كونه قد (أخفى) الصدقة ولا يجد تصدق فأخفى ولأولف في الزكاة كمالا فأخفاها فحمل على أن راوى الأول حذف العاطف وللأصلي تصدق اخفاء بكسر الهمزة والمد أي صدقة اخفاء فنصب مصدر محذوف أو حالا من الفاعل أي مخفيا قال البدر على تأويل المصدر باسم الفاعل جعل كأنه نفس الاخفاء مبالغة (حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه) جملة في موضع نصب بتعلم ذكرت لمبالغة في اخفاء الصدقة والاسرار بها وضرب المثل بهما تقر بهما وملازمتهما أي لو قدر أن الشمال رجل مستيقظ لما علم صدقة اليمين لمبالغة في الاخفاء فهو من مجاز التشبيه أو من مجاز الحذف أي حتى لا يعلم ملك شماله أو حتى لا يعلم من على شماله من الناس أو هو من باب تسمية الكل بالجزء فالمراد بشماله نفسه أي ان نفسه لا تعلم ما تنفق يمينه ووقع في مسلم حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله ولا يخفى أن الصواب ما في البخاري لان السنة المعهودة اعطاء الصدقة باليمين لا بالشمال والوهم فيه من أحد رواته وفي تعيينه خلاف وهذا سمي أهل الصناعة المقلوب ويكون في المتن والاسناد (و) السابع (رجل ذكر الله) بلسانه أو بقلبه حال كونه (خاليا) من الخلق لانه أقرب الى الاخلاص وأبعد من الرياء وأخاليا من الالتفات الى غير المذكور تعالى وان كان

قوله في الرواية الأخرى حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها فعنه والله أعلم أن الناس تكثروا غيبهم في الصلاة وسائر

ابن شهاب عن عمه اخبرني نافع مولى ابي قتادة الانصاري أنه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أنتم اذا نزل ابن مريم فيكم فأنتمكم

الطاعات لقصر آمالهم وعلمهم بقرب القيامة وقلة رغبتهم في الدنيا لعدم الحاجة اليها وهذا هو الظاهر من معنى الحديث وقال القاضي عياض رحمه الله معناه ان أجرها خير ما يصلحها من صدقته بالدنيا وما فيها اغني عن المال حينئذ وهو انه وقلة الشيخ به وقلة الحاجة اليه للنفقة في الجهاد قال والسجدة هي السجدة بعينها أو تكون عبارة عن الصلاة والله أعلم • وأما قوله ثم يقول أبو هريرة اقرؤا ان شئتم وان من أهل الكتاب الا يؤمنوا به قبل موته ففيه دلالة ظاهرة على أن مذهب أبي هريرة في الآية أن الضمير في موته يعود على عيسى عليه السلام ومعناها وما من أهل الكتاب أحد يكون في زمن عيسى عليه السلام الا آمن به وعلم أنه عبد الله وابن أمته وهذا مذهب جماعة من المفسرين وذهب كثيرون أو الا كثرون الى أن الضمير يعود على الكفاي ومعناها وما من أهل الكتاب أحد يحضره الموت الا آمن عند معاينة الموت قبل خروج روحه بعيسى صلى الله عليه وسلم وأنه عبد الله وابن أمته ولكن لا ينفعه هذا الايمان لانه في حضرة الموت وحالة التزع وتلك الحالة لاحكم لما يفعل أو يقال فيها فلا يصح فيه السلام ولا كفر ولا وصية ولا بيع ولا عتق ولا غير ذلك من الأقوال لقول الله تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر أحدكم الموت قال

في ملاوي يدل له رواية البيهقي بلفظ ذكر الله بين يديه (ففاضت عيناه) من الدمع لرقه قلبه وشدة خوفه من جلالة أو من يندشوقه الى جلالة والفيض انصباب عن امتلاء موضع موضع الامتلاء للمالعة أو جعلت العين من فرط البكاء كأنها تنفيض بنفسها وذ كر الرجال في قوله ورجل لا مفهوم له فتدخل النساء ثم لا يدخلن في الامامة العظمى ولا في خصلة ملازمة المسجد لان صلاحتهن في بيتهم أفضل لكن يمكن في الامامة حيث يكن ذوات عيال فعدلن ولا يقال لا يدخلن في خصلة من دعت امرأه لاننا نقول انه يتصور في امرأه دعاهما ملك جليل مثالا للزنا فامتنعت خوفا من الله مع حاجتها وذ كر المتحابين لا يصير العدد ثمانية لان المراد عند الحاصل اعداد المتصفين بها وتقييد العدد بالسبعة لا مفهوم له بدليل ورود غيرها ففي مسلم من حديث أبي اليسر مرفوعا من أنظر معسرا أو وضع له أظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله • وزاد ابن حبان وصححه من حديث ابن عمر الغازي وأجدوا لما كهم من حديث سهل بن حنيف عن المجاهد وكذا اذا أياض من حديثه ارفاد الغارم وعون المكاتب • والبعوى في شرح السنة التاجر الصدوق والطبراني من حديث أبي هريرة باسناد ضعيف تحسين الخلق • ومن تتبع دواوين الحديث وجد زيادة كثيرة على ما ذكرته • وللعافظ ابن حجر مؤلف سماه معرفة الخصال • الموصلة الى الظلال • ويأتي مزيد لذلك ان شاء الله تعالى في الزكاة والرقاق • ورواه الستة ما بين بصري ومدني وفيه التخصيص والعنعنة والقول ورواية الرجل عن خاله وجديه وأخرجه في الزكاة وفي الرقاق • ومسلم في الزكاة والنسائي في القضاء والرقاق • وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد بن جميل بن طريف الشافعي (قال حدثنا اسمعيل بن جعفر) هو ابن كثير الانصاري المدني (عن حميد) الطويل (قال سئل أنس) وللأصملي أنس بن مالك (هل اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما فقال نعم) اتخذته (آخر ليلة صلاة العشاء الى شطر الليل) نصفه (ثم أقبل علينا بوجهه) الكرسي (بعد ما صلى فقال صلى الناس) أي غيركم ممن صلى في داره أو مسجد قبيلته (ورقدوا ولم تزلوا في) نواب (صلاة منذ انتظرونها) أي الصلاة (قال) أنس (فكأنني) بالفاء وفي رواية وكأنني (أنظر الى ويص خاتمه) بكسر الموحدة آخره صاد مهمل أي بريقه ولمعانه وسبق الحديث في باب وقت العشاء الى نصف الليل وهو مطابق للجزء الاول من الترجمة في قوله ولم تزلوا في صلاة منذ انتظرونها وبقيته ما حاشه تأتي في محالها ان شاء الله تعالى (باب) بيان (فضل من غدا الى المسجد ومن راح) اليه وللتكسيمي من خرج بلفظ الماضي والعموي والمستمل من يخرج بلفظ المضارع والاولى موافقة للفظ الحديث الآتي ان شاء الله تعالى في الغدو والزواح وأصل غدا خرج بغدوة أي مبكرا وراح رجوع بعشى وقد يستعملان في الخروج مطلقا توسعا وتبيينا بالروايتين الاخيرتين أن المراد بالغدو الذهاب وبالزواح الرجوع • وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) بن جعفر المدني البصري (قال حدثنا يزيد بن هرون) بن زاذان الواسطي (قال أخبرنا محمد بن مطرف) بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء المشددة وبالفاء الليثي المدني وفي رواية ابن المطرف بالالف واللام (عن زيد بن أسلم) بفتح الهمزة واللام المدني مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه (عن عطاء ابن يسار) بفتح الشاء التحتية والسين المهملة الهلالي مولى أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من غدا الى المسجد وراح أعد الله) أي هيا (له نزله) بضم النون والراءى مكانا ينزله (من الجنة) وقد تسكن الزاي كعتق وعنى أو هيا له ضيافته والمستمل نزلا بالنسبة كبر ولا بن عسا كرف في الجنة (كلما غدا أو راح) للطاعة • ورواه هذا الحديث الستة ما بين بصري وواسطي ومدني وفيه التحديث والاخبار والعنعنة والقول ورواية

• وحديثي زهير بن حرب حدثنا الوليد بن (٣٤) مسلم حدثنا ابن أبي ذئب عن ابن شهاب عن نافع مولى أبي قتادة عن أبي هريرة أن رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال كيف أنتم
إذا نزل فيكم ابن مريم فأممكم منكم
فقلت لأن أبي ذئب أن الأوزاعي
حدثنا عن الزهري عن نافع عن أبي
هريرة وأمامكم منكم قال ابن أبي
ذئب تدرى ما أمامكم منكم قلت
تخبرني قال فأممكم بكتاب ربكم تبارك
وتعالى وسنة نبيكم صلى الله عليه
وسلم • حدثنا الوليد بن شجاع وهرون
ابن عبد الله وهجاج بن الشاعر قالوا
حدثنا هجاج وهو ابن محمد عن ابن
جريح أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر
ابن عبد الله يقول سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول لا تزال طائفة
من أمتي يقفون على الحق ظاهرين
إلى يوم القيامة قال فينزل عيسى
ابن مريم صلى الله عليه وسلم فيقول
أمرهم تعالى صل لنا فيقول لأن
بعضكم على بعض أمراء تكرمه
الله هذه الأمة

عيسى وقبل نزوله ويؤيد هذا أقراءه
من قرأ قبل موتهم وقيل إن الهاء
في به تعود على نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم والهاء في موته تعود على
الكتابي والله أعلم • قوله في الإسناد
عن عطاء بن ميناء هو بكسر الميم
بعدهاءاء مشبهة من تحت ساكنة ثم
نون ثم ألف ممدودة هذا هو المشهور
وقال صاحب المطالع عدو يقصر
والله أعلم (وأما قوله صلى الله عليه
وسلم وليتركن القلاص فلا يسعي
عليها) فالقلاص بكسر القاف جمع
قلاص يفتحها وهي من الأبل
كالفتاة من النساء والحدث من
الرجال ومعناه أن يزهد فيها ولا يرغب
في اقتنائها لكثرة الأموال وقلة
الأمال وعدم الحاجة والعلم يقرب
القبامة وانما كرت القلاص لكونها

تابعي عن تابعي عن صحابي وأخرجه مسلم أيضا هذا (باب بالتسوية) إذا أقيمت الصلاة أي
إذا شرع في الإقامة لها (فلا صلاة) كاملة أو لا تصلا حينئذ (الالمكتوبة) هذا لفظ رواية مسلم
والسنن الأربعة وغيرها ولم يخرجها البخاري لكونه اختلف على عمرو بن دينار في رفعه ووقفه
لكن حكمه صحيح فذكره ترجمة وساق لها ما يغني عنه لكن حديث الباب مختص بالصبح
وحديث الترجمة أعم لشمله كل الصلوات • وبالسند قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله
ابن يحيى القرشي المدني) قال حدثنا إبراهيم بن سعد (بسكون العين الزهري المدني) (عن أبيه)
سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن (عن حفص بن عاصم) هو ابن عمر بن الخطاب (عن عبد الله بن
مالك) هو ابن القسب بكسر القاف وسكون المعجمة بعدهما موحدة (ابن بختينة) بضم الموحدة وفتح
المهملة وسكون المشاء التحتية وفتح النون آخره هاء تأنيث بنت الحرث بن المطلب بن عبد مناف
وهي أم عبد الله ويكتب ابن بختينة زيادة ألف ويعرب أعراب عبد الله رضى الله عنه (قال مر
النبي صلى الله عليه وسلم برجل) هو عبد الله الراوي كما عند أحمد من طريق محمد بن عبد الرحمن
ابن ثوبان عنه بلفظ أن النبي صلى الله عليه وسلم مر به وهو يصلي ولا يعارضه ما عند ابن جابر
وخرجه أنه ابن عباس لأنهما واقعتان (قال) أي البخاري (وحدثني) بالافراد (عبد الرحمن) إذا
ابن عساكر يعني ابن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة أي الحكم النسابوري (قال حدثنا جابر
ابن أسد) بفتح الموحدة وسكون الهاء آخره زاي العمى البصري (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج
(قال أخبرني) بالافراد وللأصلي حدثني بالافراد أيضا (سعد بن إبراهيم) بسكون العين ابن
عبد الرحمن بن عوف (قال سمعت حفص بن عاصم) هو ابن عمر بن الخطاب (قال سمعت رجلا من
الأزد) بفتح الهمزة وسكون الزاي وللأصلي من الأسد بالسين بدل الزاي أي أسد شنوءة (يقال له
مالك ابن بختينة) تابع شعبة على ذلك أبو عوانة وجادين سلمة لكن حكم ابن معين وأجدو الشيوخان
والنسائي والاسماعيلي والدارقطني وغيرهم من الحفاظ بوجه شعبة في ذلك في موضعين •
أحدهما أن بختينة أم عبد الله لمالك • ثانيهما أن الصحبة والرواية لعبد الله لمالك ولم يذكر
أحد مالك في الصحبة ثم ذكره بعض من لا يميزه عن تلقاه من هذا الإسناد (أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم رأى رجلا وقد أقيمت الصلاة) هو ملحق الأسانيد والقدر المشترك بين الطرفين
اذن قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم برجل أو قال قد رأى رجلا وقد أقيمت الصلاة أي نودي لها
بالألفاظ المخصوصة حال كونه (يصلي ركعتين) نفلا (فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم) من
صلاة الصبح (لأن به الناس) بالشاء المثناة أي داروا به وأحاطوا (وقال) (ولغير ابن عساكر وقال له)
أي لعبد الله المصلي (رسول الله صلى الله عليه وسلم) موخجا بمزمة الاستفهام الانكارى الممدودة
وقد تقصر (الصبح) نصب بتقدير أتصلي الصبح حال كونه (أربعا الصبح) أي أتصلي الصبح حال
كونه (أربعا) أو رفع بتقدير أتصلي أربعا متبداً والجملة التالية خبره والضمير المنصوب
محذوف وأعرب البرماوى كالتركمانى أربعا على البدلية من سابقه أن نصب أو مفعول مطلق أن
رفع وابن مالك على الحال والمراد بذلك النهي عن فعله لأنها تصير صلاتين وعبارة تطاول الزمان
فيظن وجوبهما ولا ريب أن التفرغ للفرصة والشروع فيها تلو شروع الإمام أولى من التشاغل
بالنافلة لأن التشاغل بها يفوت فضيلة الإجماع مع الإمام وقد اختلف في صلاة سنة فريضة
الفجر عند أقامة نوافل كرها الشافعي وأجدو غيرهما وقال الحنفية لا بأس أن يصلها خارج المسجد
إذا تيقن إدراك الركعة الأخيرة مع الإمام فيجمع بين فضيلة السنة وفضيلة الجماعة وقيدوه بباب
المسجد لأن فعلها في المسجد يلزم منه تنفله فيه مع اشتغال أمامه بالفرض وهو مكره حديث إذا
أقيمت الصلاة وقال المالكية لا تبدأ صلاة بعد الإقامة لا فرضا ولا نفلا لحديث إذا أقيمت الصلاة

أشرف الأبل التي هي أنفس الأموال عند العرب وهو شبه بمعنى قول الله عز وجل وإذا العشار عطلت ومعنى لا يسعي عليها فلا

عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت من مغربها آمن الناس كلهم أجمعون فيومئذ لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا • وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن خزيمة وأبو كريب قالوا حدثنا ابن فضيل ح وحدثني زهير بن حرب

لا يعنى بها أى يتساهل أهلها فيها ولا يعتنون بها هذا هو الظاهر وقال القاضي عياض وصاحب المطالع رحمهما الله معنى لا يسعى عليها أى لا تطلب زكاتها أذ لا يؤخذ من يقبلها وهذا تأويل باطل من وجوه كثيرة تفهم من هذا الحديث وغيره بل الصواب ما قدمناه والله أعلم • وأما قوله صلى الله عليه وسلم ولتذهبن الشعنة فالمراد به العداوة • وقوله صلى الله عليه وسلم وليدعون الى المال فلا يقبله أحد هو بضم العين وفتح الواو وتشديد النون وانما لا يقبله أحد لما ذكرنا من كثرة الاموال وقصر الآمال وعدم الحاجة وقوله الرغبة للعلم بقرب الساعة • وأما قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق طاهرين الى يوم القيامة فقد قدمنا بيانه والجمع بينه وبين حديث لا تقوم الساعة على أحد يقول الله الله • وقوله تكرمته الله هذه الامة هو بنصب تكمرة على المصدر وعلى أنه مفعول له والله أعلم

(باب بيان الزمن الذى لا يقبل فيه الايمان)

فيه قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت من مغربها آمن الناس كلهم أجمعون فيومئذ لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا

فلا صلاة الا المكتوبة أى الحاضرة وان أقبت وهو فى صلاته قطع ان خشى فوات ركعة والا تم • ورواه هذا الحديث ما بين نيسابور ومدني وواسطي وفيه التحديث والقول واثنان من التابعين وأخرجه مسلم فى الصلاة (تابعه) أى تابع به بن أسد بن روايته عن شعبة هذا الاسناد (غندر) بضم الغين المعجمة وسكون النون وفتح الدال المهملة محمد بن جعفر بن زوح شعبة عما وصله أحمد (ومعاذ) بالدال المعجمة ابن معاذ البصرى عما وصله الاسماعيلي (عن شعبة) بن الحجاج (فى) الرواية عن (مالك) أى ابن بحينة ولا يؤيد ذرو الوقت ومعاذ عن مالك (وقال ابن اسحق) محمد صاحب المغازى (عن سعد) يسكون العين بن ابراهيم (عن حفص) هو ابن عاصم (عن عبد الله ابن بحينة) وهذه موافقة لرواية ابراهيم بن سعد عن أبيه وهى الراجحة (وقال حماد) هو ابن سلمة لابن زيد (أخبرنا سعد عن حفص عن مالك) فوافق شعبة فى قوله عن مالك ابن بحينة والاول هو الصواب كما مر (باب) بيان (أحد المريض) بالخاء المهملة أى ما يجذر ليرض (أن يشهد الجماعة) حتى اذا حاز ذلك الحد لم يشرع له شهودها وقال ابن بطل وغيره معنى الحد هنا الحد كقول عمر بن أبي بكر كنت أدارى منه بعض الحد أى الحد والمراد الحضر على شهودها وقال ابن قرقول عما عراه القاسى باب جد بالجيم أى اجتهاد المريض لشهود الجماعة • وبالسند قال (حدثنا عمر بن حفص) بضم الغين ولغير الاصيلي زيادة ابن غيث (قال حدثني) بالافراد والاربعة حدثنا (ابن) حفص بن غيث بن طلق بفتح الطاء وسكون اللام (قال حدثنا العشم) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) النخعي (قال الاسود) بن يزيد بن قيس النخعي المخضرم الكبير (كنا) ولا يؤيد ذرو الوقت عن ابراهيم عن الاسود قال كنا فقال الثانية ثابتة مع عن ساقطة مع قال الاسود كنا (عند) أم المؤمنين (عائشة) رضى الله عنها فذكرنا المواظبة على الصلاة والتعظيم لها بالنصب عطفًا على المواظبة (قالت) عائشة (للمرضى رسول الله) ولا يؤيد ذرو الوقت وابن عساكر النبی (صلى الله عليه وسلم مرضه الذى مات فيه) واشتد وجعه وكان فى بيت عائشة رضى الله عنها (فحضرت الصلاة) أى وقتها (فأذن) بالصلاة بالفاء وضم الهمزة مبنيًا للمفعول من التأذين والاصلي وأذن قال ابن حجر وهو أوجه قال العيني لم يبين وجه الواجهة بل الفاء أوجه على ما لا يخفى انتهى فليست أملى وفى الفرع وأصله عن الاصيلي فأوذن بالفاء وبعد الهمزة المضمومة واو وتخفيف المعجمة وفى باب الرجل ياتم باللام جاء بلال يؤذن بالصلاة فاستفد منه تسمية الميم وأن معنى أذن أعلم قلت وهو يؤيد رواية فأوذن السابقة • تشبيه قال فى المعنى لما يكون جوابها فعلا ماضيا تنافا نحو فلما نجحوا الى البراء عرضتم وجهه اسمية مقرونة باذا الفجائية نحو فلما نجحوا الى البراء اذ هم يشركون أو بالفاء عند ابن مالك نحو فلما نجحوا الى البراء فخرجهم مقتصد وفعلا مضارعًا عند ابن عصفور نحو فلما ذهب عن ابراهيم الروح وجاءته البشرى يجادلنا وهو مؤول يجادلنا وقيل فى آية الفاء ان الجواب محذوف أى انقسموا قسمين ففهم مقتصد وفى آية المضارع ان الجواب جاءته البشرى على زيادة الواو ومحذوف أى أقبل يجادلنا قال ابن الدمايني ولم يذ كر فى الحديث هنا بعد لما فعلا ماضيا مجر دامن الفاء يصلح جوابا لما قبل كلها بالفاء اه • قلت يحتمل أن يكون الجواب محذوفًا تقدير لما مرض عليه الصلاة والسلام واشتد مرضه حضرت الصلاة فأذن أراد عليه الصلاة والسلام استخلاف أبى بكر فى الصلاة (فقال) لمن حضر (مر) بضم الميم (بضمين) بوزن كوا من غير همز تخفيفا (أيا بكر) الصديق رضى الله عنه (فليصل بالناس) يتسكنون الام الاولى ولا بن عساكر فليصل بكسر ها واثنان الياء المفتوحة بعد الثانية والفاء عاطفة أى فقولوا له قولى فليصل وقد خرج هذا الامر أن يكون من قاعدة الامر بالامر بالفعل فان الصحاح فى ذلك أنه ليس امر بالفعل (فقبله) أى قالت عائشة عليه الصلاة والسلام (ان أيا بكر رجل أسيف)

أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حسين بن علي عن زائدة عن عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر بن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بحديث العلاء عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب قال حدثنا وكيع ح وحدثني زهير بن حرب حدثنا يحيى بن يوسف الأزرق جميعا عن فضيل بن غزوان ح وحدثنا أبو كريب محمد بن العلاء واللفظ له حدثنا ابن فضيل عن أبيه عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الأرض ح وحدثنا يحيى بن أيوب وإسحاق بن إبراهيم جميعا عن ابن عليه قال ابن أيوب حدثنا ابن عليه حدثنا يونس عن إبراهيم بن يزيد التيمي سمعته فيما أعلم عن أبيه عن أبي ذر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوما أتدرون أين تذهب هذه الشمس قالوا الله ورسوله أعلم قال إن هذه تجري حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش فتخرج ساجدة فلا تزال كذلك حتى يقال لها ارتفعي ارجعي من حيث

وفي الرواية الأخرى ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الأرض (الشرح) قال القاضي

بهمزة مفتوحة وسين مهملة مكسورة بوزن فعيل بمعنى فاعل من الأسف أي شديد الحزن رقيق القلب سريع البكاء إذا قام مقامك وغيره الأربعة إذا قام في مقامك لم يستطع أن يصلي بالناس وفي رواية مالك عن هشام عنها قالت قالت أن أبا بكر إذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء فر عمر (وأعاد) عليه الصلاة والسلام (فأعادوا) أي عائشة ومن معها في البيت نعم وقع في حديث أبي موسى فعادت ولان عساكر فعادت (له) عليه الصلاة والسلام تلك المقالة أن أبا بكر رجل أسيف (فأعاد) عليه الصلاة والسلام المرة (الثالثة) من مقالته مروا بأبكر فليصل بالناس (فقال) فيه حذف بيته مالك في روايته الآية أن شاء الله تعالى ولفظه فقالت عائشة فقطت لحفصة قولي له أن أبا بكر إذا قام مقامك لا يسمع الناس من البكاء فر عمر فليصل بالناس فقالت حفصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إنك صواحب يوسف) الصديق أي مثلهن في اظهار خلاف ما في الباطن فان عائشة أظهرت أن سبب إرادتها صرف الإمامة عن الصديق لكونه لا يسمع المأمومين القراءة لبكائه ومراعاة زيادة على ذلك وهو أن لا يتشاءم الناس به وهذا مثل زليخا استدعت النسوة وأظهرت لهن الأكرام بالضيافة وغرضها أن ينظرن إلى حسن يوسف ويعذرنها في محبته فغير بالجمع في قوله إنك والمراد عائشة فقط وفي قوله صواحب والمراد زليخا كذلك (مروا بأبكر فليصل بالناس) يسكون اللام الأولى وللاصلي وابن عساكر فليصل بكسرهما وباء مفتوحة بعد الثانية وللكشمي بالناس باللام بدل الموحدة وفي رواية موسى بن أبي عائشة الآية أن شاء الله تعالى فأتى بلال إلى أبي بكر فقال له إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا أن نصل بالناس فقال أبو بكر وكان رجلا رقيقا يعمر صل بالناس فقال له عمر أنت أحد ق بذلك مني (خرج أبو بكر) رضي الله عنه (فصلى) بالفاء وفتح اللام ولا بوزن ذر والوقت يصلي بالثناة التحتية بدل الفاء وكسر اللام وظاهره أنه شرع فيها فلما دخل فيها (فوجد النبي صلى الله عليه وسلم من نفسه خفة) في تلك الصلاة نفسها لكن في رواية موسى بن أبي عائشة فضلى أبو بكر تلك الأيام ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد من نفسه خفة (خرج بهادي) بضم أوله مينا للفعول أي عشي (بين رجلين) العباس وعلى أو بين أسامة بن زيد والفضل بن عباس معهما عليهما ممتان بلا في مشيه من شدة الضعف (كان في أنظر رجله) ولان عساكر إلى رجله (تخطان الأرض) أي يحجرهما عليهما غير معتد عليهما (من الوجع) وسقط لفظ الأرض من رواية الكشمي وعنده ابن ماجه وغيره من حديث ابن عباس بإسناد حسن فلما أحس الناس به سجدوا (فأراد أبو بكر) رضي الله عنه (أن يتأخر فأومأ إليه النبي صلى الله عليه وسلم) لضعف صوته أولان مخاطبة من يكون في الصلاة بالإيماء أولى من النطق وسقط لفظ النبي في رواية الاصلي (أن مكانك) نصب بتقدير الزم والهزمة مفتوحة والنون مخففة (ثم أتى به) عليه الصلاة والسلام (حتى جلس إلى جنبه) أي جنب أبي بكر لا يسر كما سأل أن شاء الله تعالى في رواية الأعمش وفي رواية موسى بن أبي عائشة فقال أحسنا إلى جنبه فأجلسا (فقيل للأعمش) سليمان بن مهران بالفاء قبل القاف وغيره أبو ذر والوقت وابن عساكر قيل للأعمش (وكان) بالواو وللاربعة فكان (النبي صلى الله عليه وسلم يصلي وأبو بكر يصلي بصلاته والناس يصلون بصلاته أبي بكر) أي بصوته الدال على فعل النبي صلى الله عليه وسلم لأنهم مقتدون بصلاته لثلاث لا يلزم الاقتداء بموم وبأبي الحث فيه أن شاء الله تعالى ولا بوزن ذر والوقت والاصلي وابن عساكر والناس يصلون بصلاته أبي بكر (فقال) للأعمش (برأسه نعم) فان قلت ظاهر قوله فقيل للأعمش الخ أنه منقطع لأن الأعمش لم يسنده أحجب بأن في رواية أبي معاوية عنه ذكر ذلك متصلا بالحديث وكذا في رواية موسى بن أبي عائشة وغيرها قاله في الفتح (رواه) وفي رواية ورواه أي الحديث المذكور (أبو داود) الطيالسي

جئت فترجع فتصيح طالعة من مطلعها ثم تجرى حتى تنتهي الى مستقرها تحت العرش (٣٧) فتخرساجدة فلا تزال كذلك حتى يقال لها

ارتفعى ارجعى من حيث جئت
فترجع فتصيح طالعة من مطلعها
ثم تجرى لا يستنكر الناس منها شيئاً
حتى تنتهي الى مستقرها ذات تحت
العرش فيقال لها ارتفعى اصبحي
طالعة من مغربك فتصيح طالعة من
مغربها فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم أندرون متى ذا كم ذاك
حين لا ينفع نفسها ايماها لم تكن
آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها
خيراً وحديثي عبد الحميد بن بيان
الواسطي أخبرنا خالد بن عيسى بن
عبد الله عن يونس عن ابراهيم التيمي
عن أبيه عن أبي ذر أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال يوماً أندرون أين تذهب
هذه الشمس بمثل معنى حديث
ابن عليه * وحديثنا أبو بكر بن أبي
شيبه وأبو كريب واللفظ لابي
كريب قال حدثنا أبو معاوية حدثنا
الاعمش عن ابراهيم التيمي عن أبيه
عن أبي ذر قال دخلت المسجد
ورسول الله صلى الله عليه وسلم
جالس فلما غابت الشمس قال يا أبا ذر
هل تدري أين تذهب هذه الشمس
قال قلت لله ورسوله أعلم قال فانها
تذهب فتستأذن في السجود فيؤذن
لها أو كأنهم اقد قيل لها ارجعى من
حيث جئت قال فظلع من مغربها
قال ثم قرأ في قراءة عبد الله وذلك
مستقرها * حدثنا أبو سعيد الأشج
واسحق بن ابراهيم قال اسحق
أخبرنا وقال الأشج حدثنا وكيع
قال حدثنا الاعمش عن ابراهيم
التيمي عن أبيه عن أبي ذر قال سألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول
الله جل وعلا والشمس تجري لمستقر
لها قال مستقرها تحت العرش

* وأما قوله صلى الله عليه وسلم

في الحديث الآخر في الشمس مستقرها تحت العرش فتخرساجدة فهذا مما اختلف المفسرون فيه فقال جماعة بظاهر هذا الحديث

بما وصله البزار (عن شعبة عن الاعمش) سليمان بن مهران (بعضه) نصب بدل من ضمير رواه ولفظ
البزار كان رسول الله صلى الله عليه وسلم المقدم بين يدي أبي بكر كذا رواه مختصراً (ورأى أبو معاوية)
محمد بن حازم الضرير في روايته عن الاعمش مما وصله المؤلف في باب الرجل يأتي بالامام ويأتم
الناس بالامام عن قتيبة عنه (جلس) صلى الله عليه وسلم (عن يسار أبي بكر) رضى الله عنه
(فكان) وفي رواية وكان (أبو بكر يصلي) حال كونه (قائماً) وعند ابن المنذر من رواية مسلم بن
ابراهيم عن شعيب أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى خلف أبي بكر وعند الترمذي والنسائي وابن
خزيمة من رواية شعبة عن نعيم بن أبي هند عن شقيق أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى خلف أبي بكر
فن العلماء من رجح أن أبا بكر كان مأموماً لأن أبا معاوية أحفظ لحديث الاعمش من غيره واستدل
الطبري بهذا على أن الامام أن يقطع الاقتداء به ويقتهى هو بغيره من غير أن يقطع الصلاة وعلى
جواز انشاء القدوة في أثناء الصلاة وعلى جواز تقدم احرام المأموم على الامام بناء على أن أبا بكر
كان دخل في الصلاة ثم قطع القدوة وأتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم من رجح أنه كان اماماً
لقول أبي بكر الآتي في باب من دخل ليؤم الناس ما كان لابن أبي خافة أن يتقدم بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد جزم بذلك الضياء وابن ناصر وقال انه صحيح وثبت أنه صلى الله عليه وسلم
صلى خلف أبي بكر مقتدياً به في مرضه الذي مات فيه ولا ينكر هذا الا جاهل اهـ وقد ثبت في
صحيح مسلم انه صلى خلف عبد الرحمن بن عوف في غزوة تبوك صلاة الفجر وكان صلى الله عليه وسلم
قد خرج لحاجته فقدم الناس عبد الرحمن فصلى بهم فأدركه صلى الله عليه وسلم إحدى الركعتين
فصلى مع الناس الركعة الأخيرة فلما سلم عبد الرحمن قام النبي صلى الله عليه وسلم يتم صلاته فأفرغ
ذلك المسلمين فأكثر والتسبيح فلما قضى صلى الله عليه وسلم صلاته أقبل عليهم ثم قال أحسنتم أو
قال قد أصبتم يغبطهم أن صلوا الوقتها ورواه أبو داود بنحوه أيضاً وقد روى الدارقطني من طريق
المغيرة بن شعبة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ماتت نبي حتى يؤمه رجل من
قومه * ورواه حديث الباب كوفيون وفيه رواية لابن عن الأب والتحديث والغنة والقول
وأخرجه المؤلف أيضاً في الصلاة وكذا مسلم والنسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن
موسى) بن يزيد بن زاذان التيمي الرازي (قال أخبرنا) وللأصملي أخبرني ولابي ذر حدثنا (هشام
ابن يوسف) الصنعاني (عن معمر) بفتح الميم وسكون العين المهمة بينهم ما ابن راشد البصري (عن
الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرني) بالافراد (عبد الله بن عبد الله) بضم العين الأولى
مضغراً وفتح الثانية ابن عتبة بن مسعود أحد الفقهاء السبعة (قال قالت) أم المؤمنين (عائشة)
رضي الله عنها (لما نقل النبي) بفتح المثناة وضم القاف أي ركضت أعضاؤه عن خفة الحركات
وفي رواية لما نقل رسول الله (صلى الله عليه وسلم واشتد وجعه استأذن أزواجه) أي طلب منهن
الاذن (أن يمرض في بيتي فاذن) رضى الله عنهن (له) عليه الصلاة والسلام بفتح الهمزة وكسر
الذال المجمة وتشديد نون جماعة النسوة (فخرج بين رجلين تخط رجلاه الأرض وكان) بالواو
وللاصملي فكان (بين العباس) ولا يوى الوقت وذريين عباس (ورجل) وللاربعة وبين رجل
(آخر) لم يسمه (قال عبيد الله) بن عبد الله بن عتبة المذكور (فذكرت ذلك لابن عباس) ولابن
عباس فذكرت لابن عباس (ما قالت عائشة) رضى الله عنها (فقال لي وهل تدري من الرجل
الذي لم تسم عائشة قلت لا قال هو علي بن أبي طالب) رضى الله عنه زاد الاسماعيلي من رواية عبد
الرزاق عن معمر ولكن عائشة لا تطيب نفسها بخير ولابن اسحق في المغازي عن الزهري ولكنها
لا تقدر أن تذكر بخير * ورواه هذا الحديث الستة ما بين رازي وعياني وبصري ومدني وفيه
رواية تابعي عن تابعي وفيه التحديث والاخبار والغنة والقول وأخرجه المؤلف أيضاً في باب

وحدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن عبد الله (٣٨) بن عمرو بن السرح أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني عروة

ابن الزبير أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أنها قالت كان أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي

قال الواحدى وعلى هذا القول اذا غربت كل يوم استقرت تحت العرش الى أن تطلع من مغربها وقال قتادة ومقاتل معنا تجرى الى وقت لها وأجل لا تتعداه قال الواحدى وعلى هذا مستقرها انتهاء سيرها عند انقضاء الدنيا وهذا اختيار الزجاج وقال الكلبي تسير في منازلها حتى تنتهي الى آخر مستقرها الذى لا تجاوزه ثم ترجع الى أول منازلها واختار ابن قتيبة هذا القول والله أعلم وأما وجود الشمس فهو بتميز وادراك خلقه الله تعالى فيها وفى الاسناد عبد الحميد بن بيان الواسطي هو بياض موحدة ثم ياه مشاة من تحت وفى هذا الحديث بقاياتنا فى آخر الكتاب ان شاء الله تعالى حيث ذكره مسلم رحمه الله تعالى والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب

باب بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فيه الاحاديث المشهورة فذكرها ان شاء الله تعالى على ترتيب ألفاظها ومعانيها (فقوله فى الاسناد أبو الطاهر بن السرح) هو بالسين والحاء المهملتين والسين مفتوحة (قوله ان عائشة رضي الله عنها قالت كان أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة) هذا الحديث من مراسيل الصحابة رضي الله عنهم فان عائشة

الغسل والوضوء من الخضب والخشب والحجارة والصلاة والطب والمغازي والهبة والخمس وذ كر استئذان أزواجه ومسلم والنساي وابن ماجه (باب الرخصة) للرجل (فى المطر) أى عند نزوله ليلاً ونهاراً (و) عند (العله) المانعة له من الحضور كالمرض والخوف من ظالم والريح العاصف بالليل دون النهار والوحل الشديد (أن يصلى فى رحله) أى فى منزله ومأواه وذ كر العله من عطف العام على الخاص لانها أعم من أن تكون بالمطر أو غيره مما ذكره وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا) وللأصلي حدثنا (مالك) الإمام (عن نافع) مولى ابن عمر (ان ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (أذن) وللأصلي عن ابن عمر أنه أذن (بالصلاة فى ليلة ذات برد) بسكون الراء (وريج ثم قال الأصلاوى فى الرحال ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر المؤذن اذا كانت ليلة ذات برد) بسكون الراء (ومطر يقول الأصلاوى فى الرحال) والمراد البرد الشديد والحر كالبرد بجامع المشقة وسواء كان ذلك المطر ليلاً ونهاراً وخصوا الريح بالعاصف وبالليل لعظم مشقتها فيه دون النهار وقاس ابن عمر الريح على المطر بجامع المشقة العامة والصلاة فى الرحال أعم من أن تكون جماعة أو منفرد الكتم امظنة الانفراد والمقصود الاصلى فى الجماعة ايقاعها فى المسجد وبه قال (حدثنا اسمعيل) ابن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الإمام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن محمود بن الربيع) بفتح الراء (الانصارى أن عتبان) بكسر العين المهملة وسكون المثناة الفوقية وبالموحدة (ابن مالك) هو ابن عمرو بن الانصارى الخزرجى السالمى (كان يؤم قومه وهو أعمى وأنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يارسول الله انها) أى القصة (تكون الظلمة والسيل) سبل الماء وكان تامة اكتفت برفعها عن الخبر (وأنا رجل ضير البصر) أى ناقصة قال ابن عبد البر كان ضير البصر ثم عوى ويؤيده قوله فى الرواية الاخرى وفى بصري بعض الشيء ويقال للناقص ضير البصر فاذا عوى أطلق عليه ضير بمن غير تقيد بالبصر وذكر الثلاثة الظلمة والسيل ونقص البصر وان كان كل قدر منها كافى فى العذر عن ترك الجماعة ليعين كثره موانعه وأنه حر بص على الجماعة (فصل يارسول الله فى بيتي مكاناً) نصب على الظرفية وان كان محدود التوغل فى الاجهاف فاشبهه خلف ونحوها وعلى نزاع الخافض (أخذته) بالجزم لوقوعه فى جواب الامر أى ان تصل فيه أخذه وبالرفع والجملة فى محل نصب صفة لما كانا أو مستأنفة لا محل لها (مصلى) بضم الميم أى موضع الصلاة (فجاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) له (أين تحب أن أصلى) من بيتك (فاشار) عتبان له عليه الصلاة والسلام (الى مكان) معين (من البيت فصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم) وساق المؤلف هذا الحديث مساق الاحتجاج به على سقوط الجماعة للعذر لكن قد يقال انما يدل على الرخصة فى ترك الجماعة فى المسجد لا على تركها مطلقاً نعم يؤخذ من قوله فصل يارسول الله فى بيتي مكاناً أخذته مصلى جهة صلاة المنفرد اذا لم تصح ليعين عليه الصلاة والسلام له ذلك بأن يقول له مثلاً لا تصح لك فى مصلاى هذا صلاة حتى تجتمع فيه مع غيرك وفى الحديث من القوا نذجوا زامانة الأعمى واتخاذ موضع معين من البيت مسجداً (باب) بالتونين (هل يصلى الامام عن حضر) من أصحاب الاعذار المرخصة للتخلف عن الجماعة (وهل يخطب) الخطيب (يوم الجمعة فى المطر) اذا حضر وهم أيضاً ويصلى بهم الجمعة نعم يصلى ويخطب من غير كراهة فى ذلك وحينئذ فالامر بالصلاة فى الرحال للأباحة لا للندب وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) البصرى وللأصلي بن عبد الوهاب الحنبل بفتح الحاء المهملة والجيم وكسر الموحدة نسبة لحجاة الكعبة الشريفة (قال حدثنا جابر بن زيد) هو ابن درهم الأزدي الجهضمي البصرى (قال حدثنا عبد الحميد) بن دينار الثقة (صاحب الزبادى قال سمعت عبد الله بن الحرث) بالثلاثين ابن

الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حُبب اليه الخلاء (٣٩) فكان يحلو بفارحاء يتخنت فيه وهو التعب

اليسالي أولات العدد قبل أن يرجع الى أهله ويتزوّد لذلك ثم يرجع الى خديجة فيتزوّد لمثلها حتى يجثه الحق

في الفصول أن مرسل الصحابي حجة عند جميع العلماء الا ما انفرد به الاستاذ أبو اسحق الاسفرايني والله أعلم (وقولها رضى الله عنها الرؤيا الصادقة) وفي رواية البخاري رحمه الله الرؤيا الصالحة وهما بمعنى واحد وفي من هنا قولان أحدهما أنها لبيان الجنس والثاني للتبعيض ذكرهما القاضي (وقولها فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح) قال أهل اللغة فلق الصبح وقرئ الصبح بفتح الفاء واللام والراء هو ضاؤه وانما يقال هذا في الشيء الواضح البين قال القاضي رحمه الله وغيره من العلماء انما ابتدئ صلى الله عليه وسلم بالرؤيا ليقبأ الملك ويأتية صريح النبوة بغثة فلا يحتملها قوى البشرية فبدى بأوائل خصال النبوة وتبشير الكرامة من صدق الرؤيا وما جاء في الحديث الآخر من رؤية الضوء وسماع الصوت وسلام الحجر والشجر عليه بالنبوة (قولها ثم حُبب اليه الخلاء) فكان يحلو بفارحاء يتخنت فيه وهو التعب اليسالي أولات العدد قبل أن يرجع الى أهله ويتزوّد ثم يرجع الى خديجة رضى الله عنها فيتزوّد لمثلها حتى يجثه الحق) أما الخلاء فمعدود وهو الخلو وهو شأن الصالحين وعباد الله العارفين قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله حبيت العزلة اليه صلى الله عليه وسلم لان معارف القلب وهي معينة على التفكير وبها ينقطع عن ماؤفات البشر ويتخضع قلبه والله أعلم وأما

فوقل بن الحرث بن عبد المطلب الملقب له رؤية ولا يبه ولجده حجة (قال خطيبنا ابن عباس في يوم ذي ربيع) بفتح الراء وسكون الدال المهملتين آخره عني معجمة أي ذي وحل وفي رواية رزغ بالزاي بدل الدال (فامر المؤذن لما بلغ حتى على الصلاة قال قل الصلاة) بالرفع في الفرع وأصله أي الصلاة رخصة (في الرحال) وبالنصب أي الزموها (فنظر بعضهم الى بعض كأنهم) وللاربعة فكانهم (أنكروا) وذلك (فقال) ابن عباس لهم (كأنكم أنكرتم هذا) الذي فعلته (أن هذا فعله) بفتحات ولعمري والله كشمهني بكسر الفاء وسكون العين (من هو خير مني يعني النبي) ولا بوي ذروا الوقت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أي الجمعة (عزمة) بفتح العين وسكون الزاي متحتمة (وإني كرهت) مع كونها عزمة (أن أخرجكم) بضم الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح الجيم أي كرهت أن أؤتمكم وأضيق عليكم ولا أصلي كرهت أن أخرجكم بالخاء المعجمة بدل الحاء المهملة (وعن حماد) بالعطف على قوله حدثنا حماد بن زيد وليس بعلق وقد أخرج في باب الكلام في الاذان عن مسدد عن حماد عن أيوب وعبد الحميد وعاصم (عن عاصم) الاحول (عن عبد الله ابن الحرث) المذكور (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (نحوه) أي نحو الحديث المذكور بعظم لفظه وجميع معناه (غير أنه قال كرهت أن أؤتمكم) بهـ مزنة مضمومة ثم أخرى مفتوحة وتشديد المثلثة من التائيم من باب التفعيل أو أؤتمكم مضارع أتمه بالمداء وقعه في الانتم من الايام من باب الافعال بدل أن أخرجكم وزاد قوله (فتمحيون) بالتثنية أي فأنتم تمحيون فيقطع عن سابقه أو منصوب عطف على سابقه على لغة من يرفع الفعل بعد أن قاله الزركشي ونعقبه في المصايح بأن اهمال أن قبل والقطع كثير مقيس فلا داعي للعبدول عنه الى الثاني ولا يذرعن الكشمهني فتمحيوا يحذف الذون عطف على ما قبله (تدوسون) أي وأنتم تطؤون (الطين الى ركبتكم) * وبه قال (حدثنا مسلم) وغيره أبو يذروا الوقت وابن عساكر مسلم (بن ابراهيم) أي الازدي البصري (قال) (حدثنا هشام) الدستوائي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (قال) سألت أبا سعيد سعد بن مالك (الحدري) رضى الله عنه أي عن ليلة القدر كما بينه في الاعتكاف (فقال جاءت صحابة فطرت حتى سال السقف) أي سال الماء الذي أصاب سقف المسجد كسال الوادي من باب ذكر المحل وإرادة الحال (وكان) السقف (من جريد النخل) وهو القصب الذي جرد عنه خوصه (فاقيمت الصلاة) قرأت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد في الماء والطين حتى رأيت أثر الطين في جبهته (الشريعة) * ورواه هذا الحديث ما بين بصري وأهوازي ويعاني ومدني وفيه التحديث والغنة والسؤال والقول وأخرجه أيضا في الاعتكاف وفي الصلاة في موضعين وفي الصوم وأبو داود في الصلاة والتسائي في الاعتكاف وابن ماجه في الصوم * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال حدثنا أنس بن سيرين) أخو محمد بن سيرين (قال سمعت أنسا) رضى الله عنه ولا يصلي أنس بن مالك (يقول قال رجل من الانصار) لرسول الله صلى الله عليه وسلم والرجل قيل هو عتيان بن مالك أو بعض عومة أنس وقد يقال ان عتيان عم أنس مجازا لكونهما من الخزرج لكن كل منهما من بطن (إني لا أستطيع الصلاة معك) أي في الجماعة في المسجد وزاد عبد الحميد عن أنس وإني أحب أن تأكل في بيتي وتصل (وكان رجلا ضخما) سمينا وأشار به الى علة تخلقه (فصنع للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما فذعه الى منزله فيسقط) بفتحات (له حصبرا ونضج طرف الحصير) تطهيرا أو تليينا لها (فصلى) بالفاء وغيره الاربعه صلى (عليه) أي على الحصير زاد عبد الحميد وصلينا معه (ركعتين فقال رجل من آل الجارود) بالجيم وضم الراء وبعد الواو مهمة ويحتمل أنه عبد الحميد بن المنذر بن الجارود كما عند أبي ماجه وحبان

الغار فهو الكهف والنقب في الجبل وجمعه غيران والمغار والمغارة بمعنى الغار وتصغير الغار غوير وأما حراء فبكسر الحاء المهملة وتخفيف الراء

وبالمد وهو مصروف ومذكّر هذا هو الصحيح وقال القاضي فيه لغتان التذكير والتأنيث والتذكير أكثر فنذكره صرفه ومن أنه لم يصرفه أراد البقعة أو الجهة التي فيها الجبل قال القاضي وقال بعضهم فيه حرى بفتح الحاء والقصر وهذا ليس بشئ قال أبو عمر الزاهد صاحب ثعلب وأبو سليمان الخطابي وغيرهما أصحاب الحديث والعوام يخطئون في حراء في ثلاثة مواضع يقتضون الحاء وهي مكسورة ويكسرون الراء وهي مفتوحة ويقصرون الألف وهي مدودة وحراء جبل بينه وبين مكة نحو ثلاثة أميال عن يسار الذهاب من مكة إلى منى والله أعلم وأما التحدث بالحاء المهملة والنون والهاء المثلثة فقد فسره بالتعبد وهو تفسير صحيح وأصل الحديث الأثم فعنى يتحدث يتحدث الحديث فكانه بعبادته يمنع نفسه من الحديث ومثل يتحدث يخرج ويتأثم أي يتجنب الخرج والأثم وأما قولها الليالي أولات العدد فتعلق يتحدث الليالي ولو لا التعبد ومناه يتحدث الليالي ولو جعل متعلقا بالتعبد فسد المعنى فان التحدث لا يشترط فيه الليالي بل يطلق على القليل والكثير وهذا التفسير اعترض بين كلام عائشة رضي الله عنها وأما كلامها فتحدث فيه الليالي أولات العدد والله أعلم وقولها فحقه الحق أي جاء الوحي بفتح فانه صلى الله عليه وسلم لم يكن متوقعا للوحي ويقال فحقه بكسر الجيم وبعدها همزة مفتوحة ويقال فجاء بفتح الجيم والهمزة لغتان مشهورتان حكاهما الجوهرى وغيره (وقوله صلى الله عليه وسلم ما أنا بقارئ) معناه ما أحسن القراءة فإني هذا هو الصواب وحكى القاضي عياض رحمه الله فيها خلافا بين العلماء منهم من جعلها وفيه

من حديث عبد الله بن عون عن أنس بن سيرين عنه عن أنس (لأنس) رضي الله عنه وللأصلي زيادة ابن مالك مستفهماله بالهمزة (أكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى قال) أنس (مارأيت به صلاة الا يومئذ) نفي رؤيته لا يستلزم نفي فعله فافهمه كقول عائشة رضي الله عنها مارأيت به عليه الصلاة والسلام يصليها وقولها كان يصليها أربعا فالنفي رؤيته باله والمثبت فعله لها باخباره أو باخبار غيره فروته وبقيّة مباحث ذلك تأتي إن شاء الله تعالى ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أنه عليه الصلاة والسلام كان يصلي بسائر الحاضر من عند غيبة الرجل الضخم * ورواه الاربعة مابين عسقلاني وواسطي وبصري وفيه التحديث والسماع والقول وآخره أضاف الضحى والادب وأبو داود في الصلاة هذا (باب) بالتثوين (إذا حضر الطعام وأقيمت الصلاة) هل يبدأ بالطعام أو بالصلاة وحذف المؤلف ذلك لئلا يفتى على أن الحكم فيه نفيًا وأنبأنا غير مجزوم به لقوة الخلاف فيه (وكان ابن عمر) من الخطباء مما هو مذكور بعينه في هذا الباب (يبدأ بالعشاء) بفتح العين والمدخل الفداء (وقال أبو الدرداء) مما وصله عبد الله بن المبارك في كتاب الزهد ومن طريقه محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة (من فقه المرء إقباله على حاجته) أعم من الطعام وغيره (حتى يقبل على صلاته وقلبه فارغ) من الشواغل الدنيوية ليقف بين يدي مالك في مقام العبودية من المناجاة على أكمل الحالات من الخضوع والخشوع الذي هو سبب للفلاح قد أفعل المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والفلاح أجمع اسم لسعادة الدارين وفقد الخشوع ينفيه وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن هشام) هو ابن عروة (قال حدثني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير (قال سمعت عائشة) رضي الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا وضع العشاء أي عشاء من يد الصلاة ولؤلؤ في الاطعمة إذا حضر وهو أعم من الوضع فحصل قوله حضر أي بين يديه لتألف الروايات لاتحاد الخرج (وأقيمت الصلاة فابدؤا) ندبا (بالعشاء) إذا وسع الوقت واشتد التوقان إلى الأكل واستنبت منه كراهة الصلاة حينئذ لافيه من اشتغال القلب عن الخشوع المقصود من الصلاة لأن يكون الطعام مما يؤتى عليه مرة واحدة كالسويق واللين ولوضاق الوقت بحيث لو أكل خرج يبدأ بها ولا يؤخرها بحافضة على حرمة الوقت ويستحب أعادتها عند الجمهور وهذا مذهب الشافعي وأحمد وعند المالكية يبدأ بالصلاة إن لم يكن معلق النفس بالأكل أو كان متعلقا به لكنه لا يجعله عن صلاته فإن كان يجعله يبدأ بالطعام واستحب له الإعادة والمراد بالصلاة هنا المغرب لقوله في الحديث التالي فابدؤا به قبل أن تصلوا صلاة المغرب أي كنز كرم المغرب لا يقتضي الحصر فيها فجعله على العموم أولى نظر إلى العلة وهي التشويز المفضي إلى ترك الخشوع الحاقا للجائع بالصائم والغداء بالعشاء لا بالنظر إلى اللفظ الوارد به قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف (قال حدثنا الليث) بن سعد امام المصريين (عن عقيل) بضم أوله وفتح ثانيه ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا قدم العشاء) بضم القاف وكسر الدال المشددة وفتح العين وزاد ابن حبان والطبراني في الاوسط من رواية موسى بن أعين عن عمرو بن الحارث عن ابن شهاب وأحمد صائم وموسى نقه (فابدؤا به) أي بالعشاء (قبل أن تصلوا صلاة المغرب ولا تعجلوا عن عشاءكم) بفتح المشاة الفوقية والجيم وفي نسخة قبل انهما سموعة على الاصلي ولا تعجلوا بضم الفوقية وفتح الجيم من الثلاثي فهما وروى يعجلوا بضم أوله وكسر ثالثه من الاعمال وفيه كالسابق دليل على تقديم فضيلة الخشوع في الصلاة على فضيلة أول الوقت فأنه المأزاج أقدم الشارع الوسيلة إلى حضور القلب على أداء الصلاة في أول الوقت * ورواه هذا الحديث الخمسة مابين مصري وأبلي ومسلم في

ثم أرسلني فقال اقرأ قال قلت ما أنا بقارئ قال فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ (٤١) من الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت ما أنا

بقارئ قال فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجف بوادره حتى دخل على خديجة

نافعه ومنهم من جعلها استفهامية وضعفه بادلخال الباء في الخبر قال القاضي ويصح قول من قال استفهامية رواية من روى ما أقرأ ويصح أن تكون ما في هذه الرواية أيضاً نافية والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني) أما غطني فبالعين المهملة والطاء المهملة ومعناه عصرت وضعت يقال غطه وغطته وضغطه وعصره وخفقه ونغزه كله بمعنى واحد وأما الجهد فيجوز فتح الجيم وضمه الغين وهو الغاية والمشقة ويجوز نصب الدال ورفعها فعلى نصب بلغ جبريل مني الجهد وعلى الرفع بلغ الجهد مني مبلغه وغايته ومن ذكر الوجهين في نصب الدال ورفعها صاحب التحرير وغيره وأما أرسلني فعناه أطلقني قال العلماء والحكمة في الغط شغله عن الالتفات والمبالغة في أمره باحضار قلبه لما يقوله له وكرره ثلاثاً مبالغة في التنبيه فقيه أنه ينبغي للعلم أن يحتاط في تنبيه المتعلم وأمره باحضار قلبه والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ثم أرسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق) هذا دليل صريح في أن أول ما نزل من القرآن اقرأ وهذا هو الصواب الذي عليه الجماهير من السلف والخلف وقيل

وفيه التحديد والعناية وأخرجه المؤلف في موضع آخر * وبه قال (حدثنا عبد بن اسمعيل) بضم العين وفتح الموحدة القرشي الكوفي الهباري بفتح الهاء والموحدة النقيلة (عن أبي أسامة) جاد ابن أسامة (عن عبيد الله) بضم العين وفتح الموحدة ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا وضع عشاء أحدكم وأقيمت الصلاة فابدؤا) أنتم (بالعشاء) بفتح العين (ولا يجعل أحدكم) حتى يفرغ (من معكم) منه (بالافراد نظر الى لفظ أحد والجمع في فابدؤا ونظرا الى ضمير أحدكم قاله الطيبي وأجاب البرماوى بأن النكرة في الشرط تم فيجوز أن الجمع لأجل عموم أحد انتهى وإضافة عشاء لأحدكم تخرج عشاء غيره نعم لو كان جائعاً واشتعل خاطره بطعام غيره فليقل الى مكان غير ذلك المكان أو يأكل ما نزل به ليشغله ليتفرغ قلبه لمناجاة ربه في صلاته ويؤيد هذا عموم قوله في رواية مسلم من حديث عائشة لاصلاة بحضرة الطعام واستدل بعض الشافعية والحنابلة بقوله فابدؤا على تخصيص ذلك بمن لم يشرع في الاكل وأما من شرع فيه ثم أقيمت الصلاة فلا يتبادى بل يقوم الى الصلاة لكن صنع ابن عمر بن الخطاب الذي أشار اليه المؤلف بقوله (وكان ابن عمر) مما هو موصول عطف على المرفوع السابق (بوضع الطعام) وهو أعم من العشاء (وتقام الصلاة) غير بأو غير هالكين رواه السراج من طريق يحيى بن سعيد عن عبيد الله عن نافع بلفظ وكان ابن عمر إذا حضر عشاء (فلا يأتها) أى الصلاة (حتى يفرغ) من أكله (وإنه يسمع قراءة الامام) وللكشميهي وإنه ليسمع بلام التأكيد يطل ذلك قال النووي وهو الصواب وتعقب بأن صنع ابن عمر اختياره والافانظر الى المعنى يقتضى ما ذكرناه لانه يكون قد أخذ من الطعام ما يدفع به شغل البال نعم الحكيم يدور مع العلة وجودا وعسدا ولا يتقدم بكل ولا بعض (وقال زهير) بضم الزاي وفتح الهاء ابن معاوية الجعفي مما وصله أبو عوانة في مستخرج (ووهب بن عثمان) مما ذكر المصنف أن شيخه ابراهيم بن المنذر رواه عنه كما سيأتي قريباً ان شاء الله تعالى (عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر) رضي الله عنهم انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان أحدكم على الطعام فلا يجعل حتى يقضى حاجته منه وان أقيمت الصلاة رواه) وفي رواية أبوي ذر الوقت وان عسا كبر والاصيلي قال أبو عبد الله أى البخارى رواه أى الحديث المذكور (ابراهيم بن المنذر) أى شيخه (عن وهب بن عثمان) السابق (ووهب مديني) بالياء بين الدال الميم وسورة والنون وفي رواية مدني بأسقاطها وفتح الدال وكلاهما مناسبة لطبيعة رزقنا الله العود اليها عنه وكرمه على أحسن حال غير أن القياس فتح الدال والحديث من تعاليفه لا غير (هذا باب) بالتنوين (إذا دعى الامام الى الصلاة وبيده ماياً كل) أى الذى يأكله أو بيده الاكل أى المأكول * وبالسند قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى الاويسى المدني (قال حدثنا ابراهيم بن سعيد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى القرشى المدني (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) بن محمد بن مسلم الزهرى (قال أخبرني) بالافراد (جعفر بن عمرو) بفتح العين (ابن أمية أن أباه) عمرو بن أمية رضي الله عنه (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل ذراعاً من الشاة) يحترق منها (بالحاء المهملة والزاي أى يقطع من لحمها بالسكين) (فدعى الى الصلاة) بضم الدال دعاه بلال اليها (فقام) اليها (فطرح السكين) ألقاها من يده (فصلى ولم يتوضأ) قدم عليه الصلاة والسلام الصلاة على الاكل وأمر غيره بتقديم الاكل لعله أخذ من خاصة نفسه بالعزعة وأمر غيره بالرخصة لانه لا يقوى على مدافعة الشهوة قوته * والاستدلال بفعله عليه الصلاة والسلام من كونه ألقى الكتف أثناء أكله منها على أن الامر في قوله فابدؤا بالعشاء للندب لا للايجاب اذ لو كان تقديم الاكل واجباً لما قام عليه الصلاة

فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب (٤٣) عنه الروح ثم قال الخديجة أي خديجة مالي وأخبرها الخبر قال لقد خشيت على نفسي فالتله

واستدل بهذا الحديث بعض من يقول أن بسم الله الرحمن الرحيم ليست من القرآن في أوائل السور لكونهم لم تذكرها وجواب المثبتين لها أنها لم تنزل أولاً بل نزلت البسملة في وقت آخر كما نزل باقي السورة في وقت آخر (قوله لا ترجع وادره) يفتح الباء الموحدة ومعنى ترجع ترعد وتضطرب وأصله شدة الحركة قال أبو عبيدوس سائر أهل اللغة والغريب وهي الهمزة التي بين المنكب والعنق تضطرب عند قزع الإنسان (قوله صلى الله عليه وسلم زملوني زملوني) هكذا هو في الروايات مكرر مرتين ومعنى زملوني غطوني بالثياب ولقوني بها (وقوله لم يفرملوه حتى ذهب عنه الروح) هو بفتح الراء وهو الفرع (قوله صلى الله عليه وسلم لقد خشيت على نفسي) قال القاضي عياض رحمه الله ليس هو معنى الشك فيما أتاه من الله تعالى لكنه بما خشى أن لا يقوى على مقاومة هذا الأمر ولا يقدر على حل أعباء الوحي فتزهد نفسه أو يكون هذا الأول ما رأى التبشير في النوم واليقظة وسمع الصوت قبل لقاء الملك وتحقيقه رسالته به فيكون خاف أن يكون من الشيطان الرجيم فاما منذ جاءه الملك رسالة ربه سبحانه وتعالى فلا يجوز عليه الشك فيه ولا يخشى من تسلط الشيطان عليه وعلى هذا الطريق يحمل جميع ما ورد من مثل هذا في حديث البعث هذا كلام القاضي رحمه الله في شرح صحيح مسلم وقد ذكر أيضاً في كتابه الشفاء هذين الاحتمالين في كلام مبسوط وهذا الاحتمال الثاني ضعيف لانه

والسلام إلى الصلاة متعقب باحتمال أن يكون عليه الصلاة والسلام قضى حاجته من الأكل فلا تتم الدلالة * ورواه هذا الحديث مدنون وفيه التحديث بالجمع والاختار بالافراد والنعنة والقول (باب من كان في حاجة أهله فأقيمت الصلاة فخرج) اليها وترك تلك الحاجة وهذا بخلاف حضور الطعام فإن فيه زيادة تشوق تشغل القلب ولو لحقت به لم يبق الصلاة وقت في الغالب * وبالسند قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (قال حدثنا الحكم) بفتح الحاء المهملة والكاف ابن عتبة تصغير عتبة (عن إبراهيم) النخعي (عن الأسود) ابن يزيد النخعي (قال سألت عائشة رضي الله عنها) فقلت لها مستفهما (ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصنع في بيته قالت كان يكون في مهنة أهله) بفتح الميم وقد تكسر مع سكون الهاء فهما وأتكر الاصمعي الكسري قال آدم بن أبي إياس في تفسيرها (تعبى) عائشة (في خدمة أهله) نفسه أو أعم كتفليته ثوبه وحلبه شاته أو أضعافه عليه الصلاة والسلام وللمسئ وحده في مهنة بيت أهله وإضافة البيت للأهل للملابسة السكنى ونحوها والاقابيت له عليه الصلاة والسلام واسم كان ضمير الشأن وزررها قصد الاستمرار والداومة وتفسير آدم للمهنة موافق للجوهري لكن تفسيرها في الحكم بالحدق بالمخدمة والعمل (فأذا حضرت الصلاة) ولان غررة فاذا سمع الاذان (خرج) عليه الصلاة والسلام (إلى الصلاة) وترك حاجة أهله وهذا موضع الدلالة للترجمة * وفي هذا الحديث التحديث والنعنة والسؤال وأخرجه أيضاً في الادب والنفقات والترمذي في الزهد وقال صحيح (باب من صلى بالناس وهو لا يريد إلا أن يعلمهم) بضم الباء وفتح العين وتشديد اللام مكسورة (صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وسنته) بالنصب عطفاً على صلاة * وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التوزكي (قال حدثنا وهيب) بضم الواو وتصغير وهب ابن خالد صاحب الكرايس (قال حدثنا أيوب) بن أبي عتبة السخيتاني (عن أبي قلابه) بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي (قال جاءنا مالك بن الحويرث) بضم الحاء المهملة وفتح الواو وآخره مثناة اللين (في مسجدنا هذا) مسجد البصرة (فقال) وللأصلي قال (أني لا أصلي بكم) بالموحدة وللأصلي لا أصلي لكم باللام أي لا أجلكم ولا أصلي للتأكد وهي مفتوحة (وما أريد الصلاة) لانه ليس وقت فرضها أو كان قد صلاها لكنني أريد تعليمكم صفتها المشروعة بالفعل كما فعل جبريل عليه الصلاة والسلام اذ هو أوض من القول مع نية التقرب بها إلى الله أو ما أريد الصلاة فقط بل أريد ما أريد معها قرينة أخرى وهي تعليمها فنية التعليم تبعاً لجمع نيتان صالحتان في عمل واحد كالغسل بنية الجنابة والجمعة (أصلي) هذه الصلاة (كف) أي على الكيفية التي (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي) وكيف نصب بفعل مقدر أي لا ريبكم كيف رأيته لكن كيفية الرؤية لا يمكن أن يربهم أيها فالمراد لازمها وهو كيفية صلاته عليه الصلاة والسلام كإني عليه التكرامني وأتباعه قال أيوب السخيتاني (فقلت لا يقلابه كيف كان يصلي قال) كان يصلي (مثل) صلاة (شجنا هذا) هو عمرو بن شلة كما سمي أن شلة الله تعالى في باب البابين السجدين (قال) أيوب (وكان) أي عمرو (شجنا) بالتحريك وللاربعة وكان الشيخ (يجلس) جلسة خفيفة للاستراحة (إذا رفع رأسه من السجود) الثاني (قبل) أن ينهض في الركعة الاولى) وهو سنة عندنا خلافاً لا يخيطة ومالك وأحمد وجعلوا جلوسه عليه الصلاة والسلام على سبب ضعف كانه أو بعد ما شكر وأمن وتفق بأن جلوسه على حالة الضعف بعيد والاصل غيره وبأن سنة عليه الصلاة والسلام لا يقتضي عزه عن النهوض لاسما وهو موضوع عزه بالقوة التامة فثبت المشروعية والسنة في هذه الجلسة الافتتاحية للاتباع ورواه الترمذي وقال حسن صحيح والجار والمجورز يتعلق بقوله من السجود أي السجود الذي في الركعة الاولى لا ينهض لان النهوض يكون منها لاقها * ورواه هذا الحديث الحديث

خلافاً لتصريح الحديث لان هذا كان بعد غط الملك وإتيانه بأمر بأمر ربك النبي خلق والله أعلم (قوله وأتبعه) بصريون

خديجة كلاً أبشرفوا لله لا يخزيك الله أبدا والله انك لتصل الرحم وتصدق الحديث (٤٣) وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقرى

الضيف وتعين على نوائب الحق فانطلقت به خديجة حتى أتته ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى وهوا بن عم خديجة أختها

خديجة كلاً أبشرفوا لله لا يخزيك الله أبدا والله انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقرى الضيف وتعين على نوائب الحق) أما قولها كلاً فهي هنا كلمة نفي وإبعاد وهذا أحد معانيها وقد تأتي كلاً بمعنى حقاً ومعنى الآتي للتنبيه يستفتح بها الكلام وقد جاءت في القرآن العزيز على أقسام وقد جمع الامام أبو بكر بن الانباري أقسامها ومواضعها في بلب من كتابه الوقف والابتداء * وأما قولها لا يخزيك فهو بضم الياء وبالهاء المهملة كذا هو في رواية يونس وعقيل وقال معمر في روايته يخزيك بالحاء المهملة والنون ويجوز فتح الياء في أوله وضمها وكلاهما صحيح والخرى الفضيحة والهوان * وأما صلة الرحم فهي الاحسان الى الأقارب على حسب حال الواصل والموصول فتارة تكون بالمال وتارة بالخدمة وتارة بالزيارة والسلام وغير ذلك وأما الكل فهو بفتح الكاف وأصله النقل ومنه قوله تعالى وهو كل على مولاة ويدخل في حل الكل الاتفاق على الضعيف واليتيم والعمال وغير ذلك وهو من الكلال وهو الاعياء وأما قولها وتكسب المعدوم فهو بفتح التاء هذا هو الصحيح المشهور ونقله القاضي عياض عن رواية الاكثرين قال ورواه بعضهم بضمها قال أبو العباس ثعلب وأبو سليمان الخطابي

بصريون وفيه تابعي عن تابعي عن صحابي والتحديث والعنونة والقول وأخرجه أيضاً في الصلاة وكذا أبو داود والنسائي (هذا باب) بالتنوين (أهل العلم والفضل أحق بالامامة) من غيرهم ممن ليس عنده علم * وبالسند قال (حدثنا) ولا يذرح حدثني (استحق بن نصر) بالصاد المهملة الساكنة نسبة الى جده لشهرته به واسم أبيه ابراهيم (قال حدثنا حسين) هو ابن علي بن الوليد الجعفي الكوفي (عن زائدة) بن قدامة (عن عبد الملك بن عمير) بضم العين وفتح الميم ابن سويد الكوفي (قال حدثني) بالافراد (أبو ردة) عامر بن أبي موسى (عن أبي موسى) عبد الله الاشعري (قال مرض النبي صلى الله عليه وسلم) مرضه الذي مات فيه (فاشتم مرضه) وحضرت الصلاة (فقال) لمن حضره (مر وأبا بكر) رضي الله عنه (فليصل بالناس) يسكون الام ولا ين عساكر فليصلي بكسرها وانبات باء مفتوحة بعد الثانية أي فقولوا له قولي فليصل بالناس (قالت عائشة) ابنته رضي الله عنها (انه رجل رقيق) قلبه (اذا قام مقامك لم يستطع) من البكاء لكثرة حزنه ورقة قلبه (أن يصلي بالناس قال) عليه الصلاة والسلام للهاضرين (مر) والاربعة مرى (أبا بكر) أمرا لعائشة (فليصل بالناس) يسكون الام مع الجرم يحذف حرف العلة ولا ين عساكر والاصلي فليصلي بالناس بكسرهما وانبات الياء المفتوحة كقراءة يتقى ويصبر برفع يتقى وجزم يصبر (فعادت) عائشة الى قولها انه رجل رقيق الخ (فقال) عليه الصلاة والسلام لها (مرى) أبا بكر فليصل بالناس يسكون الام ولا ين عساكر فليصلي بكسر الام مع زيادة الياء المفتوحة آخره (فانكن) بلفظ الجمع على ارادة الجنس والا فالقياس أن يقول فانكن بلفظ المفردة (صواب يوسف) الصديق عليه الصلاة والسلام تظهرن خلاف ما تبطن كهن وكان مقصود عائشة أن لا يتطير الناس بوقوف أيها مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاطهار زليخا كرام النسوة بالضيافة ومقصودها أن يتظرن الى حسن يوسف ليعذرنها في محبة (فأناه الرسول) بلال بتبليغ الامر والضمير المنصوب لابي بكر خضر (فصلي بالناس في حياة النبي صلى الله عليه وسلم) الى أن توفاه الله تعالى والامامة الصغرى تدل على الكبرى ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة فان أبا بكر أفضل الصحابة وأعلمهم وأفقههم كأي دل عليه مراجعة الشارع بأنه هو الذي يصلي والاصح أن الافقه أولى بالامامة من الاقرار والاورع وقيل الاقرأ أولى من الاخرين حكاه في شرح المذهب ويدل فيه ما قبل حديث مسلم اذا كانوا ثلاثة فليؤمهم أحدهم وأحقهم بالامامة أقرؤهم وأجيب بأنه في المستوين في غير القراءة كالفقه لان أهل العصر الاول كانوا يتفقون مع القراءة فلا يوجد قارئ الا وهو فقيه والحديث في تقديم الاقران من الفقهاء المستوين على غيره * ورواه حديث الباب الستة كوفيون غير شيخ المؤلف وفيه رواية تابعي عن تابعي عن صحابي والتحديث بالافراد والجمع والعنونة والقول وأخرجه أيضاً في احاديث الانبياء ومسلم في الصلاة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنبسي (قال أخبرنا مالك) امام دار الهجرة (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة (عن عائشة أم المؤمنين) رضي الله عنها كذا رواه جاد عن مالك موصولاً وهو في أكثر نسخ الموطأ مرسل لا يذكر عائشة وسقط أم المؤمنين لابي ذر (أنها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مرضه) الذي توفي فيه (مر وأبا بكر يصلي بالناس قالت عائشة) رضي الله عنها (قلت ان أبا بكر اذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء) رقة قلبه (فرعرع) بن الخطاب (فليصل بالناس) بالوحدة ولا كشمهني الناس باللام بدلها ولا ين عساكر فليصلي بكسر الام وانبات بياء مفتوحة بعد الثانية (فقلت) ولا يذروا الوقت قالت (عائشة) رضي الله عنها (فقلت) بالفاء ولا يذروا قلت (لحفصة) بنت عمر (قولي) صلى الله عليه وسلم (ان أبا بكر اذا قام في مقامك لم يسمع الناس

وجاءت من أهل اللغة يقال كسبت الرجل ما لا وأكسبته ما لا لغتان أفصهما باتفاقهم كسبته بحذف الالف وأما معنى تكسب المعدوم

فمن رواه بالضم فعناه تكسب غيرك المال (٤٤) المعلوم أى تعطيه إياه تبرعا خذف أحد المفعولين وقيل معناه تعطى الناس

مالا يحدونه عند غيرك من نفائس الفوائد ومكارم الأخلاق وأما رواية الفتح فقيل معناها كعنى الضم وقيل معناها تكسب المال المعلوم وتصيب منه ما يعجز غيرك عن تحصيله وكانت العرب تبادح بكسب المال المعلوم لاسيما قریش وكان النبي صلى الله عليه وسلم محظوظا في تجارته وهذا القول حكاه القاضي عن ثابت صاحب الدلائل وهو ضعيف أو غلط وأى معنى لهذا القول في هذا الموطن إلا أنه يمكن تصحيحه بأن يضم اليه زيادة فيكون معناه تكسب المال العظيم الذي يعجز عنه غيرك ثم تحوده في وجوه الخير وأبواب المكارم كاذكرت من حل الكل وصلة الرحم وقرى الضيف والاعانة على نوائب الحق فهذا هو الصواب في هذا الحرف وأما صاحب التحرير فجعل المعلوم عبارة عن الرجل المحتاج المعدم العاجز عن الكسب وسماه معدوما لكونه كالمعدوم الميت حيث لم يتصرف في المعيشة كتصرف غيره قال وذكر الخطابي أن صوابه المعدم بحذف الواو قال وليس كما قال الخطابي بل ما رواه الرواة صواب قال وقيل معنى تكسب المعلوم أى تسعى في طلب عاجز تنعشه والكسب هو الاستفادة وهذا الذى قاله صاحب التحرير وإن كان له بعض الانحياز كما حرت لفظه فالصحيح المختار ما قدمته والله أعلم وأما قولها وتقرى الضيف فهو بفتح التاء قال أهل اللغة يقال قرى الضيف أقر به قرى بكسر القاف مقصور وقرأ بفتح القاف والمد ويقال للطعام الذى يضيفه به قرى بكسر القاف مقصور ويقال لفاعله قارى مثل قضى فهو قاض وأما قوله وتعين على نوائب الحق فالنوائب جمع نائبة (حدثنا

من البكاء فرعر فليصل) بالجزم ولا بن عساكر فليصل (الناس) ولا بوزى ذرو الوقت وابن عساكر بالناس بالموحدة بدل اللام ولا بى ذريصل بالناس باسقاط الفاء واللام (ففعلت حفصة) ذات (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) اسم فعل مبنى على السكون زجر عني اكفى (انكن) ولا بى ذر فى نسخة فانكن (لأتين صواحب يوسف) عليه الصلاة والسلام أى مثلهن قال الشيخ عز الدين ابن عبد السلام وجه التشبيه بين وجود مكر فى القصتين وهو مخالفة الظاهر لما فى الباطن فصواحب يوسف أتبن زلخا ليعبها ومقصودهن أن يدعون يوسف لانفسهن وعائشة رضى الله عنها كان مرادها أن لا يتغير الناس بابهالوقوفه مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن تعقبه الحافظ ابن حجر بأن سياق الآية ليس فيه ما يساعد على ما قاله (مرروا أبابكر فليصل بالناس) وللكشميهنى للناس باللام ولا بن عساكر فليصل بالناس (وقالت حفصة لعائشة) رضى الله عنها (ما كنت لاصيب منك خيرا) * وبه قال (حدثنا أبو الجان) الحكم بن نافع الحصى (قال أخبرنا شعب) هو ابن أبى حمزة (عن) ابن شهاب (الزهري قال أخبرني) بالافراد (أنس بن مالك الانصارى) رضى الله عنه (وكان تبع النبي صلى الله عليه وسلم) فى العقائد والأفعال والأقوال والأذكار والأخلاق (وخدمه) عشرين (وصحبه) فشرّف بترقيته فى مدارج السعادة وفاز بالحسنى وزيادة (أن أبابكر) الصديق رضى الله عنه (كان يصلى بهم) أما ما فى المسند النسوى وغير أبى ذريصل لهم (فى وجع النبي صلى الله عليه وسلم الذى توفى فيه حتى إذا كان يوم الاثنين) برفع يوم على أن كان تامة وينصبه على الخبرية (وهم صفوف فى الصلاة) جلة حالية (فكشف النبي صلى الله عليه وسلم ستراجرة) حال كونه (ينظر اليها) وللكشميهنى فنظر اليها (وهو قائم) كأن وجهه ورقة مصحف (بفتح الراء وتثنية ميم مصحف ووجه التشبيه ورقة الجلد وصفاء البشرة والجمال البارع (ثم تبسم) عليه الصلاة والسلام حال كونه (يفضح) أى ضاحكا فرجا باجتماعهم على الصلاة واتفاق كلمتهم وإقامة شريعته ولهذا استنار وجهه الكريم لانه كان إذا سراسنار وجهه ولا بن عساكر ثم تبسم فضحك بفناء العطف (فهمنا) أى قصدنا (أن نفتن) بأن نخرج من الصلاة (من الفرح برؤية النبي صلى الله عليه وسلم فنكص أبو بكر رضى الله عنه على عقبيه) بالثنية أى رجع القهقرى النأ (ليصل الصف) أى لما بقى الى الصف (وظن أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى الصلاة فأشار اليها النبي صلى الله عليه وسلم أن أتوا صلاتكم وأرخصى السترة توفى) عليه الصلاة والسلام وللكشميهنى وتوفى (من يومه) * وبه قال (حدثنا أبو معمر) بفتح الميم بن عبد الله بن عمرو المنقرى المقعد البصرى (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد (قال حدثنا عبد العزيز) بن صهيب (عن أنس) واللاصلى أنس بن مالك (قال لم يخرج النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا) أى ثلاثة أيام وكان ابتداءها من حين خرج عليه الصلاة والسلام صلى فى بهم قاعدا (فاقيمت الصلاة فذهب أبو بكر) حال كونه (يتقدم) ولا بى ذر فتقدم (فقال) أى أخذ (نبي الله صلى الله عليه وسلم بالحجاب) الذى على الحجر (فرفعه فلما وضع) أى ظهر (وجه النبي صلى الله عليه وسلم مارأينا) وللكشميهنى ما نظرنا (منظرا) كان أعجب النام من وجه النبي صلى الله عليه وسلم حين وضع) أى ظهر (لنا فأومأ النبي صلى الله عليه وسلم بيده الى أبى بكر أن يتقدم) أى بالتقدم الى الصلاة ليومهم (وأرخصى النبي صلى الله عليه وسلم الحجاب فلم يقدر عليه حتى مات) بضم المشددة التحسية وسكون القاف وفتح الدال مبنيا للمفعول ولاصلى نقدر بالنون المفتوحة وكسر الدال وفيه أن أبابكر كان خليفة فى الصلاة الى موته عليه الصلاة والسلام ولم يعزل كما زعمت الشيعة انه عزل بجر وجهه عليه الصلاة والسلام وتقدمه وتخلّف أبى بكر * ورواه هذا الحديث كلهم بصريون وأخرجه مسلم فى الصلاة * وبه قال

(حدثنا) بكسر القاف مقصور ويقال لفاعله قارى مثل قضى فهو قاض وأما قوله وتعين على نوائب جمع نائبة (حدثنا

وكان امرأتين في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي ويكتب من الانجيل (٤٥) بالعربية ماشاء الله أن يكتب وكان شيخنا

كثيرا قد عني فقالت له خديجة أي عم اسمع من ابن أخيك

وهي الحادثة وانما قالت نواب الحق لان النائية قد تكون في الخير وقد تكون في الشر قال لبيد

نواب من خير وشر كلاهما

فلا الخير مدود ولا الشر لازب

قال العلماء رضي الله عنهم معنى كلام خديجة رضي الله عنها أنك

لا يصيبك مكر وهما جعل الله فيك

من مكارم الاخلاق وكرم السمائل

وذ كرت ضر وبامن ذلك وفي هذا

دلالة على أن مكارم الاخلاق

وخصال الخير سبب السلامة من

مصارع السوء وفيه مدح الانسان

في وجهه في بعض الاحوال المصلحة

نظرا وفيه تأنيس من حصلت له

مخافة من أمر وتبشيره وذ كر أسباب

السلامة وفيه أعظم دليل وأبلغ

حجة على كمال خديجة رضي الله عنها

وجزأ زايها وقوة نفسها وثبات

قلها وعظم فقهها والله أعلم (قولها

وكان امرأتين في الجاهلية) معناه

صار نصرانيا والجاهلية ما قبل

رسالة صلى الله عليه وسلم سوا بذلك

لما كانوا عليه من فاحش الجهالة

والله أعلم (قولها وكان يكتب

الكتاب العربي ويكتب من الانجيل

بالعربية ماشاء الله تعالى أن يكتب)

هكذا هو في مسلم الكتاب العربي

ويكتب بالعربية ووقع في أول صحيح

بخاري يكتب الكتاب العبراني

فيكتب من الانجيل بالعبرانية

وكلاهما صحيح وحاصلهما أنه تمكن

من معرفة دين النصراني بحيث أنه

صار يتصرف في الانجيل فيكتب

أي موضع شاء منه بالعبرانية أن شاء

وبالعربية ان شاء والله أعلم

(قولها فقالت له خديجة أي ابن عم اسمع من ابن أخيك) وفي الرواية الأخرى قالت خديجة أي ابن عم هكذا هو في الاصول في

(أحمد ثنا يحيى بن سليمان) الجعفي الكوفي زيل مصر المتوفى به سنة ثمان أو سبع وثلاثين ومائتين (قال حدثنا) ولا يورى ذرو الوقت والاصلي حدثني (ابن وهب) عبد الله المصري (قال حدثني) (ابن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن حمزة) الرازي أخى سالم (ابن عبد الله أنه أخبره عن أبيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما (قال لما اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه) الذي مات فيه (قيل له في) شأن (الصلاة فقال) عليه الصلاة والسلام ولا يذوق قال (مر وأبا بكر فليصل بالناس) بالباء ولا بن عساكر فليصل بكسر اللام الاولى وباء بعد الثانية (قالت عائشة أن أبا بكر رجل رقيق) قلبه (أذا قرأ غلبه الكساء قال مر ووه فيصلي) بغير لام بعد الفاء ولا بن عساكر فليصل بلام مكسورة بعد الفاء وباء مفتوحة بعد اللام الثانية ولا يذوق والاصلي وفي نسخة لابن عساكر فليصل بسكون اللام الاولى وحذف الباء الاخيرة (فعاودته) عائشة ولا يذوق فعاودته بنون الجمع أي عائشة ومن حضر معها من النساء (قال) عليه الصلاة والسلام ولا يذوق والاصلي فقال (مر ووه فيصلي) والاصلي وأبي ذر فليصل ولا بن عساكر فليصل بالياء المفتوحة بعد اللام (انك) ولا يذوق والاصلي فانك (صاحب يوسف) ورواه هذا الحديث ما بين كوفي ومصري ومدني وفيه التحديث والنعنة والقول وأخرجه النسائي في عشرة النساء (تابعه) أي تابع يونس بن يزيد (الزبيدي) بضم الزاي وفتح الموحدة محمد ابن الوليد الحصري مما وصله الطبراني في مسند الشاميين من طريق عبد الله بن سالم الحصري عنه موصولا موقوفا (وابن أخى الزهري) محمد بن مسلم مما وصله ابن عدي من رواية الدراوردي عنه (واسحق بن يحيى النكبي) الحصري مما وصله أبو بكر بن شاذان البغدادي في نسخة اسحق بن يحيى رواية يحيى بن صالح الثلاثة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (وقال عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد الايلي مما وصله الذهلي في الزهريات (و) قال (معر) بفتح الميم بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد مما اختلف فيه فرواه عنه عبد الله بن المبارك مرسل مما أخرجه ابن سعد وأبو يعلى من طريقه ورواه عبد الرزاق عن معمر موصولا لأنه قال عن عائشة بدل قوله عن أبيه كذا أخرجه مسلم (عن الزهري عن حمزة) ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم باب من قام) من المصلين (الى جنب الامام لعله) اقتضت ذلك وبالسند قال (حدثنا زكريا بن يحيى) البخاري (قال حدثنا) ولا يورى قال أخبرنا (ابن غير) عبد الله (قال) أخبرنا هاشم بن عروة عن أبيه (عروة بن الزبير) عن عائشة (أم المؤمنين) رضي الله عنها قالت أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر (الصديق) رضي الله عنه (أن يصلي بالناس في مرضه) الذي توفي فيه (فكان يصلي بهم قال عروة) بن الزبير بالاستناد السابق (فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في) ولا يورى ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر من (نفسه خفة فخرج فاذا أبو بكر يوم الناس فليأده أبو بكر استأخر) أي تأخروا في اليونانية هنا مكتوب اليه مر قوم عليه علامة السقوط للاربعة مضروب عليه (فأشار اليه) صلى الله عليه وسلم (أن كان) أي كالذي أنت عليه أو فيه من الامامة فما موصولة وأنت مبتدأ حذف خبره والكاف للتشبيه أي ليكن حالك في المستقبل مشابها لحالك في الماضي أو الكاف زائدة أي الزم الذي أنت عليه وهو الامامة (فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم حذاء أبي بكر) محاذيا له بحيث لم يتقدم عقب أحدهما على عقب الآخر (الى جنبه) لآخلفه ولا قدومه واستشكل مطابقة الترجمة من حيث ان فيها من قام الى جنب الامام وأجيب بأنه كان قائما في الابتداء عا لسا في الانتهاء الى جنبه أو أنه قاس القيام على الجلوس أو أن أبا بكر هو القائم الى جنب الامام وهو النبي صلى الله عليه وسلم قال البرماوى وهذا أظهر والاصل (قولها فقالت له خديجة أي ابن عم اسمع من ابن أخيك) وفي الرواية الأخرى قالت خديجة أي ابن عم هكذا هو في الاصول في

موسى صلى الله عليه وسلم ياليتنى
فما جئنا عايتنى أكون حيا حين
يخرجك قومك قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم

الأول عم وفي الثاني ابن عم وكلاهما صحيح أما الثاني فلا لانه ابن عمها حقيقة كما ذكره أولا في الحديث فانه ورقة بن نوفل بن أسد وهي خديجة بنت خويلد بن أسد وأما الاول فسميته عما يحاز الا احترامهم وهذه معادة العرب في آداب خطابهم فخطب الصغير الكبير بياهم احترامه ورفع المرتبة ولا يحصل هذا الغرض بقولها يا ابن عم والله أعلم (قوله هذا التاموس الذي أنزل على موسى صلى الله عليه وسلم) التاموس بالنون والسين المهملة وهو جبريل صلى الله عليه وسلم قال أهل اللغة وغزيب الحديث التاموس في اللغة صاحب سر الخير والجاسوس صاحب السر الشر ويقال غسست السر بفتح النون والميم أغسسته بكسر الميم غسا أي كتمته وغسست الرجل ونامسته ساررته واتفقوا على أن جبريل عليه السلام يسمى التاموس واتفقوا على أنه المراد هنا قال الهروي سمي بذلك لان الله تعالى خصه بالغيب والوحي وأما قوله الذي أنزل على موسى صلى الله عليه وسلم فكذا هو في الصحيحين وغيرهما وهو المشهور ورور وساه في غير الصحيح نزل على عيسى صلى الله عليه وسلم وكلاهما صحيح (قوله بالبنى فها جذعا) الضمير في فيها يعود الى أيام النبوة ومدتها وقوله جذعا يعني شابا قويا حتى أبلغ في نضرتك والاصل في الجذع للدواب وهو هنا استعارة * وأما قوله جذعا

نقد

أو أخر جي هم قال ورقة نعم لم يأت رجل قط بثل ما جئت به الأعودي وإن يذركني (٤٧) يومك أنصرف تصرامؤزرا • وحدثنى

محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر قال قال الزهري وأخبرني عروة عن عائشة أنها قالت أول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم من ألوحى وساق الحديث بمثل حديث يونس غير أنه قال فوالله لا يحزنك الله أبدا وقال قالت خديجة أي ابن عم اسمع من ابن أخيك

جذع بارفع وكذلك هو في رواية الأصيلي في البخاري وهذه الرواية ظاهرة وأما النسب فاختلاف العلماء في وجهه فقال الخطابي والمازري وغيرهما نصب على أنه خبر كان المحذوفة تقديره ليتنى أكون فيها جذعا وهذا يحيى على مذهب النجوين الكوفيين وقال القاضي الطاهر عندي أنه منصوب على الحال وخبر ليس قوله فيها وهذا الذي اختاره القاضي هو الصحيح الذي اختاره أهل التحقيق والمعرفة من شيوخنا وغيرهم ممن يعتمد عليه والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم أخر جي هم) هو يفتح الواو وتشديد الياء هكذا الرواية ويجوز تخفيف الياء على وجه الصحيح المشهور تشديد ها وهو مثل قوله تعالى بمصرخي وهو جمع مخرج فالياء الأولى بالجمع والثانية ضمير المتكلم وفتحت للتخفيف لئلا يجتمع الكسرة والياء آن بعد كسرتين (قوله وإن يذركني يومك) أي وقت خروجه (قوله أنصرف نصرا مؤزرا) هو يفتح الزاي وبهمزة قبلها أي قويا بالقاع (قوله في الرواية الأخرى أخبرنا معمر قال قال الزهري وأخبرني عروة) هكذا هو في الأصول وأخبرني عروة بالواو وهو الصحيح

خفف الله من تلفظه بالجدة (ثم استأخر) أي تأخر (أوبكر) رضي الله عنه من غير استبدال القبلة ولا انحراف عنها (حتى استوى في الصف وتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى) بالناس واستنبت منه أن الإمام الراتب إذا حضر بعد أن دخل نائبه في الصلاة يتخير بين أن يأتيه أو يؤم هو ويصير النائب مأموما من غير أن يقطع الصلاة ولا تبطل بشئ من ذلك صلاة أحد من المأمومين والأصل عدم الخصوصية خلافا للمالكية وفيه جواز إحرام المأموم قبل الإمام وإن المرء قد يكون في بعض صلاته أماما وفي بعضها مأموما (قلنا أنصرف) صلى الله عليه وسلم من الصلاة (قال يا أبا بكر ما منعك أن تثبت في مكانك) (اذ) أي حين (أمرتك فقال أوبكر) رضي الله عنه (ما كان لابن أبي خافة) بضم القاف وتخفيف الحاء وبعد الألف فاء عثمان بن عامر أسلم في الفتح وتوفي سنة أربع عشرة في خلافة عمر رضي الله عنه وعبر بذلك دون أن يقول ما كان لي أو لا بي بذكر تحقير النفس واستصغار المرتبة (أن يصلي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي قدأما أمامه (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالي رأي يتكم) أكثرتم التصفيق من ربه (بالراء ولا أربعة ناله أي أصابه) (شئ في صلاته فليسبح) أي قليلا سبحان الله كما في رواية يعقوب بن أبي حازم (فانه إذا سجد التفت إليه) بضم المثناة الفوقية مبنيًا للفعول (واغما التصفيق للنساء) زاد الحمدي والتسبيح للرجال وهذا قال مالك والشافعي وأحمد وأبو يوسف والجمهور وقال أبو حنيفة ومحمد متى أتى بالذكر جوا بطلت صلاته وإن قصد به الإعلام بأنه في الصلاة لم تبطل لحمل التسبيح المذكور على قصد الإعلام بأنه في الصلاة وجه الأقبولة من ناله على نائب مخصوص وهو رآه الإعلام بأنه في الصلاة والأصل عدم هذا التخصيص لانه عام لكونه في سياق الشرطين تناول كلا منهما فالجمل على أحدهما من غير دليل لا يصار إليه لاسيما التي هي سبب الحديث لم يكن القصد فيها التنبيه الصديق على حضوره صلى الله عليه وسلم فأرشدهم صلوات الله عليه وسلم لانه إلى أنه كان حقهم عنده هذا النائب التسبيح ولو خاف الرجل المشروع في حقه وصفق لم تبطل صلاته لأن الصحابة صفة وفي صلاتهم ولم يأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالأعادة لكن ينبغي أن يقيد بالقليل فالوجه في ذلك ثلاث مرات متواليات بطلت صلاته لانه ليس مأذونا فيه وأما قوله عليه الصلاة والسلام مالي رأي يتكم أكثرتم التصفيق مع كونه لم يأمرهم بالأعادة فلانهم لم يكونوا علموا امتناعه وقد لا يكون حينئذ عمنعها وأراد أكثر التصفيق من مجموعهم ولا يضر ذلك إذا كان كل واحد منهم لم يفعله ثلاثا واستنبت منه أن التابع إذا أمره المتبوع بشئ يفهم منه إكرامه به لا يتحتم عليه ولا يكون تركه مخالفة للأمر بل أدب ونحوه في فهم المقاصد وبقي ما يستنبط منه يأتي إن شاء الله تعالى في محله • ورواته الأربعة ما بين تنسيبي ومدني وفيه التحديث والأخبار والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف في الصلاة في مواضع وفي الصلح والأحكام ومسلم وأبو داود والنسائي وهذا (باب) بالتنوين (إذا استنوا) أي الحاضرون للصلاة (في القراءة قليلا وهم أكبرهم) سنا • وبالسند قال (حدثنا سليمان بن حرب) يفتح الحاء وسكون الراء المهملتين آخره موحدة (قال حدثنا حماد بن زيد) هو ابن درهم (عن أيوب) السخيتاني (عن أبي قلابة) عبد الله بن زيد الحنظلي (عن مالك بن الحويرث) بالحاء المهملة المضمومة آخره مثناة مصغرة (قال قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم في نفر من قومي) ونحن شبيهة (بفتح الشين المعجمة والموحدين جمع شاذ زاد في الأدب متقاربون أي في السن) (فدنا عنده) عليه الصلاة والسلام (نحو من عشرين ليلة) بأينامها (وكان النبي صلى الله عليه وسلم رجيا) زاد في رواية ابن عليه وعبد الوهاب زريقا فظن أنا اشتقنا إلى أهالي ناسنا لأنهم تركنا بعدنا فأخبرنا (فقال لور جمعتم إلى بلادكم فعلمتموهم) دينهم

والفضل وأخبرني هو الزهري وفي هذه الواو فائدة لطيفة قدمناها في مواضع وهي أن معمر اسم من الزهري أحاديث قال الزهري فيها

* وحدثنى عبد الملك بن شعيب بن الليث (٤٨) حدثني أبي عن جدي حدثني عقيل بن خالد قال ابن شهاب سمعت عروة بن الزبير

يقول قالت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فرجع الى خديجة برحيف فؤاده فاقتص الحديث بمثل حديث يونس ومعمور ولم يذكر أول حديثهما من قوله أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادة وتابع يونس على قوله فوالله لا يخزن بل الله أبدا وذ كر قول خديجة رضي الله عنها أي ابن عم اسمع من ابن أخيك * وحدثنى أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب حدثني يونس قال قال ابن شهاب أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف أن جابر بن عبد الله الأنصاري وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحدث

أخبرني عروة بكذا وأخبرني عروة بكذا الى آخرها فإذا أراد معمر رواية غير الأولى قال قال الزهري وأخبرني عروة فأني بالواو وليكون روايا كما سمع وهذا من الاحتياط والتحقيق والمحافظة على الفاظوا التحري فيها والله أعلم (قوله) في هذه الرواية أعني رواية معمر فوالله لا يخزن بل الله هو بالخاء المعجمة مائة والنون وقد قدمنا بيانه (قوله) في رواية عقيل وهو بضم العين برحيف فؤاد قد قدمنا في حديث أهل اليمن أرق فلو ببيان الاختلاف في القلب والفؤاد وأما علم خديجة رضي الله عنها برحيف فؤاده صلى الله عليه وسلم فالظاهر أنها رأت حقيقته ويحوز أنهم لم يروه وعلمته بقراءته وصورة الحال والله أعلم (قوله) أن جابر بن عبد الله الأنصاري وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هذا نوع مما يتكرر في الحديث ينبغي التنبيه عليه وهو أنه قال عن جابر وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومعلوم أن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهم من مشهورى الصحابة أشده شهرة بل هو

(من وهم) استئناف كأنه قيل ماذا فعلهم فقال من وهم (فصل في مواصلة كذا في حين كذا مواصلة كذا في حين كذا) وإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم وليؤمكم أكبركم (سنافى الاسلام أي عند تساويهم في شروط الامامة والا فالأفقه والا فأكبر المقدمان عليه والأول على الثاني لانه يحتاج في الصلاة الى الأفقه لكثرة الوقائع بخلاف الاقرا فان ما يحتاج اليه من القراءة مضبوط وقيل الاقرا مقدم عليه حكاية في شرح المذهب ويدل له ما في حديث مسلم اذا كانوا ثلاثة فليؤمهم أحدهم وأحقهم بالامامة أقرؤهم وأجيب بأنه في المستويين في غير القراءة كالفقه لان الصحابة كانوا يتفقون مع القراءة فلا يوجد جدي قارئ الا وهو فقيه فالحديث في تقديم الاقرا من الفقهاء المستويين في غيره هذا (باب) بالتنوين (اذا أجاز الامام قوما فأماهم) في الصلاة بأذنهم له وبالسند قال (حدثنا معاذ بن أسد) المروزي تزيل البصرة (قال أخبرنا) ولا يصح لي حدثنا (عبد الله بن المبارك) (قال أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرني) بالافراد (محمد بن الربيع) بفتح الراء الانصاري (قال سمعت عتيان بن مالك) بكسر العين (الانصاري) الاعشى (قال استأذن النبي) ولكنهم يني استأذن على النبي (صلى الله عليه وسلم) فاذنت له فقال ابن نجيب أن أصلي من بيتك فأنشئت له الى المكان الذي أحب فقام) عليه الصلاة والسلام (وصفقا) بفتح الفاء الأولى وسكون الثانية جمع للتكلم وفي رواية وصفنا بتشديد الفاء أي وصفنا النبي صلى الله عليه وسلم خلفه ثم سلم وسلطنا) ولا يذروا ابن عساكر فسلطنا بالفاء بدل الواو واستنبط منه أن مالك الدار أولى بالامامة وأن الامام الاعظم أو نائبه في محل ولايته أولى من المالك وكذا الأفقه وفي مسلم لا يؤمن الرجل بالرجل في سلطانه وفي رواية لابي داود في بيته ولا في سلطانه فان قلت ان الامام الاعظم سلطان على المالك فلا يحتاج الى استئذانه أجيب بأن في الاستئذان رعاية الجانبين * ورواة هذا الحديث الستة ما بين بصري ومروزي ومدني وفيه رواية تابعي عن تابعي وصحابي عن صحابي والتحديث والاخبار * الى هنا سقطت الابواب والتراجم ومن هنا سقطت الابواب دون الترجم من سماع كريمة كذا في اليونينية هذا (باب) بالتنوين (انما جعل الامام ليؤتم به) أي ليقبلي به في أفعال الصلاة بأن يتأخر ابتداء فعل المأموم عن ابتداء فعل الامام ويتقدم ابتداء فعل المأموم على فراغ الامام فلا يجوز له التقدم عليه ولا التخلف عنه نعم يدخل في عموم قوله انما جعل الامام ليؤتم به التخصيص كما أشار اليه المؤلف بقوله مصدره الباب مما وصله فيما سبق عن عائشة رضي الله عنها (وصلى النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي توفي فيه بالناس وهو جالس) أي والناس خلفه قياما ولم يأمرهم بالخوس فدل على دخول التخصيص في العموم السابق (وقال ابن مسعود) رضي الله عنه مما وصله ابن أبي شيبة بإسناد صحيح بمعناه (اذا رفع) المأموم رأسه من الركوع أو السجود (قبل الامام يعود) فيمكث بقدر ما رفع ثم يتبع الامام) مذهب الشافعي اذا تقدم المأموم بفعل ركوع وسجود ان كان بركنين وهو عام لا عالم بالتحريم بطلت صلاته والافلا (وقال الحسن) البصري مما وصله ابن المنذر في كتابه الكبير ورواه سعيد بن منصور عن هشيم عن يونس عنه بمعناه (فمن ركع مع الامام ركعتين ولا يقدر على السجود) انحام ونحوه والغالب كون ذلك يحصل في الجمعة (يسجد للركعة الآخرة) ولا يذروا ابن عساكر الآخرة (سجدتين ثم يقضى الركعة الاولى بسجودها) انما يقبل الثانية لانصال الركوع الثاني به وهذا وجه عند الشافعية والاصح أنه يجب ركوعه الأول لانه أتى به وقت الاعتدال بل ركوع والثاني للتابعة فركعته ملققة من ركوع الاولى وسجود الثانية الذي يأتي به ويدرك بها الجمعة في الاصح (وقال الحسن) أيضا مما وصله ابن أبي شيبة بمعناه (فمن نسى سجدة حتى قام يسجد) أي يطرح

فبينما أنا أمشي سمعت صوتاً من السماء
فرفعت رأسي فإذا الملك الذي
جاءني بحراء جالساً على كرسى
بين السماء والأرض قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم جئتك منه فرفقا
فرجعت فقلت زملوني زملوني
فدثروني فأقرن الله تعالى بأهبا
المدثر قم فاندرو ربك فكبر وتيايل
فظهر والرجز فاجهر وهي الاونان
قال ثم تابع الوحي

أحد الستة الذين هم أكثر الصحابة
رواية عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وجوابه أن بعض الرواة خاطب
به من يتوهم أنه يخفى عليه كونه
صحابياً فينه أزاله لوههم واستمرت
الرواية به فان قيل فهو لاء الرواة
في هذا الاسناد أئمة حجة فكيف
يتوهم خفاء صحبة جابر في حقهم
فالجواب أن بيان هذا لبعضهم كان
في حالة صغره قبل تمكنه ومعرفة
ثم رواه عند كماله كما سمعه وهذا الذي
ذكرته في جابر يتكرر مثله في كثيرين
من الصحابة وجوابه كله ما ذكرته
والله أعلم (قوله يحدث عن فترة
الوحي) يعني احتباسه وعدم تتابعه
وتواليه في النزول (قوله صلى الله
عليه وسلم فإذا الملك الذي جاءني
بحراء جالساً) هكذا هو في الأصول
خالساً منصوب على الحال (قوله صلى
الله عليه وسلم جئتك منه) رواه مسلم
من رواية يونس وعقيل ومعمّر
كلهم عن ابن شهاب وقال في رواية
يونس جئتك بحيم مضمومة ثم همة
مكسورة ثم ناء مثناة ساكنة ثم ناء
الضمير وقال في رواية عقيل ومعمّر
جئتك بعد الجيم ناآن مثلثان
هكذا هو الصواب في ضبط رواية
الثلاثة وذكر القاضي عياض رحمه
الله تعالى أنه ضبط على ثلاثة أوجه

القيام الذي فعله على غير نظم الصلاة ويجعل وجوده كالعدم * وبالسند قال (حدثنا أحمد بن
يونس) نسبه لجدته لشهرته به واسم أبيه عبد الله التميمي البربوعي الكوفي (قال حدثنا زائدة) بن
قدامة البكري الكوفي (عن موسى بن أبي عائشة) (الهمداني الكوفي) (عن عبيد الله) بالتصغير
(ابن عبد الله بن عتبة) بضم العين وسكون المشاة الفوقية ابن مسعود أحد الفقهاء السبعة وسقط
عند الاربعة ابن عتبة (قال دخلت على عائشة) رضى الله عنها (فقلت) لها (ألا) بالتخفيف
للعرض والاستفتاح (تحدثني عن مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت بلى) أحدثك
(نقل النبي صلى الله عليه وسلم) بضم القاف اشتد مرضه فحضرت الصلاة (فقال) عليه الصلاة
والسلام (أصلي الناس قلنا لا هم) ولا يذرعن المستمل والحوى ضعوفى أى أعطوفى ماء أو على نزع
(ينتظرونك قال ضعوفى ماء) (في الخضب) بكسر الميم وسكون الخاء وفتح الضاد المعجمتين ثم موحدة
المركن وهو الاجانة (قالت) عائشة (ففعلنا) ما أمر به (فاغتسل) ولستمى ففعلنا فقعد فاغتسل
(فذهب) ولاكشمهينى ثم ذهب (لينوء) بنون مضمومة ثم همة أى لينهض بجهد ومشقة (فانغى
عليه) واستنبت منه جواز الانغاء على الانبياء لانه مرض من الامراض بخلاف الجنون فانه
نقص وقد كملهم الله تعالى بالكمال التام) ثم أفاق فقال صلى الله عليه وسلم أصلى الناس قلنا لا) أى
لم يصلاوا (هم ينتظرونك يا رسول الله قال) ولغير الاربعة فقال (ضعوفى) وللعموى والكشمهينى
ضعوفى (ماء فى الخضب) وفى رواية فى ماء فى الخضب (قالت) عائشة رضى الله عنها (فقعد) عليه
الصلاة والسلام (فاغتسل ثم ذهب لينوء فانغى عليه ثم أفاق فقال أصلى الناس قلنا) ولغير الاربعة
فقلنا (لاهم ينتظرونك يا رسول الله فقال) وللاربعة قال (ضعوفى) وللعموى والكشمهينى
ضعوفى (ماء فى الخضب فقعد) ولاكشمهينى قعد (فاغتسل ثم ذهب لينوء فانغى عليه ثم أفاق
فقال أصلى الناس فقلنا) وللاربعة قلنا (لاهم ينتظرونك يا رسول الله والناس عكوفى) مجتمعون
(فى المسجد ينتظرون النبي) ولا يذرعن رسول الله (صلى الله عليه وسلم لصلاة العشاء الآخرة) ولا ي
ذرعن الحوى والمستمل الصلاة العشاء الآخرة كان الراوى فسر الصلاة المسئول عنها فى قوله أصلى
الناس أى الصلاة المسئول عنها هى العشاء الآخرة والمراد ينتظرون الصلاة العشاء الآخرة
(فارسلى النبي صلى الله عليه وسلم الى أبى بكر) رضى الله عنه (بأن يصلى بالناس فاتاه الرسول فقال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بك أن تصلى بالناس فقال أبو بكر وكان رجلاً رقيقاً) لعمر بن
الخطاب رضى الله عنه تواضعاً منه (بأمر صلى بالناس) أو قال ذلك لانه فهم أن أمر الرسول فى ذلك
ليس بالإيجاب أو للعدو المذكور (فقال له عمر أنت أحق بذلك) منى أى لفضيلتك أو لأمر الرسول
أياك (فصلى أبو بكر تلك الايام) التى كان النبي صلى الله عليه وسلم فيها مريضاً (ثم ان النبي صلى الله
عليه وسلم وجد من نفسه خفة فخرج) بالفاء للكشمهينى والباقيين وخرج (بين رجلين أحدهما
العباس) والآخرة على بن أبى طالب رضى الله عنهما (لصلاة الظهر) صرح امامنا الشافعى بأنه
عليه الصلاة والسلام لم يصل بالناس فى مرض موته الا هذه الصلاة التى صلى فيها قاعداً فقط
وفى ذلك رد على من زعم أنها الصبح مستنداً بقوله فى رواية ابن عباس المروى فى ابن ماجه باسناد
حسن وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم القراءة من حيث بلغ أبو بكر ولا دلالة فى ذلك بل
يحمل على أنه عليه الصلاة والسلام لما قرب من أبى بكر سمع منه الآية التى كان انتهى بها لكونه
كان يسمع القراءة فى السرية أحياناً كالنبي صلى الله عليه وسلم (وأبو بكر يصلى بالناس فلما رآه أبو
بكر ذهب ليتأخر فأما إليه النبي صلى الله عليه وسلم بأن لا يتأخر) ثم (قال) للعباس ولا تأخر

ابن عبد الرحمن يقول أخبرني جابر ابن عبد الله أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثم قرأ الوحي عنى فترة فيينا أنا أمشي ثم ذكر بمثل حديث يونس غير أنه قال جثت منه فراق حتى هويت الى الارض وقال قال أبو سلمة والرجز الاوان

وأكثر الرواة لا يكتب على أنه بالهمز في الموضوعين الاولين وهما رواية يونس وعقيل وبالشاء في الموضوع الثالث وهي رواية معمر وهذه الاقوال التي نقلها القاضي كلها خطأ ظاهر فان مسلماً رحمه الله قال في رواية عقيل ثم ذكر بمثل حديث يونس غير أنه قال جثت منه فراقاً ثم قال مسلم في رواية معمر انها نحو حديث يونس الا انه قال جثت منه كما قال عقيل فهذا نص يرجح من مسلم بان رواية معمر وعقيل متفقتان في هذه اللفظة وانما محالفتان لرواية يونس فيها فبطل بذلك قول من قال ان الثلاثة بالشاء وبالهمزة وبطل أيضاً قول من قال ان رواية يونس وعقيل متفقة ورواية معمر تخالفه رواية عقيل وهذا ظاهر لا خفاء به ولا شك فيه والله أعلم وقد ذكر صاحب المطالع أيضاً روايات أخر باطلة معجفة تركت حكايها الظهور بطلانها والله أعلم وأما معنى هذه اللفظة فالروايتان بمعنى واحدة أعني رواية الهمز ورواية الشاء ومعناها فرغت ورعبت وقد جاء في رواية البخاري فرعبت قال أهل اللغة جثت الرجل اذا فرغ فهو مجثوث قال الخليل والكسائي جثت وجث فهو مجثوث ومجثوث أي مذعور فرغ والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم حتى هويت الى الارض)

(أجلساني الى جنبه فأجلساه الى جنب أبي بكر قال فجعل أبو بكر يصلي وهو قائم) كذا الكشي مني والباقيين يأتي (بصلاة النبي) والا يصلي بصلاة رسول الله (صلى الله عليه وسلم والناس) يصلون (بصلاة أبي بكر) أي بتبليغه (والنبي صلى الله عليه وسلم قاعد) وأبو بكر والناس قاعون فهو حجة واضحة لصحة امامة القاعد المعذور القائم وخالف في ذلك مالك في المشهور عنه ومحمد بن الحسن فيما حكاه الطحاوي وقد أجاب الشافعي عن الاستدلال بحديث جابر عن الشعبي من فوع لا يؤمن أحد بعدي جالساً فقال قد علم من احتج بهذا أن لاجحة له فيه لانه مرسل ومن رواية رجل يرغب أهل العلم عن الرواية عنه أي جابر الجعفي ودعوى النسخ لا دليل عليها يحتج به (قال) ولا يؤيذ الوقت وقال (عبيد الله) بن عبد الله بن عتبة بن مسعود (قد خلت على عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما (فقلت له) مستفهما للعرض عليه (الأعرض عليك ما حدثتني) به (عائشة عن مرض النبي) ولا يؤيذ رواين عساكر عن مرض رسول الله (صلى الله عليه وسلم قال) ابن عباس (هات) بكسر آخره (فعرضت عليه حديثها) هذا (فأنكر منه شيئاً غير أنه قال أسبغت الرجل الذي كان مع العباس قلت لا قال هو علي) ولا يؤيذ والاصلي على بن أبي طالب رضي الله عنه * ورواه هذا الحديث خمسة والثلاثة الاول منهم كوفيون وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه مسلم والنسائي * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنبسي (قال أخبرنا مالك) الامام (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة أم المؤمنين) رضي الله عنها (أنها قالت صلى رسول الله) والا يصلي صلى النبي (صلى الله عليه وسلم في بيته) أي مشربته التي في حجرة عائشة عن حضر عنده (وهو شاك) بتخفيف الشكاف وأصله شاكى نحو قاض أصله قاضى استغثت الضمة على الياء فحذفت والاربعة شاكى بانيات الباء على الاصل أي موجه من فل قدومه بسبب سقوطه عن فرسه (فصلى) حال كونه (جالساً وصلى وراءه قوم) حال كونهم (قياماً فاشار اليهم) عليه الصلاة والسلام والحموى عليهم (أن اجلسوا فلما انصرف) من الصلاة (قال انما جعل الامام ليؤتم به) ليقف به ويتبع ومن شأن التابع أن يأتي بمثل فعل متبوعه ولا يسبقه ولا يساويه (فاذا ركع فاركعوا واذا رفع فارفعوا واذا صلى جالساً فجلوا جالساً) زاد أبو ذر وابن عساكر بعد قوله فارفعوا واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد بواو العطف وغير أبي ذر بحذفها واستدل أبو حنيفة بهذا على أن وظيفة الامام التسميع والمأموم التحميد وبه قال مالك وأحمد في رواية وقال الشافعي وأحمد وأبو يوسف ومحمد يأتي بهم لانه قد ثبت أنه عليه الصلاة والسلام كان يجتمع بينهم ما كسب أي قريبا والسكوت عنه هنا لا يقتضي ترك فعله وأما المأموم فيجمع بينهما أيضاً خلافاً للحنفية وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنبسي (قال أخبرنا مالك) هو ابن أنس الاصمعي الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب فرساً فصرع) بضم الصاد المهملة وكسر الراء أي سقط (عنه) أي عن الفرس (فجث) بجيم مضعومة ثم جاء مهملة مكسورة أي خدش (شقه الايمن) بان قشر جلده (فصلى صلاة من الصلوات) المكتوبات وقيل من النوافل (وهو) عليه الصلاة والسلام (قاعد فصلينا وراءه فعودا) أي بعد أن كانوا قياماً وأما لهم عليه الصلاة والسلام بالعود (فلما انصرف) عليه الصلاة والسلام من الصلاة (قال انما جعل الامام ليؤتم به) ليقف به (في الافعال الظاهرة ولذا يصلي الفرض خلف النفل والنفل خلف الفرض حتى الظهر خلف الصبح والمغرب والصبح خلف الظهر في الاظهر نعم ان اختلف فعل الصلاتين مكتوبة وكسوف أو جنازة فلا على الصحيح لتعذر المتابعة هذا

قال ثم جى الوحي بعد وتتابعه وحديثي محمد بن رافع أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر (٥١) عن الزهري بهذا الاسناد فهو حديث

يونس وقال فانزل الله تبارك وتعالى يا أيها المدثر الى قوله والزر جرفا هجر قبل أن تفرض الصلاة وهي الاوتان وقال فحشت منه كما قال عقيل * وحديثنا زهير بن حرب حدثنا الوليد بن مسلم حدثني الازاعي قال سمعت يحيى يقول سألت أبا سلمة أي القرآن أنزل قبل قال يا أيها المدثر فقلت أو أقرأ فقال سألت جابر بن عبد الله أي القرآن أنزل قبل قال يا أيها المدثر فقلت أو أقرأ قال جابر أحدثكم ما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاورت بحراء شهرًا فلما قضيت حوارى نزلت فاستبطنت بطسن الوادي

وزعم انه لا يقال الا هو صلى الله عليه وسلم (قوله ثم جى الوحي وتتابع) هما بمعنى فاكدا أحدهما بالآخر ومعنى جى كثير نزوله وازداد من قولهم حبت النار والشمس أي قويت حرارتها * قوله ان أول ما أنزل قوله تعالى يا أيها المدثر ضعيف بل باطل والصواب أن أول ما أنزل على الاطلاق أقرأ باسم ربك الذي خلق كما صرح به في حديث عائشة رضي الله عنها وأما يا أيها المدثر فكان نزوله بعد فترة الوحي كما صرح به في رواية الزهري عن أبي سلمة عن جابر والدلالة صريحة فيه في مواضع منها قوله وهو يحدث عن فترة الوحي الى أن قال فانزل الله تعالى يا أيها المدثر ومنها قوله صلى الله عليه وسلم فاذا الملك الذي جاءني بحراء ثم قال فانزل الله تعالى يا أيها المدثر ومنها قوله ثم تتابع الوحي يعني بعد فترة الصواب أن أول ما أنزل أقرأ وأن أول ما أنزل بعد فترة الوحي يا أيها

مذهب الشافعي وقال غيره يتابعه في الافعال والنيات مطلقا (فاذا صلى قائما فاضوا قياما) وسقط هذا في رواية عطاء (فاذا) بالفاء ولا في الوقت والاصلي وابن عساكر (ركع فاركعوا واذا رفع فارفعوا) اذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد واذا صلى قائما فاضوا قياما) وسقط من قوله واذا صلى الخ لا يوي ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر (واذا صلى جالسا) أي في جميع الصلاة لأن المراد منه جلوس التشهد وبين السجدين اذ لو كان مراد القال واذا جلس فاجلسوا بالناسب قوله فاذا سجد فاسجدوا (فصلوا جلوسا أجمعين) بالرفع على أنه تأكيدي لضمير الفاعل في قوله صلوا ولا يوي ذرو الوقت أجمعين بالنصب على الحال أي جلوسا مجتمعين قال بدر الدمايني أو تأكيدي لجلوسا كلاهما لا يقول به البصريون لأن الفاظ التوكيد معارف أو على التأكيدي لضمير مقدر منصوب أي أجمعين (قال أبو عبد الله) أي البخاري (قال الحمدي) بضم الحاء عبد الله بن الزبير المكي (قوله اذا صلى جالسا فصلوا جلوسا هو في مرضه القديم ثم صلى بعد ذلك النبي صلى الله عليه وسلم) أي في مرض موته حال كونه (جالسا والناس خلفه قياما) بالنصب على الحال ولا يوي ذرو قيام (لم يأمرهم بالعود وانما يؤخذ بالآخرة لا من فعل النبي) وللاصلي من فعل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أي فإما كان قبله مرفوع الحكم وفي رواية ابن عساكر سقط لفظ قال أبو عبد الله وزاد في رواية قال الحمدي هذا منسوخ لأن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مرضه الذي مات فيه والناس خلفه قيام لم يأمرهم بالعود (باب متى يسجد من) أي الذي (خلف الامام) اذا اعتدل أو جلس بين السجدين (قال انس) رضى الله عنه ولا يوي ذرو الوقت وقال انس وزاد أبو الوقت وذرو ابن عساكر عن النبي صلى الله عليه وسلم (فاذا) بالفاء ولستم على واذا (سجد فاسجدوا) وهذا التعليق قال الحافظ ابن حجر هو طرف من حديثه الماضي في الباب الذي قبله لكن في بعض طرقه دون بعض وسيأتى ان شاء الله تعالى في باب الحجاب التكبير من رواية الميث عن الزهري بلفظه انتهى وقد اعترضه العيني فقال ليست هذه اللفظة في الحديث الماضي وانما هي في باب الحجاب التكبير وهذا عيب منه كيف اعترضه بعد قوله لكن في بعض طرقه دون بعض فليتأمل * وبالسند قال (حدثنا مسدد) أي ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان) (عن سفيان) الثوري (قال حدثني) بالافراد (أبو اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي بفتح العين فمما وقع وكسر الموحدة في الثالث (قال حدثني) بالافراد (عبد الله بن يزيد) بفتح المشدة التحتية وكسر الزاي الخطمي بفتح الحاء المجمة وسكون الطاء (قال حدثني) بالافراد (الاصلي حدثنا البراء) والاصلي البراء بن عازب رضى الله عنهما (وهو) أي عبد الله بن يزيد الخطمي (غير كذب) في قوله حدثني البراء فالضمير لا يعود عليه لأن الصحابة عدول لا يحتاجون الى تعديل وهذا قول يحيى بن معين وهو مبني على قوله ان عبد الله بن يزيد غير صحابي أو الضمير عائدة على البراء ومثل هذا لا يوجب تهمة في الراوي انما يوجب حقيقة الصدوق وقد قال أبو هريرة سمعت الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم وهذا قول الخطابي واعتراض بعضهم التفسير المذكور فقال له كأنه لم يلزم من علم البيان الفرق الواضح بين قولنا فلان صدوق وفلان غير كذب لأن في الاول اثبات الصفة للوصوف وفي الثاني نفى ضد هاتمه قال والسرف فيه أن نفى الضد كأنه وقع جوابا لمن أثبتته بخلاف اثبات الصفة انتهى وقرق في فتح الباري بينهما ما بأنه يقع في الاثبات بالمطابقة وفي النفي بالالتزام واستشكل صاحب المصانيع اراد هذه الصيغة في مقام التوكيد لعدم دلالة اللفظ على انتفاء الكذب مطلقا فان كذبوا باللباقة والكثرة فلا يلزم من نفيها نفي أصل الكذب والثاني هو المطلوب لكن قد يقال يحتمل بمعونة القرائن ومناسبة المقام أن المراد نفي مطلق الكذب لأنني تكثير منه (قال) أي البراء (كان

المدثر وأما قول من قال من المفسرين أول ما أنزل الفاتحة فطلانه أظهر من أن يذكر والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فاستبطنت بطسن الوادي)

فنودبت فنظرت أما مي وخلقى وعن عيسى (٥٣) وعن شمالي فلم أر أحنأ ثم نودبت فنظرت فلم أر أحنأ ثم نودبت فرفعت رأسي فإذا هو على

رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قال سمع الله لمن حمده (بكسر الميم) (لم يحسن) بفتح الباء وكسر النون وضما ياء قال خبث العود وحنونه أي لم يقوس (أحمدنا طهره حتى يقع النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (ساحدا) وفي عن يقع الرفع والنصب ولاسرائيل عن أبي إسحق حتى يقع جهنمه على الأرض (ثم يقع) ينون المتكلم مع غيره والعين رفع فقط حال كونها (سجودا) بعده (جمع ساجدا) أي بحيث يتأخر ابتداء فعلهم عن ابتداء فعله عليه الصلاة والسلام ويتقدم ابتداء فعلهم على فراغه عليه الصلاة والسلام من السجود لأنه لا يجوز التقدم على الإمام ولا التخلف عنه ولا دلالة فيه على أن المأموم لا يشترع في الركن حتى يتمه الإمام خلافاً لابن الجوزي • ورواه هذا الحديث ستة وفيه صحابي عن صحابي ابن صحابي كلاهما من الانصار سكننا الكوفة وفيه التصديق جمعوا أفراداً والعنفة والقول وأخرجه المؤلف وكذا مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي • وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين وفي رواية قال أي المؤلف وحدثنا أبو نعيم (عن سفيان) (الثوري) (عن أبي إسحق) (السبيعي) (نحوه) أي الحديث (بهذا) وقد سقط قوله حدثنا أبو نعيم إلى هذا عند الأصلي وابن عساكر ونبه جميع ذلك ما عدا هذا عند أبي ذر وكذا في الفرع وعز الحافظ ابن حجر ثبوت الكل لرواية المستمل وكريمة والاسقاط للباقيين (باب اثم من رفع رأسه) من السجود أو منه ومن الركوع (قبل الإمام) • وبالسند قال (حدثنا حجاج بن منهال) (السلمي) (الانماطي البصري) (قال حدثنا شعبه) (بن الحجاج) (عن محمد بن زياد) (الجمعي المدني البصري) (السكن) (سمعت) (ولاي ذرقال سمعت) (أباه ريرة) (رضي الله عنه) (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أما يخشى أحدكم أو لا يخشى أحدكم) (فالشك من الراوي وأما أو الأبهمة الاستفهام التوبيخي وتخفيف الميم واللام قبلها وأوسا كنه حرفا استفتاح ولا يذرع عن الكشمهني وأولا بتعريف الواو وفي أخرى ولا يخشى أحدكم (إذا رفع رأسه) أي من السجود فله - ونص في السجود لحديث حفص بن عمر عن شعبه المروي في أبي داود الذي يرفع رأسه والإمام ساجدا ويلحق به الركوع لكونه في معناه ونص على السجود المنطوق به لمزيد منزلة فيه لأن المصلي أقرب ما يكون فيه من ربه ولا نه غاية الخضوع المطلوب كذا قرره في الفتح وتعقبه صاحب العدة بأنه لا يجوز تخصيص رواية البخاري برواية أبي داود لأن الحكم فيه ماسواء ولو كان الحكم مقصورا على الرفع من السجود لكان لدعوى التخصيص وجه قال وتخصيص السجدة بالذكر في رواية أبي داود من باب سراييل تقيكم الخروم يعكس الأمر لأن السجود أعظم (قبل) رفع (الإمام أن يجعل الله رأسه) التي جنت بالرفع (رأس حمار) حقيقة بأن يمنع إذا لامع من وقوع المسخ في هذه الأمة كما يشهد له حديث أبي مالك الأشعري في المعازف الآتي إن شاء الله تعالى في الأشربة لأن فيه ذكر الخسف وفي آخره ويصح آخره من قرعة وخنازير إلى يوم القيامة أو تحول هشته الحسة والمعنوية كالبلادة الموصوف بها الحمار فاستبعد ذلك للماهل ورد بأن الوعيد بأمر مستقبل وهذه الصفة حاصلة في فاعل ذلك عند فعله ذلك (أو يجعل الله صورته صورة حمار) بالشك من الراوي والنصب عطف على الفعل السابق ولمسلم أن يجعل الله وجهه وجه حمار ولأن حسان أن يحول الله رأسه رأس كلب والظاهر أن الاختلاف حصل من تعدد الواقعة وأهو من تصرف الرواة • ثم نأظر الحديث يقتضي تحريم الفعل المذكور للتوعد عليه بالمسخ وبه جزم النووي في المجموع لكن تجزئ الصلاة وقال ابن مسعود لرجل سبق إمامه لا وحده صليت ولا بإمامك اقتديت • ورواه هذا الحديث الأربعة ما بين بصرى وواسطي ومدني وفيه التعديت والعنفة والسماع والقول وأخرجه الأئمة الستة (باب حكم) (أمامة العبد والولي) أي المعتق ولابن عساكر والموالي بالجمع (وكانت عائشة) (رضي الله عنها) وفي رواية وكان عائشة عما

العرش في الهواء يعني جبريل عليه السلام فأخذتني رجفة شديدة فأثبتت خدي بحجة فقلت دثروني فدثروني فصوبوا على ماء فأنزله الله تعالى بأبها المدثر قم فأنذر وربك فكبر وثيابك فطهر وحدثنا محمد ابن المنثي حدثنا عثمان بن عمر أخبرنا علي بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير بهذا الاسناد وقال فإذا هو جالس على عرش بين السماء والأرض

أي صرت في باطنه (وقوله صلى الله عليه وسلم في جبريل عليه الصلاة والسلام فإذا هو على العرش في الهواء) المراد بالعرش الكرسي كما تقدم في الرواية الأخرى على كرسي بين السماء والأرض قال أهل اللغة العرش هو السرور وقيل سرير الملك قال الله تعالى ولها عرش عظيم والهواء هنا ممدود يكتب بالالف وهو الجو بين السماء والأرض كما في الرواية الأخرى والهواء الخالي قال الله تعالى وأفئدتهم هواء (قوله صلى الله عليه وسلم فأخذتني رجفة شديدة) هكذا هو في الروايات المشهورة رجفة بالراء قال القاضي ورواه السمرقندي ورجفة بالواو وهما صحيحان متقاربان ومعناها الاضطراب قال الله تعالى قلوب يومئذ واجفة وقال تعالى يوم ترجف الراجفة ويوم ترجف الأرض والجبال (قوله صلى الله عليه وسلم فصوبوا على ماء) فيه أنه ينبغي أن يصب على الفرع الماء ليسكن فرعه والله أعلم • وأما تفسير قوله تعالى يا أيها المدثر فقال العلماء المدثر والمرمل والمتلف والمشتعل يعني واحداً من الجهور على أن معناه المدثر بشابه وحكي الماوردي قولاً عن عكرمة أن معناه المدثر بالنبوة وأعباءها وقوله تعالى قم فأنذر معناه حذر العذاب من لم يؤمن وربك فكبر أي عظمه ونزهه عما وصله

حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا حماد بن سلمة حدثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك (٥٣) رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا يليق به وثنا بل فطهر قيل معناه طهرها من النجاسة وقيل قصرها وقيل المراد بالشباب النفس أي طهرها من الذنب وسائر النقائص والرجز بكسر الراء في قراءة الأكثرين وقرا حفص بضمها وفسره في الكتاب بالاونان وكذا قاله جماعة من المفسرين والرجز في اللغة العذاب وسمى الشرك وعبادة الاوثان رجزا لانه سبب العذاب وقيل المراد بالرجز الآفة الشرك وقيل الذنب وقيل الظلم والله أعلم

(باب الاسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم الى السموات وفرض الصلوات)

هذا باب طويل وأنا ذكر ان شاء الله تعالى مقاصده مختصرة من الالفاظ والمعاني على ترتيبها وقد خلص القاضي عياض رحمه الله في الاسراء جملا حسنة نفيسة فقال اختلف الناس في الاسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل انما كان جميع ذلك في المنام والحق الذي عليه أكثر الناس ومعظم السلف وعامة المتأخرين من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين أنه أمرى بحسبه صلى الله عليه وسلم والا كما رتدل عليه لمن طالعها وبحث عنها ولا يعدل عن ظاهرها لا بدليل ولا استحالة في جعلها عليه فيحتاج الى تأويل وقد جاء في رواية شريفة في هذا الحديث في الكتاب أو هام أنكرها عليه العلماء وقد نهى مسلم على ذلك بقوله فقدموا خروضا ونقص منها قوله وذلك قبل أن يوحى اليه وهو غلط لم يوافق عليه فان الاسراء أقل ما قيل فيه انه كان بعد مبعثه صلى الله عليه وسلم بخمسة عشر شهرا وقال الحربي

وصله الشافعي وعبد الرزاق (يومها عبدها ذلك كون من المصحف) وهو يومئذ غلام لم يعتق وهذا مذهب الشافعي وأبي يوسف ومحمد لانه لم يقترب به ما يبطل الصلاة وقال أبو حنيفة يفسد هالانه عمل كثير نعم الحرأولى من العبد (وولد البني) بالجر عطفه على المولى وفتح الموحدة وكسر المعجمة وتشديد المشاء أي الزانية لانه ليس عليه من ورزهاثي (والاعرابي) الذي يسكن البادية والى صحة امامته ذهب الجمهور خلافا لما لك الغلة الجهل على سكان البادية (والغلام) المميز (الذي لم يحتمل) بالجر فيه على العطف كسابقه وهذا مذهب الشافعي وقال الحنفية لاتصح امامته للرجال في فرض ولا تغفل واتصح لثله وقال المالكية لاتصح في فرض وبغيره تصح وان لم تجز وقال المرادوي من الحنابلة وتصح امامته صبي لبالغ وغيره في نفل وفي فرض عنه فقط (لقول النبي صلى الله عليه وسلم) في حديث مسلم وأصحاب السنن (يومهم أقرؤهم لكتاب الله) قال المؤلف (ولا يمنع العبد من الجماعة) ولا بن عساكر عن الجماعة أي من حضورها (بغير علة) ولا يصلي بغير علة أي ضرورة أسنده لان حق الله تعالى مقدم على حقه * وبالسند قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) الحراني المدني (قال حدثنا أنس بن عياض) بكسر العين المهملة (عن عبيد الله) العمري بضم العين فيهما (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهم ما ولاوي ذرو الوقت والاصلي عن عبيد الله بن عمر (قال لما قدم المهاجرون الاقويون) من مكة (العصبة) بفتح العين واسكان الصاد المهملةين بعدها موحدة أو بضم العين منصوب على الظرفية لغدم هو (موضع) ولاوي الوقت والاصلي وابن عساكر موضع بالصب بدل أو بيان (بقائه قبل مقدم رسول الله) ولاوي ذرو الوقت النبي (صلى الله عليه وسلم) المدينة (كان يومهم سالم) بالرفع اسم كان (مولى أبي حذيفة) هشام بن عتبة بن ربيعة قبل أن يعتق وانما قيل له مولى أبي حذيفة لانه لازمه بعد أن أعققت بناته فلما نهنوا عن ذلك قيل له مولا (وكان) سالم (أكثرهم) أي المهاجرين الاولين (قرا أنا) بالصب على التمييز وهذا سبب تقدمهم له مع كونهم أشرف منه * ووجه مطابقة هذا الحديث للترجمة كون امامته سالم قبل عتقه كما مر ورواه كاهن مديون وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه أبوداود في الصلاة * وبه قال (حدثنا) وابن عساكر حدثني بالافراد (محمد بن بشار) بفتح الموحدة وتشديد المعجمة قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (قال حدثني) بالافراد ولاوي ذرو الوقت حدثنا (أبو التياح) بفتح المشاء الضوقية والتحتية آخره مهملة يزيد بن حميد الضبي (عن أنس) ولا يصلي زيادة ابن مالك (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اسمعوا وأطيعوا) فيما فيه طاعة الله (وان استعمل) بضم المشاء مبنيا للفعول أي وان جعل عاملا عليكم عبد (حبشي كان رأسه بيضا) في شدة السواد وألف قصر الشعر وتلفظه فان قلت ما وجه المطابقة بين الحديث والترجمة أحجب بأنه اذا أمر بطاعته أمر بالصلاة خلفه ورواه ما بين بصرى وواسطى وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة والاحكام وابن ماجه في الجهاد هذا

كان ليلة سبع وعشرين من شهر ربيع الاخر قبل الهجرة بسنة وقال الزهري كان ذلك بعد مبعثه صلى الله عليه وسلم بخمسة سنين

اسحق اذ لم يختلفوا أن خديجة رضي الله عنها صلت معه صلى الله عليه وسلم بعد فرض الصلاة عليه ولا خلاف أنها توفيت قبل الهجرة بمدة قبل ثلاث سنين وقيل بخمس ومنها أن العلماء يجمعون على أن فرض الصلاة كان ليلة الاسراء فكيف يكون هذا قبل أن يوحى اليه وأما قوله في رواية شريك وهو ناظم في الرواية الاخرى بينا أنا عند السيب بن النائم واليقظان فقد يتخبر به من يجعلها رؤى أو نوم ولا حجة فيه اذ قد يكون ذلك حالة أول وصول الملك اليه وليس في الحديث ما يدل على كونه ناظماً في القصة كلها هذا كلام القاضي رحمه الله وهذا الذي قاله في رواية شريك وان أهل العلم أنكروا هذا قاله غيره وقد ذكر البخاري رحمه الله رواية شريك هذه عن أنس في كتاب التوحيد من صحيحه وأنى بالحديث مطولاً قال الحافظ عبد الحق رحمه الله في كتابه الجمع بين الصحيحين بعد ذكر هذه الرواية هذا الحديث بهذا اللفظ من رواية شريك بن أبي نجر عن أنس وقد زاد فيه زيادة مجهولة وأنى فيه بالفاظ غير معروفة وقد روى حديث الاسراء جماعة من الحفاظ المتقين والائمة المشهورين كابن شهاب وثابت البناني وقتادة يعني عن أنس فلم يأت أحد منهم بما أنى به شريك وشريك ليس بالحافظ عند أهل الحديث قال والاحاديث التي تقدمت قبل هذا هي المعول عليها هذا كلام الحافظ عبد الحق رحمه الله (قول مسلم) حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا حماد بن سلمة حدثنا ثابت البناني عن أنس رضي الله

مولى عمر بن الخطاب (عن عطاء بن يسار) بفتح المشاة التحية وتخفيف المهمة مولى أم المؤمنين ميمونة رضي الله عنها (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يصلون أي الائمة (لكم) أي لاجلهم (فان أصابوا) في الاركان والشروط والسنة (فلكم) ثواب صلاتكم (ولهم) ثواب صلاتهم كما عند أحد أو المراد ان أصابوا الوقت لحديث ابن مسعود المروي في النسائي وغيره بسند حسن وفيه لعلكم تدركون أقواما يصلون الصلاة لغير وقتها فان أدركتموهم فصلاوا في بيوتكم في الوقت الذي تعرفون ثم صلاوا معهم واجعلوا لها سعة أو المراد ما هو أعم من ترك أصابة الوقت فلا حرج في هذا الحديث فان صلاوا الصلاة لوقتها أو أتوا الركوع والسجود فهي لكم ولهم (وان أخطأ) ارتكبوا الخطيئة في صلاتهم ككوتهم محدثين (فلكم) ثوابها (وعليهم) عقابها خطأ الإمام في بعض غيره ويز في صحة صلاة المأموم اذا أصاب فلو ظهر بعد الصلاة أن الإمام حنب أو محدث أو في بدنه أو نوبه نجاسة خفية فلا تحب إعادة الصلاة على المومئ به بخلاف النجاسة الظاهرة لكن قطع صاحب التوبة والتذيب وغيرهما بأن النجاسة كالحديث ولم يفرقوا بين الخطيئة وغيرها وظاهر قوله أخطأ يدل على ما هو أعم مما ذكرنا لاطى الاركان وهو وجه عند الشافعية بشرط أن يكون الإمام هو الخليفة أو نائبه والاصح لا ومذهب الحنفية أن صلاة الإمام متضمنة صلاة المأموم صحة وفساداً كما مر بالحديث الحاكم وقال صحيح عن سهل بن سعد الامام ضامن يعني صلاتهم ضمن صلاته صحة وفساداً * ورواه هذا الحديث الستة ما بين بغدادى وكوفى ومدنى وفيه التحديث والغنعة والقول وتفرد بإخراجه البخارى (باب) حكم (امامة المفتون) الذي فتن بذهاب ماله وعقله فضل عن الحق (و) حكم امامة (المتدع) بدعة قبيحة يخالف الكتاب والسنة والجماعة (وقال الحسن) البصري ما وصله سعيد بن منصور (صل) خلف المتدع (وعليه بدعته قال أبو عبد الله) أي المؤلف وللأصلي وقال محمد بن اسمعيل وسقط لابن عسار وأبى الوقت (وقال لنا محمد بن يوسف) الغريبي ماذا كره أو هو مما تحمله اجازة أو مناوله أو عرضا وانما يعبر المؤلف بذلك للوقوف دون المرفوع (حدثنا) عبد الرحمن بن عمرو (الاوراقي قال حدثنا) ابن شهاب (الزهري عن حميد بن عبد الرحمن) بضم الحاء وفتح الميم ابن عوف (عن عبيد الله) بضم العين وفتح الموحدة (ابن عدى) بفتح العين وكسر الدال المهملة وتشديد المشاة التحية (ابن خبار) بكسر الحاء المعجمة وتخفيف المشاة التحية وبالراء ولا في الوقت والهرورى وابن عسار الخيار المدنى التابعى أدرك الزمن النبوى لكنه لم تثبت له رؤية ونوفى زمن الوليد بن عبد الملك (انه دخل على عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو محصور) أي محبوس في الدار والجملة حالية (فقال) له (انك امام عامة) بالاضافة أي امام جماعة (ونزل بك ماترى) بالمشاة القوية ولا في ذمراتى بالنون أي من الحصار وخرج الخوارج عليك (ويصلى لنا) أي يؤمنا (امام فتنه) أي رئيسها عبد الرحمن بن عديس الباهلي أحد رؤس المصريين الذين حصرهم عثمان وهو كائن بشرا أحد رؤسهم أيضاً قال في فتح الباري وهو المراد هنا (وتخرج) أي نتأثم مما نفعه أي نخاف الوقوع في الاثم (فقال) عثمان (الصلاة) مستدأخبره (أحسن ما يعمل الناس فاذا أحسن الناس فأحسن معهم) فلا يضر لك كونه مقتولاً بقتل بجارحة أو اعتقاد بل اذا أحسن فوافقه على احسانه وترك ما افتتن به وهذا مذهب الشافعية خلافاً لما لكمة حيث قالوا بعدم صحة الصلاة خلف الفاسق بالخارعة وقال بن بزرة منهم المشهور إعادة من صلى خلف صاحب كبيرة وأما الفاسق بالاعتقاد كالحرورى والقدرى فيعبد من صلى خلفه في الوقت على المشهور واستثنى الشافعية مما سبق منكبرى العلم بالجزئيات وبالعدوم ومن يصرح بالتجسيم فلا يجوز الاقتداء بهم كسائر الكفار ونصح خلف مبتدع يقول بخلق القرآن أو بغيره من البدع التي

قال أتيت بالبراق وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى (٥٥) طرفه قال فركبته حتى أتيت بيت المقدس

قال فربطته بالحلقة التي يربط به الانبياء قال ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت

(قوله صلى الله عليه وسلم أتيت بالبراق) هو بضم الباء الموحدة قال أهل اللغة البراق اسم الدابة التي ركبها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء قال الزبيدي في مختصر العين وصاحب التخريري دابة كان الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم يركبونها وهذا الذي قالاه من اشتراك جميع الانبياء فيها يحتاج الى نقل صحيح قال ابن دريد اشتقاق البراق من البرق ان شاء الله تعالى يعني لسرعته وقيل سمي بذلك لشدة صفائه وتلألؤه وبريقه وقيل لكونه أبيض وقال القاضي يحتمل انه سمي بذلك لكونه ذا لونين يقال شامرقاء اذا كان في خلال صوفها الأبيض طاقات سود قال ووصف في الحديث بأنه أبيض وقد يكون من نوع الشاة البرقاء وهي معدودة في البيض والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فركبته حتى أتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي يربط به الانبياء صلوات الله عليهم) أما بيت المقدس ففيه لغتان مشهورتان غاية الشهرة احدهما بفتح الميم واسكان القاف وكسر الدال المخففة والثانية بضم الميم وفتح القاف والدال المشددة قال الواحدي أما من شدة فنعناه المطهر وأما من خففه فقال أبو علي الفارسي لا يخلو اما أن يكون مصدرا أو مكانا فان كان مصدرا كان كقوله تعالى اليه مرجعكم ونحوه من المصادر وان كان مكانا فعنه بيت المكان الذي جعل فيه الطهارة أو بيت مكان الطهارة وتطهيره اخلاؤه من الاصنام وابعاده منها وقال الزجاج البيت المقدس المطهر وبيت المقدس أي المكان الذي يظهر فيه

لا يكفر بها صاحبها (واذا أسأوا فاجتنب اساءتهم) من قول أوفعل أو اعتقاد * ورواه هذا الحديث خمسة وفيه ثلاثة من التابعين والتحديث والعنعنة والقول (وقال الزبيدي) بضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن الوليد الشامي الحنصلي (قال الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (لا يرى أن يصلي) بضم المثناة التحتية وفتح اللام (خلف الخنث) بفتح النون من يؤث في دبره بكسر هاء من فيه تن وتكسر خلفة كالنساء أي من ينسبه من عبد الان الامامة لاهل الفضل والخنث مقمّن لتشبهه بالنساء كامام الفتنة والمبتدع فان كلام مقنون في طائفته فكبره امامته (الامن ضرورة لا بد منها) كأن يكون صاحب شوكة أو من جهته فلا تعطل الجماعة بسببه * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح حدثي (محمد بن أبان) البلخي مستبلى وكيع (قال حدثنا غندر) محمد بن جعفر بن امرأه شعبة (عن شعبة) بن الحجاج (عن أبي الصباح) يزيد بن حميد (انه سمع أنس بن مالك) يقول (قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يذرح) رضى الله عنه (اسمع وأطع ولو) كانت الطاعة أو الامر (لحبشي) كأن رأسه زبيبة (وسواء كان ذلك الحبشي مبتدعا ومفتونا * فان قلت ما وجه المطابقة بين الحديث والتريجة) أجب بأن هذه الصفة لا تكون غالبا الا لمن هو في غاية الجهل كالاعمى الحديث العهد بالاسلام ولا يخلو من هذه صفته من ارتكاب البدعة واقتحام الفتنة ولو لم يكن الا اقتتانه بنفسه حين تقدم للامامة ولبس من أهلها لان لها من الحسب والنسب والعلم (باب) بالتنوين (يقوم) المأموم (عن عيين الامام بخذاته) بكسر المهملة وذل همزة معدودة أي بخبئه حال كونه (سواء) مساويا بحيث لا يتقدم ولا يتأخر ولا يصلي يقوم بخذاته الامام عن يمينه (اذا كانا اثنين) امام ومأموم لكن يتبدل تخلف المأموم عن الامام قليلا وتكره المساواة كما قاله في المجموع * وبالسند قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواحشي بمحممة ثم مهملة قاضي مكة (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الحكم) بن عتيبة بضم العين مصغرا (قال سمعت سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال بت في بيت خالي) أم المؤمنين (ميمونة) رضى الله عنها (فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء) في المسجد (ثم جاء) الى بيت ميمونة (فصلى أربع ركعات) عقب دخوله (ثم نام ثم قام) من نومة فتوضأ فأحرم بالصلاة (حدثت فقمت عن يساره فجعلني عن يمينه فصلى خمس ركعات ثم صلى ركعتين ثم نام حتى سمعت غطيظه) بالغين المحممة (أو قال) الراوي (خطيظه) بانحاء المحممة وهو بمعنى السابق ثم استيقظ عليه الصلاة والسلام (ثم خرج الى الصلاة) أي الصبح ولم يتوضأ لان عينيه تنامان ولا ينام قلبه فهو من خصائصه صلى الله عليه وسلم وفي الحديث أن الذكري يقف عن عيين الامام بالغا كان المأموم أو صبيا فان حضر آخر القمام أحرع عن يساره ثم يتقدم الامام أو يتأخر ان حيث أمكن التقدم والتأخر لسعة المكان من الجانبين وتأخرهما أفضل روى مسلم عن جابر قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فممت عن يساره فأخذ بيدي حتى أدارني عن يمينه ثم جاء جبار بن صخر فقام عن يساره فأخذ بأيدينا جميعا حتى أقامنا خلفه (باب) بالتنوين (اذا قام الرجل) المأموم ولا ين عساكر رجل (عن يسار الامام) وثبت لفظه عن الاصمعي (خوله الامام الى عيینه) وفي نسخة على عيینه وفي أخرى عن عيینه (لم تفسد صلاتهما) أي المأموم والامام والجملة جواب اذا ولا يصلي لم تفسد صلاته أي صلاة الرجل وهذا مذهب الجمهور وقال أحد من وقف عن يسار الامام بطلت صلاته لانه صلى الله عليه وسلم لم يقر ان عباس على ذلك * وبالسند قال (حدثنا أحمد) أي ابن صالح كما جزمه أبو نعيم في المستخرج (قال حدثنا ابن وهب) عبد الله (قال حدثنا عمرو) بفتح العين ابن الحرث المصري (عن عبد بن سعيد) بكسر العين أخي يحيى بن سعيد الانصاري (عن مخزومة بن سليمان عن كريب) بضم الكاف (مولي ابن عباس عن ابن عباس

بجاءني جبريل عليه السلام باناء من نجر (٥٦) واناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل عليه السلام اخترت الفطرة قال ثم عرج

بنا الى السماء فاستفتح جبريل عليه السلام فقيل من انت قال جبريل

من الذنوب ويقال فيه ايضا البلاء والله أعلم وأما الحلقة فاسكان اللام على اللغة القصيدة المشهورة وحكي الجوهرى وغيره فتح اللام ايضا قال الجوهرى حكى يونس عن أبي عمرو بن العلاء حلقة بالفتح وجعلها حلق وحلقات وأما على لغة الاسكان فجمعها حلق وحلق يفتح الحاء وكسرها وأما قوله صلى الله عليه وسلم الحلقة التي يربطه فكذا هو في الاصول به ضمير المذكر أعاده على معنى الحلقة وهو الشيء قال صاحب التحرير المراد حلقة باب مسجد بيت المقدس والله أعلم وفي ربط البراق الاخذ بالاحتياط في الامور وتعاطى الاسباب وان ذلك لا يقدح في التوكل اذا كان الاعتماد على الله تعالى والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم وجاءني جبريل عليه السلام باناء من نجر واناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل اخترت الفطرة) هذا اللفظ وقع مختصرا هذا والمراد أنه صلى الله عليه وسلم قيل له اخترت أي الاناءين شئت كما جاء مبينا بعد هذا في هذا الباب من رواية أبي هريرة قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم اختار اللبن وقوته اخترت الفطرة فسروا الفطرة هنا بالاسلام والاستقامة ومعناه والله أعلم اخترت علامة الاسلام والاستقامة وجعل اللبن علامة لكونه سهلا طيبا طاهرا سائغا للشاربين سليم العاقبة وأما النجر فانها أم الخبائث وجالبة لافئدة من الشرفي الحال والمآل والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ثم عرج بنا الى السماء فاستفتح جبريل عليه السلام فقيل له من انت قال جبريل

رضي الله عنهما قال غث) من النوم والكشميني والاصلي قال بت من البيتونة (عند) خالتي (مميونة) رضي الله عنها (والنبي صلى الله عليه وسلم عندها تلك الليلة) بالنصب أي في ليلتها (فتوضا) الفاء فصحة أي نام عليه الصلاة والسلام (ثم قام) من نومه فتوضا ثم قام (يصلي فقامت عن يساره فأخذني فجعلني عن يمينه) هذا وجه المطابقة بين الحديث والترجمة (فصلى ثلاث عشرة ركعة ثم نام حتى نفع) وكان (عليه الصلاة والسلام) اذا نام نفع ثم أتاه المؤذن فخرج من بيته الى المسجد (فصلى) بالناس (ولم يتوضا) لانه كان لا ينتقض وضوءه بالنوم مضطجعا لا سيقا فقلبه ولا يعارض هذا حديث نومه في الوادي حتى طلعت الشمس لان رؤية الشمس والفجر بالعين لا بالقلب كما مر في باب السعري العلم وبأنى غمامه في التهجيد (قال عمرو) يفتح العين ابن الحرث بالاسناد المذكور اليه (حدثت به) أي بهذا الحديث (بكبرا) هو ابن عبد الله الأشج (فقال حدثني) بالافراد (كريب) مولى ابن عباس رضي الله عنهما (بذلك) وهذا الحديث من السبعيات واستفاد عمرو بن الحرث برواية بكبر العلق برجل وفيه ثلاثة من التابعين مديون على نسق واحد والحديث والعنينة وتقدم التنبيه على من أخرجه في باب القراءة بعد الحديث من كتاب الطهارة (باب) بالتونين (اذالم ينو الامام أن يؤم) أي الامامة وسقط لابن عساكر أن يؤم (ثم جاء) ولا يصلي فجاء (قوم فأمهم) صحت لانه لا يشترط الامامة في صحة الاقتداء به نعم تستحب له لينال فضيلة الجماعة وقال القاضي حسين فبن صلى منفردا فاقتدى به جمع ولم يعلم بهم ينال فضيلة الجماعة لانهم نالوها بسببه وفرق أحد بين النافلة والفريضة فشرط التنية في الفريضة دون النافلة وقال الامام أبو حنيفة اذا نوى الامامة جاز أن يصلي خلفه الرجال وان لم ينوهم ولا يجوز للنساء أن يصلين خلفه الا أن ينوي بهن لاحتمال فساد صلاته بمحاذاة من إياه * وبالسند قال (حدثنا مسدد) أي ابن مسهره (قال حدثنا اسمعيل بن ابراهيم) بن مقسم الاسدي البصري عرف بابن علي (عن أيوب) السخيتاني (عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن أبيه) سعيد بن جبير الاسدي مولا لهم السكوفي المقتول بين يدي الحاج سنة خمس وتسعين (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (قال بت عند خالتي) زاد أبو ذر والاصلي وابن عساكر مميونة (فقام النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل فقامت) أي نهضت (أصلي معه) حال مقذرة (فقامت) في الصلاة (عن يساره فأخذ برأسى فأقامني) ولابن عساكر وأقامني (عن يمينه) ورواه هذا الحديث الستة بصريون وفيه التحدث والعنينة والقول وأخرجه النسائي في الصلاة (باب) بالتونين (اذا طول الامام) صلاته (وكان للرجل) المأموم (حاجة فخرج) من الصلاة بالكلية كما في رواية مسلم حيث قال فانحرف رجل فسلم (فصلى) وحده صحت صلاته ولابن عساكر والحوى والمستمل وصلى بالواو * وبالسند قال (حدثنا مسلم) ولا يصلي مسلم بن ابراهيم (قال حدثنا شعبه) بن الحاج (عن عمرو) يفتح العين ابن دينار (عن جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنه (أن معاذ ابن جبل) رضي الله عنه (كان يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم) عشاء الآخرة كما زاده مسلم من رواية منصور عن عمرو وقيل لهما التي كان يواظب فيها على الصلاة مرتين (ثم يرجع فيؤم قومه) وللؤلوف في الادب فصلي بهم الصلاة المذكورة وللشافعي فيصلها بقومه في بني سلمة وفي الحديث حجة للشافعي وأحد أنه تصح صلاة المفترض خلف المتفل كما تصح صلاة المتفل خلف المفترض لان معاذ كان قد سقط فرضه بصلاته مع العشاء النبي صلى الله عليه وسلم فكانت صلاته بقومه نافلة وهم مفترضون وقد وقع التصريح بذلك في رواية الشافعي واليهي هي له تطوع ولهم مكتوبة قال الامام في الام وهذه الزيادة صحيحة وخالف في ذلك مالك وأبو حنيفة فقال لا تصح

(قال) والمآل والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ثم عرج بنا الى السماء فاستفتح جبريل عليه السلام فقيل له من انت قال جبريل

قيل ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه (٥٧) ففتح لنا فاذا انا بآدم صلى الله عليه وسلم فرحب

بي ودعا إلى بخير ثم عرج بنا إلى السماء
الثانية فاستفتح جبريل عليه السلام
فقبل من أنت قال جبريل قبل
ومن معك قال محمد قبل وقد بعث
إليه قال قد بعث إليه قال ففتح لنا

قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث
إليه قال قد بعث الله) أمأ قوله عرج
فبفتح العين والراء أى صعوده وقوله
جبريل فيه بيان الادب فممن استأذن
بفتح الباء ونحوه فقيل له من أنت
فبينى أن يقول زيد مثلاً إذا كان
اسمه زيدا ولا يقول أنا فقد جاء
الحديث بالتهنى عنه ولأنه لفائدة
فيه وأما قول بواب السماء وقد بعث
إليه فراده وقد بعث الله للأسراء
وصعود السموات وليس مراده
الاستفهام عن أصل البعثة والرسالة
فان ذلك لا يخفى عليه الى هذه المدة
فهذا هو الصحيح والله أعلم في معناه
ولم يذ كر الخطأ في شرح البخارى
وجماعة من العلماء غيره وان كان
القاضى قد ذ كر خلافاً وأشار الى
خلافه فى أنه استفهم عن أصل
البعثة أو عما ذ كرته قال القاضى
وفى هذا أن للسماء أبواباً حقة
وحقة موكلين بها وفيه اثبات
الاستئذان والله أعلم (قوله صلى الله
عليه وسلم فإذا أتانا بأمر صلى الله
عليه وسلم فرحب بى ودعنا إلى بخير)
ثم قال صلى الله عليه وسلم فى السماء
الثانية فإذا أتانا بى الخالة فرحب بى
ودعنا وذ كر صلى الله عليه وسلم فى
باقى الانبياء صلوات الله وسلامه
عليهم نحوه فيه استحباب لقاء أهل
الفضل بالبشر والترحب والكلام
الحسن والدعاء لهم وان كانوا أفضل
من الداعى وفيه جواز مدح
الإنسان فى وجهه اذا أمر عليه

(قال) أي المؤلف ولغير أبي ذر الوقت اسقاط قال (وحدثني) أبو العطف والأفراد وسقطت
واو وحدثني لابي ذر والأصلي (محمد بن بشار) بالموحدة والشين المعجمة (قال حدثنا عنده) محمد
ابن جعفر (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عمرو) هو ابن دينار (قال سمعت جابر بن عبد الله)
الانصاري (قال كان معاذ بن جبل يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم) وسقط ابن جبل لابن عساكر
(ثم رجع) من عند النبي صلى الله عليه وسلم (فيوم قومه) بنى سلة بتلك الصلاة (فصلى) بهم
(العشاء) ولا يبي عوانة المغرب فحمل على تعدد الواقعة (فقرأ بالبقرة) بالموحدة وفي نسخة فقراً
البقرة أي ابتدأ بقراءتها ولمسلم فافتتح سورة البقرة (فانصرف الرجل) هو خرم بالحاء المهملة
والزاي المعجمة الساكنة ابن أبي بن كعب كبرواه أبو داود وابن حبان أو حرام بالمهملة والراء ابن
محلان بكسر الميم وبالمهملة قال أنس قاله ابن الأثير أو هو سلم بفتح أوله وسكون اللام ابن الحرث
حكاه الخطيب أو الألف واللام للعنس أي واحد من الرجال والمعروف تعريف الجنس كالتكررة في
مؤذاه والنسائي فانصرف الرجل فصل في ناحية المسجد وهو يحتمل أن يكون قطع الصلاة
أو القدوة قال في شرح المذهب أنه أن يقطع القدوة ويتم صلاته منفردا أو لم يخرج منها قال وفي
هذه المسئلة ثلاثة أوجه أحدها أن يجوز لعذر ولغير عذر والثاني لا يجوز مطلقا والثالث يجوز
لعذر ولا يجوز لغيره وتطويل القراءة عذر على الأصح انتهى وفي مسلم كما مر فانصرف رجل فسلم
ثم صلى وحده وهو ظاهر في أنه قطع الصلاة من أصلها ثم استأنفها فبدل على جواز قطع الصلاة
وابطال العذر وقال الحنفية والمالكية في المشهور عندهم لا يجوز ذلك لأن فيه إبطال عمل
(فكان معاذ تناول منه) بسوء فقال كمال ابن حبان والمهنف في الأدب أنه منافق وقوله فكان
بهمزة وثون مشددة وتناول بمنة فوقية آخره لام قبلها واو والأربعة فكان معاذ تناول منه باسقاط
همزة كان وتخفيف النون وتناول بمنة تحتية واسقاط الواو وهذه تدل على كثرة ذلك منه
بخلاف تلك (فبلغ) ذلك (النبي صلى الله عليه وسلم) والنسائي فقال معاذ لئن أصبحت لأذكر
ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فأرسل إليه فقال ما الذي جئت على الذي صنعت
فقال يا رسول الله علمت على ناصح لي بالنهار فثبت وقد أقمت الصلاة فدخلت المسجد فدخلت
معه في الصلاة فقرأ سورة كذا وكذا فانصرفت فصلت في ناحية المسجد (فقال) عليه الصلاة
والسلام أنت (فتان) أنت (فتان) أنت (فتان) قال ذلك (ثلاث مرار) ولابن عساكر في نسخة
مرات وفتان بالرفع في الثلاث خبر مبتدأ محذوف أي أنت منفر عن الجماعة صاعد عنها لأن
التطويل كان سببا للخروج من الصلاة وترك الجماعة وفي الشعب البهيقي بإسناد صحيح عن عمر
لا تبغضوا الله إلى عباده يكون أحدكم أمما فيطول على القوم حتى يبغض إليهم ما هم فيه ولابن
عمينة أفتان بهمزة الاستفهام الانكاري والتكرار للتأكيد (أو قال فاتنا فاتنا فاتنا) بالنصب في
الثلاث خبر تكون المقدرة أي تكون فاتنا لكن في غير رواية الأربعة فاتن الأخيرة بالرفع
بتقدير أنت والشك من الراوي وقال البرماوي كالكرماني من جابر (وأمره) عليه الصلاة
والسلام أن يقرأ (بسورتين من أوسط الفصل) يومئذ هما قومه (قال عمرو) هو ابن دينار
(لأحفظهما) أي السورتين المأمور بهما ثم في رواية سليمان بن حبان عن عمرو أقرأ والشمس
وضحاها وسبح اسم ربك الأعلى ونحوهما واللسراج أما كيف قيل أن تقرأ بالسما والطارق والشمس
وضحاها وفي مسند وهب أقرأ سبح اسم ربك الأعلى والشمس وضحاها ولأحمد بإسناد قوي اقتربت
الساعة والسور التي مثل جهن من قصار الفصل فلهذا أراد المعتدل أي المناسب للحال منها وكان
قول عمرو الأول وقع منه في حال تحديده لشعبة ثم ذكره وأول الفصل من الحجرات أو من القتال
أو من الفتح أو من ق وطواله إلى سورة عم وأواسطه إلى الضحى أو طواله إلى الصف وأواسطه إلى

(٨) قنسطلافى (ثانى) الإعجاب وغيره من أسباب الفتنة (وقوله صلى الله عليه وسلم فاذا أنا باني الخلة) قال الأزهري قال ابن

فلذا أنابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن (٥٨) زكريا فرحباي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء الثالثة فاستفتح جبريل

الانشقاق والقصار إلى آخره كلها أقوال واستنبط من الحديث صحة اقتداء المفترض بالتفعل لأن معادنا كان فرضه الأولى والثانية تفعل لزيادة في الحديث عند الشافعي وعبد الرزاق والدارقطني هي له تطوع ولهم فريضة وهو حديث صحيح رجاله رجال الصحيح وصرح ابن جرير في روايه عبد الرزاق بسماعه فانتفت همزة نديسه وهذا مذهب الشافعية والحنابلة خلافا للحنفية والمالكية واستنبط منه أيضا تخفيف الصلاة مراعاة لحال المؤمنين * ورواة الحديث الأول أربعة وهو مختصر والظاهر أن قوله في الحديث الثاني فصل العشاء إلى آخره داخل تحت الطريق الأولى وكان الحامل له على ذلك أنها دخلت على ذلك لما طابقت الترجمة ظاهرا لكن لقائل أن يقول مراد البخاري بذلك الإشارة إلى أصل الحديث على عادته واستفاد بالطريق الأولى علو الأسناد كما أن في الطريق الثانية فائدة التصريح بسماعه عمرو من جابر وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائي وابن ماجه (باب حكم تخفيف الامام في القيام واتمام) أي مع اتمام الركوع والسجود وخص التخفيف بالقيام لانه مظنة التطويل فهو تفسير لقوله في الحديث الآتي ان شاء الله تعالى فلا يجوز لانه لا يأمر بالتجاوز المؤدى إلى افساد الصلاة * وبالسند قال (حدثنا أحمد ابن يونس) نسبه لجدته لشهرته به وأبوه عبد الله (قال حدثنا زهير) يضم الرازي ابن معاوية الجعفي (قال حدثنا اسمعيل) بن أبي خالد (قال سمعت قيسا) هو ابن أبي حازم (قال أخبرني) بالافراد (أبو مسعود) عقيب بن عمرو البدرى الانصارى (أن رجلا) لم يسم هو خرم من أبي بن كعب (قال والله يا رسول الله انى لأتأخر عن صلاة الغداة) لا أحضرها مع الجماعة (من أجل فلان مما يطيل بنا) أى من تطويله من أجل من ابتدائية متعلقة بآثاره والثانية مع ما في حيزها بدل منها فما مصدرية وخص الغداة بالذ كرتطويل القراءة فيها علما (فأرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في موعظه) حال كونه (اشتد غضبا) بالنصب على التمييز (منه يومئذ) أى يوم أخبر بذلك للتقصير في تعلم ما ينبغي تعلمه أو لارادة الاهتمام بما يلزمه عليه الصلاة والسلام لاصحابه ليكونوا من سماعه على بال ثلاثين يومين فعل ذلك إلى مثله (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (إن منكم منفرين) بصيغة الجمع (فأبكم) أى أى واحد منكم (ما صلى بالناس) بزيادة مالتا كيد التعميم وزيادتهما مع أى الشرطية كثير (فليجوز) جواب الشرط أى فليخفف بحيث لا يحل بشئ من الواجبات (فإن فيهم الضعيف والكبير وذو الحاجة) تعليل للأمر المذكور ومقتضاه أنه متى لم يكن فيهم من يتصف بصفة من المذكورات أو كانوا محصورين ورضوا بالتطويل لم يضر التطويل لانفساء العلة وقول ابن عبد البر ان العلة الموجبة للتخفيف عندى غير ما مونة لان الامام وان علم قوة من خلفه فانه لا يدري ما يحدث بهم من حادث شغل وعارض من حاجة واقف من حدث بول أو غيره تعقب بأن الاحتمال الذى لم يقم عليه دليل لا يترتب عليه حكم فاذا المحصر للمؤمنين ورضوا بالتطويل لا يؤمر امامهم بالتخفيف لعارض لا دليل عليه وحديث أبي قتادة أنه صلى الله عليه وسلم قال انى لا قوم في الصلاة وأنا أريد أن أطول فيها فأسمع بكاء الصبي فأتجوز كراهة أن أشق على أمه يدل على ارادته عليه الصلاة والسلام أو لا التطويل فيدل على الجواز وانما كدل دليل قام على تضرر بعض المؤمنين وهو بكاء الصبي الذى يشغل خاطر أمه * ورواة هذا الحديث كلهم كوفيون وفيه رواية تاتى عن تابعي والتحديث والاخبار والسماع والقول (باب) بالتبوين (إذا صلى) المرء (لنفسه فليطول ماشاء) نعم اختلف في التطويل حتى يخرج الوقت * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا صلى أحدكم) إماما (للناس) فرضا أو نفلا تشرع الجماعة فيه

فقبل من أنت قال جبريل قبل ومن معك قال محمد قبل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فاذا أناب يوسف إذا هو قد أعطى شطر الحسن قال فرحباي ودعالي بخير ثم عرج بنا إلى السماء الرابعة فاستفتح جبريل فقبل من أنت قال جبريل قبل ومن معك قال محمد قبل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فاذا أنابا بدر يس فرحب بي ودعالي بخير قال الله عز وجل ورفعناه مكانا علوا ثم عرج بنا إلى السماء الخامسة فاستفتح جبريل قبل من هذا قال جبريل قبل ومن معك قال محمد قبل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فاذا أنابا بهرون عليه السلام فرحبى ودعالي بخير ثم عرج بنا إلى السماء السادسة فاستفتح جبريل قبل من هذا قال جبريل قبل ومن معك قال محمد قبل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فاذا أناب موسى فرحبى ودعالي بخير ثم عرج بنا إلى السماء السابعة فاستفتح جبريل قبل من هذا قال جبريل قبل ومن معك قال محمد قبل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فاذا أنابا إبراهيم مسندا ظهره إلى البيت المعمور وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه ثم ذهب بي إلى السدرة المنتهى السكيت يقال هما البناعم ولا يقال ابناخال ويقال هما البناخلة ولا يقال ابناعمة (وقوله صلى الله عليه وسلم فاذا أنا بآبائهم صلى الله عليه وسلم مسندا ظهره إلى البيت المعمور) قال القاضي عياض رحمه الله يستدل به على جواز الاستناد إلى القبلة وتجوزيل الظهر إليها (قوله صلى الله عليه وسلم ثم ذهب بي إلى السدرة المنتهى) هكذا وقع في الاصول السدرة غير

وإذا ورعها كما كان الفيلة وإذا أضرها كالقنطرة قال فلما غشيها من أمر الله ما غشي (٥٩) تغيرت فما أحد من خلق الله يستطيع

أن يغيرها من حسنها فأوحى إلى ما أوحى ففرض على تحسين صلاة في كل يوم وليلة فقلت إلى موسى فقال ما فرض ربك على أمك قلت تحسين صلاة قال أرجع إلى ربك فأسأله التخفيف فإن أمك لا تطيق ذلك فأتى قد بلوت بني إسرائيل وخبرتهم قال فرجعت إلى ربى فقلت يا رب خفف على أمتى فخط غنى خمس فرجعت إلى موسى فقلت خط غنى خمس قال إن أمك لا يطيقون ذلك فأرجع إلى ربك فأسأله التخفيف قال فلم أرل أرجع بين ربى تبارك وتعالى وبين موسى عليه السلام حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر

بالالف واللام وفي الروايات بعد هذا سيرة المنتهى قال ابن عباس والمفسرون وغيرهم سميت سيرة المنتهى لأن علم الملائكة ينتهى إليها ولم يجاوزها أحد إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكى عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه انما سميت بذلك لكونها ينتهى إليها ما يهبط من فوقها وما يصعد من تحتها من أمر الله تعالى (قوله صلى الله عليه وسلم وإذا أضرها كالقنطرة) هو بكسر القاف جمع قلة والقلة جرة عظيمة تسع قربتين أو أكثر (قوله صلى الله عليه وسلم فرجعت إلى ربى) معناها رجعت إلى الموضع الذى ناجيته منه أولاً فناجيته فيه ثانياً (وقوله صلى الله عليه وسلم فلم أرل أرجع بين ربى تبارك وتعالى وبين موسى صلى الله عليه وسلم) معناها بين موضع مناجاة ربى والله أعلم (قوله عقب هذا

غير الخسوف) فليخفف استحبها مراعاة لحال المؤمنين (فان فيهم) بالفاء ولا تشبهنى فان منهم (الضعيف) الخلق (والسقيم) المريض (والكبير) السن وزاد مسلم من وجه آخر عن أبى الزناد والصغير والطيراني والحامل والمرضع وعنده أيضاً من حديث عدى بن حاتم والعار السبيل وقوله في حديث أبى مسعود البدرى السابق وإذا الحاجة تشمل الأوصاف المذكورة وقد ذهب جماعة كابن حزم وأبى عمر بن عبد البر وابن بطال إلى الوجوب تسكياً بظاهر الأمر في قوله فليخفف وعبارة ابن عبد البر في هذا الحديث أوضح الدلائل على أن أئمة الجماعة يلزمهم التخفيف الأمر عليه الصلاة والسلام بإيهاهم بذلك ولا يجوز لهم التطويل لأن في الأمر لهم بالتخفيف من يباعن التطويل والمراد بالتخفيف أن يكون بحيث لا يخل بسنتها ومقاصدها (وإذا صلى أحدكم لنفسه فليطول ما شاء) في القراءة والركوع والسجود ولو خرج الوقت كما صححه بعض الشافعية لكن إذا تعارضت مصلحة المبالغة في الكمال بالتطويل ومفسدة إيقاع بعض الصلاة في غير الوقت كانت مراعاة ترك المفسدة أولى ومحل الجواز خروج الوقت على تقدير صحته مفيداً إذا وقع ركعة في الوقت كما ذكره الاسنوى أنه المتجه وقيدوا التطويل أيضاً بما إذا لم يخرج إلى سهو فان أدى إليه كرهه ولا يكون إلا في الأركان التى تحتل التطويل وهى القيام والركوع والسجود والتشهد لا الاعتدال والجلوس بين السجدين (باب من شك امامه إذا طول) عليهم في الصلاة (وقال أبو أسيد) بضم الهمزة وفتح السين المهملة والسمي أبو أسيد بفتح الهمزة مائة بن ربيعة الانصارى الساعدي المدي لولده المنذر مما وصله ابن أبى شيبة وكان يصلى خلفه (طوأت بنا يا بنى) اسم ابنه المنذر كما رواه ابن أبى شيبة * وبالسند قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفرناي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن اسمعيل بن أبى خالد عن قيس بن أبى حازم) بالمهملة والزاي (عن أبى مسعود) عقبه بن عمرو بالواو البدرى (قال قال رجل) للنبي صلى الله عليه وسلم (يا رسول الله انى لا تأخر عن الصلاة) جماعة (في الفقر مما يطيل بنا فلان) معاذ وأبى بن كعب (فيها) وبدل الثاني حديث أبى يعلى الموصلى أن أبى بصير بأهل قباء فاستفتح سورة البقرة (فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم) غضباً (مارأيت غضب في موضع) والأصلي وابن عساکر في نسخة في موعظة (كان أشد غضباً منه يومئذ ثم قال بأبىها الناس إن منكم منقرين) والأصلي لمنقرين بلام التأكيد (فن أم الناس فليخفف) أى فليخفف في صلاته بهم (فان خلفه) مقتدياً به (الضعيف والكبير وإذا الحاجة) أى صاحبها قال ابن دقي القيد العبد التطويل والتخفيف من الأمور الإضافية فقد يكون الشيء خفيفاً بالنسبة إلى عادة قوم طويلاً بالنسبة لعادة آخرين قال وقول الفقهاء لا يزيد الإمام في الركوع والسجود على ثلاث تسبيحات لا يخالف ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يريد على ذلك لأن رغبة الصحابة في الخير تقتضى أن لا يكون ذلك تطويلاً * وبه قال (حدثنا آدم بن أبى ياس) بكسر الهمزة (قال حدثنا شعبة) بن الجراح (قال حدثنا محارب بن دثار) بكسر الدال وبالمثلثة (قال سمعت جابر بن عبد الله الانصارى) رضى الله عنه (قال أقبل رجل بناضحين) بالنون والصاد المعجمة والخاء المهملة تشية ناضح وهو البعير الذى يسقى عليه النخل والزرع (وقد خجج الليل) بجيم ونون وحاء مهملة مفتوحات أقبل بظلمته (فوافق معاذ أصلي) العشاء (فترك ناضحه) التخفيف الرأى بعد المشاة الفوقية والأفراد ولا يذرى في نسخة والأصلي فترك ناضحه بالتشديد بعد الموحدة والتثنية (وأقبل إلى معاذ فقرأ) معاذ في صلاته (سورة البقرة أو النساء) مثل محارب كما في رواية أبى داود الطيالسى (فانطلق الرجل وبلغه) أى الرجل (أن معاذ أنال منه) ذكره بسوء فقال أنه منافق (فأتى) الرجل (الذي صلى الله عليه وسلم فشكا إليه معاذ) أى أخبر بسوء فعله (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لعاذ بعد أن أرسل إليه وحضر عنده (يا معاذ أفتان أنت) صفة واقعة بعد

الحديث قال الشيخ أبو أحمد حدثنا أبو العباس الماسرجسى حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا جاد بن سلمة بهما الحديث (أبو أحمد هذا هو

فذلك نجس صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها (٦٠) كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرة ومن هم بسنة فلم يعملها لم تكتب شيئا فان عملها كتبت سنة واحدة قال قزلبت حتى انتهيت الى موسى عليه السلام فأخبرته فقال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت قد رجعت الى ربى حتى استخفيت منه (قال الشيخ أبو أحمد) حدثنا أبو العباس الماسرجسي حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا حماد بن سلمة بهذا الحديث * حدثني عبد الله بن هاشم العدي حدثنا بهز بن أسد حدثنا سليمان بن المغيرة حدثنا ثابت عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتيت فأنطقوا بي الى زمزم

الجلودي راوى الكتاب عن ابن سفيان عن مسلم وقد علاه هذا الحديث برجل فانه رواه أولاه عن ابن سفيان عن مسلم عن شيبان بن فروخ ثم رواه عن الماسرجسي عن شيبان واسم الماسرجسي أحمد بن محمد بن الحسين النيسابوري وهو بفتح السين المهملة واسكان الراء وكسر الجيم وهو منسوب الى جده ماسرجس وهذه الفائدة وهي قوله قال الشيخ أبو أحمد الى آخره تقع في بعض الأصول في الحاشية وفي أكثرها في نفس الكتاب وكلاهما وجه فن جعلها في الحاشية فهو الظاهر المختار لكونها ليست من كلام مسلم ولا من كتابه فلا تدخل في نفسه انما هي فائدة فشاها أن تكتب في الحاشية ومن أدخلها في الكتاب فليكون الكتاب منقولاً عن عبد الغافر الفارسي عن شيخه الجلودي وهذه الزيادة من كلام الشيخ الجلودي فنقلها عبد الغافر

الاستفهام رافعة للظاهر فيجوز أن يكون مبتدأ وأنت سادس ذالخبر ويجوز أن يكون أنت مبتدأ تقدم خبره (أو) قال (أفان) بالهمزة والثلث من الراوى ولابن عساكر فأن زاد في رواية لاوى ذرو الوقت وابن عساكر في نسخة أنت (ثلاث مرار) ولا يذر والاصلي مرات بالتاء بعد الراء (فلولا) فهلا (صليت بسج اسم ربك الأعلى والشمس وضحاها والليل اذا غشى) أى أو نحوها من قصار المفصل كما في بعض الروايات (فانه يصلى وراء الكبر والضعيف وذو الحاجة) قال شعبة (أحسب في الحديث) ولكن شيبانى أحسب هذا أى قوله فانه يصلى في الحديث ولابن عساكر وأحسب في هذا وفي الحديث (تابعه) وغيره الاربعة قال أبو عبد الله أى البخارى وتابعه أى تابع شعبة (سعيد بن مسروق) واللسفيان الثوري فيما وصله أبو عوانة (و) تابعه أيضا (مسعر) بكسر الميم وسكون المهملة ابن كدام الكوفي فيما وصله السراج (و) تابعه أيضا (الشياني) أبو اسحق سليمان بن أبي سليمان فيروز الكوفي فيما وصله البراء متابعه منهم لشعبة في أصل الحديث لافي جميع الفاظه (قال عمرو) بفتح العين ابن دينار فيما تقدم عنه قبل باين (وعبد الله) بضم العين (ابن مقسم) بكسر الميم المدنى فيما وصله ابن خزيمة (وأبو الزبير) بضم الزاى محمد بن مسلم المكي مولى حكيم بن حزام ثلاثتهم (عن جابر قرأ معاذي) صلاة (العشاء بالقرعة) خاصة ولم يذكر والنساء (وتابعه) أى وتابع شعبة (الاعشى) سليمان بن مهران (عن محارب) أى ابن دنار مما وصله النسائي ولم يعين السورة (باب الاجاز في الصلاة واكملها) أى مع اكمال أركانها ولاوى ذرو الوقت وابن عساكر باب بالتنوين من غير ترجمة وغير المستلى وكريمة اسقاط الباب والترجمة معا * وبالسند قال (حدثنا أبو معمر) بفتح الميم عبد الله بن عمرو والمقداد (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد (قال حدثنا عبد العزيز) بن صهيب (عن أنس) (والاصلي أنس بن مالك) (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يوجز الصلاة) من الاجاز ضد الاطباب (ويكملها) من غير نقص بل يأتي بأقل مما يمكن من الاركان والأبعض * ورواه هذا الحديث بصربون وفيه التحديث والتعنية والقول وأخرجه مسلم وابن ماجه * (باب من أخف الصلاة عند بكاء الصبي) * وبالسند قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) زاد الاصلي هو الفراء أى الرازى الملقب بالصغير (قال أخبرنا) وللاصلي والهروى حدثنا (الوليد) ولابن عساكر الوليد بن مسلم (قال حدثنا الاوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو (عن يحيى بن أبى كثير) بالثلثة (عن عبد الله بن أبى قتادة) الانصارى السلى (عن أبيه أبى قتادة) الحرب بن ربيعة الانصارى رضى الله عنه وسقط للاصلي وابن عساكر أبى قتادة (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انى لأقوم في الصلاة أريد أن أطول أى التطويل (فيها) والجملة حالية (فأسمع بكاء الصبي) بالمد أى صوته الذى يكون (٣) معه (فأنحز) أى فأخفف (في صلاتي) كراهية أن أشق على أمته أى المشقة عليهم وكراهية نصب على التعليل مضاف الى أن المصدرية روى ابن أبى شيبه عن ابن سابط أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ فى الركعة الاولى بسورة نحو ستمين آية فسمع بكاء الصبي فقرأ فى الثانية بثلاث آيات * ورواه حديث الباب الستة ما بين رازى ودمشق ويماني ومدنى وفيه التحديث والتعنية والقول وأخرجه أيضا أبو داود والنسائي في الصلاة (تابعه) أى تابع الوليد بن مسلم (بشر بن بكر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة فى الاول وفتح الموحدة فى الثانى مما ذكره المؤلف فى باب خروج النساء الى المساجد (و) تابعه أيضا (ابن المبارك) عبد الله فيما وصله النسائي (و) تابعه أيضا (بقية) بن الوليد الكلابى بتخفيف اللام وفتح الكاف الحضرمي سكن حص الثلاثة (عن الاوزاعي) * وبه قال (حدثنا خالد بن مخلد) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة الجبلى الكوفي (قال حدثنا سليمان بن بلال) التميمي

(قال)

في نفس الكتاب لكونها من جملة المأخوذ عن الجلودي مع أنه ليس فيه لبس ولا إيهام أنها من أصل مسلم والله أعلم

فشرح عن صدرى ثم غسل بعماء زمزم ثم أنزلت * حدثننا شيبان بن فروخ حدثننا جاد (٦١) بن سلمة حدثننا ثابت البناني عن أنس بن

مالك رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان فأخذه فصرعه فشق عن قلبه فاستخرج القلب فاستخرج منه علة فقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله

(قوله صلى الله عليه وسلم فشرح عن صدرى ثم غسل بعماء زمزم ثم أنزلت) معنى شرح شق كما قال في الرواية التي بعده هذه وقوله صلى الله عليه وسلم ثم أنزلت هو باسكان اللام وضم التاء هكذا ضبطناه وكذا هو في جميع الاصول والنسخ وكذا نقله القاضي عياض رحمه الله عن جميع الروايات وفي معناه خفاء واختلاف قال القاضي قال الوقشي هذا وهم من الرواة وصوابه تركت فتصحف قال القاضي فسألت عنه ابن سراج فقال أنزلت في اللغة بمعنى تركت صحيح وليس فيه تصحيف قال القاضي وظهر لي أنه صحيح بالمعنى المعروف في أنزلت وهو ضرد رفعت لانه قال انطلقوا بي الى زمزم ثم أنزلت أى ثم صرفت الى موضعى الذى جئت منه قال ولم أزل أبحث عنه حتى وقعت على الجلاء فيه من رواية الحافظ أبى بكر البرقاني وانه طرف حديث وقامه ثم أنزلت على طست من ذهب مملوءة حكمة وإيمانها هذا آخر كلام القاضي عياض رحمه الله ومقتضى رواية البرقاني أن يضبط أنزلت بفتح اللام واسكان التاء وكذلك ضبطناه في الجمع بسين الصحين للحميدى وحكى الحميدى هذه الزيادة المذكورة عن رواية البرقاني وزاد عليها وقال أخرجهما (قوله صلى الله عليه وسلم ثم غسله

(قال حدثننا) ولا بوى ذرو الوقت وابن عسا كر حدثنى (شريك بن عبد الله) بن أبى نمر القرشى (قال سمعت أنس بن مالك) وسقط ابن مالك لأن عسا كر (يقول ماصليت وراء امام قط أخف صلاة) بالنصب على التمييز أخف صفة لامام (ولا أتم) عطف على سابقه (من النبى صلى الله عليه وسلم وان كان) ان هى الخفيفة من الثقبلة واسمها ضمير الشأن وكان خيرها أى انه كان (السمع بكاء الصبي فيخفف) الصلاة بقراء السورة القصيرة ويشهد له حديث ابن أبى شيبه السابق قريبا (مخافة أن تفتن) بضم المثناة الفوقية مبنيا للمفعول ومخافة نصب على التعليل مضاف الى أن المصدرية أى تلهى (أمه) عن صلاتهم الاشتغال قلبها ببيكاته زاد عبد الرزاق من مرسل عطاء أو تنكره فيضيع ولا بى ذر أن يفتن بفتح المثناة التحتية وكسر ناله مبنيا للفاعل أمه بالنصب على المفعولية * ورواه هذا الحديث الاربعة مديون الاشخ المؤلف فانه كوفى وفيه التذيت بالجمع والافراد والسمع والقول وأخرجه مسلم * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) بن جعفر المدينى (قال حدثننا يزيد بن زريع) بضم الزاى وقع الراء (قال حدثننا سعيد) أى ابن أبى عروبة (قال حدثننا قتادة) بن دعامة ولا بن عسا كر عن قتادة (أن أنس بن مالك) رضى الله عنه (حدثه) (ولا يصلى) وابن عسا كر حدث بأسقاط الضمير (أن النبى) ولهما ولا بوى ذرو الوقت أن نبى الله (صلى الله عليه وسلم قال انى لا أدخل فى الصلاة وأنا أريد إطاعتها) جملة حالية (فأسمع بكاء الصبي فأجوز) أى أخفف (فى صلاتى مما أعلم) ما مصدرية أو موصولة والعائد محذوف (من شدة وجد أمه) أى حزنها (من بكائه) وهذا من كرائم عاداته ومحاسن أخلاقه فى خشيته من ادخال المشقة على نفوس أمته وكان بالمؤمنين رحبما * ورواه هذا الحديث بصريون وأخرجه مسلم وابن ماجه فى الصلاة وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمججمة المشددة الملقب ببندار (قال حدثننا) بالجمع ولا يصلى حدثنى (ابن أبى عدى) محمد بن ابراهيم وأبو عدى كنيته البصرى (عن سعيد) هو ابن أبى عروبة (عن قتادة عن أنس بن مالك) رضى الله عنه وسقط لأن عسا كر ابن مالك (عن النبى صلى الله عليه وسلم قال انى لا أدخل فى الصلاة فأريد إطاعتها فأسمع بكاء الصبي فأجوز مما) ولا كسبمى لما (أعلم من شدة وجد أمه من بكائه) واللام للتعليل وذكر الامم هنا خرج مخرج الغالب والاخر كان فى معناها يلحق بها وفى الحديث أن من قصد فى الصلاة الاتيان بشئ مستحب لا يحب عليه الوفاء به خلافا لا شهب حيث ذهب الى أن من تطوع قائما فليس له أن يتمه جالس قاله فى فتح البارى * ورواه هذا الحديث بصريون وفيه التحديث والعنعنة (وقال موسى بن اسمعيل التبوذكى فيما وصله السراج) حدثننا أبان (بن يزيد العطار قال) (حدثنا قتادة) قال (حدثنا أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم لم مثله) وسقط لفظ مثله لأن عسا كر ولا يصلى وفائدة هذا بيان سماع قتادة له من أنس (هذا) (باب) بالتنوين (إذا صلى) الرجل مع الامام (ثم أم قوما) بحزى ذلك * وبالسند قال (حدثنا سليمان بن حرب) (الواسخى) (وأبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسى البصرى الملقب بعارم بعين وراعه مهملتين (قالا حدثننا جاد بن زيد عن أيوب) السخيتانى (عن عمرو بن دينار عن جابر) ولا يصلى زيادة ابن عبد الله (قال كان معاذ) هو ابن جبل رضى الله عنه (يصلى مع النبى صلى الله عليه وسلم ثم يأتى قومه) بنى سلمة (فيصلى بهم) تلك الصلاة التى صلاها مع النبى صلى الله عليه وسلم واستدل به الشافعية على صحة اقتداء المقرض بالمتنفل لأن فرض معاذ هو الاول كما مر وهذا أقول أجدوا اختاره ابن المنذر وجماعة من السلف خلافا للحنفية والمالكية (باب من أسمع الناس تكبير الامام) وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال حدثننا عبد الله بن داود) بن عامر الهمداني الجزري بالخاء المعجمة وبالراء والموحدة مصغرا

البرقاني باسناد مسلم وأشار الحميدى الى أن رواية مسلم ناقصة وان عماء ما زاده البرقاني والله أعلم

في طست من ذهب بعماء مزم ثم لأمه عليه وسلم قد قتل فاستقبلوه وهو منتقع اللون قال أنس وقد كنت أرى أثر ذلك المخيط في صدره في طست من ذهب بعماء مزم ثم لأمه أما الطست فبفتح الطاء واسكان السين المهملين وهي اناء معروف وهي مؤنثة قال وحكى القاضي عياض كسر الطاء لغة والمشهور الفتح كما ذكرناه ويقال فيها طس بتشديد السين وحذف التاء وطسة أيضا وجهها طاس وطسوس وطسات وأمالا منه ففتح اللام وبعدها همزة على وزن ضربه وفيه لغة أخرى لأمه بالمد على وزن آذنه ومعناه جمعه وضم بعضه الى بعض وليس في هذا ما يؤهم جواز استعمال اناء الذهب لنا فان هذا فعل الملائكة واستعمالهم وليس يلزم أن يكون حكمهم حكمنا ولا أنه كان أول الامر قبل تحريم النبي صلى الله عليه وسلم أو أني الذهب والفضة (وقوله يعني طهره) هو بكسر الطاء المعجمة وبعدها همزة ساكنة وهي المرضعة ويقال أيضا زوج المرضعة طهر (قوله فاستقبلوه وهو منتقع اللون) هو بالقاف المفتوحة أي متغير اللون قال أهل اللغة يقال امتقع لونه فهو ممتقع وانتقع فهو منتقع وابتقع بالياء فهو مبتقع فيه ثلاث لغات والقاف مفتوحة فيمن قال الجوهرى وغيره والميم أفصحهن ونقل الجوهرى اللغات الثلاث عن الكسائي قال ومعناه تغير من حزن أو فرح وقال الهروي في الغريبين في تفسير هذا الحديث يقال انتقع لونه وابتقع وامتقع واستقع والتمى وانشف وانشف بالسين والشين والتمع والتبع بالعين والغين وابتسر والتهم (قوله كنت أرى أثر المخيط في صدره) هو بكسر الميم واسكان الخاء وفتح الباء وهي الابر في هذا دليل وثلاثين

(٦٢)

ثم أعاده في مكانه وجاءه الغلمان يسعون إلى أمه يعني طهره فقالوا ان محمد صلى الله

(قال حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم عن الاسود) بن يزيد النخعي (عن عائشة رضي الله عنها قالت لما مرض النبي صلى الله عليه وسلم مرضه الذي مات فيه أتاه بوذنه) بضم الباء وسكون الواو أي يعلمه ولا يصلي أناته بلال بوذنه (بالصلاة فقال) عليه الصلاة والسلام (مروا أبا بكر فليصل) أمر مجزوم بحذف حرف الهمزة زاد أبو ذر والوقت والاصلي وابن عساكر بالناس قالت عائشة (قلت إن أبا بكر رجل أسيف) شديد الحزن رقيق القلب سريع البكاء (إن يقوم مقامك بيكي) من شدة الحزن ويكي بانيات الباء قال ابن مالك من فيصل اجزاء المعتل مجرى الصحيح والاكتفاء بحذف الحركة ولا يوزن والوقت والاصلي يبدل بحذف الياء (فلا يقدر على القراءة) من غلبة البكاء (قال) وللاربعة فقال (مروا أبا بكر فليصل) زاد ابن عساكر بالناس ولغير الثلاثة فليصل بانيات الباء كيكي قالت عائشة (فقلت) بالفاء ولا يصلي قلت (مثله) يعني ان أبا بكر رجل أسيف الخ (فقال) عليه الصلاة والسلام (في الثالثة أو الرابعة) شئ من الراوى (انكن صواحب يوسف) عليه الصلاة والسلام المشار اليهن في سورة أي مثلهن في اظهار خلاف ما ينطقن وقد مر ما في ذلك (مروا أبا بكر فليصل) بالناس ولغير الثلاثة فليصل بانيات الباء كما سبق قريبا فأمرهم (فصلى) بالناس (وخرج النبي صلى الله عليه وسلم) في أثناء صلاة أبي بكر (يهادى) بضم التحتية وفتح الدال المهملة أي عشي (بين رجلين) العباس وعلي وأعلى والفضل قاله الخطيب وصحح النووي أنهم ما قضيتان فخروجه من بيت ميمونة لعائشة بين الفضل وعلي (كأنى أنظر اليه يحظر جليلة الارض) لعدم قدرته على رفعهما عنهما (فلما رآه أبو بكر ذهب يتأخر) من مكانه (فأشار اليه) عليه الصلاة والسلام (أن صل فتأخر أبو بكر رضي الله عنه وقعد النبي صلى الله عليه وسلم الى جنبه) أي جنب أبي بكر (وأبو بكر يسمع الناس التكبير) وهذه مفسرة عند الجمهور للمراد بقوله في الرواية السابقة فكان أبو بكر يصلي بصلاته عليه الصلاة والسلام والناس يصلون بصلاة أبي بكر وهو المراد من الترجمة والواو في قوله وأبو بكر الحال (تابعه) أي تابع عبد الله بن داود (محاضر) عيم مضمومة وحاء مهملة وضاد معجمة مكسورة قراءة الهمداني الكوفي المتوفى سنة ست ومائتين (عن الاعمش) سليمان بن مهران على ذلك (باب الرجل) باضافة باب اللاحقه ويتنونه فيرفع الرجل (يأتى بالامام ويأتى الناس بالامام) ويذكر (بضم أوله وفتح ثالثه) مما أخرجه مسلم في صحيحه من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه وكذا أصحاب السنن (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال مخاطبا لأهل الصف الأول (اتعواي وليأتى بكم من بعدكم) من سائر الصفوف أي يستدلوا بأفعالكم على أفعالي وليس المراد أن الاموم يقتدى به غيره * وبالسند قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني (قتيبة) وفي غير رواية أبي ذر وابن عساكر قتيبة بن سعيد (قال حدثنا أبو معاوية) محمد بن خازم بالخاء والراء المعجمتين الضرب (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم عن الاسود) بن يزيد النخعي وسقط ابراهيم بين الاعمش والاسود من رواية أبي زيد المروزي وهو وهم فيما قاله الجبائي (عن عائشة) رضي الله عنها (قالت لما نقل رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي توفي فيه) (جاء بلال) المؤذن (بوذنه) بسكون الواو يعلمه (بالصلاة فقال مروا أبا بكر أن يصلي) ولابي ذر وابن عساكر فيصلي (بالناس) قالت عائشة (فقلت يا رسول الله ان أبا بكر رجل أسيف) بفتح الهمزة وكسر السين المهملة ثم فاء بعد المشناة التحمية الساكنة شديد الحزن (وانه متى ما يقم مقامك) في الامامة واثبات ما بعدمتي ويقم مجزوم بحذف الواو يعني الشريطة لابي ذر عن الكشيبي وفي رواية الجوى والمستمل متى يقوم باثباتها ووجهه ابن مالك بأنها أهملت حلا على اذا كجزم باذا حلا على متى في قوله اذا أخذت ما مضى جعلا تكبرا أربعا

أبي غر قال سمعت أنس بن مالك
يحدثنا عن ليلة أسرى رسول الله
صلى الله عليه وسلم من مسجد
الكعبة أنه جاءه ثلاثة نفر قبل
أن يوحى إليه وهو نائم في المسجد
الحرام وساق الحديث بقصته
نحو حديث ثابت البناني وقدم
فيه شيئا وآخر وزاد ونقص *

وحدثني حرملة بن يحيى التميمي
أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن
ابن شهاب عن أنس بن مالك قال كان
أبو ذر يحدث أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال فرج سقف بيتي
وأنا بمكة ففرج جبريل عليه السلام
ففرج صدرى ثم غسله من ماء زمزم
ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة
وإيماناً فأفرغها في صدرى ثم أطبقه

على جوارى نظر الرجل إلى صدر
الرجل ولا خلاف في جوارى وكذا
يجوز أن ينظر إلى ما فوق سترته وتحت
ركبته إلا أن ينظر بشهوة فإنه يحرم
النظر بشهوة إلى كل آدمي إلا الزوج
أو زوجته ومملوكه وكذاهما إليه
والآن يكون المنظور إليه أمر د
حسن الصورة فإنه يحرم النظر إلى
وجهه وسائر بدنه سواء كان بشهوة
أو بغيرها إلا أن يكون للحاجة البيع
والشراء والطبيب والتعليم ونحوها
والله أعلم (قوله حدثنا هرون الأيلي
وحدثني حرملة التميمي) قد تقدم
ضبطهما مرات فالأيلي بالمشناة
والتميمي بضم التاء وفتحها وأو ضحنا
أصله وضبطه في المقدمة (قوله جاء
بطست من ذهب ممتلئ حكمة
وإيماناً فأفرغها في صدرى) قد
قدمنا لغات الطست وأنها مؤنثة
جاء ممتلئ على معناها وهو الاناء
وأفرغها على لفظها وقد تقدم بيان

وتلائين (لا يسمع الناس) بضم الباء واسكان السين من الاسماع ولا يذلم يسمع الناس (فلو أمرت
عمر) بن الخطاب رضي الله عنه أن كانت لشرطية فالجواب محذوف أو والتني فلا جواب (فقال)
عليه الصلاة والسلام (مروا أبابكر يصلي بالناس) محذوف أن ولا يذو ذرو الوقت أن يصلي بالناس
قالت عائشة (فقلت لحفصة قولي له إن أبابكر رجل أسيف وأنه متى يقيم مقامك) في الإمامة وغير
الكشميين يقوم بالو وكامر والكشميين متى ما يقيم فازائدة للتوكيد قال ابن مالك إنها شرطية
وجوابها (لا يسمع الناس) ولا يذلم يسمع الناس (فلو أمرت عمر قال) عليه الصلاة والسلام
ولا يذو ذرو الوقت وابن عساكر فقال (انك لا تثن صواب يوسف مروا أبابكر أن يصلي
بالناس) ولا يذو عساكر محذوف أن من أن يصلي (فلما دخل) أبو بكر (في الصلاة) ولا يذو ذرعن
الجوى والمسلمي فلما دخل في الصلاة بألف بعد الدال لكن الخاء مكسورة في اليونانية (وجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه خفة فقام بهادي بين رجلين ورجلاه يحيطان بالمشناة التحيته
ولا يذو ذرو الوقت تحيطان بالمشناة الفوقية (في الأرض حتى دخل المسجد فلما سمع أبو بكر حسه
ذهب أبو بكر يتأخر فأما إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن اثبت مكانك فتأخر أبو بكر
(جاء) ولا يصلي فجاءه (رسول الله) ولا يصلي وابن عساكر والهروى النبي (صلى الله عليه وسلم
حتى جلس عن يسار أبي بكر) لكونه كان جهة حجرته فهو أخف عليه (فكان أبو بكر يصلي قائماً
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قاعداً يقتدى أبو بكر بصلاة رسول الله صلى الله عليه
وسلم والناس مقتدون) بالمسلم على صيغة الجمع لاسم الفاعل ولا يذو والاصيلي وابن عساكر
يقتدون بصيغة المضارع أي مستدلون أو يستدلون (بصلاة أبي بكر رضي الله عنه) على صلاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم (هذا) (باب) بالتونين (هل يأخذ الإمام إذا شئت) في صلاته (بقول
الناس) قال الشافعية لا يأخذ بقولهم وقال الخنفة نعم وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة
القنعني) (عن مالك بن أنس) الإمام وسقط لفظ ابن أنس في رواية ابن عساكر (عن أبي بكر بن أبي
نخبة السخيتياني) بفتح السين والتاء وفي اليونانية بكسر التاء (عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة)
رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من اثنتين ركعتين من صلاة الظهر
(فقال له ذوالبدين) اسمه الخرباق بكسر الخاء المحجمة وبعد الراء الساكنة موحدة آخره قاف
مستفهماً له عن سبب تغيير وضع الصلاة ونقص ركعاتها (أقصرت الصلاة) بفتح القاف وضم
الصاد على أنه قاصر و بضم القاف وكسر الصاد مبني للفعل وهي الرواية المشهورة (أم نسيت
يا رسول الله) حصر في الأمرين لأن السبب إمام الله وهو القصر أو من النبي صلى الله عليه
وسلم وهو النسيان (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) الحاضر بن (أصدق ذوالبدين)
في النقص الذي هو سبب السؤال المأخوذ من مفهوم الاستفهام (فقال الناس نعم) صدق
(فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلي اثنتين ركعتين) بضم الهمزة وسكون الخاء
المحجمة ومشتاة مفتوحة وأخرى ساكنة تحتين (ثم سلم ثم كبر فسجد) السهو (مثل سجوده)
السابق في صلاته (أو أطول) منه فظاهره أنه صلى الله عليه وسلم رجع إلى قولهم لكن
حمله إمامنا الشافعي رحمه الله على أنه تذكر ويؤيده ما عند أبي داود من طريق الأوزاعي عن
سعيد وعبيد الله عن أبي هريرة في هذه القصة قال ولم يسجد سجدة في السهو حتى يقنه الله تعالى
ذلك وقال مالك ومن تبعه يرجع إلى قول المأمومين واستدلوا به برجوعه صلى الله عليه وسلم
إلى خبر أصحابه حين صدقوا الذين لكن عندهم خلاف في اشتراط العدد بناء على أنه يسلك
به مسلك الشهادة أو الرواية * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي (قال

الإيمان في أول كتاب الإيمان وبیان الحكمة في حديث الحكمة عمانية والضمير في أفرغها يعود على الطست كما ذكرناه وحكي صاحب

ثم أخذ بيدي فعرج بي إلى السماء الدنيا (٦٤) فلما جئنا السماء الدنيا قال جبريل عليه السلام لخازن السماء الدنيا افتح قال من هذا

قال هذا جبريل قال هل معك أحد قال نعم معي محمد قال فأرسل إليه قال نعم ففتح فلما علونا السماء الدنيا فاذا رجل عن يمينه أسودة وعن يساره أسودة

التعريف قول الله يعود على الحكمة وهذا القول وإن كان له وجه فالأظهر ما قدمناه لأن عوده على الطست يكون نصراً بما أفرغ الإيمان والحكمة وعلى قوله يكون إفراغ الإيمان مسكوتاً عنه والله أعلم وأما جعل الإيمان والحكمة في إناه وإفراغهما مع أنهم مغمنان وهذه صفة الأجسام فعنه والله أعلم أن الطست كان فيها شيء يحصل به كمال الإيمان والحكمة وزيادتهما فسمى إيماناً وحكمة لكونه سبباً لهما وهذا من أحسن المجاز والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فاذا رجل عن يمينه أسودة) فسر الأسودة في الحديث بأنها سم بنية أما الأسودة فجمع سواد كقذال وأقذلة وسمام وأسمة وزمان وأزمنة وتجمع الأسودة على أساود وقال أهل اللغة السواد الشخص وقيل السواد الجماعات وأما التسم فبفتح النون والسين والواحدة نسمة قال الخطابي وغيره هي نفس الإنسان والمراد أرواح بني آدم قال القاضي عياض رحمه الله في هذا الحديث أنه صلى الله عليه وسلم وجد آدم ونسب بنيه من أهل الجنة والنار وقد جاء أن أرواح الكفار في سبعين قيل في الأرض السابعة وقيل تحتها وقيل في سبعين وأن أرواح المؤمنين منعمة في الجنة فيجتمعت أنها تعرض على آدم وأقاناتها وقت عرضها مرور النبي صلى الله عليه وسلم

حدثنا شعبه (عن الحاج (عن سعد بن إبراهيم) يسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف (عن) عه (أبي سلمة) والأصلي زيادة ابن عبد الرحمن (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (قال صلى النبي) والأصلي رسول الله (صلى الله عليه وسلم الظاهر ركعتين فقبل) له (صليت) وللمستلي قد صليت (ركعتين فضلى) عليه الصلاة والسلام (ركعتين ثم سلم ثم سجد سجدتين) فيه تعيين للأدب قوله في السابق فسجد مثل سجوده فافهم ﴿ هذا (باب) بالتنوين (إذا بكى الإمام في الصلاة) هل تفسد أم لا (وقال عبد الله بن شداد) بفتح المعجمة وتشديد الدال ابن الهادي التابى الكبير له رؤية ولأبيه حجة عما وصله سعيد بن منصور (سمعت نسيج) بفتح النون وكسر الشين آخره جيم أي بكاء (عن) ابن الخطاب رضى الله عنه من خشية الله من غير انجاب ولا ظهور حرفين ولا حرف مفهم (وأما في آخر الصفوف يقرأ) ولا يذر عن الجوى فقراً (انما أشكوا بنى وحزنى إلى الله) زاد الأصل في الآية * وبالسند قال (حدثنا) بمعل (بن) أبي أويس الأصمعي المدني (قال حدثنا) والأصلي حدثني (مالئ بن أنس) إمام دار الهجرة خال ابن أبي أويس (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة أم المؤمنين) رضى الله عنها (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مرضه) الذي توفي فيه (مرراً بأب بكر يصلي بالناس) بالياء بعد اللام والأصلي فليصل بمجزم بحذفها جواب الأمر (٣) وعلى الرواية الأولى مرفوع استئنافاً وأجرى المعتل مجرى الصحيح (قالت عائشة قلت إن أبابكر إذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء) إذا ذل عافته إذا قرأ القرآن لاسيما إذا قام في مقام الرسول وفقدته منه (فرع) ابن الخطاب (فليصل) ولا يذر يصلي بآيات الباء وزاد بالناس (فقال) عليه الصلاة والسلام (مرراً بأب بكر فليصل للناس) ولا ي الوقت بالناس بالموحدة بدل اللام (قالت عائشة لحفصة) ولا يذر وإن عسا كر فقالت عائشة فقالت لحفصة (قوله) صلى الله عليه وسلم (إن أبابكر إذا) ولا يذر إن أبابكر رجل أسيف إذا (قام في مقامك) ولا يذر إذا قام مقامك (لم يسمع الناس من البكاء) ولا يذر عن الجوى والمستلي في البكاء بني البكاء من بالميم أي لا جمل البكاء أو هو حال أي كائناً في البكاء أو هو من باب إقامة بعض حروف الجر مقام بعض (فرع) فليصل للناس ففعلت حفصة (القول المذكور الذي قالته لها عائشة) (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) كلمة زجر (انكن لأنن صواحب يوسف) تظهرن خلاف ما تبطن كهن (مرراً بأب بكر فليصل للناس) قالت (والاربعة) فقالت (حفصة لعائشة ما كنت لأصيب منك خيراً) وسقط لفظ لعائشة لغير أبي ذر ومباحث الحديث مرت (باب تسوية الصفوف عند الإقامة) للصلاة (وبعدها) قبل الشروع في الصلاة * وبالسند قال (حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك) الطيالسي (قال حدثنا شعبه) بن الحاج (قال أخبرني) ولا يذر حدثني بالافراد فيهما (عمرو بن مرة) بفتح العين في الأول وضم الميم وتشديد الراء في الثاني الجهني الكوفي الاعشى (قال سمعت سالم بن أبي الجعد) بفتح الجيم ويسكون العين (قال سمعت النعمان بن بشير) بفتح الواحدة وكسر المعجمة (يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم) والله (لتسوتن) بضم التاء وفتح السين وضم الواو والمشددة وتشديد النون المؤكدة ولا يذر عن الجوى والمستلي لتسوتن بواوين والنون للجمع (صوفوكم) باعتدال القامتين بهما على سمت واحد أو يستأخذن فيهما (أو ليخالفن الله) بالرفع على الفاعلية وفتح اللام الأولى المؤكدة وكسر الثانية وفتح الفاء أي ليقعن الله المخالفة (بين وجوهكم) بتحويلها عن مواضعها إن لم تقبوا الصفوف جراً وفاقاً ولا جدم من حديث أبي امامة لتسوتن الصفوف أولتظمتن الوجوه أو المراد وقوع العداوة والبغضاء واختلاف القلوب واختلاف الظاهر بسبب لاختلاف الباطن وفي رواية

قال فاذا انظر قبل عينه ضحك واذا انظر قبل شماله بكى قال فقال مرحبا بالنبي الصالح (٦٥) والابن الصالح قال قلت يا جبريل من هذا

قال هذا آدم وهذه الاسود التي عن
عينه وعن شماله نسيم بنيه فاهل البين
اهل الجنة والاسود التي عن شماله
اهل النار فاذا انظر قبل عينه ضحك
واذا انظر قبل شماله بكى قال ثم عرج
لي جبريل حتى اتى السماء الثانية
فقال لخازنها افتح قال فقال له
خازنها مثل ما قال خازن السماء
الدنيا افتح فقال انس بن مالك
رضي الله عنه فذكر انه وجد في
السموات آدم وادريس وعيسى
وموسى وابراهيم عليهم الصلاة
والسلام ولم يثبت كيف منازلهم
غير انه ذكر انه قد وجد آدم في السماء
الدنيا وابراهيم في السماء السادسة
قال فلما مر جبريل ورسول الله صلى
الله عليه وسلم يادريس قال مرحبا
بالنبي الصالح والاخي الصالح

وبقوله صلى الله عليه وسلم في المؤمن
عرض منزله من الجنة عليه وقيل له
هذا منزلك حتى يبعثك الله اليه
ويحتمل أن الجنة كانت في جهة عين
آدم عليه السلام والنار في جهة شماله
وكلاهما حيث شاء الله والله أعلم
(قوله صلى الله عليه وسلم اذا انظر
قبل عينه ضحك واذا انظر قبل شماله
بكى) فيه شفقة الوالد على ولده
وسروره بحسن حاله وخزنه وبكاؤه
لسوء حاله قوله في هذه الرواية وجد
ابراهيم صلى الله عليه وسلم في السماء
السادسة وتقدم في الرواية الاخرى
انه في السابعة فان كان الاسراء
مرتين فلا اشكال فيه ويكون في كل
مرة وجدته في سماء واحداهما
موضع استقراره ووطنه والاخرى كان
فيها غير مستوطن وان كان الاسراء
مرة واحدة فاعله وجدته في السادسة
ثم ارتقى ابراهيم أيضا الى السابعة

رواية أبي داود وغيره بلفظ أوليخالفن الله بين قلوبكم أو المراد تفتقرون فيأخذ كل واحد وجهه غير
الذي يأخذ صاحبه لأن تقدم الشخص على غيره مظنة للكبر المفسد للقلب الداعي للقطيعة وعزى
هذا الأخير للقرطبي واحتج ابن خزم للقول بوجوب التسوية بالوعيد المذكور لانه يقتضيه لكن
قوله في الحديث الآخر فان تسوية الصفوف من تمام الصلاة يصرفه الى السنة وهو مذهب الشافعي
وأبي حنيفة ومالك فيكون الوعيد للتغليظ والتشديد * وبه قال (حدثنا أبو معمر) بفتح الميم
عبد الله بن عمر والمنقري المقعد (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد البصري (عن عبد العزيز)
ولابي زر زيادة ابن صهيب (عن أنس) (ولا أصلي زيادة ابن مالك رضي الله عنه) (أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال أقيموا الصفوف) أي عدلوا (فاني أراكم) بقوة ابصار يدرك بها ولا يلزم رؤيتنا
ذلك أو يريد أني أبصركم بعيني المعهودة وأنتم (خلف ظهري) كما أبصركم وأنتم بين يدي والفاء
للسببية (باب إقبال الامام على الناس عند تسوية الصفوف) * وبالسند قال (حدثنا أحمد بن
أبي رجا) بفتح الراء وتخفيف الجيم والمد عبد الله بن أيوب الحنفى الهروى (قال حدثنا معاوية
ابن عمرو) باسكان الميم ابن المهلب الأزدى الكوفى الاصل وهو من قدماء شيوخ المؤلف لكنه روى
له هنا بواسطة ولعله لم يسمعه منه (قال حدثنا زائدة بن قدامة) بضم القاف (قال حدثنا
حيد الطويل) بضم الحاء قال (حدثنا أنس) ولأبوى زر الوقت والاصيلي وابن عساكر أنس
ابن مالك رضي الله عنه (قال أقيمت الصلاة فأقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجهه فقال
أقيموا) سقوا (صفوفكم) أيها الحاضرون لا داء الصلاة معي (ورأوا) بضم الصاد المهملة
المشددة أي تضاموا وتلاصقوا حتى يتصل ما بينكم (فاني أراكم) رؤية حقيقية (من وراء ظهري)
أي من خلفه بخلق خاصة باصرة فيه كما يشعره التعبير عن فبدأ الرؤية ومنشؤها من خلفه بخلاف
الرواية السابقة العارية عن من فانها تحتمل ذلك وتحتمل أن ذلك بالعين المعهودة كما مر وقيل انه
كان له بين كتفيه عينا كسم الخياط يصبرهم ما ولا يحجبهم الشباب وزاد الاصيلي بعد قوله من
وراء ظهري الحديث * ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين هروى وبغدادى وكوفى وبصرى وفيه
التحديث والقول (باب الصف الأول) وهو الذى يلي الامام قال النووي وهو الصحيح المختار
وعليه المحققون * وبالسند قال (حدثنا أبو عاصم) (الضحاك بن مخلد النبيل) (عن مالك) الامام
(عن سمي) بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد المثناة التحتية القرشي المدنى مولى أبي بكر بن
عبد الرحمن (عن أبي صالح) ذكر كوان السماء (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم الشهداء الغرق) بفتح الغين وكسر الراء بمعنى الغريق (والمبطون) صاحب الاسهال
(والمطعون والمهدم) بكسر الدال الذى يموت تحت الهدم وتسكن أى ذوالهدم الذى يموت بفعل
الهادم ونسب الى الفعل مجازا (وقال) عليه الصلاة والسلام (ولو) بالواو والهروى والاصيلي لو
(يعلمون ما فى التهجير) التذكير (لاستبقوا) زاد الهروى اليه (ولو يعلمون ما فى) صلاة العمة
(و) صلاة (الصبي) من الثواب (لا تؤهملوا) اتينا (حبوا) زحفا على الاست (ولو يعلمون ما فى
الصف المقدم) الأول من الفضل ولا اصلي وابن عساكر الأول (لاستهموا) لا قترعوا عليه لما
فيه من الفضيلة كالسبق لدخول المسجد والقرب من الامام واستماع قراءته والتعلم منه والفتح
عليه والتبليغ عنه والصف المقدم يتناول الصف الثانى بالنسبة للثالث فانه مقدم عليه وكذا
الثالث بالنسبة للرابع وهلم جرا فرواية الصف الاول رافعة لذلك معينة لمراده ورواه هذا الحديث
مدنيون الاشعخ المؤلف فيصرى وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه المؤلف في فضل التهجير
وتقدمت مباحثه في باب الاستهام في الاذان (باب) بالتثوين (اقامة الصف من) حسن

قال ثم مر فقلت من هذا قال هذا ادريس (٦٦) قال ثم مررت بموسى عليه السلام فقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح قال قلت من

هذا قال هذا موسى قال ثم مررت
بموسى عليه السلام فقال مرحبا
بالنبي الصالح والاخ الصالح قلت
من هذا قال هذا عيسى بن مريم قال
ثم مررت بابراهيم فقال مرحبا بالنبي
الصالح والاخ الصالح قال قلت من
هذا قال هذا ابراهيم عليه السلام
قال ابن شهاب واخبرني ابن حزم أن
ابن عباس وأبا حنيفة الانصاري
كانا يقولان قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم عرج بي

قال القاضي عياض رحمه الله هذا
مخالف لما يقوله أهل النسب
والتاريخ من أن ادريس أب من آباء
النبي صلى الله عليه وسلم وأنه جد علي
لنوح صلى الله عليه وسلم وأن نوحا
هو ابن لاملح بن متوشلح بن خنوخ
وهو عندهم ادريس بن يردن
مهلايل بن قينان بن أوش بن شيث
ابن آدم عليه السلام ولا خلاف
عندهم في عدد هذه الأسماء وسردها
على ما ذكرناه وانما يختلفون في
ضبط بعضها وصورة لفظه وجاء
جواب الآباء هنا ابراهيم وأدم
مرحبا بالابن الصالح وقال ادريس
مرحبا بالاخ الصالح كما قال موسى
وعيسى وهرون ويوسف ويحيى
وايسوا باباء صلوات الله وسلامه
عليهم وقد قيل عن ادريس انه إلياس
وانه ليس بجند لنوح فان إلياس من
ذرية ابراهيم وأنه من المرسلين وان
أول المرسلين نوح عليه السلام كما
جاء في حديث الشفاعة هذا كلام
القاضي عياض رحمه الله وليس
في هذا الحديث ما يمنع كون
ادريس عليه السلام أبا لثينا
محمد صلى الله عليه وسلم فان قوله
الاخ الصالح يحتمل أن يكون قاله
تطفوا ناديا وهو أخ وان كان ابنا فالانبياء اخوة والمؤمنون اخوة والله أعلم (قوله ان ابن عباس وأبا حنيفة الانصاري كانا يقولان) الموحدة

(عام) اقامة الصلاة وثبت قوله تمام لأبي الوقت وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن محمد)
المستندى (قال حدثنا عبد الرزاق) بن همام الضعافي البجلي (قال أخبرنا ميمون) هو ابن راشد
البصري (عن همام) ولا أصلي زيادة ابن منبه (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه قال انما جعل الامام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه فاذا ركع فاركعوا) عقبه (واذا
قال سمع الله لمن جده فقولوا ربنا لك الحمد) بغيروا ولا يذروا الا أصلي ربنا ولك الحمد أي بعد أن
تقولوا سمع الله لمن جده (واذا سجد فاسجدوا) عقب سجوده (واذا أصلي جالس فاجلسوا) جمع
جالس (أجمعون) بالرفع تأكيذا لفاعل صلوا ولا يذروا نسخة أجمعين بالنصب تأكيذا لجلسوا
وهذا منسوخ عما في مرض موته من صلاته جالسوا وهم قيام كما مر (وأقيموا الصف) أي عدلوه (في
الصلاة) فان اقامة الصف من حسن الصلاة الزائد على تمامها فليس بفرض بل زائد عليه فالأمر
للاستحباب بدليل تعليقه بقوله فان اقامه الصف الخ فان قلت ما ترجم به غير ما في الحديث
أجيب بأنه أراد أن يبين المراد بالحسن هنا وأنه لا يعني به الظاهر المرفى من الترتيب بل المقصود به
الحسن الحكيم * ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين بخاري وبصري وعياض وفيه التحديث
والاخبار والعنونة وأخرجه مسلم في الصلاة * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك (قال
حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة السدوسي البصري (عن أنس) رضي الله عنه
ولا أصلي زيادة ابن مالك (عن النبي) ولابن عساكر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سؤوا
صفوفكم فان تسؤوا بالصفوف) بالجمع (من اقامة الصلاة) أي من تمامها كما عند الاسماعيلي
والشيقي واستدل به على سننية التسوية * (باب اتم من لم يتم الصفوف) عند القيام الى الصلاة
ولا أصلي من لم يتم الصف بالافراد وسقط له لفظ باب ولابن عساكر يقيم الصفوف بالاقاف بدل
الفوقية وميم يتم مشددة مفتوحة وجوز البدر الدمايني كسرهما على الأصل قال ولا سيما قبلها
كسر يمكن أن يراعى في الاتباع * وبالسند قال (حدثنا معاذ بن أسد) بضم الميم والذال مجمة
المروزي نزيل البصرة (قال أخبرنا) ولابن عساكر ولا أصلي حدثنا (الفضل بن موسى) المروزي
(قال أخبرنا سعيد بن عبيد) بكسر العين في الاول وضمها وفتح الموحدة في الثاني (الطائي)
الكوفي (عن بشير بن يسار) بضم الموحدة وفتح الشين المججمة في الاول وبالمنثاة التحتية وتخفيف
السين المهملة بعد المنثاة التحتية في الثاني (الانصاري عن أنس بن مالك) رضي الله عنه وسقط
لفظ ابن مالك عند ابن عساكر (أنه قدم المدينة) من البصرة (فقبل له ما أنكرت) أي أي شيء
أنكرت (منما منذ) ولغير المستمل والكشيمني ما أنكرت منذ يوم عهدت رسول الله صلى الله عليه
وسلم) وجوز البرماوي كثر كشي في ميم يوم التثليث ولكن قال في مصابيح الجامع ان ظاهرها أن
الثلاثة حركات اعراب وليس كذلك فان الفتح هنا حركة بناء قطعها (قال) أنس (ما أنكرت شيئا الا
أنكم لا تقبضون الصفوف) فان قلت الانكار قد يقع على ترك السنة فلا يدل على حصول الاثم
فكيف المطابقة بين الترجمة والحديث أجيب باحتمال أن يكون المؤاف أخذ الوجوب من صيغة
الامر في قوله سؤوا ومن عموم قوله صلوا كما رأيتوني أصلي ومن ورود الوعيد على تركه فترجحه عنده
بهذه القران أن انكار أنس انما وقع على ترك الواجب نعم مع القول بوجوب التسوية صلاة
من لم يسؤ صحبة ويؤيده أن أسامع انكاره عليهم لم يأمرهم بالاعادة والجمهور على أنها سنة
وليس الانكار للزوم الشرعي بل للتغليظ والتحريض على الاتمام (وقال عقبه بن عبيد)
بضم العين فهم ما وسكون القاف وفتح الموحدة في عقبه وهو الحال بفتح الراء والحاء المشددة
المهملةتين وهو أخو سعيد بن عبيد السابق وليس لعقبه هذا في البخاري الا هذا التعليق
الموصول عند أحمد في مسنده عن يحيى القطان عن عقبه بن عبيد (عن بشير بن يسار) بضم

تطفوا ناديا وهو أخ وان كان ابنا فالانبياء اخوة والمؤمنون اخوة والله أعلم (قوله ان ابن عباس وأبا حنيفة الانصاري كانا يقولان) الموحدة

أوجهة بالحاء المهملة والباء الموحدة هكذا ضبطناه هنا وفي ضبطه واسمه اختلاف فالأصح الذي عليه الأكثر حبة بالباء الموحدة كما ذكرنا وقيل حبة بالياء المشددة تحت وقيل حنة بالنون وهذا قول الواقدي وروى عن ابن شهاب الزهري وقد اختلف في اسم أي حبة فقيل عامر وقيل مالك وقيل ثابت وهو بدرى باتفاقهم واستشهد يوم أحد وقد جمع الامام أبو الحسن بن الاثر الجزي رحمه الله الاقوال الثلاثة في ضبطه والاختلاف في اسمه في كتابه معرفة الصحابة رضى الله عنهم وبنهايا شافيا رحمه الله قوله صلى الله عليه وسلم حتى ظهرت لمستوى أسمع فيه صريف الاقلام معني ظهرت علوت والمستوى بفتح الواو قال الخطابي المراد به المصعد وقيل المكان المستوى وصريف الاقلام بالصاد المهملة تصويها حال الكتابة قال الخطابي هو صوت ما تكتبه الملائكة من أقضية الله تعالى ووحسه وما يشعونه من اللوح المحفوظ أو ما شاء الله تعالى من ذلك أن يكتب ويرفع لما أراه الله من أمره وتبنيه قال القاضي في هذا حجة لمذهب أهل السنة في الايمان بصحة كتابه الوحي والمقادير في كتب الله تعالى من اللوح المحفوظ وما شاء الاقلام التي هو تعالى يعلم كيفية ما على ما جاءت به الآيات من كتاب الله تعالى والأحاديث الصحيحة وأن ما جاء من ذلك على ظاهره ولكن كيفية ذلك وصورته وجنسه مما لا يعلمه الا الله تعالى أو من أطلععه الله على شيء من ذلك من ملائكته

الموحدة وفتح المحجمة (قدم علينا أنس بن مالك المدينة بهذا) أي بالذكور والفرق بين الطريقين أنه أراد بالشأن بيان سماع بشير بن يسار له من أنس وسقط لابن عساكر وأبي ذر ابن مالك (باب الزايق المنكب بالمنكب والقدم بالقدم في الصف وقال النعمان بن بشير) هو ابن سعيد بن ثعلبة الانصاري الخزرجي المدني الصحابي سكن الشام ثم ولي إمرة الكوفة (رأيت الرجل منيا يلزق كعبه بكعب صاحبه) وهذا طرف من حديث أخرجه أبو داود وصححه ابن خزيمة * وبالسند قال (حدثنا عمرو بن خالد) الحراني سكن مصر ولا بن عساكر عمرو بن خالد (قال حدثنا زهير) بضم الزاي وفتح الهاء ابن معاوية (عن حميد الطويل) عن أنس (واللاصلي زيادة ابن مالك) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أقيموا صفوفكم فاني أراكم من وراء ظهري قال أنس (وكان أحدا) في زمنه صلى الله عليه وسلم (يلزق) بالزاي (منكبه بمنكب صاحبه وقدمه بقدمه) المراد بذلك المبالغة في تعديل الصف وسدخله وقد ورد الأمر بسد دخل الصف والترغيب فيه في أحاديث كحديث ابن عمر المروي عند أبي داود وصححه ابن خزيمة والحاكم ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أقيموا الصفوف وحاذوا بين المناكب وسدوا الخلل ولا تنزروا فرجات للشيطان ومن وصل صفوا وصله الله ومن قطع صفوا قطعه الله عز وجل (باب بالتقوين) إذا قام الرجل (المأموم) عن يسار الامام وحوله الامام خلفه بالنصب على الظرفية أي في خلفه أو ينزع الخافض أي من خلفه (إلى عينه تمت صلاته) أي المأموم أو الامام قال البرماوي كالكرماني والامام وان كان أقرب إلا أن الفاعل وان تأخر لفظا فقد مرتبة فساويا انتهى وتعقب بأنه اذا عاد الضمير للامام أفاد أنه احتراز أن يحوله من بين يديه لئلا يصير كاللذين بين يديه انتهى وقد تقدم أكثر لفظ هذه الترجمة قبل بخمسة عشر بابا لكن ليس هناك لفظ خلفه وقال هناك لم تفسد صلاتهما وهو يدل على جواز رجوع الضمير هنا اليهما * وبالسند قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) بضم القاف في الأول وكسر العين في الآخر وسقط ابن سعيد لابي ذر (قال حدثنا داود) بن عبد الرحمن العطار المتوفى سنة خمس وتسعين ومائة (عن عمرو بن دينار) بفتح العين وسكون الميم (عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس رضى الله عنهما قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة) أي في ليلة وذات مقحمة قال جارا لله وهو من إضافة المسمى الى اسمه (فقممت عن يساره فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم برأسي من ورائي فجعلني عن عينه) فيه أن الفعل القليل غير مبطل ودلالة الترجمة فيه من قوله عن يسار الى هنا (فصلى) عليه الصلاة والسلام (ورقد فجاءه المؤذن) ولا بن عساكر فجاء بخذف ضمير المفعول (فقام وصلى) بالواو ولا يكسبه مني فصلى بالفاء ولا يصلي وابن عساكر وأبي الوقت وأبي ذر عن الجوى والمستمل يصلي بالمشناة التحمية بلفظ المضارع (ولم يتوضأ) لأن نومه لا ينقض وضوءه لأن عينه تسام ولا ينام قلبه وبقية مباحث الحديث تقدمت في باب السمر في العلم وتخفيف الموضوع (باب بالتقوين) المرأة وحدها تكون صفاء قال تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا المفسر بأن الروح وهو ملك يكون وحده صفا والملائكة صفا آخر أو المراد أنها اذا اوقفت وحدها غير مختلطة بالرجال تكون في حكم الصف * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي الجعفي (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (عن اسحق) بن عبد الله بن أبي طلحة (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه (قال صليت أنا وبشير) هو ضمير من أبي ضمير بضم الصاد المحجمة الصحابي وأبي بالضمير المرفوع ليصح العطف عليه ولم يشترطه الكوفيون (في بيتنا خلف النبي صلى الله عليه وسلم وأمي أم سليم) بضم السين عطف بيان واسمها سهلة أو رميشة أو الرميضاء زوجة أبي طلحة تصلي (خلفنا) استنبط منه أن المرأة لا تصف مع الرجال

ورسله وما يتأول هذا في يحمله عن ظاهره الاضعف النظر والايان اذ جاءت به الشريعة المطهرة ودلائل العقول لا تحمله والله تعالى

ففرض الله على أمتي خمسين صلاة قال فرجعت (٦٨) بذلك حتى أمر بموسى فقال موسى ماذا فرض ربك على أمتك قال قلت فرض

عليهم خمسين صلاة قال لي موسى
فراجع ربك فان أمتك لا تطيق ذلك
قال فرأيت ربى فوضع شطرها
قال فرجعت الى موسى عليه السلام
فاخبرته قال راجع ربك فان أمتك
لا تطيق ذلك قال فرأيت ربى
فقال هي خمس وهي خمسون لا يبدل
القول لدى قال فرجعت الى موسى
فقال راجع ربك فقلت قد استحييت
من ربى قال ثم انطلق بي جبريل
حتى أتاني سدرة المنتهى فغشيها
ألوان لا أدري ما هي

يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد حكمة
من الله تعالى واظهار المايشاء من
غيبه لمن يشاء من ملائكته وسائر
خلقه والافهوعنى عن الكتب
والاستند كارسائه وتعالى قال
القاضى رحمه الله وفي علو منزلة نبينا
صلى الله عليه وسلم وارتفاعه فوق
منازل سائر الانبياء صلوات الله
وسلامه عليهم أجمعين وبلوغه حيث
بلغ من ملكوت السموات دليل
على علو درجته وابانة فضله وقد
ذكر البراء خبرا فى الاسراء عن على
كرم الله وجهه وذكر فيه مسير
جبريل عليه السلام على البراق
حتى أتى الحجاب وذكر كركلة وقال
خرج ملك من وراء الحجاب فقال
جبريل والذي بعثك بالحق ان هذا
الملك ما رأيت من قبل خلقك واتى اقرب
انخلق مكانا وفي حديث آخر فارقتى
جبريل وانقطعت غنى الاصوات
هذا آخر كلام القاضى رحمه الله
والله تعالى أعلم (قوله صلى الله عليه
وسلم فرض الله تعالى على أمتي
خمسين صلاة الى قوله صلى الله
عليه وسلم فرأيت ربى فوضع
شطرها وبعده فرأيت ربى فقال
هي خمس وهي خمسون) وهذا المذ

لما يخشى من الافتتان بها فلو خالف أجزأت صلاتها عند الجمهور نعم عند الحنفية تفسد صلاة
الرجل دونها ولو صلى الرجل وحده دون الصف صحّت صلاته عند الشافعي ومالك وأبي حنيفة
رضي الله عنهم لكن يكره عند الشافعية فليدخل الصف ان وجد سعة والا فلا يجزئ شخصه بعد
الاحرام وليساعده الحجر ورفيق معه صفا روى البيهقي أنه صلى الله عليه وسلم قال لرجل صلى
خلف الصف أيها الرجل المصلي هل دخلت الصف أو جرت رجلا من الصف فيصلي معك أعد
صلاتك وضعفه والامر بالاعادة للاستحباب ويؤخذ من الكراهة فوات فضيلة الجماعة (باب
ميمنة المسجد والامام) سقط الباب للاصلي (حدثنا موسى) بن اسمعيل التبوذكى قال (حدثنا
ثابت بن يزيد) بالمشقة في الاول ويزيد من الزيادة الاحول البصرى قال (حدثنا عاصم) هو ابن
سليمان الاحول البصرى (عن الشعبي) بن عامر شراحيل الكوفي (عن ابن عباس رضي الله
عنهما) قال قتيل ليله أصلى عن يسار النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ بيدي أو قال (بعضدى)
شد من الراوى أو من ابن عباس (حتى أقامنى عن يمينه وقال بيده) أى أشار بها نحوّل (من
ورائى) والمراد من وراء ابن عباس ولا يذرع عن الشك منه من وراءه قال العيني كان حجر وهذا
أوجه والضمير للرسول عليه الصلاة والسلام ومطابقته للترجمة من جهة الامام ولا يذرع داود باسناد
حسن عن عائشة مرفوعا ان الله وملائكته يصلون على ميامن الصفوف ولا يعارضه قوله عليه
الصلاة والسلام فى حديث ابن عمر المروى عند ابن ماجه لما تعطلت مبصرة المسجد من عمر مبصرة
المسجد كتب له كفلان من الأجر لأن ما ورد لغيره عارض بزول زواله لاسيما والحديث فى اسناده
مقال * ورواه حديث الباب ما بين كوفي وبصرى وفيه التعديت والغنعة والقول وفيه من
يلقب بالاحول عن الاحول وساقه المؤلف هنا مختصرا (باب) بالتبوين اذا كان بين الامام
وبين القوم المقتدين به (حائط أو ستره) لا يضر ذلك وهذا مذهب المالكية نعم اذا جمعها
مسجد وعلم بصلاة الامام بسماع تكبيره أو بتبليغ جازع عند الشافعية لا جاع الامة على ذلك كما
سأق قريبا (وقال الحسن) البصرى (لاباس أن نصلى وبينك وبينه) أى الامام (نهر) سواء
كان محجوبا الى سباحة أم لا وهذا هو الصحيح عند الشافعية وابن عساكر يهضم النون وفتح الهاء
مصغرا وهو يدل على أن المراد الصغير وهو الذى يمكن العبور من أحد طرفيه الى الآخر من غير
سباحة وهذا لا يضر جزمنا وهذا التعليق قال ابن حجر لم أره موصولا بلفظه وروى سعيد بن
منصور باسناد صحيح عنه فى الرجل يصلى خلف الامام وهو فوق سطح يأتيه به لابس بذلك (وقال أبو
حجاز) بكسر الميم وسكون الجيم آخره زاي مهملة اسمها لاحق بالحاء المهملة والقاف ابن حميد يهضم
الحاء ابن سعيد البصرى الاغور التابعى المتوفى سنة مائة أو إحدى ومائة مما وصله ابن أبي شيبة
(بأتم) المصلى (بالامام وان كان بينهما طريق) مطروق وهذا هو الصحيح عند الشافعية فغير
المطروق من باب أولى (أو) كان بينهما (جدار) وجمعها مسجد (اذا سمع تكبيرا لامام) أو مبلغ
عنه لا جاع الامة على ذلك ورحبة المسجد ملحقة به وحكم المساجد المتلاصقة المتناظرة كمسجد
على الأصح وان صلى به خارج المسجد وانصلت به الصفوف جازت صلاته لان ذلك بعد جماعة
وان انقطعت ولم يكن دونه حائل حازت اذالم يزد ما بينهما على ثلثائة ذراع تقريبا وان كانا فى بناءين
كصحن وصفة أو بيت فطر يقان أحدهما أن كان بناء المأموم عينا أو شمس لا واجب اتصال صف
من أحد البناءين بالآخر لان اختلاف البناء يوجب كونهما متفرقين فلا بد من رابطة يحصل
بها الاتصال ولا تضر فرجة لاتسع واقفا وان كان بناء المأموم خلف بناء الامام فالصحيح صحة القدوة
بشرط أن لا يكون بين الصفتين أكثر من ثلاثة أذرع تقريبا والطريق الثانى وصححه النووى
تبع المعظم العراقيين لا يشترط الاقرب كالفضاء فيه صح ما لم يزد ما بينه وبين آخر صف على ثلثائة

ذراع وهذا المذ كور هنا لا يخالف الرواية المتقدمة أنه صلى الله عليه وسلم قال حط غنى خمس الى آخره فالمراد ذراع

قال ثم أدخلت الجنة فاذا فيها جنانا للؤلؤ وأذا إبراهيم المسك * حدثنا محمد بن المنثري (٦٩) حدثنا ابن أبي عدي عن سعيد عن قتادة

عن أنس بن مالك رضي الله عنه لعله قال عن مالك بن صعصعة رجل من قومه قال قال نبي الله صلى الله عليه وسلم بنا أنا عند البيت بين النائم واليقظان إذ سمعت قائلاً يقول أحد الثلاثة بين الرجلين فأنتيت فأنطلق بي فأنتيت بطست من ذهب يحيط الشطر هنا لله حط في مررات عراجعات وهذا هو الظاهر وقال القاضي عياض رحمه الله المراد بالشطر هنا الجزء وهو الحس وليس المراد به النصف وهذا الذي قاله محتمل ولكن لا ضرورة اليه فان هذا الحديث الثاني مختصر لم يذكر فيه كرات المراجعة والله أعلم واحتج العلماء بهذا الحديث على جواز نسخ الشيء قبل فعله والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ثم انطلق بي جبريل حتى تأتي سدة المنتهى) هكذا هو في الأصول حتى تأتي بالتون في أوله وفي بعض الأصول حتى أتى وكلاهما صحيح (قوله صلى الله عليه وسلم ثم أدخلت الجنة فاذا فيها جنانا للؤلؤ) أما الجنانا فبالجيم المفتوحة وبهاء تون مفتوحة ثم ألف ثم باء موحدة ثم ذال معجمة وهي القباب واحدها جنبذة ووقع في كتاب الانبياء من صحيح البخاري كذلك ووقع في أول كتاب الصلاة منه حبايل بالحاء المهملة والباء الموحدة وآخره لام قال الخطابي وغيره هو تصحيف والله أعلم وأما اللؤلؤ فمعروف وفيه أربعة أوجه بهزتين ويحذفهما وبائتات الأولى دون الثانية وعكسه والله أعلم وفي هذا الحديث دلالة لمذهب أهل السنة أن الجنة والنار مخلوقتان وأن الجنة في السماء والله أعلم

ذراع ان لم يكن حائل فان كان بينهما حائل يمنع الاستطراق والمساعدة كالحائط لم تصح باتفاق الطريقين لان الحائط معدل للفصل بين الاماكن وان منع الاستطراق دون المشاهدة بأن يكون بينهما شبهة فالأصح في أصل الروضة البطلان * وبالسند قال (حدثنا) ولا يورى ذر الوقت حدثني (محمد) ولا بن عساكر محمد بن سلام وبه قال أبو نعيم وهو السلي البيهكندي بكسر الموحدة وسكون المشنة التحتية وفتح الكاف وسكون النون واختلف في لام أبيه والراح التخفيف (قال أخبرنا) ولا يصلي حدثنا (عبدة) بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان الكوفي (عن يحيى بن سعيد الانصاري عن عمرة) بفتح العين وسكون الميم بنت عبد الرحمن الانصارية (عن عائشة) رضي الله عنها (قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل في حجرته وجدار الحجره قصير) وفي رواية حماد بن زيد عن يحيى عند أبي نعيم في حجرته من حجر أواجه وهو يوضح أن المراد حجره بيته لا التي كان احتج بها في المسجد بالحصير ويدل له ذكر جدار الحجره لكن يحتمل أن تكون هي المراد ويكون ذلك تعدد منه عليه الصلاة والسلام (فرأى الناس شخص النبي صلى الله عليه وسلم من غير تعيين من هذه المقدسة لانه كان ليلا فلم يبصروا الاشخصه (فقام اناس) بهمزة مضمومة ولا أربعة فقام ناس (يصلون بصلاته) عليه الصلاة والسلام ملتبسين بها أو مقتدين بها وهو داخل الحجره وهم خارجها وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى وفيه جواز الاتمام عن لم ينو الامامة (وأصبحوا) دخلوا في الصباح وهي تامة (فتحدثوا بذلك فقام ليلة) الغداة (الثانية) ولا يصلي فقام الدلالة الثانية من باب اضافة الموصوف الى صفته (فقام معه) عليه الصلاة والسلام (اناس) بالهمزة ولا يصلي ناس (يصلون بصلاته صنعوا ذلك) أي الاقتداء به عليه الصلاة والسلام (ليلتين أو ثلاثه) ولا أربعة أو ثلاثا (حتى اذا كان) الوقت أو الزمان (بعد ذلك جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يخرج) الى الموضع المعهود الذي صلى فيه تلك الصلاة الليلتين أو الثلاث (فلما أصبح ذكر ذلك الناس) لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولمع عن الزهري عن عروة عن عائشة عند عبد الرزاق أن الذي خاطبه بذلك عمر رضي الله عنه (فقال) صلى الله عليه وسلم (إني خشيت أن تكتب) أي تفرض (عليكم صلاة الليل) أي من طريق الامر بالاقتداء به عليه الصلاة والسلام لانه كان يجب عليه التهجدا من جهة انشاء فرض آخر زائد على الخمسة ولا يعارضه قوله في ليلة الاسراء لا يبدل القول الذي فان ذاك المراد به في التنقيص كإدله عليه السياق (باب صلاة الليل) كذا في رواية المستمل وحده ولا وجه لذلك هنا لان الابواب هنا في الصفوف واقامتها وصلاة الليل بخصوصها أفرادها المؤلف كتابا مفردا في هذا الكتاب * وبالسند قال (حدثنا) إبراهيم بن المنذر قال حدثنا ابن أبي فديك (بضم الفاء وفتح الدال المهملة وسكون التحتية وبالکاف ولا يورى ذر ابن أبي الفديك بالالف واللام واسمه محمد بن اسمعيل بن أبي مسلم بن أبي فديك واسم أبي فديك دينار الديلي المدني) قال حدثنا ابن أبي ذئب (بكسر الذال المعجمة وسكون الهمزة آخره موحدة محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحرث بن أبي ذئب هشام المدني) (عن المقبري) بفتح الميم وسكون القاف وضم الموحدة وكسرها وقد تفتح نسبة لمجاورته المقبرة سعيد بن أبي سعيد (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان له حصير يسطه بالنهار) ولا يصلي يسطه بمنزلة فوقية بعد الموحدة وكسر السين (ويحتج به بالليل) بالراء المهملة أي يتخذ كالحجره فيصل فيهما ولا يورى ذر عن الكشميهني ويحتج به بالراء أي يجعله حائرا بينه وبين غيره (فتاب) بثلاثة وموحدة بينهما ألف أي رجع ولأني الوقت وابن عساكر وأبي ذر عن الجوى والكشميهني فتار بالراء بدل الموحدة أي ارتفع أوقاف (اليه ناس فصولا) ولا أربعة

(قوله حدثنا محمد بن المنثري حدثنا ابن أبي عدي عن سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه لعله قال عن مالك بن صعصعة) قال

فهمان ماء زمزم فشرح صدرى الى كذا وكذا (٧٠) قال قتادة قفلت الذى معى ما يعنى قال الى أشغل بطنه فاستخرج قلبى فغسل بماء زمزم

ثم أعيد مكانه ثم حشى ايما نوا حكمة
ثم أتيت بداية أبيض يقال له البراق
فوق الحمار ودون البغل يقع خطوه
عند أقصى طرفه فحملت عليه ثم
انطلقتا حتى أتينا السماء الدنيا
فاستفتح جبريل فقبل من هذا قال
جبريل قبل ومن معك قال محمد قبل
وقد بعث اليه قال نعم ففتح لنا وقال
مرحبا وانتم المحيي جاء قال فأتينا
على آدم وساق الحديث بقصته
وذكر أنه لقي في السماء الثانية عيسى
ويحيى وفي الثالثة يوسف وفي
الرابعة ادريس وفي الخامسة هرون
قال ثم انطلقنا حتى انتهيت الى
السماء السادسة فأتيت على موسى
فقبلت عليه فقال مرحبا بالآخر
الصالح والابن الصالح فلما جاوزته
بكي فتودى ما يبكيك قال رب هذا
غلام بعثته بعدى يدخل من أمته
الجنة أكثر مما يدخل من أمتى قال
ثم انطلقنا حتى انتهينا الى السماء
السابعة فأتيت على ابراهيم وقال في
الحديث

أبو علي الغساني هكذا هذا الحديث
في رواية ابن ماهان وأبي العباس
الرازي عن أبي أحمد الجلودى وعند
غيره عن أبي أحمد عن قتادة عن
أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة
بغير شك قال أبو الحسن الدارقطنى
لم يروه عن أنس بن مالك عن مالك
ابن صعصعة غير قتادة والله أعلم
(قوله صلى الله عليه وسلم في موسى
صلى الله عليه وسلم فلما جاوزته بكى
فتودى ما يبكيك قال رب هذا غلام
بعثته بعدى يدخل من أمته الجنة
أكثر مما يدخل من أمتى) معنى
هذا والله أعلم أن موسى عليه السلام
حزن على قومه لقلته المؤمنين منهم مع

بدل قوله فصلاوا فصلاوا (وراه) صلى الله عليه وسلم * ورواه هذا الحديث الستة مدنيون
وشيوخ المؤلف من أقراده وفيه تابعى عن تابعى عن صحابة والتحديث والعنعنة والقول وأخرجه
المؤلف أيضا في اللباس ومسلم في الصلاة وكذا الترمذى والنسائى وابن ماجه * وبه قال (حدثنا
عبد الأعلى بن حجاج) بتشديد الميم بن نصر (قال حدثنا وهيب) بضم الواو مصغرا ابن خالد
(قال حدثنا موسى بن عقبة) بن أبي عياش الازدى (عن سالم أبي النضر) بسكون الصاد المعجمة
ابن أبي أمية (عن بسر بن سعيد) بضم الموحدة وسكون المهملة فى الاول وكسر العين فى الثانى
(عن زيد بن ثابت) الانصارى كاتب الوحي رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ
حجرة) باراء ولا يذر عن الكشمينى حجرة بارأى أى شيأ حاجز اعنى مانعا بينه وبين الناس (قال)
بسر (حسبت) أى ظننت (أنه قال من حصر فى رمضان فصلى فيها ليالى فصلى بصلاته ناس من
أصحابه فلما علم بهم جعل) أى طفق (يقعد فخرج اليهم فقال قد عرفت) ولابن عسا كر علت
(الذى رأيت من صنعكم) بفتح الصاد وكسر النون ولا يذر عن الكشمينى من صنعكم بضم
الصاد وسكون النون أى حرصكم على اقامة صلاة التراويح حتى رفعتم أصواتكم وحمتم بل حسب
بعضهم الباب لظنهم نومه عليه الصلاة والسلام (فصلاوا أيها الناس فى بيوتكم) أى التوافل التى لم
تشرع فيها الجماعة (فان أفضل الصلاة صلاة المرعى بيته) ولو كان المسجد فاضلا (الصلوات
الحس) المكتوبة وما شرع فى جماعة كالعيد والتراويح فان فعلها فى المسجد أفضل منها فى
البيت ولو كان مفضولا وكذا تحية المسجد فانها لا تشرع فى البيت * ورواه هذا الحديث ثلاثة
مدنيون وعبد الأعلى أصله من البصرة وسكن بغداد * وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه أيضا فى
الاعتصام وفى الادب ومسلم فى الصلاة وكذا أبو داود والترمذى والنسائى (قال عفان) بن مسلم بن
عبد الله الباهلى الصفار البصرى المتوفى بعد المائتين (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن
خالد قال (حدثنا موسى) بن عقبة قال (سمعت أبا النضر) بن أبي أمية (عن بسر) هو ابن سعيد
(عن زيد) أى ابن ثابت (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وفائدة هذا الطريق بيان سماع موسى بن
عقبة له من أبي النضر وسقط ذلك كله من رواية غير عمة وكذلك فى الاسماعيلى ولا أبو
زعيم * ولما فرغ المؤلف رحمه الله من بيان أحكام الجماعة والامامة ونسوية الصفوف شرع فى بيان
صفة الصلاة وما يتعلق بذلك فقال (باب ايجاب التكبير) (الاحرام) (وافتحاح الصلاة) أى مع
الشروع فى الصلاة ومحجى الواو بمعنى مع شائع ذائع وأطلق الايجاب والمراد الوجوب تحوزا لأن
الايجاب خطاب الشارع والوجوب ما يتعلق بالكف وهو المراد هنا ويتعين على القادر الله أكبر
لانه عليه الصلاة والسلام كان يستفتح الصلاة رواه ابن ماجه وغيره * وفى البخارى صلوا كما
رايتونى أصلى فلا يقوم مقامه تسبيح ولا تهليل لانه محل اتباع وهذا قول الشافعية والمالكية
والحنابلة فلا يكتفى الله التكبير ولا الرحمن أكبر لكن عند الشافعية لا تضر زيادة لا تمنع الاسم كالله
الجليل أكبر فى الأصح ومن عجز عن التكبير ترجم عنه بأى لغة شاء ولا يعدل عنه الى غيره من
الاذكار وقال الحنفية يتعبد بكل لفظ يقصده التعظيم خلا فالابى يوسف قاله يقتصر على المعروف
والمنكر من التكبير فيقول الله أكبر الله الأكبر الله أكبر الله أكبر الله الأكبر وهل تكبير الاحرام ركن
أو شرط قال بالاول الشافعية والمالكية والحنابلة وقال الحنفية بالثانى * وبالسند قال (حدثنا
أبو اليمان) الحكم بن نافع البهرانى الحمصى (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة الأموى الحمصى
(عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرنى) بالافراد (أنس بن مالك الأنصارى) رضى
الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب فرسا فى ذى الحجة سنة خمس من هجرته وأتى الغابة
فسقط عنها) (فخس) بضم الجيم وكسر الحاء المهملة ثم شين معجمة أى خدش (شقها الأيمن قال

كثرة عدد دم فكان بكاء حزنا عليهم وغبطة لنبينا صلى الله عليه وسلم على كثرة اتباعه والغبطة فى الخير محمودة ومعنى الغبطة أنه أنس

وحدثني النبي صلى الله عليه وسلم أنه رأى أربعة أنهار يخرج من أصلها نهران (٧١) ظاهران ونهران باطنان فقلت يا جبريل

ما هذه الأنهار قال أما النهران الباطنان فهنيران في الجنة وأما الظاهران فالنيل والفرات ثم رجع لي البيت المعمور فقلت يا جبريل ما هذا قال هذا البيت

وإذا ن يكون من أمته المؤمنين مثل هذه الأمة لأنه وإذا ن يكونوا أتباعا له وليس لنبينا صلى الله عليه وسلم مثلهم والمقصود أنه انما يبكي حزنا على قومه وعلى قوات الفضل العظيم والثواب الجزيل يتخلفهم عن الطاعة فان من دعا الى خير وعمل الناس به كان له مثل أجورهم كما جاءت به الأحاديث الصحيحة ومثل هذا يبكي عليه ويحزن على فواته والله أعلم (قوله وحدثني النبي صلى الله عليه وسلم أنه رأى أربعة أنهار يخرج من أصلها نهران ظاهران ونهران باطنان فقلت يا جبريل ما هذه الأنهار قال أما النهران الباطنان فهنيران في الجنة وأما الظاهران فالنيل والفرات) هكذا هو في أصول صحيح مسلم يخرج من أصلها والمراد من أصل سدرة المنتهى كما جاء مينا في صحيح البخاري وغيره قال مقاتل الباطنان هما السلسبيل والكوثر قال القاضي عياض رجه الله هذا الحديث يدل على أن أصل سدرة المنتهى في الأرض لخروج النيل والفرات من أصلها قلت هذا الذي قاله ليس يلزم بل معناه أن الأنهار تخرج من أصلها ثم تسير حيث أراد الله تعالى حتى تخرج من الأرض وتسير فيها وهذا لا يمنع عقل ولا شرع وهو ظاهر الحديث فوجب الصبر اليه والله أعلم * وأعلم أن الفرات بالتاء الممدودة في الخط

أنس) ولا يصلي أنس بن مالك رضي الله عنه فصلى لنا يومئذ صلاة من الصلوات وهو قاعد فصلينا وراءه فعودا ثم قال عليه الصلاة والسلام (لما سلم انما جعل الامام ليؤتم به فاذا صلى قائما فصلوا قياما) زادني باب انما جعل الامام ليؤتم به فاذا صلى جالسا فصلوا خلو ساجدون وهو منسوخ بصلاتهم خلفه قياما وهو قاعد في مرض موته (واذا ركع فاركعوا) وفي الرواية التالية لهذه فاذا كبر فكبروا واذا ركع فاركعوا فالتكبير هنا مقدر اذا ركع يستدعي سبق التكبير بلا ريب فالمقصد كالمفوظ والامر للوجوب وتعينت تكبيرة الاحرام دون غيرها بقوله واقتناح الصلاة المفسر مع الشروع فيها كما مر وفي حديث أبي حميد كان عليه الصلاة والسلام اذا قام الى الصلاة اعتدل قائما ورفع يديه ثم قال الله أكبر أخرجه ابن ماجه وصححه ابن خزيمة وحبان وحينئذ حصلت المطابقة بين الحديث والترجمة من حيث الجزء الاول منها وهو انما يجب التكبير والجزء الثاني بطريق الارزوم لان التكبير اول الصلاة لا يكون الا عند الشروع فيها (واذا رفع فاركعوا واذا سجد فاسجدوا واذا قال سمع الله لمن حمده) أي اجاب دعاء الحامدين (فقولوا ربنا ولك الحمد) أي بعد قولكم سمع الله لمن حمده فقد ثبت الجمع بينهم من فعله عليه الصلاة والسلام وقد قال صلوا كما رأيتموني أصلي فسمع الله لمن حمده لا ارتفاع وربنا ولك الحمد لا اعتدال وسقط غير أبي ذر عن المستملي واذا سجد فاسجدوا * ورواه هذا الحديث حصيان ومديان وفيه التحديث بالجمع والاخبار بالجمع والافراد والعنونة وهذا الحديث والتالي له حديث واحد عن الزهري عن ثابت لكنه من طريقين شيعي واليحيى فاخصر مشعيب لكنه صرح الزهري فيها باخبار أنس وأتته اليحيى * وبه قال (حدثنا قتيبة) وغيره ابوي الوقت وذر وابن عساكر ابن سعيد (قال حدثنا اليحيى) بالثلثة هو ابن سعد والاربعة اليحيى بالام التعريف (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (أنه قال خر) بفتح الحاء المعجمة وتشديد الراء أي سقط (رسول الله صلى الله عليه وسلم عن فرس فحش) بتقديم الجيم على الحاء وآخره معجمة أي خدش وهو قشر جلد العضو وفي رواية فحش ساقه (فصلى لنا قاعدا فصلينا معه) وفي رواية فصلينا وراءه (فعودا ثم انصرف) ولا نبي ذر عن الجوى والمستملي فلما انصرف (فقال انما الامام أو انما جعل الامام ليؤتم به) يحتمل أن يكون جعل بمعنى سمي فيتعدى الى مفعولين أحدهما الامام القائم مقام الفاعل والثاني محذوف أي انما جعل الامام اماما ويحتمل أن يكون بمعنى صار أي انما صار الامام اماما ويحتمل أن يكون فاعله ضمير الله أي جعل الله الامام أو ضمير النبي صلى الله عليه وسلم واللام في ليؤتم به لام كي والفعل منصوب باضمار أن والثلث في زيادة لفظ جعل من الراوي (فاذا كبر فكبروا) الامر للوجوب وهو موضع الترجمة ومراده الرد على القائل من السلف إنه يجوز الدخول في الصلاة بغير لفظ بل بالنية فقط وعلى القائل انه يجوز الدخول فيها بكل لفظ يدل على التعظيم كما مر عن أبي حنيفة ووجوبه على المأموم ظاهر من الحديث وأما الامام فسكوت عنه ويمكن أن يقال في السجدة إشارة الى الاحجاب لتعبير ما ذا التي تختص بما يجزم بوقوعه والامر شامل لكل التكبيرات الآن الدليل من خارج أخرجه غير تكبيرة الاحرام من الوجوب الى السنية كرساؤلك الحمد واستدل به على أن أفعال المأموم تكون متأخرة عن أفعال الامام فيكبر للاحرام بعد فراغ الامام من التكبير ويركع بعد شروعه الامام في الركوع وقيل رفعه منه وكذا سائر الأفعال فلو قارنه في تكبيرة الاحرام لم تنفك صلواته أو في غيرها كرفقائه فضيلة الجماعة واستدلال ابن بطلان وابن دقيق العيد بذلك بأنه رتب فعله على فعل الامام بالفاء المقتضية للترتيب والتعقيب تعقبه الى العرافي بأن الفاء المقتضية للتعقيب هي العاطفة أما الواقعة في جواب الشرط فانما هي للربط قال والظاهر أنها لا دلالة لها على التعقيب على أن في دلالتها على التعقيب

في حالتها الوصل والوقف وهذا وان كان معلوما مشهورا فثبت عليه لمكون كثير من الناس يقولونه بالهاء وهو خطأ والله أعلم (قوله هذا البيت

المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف (٧٣) ملك اذا خرجوا منه لم يعودوا فيه آخر ما عليهم ثم أتيت بآيات من أحدهما من آخر

والآخرين فعرضنا على فاخترت
الذين فقبل لي أصبت أصاب الله
بك أمتك على الفطرة ثم فرضت
على كل يوم نحسون صلاة ثم ذكر
قصتها الى آخر الحديث * حدثني
محمد بن مني حدثنا معاذ بن هشام
حدثني أبي عن قتادة قال حدثنا ابن
ابن مالك عن مالك بن مضع أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
قد كنحوه وزاد فيه فأثبت بطست
من ذهب بمثل حكمة وإيمان فشق
من النحر إلى مرق البطن فغسل
بماء زمزم ثم ملأ حكمة وإيماناً

المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف
ملك اذا خرجوا منه لم يعودوا اليه
آخر ما عليهم قال صاحب مطالع
الانوار وروىناه آخر ما عليهم يرفع
الراء ونصها فالنصب على الطرف
والرفع على تقدير ذلك آخر ما عليهم
من دخوله قال والرفع أوجه وفي
هذا أعظم دليل على كثرة الملائكة
صلوات الله وسلامه عليهم والله أعلم
(قوله صلى الله عليه وسلم أتيت بآيات من أحدهما من آخر ما عليهم فاخترت الذين فقبل لي أصبت أصاب الله بك أمتك على الفطرة) قد تقدم في أول الباب الكلام في هذا الفصل والذي يراد هنا معنى أصبت أي أصبت الفطرة كما جاء في الرواية المقدمة وتقدم بيان الفطرة ومعنى أصاب الله بك أي أراد بك الفطرة والخير والفضل وقد جاء أصاب بمعنى أراد قال الله تعالى فسخرناه لريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب أي حيث أراد اتفق عليه المفسرون وأهل اللغة كذا نقل الواحدى اتفاق أهل اللغة عليه وأما قوله أمتك على الفطرة فعنه أنهم أتباعك وقد أصبت الفطرة فهم يكونون عليها والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فسق من النحر إلى مرق البطن) هو أي

مذهبين حكاهما أبو حيان في شرح التسهيل ولعل أصلهما أن الشرط مع الجزاء أو متقدم عليه وهذا يدل على أن التعقيب ان قلناه فليس من الغاء وانما هو من ضرورة تقدم الشرط على الجزاء والله أعلم انتهى (واذا ركع فاركعوا واذا رفع فارفعوا) مفعول فارفعوا محذوف كمفعول فاركعوا (واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا لك الحمد) بغير واو وفي السابقة بآياتها وهما سواء كما قال أصحابنا نعم في رواية أبوي ذروا الوقت والاصلي وابن عسا كرولك الحمد بالواو وهو يتعلق بما قبله أي سمع الله لمن حمده ياربنا فاستجب حمدنا ودعاءنا ولك الحمد على هذا يتبين (واذا سجد فاسجدوا) * وبه قال (حدثنا أبو اليان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (قال حدثني) بالافراد (أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) هو عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (قال قال النبي) ولا بوي ذروا الوقت والاصلي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) انما جعل الامام ليؤتم به فاذا كبى تكبيره الاحرام أو غيرها (فكبروا واذا ركع فاركعوا واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا لك الحمد) بالواو أي بعد أن تقولوا سمع الله لمن حمده كما ثبت من فعله عليه الصلاة والسلام وان كان ظاهر الحديث أن المأموم لا يزيد على ربنا ولك الحمد لكن ليس فيه حصر (واذا سجد فاسجدوا واذا صلى جالساً فصلوا جالساً أجمعون) بالرفع تؤكد للضمير في فصلوا أو للضمير المستكن في الحال وهو جالساً وقيل روى أجمعين بالنصب على الحال من ضمير جالساً لا مؤكداً جالساً لانه نكرة فلا يؤكد ورده كونه حالاً بأن المعنى ليس عليه وأنه لم يجز في أجمعين الاثنا كيد في المشهور لكن أجاز ابن درستويه حالية أجمعين وعليه يتخرج رواية النصب ان ثبتت والأصح على تقدير ثبوتها أنها على بابها للتوكيد لكن تؤكد للضمير منصوب مقدراً أنه قال أعنيكم أجمعين ولا يخفى ما فيه من البعد اه قلت ثبت فيما سبق في باب انما جعل الامام ليؤتم به من رواية أبوي الوقت وذر أجمعين بالنصب مع ما فيه وهذا الحكم منسوخ بما ثبت في مرض موته ويستفاد من ذلك وجوب متابعة الامام فيكبر للاحرام بعد فراغ الامام منه فان شرع فيه قبل فراغه لم تنعقد لأن الامام لا يدخل في الصلاة الا بالفراغ من التكبير فالإقتداء به في أثناءه اقتداء بمن ليس في صلاة بخلاف الركوع والسجود ونحوهما فيركع بعد شروع الامام في الركوع فان فارقه أو سبقه فقد أساء ولا تبطل وكذا في السجود ويسلم بعد سلامه فان سلم قبله بطلت الا أن ينوى المشاركة أو معه فلا تبطل لانه محلل فلا حاجة فيه للتابعة بخلاف السابق فانه منافي للاقتداء (باب رفع اليدين في التكبير الأولى مع الافتتاح) بالتكبير أو بالصلاة وهما متلازمان حال كون رفع اليدين مع الافتتاح (سواء) * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني (عن مالك) امام داراه حجة (عن ابن شهاب) الزهري (عن سالم بن عبد الله عن أبيه) عبد الله ابن عمر بن الخطاب (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه) استحباباً (حذو منكبيه) بالحاء المهملة والذال المعجمة أي ازاءهما تد بالافرض خلافاً لاجد بن سيار المروزي فيما نقله القفال في فتاويه. ومن قال بالوجوب أيضاً الاوزاعي والحندي شيخ المؤلف وابن خزيمة من أصحابنا والمراد بحذو منكبيه كما قاله النووي في شرح مسلم وغيره أن تحاذي أطراف أصابعه أعلى أذنيه وأبهاماه شحمتي أذنيه وراحته منكبيه (اذا افتتح الصلاة) أي يرفعهما مع ابتداء التكبير ويكون انتهاه مع انتهائه كما هو الأصح عند الشافعية ووجه المالكية وقيل يرفع بلا تكبير ثم يبتدىء التكبير مع ارسال اليدين وقيل أن يرفع وقال صاحب الهداية من الخفيفة الأصح يرفع ثم يكبر لان الرفع صفة نفي التكبير عن غير الله والتكبير اثبات ذلك له والنفي سابق على الاثبات كما في كلمة الشهادة (واذا كبر للركوع) رفعهما أيضاً (واذا رفع رأسه) أي أراد رفعها (من الركوع رفعهما كذلك)

أي

حدثني محمد بن مثنى وابن بشار قال ابن مثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن (٧٣) قتادة قال سمعت أبا العالية يقول حدثني

أى حذو منكبيه (أيضا) جواب لقوله وإذا رفع رأسه (وقال سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد وكان لا يفعل ذلك) أى رفع يديه (فى) ابتداء (السجود) ولا فى الرفع منه وهذا مذهب الشافعى وأحمد وقال الحنفية لا يرفع الا فى تكبيرة الاحرام وهو رواية ابن القاسم عن مالك قال ابن دقيق العيد وهو المشهور عند أصحاب مالك والمعمول به عند المتأخرين منهم وأجابوا عن هذا الحديث بأنه منسوخ وقال أبو العباس القرطبي مشهور مذهب مالك أن الرفع فى المواطن الثلاثة هو آخر أقواله وأصحها والحكمة فى الرفع أن يراه الاصم فيعلم دخوله فى الصلاة كالاعنى به سلم بسماع التكبير أو إشارة الى رفع الحجاب بين العبد والمعبود أو ليستقبل بجميع بدنه وقال الشافعى هو تعظيم لله وتباعد لست رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى هذا الحديث التحديث والعنونة وأخرجه النسائى فى الصلاة (باب رفع اليدين اذا كبر واذا ركع) أى اذا أراد الة كبيرة لا افتتاحا واذا أراد الركوع (و) رفعهما (اذا رفع) رأسه من الركوع * وبالسند قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي جاور ربكة وتوفى سنة ست وعشرين ومائتين (قال أخبرنا) (وابى ذر حدثنا) (عبد الله) ابن المباركة (قال أخبرنا) يونس بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن مهاب (قال أخبرني) بالافراد (سالم بن عبد الله) (ولابن عساكر زيادة ابن عمر) (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهم ما ولاى ذرعن أبيه أنه (قال رأيت رسول الله) (ولا صلى النبي) (صلى الله عليه وسلم اذا قام فى الصلاة) أى شرع فيها (رفع يديه حتى يكونا) بمثابة تحية ولاى ذرتكونا بالفوقية (حذو منكبيه) بالثنائية (وكان يفعل ذلك) أى يرفع يديه (حين يكبر للركوع) أى عند ابتداء الركوع كاحرامه حذو منكبيه مع ابتداء التكبير (ويفعل ذلك) أيضا (اذا رفع رأسه من الركوع) أى اذا أراد الرفع منه أيضا (ويقول سمع الله لمن حمده ولا يفعل ذلك) أى الرفع (فى السجود) أى لا فى الهوى اليه ولا فى الرفع منه وروى يحيى القطان عن مالك عن نافع عن ابن عمر مرفوعا هذا الحديث وفيه ولا يرفع بعد ذلك أخرجه الدارقطنى فى غرائب مالك باسناد حسن وظاهره يشمل التثنية عماء هذه المواضع الثلاثة وقدر وى رفع اليدين فى الحديث حسون من الصحابة منهم العشرة ورواه هذا الحديث الستة ما بين مروزي ومذى وأبلى وفيه التحديث بالجمع والاختبار بالجمع والافراد والعنونة والقول وأخرجه مسلم فى الصلاة وكذا النسائى زاد ابن عساكر هنا قال محمد أى الضارى قال على بن عبد الله المدينى حق على المسلمين أن يرفعوا أيديهم عند تكبيرة الاحرام وغيرها ما ذكره الحديث الزهري عن سالم عن أبيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهم * وبه قال (حدثنا) (سحق الواسطي) (هو ابن شاهين) (قال حدثنا) (خالد بن عبد الله) بن عبد الرحمن الطحان (عن خالد) (الحذاء ولاى ذرعن الجوى والمستلى) (حدثنا) (خالد) (عن أبي قلابه) بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي (أنه) (أى أن أبا قلابه) (رأى مالك بن الحويرث) بضم الحاء المهملة وفتح الواو آخره مثناة اللين (اذا صلى) أى شرع فى الصلاة (كبر) (الاحرام) (ورفع يديه) حتى يكونا حذو منكبيه وسلم ثم رفع يديه (واذا أراد أن يركع رفع يديه) مع التكبير (واذا رفع رأسه من الركوع رفع يديه) وهذا مذهب الشافعى وأحمد خلافا لابي حنيفة ومالك فى أشهر الروايات عنه واستدل الحنفية برواية مجاهد أنه صلى خلف ابن عمر فلم يرفع يديه فذلك واجب بالظن فى اسناده لان أبابكر بن عياش ساء حفظه بأسرة وعلى تقدير صحته فقد أثبت ذلك سالم ونافع وغيرهما والمثبت مقدم على النافى وأيضا فان ابن عمر لم يكن يراه وأجاب ففعله تارة وثرة أخرى وروى عن بعض الحنفية بطلان الصلاة وأما الرفع فى تكبيرة الاحرام فعليه الاجماع وانما قال أراد فى الركوع لانه فيه عند ارادته بخلاف رفعهما فى رفع الرأس منه فانه عند نفس الرفع

ابن عم نبيكم صلى الله عليه وسلم يعنى ابن عباس قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اسرى به فقال موسى آدم طوال كانه من رجال شنوءة وقال عيسى جعد مربوع وذ كر مالكا خازن جهنم وذ كر الدجال بفتح الميم وتشديد القاف وهو ما سفل من البطن وذ من جلده قال الجوهرى لا واحد لها وقال صاحب المطالع واحدها مرق (قول مسلم) رجه الله حدثني محمد بن مثنى وابن بشار قال ابن مثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن قتادة قال سمعت أبا العالية يقول حدثني ابن عم نبيكم صلى الله عليه وسلم يعنى ابن عباس رضى الله عنهما) هذا الاسناد كله بصريون وشعبة وان كان واسطيا فقد انتقل الى البصرة واستوطنها وابن عباس أيضا سكنها واسم أبى العالية رفيع بضم الراء وفتح الفاء ابن مهران الرايحى بكسر الراء وبالمنة من تحت والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم موسى آدم طوال كانه من رجال شنوءة وقال عيسى جعد مربوع) أما طوال فمضم الطاء وتخفيف الواو ومعناه طويل وهما الغنان وأما شنوءة فبشين معجمة مفتوحة ثم نون ثم واو ثم همزة ثم هاء وهى قبيلة معروفه قال ابن قتيبة فى ادب الكاتب سمو بذلك من قولك رجل فيه شنوءة أى تفرز قال ويقال سمو بذلك لانهم تشابوا وتباعدا وقال الجوهرى الشنوءة التفرز وهو التباعد من الانسان ومنه أزد شنوءة وهم حى من اليمن ينسب اليهم شنانى قال قال ابن السكيت ربما قالوا أزد شنوءة بالتشديد غير مهموز وينسب اليها شنوى (وأما قوله صلى الله عليه

صلى الله عليه وسلم ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مررت ليلة أسرى بي على موسى بن عمران رجل آدم طوال جعد كأنه من رجال شنوفة

الحقير وفيه لغات ذكرهن صاحب المحكم وغيره مبروغ ومرتبع ومرتبع بفتح الباء وكسر هاء وربيع وربعة وربعة الأخيرة بفتح الباء والمرأة ربعة وربعة (وأما قوله صلى الله عليه وسلم في عيسى صلى الله عليه وسلم أنه جعد) ووقع في أكثر الروايات في صفته سبط الرأس فقال العلماء المراد بالجعد هنا جعودة الجسم وهو اجتماعه واكتنازه وليس المراد جعودة الشعر وأما الجعد في صفة موسى عليه السلام فقال صاحب التحرير فيه معنيان أحدهما ما ذكرناه في عيسى عليه السلام وهو اكتناز الجسم والثاني جعودة الشعر قال الأول أصح لأنه قد جاء في رواية أبي هريرة في الصحيح أنه رجل الشعر هذا كلام صاحب التحرير والمعنيان فيه جائزان وتكون جعودة الشعر على المعنى الثاني ليست جعودة القبط بل معناها أنه بين القبط والسبط والله أعلم والسبط بفتح الباء وكسر هاء لغتان مشهورتان ويجوز أن يكون الباء مع كسر السين وفتحها على التخفيف كافي كتف وبابه قال أهل اللغة الشعر السبط هو المسترسل ليس فيه تكسر ويقال في الفعل منه سبط شعره بكسر الباء سبط بفتحها سبطا بفتحها أيضا والله أعلم (قوله في الرواية الأخرى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مررت ليلة أسرى بي على موسى بن عمران)

لا عند ارادته وكذا في إذا صلى كبر التكبير عند فعل الصلاة * قال أبو قلابة (وحدثنا مالك بن الحويرث (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع هكذا) أي مثل ما صنع مالك بن الحويرث والواو الحال لا للعطف على رأي لأن الحديث مالك والرائي أبو قلابة * وفي هذا الحديث التحديث والعنقة هذا (باب بالتبوين (الأي ينرفع) المصلي (يديه) عند افتتاح الصلاة وغيره (وقال) وحذف الواو الأصلية وابن عسار (أبو جعد) بضم الحاء عبد الرحمن بن سعد الساعدي الأنصاري مما هو موصول عنده في باب سنة الجلوس في التشهد (في أصحابه) أي حال كونه بين أصحابه من الصحابة رضي الله عنهم (رفع النبي صلى الله عليه وسلم) أي يديه (حذو منكبيه) ولابن عساكر إلى حذو منكبيه * وبالسند قال (حدثنا أبو العيمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شبيب) هو ابن أبي جرة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرنا) بالجمع وللاربعة أخبرني (سالم بن عبد الله أن) أباه (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما قال رأيت النبي) ولابن عساكر رسول الله (صلى الله عليه وسلم افتتح التكبير في الصلاة فرفع يديه حين يكبر حتى يجعلهما حذو منكبيه) بفتح الميم وكسر الكاف تثنية منكب وهو مجمع عظم العضد والكف أي أزاء منكبيه وبهذا أخذ الشافعي والجمهور خلافا لعنقة حيث أخذوا بحديث مالك بن الحويرث عند مسلم ولفظه كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا كبر رفع يديه حتى يحاذي يهما أذنيه وفي رواية حتى يحاذي فروع أذنيه وقد جمع الشافعي بينهما فقال يرفع يديه حذو منكبيه بحيث يحاذي أطراف أصابعه فروع أذنيه أي أعلى أذنيه وأبهاماه شحمتي أذنيه وراحتاه منكبيه (وإذا كبر للركوع فعل مثله) أي مثل المذكور من رفع اليدين حذو المنكبين (وإذا قال سمع الله لمن حذو فعل مثله) من الرفع حذو المنكبين أيضا (وقال ربنا أولك الحمد ولا يفعل ذلك) الرفع المذكور (حين يسجد ولا حين يرفع رأسه من السجود) ولابن عساكر والأصلي ولا حين يرفع من السجود حذو لفظ رأسه (باب رفع) المصلي (اليدين إذا قام من الركعتين) بعد التشهد * وبالسند قال (حدثنا عباس) بفتح العين المهملة وتشديد المثناة التحتية آخره مجمعة ابن الوليد الرقام البصري (قال حدثنا عبد الأعلى) بن عبد الأعلى السامي بالسین المهملة البصري (قال حدثنا عبد الله) بضم العين وفتح الواو حذو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب (عن نافع) مولى ابن عمر (أن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما كان إذا دخل) أي أراد الدخول (في الصلاة) ولابن عساكر دخل الصلاة (كبر ورفع يديه) حذو منكبيه (وإذا ركع) كبر و (رفع يديه) وإذا قال سمع الله لمن حذو رفع يديه) حذو منكبيه أيضا (وإذا قام من الركعتين) بعد التشهد (رفع يديه) كذلك (ورفع ذلك ابن عمر إلى النبي) ولا يذري النبي (صلى الله عليه وسلم) أي أضافه إليه وكذا رفعه عبد الوهاب النقي ومعتز عن عبد الله عن الزهري عن سالم عن ابن عمر كما أخرجه المؤلف في جزء رفع السنين له وفيه الزيادة وقد توبع نافع على ذلك عن ابن عمر وهو في ما رواه أبو داود وصححه المؤلف في الجزء المذكور من طريق محارب بن دثار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قام من الركعتين كبر ورفع يديه وله شواهد منها حديث أبي حميد الساعدي وحديث علي بن أبي طالب أخرجهما أبو داود وصححهما ابن خزيمة وحيان وقال المؤلف في جزء الرفع ما زاده ابن عمر وعلي وأبو جعد في عشرة من الصحابة من الرفع عند القيام من الركعتين صحيح لأنهم لم يحكوا صلاة واحدة فاختلغوا فيها وأما زاد بعضهم على بعض والزيادة مقبولة من أهل العلم اه وقال ابن خزيمة هو سنة وإن لم يذكره الشافعي والاستاذ صحيح وقد قال قولوا بالسنة ودعوا قولنا انتهى وتعقب بان وصية الشافعي بعملها إذا عرف أن الحديث لم يطلع عليه الشافعي أما

تكن في مريم من لقائه قال كان قتادة يفسرها أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قد لقي موسى عليه السلام * حدثنا أحمد بن حنبل وسريج بن يونس قال حدثنا هشيم

وسقطت لفظة مررت في معظمها ولا بد منها فان حذف كانت مرادة والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم وأرى مالكا خازن النار) هو بضم الهمزة وكسر الراء ومالك بالانصب ومعناه أرى النبي صلى الله عليه وسلم مالكا وقد ثبت في صحيح البخاري في هذا الحديث ورأيت مالكا ووقع في أكثر الاصول مالك بالرفع وهذا قد ينكر ويقال هذا الخ لا يجوز في العربية ولكن عنه جواب حسن وهو أن لفظة مالك منصوبة ولكن اسقطت الالف في الكتابة وهذا يفعل المحدثون كثيرا فيكتبون سمعت أنس بغير ألف ويقرؤه بالنصب وكذلك مالك كتبوه بغير ألف ويقرؤه بالنصب فهذا أن شاء الله تعالى من أحسن ما يقال فيه وفيه فوائد يتنبه بها على غيره والله أعلم (قوله وأرى مالكا خازن النار والدجال في آيات أراهن الله اياه فلا تكن في مريم من لقائه قال كان قتادة يفسرها أن النبي صلى الله عليه وسلم قد لقي موسى عليه السلام) هذا الاستشهاد بقوله تعالى فلا تكن في مريم هو من استدلال بعض الرواة أما تفسير قتادة فقد وافقه عليه جماعة منهم مجاهد والكلبي والسدي وعلى مذهبهم معناه فلا تكن في شئ من لقائك موسى وذهب كثيرون من المحققين من المفسرين وأصحاب المعاني الى أن معناها فلا تكن في

إذا عرف أنه اطع عليه ورده أو تأوله بوجه من الوجوه فلا والامر هنا محتمل وصحح النووي تصحيح الرفع وبعبارة النووي ٣ خلافا لا كثيرين وقد قال أبو داود أن الحديث رواه الثقي عن عبيد الله فلم يرفعه وهو الصحيح وكذا رواه موقوفًا للثواب بن جريج ومالك * ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين بصري ومدني وشيخ المؤلف من أفراده وفيه التحديث والعنعنة وآخره أبو داود (رواه حماد بن سلمة عن أيوب عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم) وصله المؤلف في جزع رفع اليدين عن موسى بن اسمعيل عن حماد مر فوعا بلفظ اذا كبر رفع يديه وادار كعبه وادار رفع رأسه من الركوع (ورواه ابن طهمان) ابراهيم (عن أيوب وموسى بن عقبة بن نصر) وصله البيهقي من طريق عمر بن عبد الله بن رزين عن ابراهيم بن طهمان عن أيوب وموسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر أنه كان يرفع يديه حين يفتتح الصلاة وادار كعبه واذا استوى قائما من ركوعه حذو مشكبيه ويقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك وقال الدارقطني ورواه ابن حجر عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر موقوفًا (باب وضع المصلي يده اليمنى على اليد اليسرى) أي في حال القيام وزاد الاصل والهروري في الصلاة وسقط الباب الاصل في * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبى (عن مالك) امام دار الهجرة (عن أبي حازم) بالحاء المهملة ابن دينار الاعرج (عن سهل بن سعد) بسكون العين الساعدي الانصاري (قال كان الناس يؤمرون) الامر لهم النبي صلى الله عليه وسلم (أن) أي بأن (يضع الرجل يده اليمنى على ذراعه اليسرى في الصلاة) أي يضع يده اليمنى على ظهر كفه اليسرى والرسع من الساعد كما في حديث واثله المروى عند أبي داود والنسائي وصححه ابن خزيمة والحكمة في ذلك أن القاسم بين يدي الملك الجبار يتأدب بوضع يده على يده أو هو أرفع من العبد وأقرب الى الخشوع والرسع المفصل بين الساعد والكف والسنة أن يجعلهما تحت صدره حديث عند ابن خزيمة أنه وضعهما تحت صدره لان القلب موضع النية والعادة أن من احتز على حفظ شئ جعل يديه عليه وقال في عوارف المعارف ان الله تعالى بلطف حكيم جعل الأدهى محل نظره ومورد وجهه ونجبة ما في أرضه وسمائه روحانيا جسمانيا أرضيا سماويا منتصب القائمة مرتفع الهيئة فنصفه الأعلى من حد الفؤاد مستودع أسرار السموات ونصفه التحتاني مستودع أسرار الارض فحل نفسه ومركزها النصف الأسفل ومحل روحه الروحاني والقلب النصف الاعلى فؤاد الروح مع جوارب النفس يتطاردان ويتجاذبان ويتحاربان وباعتبار تطاردهما وتعاليمهما الملة الملك ولة الشيطان ووقت الصلاة يكثر التطارد لوجود التجاذب بين الايمان والطبع فيكشف المصلي الذي صار قلبه سماويا مترددا بين الفناء والبقاء بجوارب النفس متصاعدا من مركزها والجوارح وتصرفها وحركتها مع معاني الباطن ارتباط وموازنة فيوضع اليمنى على الشمال يحصر للنفس ومنع من صعود جواربها وأثر ذلك يظهر برفع الوسوسة وزوال حديث النفس في الصلاة اه وروي ابن القاسم عن مالك الارسل وصار اليه أكثر أصحابه وعن الحنفية يضع يده تحت سترته إشارة الى ستر العورة بين يدي الله تعالى وكان الاصل أن يقول يضعون قوضع المظهر موضع المضم (قال أبو حازم) الاعرج (لا أعلمه) ولا بن عساكر ولا أعلمه أي الامر (الأن سهل) أي سهل (ينبي ذلك) يفتح أوله أي يسنده ورفعه (الى النبي صلى الله عليه وسلم قال اسمعيل) هو ابن أبي اليسر لا اسمعيل بن اسحق القاضي ولا بن عساكر قال محمد بن اسمعيل ويعني بمحمد المؤلف (ينبي ذلك) بضم الياء وفتح الميم بالبناء للفعول (ولم يقل) أبو حازم (ينبي) يفتح أوله وكسر الميم كرواية القعنبى * ولما فرغ من الكلام في وضع اليمنى على اليسرى وهي صفة السائل الدليل وأنه أقرب الى الخشوع شرع يذكر الخشوع حثا للمصلي على ملازمته

شك من لقاء موسى الكتاب وهذا مذهب ابن عباس ومقاتل والزجاج وغيرهم والله أعلم (قوله حدثنا أحمد بن حنبل وسريج بن يونس) هو

حدثنا داود بن أبي هند عن أبي العالية عن (٧٦) ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بوادي الأزرق فقال أي والله هذا

فقالوا هذا وادي الأزرق قال كان في أنظر إلى موسى عليه السلام هابطا من الجنة وله جوار إلى الله بالتلبية

بالسنة المهمة والجيم (قوله صلى الله عليه وسلم كان في أنظر إلى موسى صلى الله عليه وسلم هابطا من الجنة وله جوار إلى الله تعالى بالتلبية ثم قال صلى الله عليه وسلم في يونس بن متى صلى الله عليه وسلم رأيت وهو يلبي) قال القاضي عياض رحمه الله أكثر الروايات في وصفهم تدل على أنه صلى الله عليه وسلم رأى ذلك ليلة أسري به وقد وقع ذلك مينا في رواية أبي العالية عن ابن عباس وفي رواية ابن المسيب عن أبي هريرة وليس فيها ذكر التلبية قال فان قيل كيف يحجون ويلبون وهم أموات وهم في الدار الآخرة وليست دار عمل فاعلم أن المشايخ وفيما طهرنا عن هذا أجوبة أحدها أنهم كالشهداء بل هم أفضل منهم والشهداء أحياء عند ربهم فلا يبعد أن يحجوا ويصلوا كما ورد في الحديث الآخر وإن يتقربوا إلى الله تعالى بما استطاعوا لأنهم وإن كانوا قد توفوا فهم في هذه الدنيا التي هي دار العمل حتى إذا قضيت مدتها ونقضت العمل الآخرة التي هي دار الجزاء انقطع العمل الوجه الثاني أن عمل الآخرة ذكر ودعاء قال الله تعالى دعواهم فما سجدانك اللهم ونحيبهم فيها سلام الوجه الثالث أن تكون هذه رؤية منام في غير ليلة الإسراء وفي بعض ليلة الإسراء كما قال في رواية ابن عمر رضي الله عنهما ما بينا أنانتم رأيتمني أطوف بالكعبة وذكر الحديث في قصة عيسى صلى الله عليه وسلم الوجه الرابع أنه صلى الله عليه وسلم

فقال (باب الخشوع في الصلاة) الصلاة صلة العبد بربه فمن تحقق بالصلاة في الصلاة لمعت له طوابع التجلي فيخشع وقد شهد القرآن بفلاح مصل خاشع قال الله تعالى قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون أي خاشعون من الله متذللون له يلزمون بأبصارهم مساجدهم وعلامة ذلك أن لا يلتفت المصلي عينا ولا شمالا ولا يجاوز بصره موضع سجوده صلى بعضهم في جامع البصرة فسقطت ناحية من المسجد فاجتمع الناس عليها ولم يشعر هو بها والفلاح أجمع اسم لسعادة الآخرة وفقد الخشوع ينفيه وقد قال تعالى وأقم الصلاة لذكري وظاهر الأمر الوجوب فالغفلة ضد فن غفل في جميع صلاته كيف يكون مقبلا للصلاة كره تعالى فافهم واعمل فليقبل العبد على ربه ويستحضر بين يديه من هو واقف * كان مكتوبا في محراب داود عليه الصلاة والسلام أيها المصلي من أنت ولين أنت وبين يدي من أنت ومن تنادي ومن يسمع كلامك ومن ينظر إليك وقال الخراز ليكن إقبالك على الصلاة إقبالا على الله يوم القيامة ووقوفك بين يديه وهو مقبل عليك وأنت تتأجبه وبالسند قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالأفراد (مالك) هو ابن أنس امام دار الهجرة (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هل ترون) بفتح التاء والاستفهام أنكارى أي أتظنون (قيل) أي مقابلتي ومواجهتي (ههنا) فقط (والله ما) ولا يذعن الجوى لا (يخفى على ركوعكم ولا خشوعكم) تنبيه لهم على التلبس بالخشوع في الصلاة لأنه إنما قال لهم ذلك لما رأهم يلتفتون غير ساكنين وذلك بنا في كمال الصلاة فيكون مستحبالا واجبا اذ لم يأمرهم هنا بالاعادة وقد حكى النووي الإجماع على عدم وجوبه قال في شرح التقریب وفيه نظر فقد روي في كتاب الزهد لابن المبارك عن عمار بن ياسر قال لا يكتب للرجل من صلاته ما ساعته وفي كلام غبروا حذ من العلماء ما يقتضي وجوبه انتهى والخشوع الخوف أو السكون أو هو معنى يقوم بالنفس يظهر عنه سكون في الأطراف يلائم مقصود العبادة وفي مصنف ابن أبي شيبة عن سعيد بن المسيب أنه رأى رجلا يلعب بلحيته في الصلاة فقال لو خشع قلب هذا خشعت جوارحه وقد تحرك البدن مع وجود الخشوع في سنن البيهقي عن عمرو بن حريث قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من لحيته وهو يصلي وهذا موضع الترجة (وإني لأراكم) بفتح الهمزة أي أبصركم (ورأى ظهري) ولا يرى ذروا الوقت والاصلي من وراء ظهري أي يبصر المعهود وأبصارا أخرجه فيه العادة أو بغيره كما مر * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمجعة المشددة (قال حدثنا غندر) اسمه محمد بن جعفر البصري (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج ولابن عساكر عن شعبة (قال سمعت قتادة) بن عادية يقول (عن أنس بن مالك) وسقط لفظ ابن مالك عند ابن عساكر (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أقيموا) أي أكملوا (الركوع والسجود فوالله إني لأراكم) بفتح اللام المؤكدة والهمزة (من بعدى) أي من خلفي (وربما قال من بعد ظهري إذا ركعت وسجدتم) ولا يذروا إذا سجدتم وأغرب الداودي حيث فسر البعدية هنا بما بعد وفاته صلى الله عليه وسلم يعني أن أعمال أمته تعرض عليه ولا يخفى بعده لأن سياق الحديث يأباه وهذا الحديث رواه مسلم في الصلاة وروى قول الداودي قوله وربما قال من بعد ظهري (باب ما يقول) ولا يستلي وإن عساكر ما يقرأ (بعد التكبير) وبالسند قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الحرث الحوضي (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن عباد (عن أنس) ولا يصلي عن أنس بن مالك (أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر) رضي الله عنهما (كانوا يفتخون الصلاة) أي قراءتها فلا دلالة فيه على دعاء الافتتاح (بالحمد لله رب العالمين) يضم الدال على

ثم أتى على ثنية هرشي فقال أي ثنية هذه قالوا ثنية هرشي قال كافي أنظر إلى يونس (٧٧) بن متى على ناقه جراح جعدة عليه جبة من

صوف خطام ناقته خلبة وهو يلبي
قال ابن حنبل في حديثه قال هشيم
يعني ليقا * حدثني محمد بن المثنى
حدثنا ابن أبي عدي عن داود عن
أبي العالمة عن ابن عباس قال سمرنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين مكة والمدينة فقررنا بواد
فقال أي واد هذا فقالوا وادي
الازرق فقال كافي أنظر إلى موسى
صلى الله عليه وسلم فذكر من لونه
وشعره شيئا لم يحفظه داود واضعا
أصبعه في أذنيه

وكيف جهم وتلبيتهم كما قال صلى
الله عليه وسلم كافي أنظر إلى موسى
وكافي أنظر إلى عيسى وكافي أنظر
إلى يونس عليهم السلام الوجه
الخامس أن يكون أخبر عما أوحى
إليه صلى الله عليه وسلم من أمرهم
وما كان منهم وإن لم يرههم رؤية عين
هذا آخر كلام القاضي عياض
رحمه الله والله أعلم (قوله صلى الله
عليه وسلم له جوار) هو بضم الجيم
وبالهجرة وهو رفع الصوت (قوله
ثنية هرشي) هي بفتح الهاء واسكان
الراء والشين المعجمة مقصورة الالف
وهو جبل على طريق الشام والمدينة
قريب من الحجة (قوله صلى الله
عليه وسلم على ناقه جراح جعدة عليه
جبة من صوف خطام ناقته خلبة
قال هشيم يعني ليقا) أما الجعدة فهي
مكتزة اللحم كما تقدم قريبا وأما
الخطام بكسر الخاء فهو الخيل الذي
يقاده البعير يجعل على خطمه وقد
تقدم بيانه وأضاه في أول كتاب
الايمن وأما الخلبة فبضم الخاء
المحجمة وبالباء الموحدة بينهما لام فيها
لغتان مشهورتان الضم والاسكان
حكاهما ابن السكيت والجوهري

على الحكاية لا يقال أنه صريح في الدلالة على ترك البسملة أولها لأن المراد الافتتاح بالفاتحة
فلا تعرض لكون البسملة منها أولا ولمسلم لم يكونوا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم وهو محمول
على نفي سماعتها فيحتمل اسرارهم بها ويؤيده رواية النسائي وابن حبان فلم يكونوا يجهرون بيسم الله
الرحمن الرحيم فنفي القراءة محمول على نفي السماع ونفي السماع على نفي الجهر ويؤيده رواية ابن
خزيمة كانوا يسرون بيسم الله الرحمن الرحيم وقد قامت الأدلة والبراهين للشافعي على اثباتها
ومن ذلك حديث أم سلمة المروى في البيهقي وصححه ابن خزيمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ
بسم الله الرحمن الرحيم في أول الفاتحة في الصلاة وعدها آية وفي سنن البيهقي عن علي وأبي هريرة
وابن عباس وغيرهم أن الفاتحة هي السبع المثاني وهي سبع آيات وإن البسملة هي السابعة وعن
أبي هريرة مرفوعة إذا قرأتم الحمد لله فأقرأتم باسم الله الرحمن الرحيم إنما أم القرآن وأم الكتاب
والسبع المثاني وبسم الله الرحمن الرحيم إحدى آياتها قال الدارقطني رجال أسنده كلهم ثقات
وأحاديث الجهر بها كثيرة عن جماعة من الصحابة نحو العشر بن صحابيا كافي بكر الصديق وعلي
ابن أبي طالب وابن عباس وأبي هريرة وأم سلمة * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري
التبوكي (قال حدثنا عبد الواحد بن زياد) العبدى البصري (قال حدثنا عمار بن القعقاع) بن
شبرمة الضبي الكوفي (قال حدثنا أبو زرعة) هرم وأبو عبد الرحمن أو عمرو أو جرير بن عمرو الجلي
(قال حدثنا أبو هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسكت) بفتح أوله (بين التكبير وبين
القراءة إسكاته) بكسر الهمزة بوزن أفعالة وهو من المصادر الشاذة إذ القياس سكوتا وهو منصوب
مفعولا مطلقا أي سكوتا يقتضي كلاما بعده (قال) أبو زرعة (أحسبه) أي أظن أباه هريرة (قال
هنية) بضم الهاء وفتح النون وتشديد المشاة التحتية من غيرهم كذا عند الأكثر أي يسيرا
ولأنكشمة مني والاصلي هنية بها بعد المشاة الساكنة وفي نسخة هنية بهمزة مفتوحة بعد المشاة
الساكنة قال عياض والقرطبي وأكثر رواة مسلم قالوه بالهمز لكن قال النووي أنه خطأ قال
وأصله هنية فلما صغرت صارت هنية فاجتمعت واو وباء وسبقت أحداها ما لا يكون فقلت
الواو ياء ثم أدغمت وتعقب بأنه لا يمنع ذلك إجازة الهمزة فقد تقلب الواو همزة (فقلت باني وأمي)
أي أنت مفدى أو أفديك بهما (يا رسول الله إسكاته) بكسر الهمزة وسكون السين والرفع قال
في الفتح وهو الذي في رواية الأكثرين وأعر به مبتدأ لكنه لم يذكر خبره أو هو منصوب على ما قاله
المظهر أي أسألت إسكاته أو فسكاته وللمستبلى والسرخصي أسكاته بفتح الهمزة وضم
السين على الاستفهام ولهما في نسخة أسكوتك (بين التكبير والقراءة) ولا يذر والاصيلي وأبي
الوقت وابن عساكر وبين القراءة (ما تقول) فيه (قال) عليه الصلاة والسلام (أقول) فيه (أنهم
باغديني وبين خطاياي كما باعدت) أي كبعيدك (بين المشرق والمغرب) هذا من المجاز لان
حقيقة المساعدة إنما هي في الزمان والمكان أي انح ما حصل من خطاياي وحل بيني وبين ما يخاف
من وقوعه حتى لا يبقى لهامني اقتراب بالكلية وهذا الدعاء صدر منه عليه الصلاة والسلام على سبيل
المبالغة في اظهار العبودية وقيل أنه على سبيل التعليم لامتته وعورض بكونه لو أراد ذلك لجهر به
وأجيب بورود الأمر بذلك في حديث سمرة عند الزار وأعاد لفظ بين هنا ولم يقل وبين المغرب لان
العطف على ضمير المحفوض بعاد مع العامل بخلاف الظاهر كذا قرره الكرماني لكن برده عليه
قوله بين التكبير وبين القراءة (اللهم نقني من الخطايا كما ينقي الثوب الأبيض من الدنس) أي
الوسخ وقافى نقني بالتشديد في الموضعين وهذا مجاز عن إزالة الذنوب ومحو أثرها وشبهه بالثوب
الأبيض لان الدنس فيه أظهر من غيره من الألوان (اللهم اغسل خطاياي بالماء والثلج) بالثنية
وسكون اللام وفي اليونانية بفتحها (والبرد) بفتح الراء وذكرا الأخيرين بعد الأول للتأكيد

وآخرون وكذلك الخلب والخلب وهو الليف كما فسر هشيم والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم كافي أنظر إلى موسى واضعا أصبعه في أذنيه)

كأنى أنظر الى بونس على ناقة جهراء عليه حبة صوف خطام ناقته ليف خلبة مارا بهذا الوادى ملييا * حدثنا محمد بن المثنى حدثنا ابن أبى عدى عن ابن عون عن مجاهد قال كنا عند ابن عباس فذكروا الدجال فقالوا الله مكتوب بين عننه كافر قال فقال ابن عباس لم أسمع قال ذلك ولكنه قال أما ابراهيم فانظروا الى صاحبكم

أما الأصبع ففيها عشر لغات كسر الهمزة وفتحها وضمة مع فتح الباء وكسرها وضمة والعاشرة أصبوع على مثال عصفور وفى هذا دليل على استحباب وضع الأصبع فى الأذن عند رفع الصوت بالأذان ونحوه مما يستحب له رفع الصوت وهذا الاستنباط والاستحباب يحى على مذهب من يقول من أصحابنا وغيرهم ان شرع من قبلنا شرع لنا والله أعلم (قوله فقال أى ثنية هذه قالوا هرثى أولفت) هكذا ضبطناها لغت بكسر اللام واسكان الفاء وبعدها ناء منناة من فوق وذكر القاضي وصاحب المطالع فيها ثلاثة أوجه أحدها ما ذكرته والثانى فتح اللام مع اسكان الفاء والثالث فتح اللام والفاء جميعا والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم خطام ناقته ليف خلبة) روى بتون ليف وروى بإضافته الى خلبة فنون جعل خلبة بدلا أو عطف بيان (قوله عن مجاهد قال كنا عند ابن عباس رضى الله عنهما فذكروا الدجال فقال انه مكتوب بين عينيه كافر قال فقال ابن عباس لم أسمع قال ذلك ولكنه قال أما ابراهيم فانظروا الى صاحبكم) هكذا هو فى الاصول وهو صحيح وقوله فقال انه مكتوب أى قال قائل من الحاضر بن ووقع فى الجمع بين الصحيحين لعبد الحق فى هذا الحديث

أولانهم ما أن لم تمسهما الايدى ولم تمسهما الاستعمال قاله الخطابى واستدل بالحديث على مشروعية دعاء الافتتاح بعد التحريم بالقرض أو النفل خلافا للجمهور وعن مالك وفى مسلم حديث على وجهه وجهى للذى فطر السموات والارض حنفا وما آمن المشركين ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين زاد ابن حبان مسلما لكن قيده بصلاة الليل وأخرجه الشافعى وابن خزيمة وغيرهما بلفظ اذا صلى المكتوبة واعتمده الشافعى فى الام وفى الترمذى وصححه ابن حبان من حديث أبى سعيد الافتتاح بسبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك ونقل الساجى عن الشافعى استحباب الجمع بين التوجيه والتسبيح وهو اختيار ابن خزيمة وجماعة من الشافعية ويسن الاسرار به فى السرية والجره * ورواه هذا الحديث الحسة ما بين كوفى وبصرى وفيه التحديث والقول وأخرجه ابن ماجه وزاد الاصيلى هنا باب بالتونين من غير ترجمة وسقط من رواية أبوى ذر والوقت وابن عساكر ووجه مناسبة الحديث الآتى السابق فى قوله حتى قلت أى رب وأنا معهم لانه وان لم يكن فيه دعاء ففيه مناجاة واستعطاف فيجوز مع السابق جواز دعاء الله تعالى ومناجاته بكل ما فيه خضوع ولا يخفى بما ورد فى القرآن خلافا لبعض الحنفية قاله ابن رشيد فيما نقله فى فتح البارى * وبالسند قال (حدثنا ابن أبى مرجم) سعيد بن محمد بن الحسن الجعفى مولا هم البصرى (قال أخبرنا نافع بن عمر) بن عبد الله بن جميل الجعفى القرشى المتوفى سنة تسع وستين ومائة (قال حدثنى) بالافراد (ابن أبى مليكة) عبد الرحمن واسم أبى مليكة بضم الميم وفتح اللام زهير بن عبد الله التميمى الاحول المكي (عن أسماء بنت أبى بكر) وللأصيلى زيادة الصديق رضى الله تعالى عنهما (أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الكسوف) بالكاف أى صلاة كسوف الشمس (فقام) عليه الصلاة والسلام (فأطال القيام ثم ركع فأطال الركوع ثم قام فأطال القيام ثم ركع فأطال الركوع ثم رفع ثم سجد فأطال السجود ثم قام فأطال القيام ثم ركع فأطال الركوع ثم رفع فأطال القيام) وللأصيلى قال فأطال ثم رفع فأطال القيام (ثم ركع فأطال الركوع ثم رفع فسجد) وللأصيلى ثم سجد (فأطال السجود ثم رفع ثم سجد فأطال السجود ثم انصرف فقال قد دنت) أى قربت (منى الجنة حتى لو اجترأت عليها) أى على الجنة (لجئتكم بقطاف من قطافها) بكسر القاف فيه ما أى بعنقود من عناقبها وأسم لكل ما يقطف قال العيني وأكثر الحديثين بروونه بفتح القاف وانما هو بالكسر واجترأت من الجرأة وانما قال ذلك لانه لم يكن مأذونا له من عند الله بأخذه (ودنت منى النار حتى قلت أى رب أو أنا معهم) بهمزة الاستفهام بعدها واو عاطفة كذا أبوى الوقت وذروا لأصيلى ونسبه فى الفتح لا كثيرين قال ولكرامة وأنا معهم بخذف الهمزة وهى مقدرة وثبت قوله رب لا يذرعن الجوى (فاذا امرأه) قال نافع بن عمر (حسبت أنه) أى ابن أبى مليكة (قال تخدشها) بفتح المثناة الفوقية وكسر الدال ثم شين معجمة أى تقشر جلدها (هرة) بالرفع فاعل لتخدشها (قلت ما شأن هذه) المرأة (قالوا حبسناها حتى ماتت جوعا لا أطعمتها) أى لا أطعمت الهمزة ولا يذروا لأصيلى وابن عساكر لاهى أطعمتها بالضمير الرجوع للمرأة (ولا أرسلتها) وللأصيلى وابن عساكر ولاهى أرسلتها (تأكل قال نافع) الجعفى (حسبت أنه) أى ابن أبى مليكة وللأصيلى حسبته (قال من خدش) بفتح الخاء المعجمة لا بالمهملة وكسر الشين المعجمة أى حشرات الارض (أو) قال (خدش) مثلث الاول وللأصيلى وأبى ذر عن الكشمهين زيادة الارض وفى الحديث أن تعذيب الحيوانات غير جائز وأن من ظلم منها شيئا يسلط على ظالمه يوم القيامة * ورواه هذا الحديث الأربعة ما بين مصرى ومكى وفيه

وأما موسى فرجل آدم جعد على جل أحر مخطوم بخلمة كافي أنظر إليه إذا انحدر (٧٩) في الوادي يابى • حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا

الليث ح وحدثنا محمد بن ربح أخبرنا
الليث عن أبي الزبير عن جابر
رضي الله عنه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال عرض على
الأنبياء فإذا موسى عليه السلام
ضرب من الرجال كأنه من رجال
شواء ورأيت عيسى بن مريم عليه
السلام فإذا أقرب من رأيت به شبا
عروة بن معوذ ورأيت إبراهيم
فإذا أقرب من رأيت به شبا
صاحبكم يعني نفسه ورأيت جبريل
عليه السلام فإذا أقرب من رأيت به
شهادية

من رواية عن مسلم فذكروا الدجال
فقالوا أنه مكتوب بين عينيه هكذا
رواه فقالوا في رواية الجدي عن
الصحيحين وذكروا الدجال بين عينيه
كافر يحذف لفظة قال وقالوا وهذا
كاه يحصح ما تقدم وقوله فقال ابن
عباس لم أسمع به يعني النبي صلى الله
عليه وسلم (قوله صلى الله عليه وسلم
كافي أنظر إليه إذا انحدر) هكذا
هو في الأصول كلها إذا بالالف
بعد الذال وهو صحيح وقد حكى
القاضي عياض عن بعض العلماء أنه
أنكر إثبات الفاء وغلط راويه
وغلطه القاضي وقال هذا جهل من
هذا القائل وتعسف وجسارة على
التوهم لغير ضرورة وعدم فهم معاني
الكلام إذا لفرق بين إذا واذ هنا لأنه
وصف حاله حين اتخذه فمما مضى
(قوله صلى الله عليه وسلم فإذا موسى
عليه السلام ضرب من الرجال) هو
باسكان الراء قال القاضي عياض
هو الرجل بين الرجلين في كثرة اللحم
وقلته قال القاضي لكن ذكر البخاري
فيه من بعض الروايات مضطرب
وهو الطويل غير الشديد وهو ضد

تابعي عن صحابيه والتحديث بالجمع والافراد والاخبار والعنونة والقول وآخره المؤلف أيضا
في الشرب والنسائي وابن ماجه في الصلاة (باب رفع البصر الى الامام في الصلاة وقالت عائشة)
رضي الله عنها ما هو طرف حديث وصله المؤلف في باب اذا انفلتت الدابة (قال النبي صلى الله
عليه وسلم في صلاة الكسوف فرأيت) بالفاء قبل الراء ولا يوى الوقت وذو ابن عساكر رأيت
(جهنم يحطم) بكسر الطاء أى يأكل (بعضها بعضا حين رأيت يوتى تأخرت) • وبالسند قال (حدثنا
موسى) ابن اسمعيل التبريزي (قال حدثنا عبد الواحد) وللأصملي عبد الواحد بن زياد بكسر
الزاي وتخفيف المشاة (قال حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (عن عماره) بضم العين وتخفيف
الميم (ابن عمير) تصغير عمر التيمي الكوفي (عن أبي معمر) بفتح الميم عبد الله بن سحيرة الأزدي (قال
قلنا الحباب) بفتح الحجة وتشديد الواحدة الاولى ابن الارت بفتح الهمة والراء وتشديد المشاة
الفوقية (أ) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة (الظهر) صلاة (العصر) أى غير
الفاخرة ادلاش في قراءتها (قال نعم قلنا) ولا يذرف قلنا بغاء العطف (ثم) يحذف الالف تخفيفا
(كنتم تعرفون ذلك) أى قراءته ولا بن عساكر والأصملي ذلك (قال) أى خباب (باضطراب
لحيته) بكسر اللام أى يتحرك يكها ويستفاد منه ما ترجمه وهو رفع البصر الى الامام ويدل للملكية
حيث قالوا ينظر الى الامام وليس عليه أن ينظر الى موضع سجوده ومذهب الشافعية بسن
ادامة نظره الى موضع سجوده لانه أقرب الى الخشوع * رجال هذا الحديث ما بين بصري
وكوفي وفيه التحديث والعنونة والقول وآخره المؤلف أيضا في الصلاة وكذا أبو داود
والنسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا حجاج) هو ابن منهال لا حجاج بن محمد لان المؤلف لم يسمع
منه (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال أنبأنا) أى أخبرنا وهو يطلق في الاجازة بخلاف أخبرنا فلا
يكون الامع التقيد بأن يقول أخبرنا اجازة (أبو اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (قال سمعت
عبد الله بن يزيد) من الزيادة الانصاري الخطمي الصحابي وكان أميرا على الكوفة حال كونه
(يخطب قال حدثنا) وللأصملي أخبرنا (البراء) بن عازب (وكان غير كذاب) ولا يذر وهو غير
كذاب (أنهم كانوا اذا صلوا مع رسول الله) ولا يذر وابن عساكر مع النبي (صلى الله عليه وسلم
فرجع رأسه) الشريف (من الركوع قام واقاما) نصب على المصدرية والجله جواب اذا (حتى
برونه) بإثبات النون بعد الواو ولا يذر والأصملي حتى يروه حال كونه (قد سجد) * ورواه هذا
الحديث خمسة وفيه التحديث والانباء والسماع والقول ورواية صحابي عن صحابي * وبه قال
(حدثنا اسمعيل) هو ابن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس الأصملي امام
دار الهجرة (عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار) بالمشاة التحية والسبعين المهمة المخففة (عن
عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما (قال خسفت الشمس) بفتح الخاء المعجمة (على عهد رسول
الله) ولا يذر والأصملي وابن عساكر على عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) فيه دليل ان يقول ان
الخطوف يطلق على كسوف الشمس لكن الاكثر على استعماله في القمر والكاف في الشمس
(فصلي) عليه الصلاة والسلام صلاة الخسوف المذكورة في الباب السابق (قالوا) ولا يذر فقالوا
(يا رسول الله رأيناك تناول) أصله تتناول عثنا بن فوقيتين فخذت احداهما تخفيا وللأصملي
وابن عساكر تناولت (شيئا في مقامك) بفتح الميم الاولى (ثم رأيناك تكعكت) أى تأخرت
ورجعت ورائك (قال) ولا يذر والوقت فقال (أنى رأيت) همزة مضمومة ثمراء مكسورة
ولكن شمهني رأيت (الخنزة) من غير حائل (فتناولت) أى أردت أن آخذ (منها عنقودا)
بضم العين وعلى هذا التأويل لا تضاد بينه وبين قوله (ولو أخذته) أى العنقود (لا) كتم

جعد اللحم مكنته ولكن يحتمل أن ال رواية الاولى أصح يعني رواية ضرب لقوله في الرواية الاخرى حسبته قال مضطرب فقد ضعفت

وفي رواية ابن رجب دحية بن خليفة * وحدثنى (٨٠) محمد بن رافع وعبد بن حصيد وتعارفاني اللفظ قال ابن رافع سئدنا وقال عبيد

أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري أخبرني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم حين أسرى بني لقيط موسى عليه السلام فغتنه النبي صلى الله عليه وسلم فاذا رجل حبسته قال مضطرب رجل الرأس كأنه من رجال شنوءة قال ولقيط عيسى فغتنه النبي صلى الله عليه وسلم فاذا رجل كاتما خرج من ديماس يعني حماما

هذه الرواية للشد ومخالفة الأخرى التي لا شل فيها وفي الرواية الأخرى جسيم سطو وهذا يرجع إلى الطويل ولا يتأول جسيم يعني سجين لأنه عند ضرب وهذا التماس في صفة الدجال هذا كلام القاضي وهذا الذي قاله من تضعيف رواية مضطرب وانها بخلافه لرواية ضرب لا يوافق عليه فإنه لا مخالفة بينهما فقد قال أهل اللغة الضرب هو الرجل الخفيف التسم كذا قاله ابن السكيت في الإصلاح وصاحب الجمل والربيعي والجوهري وآخرون لا يجهلون والله أعلم (قوله دحية بن خليفة) هو بفتح الدال وكسر هاء لغتان مشهورتان (قوله صلى الله عليه وسلم) عليه وسلم وجعل الرأس) هو بكسر الجيم أي جعل الشعر وسأى قريبا أن شاء الله تعالى بيان ترجيل الشعر (قوله صلى الله عليه وسلم في صفة عيسى صلى الله عليه وسلم فاذا ربعة أحر كاتما خرج من ديماس يعني حماما) أما الربعة فبإسكان الباء ويجوز فتحها وقد تقدم قريبا بيان اللغات فيه وبيان معناه وأما الديماس فكسر الدال وإسكان الباء والسين في آخره مهمة وفسره الراوي بالحمام والمعروف عند أهل اللغة أن الديماس هو الشرب وهو أيضا الكن قال الهروي في هذا الحديث

بجمع الجمع والكسمة هي لأكلت (منه ما بقيت الدنيا) أي مدة بقاء الدنيا إلى انتهائها لان طعام الجنة لا يبقى فان قلت لم يأخذ العقود أحب إليه من طعام الجنة الذي لا يفسد ولا يحوزان يؤكل في الدنيا لا ما يفسد لان الله تعالى أوجدها للقاء فلا يكون فيها شيء مما يفسد اه واخصر هنا الجواب عن تأخره وذكر في باقي الروايات أنه لا يتوفا رجعهم ومطابقة الحديث للترجمة في قوله رأيناك تكفكت لان رؤية تكفكه عليه الصلاة والسلام تدل على أنهم كانوا راقبون عليه الصلاة والسلام * وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) بكسر السين المهمة وتخفيف النون وبعد الألف نون ثانية العوق الباهلي الأعمى المتوفى سنة ثلاث وعشرين ومائتين (قال حدثنا فليح) بضم الفاء وفتح اللام ابن سليمان بن أبي المغيرة الأسلمي المدني وقيل اسمه عبد الملك (قال حدثنا هلال بن علي) بن أسامة العاصري المدني وقد نسب إلى جده (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه وسقط لابن عساكر لفظ ابن مالك (قال صلى لنا) باللام وفي نسخة بنا (النبي صلى الله عليه وسلم ثم رقى) بالألف المقصورة ولا يوزن والوقت والأصلي رقى بكسر القاف وفتح الباء أي صعد (المنبر فأشار بيده) بالثنية وللاربعة بيده (قبل) بكسر القاف وفتح الواو في جهة (قوله المسجدم قال لقد رأيت الآن) اسم للوقت الذي أنت فيه وهو ظرف غير متمكن وقد وقع معرفة واللام فيه ليست معرفة لأنه ليس له ما يشاركه حتى يميز ولا يشك عليه أن رأى الماضي فكيف يجتمع مع الحال لدخول قد فاتها تفرقه الحال (منذ) زمان (صليت لكم) الصلاة (الجنة والنار مثلتين) أي مصورتين (في قبلة هذا الحدار) حقيقة أو عرض عليه مثالهما وضرب له ذلك في الصلاة كأنهما في عرض الحائط فلم أر (منظر) كالיום (أي مثل نظر اليوم) في (أحوال) الخير والشر (قال ذلك) لئلا نأخذ وقوله صليت لكم بالماضي قطعا واستشكل اجتماعه مع الآن وأجيب بأنه إما أن يكون كما قال ابن الحاجب كل مخبر أو منشي فقصده الحاضر قبل صليت يكون للماضي الملاصق للحاضر وإما أنه أراد بذلك ما يقال عرفا أنه الزمان الحاضر لا اللفظة الحاضرة الغير المنقمة * ووجه مطابقة الحديث للترجمة أن رفع البصر إلى الامام * ورواه أربعة وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة والرفاق والله أعلم (باب) كراهية (رفع البصر إلى جهة) السماء في الصلاة (لان فيه فروع اعراض عن القبلة وخروج عن هيئة الصلاة * وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني (قال أخبرنا) ولأربعة حدثنا (يحيى بن سعيد) القطان (قال حدثنا ابن أبي عروبة) بفتح العين المهمة وتخفيف الراء المضمومة وفتح الموحدة سعيد بن مهران (قال حدثنا قتادة) بن دعامة (أن أنس بن مالك حدثهم) بجمع الجمع ولا يذوحدثه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي بعد ما صلى بأصحابه وأقبل عليهم بوجهه الكريم كما عند ابن ماجه (باب) أقوام (أبهم خوف كسر قلب من يعينه لان النصيحة في الملافة صعبة وبال بضم اللام أي ما حالهم وشأنهم (يرفعون أبصارهم إلى السماء في صلاتهم) زاد مسلم من حديث أبي هريرة عند الدعاء فان حمل المطلق على هذا المقيد اقتضى اختصاص الكراهة بالدعاء الواقع في الصلاة قاله في الفتح وتعبه العيني فقال ليس الأمر كذلك بل المطلق يجري على المقيد والمقيد على تقييده والحكم عام في الكراهة سواء كان رفع بصره في الصلاة عند الدعاء أو بدون الدعاء لما رواه الواحد في أسباب النزول من حديث أبي هريرة أن فلانا كان إذا صلى رفع رأسه إلى السماء فزلت الذين هم في صلاتهم حاشعون ورفع البصر مطلقا بنا في الخشوع الذي أصله السكون (فاستدقوله) عليه الصلاة والسلام (في ذلك) أي في رفع البصر إلى السماء في الصلاة (حتى قال) والله (ليتنين) بفتح أوله وضم الهاء استدلى على وأوال الضمير المحذوف لان أصله ليتهنون والمستمل والمجوى ليتهنين بضم أوله وفتح المثناة العنوقية والهاء

قال ورأيت ابراهيم عليه السلام وأنا أشبه ولده قال فأثبت بآبائنا في أحدهما (٨١) وفي الآخر خرق قيل لي خذ أيهما شئت

فأخذت الدين فشر به فقال هديت
القطرة وأصبت القطرة أما تلك
لأخذت الخمر غوت أمتك حدثني
يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك
عن نافع عن عبد الله بن عمر أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
أراني ليلة عند الكعبة فرأيت
رجلا آدم كالحسن ما أنت راء من
آدم الرجال لمة كالحسن ما أنت

قال بعضهم الديعاس هنا هو الكن
أي كأنه مخدر لم ير شمساً قال وقال
بعضهم المراد به السرب ومنه
دمسته إذا دفتته وقال الجوهرى
في صحاحه في هذا الحديث
قوله خرج من ديعاس يعنى في
نضارته وكثرة ماء وجهه كأنه خرج
من كن لأنه قال في وصفه كأن رأسه
يقطر ماء وذكر صاحب المطالع
الاقوال الثلاثة فيه فقال الديعاس
قيل هو السرب وقيل الكن وقيل
الحمام هذا ما يتعلق بالديعاس وأما
الحمام فغير وف وهو مذكور باتفاق
أهل اللغة وقد نقل الأزهري في
تهذيب اللغة تذكرة عن العرب
والله أعلم وأما وصف عيسى صلوات
الله عليه وسلامه في هذه الرواية
وهي رواية أبي هريرة رضى
الله عنه بأنه أحرر ووصفه في رواية
ابن عمر رضى الله عنهما بعد ما بأنه
آدم والآدم الأسمر وقد روى
الخوارى عن ابن عمر رضى الله عنهما
أنه أنكر رواية أحرر وحلف أن النبي
صلى الله عليه وسلم لم يقله يعنى وأنه
اشبهه على الراوى فيحوز أن يتأول
الاجر على الآدم ولا يكون المراد
حقيقة الأدمة والجرة بل ما قاربهما
والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم

والمنشأة التحية آخره فون تو كد ثقيلة فيهما بنى للفاعل في الاولى وللفعول في الثانية (عن
ذلك) أي عن رفع البصر الى السماء في الصلاة (أو) قال عليه الصلاة والسلام (تخطفن) بضم
المنشأة فوقية وسكون الخاء المعجمة وفتح الطاء والغاء مبنيا للفعول أي لتعمين (أبصارهم) وكلمة
أو للتخيير تهديد أو هو خبر يعنى الأمر أي ليكون منكم الانتهاء عن رفع البصر أو تخطف الانصار
عند الرفع من الله وهو كقوله تعالى تقاتلونهم أو يسلمون أي يكون أحد الأمرين وفيه النهي
الوكيد والوعيد الشديد وحلوه على الكراهة دون الحرمة للإجماع على عدمها وأما رفع البصر
الى السماء في غير الصلاة في دعاء ونحوه فمؤثر لا كثر لأن السماء قفلة الداعين كالكعبة قفلة
المصلين وكرهه آخرون ورواة هذا الحديث كلهم بصريون وفيه التحديد بالجمع والأفراد
والقول وأخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه في الصلاة (باب) كراهية الالتفات في
الصلاة) لأنه ينافي الخشوع المأمور به أو ينقصه وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن
مسدد (قال حدثنا أبو الأحوص) ففتح الهمزة وسكون الخاء المهملة وفتح الواو بالصاد المهملة
سلام بتشديد اللام ابن سليم بضم السين الحافظ الكوفي (قال حدثنا شعيب بن سليم) بضم السين
وفتح اللام وأشعث بالشين المعجمة والعين المهملة ثم مثله (عن أبيه) سليم بن الأسود الحماري
الكوفي أبو الشعثاء (عن مسروق) هو ابن الأجدع الهمداني الكوفي (عن عائشة) رضى الله
عنها (قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الالتفات بالأسنان وما شئاً) (في الصلاة
فقال) عليه الصلاة والسلام (هو اختلاس) أي اختطاف بسرعة (يختلسه الشيطان) بابرار
الضمير المنصوب وهو رواية الكشميني ولا كثر يختلس الشيطان (من صلاة العبد) فيه الخوض
على إحضار المصلي قلبه لمناجاة ربه ولما كان الالتفات فيه ذهاب الخشوع استعير لذهابه اختلاس
الشيطان تصور الفتح تلك الفعلة بالختلاس لأن المصلي مستغرق في مناجاة ربه والله مقبل عليه
والشيطان مرصده ينتظر فوات ذلك فإذا التفت المصلي اغتتم الشيطان الفرصة فيختلسها
منه قاله الطيبي في شرح المشكاة والجمهور على كراهة الالتفات فيها للتنزيه وقال المتولي حرام
الضرورة وهو قول الظاهرية ومن أحاديث النهي عنه حديث أنس عند الترمذي مر فوعا
وقال حسن بابي يالك والالتفات في الصلاة فإن الالتفات في الصلاة هل كرهه فإن كان ولا بد ففى
التطوع لا في الفريضة وحديث أبي داود والنسائي عنه وصححه الحاكم لا يزال الله مقبلاً على
العبد في صلاته ما لم يلتفت فإذا صرف وجهه انصرف عنه ولما روى من حديث جابر بسند فيه
الفضل بن عيسى إذا قام الرجل في الصلاة أقبل الله عليه بوجهه فإذا التفت قال يا ابن آدم إلى من
تلتفت إلى من هو خير مني أقبل إلى فإذا التفت الثانية قال مثل ذلك فإذا التفت الثالثة صرف
الله وجهه عنه ولأن حبان في الضعفاء عن أنس مر فوعا المصلي يتناثر على رأسه الخمر من عنان
السماء إلى مفروق رأسه ومالك ينادى لو يعلم العبد من يناجى ما التفت والمراد بالالتفات المذكور
ما لم يستدبر القبلة بصدرة أو كاهه فان قلت لم شرع سجود السهو للمشكوك فيه دون الالتفات
وغيره مما ينقص الخشوع أجيب بأن السهو لا يؤخذ به المكلف فشرعه الحبر دون العبد
لتيقظ العبد فيحتميه * ورواة هذا الحديث الستة توفيقون الأشيخ المؤلف بفسرى وفيه
التحديث والغفلة والقول وأخرجه المؤلف أيضاً في صفة ابليس العين وأبو داود والنسائي في
الصلاة * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الزهري) محمد بن
مسلم بن شهاب (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها (أن النبي صلى الله عليه وسلم
صلى في خيمه) بفتح الخاء المعجمة وكسر الميم وفتح الصاد المهملة كساء أسود مربع (لها أعلام
فقال) عليه الصلاة والسلام (شغلتنى) بمنشأة فوقية بعد اللام وللحموى والسرخسى شغلتنى (أعلام

كانت هذه رؤيا عين فعيسى حتى لم يمت يعني فلا امتناع في طوافه حقيقة وان كانت (٨٣) مناما كانه عليه ابن عمر رضي الله عنهما في

روايته فهو محتمل لما تقدم ولتاويل
الرؤيا قال القاضي وعلى هذا يحمل
ما ذكر من طواف الدجال بالبيت
وأن ذلك رؤيا إذ قد ورد في الصحيح أنه
لا يدخل مكة ولا المدينة مع أنه لم يذكر
في رواية مالك طواف الدجال وقد
يقال إن تحريم دخول المدينة عليه
انما هو في زمن فتنته والله أعلم وأما
المسيح فهو وصفه لعيسى صلى الله
عليه وسلم وصفة للدجال فأما عيسى
صلى الله عليه وسلم فاختلف العلماء في
سبب تسميته مسيحا قال الواحد
ذهب أبو عبيد والبيهقي إلى أن أصله
بالعبرانية مسيحا فعرسته العرب
وغيرت لفظه كما قالوا موسى وأصله
موشى أو ميشا بالعبرانية فلما عر به
غيروه فعلى هذا لا اشتقاق له قال
وذهب أكثر العلماء إلى أنه مشتق
وكذا قال غيره أنه مشتق على قول
الجمهور ثم اختلف هؤلاء في معنى
ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال
لأنه لم يمسح ذاعا هة البرى وقال
ابراهيم وابن الاعرابي المسيح
الصادق وقيل لأنه مسح أسفل
القدمين لا أخص له وقيل مسح
ذكر يديه وقيل لمسه الأرض أى
قطعها وقيل لأنه خرج من بطن أمه
ممسوحا بالدهن وقيل لأنه مسح
بالبركة حين ولد وقيل لأن الله تعالى
مسحه أى خلقه خلقا حسنا وقيل
غير ذلك والله أعلم وأما الدجال فقيل
سمى بذلك لأنه مسح العين وقيل
لأنه أعور والأعور يسمى مسيحا
وقيل لمسه الأرض حين خروجه
وقيل غير ذلك قال القاضي ولا
خلاف عند أحد من الرواة في اسم
عيسى أنه بفتح الميم وكسر السين
مخففة واختلف في الدجال فأكثرهم

ونوفى عليه الصلاة والسلام من آخر ذلك اليوم فيه أنهم التفتوا حين كشف الستر ويدل له قول
أنس فأشار ولولا التفاتهم لما رأوا إشارته (باب وجوب القراءة) أى الفاتحة (للامام والمأموم
في الصلوات كلها في الحضر والسفر وما يجهر فيها وما يخاف) أى يسر واليساء في الفاعلين
مضمومة على البناء للفعل وهذا مذهب الجمهور خلافا للحنفية حيث قالوا لا يجب على المأموم
لأن قراءة الامام قراءته وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسمعيل المنقري التبوذكي قال
حدثنا أبو عوانة) بفتح المهملة الواضحة بتشديد الضاد المعجمة بعد الواو المفتوحة آخره مهملة بعد
الالف ابن عبد الله الشكري بالمعجمة بعد المثناة التحتية الواسطة المتوفى سنة خمس أو ست
وسبعين ومائة) قال حدثنا عبد الملك بن عمير (بضم العين المهملة مصغر ابن سويد الكوفي يقال له
الفرسي بفتح الفاء والراء ثم مهملة نسبة إلى فرس له سابق (عن جابر بن سمرة) بضم الميم ابن خنادة
العامري السوائي الصحابي ابن الصحابي وهو ابن أخت سعد بن أبي وقاص (قال شكاه أهل الكوفة
سعدا) هو ابن أبي وقاص واسم أبي وقاص مالك بن أهيب لما كان أمير عليهم (إلى عمر بن الخطاب
رضي الله عنه) أى شكاه بعضهم فهو من باب إطلاق الكل على البعض ويدل لذلك ما في صحيح
أبي عوانة من رواية زائدة عن عبد الملك جعل ناس من أهل الكوفة وسمى منهم عند سيف
والطبراني الجراح بن سنان وقبيصة وأربد الأسديون وذكر العسكري في الاوائل منهم الأشعث بن
قيس وعند عبد الرزاق عن معمر بن عبد الملك عن جابر بن سمرة قال كنت جالسا عند عمر إذ جاء
أهل الكوفة يشكون إليه سعد بن أبي وقاص حتى قالوا أنه لا يحسن الصلاة (فعرله) عمر رضي الله
تعالى عنه (واستعمل عليهم) في الصلاة (عمارا) هو ابن ياسر (فشكوا) منه في كل شيء (حتى
ذكروا أنه لا يحسن يصلي فأرسل إليه) عمر رضي الله عنه فوصل إليه الرسول فجاء إلى عمر (فقال)
له (يا أبا إسحق) وهي كنية سعد (أن هؤلاء) أى أهل الكوفة (يرغمون أنك لا تحسن تصلي قال
أبو إسحق) وسقط أبو إسحق للأربعة (أما) هم فقالوا ما قالوا (أما) أنا والله جواب القسم
مخذوف يدل عليه قوله (فاني) وللاصلي إلى (كنت أصلي بهم صلاة رسول الله) أى صلاة مثل
صلاته (صلى الله عليه وسلم ما أكرم) بفتح الهمزة وسكون المعجمة وكسر الراء أى ما أنقص (عنها)
أى عن صلاته صلى الله عليه وسلم وفيه المطابقة لقوله في الترجمة وما يجهر فيها وما يخاف (أصلي
صلاة العشاء) صلاة بالافراد وفي الباب الا لاحق صلاتي العشي بالثنية والعشي بكسر الشين
وتشديد الباء وعينها ما لكونهم شكوه فيها ولأنها في وقت الراحة فغيرها من باب أولى والاول
أظهر لأنه يأتي مثله في الظهر والعصر لانهما وقت الاشتغال بالقائلة والمعاش (فأركد) بضم
الكاف أى أطول القيام حتى تنقضي القراءة (في) الركعتين (الاوليين وأخف) بضم الهمزة
وكسر الخاء المعجمة وللكتشبهني وأحذف بفتح الهمزة وسكون الخاء المهملة أى أحذف التطويل
(في) الركعتين (الآخرين) وليس المراد حذف أصل القراءة فكأنه قال أحذف الركون والركون
يدل على القراءة عادة وهذا يدل لقوله في الترجمة وجوب القراءة للامام ولا دلالة فيه لوجوب قراءة
المأموم ولا خلاف في وجوب قراءة الفاتحة وانما الخلاف في أنها فرض فان أراد من القراءة
غير الفاتحة فالركون لا يدل على الوجوب وحيث أن الاشكال في المطابقة (قال) عمر رضي
الله عنه (ذلك) بغير لام أى ما تقول مبتدأ خبره (الظن بك) ولا يذتر عن كشمهني ذلك
الظن بك (يا أبا إسحق فأرسل) عمر رضي الله عنه (معه) أى مع سعد (رجلا) هو محمد بن مسلمة
ابن خالد الانصاري فيما ذكره الطبري (أورجا إلى الكوفة) جمع رجل فيحتمل أن يكونوا محمد بن
مسلمة المذكور ومليح بن عوف السلمي وعبد الله بن أرقم والشك من الراوى وهذا يقتضى أنه أعاده

يقول أنه مثله ولا فرق بينهما في اللفظ ولكن عيسى صلى الله عليه وسلم مسح هدى والدجال مسح ضلالة ورواه بعض الرواة مسح بكسر الميم

والسين المشددة وقاله غير واحد كذلك الا انه (٨٤) بالخاء المعجمة وقال بعضهم بكسر الميم وتخفيف السين والله أعلم ولما تسميته الدجال

فقد تقدم بيانها في شرح المقدمة
وأما قوله صلى الله عليه وسلم في صفة
الدجال جعد قطط فهو بفتح القاف
والطاء هذا هو المشهور قال القاضي
عياض رويناه بفتح الطاء الاولى
وبكسرهما قال وهو شديد الجعودة
وقال الهروي الجعد في صفة الرجال
يكون مدحاو يكون ذما فاذا كان
ذما فله معنيان أحدهما القصير
المتروك والآخر البخل يقال رجل
جعد اليدين وجعد الأصابع أي
بخل وإذا كان مدحا فله أيضا معنيان
أحدهما أن يكون معناه شديد
الخلق والآخر أن يكون شمره
حمدا غير مسطح فكون مدحا لأن
السيطرة أكثرها في شعور العجم
قال القاضي قال الهروي الجعد في
صفة الدجال ذم وفي صفة عيسى
عليه السلام مدح والله أعلم وأما
قوله صلى الله عليه وسلم أعور العين
البيضاء كانه عيب طافية فروى طافئة
بالحمز وبغير الهمزة فمن معناه
ذهب ضوءها ومن لم يهزم معناه
ناتئة بارزة ثم انه جاء هنا أعور العين
البيضاء وجاء في رواية أخرى أعور
العين اليسرى وقد ذكرهما جميعا
مسلم في آخر الكتاب وكلاهما صحيح
قال القاضي عياض رحمه الله رويناه
هذا الحرف عن أكثر شيوخنا بغير
همز وهو الذي صححه أكثرهم قال
وهو الذي ذهب اليه الاخفش
ومعناه ناتئة كتعرجة العنب من
بين صواحبها قال وضبطه بعض
شيوخنا بالهمز وأنكره بعضهم
ولا وجه لانكاره وقد وصف في
الحديث بأنه مسوح العين وأنها
ليست بجرا ولا ناتئة بل مطموسة
وهذه صفة حبة العنب اذا سال
ماؤها وهذا يصح رواية الهمز وأما ما جاء في الاحاديث الأخر جاحظ العين وكأشها كوكب وفي رواية لها حدة باحظة

الى الكوفة ليحصل الكشف عنه بحضرة ليكون أبعد من التهمة (فسأل) بالفاء (عنه) أي
عن سعد ولا أربعة يسأل عنه (أهل الكوفة) كيف حاله بينهم (ولم) بالواو والاصلي
وابن عساكر لم (يدع) أي فلم يترك الرجل المرسل (مسجدا) من مساجد الكوفة (الا
سأل عنه) أي عن سعد (و) الحال أن أهل الكوفة (يشنون) عليه (معروفا) أي خيرا (حتى دخل
مسجدا لبنى عيسى) بفتح العين المهملة وسكون الواو المتحدة آخر مهملة قبيلة كبيرة من
قيس زاد سيف في روايته فقال محمد بن مسلمة أنشد الله رجلا يعلم حقا الا قال (فقام رجل
منهم يقال له أسامة بن قتادة يكنى) بضم الياء وسكون الكاف وفتح النون (أبا سعدة) بفتح
السين وسكون العين المهملة (قال) وللاصلي فقال (أما) بتشديد الميم أي أما غيري فأثنى عليه
وأما نحن (أذ) أي حين (نشدنا) بفتح النون أي سألتنا بالله (فان سعدا كان لا يسير) وللاصلي
فان سعدا لا يسير (بالسرية) بفتح السين المهملة وكسر الراء المخففة القطعة من الجيش والباء
للمصاحبة أي لا يخرج بنفسه معها فثني عنه الشجاعة التي هي كمال القوة الغضبية وفي رواية
جرور وسفيان لا يفرق في السرية (ولا يقسم بالسوية) فثني عنه العفة التي هي كمال القوة الشهوانية
(ولا يعدل في القضية) أي الحكومة والقضاء وفي رواية سيف ولا يعدل في الرعية فثني عنه
الحكمة التي هي كمال القوة العقلية وفيه سلب للعدل عنه بالكلية وهو قدح في الدين (قال سعد
أما والله) بتخفيف الميم حرف استفتاح (لأدعون) عليك (ثلاث) من الدعوات واللام
كالنون الثقيلة للتوكيد (اللهم ان كان عبدك هذا كاذبا) أي فيما نسبني اليه (فامر يا وسعة)
ليراه الناس ويسمعوه في شهر واذك عنه ليدركه وعلق الدعاء بشرط كذبه أو كونه الحامل
له على ذلك الغرض الدينوي فراعى الانصاف والعدل رضي الله عنه (فأطلس عمره) في اليونانية
يسكون الميم أي عمره بحيث رزى إلى أسفل سافلين ويصير إلى أرذل العمر ويضعف قواه ويتكسر
في الخلق فهو دعاء عليه لأنه (وأطلس فقره) وفي نسخة وأقلل رزقه وفي رواية جرور وشدد فقره
وفي رواية سيف وأكثر عياله وهذه الحالة بنسب الحالة وهي طول الفقر وكثرة العيال
نسأل الله العفو والعافية (وعرضه بالفتن) بالموحدة وفي نسخة للفتن أي اجعله عرضة لها وأما
ساغ لسعد أن يدعو على أخيه المسلم بهذه الدعوات لانه ظلمه بالاقتراء عليه فان قلت ان الدعاء بمثل
هذا يستلزم نفي المسلم وقوع المسلم في المعاصي أجيب بأن ذلك جائز من حيث كون ذلك يؤدي
الى نكابة الظالم وعقوبته كتمني الشهادة المشروعة وان كان حاصلا بمعنى قتل الكافر لاسلم وهو
معصية ومن في الدين لكن الغرض من نفي الشهادة توبها لانفسها وقد وجد ذلك في دعوات
الانبياء عليهم الصلاة والسلام كقول نوح ولا تزد الظالمين الا ضلالا وانما نلت عليه الدعوة
لانه نلت في نفي الفضائل عنه لاسباب الثلاث التي هي أصول الفضائل كإمره والثلاث تتعلق
بالنفس والمال والدين فقاملها بعلتها فانفس طول العمر والمال الفقر والدين الوقوع في الفتن
(قال) عبد الملك بن عمير كايته جر في روايته (وكان) بالواو ولا يوبى الوقت وذروا الاصلي فكان
(بعد) أي فكان أبوسعده بعد ذلك (اذا سئل) عن حال نفسه وفي رواية ابن عيينة اذا قيل له
كيف أنت (يقول) أنا (شيخ كبير) صفة الخبر القدر مستدومة أنا مفتون أصابتنى دعوة سعد
أفرد الدعوة وهي ثلاثة على ارادة الجنس وفي رواية ابن عيينة ولا تكون فتنة الا وهو فيها فان
قلت لم يذكر الدعوة الاخرى وهي الفقر أحب بأنهم اذا خلة في قوله أصابتنى لكن وقع التصريح
بنك عند الطبراني ولفظه قال عبد الله لما أنارت به تعرض للاماء في السكك فاذا سألوه قال كبر فقير
مفتون (قال عبد الملك) بن عمير (فأنا) بالفاء ولا يوبى الوقت وأنا (رأيت بعد قد سقط حاجباه) أي
شعرهما (على عينيه من الكبر) بكسر الكاف وفتح الواو المتحدة (وأنه) أي أبا سعدة (ليعرض

حدثنا محمد بن اسحق المسيبي حدثنا أنس بن عياض عن موسى وهو ابن عقبة عن (٨٥) نافع قال قال عبد الله بن عمرو ذكر رسول الله

صلى الله عليه وسلم يوما بين ظهراني
الناس المسيح الدجال فقال ان الله
تبارك وتعالى ليس بأعور إلا ان
المسيح الدجال أعور عين اليمنى كأن
عنه غلبة طاففة قال وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أراني الليلة
في المنام عند الكعبة فإذا رجل آدم
كأحسن ما ترى من آدم الرجال
تضرب لمته بين منكبيه رجل الشعر
يقطر رأسه ماء واضعا يده على
منكبيه رجلين وهو بينهما يطوف
باليث

كانها نخاعة في حائط فصح رواية ترك
الهزم ولكن يجمع بين الأحاديث
وتصح الروايات جميعا بان تكون
المطموسة والممسوحة والتي
لست بجعراء ولا نائثة هي العوراء
الطافئة بالهزم وهي العين اليمنى كما
جاء هنا وتكون الحافظة والتي
كانها كوكب وكانها نخاعة هي
الطافئة بغير هزم وهي العين اليسرى
كما جاء في الرواية الأخرى وهذا جمع
بين الأحاديث والرأى في الطافئة
بالهزم وبتركه وأعور العين اليمنى
واليسرى لأن كل واحدة منهما
عوراء فان الأعور من كل شيء المعيب
لا سيما ما يخص بالعين وكلا عيني
الدجال معيبة عوراء أحدهما
بذهابها والأخرى بعيبها هذا آخر
كلام القاضي رحمه الله وهو في نهاية
من الحسن والله أعلم (قوله حدثنا
محمد بن اسحق المسيبي) هو بفتح
الياء منسوب إلى جده وهو محمد بن
اسحق بن محمد بن عبد الرحمن بن
عبد الله بن المسيب بن أبي السائب
أبو عبد الله المخزومي (قوله بين ظهراني
الناس) هو بفتح الظاء واسكان
الهاء وفتح النون أي بينهم وتقدم

للجوارى في الطريق) بالافراد لأبي ذر والاصلي وابن عساكر وغيرهم في الطرق (بغير هزم) أي
يعصر أعضاءه من باصابعه وفيه إشارة إلى الفتنة والفقر إذ لو كان غنيا لما احتاج إلى ذلك وفي رواية
سيف فمعي واجتمع عنده عشر بنات وكان إذا سمع بحس المرأة تشبث بها فإذا أنكر عليه قال
دعوة المبارك سعد الحديث وكان سعد معروفا بابابة الدعوة لأنه عليه الصلاة والسلام دعاه
فقال اللهم استجب لسعد إذا دعاك رواه الترمذي وابن حبان والحاكم وفي الحديث أن من سعى
به من الولا يستل عنه في موضع عمله أهل الفضل وأن الامام يعزل من شكى وإن كذب عليه إذا
راه مصلحة قال مالك قد عزل عمر سعدا وهو أعدل من يأتي بعده إلى يوم القيامة والحديث أخرجه
المؤلف أيضا في الصلاة وكذا مسلم وأبو داود والنسائي وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني
(قال حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حدثنا الزهري) محمد بن مسلم (عن محمد بن الربيع) بفتح
الراء وكسر الموحدة ابن سرافة الخرجي الأنصاري (عن عبادة بن الصامت) بضم العين وتخفيف
الموحدة رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا صلاة لمن لم يقرأ) فيها (بفتحة
الكتاب) أي في كل ركعة منفردا أو اماما أو مأموما سواء أسرا اماما أو جهر قال المازري اختلف
الاصوليون في مثل هذا اللفظ يعني قوله لا صلاة الخ فصيل انه يحمل لانه حقيقة في نفي الذات
والذات واقعة والواقع لا يرتفع فيصرف لنفي الحكم وهو متردد بين نفي الكمال ونفي الصحة وليس
أحدهما أولى فيلزم الاجمال وهو خطأ لأن العرب لم تضعه لنفي الذات وإنما وردت للمبالغة ثم
تذكر الذات ليحصل ما أرادت من المبالغة وقيل هو عام مخصوص عام في نفي الذات وأحكامها ثم
خص بانخراج الذات لأن الرسول لا يكذب وقيل هو عام غير مخصوص لأن العرب لم تضعه لنفي
الذات بل لنفي كل أحكامها وأحكامها في مسئلتنا الكمال والصحة وهو عام فيهما وردت المحققون
بأن العموم إنما يحسن إذا لم يكن فيه تناف وهو هنا لازم لأن نفي الكمال يصح معه الاجزاء ونفي
الصحة لا يصح معه الاجزاء وصار المحققون إلى الوقف وأنه ترددين نفي الكمال والاجزاء فاجاله من
هذا الوجه لا بما قاله الأولون وعلى هذا المذهب يتخرج قوله لا صلاة ونعقبه الأبي فقال ما رقبه
الاول لا يرفع الاجمال لانه وان سلم أنه لنفي الحكم فالاحكام متعددة وليس أحدهما أولى كما تقدم
وانما الجواب ما قيل من أنه لا يمتنع نفي الذات أي الحقيقة الشرعية لأن الصلاة في عرف الشرع
اسم للصلاة الصحيحة فإذا فقد شرط صححتها انتفت فلا بد من تعلق النفي بالمسمى الشرعي ثم لو سلم عوده
إلى الحكم فلا يلزم الاجمال لانه في نفي الصحة أظهر لأن مثل هذا اللفظ يستعمل عرفا لنفي الفائدة
كقوله لا علم الامانة ونفي الصحة أظهر في بيان نفي الفائدة وأيضا اللفظ يشعر بالنفي العام ونفي
الصحة أقرب إلى العموم من نفي الكمال لأن الفساد لا اعتبار له بوجه ومن قال انه عام مخصوص
فالمخصص عنده الحسن لأن الصلاة قد وقعت كقوله تعالى تدمر كل شيء بأمر ربها فان الحسن
يشهد بأنها لم تدمر الجبال انتهى وقال في فتح القدير قوله لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب هو
مشترك الدلالة لأن النفي لا يرد الأعلى النسب لأعلى نفي نفس المفرد والخبر الذي هو متعلق الجار
محذوف فيمكن تقديره صحيحة فيوافق رأى الشافعي أو كلمة فيخالفه وفيه نظر لأن متعلق
المجرور الواقع خبر الاستقرار عام فالحاصل لا صلاة كائنه وعدم الوجود شرعا هو عدم الصحة هذا
هو الاصل بخلاف لا صلاة لجار المسجد الخ ولا صلاة للعبد الأبق فان قيام الدليل على الصحة
أوجب كون المراد كونا خاصا أي كاملة فعلى هذا يكون من حذف الخبر لا من وقوع الجار
والمجرور خبرا ثم ان الشافعية يشبهون ركبة الفاتحة لأعلى معنى الوجوب عند الحنفية فانهم
لا يقولون بوجودها قطعاً بل ظنا غير أنهم لا يخصون الفرضية والركبة بالقطعي فلهم أن يقولوا
بوجوب الوجه المذكور وان جوزه الزيادة بخبر الواحد لكنها ليست بلازمة هنا فانما قلنا

ببانه أيضا (قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى ليس بأعور إلا ان المسيح الدجال أعور عين اليمنى) معناه ان الله تعالى منزوع عن سمات

فقلت من هذا فقالوا المسيح بن مريم ورأيت (٨٦) وراءه رجلا جعدا قاطعا أعور العين النبي كاشبه من رأيت من الناس بآب قطن واضعا

يديه على منكبيه رجلين يطوف بالبيت
فقلت من هذا قالوا هذا المسيح
الدجال * حدثنا ابن عمر حدثنا أبي
حدثنا حنظلة عن سالم عن ابن عمر
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال رأيت عند الكعبة رجلا آدم
سبط الرأس واضعا يديه على رجلين
يسكب رأسه أو يقطر رأسه فسألت
من هذا فقالوا عيسى بن مريم أو
المسيح بن مريم لا يدري أي ذلك
قال قال ورأيت وراءه رجلا أحمرا
جعد الرأس أعور العين النبي أشبه
من رأيت به ابن قطن فسألت من هذا
فقالوا المسيح الدجال * حدثنا
سرملة بن يحيى حدثنا ابن وهب
أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب
عن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول بينما أنا قائم
وأيتني أطوف بالكعبة فإذا رجل
آدم سبط الشعر بين رجلين ينطف
رأسه ماء أو يهراق رأسه ماء فقلت
من هذا فقالوا هذا ابن مريم ثم
ذهبت ألثقت فإذا رجل أحمرا جسيم
جعد الرأس أعور العين كأن عينه
غنية طافية فقلت من هذا قالوا
الدجال أقرب الناس به شبا ابن قطن

الحدوث وعن جميع النفاص وان
الدجال مخلوق من خلق الله تعالى
ناقض الصورة فينبغي لكم أن
تعلموا هذا وتعلموه الناس لثلاثين
بالدجال من يرى تخيلاته ومأمعه
من الفتنة وأما أعور العين النبي فهو
عند النخوين من الكوفيين على
ظاهره من الإضافة وعند البصريين
يقدر فيه محمد وف كما يقدر في نظائره
فالتقدير أعور عين صفحة وجهه
المنى والله أعلم (قوله صلى الله عليه
وسلم كاشبه من رأيت بآب قطن) ضبطناه رأيت بضم التاء مفتوحا وهما ظاهران وقطن هذا بفتح القاف والطاء

بركنيتها واقتراضها بالمعنى الذي سمعتموه وجوبا فلا زيادة واختلاف المبالغة هل تحب الفاتحة
في كل ركعة أو الجمل والقولان في المدونة وشهر ابن شاس الرواية الأولى قال القاضي عبد
الوهاب وهو المشهور من المذهب والذي رجح إليه هي الرواية الثانية قال القرافي وهو طاهر
المذهب قال بهرام وحديث الباب لا دلالة فيه على وجوبها في كل ركعة بل مفهومه الدلالة
على الفحة بقراءتها في ركعة واحدة مهلا لأن فعلها في ركعة واحدة يقتضي حصول اسم
قراءتها في تلك الصلاة والأصل عدم وجوب الزيادة على المرة الواحدة نعم يدل القائلين بوجوبها
في كل ركعة وهم الجمهور وقوله عليه الصلاة والسلام وافعل ذلك في صلاتك كلها بعد أن أمره
بالقراءة وقوله في حديث أحد وأن حبان ثم افعل ذلك في كل ركعة ولم يقرضها الحنفية لاطلاق
قوله تعالى فاقروا ما تيسر من القرآن فقبوز الصلاة بأي قراءة كانت قالوا والزيادة على النص
تكون نسخا لاطلاقه وإذا غير حائز ولا يجوز أن يجعل بيان الآية لانه لا اجتنال فيها إذ الجمل
ما يهذر العمل به قبل البيان والآية ليست كذلك وتعيين الفاتحة إنما ثبت بالحديث فيكون
واجبا بآثم تاركه وتحجز الصلاة بدونه والفرض آية قصيرة عند أي حنفية كدهاتمان وقال
صاحبها آية طويلة أو ثلاث آيات وتعين ركعتان لفرض القراءة لقوله عليه الصلاة والسلام
القراءة في الأولى قراءة في الآخرين وتسن في الآخرين الفاتحة خاصة وإن سجع فيها ما وسكت
جاز لعدم فرضية القراءة فيها * لنا قوله عليه الصلاة والسلام لا تجزئ صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة
الكتاب رواه الاسماعيلي بسند حديث الباب من طريق العباس بن الوليد الترسي أحد شيوخ
البخاري وقوله عليه الصلاة والسلام لا صلاة الا بقراءة فاتحة الكتاب رواه ابن خزيمة واستدل
من أسقطها عن المأموم مطلقا كالحنفية بحديث من صلى خلف امام فقرأه الامام له قراءة قال
في الفتح وهو حديث ضعيف عند الحفاظ واستدل من أسقطها عنه في الجهرية كالمالكية
بحديث فاذا قرأنا فنصتوا وامسكوا ولا دلالة فيه لامكان الجمع بين الأمرين فينصت فيما عدا
الفاتحة أو ينصت اذا قرأ الامام ويقرأ اذا سكت وعلى هذا فستن على الامام السكوت في
الجهرية ليقرا المأموم لثلا بوقعه في ارتكاب النهي حيث لا ينصت اذا قرأ الامام وقد ثبت الاذن
بقراءة الفاتحة للمأموم في الجهرية بغير قيد فيما رواه المؤلف في جزء القراءة والترمذي وابن حبان
عن عباد قال ان النبي صلى الله عليه وسلم تفلت عليه القراءة في الفجر فلما فرغ قال لعلمكم تقرؤن
خلف امامكم قلنا نعم قال صلى الله عليه وسلم فلا تفعلوا الا بفاتحة الكتاب فانه لا صلاة الا بها
* ورواه حديث الباب ما بين بصري ومكي ومدني وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه مسلم
في الصلاة أيضا وكذا أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار)
بفتح الموحدة وتشديد الحجة (قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بضم العين ابن
عمر العمري (قال حدثني) بالافراد ولا يصلي حدثنا (سعيد بن أبي سعيد) بكسر العين فهما (عن
أبيه) أبي سعيد المقبري قال الدارقطني خالف يحيى القطان أصحاب عبيد الله كلهم في هذا الاستاد
فانهم لم يقولوا عن أبيه ويحيى حافظ فينبغي أن يكون عبيد الله حدث به على الوجهين قال الحفاظ
ابن حجر ولي كل من الروايتين وجه رجح فأما رواية يحيى فللزيادة من الحفاظ وأما الرواية الاخرى
فالكثرة ولأن سعيد الموصوف بالتدليس وقد ثبت سماعه من أبي هريرة ومن ثم أخرج الشيخان
الطريقين فأخرج البخاري طريق يحيى هتافي باب وجوب القراءة وأخرج في الاستئذان طريق
عبيد الله بن عمر وفي الايمان والنذور طريق أبي أسامة كلاهما عن عبيد الله ليس فيه عن أبيه
وأخرجه مسلم من رواية الثلاثة (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخل المسجد فدخل رجل) هو خلاص رافع جده على بن يحيى بن خالد (فصلى) زاد في رواية داود

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الثالث عن عقيل عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن (٨٧) عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال لما كذبني قريش
قت في الحرة فخلا الله لي بيت المقدس
فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر
إليه • وحدثني زهير بن حرب حدثنا
حجين بن المثنى حدثنا عبد العزيز وهو
ابن أبي سلمة عن عبد الله بن الفضل
عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لقد رأيتني في الحرة وقريش
تسألني عن مسراي فسألتني عن
أشياء من بيت المقدس لم أتبعها
فكرت كربة ما كرت مثله قط
قال فرفعه الله لي أنظر إليه ما يسألوني
عن شيء إلا أنبأتهم به وقدر أيتني في
جماعة من الأنبياء فإذا موسى عليه
السلام

(قوله صلى الله عليه وسلم
فخلا الله لي بيت المقدس فطفقت
أخبرهم عن آياته) روى بخلي بتشديد
اللام وتخفيفها وهما طاهران
ومعناه كشف وأظهر وتقدم بيان
لغات بيت المقدس واشتقاقه في
أول هذا الباب وآياته علاماته (قوله
صلى الله عليه وسلم ينطف رأسه ماء
أو يهراق) أما ينطف فعناه يقطر
ويسيل يقال نطف بفتح الطاء ينطف
بضمها وكسرهما وأما يهراق فبضم
الياء وفتح الهاء ومعناه ينصب (قوله
حدثنا حجين بن المثنى) هو بحاء
مهملة مضمومة ثم جيم مفتوحة ثم
ياء ثم نون (قوله صلى الله عليه وسلم
فكرت كربة ما كرت مثله قط)
هو بضم الكافين والضمير في مثله
يعود على معنى الكربة وهو الكرب
أو الغم أو الهم والشئ قال الجوهري
الكربة بالضم الغم الذي يأخذ
بالنفس وكذلك الكرب وكربه الغم
إذا استدعاه (قوله صلى الله عليه وسلم وقدر أيتني في جماعة من الأنبياء صلوات الله عليهم

ابن قيس عند الناس ركعتين (فصل) وفي رواية له ثم جاء فصل (على النبي صلى الله عليه وسلم فرد)
عليه الصلاة والسلام (وقال) ولا يذروا ابن عسا كر فقال (ارجع فصل) ولا ابن عسا كر
وصل (فانك لم تصل) نفي للصحة لانها أقرب لنفي الحقيقة من نفي الكمال فهو أولى المجازين كما مر
فان قلت التعبير بلم دون لمافيه لبس لأن لم محتملة لاستمرار النفي فحولم يلد ولم يولد وانقطاعه فحولم
يكن شيئا مذكورا لأن المعنى أنه كان بعد ذلك شيئا بخلاف لما فان منفيها مستمر النفي الى الحال
وهو المراد هنا أجب بأنه لمادات المشاهدة على أن عدم اعتداله كان واتصل بالحال كان ذلك
قرينة على أن لم وقعت موقع لما فلا لبس وفي رواية ابن عجلان فقال أعد صلواتك (فرجع يصلي)
بإزاء المضارعة على أن الجملة حال منتظرة مقدرة ولا يذروا الوقت والاصلي وابن عسا كر فصل
بالفاء (كما صلى) أولا (ثم جاء فصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال) له عليه الصلاة والسلام
(ارجع فصل فانك لم تصل ثلاثا) أي ثلاث مرات (فقال) بزيادة فاء ولا ابن عسا كر قال (والذي
بعثك بالحق ما أحسن غيره فعلمني) واستشكل كونه عليه الصلاة والسلام تركه ثلاث مرات
يصلي صلاة فاسدة وأجاب التوربشتي بأن الرجل لما رجع ولم يستكشف الحال من مورد الوحي
كانه اغتر بما عنده من العلم فسكت النبي صلى الله عليه وسلم عن تعليمه زجره وتأديبا وارشادا الى
استكشاف ما استنبههم عليه فلما طلب كشف الحال من مورد أرشاده اليه صلى الله عليه وسلم
(فقال) صلى الله عليه وسلم ولا يصلي وابن عسا كر قال (إذا قلت الى الصلاة فكبر) أي تكبيرة
الاحرام (ثم اقرأ ما) ولا تكسبهني عما (تيسر معك من القرآن) وفي حديث أبي داود في قصة
المسيء صلواته من رواية رفاع بن رافع رفعه إذا قلت وتوجه فكبر ثم اقرأ بأم القرآن وما شاء الله
أن تقرأ ولا تجد وابن حبان ثم اقرأ بأم القرآن ثم اقرأ بما شئت (ثم اركع حتى تطمئن) حال كونك
(راكعاً ثم ارفع حتى تعتدل) حال كونك (قائماً) وفي رواية ابن ماجه حتى تطمئن قائماً (ثم اسجد
حتى تطمئن) حال كونك (ساجداً ثم ارفع حتى تطمئن) حال كونك (جالسا) فيه دليل على إيجاب
الاعتدال والجلوس بين السجدين والطمأنينة في الركوع والسجود فهو حجة على أي حنيفة
رجح الله في قوله وليس عنه جواب صحيح (وافعل ذلك) المذكور من التكبير وقراءة ما تيسر وهو
الفتاححة أو ما تيسر من غيرها بعد قراءتها والركوع والسجود والجلوس (في صلاتك كلها) فرضا
ونظرا وانما يذكره عليه الصلاة والسلام بقية الواجبات في الصلاة كالنية والقعود في التشهد
الاخبر لأنه كان معلوما عنده أو لعل الراوي اختصر ذلك • وفي هذا الحديث التحديث والعننة
والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة والاستئذان ومسلم وأبو داود في الصلاة وكذا النسائي
والترمذي وابن ماجه (باب القراءة في صلاة الظهر) • وبالسند قال (حدثنا أبو النعمان)
محمد بن الفضل السدوسي البصري (قال حدثنا أبو عوانة) (الوضاح الشكري الواسطي) عن
عبد الملك بن عمير (الكوفي) (عن جابر بن سمرة) بفتح السين وضم الميم العامري الضعافي ابن
الضعافي (قال قال سعد) لعمر بن الخطاب (كنت) ولا ابن عسا كر فذكرت (أصلي بهم صلاة رسول
الله صلى الله عليه وسلم صلاتي العشي) تنبيه صلاة والعني بفتح العين وكسر الشين المعجمة أي
الظهر والعصر وهو وجه مطابقة الترجمة ولا ابن عسا كر العشاء (لا أخرم) أي لا أنقص (عنها) أي
عن صلاته عليه الصلاة والسلام (كنت أركد) أي أطول القيام (في) الركعتين (الاوليين
وأحذف في) الركعتين (الأخرين) وليس المراد الترك بالكلية لأن الحذف من الشيء نقصه
ولست لي والحوي وأخف بضم الهمزة وكسر الخاء المعجمة وهو يقوى أن المراد في الترجمة ما بعد
الفتاححة لأن الحذف لا يتصور فيها واستفيدة منه عدم سنية سورة بعد الفاتحة في الثالثة والرابعة

إذا استدعاه (قوله صلى الله عليه وسلم وقدر أيتني في جماعة من الأنبياء صلوات الله عليهم

قائم يصلي فاذا رجل ضرب جعداً ثم من (٨٨) رجال شنوءة واذا عيسى بن مريم عليه السلام قائم يصلي أقرب الناس به شهاعة ومن

مسعود الثقفي واذا ابراهيم عليه السلام قائم يصلي أشبه الناس به صاحبكم يعني نفسه صلى الله عليه وسلم فانت الصلاة فامتهم فلما فرغت من الصلاة قال لي قائل يا محمد هذا مالك صاحب النار فسلم عليه فالتفت اليه فبدأني بالسلام * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة حدثنا مالك بن مغول ح وحدثنا ابن غيرويه بن حريز جميعاً عن عبد الله بن غير وألفاظهم متقاربة قال ابن غير حدثنا أبي حدثنا مالك بن مغول

قائم يصلي واذا عيسى بن مريم عليه السلام قائم يصلي واذا ابراهيم عليه السلام قائم يصلي فانت الصلاة فامتهم قال القاضي عياض رحمه الله قد تقدم الجواب في صلاتهم عند ذكر طواف موسى وعيسى عليهما السلام قال وقد تكون الصلاة هنا بمعنى الذكر والدعاء وهي من أعمال الآخرة قال القاضي فان قيل كيف رأى موسى عليه السلام يصلي في قبره وصلى النبي صلى الله عليه وسلم بالأنبياء بيوت المقدس ووجدتهم على مراتبهم في السموات وسلوا عليه ورجبوا به فالجواب أنه يحتمل أن تكون رؤيته موسى في قبره عند الكتيب الآخر كانت قبل صعود النبي صلى الله عليه وسلم الى السماء وفي طريقه الى بيت المقدس ثم وجد موسى قد سبقه الى السماء ويحتمل أنه صلى الله عليه وسلم رأى الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم وصلى بهم على تلك الحال لأول ما رآهم ثم سأله ورجبوا به أو يكون اجتماعهم

وهذا هو الأظهر عند الشافعية قال الجلال المحلى ومقابل الأظهر دليله الاتباع في حديث مسلم وهو في الظهر والعصر ويقاس علمهما غيرهما والسورة على الثاني أقصر كما اشتبه عليه الحديث ثم في ترجيحهم الأول تقديم دليل الثاني على دليل الثالث المثبت عكس الرابع في الأصول لما قام في ذلك عندهم انتهى وذلك لأن دليل الثاني لقراءة السورة في الآخر بين مقدم على حديث انبائها المذكور لكونه في رواية مسلم والأول من روايتهما معاً (فقال) ولا يذروا الأصلي قال (عمر) رضي الله عنه (ذلك) باللام ولا يذروا الوقت والأصلي وابن عساكر ذلك (الظن بك) وهذا الحديث مرفق الباب السابق وهو هنا محذوف في رواية غير أبي ذر والوقت والأصلي وابن عساكر ثابت في روايتهم كافي الفرع وأصله ولم يذكروا في فتح الباري هنا * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن (عن يحيى) بن أبي كثير (عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه) أبي قتادة الحرث بن دعي رضي الله عنه (قال كان النبي) ولا يذركان رسول الله (صلى الله عليه وسلم يقرأ في الركعتين الأولىين) عشرين تحتين وضمة الهمة تنبيه الأولى (من صلاة الظهر يفتحة الكتاب وسورتين) في كل ركعة سورة (يطول في) قراءة الركعة الأولى (ويقصر في) قراءة الركعة الثانية (لأن النشاط في الأولى يكون أكثر) وناسب التخفيف في الثانية حذر من الملل واستدل به على استحباب تطويل الأولى على الثانية وجمع بينه وبين حديث سعد السابق حيث قال أركد في الأولىين بأن المراد تطويلهما على الآخرين لا التسوية بينهما في الطول واستفيد من هذا أفضلية قراءة سورة كاملة ولو قصرت على قراءة قدرها من طويلة قال النووي وزاد البغوي ولو قصرت السورة عن المقروء (ويسمع الآية أحياناً) أي في أحيان جمع حين وهو يدل على تكرار ذلك منه والنسائي من حديث البراء فسمع منه الآية من سورة لقمان والذاريات ولان تخريمه بسم الله تعالى وهل أتاك حديث القاسية فان قلت العلم بقراءة السورة في السرية لا يكون إلا بسمع كلها وانما يفتديق ذلك لو كان في الجهرية أوجب باحتمال أن يكون مأخوذاً من سماع بعضهم قيام القرينة على قراءة باقيها وأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخبرهم عقب الصلاة دائماً وأغالباً بقراءة السورتين وهو بعيد جداً قاله ابن دقيق العيد رحمه الله (وكان) عليه الصلاة والسلام (يقرأ في) صلاة (العصر يفتحة الكتاب وسورتين) في كل ركعة سورة واحدة (وكان يطول) قراءة غير الفاتحة (في) الركعة الأولى منها أي ويقصر في الثانية (وكان يطول في قراءة الركعة الأولى من صلاة الصبح ويقصر في الثانية) ويقاس المغرب والعشاء عليها والسنة عند الشافعية أن يقرأ في الصبح والظهر من طوال المفصل وفي العصر والعشاء من أوساطه وفي المغرب من قصاره لأن الظهر وقت القبولة فطول ليدرك المتأخر والعصر وقت انقضاء الأعمال خفف وأما المغرب فانما أتاني عند اعناء الناس من العمل وحاجتهم الى العشاء لاسيما الصوم ومحل سنية الطوال والواسط إذا كان المصلي منفرداً فان كان اماماً وكان المأمومون محصورين وآثروا التطويل استحب وان لم يكونوا محصورين أو كانوا أولئك لم يؤثروا التطويل فلا يسر هكذا جزم به النووي في شرح المهذب فقال هذا الذي ذكرناه من استحباب طوال المفصل وأوساطه هو فيما إذا أثر المأمومون المحصورون ذلك والاختفاء وحزم به أيضاً في التحقيق وشرح مسلم وقال الحنابلة في الصبح من طوال المفصل وفي المغرب من قصاره وفي الباقي من أوساطه * وفي هذا الحديث التحديث والغنة والقول وآخر جه المؤلف أيضاً وكذا مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه وبالسند قال (حدثنا عمر بن حفص) بن غياث (قال حدثنا الاعشى) سليمان بن مهران (قال حدثني) بالافراد (عنه) بن عمر بن حفص بن غياث (عن أبي معمر) بن عيسى بن معمر بن عبد الله

ومصلاته ورؤيته موسى بعد انصرافه ورجوعه عن صدر الملتقى والله أعلم (قوله عن مالك بن مغول ابن

وهي في السماء السادسة اليها ينتهى ما يعرج به من الارض فيقبض منها واليها ينتهى ما يهبط به من فوقها فيقبض منها قال اذ بعثنى السدرة ما بعثنى قال فرائس من ذهب قال فأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثاً أعطى الصلوات الخمس وأعطى خواتم سورة البقرة وغفر لمن لم يشرك بالله من أمته شيئاً المقحمة

عن الزبير بن عدى عن طلحة عن مرة) أما مغسول فبكسر الميم واسكان الغين المحجمة وفتح الواو وطلحة هو ابن مصرف وهؤلاء الثلاثة أعنى الزبير وطلحة ومرة تابعيون كوفيون (قوله انتهى به الى سدره المنتهى وهي في السماء السادسة) كذا هو في جميع الاصول السادسة وقد تقدم في الروايات الاخر من حديث أنس أنها في السماء السابعة قال القاضي كونها في السابعة هو الاصح وقول الاكثرين وهو الذي يقتضيه المعنى وتسميتها بالمنتهى قلت ويمكن أن يجمع بينهما فيكون أصلها في السادسة ومعظمها في السابعة فقد علم أنها في نهاية من العظم وقد قال الخليل رحمه الله هي سدره في السماء السابعة قد أطلت السموات والجنة وقد تقدم ما حكناه عن القاضي عياض رحمه الله في قوله ان مقتضى خروج النهرين الظاهرين النيل والفرات من أصل سدره المنتهى أن يكون أصلها في الارض فان سلم له هذا أمكن جملة على ما ذكرناه والله أعلم (قوله وغفر لمن لم يشرك بالله من أمته شيئاً المقحمة) هو يضم الميم واسكان القاف وكسر

ابن سحيرة الاسدى الكوفى (قال سألتنا خباباً) بفتح الخاء وتشديد الواو اول ابن الأرت بالمشناة الفوقية بعد الراء رضى الله عنه (أ) كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الظهر والعصر (قال نعم) كان يقرأ فيهما (قلنا) بنون الجمع والعموى والمستملى قلت (بأى شئ كنتم تعرفون قال) ولاي ذر تعرفون ذلك قال (باضطراب لحيته) بكسر اللام ومثناة فوقية بعد التحتية والاصلي لحيته بفتح اللام ومثناة تين تحتيتين فان قلت ان اضطراب لحيته الشريفة المستدل به على قراءته يحصل مثله أيضاً بالذكور والدعاء أيضاً فوجه تعيين القراءة دونهما أحجب بأنها تعينت بقراءة والظاهر أنهم نظروا بالجهريه لان ذلك المحل منها هو محل القراءة لا الذكور والدعاء وإذا انضم الى ذلك قول أبي قتادة كان يسمعون الآية أحياناً فاقوى الاستدلال (باب القراءة في) صلاة (العصر) وبالسند قال (حدثنا محمد بن يوسف) السكندى بكسر اللام والواو وسكون المشناة التحتية وفتح الكاف وسكون النون (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن عمارة بن عمير عن أبي معمر) عبد الله بن سحيرة (قال قلت) والله كشهيمى والاصلي قلنا (لخباب ابن الأرت) بفتح الهمزة والراء وتشديد المشناة الفوقية (أ) كان النبي صلى الله عليه وسلم يهزأ الاستفهام على سبيل الاستخبار (يقرأ في الظهر والعصر قال نعم) كان يقرأ فيهما (قال قلت بأى شئ كنتم تعلمون) أى تعرفون لانه متعمد لمفعول (قراءته) عليه الصلاة والسلام (قال) أى خباب (باضطراب لحيته) الكريمة وفي اليونانية رقم على قوله قال نعم علامة السقوط لابن عساكر (وبه قال) (حدثنا المكي) بالتعريف ولاي ذروا أصلي مكي (بن ابراهيم) بن بشير بن فرقد التيمي الحنظلي البجلي (عن هشام) الدستوائى (عن يحيى بن أبى كثير) بالمشناة (عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه) أبي قتادة الحرب بن ربي (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الركعتين) الاولين (من الظهر والعصر) أى من كل منهما (بفاتحة الكتاب وسورة سورة) بالخفض عطف على سابقه وبالتكرير لانه موزع على الركعات يعنى يقرأ في كل ركعة من ركعتيها سورة بعد الفاتحة (وبسمنا الآية أحياناً) باب القراءة في) صلاة (المغرب) وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسى (قال أخبرنا مالك) هو ابن أنس الأصمى (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبيد الله) بالتصغير (ابن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال ان) أمه (أم الفضل) لبابة بنت الحارث زوج العباس أخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم (سمعتة وهو) أى ابن عباس (يقرأ والمرسلات عرفاً) والجملة حاله وفيه التفات من الحاضر الى الغائب لان القياس أن يقول سمعتى وأنا أقرأ والمرسلات عرفاً (فقال يابى) انضم الموحد مصغراً (والله لقد) ولاي ذر والاصلي بابى لقد (ذكرتني) بتشديد الكاف شيئاً نسيت (بقرأتلك) وفي نسخة بقرأتلك بضم القاف وبالنون (هذه السورة) منصوب بقوله بقرأة عند البصريين أو بذكرتني عند الكوفيين (لأنها) أى السورة (آخر ما سمعت) بخذف ضمير المفعول ولابن عساكر ما سمعتة (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يقرأ بها في) صلاة (المغرب) أى في بيته كما رواه النسائى وأما ما في حديث عائشة أنها الظاهر فكانت في المسجد وأجيب عن قول أم الفضل عند الترمذى خروج النيار رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عاصب رأسه بالجل على أنه خرج اليهم من المكان الذى كان راقدا فيه الى الحاضر بن في البيت فصلي بهم فيه * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضاً في المغازى وسلم في الصلاة وكذا أبو داود وابن ماجه * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولاي ذر حدثنى (أبو عاصم) النبيل (عن ابن جريج) عبد الملك (عن ابن أبى مليكة) بضم الميم وفتح اللام زهير بن عبد الله المكي الأحول (عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن مروان بن الحكم) الذى الأموى (قال

وحدثني أبو الربيع الزهراني حدثنا (٩٠) عبد وهو ابن العوام قال أخبرنا الشيباني قال سألت زبدي بن حبش عن قول الله

تعالى فكان قاب قوسين أو أدنى فقال أخبرني ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى جبريل عليه السلام له سماء جناح المهاد ومعنى الكلام من مات من هذه الأمة غير مشرك بالله غفر له المقدمات والمراد والله أعلم بغفراتها أنه لا يخلد في النار بخلاف المشركين وليس المراد أنه لا يعذب أصلاً فقد تقررت نصوص الشرع واجماع أهل السنة على إثبات عذاب بعض العصاة من الموحدين ويحتمل أن يكون المراد بهذا خصوصاً من الأمة أي بغفران بعض الأمة المقدمات وهذا يظهر على مذهب من يقول ان لفظة من لا تقتضي العموم مطلقاً وعلى مذهب من يقول لا تقتضيه في الاخبار وان اقتضته في الأمر والنهي ويمكن تصحيحه على المذهب المختار وهو كونهم العموم مطلقاً لانه قد قام دليل على ارادة الخصوص وهو ما ذكرناه من النصوص والاجماع والله أعلم

(باب معنى قول الله عز وجل ولقد رآه نزلة أخرى وهل رأى النبي صلى الله عليه وسلم ربه ليلة الاسراء)

قال القاضي عياض رحمه الله اختلاف السلف والخلف هل رأى نبينا صلى الله عليه وسلم ربه ليلة الاسراء فانكرته عائشة رضي الله عنها كما وقع هنافي صحيح مسلم وجاء مثله عن أبي هريرة وجاعة وهو المشهور عن ابن مسعود واليه ذهب جماعة من المحدثين والمتكلمين وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه رآه بعينه ومثله عن أبي ذر وكعب رضي الله عنهما والحسن رحمه الله وكان يخلف على ذلك وحكي مثله عن ابن مسعود وأبي هريرة وأحمد بن حنبل

قال زبدي بن ثابت ما لك تقرأ في المغرب بقصار يتنوبن العوض عن المضاف اليه أي بقصار الفصل وللكشميني بقصار المفصل ولا يذري عن الفضل وهو استفهام على سبيل الانكار وكان مروان حينئذ أميراً على المدينة من قبل معاوية والنسائي بقصار السور (وقد سمعت) بضم التاء وفي بعضها بفتحها (النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ بطول الطولين) أي بأطول السورتين الطويلتين وطولاً تأتيت أطول والطولين بمثنيتين تحتيتين ثنية طولي وهذه رواية الاكثرو عزها في الفرع لأبي الوقت والاصيلي وفي رواية كريمة بطول الطولين بضم الطاء وسكون الواو وباللام فقط ووجه البرماوى كالكرماني بأنه أطلق المضمر وأراد الوصف أي كان يقرأ أعقد أطول الطولين اللتين هما البقرة والنساء والأعراف وتعقبه في فتح الباري بأنه يلزم منه أن يكون قرأ بقدر السورتين وليس هو المراد ولم يقع تفسير السورتين في رواية البخاري وفي رواية أبي الاسود عن عروة عن زبدي بن ثابت عند النسائي بطول الطولين المص ولا يذري داود فقلت وما طول الطولين قال الأعراف لكن بين النسائي في رواية له أن التفسير من قول عروة وزاد أبو داود قال يعني ابن جريج وسألت أبا ابن أبي مليكة فقال لي من قبل نفسه المائدة والأعراف وعند الجوزي مثله إلا أنه قال الانعام بدل المائدة وعند الطبراني وأبي نعيم في مستخرجهم بدل الانعام بنونس وفي تفسير الأخرى ثلاثة أقوال المحفوظ فيها الانعام ولم يرد البقرة والاقبال بطول الطول فدل على أنه أراد الأطول من بعد البقرة وذلك هو الأعراف وتعقب بأن النساء هي الأطول بعدها وأجيب بأن عدد آيات الأعراف أكثر من عدد النساء وغيرها من السبع بعد البقرة وان كان كلمات النساء تزيد على كلمات الأعراف وقد جرح ابن المنير إلى أن تسمية الأعراف والانعام بالطولين إنما هو لعرف فيهما لا أنهم ما أطول من غيرهما وجرح ابن المنير بين الآثار المختلفة في اطالة القراءة في المغرب وتخفيفها بأن تحمل الاطالة على الندرة تنبيهاً على المشروعة وبحمل التخفيف على العادة تنبيهاً على الأولى قال ولذلك قال في الاطالة سمعته يقرأ وفي التخفيف كان يقرأ انتهى وتعقبه في فتح الباري بأنه غفل عما في رواية الميهقي من طريق أبي عاصم شيخ المؤلف فيه بلفظ لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ ومثله في رواية حجاج بن محمد عن ابن جريج عند الاسماعيلي واستنبط من الحديث امتداد وقت المغرب الى غيموبة الشفق الأحمر واستشكل بأنه اذا قرأ الأعراف يدخل وقت العشاء قبل الغراز وأجيب بجوابين أحدهما أنه لا يمتنع اذا وقع ركعة في الوقت وتعقب بأن إخراج بعض الصلاة عن الوقت ممنوع ولو أجزأت فلا يحمل ما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم على ذلك الثاني أنه يحتمل أنه أراد بالسورة بعضها وليس الحديث نصاً في أنه أتم السورة كذا قاله البرماوى والأبني وفيه نظر لانه لو كان قرأ شيئاً منها يكون قد درس سورة من قصار الفصل لما كان لانكار زبدي معنى وروى حديث زبدي هشام بن عروة عن أبيه عنه كما عند ابن خزيمة أنه قال مروان انك تخفف القراءة في الركعتين من المغرب فوالله لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ فيها بسورة الأعراف في الركعتين جميعاً وما ذكره البرماوى من اشتراط إيقاع الركعة في الوقت هو الذي عليه الاسنوي والأذري وابن القري وتعقب باطلاق الشيخين الراقي والنسوي كغيرهما عدم العصيان ولم يقيدها بما اذا أتت ركعة في الوقت وكذا أجاب البغوي في فتاويه بالاطلاق وجعل التقييد بالاتبان ركعة احتمالاً لا قطعاً والاطلاق وظاهر كلام الخادم اعتماده انتهى والمستحب القراءة في المغرب بقصار المفصل وهو مذهب أبي حنيفة وصاحبيه ومالك وأحمد وإسحق ويؤيده حديث رافع السابق في المواقيت أنهم كانوا ينتضون بعد صلاة المغرب فاتمه يدل على تخفيف القراءة فيها وعند ابن ماجه بسند صحيح عن ابن عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب قل يا أيها الكافرون

وحكى أصحاب المقالات عن أبي الحسن الأشعري وجماعة من أصحابه أنه رآه (٩١) ووقف بعض مشايخنا في هذا وقال ليس عليه دليل

واضح ولكنه جائز ورؤية الله تعالى في الدنيا جائزة وسؤال موسى إياه دليل على جوازها إذ لا يحل نبي ما يجوز أو يتع على ربه وقد اختلفوا في رؤية موسى صلى الله عليه وسلم ربه وفي مقتضى الآية ورؤية الجبل في حساب القاضي أبي بكر ما يقتضي أنهم رأوا به وكذلك اختلفوا في أن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هل كان ربه سبحانه وتعالى ليلة الإسراء بغير واسطة أم لا حكى عن الأشعري وقوم من المشككين أنه كله وعز بعضهم هذا إلى جعفر بن محمد وابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم وكذلك اختلفوا في قوله تعالى ثم دنا فتدلى قالوا كثرون على أن هذا الدنو والتدلى منقسم ما بين جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم وأختص بأحد هما من الآخر أو من السدرة المنتهى وذكر عن ابن عباس والحسن ومحمد بن كعب وجعفر بن محمد وغيرهم أنه دنا من النبي صلى الله عليه وسلم إلى ربه سبحانه وتعالى وأمن الله تعالى وعلى هذا القول يكون الدنو والتدلى متاؤلا ليس على وجهه بل كما قال جعفر بن محمد الدنو من الله تعالى لأجله ومن العباد بالحدود فيكون معنى دنا النبي صلى الله عليه وسلم من ربه سبحانه وتعالى وقربه منه ظهور عظم منزلته لديه وإشراق أنوار معرفته عليه وإطلاعه من غيبه وأسرار ملكوته على ما لم يطلع سواه عليه والدنو من الله سبحانه له إظهار ذلك له وعظيم بره وفضله العظيم لديه ويكون قوله تعالى قاب قوسين أو أدنى على هذا عبارة عن لطف المحل وإيضاح المعرفة

وقل هو الله أحد وكان الحسن يقرأ فيها بآزلات والعبادات ولا يدعهما * ورواه حديث الباب الستة ما بين بصري ومكي ومدني وفيه التحديث والنعنة والقول وأخرجه أبو داود والنسائي في الصلاة (باب) حكم (الجهر) بالقراءة (في) صلاة (المغرب) * وبه قال (حدثنا) عبد الله بن يوسف التميمي المصري (قال أخبرنا مالك) الإمام (المغرب) الأصمعي (عن ابن شهاب) الزهري (عن محمد بن جبير بن مطعم) بضم الميم وكسر العين وقد وقع التصريح بالتحديث من طريق سفيان عن الزهري (عن أبيه) جبير بن مطعم بن عدي (قال سمعت رسول الله) (ولاي) ذكر سمعت النبي (صلى الله عليه وسلم) يقرأ (في) صلاة (المغرب) بالطور (أي) بسورة الطور كما هو قول ابن الجوزي يحتمل أن تكون الباء بمعنى من كقوله تعالى عينا شرب بها عباد الله يعني فيكون المراد أنه عليه الصلاة والسلام قرأ بعض سورة الطور واستدلال الطحاوي لذلك بما رواه من طريق هشيم عن الزهري في حديث جبير بقوله فسمعت يقول ان عذاب ربك لواقع قال فاجبر أن الذي سمعه من هذه السورة هي هذه الآية خاصة معارض بما عند المؤلف في التفسير حيث قال سمعته يقرأ في المغرب بالطور فلما بلغ هذه الآية أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون الآيات إلى قوله المسيطرون كاد قلبي يطير * وفي رواية أسامة ومحمد بن عمرو سمعته يقرأ بالطور وكتاب مسطور وزاد ابن سعد في رواية فاستمعت قراءته حتى خرجت من المسجد على أن رواية هشيم عن الزهري بخصوصها مضعفة وقد كان سماع جبير لقراءته عليه الصلاة والسلام لما جاء في أسارى بدر كما عند المؤلف في الجهاد وكان ذلك أول ما قرأ الإسلام في قلبه كافي المغازي عند المصنف أيضا * ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين بصري ومدني وفيه التحديث والاختصار والنعنة والقول والسماع وأخرجه أيضا في الجهاد والتفسير ومسلم وأبو داود في الصلاة وكذا النسائي فيها وفي التفسير وابن ماجه وفيه (باب الجهر) بالقراءة (في) صلاة (العشاء) * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل (قال حدثنا جعفر عن أبيه) سليمان بن طرخان (عن بكر) بسكون الكاف ابن عبد الله المزني (عن أبي رافع) بالفاء والعين المهملة نفع الصائغ (قال صليت مع أبي هريرة) رضي الله عنه (العمرة) أي صلاة العشاء (فقرأ) فيها بعد الفاتحة (إذا السماء انشقت فسجد) أي عند محل السجود منها سجدة (فقلت له) أي سألته عن حكم السجدة (قال سجدت) زاد في الرواية الآتية في الباب التالي لهذا بها وفي رواية هناك بدل بها فيها (خلف أبي القاسم) رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في الصلاة (فلا) أزال أسجد بها أي بالسجدة أو الباء ظرفية أي فيها يعني السورة إذا السماء انشقت (حتى ألقاه) أي حتى أموت فان قلت قوله فلا أزال أسجد بها أعم من أن يكون داخل الصلاة أو خارجها فلا حجة فيه على الإمام مالك حيث قال لا تسجد فيها وحيث كرم في المشهور عنه السجدة في الفريضة لأنه ليس مرفوعا أحجب بان المكارة في رفعه مكارة في المحسوس إذ كونه مرفوعا غير خاف ويدل له أيضا ما أخرجه ابن خزيمة من رواية أبي الأشعث عن معتمر بهذا الإسناد صليت خلف أبي القاسم فسجد بها وما أخرجه الجوزي من طريق يزيد بن هرون عن سليمان التيمي بلفظ صليت مع أبي القاسم فسجد فيها فهو حجة على مالك رحمه الله مطلقا * ورواه هذا الحديث الستة أربعة منهم بصريون وأبو رافع مدني وفيه ثلاثة من التابعين يروى بعضهم عن بعض والتحديث والنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في سجود القرآن ومسلم وأبو داود والنسائي في الصلاة * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي (قال حدثنا) شعبه بن الحجاج (عن عدي) هو ابن ثابت الأنصاري (قال سمعت البراء) بن عازب رضي الله عنه (أن النبي) (ولا يصلي) أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان في سفر فقرأ (في) صلاة (العشاء) في إحدى الركعتين (في) رواية النسائي في الركعة الأولى (بالتين والزيتون) وفي الرواية الآتية

والإشراف على الحقيقة من نبينا صلى الله عليه وسلم ومن الله إجابة الرغبة وإبانة المترلة ويتأول في ذلك ما يتأول في قوله صلى الله عليه وسلم

عن ربه عز وجل من تقرب مني شبرا تقربت (٩٣) منه ذراعاً الحديث هذا آخر كلام القاضي وأما صاحب التحرير فإنه اختار اثبات الرواية

والتي على الحكاية وانما قرأ عليه الصلاة والسلام في العشاء بقصر المفضل لكونه كان مسافرا
والسفر يطلب فيه التخفيف لانه مظنة المشقة وحيث قد يحمل حديث أبي هريرة السابق على
الحضر فلذا قرأ فيها بأوساط المفضل * وفي هذا الحديث التحديث والعنونة والقول والسماع
وأخرجه المؤلف أيضا في التفسير والتوحيد والخسبة في الصلاة * هذا (باب القراءة في) صلاة
(العشاء بالسجدة) أي بالسورة التي فيها سجدة التلاوة . وبه قال (حدثنا) ولا يدرى في نسخة
حدثني بالافراد (مسدد) أي ابن مسرهد (قال حدثنا يزيد بن زريع) تصغير زرع (قال
حدثني) بالافراد ولا يدرى والوقت والاصلي وابن عساكر حدثنا (التي) سليمان بن طرخان
(عن بكر) بسكون الكاف ابن عبد الله المزني (عن أبي رافع) نفي الصائغ (قال صليت مع
أبي هريرة) رضي الله عنه (العمدة فقرا) فيها سورة (إذا السماء انشقت فسيجد فقلت) له
(ما هذه) السجدة (قال سجدت بها) ولا يدرى والوقت فيها (خلف أي القاسم صلى الله عليه
وسلم) أي في الصلاة (فلا أزال أسجد بها) وفي رواية لا يدرى والوقت وابن عساكر فيها (حتى
ألقاه) صلى الله عليه وسلم وهو كناية عن الموت * هذا (باب القراءة في) صلاة (العشاء) وبه قال
(حدثنا) (خلاد بن يحيى) بن صفوان السلي الكوفي المتوفى بمكة قريبا من سنة ثلاث عشرة
ومائتين (قال حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون المهملة ابن كدام الكوفي (قال حدثنا عدي
ابن ثابت) بالمثلثة ونسبه هنا لابي بخلاف الرواية السابقة (سمع) ولا يدرى الوقت أنه سمع (البراء
رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ والتين) بالواو على الحكاية وفي رواية
لا يدرى بالتين (والزيتون في) صلاة (العشاء) ولا يدرى في نسخة يقرأ في العشاء بالتين والزيتون
(وما سمعت أحدا أحسن صوتا منه أو) أحسن (قراءة) منه صلى الله عليه وسلم شك الراوي
وانما كرر هذا الحديث لتضمنه ما ترجمه ولا اختلاف ببعض الروايات ولما فيه من زيادة قوله
وما سمعت أحدا الخ وشيخ البخاري فيه من أفراده وتأتي بقية مباحثه في آخر التوحيد إن
شاء الله تعالى بعون الله وقوته * هذا (باب) بالتين (يطول) المصلي (في) الركعتين (الأوليين)
من العشاء (ويحذف) يترك القراءة (في) الركعتين (الآخرين) منها * وبه قال (حدثنا
سليمان بن حرب قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن أبي عيون) ولا يصلي زيادة محمد بن عبد الله
الثقي (قال سمعت جابر بن سمرة قال قال عمر) بن الخطاب (يسعد) أي ابن أبي وقاص (لقد
باللام ولا يدرى الوقت والاصلي قد) شكوك في كل شيء حتى الصلاة (بالجر في الضرع وأصله قال
الزركشي لان حتى جارة وتعبه البدن الدمايني بأن الجارة تكون بمعنى الى وليست هنا كذلك
وانما هي عاطفة فالجر بالمعطف ولا يصلي حتى في الصلاة باعادة حرف الجر وضبطها العيني
بالرفع على أن حتى هنا غاية لما قبلها زيادة كما في قولهم مات الناس حتى الانبياء والمعنى حتى
الصلاة شكوك فيها فيكون ارتفاعه على الابتداء وخبره محذوف (قال) سعد (أما أنا فأمض) بضم
الميم أي أطول القراءة (في) الركعتين (الأوليين وأحذف) القراءة (في) الركعتين (الآخرين
ولا ألو) بعد الهمزة وضم اللام أي لا أقصر (ما اقتديت به من صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال) عمر (صدقت ذلك الظن بك أو) قال (ظني بك) شك الراوي وهذا الحديث قد سبق في باب
وجوب القراءة للامام والمأموم ومطولاً وأخرجه هنا الغرض الترجمة مع ما بينهما من الزيادة والنقص
واختلاف رواية الاسناد * (باب القراءة في) صلاة (الفجر وقالت أم سلمة) مما وصله المؤلف في
الجلطفت وراء الناس (قرأ النبي صلى الله عليه وسلم بالطور) لكن ليس فيه تعيين صلاة الصبح

قال والحجيم في هذه المسئلة وان كانت كثيرة ولكن لا تتمسك الابالاقوى منها وهو حديث ابن عباس رضي الله عنهم اجمعين أن تكون الخلة لبراهيم والكلام لموسى والرؤية لمحمد صلى الله عليه وسلم وعن عكرمة سئل ابن عباس رضي الله عنهم اهل رأي محمد صلى الله عليه وسلم ربه قال نعم وقد روى بأسناد لا بأس به عن شعبة عن قتادة عن أنس رضي الله عنه قال رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه وكان الحسن يحلف لقد رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه والاصل في الباب حديث ابن عباس جبر الامة والمرجوع اليه في المعضلات وقد راجعه ابن عمر رضي الله عنهم في هذه المسئلة وراسله هل رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه فأخبره أنه رآه ولا يقدح في هذا حديث عائشة رضي الله عنها لأن عائشة لم تخبر أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لم أر ربي وإنما ذكرت متأولة لقول الله تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولاً ولقول الله تعالى لا تذركه الابصار والصحابي اذا قال قولاً وخالفه غيره منهم لم يكن قوله حجة واذا صححت الروايات عن ابن عباس في اثبات الرؤية وجب المصير الى اثباتها فانهم اليست مما يدرك بالعقل ويؤخذ بالظن وانما يتلقى بالسمع ولا يستحيز أحد أن يظن بأن عباس أنه تكلم في هذه المسئلة بالظن والاجتهاد وقد قال معمر بن راشد حين ذكر اختلاف عائشة وابن عباس ما عائشة عندنا أعلم من ابن عباس ثم إن ابن عباس أثبت شيئاً نفاه غيره والمثبت مقدم على النافي

هذا كلام صاحب التحرير فالحاصل أن الراجح عندنا كثر العلماء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى عيسى بن مريم عليه السلام نعم

ليلة الاسراء الحديث ابن عباس وغيرهما تقدم واثبات هذا لا يأخذونه الا بالسماع (٩٣) من رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا

عما لا ينبغي أن يشك فيه ثم ان عائشة رضي الله عنها لم تنف الرؤية بحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان معها حديث لذكرته وانما اعتمدت الاستنباط من الآيات وسنوضح الجواب عنها فأما احتجاج عائشة بقول الله تعالى لا تدركه الابصار فخوابه ظاهر فان الادراك هو الاحاطة والله تعالى لا يحاط به واذا ورد النص بنفي الاحاطة لا يلزم منه نفي الرؤية بغير احاطة وأجيب عن الآية بأجوبة أخرى لاحاجة اليها مع ما ذكرناه فانه في نهاية من الحسن مع اختصاره وأما احتجاجها رضي الله عنها بقول الله تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا الآية فالجواب عن نفسه من أوجه أحدها أنه لا يلزم من الرؤية وجود الكلام حال الرؤية فيجوز وجود الرؤية من غير كلام الثاني أنه عام مخصوص بما تقدم من الأدلة الثالث ما قاله بعض العلماء ان المراد بالوحى الكلام من غير واسطة وهذا الذي قاله هذا القائل وان كان محتملا ولكن الجمهور على أن المراد بالوحى هنا الالهام والرؤية في المنام وكلاهما يسمى وحيا وأما قوله تعالى أو من وراء حجاب فقال الواحدى وغيره معناه غير مجاهر لهم بالكلام بل يسمعون كلامه سبحانه وتعالى من حيث لا يرؤونه وليس المراد أن هناك حجابا يفصل موضعين موضع ويدل على تحديد المحجوب فهو بمنزلة ما يسمع من وراء الحجاب حيث لم ير المتكلم والله أعلم (قوله وحدثني أبو الربيع الزهراني) هو بفتح الزاى واسكان الهاء واسمه سليمان بن داود

نم روى المؤلف الحديث من طريق يحيى بن أبي زكريا الغساني عن هشام بن عروة عن أبيه أن أم سلمة شكت الى النبي صلى الله عليه وسلم في أنشكى الحديث وفيه فقال اذا أقمت الصلاة للصبح فطوفى وأما حديث ابن خزيمة وهو يقرأ في العشاء فشاذه وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي ياس (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (قال حدثنا سيار بن سلامة) زاد الاصيلي هو ابن المنال (قال دخلت أنا وأبي على أبي رزق) يفتح الموحد نضلة بن عبيد (السلي فسألناه عن وقت الصلوات المكتوبات ولا يذروا الاصيلي عن وقت الصلاة بالافراد (فقال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلى الظهر حين تزول الشمس و) يصلى (العصر ويرجع الرجل الى أقصى) آخر (المدينة والشمس حية) أى باق حره لم تتغير قال أبو المنال (ونسيت ما قال) أبو رزق (في المغرب ولا يبالى) عليه الصلاة والسلام (بتأخير العشاء الى ثلث الليل) عطف على قوله يصلى كقوله (ولا يحب النوم قبلها ولا الحديث بعدها) أى العشاء (ويصلى الصبح فينصرف) ولا يصلى وأبي ذر وينصرف (الرجل فيعرف جلسته) أى مجالسه (وكان يقرأ في الركعتين) اللتين هما الصبح (أو) في (أحدهما ما بين الستين الى المائة) من آيات القرآن قال الحافظان حجر وهذه الزيادة تفرد بها شعبه عن أبي المنال والشك فيهما منه وقد رها في رواية الطبراني بالحققة ونحوها وفي رواية لمسلم أنه عليه الصلاة والسلام قرأ فيها بالصفات والحاكم بالواقعة والسراج بسند صحيح بأقصر سورتين في القرآن وهذا الاختلاف وغيره بحسب اختلاف الاحوال وقد أشار البرماوى كالكرماني الى أن القياس أن يقول ما بين الستين والمائة لان لفظة بين تقتضى الدخول على متعدد ويحتمل أن يكون التقدير ويقرأ ما بين الستين وفوقها فحذف لفظ فوقها لدلالة الكلام عليه * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا اسمعيل بن ابراهيم) بن علية (قال أخبرنا ابن جريج) بضم الجيم الاولى عبد الملك (قال أخبرني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رياح (أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول في كل صلاة يقرأ القرآن وجوبا سواء كان سرا أو جهازا يقرأ بالبناء للفعول ولا يصلي وابن عساكر نقرأ بالتون المفتوحة مبني للفاعل أى نحن نقرأ كذا هو موقوف لكن روى مرفوعا عند مسلم من رواية أبي أسامة عن حبيب بن الشهيد بلفظ لا صلاة الا بقراءة الأأن الدارقطني أنكروه على مسلم وقال ان المحفوظ عن أبي أسامة وقفه كما رواه أصحاب ابن جريج وكذا رواه أحمد عن يحيى القطان وأبي عبيد الحيداد كلاهما عن حبيب المذكور موقوفا وآخرجه أبو عوانة من طريق يحيى بن أبي الحجاج عن ابن جريج كرواية الجماعة لكن زاد في آخره وسمعتة يقول لا صلاة الا بفتح الكتاب فظاهره أن ضمير سمعته النبي صلى الله عليه وسلم فيكون مرفوعا بخلاف رواية الجماعة نعم قوله (فأسمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمعناكم وما أخفى عنا أخفينا عنكم) يشعر بأن جميع ما ذكره متلقى عن النبي صلى الله عليه وسلم فيكون الجميع حكم الرفع وسقط لفظ عنكم للاربعة وزاد مسلم في رواية عن أبي خزيمة وغيره عن اسمعيل فقال له الرجل وان لم أزد قال (وان لم تزد على أم القرآن أجرت) من الاجزاء وهو الاداء الكافي لسقوط التعبد وللقاسي جرت بغير همز مفهومة أن الصلاة بغير الفاتحة لا تجزى فهو حجة على الخفية (وان زدت) عليها (فهو خير) لك ورواية هذا الحديث خمسة وفيه التحديث والاختار والسماع والقول وآخرجه مسلم وقد تكلم يحيى بن معين في حديث اسمعيل بن علية عن ابن جريج خاصة لكن تابعه عليه جماعة فقوى والله المعين (باب الجهر بقراءة صلاة الفجر) ولا يذروا صلاة الصبح (وقالت أم سلمة) مما وصله المؤلف في الحج (طفت) بالكعبة (وراء الناس والنبي صلى الله عليه وسلم يصلى) أى الصبح (ويقرأ بالطور) ولا يصلي وابن عساكر يقرأ بغير واو وبه قال

(قول مسلم رحمه الله حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حفص بن غياث عن الشيباني عن زر عن عبد الله) هذا الاسناد كله كوفيون وغياث

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حفص (٩٤) بن غياث عن الشيباني عن زر عن عبد الله قال ما كذب الفؤاد ما رأى قال رأى

جبريل له ستمائة جناح * حدثنا
عبد الله بن معاذ العنبري حدثنا
أبي حدثنا شعبة عن سليمان
الشيباني سمع زر بن حبيش

بالعين المجعة والشيباني هو أبو اسحق
واسمه سليمان بن فيروز وقيل ابن
خافان وقيل ابن عمرو وهو تابعي
وأما زرقب كسر الزاي وحبيش بضم
الحاء وفتح الموحدة وآخره الشين
المجعة وهو من المهرين زاد على مائة
وعشرين سنة وهو من كبار التابعين
(قوله عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه في قوله تعالى ما كذب
الفؤاد ما رأى قال رأى جبريل له
ستمائة جناح) هذا الذي قاله عبد الله
رضي الله عنه هو مذهبه في هذه
الآية وذهب الجمهور من المفسرين
إلى أن المراد أنه رأى ربه سبحانه وتعالى
ثم اختلف هؤلاء فذهب جماعة إلى
أنه صلى الله عليه وسلم رأى ربه بفؤاده
دون عينيه وذهب جماعة إلى أنه
رآه بعينه قال الامام أبو الحسن
الواحدي قال المفسرون هذا
اخبار عن رؤية النبي صلى الله عليه
وسلم به عز وجل ليلة المعراج قال
ابن عباس وأبو ذر وأبراهيم التيمي
رآه بقلبه قال وعلى هذا رأى بقلبه
ربه رؤية صحيحة وهو أن الله تعالى
جعل بصره في فؤاده وأخلق لفؤاده
بصرا حتى رأى ربه رؤية صحيحة كما
رى بالعين قال وقد ذهب جماعة من
المفسرين إلى أنه رآه بعينه وهو
قول أنس وعكرمة والحسن
والربيع قال المبرد ومعنى الآية
أن الفؤاد رأى شيئا فصدق فيه وما
رأى في موضع نصب أي ما كذب
الفؤاد مرثية وقرأ ابن عامر ما كذب
بالتشديد قال المبرد معناه أنه رأى شيئا
فقبله وهذا الذي قاله المبرد على أن الرؤية للفؤاد فان جعلها البصر فظاهر أي ما كذب الفؤاد ما رآه البصر هذا آخر كلام الواحدى عنهما

(حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال حدثنا أبو عوانة) (الوضاح) (عن أبي بشر) (بالموحدة
المكسورة والمجعة الساكنة ولا يذروا الاصل هو جعفر بن أبي وحشية كذا في الفرع واسم
أبي وحشية اياس) (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس) (وللاصلي عن عبد الله بن عباس) (رضي الله
عنهما قال انطلق النبي صلى الله عليه وسلم) قبل الهجرة بثلاث سنين (في طائفة) (ما فوق الواحد
(من أصحابه) حال كونهم (عامدين) أي قاصدين (إلى سوق عكاظ) بضم المهملة وتخفيف
الكاف آخره مجعة بالصرf وعدمه كما في الفرع وأصله قال السفاقسي هو من اضافة الشيء إلى
نفسه لان عكاظ اسم سوق للعرب بناحية مكة قال في المصابيح لعل العلم هو مجموع قولنا سوق
عكاظ كما قالوا في شهر رمضان وإن قالوا عكاظ فعلى الحذف كقولهم رمضان (وقد حيل) أي حجز
(بين الشياطين وبين خبر السماء وأرسلت عليهم الشهب) بضم الهاء جمع شهاب وهو شعله نار
ساطعة ككوكب ينقض (فرجعت الشياطين إلى قومهم فقالوا ما لكم فقالوا) بالفاء وغيره أي ذر
قالوا (حيل بيننا وبين خبر السماء وأرسلت علينا الشهب قالوا) أي الشياطين (ما حال بينكم وبين
خبر السماء الا شيء حدث فاضربوا) أي سبروا (مشارك الارض ومغارها) أي فيها فالنصب على
الظرفية (فانظروا) (وللاصلي وابن عساكر وانظروا) (ما هذا الذي) بانيات اسم الاشارة ولابن
عساكر ما الذي (حال بينكم وبين خبر السماء) ولغير ابن عساكر حيل لكثرة في اليونانية ضب
عليها وشطب (فانصرف أولئك) الشياطين (الذين توجهوا نحو تهامة) بكسر التاء مكة وكانوا من
جن نصيبين (إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بنخله) بفتح النون وسكون الحاء المجعة غير
منصرف للعلمية والتأنيث موضع على ليلة من مكة حال كونهم (عامدين إلى سوق عكاظ وهو)
عليه الصلاة والسلام (يصلي بأصحابه صلاة الفجر الصبح) (فلا سمعوا القرآن استعوا له) أي
قصده وأصغوا إليه وهو ظاهر في الجهر المترجم له (فقالوا هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر
السماء فهناك حين رجعوا إلى قومهم وقالوا) بالواو وفي رواية قالوا وهو العامر في طرف المكان
ولا يذروا الوقت والاصلي وابن عساكر فقالوا بالفاء وحينئذ فالعامل في الظرف رجعوا مقدرا
يقسم المذكور (يا قومنا انما جئناكم بأخبار) بديع ما بينا لساير الكتب من حسن نظمه وصحة
معانيه وهو مصدر وصفة للبالغة (يهدي إلى الرشاد) يدعو إلى الصواب (فأمنابه) أي بالقرآن
(ولن نشرك بربنا أحدا) فأنزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم قل أوحى إلى (زاد الاصلي
أنه استمع نقر من الجن) (وانما أوحى إليه قول الجن) وأراد بقول الجن الذي قصه ومفهومه أن
الحيلة بين الشياطين وخبر السماء حدثت بعد نبوة تبييننا محمد صلى الله عليه وسلم ولذلك أنكرته
الشياطين وضرر بواشراق الارض ومغارها بالعرفوا خبره ولهذا كانت الكهانة فاشية
في العرب حتى قطع بينهم وبين خبر السماء فكانت من مهام دلائل النبوة لكن في مسلم ما يعارض
ذلك فنعمه وقع الاختلاف فقيل لم يزل الشهب منذ كانت الدنيا وقيل كانت قليلة فغلظ أمرها
وكثر بعد البعث وذكر المفسرون أن حراسة السماء والرحى بالشهب كان موجودا لكن عند
حدوث أمر عظيم من عذاب ينزل بأهل الارض أو إرسال رسول اليهم وقيل كانت الشهب
مرثية معلومة ولكن رعى الشياطين بها وحرأقهم لم يكن الا بعد النبوة ورواه هذا الحديث
الحسنه ما بين بصري واسطى وكوفي وفيه التحديث والغنة والقول وآخرجه المؤلف أيضا
في التفسير ومسلم في الصلاة والترمذي والنسائي في التفسير وهذا الحديث مرسل صحابي لان ابن
عباس لم يرفعه ولا هو مدرك للقصة وبه قال (حدثنا مسدد) بن مسهر (قال حدثنا اسمعيل)
ابن عليه (قال حدثنا أيوب) السخيتاني (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله

عن عبد الله قال لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال رأى جبريل في صورته له ستمائة (٩٥) جناح * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا

على بن مسهر عن عبد الملك عن
 عطاء عن أبي هريرة ولقد رآه نزلة
 أخرى قال رأى جبريل عليه السلام
 * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة أخبرنا
 حفص عن عبد الملك عن عطاء عن
 ابن عباس قال رآه بقلبه * حدثنا
 أبو بكر بن أبي شيبة وأبو سعيد
 الأشجعيان وكيع قال الأشجعي
 حدثنا وكيع حدثنا الأعمش عن
 زياد بن الحصين أبي جهمة عن أبي
 القاسم عن ابن عباس

(قوله عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه في قول الله تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال رأى جبريل في صورته له سماءة جناح) هذا الذى قاله عبد الله رضى الله عنه هو قول كثيرين من السلف وهو مروى عن ابن عباس رضى الله عنه ما وابن زيد ومحمد بن كعب ومقاتل بن حيان وقال الضعفاء المراد أنه رأى سدره المنتهى وقيل رأى رفرفا أخضر وفى الكبرى قولان للسلف منهم من يقول هو نعت الآيات ويجوز نعت الجماعة بنعت الواحدة كقوله تعالى ما أرب أخرى وقيل هو صفة لمحمد وفى تقديره رأى من آيات ربه الآية الكبرى (قوله عن أى هريرة رضى الله عنه في قول الله تعالى ولقد رآه نزله أخرى قال رأى جبريل) هكذا قاله أيضاً كثير العلماء قال الواحدى قال أكثر العلماء المراد رأى جبريل فى صورته التى خلقه الله تعالى عليها وقال ابن عباس رأى ربه سبحانه وتعالى وعلى هذا معنى نزله أخرى يعود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقد كانت له غرجات فى تلك الليلة لاستحطاط عدد الصلوات فكل

عنهما (قال قرأ) أي جهر (التي صلى الله عليه وسلم فيما أمر وسكت) أي أسر (فبما أمر) بضم الهمزة فبهما واما الله تعالى لا يقال معنى سكت ترك القراءة لانه عليه الصلاة والسلام لا يزال اماما فلا بد من القراءة سرا وأجهر (وما كان بكن نسيا) حيث لم ينزل في بيان أفعال الصلاة قرأتا تبلي وانما وكل الامر في ذلك الى بيان نبيه صلى الله عليه وسلم الذي شرع لنا الاقتداء به وأوجب علينا اتباعه في أفعاله التي هي لبيان محمد الكتاب (ولقد) وغير أي الوقت وذو الاصلي وابن عساكر لقد (كان لكم في رسول الله أسوة) بضم الهمزة وكسر هاء أي قدوة (حسنة) فتحجروا فيما جهر وتسروا فيما أسر ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين بصري وكوفي ومدني وفيه التحديث والعنعنة والقول وهو من افرادة (باب) حكم (الجمع بين السورتين في الركعة) الواحدة من الصلاة ولا ين عساكر وأي ذكر في ركعة (و) حكم (القراءة بالخواتيم) بالمشنة التحية بعد الفوقية ولا يذير والاصلي بالخواتيم أي وأخر السور (و) (القراءة) (بسورة) بوحدة أوله ولا ين عساكر وسورة (قبل سورة) مخالفا ترتيب المحصف العثماني (و) (القراءة) (بأول سورة ويذكر) بضم أوله مبنيًا للفعول (عن عبد الله بن السائب) بن أبي السائب مما وصله مسلم من طريق ابن جريج (قرأ النبي صلى الله عليه وسلم المؤمنون) بالواو على الحكاية ولا يذير المؤمنين ولا يصلي قدا فلي المؤمنون (في) صلاة (الصبح) عكة (حتى اذا جاء ذكر موسى وهرون) أي قوله تعالى ثم أرسلنا موسى وأحاه هرون (أودع عيسى) أي وجعلنا ابن مريم وأمه آية (أخذته) صلى الله عليه وسلم (سعة) بفتح السين وقد تضم ولا ين صاحبه فلما بلغ ذكر عيسى وأمه أخذته سعة أو قال شهقة وفي رواية شرفة (فرجع) قيل فيه جواز قطع القراءة وجواز القراءة ببعض السورة وهو يرد على مالك حيث كره ذلك وأجيب بأن الذي كرهه مالك هو أن يقتصر على بعض السورة مختارا والمستدل به هنا ظاهر في أنه كان للضرورة فلا يرد عليه نعم الكراهة لا تثبت الابدليل وأدلة الجواز كثيرة منها حديث يزيد بن ثابت أنه صلى الله عليه وسلم قرأ الاعراف في الركعتين ولم يذكر ضرورة (وقرأ عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (في الركعة الاولى) من الصبح (عامة وعشرين آية من البقرة وفي) الركعة (الثانية بسورة من المثاني) وهو ما يبلغ مائة آية أو لم يبلغها وما عدا السبع الطوال الى المفصل سمي مثاني لانها ثنت السبع أو لكونها قصرت عن المثين وزادت على المفصل أو لأن المثين جعلت مبادئ والتي تليها مثاني ثم المفصل وهذا التعليق وصله ابن أبي شيبة لكن بلفظ يقرأ في الصبح عمانية من البقرة ويتبعها بصورة من المثاني (وقرأ الأحنف) بالمهمله ابن قيس بن معديكرب الكندي الضحاكي رضي الله عنه في صلاة الصبح (بالكهف) الركعة (الاولى وفي الثانية بيوسف أو يونس) شك الراوي (وذكر) الأحنف (أنه صلى مع عمر رضي الله عنه) أي وراءه (الصبح) فقرأ (بهما) أي بالكهف في الاولى وباحدى السورتين في الثانية وهذا مكرره عند الحنفية لأن رعاية ترتيب المحصف العثماني مستحبة وقيل مكرره في الفرائض دون النوافل وهذا التعليق وصله أبو نعيم في المستخرج وقال في الثانية يونس ولم يشك (وقرأ ابن مسعود) عبد الله فبما وصله عبد الرزاق (بأربعين آية من الانفال) في الركعة الاولى ولفظ سعيد بن منصور من وجه آخر فافتتح الانفال حتى بلغ ونعم النصر وهو رأس الاربعين آية (وفي) الركعة (الثانية بسورة من المفصل) من سورة القتال أو الفتح أو الحرات أو ق الى آخر القرآن (وقال قتادة) مما وصله عبد الرزاق (فبين يقرأ أسورة واحدة) ولا يذير بسورة واحدة بقرئها (في ركعتين) ولا يصلي في الركعتين (أو يردد) أي يكرر (سورة واحدة في ركعتين) بأن يقرأ في الثانية بعين السورة التي قرأها في الاولى فالتكرار أخف من قسم السورة في ركعتين قاله ابن المنير قال في فتح الباري وسبب

عرجة نزلة والله أعلم (قوله عن الاعمش عن زياد بن الحصين أي جهة عن أي العالقة عن ابن عباس رضي الله عنهما كذب

قال ما كذب القواد مارأي ولقد رآه نزلة (٩٦) أخرى قال رآه بفؤاده مرتين * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة خذ ثنا حفص بن غياث

عن الأعمش قال حدثنا أبو جهممة بهذا الأسناد * حدثنا زهير ابن حرب حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن داود عن الشعبي عن مسروق قال كنت متكئا عند عائشة فقالت يا أم عائشة ثلاث من تكلم بواحدة منهن فقد أعظم على الله الفرية قال قلت ما هن قالت من زعم أن محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية قال وكنت متكئا فحسبته فقلت يا أم المؤمنين أنظري بني ولا تهمليني ألم يقبل الله تعالى ولقد رآه بالأفق المبين ولقد رآه نزلة أخرى فقالت عائشة أنا أول هذه الأمة تسأل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اغماها وجير يل عليه السلام لم أره على صورته التي خلق عليها غير هاتين المراتين رأيته منهبطا من السماء سادا أعظم خلقه ما بين السماء والارض

القواد مارأي ولقد رآه نزلة أخرى قال رآه بفؤاده مرتين هذا الذي قاله ابن عباس معناه رأى النبي صلى الله عليه وسلم ربه سبحانه وتعالى مرتين في هاتين الآيتين وقد قد من اختلاف العلماء في المراد بالآيتين وأن الرؤية عند من أثبتتها بالقواد أم بالعين وفي هذا الأسناد ثلاثة تابعيون الأعمش وزيد وأبو العالية بعضهم عن بعض واسم الأعمش سليمان بن مهران تقدم بيانه مرات وجهمة يفتح الجيم واسكان الهاء واسم أبي العالية رفيع بضم الراء وفتح الفاء والله أعلم بقوله أعظم الفرية هي بكسر الفاء واسكان الراء وهي الكذب يقال فرى الشيء يفر به فرياقراه يقره افتراء اذا اختلقه وجمع الفرية فرى

الكرهية فيما يظهر أن السورة يرتبط بعضها ببعض فأى موضع قطع فيه لم يكن كانهائه الى آخر السورة فانه ان انقطع في وقف غير تام كانت الكراهية ظاهرة وان وقف في تام فلا يخفى أنه خلاف الاولى واستنبط جواز جمع ما ذكره في الترجمة من قول قتادة (كل) أى كل ذلك (كتاب الله) عز وجل فعلى أى وجه يقرأ ألا كراهية فيه ويؤيد الصورة الاولى من قول قتادة قراءته عليه الصلاة والسلام في المغرب بالكلية عمران فرقها في ركعتين رواه الترمذي والثانية حديث معاذ بن عبد الله الجهني أن رجلا من جهينة أخبره أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الصبح اذا زلزلت في الركعتين كتيهما فلا أدري أنسى رسول الله صلى الله عليه وسلم أم قرأ ذلك عدا ولم يذكر المؤلف في الترجمة ترديد السورة (وقال عبيد الله) بضم العين مصغر ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاطب العمري مما وصله الترمذي والبراز عن المؤلف عن اسمعيل بن أبي أويس عنه (عن ثابت) البناني (عن أنس) ولا يذروا الاصيلي كافي الفرع وأصله زيادة ابن مالك (كان رجل من الانصار) اسمه كتيو منهم الكافي ابن هذيم بكسر الهاء وسكون الدال (يؤمهم في مسجد بقاء وكان) بالواو ولا يذروا الوقت والاصلي وابن عساكر فكان (كلما افتتح سورة) ولا يذروا والاصلي بسورة بموحدة في الاول (يقرأ بها اللهم في الصلاة بما يقرأ به) بالضم مبنيا للفعل أى في الصلوات التي يقرأ فيها جهر ولا يذروا ابن عساكر بما يقرأ بها وجواب كذا قوله (افتتح) بعد الفاتحة (يقول هو الله أحد حتى يفرغ منها) أى اذا اراد الافتتاح والافتتاح سورة لا يكون مفتحا فغيرها (ثم يقرأ سورة) ولا يذروا سورة (أخرى معها) أى مع قل هو الله أحد (وكان يصنع ذلك) الذي ذكر من الافتتاح بالاخلاص ثم بسورة معها (في كل ركعة فكلما أحصاه) لان فعله ذلك بخلاف ما بعده ورواه (فقالوا) بالقاد ولا يذروا الوقت وقالوا (انك تفتتحهم هذه السورة ثم لا ترى أنها تجزئ لك) بضم أوله مع الهمز كافي الفرع وأصله من الاجزاء ويروى تجزئ بك بفتحهم من جزي أى لا ترى أنها تكفيك (حتى تقرأ بأخرى) ولا يذروا الاصيلي بالأخرى (فاما أن تقرأ بها) ولغير أبي ذر فاما تقرأ بها (واما أن تدعها) تتركها (وتقرأ بأخرى) غير قل هو الله أحد (فقال) الرجل (ما أتيتك بها ان أحبيتهم أن أوهمكم بذلك ففعلت وان كرهتم تركتم وكانوا يرون أنه) ولا يصلي رونه (من أنفسهم وكرهوا أن يؤمهم غيره) لكونه من أفضلهم أو لكونه عليه الصلاة والسلام هو الذي قرره (فلما أتاهم النبي صلى الله عليه وسلم أخبروه) هذا الخبر (المذكور قال للعهد) (فقال) له عليه الصلاة والسلام (يا فلان ما يمنعك أن تفعل ما أمر بك به) أى الذي يقوله لك (أصحابك) من قراءة سورة الاخلاص فقط أو غير هافقط وليس هذا أمر اعلى الاصطلاح لان الأمر هو قول القائل لغيره افعل كذا على سبيل الاستعلاء فالعاري عنه يسمى التماسا وانما جيبه أمرهنا لانه لازم التخيير المذكور وكأهم قالوا له افعل كذا أو كذا (وما يحملك) أى وما الباء لك (على لزوم) قراءة هذه السورة (قل هو الله أحد) في كل ركعة (سأله عن أمرين) (فقال) الرجل مجيبا عن الثاني منهما (انى أحبها) أى أقرؤها أحبتي اياها اذ لا يصح أن يكون جوابا عن الاول لان محبتها لا تمنع أن يقرأ بها فقط وهم انما يخبروه بينها فقط أو غير هافقط لكنه مستلزم الاول بانضمام شئ آخر وهو اقامة السنة المعهودة من الصلاة بقراءة سورة أخرى فالمانع من كسب من المحبة وعهد الصلاة (فقال) له عليه الصلاة والسلام (حبك اياها) أى سورة الاخلاص والحب مصدر مضاف لفاعله وارتقاعه بالابتداء والخبر قوله (أدخلك الجنة) لأنها صفة الرحمن تعالى فيها يدل على حسن اعتقاده في الدين وعبر بالمضارع وان كان دخول الجنة مستقبلا لتحقيق الوقوع وفيه جواز الجمع بين السورتين في ركعة واحدة وهو مذهب أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد وروى عن عثمان

(قوله أنظري بني) أى أمهليتي (قوله عن مسروق ألم يقبل الله تعالى ولقد رآه بالأفق المبين) وابن

فقلت أولم تسمع أن الله يقول لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف (٩٧) الخير أولم تسمع أن الله يقول وما كان لبشر

أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا إلى قومه على حكيمة قالت ومن زعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتم شيئا من كتاب الله فقد أعظم على الله الفرية والله يقول يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فإني بلغت رسالتي قالت ومن زعم أنه يخبر بما يكون في غد فقد أعظم على الله الفرية والله يقول قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وحده نأخذ من النبي حديثا عبد الوهاب حديثا وذهب هذا الاسناد نحو حديث ابن عليه وزاد قالت ولو كان محمد صلى الله عليه وسلم كاتما شيئا مما أنزل عليه لكتمت هذه الآية وأذ تقول الذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسل عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه

وقول عائشة رضي الله عنها أولم تسمع أن الله تعالى يقول لا تدركه الابصار أولم تسمع أن الله تعالى يقول ما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا ثم قالت عائشة أيضا والله تعالى يقول يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك ثم قالت والله تعالى يقول قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله هذا كله تضمن من عائشة ومسلم وقرطبي رضي الله عنهم بجواز قول المستدل بآية من القرآن أن الله عز وجل يقول وقد كره ذلك مطرف بن عبد الله بن الشخير التابعي المشهور فروى ابن أبي داود بإسناده عنه أنه قال لا تقولوا أن الله يقول ولكن قولوا ان الله قال وهذا الذي أنكره مطرف رحمه

وابن عمر وحذيفة وغيرهم * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي ياس (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن عمرو بن مرة) بضم الميم وتشديد الراء ابن عبد الله الكوفي الاعشى وفي رواية لا يوي الوقت وذو الاصلي وابن عساكر حدثنا عمرو بن مرة (قال سمعت أبا وائل) بالهمز شقيق بن سلمة (قال جاء رجل) هونهم لا يفتح النون وكسر الهاء ابن سنان بكسر السين المهملة الجلي (الي ابن مسعود فقال له) (قرأت المفصل) كله (الليلة في ركعة) واحدة (فقال) له ابن مسعود ومن كرا عليه عدم التدبر وترك الترسل لاجواز الفعل (هذا) بفتح الهاء وتشديد المعجمة أي أنه هذا (كهذا الشعر) أي سردا وافرطا في السرعة لان هذه الصفة كانت عادتهم في الشاد الشعر (لقد عرفت النظائر) أي السور المتماثلة في المعاني كالمواظ والحقم والقصص لا المتماثلة في عدد الاي أو هي المرادة كما سأتى من ذكرهن مقتضى اعتبارهن لارادة التقارب في المقدار (التي كان النبي) ولا يذر والاصلي كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لم يقرن بينهما) بفتح أوله وضم الراء ويجوز كسرهما (فذكر عشرين سورة من المفصل سورتين في كل ركعة) وهي الرحمن والتجم في ركعة واقتربت والحاقة في ركعة والذاريات والطور في ركعة والواقعة ون في ركعة وسأل والذاريات في ركعة وويل للطففين وعيس في ركعة والمدثر والمزمل في ركعة وهل أتى ولا أقسم في ركعة وعم والمرسلات في ركعة وإذا الشمس كورت والدخان في ركعة رواه أبو داود وهذا على تأليف مصنف ابن مسعود وهو يؤيد قول القاضي أبي بكر الباقلاني ان تأليف السور كان عن اجتهاد من الصحابة لان تأليف عبد الله مغاير لتأليف مصنف عثمان واستشكل عبد الدخان من المفصل وأجيب بأن ذكرهما معهن فيه يجوز وفي الحديث ما ترجمه وهو الجمع بين السورتين لانه اذا جمع بين سورتين جازا الجمع بين ثلاثة فصاعدا لعدم الفرق وسقط لفظ كل من قوله سورتين في كل ركعة لابن عساكر وأبي الوقت * ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين كوفي وواسطي وعسقلاني وفيه التحديث والسماع والقول وأخرجه مسلم والنسائي في الصلاة (باب بالتسوية) (بقراءة) المصلي (في) الركعتين الأولىين بأمر الكتاب وسورتين وفي (الأخرين) من الرباعية وثلاثة المغرب (بفتح الكتاب) من غير زيادة * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري التبوذكي (قال حدثنا همام) هو ابن يحيى (عن يحيى) بن أبي كثير (عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاة (الظهر في) الركعتين الأولىين بأمر الكتاب وسورتين في كل ركعة منها بسورة (وفي الركعتين الآخرين بأمر الكتاب ويسمعنا الآية) بضم أوله من الاسماع (ويطول في الركعة الاولى ما لا يطول في الركعة الثانية) كذا لكرعة من التطويل وما نكره موصوفة أي تطويلا لا يطوله في الثانية أو مصدرية أي غير طائفة في الثانية فتكون هي مع ما في حيزها صفة لمصدر محذوف ولا يوي ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر ما لا يطيل بالياء ولا يذر عن المستمل والحوى بما لا بالواحدة كذا في الفرع وأصله (وهكذا) يقرأ في الأولىين بأمر الكتاب وسورتين وفي الآخرين به فقط ويطول في الاولى (في) صلاة (العصر وهكذا) يطيل في الركعة الاولى (في) صلاة (الصبح) فالتشبيه في تطويل المقروء بعد الفاتحة في الاولى فقط بخلاف التشبيه بالعصر فانه أعم وفي الحديث حجة القول بوجوب الفاتحة ويؤيده التعبير بكان المشعر بالاستمرار مع قوله عليه الصلاة والسلام صلوا كما رأيتموني أصلي * وهذا الحديث قد سبق في باب القراءة في الظهر (باب من خافت) أي أسر (القراءة) ولا يذر عن الكشميني بالقراءة (في) صلاة (الظهر و) صلاة (العصر) * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) بكسر العين وهو سافط للاربعة (قال حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن الأعشى) سليمان بن مهران (عن عمار بن

فقلت سبحان الله لقد قف شعري لما قالت وساق الحديث بقصته وحدثنا داود أطول واتم

كما استعملته عائشة رضي الله عنها ومن في عصرها بعد هاهنا من السلف والخلف وليس لمن أنكره حجة وبما يدل على جوازها من النصوص قول الله عز وجل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وفي صحيح مسلم رحمه الله عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها والله أعلم وأما قولها ولم تسمع أن الله تعالى يقول ما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا فكذا هو في معظم الاصول ما كان بخلاف الواو والتلاوة وما كان بآيات الواو ولكن لا يضر هذا في الرواية والاستدلال لان المستدل ليس مقصوده التلاوة على وجهها وانما مقصوده بيان موضع الدلالة ولا يؤثر حذف الواو في ذلك وقد جاء لهذا نظائر كثيرة في الحديث منها قوله فانزل الله تعالى أقم الصلاة في النهار وقوله تعالى أقم الصلاة لذكرى هكذا هو في روايات الحديثين في الصحيحين والتلاوة بالواو فيها والله أعلم وأما مسروق فقال أبو سعيد السمعي في الانساب سني مسروق لانه سرقه انسان في صغره ثم وجد (قوله صلى الله عليه وسلم رأيت منتهى من السماء سادا عظم خلقه ما بين السماء الى الارض) هكذا هو في الاصول ما بين السماء الى الارض وهو صحيح وأما عظم خلقه فضبط على وجهين أحدهما يضم العين واسكان الظاء والثاني بكسر العين وفتح الظاء وكلاهما صحيح (قوله سألت عائشة

عمر) يضم العين فيهما الا أن الثاني مصغر (عن أبي معمر) بفتح الميم وسكون العين بينهما عبد الله بن سحبرة (قلت) ولا يورى ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر قال قلنا (الحجاب) هو ابن الأرت (أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة الظهر) صلاة العصر غير الفاتحة اذ لا شئ في قراءتها (قال) حجاب (نم) كان يقرأ فيها قلنا له (من أين علمت ذلك) قال باضطراب الحجة الكريمة أي بحركتها واستدل به البيهقي على أن الاسرار بالقراءة لا بد فيه من اسماع المرء نفسه وذلك لا يكون الا بتكرير اللسان بالشغف بخلاف ما لو أطاق شغفه وحرك لسانه فانه لا تضطرب بذلك حجيته فلا يسمع نفسه اه قاله في الفتح وفيه نظر لا يخفى هذا (باب) بالتنوين (اذا سمع الامام) المؤمن (الآية) في الصلاة التبرية لا يضر ذلك والتكسيمي يسمع بتشديد الميم غيرهم من التسميع والرواية الاولى من الاسماع وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القرطبي (قال حدثنا) ولا يورى ذرو الوقت حدثني (الاوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو قال (حدثني) بالافراد (يحيى بن أبي كثير) قال (حدثني) بالافراد أيضا (عبد الله بن أبي قتادة) ولا يورى ذرو الوقت والاصلي عن عبد الله بن أبي قتادة (عن أبيه) أبي قتادة (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ بأبواب الكتاب وسورة معهما في الركعتين الاوليين من صلاة الظهر وصلاة العصر ويسمعا الآية من السورة (أجابنا) (وكان يطيل) ولا يورى يطول أي السورة (في الركعة الاولى) وهذا الباب الخ ثابت للعموي والتكسيمي (يطول) المصلي (في الركعة الاولى) بالسورة في جميع الصلوات * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا هشام) الدستوائي (عن يحيى بن أبي كثير) بالثلاثة (عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه) أبي قتادة (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يطول في الركعة الاولى من صلاة الظهر ويصبر في الركعة الثانية ويفعل ذلك في صلاة الصبح) وكذا في بقية الصلوات لكن قال البيهقي يطول في الاولى ان كان ينتظر أحدا والافسوي بين الاوليين ونحوه قول عطاء في لأحب أن يطول الامام الاولى من كل صلاة حتى يكبر الناس فاذا أصليت لنفسك فاني أحرص على أن أجدل الاوليين سواء وعن أبي خنيفة يطول الاولى من الصبح خاصة دائما وذكر في حكمة اختصاصها بذلك أنها تكون عقب النوم والراحة وفي ذلك الوقت يواطى السمع واللسان القلب والسنة تطويل قراءة الاولى على الثانية مطلقا (باب جهر الامام بالتأمين) غضب قراءة الفاتحة في الصلاة الجهرية والتأمين مصدر آمن بالتشديد أي قال آمين وهو بالمدة والتخفيف مبنى على الفتح لاجتماع ساكنين نحو كيف وانما يكسر لثقل الكسرة بعد الياء ومعناه عند الجمهور والمهم استحب وقيل هو اسم من أسماء الله تعالى يرواه عبد الرزاق عن أبي هريرة فاستاذ ضعيف وأنكره جماعة منهم النووي وعبارته في تهذيبه هذا لا يصح لانه ليس في أسماء الله تعالى اسم مبنى ولا غير معرب وأما الله تعالى لانه ثبت بالقرآن والسنة وقد عدم الطريقتان اه وما حكى من تشديد مبها خطأ (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح مما وصله عبد الرزاق (أمين دعاء) يقتضى أن يقوله الامام لانه في مقام الداعي بخلاف قول المانع انه جواب مختص بالمأموم ويؤيد ذلك قول عطاء (آمن ابن الزبير) عبد الله على آراء القرآن (وآمن من وراءه) من المقتدين بصلاته (حتى ان للمسجد) أي لاهل المسجد (الجنة) بلا ميم الاولى لام الابتداء الواقعة في اسم ان المكسورة بعد حتى واللام الثانية من نفس الكلمة والجمع مستددة هي الصوت المرتفع ويروي لجلسة بفتح الجيم واللام والموحدة وهي الاصوات المختلفة وفي اليونانية ما صحح عليه من غير رقم ربعة بالراي المتقوطة وفي غيرها بالراء بدل اللام وعرضاها في الفتح لرواية البيهقي ومناسبة قول عطاء هذه الترجمة أنه حكم بان التأمين دعاء فاقضى ذلك أن يقوله الامام لانه في مقام الداعي بخلاف قول المانع انها

فَالْقُلُوبُ لَعَائِشَةٌ فَأَمِنْ قَوْلَهُ تَعَالَى ثُمَّ دَنَا

فقتل فكان قاب قوسين أو أدنى
فأوحى الى عبده ما أوحى قالت انما
ذاك جبريل عليه السلام كان يأتيه
في صورة الرحال

فمقتناه التعجب من جهل مثل هذا
وكأنها تقول كيف يخفى عليك مثل
هذا ولقطة سبحان الله لا رادة التعجب
كثيرة في الحديث وكلام العرب
كقوله صلى الله عليه وسلم سبحان
الله تطهرى بها وسبحان الله الملم
لا يتحس وقول الصحابة سبحان الله
يا رسول الله ومن ذكر من الخويعين
أنهم من ألفاظ التعجب أبو بكر بن
السراج وغيره وكذلك يقولون في
التعجب لا اله الا الله والله أعلم وأما
قولها رضى الله عنها فف شعري فمقتناه
قام شعري من الفرع لكوني سمعت
ما لا ينبغي أن يقال قال ابن الاعرابي
تقول العرب عند انكار الشيء فف
شعري وافشعرجلدى واشمازت
نفسي قال النضر بن شميل القفة
كهينة الفشعري وأصله التقبض
والاجتماع لان الجلد ينقبض عند
الفرع والاستهوال فيقوم الشعر
لذلك وبذلك سميت القفة التي هي
الرنيل لاجتماعها ولما يجتمع فيها
والله أعلم (قول مسلم رحمه الله حدثنا
ابن غير حدثنا أبو أسامة حدثنا زكريا
عن ابن أشوع عن عامر عن مسروق)
هؤلاء كلهم كوفيون وابن غير اسمه
محمد بن عبد الله بن غير وأبو أسامة
اسمه حماد بن أسامة وزكريا هو ابن
أبي زائدة واسم أبي زائدة خالد بن
ميمون وقيل هيرة وابن أشوع هو
سعيد بن عمرو بن أشوع بفتح الهمزة
واسكان الشين المعجمة وفتح الواو
وبالعين المهملة (قوله قلت لعائشة
رضي الله عنها فأذن قوله تعالى ثم دنا

جواب الدعاء فمختص بالمأموم وجوابه أن التأمين بمثابة التخصيص بعد البسط فالداعي يقصد
والمؤمن يحمل وموقعها بعد القائل اللهم استجب لنا ما دعوناك به من الهداية إلى الصراط
المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم ولا تجعلنا من المغضوب عليهم تخييص ذلك تحت قوله آمين فإن
قالها الامام فكانت دعاء مرتين مفصلاً ثم مجتمعة لا وان قالها المأموم فكانت واحدة اقتضى بالامام حيث
دعا بدعاء الفاتحة فدعا بها هو مجمل (وكان أبوهريرة) رضى الله عنه (ينادي الامام) هو المعلن
الحضري كما عند عبد الرزاق (لا تفتني) بضم الفاء وسكون المشاة الفوقية من القوات ولان
عسا كر لا تسبقني (بآمين) من السبق وعند البيهقي كان أبوهريرة يؤذن لمرؤان فاشتراط أبوهريرة
أن لا يسبقه بالضالين حتى يعلم أنه دخل في الصف وكانه كان يستقل بالاقامة وتعديل الضعوف
وكان مرؤان يبادر إلى الدخول في الصلاة قبل فراغ أبيهريرة فكان أبوهريرة ينهيه عن ذلك وقال
نافع (مولي ابن عمر) ما وصله عبد الرزاق عن ابن جريج عنه قال (كان ابن عمر) بن الخطاب رضى
الله عنه اذا ختم أم القرآن (لا بدعه) أي التأمين (ويحضرهم) بالضاد المجمة على قوله عقبها قال نافع
(وسمعت منه) أي من ابن عمر (في ذلك) أي التأمين (خيراً) بسكون المشاة التامة أي فضلاً وتوابعاً
وللمحموى والمستنلى وابن عسا كر خبراً بفتح الموحدة أي حديثاً مرفوعاً * وبه قال (حدثنا عبد الله
ابن يوسف) التميمي (قال أخبرنا) وللأصلي حديثنا (مالك) أي ابن أنس الاصمعي (عن ابن
شهاب) الزهري (عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن) أنهما أخبراه عن أبيهريرة أن
النبي (ولا يؤيذروا الوقت ولا يصلي) وابن عسا كر أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال اذا آمن
الامام (أي اذا اراد الامام التأمين أي أن يقول آمين بعد قراءة الفاتحة) فأمّنوا (فقولوا آمين
مقارنين له) كقوله الجمهور وعله امام الحرمين بأن التأمين لقراءة الامام لا للتأمينية فلذلك لا يتأخر
عنه وظاهر قوله اذا آمن الامام فأمّنوا أن المأموم انما يؤمن اذا آمن الامام لا اذا تركه وبه قال
بعض الشافعية وهو مقتضى اطلاق الرافعي الخلاف وادعى النووي الاتفاق على خلافه ونص
الشافعي في الأم على أن المأموم يؤمن ولو ترك الامام عمداً أو سهواً واحتدل به على مشروعية التأمين
للامام قبل وفيه نظر له كونه فاضية شرعية وأجيب بأن التعبير اذا اشعر بتحقيق الوقوع وخالف
مالك في احسدى الروايتين عنه وهي رواية ابن القاسم فقال لا يؤمن الامام في الجهرية وفي رواية
عنه لا يؤمن مطلقاً ولو اقل قوله اذا آمن الامام بدعاء الفاتحة من قوله اهدنا الخ وحينئذ فلا يؤمن
الامام لانه داع قال القاضي أبو الطيب هذا غلط بل الداعي أولى بالاستيجاب بل استبعد ابن العربي
تأويلهم لغة وشرعاً وقال الامام أحمد الداعين وأولهم وأولاهم اه وقد ورد التصريح بأن
الامام يقوله المأثور رواية معمر بن ابن شهاب عند أبي داود والنسائي ولفظه اذا قال الامام ولا
الضالين فقولوا آمين فان الملائكة تقول آمين وان الامام يقول آمين (فانه من وافق تأمینه تأمين
الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه) زاد الجرجاني في أماليه عن أبي العباس الأصم عن مجرب بن نصر
عن ابن وهب عن يونس وما تأخر لكن قال الحافظ ابن حجر انه زيادة شاذة وظاهره يشمل الصغار
والكبار لكن قد ثبت أن الصلاة إلى الصلاة كفارة لما بينهما مما اجتنبت الكبار فاذا كانت
الفرائض لا تكفر الكبار فكيف تكفرها سنة التأمين اذا وافقت التأمين وأجيب بأن
المكفر ليس التأمين الذي هو فعل المؤمن بل وفاق الملائكة وليس ذلك إلى صنعه بل فضل من الله
تعالى وعلامة على سعادة من وافق قاله التاج ابن السكيت في الاشباه والنظائر والحق أنه عام خص
منه ما يتعلق بحقوق الناس فلا تغفر بالتأمين إلا لذاته فيه لكنه شامل للكبار كما تقدم الآن يدعى
خروجهما بدليل آخر وفي كلام ابن المنير ما يشير إلى أن المقتضى للغفرة هو موافقة المأموم لو طيفة
التأمين وايضا عا في محله على ما ينبغي كما هو شأن الملائكة فذكر موافقتهم ليس لانه سبب الغفرة

فَتَدُلُّ فَمَا كَانَ قَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى فَقَالَتِ ابْنَةُ الْإِمَامِ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ الْإِمَامُ أَوَ الْحَسَنِ الْوَاحِدِ مَعْنَى

وانه انما في هذه المرة في صورته التي هي (١٠٠) صورته فسد أفق السماء * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن يزيد بن

ابراهيم عن قتادة عن عبد الله بن شقيق عن أبي ذر قال سألت

التدلي الامتداد الى جهة السفلى هكذا هو الاصل ثم استعمل في القرب من العلو هذا قول الفراء وقال صاحب النظم هذا على التقديم والتأخير لان المعنى ثم تدلى فذل لان التدلي سبب التدنو قال ابن الاعرابي تدلى اذا قرب بعد علو قال النكبي المعنى فدنا جبريل من محمد صلى الله عليه وسلم فقرب منه وقال الحسن وقتادة ثم دنا جبريل بعد استوائه في الأفق الأعلى من الارض فنزل الى النبي صلى الله عليه وسلم وأما قوله تعالى فكان قاب قوسين أو أدنى فالقاب ما بين القوسين والسبة ولكل قوس قايان والقاب في اللغة أيضا القدر وهذا هو المراد بالآية عند جميع المفسرين والمراد القوس التي يرعى عنها وهي القوس العربية وخصت بالذكر على عادتهم وذهب جماعة الى أن المراد بالقوس الذراع هذا قول عبد الله بن مسعود وشقيق بن سالم وسعيد بن جبير وأبي اسحق السبيعي وعلى هذا معنى القوس ما يقاس به الشيء أي يذرع قالت عائشة رضي الله عنها وابن عباس والحسن وقتادة وغيرهم هذه المسافة كانت بين جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم وقول الله تعالى أو أدنى معناه أو أقرب قال مقاتل بل أقرب وقال الزجاج خاطب الله تعالى العباد على لغتهم ومقدار فهمهم والمعنى أو أدنى فيما تقدر أنتم والله تعالى عالم بحقائق الأشياء من غير شك ولكنه خاطبنا على ما جرت به عادتنا ومعنى الآية ان جبريل عليه السلام مع عظم خلقه وكثرة أجزائه دنا من النبي صلى الله عليه وسلم هذا التدنو والله أعلم (قوله عن أبي ذر رضي الله عنه قال سألت

بل للتنبيه على المسبب وهو ماثلتهم في الاقبال والجدو فعل التأمين على أكمل وجه اه وهو معارض بما في الصحيحين من حديث أبي هريرة مرفوعا اذا قال أحدكم آمين وقالت الملائكة في السماء آمين ووافقت احدهما الاخرى غفر له ما تقدم من ذنبه فدل على أن المراد بالموافقة في القول والزمان لا في الاخلاص والخشوع وغيرهما ما ذكر وهل المراد بالملائكة الحفظة أو الذين يتعاقبون منهم أو الاولى جملة على الأعم لان الألام لا تستغرق في قولها الحاضر منهم ومن فوقهم الى الملا الأعلى والظاهر الاخير * (و) بالسند المتصل برواية ما قال (قال ابن شهاب) الزهري (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول آمين) بين بهذا أن المراد بقوله في الحديث اذا آمن حقيقة التأمين لا ما أول به وهو وان كان مرسل فقد اعتضد بضيق أبي هريرة رواه واذ قلنا بالراجح وهو مذهب الشافعي وأحدان الامام يؤمن فيجهر به في الجهرية كما ترجم به المصنف وفاقا للجمهور فان قلت من أين يؤخذ الجهر من الحديث أجيب بأنه لو لم يكن التأمين مسموعا للأموم لم يعلم به وقد علق تأمينة بتأمينه وقد أخرج السراج هذا الحديث بلفظ فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال ولا الضالين جهر بالتأمين ولابن حبان من رواية الزبيدي في حديث الباب عن ابن شهاب فاذا فرغ من قراءة أم القرآن رفع صوته وقال آمين وزاد أبو داود من حديث أبي هريرة حتى يسمع من يليه من الصف وفي حديث واثل بن حجر عند أبي داود صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم فجهر بالتأمين وقال الحنفية والكوفيون ومالك في رواية عنه بالاسرار لانه دعاء وسيله الاخفاء لقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية وجاهوا ما روى من جهره عليه الصلاة والسلام به على التعليم والمستحب الاقتصار على التأمين عقب الفاتحة من غير زيادة عليه اتباع الحديث وأما ما رواه البيهقي من حديث واثل بن حجر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال رب اغفر لي آمين فان في اسناده أبا بكر التمشلي وهو ضعيف قال امامنا الشافعي في الأم فان قال آمين رب العالمين كان حسنا ونقله النووي في زوائد الروضة * وفي هذا الحديث التحديث والاخبار والعنعنة وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذي في الصلاة * (باب فضل التأمين) وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال أحدكم آمين عقب قراءة الفاتحة خارج الصلاة أو فيها اماما أو مأموما كما أفهمه اطلاقه هنا أو هو مخصوص بالصلاة لحديث مسلم اذا قال أحدكم في صلاته جلا لطلق على المقيد لكن في حديث أبي هريرة عند أحمد ما يدل على الاطلاق ولفظه اذا آمن القاري فأمتموا وحينئذ فيجري المطلق على اطلاقه والمقيد على تقييده الا أن راد بالقاري الامام اذا قرأ الفاتحة فيبقى التخصيص على حاله (وقالت الملائكة في السماء آمين فوافقت احدهما الاخرى) أي وافقت كلمة تأمين أحدكم كلمة تأمين الملائكة في السماء وهو يقوئ أن المراد بالملائكة لا يختص بالحفظة كما مر (غفر له) أي للقائل منكم (ما تقدم من ذنبه) أي ذنبه المتقدم كله فن بيانية لا تنعضية * وهذا الحديث أخرجه النسائي في الصلاة وفي الملائكة * (باب جهر المأموم بالتأمين) وراء الامام والمستمل والمجوي باب جهر الامام بالتأمين والاول هو الصواب لثلاثين التكرار * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) الامام (عن سفي) بضم المهملة وفتح الميم وتشديد المشاة التحتية (مولي أبي بكر) بن عبد الرحمن بن الحرث (عن أبي صالح) ذكوان وللأصيلي في روايته زيادة السمان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام غير المغضوب عليهم ولا الضالين) وأراد قول آمين (فقولوا آمين)

رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك قال نوراني أراه * حدثنا محمد بن بشار (١٠١) حدثنا معاذ بن هشام حدثني أبي ح

وحدثني حجاج بن الشاعر حدثنا عفان بن مسلم حدثنا همام كلاهما عن قتادة عن عبد الله بن شقيق قال قلت لأبي ذر لو رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لسأله فقال عن أي شيء كنت تسأله قال كنت أسأله هل رأيت ربك قال أبو ذر قد سأله فقال رأيت نورا

رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك فقال نوراني أراه وفي الرواية الأخرى رأيت نورا أما قوله صلى الله عليه وسلم نوراني أراه فهو بتدوين نور وفتح الهمزة في ألفي وتشديد النون وفتحها وأراه بفتح الهمزة هكذا رواه جميع الرواة في جميع الأصول والروايات ومعناه سبحانه نور فكيف أراه قال الامام أبو عبد الله المازري رحمه الله الضمير في أراه عائذ على الله سبحانه وتعالى ومعناه أن النور من معنى من الرؤية كما جرت العادة بأغشاء الانوار الابصار ومنعها من ادراك ما حلت بين الراي وبينه (وقوله صلى الله عليه وسلم رأيت نورا) معناه رأيت النور حسب ولم أر غيره قال وروى نوراني أراه بفتح الراء وكسر النون وتشديد اللام ويحتمل أن يكون معناه راجعا الى ما قلناه أي خالق النور المانع من رؤيته فيكون من صفات الأفعال قال القاضي عياض رحمه الله هذه الرواية لم تقع السنا ولا رأيتها في شيء من الأصول ومن المستحيل أن تكون ذات الله تعالى نورا إذ النور من جملة الاجسام والله سبحانه وتعالى يحل عن ذلك هذا مذهب جميع أئمة المسلمين ومعنى قوله تعالى الله نور السموات والارض وما جاء في الأحاديث من تسميته سبحانه وتعالى بالنور ومعناه نورها ونورها وقيل هادي أهل السموات والارض وقيل منور قلوب عباده المؤمنين

موافقين له في قولها (فانه من وافق قوله قول الملائكة) بالتأمين (غفر له ما تقدم من ذنبه) فان قلت ما وجه المطابقة بين الحديث والترجمة أجيب بأن في الحديث الأمر بقول أمين والقول اذا وقع به الخطاب مطلقا جل على الجهر وفي ما أريد به الاسرار أو حديث النفس قد بذلك ويؤيد ذلك ما مر عن عطاء أن من خلف ابن الزبير كانوا يؤمنون جهورا وعن عطاء أيضا أدركت ما تبين من الصحابة في هذا المسجد اذا قال الامام ولا الضالين سمعت لهم رجسة بآمين رواه البيهقي * ورواه حديث الباب كلهم مدنيون وفيه التحديث والعنقة وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي (تابعه) أي تابع سميا (محمد بن عمرو) بفتح العين ابن علقمة الليثي مما وصله الدارمي وأحمد والبيهقي (عن أبي سلمة عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) (تابع سميا) أيضا فبأوصله النسائي (نعم المجمع عن أبي هريرة رضي الله عنه) أيضا (هذا باب) بالتدوين (اذا ركع) المصلي (دون الصف) أي قبل وصوله الى الصف جازع الكراهة لكن استنبط بعضهم من قوله في حديث الباب لا تعد أن ذلك كان جائزا ثم ورد النهي عنه بقوله لا تعد فخرم وهذه طريقة المؤلف في جواز القراءة خلف الامام قيل وكان اللات قد ذكر هذه الترجمة في أبواب الامامة وأجيب بأن المناسبة بين ما بين السابق من حيث ان الركوع يكون بعد القراءة * وفيه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري التبريد (قال حدثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم ابن يحيى (عن الأعمى) بوزن الأفضل وقيل له ذلك لانه كان مشقوق الشفة السفلى أو العليا (وهو زياد) بكسر الزاي وتخفيف المثناة ابن حسان بن قرة الباهلي من صغار التابعين (عن الحسن) البصري (عن أبي بكرة) بفتح الموحدة وسكون الكاف نفع بن الحرب بن كلدو كان من فضلاء الصحابة بالبصرة وفي رواية سعيد بن أبي عروبة عند أبي داود والنسائي عن الأعمى قال حدثني الحسن أن أبا بكرة حدثه (أنه انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو) أي والحال أنه عليه الصلاة والسلام (را كع فر كع قبل أن يصل الى الصف) وعند الأصمعي ضرب على (فد كذلك) الذي فعله من الركوع دون الصف (النبي صلى الله عليه وسلم فقال) عليه الصلاة والسلام له (زادك الله حرصا) على الخير (ولا تعد) الى الركوع دون الصف منفردا فانه مكره لحديث أبي هريرة مرفوعا اذا أتى أحدكم الصلاة فلا يركع دون الصف حتى يأخذ مكانه من الصف والنهي مخول على التنزه ولو كان التحريم لأمر أبا بكرة بالاعادة وانما نهاه عن العود ارشادا الى الأفضل وذهب الى التحريم أحمد واسحق وابن خزيمة من الشافعية لحديث وابصة عند أصحاب السنن وصححه أحمد وابن خزيمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يصلي خلف الصف وحده فأمره أن يعيد الصلاة زاد ابن خزيمة في روايته لا صلاة لمنفرد خلف الصف وأجاب الجمهور بأن المراد لا صلاة كاملة لان من سنة الصلاة مع الامام اتصال الصفوف وسد الفرج وقد روى البيهقي من طريق مغيرة عن ابراهيم فبن صلى خلف الصف وحده فقال صلاته تامة والمراد لا تعد الى أن تسعى الى الصلاة سعيا بحيث يضيق عليك النفس لحديث الطبراني أنه دخل المسجد وقد أقيمت الصلاة فانطلق يسعي وللحداوى وقد حفره النفس أو المراد لا تعد عشي وأنت راكع الى الصف روايه حماد عند الطبراني فلما انصرف عليه الصلاة والسلام قال أيكم دخل الصف وهو راكع ولا يي داود أيكم الذي ركع دون الصف ثم مضى الى الصف فقال أبو بكرة أنا وهذا وان لم يفسد الصلاة لكونه خطوة أو خطوتين لكنه مثل بنفسه في مشيها كعالاتها كشية البهائم فان قلت أول الكلام يفهم تصويب الفعل وأخره تخطئه أجاب ابن المنير بما نقله عنه في المصاييح وأقره بأنه صواب من فعله الجهة العامة وهي الحرص على ادراك فضيلة الجماعة فدعاه بالزيادة منه وورد عليه الحرص الخاص حتى ركع منفردا فنهاه عنه فيصرف حرصه بعد اجابة الدعوة فيه الى

في الأحاديث من تسميته سبحانه وتعالى بالنور ومعناه نورها ونورها وقيل هادي أهل السموات والارض وقيل منور قلوب عباده المؤمنين

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب (١٠٣) قال حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن أبي موسى

قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات فقال ان الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل

وقيل معناه ذوالهجة والفضياء والجمال والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل) قوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام معناه أنه سبحانه وتعالى لا ينام وأنه يستحيل في حقه النوم فإن النوم انقمار وعيلة على العقل يسقط به الاحساس والله تعالى منزّه عن ذلك وهو مستحيل في حقه جل وعلا (وأما قوله صلى الله عليه وسلم يخفض القسط ويرفعه) فقال القاضي عياض قال الهروي قال ابن قتيبة القسط الميزان وسعى قسطا لأن القسط العدل والميزان يقع العدل قال والمراد أن الله تعالى يخفض الميزان ويرفعه بما وزن من أعمال العباد المرتفعة ويزن من أوزانهم النازلة إليهم وهذا تمثيل لما يقدر تنزيله فشيء يوزن الميزان وقيل المراد بالقسط الرزق الذي هو قسط كل مخلوق يخفضه فيقتره ويرفعه فيوسععه والله أعلم (وأما قوله صلى الله عليه وسلم يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل) وفي الرواية الثانية عمل النهار بالليل وعمل الليل

المبادرة إلى المسجد أول الوقت اه قال في فتح الباري وهو مبني على أن انتهى انما وقع عن التأخر وليس كذلك * ورواه هذا الحديث كلهم بصرون وفيه رواية تالفي عن تابعي عن صحابي والتحديث والقول والعنقة وما فيه من عنقة الحسن وأنه لم يسمع من أبي بكر وعائشة روى عن الاحنف عنه مردود بحديث أبي داود المصريح فيه بالتحديث كما مر وأخرجه أبو داود والنسائي في الصلاة (باب اتعام التكبير في الركوع) عنده من الانتقال من القيام إلى الركوع حتى يقع رآؤه أي راء الله أكبره أو المراد تبين خوفه من غير مدفيه أو اتعام عدد تكبيرات الصلاة بالتكبير في الركوع وأما حديث ابن أبي عمير عن أبي داود قال صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم فلم يتم التكبير فقال أبو داود الطيالسي في رواه المؤلف في تاريخه أنه عندنا حديث باطن وقال الزائر تفريده الحسن بن عمران وهو مجهول وعلى تقدير صحته فقله فعله لبيان الجواز أو مراده أنه لم يتم الجهرية أول فتم (قال) أي ذلك ولا يوي ذرو الوقت وقال وفي رواية لا يوي الوقت أيضا والاصلي وابن عساكر كافي الفرع وأصله قاله أي اتعام التكبير (ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم) بلغني كما سأتى لفظه ان شاء الله تعالى في حديثه الموصول في آخر الباب التالي لهذا حديث قال لعكرمة لما أخبره عن الرجل الذي كبر في الظهر ثنتين وعشرين تكبيرة لم يهاضلة النبي صلى الله عليه وسلم فيستلم ذلك أنه نقل عنه عليه الصلاة والسلام اتعام التكبير ومن لازمه التكبير في الركوع وهو بعد الاحتمال الأول كما قاله في فتح الباري ويدخل (فيه) أي في الباب (مالك بن الحويرث) أي حديثه الآتي ان شاء الله تعالى في باب المكتبين السجدين وفيه فقام ثم ركع فكبر * وبه قال (حدثنا اسحق) بن شاهين (الواسطي) قال حدثنا ولا يذرو الاصيلي أخبرنا (خالد) هو ابن عبد الله الطحان (عن الحريري) بضم الحميم وفتح الراء الأولى سعيد بن اباس (عن أبي العلاء) يزيد بن عبد الله بن السخري (عن) أخيه (مطرف) بن عبد الله (عن عمران بن حصين قال) أنه (صلى مع علي) هو ابن أبي طالب (رضي الله عنه بالصرة) بعد وقعة الجمل (فقال) أي عمران (ذكرنا) بتشديد الكاف وفتح الراء من التذكير (هذا الرجل) هو علي بن أبي طالب (صلاة) كأنه يصلي مع رسول الله (ولا يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم) لأنه كان يكبر كما رفع وكما وضع (يحصل تحييد العهد في أثناء الصلاة بالتكبير الذي هو شعار النبوة التي كان ينبغي استصحابها إلى آخر الصلاة وهذا مفهوم العموم في جميع الانتقالات لكنه مخصوص بحديث سمع الله من محمد عند الاعتدال وفيه مشروعية التكبير في كل خفض ورفع لكل فصل فالجمهور على ندبة ما عدا تكبيرة الاحرام وذهب أحد إلى وجوب جميع التكبيرات وقد قال الشافعية لو ترك التكبير عمدا أو سهوا حتى ركع أو سجد لم يأت به لقوات محله ولا سجود وقال المالكية يجب السجود بترك ثلاث تكبيرات من أناتها لأنه ذكر مقصود في الصلاة ثم إن في قوله ذكرنا إشارة إلى أن التكبير الذي ذكره قد كان تركا وبذلك حديث أبي موسى الأشعري عند أحمد والطحاوي باستاد صحيح قال ذكرنا على صلاة كأنه يصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إماما سيناها أو ركعا عمدا الحديث وأول من تركه عثمان بن عفان حين كبر وضعف صوته وفي الطبراني معاوية وعن أبي عبيد بن زياد أن تركه ترك معاوية ومعاوية ترك عثمان لكن يحتمل أن يراى ترك عثمان ترك الجهرية والله أعلم ببعض العلماء فعل الأخيرين عليه * ورواه هذا الحديث ما بين بصري وواسطي وفيه رواية الأخ عن الأخ والتحديث والاخبار والعنقة والقول وشيخ المؤلف من إقراره * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) هو ابن أنس (عن ابن شهاب) الزهري (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أنه كان يصلي بهم) أما ما ولا تكسبهني لهم فاللام بدل

بكر عن الاعمش ولم يقل حدثنا * حدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا جري عن الاعمش هذا الاسناد قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربع كلمات ثم ذكر مثل حديث أبي معاوية ولم يذكر من خلقه وقال بحجابه النور

الرواية الثانية يرفع اليه عمل النهار في أول الليل الذي بعده ويرفع اليه عمل الليل في أول النهار الذي بعده فان الملائكة الحفظة يصعدون بأعمال الليل بعد انقضائه في أول النهار ويصعدون بأعمال النهار بعد انقضائه في أول الليل والله أعلم (وأما قوله صلى الله عليه وسلم بحجابه النورلو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه) فالسبحات بضم السين والباء ورفع الساع في آخره وهي جمع سحبة قال صاحب العين والهروى وجميع الشارحين للحديث من اللغويين والمحدثين معنى سبحات وجهه نوره وجلاله وبهاؤه وأما الحجاب فأصله في اللغة المنع والستر وحقيقة الحجاب انما تكون للأجسام المحدودة والله تعالى منزع عن الجسم والحد والمراد هنا المانع من رؤيته وسعى ذلك المانع نورا أو نارا لانهم ما يمنع من الإدراك في العادة لشعاعهم والمراد بالوجه الذات والمراد عما انتهى اليه بصره من خلقه جميع الخلق لوقات لان بصره سبحانه وتعالى محيط بجميع الكائنات ولقطة من لبيان الجنس لا لتبعض والتقدير لو أزال المانع من رؤيته وهو الحجاب المسمى نورا أو نارا ونجلي خلقه لأحرق حلال ذاته جميع مخلوقاته والله أعلم (قوله حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة

الموحدة) فيكبر كلما خفض و) كلما رفع فاذا انصرف من الصلاة (قال اني لأشبهكم صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم) في تكبيرات الانتقال والابتان بها (باب انعام التكبير في السجود) بأن يبتدئ به من انتقال القيام الى السجود حتى يقع رأؤه فيه كما مر في الركوع مع بقية الاحتمالات فيه * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي (قال حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن غيلان بن جري) بفتح الغين المعجمة والجيهم (عن مطرف بن عبد الله) بن الشخير (قال صليت خلف علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنا وعمران بن حصين فكان) علي (إذا سجد كبر وإذا رفع رأسه) من السجود (كبر وإذا نهض من الركعتين كبر) خص ذلك السجود والرفع والنهوض من الركعتين هنا وعظم في رواية أبي العلاء اشعارا بأن هذه المواضع الثلاثة هي التي كان يترك التكبير فيها حتى تذكرها عمران بصلاة علي (فلما قضى الصلاة) أي فرغ منها (أخذ بيدي) بالافراد (عمران بن حصين فقال قد) ولا تكسبهني والاصلي اقدم (ذكرني هذا) أي علي (صلاة محمد صلى الله عليه وسلم) لانه كان يكبر في جميع انتقالاته (أوقال لقد صلى بنا صلاة محمد صلى الله عليه وسلم) شئ من حماد أو غيره من الرواة * وبه قال (حدثنا عمرو بن عون) بفتح العين فيهما وآخر الثاني نون ابن أوس (قال حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير السلي الواسطي كالذي قبله (عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة حفص بن أبي وحشية الواسطي (عن عكرمة) مولى ابن عباس (قال رأيت رجلا) هو أبو هريرة (كافي الاوسط للطبراني) (عند المقام) بمكة حال كونه (يكبر) في صلاة الظهر كافي مستخرج أبي نعم ولان عسا كر فكبر بالقاء على صيغة الماضي (في كل خفض ورفع وإذا قام وإذا وضع) فأخبر ابن عباس رضي الله عنه قال (ولاي ذر وابن عسا كر فقال مستفهم ما بالهزمة استفهام انكار لانكار المذكور ومقتضاه الاثبات لان نفي النفي اثبات (أوليس تلك صلاة النبي صلى الله عليه وسلم لا أم لك) كلمة ذم تقولها العرب عند الزجر ذمه حيث جهل هذه السنة * وفي هذا الحديث التحديث والعنونة والقول وثلاثة من رواته واسطويون على التوالي (باب التكبير إذا قام من السجود) * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي (قال أخبرنا) ولاوى ذر الوقت والاصلي وابن عسا كر حدثنا (همام) هو ابن يحيى (عن قتادة) ابن دعامة (عن عكرمة) مولى ابن عباس (قال صليت خلف شيخ) هو أبو هريرة (عكة) عند المقام الظهر (فكبر) فيها (ثنتين وعشرين تكبيرة) لان في كل ركعة خمس تكبيرات فيحصل في كل رباعية عشرون تكبيرة سوى تكبيرة الاحرام وتكبيرة القيام من التشهد الاول وفي الثلاثة سبع عشرة وفي الثانية إحدى عشرة وفي الخمس أربع وتسعون تكبيرة وسقط لفظ تكبيرة لغير أبي ذر والاصلي قال عكرمة (فقلت لابن عباس) رضي الله عنهما (انه) أي الشيخ (أحق) أي قليل العقل (فقال) ولان ابن عسا كر قال (ثكلتك) بالمثلثة المفتوحة والكاف المكسورة أي فقدتلك (أمن) هذا الذي فعله الشيخ من التكبير المعداد (سنة أبي القاسم صلى الله عليه وسلم) ويجوز نصب سنة بتقدير فعل واستحق عكرمة الدعاء عند ابن عباس بما ذكر لكونه نسب أبا هريرة الى الحق الذي هو غاية الجهل وهو يرى من ذلك (وقال) وفي رواية قال (موسى) بن اسمعيل التبوذكي الراوى أو لآعن همام (حدثنا أبان) بن يزيد القطن قال (حدثنا قتادة) قال (حدثنا عكرمة) فهو متصل عنده عن أبان وهمام كلاهما عن قتادة وانما أفرد هما لكونه على شرطه في الاصول بخلاف أبان فإنه على شرطه في المتابعات مع زيادة فائدة تصريح قتادة بالتحديث عن عكرمة * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف نسبة لجدته لشهرته به والافاؤه عبد الله المخزومي البصري (قال حدثنا الليث) بن سعد المصري (عن عقيل) بضم العين وفتح

وأبو كريب قال حدثنا أبو معاوية حدثنا الاعمش عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن أبي موسى ثم قال وفي رواية أبي بكر عن الاعمش

* حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قال حدثنا (١٠٤) محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن أبي موسى قال

قام فبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يارب أربع ان الله لا ينالم ولا ينبغي له أن ينالم يرفع القسط ويخفضه ويرفع اليه عمل النهار بالليل وعمل الليل بالنهار

ولم يقل حدثنا هذا الاسناد كله كوفيون وأبو موسى الأشعري بصري كوفي واسم أبي بكر بن أبي شينة عبد الله بن محمد بن إبراهيم وهو أبو شينة واسم أبي كريب محمد بن العلاء وأبو معاوية محمد بن حازم بالنيابة المعجمة والأعمش سليمان بن مهران وأبو موسى عبد الله بن قيس وكل هؤلاء تقدم بيانهم ولكن طال العهد بهم فاردت تحديدهم لمن لا يحفظهم وأما أبو عبيدة فهو ابن عبد الله بن مسعود واسمه عبد الرحمن وفي هذا الاسناد لطفتان من لطائف علم الاسناد احدهما أنهم كلهم كوفيون كما ذكرته والثانية أن فيه ثلاثة تابعين يروى بعضهم عن بعض الأعمش وعمرو وأبو عبيدة وأما قوله وفي رواية أبي بكر عن الأعمش ولم يقل حدثنا فهو من احتياط مسلم رحمه الله وورعه واتقانه وهو أنه رواه عن أبي كريب وأبي بكر فقال أبو كريب في روايته حدثنا أبو معاوية قال حدثنا الأعمش وقال أبو بكر حدثنا أبو معاوية عن الأعمش فلما اختلفت عبارتهما في كيفية رواية شيخهما أبي معاوية بينهما مسلم رحمه الله فصل فيه فائدتان احدهما أن حدثنا للاتصال باجماع العلماء وفي عن خلاف كما قدمناه في الفصول وغيرها والصحيح الذي عليه الجماهير من طوائف العلماء أنها أيضا للاتصال

القاف ابن خالد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري (قال أخبرني) بالافراد (أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث) القرشي المدني أحد الفقهاء السبعة (أنه سمع أبا هريرة) رضي الله عنه (يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى الصلاة يكبر حين يقوم) تكبيرة الاحرام (ثم يكبر حين يركع) يسدأه حين يشرع في الانتقال إلى الركوع ويمد حتى يصل إلى حد الركوع وكذا في السجود والقيام (ثم يقول سمع الله لمن حمده حين يرفع صلبه من الركعة) ولا يذمر من الركوع (ثم يقول وهو قائم بنبأ الحمد) كذا باسقاط الواو لا يذمر من الجوى والمستمل جملة حاله وفيه تصريح بأن الامام يجمع بين التسميع والتحميد وهو قول الشافعي وأحمد وأبي يوسف ومحمد وفاقا للجمهور لأن صلاته صلى الله عليه وسلم الموصوفة بمحمولة على حال الامامة لكون ذلك هو الاكثر الاغلب من أحواله وخالف ذلك أبو حنيفة ومالك وأحمد في رواية عنه حديث اذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا لك الحمد وهذه قسمة منافية للشركة كقوله عليه الصلاة والسلام البينة على المدعى واليمين على من أنكر وأجابوا عن حديث الباب بأنه محمول على انفراد عليه الصلاة والسلام في صلاة النفل توفيقا بين الحديثين والمنفرد يجمع بينهما في الاصح وسيأتي البحث في ذلك في باب ما يقول الامام ومن خلقه لاذرعه رأسه من الركوع ان شاء الله تعالى (قال عبد الله) ولا يذمر ابن صالح كاتب الليث في روايته عن الليث (ولك الحمد) زيادة الواو الساقة في رواية يحيى وانما يورد الحديث عنهما معا وهما شيخاه لأن يحيى من شرطه في الأصول وابن صالح في المتابعات وقد قال العلماء انه واو أرحم وهي زائدة قال الاصمعي سألت أبا عمرو عنها فقال زائدة تقول العرب يعني هذا فيقول المخاطب نعم وهولك بدرهم فالواو زائدة وقيل عاطفة أي ربنا حمدنا لك ولك الحمد وسقط لابن عسا كقوله قال عبد الله ولك الحمد (ثم يكبر حين يركع) يرفع رأسه من الركوع (ثم يكبر حين يسجد) الثانية (ثم يكبر حين يرفع رأسه) منها (ثم يفعل ذلك في الصلاة كلها حتى يقضيها ويكبر حين يقوم من الثنتين) أي الركعتين الاوليين (بعد الجلوس) التشهد الاول وهذا الحديث مفسر لما سبق من قوله كان يكبر في كل خفض ورفع • ورواه ستة وفيه التحديث والاخبار والعنعنة والسماع والقول ورواية تابعي عن تابعي عن حماد وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي (باب وضع الألف على الركبة في حال الركوع وقال أبو جعفر) انضم الحاء عبد الرحمن الساعدي الانصاري المدني في حديثه في صفة صلاته عليه الصلاة والسلام الآتي ان شاء الله تعالى في باب الجلوس في التشهد وكان (في) نفر من (أصحابه) عليه الصلاة والسلام (أمكن النبي صلى الله عليه وسلم يديه من ركبته) أي في الركوع • وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي البصري (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي يعفور) عن شاة نخبة مفتوحة فعين مهملة ساكنة فضاء مضمومة فواو ساكنة فراء اسماء وقد انبوا مفتوحة ففاق ساكنة فدا لمهملة وبعد الألف نون العبدى الكوفي وهو الاكبر كاجزم به الحافظ ابن حجر كالمزني وقال النووي انه الاصغر أي عبد الرحمن بن عبيد بن النسطاس وتعقب بان الاصغر ليس مذكورا في الآخذين عن مصعب ولا في أشياخ شعبة (قال سمعت مصعب بن سعد) هو ابن أبي وقاص المدني المتوفى سنة ثلاث ومائة حال كونه (يقول صليت إلى جنب أبي) سعد أخذ العشرة (فطقت بين كني) أي بان جمع بين أصابعهما (ثم وضعتهما بين فخذي قهاني أي) عن ذلك (وقال كأنفعله) أي التطبيق (فنهنا عنه) انضم النون في كتاب الفتوح لسيف عن مسروق أنه سأل عائشة عن التطبيق فأجابه بما حصله انه من صنيع اليهود وان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عنه لذلك

والآن يكون قائلها مدلسا في مسلم ذلك والثانية أنه لو اقتصر على إحدى العبارتين كان فيه خلل فإنه ان اقتصر على عن وكان

كان مقولاً القوة حدثنا ورواها بالمعنى
وان اقتصر على حدثنا كان زائدا
في رواية أحدهما رواها بالمعنى وكل
هذا مما يحتجب والله أعلم بالصواب

(باب اثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى)

اعلم أن مذهب أهل السنة بأجمعهم أن رؤية الله تعالى ممكنة غسيرة مستحيلة عقلاً وأجمعوا أيضاً على وقوعها في الآخرة وأن المؤمنين يرون الله تعالى دون الكافرين وزعمت طائفة من أهل البدع المعتزلة والخوارج وبعض المرجئة أن الله تعالى لا يراه أحد من خلقه وأن رؤيته مستحيلة عقلاً وهذا الذي قالوه خطأ صريح وجهل قبيح وقد تظاهرت أدلة الكتاب والسنة واجماع الصحابة فمن بعدهم من سلف الأمة على اثبات رؤية الله تعالى في الآخرة للمؤمنين ورواها نحو من عشرين صحابياً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وآيات القرآن فيها مشهورة واعتراضات المتدعة عليها أحجوبة مشهورة في كتب المتكلمين من أهل السنة وكذلك باقي شيوخهم وهي مستقصاة في كتب الإسلام وليس بنا ضرورة إلى ذكرها هنا وأما رؤية الله تعالى في الدنيا فقد قدمنا أنها ممكنة ولكن الجمهور من السلف والخلف من المتكلمين وغيرهم أنها لا تقع في الدنيا وحكى الامام أبو القاسم القشيري في رسالته المعروفة عن الامام أبي بكر بن فورك أنه حكى فيها قولين للامام أبي الحسن الأشعري أحدهما وقوعها والثاني لا تقع ثم مذهب أهل الحق أن الرؤية قوة يجعلها الله تعالى في

وكان عليه الصلاة والسلام يعجبه موافقة أهل الكتاب فيما ينزل عليه ثم أمر في آخر الامر بمخالفتهم وفي حديث ابن عمر عند ابن المنذر باسناد قوي قال انما فعله النبي صلى الله عليه وسلم مرة يعني التطبيق فقد ثبت نسخ التطبيق وأنه كان متقدماً قال الترمذي التطبيق منسوخ عند أهل العلم لاختلاف بينهم في ذلك الاماروى عن ابن مسعود وبعض أصحابه أنهم كانوا يطبقون اه قبل ولعل ابن مسعود لم يبلغه النسخ واستبعد لانه كان كثيراً للامامة للرسول عليه الصلاة والسلام لانه كان صاحب نعله يلبسه اياها اذا قام واذا جلس أدخلها في ذراعه فكيف يخفى عليه أمر وضع يديه على ركبتيه أو لم يبلغه النسخ وروى عبد الرزاق عن علقمة والاسود قال اصلنا مع عبد الله فطبق ثم لقينا عمر فصلينا معه فطبقنا فلما انصرف قال ذالشيئاً كنا نعلمه فترك (وأمرنا) بضم الهمزة مبنياً للفعول كنون نهينا والفاعل الرسول صلى الله عليه وسلم لانه الذي يأمر وينهى فله حكم الرفع (أن نضع أيدينا) من اطلاق الكل على الجزء أى اكفنا (على الركب) شبه القابض عليهم مع تفريق أصابعهما للقبلة حالة الوضع * ورواه هذا الحديث الحجة مابن بصري وكوفي ومدني وفيه التحديث والعنعنة والسماع والقول وتابى عن تابعي عن صحابي والابن عن الأب وآخرجه مسلم وأبو داود والنسائي والترمذي وابن ماجه (باب) بالتنوين (اذ لم يتم) المصلى (الركوع) بعد صلاته ويتم عيم مشددة مفتوحة * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بضم العين الخوضي (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن سليمان) بن مهران الاعشى (قال سمعت زبدين وهب) الجهني الكوفي (قال رأى حديثه) بن اليمان رضى الله عنه (رجلاً) لم يعرف اسمه لكن عند ابن خزيمة أنه كندى (لا يتم الركوع والسجود) في رواية عبد الرزاق جعل ينقر ولا يتم ركوعه (قال) حديثه الرجل ولا يذرف قال (ما صليت) نفي للحقيقة كقوله عليه الصلاة والسلام للشيء صلاته فان لم تصل واستدل به على وجوب الطمأنينة في الركوع والسجود وهو مذهب مالك والشافعي وأبي يوسف وأحمد أو نفي للكمال كقوله لا وضوء لمن لم يسلم الله واليه ذهب أبو حنيفة ومحمد لان الطمأنينة في الركوع والسجود عندهم ليست فرضاً بل واجبة (ولم يت) على هذه الحالة (مت على غير الفطرة التي فطر الله محمد صلى الله عليه وسلم) زاد الكشميني وابن عساكر عليها أى على الدين وبرجعه على سوء فعله ليرتدع وليس المراد أن تركه لذلك يخرج له من دين الاسلام فهو كحديث من ترك الصلاة فقد كفر أى يؤذيه التهاون بها الى محمدها فيكفر أو المراد بالفطرة السنة فهو كحديث خمس من الفطرة ويرجعه وروده من وجه آخر بلفظ سنة محمد وميم مت مضمومة ويجوز كسر هاء على لغة من يقول مات عيات كخاف يخاف والاصل موت بكسر العين كغوف فقام مضارعه على يفعل بفخ العين فعلى هذه اللغة يلزم أن يقال في الماضي المسند الى التاء مت بالكسر ليس الا وهو أننا قلنا تركه الواو الى الفاء بعد سلب حركتها دلالة على بنية الكرامة في الاصل * وهذا الحديث فيه التحديث والعنعنة والسماع والقول وآخرجه النسائي في الصلاة (باب استواء الظهر في) حالة (الركوع) من غير ميل رأس المصلى عن بنية الى جهة فوق أو أسفل (وقال أبو جريد) الساعدي في الحديث المنسب عليه في باب وضع الاكف على الركب في الركوع (في) حضور (أصحابه) رضى الله عنهم (ركع النبي صلى الله عليه وسلم) فوضع يديه على ركبتيه (ثم هصر) بفتح الهاء والصاد المهملة أى أمال (ظهره) للركوع في استواء من رقبته ومتن ظهره من غير تقويس للكشميني ثم حتى ظهره بالحاء المهملة والنون الخفيفة وهمامعنى * وزاد الكشميني الاربعة هنا (باب حذاء عام الركوع والاعتدال فيه) أى في الركوع (والاطمأنينة) بكسر الهمزة وسكون الطاء وبعد الالف نون مكسورة ثم مشنة تحتية ثم نون مفتوحة ثم هاء والكشميني والطمأنينة بضم الطاء وهي أكثر في الاستعمال وليس عند غيره

قال جنتان من فضة آنتهما وما
 قيمهما وجنتان من ذهب آنتهما
 وما قيمهما وما بين القوم وبين أن
 ينظروا إلى ربهم إلا الكبرياء
 على وجهه في جنة عدن * حدثنا
 عبيد الله بن عمر بن ميسرة حدثني
 عبد الرحمن بن مهدي

بوجود ذلك على جهة الانفاق
 لأعلى سبيل الاشتراط وقد قررنا
 المتكلمون ذلك بدلائله الخلية ولا
 يلزم من رؤية الله تعالى اثبات
 جهة تعالى الله عن ذلك بل يراه
 المؤمنون لافي جهة كما يعلمونه لافي
 جهة والله أعلم (قوله في الاسناد
 الجهضمي وأبو غسان المسمعي) أما
 الجهضمي فبفتح الجيم والضاد المعجمة
 واسكان الهاء بينهما وقد تقدم بيانه
 في أول شرح المقدمة وكذلك تقدم
 بيان أبي غسان وأنه يجوز صرفه
 وتركه صرفه وأن اسمه مالك بن
 عبد الواحد وأن المسمعي بكسر الميم
 الأولى وفتح الثانية منـ وبألى
 مسمع بن ربيعة جد القبيلة وهذا
 كله وإن كان ظاهراً وقد تقدم
 أني أعيد لطول العهد بموضعه
 والله أعلم (قوله عن أبي بكر بن
 عبد الله بن قيس) هو أبو بكر بن أبي
 موسى الأشعري واسم أبي بكر عمرو
 وقيل عامر (قوله صلى الله عليه وسلم
 وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى
 ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه
 في جنة عدن) قال العلماء كان النبي
 صلى الله عليه وسلم يخاطب العرب
 بما يفهمونه ويقرب الكلام إلى
 أفهامهم ويستعمل الاستعارة
 وغيرها من أنواع المجاز ليقرب
 مثناؤها فيعبر صلى الله عليه وسلم
 عن زوال المانع ورفع عن الابصار
 بآلة الرداء (قوله صلى الله عليه وسلم

الكسبه في هباب وانما الجميع مذكور في ترجمة واحدة الا أنهم جعلوا التعليق السابق عن أبي
 حنيفة في أثناء الاختصاصه بالجملة الاولى فصار باب استواء الظهر في الركوع وقال أبو حنيفة
 أصحابه ركع النبي صلى الله عليه وسلم ثم هصر ظهره وحدا علم الركوع والاعتدال فيه والطائفة
 وبه قال (حدثنا بديل بن الحبر) (حدثنا بديل بن الحبر) (حدثنا بديل بن الحبر) (حدثنا بديل بن الحبر)
 فوحدته مشددة مفتوحة في الثاني (قال حدثنا سبعة) (قال أخبرني) (بالفراد ولا ي
 ذرا أخبرنا ولا يصلي حديثنا) (الحكم) (بن عثية الكوفي) (عن ابن أبي ليلى) (عبد الرحمن الانصاري
 الكوفي) (عن البراء) (ولا يذروا الاصلي زيادة بن عازب) (قال كان ركوع النبي صلى الله عليه
 وسلم) (اسم كان) (وسجود) (عطف عليه) (وبين السجدين) (عطف على ركوع النبي صلى الله عليه
 المضاف أي زمان ركوعه وسجوده وبين السجدين أي الجلوس بينهما) (واذا رفع) (أي اعتدل
 (من الركوع) (ولا يذروا) (واذا رفع رأسه من الركوع أي وقت رفع رأسه من الركوع وإذا هانا
 لمجد الزمان منسجعا عن الاستقبال (ما خلا) (يعني الا) (القيام) (الذي هو القراءة) (و) (الا) (القعود)
 الذي هو التشهد (قري يامن السواء) (يقع السين والمؤمن المساواة والاستثناء ههنا من المعنى كأن
 معناه كان أفعال صلاته كلها قربة من السواء ما خلا القيام والقعود فإنه كان يطولهما وفيه
 اشعار بالتفاوت والزيادة على أصل حقيقة الركوع والسجود بين السجدين والرفع من
 الركوع وهذه الزيادة لا بد أن تكون على القدر الذي لا دمنه وهو الطائفة. وهذا موضع
 المطابقة بين الحديث والترجمة وأما قول البدر الدماميني في المصابيح ان قوله قري يامن السواء
 لا يطابق الترجمة لان استواء المذكور فيها هي الهيئة المعروفة السالمة من الخوة والحدبة
 والمذكور في الحديث انما هو تساوي الركوع والسجود والجلوس بين السجدين في الزمان اطالة
 وتخفيفا فقد سبقه اليه العلامة ناصر الدين بن المنير وأجيب بأن دلالة الحديث انما هي على قوله
 في الترجمة وحدا تمام الركوع والاعتدال فيه وكان المعترض لم يتأمل ما بعد حديث أبي حنيفة
 من بقية الترجمة. وأما مطابقة الحديث لقوله حدا تمام الركوع فن جهة أنه دل على تسوية
 الركوع والسجود والاعتدال والجلوس بين السجدين وقد ثبت في بعض طرقه عند مسلم
 تطويل الاعتدال فيؤخذ منه اطالة الجميع والله أعلم * وقد جزم بعضهم بأن المراد بالقيام
 الاعتدال والقعود الجلوس بين السجدين ورؤيته ابن القيم في حاشيته على السنن فقال ههنا سوء
 فهم من قائله لانه قد ذكرهما بعينهما فكيف يستثنيهما وهل يحسن قول القائل جاز يدور
 وبكر وحالة الازيد او غيرا فانه متى أرادني المحي عنهما كان متناقضا انتهى وتعقب بأن المراد
 بذكرها ادخالها في الطائفة وباستثناء بعضها اخراج المستثنى من المساواة وقد وقع هذا الحديث
 في باب الطائفة حين يرفع رأسه من الركوع غير استثناء واذ اجمع بين الروايتين ظهر من الاخذ
 بالزيادة فهم ما أن المراد بالقيام المستثنى القيام للقراءة والقعود للتشهد كما ينبغي وقد اختلف
 هل الاعتدال ركن طويل أم قصير وحديث أنس الا في باب الطائفة ان شاء الله تعالى
 أصرح من حديث الباب في أنه طويل لكن المرجح عند الشافعية أنه قصير تبطل الصلاة بتطويله
 وبأن في البحث في ذلك ان شاء الله تعالى في باب الطائفة * ورواه هذا الحديث الخمسة كوفيون
 إلا بديل بن الحبر فصرى وفيه التحديث والاختار والغلبة والقول وشيخ المؤلف من أفراد ورواية
 تابعي عن تابعي عن صحابي وآخرجه المؤلف أيضا في الصلاة وكذلك مسلم وأبو داود والترمذي
 والنسائي (باب أمر النبي صلى الله عليه وسلم الذي لا يتم ركوعه بالاعادة) للصلاة وفي نسخة باب
 بالتونين أمر بفتحات وبه قال (حدثنا مسدد) (أي ابن مسرهد) (قال أخبرني) (بالفراد ولا ي
 ذروا الوقت والاصلي وان عسا كر حدثنا) (يحيى بن سعيد) (القطان) (عن عبيد الله) (بضم العين ابن

حدثنا جاد بن سلمة عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب (١٠٧) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا

دخل أهل الجنة الجنة قال يقول
الله تبارك وتعالى تريدون شيئا
أريدكم فيقولون ألم تبيض وجوهنا
ألم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار قال
فكيف الخبايا أعطوا شيئا
أحب إليهم من النظر إلى ربهم
وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا
يزيد بن هرون عن جاد بن سلمة بهذا
الاسناد وزادتم تسلا هذه الآية
للذين أحسنوا الحسنى وزيادة
حدثنا زهير بن حرب حدثنا
يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبي عن
ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثي أن
أبا هريرة أخبره أن ناسا قالوا لرسول
الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله

ميسرة حدثني عبد الرحمن بن مهدي
حدثنا جاد بن سلمة عن ثابت البناني
عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن
صهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال إذا دخل أهل الجنة الجنة
الحديث) هذا الحديث هكذا رواه
الترمذي والنسائي وابن ماجه
وغيرهم من رواة جاد بن سلمة عن
ثابت عن ابن أبي ليلى عن صهيب
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو
عيسى الترمذي وأبو مسعود الدمشقي
وغيرهما لم يروه هكذا من فروع
ثابت غير جاد بن سلمة ورواه سليمان
ابن المغيرة وحاد بن زيد وحاد بن
واقف عن ثابت عن ابن أبي ليلى من
قوله ليس فيه ذكر النبي صلى الله
عليه وسلم ولا ذكر صهيب وهذا
الذي قاله هؤلاء ليس بقادح في صحة
الحديث فقد قدمنا في الفصول أن
المذهب الصحيح المختار الذي ذهب
إليه الفقهاء وأصحاب الأصول
والمحققون من المحدثين وصححه
الخطيب البغدادي أن الحديث إذا

عمر العبري (قال حدثنا) وللاربعة حدثني (سعيد المقبري عن أبيه) كيسان الليثي الخنذعي
ويحيى بن كمال الدارقطني حافظ هذه لاتقدح مخالفتها جميع أصحاب عبيد الله في حديثه هذا
حيث روي عنهم عن سعيد بن غير ذكر أبيه وحيث ذكر الحديث صحيح لاعتداله فيه ولا يقتضيه ذكر
الدارقطني له في الاستدراكات (عن أبي هريرة) رضي الله عنه وللكشيم بن أن أبا هريرة قال
(إن النبي صلى الله عليه وسلم دخل المسجد) ولا يذعن المستمل والحوي عن النبي صلى الله عليه
وسلم دخل المسجد (فدخل) بالفاء ولا يذعن من رافع الزرق جدد على بن
يحيى بن عبد الله بن خالد (فصل) ركعتين كما للتسائي وهل كانتا نفلا أو فرضا الظاهر الأول والأقرب
أنهما ركعتان للمسجد (ثم جاء فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فرد النبي صلى الله عليه وسلم عليه
السلام فقال) له وعليك السلام (ارجع فصل) فأنك لم تصل (في الصحة لأنها أقرب لنفي الحقيقة
من نفي الكمال فهو أولى المجازين وإضافتها تعدت الحقيقة وهي نفي الذات وجب صرف النبي إلى
سائر صفاته) فصل) ثم جاء فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم (في رواية أبي أسامة فجاء فسلم وهي
أولى لأنه لم يكن بين صلاته ومجيئه تراخ) (فقال) له عليه الصلاة والسلام بعد قوله وعليك السلام
(ارجع فصل) فأنك لم تصل ثلاثا (أي ثلاث مرات قال البرماوي وهو متعلق بصلى وقال وسلم وجاء
فهو من تنازع أربعة أفعال وأعمال يعلمه أولا لان التعليم بعد تكرار الخطأ ثبت من التعليم ابتداء
وقيل تأديبه اذ لم يسأل واكتفى بعلم نفسه ولذا الماسأل وقال لأحسن علمه وليس فيه تأخير
البيان لأنه كان في الوقت سعة أن كانت صلاة فرض (فقال والذي بعثك بالحق فما) ولا يذعن
والوقت والأصلي وابن عساكر ما (أحسن غيره فعلمني قال) له عليه الصلاة والسلام ولا يذعن الوقت فقال
(إذا قلت إلى الصلاة فكبر) تكبيرة الاحرام (ثم اقرأ ما) ولا يصلي بما (تيسر معك من القرآن)
أي الفاتحة لأنها ميسرة لكل أحد وعند أبي داود ثم اقرأ بأم القرآن أو بما شاء الله ولا يجد وابن
حبان ثم اقرأ بأم القرآن ثم اقرأ بما شئت (ثم اركع حتى تطمئن) حال كونك (راكعا ثم ارفع حتى
تعتدل) حال كونك (قائما) في رواية ابن غير عند ابن ماجه باسناد على شرط الشيخين حتى تطمئن
قائما فالظاهر أن امام الحرمين لم يقف على هذه الرواية حيث قال وفي المحاب الطمأنينة في الرفع
من الركوع شيئا لأنها لم تذكر في حديث النبي صلى الله عليه وسلم (ثم اسجد حتى تطمئن) حال كونك
(ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن) حال كونك (جالسا ثم اسجد حتى تطمئن) حال كونك (ساجدا ثم
افعل ذلك) المذكور من كل واحد من التكبير للاحرام وقراءة الفاتحة والركوع والسجود والجلوس
(في) كل ركعة واحدة من (صلواتك كلها) فرضا ونفلا ولم يذكر له بقية الواجبات في الصلاة لكونه
كان معلوما عنده فان قلت من أين تؤخذ المطابقة بين الترجمة والحديث فإنه لم يقع فيه بيان
مانقصه المصلي المذكور أجيب بأنه ورد في حديث رفاع بن رافع عند ابن أبي شيبة في هذه القصة
دخل رجل فصلي صلاة خفيفة لم يتم ركوعها ولا سجودها فالظاهر أن المؤلف أشار بالترجمة إلى
ذلك وأجاب ابن المنبر بأنه عليه الصلاة والسلام لما قال له اركع حتى تطمئن راكعا إلى آخر ما ذكر
له من الأركان اقتضى ذلك تساويها في الحكم لتساؤل الأمر كل فرد منها لكل من لم يتم ركوعه أو
سجوده أو غير ذلك مما ذكرنا من أمور بالاعادة اهـ وهذا الحديث قد سبق في باب وجوب القراءة
للإمام والمأموم (باب الدعاء في الركوع) وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بضم العين الخوضي
(قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن منصور) هو ابن المعتمر السلمي (عن أبي الضحى) بضم الضاد
المهملة وفتح الحاء المهملة مقصورا مسلم بن صبيح بضم الصاد المهملة وفتح الواو المتحدة آخره مهملة
الكو في العطار التابعي المتوفى في زمن خلافة عمر بن عبد العزيز (عن مسروق) هو ابن الأجدع

رواه بعض الثقات متصلا وبعضهم من سلا أو بعضهم من فروع أو بعضهم موقوف فاحكم بالتصل وبالرفوع لأنهم أزيد ثقة وهي مقبولة عند

هل نرى ربنا يوم القيامة فقال رسول الله (٨٠) صلى الله عليه وسلم هل تضارون في القمر ليلة البدر قالوا لا يا رسول الله قال هل تضارون

في الشمس ليس دونها من حاجب قالوا لا قال فانكم ترونه كذلك فجمع الله الناس يوم القيامة فيقول من كان يعبد شياً فليتبعه فليتبع من كان يعبد الشمس الشمس والشمس ويتبع من كان يعبد القمر القمر ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت

الجاهل من كل الطوائف والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم هل تضارون في القمر ليلة البدر) وفي الرواية الاخرى هل تضامون وروى تضارون بتشديد الراء وتخفيفها والتاء مضمومة فيها ومعنى المشدد هل تضارون غيركم في حالة الرؤية بركة أو مخالفة في الرؤية أو غيرها لخلافه كما تفعلون أول ليلة من الشهر ومعنى الخفف هل يلحقكم في رؤيته ضير وهو الضرر وروى أيضاً تضامون بتشديد الميم وتخفيفها فمن شدد ففتح التاء ومن خففها ضم التاء ومعنى المشدد هل تضامون وتلتطفون في التوصل الى رؤيته ومعنى الخفف هل يلحقكم ضيم وهو المشقة والتعب قال القاضي عياض رحمه الله وقال فيه بعض أهل اللغة تضارون أو تضامون بفتح التاء وتشديد الراء والميم وأشار القاضي بهذا الى أن غير هذا القائل يقولهما بضم التاء سواء شدد أو خفف وكل هذا صحيح ظاهر المعنى وفي رواية البخاري لاتضامون أو لاتضارون على الشك ومعناه لا يشبه عليكم ورتابون فيه فيعارض بعضكم بعضاً في رؤيته والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فانكم ترونه كذلك) معناه تشبيه الرؤية بالرؤية في الوضوح وزوال الشك والمشقة والاختلاف (قوله

الهمداني الكوفي) عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي (صلى الله عليه وسلم) يقول في ركوعه وسجوده امتثالاً لما أمره الله به في قوله تعالى فسبح بحمديك واستغفره على أحسن الوجوه وأفضل الحالات في فرض الصلاة ونفلها (سبحانك اللهم) بالنصب يفعل محذوف لزوماً أي أسبح سبحانك اللهم (ربنا) سجد (بحمدك) فتعلق الباء بمحذوف أي بتوفيقك وهذا يتلوا بحول وقوت فيسبح شكر الله تعالى على هذه النعمة والاعتراف بها والواو فيه الحال أو لعطف الجملة على الجملة سواء قلنا إضافة الحمد الى الفاعل والمراد من الحمد لازمة بحجاز وهو ما يوجب الحمد من التوفيق والهداية أو الى المفعول ويكون معناه وسجدت ملتبساً بحمدى لك اللهم أي يا الله (اغفر لي) فيه دلالة الحديث على الترجمة قيل وانما خص فيها على الدعاء دون التسبيح وان كان الحديث شاملاً لهما المقصد الاشارة الى الرد على من كره الدعاء في الركوع كمالك رحمه الله * وأما التسبيح فتفق عليه فاهتم هنا بالنصب على الدعاء لك واحتج المخالف بحديث ابن عباس عندهم من رفعوا قافاً ما أثر ركوع فعظموا فيه الرب وأما السجود فاجتهدوا فيه في الدعاء فقم أن يستحب لكم وأحب بأنه لا مفهوم له فلا يمنع الدعاء في الركوع كما لا يمنع التسبيح في السجود وانما سأل عليه الصلاة والسلام المغفرة مع كمال عصمته لبيان الافتقار الى الله تعالى والاذعان له واطهار العبودية أو كان عن ترك الأولى أو لارادة تعليم أمته ورواه هذا الحديث ما بين بصري وواسطي وكوفي وشيخ المؤلف فيه من أفراد وفيه التحديث والعناية والقول وأخرجه المؤلف في المغازي والتفسير ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه في الصلاة (باب ما يقول الامام ومن خلفه) من المتقدمين (إذا رفع رأسه من الركوع) وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اسحاق (قال حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن واسم جده أبي ذئب هشام (عن سعيد المقبري عن أبي هريرة) رضي الله عنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قال سمع الله لمن حمده) في حال انتقاله من الركوع الى الاعتدال (قال) في حال اعتداله (اللهم ربنا) أي يا الله بار بنا فقه تكرار النداء وفي بعض الروايات قال ربنا (ولك الحمد) بآيات الواو ونص أحمد فيمنار وأه عنه الأثرم على نبوتها في عدة أحاديث وفي بعض الروايات ربنا لك الحمد بحذفها قال النووي لأرجح لأحدهما على الآخر وقال ابن دقيق العيد كان اثباتها دال على معنى زائد لانه يكون التقدير مثل ربنا استحب ولك الحمد فيشتمل على معنى الدعاء ومعنى الخبر قال في الفتح وهذا بناء منه على أن الواو عاطفة وقد قيل انها واول الحال قاله ابن الاثير وضعف ما عدها ومطابقة الحديث للترجمة من جهة الامام واختمه من هذا امام من جهة المأموم فيالقياس عليه أو اكتفاء بالحديث الذي قدمه وهو انما جعل الامام ليؤتم به أو بضم حديث صلوا كما رأيتموني أصلي الى الحديث الباب وفي حديث أبي هريرة كنا اذا صلنا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمع الله لمن حمده قال من وراءه سمع الله لمن حمده لكن قال الدارقطني المحفوظ في ذلك فليقل من وراءه ربنا لك الحمد (وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا ركع وإذا رفع رأسه) أي من السجود لا من الركوع (يكبر) عبر بالجملة الفعلية المضارعة لان المضارع يفيد الاستمرار أي كان تكبيره ممدوداً من أول الركوع والرفع الى آخرهما بخلاف التكبير للقيام فانه لا يستمر ولهذا قال مالك لا يكبر للقيام من الركعتين حتى يستوي قائماً (وإذا قام من السجدة قال الله أكبر) عبر بالجملة الاسمية وفي الأولى بالفعلية فغبار بينهما للفتن في الكلام ولارادة التعميم لان التكبير يتناول التعريف ونحوه قاله البرماوي الكرماني وأما قوله في الفتح الذي يظهر أنه من تصرف الرواة فقال العيني ان الذي قاله الكرماني أولى من نسبة الرواة الى التصرف في اللفاظ التي نقلت عن الصحابة (باب فضل اللهم ربنا لك الحمد) وللأصلي ولك الحمد بالواو وعزاها في فتح الباري للكشميني ولفظ باب ساقط في

الطواغيت) هو جمع طواغوت قال البيهقي وأبو عبيدة والكسائي وجاهل أهل اللغة الطواغوت كل ما عبد من دون الله تعالى رواية

وثبقى هذه الامة فيها منافقوها فيا تبهم الله تبارك وتعالى في صورة غير صورته التي (١٠٩) يعرفون فيقولون انار بكم فيقولون نعوذ

بالله منك هذا مكاننا حتى يا تبنا ربنا فاذا جاء ربنا عرفناه فيا تبهم الله في صورته التي يعرفون فيقولون انار بكم فيقولون انت ربنا فيا تبهم

وقال ابن عباس ومقاتيل والكابي وغيرهم الطاغوت الشيطان وقيل هو الاصنام قال الواحدى الطاغوت يكون واحدا وجعا ويؤنث ويذكر قال الله تعالى يريدون ان ينحوا كوا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به فلهذا فى الواحد وقال تعالى فى الجمع والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم وقال فى المؤنث والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها قال الواحدى ومثله من الاسماء الغلط يكون واحدا وجعا ومذكرا ومؤنثا قال النخعيون وزنه فعول والتاء زائدة وهو مشتق من طعا وتقدره طعوت ثم قلبت الواو ألفا والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم وتبقى هذه الامة فيها منافقوها) قال العلماء انما بقوا فى زمرة المؤمنين لانهم كانوا فى الدنيا مستترين بهم فيستترون بهم أيضا فى الآخرة وسلكوا مسلكهم ودخلوا فى جلتهم وتبعوهم ومشاوا فى نورهم حتى ضرب بينهم بسوره باب ناطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وذهب عنهم نور المؤمنين قال بعض العلماء هؤلاء هم المطرودون عن الجحوز الذين يقال لهم سحقا سحقا والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فيا تبهم الله فى صورته التي يعرفون فيقولون انار بكم فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى يا تبنا ربنا فاذا جاء ربنا عرفناه فيا تبهم الله فى صورته التي يعرفون فيقولون انار بكم فيقولون انت ربنا فيا تبهم

رواية ابي ذر والاصبلي * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال اخبرنا مالك) امام الامة (عن سمي) بضم المهملة وفتح الميم مولى ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث (عن ابي صالح) ذكوان السمان (عن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام سمع الله لمن حده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد) ولا يصلى ولك الحمد بالواو قال النووي فيكون متعلقا بما قبله أى سمع الله لمن حده ربنا استجب دعائنا ولك الحمد على هذا يتناوفا فيه رد على ابن القيم حيث جزم بأنه لم يرد الجمع بين اللهم والواو فى ذلك واستدل بهذا الحديث المالكية والخنفية على أن الامام لا يقول ربنا لك الحمد وعلى أن المأموم لا يقول سمع الله لمن حده اكون ذلك لم يذكر فى هذه الرواية وأنه عليه الصلاة والسلام قسم التسميع والتحميد بفعل التسميع الذى هو طلب التحميد للامام والتحميد الذى هو طلب الاحابة للمأموم ويدل له قوله عليه الصلاة والسلام فى حديث ابي موسى الاشعري عند مسلم واذا قال سمع الله لمن حده فقولوا ربنا لك الحمد يسمع الله لكم ولا دليل لهم فى ذلك لانه ليس فى حديث الباب ما يدل على النفي بل فيه أن قول المأموم ربنا لك الحمد يكون عقب قول الامام سمع الله لمن حده ولا يمتنع أن يكون الامام طالبا ويحسب فهو كسئلة التامين السابقة وقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم جمع بينهما وقد قال عليه الصلاة والسلام صلوا كما رأيتموه فى أصلى فيجمع بينهما الامام والمنفرد عند الشافعية والحنابلة وأبي يوسف ومحمد والجمهور والاحاديث الصحيحة تشهد لذلك وزاد الشافعية أن المأموم يجمع بينهما أيضا (فانه من وافق قوله قول الملائكة) أى من وافق حده حمد الملائكة (غفر له ما تقدم من ذنبه) وهو نظير ما تقدم فى مسألة التامين وظاهره أن الموافقة فى الحمد فى الصلاة لا مطلقا (باب) بالتثنية من غير ترجمة كذا الجميع قاله الحفاظ بن حجر وعزاه البرماوى لبعض النسخ بعد أن قال باب القنوت ولفظ باب ساقط كاتر ترجمة عند الاصبلي والراجح انبائه كما أن الراجح حذفه من الذى قبله لان الاحاديث المذكورة فيه لا دلالة فيها على فضل اللهم ربنا لك الحمد لا يستكف فالاولى أن يكون عزلة الفصل من الباب الذى قبله * وبه قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء والضاد المعجمة البصرى (قال حدثنا هشام) الدستوائى (عن يحيى) بن ابي كثير (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن ومسلم من طريق معاذ بن هشام عن ابيه عن يحيى حدثني ابي سلمة (عن ابي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال لاقرن) لكم (صلاة النبي صلى الله عليه وسلم) من التقريب مع نون التوكيد الثقيلة أى لاقرنكم الى صلاته أو لاقرن صلاته اليكم وللطاوى لا يركنكم (فكان) بالفاء التفسيرية ولا بن عساكر وكان (أبو هريرة رضى الله عنه يقف فى الركعة الاخرى) بضم الهمزة وسكون الخاء وفتح الراء ولا يذر عن الكشميهنى فى الركعة الآخرة (من) ثلاث صلوات (صلاة الظهر وصلاة العشاء وصلاة الصبح بعد ما يقول سمع الله لمن حده) فيه القنوت بعد الركوع فى الاعتدال وقال مالك يقف قبله دائما (فيدعوا للمؤمنين ويلعن الكفار) الغير المعنيين أما المعين فلا يجوز لعنه حيا كان أو ميتا الامن علمنا بالنصوص موته على الكفر كالى لهب وظاهر سياق الحديث أنه مرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم وليس موقوفا على ابي هريرة لقوله لاقرن بن لكم صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ثم فسر به بقوله فكان أبو هريرة الى آخره وقيل المرفوع منه وجود القنوت لا وقوعه فى الصلوات المذكورة ويدل له ما فى رواية شيان عن يحيى عند المؤلف فى تفسير سورة النساء من تخصيص المرفوع بصلاة العشاء لكن لا يبنى هذا كونه صلى الله عليه وسلم قف فى غير العشاء فالظاهر أن جمعه مرفوع * ورواه الحديث ما بين بصرى ودستوائى وعياضى ومدنى وفيه التحديث والعنة والقول وشيخ المؤلف فيه من أفرادهم وآخره مسلم وأبو داود والنسائى فى الصلاة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن ابي الاسود) هو جد ابيه نسب اليه لشهرته به واسم ابيه محمد بن حميد البصرى المتوفى سنة ثلاث

انت ربنا فيا تبهم الله (الشرح اعلم أن لأهل العلم فى احاديث الصفات وآيات الصفات قولين أحدهما وهو مذهب معظم السلف وأكلهم أنه

لا يتكلم في معناها بل يقولون يجب علينا (١٠) أن نؤمن بها ونعتقد لها معنى يليق بحلال الله تعالى وعظمته مع اعتقادنا الحازم أن الله

تعالى ليس كمثل شيء وأنه منزّه عن
التجسيم والانتقال والتحيز في جهة
وعن سائر صفات الخلق وهذا القول
هو مذهب جماعة من المتكلمين
واختاره جماعة من محققهم وهو
أسلم والقول الثاني وهو مذهب
معظم المتكلمين أنها تتأول على
ما يليق بها على حسب مواقعها
وإنما يسوغ تأويلها لمن كان من
أهلها بأن يكون عارفاً بلسان العرب
وقواعد الأصول والفروع إذا
رياضة في العلم فعلى هذا المذهب
يقال في قوله صلى الله عليه وسلم
فيا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم
بينهم بالباطل إلا بالتي هي أحسن
فغير بالآتيان والحي ههنا عن الرؤية
محاذرا وقيل الآتيان فعل من أفعال
الله تعالى سماء آتينا وقيل المراد
بآتيهم الله أي يأتيهم بعض ملائكة
الله قال القاضي عياض رحمه الله
هذا الوجه أشبه عندى بالحديث
قال ويكون هذا الملك الذي جاءهم
في الصورة التي أنكروها من
سمات الحدوث الظاهرة على الملك
والخلق قال أبو بكر معناه يأتيهم
الله في صورة أي يأتيهم بصورة يظهر
لهم من صور ملائكته ومخلوقاته
التي لا تشبه صفات الآلهة ليعتبرهم
وهذا آخر امتحان المؤمنين فإذا قال
لهم هذا الملك وهذه الصورة أنا
ربكم رأوا عليه من علامات الخلق
ما ينكرونه ويعلمون به أنه ليس بهم
ويستعبدون بالله منه (وأما قوله
صلى الله عليه وسلم فيا أيها الذين آمنوا
صورتهم التي يعرفون) فالمراد بالصورة
هنا الصفة ومعناه فيتحلى الله
سبحانه وتعالى لهم على الصفة
التي يعلمونها ويعرفونها وانما عرفوه بصفتهم وان لم تكن تقدمت لهم رؤيته سبحانه وتعالى لأنهم هم رؤيته

وعشرين ومائتين (قال حدثنا السمعاني) ابن عليه بضم العين وفتح اللام وتشديد المشاء التحسية (عن
خالد الخذاء) سقط هذا لأن ابن عسار (عن أبي قلابه) بكسر القاف عبد الله بن زيد بن عمرو الجرمي
(عن أنس) ولا أصح زيادة ابن مالك (رضي الله عنه قال كان القنوت في أول الأمر أي في الزمن
النسوي فله حكم الرفع (في صلاة المغرب) صلاة الفجر ثم ترك في غير صلاة الفجر وبقية
مباحث ذلك تأتي إن شاء الله تعالى في الوتر * ورواه هذا الحديث كلهم بصريون وشيخ المؤلف
فيه من أفراد وفيه التحديث والعنعنة والقول وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسعود) القنعني (عن
مالك) إمام دار الهجرة (عن نعيم بن عبد الله المجرم) بضم الميم الأولى وكسر الثانية والنقص
صفة لنعيم وأبيه (عن علي بن يحيى بن خمراد الزرق) بضم الزاي وفتح الراء الانصاري المحدث
المتوفى سنة تسع وعشرين ومائة وفي رواية ابن خزيمة أن علي بن يحيى حدثه (عن أبيه) يحيى بن
خمراد الذي حنكه رسول الله صلى الله عليه وسلم (عن رفاعه بن رافع) بكسر الراء وتخفيف الفاء
وبعد الألف عين مهملة في الأول وبراء المفتوحة وبالفاء في الآخر (الزرق) أيضا أنه (قال كنا
يوما من الأيام (نصلي) ولا في ذكر كنا نصلي يوما (وراء النبي) ولا أصح وراء رسول الله (صلى الله
عليه وسلم) المغرب (فلما رفع رأسه) أي فلما شرع في رفع رأسه (من الركعة قال سمع الله لمن حمده)
وأتمه في الاعتدال (قال رجل) هو رفاعه بن رافع قال في المصباح وهل هو راوي الحديث أو غيره
يحتاج إلى تحرير اه قلت جزم الحافظان بحجانه راوي الحديث وكذا قال ابن بسكوان وهو في
الترمذي وإنما كنى عن نفسه لمقصدا أخفا عمله ونقل البرماوى عن ابن منده أنه جعله غير راوي
الحديث وأن الحاكم جعله معاذين رفاعه فوهم في ذلك ولا يوزر والوقت فقال رجل (ربنا)
والكشمهني فقال رجل وراءه بنا (ولك الحمد) بالواو (حدا) منصوب بفعل مضمر دل عليه قوله
للك الحمد (كثيرا طيبا) خالصا عن الرياء والسمعة (مباركا) أي كثيرا الخير (فيه) زائدة في رواية
رفاعة بن يحيى كما يجب ربنا ويرضى وفيه من حسن التفضيل إلى الله تعالى ما هو الغاية في القصد
(فلما انصرف) عليه الصلاة والسلام من الصلاة (قال) صلى الله عليه وسلم (من المتكلم) بهذه
الكلمات زاد رفاعه بن يحيى في الصلاة فلم يتكلم أحد ثم قالها الثانية فلم يتكلم أحد ثم قالها الثالثة
(قال) رفاعه بن رافع (أنا) المتكلم بذلك أرجو الخير فإن قلت لم آخر رفاعه أجابه الرسول صلى الله
عليه وسلم حتى كرر سؤاله ثلاثا فموجب وجوب أجابته عليه بل وعلى غيره ممن سمع فانه عليه الصلاة
والسلام عم السؤال حيث قال من المتكلم أحببنا له لم يعين واحد أبينه لم تعين المبادرة
بالجواب من المتكلم ولا من واحد بعينه وكانهم ينتظرون بعضهم لبعض ويحجبون كلهم على ذلك خشية
أن يبدو في حقه شيء ظن منهم أنه أخطأ فمأفول ورجو أن يقع العفو عنه ويبدل ما في رواية
سعيد بن عبد الجبار عن رفاعه بن يحيى عند ابن قانع قال رفاعه فوددت أني أخرجت من مالي وأني
لم أشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الصلاة الحديث وكانه عليه الصلاة والسلام لما
رأى سكوتهم فهم ذلك فعرّفهم أنه لم يقل بأسلو يدل لذلك حديث مالك بن ربيعة عند أبي داود قال
من القائل الكلمة فلم يقل بأسلو (قال) عليه الصلاة والسلام (رأيت بضعة) بناء التانيث والضموى
والمستبلى بضعا (وثلاثين ملكا) أي على عدد حروف الكلمات أربعة وثلاثين لأن البضع بكسر
الباء وفتح ما بين الثلاث والسبع ولا يختص بمائة والعشرين خلافا للجوهري والحديث برّد
عليه فانزل الله تعالى بعدد حروف الكلمات ملائكة في مقابلة شكل حرف ملكا تعظيما
لهذه الكلمات وأما ما وقع في حديث أنس عند مسلم فالواقعة فيه كما أفاده في الفتح بالنظر لعدد
الكلمات على اصطلاح النحاة ولفظه لقد رأيت اثني عشر ملكا (بفتحهم) أي يسارعون
إلى الكلمات المذكورة (أبهم) بالرفع مبتدأ أخيره (يكسها أول) بالبناء على الضم لنية

ويضرب الصراط بين ظهري جهنم فأكون أنا وأمتي (١١١) أول من يحيز ولا يتكلم يومئذ إلا الرسل

الاضافة ويجوز أن يكون معرباً بالنصب على الحال وهو غير منصرف والوجهان في فرع اليونانية كهي قال في المصاييح وأى استفهامية تتعلق بمحذوف دل عليه يتدرون والاعتذار يتدرونها ليعلموا أيهم يكتبها أول أو ينظرون أيهم يكتبها ولا يصح أن يكون متعلقاً بـ يتدرون لأنه ليس من الأفعال التي تتعلق بالاستفهام ولا بما يحكي به فان قلت والنظر أيضاً ليس من الأفعال القلبية والتعلق من خواصها فكيف ساغ لك تقديره وأجاب بان في كلام ابن الحاجب وغيره من المحققين ما يقتضي أن التعلق لا يخص أفعال القلوب المتعدية إلى اثنين بل يخص كل قلبي وان تعدى إلى واحد كعرف والنظر ههنا يحمل على نظر البصرة فصح تعلقه وأقتصر الزركشي حيث جعلها استفهامية على أن المعلق هو يتدرون وإن لم يكن قلباً وهذا مذهب مرغوب عنه اه ويجوز نصب أيهم بتقدير ينظرون والمعنى أن كل واحد منهم يسرع ليكتب هذه الكلمات قبل الآخر ويصعد بها إلى حضرة الله تعالى لعظم قدرها * ورواة هذا الحديث كلهم مديون وفيه رواية الأكارع عن الأصغر لأن نعيماً أكبر سناً من علي بن يحيى وأقدم سمعاً عنه وفيه ثلاثة من التابعين والتحديث والغنة والقول وأخرجه أبو داود والنسائي (باب الاطمأنينة) بكسر الهمزة قبل الطاء الساكنة وفي بعضها بضم الهمزة وللکشمهني الطمانينة بضم الطاء بغير الهمز (حين يرفع) المصلي (رأسه من الركوع وقال أبو جريد) الساعدي عما يأتي موصولاً لأن شاء الله تعالى في باب سنة الجلوس للتشهد (رفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه من الركوع واستوى) بالواو ولا يذر فاستوى أي قائماً حتى يعود كل فقار مكانه (بفتح الفاء والقاف الخفيفة خرزات الصلب وهي مفاصله والواحدة فقارة وقد حصلت المطابقة بين هذا التعليق والترجمة بقوله واستوى أي قائماً في رواية كريمة واستوى جالساً وحينئذ فلا مطابقة لكن المحفوظ سقوطها وعزاه في الفرع وأصله للأصمعي وأبي ذر فقط وعلى تقدير ثبوتها فيجتمعت أنه عبر عن السكون بالجلوس فيكون من باب ذكر المزموم وإرادة اللازم * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن ثابت) البناني (قال كان أنس) ولأبي ذر والأصمعي كان أنس بن مالك رضي الله عنه (ينعت) بفتح العين أي يصف (لنصلاة النبي صلى الله عليه وسلم فكان يصلي فإذا) بالفاء وغير أبي ذر والأصمعي وإذا (رفع رأسه من الركوع قام حتى نقول) بالنصب أي إلى أن نقول (قد نسي) وجوب الهوى إلى السجود وأنه في صلاة وأوطن أنه وقت القنوت من طول قيامه وهذا صريح في الدلالة على أن الاعتدال ركن طويل بل هو نوص فيه فلا ينبغي العدول عنه لدليل ضعيف وهو قولهم لم يسن فيه تكرار التسهيلات كالركوع والسجود ووجه ضعفه أنه قياس في مقابلة النص فهو فاسد وقد اختار النووي جواز تطويل الركن الغصير خلافاً للمرجح في المذهب واستدل لذلك بحديث حذيفة عند مسلم أنه صلى الله عليه وسلم قرأ في ركعة بالبصرة وغيرها ثم ركع نحوهما قرأ ثم قام بعد أن قال ربنا لك الحمد قما طويلاً قريباً ما ركع قال النووي الجواب عن هذا الحديث صعب والأقوى جواز الإطالة بالذكر اه وبه قال (حدثنا أبو الوليد) الطيالسي (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الحكم عن ابن أبي ليلى عن البراء) بن عازب (رضي الله عنه قال كان ركوع النبي صلى الله عليه وسلم) اسم كان وثالبه عطف عليه وهو قوله (وسجوده وإذا رفع) أي اعتدل (من الركوع) ولكبره وإذا رفع رأسه من الركوع (وجلسه) بين السجدين قريباً من السواء (بالفتح) والمذموم سابقه نصب خبر كان والمراد أن زمان ركوعه وسجوده واعتداله وجلسه متقارب قال بعضهم وليس المراد أنه كان يركع بقدر قيامه وكذا السجود والاعتدال بل المراد أن صلاته كانت معتدلة فكان إذا أطال القراءة أطال بقية الأركان وإذا أخفها أخف بقية الأركان فقد ثبت أنه قرأ في الصحيح بالصافات وثبت في السنن ومعناه يكون أول من يعضى عليه ويقطعه يقال أجزت الوادي وجزته لغتان بمعنى واحد وقال الأصمعي أجزته قطعه وجزته مشيت فيه

لا يشبه شيئاً من مخلوقاته وقد علموا أنه لا يشبه شيئاً من مخلوقاته فيعلمون أنه ربههم فيقولون أنت ربنا وأما عبر بالصورة عن الصفة لمشابهتها أياها والمجانسة الكلام فإنه تقدم ذكر الصورة وأما قولهم نعوذ بالله منك فقال الخطابي يحتمل أن تكون هذه الاستعاذة من المنافقين خاصة وأنكر القاضي عياض هذا وقال لا يصح أن تكون من قول المنافقين ولا يستقيم الكلام به وهذا الذي قاله القاضي هو الصواب ولفظ الحديث مصرح به أو ظاهر فيه وأما الاستعاذات منة لما قدمناه من كونهم رأوا أسماء المخلوق * وأما قوله صلى الله عليه وسلم فيمنعونه فعناه يتبعون أمره أيهم بهذا بهم إلى الجنة أو يتبعون ملائكته الذين يذهبون بهم إلى الجنة والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ويضرب الصراط بين ظهري جهنم) هو بفتح الطاء وسكون الهاء ومعناه عذ الصراط عليها وفي هذا اثبات الصراط ومذهب أهل الحق اثباته وقد أجمع السلف على اثباته وهو جسر على متن جهنم يمر عليه الناس كلهم فالؤمنون يخجون على حسب حالهم أي منازلهم والآخرين يسقطون فيها أعاذنا الله الكريم منها وأصحابنا المتكلمون وغيرهم من السلف يقولون إن الصراط أدق من الشعرة وأحدث من السيف كما ذكره أبو سعيد الخدري رضي الله عنه هنا في روايته الأخرى المذكورة في الكتاب والله تعالى أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فأكون أنا وأمتي أول من يحيز) هو بضم الياء وكسر الجيم والراي آخره

ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم وسلم وفي جهنم (١١٢) كلاب مثل شوك السعدان هل رأيتم شوك السعدان قالوا نعم يا رسول الله قال

فانهم مثل شوك السعدان غير أنه لا يعلم ما قدر عظمها الا الله تخطف الناس بأعمالهم فمنهم المؤمن يقي بعمله ومنهم المجازى حتى ينجي

والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ولا يتكلم يومئذ الا بالسل) معناه لشدة الأهوال والمراد لا يتكلم في حال الاحازة والافق يوم القيامة مواطن يتكلم الناس فيها ويتجادل كل نفس عن نفسها ويسأل بعضهم بعضا ويتلاومون ويخاصمون التابعون المتبوعين والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم وسلم) هذا من كمال شفقتهم ورحمتهم للخلق وفيه ان الدعوات تكون بحسب المواطن فيدعى في كل موطن بما يليق به والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم وفي جهنم كلاب مثل شوك السعدان) أما الكلاب جمع كلاب بفتح الكاف وضم اللام المشددة وهو حديد معطوفة الرأس يعلق فيها اللحم وترسل في التنوير قال صاحب المطالع هي خشبة في رأسها عقاقرة حديد وقد تكون حديدًا كلها ويقال لها أيضا كلاب وأما السعدان فيفتح السين واسكان العين المهمة وهو نبت له شوك عظيم مثل الحسل من كل الجوانب (قوله صلى الله عليه وسلم تخطف الناس بأعمالهم) هو بفتح الطاء ويجوز كسرها يقال خطف وخطف بكسر الطاء وفتحها والكسر أفصح ويجوز أن يكون معناه تخطفهم بسبب أعمالهم القبيحة ويجوز أن يكون معناه تخطفهم على قدر أعمالهم والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فمنهم المؤمن يقي بعمله ومنهم المجازى حتى ينجي)

عن أنس أنهم خزر وفي السجود قدر عشر تسبيحات فيحمل على أنه اذا قرأ بدون الصافات اقتصر على دون العشر وأقله كما ورد في السنن أيضا ثلاث تسبيحات اه من الفتح ولم يقع في هذا الطريق الاستثناء الذي في باب استواء الظهور وهو قوله ما خلا القيام والقعود وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) (الواضح) (قال حدثنا جابر بن زيد) بن درهم (عن أيوب) السخستاني (عن أبي قلابة) (عبد الله بن زيد) (قال كان) (والكشمي) قال قام (مالك بن الحويرث) الليثي (بربنا) بضم أوله من الاراءة (كيف كان صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وذلك) (أي الفعل) (في غير وقت صلاة) لاجل التحليم ولا يذروا الاصيل في غير وقت الصلاة بالتعريف (فقام فامكن القيام) أي مكن بالتشديد (ثم ركع فامكن الركوع ثم رفع رأسه فانصب) بهمزة وصل وتشديد الموحدة كأنه كنى عن رجوع أعضائه من الانحناء الى القيام بالانصباب والذي في البيهقي بتخفيف الموحدة ولان عساكر والاصيل وأبوى الوقت وذر عن الكشمي فانصب بهمزة قطع آخره منهنة فوقية بدل الموحدة من الانصات أي سكنت (هنية) بضم الهاء وفتح النون وتشديد المشنة التحسية قليلا فلم يكبر للهوى في الحال ولا سما على فانصب قائما وهو أوضح في المراد كما لا يخفى (قال أبو قلابة فضلى بنا) (مالك) (صلاة شيخنا) أي صلاة شيخنا (هذا) عمرو بن سلمة بكسر الهمزة الجرمي (أبي زيد) بضم الموحدة وفتح الراء المهمة وصوبه أبو ذر بكاف الفرع وأصله وكذا ضبطه مسلم في كتاب الكنى والعموى والمستمل أي يزيد بالمشنة التحسية والراى المحممة غير منصرف وخبره الجاني وقال الحافظ عبد الغنى ابن سعيد لم أسمعه من أحد الا بالراى لكن مسلم أعلم في أسماء المحدثين قال أبو قلابة (وكان أبو يزيد) أو أبو زيد (اذا رفع رأسه من السجدة الآخرة استوى) حال كونه (قاعدا) للاستراحة (ثم نهض) أي قام * وهذا الحديث قد سبق في باب من صلى بالناس وهو لا يريد إلا أن يعلمهم مع اختلاف في المتن والاسناد ومطابقته للترجمة في قوله ثم رفع رأسه فانصب هنية (باب) بالتشوين (بهوى) بفتح أوله وضمه وكسر نائه أي يخط أو يهبط المصلى (بالتكبير حين يسجد وقال نافع) مولى ابن عمر بما وصله ابن خزيمة والطحاوى وغيرهما من طريق عبد العزيز الدراوردى عن عبيد الله بن عمر عن نافع قال (كان ابن عمر) بن الخطاب اذا سجد (بضع يديه) أي كفه (قبل) أن يضع (ركبتيه) هذا مذهب مالك قال لانه أحسن في خشوع الصلاة وقارها واستدل له بحديث أبي هريرة المروي في السنن بلفظ اذا سجد أحدكم فلا يركب كاهله ولا يركب يديه قبل ركبتيه وعورض بحديث عن أبي هريرة أيضا أخرجه الطحاوى لكن اسناده ضعيف ومذهب الثلاثة وفاقا للجمهور يضع ركبتيه قبل يديه لان الركبتيين أقرب للأرض واستدل له بحديث وائل بن حجر المروي في السنن وقال الترمذى حديث حسن ولفظه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم اذا سجد وضع ركبتيه قبل يديه قال الخطابي وهو أثبت من حديث تقديم اليدين وأرفق بالمصلى وأحسن في الشكل ورأى العين * وقال الدارقطني قال ابن أبي داود وضع الركبتيين قبل اليدين تفريده شريك القاضي عن عاصم بن كليب وشريك ليس بالقوى فيما يتفريده وقال البيهقي هذا الحديث يعد في أفراد شريك هكذا ذكره البخارى وغيره من حفاظ المتقدمين وفي المعرفة قال همام وحدثنا شقيق يعني أبا الليث عن عاصم بن كليب عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا امر سلا وهو المحفوظ وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سجد أحدكم فلا يركب كاهله ولا يركب يديه قبل ركبتيه رواه أبو داود والنسائي بإسناد جيد ولم يضعه أبو داود وعن سعد بن أبي وقاص قال كنا نضع اليدين قبل الركبتيين فأمرنا بالركبتيين قبل اليدين رواه ابن خزيمة في صحيحه وادعى أنه ناسخ لتقديم اليدين قال في المجموع ولذا اعتمدته أصحابنا ولكن لا حاجة فيه لانه ضعيف ظاهر الضعفين البيهقي وغيره وضعفه وهو من رواية يحيى

ابن اما الاول فذكر القاضي عياض رحمه الله أنه مروي على ثلاثة أوجه

حتى اذا فرغ الله من القضاء بين العباد و اراد ان يخرج برحمة من اراد من اهل (١١٣) النار امر الملائكة ان يخرجوا من النار من

كان لا يشرك بالله شيئا من اراد الله
ان يرجه من يقول لا اله الا الله
فمعرفة منهم في النار ويعرفونهم
بأثر السجود تأكل النار من ابن
آدم الا أثر السجود حرم الله على
النار ان تأكل أثر السجود

أحدها المؤمن بقي بعمله بالمسح
والنون وبقي بالياء والقاف والثاني
المؤنق بالمشدة والقاف والثالث
المؤنق يعني بعمله فالمؤنق بالياء
الموحدة والقاف ويعني بفتح الياء
المشنة وبعد العين ثم النون
قال القاضي هذا أحدها وكذا قال
صاحب المطالع هذا الثالث هو
الصواب قال وفي بقي على الوجه
الاول ضبطان أحدهما بالياء
الموحدة والثاني بالياء المشنة من
تحت من الوقاية (قلت) والموجود
في معظم الاصول ببلادنا هو الوجه
الاول * وأما قوله صلى الله عليه
وسلم ومنهم المجازي فضبطناه هكذا
بالجيم والزاي من المجازاة وهكذا هو
في أصول بلادنا في هذا الموضع
وذكر القاضي عياض رحمه الله في
ضبطه خلافا فقال رواه العذري
وغیره المجازي كذا كراهه ورواه
بعضهم المجرول بالحاء المعجمة والدال
واللام ورواه بعضهم في البخاري
المجرول بالجيم فأما الذي بالحاء فعناء
المقطع أي بالكلام يقال خردت
الحم أي قطعت وقيل خردت بمعنى
صرعت ويقال بالذال المعجمة أيضا
والجرولة بالجيم الاشراف على الهلاك
والسقوط (قوله صلى الله عليه وسلم
تأكل النار من ابن آدم الا أثر
السجود حرم الله على النار ان تأكل
أثر السجود) ظاهر هذا أن النار
لاتأكل جميع أعضاء السجود

ابن سلمة بن كهيل وهو ضعيف باتفاق الحفاظ ولذا قال النووي لا يظهر ترجيح أحد المذهبين على
الآخر من حيث السنة لكن قال الحفاظ ابن حجر في بلوغ المرام من أحاديث الاحكام حديث
أبي هريرة اذا سجد أحدكم فلا يركع كما يركع البعير وليضع يديه قبل ركبته أقوى من حديث وائل
وأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سجد وضع ركبته قبل يديه لان حديث أبي هريرة شاهد
من حديث ابن عمر صححه ابن خزيمة وذكره البخاري معلقا موقوفا ٥١ * ومراذه بذلك قوله هنا
وقال نافع الخ فان قلت ما وجه مطابقة هذا الاثر للترجمة أجيب من جهة اشتباهه عليه لانها في
الهوى بالتكبير الى السجود والهوى فعل والتكبير قول فكما أن حديث أبي هريرة الآتي ان شاء
الله تعالى في هذا الباب يدل على القول كذلك أثر ابن عمر هذا يدل على الفعل والحاصل أن للهوى
الى السجود صفتين صفة قولية وأخرى فعلية فآثر ابن عمر أشار الى الصفة الفعلية وحديث أبي
هريرة اليها معا * وبه قال (حدثنا أبو الياسين) الحكم بن نافع (قال حدثنا) ولا يذر والاصملى
وابن عساكر أخبرنا (شعيب) أي ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهري قال أخبرني) بالافراد
(أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وأبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة) رضى الله عنه
(كان يكبر) أي حين استخافه مروان على المدينة كما عند النسائي (في كل صلاة من المكتوبة
وغيرها في رمضان وغيره) وسقط وغيره في بعضها (فيكبر حين يقوم) للأحرام (ثم يكبر حين يركع)
أي حين يشرع في الانتقال الى الركوع ويعد حتى يصل الى حد الركوع ثم يشرع في تسبيح الركوع
(ثم يقول سمع الله لمن حمده) حين يشرع في الرفع من الركوع ويعد حتى ينتصب قائما (ثم يقول
ربنا ولك الحمد) بالواو في الاعتدال (قبل أن يسجد ثم يقول الله أكبر حين يهوى ساجدا) بفتح
المشنة التحتية وسكون الهاء وكسر الواو ولا يذريهوى بضمها أي يتدنى به من حين الشروع في
الهوى بعد الاعتدال حتى يضع جبهته على الارض ثم يشرع في تسبيح السجود (ثم يكبر حين يرفع
رأسه من السجود) حتى يجلس ثم يشرع في دعاء الجلوس (ثم يكبر حين يسجد) الثانية (ثم يكبر
حين يرفع رأسه من السجود ثم يكبر حين يقوم من الجلوس في) الركعتين (الاثنتين) يشرع فيه من
حين ابتداء القيام الى الثالثة بعد التشهد الاول (وبفعل ذلك) المذكور من التكبير وغيره (في كل
ركعة حتى يفرغ من الصلاة ثم يقول حين ينصرف) منها (والذي نفسي بيده اني لا أقر بكم شيئا
بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كانت) بكسر هـ من ان المحففة من الثقيلة واسمها ضمير
النسأ واسم كان قوله (هذه) أي الصلاة التي صليتها (اصلاته) عليه الصلاة والسلام خبر كان
واللام للتأكيد (حتى فارق الدنيا) صلى الله عليه وسلم (قالا) أي أبو بكر بن عبد الرحمن وأبو سلمة
ابن عبد الرحمن المذكوران بالاسناد السابق اليهما (وقال أبو هريرة رضى الله عنه وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين يرفع رأسه من الركوع) يقول سمع الله لمن حمده (وفي الاعتدال) ربنا ولك
الحمد (بالواو فيجمع بينهما يدعو) خبر آخر لكان أو عطف بدون حرف العطف اختصارا وهو جائز
معروف في اللغة وقال العيني الأوجه أن يكون حالا من ضمير يقول أي يقول حال كونه يدعو
(الرجال) من المسلمين واللام تتعلق بدعوة (فيسميهم بأسمائهم) استدله بما يأتي على أن تسمية
الرجال بأسمائهم فيما يدعى لهم وعليهم لا تنفس الصلاة (فيقول) عليه الصلاة والسلام (اللهم أنتج
الوليد بن الوليد) بن المغيرة المخزومي أخا خالد بن الوليد وهمزة أنتج قطع مفتوحة (٣) مجزوم بالطلب
كسر لا تنفقاء الساكنين (و) أنتج (سلمة بن هشام) بفتح اللام أخا أبي جهل بن هشام (و) أنتج (عياش
بن أبي ربيعة) أخا أبي جهل لأمه وعياش بفتح العين وتشديد المشنة التحتية وكل هؤلاء الذين دعاهم
عليه الصلاة والسلام نجوا من أسرار الكفار ويركده دعائه عليه الصلاة والسلام (و) أنتج (المستضعفين

فيخرجون من النار قد امتحشوا فيصيب (١١٤) عليهم ماء الحياة فينبون منه كما ثبت الحبة في جبل السيل ثم يفرغ الله من

القضاء بين العباد ويبقى رجل مقبل
بوجهه على النار وهو آخر أهل
الجنة دخولا الجنة فيقول أي رب
أصرف وجهي عن النار فإنه قد
وأنتكره القاضي عياض رحمه الله
وقال المراد بآثر السجود الجهة
خاصة والمختار الأول فإن قيل قد
ذكر مسلم بعد هذا امر فوعا أن قوما
يخرجون من النار يمحرقون فيها
الادارات الوجوه فالجواب أن
هؤلاء القوم مخصوصون من جملة
الخارجين من النار بأنه لا يسلم منهم
من النار الادارات الوجوه وأما
غيرهم فيسلم جميع أعضاء السجود
منهم علا به موم هذا الحديث فهذا
الحديث عام وذلك خاص فيعمل
بالعام إلا ما خص والله أعلم (قوله
صلى الله عليه وسلم فيخرجون من
النار قد امتحشوا) هو بالحاء المهملة
والشين المعجمة وهو بفتح الشاء
والحاء هكذا هو في الروايات وكذا
نقله القاضي عياض رحمه الله عن
متقي شيوخهم قال وهو وجه
الكلام وبه مضطه الخطابي
والهروي وقالوا في معناه احترقوا
قال القاضي عياض ورواه بعض
شيوخنا بضم التاء وكسر الحاء والله
أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم
فينبتون منه كما ثبت الحبة في جبل
السيل) هكذا هو في الأصول
فينبتون منه بالميم والنون وهو
صحيح ومعناه ينبتون بسببه وأما
الحبة فبكسر الحاء وهي بزر البقول
والعشب تنبت في البراري وجوانب
السيول وجمعها حب بكسر الحاء
المهملة وفتح الباء وأما جبل السيل
فبفتح الحاء وكسر الميم وهو ما جاء به
السيل من طين أو غشاء ومعناه محمول السيل والمراد التشبيه في سرعة التنبات وحسنه وطراوته (قوله

من المؤمنين) من باب عطف العام على الخاص ثم يقول صلى الله عليه وسلم (اللهم أشدد) همزة
وصلة وقول العيني بضم الهمزة محمول على الابتداء بها (وطأتك) بفتح الواو وسكون الطاء وفتح
الهمزة من الوطء وهو شدة الاعتماد على الرجل والمراد أشدد بأسك أو غفوتك (على) كفار
قريش أولاد (مضر) فالمراد القبيلة ومضر عيم مضمومة وضاد معجمة غير منصرف وهو ابن زيار بن
معدن عدنان (واجعلها) قال الزركشي الضمير للوطء وأولادهم وان لم يسبق لهذا كرم لادل عليه
المفعول الثاني الذي هو سنين قال في المصابع ولا مانع من أن يجعل عائدا إلى السنين لا إلى الأيام
التي دلت عليها سنين وقد نصوا على جواز عود الضمير على المتأخر لفظا ورتبة إذا كان مخبرا عنه بخبر
يفسره مثل أن هي الأحياء الدنيا وما نحن فيه من هذا القبيل انتهى أي واجعل السنين عليهم
سنين (جمع سنة والمراد بها ههنا من القعط (كسني يوسف) الصديق عليه السلام السبع الشداد
في القعط وامتداد زمان المحنة والبلاء وبوغ غايه الجهد والضراء أو سقط نون سنين للإضافة جريا
على اللغة الغالبة فيه وهي اجراءه مجرى جمع المذكر السالم لكنه شاذ لكونه غير عاقل والتغير مفردة
بكسر أوله ولهذا أعرب به بعضهم بحركات على النون كالمفرد كقوله

دعاني من تحدفان سنينه * لعين بناشينا وشيننا مرديا

وليس قوله سنين عند أبي ذر والوقت والأصلي وابن عساكر كافي القبر وأصله (وأهل
المشرق يومئذ من مضر يخالفون له) عليه الصلاة والسلام * ورواه هذا الحديث ما بين
حصي ومدني وفيه التحديث والأخبار والعذمنة وأخرجه أبو داود والنسائي في الصلاة
* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني البصري (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (غير مره)
تأ كيد لروايته (عن) ابن شهاب (الزهري قال سمعت أنس بن مالك) رضي الله عنه (يقول سقط
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن فرس ورعما قال سفيان) بن عيينة (من) بدل عن والأصلي
ورعما قال من (فرس) فأسقط لفظ سفيان (بفتح) بضم الميم وكسر الحاء آخره سنين معجمة أي
خدش (شقه الأيمن فدخلنا عليه) حال كوننا (نعوده فحضرت الصلاة فصرخ) عليه الصلاة
والسلام حال كونه (قاعدا وقعدنا) بالواو والأصلي فقعدنا (وقال سفيان) بن عيينة (غرة صلينا
قعودا) مضدرا وجمع قاعد (فلاقضى) عليه الصلاة والسلام (الصلاة) أي فرغ منها (قال) عليه
الصلاة والسلام (انما جعل الامام ليؤتم به فإذا كبر فكبروا وإذا ركع فاركعوا وإذا رفع فارفعوا
وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد) بالواو أي بعد قوله سمع الله لمن حمده (وإذا سجد
فاسجدوا كذا) ولغير أبي ذر والأصلي قال سفيان أي لعلي المديني مستفهما له همزة مقدرة قبل
قوله كذا (جاءه معمر) بفتح الميم ابن راشد البصري قال علي (قلت نعم) جاءه معمر كذا قال
الحافظ ابن حجر كان مستند علي في ذلك رواية عبد الرزاق عن معمر فانه من مشايخه بخلاف معمر
فانه لم يدره وانما روي عنه بواسطة وكلام الكرماني يوههم خلاف ذلك انتهى قلت بل صرح به
البرماوي حيث قال فابن المديني تكاير به عن سفيان عن الزهري برويه عن معمر عن الزهري وما
قاله الحافظ يرد (قال) سفيان والله (لقد حفظ) معمر عن الزهري حفظا صحيحا متقنا (كذا قال
الزهري) أي كما قال معمر (ولك الحمد) بالواو وفيه إشارة إلى أن بعض أصحاب الزهري لم يذكر الواو
وأراد سفيان بهذا الاستفهام تقرير روايته برواية معمر وفيه تحسين لفظه قال سفيان بن
عيينة (حفظت) ولابن عساكر وحفظت أي من الزهري أنه قال بفتح (من شقه الأيمن فلما
خرجنا من عند) ابن شهاب (الزهري قال ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (وأنا عنده) أي عند
الزهري فقال (بفتح) ساقه الأيمن (يلفظ الساق بدل الشق فهو عطف على مقدر أو جملة حالبة
من فاعل قال مقدر أي قال الزهري وأنا عنده ويحتمل أن يكون هذا مقول سفيان لا مقول ابن

قشبنى ربحها وأحرقنى ذكأوها فیدعو الله ماشاء الله أن يدعوه ثم يقول الله تبارك وتعالى (١١٥) هل عسيت أن فعلت ذلك بك أن تسأل

غيره فيقول لا أسألك غيري ويعطى ربه من عهده وموائيق ماشاء الله فيصرف الله وجهه عن النار فإذا أقبل على الجنة ورأها سكنت ماشاء الله أن يسكت ثم يقول أى رب قدمنى الى باب الجنة فيقول الله له أليس قد أعطيت عهدك وموائيقك لا تسألنى غير الذى أعطيتك وبك يا ابن آدم ما أغدرك فيقول أى رب ويدعوا الله حتى يقول له فهل عسيت أن أعطيتك ذلك أن تسأل غيري فيقول لا وعزتك فيعطى ربه ماشاء الله من عهده وموائيق فيقدمه الى باب الجنة فإذا قام على باب الجنة انفهقت له الجنة فرأى ما فيها من الخير والسرور فسكت ماشاء الله أن يسكت ثم يقول أى رب أدخلنى الجنة

قشبنى ربحها وأحرقنى ذكأوها) أما قشبنى ففقا مفتوحة ثم شين معجمة مخففة مفتوحة ومعناه سنى وأذنى وأهلكنى لذا قاله الجاهل من أهل اللغة والغريب وقال الداودى معناه غير جلدى وصورتى وأما ذكأوها فكذا وقع في جميع روايات الحديث ذكأوها بالذ وهو بفتح الذال المعجمة ومعناه لهما واشتعالها وشدة وهجها والاشهر في اللغة ذكأها مقصود كرجاعة أن المد والقصر لغتان يقال ذكأ النار تذكأ كذا إذا اشتعلت وأذ كبتها أنا والله أعلم (قوله عز وجل هل عسيت) هو بفتح التاء على الخطاب ويقال بفتح السين وكسرها لغتان وقرئ بهما في السبع قرأ نافع بالكسر والباقيون بالفتح وهو الافصح الاشهر في اللغة قال ابن السكيت ولا ينطق في عسيت مستقبل (قوله صلى الله عليه وسلم فإذا قام على باب الجنة انفهقت له الجنة فرأى ما فيها من الخير) أما الخير فبالهاء المعجمة والياء المنناة تحت

جرىج والضمير حينئذ راجع لابن جرىج لا الزهرى قاله البرماوى كالكرماني قال في فتح الباري وهذا أقرب الى الصواب ومقول ابن جرىج هو فحش الخ ورواه هذا الحديث ما بين بصرى ومكى ومادنى وفيه التحديث والعنعنة والسماع وسبق في باب انما جعل الامام ليؤتم به والله أعلم ((باب فضل السجود)) وبه قال ((حدثنا أبو اليان)) الحكم بن نافع ((قال أخبرنا شبيب)) أى ابن أبي حمزة ((عن)) ابن شهاب ((الزهرى قال أخبرني)) بالافراد ((سعيد بن المسيب وعطاء بن زيد الليثي أن أباه ربه)) رضى الله عنه ((أخبرهما أن الناس قالوا يا رسول الله هل ترى)) أى تبصر ((ربنا يوم القيامة قال)) عليه الصلاة والسلام ((هل تمارون)) بضم التاء والراء من المارة وهى المجادلة وللأصملى تمارون بفتح التاء والراء وأصله تمارون حذفت إحدى التاءين أى هل تشكون ((في)) رؤية ((القمري ليلة البدر ليس دونه سبحانه قالوا لا يا رسول الله قال فهل تمارون)) بضم التاء والراء أو بفتحهما ((في الشمس)) ولا يذر والأصملى في رؤية الشمس ((ليس دونها حجاب قالوا لا قال)) وللأصملى قالوا لا يا رسول الله قال ((فانكم ترونه)) تعالى ((كذلك)) بلام مربة طاهر احليا يتكشف تعالى لعباده بحيث تكون نسبة ذلك الانكشاف الى ذاته المخصوصة كنسبة الانصار الى هذه المبصرات الماضية ولكنه يكون مجردا عن ارتسام صورة المرئى وعن اتصال الشعاع بالمرئى وعن المحاذاة والجهة والمكان لانها وان كانت أمور الازمة للرؤية عادة فالعقل يجوز ذلك بدونها ((يحشر الناس يوم القيامة فيقول)) الله تعالى أوفيقول القائل ((من كان يعبد شيئا فليتبع بتشديد المشاة القويقة وكسر الموحدة ولا بوى ذرو الوقت فليتبعه بضمير المفعول مع التشديد والكسر أو التخفيف مع الفتح وهو الذى في اليونانية لا غير)) فمنهم من يتبع الشمس ومنهم من يتبع القمر ومنهم من يتبع الطواغيت ((جمع طاغوت الشيطان أو الصنم أو كل رأس في الضلال أو كل ما عبد من دون الله وصد عن عبادة الله أو الساحر أو الكاهن أو مرءة أهل الكتاب فعلاوت من الطغيان قلب عينه ولا مة)) وتبقى هذه الامة ((الحمدية)) فيهما منافقوها ((يستترون بها كما كانوا في الدنيا واتبعوه لما انكشف لهم الحقيقة لعلمهم ينتفعون بذلك حتى ضرب بينهم بسورة باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب)) فيأتهم الله عز وجل ((أى يظهر لهم في غير صورته أى في غير صفته التى يعرفونها من الصفات التى تعبدونها فى الدنيا امتحاناً منه ليقع التميز بينهم وبين غيرهم من يعبد غيره تعالى)) فيقول أنار بكم ((فيستغيثون بالله منه لانه لم يظهر لهم بالصفات التى يعرفونها بل بما استأثر بعلمه تعالى لان معهم منافقين لا يستحقون الرؤية وهم عن ربهم محجوبون)) فيقولون هذا مكاننا)) بالرفع خبر المبتدأ الذى هو اسم الإشارة ((حتى يا تينا)) يظهر لنا ((ربنا فإذا جاء)) ظهر ((ربنا عرفناه فيأتهم الله)) عز وجل أى يظهر متجليا بصفاته المعروفة عندهم وقد عجز المؤمن من المتناق ((فيقول أنار بكم)) فإذا رآوا ذلك عرفوه به تعالى ((فيقولون أنت ربنا)) ويحتمل أن يكون الاول قول المنافقين والثانى قول المؤمنين وقيل الآتى فى الاول ملك ورجحه عياض أى يأتهم ملك الله حذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه وعورض بأن المالك معصوم فكيف يقول أنار بكم وأجيب بأن الانسليم عصمته من هذه الصغرة ورتبانه يلزم منه أن يكون قول فرعون أنار بكم من الصغائر فالصواب ما سبق ((فيدعوههم)) بهم ((فيضرب)) بالفاء ضم الياء وفتح الراء مبني المفعول ولا بوى الوقت وذر والأصملى وابن عساكر ويضرب ((الصراط بين ظهراني جهنم)) بفتح الظاء وسكون الهاء وفتح النون أى يظهرى فريدت الانف والنون للمبالغة أى على وسط جهنم ((فأكون أول من يحجز)) بالواو وفي بعض النسخ يحجز بالياء مع ضم أوله وهى لغة في جاز يقال جاز وأجاز بمعنى أى يقطع مسافة الصراط ((من الرسل)) عليهم الصلاة والسلام

عسيت قبل (قوله صلى الله عليه وسلم فإذا قام على باب الجنة انفهقت له الجنة فرأى ما فيها من الخير) أما الخير فبالهاء المعجمة والياء المنناة تحت

فيقول الله تبارك وتعالى له أليس قد أعطيت (١١٦) عهدك ومواثيقك أن لا أسأل غير ما أعطيت وبلك يا ابن آدم ما أغدرك فيقول أي

رب لا أكون أشقى خلقك فلا يزال يدعو الله حتى يضحك الله عز وجل منه فإذا ضحك الله منه قال ادخل الجنة فإذا دخلها قال الله له تنم فبأسأل ربه ويتنى حتى إن الله ليدكره من كذا وكذا حتى إذا انقطعت به الاماني قال الله تعالى ذلك لك ومثله معه قال عطاء بن ريد أبو سعيد الخدري مع أبي هريرة لا يرد عليه من حديثه شيئا حتى إذا حدث أبو هريرة أن الله عز وجل قال لذلك الرجل ومثله معه قال أبو سعيد وعشرة أمثاله معه يا أبا هريرة قال أبو هريرة ما حفظت الا قوله ذلك لك ومثله معه قال أبو سعيد أشهد أني حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ذلك لك وعشرة أمثاله

هذا هو الصحيح المعروف في الروايات والاصول وحكي القاضي عياض رجه الله أن بعض الرواة في مسلم رواه الخبر بفتح الحاء المهملة واسكان الميم الموحدة ومعناه السرور قال صاحب المطالع كلاهما صحيح قال والثاني أظهر ورواه البخاري الخبر والسرور والخبرة المسرة وأما انفهقت فبفتح الفاء والهاء والقاف ومعناه انفهكت وانسعت (قوله فلا يزال يدعو الله تعالى حتى يضحك الله تعالى منه) قال العلماء ضحك الله تعالى منه هو رضاه بفعل عبده ومحبة اياه واطهار نعمته عليه واجاباه الله والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فيسأل ربه ويتنى حتى إن الله تعالى ليدكره من كذا وكذا) معناه يقول له عن من الشئ الفلاني ومن الشئ الآخر يسمى له اجناس ما يتنى وهذا من عظيم رحمة سبحانه وتعالى له (قوله في رواية أبي هريرة لك ذلك ومثله معه وفي رواية أبي سعيد وعشرة أمثاله) قال العلماء ووجه الجمع بينهما

(بأتمه ولا يتكلم) لشدة الهول (ومثله) أي حال الاجازة على الصراط (أحد الارسال وكلام الرسل ومثله) على الصراط (اللهم سلم سلم) شفقة منهم على الخلق ورحمة (وفي جهنم كلاب) جمع كلاب بفتح الكاف وضم اللام (مثل شوك السعدان) بفتح أوله نبت له شوك من جسد مرعى الابل يضرب به المثل فيقال مرعى ولا كالسعدان (هل رأيتم شوك السعدان قالوا نعم) رأيناه (قال فانها) أي الكلاب (مثل شوك السعدان غير أنه لا يعلم قدر غظهها الا الله) تعالى (تخطف) بفتح الطاء في الافصح وقد تكسر والكسبية فتختطف بالفاء في أوله وفوقية بعد الخاء وكسر الطاء أي تأخذ (الناس) بسرعة (بأعمالهم) أي بسبب أعمالهم السيئة أو على حسب أعمالهم أو بقدرها (فهم من يوق) عوذة مبنية للفعول أي يهلك (بعملة) وقال الطبري يوق بالثنية من الوثاق (ومنهم من يجردل) بجاء معجمة ودال مهملة وعن أبي عبيد بالذال المعجمة أي يقطع صغارا كالجرذل والمعنى أنه يقطع كلاب الصراط حتى يهوى الى النار ولا يصلي بالجحيم من الجرذلة بمعنى الاشراف على الهلاك (ثم يجوحى إذا أراد الله) عز وجل (رحمة من أراد من أهل النار) أي الداخلين فيها وهم المؤمنون الخالص اذا كفروا لا يجوحونها أبدا (أمر الله الملائكة أن يخرجوا) منها (من كان بعد الله) وحدهم (فيخرجونهم) منها (وبعزفهم) بآثار السجود وحرم الله عز وجل (على النار أن تأكل أثر السجود) أي موضع أثره وهي الاعضاء السبعة والجهة خاصة لجديث ان قوما يخرجون من النار يحترقون فيها الادارات وجوههم رواه مسلم وهذا موضع الترجة واستشهده ابن بطال بحديث أقرب ما يكون العبد اذا سجد وهو واضح وقال الله تعالى واسجد واقترب قال بعضهم ان الله تعالى يباهي بالساجدين من عبده ملائكته المقرين يقول لهم يا ملائكتي أنظر بتكم ابتداء وجعلتكم من خواص ملائكتي وهذا عدى جعلت بينه وبين القرية تحيا كثيرة وموانع عظيمة من أغراض نفسية وشهوات حسية وتدبير أهل ومال وأحوال فقطع كل ذلك واجاهد حتى سجد واقترب فكان من المقرين قال ولعن الله ابلis لا بائنه عن السجود لعنة أبلis بها وآيسه من رحته الى يوم القيامة اه وعرض بأن السجود الذي أمر به ابلis لا تعلم هيئته ولا تقتضى اللغة اختصاص السجود بالهيئة العرفية وأيضا فابلis إنما استوجب اللعنة بكفره حيث حمد ما نص الله عليه من فضل آدم فخضع الى قياس فاسد يعارض به النص ويكنيه لعنة الله قاله ابن المنير (فيخرجون من النار فكل ابن آدم تأكله النار) أي فكل أعضاء ابن آدم تأكلها النار (الأثر السجود) أي مواضع أثره (فيخرجون من النار قد امتشوا) بالمشاء الفوقية والمهمة المفتوحين والشين المعجمة بالبناء للفاعل وفي بعض النسخ امتشوا بضم المشاء وكسر الحاء بالبناء للفعول أي احترقوا واسودوا (فيصب عليهم) بضم المشاء مبنيا للفعول والنائب عن الفاعل قوله (ماء الحياة) الذي من شرب منه أوصب عليه لم يمت أبدا (فينبتون كما تنبت الحبة) بكسر الحاء المهملة ووزن الصراة ممالis بقوت (في حبل السيل) بفتح الحاء المهملة وكسر الميم ما جاء به من طين ونحوه شبه به لانه أسرع في الانبات (ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد) الاسناد فيه مجازي لان الله تعالى لا يشغله شأن عن شأن فالمراد اتمام الحكم بين العباد بالثواب والعقاب (ويبقى رجل بين الجنة والنار وهو آخر أهل النار دخولا الجنة) حال كونه (مقبلا بوجهه قبل النار) بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهتها ولغير أبوى ذرو الوقت وان عسا كرم قبل بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي هو مقبل (فيقول يارب اصرف وجهي عن النار) وللحموى والمستمل من النار (قد) ولا يذرف قد (قشبي) بفتح قشين معجمة محفظة فوحدة مفتوحات والذي في اللغة بتشديد الشين أي سمني وأهلكني (ريحها) وكل مسموم قشيب أي صار

قال أبوهريرة ذلك الرجل آخر أهل الجنة دخولا الجنة حدثنا عبد الله بن (١١٧) عبد الرحمن الدارمي أخبرنا أبو الهيثم أخبرنا

ريحها كالسم في أنبي (وأحرقني ذكواها) بفتح الذال المحجمة والمد وهو الذي في فرع اليونينية قال النووي وهو الذي وقع في جميع الروايات أي أحرقتني لها واشتعلها واشتد وجهها ولا يذرها في هامش الفرع وصحح عليه ذكواها بالفتح والقصر قال النووي وهو الأشهر في اللغة وذكري جماعة أنهم ما الغتان اه وعورض بأن ذكواها مقصور يكتب بالالف لانه من الواوي من قولهم ذكت النار تذك كوذ كوافأما ذكاء بالمد فم يأت عنهم في النار وانما جاء في الفهم (فيقول) الله تعالى (هل عسيت) بفتح السين وكسرها وهي لغة مع تاء الفاعل مطلقا ومع نون الأناث نحو عسيتا وعسيت وهي لغة الحجاز لكن قول القراء لست أستعجب لانه شاذة يأتي كونها محجازية وأجيب بأن المراد بكونها شاذة أي قليلة بالنسبة إلى الفتح وان ثبت فعند أقلهم جمع بين القولين (ان فعل ذلك) الصريف الذي يدل عليه قوله (٣) الآتي ان شاء الله تعالى اصرف وجهي عن النار والهمزة من ان مكسورة حرف شرط وفعل بضم الفاء وكسر العين مبنيا للفعول (بل ان تسأل) بفتح همزة أن الخفيفة وتالياها نصب بها (غير ذلك) بالنصب بتسأل (فيقول) الرجل (لاو) حق (عزتك) لا أسأل غيرم (فيعطى الله) أي الرجل (ما يشاء) بياء المضارعة ولا يذروا الاصيلي وابن عساكر ما شاء (من عهد) عين (وميثاق فيصرف الله) تعالى (وجهه عن النار) فاذا أقبل به على الجنة رأى بها (أي حسنها ونضارتها وهذه الجلة بدل من جلة أقبل على الجنة) سك ما شاء الله أن يسكت ثم قال يارب قدمني عند باب الجنة فيقول الله (عز وجل) (له اليس قد أعطيت اليهود والميثاق) اسم ليس ضمير الشأن ولا يذروا الاصيلي والمواثيق (أن لا تسأل غير الذي كنت سألت فيقول يارب) أعطيت اليهود ولكن كرمك يطعمني (لا كون أشقى خلقك) قال الكرماني أي لا أكون كافرا ولا لكسمة بني لا كون وقال السفاقي المعنى ان أنت أبقيتني على هذه الحالة ولا تدخلني الجنة لا كون أشقى خلقك الذين دخلوها والافزائدة في لا كون (فيقول) الله (فعا عسيت) بكسر السين وفتحها (ان أعطيت ذلك) التقديم إلى باب الجنة (أن لا تسأل غيره) بكسر همزة ان الأولى شرطية وفتح الثانية مصدرية وضم همزة أعطيت ولا زائدة كهي في ثلاثا يعلم أهل الكتاب أو أصليه وما في قوله فعا عسيت نافية ونفي النفي اثبات أي عسيت أن تسأل غيره وأن لا تسأل خير عسي وذلك منعول ثان لا أعطيت ولا يذروا الوقت والاصيلي وابن عساكر أن تسأل باسقاط لافا استفهامية وانما قال الله تعالى ذلك وهو عالم بما كان وما يكون اطهار الماعهد من بني آدم من نقض العهد وأنهم أحق بأن يقال لهم ذلك فعني عسي راجع للمخاطب لا إلى الله تعالى (فيقول) الرجل (لاو) حق (عزتك لا أسأل) ولا يذروا الوقت والاصيلي وابن عساكر لا أسألك (غير ذلك فيعطى) الرجل (ربه ما شاء من عهد وميثاق فيقدمه) الله (إلى باب الجنة) فاذا بلغ بابها فرأى زهرتها (بقاء العطف على بلغ كقوله) (وما فيها من النضرة) بالضاد المحجمة الساكنة أي البهجة (والسرور) تخير (فيسكت ما شاء الله أن يسكت) بالفاء التفسيرية وأن مصدرية أي ما شاء الله سكوته حياء من ربه وهو تعالى يحب سؤاله لانه يحب صوته فيسا طه بقوله لعل ان أعطيت هذا أنسأل غيره وهذه حالة المقصر فكيف حالة المطيع وليس نقض هذا العهد جهلامنه ولا قلة مبالاة بل علمامته أن نقض هذا العهد أولى من الوفاء لان سؤاله ربه أولى من ابرار قسمه قال عليه الصلاة والسلام من حلف على عين فرأى غير ما خيرا منها فليكفر عن عيمه وليأت الذي هو خير وجواب اذا محذوف وتقديره منحوت تحسيرا كامر (فيقول يارب أدخلني الجنة فيقول الله) عز وجل (وتحل) نصب بفعل محذوف وهي كلمة رجة كما أن ويلك كلمة عذاب (يا ابن آدم ما أعدرك) صيغة تعجب من الغدر وهو ترك الوفاء (اليس قد أعطيت العهد والميثاق) بفتح

شعيب عن الزهري قال أخبرني سعيد بن المسيب وعطاء بن يزيد اللبتي أن أباهريرة أخبرهما أن الناس قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله هل يرى ربنا يوم القيامة وساق الحديث بمثل معنى حديث ابراهيم بن سعيدة وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منه قال هذا ما حدثنا أبوهريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أدنى مقعد أحدكم من الجنة أن يقول له تنق فتبتني وبتني فيقول له هل تنبت فيقول نعم فيقول له فان لك ما تنبت ومثله معه وحدثني سويد بن سعيد حدثني حفص بن ميسرة عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أن ناسا في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله هل يرى ربنا يوم القيامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال هل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة صحوا ليس معها صحاب وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر صحوا ليس فيها صحاب قالوا لا يا رسول الله قال ما تضارون في رؤية الله تبارك وتعالى يوم القيامة الا كما تضارون في رؤية أحدكما اذا كان يوم القيامة أذن مؤذن ليتبع كل أمة ما كانت تعبد فلا يبقى أحد أن النبي صلى الله عليه وسلم أعلم أولا بما في حديث أبي هريرة ثم تكرم الله تعالى فزاد ما في رواية أبي سعيد فأخبر به النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمعه أبوهريرة (قوله صلى الله عليه وسلم ما تضارون في رؤية الله تبارك وتعالى يوم القيامة الا كما تضارون في رؤية أحدكما) أصلا كما لا تضارون في رؤية الله عليه

وفاجر وغير اهل الكتاب فتدعي
اليهود فقال لهم ما كنتم تعدون
قالوا كنا نعد عز ربنا الله فيقال
كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا
ولد فمذا تبغون قالوا عطينا ربنا
فاسقنا فيشار اليهم بالتردون
فيحشرون الى النار كما كنتم ساربا
يحطيم بعضها بعضا فيساقطون في
النار ثم تدعي النصراني فقال لهم
ما كنتم تعدون قالوا كنا نعبد
المسيح ابن الله فيقال لهم كذبتم
ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد
فيقال لهم ماذا تبغون فيقولون
عطينا ربنا فاسقنا قال فيشار
اليهم بالتردون فيحشرون الى جهنم
كما كنتم ساربا يحطيم بعضها بعضا
فيتساقطون في النار حتى اذا لم يبق
الا من كان يعبد الله من بر وفاجر
آياهم رب العالمين سبحانه وتعالى
في أدنى صورة من التي رأوه فيها

وسلم حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد
الله تعالى من بر وفاجر وغير اهل
الكتاب اما الذين هم المطيع واما غير
فبضم الغين المهيبة وفتح الباء الموحدة
المشدة ومعنيها بقاياهم جمع غابر
(قوله صلى الله عليه وسلم فيحشرون
الى النار كما كنتم ساربا يحطيم بعضها
بعضا) اما السراب فهو الذي يتراى
للناس في الارض القفر والقراع
المستوى وسط النهار في الحر الشديد
لامع مثل الماء يحسبه الظمآن ماء
حتى اذا جاء لم يجد شيئا فالتفت
يا تون جهنم اعادنا الله الكريم
وسائر المسلمين منها ومن كل مكروه
وهم عطاش فيحسب سجونهم ماء
فيتساقطون فيها واما ما يحطيم بعضها
بعضا فمناشدة انتقادها وتلاطم
أمواج لهبها والحطم الكسر والاهلاك
والخطمة اسم من أسماء النار تكونها تحطم ما يليق فيها (قوله صلى الله عليه وسلم آياهم رب العالمين في أدنى صورة من التي رأوه فيها) ربيعة

الهزيمة والطامعنيا للفاعل والكشمهني العهد والمواثيق (أن لا تسأل غير الذي أعطيت) بضم
الهزيمه مبنيا للمفعول (فيقول يارب لا تجعلني أشقى خلقك فيجعل الله عز وجل منه) أي من فعل
هذا الرجل وليس في رواية الاصيلي لفظ منه والمراد من الفصل هنا لازمه وهو الرضا واردة الخبر
كسائر الاسنادات في مثله مما يستعمل على الباري تعالى فان المراد لوازمها (ثم يأذن له) الله تعالى
(في دخول الجنة فيقول له من فتيهني حتى اذا انقطع) والاصيلي وأبي ذر عن الكشمهني انقطعت
(أمنيته قال الله عز وجل) (لذيمن كذا وكذا) أي من أمانتي التي كانت لك قبل أن أذكرك بها
ولان عساكر من بدل زيد (أقبل يد كره به عز وجل) (الاماني بدل من قوله قال الله عز وجل زيد
(حتى اذا انتهت به الاماني) بتشديد الياء جمع أمنيته (قال الله تعالى) (لذيمن كذا) الذي سأله من
الاماني (ومثله معه) جملة حالبة من المستد وان الخبر (قال أبو سعيد الخدري لاني هرير مرضي الله عنهم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل (لذيمن عشرة أمثاله) أي أمثال ما سألت
(قال أبو هريرة لم أحفظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قوله لك ذلك ومثله معه) والهموى
والمستمل لم أحفظه بضمير المفعول (قال أبو سعيد الخدري اني سمعته يقول ذلك) (لذيمن كذا) والكشمهني
لك ذلك (وعشرة أمثاله) ولا تنافي بين الرويتين فان الظاهر أن هذا كان أول ما تكلم الله فأخبر
به عليه الصلاة والسلام ولم يسمعه أبو هريرة ورواه هذا الحديث الستة ما بين حصي ومدي وفيه
ثلاثة من التابعين والخديث والخبار والعنقة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في صفحة الجنة
ومسلم في الايمان (باب) بالتوبين (بيدي) بضم المثناة التحتية وسكون الموحدة أي يظهر
الرجل المصلي (ضبعه) بفتح الضاد المعجمة وسكون الموحدة تشبة ضبع أي وسط عضده أو
العمتين اللتين تحت ابطيه (ويجافي) أي يباعد بطنه عن خلفه (في السجود) وخرج بالرجل المرأة
والخشي فلا يجافيان بل يضممان بعضهم الى بعض لانه أمته لها وأحوط له وبالسند الى المؤلف قال
(حدثنا يحيى بن بكير) (ولاي يدرجي بن عبد الله بن بكير) (قال حدثني) (بالأفراد ولا أصلي حدثنا
(بكر بن مضر) بفتح الموحدة وسكون الكاف في الأول وضم الميم وفتح المعجمة غير منصرف في
الثاني (عن جعفر) هو ابن زبيدة (عن ابن هريرة) عبد الرحمن الاعرج (عن عبد الله بن مالك ابن
بحينة) بضم الباء وسكون الحاء (بفتح الموحدة وسكون الكاف في الأول وضم الميم وفتح المعجمة غير منصرف في
وسلم كان اذا صلى فرج بين يديه) بتشديد الراء أي تحمي كل يد عن الجنب الذي يليها (حتى يبدو
بياض ابطيه) لانه أشبه بالتواضع وأبلغ في تمكين الجبهة والانقباض من الارض مع مغايته لهيئة
الكسلان وفي حديث ميمونة المروية في مسلم كان صلى الله عليه وسلم يجافي يديه فلما انهمته
أرادت أن تمر لم ترف وفي حديث عائشة مروي في مسلم أيضا كان النبي صلى الله عليه وسلم ينهي
أن يفترش الرجل ذراعيه اقتراش السبع وفي حديث البراء عند مسلم أيضا رفعه اذا سجدت فضع
كفك وارفع مرفقيك وظاهرهما الوجوب وقول الحافظ ابن حجر ان حديث أبي هريرة عند أبي
داود شكوا أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم له مشقة السجود عليهم اذا انفرجوا فقال استعينوا
بالركب أي بوضع المرفقين على الركبتين كما فسره ابن حجر لأن أحد رواه وترجم له أبو داود
بالرخصة في تركه التفريق يدل على الاستحباب فيه نظر لان ظاهره الرخصة مع وجود العذر وهو
المشقة عليهم لكن في مصنف ابن أبي شيبة عن ابن عون قال قلت لحمد الرجل يسجد اذا اعتد
بمرفقيه على ركبتيه قال ما أعلمه بأبنا وكان ابن عمر يضم يديه الى جنبه اذا سجد وسأله رجل أضع
مرفقي على خلفي اذا سجدت فقال امجد كيف تنسرح عليا وقال الشافعي في الام بسن للرجل
أن يجافي مرفقيه عن جنبه ويرفع بطنه عن خذيته (وقال البيهقي) بن سعد (حدثني جعفر بن

أفقر ما كذا لهم ولم نصاحبهم فيقول أنا
 ربكم فيقولون نعم وبالله منك
 لا تشرك بالله شأمرين أو لا تأخذي
 ان بعضهم ليكاد أن ينقلب فيقول
 هل بينكم وبينه آية ففعر فونه
 بها فيقولون نعم فيكشف عن ساق
 معنى رأوه فيها علموها له وهي صفته
 المعلومة للمؤمنين وهي أنه لا يشبهه
 شيء وقد تقدم معنى الاتيان
 والصورة والله أعلم (قوله قالوا يا ربنا
 فارقنا الناس في الدنيا أفقر ما كذا
 لهم ولم نصاحبهم) معنى قولهم
 التضرع إلى الله تعالى في كشف
 هذه الشدة عنهم وإتمامهم لمواظبته
 سبحانه وتعالى وفارقوا في الدنيا
 الناس الذين زاعوا عن طاعته
 سبحانه من قراباتهم وغيرهم ممن كانوا
 يحتاجون في معاشهم ومصالح
 دنياهم إلى معاشرتهم للارتفاق بهم
 وهذا كما جرى للأصحاب المهاجرين
 وغيرهم ومن أشبههم من المؤمنين
 في جميع الأزمان فانهم يقاطعون
 من حاد الله ورسوله صلى الله عليه
 وسلم مع حاجتهم في معاشهم إلى
 الارتفاق بهم والاعتصام بعظمتهم
 فأثروا رضا الله تعالى على ذلك
 وهذا معنى ظاهر في هذا الحديث
 لاشك في حسنه وقد أثير القاضي
 عياض رحمه الله هذا الكلام الواقع
 في صحيح مسلم وادعى أنه مغير وليس
 كما قال بل الصواب ما ذكرناه (قوله
 صلى الله عليه وسلم حتى إن بعضهم
 ليكاد أن ينقلب) هكذا هو في
 الاصول ليكاد أن ينقلب بانبات أن
 وانباتهم مع كاد لغة كما أن حذفها مع
 عسى لغة وينقلب بباء مشبهة من
 تحت ثمون ثم قاف ثم لام ثم باء
 موحدة ومعناه والله أعلم ينقلب
 عن الصواب ويرجع عنه لا امتحان

رببعة نحوه) وصله مسلم بلفظ كان إذا سجد فرج يديه عن ابطيه حتى اني لأرى بياض ابطيه
 هذا (باب) بالتونين (يستقبل) المصلي حال سجوده (بأطراف رجله القبلة) وللأصلي
 وأي ذر باب يستقبل القبلة بأطراف رجله بأن يجعل قدميه قائمتين على بطون أصابعهما وعقبه
 مرتفعتين فيستقبل بظهور قدميه القبلة ومن ثم ندب ضم الاصابع في السجود لانها لو تفرقت
 انحرفت رؤس بعضها عن القبلة (قوله) أي الاستقبال المذكور (أبو حنيفة) ولا يوتر والوقت
 والأصلي وابن عساكر الساعدي (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا الباب والذي قبله يتنافى
 الفرع كاصله وفي كثير من الاصول وسقط في بعضها قال الكرماني لانها ذكر امره قبل باب
 فضل استقبال القبلة وعقب بأنه لم يذكر هناك الا قوله باب يندى ضبعيه ويحاجي جنبه في
 السجود وأما الباب الثاني فلم يذكر هناك بترجمة فلهذا كان الصواب اثباتهما في هذا (باب)
 بالتونين (إذا لم يتم) المصلي (السجود) ولا يوتر سجوده * وبه قال (حدثنا الصلت بن محمد)
 المصري الخاركي نسبة إلى خاله بالخاء المعجمة والراء من سواحل البصرة (قال حدثنا مهدي)
 الأزدي والأصلي مهدي بن ميمون (عن واصل) الاحدب (عن أبي وائل) بالهمز شقيق بن سلمة
 (عن حذيفة) بن اليمان رضي الله عنه (أنه رأى رجلاً) حال كونه (لا يتر ركوعه ولا سجوده
 فلما قضى صلاته) أي إذاها (قال له حذيفة ما صليت) نفي الصلاة عنه لان الكل ينتفي بانتفاء
 الجزء فانتفاء اتمام الركوع والسجود مستلزم لانتفاء ما المستلزم لانتفاء الصلاة (قال)
 أبو وائل (وأحسبه) بالواو أي حذيفة ولا يوتر فأحسبه (قال ولو) بواو قبل اللام ولا يوتر
 والوقت وابن عساكر والأصلي لو (مت) والعموى والمستمل لم (على غير سنة محمد صلى الله
 عليه وسلم) أي طريقته (باب السجود على سبعة أعظم) * وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا
 قبصة) بفتح القاف وكسر الموحدة وبالصاد المهملة ابن عقبة بن عامر الكوفي (قال حدثنا
 سفيان) الثوري (عن عمرو بن دينار عن طاوس) هو ابن كيسان (عن ابن عباس) رضي
 الله عنهما (أمر النبي) بضم الهمزة مبنياً للفعول أي أمر الله النبي وهو يقتضي الوجوب
 وعرف ابن عباس هذا بأخباره عليه الصلاة والسلام أولغيره وابن عساكر أنه قال أمر النبي
 (صلى الله عليه وسلم) أن يسجد على سبعة أعضاء (عبر في الترجمة بسبعة أعظم فسمى كل واحد عظماً
 باعتبار الجملة وان اشتمل كل واحد على عظام ويجوز أن يكون من باب تسمية الجملة باسم بعضها ثم
 وقع في رواية الأصلي هنا على سبعة أعظم (ولا يكف) أي ولا يضم ولا يجمع (شعراً) رأسه (ولا
 ثوباً) يندى به عند الركوع والسجود في الصلاة وهذا ظاهر الحديث واليه مال الداودي ورده
 القاضي عياض بأنه خلاف ما عليه الجمهور فانهم كرهوا ذلك للمصلي سواء فعله في الصلاة أو
 خارجها وانتهى هنا محمول على التزيه والحكمة فيه أن الشعر والثوب يسجدن معه أو أنه إذا رفع
 شعره أو ثوبه عن مباشرة الأرض أشبه المتكبر وقوله يكف بضم الكاف والفعل منصوب عطفاً
 على المنصوب السابق وهو أن يسجد أي أمر الله أن يسجد وأن لا يكف وهذا هو الذي في الفرع
 ويجوز رفعه على أن الجملة مستأنفة وهي معترضة بين الجملة وهو قوله سبعة أعضاء والمفسر وهو
 قوله (الجملة) بالكسر عطف بيان لقوله سبعة أعضاء وكذا ما بعده عطف عليها وهو قوله
 (واليسدين) أي وباطن الكفين (والركبتين) أطراف أصابع (الرجلين) فلو أدخل
 المصلي واحداً من هذه السبعة بطلت صلاته نعم في السجود على اليدين والركبتين والرجلين قولان
 عند الشافعية صحيح الراجح الاستحباب فلا يجب لانه لو وجب وضعها لوجب الاعاء بها عند العجز
 عن وضعها كالجبهة ولا يجب الايماء فلا يجب وضعها واستدل به بعضهم بحديث النبي صلى الله
 عليه وسلم حيث قال فيه ويمكن جهته وأجيب بأن غايته أنه مفعول مقبوع والمنطوق مقدم عليه وليس هو

الشديد الذي جرى والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فيكشف عن ساق) ضبط يكشف بفتح الباء وضمها هو ما صححان وفسر ابن عباس

فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقاء نفسه (١٢٠) الاذن الله بالسجود ولا يبقى من كان يسجد اتقاء ورأه الاجل الله يظهره

طبقة واحدة كلما أراد أن يسجد
خر على قفاه

وجهور أهل اللغة وغيرهم الحديث
الساق هنا لشدته أي يكشف عن
شدة وأمر مهول وهذا مثل تضربه
العرب لشدته الأمر ولهذا يقولون
قامت الحرب على ساق وأصله إن
الإنسان إذا وقع في أمر شديد شمر
ساعده وكشف عن ساقه للاهتمام
به قال القاضي عياض رحمه الله
وقيل المراد بالساق هنا نور عظيم وورد
في ذلك حديث عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ابن فورله ومعنى ذلك
ما يتحدث للؤمنين عند رؤية الله
تعالى من الفوائد والاطراف قال
القاضي عياض وقيل قد يكون
الساق علامة بينه وبين المؤمنين
من ظهور جماعة من الملائكة على
خلقة عظيمة لأنه يقال ساق من
الناس كما يقال رجل من جراد وقيل
قد يكون ساقاً محلوقة جعلها الله
تعالى علامة للؤمنين خارجة عن
السوق المعتادة وقيل معناه كشف
الخوف وإزالة الرعب عنهم وما كان
غلب على قلوبهم من الأحوال
فتطمئن حينئذ نفوسهم عند ذلك
ويتعالي لهم فيضون سجداً قال
الخطابي رحمه الله وهذه الرؤية التي
في هذا المقام يوم القيامة غير الرؤية
التي في الجنة لكرامة أولياء الله
تعالى وانما هذه للاختام والله أعلم
(قوله صلى الله عليه وسلم فلا يبقى
من كان يسجد لله تعالى من تلقاء
نفسه الاذن الله بالسجود ولا
يبقى من كان يسجد اتقاء ورأه الا
جعل الله ظهره طبقة واحدة) هذا
السجود امتحان من الله تعالى
لعباده وقد استدلل بعض العلماء

من باب تخصيص العموم وصحح النووي الوجوب لحديث الباب وهو مذهب أحدواصح
ويكتفي وضع خرف من كل واحد منها والاعتبار في اليدين بباطن الكفين سواء الاصابع والراحة
وفي الرجلين ببطون الاصابع ولا يجب كشف شيء منها الا لجهة ثم يسن كشف اليدين
والقدمين لأن في سترهما منافية للتواضع ويكره كشف الركبتين لما يحذر من كشف العورة
فان قلت ما الحكمة في عدم وجوب كشف القدمين أجب بأن الشارع وقت المسح على الخف
عمدة يقع فيه الصلاة بالخف فلو وجب كشف القدمين لوجب نزاع الخف المقتضي لنقض
الطهارة فبطل الصلاة وعورض بان المخالف له أن يقول يخص لابس الخف لاجل الرخصة
* وبه قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) (الفراهيدي) (قال حدثنا شعبة) (بن الحجاج) (عن عمرو)
هو ابن دينار (عن طاوس) هو ابن كيسان (عن ابن عباس) أبطأ رضي الله عنهما (عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال أمرنا) بضم الهمزة أي أنا وأمتي (أن يسجد على سبعة أعظم)
أي أعضاء كافي الرواية الأخرى (ولأنكف ثوباً ولا شعراً) بنصب تكف ورفعها كما مر *
وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس (قال حدثنا) (ولابي ذر حدثني بالافراد وللأصلي
أخبرنا بالجمع) (إسرائيل) بن يونس (عن أبي إسحق) عمرو بن عبد الله بفتح العين فيهما الكوفي
(عن عبد الله بن يزيد الخطمي) بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة وكسر الميم وسقط لفظ
الخطمي في رواية أبي ذر والأصلي (قال حدثنا البراء بن عازب وهو غير كذب قال كان النبي
خلف النبي صلى الله عليه وسلم فإذا قال سمع الله لمن حمده لم يحسن) بفتح الياء وكسر النون وضما
أي لم يفتوس (أحدنا) ولابن عسا كرأحدنا (طهره حتى يضع النبي صلى الله عليه وسلم جبهته)
الشريفة (على الأرض) هذا موضع الترجة وخص الجهة بالذكر لأنها أدخل في الوجوب من
بقية الأعضاء السبعة ولذا يختلف في وجوب السجود بها واختلف في غيرها من بقية الأعضاء
وليس فيه ما ينفي الزيادة التي في غيره أو أن العادة أن وضع الجهة انما هو بالاستعانة بال ستة الأعضاء
الأخرى غالباً (باب السجود على الأنف) * وسقط للأصلي الباب والترجمة * وبه قال (حدثنا
معلى بن أسد) العمى البصري (ولابن عسا كر المعلى بن زياد) (قال حدثنا وهيب) بضم الواو
وفتح الهاء ابن خالد الباهلي البصري (عن عبد الله بن طاوس عن أبيه) طاوس (عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أمرت) بضم الهمزة (أن أسجد على سبعة أعظم
على الجهة) أي أسجد على الجهة حال كون السجود على سبعة أعظم فلفظ على الثانية متعلق
بعذوف كما مر والاولى متعلقة بأمرت (وأشار) عليه الصلاة والسلام (بيده على أنفه) كأنه
ضمن أشار معنى أمر بتشديد الراء فلذا أعده بعل دون التي وقع في بعض الأصول من رواية كريمة
هنا لفظ الي بدل على وعند النسائي من طريق سفيان بن عيينة عن ابن طاوس قال ووضع يده على
جبهته وأمر بها على أنفه وقال هذا واحد أي أنهما كالعضو الواحد لأن عظم الجهة هو الذي منه
عظم الأنف والالزم أن تكون الأعضاء ثمانية وعورض بأنه يلزم منه أن يكتفي بالسجود على
الأنف كما يكتفي بالسجود على بعض الجهة وأجب بأن الحق أن مثل هذا الاعتراض التصريح
بذكر الجهة وإن أمكن أن يعتقد أنهما كالعضو واحد فذلك في التسمية والعبارة لا في الحكم الذي
دل عليه الأمر وعند أبي حنيفة يجرى أن يسجد عليه دون جبهته وعند الشافعية والمالكية
والأكثرين يجرى على بعض الجهة ويستحب على الأنف قال الخطابي لأنه اعتماد كذا بالاشارة
فكان منبذاً والوجهية هي الواقعة في صريح اللفظ فلو ترك السجود على الأنف حاز ولو اقتصر
عليه وترك الجهة لم يجر وقال أبو حنيفة وابن القاسم له أن يقتصر على أيها شاء وقال الحنابلة
وابن حبيب يجب علم الظاهر الحديث وأجب بأن ظاهره أنها في حكم عضو واحد كما مر وقوله
وأشار بيده إلى آخر جملة معترضه بين المعطوف عليه وهو الجهة والمعطوف وهو قوله (واليدين)

ثم رفعون رؤسهم وقد تحول في صورته التي رأوه فيها أول مرة فقال أنار بكم فيقولون (١٢١) أنت ربنا ثم يضرب الحجر على جهنم

وتحل الشفاعة ويقولون اللهم سلم سلم قيل يا رسول الله وما الحجر

فان الآخرة ليست دار تكليف بالسجود وإنما المراد امتحانهم وأما قوله صلى الله عليه وسلم طبقة فبفتح الطاء والياء قال الهروي وغيره الطبقة فقار الظاهر رأى صار فقارة واحدة كالصفحة فلا يقدر على السجود لله تعالى والله أعلم ثم أعلم أن هذا الحديث قد يتوهم منه أن المنافقين يرون الله تعالى مع المؤمنين وقد ذهب إلى ذلك طائفة حكاه ابن فورق لقوله صلى الله عليه وسلم وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها فإتيهم الله تعالى وهذا الذي قالوا مطلق بل ليراه المنافقون باجماع من يعتد به من علماء المسلمين وليس في هذا الحديث تصريح برؤيتهم الله تعالى وإنما فيه أن الجمع الذي فيه المؤمنون والمنافقون يرون الصورة ثم بعد ذلك يرون الله تعالى وهذا لا يقتضي أن يراه جميعهم وقد قامت دلائل الكتاب والسنة على أن المنافق لا يراه سبحانه وتعالى والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم يرفعون رؤسهم وقد تحول في صورته) هكذا ضبطناه صورته بالياء في آخرها ووقع في أكثر الأصول أو كثير منها في صورة بغير هاء وكذا هو في الجمع بين الصحيحين للحميدى والأول أظهر وهو الوجود في الجمع بين الصحيحين للحافظ عبد الحق ومعناه وقد أزال المانع لهم من رؤيته وتحلى لهم (قوله صلى الله عليه وسلم ثم يضرب الحجر على جهنم وتحل الشفاعة) الحجر بفتح الحيم وكسرهما الغتان مشهورتان وهو الصراط ومعنى

أي باطن الكفين (والركبتين وأطراف) أصابع (القدمين ولا تكفت الشاب ولا) الشعر بفتح النون وسكون الكاف وكسر الفاء آخره مثناة فوقية والنصب وهو بمعنى الكف في السابقة ومنه ألم نجعل الأرض كفاتاً أي كافتة اسم لما يكفت أي يضم ويجمع (باب السجود على الأنف) حال كونه (في الطين) كذا للأصلي وابن عساكر وأبي الوقت وأبي ذر عن الجوى والكشميهني زاد المستقلى والسجود على الطين والأول أحسن لثلاثين التكرار به قال (حدثنا موسى) ابن اسمعيل التبوذكي (قال حدثنا همام) هو ابن يحيى (عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (قال انطلقت إلى أبي سعيد) سعد بن مالك (الحدري) رضى الله عنه (فقلت ألا تخرج بنا إلى النخل) وللأصلي ألا تخرج إلى النخل حال كوننا (تحدث) بالجرم في الفرع ولا يذرتحدث بالرفع (خرج فقال) ولا يذروا الأصلي قال (قلت) وللأصلي وأبي الوقت فقلت (حدثني ما سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة القدر قال اعتكف رسول الله) وللأصلي النبي (صلى الله عليه وسلم عشر الأول) يضم الهمزة وتخفيف الواو وبإضافة العشر لثانيه وللأصلي وابن عساكر وأبي ذر وأبي الوقت العشر الأول وفي بعض النسخ كافى المصاييع اعتكف رسول الله صلى الله عليه وسلم الأول بغير موصوف والهمزة مفتوحة (من رمضان واعتكفنا معه فأتاه جبريل) عليه الصلاة والسلام (فقال إن الذي تطلب) هو (أمامك) بفتح الميم الثانية أي قدامك (فاعتكف العشر الأوسط) كذا في أكثر الروايات والمراد بالعشر الثاني وكان من حقها أن توصف بلفظ التائب ووصفت بالمد كرمي على إرادة الوقت أو الزمان أو التقدير الثالث كأنه قال ليالي العشر التي هي الثلث الأوسط من الشهر (فاعتكفنا) بالفاء ولا يذروا الوقت والأصلي وابن عساكر واعتكفنا (معه فأتاه جبريل) عليه الصلاة والسلام (فقال) له (إن الذي تطلب) هو (أمامك) كذا لا يذروا الأصلي فقام وفي رواية ثم قام (النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (خطيباً صبيحة عشرين) نصب على الظرفية أي في صبيحة عشرين (من رمضان فقال) عليه الصلاة والسلام (من كان اعتكف مع النبي صلى الله عليه وسلم) أي معي فهو من باب الالتفات من التكلم الغيبة (فليرجع) إلى الاعتكاف (فإنى أريت) بهمزة مضمومة قبل الراء على البناء لغير معين من الرؤيا أي أعلمت أو من الرؤية والحموى والمستقلى وإنى رأيت أي أبصرت (ليلة القدر) وانما رأى علامتها وهي السجود في الماء والطين (وإنى نسيتهما) يضم النون وتشديد السين المهملة المكسورة وفي بعض النسخ أنسيتهما بهمزة مضمومة في الروايتين أنه نسيهما بواسطة ولا يذرتنسيتهما بفتح النون وتخفيف السين أي نسيتهما من غير واسطة والمراد أنه نسي علم تعيينهما في تلك السنة (وانهما في العشر الأخير) جمع آخره قال في المصاييع وهذا جار على القياس قال ابن الحاجب ولا يقال هنا جمع لآخر لعدم دلالة على التأخير أو جودى وهو مراد وفيه بحث اهـ (وإنى رأيت) كأنى أسجد في طين وماء وكان سقف المسجد جريد النخل وما نرى في السماء شيئاً من السحاب (لجاءت فرعة) بفتح القاف والزاي المعجمة والعين المهملة وقد تسكن الزاي قطعة من سحاب رقيقة (فأمطرنا) يضم الهمزة وكسر الطاء (فصلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم حتى رأيت أثر الطين والماء) ولا يذروا الطين (على جهة رسول الله) وللأصلي على جهة النبي (صلى الله عليه وسلم وأرنبته) بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح النون والموحدة طرف أنفه وجهه الجمهور على الأثر الخفيف لكن يعكس عليه قوله في بعض طرقه ووجهه عتلى طيناً وماء وأجاب النووي بأن الامتلاء المذكور لا يستلزم ترجيع الجبهة وقول الخطابي فيه دلالة على وجوب السجود على الجبهة والأنف ولولا ذلك لصاحها عن لثقي الطين فعقبه ابن المنير بأن الفعل

قال دحض مزلة فيه خطا طيف وكلايب (١٢٢) وحسكة تكون بغيرها شوبكة يقال لها السعدان فيمن المؤمنين كطرف العين

وكالبرق والريح والطير وكأجاويد الخيل والركاب فجاج مسلم ومخدوش مرسل ومكدوس في نار جهنم حتى اذا خلص المؤمنين من النار فوالذي نفسي بيده ما من أحد منكم بأشد مناشدة لله في استقصاء الحق من المؤمنين لله يوم القيامة لآخوانهم الذين في النار يقولون

قال دحض مزلة) هو يتنوين دحض وداله مفتوحة والحاء ساكنة ومزلة بفتح الميم وفي الزاي لغتان مشهورتان الفتح والكسر والدحض والمزلة بمعنى واحد وهو الموضع الذي تزل وتزلق فيه الاقدام ولا تستقر ومنه دحضت الشمس أي مالت وحجة داحضة لا ثبات لها (قوله صلى الله عليه وسلم فيه خطا طيف وكلايب وحسكة) أما الخطا طيف فجمع خطاف بضم الخاء في المفرد والكلايب بعينه وقد تقدم بيانها وأما الحسكة فبفتح الحاء والسين المهملتين وهو شوك صلب (٣) من حديد (قوله صلى الله عليه وسلم فجاج مسلم ومخدوش مرسل ومكدوس في نار جهنم) معناه أنهم ثلاثة أقسام قسم يسلم فلا يناله شيء أصلا وقسم يخذل ثم يرسل فيخلص وقسم يكذب و يلقى فيسقط في جهنم وأما مكدوس فهو بالسين المهملة هكذا هو في الأصول وكذا نقله القاضي عياض رحمه الله عن أكثر الرواة قال ورواه العذري بالسين المحجمة ومعناه بالمحجمة السوق وبالمهملة كون الأشياء بعضها على بعض ومنه تكدست الدواب في سيرها اذا ركب بعضها بعضا (قوله صلى الله عليه وسلم فوالذي نفسي بيده ما من أحد منكم بأشد

لا يدل على الوجوب فاعله أخذ بالا كل وأخذ من قوله صلوا كما رأيتوني أصلي معارض بأن المندوب في أفعال الصلاة أكثر من الواجب فعارض الغالب ذلك الأصل اه وكان ما ذكر من أثر الطين والماء (تصديق رؤياه) عليه الصلاة والسلام وتأويلها وضبطه البرماوى والعيني كالكرماني بالرفع بتقدير هو وفي الفرع وأصله بالنصب فقط وزاد في رواية ابن عساکر قال أبو عبد الله أي المؤلف كان الحميدى أي شيخه يحتاج بهذا الحديث يقول لا يسمع الساجد جهمته من أثر الأرض وأخرج المؤلف الحديث في الصلاة والصوم والاعتكاف ومسلم في الصوم وأبو داود في الصلاة والنسائي في الاعتكاف وابن ماجه في الصوم (باب عقد الثياب وشدها) عند الصلاة (ومن ضم اليه ثوبه) من المصلين (اذخاف) ولا يصلي مخافة (أن تنكشف عورته) أي خوف انكشاف عورته وهو في الصلاة وهذا مسمى إلى أن انتهى الوارد عن كف الثياب في الصلاة محمول على حالة غير الاضطرار * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة (قال أنس بن سفيان) الثوري (عن أبي حازم) بالحاء المهملة تسليمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي (قال كان الناس يصلون مع النبي صلى الله عليه وسلم وهم عاقدون) بالرفع خبر المبتدأ مضاف إلى (أزهرهم) بضم الهمزة والزاي وبسكونهم في اليونينية وكسر الراء جمع أزار وسقطت نون عاقدون للاضافة والعموى والمستمل عاقدي بالياء نصبا على الحال أي وهم مؤثرون حال كونهم عاقدي أزهرهم فسد مسدا الجبرا وخبر كان محذوفة أي هم كانوا عاقدي أزهرهم (من الصغر) أي من أجل صغر أزهرهم (على رقابهم فقبل للنساء) لا ترفعن رؤسكن حتى يستوى الرجال جلوسا (أي جالسين نهائهن أن يرفعن رؤسهن قبل الرجال خوف أن يقع بصرهن على عورتهم) هذا (باب) بالتنوين (لا يكف) بضم الفاء كذا في فرع اليونينية كهي وهو الذي ضبطه الحافظ ابن حجر في روايته قال وهو الراجح ويجوز الفتح وقال الدماميني والبرماوى بفتح الفاء عند المحدثين وضمها عند المحققين من النجاة وكذا لا يكف نوبه في الصلاة أي في الترجمة الآتية والمعنى لا يضم المصلي (شعرا) من رأسه في صلاته * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدي (قال حدثنا جاد وهو ابن زيد) ولا يصلي وابن عساکر جلد بن زيد ولا يذروا ابن زيد (عن عمرو بن دينار عن طاوس عن ابن عباس) رضى الله عنهما (قال أمر النبي صلى الله عليه وسلم) بضم الهمزة وكسر الميم (أن يسجد على سبعة أعظم) الجهة والبدن والركبتين وأطراف القدمين (ولا يكف نوبه ولا شعره) الذي في رأسه ومناسبة هذه الترجمة لأحكام السجود من جهة أن الشعر يسجد مع الرأس اذا لم يكف أو يلف وجاء في حكمة النهي عن ذلك أن غزوة الشعر بقدرها الشيطان حالة الصلاة كفي سنن أبوداود بإسناد جيد من فواعل هذا (باب) بالتنوين (لا يكف) بالضم أو النصب المصلي (نوبه في الصلاة) * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي وسقط لفظ اسمعيل عند ابن عساکر (قال حدثنا أبو عوانة) الوضاح البشكري (عن عمرو) هو ابن دينار (عن طاوس عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أمرت) بضم الهمزة (أن أسجد على سبعة) ولا بن عساکر زيادة أعظم (لا أكف شعرا) من رأسى (ولا ثوبا) باب التسييم والدعاء في السجود * وبه قال (حدثنا مسدد) أي ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى) القطان (عن سفيان) الثوري (قال حدثني) بالافراد (منصور) ولا يذروا الأصلي منصور بن المعتمر (عن مسلم) زاد الأصلي هو ابن صبيح أي بضم الصاد المهملة وفتح الموحدة آخره مهملة أي الضمى بضم الصاد المهملة والقصر (عن مسروق عن عائشة رضى الله عنها) قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يذكر أن يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي وتأول القرآن (أي يفعل ما أمر به فيه أي في قوله تعالى

ربنا كانوا يصومون معنا ويصلون ويحجون فيقال لهم أخرجوا من عرفتم فتحرم (١٢٣) صورهم على النار فيخرجون خلقا كثيرا

قد أخذت النار إلى نصف ساقية
والى ركبته ثم يقولون ربنا ما بقى
فيها أحد ممن أمر تنابه فيقول
ارجعوا فن وجدتم في قلبه مثقال
دينار من خير فاخرجوه فيخرجون
خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر
فيها أحدا ممن أمر تنابه

أحدها استقصاء بقاء مشاة من فوق
ثم بقاء مشاة من تحت ثم ضاد معجمة
والثاني استقصاء بحذف المشاة من
تحت والثالث استقصاء بآيات المشاة
من تحت وبالبقاء بدل الضاد والرابع
استقصاء بمشاة من فوق ثم قاف ثم
صاد مهملة فالاول موجود في كثير
من الاصول ببلادنا والثاني هو
الموجود في أكثرها وهو الموجود
في الجمع بين الصحيحين للعميدى
والثالث في بعضها وهو الموجود في
الجمع بين الصحيحين لعبد الحق
الحافظ والرابع في بعضها ولم يذكر
القاضى عياض غيره وادعى اتفاق
الرواة وجميع النسخ عليه وادعى
أنه تصحيف وهم وفيه تغيير وأن
صوابه ما وقع في كتاب البخارى من
رواية ابن بكير بأشد (٣) مناشدة في
استقصاء الحق يعنى في الدنيا من
المؤمنين لله يوم القيامة لاخوانهم
وبه يتم الكلام ويتوجه هذا آخر
كلام القاضى رحمه الله وليس الامر
على ما قاله بل جميع الروايات التى
ذكرناها صحيحة لكل منها معنى
حسن وقد جاء في رواية يحيى بن بكير
عن الليث فأتى بأشد مناشدة في
الحق قد تبين لكم من المؤمنين
يومئذ البشارة تعالى وتقدس اذا
رأوا أنهم قد نجوا فى اخوانهم وهذه
الرواية التى ذكرها الليث توضح
المعنى فعنى الرواية الاولى والثانية

فسيح محمد ربك واستغفره أى سيح بنفس الحمد لما تضمنه الحمد من معنى التسبيح الذى هو التزنية
لاقتضاء الحمد نسبة الأفعال المحمود عليها الى الله تعالى فعلى هذا يكفى في امتثال الامر بالاعتصار
على الحمد أو المراد فسيح ملتبس بالحمد فلا يمثل حتى يجمعهما وهو الظاهر وفي رواية الاعمش عن
أبي الضحى كما في التفسير عند المؤلف ماصلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة بعد أن نزلت عليه اذا
جاء نصر الله والفتح الا يقول فيها الحديث وهو يقتضى موافقة عليه الصلاة والسلام على ذلك
واستدل به على جواز الدعاء في الركوع والسجود والتسبيح في السجود ولا يعارضه قوله عليه
الصلاة والسلام المروى في مسلم وأبي داود والنسائي أما الركوع فعظم موافقه الرب وأما السجود
فاجتهدوافيه في الدعاء لكن يحتمل أن يكون أمر في السجود بتكثير الدعاء لاشارة قوله فاجتهدوا
فيه في الدعاء والذي وقع في الركوع من قوله اللهم اغفر لي ليس بتكثير فلا يعارض ما أمر به في
السجود وفيه تقديم الثناء على الدعاء (باب المكث بين السجدين) ولا يذعن الجوى بين
السجود * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) السدوسي (قال حدثنا حماد) ولا يذروا الاصيلي حماد
ابن زيد (عن أيوب) السخيتاني (عن أبي قلابه) عبد الله بن زيد الجرمي (أن مالك بن الحويرث)
بضم الحاء المهملة وفتح الواو آخره مثله (قال لأصحابه ألا أنبئكم صلاة رسول الله) ولاصيلي
صلاة النبي (صلى الله عليه وسلم) الانبياء يتعدى بنفسه قال تعالى من أنبأه هذا وبالباء قال تعالى
قل أو نبئكم بخير من ذلكم (قال) أبو قلابه (وذلك) أى الانبياء الذى دل عليه أنبئكم (في غير حين
صلاة) من الصلوات المفروضة (فقام) أى مالك فاحرم بالصلاة (ثم ركع فكبر ثم رفع رأسه) من
الركوع (فقام هنية) بضم الهاء وفتح النون وتشديد المشاة التحتية أى قايلا (ثم سجد ثم رفع رأسه
هنية) هذا موضع الترجمة لانه يقتضى الجلوس بين السجدين قدر الاعتدال قال أبو قلابه (فصلى
صلاة عمرو بن سلمة بكسر اللام) شيخنا هذا بالجرح عطف بيان لعمر والمجروح بالاضافة أى كصلاته
(قال أيوب) السخيتاني بالسند المسوق اليه (كان) أى الشيخ المذكور (يفعل شيئا لم أرهم يفعلونه
كان يقعد) أى يجلس للاستراحة (في) آخر (الثالثة) أول (الرابعة) كذا في الفرع والرابعة بغير
ألف وعزاها ابن التين لابي ذر وقال وأراه غير صحيح اه ولا يوزى ذر والوقت وابن عساكر والاصيلي
مما في الفرع وأصله أو الرابعة بالشئ من الراوى أيهما قال والمتروك فيه واحد لان المراد بدء
الرابعة لان الذى بعدها جلوس التشهد وذلك انتهاء الثالثة وفيه استحباب جلسة الاستراحة وبه
قال الشافعي وان خالفه الاكثر (قال) ابن الحويرث أسلمنا وأرسلنا قومنا فأتينا النبي صلى الله
عليه وسلم فأقنعنا عنده زاد في رواية ابن عساكر شهر (فقال) عليه الصلاة والسلام (لو) أى اذا أو
ان (رجعتم الى أهليكم) بسكون الهاء ولا يوزى ذر والوقت وابن عساكر والاصيلي أهاليكم بفتح
الهاء ثم ألف بعدها (صلوا صلاة كذا في حين كذا صلوا) ولاصيلي وابن عساكر وصلوا بزيادة واو
قبل الصاد (صلاة كذا في حين كذا فاذا حضرت الصلاة فليؤذن أحدكم وليؤمكم بكبركم) * وبه
قال (حدثنا محمد بن عبد الرحيم) المعروف بصاعقة (قال حدثنا أبو أحمد محمد بن عبد الله الزبيري)
بضم الزاى وفتح الموحدة وبالراء بعد المشاة التحتية (قال حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون المهملة
ابن كدام (عن الحكم) بفتح الحاء والكاف ابن عتبة الكوفي (عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن
البراء بن عازب أنه) (قال كان سجد النبي صلى الله عليه وسلم) اسم كان وتاليه معطوف عليه وهو
قوله (وركوعه وقعوده بين السجدين) أى كان زمان سجوده وركوعه وجلوسه بين السجدين
(فقر يما من السواء) بالذأى المساواة قال الخطابي هذا لكل صفة صلاة الجماعة وأما الرجل وحده
فله أن يطيل في الركوع والسجود أضعاف ما يطيل بين السجدين وبين الركوع والسجدة * وبه

انكم اذا عرض لكم في الدنيا أمر مهم والتبس الحال فيه وسألتكم الله تعالى بيانه ونأشدتموه في استيضائه وبالفهم فيها لا تكون

ثم يقول ارجعوا فن وجدتم في قلبه مثقال (١٣٤) نصف دينار من خير فاحرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر فيها من

أمرتنا أحدا ثم يقول ارجعوا فن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من خير فاحرجوه فيخرجون خلقا كثيرا

مناشدة أحدكم مناشدة أشد من مناشدة المؤمنين لله تعالى في الشفاعة لآخوانهم وأما الرواية الثالثة والرابعة فمعناها أيضا ما منكم من أحد يناشد الله تعالى في الدنيا في استغفاره حقه أو استقصائه وتحصيله من خصمه والمتعدي عليه بأشد من مناشدة المؤمنين الله تعالى في الشفاعة لآخوانهم يوم القيامة والله أعلم (قوله سبحانه وتعالى من وجدتم في قلبه مثقال دينار من خير ونصف مثقال من خير ومثقال ذرة) قال القاضي عياض رحمه الله قيل معنى الخير هنا اليقين قال والصحيح ان معناه شيء زائد على مجرد الايمان لان مجرد الايمان الذي هو التصديق لا يتجرا وإنما يكون هذا التجزؤ شيئا زائدا عليه من عمل صالح أو ذكر خفي أو عمل من أعمال القلب من شفقة على مسكين أو خوف من الله تعالى ونية صادقة ويدل عليه قوله في الرواية الأخرى في الكتاب يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن كذا ومثله في الرواية الأخرى يقول الله تعالى شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق إلا أرحم الراحمين فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط وفي الحديث الآخر لا يخرج من قال لا اله الا الله قال القاضي رحمه الله فهو لاء هم الذين معهم مجرد الايمان وهم الذين لم يؤمنوا في الشفاعة فيهم وانما دلت الآثار على انه أذن لمن عنده شيء زائد من العمل على مجرد الايمان وجعل للشافعين من الملائكة والنبيين صلوات الله وسلامه عليهم بالتكبير

قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي (قال حدثنا حماد بن زيد) هو ابن درهم (عن ثابت) البناي (عن أنس رضي الله عنه) ولا يذروا الاصيلي زيادة ابن مالك (قال لا آلو) عبد الهمزة وضم اللام أي لا أقصر (أن أصلي بكم كما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بنا قال ثابت كان أنس) ولا يذروا الاصيلي كان أنس بن مالك (يصنع شيئا في صلاته) لم أركم تصنعونه (في صلاتكم) كان اذا رفع رأسه من الركوع قائم) فبمكة معتدلا (حتى يقول القائل قد نسى) بفتح النون (ويكث جالسا بين السجدين حتى يقول القائل قد نسى) أي من طول قيامه قال في فتح الباري وفيه اشعار بأن من خاطبهم ثابت كانوا لا يطلون بين السجدين ولكن السنة اذا ثبتت لا يبالى من غسلك بها مخالفة من خالفها (هذا) باب (بالتنوين) لا يفتش) بالرفع في الفرع كما صله على النبي وهو بمعنى النهي ويجوز الجزم على النهي أي لا يبسط المصلي (ذراعيه) أي ساعديه على الأرض ويتكى عليهما (في السجود وقال أبو جند) الساعدي في حديثه الآتي مطولا ان شاء الله تعالى بعد ثلاثة أبواب (مجدد النبي صلى الله عليه وسلم ووضع يديه) على الأرض حال كونه (غير مفترش) بأن وضع كفيه على الأرض وأقل ساعديه غير واضعهما على الأرض (ولا قابضهما) بأن ضمهما إليه غير مجافيهما عن جنبيه وسميه الفقهاء بالتخوية * وبالسند السابق أول الكتاب قال المؤلف (حدثنا محمد بن بشر) بموحدة مفتوحة فمحة مشددة ويقال له بندار (قال حدثنا محمد بن جعفر) المعروف بغندر (قال حدثنا) ولا يذروا (شعبة) بن الحجاج (قال سمعت قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه صرح في الترمذي بسماع قتادة له من أنس (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اعتدوا) أي توسطوا بين الاقتراش والقبض (في السجود ولا يبسط) بمشاة تحتية فوحدة ساكنة من غير نون ولا مشاة فوقية (أحدكم ذراعيه) فينبسط (انبساط الكلب) بنون ساكنة فوحدة مكسورة كذا في رواية ابن عساكر في الكاهنيتين ولا ينبسط بنون ساكنة بعد المشاة التحتية فوحدة مفتوحة من باب يفعل انبساط الكلب بنسكين النون وكسر الموحدة كرواية ابن عساكر والهموي ولا ينبسط بموحدة ساكنة بعد المشاة التحتية ففتحة فوقية مفتوحة من غير نون من باب يفعل انبساط الكلب بموحدة ساكنة فتحة مكسورة من غير نون والحكمة فيه أنه أشبه بالتواضع وأبلغ في عكس الجهة من الأرض وأبعد من هيئات الكسالى فان المنبسط يشبه الكسالى ويشعر حاله بالتهاون لكن لو تركه صحت صلاته نعم يكون مسيئرا من تكاليف النهي التزبه والله أعلم * والحديث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي (باب من استوى قاعدا) للاستراحة (في وتر) أي في الركعة الأولى أو الثالثة (من صلاته ثم نهض) قائما * وبه قال (حدثنا محمد بن الصباح) بفتح المهملة وتشديد الموحدة (الدولابي) قال أخبرنا هاشم) بضم الهاء وفتح الشين المحجمة ابن بشير بفتح الموحدة (قال أخبرنا خالد الخداع عن أبي قلابه) عبد الله بن زيد (قال أخبرنا) وفي رواية لا يذروا (مالك بن الحويرث) الليثي أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فإذا كان في وتر من صلاته لم ينهض) إلى القيام (حتى يستوى قاعدا) للاستراحة وبذلك أخذ الشافعي وطائفة من أهل الحديث ولم يستحبها الأئمة الثلاثة كالأكثر واحتج الطحاوي له بخلاف حديث أبي حميد عنها فانه ساقه بلفظ قام ولم يتورك وكذا أخرجه أبو داود وأبو داود عن حديث ابن الحويرث بأنه عليه الصلاة والسلام كانت به علة فقعدها لاجلها لأن ذلك من سنة الصلاة ولو كانت مقصودة لشرع لها ذلك مخصوص وأجيب بأن الأصل عدم العلة وأما الترك فليسان الجواز على أنه لم تنفق الرواية عن أبي حميد على نفسها بل أخرجه أبو داود أيضا من وجه آخر عنه اثباتها وبأنها حجة خفيفة جدا فاستغنى فيها

بالتكبير

انه أذن لمن عنده شيء زائد من العمل على مجرد الايمان وجعل للشافعين من الملائكة والنبيين صلوات الله وسلامه عليهم

ثم يقولون ربنا لم نذرفها خيرا وكان أبو سعيد الخدري يقول ان لم تصدقوني بهذا (١٢٥) الحديث فاقروا ان شئتم ان الله لا يظلم مثقال ذرة

وان تلك حسنة يضاعفها ويؤت من
لذنه أجزا عظيما فيقول الله عز وجل
شفعت الملائكة وشفعت النبیون
وشفع المؤمنون ولم يبق الأرحم
الراجين فيقبض قبضة من النار
فيخرج منها قومالم يعملوا خيرا قط
قد عادوا حما فيلقبهم في نهر في
أفواه الجنة يقال له نهر الحياة

دليلا عليه وتفرده الله عز وجل بعلم
ماتكنه القلوب والرجحة لمن ليس
عنده الامجد الايمان وضرب عنقال
الذرة المثل لأقل الخسیر فانها أقل
المقادير قال القاضي وقوله تعالى
من كان في قلبه ذرة وكذا (٣) دليل
على انه لا ينفع من العمل الا ما حضر
له القلب وصحة نية وفيه دليل على
زيادة الايمان ونقصانه وهو مذهب
أهل السنة هذا آخر كلام القاضي
رحمه الله والله أعلم (قوله صلى الله
عليه وسلم ثم يقولون ربنا لم نذرفها
خيرا) هكذا هو خيرا باسكان الباء
أي صاحب خير (قوله سبحانه
وتعالى شفعت الملائكة) هو بفتح
الفاء واعتماد كثرته وان كان ظاهرا
لا في رأيت من يحفه ولا خلاف فيه
يقال شفع يشفع شفاعا فهو شافع
وشفيع والمشفع بكسر الفاء الذي
يقبل الشفاعا والمشفع بفتحها
الذي تقبل شفاعته (قوله صلى الله
عليه وسلم فيقبض قبضة من النار)
معناه يجمع جماعة (قوله صلى الله
عليه وسلم فيخرج منها قومالم يعملوا
خيرا قط قد عادوا حما) معنى عادوا
صاروا وليس يلزم في عاد أن يصير
الى حالة كان علم اقبل ذلك بل معناه
صاروا أما الحما فضم الحاء وفتح الميم
الاولى المخففة وهو الفهم الواحدة
جمة والله أعلم (قوله صلى الله عليه

بالتكبير المشروع للقيام * ورواه هذا الحديث الحسنة ما بين بغدادى وهو شيخ المؤلف وما بين
واسطى وبصرى وفيه التحديث والاخبار والعنعنة والقول وأخرجه أبو داود والترمذى والنسائى
في الصلاة (باب) بالتنوين (كيف يعتمد) المصلى (على الأرض اذا قام من الركعة) أى أى
ركعة كانت والمستمل والكشمتى من الركعتين أى الاولى والثالثة وبه قال (حدثنا علي بن
أسد) العى (قال حدثنا) ولا بن عساكر أخبرنا (وهيب) بضم الواو مصغرا ابن خالد (عن أيوب)
السختيانى (عن أبي قلابه) عبد الله بن زيد الجرمي (قال جاءنا مالك بن الحويرث فصلى بنا في
مسجدنا هذا فقال) ولا بن عساكر قال (ان لا صلى بكم وما أريد الصلاة ولكن) يعرفون الوقاية
والاصلي وأبى ذر والحوى والمستمل ولكنى بانباتها ولا بن عساكر لكن بحذف الواو والياء
(أريد أن أرى بكم كيف رأيت النبي) ولا بوى ذر والوقت والاصلي وابن عساكر رأيت رسول الله
(صلى الله عليه وسلم يصلى قال أيوب) السختيانى (فقلت لابي قلابه وكيف كانت صلاته قال)
كانت (مثل صلاة شيخنا هذا يعنى عمرو بن سلمة) بكسر اللام (قال أيوب وكان ذلك الشيخ يتم
التكبير) أى يكبر عند كل انتقال غير الاعتدال ولا ينقص من تكبيرات الانتقالات شيئا أو كان
عده من أول الانتقال الى آخره (واذا) بالواو وروى فاذا (رفع رأسه عن السجدة الثانية)
وللمستمل والكشمتى في بدل عن ولا بى ذر في بعض نسخة من السجدة (جلس واعتمد على
الأرض) بباطن كفيه كما يعتمد الشيخ العاجن اذا عجن الخمر (ثم قام) (باب) بالتنوين
(يكبر) المصلى (وهو ينهض من السجدين) أى عند ابتداء القيام من التشهد الاول الى الركعة
الثالثة كغيره فالمراد بالسجدين الركعتان الاوليان لان السجدة تطلق على الركعة من باب
اطلاق الجزع على الكل (وكان ابن الزبير) عبد الله بن ماصوله ابن أبي شيبة باسناد صحيح (يكبر في)
أول (نهضة) من السجدين * وبه قال (حدثنا يحيى بن صالح) أبو زكريا الوطاطى الحصى
(قال حدثنا فليح بن سليمان) بضم الفاء وفتح اللام واسمه عبد الملك وقلع لقبه فغلب على
اسمه وشهر به (عن سعيد بن الحرث) بكسر العين ابن العلى الانصارى المدنى (قال صلى لنا
أبو سعيد) سعد بن مالك الخدري رضى الله عنه بالمدينة لما غاب أبو هريرة وكان يصلى بالناس
في اماره مروان على المدينة وكان مروان وغيره من بنى أمية يسرون بالتكبير (بخبر)
أبو سعيد (بالتكبير) زاد الاسماعيلي حين افتتح وحين ركع وحين سجد (حين رفع رأسه من
السجود وحين سجد وحين رفع) زاد الاصلي رأسه (وحين قام من الركعتين) زاد الاسماعيلي
فلما انصرف قيل له قد اختلف الناس على صلاتك فقام عند المنبر فقال انى والله ما أبالي
اختلفت صلاتكم أو لم تختلف (وقال هكذا رأيت النبي صلى الله عليه وسلم) يصلى قال في الفتح
والذى يظهر أن الاختلاف بينهم كان في الجهر بالتكبير والاسرار به وفيه أن التكبير للقيام
يكون مقارنا للقول وهو مذهب الجمهور خلا لما لاك حيث قال يكبر بعد الاستواء وكأنه شبهه
بأول الصلاة من حيث انها فرضت ركعتين ثم زيدت الرابعة فيكون افتتاح المريد كافتتاح المريد
عليه كذا قاله بعض أتباعه لكن كان ينبغي أن يستحب رفع اليدين حينئذ لتكمل المناسبة ولا
قائل به منهم اه ورواه هذا الحديث ما بين حصى ومدنين وفيه التحديث والعنعنة والقول وتنفرد
به المؤلف عن أصحاب الكتب الستة * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي (قال حدثنا
حامد بن زيد قال حدثنا غيلان بن جرير) بفتح الغين المعجمة وسكون المشاء التحيبة في الأول
وفتح الجيم في الثاني (عن مطرف) هو ابن عبد الله بن الشخير العامري (قال صليت أنا وعمران)
ابن حصين (صلاة) من الصلوات (خلف على بن أبي طالب رضى الله عنه) بالبصرة (فكان

وسلم فيلقبهم في نهر في أفواه الجنة) أما النهر ففيه لغتان معروفتان فتح الهاء واسكانها والفتح أجود وبه جاء القرآن العزيز وأما الافواه

فيخرجون كما تخرج الحبة في جبل النسيل (١٢٦) ألا ترى أنها تكون إلى الحجر وإلى الشجر ما يكون إلى الشمس أصيغر وأخضر

وما يكون منها إلى الظل يكون أبيض فقالوا يا رسول الله كأنك كنت تربي بالبادية قال فيخرجون كاللؤلؤ في رقابهم الخواتم يعرفهم أهل الجنة هؤلاء عتقاء الله الذين أدخلهم الله الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قدموه ثم يقول أدخلوا الجنة فإرا أيتموه فهو لكم فيقولون ربنا أعطينا ما لم تعط أحدًا من العالمين فيقال لكم عندى أفضل من هذا فيقولون يا ربنا أي شيء أفضل من هذا فيقول رضاي فلا أسخط عليكم بعده أبدا

جميع قوته بضم الفاء وتشديد الواو المفتوحة وهو جمع سبع من العرب على غير قياس وأفواه الأزقة والأنهار أو أثلها قال صاحب المطالع كأن المراد في الحديث مفتوح من مسالك قصور الجنة ومنازلها قوله صلى الله عليه وسلم ما يكون إلى الشمس أصيغر وأخضر وما يكون منها إلى الظل يكون أبيض أما يكون في الموضعين الأولين فتامة ليس لها خبره منها ما يقع وأصغر وأخضر مرفوعان وأما يكون أبيض فيكون فيه ناقصة وأبيض منصوب وهو خبرها قوله صلى الله عليه وسلم فيخرجون كاللؤلؤ في رقابهم الخواتم أما اللؤلؤ فمرفوع وفيه أربع قرآت في السبع بهمزة تن في أوله وآخره ومجذفهما واثبات الهمة في أوله دون آخره وعكسه وأما الخواتم فجمع خاتم بفتح التاء وكسرهما ويقال أيضا ختام وخاتام قال صاحب التحرير المراد بالخواتم هنا أشياء من ذهب أو غير ذلك تعلق في أعناقهم علامة يعرفون بها قال ومعه تسمية صفاتهم وتلايلهم باللؤلؤ والله أعلم قوله صلى الله عليه وسلم يعرفهم أهل الجنة هؤلاء عتقاء الله أي يقولون هؤلاء عتقاء الله محمد

إذا جحد كبير وإذا رفع) رأسه من السجود (كبر وإذا نهض من الركعتين) الأوليين بعد التشهد (كبر) عند ابتداء القيام وهذا موضع الترجمة (فلسلم) أي على بن أبي طالب رضي الله عنه (أخذ عمران) بن حصين (بيدي) بكسر الدال (فقال لقد صلى بنا هذا) يعني على بن أبي طالب (صلاة محمد صلى الله عليه وسلم) أي مثل صلاة (أوقال لقد كرتي) بتشديد الكاف (هذا صلاة محمد صلى الله عليه وسلم) مثل مطرف (باب سنة الجالوس) أي هيئته (في التشهد) كالافتراش مثلا أو مراده نفس الجالوس على أن يكون المقصود بالسنة الطريقة الشاملة للواجب والمندوب (وكانت أم الدرداء) مما وصله المؤلف في تاريخه الصغير من طريق مكحول (تجلس في صلاتها جلسة الرجل) بكسر الجيم لأن المراد الهيئة أي كما يجلس الرجل بأن تنصب الرجل اليمنى وتفرش اليسرى قال مكحول (وكانت) أي أم الدرداء (فقيصة) وكذا وصله ابن أبي شيبة لكنه لم يقل كانت فقيصة فخرم مغلطى وابن الملقن بأنه من قول البخاري كأنهم مالم يقف على رواية تاريخ المؤلف وجزم الحافظ ابن حجر بأنه من كلام مكحول لرواية التاريخ ومسنند القرطبي فإنه أخرجه فيه كذلك تاما وبأن أم الدرداء هذه هي الصغرى هيبة السابعة لا الكبرى خيرة بنت أبي حذرد العصبية لأن مكحول لم يذكر الكبرى وإنما أدرك الصغرى وأما استدلال العيني على أنها الكبرى بقوله وكانت فقيصة فليس بشيء كالأصحفي * وبالسند السابق إلى المصنف قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعقبي (عن مالك) إمام دار الهجرة (عن عبد الرحمن بن القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق (عن عبد الله بن عبد الله أنه أخبره) صريح في أن عبد الرحمن بن القاسم أخذه عن عبد الله فيجعل ما رواه الإسماعيلي عن مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عبد الله على أن عبد الرحمن أخذه عن أبيه عن عبد الله ثم أخذه عنه بغير واسطة (أنه كان يرى) أباه (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهم ما يتربع في الصلاة إذا جلس) انضم بد (فقلته) أي التربع (وأنا يومئذ حديث السن فنهاني) عنه (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (وقال) بالواو ولابي ذر في نسخة له وهي رواية أبي الوقت قال باسقاطها ولا بن عساكر فقال (انما سنة الصلاة) أي التي سنّها النبي صلى الله عليه وسلم (أن تنصب رجلك اليمنى) أي لا تلتصقها بالأرض (وتنفي) بفتح أوله أي تعطف رجلك اليسرى (وفي رواية يحيى بن سعيد عند مالك في موطنه أن القاسم بن محمد أراهم الجالوس في التشهد فنصب رجله اليمنى وثنى اليسرى وجلس على ورکه اليسرى ولم يجلس على قدمه فين في رواية القاسم الأجلال الذي في رواية ابنه لأنه لم يبين ما يصنع بعد أن ثنى اليسرى هل يجلس فوقها أو يتورك قال عبد الله (فقلت انك تفعل ذلك) أي التربع (فقال ان رجلي) بتشديد الياء تشبیه رجل ولاي الوقت وابن عساكر أن رجلاي بالالف على اجراء المتن مجرى المقصور كقوله * ان أباه وأنا أباه * أو ان بمعنى نعم ثم استأنف فقال وجلای (لأنه لم ينفى) بتخفيف النون ولاي ذرا تحملا في تشديدها * وهذا الحديث أخرجه ابوداود والنسائي * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) المصري (قال حدثنا الليث) بن سعد المصري أيضا (عن خالد) هو ابن يزيد الجمعي المصري (عن سعيد) الليثي المدني زاد أبو ذر هو ابن أبي هلال (عن محمد بن عمرو بن حنبله) بفتح العين وكذا الحاميين المهمتين وسكون اللام الأولى الديلي المدني (عن محمد بن عمرو بن عطاء) بفتح العين قبل الميم الساكنة القرشي العامري المدني (وحدثنا) بالواو وفي بعض الأصول قبله ح التحويل إلى سند آخر ولا بن عساكر قال حدثني بحذف الواو والأفراد أي قال يحيى بن بكير حدثني أو حدثنا (الليث) بن سعد (عن يزيد بن أبي حبيب) سويد المصري (وزيد بن محمد) القرشي كلاهما (عن محمد بن عمرو بن حنبله) عن صفائهم وتلايلهم باللؤلؤ والله أعلم قوله صلى الله عليه وسلم يعرفهم أهل الجنة هؤلاء عتقاء الله أي يقولون هؤلاء عتقاء الله محمد

وقلت له أحدث به هذا الحديث

عنك أنك سمعته من الليث
ابن سعد فقال نعم قلت لعيسى بن
حماد أخبركم الليث بن سعد عن خالد
ابن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن
زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن
أبي سعيد الخدري أنه قال قلنا
يا رسول الله أنرى ربنا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هل تضارون
في رؤية الشمس إذا كان يوم يحس
لاوسقت الحديث حتى انقضى آخره
وهو نحو حديث حفص بن ميسرة
وزاد بعد قوله بغير عمل عماله
ولا قدم قدموه فيقال لهم لكم
مارأيتم ومثله معه * قال أبو سعيد
بلغني أن الجسر أدق من الشعرة
وأحد من السيف وليس في
حديث الليث فيقولون

(قوله قرأت على عيسى بن حماد
زغبة) هو بضم الزاي واسكان
العين المهملة وبعد هاء موحدة
وهو لقب لحماد والد عيسى ذكره
أبو علي الغساني الجبائي (قوله
وزاد بعد قوله بغير عمل عماله
ولا قدم قدموه) هذا مما قد يسئل
عنه فيقال لم يتقدم في الرواية
الاولى ذكر القدم وإنما تقدم ولا
خير قدموه وإذا كان كذلك لم يكن
لمسلم أن يقول زاد بعد قوله ولا قدم
اذ لم يجر للقدم ذكر وجوابه ان هذه
الرواية التي فيها الزيادة وقع فيها ولا
قدم بدل قوله في الاولى خير ووقع فيها
الزيادة فأراد مسلم رحمه الله بيان الزيادة
ولم يمكنه أن يقول زاد بعد قوله
ولا خير قدموه اذ لم يجر له ذكر في هذه
الرواية فقال زاد بعد قوله ولا قدم
قدموه أي زاد بعد قوله في روايته
ولا قدم قدموه واعلم أيها المخاطب
أن هذا القطة في روايته وان زيادته
(قوله وليس في حديث الليث فيقولون

محمد بن عمرو بن عطاء أنه) أي ابن عطاء (كان جالساً مع نفر) كذا لكرية بلفظ مع وغيره أو عزاء في
الفرع لابي ذر والاصلي في نفر اسم جمع يقع على الرجال خاصة ما بين الثلاثة الى العشرة وفي سنن
أبي داود وصحاح ابن خزيمة أنهم كانوا عشرة (من أصحاب النبي) ولابي الوقت من أصحاب رسول الله
أي حال كونهم من أصحابه (صلى الله عليه وسلم) منهم أبو قتادة بن ربعي وأبو أسيد الساعدي وسهل
ابن سعد ومحمد بن مسابة وأبو هريرة رضي الله عنهم (فذكر ناصلة النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو
حميد) عبد الرحمن أو المنذر (الساعدي) الانصاري رضي الله عنه (أنا كنت أحفظكم لصلاة
رسول الله) وللاصلي لصلاة النبي (صلى الله عليه وسلم) زاد في رواية أبي داود قالوا فلم فوالله
ما كنت بأكثر ناله تبعاً ولا أقدم ناله محبة وللطحاوي قالوا من أين قال رقت ذلك منه حتى حفظت
صلاته (رايته) عليه الصلاة والسلام (إذا كبر جعل يديه حذاء منكبيه) ولابي ذر حذو منكبيه
زاد ابن اسحق ثم قرأ بعض القرآن (وإذا ركع أمكن يديه من ركبتيه ثم هصر ظهره) بالصاد المهملة
أي أماله في استواء من رقبته ومن ظهره من غير تقويس (فأذا رفع رأسه استوى) قائماً معتدلاً
(حتى يعود كل فقار مكانه) بفتح الفاء والقاف جمع فقارة واستعمل الفقار الواحد تجوزاً في المطالع
ونسب للاصلي كسر الفاء وحكى عن الاصلي أيضاً كل فقار يتقدم القاف وهو تصحيف لانه جمع
قفرو وهو المفاضة ولا معنى له هنا والفقار بتقديم الفاء انتضد من عظام الصلب من لدن الكاهل
الى العقب قاله في المحكم وهو ما بين كل مفصلين وقال صاعد وهن أربع وعشرون سبع في العنق
ونحس في الصلب واثنان عشرة في أطراف الاضلاع وقال الاصمعي خمس وعشرون وفي رواية
الاصلي حتى يعود كل فقار الى مكانه (فإذا سجد وضع يديه) حال كونه (غير مقترش) ساعديه وغير
حامل بطنه على شيء من فخذه (ولا قابضهما) أي ولا قابض يديه وهو أن يضمهما اليه وفي رواية
فأصبح سليمان ونحى يديه عن جنبيه ووضع يديه حذو منكبيه (وأما تقبل باطراف أصابع رجله
القبلة فإذا جلس في الركعتين) الاولين للشهد (جلس على رجله اليسرى ونصب النبي) وهذا هو
الاقتراش (وإذا جلس في الركعة الآخرة) للشهد الآخر (قدم رجله اليسرى ونصب الآخرة
وقعد على مقعدته) وهذا هو التورك وفيه دليل للشافعية في أن جلوس الشهد الاخير مغاير لغيره
وحديث ابن عمر المطلق محمول على هذا الحديث المقيد نعم في حديث عبد الله بن دينار المروي في
الموطأ التصريح بان جلوس ابن عمر المذكور كان في الشهد الاخير وعند الحنفية يقترش في الكل
وعند المالكية يتورك في الكل والمشهور عن أحد اختصاص التورك بالصلاة التي فيها الشهدان
فان قلت ما الحكمة في أخذ الشافعية بالتغاير في الجلوس الاول والثاني أجيب لانه أقرب الى عدم
اشتباه عدد الركعات ولان الاول تعقبه الحركة بخلاف الثاني ولان المسوق اذا رآه علم قدر ما سبق
به * ورواة هذا الحديث ما بين مصر بين بالميم ومدنيين وفيه ارداف الرواية النازلة بالعالية ويريد بن
محمد من أفراد المؤلف والتحديث والعننة والقول وأخرجه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه
* قال المؤلف مفيداً أن العننة الواقعة في هذا الحديث بمنزلة السماع (وسمع الليث) ابن سعيد (يزيد
ابن أبي حبيب) وسقط للاصلي واووسمع (يزيد بن محمد) بن عمرو (بن حنبل) وللاصلي (يزيد بن
محمد بن حنبل) ولابي ذر يزيد بن محمد وللاصلي أيضاً يزيد سمع من محمد بن حنبل (وابن حنبل) (وقال)
سمع (من ابن عطاء) وقد سقط ذلك أعنى من قوله سمع الى آخر قوله ابن عطاء عند ابن عسار (وقال)
يو الواعظ وغير أبي ذر وابن عسار قال (أبو صالح) كاتب الليث وليس هو بأصالح عبد القفار
البكري مما وصله الطبراني (عن الليث) بأسناده الثاني السابق عن يزيد بن أبي حبيب (يزيد بن محمد
بعد هذا والله أعلم والقدم هنا بفتح القاف والبال ومعناه الخير كما في الرواية الاخرى والله أعلم

ربنا أعطيتنا ما لم تعط أحدنا من العالمين (١٢٨) وما بعده فأقر به عيسى بن حماد وحديثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا جعفر بن عون

حدثنا هشام بن سعد حدثنا زيد بن أسلم باسنادهما نحو حديث حفص بن ميسرة إلى آخره وقد زادون نقص شيئا وحديثي هرون بن سعيد الأيلي حدثنا عبد الله بن وهب أخبرني مالك بن أنس عن عمرو بن يحيى ابن عمار قال أخبرني أبي عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

ربنا أعطيتنا ما لم تعط أحدنا من العالمين وما بعده فأقر به عيسى بن حماد) أما قوله وما بعده فمطوف على فيقولون ربنا أي ليس فيه فمقولون ربنا ولا بعده وأما قوله فأقر به عيسى فعناه أقر بقوله أولا أخبركم الليث بن سعد إلى آخره والله أعلم (قوله وحديثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا جعفر بن عون حديثنا هشام بن سعد حديثنا زيد بن أسلم باسنادهما نحو حديث حفص بن ميسرة) فقوله باسنادهما يعني باسناد حفص بن ميسرة واسناد سعيد بن أبي هلال الراويين في الطريقين المتقدمين عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ومروا مسلم رحمه الله أن زيد بن أسلم رواه عن عطاء عن أبي سعيد الخدري ورواه عن زيد بهذا الاسناد ثلاثة من أصحابه حفص بن ميسرة وسعيد بن أبي هلال وهشام بن سعد فأما روايتنا حفص وسعيد فتقدمتا ميتين في الكتاب وأما رواية هشام فهي من حيث الاسناد باسنادهما ومن حيث المتن نحو حديث حفص والله عز وجل أعلم

(باب اثبات الشفاعة وأخراج الموحدين من النار)

(كل فقار) بغير إضافة إلى ضمير وتقديم الفاء على القاف كما في الفرع وقال الحافظان حجر ضبطي روايتنا بتقديم القاف على الفاء وكذا الأصل اه وقد قالوا إنها تصحيف كما مر وعند الباقيين كرواية يحيى بن بكير يعني بتقديم الفاء لكن ذكر صاحب المطالع أنهم كسروا الفاء (وقال ابن المبارك) عبد الله بن عمار صله الفريابي في صفة الصلاة والجوزقي في جمعه وأبراهيم الحارثي في غيره (عن يحيى بن أيوب قال حدثني) بالافراد (زيد بن أبي حبيب أن محمد بن عمرو حدثني) ولا يذران محمد بن عمرو بن حنبل حدثني (كل فقار) بتقديم الفاء من غير ضمير أيضا ولكن شمني وحده كل فقار بهاء الضمير كما في الفرع أي حتى يعود جميع عظام ظهره وفقار بهاء التأنيث أي حتى تعود كل عظمة من عظام الظهر مكانها (باب من لم ير التشهد الأول) في الجلسة الأولى من الرابعة والثلاثية (واجبا) والتشهد تفعل من تشهد سمي بذلك لاشتغاله على النطق بشهادة الحق تغليسه على بقية أذكاره لشرفها وهو من باب إطلاق اسم البعض على الكل وقد استدلل المؤلف لما ترجمه بقوله (لأن النبي صلى الله عليه وسلم قام من الركعتين ولم يرجع) إلى التشهد ولو كان واجبا لرجع إليه لما سجدوا به كما سألني أن شاء الله تعالى قريبا وبالسند قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا) وللأصلي (حدثنا) (شعيب) هو ابن أبي حمزة دينار (عن) ابن شهاب محمد بن مسلم (الزهري قال حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن هرم) الأعرج (مولي بني عبد المطلب) نسبة لحمد مواله الأعلى (وقال) الزهري (مرة مولى ربيعة بن الحرث) بن عبد المطلب فنسبه لمولاه الحقيقي فلا منافاة بينهما (أن عبد الله بن بكينة) بضم الموحدة وفتح المهملة اسم أمه (وهو) أي ابن بكينة (من أزد شؤنة) بفتح الهمزة وسكون الزاي بعدها الهمزة في الأولى وفتح الشين وضم النون وفتح الهمزة في الثانية بوزن فعولة قبيلة مشهورة (وهو) أي ابن بكينة أيضا (حليف لبني عبد مناف) بالحاء المهملة لأن جده حالف المطلب بن عبد مناف (وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) وهو مقول التابعي الراوي عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم الظهر فقام في الركعتين الأولىين) إلى الثالثة حال كونه (لم يجلس) للتشهد ولأن عسا كرو لم يجلس بالواو وفي مسلم بالفاء (فقام الناس معه) زاد الضحاك بن عثمان عن الأعرج فيما رواه ابن خزيمة فسجدوا بفضي (حتى إذا قضى الصلاة) أي فرغ منها (وانتظر الناس تسليما كبيرا وهو جالس) جملة حاله (فسجد سجدتين) السهو بعد التشهد (قبل أن يسلم ثم سلم) فيه ندبة التشهد الأول لأنه لو كان واجبا لرجع وتداركه وهذا مذهب الجمهور خلافا لأحمد حيث قال يجب لانه عليه الصلاة والسلام فعله وداوم عليه وجبره بالسجود حين نسبه وقد قال صلوا كما رأيتوني أصلي وتعب بأن جبره بالسجود دليل عليه لانه لأن الواجب لا يجبر بذلك كالكراع وغيره ومن قال بالوجوب أيضا اسحق وهو قول الشافعي ورواية عند الحنفية وفي الحديث مباحث تأتي أن شاء الله تعالى في السهو ورواته ما بين حصي ومذني وفيه التحديث والاختبار والعناية وآخره المؤلف أيضا في الصلاة والسهو والتذرع ومسلم والنسائي وابن ماجه في الصلاة والله العليم (باب مشروعية التشهد في) الجلسة (الأولى) من الثلاثية والرابعة وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) بكسر العين وسقط طي رواية ابن عسا كر لفظ ابن سعيد (قال حدثنا) وللأصلي (أخبرنا) (بكر) بفتح الموحدة وسكون الكاف وفي بعضها بكر بن مضر (عن جعفر بن ربيعة) بن شرحبيل المصري (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن عبد الله بن مالك ابن بكينة) بنون مالك وكتابه ابن بعده بألف وأعرابه أعراب عبد الله لأن بكينة اسم أمه (قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر فقام وعليه جلوس) التشهد الأول (فلما كان في آخر

قال القاضي عياض رحمه الله مذهب أهل السنة جواز الشفاعة عقلا ووجوبها سمعا بصر بحقه قوله تعالى يومئذ لا تنفع الشفاعة صلاة

الامن اذن له الرحمن ورضي له قولاً وقوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى (١٢٩) وأمثالهما ونحو الصادق صلى الله عليه وسلم

وقد جاءت الآثار التي بلغت مجموعها التواتر بصحة الشفاعة في الآخرة لمذنب المؤمنين وأجمع السلف والخلف ومن بعدهم من أهل السنة عليها ومنعت الخوارج وبعض المعتزلة منها وتعلقوا بها في تحلiding المذنبين في النار واحتجوا بقوله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين وقوله تعالى ما للظالمين من حبيب ولا شفيع بطاع وهذه الآيات في الكفار وأما تأويلهم أحاديث الشفاعة بكونها في زيادة الدورات فيا طل وألفاظ الأحاديث في الكتاب وغيره صريحة في بطلان مذهبهم وأخرج من استوجب النار لكن الشفاعة خمسة أقسام * أولها المختصة بنبيينا صلى الله عليه وسلم وهي الراحة من هول الموقف وتبجيل الحساب كما سأتى بيانها * الثانية في ادخال قوم الجنة بغير حساب وهذه وردت أيضاً النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكرها مسلم رحمه الله * الثالثة الشفاعة لقوم استخرجوا من النار فيشفع فيهم نبيينا صلى الله عليه وسلم ومن شاء الله تعالى وسننبه على موضعها قريباً ان شاء الله تعالى * الرابعة فمن دخل النار من المذنبين فقد جاءت هذه الأحاديث باخراجهم من النار بشفاعة نبيينا صلى الله عليه وسلم والملائكة وأخوانهم من المؤمنين ثم يخرج الله تعالى كل من قال لا اله الا الله كما جاء في الحديث لا يبق فيها الا الكافرون * الخامسة الشفاعة في زيادة الدرجات في الجنة لاهلها وهذه لا يكرها المعتزلة ولا ينكرون أيضاً شفاعته الحشر الاول

صلاته سجد سجدتين) السهو (وهو جالس) قبل أن يسلم وبعد أن تشهد قيل وفيه اشعار بالوجوب حيث قال فقام وعليه جلوس وفيه نظر (باب) وجوب (التشهد في) الجلسة (الآخرة) * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا الأعشى) سليمان بن مهران (عن شقيق ابن سلمة) هو أبو وائل (قال قال عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (كأننا أصلينا خلف النبي) ولا يذروا الأصلي خلف رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في رواية أبي داود عن مسدد إذا جلسنا (قلنا) السلام على الله من عباده (السلام على جبريل وميكائيل السلام على فلان وفلان) زاد في رواية عبد الله بن نعيم عن الأعشى عند ابن ماجه يعنون الملائكة والأطهر كما قاله أبو عبد الله الابن أن هذا كان استحضاراً منهم وأنه عليه الصلاة والسلام لم يسمعه الا حين أنكره عليهم قال ووجه الانكار عدم استقامة المعنى لانه عكس ما يجب أن يقال كما يأتي قريباً ان شاء الله تعالى وقوله كما ليس من قبيل المرفوع حتى يكون منسوخاً بقوله ان الله هو السلام لان النسخ انما يكون فيما يصح معناه وليس تكرر ذلك منهم مظنة سماعه منهم لانه في التشهد والتشهد سر (فالتفت النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) ظاهره أنه عليه الصلاة والسلام كلمهم في أثناء الصلاة لكن في رواية حفص بن غياث أنه بعد الفراغ من الصلاة ولقطه فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم من الصلاة قال (ان الله هو السلام) أي انه اسم من أسمائه تعالى ومعناه السالم من سمات الحدوث أو المسلم عباده من الممالك أو المسلم على عباده في الجنة أو أن كل سلام ورجلة ومنه وهو ما الكه ما ومعظمهما فكيف يدعى له بما هو المدعو وقال ابن الانباري أمرهم أن يصرفوه الى الخلق لحاجتهم الى السلامة وغناه سبحانه عنها (فأذا صلى أحدكم) قال ابن رشد أي أتم صلاته لكن تعذر الحمل على الحقيقة لان التشهد لا يكون بعد السلام فلما عين المجاز كان حمله على آخر جزء من الصلاة أولى لانه الاقرب الى الحقيقة وقال المعنى أي اذا أتم صلاته بالجلوس في آخرها فليقل وفي رواية حفص بن غياث فاذا جلس أحدكم في الصلاة (فليقل) بصيغة الامر المقضية للوجوب وفي حديث ابن مسعود عند الدارقطني باسناد صحيح وكذا لا بدري ما نقول قبل أن يفرض علينا التشهد (التحيات لله) جمع تحية وهو السلام أو البقاء أو الملائكة أو السلامة من الآفات أو العظمة أي أنواع التعظيم وجمع لان الملوك كان كل واحد منهم يحسبه أصحابه تحية مخصوصة فقبل جميعها لله وهو المستحق لها حقيقة (والصلوات) أي الخمس واجبة لله لا يجوز أن يقصد بها غيره أو هو اخبار عن قصد اخلاصه تعالى أو العبادات كلها أو الرحمة لانه المتفضل بها (والطيبات) التي يصلح أن ينشئ على الله بها دون ما لا يليق به أو ذكر الله أو الاقوال الصالحة أو التحيات العبادات القولية والصلوات العبادات الفعلية والطيبات العبادات المالية وأنى بالصلوات والطيبات منسوخة بالواو اعطفه على التحيات أو أن الصلوات مبتدأ مخدوف والطيبات معطوف عليها فالاولى اعطف الجملة على الجملة والثانية عطف المفرد على الجملة قاله البيضاوي وقال ابن مالك اذا جعلت التحيات مبتدأ ولم تكن صفة لموصوف مخدوف كان قولك والصلوات مبتدأ ثلثا يعطف نعت على منعوتة فيكون من باب عطف الجملة لبعضها على بعض وكل جملة مستقلة بغائدها وهذا المعنى لا يوجد عند اسقاط الواو وقال المعنى كل واحد من الصلوات والطيبات مبتدأ مخدوف خبره أي الصلوات لله والطيبات لله فالجملتان معطوفتان على الاولى وهي التحيات لله (السلام) أي السلامة من المكاره أو السلام الذي وجه الى الرسل والانبياء أو الذي سلمه الله عليك لسبب المعراج (عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته) قال للعهد التقديرى أو المراد حقيقة السلام الذي يعرفه كل أحد وعن يصدرو على من ينزل فتكون آل الجنس أو هي للعهد الخارجي إشارة الى قوله تعالى وسلام على عباده الذين اصطفى وأصل سلام عليك

(١٧) قسطلاني (ثاني) قال القاضي عياض وقد عرف بالنقل المستفيض سؤال السلف الصالح رضي الله عنهم شفاعته نبيينا

قال يدخل الله أهل الجنة الجنة يدخل (١٣٠) من يشاء برحمته ويدخل أهل النار النار ثم يقول انظروا من وجدتم في قلبه مثقال

حبة من خردل من ايمان فاخرجوه فيخرجون منها جما قد امتحسوا فيلقون في نهر الحياة أو الحياة فينبئون فيه كما ثبتت الحبة الى جانب السيل ألم تروها وكيف تخرج صفراء ملتوية وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حسدنا عصفان حدثنا وهيب ح وحدثنا حجاج بن الشاعر حدثنا عمرو بن عون أخبرنا خالد كلاهما عن عمرو بن يحيى بهذا الاسناد وقال فيلقون في نهر يقال له الحياة ولم يشكا

صلى الله عليه وسلم ورغبهم فيها وعلى هذا لا يلتفت الى قول من قال انه يكره ان يسأل الانسان الله تعالى ان يرزقه شفاعته محمد صلى الله عليه وسلم لكونها لا تكون الا للذين فأنهم قد تكون كما قدمنا التحفيف الحساب وزيادة الدرجات ثم كل عاقل معترف بالتقصير محتاج الى العفو غير معتد بعمله مشفق من أن يكون من الهالكين ويلزم هذا القائل أن لا يدعو بالمغفرة والرحمة لانها لا يحجب الذنوب وهذا كله خلاف ما عرف من دعاء السلف والخلف هذا آخر كلام القاضي رحمه الله والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فيخرجون منها جما قد امتحسوا فيلقون في نهر الحياة أو الحياة فينبئون فيه كما ثبتت الحبة) أما الخم فتقدم بيانه في الباب السابق وهو بضم الحاء وقع الميم المحففة وهو الضم وقد تقدم فيه بيان الحبة والنهر وبيان امتحسوا وأنه بفتح التاء على المختار وقبل بضمها ومعناه احترقوا (وقوله الحياة أو الحياة) هكذا وقع هنا وفي البخاري من رواه مالك وقد صرح البخاري في أول صحيحه

سلمت سلا ما ثم حذف الفعل وأقيم المصدر مقامه وعدل عن النصب الى الرفع على الابتداء للدلالة على ثبوت المعنى واستقراره وانما قال عليك فعدل عن الغيبة الى الخطاب مع أن لفظ الغيبة يقتضيه السياق لانه اتباع لفظ الرسول بعينه حين علم الحاضرين من أصحابه وأمرهم أن يردوه بالسلام عليه لشرقه ومزيد حقه (السلام) الذي وجه الى الامم السالفة من الصالحين (عليها) يريد به المصلي نفسه والحاضرين من الامام والمؤمنين والملائكة (وعلى عباد الله الصالحين) القائمين بما عليهم من حقوق الله وحقوق العباد وهو عموم بعد خصوص وجوز النورى رحمه الله حذف اللام من السلام في الموضوعين قال والاثبات أفضل وهو الموجود في روايات الصحيحين اه وتعقبه الحافظ ابن حجر بأنه لم يقع في شيء من طرق حديث ابن مسعود بحذف اللام وانما اختلف في ذلك في حديث ابن عباس وهو من أفراد مسلم (فانكم اذا قلتموها) أى قوله وعلى عباد الله الصالحين (أصاب كل عبد لله صالح في السماء والارض) جملة اعتراض بين قوله الصالحين وبالياء الآتى وقائدة الاثبات بها الاهتمام بها الكونه أنكر عليهم عد الملائكة واحدا واحدا ولا يمكن استيفائهم وفيه أن الجمع المحلى بالالف واللام للعموم وأن له صيغا وهذه منها قال ابن دقيق العيد وهو مقطوع به عندنا في لسان العرب وتصرفات ألفاظ الكتاب والسنة اه وفيه خلاف عند أهل الاصول (أشهد أن لا اله الا الله) زاد ابن أبي شيبة وحده لا شريك له وسنده ضعيف لكن ثبتت هذه الزيادة في حديث أنى موسى عند مسلم وفي حديث عائشة الموقوف في الموطأ (وأشهد أن محمدا عبده ورسوله) بالإضافة الى الضمير وفي حديث ابن عباس عند مسلم وأصحاب السنن وأشهد أن محمدا رسول الله بالإضافة الى الظاهر وهو الذي رحمه الشيخان الراغب والنورى وأن بالإضافة للضمير لا تكني لكن المختار أنه يجوز ورسوله لما ثبت في مسلم ورواه البخاري هنا وحديث التمهيد روى عن جماعة من الصحابة منهم ابن مسعود ورضي الله عنه رواه المؤلف والباقون ولفظ مسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم التمهيد كفى بين كفيه كما بعنا السورة من القرآن فقال اذا قعد أحدكم فليقل الخ وزاد في غير الترمذى وابن ماجه وليتخير أحدكم من الدعاء أعجبه اليه فليدعوه واختاره أبو حنيفة وأحمد والجمهور لانه أصح ما في الباب وانفق عليه الشيخان قال النورى انه أشدها صحة باتفاق المحدثين وروى من نيف وعشرين طريقا وثبتت فيه الواو بين الجملتين وهى تقتضى المغفرة بين المعطوف والمعطوف عليه فتكون كل جملة تناء مستقلة بخلاف غيرها من الروايات فانها ساقطة وسقوطها يصيرها صفة لما قبلها ولان السلام فيه معرف وفي غيره منكر والمعرف أعم ومنهم ابن عباس عند الجماعة الا البخاري ولقطه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن وكان يقول التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله واختاره الامام الشافعي رحمه الله لزيادة لفظ المباركات فيه وهى موافقة لقوله تعالى تحية من عند الله مباركة طيبة وأجيب بأن الزيادة تختلف فيها وحديث ابن مسعود متفق عليه ومنهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه رواه الطحاوى عن عبد الرحمن بن عبد القارى أنه سمع عمر بن الخطاب يعلم النار التشهد على المنبر وهو يقول التحيات لله الزا كيات الله الطيبات الصلوات لله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله واختاره مالك لانه علمه الناس على المنبر ولم ينارعه أحد فدل على تفضيله وتعقب بأنه موقوف فلا يلحق بالترفع وأجيب بأن ابن مردويه رواه في كتاب التشهد مرفوعا ومنهم ابن عمر عند أبي داود والطبراني في الكبير ومنهم عائشة عند البيهقي ومنهم جابر بن عبد الله عند النسائي وابن ماجه والترمذى في العلل ولقطه كان

بأن هذا الشك من مالك وروايات غيره الحيلة بالتاء من غير شك ثم ان الحياة نام مقصور وهو المطر سمي حيا لانه يحيا به الارض رسول

السيل * وحديثي نصر بن علي
الجهضمي حدثنا بشر يعني ابن
مفضل عن أبي مسلمة عن أبي نضرة
عن أبي سعيد قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أما أهل النار
الذين هم أهلها فأنهم لا يموتون فيها
ولا يحيون ولكن ناس أصابتهم النار
بذنوبهم أو قال بخطاياهم فأنما هم
أما تة حتى إذا كانوا أظفار
بالشفاعة فيهم ضائر ضائر
فيشوا على أنهار الجنة ثم قيل يا أهل
الجنة أفيضوا عليهم فينبئون نبات
الحبة تكون في جبل السيل

وكذلك هذا الماء يحياه هؤلاء
المحرقون وتحدث فيهم النضارة كما
يحدث المطر ذلك في الأرض والله
أعلم (قوله كاتنتب الغشاء) هو
بضم الغين المعجمة وباء المثناة
الخفيفة وبالمد والآخر هاء وهو كل
ما جاء به السيل وقيل المراد ما احتمله
السيل من البرزور وجاء في غير
مسلم كاتنتب الحجة في غشاء
السيل بخذف الهاء من آخره وهو
ما احتمله السيل من الزبد والعذات
ونحوهما من الإقضاء والله أعلم
(قوله وفي حديث وهيب كاتنتب
الحجة في حجة أو حجة السيل) أما
الأول فهو حجة بفتح الحاء وكسر
الميم وبعدها همزة وهي الطين
الأسود الذي يكون في أطراف النهر
وأما الثاني فهو حجة وهي واحدة
الحيل المذكور في الروايات الأخرى
بمعنى المحمول وهو الغشاء الذي يحتمله
السيل والله أعلم (قوله صلى الله
عليه وسلم أهل النار الذين هم أهلها
فأنهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن
ناس أصابتهم النار بذنوبهم أو قال
بخطاياهم فأنما هم أما تة حتى إذا كانوا

رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن اسم الله والله التحيات لله
الحم والصلوة والسلام لكن ضعف البخاري والترمذي والنسائي والبيهقي كما قاله النووي في الخلاصة
ومنه أبو سعيد الخدري عند الطحاوي ومنهم أبو موسى الأشعري عند مسلم وأبي داود والنسائي
ومنه سلمان الفارسي عند البزار ومذهب الشافعي أن التشهد الأول سنة والثاني واجب وقال أبو
حنيفة ومالك وسنن وقال أحد الأول واجب ويجزئ تركه بالمجود والثاني ركن تبطل الصلاة بتركه
* ورواه حديث الباب ما بين حصي ومدني وفيه التحديث والاختلاف والنعنة وأخرجه المؤلف
أيضاً في الصلاة وكذا مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه (باب الدعاء) بعد التشهد
(قبل السلام) وللأصلي قبل التسليم * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا
شعيب) أي ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب الزهري قال أخبرنا عروة بن الزبير عن عائشة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم سقط قوله زوج النبي الخ لا يذروا ابن عساكر أنها (أخبرته أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو) آخر (الصلاة) بعد التشهد قبل السلام وفي حديث أبي
هريرة عند مسلم مرفوعاً إذا تشهد أحدكم فليقل (اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك
من فتنة المسيح الدجال) بفتح الميم وكسر السين مخففة وقيد بالدجال ليمتاز عن عيسى بن مريم عليه
السلام والدجل الخلط وسمي به لكثرة خلطه الباطل بالحق أو من دجل كذب والدجال الكذاب
وبالمسيح لأن إحدى عينيه معسوجة فعيل بمعنى مفعول أو لأنه يمسح الأرض أي يقطعها في أيام
معدودة فهو بمعنى فاعل أو لأن الخير مسح منه فهو مسح الضلال (وأعوذ بك من فتنة الحيا)
ما يعرض للإنسان مدة حياته من الافتتان أي الاتساع بالدنيا والشهوات والجهالات (وفتنة
الممات) ما يفتن به عند الموت في أمر الخاتمة أعادنا الله من ذلك أضيفت إليه لقرينها منه أو فتنة
القبر ولا تكرار مع قوله أو لا عذاب القبر لأن العذاب مرتب على الفتنة والسبب غير المنسب
(اللهم إني أعوذ بك من المأثم) أي ما ياتيه الإنسان أو هو الأثم نفسه وضع المصدر موضع الاسم
(و) أعوذ بك من (المعرم) أي الدين فيما لا يجوز أو فيما يجوز ثم يحجز عن أدائه فأما دين احتاجه
وهو قادر على أدائه فلا استعانة منه والأول حق الله والثاني حق العباد (فقال له) أي للنبي صلى
الله عليه وسلم (قائل) في رواية النسائي من طريق معمر عن الزهري أن السائل عائشة ولفظها
فقلت يا رسول الله (ما أكثر) بفتح الراء على التعجب (ما نستعبد من المعرم) في محل نصب به أي
ما أكثر استعانة ذلك من المعرم (فقال) عليه الصلاة والسلام (إن الرجل إذا غرم) بكسر الراء
وجواب إذا قوله (حدث فكذب) بأن يتجسس بشئ في وقام ما عليه ولم يقم به فيصير كذا وبذلك كذب
مخففة وهو عطف على حدث (ووعده أخلف) كأن قال لصاحب الدين أو قيل دينك في يوم كذا
ولم يوف فيصير مخلفاً لوعده والكذب وخلف الوعد من صفات المنافقين والحموى والمستمل وإذا وعد
أخلف وهذا الدعاء صدر منه عليه الصلاة والسلام على سبيل التعليم لأمتة والافهو عليه الصلاة
والسلام معصوم من ذلك وأنه سلك به طريق التواضع وأظهار العبودية والزام خوف الله تعالى
والافتقار إليه ولا يمنع تكرار الطلب مع تحقق الإجابة لأن ذلك يحصل الحسنات ويرفع الدرجات
وزاد أبو ذر عن المستمل هنا قال محمد بن يوسف بن مطر القريري يحكي عن المؤلف أنه قال سمعت
خلف بن عامر الهمداني يقول في المسبح بفتح الميم وتخفيف السين والمسيح مشدود مع كسر الميم
ليس بينهما فرق وهما واحد في اللفظ أحدهما عيسى بن مريم عليه السلام والآخر الدجال
لا اختصاص لاحدهما بأحد الأمرين لكن إذا أريد الدجال قديده كما مر وقال أبو داود في السنن
المسيح مثقل هو الدجال ومخفف عيسى عليه السلام وحكي عن بعضهم أن الدجال مسيح بالخاء
المججمة لكن نسب إلى التخفيف * وفي الحديث التحديث بالجمع والاختبار ورواية تابعي عن

خما أذن بالشفاعة فيهم ضائر ضائر فيشوا على أنهار الجنة ثم قيل يا أهل الجنة أفيضوا عليهم فينبئون نبات الحبة تكون في جبل السيل

(الشرح) هكذا وقع في معظم النسخ أهل النار وفي بعضها أما أهل النار بزيادة أما وهذه الأوضح والأول صحيح وتكون الفاء

في فأنهم زائدة وهو جائز وقوله فأما منهم أي أماتهم الله إمامته وحذف العلم به وفي بعض النسخ فأما منهم بناءً على أي أماتهم النار وأما معنى الحديث فالظاهر والله أعلم من معنى هذا الحديث أن الكفار الذين هم أهل النار والمستحقون للخلود لا يموتون فيها ولا يحيون حياة ينفعون بها ويستريحون معها كما قال الله تعالى لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها وكما قال تعالى ثم لا يموت فيها ولا يحيى وهذا جار على مذهب أهل الحق أن نعيم أهل الجنة دائم وأن عذاب أهل الخلود في النار دائم وأما قوله صلى الله عليه وسلم ولكن ناس أصابهم النار إلى آخره فعن أنه المذبذبين من المؤمنين يمتحنهم الله تعالى إمامته بعد أن يعذبوا المدة التي أرادها الله تعالى وهذه إمامته إمامته حقيقة يذهب معها الاحساس ويكون عذابهم على قدر ذنوبهم ثم يمتحنهم ثم يكونون محبوبين في النار من غير احساس المدة التي قدرها الله تعالى ثم يخرجون من النار موتى قد صاروا أرحاماً فيحلمون ضائر كما تحمل الأمومة ويلقون على أنهار الجنة فيصب عليهم ماء الحياة فيحيون وينبتون نبات الجنة في حمل السبل في سرعة نباتها وضعفها فتخرج لضعفها صفراء ملتوية ثم تشتد قوتهم بعد ذلك ويصيرون إلى منازلهم وتكمل أحوالهم فهذا هو الظاهر من لفظ الحديث ومعناه وحكى القاضي عماض رحمه الله فيه وجهين أحدهما أنها إمامته حقيقة والثاني ليس بموت حقيقي ولكن يغيب عنهم احساسهم بالآلام قال ويجوز أن تكون آلامهم أخف فهذا كلام القاضي والمختار ما قدمناه والله أعلم وبركة

تابعي عن صحابي ورواه ما بين حصي ومدني وأخرجه المؤلف في الاستقراض ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود والنسائي * (و) بالسند السابق إلى الشعب (عن الزهري) محمد بن مسلم (قال أخبرني) بالافراد (عروة أن عائشة) ولا يذروا الأصلي أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغذي (آخر) (صلاته من فتنة الديار) ساقه هنا مختصراً وفي السابق مطولاً ليفيد أن الزهري رواه كذلك مع زيادة ذكر السماع عن عائشة رضي الله عنها فان قلت كيف استعاض من فتنة الديار مع تحقق عدم ادراكه أحجب بأن فائدته تعليم أمته لأن ينتشر خبره بين الأمة جيلاً بعد جيل بأنه كذاب مبطل ساع على وجه الأرض بالفساد حتى لا يلتبس كفره عند خروجه على من يذكره * (و) به قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) بكسر العين (قال حدثنا الليث) بن سعد (عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير) مرثد بن فتح الميم وسكون الراعي وفتح المثلثة آخره دال مهملة ابن عبد الله الزبي (عن عبد الله بن عمرو) أي ابن العاصي (عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي دعاء أدعوه في صلاتي) أي في آخرها بعد الشهادتين الأخير قبل السلام وقال الفاكهاني الأولى أن يدعوه في السجود وبعد الشهادتين لأن قوله في صلاتي يعم جميعها وتعقب بأنه لا دليل له على دعوى الأولوية بل الدليل الصريح عام في أنه بعد الشهادتين قبل السلام (قال) له عليه الصلاة والسلام (قل اللهم إني ظلمت نفسي) بأن تكاب ما يوجب العقوبة (طالما كثيراً) بالمثلثة ولا يذروا في نسخة كبيرة بالموحدة وسقط لا يذروا لفظ نفسي (ولا يغفر الذنوب الآن) أقرار بالوحدانية واستحلاب للمغفرة (فانغفر لي مغفرة) عظيمة لا يدركونها (من عندك) تفضل بهم على لا تسبى فيها بعمل ولا غيره (وارحني أنك أنت الغفور الرحيم) في هاتين الصفتين مقابلة بحسنة فالغفور مقابل لقوله اغفر لي والرحيم مقابل لقوله ارحمني قال في الكواكب وهذا الدعاء من جوامع الكلام اذ فيه الاعتراف بغاية التقصير وهو كونه طالما طالما كثيراً وطلب غاية الانعام التي هي المغفرة والرحمة فالأول عبارة عن الزخرفة عن النار والثاني ادخال الجنة وهذا الفوز العظيم اللهم اجعلنا من الفائزين بكرمك يا أكرم الأكرمين * ورواه هذا الحديث سوى طرفه مصر يوفيه تابعي عن تابعي وصحابي عن صحابي والتحديث والعنونة والقبول وأخرجه المؤلف أيضاً في الدعوات وكذا مسلم والترمذي وابن ماجه وأخرجه النسائي في الصلاة وزاد أبو ذر في نسخة عنه هنا بسم الله الرحمن الرحيم وهي ساقطة عند الكل (باب ما يجزئ) بضم أوله مبني للمفعول (من الدعاء بعد) فراغه من (الشهادتين) قبل السلام (وليس واجب) * (و) به قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى) القطان (عن الأعمش) سليمان بن مهران (قال حدثني) بالافراد (شقيق) هو أبو وائل (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (قال) كأننا كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة قلنا للسلام على الله من عباده السلام على فلان وفلان فقيل النبي صلى الله عليه وسلم لا تقولوا السلام على الله فإن الله هو السلام) أي فكيف يدعي له به وهو مالكه واليه يعود لانه المرجوع اليه المسائل عن المعاني المذكورة وسقط لفظ في الصلاة لابن عساكر (ولكن قولوا التحيات لله) وللأصلي وابن عساكر ولكن التحيات لله (والصلوات والطيبات السلام عليكم أيها النبي ورحمة الله وبركاته) يكاف الخطاب في قوله عليكم وكان السياق يقتضي أن يقول السلام على النبي فينتقل من تحية الله إلى تحية النبي وأجيب عنه بما مر قريباً وقال الطيني إن المصلين لما استفتحوا باب الملكوت بالتحيات أذن لهم بالدخول في حرم الحى الذي لا يموت فقرت أعينهم بالمناجات فنبهوا على أن ذلك بواسطة نبي الرحمة

فقال رجل من القوم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان بالبادية (١٣٣) * وحدثناه محمد بن المنشي وابن بشار

قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي مسلمة قال سمعت أبا نضرة عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله في جبل السيل ولم يذكر ما بعده • حدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحق بن إبراهيم الحنظلي كلهم عن ابن جبر قال عثمان حدثنا جبر عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

(وأما قوله صلى الله عليه وسلم ضبار ضبار) فهو كذا هو في الروايات والاصول ضبار ضبار مكرر مرتين وهو منصوب على الحال وهو بفتح الضاد المعجمة وهو جمع ضبارة بفتح الضاد وكسرهما لغتان حكاهما القاضي عياض وصاحب المطالع وغيرهما أشهرهما الكسر ولم يذكر الهروي وغيره إلا الكسر ويقال فيها أيضا ضبارة بكسر الهمزة قال أهل اللغة الضبار جماعات في تفرقة وروى ضبارات ضبارات وأما قوله صلى الله عليه وسلم فبنوا فهو بالبناء الموحدة المضمومة بعدها ناء مثلثة ومعناه فرقوا والله أعلم (قوله عن أبي مسلمة قال سمعت أبا نضرة عن أبي سعيد الخدري) أما أبو سعيد فاسمه سعد بن مالك بن سنان وأما أبو نضرة فاسمه المنذر بن مالك بن قطعة بكسر القاف وأما أبو مسلمة ففتح الميم واسكان السين واسمه سعيد بن زيد الأزدي البصري والله أعلم (قوله حدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحق بن إبراهيم الحنظلي كلهم) هكذا وقع في معظم الاصول كلها بالياء ووقع في بعضها هو بفتح العين وهو عبيدة السلمي

وبركة متابعتهم فالتفتوا فإذا الحبيب في حرم الحبيب حاضر فأقبلوا عليه قائلين السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته وهذا على طريقة أهل العرفان قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى وقد ورد في بعض طرق ابن مسعود ما يقتضي المغاربة بين زمانه عليه الصلاة والسلام فيقال بلفظ الخطاب وأما بعده فلفظ الغيبة في الاستئذان من صحيح البخاري من طريق أبي معمر عن ابن مسعود بعد أن ساق حديث التهنيد قال وهو بين ظهرانيها فاقبض قلنا السلام يعني على النبي صلى الله عليه وسلم كذا في البخاري وأخرجه أبو عوانة في صحيحه والسراج والجوزقي وأبو نعيم الاصبهاني والبيهقي من طرق متعددة إلى أبي نعيم شيخ البخاري فيه بلفظ فاقبض قلنا السلام على النبي بضم ف لفظ يعني قال السبكي في شرح المنهاج بعد أن ذكر هذه الرواية من عند أبي عوانة وحده أن صح هذا عن الصحابة دل على أن الخطاب في السلام بعد النبي صلى الله عليه وسلم غير واجب فيقال السلام على النبي اه قال في فتح الباري قد صح بلا ريب وقد وجدت له متابعا قويا قال عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج أخبرني عطاء أن الصحابة كانوا يقولون والنبي صلى الله عليه وسلم حي السلام عليك أيها النبي فلما ماتوا قالوا السلام على النبي وهذا اسناد صحيح (السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فانكم اذا قلتم اصاب) ولابن عساكر وأبي الوقت وأبي ذر عن الكشميني اذا قلتم ذلك اصاب (كل عبد) صالح (في السماء أو) قال (بين السماء والارض) أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ثم يخير (ولا يؤذ ذر والوقت والاصلي وابن عساكر ثم ليخير (من الدعاء) أعجبه اليه فيدعو) زاد مسدد في رواية أبي داود فيدعوه وللنسائي فيلبدعوه وهذا موضع الترجمة وهو مع الترجمة يشير إلى أن الدعاء السابق في الباب الذي قبله لا يجب وإن كان ورد بصيغة الامر ثم إن المنفي في قوله في الترجمة وليس بواجب يحتمل أن يكون الدعاء أي لا يجب دعاء مخصوص وإن كان التخيير مأثورا به ويحتمل أن يكون المنفي التخيير ويحمل الامر الوارد به على الندب ويحتاج الى دليل قال ابن رشد ليس التخيير في أحاد النبي بدال على عدم وجوبه فقد يكون أصل النبي واجبا ويقع التخيير في وصفه وقال ابن المنير قوله ثم ليخير وإن كان بصيغة الامر لكنها كثيرا ما تدرج في الندب اه ثم إن قوله ثم ليخير من الدعاء أعجبه شامل لكل دعاء مأثور وغيره مما يتعلق بالآخرة كقوله اللهم أدخلني الجنة أو الدنيا مما يشبه كلام الناس كقوله اللهم ارزقني زوجة جميلة ودرهم جزيلة وبذلك أخذ الشافعية والمالكية ما لم يكن انما وقصره الحنفية على ما يناسب المأثور فقط مما لا يشبه كلام الناس محتجين بقوله عليه الصلاة والسلام إن صلاتنا هذه لا يصلح فيها شيء من كلام الناس ولنا قوله عليه الصلاة والسلام سلوا الله حوائجكم حتى التسع لتعالكم والمال لقد وركم نعم استثنى بعض الشافعية ما يفتح من أمر الدنيا قال في الفتح فإن أراد الفاحش من اللفظ فحتمل والأفلاشك أن الدعاء بالامور المحرمة مطلقا لا يجوز اه وهذا الاستثناء ذكره أبو عبد الله الأبي وعبارته واستثنى بعض الشافعية من مصالح الدنيا ما فيه سوء أدب كقوله اللهم أعطني امرأة جميلة هنا كذا ثم يذكر أوصاف أعضائها اه وقال ابن المنير الدعاء بامور الدنيا في الصلاة خطر وذلك أنه قد تلبس عليه الدنيا الجائرة بالمحظورة فيدعو بالمحظورة فيكون عاصيا متكلما في الصلاة فتبطل صلاته وهو لا يشعر ألا ترى أن العامة تلبس عليها الحق بالباطل فلو حكم ما حكم على عامي بحق فظنه باطلا فدعا على الخاصكم باطلا بطلت صلاته وتبطل الخطوط الجائرة من المحرمة عسر جدا فالصواب أن لا يدعوا بدنياه الا على ثبوت من الجواز اه (باب من لم يمسح وجهه وأنفه) من الماء والطين وهو في الصلاة (حتى صلى) قال أبو عبد الله (البخاري) رأيت (الحمدى) عبد الله بن الزبير المكي (يحتج بهذا الحديث) الآتي (أن لا يمسح) المصلي (الوجه) والأنف وهو (في الصلاة) وفي اليونانية بها مشها وهذا ثابت عند الاربعة هنا وهو في الاصول

كلاهما بالالف مع لما وقد قدمت في الفصول التي في أول الكتاب بيان جوازه بالياء (قوله عن عبيدة)

اني لأعلم آخر أهل النار وجامعها واخر (١٣٤) أهل الجنة دخولا الجنة رجل يخرج من النار جوا فيقول الله تبارك وتعالى

له اذهب فادخل الجنة قال فبانتها
فيخيل اليه انها ملاي فيرجع
فيقول يا رب وحدتها ملاي فيقول
الله له اذهب فادخل الجنة قال
فبانتها فيخيل اليه انها ملاي فيرجع
فيقول يا رب وحدتها ملاي فيقول
الله له اذهب فادخل الجنة فان لك
مثل الدنيا وعشرة أمثالها أو ان لك
عشرة أمثال الدنيا قال فيقول
أتسخر بي أو أتفعل بي وأنت الملك

(قوله صلى الله عليه وسلم رجل يخرج
من النار جوا وفي الرواية الأخرى
زحفا) قال أهل اللغة الجوا المشي
على اليدين والرجلين وربما قالوا على
اليدين والركبتين وربما قالوا على
يديه ومقعده وأما الزحف فقال
ابن دريد وغيره هو المشي على الاست
مع اشتراك صدره فحصل من هذا
أن الجسور والزحف متماثلان أو
متقاربان ولو ثبت اختلافهما حل
على أنه في حال زحف وفي حال يجبو
والله أعلم (قوله) أتسخر بي أو أتفعل
بي وأنت الملك هذا شل من
الراوي هل قال أتسخر بي أو قال
أتفعل بي فان كان الواقع في نفس
الامر أتفعل بي فعناه أتسخر بي
لأن السافر في العادة يفعل بمن
يسخر به فوضع الفعل موضع
السخرية مجازا وأما معنى أتسخر
بي هنا ففعله أقوال أحداه قاله
المازري أنه خرج على المقابلة
الموجودة في معنى الحديث ذون
لفظه لأنه عاهد الله تعالى مرارا أن
لا يسأله غير ما سأله ثم غدر فحل غدره
محل الاستهزاء والسخرية فقدر
الرجل أن يقول الله تعالى له ادخل
الجنة وترددها وتخييل كونها
مملوءة ضرب من الاطماع له
والسخرية به جازما لتقدم من غدره وعقوبة له فبني الجزاء على السخرية سخرية فقال أتسخر بي أي تعاقبي

نابت وبه قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم قال حدثنا هشام) الدستواي (عن يحيى) بن أبي كثير
(عن أبي سلة) بن عبد الرحمن بن عوف (قال سألت أبا سعيد الخدري) رضي الله عنه أي عن ليلة
القدر (فقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد في الماء والطين حتى رأيت أثر الطين في
جبهته) بعد المسح أو ترك المسح ناسيا وعمدا لتصديق رؤياه ليراه الناس فيستدلوا على عين تلك
الليلة ويحتمل أن يكون لم يشعر به أو تركه عدا ليلان المسح أولى لأن المسح
عمل وإن كان قليلا ومن ثم وكل المؤلف الأمر فيه إلى نظر المجتهد هل يوافق الحيدى المستدل
أو يخالفه أشار إليه ابن المنير (باب التسليم) في آخر الصلاة * وبه قال (حدثنا موسى
ابن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا إبراهيم بن سعد) بسكون العين ابن إبراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف قال (حدثنا) ابن شهاب (الزهري عن هذنب بن الحرث) التابعة (أن أم سلة) أم
المؤمنين (رضي الله عنها) قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سلم (من الصلاة) قام
النساء حين يقضي (ولا بن عساكر حتى يقضي أي يتم) (تسليمه) ويقرأ منه (ومكث يسيرا قبل
أن يقوم قال ابن شهاب) الزهري (فأرى) بضم الهمزة أي أظن (والله أعلم أن مكثه) عليه
الصلاة والسلام يسيرا كان (لكن ينفذ النساء) يفتح المثناة التحتية وضم الفاء آخره ذال معجمة
أي يخرجن (قبل أن يدر كهن) بنون التسوية ولا يدر في نسخة قبل أن يدر كهن (من انصرف
من القوم) المصلين وموضع الترجمة قوله كان إذا سلم (وعكن أن يستنبط الفرضية من التعبير
بلفظ كان المشعر بتحقيق موافقته عليه الصلاة والسلام وهو مذهب الجمهور فلا يصح التحليل
من الصلاة إلا به لا به ركن وفي حديث علي بن أبي طالب عني أي داود بسند حسن مر فوعا مفتاح
الصلاة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم وهو يحصل بالاولي أما الثانية فسنه وقال
الحنفية يجب الخروج من الصلاة به ولا تفرض لقوله عليه الصلاة والسلام إذا قعد الإمام في
آخر صلاته ثم أحدث قبل أن يسلم فقد تفت صلاته قالوا وما استدلل به الشافعية لا يدل على
الفرضية لأنه خبر الواحد يدل على الوجوب وقد قلنا به اه وهذا جار على قاعدتهم وقال
المرادوي من الجنبالة في مقنعه يسلم مر تامعا فواجب ما مبتدئ عن يمينه جهرا مسرعا عن يساره
اه ولم يذكر في هذا الحديث التسليمين لكن رواه ما مسلم من حديث ابن مسعود وسعد بن أبي
وقاص بل ذكرهما الطحاوي من حديث ثلاثة عشر صحابيا وزاد غيره سبعة وبذلك أخذ الإمام
الشافعي وأبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد وقال المالكية السلام واحدة واستدل به بحديث عائشة
المرور في السن أن صلى الله عليه وسلم كان يسلم تسليمة واحدة السلام عليكم رفع بها صوته حتى
يوقظانها وأجيب بأنه حديث معلول كما ذكره العقيلي وابن عبد البر وبأنه في قيام الليل والذين
رووا عنه التسليمين رووا ما شهدوا في الفرض والنفل وحديث عائشة ليس صريحا في الاقتصار
على تسليمة واحدة بل أخبر أنه كان يسلم تسليمة يوقظهم بها ولم تنف الأخرى بل سكنت عنها وليس
سكوتها عنهما مقدما على رواية من حفظها وضبطها وهم أكثر عدد أو أجاديتهم أصح * فرع من
المجموع قال الشافعي والاصحاب إذا اقتصر الإمام على تسليمة سن للمأموم تسليمتان لأنه خرج عن
التابعة بالاولي بخلاف التشهد الاول لور ك الإمام لم المأموم تركه لأن المتابعة واجبة عليه قبل
السلام (باب) بالتسليم (يسلم) المأموم (حين يسلم الإمام) وهذه الترجمة لفظ حديث الباب
ومقتضاه مقارنة سلام المأموم لسلام الإمام وهو جاز كبقية الأركان لا تكبره الاحرام لأنه
لا يصير في صلاة حتى يفرغ منها فلا يربط صلاته بمن ليس في صلاة وكان المؤلف أشار إلى أنه يندب
أن لا يتأخر المأموم في سلامه بعد الإمام متشاغلا بدعا وغيره واستدل به بقوله (وكان ابن عمر) بن
الخطاب (رضي الله عنهما) مما وصله ابن أبي شيبة عنه لكن بمعناه (يستحب إذا سلم الإمام) من

قال لقد رأيته رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه قال فكان يقال (١٣٥)

ذال الذي ألقى أهل الجنة منزلة * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واللفظ لأبي كريب قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني لأعرف آخر أهل النار وآخر أهل النار رجل يخرج منها زحفا فيقال له انطلق فادخل الجنة قال فيذهب فيدخل الجنة فيجد الناس قد أخذوا المنازل فيقال له أئت ذكر الزمان الذي كنت فيه فيقول نعم فيقال له نعم فتمت فيقال له لا الذي تميت وعشرة أضعاف الدنيا قال فيقول أسعري وأنت الملك قال

بالاطماع والقول الثاني قال أبو
بكر الصوفي أن معناه نفي
السحرية التي لا تحوز على الله تعالى
كأنه قال أعلم أنك لا تهزأ بي لأنك
رب العالمين وما أعطيتني من جزيل
العطاء وأضعاف مثل الدنيا حق
ولكن العجب أنك أعطيتني هذا
وأنا غير أهل له قال والهمزة في
أسحري همزة تنفي قال وهذا كلام
منبسط متدلل والقول الثالث قاله
القاضي عياض أن يكون هذا
الكلام صدر من هذا الرجل وهو
غير ضابط لما قاله لما ناله من السرور
ببلوغ ما لم يخطر بباله فلم يضبط
لسانه دهشا وفرحاً فقال وهو لا يعتد
بحقيقة معناه وجرى على عادته في
الدنيا في مخاطبة المخلوق وهذا كما
قال النبي صلى الله عليه وسلم في
الرجل الآخر أنه لم يضبط نفسه
من الفرح فقال أنت عبدي وأنا
ربك والله أعلم * وأعلم أنه وقع في
الروايات أسحري وهو صحيح يقال
سحرت منه وسحرت به والاول هو
معناه كأنه قال أنت هزأ بي والله أعلم

صلاته (أن يسم من خلفه) من المقتدين ونبه العيني على أن أذا البست شرطية بل لحزب الظرفية
* وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا جابر بن موسى) بكسر الحاء المهملة الروزي المتوفى سنة
ثلاث وثلاثين ومائتين (قال أخبرنا عبد الله بن المبارك الروزي) (قال أخبرنا ميمون بن يحيى)
مفتوحين بينهما عيسى كنة ابن راشد البصري (عن) ابن شهاب (الزهري) محمد بن مسلم (عن)
محمد بن الربيع (النصارى الصحابي ولا بوى ذرو الوقت عن محمود هوان الربيع وسقط قوله ابن
الربيع عند ابن عساكر (عن عتيان) بكسر العين وسكون المثناة الفوقية الانصارى الاعشى
ولا بوى ذرو الوقت والاصلي زيادة ابن مالك أنه (قال سليمان بن النضر) صلى الله عليه وسلم فسلمنا حين
سلم) أى معه بحيث كان ابتداء سلامهم بعد ابتداء سلامه وقبل فراغه منه وجوز الزين بن المنير
أن يكون المراد أن ابتداءهم بعد اتعاهم والحديث قد سبق مطولا (باب من لم ير ردا السلام) من
المؤمنين (على الامام) بتسليمه ثلاثة بين التسليمين (واكتفى بتسليم الصلاة) وهو التسليمان خلافا
لمن استحب ذلك من المالكية * وبه قال (حدثنا عبد الله بن عثمان بن جبلة الأزدي
المروزي) (قال أخبرنا عبد الله بن المبارك) (قال أخبرنا ميمون بن يحيى) (عن الزهري) محمد بن
مسلم بن شهاب (قال أخبرني) بالافراد (محمد بن الربيع وزعم) المراد به هنا الخبر المحقق لانه لا يثق
بال مقام لان محمود موثق عند الزهري فقوله عنده محقق (أنه عقل) بفتح القاف أى فهم (رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعقل حجة) نصب بعقل (بحجها من دلو) جملة في محل نصب على أنها صفة للحجة
ومن بيانية (كان) أى الدلو (في دارهم) ولا بوى ذرو الوقت كانت أى من بشر كانت في دارهم
(قال سمعت عتيان بن مالك الانصارى ثم أخذ بني سالم) نصب أحد عطفا على الانصارى المنسوب
صفة لعبتان المنسوب سمعت وجوز الكرماني أن يكون أحد عطفا على عتيان يعنى سمعت عتيان
وسمعت أحد بني سالم أيضا فيكون السماع من اثنين ثم فسر المذهب بالحسين بن محمد الانصاري
وتعقبه الحفاظ ابن حجر بأن الاصل عدم التقدير في ادخال سمعت بين ثم وأحد و بأنه يلزم منه أن
يكون الحسين بن محمد هو صاحب القصة المذكورة أو أنها تعددت له ولعتيان وليس كذلك فان
الحسين المذكور لا صحبة اه وتعبه العيني بأن الملازمة ممنوعة لان كون الحسين غير
صحابي لا يقتضي الملازمة التي ذكرها لانه يحتمل أن يكون الحسين سمع ذلك من صحابي آخر
والراوي طوى ذكره اكتفاء بذكر عتيان اه فليتأمل (قال) أى عتيان (كنت أصلي لقومي
بنى سالم فأذنت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت) له (انى أنكرت بصري وان السيول تحول بيني
وبين مسجد قومي) بحاء مهملة مضمومة أى تكون حائلة تصدقني عن الوصول الى مسجد قومي
(فلوددت) أى فوالله لو دددت (أنك جئت فصليت في بيتي مكانا اتخذته) بالرفع والجزم لوقوعه
جواب التمني المستفاد من وددت وفي غير رواية أبي ذر والاصيل وابن عساكر حتى اتخذته (مسجدا
فقال) عليه الصلاة والسلام (افعل) ذلك (إن شاء الله) تعالى قال عتيان (فعاد على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأبو بكر) الصديق رضي الله عنه (معهما بعدما اشتد النهار) أى ارتفعت
الشمس (فاستأذن النبي صلى الله عليه وسلم في الدخول ليبتى) فأذنت له (فذخل) فلم يجلس حتى
قال أين تحب أن أصلي من بيتك فأشار اليه من المكان الذي أحب أن يصلي فيه) فيه النقاب اذ
ظاهر السياق يقتضى أن يقول فأشرت أو الذى أشار هو النبي صلى الله عليه وسلم الى المكان
الذى هو محبوب لعتيان أن يصلي فيه قال العيني وفيه اظهار ما مرجهلة عليه الصلاة والسلام حيث
أشار الى المكان الذى كان مراد عتيان صلته عليه الصلاة والسلام فيه اه ويحتمل أن تكون
من التابعين ولا ينافي ما في الرواية السابقة فأشرت لاحتمال أن كلامهما أشار معا ومتقدما

الأفصح الأشهر وبه جاء القرآن العزيز والثاني فصيح أيضا وقد قال بعض العلماء انه اغتاجه بالباء لاراد

فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٣٦) خجل حتى بدت فؤاده * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة عن ثناء علف بن مسلم عن ثناء حماد

ابن سلمة حدثنا ثابت عن أنس عن ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

أو متأخرا (فقام) عليه الصلاة والسلام (فصفقنا) بالفاء فصا دمهملة ثم فأمين وللأصلي وصفقنا (تخلعه) ثم سلم وسلمنا حين سلم هذا موضع الترجمة وظاهر أنهم سلموا نظير سلامه وسلامه أما واحدة وهي التي يحمل بها من الصلاة وأما هي وأخرى معها فيحتاج من استحب تسليمة ثالثة على الإمام بين التسليتين إلى دليل خاص قال النبي فيما نقله البرماوي كان مشيخة مسجد المهاجرين يسلمون واحدة ولا يردون على الإمام ومسجد الانصار تسليتين وقال مالك يسلم المأموم عن عينة ثم رد على الإمام ومن قال بتسليتين من أهل الكوفة يجعلون التسليمة الثانية رداعلى الإمام اه وقال شيخ المالكية خليل في مختصره ورد مقتدى على امامه ثم يساره به أحد وجهر بتسليمة التحليل فقط قال شارحه أما سلام التحليل فيستوى فيه الإمام والمأموم والغدوين للمأموم أن يرد عليه تسليتين ان كان على يساره أحد أو لا يرد على امامه والثانية على من على يساره ومن السنن الجهر بتسليمة التحليل فقط قال مالك رحمه الله ويحكي تسليمة الرد (باب الذكر بعد الفراغ من الصلاة) المكتوبة * وبه قال (حدثنا اسحق بن نصر) هو اسحق بن ابراهيم بن نصر (قال حدثنا) ولان عساكر أخبرنا (عبد الرزاق) بن همام (قال أخبرنا ابن جريج) ضم الجيم أوله وقع الرابع عبد الملك بن عبد العزيز (قال أخيراً) بالافراد (عمر) بفتح العين ابن دينار (أن أبا عبد) بفتح الميم وسكون العين وقع الموحدة آخره مال مهملة اسمه نافذ (مولي ابن عباس) أخبره أن ابن عباس رضي الله عنهما أخبره أن رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من الصلاة (المكتوبة) كان على عهد النبي (ولابى ذرقى نسخة وأبى الوقت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى على زمانه فله حكم الرفع وجل الشافعي رحمه الله فيما حكاه النووي رحمه الله هذا الحديث على أهم جهره وبه وقتانيسير الأجل تعليم صفة الذكرا لأنهم داموا على الجهر به والمختار أن الإمام والمأموم يخفيان الذكر إلا ان احتج الى التعليم (و) بالاستناد السابق كما عند مسلم عن اسحق بن منصور عن عبد الرزاق به (قال ابن عباس) رضي الله عنهما وسقط واو وقال للأصلي (كنت أعلم) أى أظن (إذا انصرفوا بذلك) أى أعلم وقت انصرفهم رفع الصوت (إذا سمعته) أى الذكر وظاهره أن ابن عباس لم يكن يحضر الصلاة في الجماعة في بعض الاوقات لصغره أو كان حاضرا لكنه في آخر الصلوة فكأن لا يعرف انقضاءها بالتسليم وإنما كان يعرفه بالتكبير قال الشيخ تقي الدين ويؤخذ منه أنه لم يكن هناك مبلغ جهر الصوت يسمع من بعد اه وسقط للأصلي قوله وقال ابن عباس رضي الله عنهما * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني وسقط لفظ ابن عبد الله عند الأصلي (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حدثنا عمرو) بفتح العين ابن دينار كذا اللابون وابن عساكر والأصلي بقوت عمرو وسقط في بعض النسخ ولا بد من ثبوته وللأصلي عن عمرو بن عبد الله (قال أخبرني) بالافراد (أبو عبد) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت أعرف انقضاء صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بالتكبير) أى بعد الصلاة وفي السابقة بالذكر وهو أعم من التكبير والتكبير أخص وهذا مفسر السابق (قال علي) هو ابن المدني وفي رواية المستمل والكشميني وقال بالواو وللأصلي حدثنا علي بن عبد الله (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) هو ابن دينار (قال كان أبو عبد الله صدق مولى ابن عباس) رضي الله عنهما التفضل فيه باعتبار أقراد الخبر والافضال الصدق لا يتفاوت (قال علي واسمه نافذ) بالنون وكسر الفاء آخره مجمعة وزاد مسلم قال عمرو يعني ابن دينار ذكرت ذلك لأبي عبد فأنكره وقال لم أحدثك بهذا قال عمرو وقد أخبرني به قبل ذلك وهذه مسألة معروفة عند أهل علم الحديث وهي انكار الأصل لتحديث القرع وصورها أن يرى ثقة عن ثقة حديثا فكذب المزور وعنه

(قوله رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم) عليه وسلم خجل حتى بدت فؤاده (هو بالجيم والذال المعجمة قال أبو العباس ثعلب وجاهير العلماء من أهل اللغة وغيره الحديث وغيرهم المراد بالثواباخذها الأنياب وقيل المراد بالثواباخذها الضواحل وقيل المراد بها الأضراس وهذا هو الأشهر في إطلاق التواباخذ في اللغة ولكن الصواب عند الجاهير ما قدمناه وفي هذا جواز الضم وأنه ليس بمكروه في بعض المواطن ولا يسقط للزوجة إذا لم يجاوز به الحد المعتاد من أمثاله في مثل تلك الحال والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فيقول الله تعالى له اذهب فادخل الجنة فان لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها وفي الرواية الأخرى لك الذي غنيت وعشرة أضعاف الدنيا) هاتان الروايتان بمعنى واحد وإحدىاهما تفسير الأخرى فالمراد بالأضعاف الامثال فان المختار عند أهل اللغة أن الضعف المثل وأما قوله صلى الله عليه وسلم في الأخرى في الكتاب فيقول الله تعالى أريضيل أن أعطيتك الدنيا ومثلها معها وفي الرواية الأخرى أريض أن يكون لك مثل ملك مثل من ملوك الدنيا فيقول رضى رب فيقول لك ذلك ومثله ومثله ومثله ومثله ومثله فيقول هذا لك وعشرة أمثاله فهاتان الروايتان لا يخالفان الأوليين فلن المراد بالأولى من هاتين أن يقال له أولاً لك الدنيا ومثلها ثم زاد إلى تمام عشرة أمثالها كما ينسب في الرواية الأخيرة وأما الأخيرة فالمراد بها أن أحد ملوك الدنيا

قال آخر من يدخل الجنة رجل فهو عيشى مرة ويكبو مرة وتسفغه النار مرة (١٣٧) فإذا ما جاوزها التفت إليها فقال تبارك

الذي نجاني منك لقد أعطاني الله شأما أعطاه أحدا من الأولين والآخرين فترفع له شجرة فيقول أي رب أدتني من هذه الشجرة فلا أستظل بظلها وأشرب من مائها فيقول الله عز وجل يا ابن آدم لعلني أن أعطيكم ما سألتني غير ما فيقول لا يارب وبعا هذه أن لا يسأله غيرها وربه تعالى يعذره لأنه يرى ما لا يصبر له عليه فيدنيه منها فيستظل بظلها ويشرب من مائها ثم ترفع له شجرة هي أحسن من الأولى فيقول أي رب أدتني من هذه الشجرة لأشرب من مائها وأستظل بظلها لا أسألك غيرها فيقول يا ابن آدم ألم تعا هدني أن لا تسألني غيرها فيقول لعلني أن أدتنيك منها تسألني غيرها فيعا هذه أن لا يسأله غيرها وربه تعالى يعذره لأنه يرى ما لا يصبر له عليه فيدنيه منها فيستظل بظلها ويشرب من مائها ثم ترفع له شجرة عند باب الجنة هي أحسن من الأولى فيقول أي رب أدتني من هذه الشجرة لأستظل بظلها وأشرب من مائها لا أسألك غيرها

لا ينتهي ملكه إلى جميع الأرض بل يملك بعضها منها ثم منهم من يكثر البعض الذي يملكه ومنهم من يقل بعضه فمعطى هذا الرجل مثل أحد ما أكل الدنيا خمس مرات وذلك كله قدر الدنيا كلها ثم يقال له لك عشرة أمثال هذا فعود معني هذه الرواية إلى موافقة الروايات المتقدمة والله الحمد وهو أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم آخر من يدخل الجنة رجل فهو عيشى مرة ويكبو مرة وتسفغه النار مرة) أما ويكبو فعناه يسقط على وجهه وأما تسفغه

وفي ذلك تفصيل لأنه إما أن يحزم بتكذيبه أم لا وإذا حزم فتارة يصرح بالتكذيب وتارة لم يصرح به فإن لم يحزم بتكذيبه كأن قال لا أذكره فاتفقوا على قبوله لأن الفرع ثقة والاصل لم يطعن فيه وإن حزم وصرح بتكذيبه فاتفقوا على رده لأن حزم الفرع يكون الاصل حديثه يستلزم تكذيبه للاصل في دعواه أنه كذب عليه وليس قبول قول أحدهما أولى من الآخر وإن حزم ولم يصرح بالتكذيب كقول معبد لم أحديثك هذا فاسوى ابن الصلاح تبع الخطيب بينهما أيضا وهو الذي منى عليه الحافظ ابن حجر رحمه الله في شرح النجدة لكن قال في فتح الباري إن الرابع عند الحديثين القبول وتعمد تصنيع مسلم حيث أخرج حديث عمرو بن دينار هذا مع قول أبي معبد لم يروا أحديثك به فإنه دل على أن مسلما كان يرى صحة الحديث ولو أنكروه راويه إذا كان الناقل عنه ثقة ويعضده تصحيح البخاري أيضا وكانهم حملوا الشيخ على التيسار وتؤيده قول الشافعي رحمه الله في هذا الحديث بعينه كأنه نسي بعد أن حدثه لكن الحاق هذه اللفاظ بالصورة الثانية أظهر ولعل تصحيح هذا الحديث بخصوصه لم يرج اقتضاه تحسنا للظن بالشيخين لاسيما وقد قيل كما أشار إليه الإمام فخر الدين في المحصول إن الراداعا هو عند التساوي فلورج أحدهما عمل به قال الحافظ ابن حجر وهذا الحديث من أمثلة هذا مع أنه قد حكى عن الجمهور من الفقهاء في هذه الصورة القبول وعن بعض الحنفية ورواية عن أحمد الردياس على الشاهد وبالجملة فظاهر صنيع ابن حجر اتفاق الحديثين على الردي في صورة التصريح بالكذب وقصر الخلاف على هذه وفيه نظر فإن الخلاف موجود في متوقف ومن قائل بالقبول مطلقا وهو اختيار ابن السبكي تبع لابي المظفر بن السمعاني وقال به أبو الحسين بن القطان وإن كان الأمدي والهندي حكما الاتفاق على الردم من غير تفصيل وهو مما يساعده ظاهر صنيع الحافظ ابن حجر في الصورة الثانية وبنازع في الثالثة ويحاج بأن الاتفاق في الثانية والخلاف في الثالثة إنما هو بالنظر للحديثين خاصة وهذه الجملة من قوله قال على إلى آخرها ثابتة في أول الحديث اللاحق عند الاصيل وفي آخره عند الثلاثة الأيوبي وابن عساكر وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا محمد بن أبي بكر) بن علي ابن عطاء من مقدم المقدسي البصري (قال حدثنا معمر) هو ابن سليمان بن طرخان البصري ولان عساكر المعمر (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر بن حفص بن غاصم بن عمر بن الخطاب المدني (عن سمى) بضم السين المهملة وفتح الميم مولى أبي بكر بن عبد الرحمن (عن أبي صالح) إذ كسوان السمان (عن أبي هريرة رضى الله عنه قال جاء الفقراء) فهم أبو ذر كما عند أبي داود وأبو الدرداء كما عند النسائي (إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ذهب أهل الدور) بضم الدال المهملة والمثلثة جمع دُر بفتح الدال وسكون المثلثة (من الأموال) بيان للدور وتأكيده لأن الدور يحجب بمعنى المال الكثير وبمعنى الكثير من كل شيء (بالدرجات العلاء) في الجنة أو المراد علو القدر عنده تعالى (والنعيم المقيم) الدائم المستحق بالصدقة (يصلون) كما تصلى ويصومون كما صوم (زاد في حديث أبي الدرداء عند النسائي في اليوم والليلة ويدكرون) كأنه ذكر وللباز من حديث ابن عمر وصدقوا تصديقنا وآمنوا إيماننا (ولهم فضل أموال) بالإضافة ولأى ذرعن الكشمهني ولهم فضل من أموال وللأصيل فضل الأموال (يحبون بها ويعتبرون ويجاهدون ويتصدقون) في رواية ابن عجلان عن سمى عند مسلم ويتصدقون ولا يتصدق ويعتقون ولا تعتق (قال) عليه الصلاة والسلام وللأصيل وأبي ذر فقال (الآن أحديثكم بما) أي بشئ (أن أخذتم أدر كنتم) بذلك الشئ وضبط في اليونانية على قوله أحديثكم ولا في ذر في نسخة والأصيل الآن أحديثكم بأمر إن أخذتم به أدر كنتم (من سبقكم) من أهل الأموال في الدرجات العلاء والجملة في موضع نصب مفعول أدر كنتم وسقط قوله بما في أكثر الروايات وكذا قوله به وقد فسر الساقط في الرواية الأخرى وسقط

(١٨ - فسطاطي ثاني) فهو بفتح التاء واسكان السين المهملة وفتح الفاء ومعناه تضرب وجهه وتسوده وتؤثر فيه أثرا

فيقول يا ابن آدم ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها (١٣٨) قال بلى يارب هذه لأسألك غيرها وربه تعالى يعذره لأنه يرى ما لا صبر له عليه فيدنيه

منها فإذا أدناه منها فسمع أصوات أهل الجنة فيقول أي رب أدخلنيها فيقول يا ابن آدم ما يصبر بني منك أيرضك أن أعطيك الدنيا ومثلها معها فيقول أي رب أستعزئ مني وأنت رب العالمين فضحك ابن مسعود فقال ألا تسألوني مم أخذت قالوا مم تفعلك قال هكذا فعلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا مم تفعلك يا رسول الله قال من فعلك رب العالمين حين قال أستعزئ مني وأنت رب العالمين فيقول إني لأستعزئ منك ولكني على ما أشاء قادر حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يحيى بن أبي بكر حدثنا زهير بن محمد عن سهيل بن

(قوله صلى الله عليه وسلم لأنه يرى ما لا صبر له عليه) كذا هو في الأصول في المرتين الأولىين وأما الثالثة فوقع في أكثر الأصول ما لا صبر له عليها وفي بعضها عليه وكلاهما صحيح ومعنى عليها أي نعمة لا صبر له عليها أي عنها (قوله عز وجل يا ابن آدم ما يصبر بني منك) هو بفتح الباء واسكان الصاد المهملة ومعناه يقطع مسئلتك مني قال أهل اللغة الصبرى بفتح الصاد واسكان الراء هو انقطع وروى في غير مسلم ما يصبر بك مني قال إبراهيم الحربي هو الصواب وأكرر الرواية التي في صحيح مسلم وغيره ما يصبر بني منك وليس هو كما قال بل كلاهما صحيح فان السائل متى انقطع من المسؤول انقطع المسؤول منه والمعنى أي شئ يرضيك ويقطع السؤال بيني وبينك والله أعلم (قوله قالوا مم تفعلك يا رسول الله قال من فعلك

أيضا قوله من سبقكم في رواية الأصيلي والسبقة المذكورة ربح ابن دقيق العسد أن تكون معنوية وجوز غيره أن تكون حسية قال الحافظ والاول أولى اه (ولم يذكركم أحد بعدكم) لأن أصحاب الأموال ولا من غيرهم (وكنتم خير من أنتم بين ظهرانيه) بفتح النون مع الأفراد ولا يذروا الأصيلي وابن عساكر بين ظهرانيهم أي من أنتم بينهم (الامن عمل) من الأغنياء (مثله) فليست خيرا منه لأن هذا هو نقيض الحكم الثابت للثني منه وانتفاع خيرة المخاطبين بالنسبة الى من عمل مثل عملهم صادق بمساواتهم لهم في الخيرية وبهذا يجاب عن استشكل ثبوت الافضلية في خير مع التساوي في العمل المفهوم من قوله أدركتم وهو أحسن من التأويل بالامن عمل مثله وزاد بغيره من فعل البر أشار إليه البدر الدمايني لكن لا يمنع أن يفوق الذي كرم مع سهولته الاعمال الشاقة الصعبة من الجهاد ونحوه وان ورد أفضل العبادات أجزؤها لان في الاخلاص في الذكرك من المشقة ولا سيما الحمد في حال الفقر ما يصبره أعظم الاعمال وايضا فلا يلزم أن يكون الثواب على قدر المشقة في كل حال فان ثواب كلمة الشهادتين مع سهولتها أكثر من العبادات الشاقة وإذا قلنا ان الاستثناء يعود على كل من السابق والمدرك كما هو قاعدة الشافعي رحمه الله في أن الاستثناء المتعقب للجمع عائد على كلها يلزم قطعاً أن يكون الأغنياء أفضل اذ معناه ان أخذتم أدركتم الامن عمل مثله فانكم لا تدركون (تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة) أي مكتوبة وعند المصنف في الدعوات بذكر كل صلاة ورواية خلف مفسرة لرواية دبر وللزبيري من حديث أبي ذر يترك كل صلاة أي تقولون كل واحد من الثلاثة (ثلاثا وثلاثين) فالجموع لكل فرد فرد الأفعال الثلاثة تنازعت في الظرف وهو خلف وفي ثلاثا وثلاثين وهو مفعول مطلق وقيل المراد المجموع للجميع فاذا وزع كان لكل واحد من الثلاثة أحد عشر وبدأ بالتسبيح لانه يتضمن نفي النقائص عنه تعالى ثم نفي بالحمد لانه يتضمن اثبات الكمال له اذ لا يلزم من نفي النقائص اثبات الكمال ثم نفي بالتكبير اذ لا يلزم من نفي النقائص واثبات الكمال نفي أن يكون هنالك كبير آخر وقد وقع في رواية ابن عجلان تقديم التكبير على التمجيد ومثله لا يبي داود من حديث أم حكيم وله في حديث أبي هريرة يكبر ويحمد ويسبح وهذا الاختلاف يدل على أن لا ترتيب فيه ويستأنس له بقوله في حديث الباقيات الصالحات لا يضررك بأيهن بدأت لكن ترتيب حديث الباب الموافق لاكثر الاحاديث أولى لما مر قال سمي (فاختلفنا بيننا) أي أنا وبعض أهلي هل كل واحد ثلاثا وثلاثين أو المجموع فقال بعضنا تسبح ثلاثا وثلاثين ويحمد ثلاثا وثلاثين وتكبر أربعاً وثلاثين (قال سمي) (فرجعت اليه) أي الى أبي صالح والقائل أربعاً وثلاثين بعض أهل سمي أو القائل فاختلفنا أبو هريرة والضمير في فرجعت له وفي اليه للنبي صلى الله عليه وسلم والخلاف بين الصحابة وهم القائلون أربعاً وثلاثين كما هو ظاهر الحديث لكن الاول أقرب لوروده في مسلم ولفظه قال سمي فحدثت بعض أهلي هذا الحديث فقال وهمت فذكر كلامه قال فرجعت الى أبي صالح الآن مسلم يوصل هذه الزيادة (فقال) النبي صلى الله عليه وسلم أو أبو صالح (تقول سبحان الله والحمد لله والله أكبر حتى يكون) العدد (منهن كلهن ثلاثا وثلاثين) وهل العدد الجميع أو المجموع * ورواية ابن عجلان ظاهرها أن العدد للجميع ورجحه بعضهم للاتيان فيه بواو والعطف والمختار أن الأفراد أولى لتيسره باحتياجه الى العدد وله على كل حركة ذلك سواء كان بأصابعه أو بغيرها ثواب لا يحصل لصاحب الجمع منه الا الثالث ثم ان الأفضل الاتيان بهذا الذكر متتابعاً في الوقت الذي عين فيه وهل اذا زيد على العدد المنصوص عليه من الشارع يحصل ذلك الثواب المترتب عليه أم لا قال بعضهم لا يحصل لأن تلك الأعداد حكمة وخاصة وان خفيت علينا لان كلام الشارع لا يخالو عن حكم فرجعت فبجواز ذلك العدد

رب العالمين) قد قدمنا معنى الضحك من الله تعالى وهو الرضا والرحمة واردة الخير لمن يشاء رحمة من عباده والله أعلم والمعتد

والمعتد الحصول لأنه قد أتى بالمقدار الذي رتب على الاتيان به ذلك الثواب فلا تكون الزيادة منزلة له بعد حصوله بذلك العدد أشار إليه الحافظ زين الدين العراقي وقد اختلفت الروايات في عدده هذه الأذكار الثلاثة ففي حديث أبي هريرة ثلاثا وثلاثين كما مر وعند النسائي من حديث زيد بن ثابت نحو عشرين ويزيدون فيها لا اله الا الله خساو عشرين وعند الزمار من حديث ابن عمر احدى عشرة وعند الترمذي والنسائي من حديث أنس عشرين وفي حديث أنس في بعض طرقه ستاوفي بعض طرقه أيضا مرة واحدة وعند الطبراني في الكبير من حديث زميل الجهني قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح قال وهو ثمان رجله سبحانه الله وبحمده واستغفر الله إليه كان ثوبا سبعين مرة ثم يقول سبعين سبحانة الحديث وعند النسائي في اليوم والليلة من حديث أبي هريرة مرفوعا من سجدة بر كل صلاة مكتوبة مائة وكبر مائة وحده مائة غفرت له ذنوبه وان كانت أكثر من زبد البحر وهذا الاختلاف يحتمل أن يكون صدر في أوقات متعددة وهو وارد على سبيل التخيير أو يختلف باختلاف الاحوال وقد زاد مسلم في رواية ابن عجلان عن سمي قال أبو صالح فرجع فقراء المهاجرين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا سمع اخواننا أهل الاموال بما فعلنا فقالوا مثله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قال المهلب في حديث أبي هريرة فضل الغني نصا لا تأويل اذا استوت أعمالهم المفروضة فلغني حينئذ من فضل عمل البر ما لا يسيل للفقر اليه وتعبه ابن المنير بأن الفضل المذكور فيه خارج عن محل الخلاف اذا اختلفوا في أن الفقير لم يبلغ فضل الصدقة وكيف يختلفون فيه وهو لم يفعل الصدقة وانما الخلاف اذا قابلنا منزلة الفقير بثواب الصبر على مصيبة شطط العيش ورضاه بذلك بمنزلة الغني بثواب الصدقات أيهما أكثر ثوابا هـ • وبأن ان شاء الله تعالى مباحث هذه المسئلة في كتاب الأ طعمة • ورواة حديث الباب ما بين بصري ومدني وفيه التحديث والغفنة والقول وأخرجه مسلم أيضا في الصلاة والنسائي في اليوم والليلة • وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القزويني (قال حدثنا سفيان) الثوري (عن عبد الملك بن عمير) بضم العين وفتح الميم (عن زرارة) بفتح الزاوة وتشديد الراء آخره ذال مهملة (كاتب المغيرة) بالاضافة ولا يذرك كاتب للمغيرة (بن شعبة قال أُمي على المغيرة بن شعبة) سقط ابن شعبة في رواية أبي ذر والاصملي (في كتاب الى معاوية) وكان المغيرة اذا ذال أميرا على الكوفة من قبل معاوية وكان السبب في ذلك أن معاوية كتب اليه اكتب الي تجديت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب اليه (إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في دبر كل صلاة) بضم الدال والموحدة وقد تسكن أي عقب كل صلاة (مكتوبة لا اله الا الله) بالرفع على الخبرية لا لا أو على البدلية من الضمير المستتر في الخبر المقدر أو من اسم لا باعتبار محله قبل دخولها أو ان الابهة في غير أي لا اله الا الله في الوجود لا نالو حلتنا الاعلى الاستثناء لم تكن الكلمة توحيد محضا وعورض بانه على تأويل الابهة يصير المعنى في اله مغايرة ولا يلزم من نفي مغايرة الشيء اثباته هنا فيعود الاشكال وأجيب بأن اثبات الله كان متفقا عليه بين العقلاء الا أنهم كانوا يشتمون الشركاء والأنداد فكان القصور بهذه الكلمة نفي ذلك واثبات الله من لوازم المعقول سلما أن لا اله الا الله دللت على نفي سائر الآلهة وعلى اثبات الالهية لله تعالى الا أنهم باوضع الشرع لا يفهم أصل اللغة اه • وقد يجوز النص على الاستثناء أو الصفة لاسم لا اذا كانت عني غير لكن المسموع الرفع قال السخاوي في آية لو كان فهما آلهة الا الله أي غير الله وصف بالالما تعذرا الاستثناء لعدم شمول ما قبلها لما عبيدها ودلالته على ملازمة الفساد لكون الآلهة فيهم مادونه والمراد ملازمته لكونها مطلقا ومعه جلالها على غير كما استثنى بغير جلالها عليها ولا يجوز الرفع على البدل لانه متفرع على الاستثناء ومشروط بأن يكون في كلام

صلى الله عليه وسلم قال ان أدنى أهل الجنة منزلة رجل صرف الله تعالى وجهه عن النار قبل الجنة ومثل له شجرة ذات ظل فقال أي رب قد منى الي هذه الشجرة لا كون في ظلها وساق الحديث بنحو حديث ابن مسعود ولم يذكر فيه قول يا ابن آدم ما يصيرني منك الى آخر الحديث وزاد فيه ويذكره الله تعالى سل كذا وكذا فاذا انقطع به الأماني قال الله هـ سولك وعشرة أمثاله قال ثم يدخل بيته فتدخل عليه زوجته من الحور العين فتقولان الحمد لله الذي أحيا لنا وأحيا نالك قال فيقول ما أعطى أحد مثل ما أعطيت

(قوله عن النعمان بن أبي عياش) هو بالشين المعجمة وهو أبو عياش الزرقاني الانصاري الصحابي المعروف في اسمه خلاف مشهور قبل زيد بن الصامت وقبل زيد بن النعمان وقبل عبيد وقبل عبد الرحمن (قوله صلى الله عليه وسلم فتدخل عليه زوجته من الحور العين فتقولان الحمد لله الذي أحيا لنا وأحيا نالك) هكذا ثبت في الروايات والأصول وزوجته بالتاء تشبة زوجة بالهاء وهي لغة صحبة معروفة وفيها أبيات كثيرة من شعر العرب وذكرها ابن السكيت وجماعات من أهل اللغة وقوله صلى الله عليه وسلم لم فتقولان هو بالتاء المشناة من فوق وانما ضبطت هذا وان كان ظاهرا الكونة بما يغلف فيه بعض من لا يعرف فيقول بالمشناة من تحت وذلك لحن لاشد فيه قال الله تعالى اذهمت طائفتان منكم أن تفشلا وقال تعالى ووجد من دونهم امراةين تزدوان وقال الله تعالى ان الله عسى ان يجعل سبل السموات والارض أن تزولا وقال تعالى فيهما عيتان تجريان وأما قولهما الحمد لله الذي أحيا لنا وأحيا نالك

وحديثنا سعيد بن عمرو والأشعثي حديثنا (١٤٠) سفيان بن عيينة عن مطرف وابن أبي عمير عن الشعبي قال سمعت المغيرة بن شعبه رواه أن شاه
 الله تعالى ح وحديثنا ابن أبي عمير حديثنا
 سفيان ح وحديثنا مطرف بن طريف
 وعبد الملك بن سعيد سمعا الشعبي
 يخبر عن المغيرة بن شعبه قال سمعته
 على المنبر يرفعه إلى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ح وحديثي بشير بن
 الحكم واللفظ له حديثنا سفيان بن
 عيينة حديثنا مطرف وابن أبي عمير
 سمعا الشعبي يقول سمعت المغيرة بن
 شعبه يخبر به الناس على المنبر قال
 سفيان رفعه أحدهما أراه ابن
 أبي عمير قال سأل موسى صلى الله عليه
 وسلم به سبحانه وتعالى ما أدنى أهل
 الجنة منزلة قال هو رجل يحيى بعد
 ما أدخل أهل الجنة الجنة فيقال له
 ادخل الجنة فيقول أي رب كيف
 فغناه الذي خلقك لنا وخلقتنا
 وجمع بيننا في هذه الدار الدائمة
 السرور والله أعلم (قوله حديثنا
 سعيد بن عمرو والأشعثي) هو بالنسبة
 المثلثة بعد العين المهملة منسوب
 إلى جده الأشعث وقد تقدم بيانه
 (قوله عن ابن أبي عمير) هو بفتح
 الهمزة وسكان الباء الموحدة وفتح
 الجيم واسمه عبد الملك بن سعيد بن
 حبان بن أبي عمير وهو تابعي سمع أبا
 الطفيل عامر بن واثله وقد سماه منسب
 في الطريق الثاني فقال عبد الملك بن
 سعيد (قوله عن مطرف وابن أبي عمير
 عن الشعبي قال سمعت المغيرة بن
 شعبه رواه أن شاه الله تعالى وفي
 الرواية الأخرى سمعته على المنبر
 يرفعه إلى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وفي الرواية الأخرى عن
 سفيان عن مطرف وابن أبي عمير عن
 الشعبي عن المغيرة قال سفيان
 رفعه أحدهما أراه ابن أبي عمير قال
 سأل موسى صلى الله عليه وسلم به

غير موجب وقد أشبعنا القول في مباحث ذلك في أول كتاب الإيمان عند قوله بني الإسلام على
 خمس شهادة أن لا إله إلا الله ثم أعلم أنه لا خلاف أن في قولك قام القوم الأزيد انخرجا وخرجا منه
 وأن المخرج ما بعد الاوالمخرج منه ما قبلها ولكن قبل الأشياء القيام والحكم به والقاعدة أن
 ما خرج من نقيض دخل في النقيض الآخر واختلفوا هل زيد يخرج من القيام أو من الحكم به
 والذي عليه محققو النجاة والفقهاء أنه مخرج من القيام فيدخل في عدم القيام فهو غير قائم وقيل
 يخرج من الحكم بالقيام فيدخل في عدم الحكم فهو غير محكوم عليه وهو قول قوم من الكوفيين
 ووافقهم الحنفية فعندنا أن الاستثناء من النفي إثبات ومن الإثبات نفي وعندهم أن المستثنى غير
 محكوم عليه بشيء ومن حجج الجمهور الاتفاق على حصول التوحيد بقولنا لا إله إلا الله وذلك إنما
 يتشبه على قولنا أن المستثنى محكوم عليه لا على قولهم أنه مسكوت عنه فافهمه قاله ابن هشام
 (وحده) بالنصب على الخلق أي لا إله منفردا وحده (لا شريك له) عقلا ونقلا * أما أولافلان
 وجود الهين محال أدلوفرضنا وجودهما كان كل واحد منهما قادرا على كل المقدورات فلوفرضنا
 أن أحدهما أراد تحريك زيد بالأخرى تركبته فلما أن يقع المرادان وهو محال لاستحالة الجمع بين
 الضدين ولا يقع واحد منهما وهو محال لأن المانع من وجود مراد كل واحد منهما حصول مراد
 الآخر ولا يتبع وجود مراد هذا الآخر وجود مراد الآخر وبالعكس فلما امتنع ما لوحد معا وذلك
 محال لوجهين الأول أنه لما كان كل واحد منهما قادرا على ما لا نهاية له امتنع كون أحدهما أقدر
 من الآخر بل يستويان في القدرة فيستحيل أن يصير مراد أحدهما أولى بالوقوع من الآخر إذ يلزم
 ترجيح أحد المتساويين من غير مرجح وهذا محال الثاني أنه ان وقع مراد أحدهما دون الآخر فالذي
 يحصل مراده قادر والذي لا يحصل مراده عاجز فلا يكون الها * وأما ثانيا فلقوله تعالى
 وإلهكم الله واحد لا إله الا هو الرحمن الرحيم قل هو الله أحد لا اتخذوا الهين اثنين إنما هو الله
 واحد هو الأول والآخر والأول هو الفرد السابق وذلك يقتضي أن لا شريك له وهو توكيد
 لقوله وحده لأن المتصف بالوحدانية لا شريك له (له الملك) بضم الميم أي أصناف الخلوقات (وله
 الجسد) زاد الطبراني من طريق أخرى عن المغيرة بن يحيى وعيمت وهو حي لا يموت بيده الخبير (وهو على
 كل شيء قدير اللهم لا مانع لما أعطيت) أي الذي أعطيت (ولا معطى لما منعت) أي الذي منعت
 وزاد في مسند عبد بن حميد من رواية معمر عن عبد الملك بن عمر بهذا الاستناد ولا راد لما قضيت
 وقد أجاز البغداديون كتابه عليه صاحب المصابيح تركب تنوين الاسم المطول فأجازوا الطالع جبلا
 أجروه في ذلك مجرى المضاف كما جرى مجرا في الأعراب قال ابن هشام وعلى ذلك يخرج الحديث
 وتبعه الزركشي في تعليق العمدة قال الدماميني بل يخرج الحديث على قول البصريين أيضا
 بأن يجعل مانع اسم لا مفردا مبنيا معها المتركب معها تركيب خمسة عشر وإما تضمنه
 معنى من الاستغراقية على الخلاف المعروف في المسئلة والخبر محذوف أي لا مانع لما
 أعطيت واللام التقوية فلما أن تقول تتعلق ولك أن تقول لا تتعلق وكذا القول في ولا معطى لما
 منعت وجوز الحذف ذكر مثل المحذوف وحده منه دفع التكرار فظهر بذلك أن التنوين على
 رأى البصريين ممتنع ولعل السر في العدول عن تنوينه إرادة التنصيص على الاستغراق ومع
 التنوين يكون الاستغراق ظاهرا لانصافا فان قلت اذا نون الاسم كان مطولا ولا عاملة وقد تقرر
 أنها عند العمل ناصة على الاستغراق قلت خص بعضهم الاستغراق بحالة البناء من جهة
 تضمن معنى من الاستغراقية ولو سلم ما قلته لم يتعين عملها في هذا الاسم المنصوب حتى يكون النص
 على الاستغراق حاصل لا احتمال أن يكون منصوبا بفعل محذوف أي لا يتجدد ولا يرى مانعا ولا معطيا
 فعدل إلى البناء لسلامته من هذا الاحتمال اهـ (ولا ينفع ذا الجند منك الجند) بفتح الجيم

سبحانه وتعالى ما أدنى أهل الجنة منزلة (الشرح) أعلم أنه قد تقدم في الفصول التي في أول الكتاب أن قولهم رواية أو يرفعه فيهما

وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا أخذاتهم فيقال له أترضى أن يكون لك مثل ملك (١٤١) ملك من ملوك الدنيا فيقول رضيت رب

فهما أى لا ينفع ذا الغنى عندك غناه انما ينفعه العمل الصالح فن في منك (٣) بمعنى البذل كقوله تعالى أَرْضِيكُمْ بِالْحَمَةِ الدنيامن الآخرة أى بدل الآخرة (وقال شعبه) مما وصله السراج في مسنده والطبراني في الدعاء وابن حبان (عن عبد الملك) في رواية أبي ذر والاصيلي زيادة ابن عمير (بهذا) الحديث السابق أى رواه عنه كباروا مسفيان عنه (و) قال شعبه أيضا (عن الحكم) بن عتيبة مما وصله السراج والطبراني وابن حبان وثبتت واو وعن الحكم لابن عساكر (عن القاسم بن مخيمرة) بضم الميم وفتح المعجمة وسكون المشاء وكسر الميم بعدها راء مفتوحة (عن وراة بهذا) الحديث أيضا ولفظه كلفظ عبد الملك بن عمير الا أنهم قالوا فيه كان اذا قضى صلاته وسلم قال الخ (وقال الحسن) البصري مما وصله ابن أبي حاتم من طريق أبي رجاء وعبد بن حنيد من طريق سليمان التيمي كلاهما عن الحسن أنه قال في قوله تعالى وأنه تعالى جذربنا (جذغني) بالرفع بلا تنوين على سبيل الحكاية مبتدأ خبره غني أى الحديث تفسيره غني ولكن راية الجدغني وسقط هذا الأثر في رواية الاصيلي وابن عساكر وتعليق الحكم مؤخر عن تعليق الحسن في رواية أبي ذر ومقدم عليه في رواية كريمة وهو الأصوب لأن قوله عن الحكم معطوف على قوله عن عبد الملك وقوله قال الحسن جذغني معترض بين المعطوف والمعطوف عليه * ورواه هذا الحديث الحنبل كوفيون الا محمد بن يوسف وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الاعتصام والرقائق والقدر والدعوات ومسلم وأبو داود والنسائي في الصلاة هذا (باب) بالتنوين (يستقبل الامام الناس) بوجهه (اذا سلم) من الصلاة * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي (قال حدثنا جرير بن حازم) بالحاء المهملة والزاى (قال حدثنا أبو رجاء) بتخفيف الجيم مدودا عمران بن تميم العطاردي (عن سمرة بن جندب) بضم الميم وضم الدال المهملة وفتحها رضى الله عنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى صلاة) أى فرغ منها (أقبل علينا بوجهه) الشريف قال ابن المنبر استدار الامام للمؤمنين انما هو لحق الامامة فاذا انقضت الصلاة زال السبب فاستقبلهم حينئذ يرفع الخيلاء والترفع على المؤمنين اه وقيل الحكمة فيه تعريف الداخل بأن الصلاة انقضت اذا لواستمر الامام على حاله لا وهم أنه في التشهد مثلا * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القنعبي ولا يصلي قال عبد الله بن مسلمة (عن مالك) امام دار الهجرة (عن صالح بن كيسان عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود) بتضغير العبد في الاول وضم العين واسكان المشاء الفوقسية في الثالث (عن زيد بن خالد الجهني أنه قال صلى لنا) أى لأجلنا (رسول الله) ولا يصلي وأبي ذر صلى الله عليه وسلم (صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية) بحاء مضمومة ودال مفتوحة مهملة مخففة الياء عند بعض المحققين وهو الذى في الفرع مشددة عند أكثر الحديثين موضع على نحو من رحلة من مكة شئى بيترهناك وبه كانت بيعة الرضوان تحت الشجرة سنة ست من الهجرة (على اثر سماء كانت) بضمير التأنث عائد الى سماء واثر بكسر الهمزة واسكان المثلثة في الفرع ويجوز فتحهما أى على أثر مطرة كانت (من الليلة) ولأبي ذر من الليل (فلما انصرف) عليه الصلاة والسلام من الصلاة (أقبل على الناس) بوجهه الشريف (فقال) لهم (هل تدرؤن ماذا قال ربكم) استفهام على سبيل التنبيه (قالوا الله ورسوله أعلم) بما قال (قال أصبح من عبادى مؤمن بى وكافر) الكفر الحقيقي لأنه قابله بالاعيان حقيقة لأنه اعتقد ما ينفضى الى الكفر وهو اعتقاد أن الفعل للكوكب وأما من اعتقد أن الله هو خالقهم ومخترعهم وهذا ميقاته وعلامة بالعادة فلا يكفر أو المراد كفر النعمة لاضافة الغث الى الكوكب قال الزركشى والاضافة في عبادى للتغليب وليست للتشريف كهى في قوله ان عبادى ليس لك عليهم سلطان لأن الكافر ليس من أهله ونعقبه في المصابع فقال التغليب على

أو ينميه أو يبلغ به كلها ألفاظ موضوعة عند أهل العلم لاضافة الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خلاف في ذلك بين أهل العلم فقوله رواية معناه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بينه هنا في الرواية الثانية وأما قوله رواية ان شاء الله فلا يضره هذا الشك والاستثناء لأنه جزم به في الروايات الباقية وأما قوله في الرواية الاخيرة رفعه أحدهما فعناه أن أحدهما رفعه وأضافه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والآخر وقفه على المغيرة فقال عن المغيرة قال سألت موسى صلى الله عليه وسلم والضمير في أحدهما ما يعود على مطرف وابن أبيجر شيخى سفيان فقال أحدهما عن الشعبي عن المغيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سألت موسى صلى الله عليه وسلم وقال الآخر عن الشعبي عن المغيرة قال سألت موسى ثم انه يحصل من هذا أن الحديث روى مرفوعا وموقوفا وقد قدمنا في الفصول المتقدمة في أول الكتاب أن المذهب الصحيح المختار الذى عليه الفقهاء وأصحاب الاصول والمحققون من الحديثين أن الحديث اذا روى متصلا وروى مرسلا وروى مرفوعا وروى موقوفا فالحكم للوصول والمرفوع لانها زيادة ثقة وهى مقبولة عند الجماهير من أصحاب فنون العلوم فلا يندح اختلافهم ههنا في رفع الحديث ووقفه لاسما وقد رواه الآكثرون مرفوعا والله أعلم (وأما قول موسى صلى الله عليه وسلم ما أدنى أهل الجنة) كذا هو في الاصول ما أدنى وهو صحيح ومعناه ماصفة أو ماعلامه أدنى أهل الجنة وقد تقدم أن المغيرة يقال بضم الميم وكسر هالفتان والضم أشهر والله أعلم (قوله كيف وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا أخذاتهم)

فيقول لك ذلك ومثله ومثله ومثله فقال (١٤٣) في الخامسة رضى رب فيقول هذا لك وعشرة أمثاله ولك ما شئت نفسك ولذت

عينك فيقول رضى رب قال رب فأعلاهم منزلة قال أولئك الذين أردت غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها فلم ترعين ولم تسمع أذن ولم يخطر على قلب بشر قال ومصادقه في كتاب الله عز وجل فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين الآية * وحدثننا أبو بكر بن عبد الله بن عبيد الله الأشجعي عن عبيد الملك ابن أبيجر قال سمعت الشعبي يقول سمعت المغيرة بن شعبه يقول على المنبر إن موسى عليه السلام سأل الله تعالى عن أخس أهل الجنة منها حظا وساق الحديث بنحوه * حدثنا محمد بن عبد الله بن خير حدثنا أبي حدثنا الأعمش

هو بفتح الهمزة وإظهاره قال القاضي هو ما أخذوه من كرامة مولاهم وحصلوه أو يكون معناه قصدوا منازلهم قال وقد ذكره ثعلب بكسر الهمزة (قوله صلى الله عليه وسلم فأعلاهم منزلة قال أولئك الذين أردت غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها فلم ترعين ولم تسمع أذن ولم يخطر على قلب بشر قال ومصادقه في كتاب الله تعالى) أما أردت فبضم التاء ومعناه اخترت واصطفت وأما غرست كرامتهم بيدي إلى آخره فعناه اصطفتهم وتوليتهم فلا يتطرق إلى كرامتهم تغيير وفي آخر الكلام حذف اختصر للعلم به تقديره ولم يخطر على قلب بشر ما أكرمتهم به وأعدته لهم وقوله ومصادقه هو بكسر الميم ومعناه دليله وما يصدقه والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم إن موسى صلى الله عليه وسلم سأل الله تعالى عن أخس أهل الجنة) هكذا ضبطناه

فيالحاء المحجمة وبعدها السين المشددة

خلاف الأصل ولم لا يجوز أن تكون الإضافة لجرد الملك (فأما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي وكافر بالكوكب) بالنون وللاربعة مؤمنين بغير تنوين وثبت قوله بي لأبي ذر وسقطت لغیره وسقطت واو وكاف لابن عساكر وأبي ذر (وأما من قال بنوء كذا وكذا) بفتح النون وسكون الواو في آخره همزة أي بكوكب كذا وكذا سمي بنجوم منازل القمر أنواء وسمي نوا لأنه بنوء طالع عند مغيب مقابله بناحية المغرب وقال ابن الصلاح النوء ليس نفس الكوكب بل مصدرناه النجم إذا سقط وقيل نهض وطلع وبنيانه أن ثمانية وعشرين نجما معروفة المطالع في أربعة السنين وهي المعروفة بمنازل القمر يسقط في كل ثلاث عشرة ليلة نجم منها في المغرب مع طلوع مقابله في المشرق فكانوا ينسبون المطر للغارب وقال الأصمعي للطالع قسمة النجم نوا نسبة للفاعل بالمصدر والكسمة بنى مطرنا بنوء كذا وكذا (فذلك كافر بي ومؤمن بالكوكب) وسقطت الواو لأبي ذر والوقت وابن عساكر وقد أحاز العلماء أن يقال مطرنا في نوء كذا * وبه قال (حدثنا عبد الله) أي ابن منبر كافي رواية أبي ذر وابن عساكر بصيغة اسم الفاعل من أنار وللأصلي وأبي الوقت ابن المنبر بالالف واللام لأن الاسم إذا كان في الأصل صفة يجوز فيه الوجهان أنه (سمع يزيد) زاد الأصلي وأبو ذر ابن هرون (قال أخبرنا جريد) بضم الحاء وفتح الميم (عن أنس) وللأصلي زيادة ابن مالك (قال آخر رسول الله) ولأبي ذر والأصلي النبي (صلى الله عليه وسلم الصلاة ذات ليلة) من باب إضافة المسمى إلى اسمه وألفظت ذات مقجمة (الشرط الليل) الأول (ثم خرج علينا فأمضى) أي فرغ من الصلاة (أقبل علينا بوجهه) الشريف (فقال إن الناس) الغير الحاضرين في المسجد (قد صلوا ورددوا واتكلموا) بالنون (ترأوا في) ثواب (صلاة ما انتظرتم الصلاة) أي مدة انتظارها (باب مكث الإمام في صلاة بعد السلام) من الصلاة * وبالسند إلى المؤلف قال (وقال لنا آدم) بن أبي ياس وعادة المؤلف أن يستعمل هذا اللفظ في المذاكرة وهي أحط رتبة وعلى ذلك مشى الكرماني وتبعه البرماوي والعيني قال في الفتح وليس بمطرد فقد وجدت كثيرا مما قال فيه ذلك قد أخرجه في تصانيف أخرى بصيغة التحديث وانما عابر بذلك لغير بينه وبين المرفوع كما عرفته بالاستقراء من صنيعه وتعبه العيني بأنه لا يلزم من كونه وحده الخ أن يكون المؤلف أسند هذا الأثر في تصانيف أخرى بصيغة التحديث اه (حدثنا) وللأصلي أخبرنا (شعبة) ابن الحجاج (عن أيوب) السخستاني (عن نافع) مولى ابن عمر (قال كان ابن عمر) بن الخطاب (يصل في النفل في مكانه الذي صلى فيه الفريضة) ولأبي ذر عن الجوى فريضة ورواه ابن أبي شيبة من وجه آخر عن أيوب عن نافع قال كان ابن عمر يصل في سجته مكانه (وفعله) أي صلاة النفل في موضع الفرض (القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق رضى الله عنهم وهذا وصلة ابن أبي شيبة (ويذكر) بضم أوله مبنيًا للمفعول مما وصلة أبو داود وابن ماجه لكن بمعناه (عن أبي هريرة رفعه) بفتح في الفرع أي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي غير الفرع رفعه بفتح فسكون فضم مصدر مضاف للفاعل مرفوع نائب عن الفاعل في يذكر ومفعوله حلة (لا يتطوع الإمام) بضم العين أو محزوم بلا وكسر لا تقاء الساكنين (في مكانه) الذي صلى فيه الفريضة (ولم يصح) ولابن عساكر ولا يصح هذا التعليق لضعف أسنده واضطراره تفريده ليث بن أبي سليم وهو ضعيف واختلف عليه فيه وفي الباب عن المغيرة بن شعبه مرفوعا أيضا مرفوعا أبو داود بإسناد منقطع بلفظ لا يصلح الإمام في الموضوع الذي صلى فيه حتى يتحول عن مكانه ولابن أبي شيبة بإسناد حسن عن علي قال من السنة أن لا يتطوع الإمام حتى يتحول عن مكانه وكان المعنى في كراهة ذلك خشية التباس النافلة بالفريضة على الداخل * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) أي هشام بن عبد الملك

عن المعرور بن سويد عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم (١٤٣) اخراهل الجنة دخولا الجنة واخر اهل

النار خروجا منها رجلا يؤتى به يوم القيامة فيقال اعرضوا عليه صغاردنوبه وارفعوا عنه كبارها فتعرض عليه صغاردنوبه فيقال عملت يوم كذا وكذا كذا وكذا وعملت يوم كذا وكذا كذا وكذا فيقول نعم لا يستطيع أن ينكر وهو مشفق من كبار دنوبه أن تعرض عليه فيقال له فان لك مكان كل سيئة حسنة فيقول رب قد عملت أشياء لا أراها ههنا فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه * وحدثننا ابن غير حدثنا أبو معاوية وكيع ح وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة ح وحدثننا وكيع ح وحدثننا أبو كريب ح وحدثننا أبو معاوية كلاهما عن الأعمش بهذا الاسناد * حدثني عبيد الله بن سعيد واسحق بن منصور كلاهما عن روح قال عبيد الله حدثنا روح بن عبادة القيسي حدثنا ابن جريح قال أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يسأل عن الورود فقال نحن نحكي يوم القيامة عن كذا وكذا انظر رأي ذلك فوق الناس قال فتدعي الامم بأوثانها وما كانت تعبد الأول فالأول ثم يأتي نارنا بعد ذلك فيقول من تقفرون فيقولون ننظر ربنا فيقول أبارككم فيقولون حتى ننظر اليك

(قوله عن المعرور بن سويد) هو بالعين المهملة والراء المسكورة (قوله عن أبي الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهم ما يسأل عن الورود فقال نحن نحكي يوم القيامة عن كذا وكذا انظر رأي ذلك فوق الناس قال فتدعي الامم بأوثانها إلى آخره)

كافي رواية أبوي الوقت وذر قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين قال (حدثنا) ابن شهاب (الزهري عن هند بنت الحرث) بالمثلثة التابعة بالصرف وعدمه في هند لكونه علم أني على ثلاثة أحرف ساكن الوسط ليس أعجميا ولا منقولا من مذ كر لوث لكن المنع أولى (عن أم سلمة) رضي الله عنها (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سلم) من الصلاة (يمكث في مكانه) الذي صلى فيه (يسيرا قال ابن شهاب) الزهري بالاستناد المذكور (قري) بضم النون أي فتنن (والله أعلم) أن مكثه عليه الصلاة والسلام في مكانه كان (لكي ينفذ) بفتح أوله وضم ثالثة والذال معجمة أي يخرج (من ينصرف من النساء) قبل أن يذركهن من ينصرف من الرجال ومقتضى هذا أن المأمومين اذا كانوا رجالا فقط أنه لا يستحب هذا المكث (وقال ابن أبي مريم) مما وصله في الزهريات (أخبرنا نافع بن يزيد قال أخبرني) بالافراد ولا بوي ذرو الوقت والاصلي حدثني (جعفر بن ربيعة أن ابن شهاب) الزهري (كتب اليه قال حدثني هند بنت) ولا بوي ذرو الوقت ابنة (الحرث الفراسية) بكسر الفاء وتخفيف الراء وكسر السين المهملة وتشديد المثناة التحتية نسبة إلى بني فراس بطن من كنانة (عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وكانت من صواحبنا) هو من جمع الجمع المكسر جمع سلامة وهو مسعود في هذه اللفظة (قالت كان) النبي صلى الله عليه وسلم (يسلم فينصرف النساء فيدخلن بيوتهن من قبل أن ينصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم) أفادت هذه الرواية الإشارة إلى أقل مقدار كان يمكنه عليه الصلاة والسلام (وقال ابن وهب) عبد الله مما وصله النسائي عن محمد بن سلمة عنه (عن نونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) الزهري (أخبرتني هند الفراسية) وفي رواية القرشية بالقاف والسين المعجمة من غير ألف (وقال عثمان بن عمر) مما سيأتي موصولا أن شاء الله تعالى بعد أربع أبواب (أخبرنا نونس) بن يزيد (عن) ابن شهاب (الزهري حدثني هند الفراسية) ولا بوي ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر القرشية بالقاف والسين المعجمة (وقال) محمد بن الوليد (الزبيدي) بضم الزاي وفتح الموحدة مما وصله الطبراني في مسند الشاميين من طريق عبد الله بن سالم عنه (أخبرني) بالافراد ابن شهاب (الزهري أن هند بنت الحرث) ولا بوي ذرو الوقت والاصلي أن هند (القرشية) بالقاف والسين المعجمة من غير ألف نسبة لقريش ومرااد المؤلف بذلك التنبيه على أنه اختلف في نسبة هند ولا مغايرتين النسبتين لأن كنانة جماع قريش (أخبرته وكانت تحت معبد بن المقداد) بفتح الميم وسكون العين وفتح الموحدة في الأول وكسر الميم في الثاني ابن الأسود الكندي المدني الصحابي (وهو) أي معبد (حليف بني زهرة) بجمع مهملة مفتوحة (وكانت) هند (تدخل على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم) ورضي عنهن (وقال شعيب) هو ابن أبي حمزة مما وصله في الزهريات (عن الزهري) أنه قال (حدثني هند القرشية) بالقاف والسين المعجمة (وقال ابن عتيق) بفتح العين هو محمد بن عبد الله بن أبي عتيق مما وصله في الزهريات أيضا (عن الزهري عن هند الفراسية) بالفاء والسين المهملة (وقال الليث) بن سعد (حدثني) بالافراد (يحيى بن سعيد) بكسر العين الانصاري أنه (حدثه عن ابن شهاب) ولا بوي ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر حدثه ابن شهاب (عن امرأة) بولكشيمية أن امرأة (من قریش) هي هند بنت الحرث المذكورة (حدثته عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا غير موصول لأن هند أتابعية وفي قوله امرأة من قریش الرد على من زعم أن قوله القرشية بالقاف والسين المعجمة تصحيف من الفراسية بالفاء والسين المهملة قال في الفتح واستبطن من مجموع الأدلة أن للإمام أحوال لأن الصلاة إما أن تكون مما يتنفل بعدها أولا فان كان الأول فاختلف هل يتشاغل قبل التنفل بالذكر المأثور ثم يتنفل وبذلك أخذ الاكثر من حديث معاوية وعند الحنفية

هكذا وقع هذا اللفظ في جميع الأصول من صحيح مسلم واتفق المتقدمون والمتأخرون على أنه بصحيف وتغيير واختلاط اللفظ

قال الحافظ عبد الحق في كتابه الجمع بين الصحيحين هذا الذي وقع في كتاب مسلم بخلفه من أحد النسخين أو كيف كان وقال القاضي عياض هذه صورة الحديث في جميع النسخ وفيه تغيير كثير ويصحف قال وضوايه نجى يوم القيامة على كرم هكذا رواه بعض أهل الحديث وفي كتاب ابن أبي خزيمة من طريق كعب بن مالك يحشر الناس يوم القيامة على تل وأمتي على تل وذكر الطبري في التفسير من حديث ابن عوف بن قريش هو يعني محمد صلى الله عليه وسلم وأمتي على كرم فوق الناس وذكر من حديث كعب بن مالك يحشر الناس يوم القيامة فأكون أنا وأمتي على تل قال القاضي فهذا كله بين ما تغير من الحديث وأنه كان أطول هذا الحرف على الراوي أو أحيى فغير عنه بكذا وكذا وفسره بقوله أي فوق الناس وكتب عليه انظر تنبيه الجمع النقلة السلك ونسقه على أنه من متن الحديث كما تراه هذا كلام القاضي وقد تابعه عليه جماعة من المتأخرين والله أعلم قال القاضي ثم إن هذا الحديث جاء كله من كلام جابر وموقوفاً عليه وليس هذا من شرط مسلم انليس فيه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم واتخاذ كرمه مسلم وأدخله في مسنده لأنه روى مسنداً من غير هذين الطريقين فذكر ابن أبي خزيمة عن ابن جريج يرفعه بعد قوله فيخلق قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فينطق بهم وقد نبه على هذا مسلم بعد هذا في حديث ابن أبي شبة وغيره في الشفاعة وأخرج من يخرج من التارود كراسناده وسامعه من النبي صلى الله عليه وسلم يعني بعض ما في هذا الحديث والله أعلم قوله فيتجلى لهم

يكرهه المكث فاعداً يستعمل بالدعاء والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والتسبيح قبل أن يصلي السنن لأن القيام إلى السنة بعد أداء الفريضة أفضل من الدعاء والتسبيح والصلاة ولأن الصلاة مشتقة من المواصلة وبكثرة الصلاة يصل العبد إلى مقصوده اهـ من المحيط وأما الصلاة التي لا يتنقل بعدها كالعصر فيتنافس الإمام ومن معه بالذكر المأثور ولا يتعين له مكان بل إن شأوا انصرفوا وذكروا وإن شأوا مكثوا وذكروا وعلى الثاني أن كان للإمام عادة أن يعلمهم أو يعظهم فيستحب أن يقبل عليهم جميعاً وإن كان لا يزد على الذكر المأثور فهل يقبل عليهم جميعاً وينقل فيجعل عينه من قبل المأمومين ويساره من قبل القبلة ويدعو خرم بالثاني أكثر الشافعية ويحتمل أنه إن قصر زمن ذلك يستمر مستقبل القبلة من أجل أنها ألقى بالدعاء ويحمل الأول على ما لو أطال الذكر والدعاء اهـ والله الموفق (باب من صلى بالناس فذكر حاجة فتحظواهم) بعد أن سلم وترك المكث وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا محمد بن عبيد) بضم العين العلاف ولابن عساكر ابن ميمون (قال حدثنا عيسى بن يونس) بن أبي اسحق السبيعي كان يفر سنة ويحج أخرى توفي سنة سبع وعثمان ومائة (عن عمر بن سعيد) بضم العين وفتح الميم في الأول وكسر العين في الثاني ابن أبي حسين النوفلي المكي (قال أخبرني ابن أبي مليكة) بضم الميم (عن عقبة) بن الحرث النوفلي أبي سروعة بكسر السين وقهها (قال صليبي ورأى النبي صلى الله عليه وسلم بالمدنية العصر فسلم ثم قام) كذا الكشميني وفي رواية الجوى والمستعمل فسلم فقام حال كونه (مسرعاً فخطى) بغير همز أي تجاوز (رقاب الناس إلى بعض حجر نسائه) فيه أن للإمام أن يصرف متى شاء وأن الخطى لما لا غنى عنه مباح وأن من وجب عليه فرض فالأفضل مبادرته إليه (ففرع الناس) بكسر الزاى أي خافوا (من سرعته) وكانت هذه عادتهم إذا رأوا منه عليه الصلاة والسلام غير ما يعهدونه خشية أن ينزل فيهم شيء فيسوءهم (تخرج) صلى الله عليه وسلم من الحجر (عليهم) ولابن عساكر اليهم (فراى أنهم عجبوا) والكشميني أنهم قد عجبوا (من سرعته فقال) عليه الصلاة والسلام (ذكرت) بفتح الذال والكاف أو بالضم والكسر وأما في الصلاة (شيأ من تين) بكسر الميم المشافياً من ذهب أو فضة غير مصوغ أو من ذهب فقط وفي رواية أبي عاصم تير من الصدقة (عندنا فكرهت أن يجلسني) أي يشغلني التفكير فيه عن التوجه والاقبال على الله تعالى (فأمرت بقسمته) بكسر القاف والمثناة الفوقية بعد الميم ولابن ذر وابن عساكر بقسمه بفتح القاف من غير مثناة وفي رواية أبي عاصم فقسمته ويؤخذ منه أن عروض اللد كفي الصلاة في أجنبي عنهما من وجوه الخبر وإنشاء العزم في أثنائها على الأمور المحمودة لا ينفذها ولا يتدخى في كمالها واستنبط منه ابن بطال أن تأخر الصدقة يحبس صاحبها يوم القيامة في الموقف * ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين كوفي ومكي وفيه التعديت والأخبار والعنفه والقول وشيخ البخاري من أفراد وأخرجه أيضاً في الصلاة والزكاة والاستئذان والنسائي في الصلاة (باب الانفتال) لاستقبال المأمومين (والانصراف) لحاجته (عن البين والشمال) أي عن عيمين المصلى وعن شماله فالألف واللام عوض عن المضاف إليه (وكان أنس) ولابن ذر أنس بن مالك مما وصله مسند في مسنده الكبير من طريق سعيد عن قتادة قال كان أنس (ينقل) أي يصرف (عن عينه وعن يساره ويعيب على من يتوحي) بالخاء المعجمة المشددة أي يقصد ويتحرى (أو من بعد الانفتال عن يمينه) بفتح المثناة التحتية وسكون العين وكسر الميم شد من الراوي وفي رواية أي ذر أو من بعد بفتح المثناة الفوقية والعين والميم المشددة ولابن عساكر والأصلي أو بعد بفتح المثناة التحتية وسكون العين وكسر الميم مع اسقاط من فان قلت هذا يخالف ما في مسلم من طريق اسمعيل بن عبد الرحمن

أول زمرة وجوههم كالقمر ليلة
البدر سبعون ألفاً لا يحاسبون
ثم الذين يلوّنهم كأضواء نجم في السماء
ثم كذلك ثم تحل الشفاعة
ويشفعون حتى يخرج من النار
من قال لا اله الا الله وكان في قلبه
من الخير ما يزن شعيرة فيجعلون
بفتاة الجنة ويجعل أهل الجنة
يرشون عليهم الماء حتى ينبتوا
نبات الشئ في السيل ويذهب حرقه
ثم يسأل حتى تجعل له الدنيا وعشرة
أمثالها معها * حدثنا أبو بكر بن
أبي شيبة حدثنا سفيان بن عيينة عن
عمرو بن جابر يقول سمعته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ياذنيه
يقول ان الله يخرج من النار
فيدخلهم الجنة

يخجل فينطلق بهم ويتبعونه) أمأقوله
فينطلق ويتبعونه فتقدم بيانهم
في أوائل الكتاب وكذلك تقدم
قريباً معنى الخجل وأما التحلي فهو
الظهور وإزالة المانع من الرؤية
ومعنى يتجلى يخجل أي يظهر وهو
راض عنهم (قوله ثم يطفأ نور
المنافقين) روي بفتح الباء وضمة
وهما صحاحان معاناهما ظاهر (قوله
ثم ينجو المؤمنون) هكذا هو في كثير
من الأصول وفي أكثرها المؤمنون
بالباء (قوله أول زمرة) أي جماعة
(قوله حتى ينبتوا نبات الشئ في
السيل ويذهب حرقه) ثم يسأل
حتى تجعل له الدنيا وعشرة أمثالها
هكذا هو في جميع الأصول بل لا بد
نبات الشئ وكذا انقله القاضي
عياض عن رواية الأكثرين وعن
بعض رواة مسلم نبات الدمن يعني
بكسر الدال واستكان الميم وهذه
الرواية هي الموجودة في الجمع بين
الصحيحين لعبد الحق وكلاهما صحيح

السدي قال سألت أنسا كيف أنصرف إذا صليت عن عيني أو عن يساري قال أما أنا فأكثر
مارأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينصرف عن عينيه أحب بان أنسا انما عاب من يعتقد تحتم
ذلك وجوبه وأما إذا استوى الأمران فجهة اليمين أولى لأنه عليه الصلاة والسلام كان أكثر
انصرافه لجهة اليمين كما سأتى في الحديث الآتي ان شاء الله تعالى ويحب التيامن في شأنه كله
* وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك (قال حدثنا) ولا يذرا خبرنا (شعبة) بن الحجاج
(عن سليمان) بن مهران الأعشى (عن عمارة بن عبد) بضم العين فيهما (عن الأسود) بن يزيد
الخنفي (قال قال عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (لا يجعل) ولكنك تمنى لا يجعل بنون
التوكيد (أحدكم للشيطان شياً) ولمسلم جزء (من صلاته يرى) بفتح أوله أي يعتقد ويجوز
الضم أي يظن (أن حقاً عليه أن لا ينصرف الا عن عينيه) بيان لما قبله وهو الجعل أو استئناف
بياني كأنه قيل كيف يجعل للشيطان شيئاً من صلاته فقال يرى أن حقاً عليه الى آخره وقوله أن
لا ينصرف في موضع رفع خبران واستشكل بأنه معرفة إذ تقدّر عدم الانصراف فكيف يكون
اسمها نكرة وهو معرفة وأجيب بان النكرة المخصوصة كال معرفة أو من باب القلب أي يرى أن عدم
الانصراف حق عليه قاله البرماوي تعالى الكرمانى وتعبه العيني فقال هذا تعسف والظاهر أن
المعنى يرى واجبا عليه عدم الانصراف الا عن عينيه والله (لقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
كثيراً) حال كونه (ينصرف عن يساره) واستنبط ابن المنير منه أن المندوب ربما انقلب مكرها
إذا خيف على الناس أن رفعوه عن رتبته لان التيامن مستحب لكن لما خشي ابن مسعود أن
يعتقد وجوبه أشار الى كراهته قال أبو عبيد قمن انصرف عن يساره هذا أصاب السنتيريد والله
أعلم حيث لم يلزم التيامن على أنه سنة مؤكدة أو واجب والافاضن أن التيامن سنة حتى يكون
التيامن بدعة انما البدعة في رفع التيامن عن رتبته قاله في المصايح * ورواه هذا الحديث ما بين
كوفي واسطى وبصري وفيه التحديث والاختار والعنعنة وثلاثة من التابعين وأخرجه مسلم
وأبو داود والنسائي وابن ماجه في الصلاة والله أعلم (باب ما جاء في) أكل (الثوم التيء) بنون
مكسورة فتنة تحتية فهمزة ممدودة وقد تدغم وهو مجرور وصفة لسابقة المضموم المثناة أي غير
النضج (و) ما جاء في أكل (البصل والكراث) بضم الكاف وتشديد الراء آخره مثله (وقول
النبي صلى الله عليه وسلم) يجوز لام القول عطف على المجرور السابق ومقول قوله عليه الصلاة
والسلام (من أكل الثوم أو البصل) أي التيء (من الجوع أو غيره) كالا كل للشهية والتأدم
بالخيز (فلا يقرب من مسجدنا) بنون التاء كيد المشددة وليس هذا لفظ حديث بل هو من تفقه
المصنف وتجوز لذكر الحديث بالمعنى والتقيد بالجوع أو غيره مأخوذ من كلام الصحابي في بعض
طرق حديث جابر المروي في مسلم ولفظه نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل البصل
والكراث فقلبتا الحاجة فأكلنا منه الحديث والحاجة تشمل الجوع وغيره وأصرح منه ما في
حديث أبي سعيد ثم بعد أن فتحت خبير فوقنا في هذه البقرة والناس جميعاً الحديث * وبالسند
الى البخاري رحمه الله قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال حدثنا يحيى) بن سعيد
القطان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري (قال حدثني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر
(عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهم) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في غزوة خيبر (سنة
سبع من الهجرة) (من أكل من هذه الشجرة يعني الثوم) يحتمل أن يكون القائل يعني هو عبيد
الله العمري كما قاله الحافظ ابن حجر رحمه الله (فلا يقرب من مسجدنا) بنون التاء كيد المشددة أي
المكان الذي أعده ليصلي فيه مدة أقامته بخيبر والمراد بالسجد الجنس والاضافة الى المسلمين

* وحدثنا أبو الربيع حدثنا جابر بن زيد (١٤٦) قال قلت لعمر بن دينار سمعت جابر بن عبد الله يحدث عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى يخرج قومًا من النار بالشفاعة قال ثم حدثنا جابر بن الشاعر حدثنا أبو أحمد الزبيري حدثنا قيس بن سليم الغنبري حدثني يزيد الفقير حدثنا جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قومًا يخرجون من النار يخرجون فيها الإدارات وجوههم حتى يدخلون الجنة * وحدثنا جابر بن الشاعر حدثنا الفضل بن دكين حدثنا أبو عاصم يعني محمد بن أبي أيوب قال حدثني يزيد الفقير

الدمن فعناها أيضًا كذلك فإن الدمن البعر والتقدير نبات ذى الدمن فى السيل أى كائنت الشئ الحاصل فى البعر والغشاء الموجود فى أطراف النهر والمراد التشبيه به فى السرعة والنضارة وقد أشار صاحب المطالع الى تصحيح هذه الرواية ولكن لم ينقح الكلام فى تحقيقها بل قال عندى أنها رواية صحيحة ومعناه سرعة نبات الدمن مع ضعف ما ثبت فيه وحسن منظره والله أعلم (وأما قوله ويذهب حرقه) فهو بضم الحاء المهملة وتخفيف الراء والضمير فى حرقه يعود على المخرج من النار وعليه يعود الضمير فى قوله ثم يسأل ومعنى حرقه أثر النار والله أعلم (قوله حدثني يزيد الفقير) هو يزيد بن صهيب الكوفي ثم المكي أبو عثمان قيل له الفقير لانه أصيب فى قفار ظهره فكان يألم منه حتى يخفى له (قوله صلى الله عليه وسلم أن قومًا يخرجون من النار يخرجون فيها الإدارات وجوههم حتى يدخلون الجنة) هكذا هو فى الأصول حتى يدخلون بالنون وهو صحيح وهى لغة سبق ياتىها وأما الإدارات الوجوه فهى جمع دارة وهى ما يحيط بالوجه

ويذكر له رواية أحمد عن يحيى القطان فيه بلفظ فلا يقرب من المساجد وحكم رحبة المسجد حكمه لانها منه ولذا كان عليه الصلاة والسلام اذا وجد ريحها فى المسجد أمر باخراج من وجدت منه الى البقيع كائنت فى مسلم عن عمر رضى الله عنه ويلحق بالثوم كل ذى ريح كرهه وألحق بعضهم به من يقبه بخرا وألحرجه رائحة وكالمجذوم والأرض وأصحاب الصنائع الكريمة كالسماك وتاجر الكتان والغزل وعورض بان أكل الثوم أدخل على نفسه باختياره هذا المانع بخلاف الأبخرة والمجذوم فكيف يلحق المضطر المختار اه وزاد مسلم من رواية ابن عمر عن عبد الله حتى يذهب ريحها وهى الثوم بالشجرة والشجرة ما كان على ساق وما لاساق له يسمى نجما كما أن اسم كل منها قد يطلق على الآخر ونطق أفصح الفصحاء من أقوى الدلائل وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) أى ابن اليمان الجعفي المسندى المتوفى سنة تسع وعشرين ومائتين (قال حدثنا أبو عاصم) الفصيح بن محمد النبيل شيخ المؤلف وروى عنه بواسطة كاهنا (قال أخبرنا ابن جريج) عبد الملك (قال أخبرني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح (قال سمعت جابر ابن عبد الله) الأنصاري (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من أكل من هذه الشجرة يرد الثوم) يحتمل أن يكون الذى فسر هو ابن جريج كما قاله الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى (فلا يغشانا) بالف بعد الشين المعجمة اجراء لاعتل مجرى الصحيح كقوله

إذا العجوز غضبت فطلق * ولا رضاها ولا تعلق

أوالالف من اشباع فتحة يغشانا أو خبر بمعنى التمسى أى فلا يأتنا (فى مساجدنا) والعموى والمستمل مسجدنا بالافراد قال عطاء (قلت) لجابر (ما يعنى به) أى بالثوم أنضجاً أم نيشاً (قال) جابر (ما أراه) بضم الهمزة أى ما أظنه عليه الصلاة والسلام (يعنى) أى يقصد (الأنثى) بكسر النون مع الهمزة والمد كفى الفرع وأصله وجرم الكرماني بأن السائل عطاء والمسؤول جابر وتبعه البرماوى والعيسى وقال الحافظ ابن حجر أطن السائل ابن جريج والمسؤول عطاء وفى مصنف عبد الرزاق ما يرشد الى ذلك اه ومقتضى قوله الأنثى أنه لا يكره المطبوخ وفى حديث على المروى عند أبي داود قال نهى عن أكل الثوم الا مطبوخا وفى حديثه ما يؤيد بن قرعة عن أبيه أنه صلى الله عليه وسلم نهى عن هاتين الشجرتين وقال من أكلهما فلا يقرب من مساجدنا وقال ان كنتم لا بد آكلهما فاميتوهما طبخا (وقال محمد بن يزيد) بفتح الميم وسكون الحاء المعجمة ويزيد بن الزيادة الحارثى المتوفى سنة ثلاث وتسعين ومائة روى (عن ابن جريج) عبد الملك (الأنثى) بفتح النون وسكون المثناة الفوقية بعدها نون أخرى أى قال بدل نيشة ثنته وهو الرائحة الكريهة ونقل ابن التين عن مالك أنه قال الفجل ان كان يظهر ريحه فهو كالثوم وقيد الغاضى عياض بالجشاء ونص فى الطبرانى الصغير فى حديث أبي الزبير عن جابر على الفجل لكن فى إسناده يحيى بن راشد وهو ضعيف * وقد وقع حديث جابر هذا مقدا على سابقه فى بعض الأصول وعلى أولهما فى فرع اليونانية كهى علامة التقديم والتأخير ورمز أى ذكر وعليه شرح العيني ورواه حديث جابر هذا ما بين بخارى وبصرى ومكى وشيخ المؤلف المسندى من أفراد وفيه التحديث والاختبار والسماع والقول وأخرجه مسلم والنسائى فى الصلاة والترمذى فى الاطعمة * وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء المصرية (قال حدثنا ابن وهب) عبد الله المصرى أيضا (عن يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) الزهري (زعم عطاء) هو ابن أبي رباح أى قال لان المراد بالزعم هنا القول المحقق ولا يصلى عن عطاء (أن جابر بن عبد الله) الأنصاري (زعم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أكل ثوما أو بصلا فليعتزلنا أو قال فليعتزل)

قال كنت قد شغفني رأي من رأى الخوارج فخرجنا في عصابة ذوى عدد نريد أن نخرج (١٤٧) ثم نخرج على الناس قال ففررنا على المدينة

فإذا جابر بن عبد الله يحدث القوم جالسا إلى سارية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فإذا هو قد ذكر الجهنمين قال فقلت له يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا الذي يتحدثون والله يقول انك من تدخل النار فقد أخرجته وكلما أرادوا أن يخرجوا منها أعدوا فيها فها هذا الذي تقولون قال فقال أنقرأ القرآن قلت نعم قال فهل سمعت مقام محمد صلى الله عليه وسلم يعني الذي يبعث الله فيه قلت نعم قال فانه مقام محمد صلى الله عليه وسلم المحمود الذي يخرج الله به من يخرج قال ثم نعت وضع الصراط ومرا الناس عليه قال وأخاف أن لا أكون أحفظ ذلك قال غير أنه قد زعم أن قوما يخرجون من النار بعد أن يكونوا فيها

من جوانبه ومعناه ان النار لا تأكل دائرة الوجه لكونها محل السجود ووقع هنا الادارات الوجوه وسبق في الحديث الاخر الامواضع السجود وسبق هنالك الجمع بينهما والله أعلم (قوله كنت قد شغفني رأي من رأى الخوارج) هكذا هو في الاصول والروايات شغفني بالعين المعجمة وحكى القاضي عياض رحمه الله تعالى انه روى بالعين المهملة وهو ما يتقربان ومعناه لصق بشغاف قلبي وهو غلافه وأما رأى الخوارج فهو ما قدمناه مرات انهم يرون أن أصحاب الكبار يخلدون في النار ولا يخرج منهم من دخلها (قوله فخرجنا في عصابة ذوى عدد نريد أن نخرج ثم نخرج على الناس) معناه خرجنا من بلادنا ونخرج جماعة كثيرة لنخرج ثم نخرج على الناس مظهرين مذهب الخوارج وندعوا اليه ونحث عليه (قوله غير أنه قد زعم أن قوما يخرجون من النار) زعم هنا بمعنى قال وقد

ولابن عساكر أوفيه معتزل (مسجدنا) شك من الزهري (وليقتل) بواو العطف ولا يذر أو وليقتل (في بيته) بالثاء وهو أخص من الاعتزال لانه أعم من أن يكون في البيت أو غيره * وبه قال المؤلف (و) حدثنا سعيد بن عفير بإسناده (أن النبي صلى الله عليه وسلم) أي لما قدم المدينة من مكة ونزل في بيت أبي أيوب الانصاري (أن) من عند أبي أيوب (بقدر) بضم الهمزة وكسر القاف ما يطبخ فيه الطعام (فيه خضرات) بفتح الخاء وكسر الصاد المعجمتين ولا يذر وعزاه القاضي عياض وابن قرقول للاصلي خضرات بضم الخاء وفتح الصاد جمع خضرة (من يقول) أي مطبوخة (فوجد لها رجحا) لان الراحة لم تمت منها بالطبخ فكانها ميتة (فسأل فأخبر) بضم الهمزة مبني للمفعول أي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم (بما فيها) أي القدر (من يقول فقال) وفي رواية قال (قربوها) أي القدر أو الخضرات أو البقول مشيرا (إلى بعض أصحابه كان معه) هو أبو أيوب الانصاري استدلل في فتح الباري لكونه أبا أيوب بحديث مسلم في قصة نزوله عليه الصلاة والسلام عليه قال وكان يقدم للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما فإذا جابه به أي بعد أن يأكل النبي صلى الله عليه وسلم منه سأل عن موضع أصابع النبي صلى الله عليه وسلم فصنع ذلك مرة فقبل له لم يأكل وكان الطعام فيه ثم فقال أحرام هو يا رسول الله قال لا ولكن أكرهه اه أو هو وغيره لحديث أم أيوب المروى عند أبي خزيمة وجان قالت نزل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكافأناه طعاما فيه بعض البقول الحديث وفيه قال كلوا فاني لست كأحد منكم فهذا أمر بالاكل للجماعة (فلما رآه) أي فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم أبا أيوب أو غيره (كره) كما قال (ولا يذر والاصيلي فقال) كل فاني أناجي من لا تنأجي أي من الملائكة وعند أبي خزيمة وجان من وجه آخر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل اليه بطعام من خضرة فيه بصل أو كرث فلم يرفقه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني أن يأكل فقال له ما منعه أن تأكل فقال لم أر أريدك قال أستحي من ملائكة الله وليس يحرم وعندهما أيضا في أخاف أن أؤذي صاحبي * ورواه هذا الحديث ما بين مصري بالميم ومكي ومدني وفيه الحديث والعنينة وأخرجه البخاري في الاعتصام ومسلم في الصلاة وأبو داود في الاطعمة والنسائي في الوصية (وقال أحمد بن صالح) المصري شيخ المؤلف من افراده بروي (عن ابن وهب) عبد الله (أن) بضم الهمزة (ببدر) بفتح الموحدة وسكون الدال آخره راء خالف سعيد بن عفير شيخه المذكور في لفظة قدر بالقاف فقط وشارك في سائر الحديث عن ابن وهب بإسناده المذكور * وقدر راء المؤلف في الاعتصام (قال ابن وهب) في تفسير بدر (يعني طبخا) شبه بالبدر وهو القمر عند كماله لاستدارته (فيه خضرات) أي من يقول وظاهره أن البقول كانت فيه نية لكان لا مانع من كونها كانت مطبوخة وقد رجح جماعة من السراخ زواية أحمد بن صالح هذه لكن ابن وهب فسر البدر بالطبق فدلل على أنه حديثه كذلك والذي يظهر أن رواية القدر أصح لما تقدم من حديث أبي أيوب وأم أيوب جميعا فان فيه التصريح بالطعام (ولم يذكروا الحديث) بن سعد فيما وصله الذهبي في الزهريات (وأبو صفوان) عبد الله بن سعد الأموي فيما وصله المؤلف في الاطعمة عن علي بن المديني عنه (عن يونس) بن يزيد عن عطاء عن جابر (قصة القدر) بل اقتصر على الحديث الأول * قال المؤلف أو شيخه سعيد بن عفير أو ابن وهب وبالأول جزم ابن حجر رحمه الله تعالى (فلا أدري هو من قول الزهري) مدرجا (أو) هو مروى (في الحديث) المذكور وفي متن الفرع كآصله بعد قوله وقال أحمد بن صالح بعد حديث يونس عن ابن شهاب وهو ثبت قول يونس هذا الفظه وعليه علامة السقوط عند أي ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر وباللهامش مكتوب طبع عن ابن شهاب ثبتت وباللهامش أيضا بقية قوله وقال أحمد بن صالح إلى آخر قوله أو في الحديث خرج له من آخر قوله ابن صالح وقال تلوه ذلك هذا

الناس مظهرين مذهب الخوارج وندعوا اليه ونحث عليه (قوله غير أنه قد زعم أن قوما يخرجون من النار) زعم هنا بمعنى قال وقد

تقدم في أول الكتاب إيضاحها ونقل كلام الأئمة فيها والله أعلم (قوله فيخرجون كأنهم عيدان السماس) هو بالسنتين المهمتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة وهو جمع سمس وهو هذا السمس المعروف الذي يستخرج منه الشيرج قال الامام أبو السعادات المبارك بن محمد بن عبد الكريم الجزري المعروف بابن الأثير رحمه الله تعالى معناه والله أعلم أن السماس جمع سمس وعيدانه تراها اذا قلعت وتركت في الشمس لهوخذ حبهادقا سودا كأنها محتقرة فنبه بها هؤلاء قال وطالما تطلبت هذه اللفظة وسألت عنها فلم أجد فيها شافيا قال وما أشبه أن تكون اللفظة محرفة وربما كانت عيدان السماس وهو خشب أسود كالأبنوس هذا كلام أبي السعادات والسماس الذي ذكره هو بخذف الميم وفتح السين الثانية كذا قاله الجوهري وغيره وأما القاضي عياض فقال لا يعرف معنى السماس هنا قال ولعل صوابه عيدان السماس وهو أشبه وهو عود أسود وقيل هو الأبنوس وأما صاحب المطالع فقال قال بعضهم السماس ككل نبت ضعيف كالشمس والكزبرة وقال آخرون لعله الساسم مهـوز وهو الأبنوس شبههم به في سواده فهذا مختصر ما قالوه فيه والمختار انه السمس كما قدمناه على ما بينه أبو السعادات والله أعلم واعلم انه وقع في كثير من الاصول كأنها عيدان السماس بالف بعد الهاء والصحيح الموجود في معظم الاصول والكتب كأنهم يسم بعد الهاء وللأول أيضا وجه وهو أن يكون الضمير في كأنها عائدا على الصور أي كان صورهم عيدان السماس والله أعلم وكوفي

المكتوب جميعه في هامش اليونانية في هذا الموضع وليس عليه رقم اه وقد ثبت أيضا في الفرع كهو قوله وقال أحمد بن صالح الى آخر قوله أو في الحديث في الهامش بعد قوله وقال محمد بن يزيد عن ابن جريج الانتنه وقال في آخره هذا مكتوب في اليونانية في المتن في هذا الموضع ومكتوب الى جانبه وخرالى بعد قوله من لا تناخي عند ص س ط ح وسأني بعد مكتوب في هذه النسخة على ما ذكرناه عند أصحاب هذه العلامات فليعلم اه وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا أبو عمر) عبد الله المقعد البصري (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد العنبري البصري (عن عبد العزيز) ابن صهيب البصري (قال سأل رجل) قال الخافض بن حجر رحمه الله لم أعرف اسمه (أنس) ولا يذرو الاصيلي أنس بن مالك (ما سمعت نبي الله صلى الله عليه وسلم في النوم) بفتح ناء سمعت على الخطاب وما استفهامية ولا يذريذ كرولاصيلي وأبي الوقت يقول في النوم (فقال) أنس (قال النبي صلى الله عليه وسلم من أكل من هذه الشجرة) أي النوم (فلا يقر بنا) بفتح الراء والموحدة وشون التأ كيد المشددة (ولا يصلي معنا) عطف عليه بنون التأ كيد المشددة أيضا وعين معنا تسكن وتفتح أي مصاحبنا وليس فيه تقييد النهي بالمسجد فيستدل بعمومه على الخافض حكيم الجامع بالمسجد كصلى العيد والجنائز ومكان الولية لكن قد علل المنع في الحديث بترك أذى الملائكة وترك أذى المسلمين فإن كان كل منهما جازع له اختص النهي بالمسجد وما في معناها وهذا هو الاظهر والافهم النهي كل مجمع كالا سواق ويؤيد هذا البحث قوله في حديث أبي سعيد عند مسلم من أكل من هذه الشجرة شأ فلا يقر بنا في المسجد قال ابن العربي ذكر الصفة في الحكم يدل على التعليل بها ومن ثم رد على الماوردي حيث قال لو أن جماعة مسجداً كلوا كلهم ماله رائحة كريهة لم ينعوا منه بخلاف ما إذا أكل بعضهم لان المنع لم يختص بهم بل بهم وبالملائكة وعلى هذا يتناول المنع من تناول شيئا من ذلك ودخل المسجد مطلقا وان كان وحده قاله في فتح الباري ورواه هذا الحديث كلهم بصريون وفيه التحديث والعنعنة والسؤال والقول وأخرجه البخاري أيضا في الاطعمة ومسلم في الصلاة (باب وضوء الصبيان ومتى يجب عليهم الغسل والطهور) بضم الطاء وهو من عطف العام على الخاص وضم غين الغسل لابي ذر (وحضورهم الجماعة) بجر حضور عطف على وضوءه ونصب جماعة بالمصدر المضاف الى فاعله (والعبد بن) عطف عليه (والجنائز) كذلك (وصفوفهم) بالجر عطف على وضوءه فان قلت قوله وصفوفهم يلزم منه أن تكون للصبيان صفوف يخصهم وليس في الباب ما يدل له أوجب بأن المراد بصفوفهم وقوفهم في الصف مع غيرهم وبالسند الى المؤلف قال رحمه الله تعالى (حدثنا ابن المشي) ولا يذريذ حدثنا محمد بن المنثري أي ابن عبد الله الانصاري البصري (قال حدثني) بالافراد ولا يذريذ حدثنا (عند) محمد بن جعفر البصري (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال سمعت سليمان) بن أبي سليمان فيروز (الشيبياني قال سمعت) عامر (الشعبي قال أخبرني) بالافراد (من مر) من الصحابة ممن لم يسم وخهاله العصامي غير قاذحة في الاسناد (مع النبي صلى الله عليه وسلم على قبر منبوذ) بفتح الميم وسكون النون وضم الموحدة آخره مجمعة مع التثنية نعمت السابقة أي قبر منفرد في ناحية عن القبور ولا يذريذ قبر منبوذ باضافة قبر الى منبوذ أي قبر لقط أي قبر ولا مطروح (فامهم) عليه الصلاة والسلام في الصلاة عليه (وصفوا عليه) أي على القبر والصادق مفتوحة والقام مضومة ولا يذريذ عن الكشميني وصفوا خلفه قال الشيبياني (فقلت) للشعبي (يا أبا عمرو) بفتح العين (من حدثني) بهذا (فقال) ولا يذريذ (قال حدثني) (ابن عباس) رضي الله عنهما والغرض منه ان ابن عباس حضر صلاة الجماعة ولم يكن اذذاك بالغافه ومطابق للجزء الثالث والجزء السادس في قوله وصفوفهم وكذا في الاول لانه لم يكن يصلي الا بوضوء ورواه هذا الحديث ما بين بصري وواسطي

فيخرجون كأنهم القراطين فرجعنا فقلنا ويحكم أترون الشيخ يكذب على رسول الله (١٤٩) صلى الله عليه وسلم فرجعنا فلا والله

وكوفي وفيه تابعي عن تابعي والتحديث والاحبار والسماع والقول وأخرجه المؤلف أيضا في
الجنائز وكذا مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله)
المدني البصري (قال حدثنا سفيان بن عيينة) (قال حدثني) بالأفراد (صفوان بن سليم) بضم
السين المهملة المقول فيه ان جبهته تعبت من كثرة السجود (عن عطاء بن يسار) الهلالي مولى أم
المؤمنين ميمونة (عن أبي سعيد) سعد بن مالك (الخدري) رضى الله تعالى عنه (عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال الغسل يوم الجمعة واجب) أي كالأجوب في التوكيد (على كل محتمل) أي بالغ فوق
الاجاب الغسل على الصبي بلوغه وهو مطابق للجزء الثاني من الترجمة وهو قوله ومتى يجب عليهم
الغسل * ورواه هذا الحديث ما بين بصري ومكي ومدني وفيه التحديث والنعنة والقول
وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة وفي الشهادات وكذا مسلم وأخرجه أبو داود في الطهارة والنسائي
وابن ماجه في الصلاة * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني وسقط بن عبد الله في رواية أبي
ذر (قال أخبرنا) وللاربعة * ط ص س حدثنا (سفيان بن عيينة) (عن عمرو) هو ابن دينار
(قال أخبرني) بالأفراد (كريب) بضم الكاف وفتح الراء مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله
عنهما قال بت عند خاتني) أم المؤمنين (ميمونة) رضى الله عنها (إلى ليلة فنام النبي صلى الله عليه وسلم
فلما كان في بعض الليل قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوضأ من شئ) بفتح الميمونة قرينة خلقه
(معلق) بالتذكير على معنى الجلد أو السقاء وضوا أخفيا يخففه عمرو) أي ابن دينار (وبقائه
جدا) من باب النكح بخلاف يخففه فانه من باب الكيف وهذا هو الفارق وهو مدرج من ابن
عيينة (ثم قام) عليه الصلاة والسلام (بصلي فقامت فتوضأت نحو ما توضأ ثم جثت فقامت عن
يساره فقلت) بفتح اللام (عن عيني) ثم صلى ماشاء الله ثم اضطجع فنام حتى نفع فأتاه المنادي (ولاي ذر
عن الكشميهني في نسخة فأتاه المؤذن) (بأذنه) بكسر الهمزة واللام (بكر الهمزة) بفتح الهمزة
وسكون الهمزة فمما لا يصلي وابن عساكر وأبي الوقت في نسخة يؤذنه بضم أوله وسكون الهمزة
بلفظ المضارع من غير فاء أي بعلمه ولكشميهني فأتاه بفاء فهمزة مفتوحة ممدودة فذال مفتوحة
أي أعلمه (بالصلاة فقام معه) أي مع المؤذن أو مع الأيذان (إلى الصلاة فصلى ولم يتوضأ) قال
سفيان (قلنا) (ولابن عساكر فقلنا) (عمرو) هو ابن دينار (ان ناسيا يقولون ان النبي صلى الله عليه
وسلم فنام عيئة ولا ينام قلبه قال عمر وسيمعت عبيد بن عمر) بضم العين فيهما (يقولون ان رؤيا الانبياء
وحى) وسقط لفظ ان عند الاربعة (ثم قرأ أني أرى في المنام أني أذبح) يستدل بها لما ذكرناه من أن
تكن وحيا لما جازا برأيه عليه الصلاة والسلام الاقدام على ذبح ولله فان ذلك حرام ومطابقته
للجزء الأول من الترجمة من قوله فتوضأت نحو ما توضأ وكان اذ ذاك صغيرا وصلى معه صلى الله عليه
وسلم فأقره على ذلك بأن حوله فجعله عن عيئة ولم يبين المؤلف رحمه الله في الترجمة ما حكم وضوء
الصبي هل هو واجب أو مندوب لأنه لو قال مندوب لاقتضى صحة الصلاة بغير وضوء ولو قال واجب
لاقتضى أن الصبي يعاقب على تركه فسكت عن ذلك ليسلم من الاعتراض وأما حديث عبد الملك
ابن الربيع بن سبرة عن أبيه عن جده مرفوعا علموا الصبي الصلاة ابن سبع واضر يوم علموا ابن
عشر فهو وان اقتضى تعيين وقت الوضوء لتوقف الصلاة على الوضوء فلم يقل بظاهره إلا بعض أهل
العلم قالوا يجب الصلاة على الصبي للامر بضره على تركها وهذه صفة الوجوب وبه قال أحمد رحمه
الله في رواية وحكي البندنيجي ان الشافعي رحمه الله أو ما إليه ذهب الجمهور الى انها لا تجب عليه
الا بالبلوغ وقالوا الامر بضره للتدريب * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن أبي أويس) (قال حدثني)
بالأفراد (مالك) الامام (عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك) رضى الله عنه (ان

(قوله فيخرجون كأنهم القراطين) قوله فيخرجون كأنهم القراطين
القراطين جمع قرطاس بكسر
القاف وضمها الغتان وهو الصحيفة
التي يكتب فيها شهادتهم بالقراطين
لشدة بياضهم بعد اغتسالهم ووزوال
ما كان عليهم من السواد والله أعلم
(قوله فقلنا ويحكم أترون الشيخ
يكذب على رسول الله صلى الله عليه
وسلم) يعني بالشيخ جابر بن عبد الله
رضي الله عنه وهو واستفهام
انكار ومجدا أي لا يظن به الكذب
بلاشك (قوله فرجعنا فلا والله
ماخرج منا غير رجل واحد) معناه
رجعنا من حنا ولم تعترض لرأي
الخوارج بل كففتنا عنه وتبنا
منه إلا رجلا منافقا لم يوافقنا
في الانكفاف عنه (قوله أو كما قال أبو
نعيم) المراد بأبي نعيم الفضل بن
دكين بضم الدال المهملة المذکور
في أول الاسناد وهو شيخ مسلم
وهذا الذي فعله أدب معروف من
آداب الرواة وهو أنه ينبغي للراوى
اذا روى بالمعنى أن يقول عقب
روايته أو كما قال احتياطا وخوفا
من تغيير حصل (قوله حدثنا هدا
ابن خالد الأزدي حدثنا جاد بن سلمة
عن أبي عمران وثابت عن أنس رضى
الله عنه) هذا الاسناد كله بصريون
أما هدا فهو بفتح الهاء وتشديد
الدال المهملة وآخره باء موحدة ويقال فيها أيضا هدية بضم الهاء واسكان الدال فاحدهما اسم
والآخر لقب واختلف فيهما وقد

حدثنا أبو كامل فضيل بن حسين الجحدري (١٥٠) ومحمد بن عبيد الجعفي واللفظ لابي كامل قال حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن أنس بن

مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله تعالى الناس يوم القيامة فيهمون لذلك فيقولون عبيد فلههمون لذلك فيقولون لو استشفعنا على ربنا عز وجل حتى يريحنا من مكاننا هذا

قد مضى بيانه وأما أبو عمر إن فهو الجوفى واسمه عبد الملك بن حبيب وأما ثابت فهو البناني (قوله في الاستناد الجحدري) هو بفتح الجيم وبعد هاء عامه ملة ساكنة ثم دال مهملة مفتوحة منسوب الى جدته اسمه جحدرو وقد تقدم بيانه في أول الكتاب (قوله محمد بن عبيد الجعفي) هو بضم العين المجمة وفتح الباء الموحدة منسوب الى غير جد القسيلة تقدم أيضا بيانه (قوله صلى الله عليه وسلم يجمع الله الناس يوم القيامة فيهمون لذلك وفي رواية فيهمون) معنى اللفظتين متقاربان فغنى الأولى أنهن لم يعنون بسؤال الشفاعة وزوال الكرب الذي هم فيه ومعنى الثانية ان الله تعالى يلهمهم سؤال ذلك والالهام ان يلقى الله تعالى في النفس أمره يحمل على فعل الشيء أو تركه والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم يجمع الله الناس انهم يأتون آدم ونوحا وباقي الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم فيطلبون شفاعتهم فيقولون لسنأهناكم ويذكرون خطايهم الى آخره) اعلم ان العلماء من أهل الفقه والاصول وغيرهم اخذوا في جواز المعاصي على الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وقد تلخص القاضي رحمه الله تعالى في مقاصد المسئلة فقال لا خلاف أن الكفر عليهم لم بعد النبوة ليس بجائز بل هم معصومون منه واختلافه وافي قبل النبوة والصحيح انه لا يجوز وأما المعاصي فلا خلاف انهم معصومون من كل كبيرة واختلف العلماء

جدته مليكة) بضم الميم وفتح اللام وسكون المشاة التحتية والضيم في جدته عائد الى اسحق لانها أم أنس (دعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام صنعتة فأكل منه) عليه الصلاة والسلام (فقال) وفي نسخة ثم قال (قوموا فلا صلى بكم) بلام مكسورة وفتح الياء على أنها لام كي والفعل بعدها منصوب بأن مضمر ما على زيادة الفاء على رأي الاخفش واللام متعلقة بقوموا أو أن والفعل في تأويل المصدر واللام ومعصومها خبر مبتدأ محذوف أي قوموا فقاممكم اصلا في بكم ويجوز تسكين الياء على أن اللام لام كي وأسكنت الياء تحفيضا وهي لغة مشهورة ومنه قراءة الحسن وذر وأما بنى من الربا ويحتمل أن تكون لام الامر وثبتت الياء في الجزم اجراء للمعتل مجرى الصحيح كقراءة تبدل انه من يتق ويصبر (فقمت الى حصير لنا قد اسودت من طول ما لبس فتخضعت بعماء فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم واليقيم معي) برفع اليقيم عطفا على الضمير المرفوع المتصل بلا فصل وانه ضمير بضم الصاد المجمة وسكون المشاة التحتية وبالراء ابن سعد الجعفي (والجحدري) أم سليم (من ورائنا) بكسر ميم من على الاشهر على أنها جارة وجوز الفتح على أنها موصولة (فصلى بنا) عليه الصلاة والسلام (ركعتين) مطابقة للجزء الاخير من الترجمة في قوله واليقيم معي أي في الصف لان اليقيم دال على الصبي اذ لا يتم بعد الاحتلام . وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني (عن مالك) الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة) بضم العين في الاول والثالث وسكون المشاة الفوقية (عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اقبلت) حال كوني (راكبيا على حماراتان) بفتح الهمزة والمشاة الفوقية أي أنثى الحمار ولا يقال أناته بخلاف جماره وهو بالجر بدل من حمار (وأنا يومئذ قد ناهزت) بالزاي أي قاربت (الاحتلام) أي البلوغ فليس المراد خصوص الحلم وهو الذي يراه النائم من الماء (ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس عني) بالصرف والياء في الفزع قال النووي رحمه الله والاحود صرفه وكتابه بالالف لا بالياء (الى غير جدار) سعة بالكلية (فرزت بين يدي بعض الصف) الواحد أو المراد الجلس أي بعض الصفوف (فترلت وأرسلت الاتان ترع) بضم العين أي تسرع المشي أو تأكل (ودخلت في الصف فلم ينكر) بكسر الكاف (ذلك) الفعل (على أحد) لا الذي صلى الله عليه وسلم ولا أحدهم أصحابه الحاضرين ولا يذرع على ذلك أحد ومطابقته للترجمة في الجزء الاول منها في الموضوع الثالث في حضور الصبيان الجماعة والسادس في قوله وصفوفهم وان ابن عباس كان في ذلك الوقت صغيرا وحضر الجماعة ودخل في صفهم وصلى معهم ولم يكن صلى الا بوضوء . وبه قال (حدثنا أبو البيان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شبيب) هو ابن أبي حمزة (عن ابن شهاب الزهري) ولغير أبي ذر عن السلمي عن ابن شهاب الزهري (قال أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله عنها) قالت أعتم النبي (ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عياش) بالمشاة التحتية والشين المجمة (حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا) ولابن عساكر (أخبرنا) (مهم) هو ابن راشد (عن ابن شهاب الزهري عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) قالت أعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم أي أخر حتى اشتدت غمة الليل أي ظلمته (في العشاء حتى) أي الى أن (ناداه عمر) بن الخطاب ولا يذرع الكشميين حتى نادى عمر (قد نام النساء والصبيان) أي الحاضرون للصلاة مع الجماعة (فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم) اليهم من الخرجة (فقال انه ليس أحد من أهل الارض يصلي هذه الصلاة) العشاء (غيركم) بالرفع والنصب كقوله ما جاءني أحد غير زيد (ولم يكن أحد يومئذ يصلي غير أهل المدينة) بصب غير ولا يذرع وان عساكر غير بالرفع وتوجيهها كالسابقة ولابن عساكر ولم يكن يومئذ فاسقط لفظ أحد ومطابقته للترجمة ظاهرة

هل ذلك بطريق العقل أو الشرع فقال الاستاذ أبو اسحق ومن معه ذلك (١٥١) ممنوع من مقتضى دليل المعجزة وقال القاضي

أبو بكر ومن وافقه ذلك من طريق الإجماع وذهب المعتزلة إلى أن ذلك من طريق العقل وكذلك اتفقوا على أن كل ما كان طريقه الإبلان في القول فهم معصومون فيه على كل حال وأما ما كان طريقه الإبلان في الفعل فذهب بعضهم إلى العصمة فيه رأساً وإن السهو والنسيان لا يجوز عليهم فيه وتأولوا أحاديث السهو في الصلاة وغيرها بما سنذكره في مواضعه وهذا مذهب الاستاذ أبي المظفر الاسفراييني من أئمة الخراسانيين المتكلمين وغيره من المشايخ المتصوفة وذهب معظم الحقوقيين وجهابرة العلماء إلى جواز ذلك ووقوعه منهم وهذا هو الحق ثم لا بد من تنبيههم عليه وذكرهم إياه بما في الحديث على قول جمهور المتكلمين وأما قبل وفاتهم على قول بعضهم ليسوا بذلك وببعضه قبل انحرام مدتهم ولا يصح تبليغهم ما أنزل إليهم وكذلك لا خلاف أنهم معصومون من الصغائر التي تترى بفاعلها وتحط منزلته وتسقط مروءته واختلفوا في وقوع غيرها من الصغائر منهم فذهب معظم الفقهاء والمحدثين والمتكلمين من السلف والخلف إلى جواز وقوعها منهم ويحتجهم ظواهر القرآن والأخبار وذهب جماعة من أهل التحقيق والنظر من الفقهاء والمتكلمين من أئمة إلى عصمتهم من الصغائر كعصمتهم من الكبائر وإن منصب النبوة يحل عن مواقعتها وعن مخالفة الله تعالى عما وكتابه على الآيات والأحاديث الواردة في ذلك وتأولوها وإن ما ذكر عنهم من

من قوله قد نام النساء والصبيان الحاذقون * وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم ابن حجر البصري الصيرفي (قال حدثنا يحيى) القطان (قال حدثنا سفيان) الثوري (قال حدثني) بالافراد وفي بعضها حدثنا (عبد الرحمن بن عباس) بالف بعد العين المهملة ثم موحدة مكسورة فسين مهملة (سمعت) وللأصلي قال سمعت (ابن عباس رضي الله عنهما) قال (والاربعة وقال (له رجل) لم يسم أو هو الراوي (شهدت الخروج) إلى مصلى العيد (مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) بالخطاب في شهدت والاستفهام مقدراً أي حضرت خروج النساء معه عليه الصلاة والسلام (قال نعم) شهدت (ولولا مكاني منه) أي ولولا قربي منه عليه الصلاة والسلام (ما شهدت) قال الراوي (بعض من صغره أي) عليه الصلاة والسلام (العلم) بفتح العين واللام الراء أو العلامة أو المذار (الذي عند دار كثير بن الصلت) بفتح الصاد المهملة وسكون اللام آخره مثناة فوقية ابن معديكرب الكندي (ثم خطب ثم أتى النساء فوعظهن وذكرهن) بتشديد الكاف من التذكير (وأمرهن أن يتصدقن) لأنهن أكثر أهل النار وأن الوقت كان وقت حاجة والمواساة والصدقة كانت يومئذ أفضل وجوه البر (فجعلت المرأة تهوى) بضم أول من الرباع وبفتحة هاء من الثلاثي أي توتئ (بيدها إلى حلقها) بفتح الحاء واللام وبكسر الحاء أيضاً الخاتم لأفصله أو القوط والأصلي إلى حلقها بسكون اللام مع فتح الحاء أي المحل الذي يعلق فيه (تلق) من الالتقاء أي ترى (في ثوب بلال) الخاتم والقوط (ثم أتى) عليه الصلاة والسلام (هو بلال البيت) ولا يبي الوقت إلى البيت ومطابقته للجزء الأول من الترجمة في قوله ما شهدت بعض من صغره * ورواه هذا الحديث ما بين كوفي وبصري وفيه التحديث والسماع والقول وأخرجه البخاري أيضاً في العيدين والاعتصام وأبو داود والنسائي في الصلاة والحديث الأول يأتي في كتاب الجائز والثاني في الجمعة والثالث في التور والرباع ٢ (باب) حكم (خروج النساء) الشواب وغيرهن (إلى المساجد) للصلاة (بالليل والغلس) بفتح الغين المجمة واللام بفتح طمة الليل والجار والمجرور متعلق بالخروج * وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا أبو الهيثم) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعب) هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهرى قال أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها) قالت أعتزم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعمرة بفتحات أي أبطأ صلاة العشاء وأخرها (حتى ناداه عمر) ابن الخطاب رضي الله عنه (نام النساء والصبيان) الحاضرون في المسجد (فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما ينظرها) أي صلاة العشاء (أحد غيركم) بالنصب والرفع (من أهل الأرض ولا يصلي) بالمشناة التحتية المضومة وفتح الصاد واللام ولا يبي ذروا الأصلي ولا يصلي بمثناة فوقية أي العشاء (يومئذ لا بالمدينة) وكانوا يصلون العمرة فيما بين أن يغيب الشفق إلى ثلث الليل الأول (بالحرصة ثلث لاليل واستشكل إضافة بين إلى غير متعدد وكان مقتضى الظاهر أن يقال فيما بين أن يغيب الشفق وثلث الليل بالواو لا بالي وأجيب بأن المضاف إليه الدال على التعدد محذوف والتقدير فيما بين أزمنة الغيبة إلى الثلث الأول ومطابقة الترجمة للسند في قوله نام النساء وقيدته بالليل لينبه على أن حكم التهازل خلاف ٣ المطلق في حقوقه في حديث لا تمنعوا الماء الله مساجد الله على المقيد هنا بالليل وبني المؤلف الترجمة عليه وهل شهودهن للجماعة مندوب أو مباح فقط قال محمد بن جرير الطبري الطلاق الخروج لهن إلى المساجد باحة لاندب ولا فرض وفرق بعضهم بين الشابة والعجوز وفيه اباحة خروج النساء لالحهن لكن فرق بعض المالكية وغيرهم بين الشابة وغيرها وأجيب بأنها إذا كانت مستتر غير مترتبة ولا متعطرة حصل الأمن عليها ولا سيما إذا كان ذلك بالليل وقال أبو حنيفة رحمه الله أكره للنساء شهود الجمعة وأرخص للعجوز أن تشهد العشاء والفجر وأما غيرهما من الصلوات فلا وقال أبو يوسف رحمه الله لا بأس أن

هكذا يباح بالاصل ذلك إنما هو فيما كان منهم على تأويل أو سهواً ومن أذن من الله تعالى في أشياء أشقوا من المؤاخذه بها

لنا عند ربك حتى يرجعنا من مكاننا
هذا فيقول استهناكم فيذكر
خطيئته التي اصاب فيسحق ربه
منها ولكن اثنا واما

وأشياء منهم قبل النبوة وهذا
المذهب هو الحق لما قدمناه ولا نل
صح ذلك منهم لم يلزمنا الاقتداء
بأفعالهم وأقارارهم وكثير من
أقوالهم ولا خلاف في الاقتداء بذلك
وأما اختلاف العلماء هل ذلك على
الوجوب أو على الندب أو الإباحة
أو التفریق فيما كان من باب القرب
أو غيرها قال القاضي وقد سطنا
القول في هذا الباب في كتابنا الشفاء
وبلغنا فيه المبلغ الذي لا يوجد
في غيره وتكاملنا على الظواهر في
ذلك بعافية كفاية ولا يهولنك أن
نسب قوم هذا المذهب إلى الخوارج
والمعتزلة وطوائف من المستدعة إذ
منزعتهم فيه منزع آخر من التكفير
بالصغار ونحن نتبرأ إلى الله تعالى
من هذا المذهب وانظر هذه الخطايا
التي ذكرت للأنبياء ن أكل آدم
عليه الصلاة والسلام من الشجرة
ناسيا ومن دعوة نوح عليه السلام
على قوم كفار وقتل موسى صلى الله
عليه وسلم لكافر لم يؤمر بقتله
ومد أفعى إبراهيم صلى الله عليه وسلم
الكفار بقول عرض به هو فيه من
وجه صادق وهذه كلها في حق
غيرهم ليست بذنوب لكنهم أشفقوا
منها إذ لم تكن عن أمر الله تعالى
وعتب على بعضهم فيها بقدر منزلتهم
من معرفة الله تعالى هذا آخر كلام
القاضي عياض رحمه الله تعالى
والله أعلم (قوله في آدم خلق الله
بيده ونفخ فيه من روحه) هو من

باب إضافة التشریف (قوله صلى الله

تخرج المحاضر في الكل وأكره الشابة * وبه قال (حدثنا عبيد الله بن موسى) (بضم العين وبضغرا العيسى الكوفي) (عن حنظلة) (بن أبي سفيان الأسود الجعفي من مكة) (عن سالم بن عبد الله) (بن عمر) (عن ابن عمر) (بن الخطاب) (رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا استأذنتكم نساء فكم بالليل إلى المسجد للعبادة) (فأذنوا له) (أي إذا أمنت المفسدة منهن وعليهن وذلك هو الأغلب في ذلك الزمان بخلاف زماننا هذا الكثير الفساد والمفسدين وهل الأمر للزواج أمر ندي أو وجوب جملة البيهقي على التنبؤ الحديث وصلاتكن في دوركن أفضل من صلاتكن في مسجد الجماعة وقيد بالليل لكونه أستر لكن لم يذكر أكثر الروايات عن حنظلة قوله بالليل وكذا رواه بقيد الليل مسلم وغيره والزيادة من الثقة مقبولة * ورواه هذا الحديث الأربعة ما بين كوفي ومكي ومدي وفيه التحديث والعنعنة وآخرجه مسلم في الصلاة (تابعه) (أي تابع عبيد الله بن موسى) (شعبة) (بن الحجاج فيما وصله أحمد في مسنده) (عن الأعشى) (سليمان بن مهران) (عن مجاهد عن ابن عمر) (بن الخطاب) (عن النبي صلى الله عليه وسلم) (زاد في رواية كريمة هنا باب انتظار الناس قيام الإمام العالم وليس ذلك بمعتمد إلا تعلق بذلك بهذا الموضع وقد تقدم ذلك في الإمامة بعشاء وهو ثابت في الفرع لكن عليه علامة السقوط عند الأربعة * ط ص س * وبه قال (حدثنا عبيد الله بن محمد) (السندی) (قال حدثنا عثمان بن عمر) (بضم العين ابن فارس المصري) (قال أخبرنا يونس) (بن يزيد) (عن) (ابن شهاب) (الزهري قال حدثني هند بنت الحارث) (بالمثلثة) (أن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرتها أن النساء في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كن إذا سلن من الصلاة المكتوبة قن وثبت) (عطف على قن أي كن إذا سلن ثبت) (رسول الله صلى الله عليه وسلم) (في مكانه بعد قيامهن) (و) (ثبت أيضا) (من صلى) (معه عليه الصلاة والسلام) (من الرجال ما شاء الله فإذا قام رسول الله صلى الله عليه وسلم قام الرجال) (مطابقته للترجمة من حيث إن النساء كن يخرجن إلى المساجد وهو أعم من أن يكون بالليل أو بالنهار * وبه قال (حدثنا عبيد الله بن مسلمة) (القعني) (عن مالك) (ح) (للتحويل من سنده إلى آخر) (وحدثنا عبيد الله بن يوسف) (التنيسي) (قال أخبرنا مالك) (الإمام) (عن يحيى بن سعيد) (بكسر العين) (عن عمرة بنت عبد الرحمن) (بفتح العين وسكون الميم) (عن عائشة) (رضي الله عنها) (قالت إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم) (بكسر الهمزة وتخفيف النون وهي المخففة من الثقيلة) (يلصق الصبح) (بفتح اللام الأولى وهي الفارقة عند البصريين بين النافذة والمخففة والكوفيون يجعلونها بمعنى الأوان نافذة) (فإنصرف النساء) (حال كونهن) (متلفعات) (بكسر الفاء المشددة وبالعين المهملة المفتوحة والفتح ما يغطي الوجه ويلتصق به أي المتلفعات) (عروطنهن) (بضم الميم جمع مرط بكسر ها وهو كساء من صوف أو خز يؤثر به) (ما يعرف من الغلس) (أنساءهن أم رجال ومطابقته للترجمة من حيث خروج النساء إلى المساجد بالليل * وبه قال (حدثنا محمد بن مسكين) (بكسر الميم وسكون المهملة وكسر الكاف وزاد الأصل) (يعني أن عمل بنون مضمومة وميم مفتوحة الباقى نزيل بغداد) (قال حدثنا بشر) (بكسر الموحدة وسكون المجمة التنيسي الجلي دمشقي الأصل ولا يدرى بشر بن بكر) (قال أخبرنا) (ولابي ذروان عساكر حدثنا) (الأوزاعي) (عبد الرحمن بن عمرو) (قال حدثني) (بالأفراد) (يحيى بن أبي كثير) (بالمثلثة) (عن عبد الله بن أبي قتادة الأنصاري عن أبيه) (أبي قتادة رضي الله عنه) (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لأقوم إلى الصلاة وأنا أريد أن أطول فيها فأسمع بكاء الصبي فأتجوز) (أي فأخفف) (في صلاتي كراهية) (بالنصب على التعليل أي لأجل ولابي ذرعن الكسهمي مخافة) (أن أشق على أمه) (فيه دلالة على حضور النساء إلى المساجد مع النبي صلى الله

4.1c

أول رسول بعثه الله تعالى قال في يوم نوح عليه السلام فيقول لست هناكم (١٥٣) فيذكر خطيئته التي أصاب فيستحي ربه

تعالى منها ولكن اتوا ابراهيم عليه السلام الذي اتخذه الله خليلا فيأتون ابراهيم عليه السلام فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته التي أصاب فيستحي ربه تعالى منها

أول رسول بعثه الله تعالى قال الامام أبو عبد الله المازري قد ذكر المؤرخون أن ادريس جد نوح عليه السلام فان قام دليل على أن ادريس أرسل أيضا لم يصح قول النساء انه قبل نوح لاخبار النبي صلى الله عليه وسلم عن آدم أن نوحا أول رسول بعث وان لم يقم دليل جاز ما قالوه وصح أن يحمل أن ادريس كان نبيا غير مرسل قال القاضي عياض وقد قيل ان ادريس هو الناس وانه كان نبيا في بني اسرائيل كما جاء في بعض الاخبار مع بوشع بن نون فان كان هكذا سقط الاعتراض قال القاضي وبمثل هذا يسقط الاعتراض با دم وشيث ورسالتهما الى من معهما وان كانا رسولين فان آدم انما أرسل لنبية ولم يكونوا كفارا بل أمر بتعليمهم الايمان وطاعة الله تعالى وكذلك خلفه ثبت بعدهم بخلاف رسالة نوح الى كفار أهل الارض قال القاضي وقد رأيت أبا الحسن بن بطال ذهب الى ان آدم ليس برسول ليسلم من هذا الاعتراض وحديث أبي ذر الطويل ينص على أن آدم وادريس رسولان هذا آخر كلام القاضي والله أعلم (قوله اتوا ابراهيم الذي اتخذه الله خليلا) قال القاضي عياض رحمه الله تعالى أصل الخلّة الاختصاص والاستصفاء وقبل أصلها الانقطاع الى من خالته مأخوذ من الخلّة وهي الحاجة

عليه وسلم وهو موضع الترجمة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) هو ابن أنس الاصمعي الامام (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن عمرة) بنت عبد الرحمن بن عوف العيني واسكان الميم ابن سعد بن زبارة الانصاري المدينة توفيت قبل المائة أو بعدها (عن عائشة رضي الله عنها قالت) لو أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ما أحدث النساء من حسن الزينة بالحلي والخلل أو التطيب وغير ذلك مما يحرك الداعية للشهوة (لمنعهن) ولا يوزي ذرو الوقت وان عساكر في نسخة المسجدة بالافراد ولا يصلي المساجد (كما منعت نساء بني اسرائيل) من ذلك يقتضي شريعتهن أو كان منعهن بعد الاباحة وموضع ما أحدث نصب مفعول أدرك قال يحيى بن سعيد (قالت عمرة) بنت عبد الرحمن (أو) نساء بني اسرائيل (منعن) بضم الميم وكسر التون أي من المساجد (قالت) عمرة (نعم) منعن منها والظاهر أنها تلقت ذلك عن عائشة رضي الله عنها أو عن غيرها وقد ثبت ذلك من حديث عروة عن عائشة موقوفا باللفظ قالت عائشة كن نساء بني اسرائيل يتخذن أرجلا من خشب ينسرفن لرجال في المساجد فزم الله عليهن المساجد وسلط عليهن الحية ورواه عبد الرزاق بسند صحيح وهذا وان كان موقوفا فحكه الرفع لانه لا يقال بالرأى واستدل بعضهم لمنع النساء مطلقا بقول عائشة رضي الله عنها هذا وأجيب بأنه لا يترتب عليه تغير الحكم لانها علقته على شرط لم يوجد بناء على ظن ظنته فقالت لو رأى لمنع فيقال عليه لم يرفع واستمر الحكم حتى ان عائشة لم تصرح بالمنع وان كان كلامها يشعر بأنها كانت ترى المنع وأيضا فقد علم الله تعالى ما سجدت في أوحي الى نبية عليه الصلاة والسلام منعهن ولو كان ما أحدثن يستلزم منعهن من المساجد لكان منعهن من غيرها كالاسواق أولى وأيضا فالاحداث انما وقع من بعض النساء لا من جميعهن فان تعين المنع فليكن لمن أحدثت والاولى أن ينظر الى ما يخشى منه الفساد فيجنب لاشارة عليه الصلاة والسلام الى ذلك بمنع التطيب والزينة ثم صلاتها في بيتها أفضل من صلاتها في المسجد في حديث ابن عمر المروي في أبي داود وصححه ابن خزيمة لا تمتعوا نساءكم المساجد ويوتن خير لهن واستنبط من قول عائشة هذا أنه يحدث للناس فتاوى بقدر ما أحدثوا كما قاله امام الأئمة مالك وليس هذا من التمسك بالمصالح المرسلّة المبينة للشرع كما توهمه بعضهم وانما امراده كراد عائشة أي يحدثون أمر اقتضى أصول الشريعة فيه غير ما اقتضته قبل حدوث ذلك الأمر ولا غرو في تبعية الاحكام للاحوال اهـ (باب صلاة النساء خلف صفوف الرجال) * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا يحيى بن قزعة) بالقاف والراي والعين المهمة المفتوحات المؤذن المكي (قال حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين الزهري المدني (عن) ابن شهاب (الزهري عن هند بنت الحارث) الفراسية (عن أم سلمة رضي الله عنها قالت) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم من الصلاة (قام النساء حين يقضي تسليما وعكث هو) عليه الصلاة والسلام (في مقامه يسيرا) بفتح الميم اسم مكان القيام (قبل أن يقوم قال) الزهري (نرى) بفتح النون ولا يذرنى بضمها أي نظن (والله أعلم أن ذلك) الفعل (كان) لكي ينصرف النساء قبل أن يذركهن الرجال ولا يذرنى قبل أن يذركهن أحد من الرجال لكن في هامش الفرع وأصله ضرب ابن عساكر على من ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان صف النساء لو كان امام الرجال أو بعضهم للزم من انصرفهن قبلهم أن يتخطينهم وذلك منهى عنه * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا ابن عيينة) (ولا يذرنى) ابن عيينة (عن اسحق) (ولا يذروا الاصلي وابن عساكر عن اسحق بن عبد الله) (عن أنس رضي الله عنه) (ولا اصلي زيادة ابن مالك) (قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم في بيت أم سليم) (ولا يذرنى) نسخة في بيت أم سلمة (فقمتم وتيسم خلفه) فهو ضميّة وهو مرفوع عطف على الضمير المرفوع

الكامل المحبة والمحبوب الموفق
بحقيقة المحبة الالذان ليس في جهما
نقص ولا خلل قال الواحدي هذا
القول هو الاختيار لان الله عز وجل
خليل ابراهيم وابراهيم خليل الله
ولا يجوز ان يقال الله تعالى خليل
ابراهيم من الخلعة التي هي الحاجة
والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم
ان كل واحد من الانبياء صلوات
الله وسلامه عليهم يقول لست
هناكم أو استلها) قال القاضي
عباس هذا يقولونه تواضعوا بكارا
لما يستلونه قال وقد تكون اشارة
من كل واحد منهم الى أن هذه
الشفاعة وهذا المقام ليس له بل
لغيره وكل واحد منهم يدل على الآخر
حتى انتهى الامر الى صاحبه قال
ويحتمل أنهم علموا أن صاحبها محمد
صلى الله عليه وسلم معينا وتكون
احالة كل واحد منهم على الآخر
على تدريج الشفاعة في ذلك الى
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قال
وفيه تقديم ذوى الاسنان والآباء
على الابناء في الامور التي لها مال قال
وأما مبادرة النبي صلى الله عليه
وسلم لذلك واجابته لدعوتهم فلتحققة
صلى الله عليه وسلم أن هذه
الكرامة والمقامة صلى الله عليه
وسلم خاصة هذا كلام القاضي
والحكمة في أن الله تعالى ألهمهم
سؤال آدم ومن بعده صلوات الله
وسلامه عليهم في الابتداء ولم يلهموا
سؤال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
هي والله أعلم اظهر فضيلة نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم فانهم لو سألوه
ابتداء لكان يحتمل أن غيره يقدر
على هذا ويحصله وأما اذا سألوا
غيره من رسل الله تعالى وأصفيائه
فامتنعوا ثم سألوه فأجاب وحصل غرضهم فهو النهاية في ارتفاع المنزلة وكال القرب وعظيم الادلال والانس وفيه تفضيله صلى الله

الموصول بلاتا كد وهو مذهب الكوفيين أما البصريون فيوجبون في مثله النصب مفعولا معه
(وأما سليم خلفنا) هذا موضع الترجمة فانها صلت خلف الرجال وهم أنس ومن معه وفي هامش
فرع اليونانية هنا ما نصه وهذا الباب في الاصل مخرج في الحاشية معصم عليهم ذكره بعد بيان
اهـ (باب سرعة انصراف النساء من الصبح وقلة مقامهن في المسجد) خوفا من أن يعرفن بسبب
انتشار الضوء اذا مكثن وميم مقامهن بالفتح ونصمها مصدر ميمي من أقام أى قلة أقامتهن وقيدته
بالصبح لان طول التأخر فيه يفضي الى الاسفار فناسب الاسراع بخلاف العشاء فانه يفضي الى
زيادة الظلمة فلا يضر المكث * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا يحيى بن موسى) الخ (قال
حدثنا سعيد بن منصور) هو شيخ المصنف روى عنه هنا بالواسطة (قال حدثنا فليح) بضم الفاء وفتح
اللام ابن سليمان المدني (عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق
رضي الله عنه (عن عائشة) رضي الله عنها (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي الصبح
بغلس فينصرفن نساء المؤمنات) بآيات نون الايات على لغة يتعاقبون فيكم ملائكة وقيل في
نسخة كاذرة الكرماني نساء المؤمنات أى نساء الانفس المؤمنات أو النساء بمعنى الفاضلات أى
فاضلات المؤمنات لانه لما كانت صورة اللفظ أنه من اضافة النسي الى نفسه وهي مجموعة عند الجميع
احتج الى التأويل والتأويل بالتقدير المذكور يرجع الى أنه من اضافة الموصوف الى الصفة كسجد
الجامع وجانب الغربي وفيه بين البصريين والكوفيين خلاف (لا يعرفن من الغلس) بضم
أوله وفتح ثالثة واثبات نون الايات كذلك (أو) قالت (لا يعرف بعضهن بعضا) بفتح أول يعرف
وكسر ثالثة بالافراد على الاصل ولا يذر عن الحموى والمستعجلى لا يعرفن بفتح أوله وكسر ثالثة
ونون الايات على اللغة المذكورة وهي لغة بني الحزرت (باب استئذان المرأة زوجها بالخروج الى
المسجد) لاجل العبادة * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال حدثنا يزيد بن زريع)
بتقديم الزاي على الزاء مصغرا البصري (عن معمر) هو ابن راشد (عن) ابن شهاب (الزهري عن
سالم بن عبد الله عن أبيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم)
أنه (قال اذا استأذنت امرأة أحدكم في أن تخرج الى المسجد أو ما في معناه كشهود العبد وعبادة
المريض) فلا يمنعها بالجزم والرفع وليس في الحديث التقيد بالمسجد انما هو مطلق يشمل
مواضع العبادة وغير هاتعم آخر جبه الاسماعيلي من هذا الوجه يذكر المسجد وكذا أحمد عن
عبد الاعلى عن معمر ومقتضاه ان جواز خروج المرأة يحتاج الى اذن الزوج لتوجه الامر الى
الازواج بالاذن فانه النووي وتعقبه الشيخ في الدين بانه اذا أخذ من المفهوم فهو مفهوم لقب
وهو ضعيف لكن يتقوى بان يقال ان منع الرجال نساءهم أمر مقرر اهـ وزاد في فرع اليونانية
كهـ هنا باب صلاة النساء خلف الرجال وهو ثابت فيه قبل بيان فكره فيه ونبه على سقوط
الاخير في الهامش بآياته عند أي ذروه وساقط في جميع الاصول التي وقفت عليها لكونه لا فائدة
في تكريره نعم فيه حين يقضى تسليبه وهو عيكت وفي السابق حين يقضى تسليبه وهو عيكت هو وفيه
أيضا قالت بناء التانيث ولان عساكر قال بالتذكير في الاول قال فقط وفي الاخير قدم حديث أبي
نعيم على حديث يحيى بن قزعة

*(كتاب الجمعة) *

بضم الميم اتباع الضمة الجيم كعصر في عسراسم من الاجتماع أضيف اليه اليوم والصلاة ثم كثر
الاستعمال حتى حذف منه الصلاة وجوز اسكانها على الاصل للفعول كمرأة وهي لغة تميم وقرأ
بها المطوعي عن الاعمش وقتعها بمعنى فاعل أى اليوم الجامع فهو كهجرة ولم يقرأ بها واستشكل

كونه

فيقول لست هنا كم ويدرك خطيئته
التي أصاب فيستحي ربه منها ولكن
اثنا عيسى روح الله وكلته
فيأتون عيسى روح الله وكلته
فيقول لست هنا كم ولكن اثنا
محمد صلى الله عليه وسلم عبدا قد
غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيأتوني فاستأذن علي ربي تعالى

عليه وسلم على جميع المخلوقين من
الرسول والأمين والملائكة فان
هذا الامر العظيم وهي الشفاعة
العظمى لا يقدر على الاقدام عليه
غيره صلى الله عليه وسلم وعليهم
أجمعين والله أعلم (قوله صلى الله
عليه وسلم في موسى صلى الله عليه
وسلم الذي كلمه الله تكليما) هذا
باجماع أهل السنة على ظاهره وان
الله تعالى كلم موسى حقيقة كلاما
سمعه بغير واسطة ولهذا أكد
بالمصدر والكلام صفة ثابتة لله
تعالى لا يشبه كلام غيره (قوله في
عيسى روح الله وكلته) تقدم
الكلام في معناه في أوائل كتاب
الايان (قوله صلى الله عليه وسلم
اثنا محمد صلى الله عليه وسلم عبدا
قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه
وما تأخر) هذا ما اختلف العلماء
في معناه قال القاضي قبل المتقدم
ما كان قبل النبوة والمتأخر عصمته
بعد ما قيل المراد به ذنوب أمته
صلى الله عليه وسلم قلت فعلى هذا
يكون المراد القرآن لبعضهم
أو سلامتهم من الخلود في النار
وقيل المراد ما وقع منه صلى الله عليه
وسلم عن سهو وتأويل حكاة
الطبري واختاره القسيري وقيل
ما تقدم لا يشبه آدم وما تأخر من
ذنوب أمته وقيل المراد انه مغفور

كونه أنت وهو صفة اليوم وأجيب بأن التاء ليست للتأنيث بل للمبالغة كما في رجل علامة أو هو صفة
للساعة وحكي الكسر أيضا (بسم الله الرحمن الرحيم) كذا ثبتت السلسلة هنا في رواية الا كثرين
وقدمت في رواية وسقطت لكثرة ولا يذرعن الجوى (باب فرض الجمعة لقول الله تعالى اذا
نودي للصلاة) اذن لها عند قعود الامام على المنبر (من يوم الجمعة) بيان وتفسير لاذا وقيل عني في
(فاسعوا الى ذكر الله) موعظة الامام والخطبة أو الصلاة وهما معا والامر بالسعي لها يدل على
وجوبها اذا بدل السعي الاعلى واجب وهو مأخوذ من مشروعية التداغها اذا الاذان من
خواص الفرائض واستدلال المصنف بهذه الآية على الفرضية كالشافعي رضي الله عنه في الام
(وذروا البيع) المعاملة فانها حرام حينئذ وتحريم المباح لا يكون الا الواجب (ذلكم) أي السعي
الى ذكر الله (خير لكم) من المعاملة فان نفع الآخرة خير وأبقى (ان كنتم تعلمون) ان كنتم من
أهل العلم ولفظ رواية ابن عسار فاسعوا الى قوله تعلمون وزاد أبو ذر عن الجوى تفسير فاسعوا
قال فامضوا وبها قرأ عمر رضي الله عنه كسبا في التفسير ان شاء الله تعالى وعن الحسن ليس
المراد السعي على الاقدام ولقد نهوا أن يأتوا للمسجد الا وعليهم السكينة والوقار ولكن بالقلوب
والنسة والخشوع وعن الشافعي رحمه الله السعي في هذا الموضع العمل ومذهب الشافعية والمالكية
والحنابلة وزفران الجمعة فرض الوقت والظهر بدل عنها به قال محمد في رواية عنه وفي القديم
للشافعي وبه قال أبو حنيفة وأبو يوسف الفرض الظهر وقال محمد في رواية الفرض أحدهما
وبالسند السابق الى المؤلف قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن
أبي حمزة (قال حدثنا أبو الزناد) بكسر الزاي عبد الله بن ذكوان (أن عبد الرحمن بن هرم عن الأعرج
مولد ببيعة بن الحر حدثه أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول نحن الآخرون) زمانا في الدنيا (السابقون) أهل الكتاب وغيرهم منزلة وكرامة (يوم
القيامة) في الحشر والحساب والقضاء لهم قبل الخلاق وفي دخول الجنة ورواه مسلم بلفظ نحن
الآخرون من أهل الدنيا والسابقون يوم القيامة المقضي لهم قبل الخلاق (يبدأنهم) بفتح
الموحدة وسكون المشنة التهمة وفتح الال المهملة بمعنى غير الاستثنائية أي نحن السابقون للفضل
غير أن اليهود والنصارى (أو اتوا الكتاب) التوراة والانجيل (من قبلنا) زائد رواية أبي زرعة
الدمشقي عن أبي اليمان شيخ المؤلف فيمارواه الطبراني في مسند الشاميين عنه وأثبتناه أي القرآن
من بعدهم وذكر المؤلف من وجه آخر عن أبي هريرة تأما بعد أبواب (ثم هذا) أي يوم الجمعة
(يومهم الذي فرض عليهم) وعلينا تعظيمه بعينه أو الاجتماع فيه وروى ابن أبي حاتم عن السدي
ان الله فرض على اليهود الجمعة فقالوا يا موسى ان الله لم يخلق يوم السبت شيئا فاجعله لنا فعمل عليهم
وفي بعض الآثار نقله أبو عبد الله الأبي ان موسى عليه الصلاة والسلام عيّن لهم يوم الجمعة
وأخبرهم بفضيلته فناظره بان السبت أفضل فأوحى الله تعالى اليه دعهم وما اختاروا وانظروا أنه
عنه لهم لان الساب قد دل على ذمهم في العدول عنه فيجب أن يكون قد عنيهم لانه لو لم يعنيه لهم
ووكل التعيين الى اجتهادهم لكان الواجب عليهم تعظيم يوم لا يعنيه فادأ أدى الاجتهاد الى أنه
السبت أو الاحد لزم المجتهد ما أدى الاجتهاد اليه ولا يأتهم ويشهد له قوله هذا يومهم الذي فرض
عليهم فاختلفوا فيه فانه ظاهر أو نص في التعيين وليس ذلك بعجب من مخالفتهم وكيف
لا وهم القائلون سمعنا وعصينا ولا يذرعن الجوى (من يوم الجمعة) أي يومهم الذي فرض الله
عليهم (فاختلفوا فيه) هل يلزم بعينه أم يسوغ لهم ابداله بغيره من الايام فاجتهدوا في ذلك
فاخطوا (فهدانا الله) بان نص لنا عليه ولم يكن لنا الى اجتهادنا للاحتمال أن يكون صلى الله عليه
وسلم عليه بالوحى وهو بمكة فلم يتمكن من اقامتها بها وفيه حديث عن ابن عباس عند الدارقطني

له غير مؤاخذ بذنوب لو كان وقيل هو تنزيهه عن الذنوب صلى الله عليه وسلم والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فيأتوني فاستأذن علي ربي

فيؤذن لي فإذا أثار أيتها وقعت ساجدا (١٥٦) فيدعني ماشاء الله أن يدعني فيقال يا محمد ارفع رأسك قل تسمع سل تعطه أشفع تشفع فأرفع

رأسي فأجدرني تعالى بحمدك يعلمني ربي عز وجل ثم أشفع فيحدثني حدا فآخر جهنم من النار وأدخلهم الجنة ثم أعود فأقع ساجدا فيدعني ماشاء الله أن يدعني ثم يقال لي ارفع رأسك يا محمد قل تسمع سل تعطه أشفع تشفع فأرفع رأسي فأجدرني بحمدك يعلمني ربي ثم أشفع فيحدثني حدا فآخر جهنم من النار وأدخلهم الجنة قال فلا أدري في الثالثة أوفى الرابعة

فيؤذن لي قال القاضي عياض رحمه الله تعالى معناه والله أعلم فيؤذن لي في الشفاعة الموعود بها والمقام المحمود الذي ادخره الله تعالى له وأعلم أنه يبعثه فيه قال القاضي وجاء في حديث أنس وحديث أبي هريرة ابتداء النبي صلى الله عليه وسلم بعد سجوده وجدده والأذن له في الشفاعة بقوله أمتي أمتي وقد جاء في حديث حذيفة بعد هذا في هذا الحديث نفسه قال فيأتون محمد صلى الله عليه وسلم فيقوم ويؤذن له وترسل الأمانة والرحم فيقومان جنبتي الصراط عينا وشمالا فيقرأ أولهم كالبرق وساق الحديث وهذا يتصل بالحديث لأن هذه هي الشفاعة التي لجأ الناس إليه فيها وهي الراحة من الموقف والفصل بين العباد ثم بعد ذلك حلت الشفاعة في أئمة صلى الله عليه وسلم وفي المذنبين وحلت الشفاعة للأنبياء والملائكة وغيرهم صلوات الله وسلامه عليهم كما جاء في الأحاديث الأخرى جاء في الأحاديث المتقدمة في الرؤية وحشر الناس أتباع كل أمة ما كانت تعبد ثم عذب المؤمنين من المنافقين ثم حلول الشفاعة

ولذلك جمع بهم أول ما قدم المدينة كاذكره ابن اسحق وغيره أو هذا أنا الله له بالاجتهاد كما يدل عليه مرسل ابن سيرين عند عبد الرزاق باسناد صحيح ولفظه جمع أهل المدينة قبل أن يقدمها النبي صلى الله عليه وسلم وقبل أن تنزل الجمعة قالت الانصاران لليهود يوم ما يجتمعون فيه كل سبعة أيام وللنصارى مثل ذلك فهل فلنحفل يوما نختص فيه فنذكر الله تعالى ونصلي ونشكره فجعلوه يوم العروبة واجمعوا فيه إلى أسعد بن زرارة فقصي بهم الحديث وله شاهد باسناد حسن عند أبي داود وصححه ابن خزيمة وغيره من حديث كعب بن مالك قال كان أول من صلى بنا الجمعة قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أسعد بن زرارة (قالنا للناس تبع) ولا يذوق الناس لنا تبع (اليهود) أي تعيد اليهود (غدا) يوم السبت (و) تعيد النصارى بعد غد (يوم الأحد) كذا قدره ابن مالك ليسلم من الأخبار بنظر الزمان عن الجنة * وجه اختيار اليهود يوم السبت لزعمهم أنه يوم فرغ الله فيه من خلق الخلق قالوا فنحن نستريح فيه عن العمل ونشتغل بالعبادة والشكر والنصارى الأحد لأنه أول يوم بدأ الله فيه بخلق الخلق فاستحق التعظيم وقد هذا أنا الله تعالى الجمعة لأنه خلق فيه آدم عليه الصلاة والسلام والانسان انما خلق للعبادة وهو اليوم الذي فرضه الله تعالى عليهم فلم يهزمهم له وادخرنا واستدل به النووي رحمه الله تعالى على فرضية الجمعة لقوله فرض عليهم فهذا أنا الله له فان التقدير فرض عليهم وعلينا فاضلوا وهذا يؤولده رواية مسلم عن سفیان عن أبي الزناد كتب علينا * ورواه هذا الحديث الجمعة ما بين حصي ومدي وفيه التحديث والسماع والقول وآخر جملة مسلم والنسائي (باب فضل الغسل يوم الجمعة وهل على الصبي شهود يوم الجمعة أو على النساء) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) الإمام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب وابن عساكر عن ابن عمر (رضي الله عنهم) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا جاء أي إذا أراد (أحدكم الجمعة فليغتسل) بإضافة أحد إلى ضمها لجمع ليم الرجال والنساء والصبيان واستشكل دلالة الحديث على ما ترجمه من شهود الصبي والمرأة للجمعة فان القضية الشرطية لا تدل على وقوع المجيء * وأجيب بأنه استغنى عن إذا فانه لا يدخل الا في مجزوم بوقوعه وتعبق بأنه خرج بقوله في ثالث حديث الباب على كل محتلم الصبي وبعموم النهي في منع النساء من المساجد الا بالليل حضورهن الجمعة وفي بعض طرق حديث نافع عند أبي داود باسناد صحيح لكنه ليس على شرط المصنف عن طارق بن شهاب مرفوعا للجمعة على امرأته ولا يصح له لباس بحضور المحائز باذن الأزواج ولحترز من الطيب والزينة وظاهر قوله إذا جاء فليغتسل أن الغسل يعقب المجيء وليس كذلك وانما التقدير إذا أراد أحدكم كما مر وقد وقع ذلك صريحا عند مسلم في رواية الليث عن نافع ولفظه إذا أراد أحدكم أن يأتي الجمعة فهو كاية الاستعاذة وفي حديث أبي هريرة من اغتسل يوم الجمعة ثم راح وهو صريح في تأخر الراح عن الغسل وقد علم من تعيد الغسل بالمجيء أن الغسل للصلاة لا لليوم وهو مذهب الشافعي ومالك وأبي حنيفة رحمه الله فلو اغتسل بعد الصلاة لم يكن الجمعة ولو اغتسل بعد الفجر أجزأه عند الشافعية والحنفية خلافا للمالكية والأوزاعي وفي حديث اسمعيل بن أمية عن نافع عن أبي عوانة وغيره كان الناس يغدون في أعمالهم فإذا كانت الجمعة جاؤا وعليهم ثياب متغيرة فشكوا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من جاء منكم الجمعة فليغتسل فأفاد سبب الحديث واستدل به المالكية في أنه يعتبر أن يكون الغسل متصلا بالذهاب لثلايقوت الغرض وهو رعاية الحاضرين من التأذي بالروائح حال الاجتماع وهو غير محتص عن تلزمه قالوا ومن اغتسل ثم اشتغل عن الرواح إلى أن بعد ما بينهم ما عرفانه بعيد الغسل لتزليل البعد منزلة التلزم وكذا اذا نام اختيارا بخلاف من عليه

قال فأقول يارب ما بقي في النار الا من حبسه القرآن أي وجب عليه الخلود قال ابن (١٥٧) عبيد في روايته قال قتادة أي وجب عليه

الخلود * وحدثنا محمد بن المشني
ومحمد بن بشار قالوا حدثنا ابن أبي
عدي عن سعيد بن قتادة عن أنس
قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يجتمع المؤمنون يوم القيامة
فيهمون بذلك أو يلهمون ذلك بعث
حديث أبي عوانة وقال في الحديث
ثم آتته الرابعة أو أعود الرابعة
فأقول يارب ما بقي الا من حبسه
القرآن

وهو أول المقام المحمود وان الشفاعة
التي ذكر حلولها هي الشفاعة في
الذين على الصراط وهو ظاهر
الاحاديث وانما النبي صلى الله عليه وسلم
الله عليه وسلم وغيره كانص عليه في
الاحاديث ثم ذكر بعدها الشفاعة
فمن دخل النار وبه ذنوب
متون الحديث وتترتب معانيها ان
شاء الله تعالى هذا آخر كلام القاضي
والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم
ما بقي في النار الا من حبسه القرآن
أي وجب عليه الخلود) وبين مسلم
رحمة الله تعالى ان قوله أي وجب
عليه الخلود هو تفسير قتادة اراوى
وهذا التفسير صحيح ومعناه من
أخبر القرآن أنه يخلد في النار وهم
الكفار كما قال الله تعالى ان الله
لا يغفر أن يشرك به وفي هذا دلالة
لمذهب أهل الحق وما أجمع عليه
السلف أنه لا يخلد في النار أحد
مات على التوحيد والله أعلم (قوله
صلى الله عليه وسلم ثم آتته فأقول
يارب) معنى آتته أي أعود الى
المقام الذي كنت فيه أولا وسألت
وهو مقام الشفاعة (قوله حدثنا
محمد بن المشني ومحمد بن بشار قالوا
حدثنا ابن أبي عدي عن سعيد بن
قتادة عن أنس قال مسلم وحدثنا

النوم أو أكل أو كلا كثيرا بخلاف القليل اهـ ومقتضى النظر أنه اذا عرف أن الحكمة في
الامر بالغسل يوم الجمعة التنظيف رعاية للحاضرين كما مر من خشي أن يصيبه في أثناء النهار
ما يزيل تنظيفه استحبه أن يؤخر الغسل لوقت ذهابه كما مر عن المالكية وبه صرح في الروضة
وغيرها ومفهوم الحديث أن الغسل لا يشترع لمن لا يحضرها كالسافر والعبد وقد صرح به في
رواية عثمان بن واقد عند أبي عوانة وابني خزيمة وجان في صحاحهم ولفظه من أتى الجمعة من
الرجال والنساء فليغتسل ومن لم يأتها فليس عليه غسل وهو الاصح عند الشافعية وبه قال الجمهور
خلافا لاكثر الحنفية وذكر الجي في قوله اذا جاء أحدكم الجمعة للغاب والافالحكم شامل لمجاور
الجامع ومن هو مقيم به * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء) الضبي بضم المجمة وفتح
الموحدة البصري وسقط ابن أسماء في رواية الاصيلي (قال حدثنا) ولغير ابن عساكر أخبرنا
(جويرية) بضم الجيم وفتح الواو ولا يدرج جويرية بن أسماء الضبي البصري عم محمد الراوى
عنه (عن مالك) الامام (عن) ابن شهاب (الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر) العمري (عن ابن
عمر رضي الله عنهما أن) أباه (عمر بن الخطاب ينما) بالمسح (هو قائم) على المنبر (في الخطبة يوم
الجمعة اذ دخل رجل) هو جواب ينما والافصح أن لا يكون فيه اذا واذا ولا يدرج والوقت في
رواية الجوى والكشميهني اذ جاء رجل (من المهاجرين الاولين) ممن شهد بدرا وأدرك بيعة
الرضوان وأوصى للقبليتين (من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) هو عثمان بن عفان (فناداه عمر)
رضي الله عنهما أي قال له يا فلان (آية ساعة هذه) استفهام انكار لينبه على ساعة التكبير التي
رغب فيها وليردع من هودونه أي لم تأخرت الى هذه الساعة (قال) عثمان معتذرا عن التأخر
(ان شغلت) بضم الشين وكسر الغين المعجمتين مبني بالفعل (فلم أنقلب) أي فلم أرجع (الى أهلي
حتى سمعت التاذنين) بين يدي الخطيب (فلم أزد أن توضع) أي لم أشغل بشئ بعد أن سمعت
النداء الا بالوضوء وأن صلة زيدت لتأكيد النفي وللإصالة فلم أزد على أن توضع (فقال) عمر
انكارا آخر على ترك السنة المؤكدة وهي الغسل (والوضوء أيضا) ينصب الوضوء قال الحافظ
ابن حجر كذا في روايته وعليه اقتصر النووي رحمه الله تعالى في شرح مسلم وبالأو اعطف على
الانكار الأول أي والوضوء اقتصرت عليه واختارته دون الغسل أي أما كتفت بتأخير الوقت
وتفويت الفضيلة حتى تركت الغسل واقتصرت على الوضوء وقال القرطبي الوضوء عوض عن
همزة الاستفهام كقراءة قبل عن ابن كثير قال فرعون وأمنت به بالاعراف وكذا قاله البرماوى
والزركشى وتعبه في المصايح بان تخفيف الهمزة بابد الها واواصح في الآية لوقوعها مفتوحة
بعد ضمة وأما في الحديث فليس كذلك لوقوعها مفتوحة بعد فتحة فلا وجه ليد الهافيه واوا
ولو جعله على حذف الهمزة أي وتخص الوضوء أيضا الجري على مذهب الاخفش في جواز
حذفها قياسا عند أمن اللبس والقرينة الحالية المقتضية للانكار شاهدة بذلك فلا بلبس اهـ ولا ي
ذر عن الجوى والمستمل قال الوضوء وهو بالنصب أيضا أي أتوضأ الوضوء فقط وجوز الرفع
وهو الذي في اليونانية على أنه مبتدأ أخبره محذوف أي والوضوء تقتصر عليه ويجوز أن يكون
خبرا محذوف مبتدؤه أي كفايتك الوضوء أيضا ونقل البرماوى والزركشى وغيرهما عن ابن السيد
أنه يروى بالرفع على لفظ الخبر والصواب أن الوضوء بالمد على لفظ الاستفهام كقوله تعالى الله
أذن لكم وتعبه البدرين الدماميني بأن نقل كلام ابن السيد بقصد توجيه ما في البخاري به غلط
فان كلام ابن السيد في حديث الموطا وليس فيه واوا كما هو فقال له عمر الوضوء أيضا وهذا يمكن فيه
المد يجعل همزة الاستفهام داخله على همزة الوصل وأما في حديث البخاري فالواو داخله على همزة
الوصل فلا يمكن الاتيان بعدها همزة الاستفهام اهـ قلت والظاهر أن البدر لم يطلع على رواية

محمد بن المشني حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة عن أنس قال مسلم وحدثنا محمد بن مهال الضمير حدثنا بن زريع حدثنا

يجمع الله تعالى المؤمنين يوم القيامة فيلهمون لذلك عثل حديثهما وذكر في الرابعة فأقول يا رب ما بقي في النار الا من حبسه القرآن أى وجب عليه الخلود * حدثنا محمد بن مهناي الضمرى حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد بن أنس عن عروة وهشام صاحب الدستواي عن قتادة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ح وحدثني أبو غسان المسيعي ومحمد بن المثنى قال حدثنا معاذ وهو ابن هشام قال حدثني أبي عن قتادة قال حدثنا أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله

سعيد بن أبي عروبة وهشام صاحب الدستواي عن قتادة عن أنس قال مسلم وحدثني أبو غسان المسيعي ومحمد بن المثنى قال حدثنا معاذ وهو ابن هشام قال حدثني أبي عن قتادة قال حدثنا أنس بن مالك قال مسلم حدثنا أبو الربيع العتكي حدثنا جاد بن زيد حدثنا معاذ بن هلال العدي (يعني عن أنس هذه الاسانيد رجالها كلهم بصريون وهذا الاتفاق في غاية من الحسن ونهاية من التدور أعني اتفاق خمسة أسانيد في صحيح مسلم متوالية جميعهم بصريون والحمد لله على ما هدانا له فاما ابن أبي عدي فاسمه محمد بن ابراهيم بن أبي عدي * وأما سعيد بن أبي عروبة فقد قدمنا أنه هكذا روى في كتب الحديث

الحوى والمستمل قال الوضوء بحذف الواو كما ذكرته وحينئذ فلا اعتراض والله أعلم وقوله أيضا منصوب على أنه مصدر من أض يضي أى عاد ورجع والمعنى ألم يكفك أن قاتل فضل التكبير حتى أضفت اليه ترك الغسل المرغب فيه (و) الحال أن (قد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر) في رواية جويرية كانوا مومرا (بالغسل) لمن يريد المجيء إلى الجمعة وفي حديث أبي هريرة في هذه القصة في الصحيحين أن عمر قال ألم تسمع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا راح أحدكم إلى الجمعة فليغتسل * ورواه حديث الباب ما بين بصرى ومدينة وفيه رواية لابن عن الأب وتابى عن تابى عن صحابي والتحديث والغنة وآخر جه الترمذى في الصلاة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال أخبرنا مالك) هو ابن أنس (عن صفوان بن سليم) بضم السين الزهري المدني (عن عطاء بن يسار) بالمشاة التهمة والمهملة المحففة مولى ميمونة رضى الله عنها (عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غسل يوم الجمعة) غسل به من قال الغسل اليوم لا إضافة اليه ومذهب الشافعية والمالكية وأبي يوسف للصلاة لزيادة فضيلتها على الوقت واختصاص الطهارة بها كآمر دليلا وتعليل (واجب) أى كالأجواب في تأكيد النذرية أو واجب في الاختيار وكرم الاخلاق والنظافة أو في الكيفية لافى الحكم (على كل محتمل) أى بالغ فخرج الصبي وذكر الاحتلام لكونه الغالب وقد غسل به من قال بالوجوب وهو مذهب الظاهرية وحكى عن جماعة من السلف منهم أبو هريرة وعمار بن ياسر وحكى عن أحمد بن حنبل في رواية عن أبيه * لنا قوله صلى الله عليه وسلم من توضأ يوم الجمعة فيها ونمت ومن اغتسل بالغسل أفضل رواه الترمذى وحسنه وهو صارف للوجوب المذكور وقوله فيها أى في السنة أخذ أى بما جوزه من الاقتصاد على الوضوء ونمت الخصلة أى الفعلة والغسل معها أفضل واستدل الشافعي رحمه الله في الرسالة لعدم الوجوب بقصة عثمان وعمر السابقة وعبارة فلما لم يترك عثمان الصلاة للغسل ولم يأمره عمر بالخروج للغسل دل ذلك على أنهم ما قد علموا الأمر بالغسل للاختيار وقيل الوجوب منسوخ وعورض بأن النسخ لا يصر إليه الا بدليل ومجموع الأحاديث يدل على استمرار الحكم فان في حديث عائشة أن ذلك كان في أول الحال حيث كانوا مجهودين وأبو هريرة وابن عباس انما صحبا النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن حصل التوسع بالنسبة إلى ما كانوا فيه أولا ومع ذلك فقد سمع كل منهم ما منه عليه الصلاة والسلام الأمر بالغسل والحث عليه والترغيب فيه فكيف يدعى النسخ مع ذلك وأما تأويل القدوري من الخنفة قوله واجب بمعنى ساقط وعلى بمعنى عن فلا يخفى ما فيه من التكلف وأما قول بعضهم أنه ليس بشرط بل واجب مستقل تصح الصلاة بدونه وكان أصله قصد التنظيف وإزالة الروائح التي تآذى منها الملائكة والناس فلم يمت منه تأنيب سيد باعتمان رضى الله عنه وأوجب بأنه كان معذورا لأنه اغتار كذا هلا عن الوقت (باب الطيب للجمعة) * وبه قال (حدثنا علي) هو ابن المديني ولابن عساكر علي بن عبد الله بن جعفر (قال حدثنا) ولا يوزى ذر والوقت أخبرنا (حري بن عمار) بفتح الحاء والراء المهملتين وكسر الميم في الأول وبضم العين وتخفيف الميم في الآخر (قال حدثنا) شعبة بن الحجاج (عن أبي بكر بن المنكر) بضم الميم وسكون التون وفتح الكاف ابن عبد الله بن ربيعة التابعي (قال حدثني) بالأفراد (عرو بن سليم) بفتح العين وسكون الميم في الأول وضم المهملة وفتح اللام في الثاني (الأنصاري) التابعي (قال أشهد على أبي سعيد) الخدري رضى الله عنه (قال أشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم) عبر بلفظ أشهد للتأكد كذا أنه (قال الغسل يوم الجمعة واجب على كل محتمل) أى بالغ وهو مجاز لان الاحتلام يستلزم البلوغ والقرينة المانعة عن الحمل على الحقيقة ان الاحتلام اذا كان معه الانزال موجب للغسل سواء كان يوم الجمعة أولا

وقد قدمنا أيضا أن سعيد بن أبي عروبة ممن اختلط في آخر عمره وأن المختلط لا ينجح (١٥٩) بحار ووافي حال الاختلاط أو شككتنا هل

رواه في الاختلاط أم في الصحة وقد قدمنا أن ما كان في الصحيحين عن المختطين محمول على أنه عرف أنه رواه قبل الاختلاط والله أعلم * وأما هشام صاحب الدستواي فهو يفتح الدال وأسكان السين المهملتين وبعدهما مشناة من فوق مفتوحة وبعدها ألف باء من غير نون هكذا ضبطناه وهكذا هو المشهور في كتب الحديث قال صاحب المطالع ومنهم من يزيد فيه نونين الألف والياء وهو منسوب إلى دستوا وهي كورة من كور الأهواز كان يبيع الثياب التي تحلب منها فتنسب إليها فيقال هشام الدستواي وهشام صاحب الدستواي أي صاحب البر الدستواي وقد ذكره مسلم في أول كتاب الصلاة بعبارة أخرى وأهملت لبسا فقال في باب صفة الأذان حدثني أبو غسان واسحق بن إبراهيم قال اسحق أخبرنا معاذ بن هشام صاحب الدستواي فتوجهم صاحب المطالع أن قوله صاحب الدستواي مرفوع وأنه صفة لمعاذ فقال يقال صاحب الدستواي وإنما هو ابنه وهذا الذي قاله صاحب المطالع ليس بشي وإنما صاحب هنا مجرور وصفة لهشام كما جاء مصرحاً به في هذا الموضع الذي نحن الآن فيه والله أعلم * وأما أبو غسان المسمي فتقدم بيانه مرات وأنه يجوز صرفه وتركه وأن المسمي بكسر الميم الأولى وفتح الثانية منسوب إلى مسمع جسد القيلة * وأما قوله حدثنا معاذ وهو ابن هشام فتقدم بيانه في الفصول وفي مواضع كثيرة وإن فائدته أنه لم يقع قوله ابن هشام في الرواية فأراد

(وأن يستن) عطف على معنى الجملة السابقة وإن مصدرية أي والاستن والمراد بذلك الاستئناس بالسوال (وأن يس طيبان وجد) الطيب أو السوال والطيب وقوله يس بفتح الميم (قال عمرو) المذكور بالاسناد السابق إليه (أما الغسل فانه واجب) أي كالأوجب في التأكد (وأما الاستن والطيب فالله أعلم وأوجب هو أم لا ولكن هكذا في الحديث) أشار به إلى أن العطف لا يقتضي التشريك من جميع الوجوه فكان القدر المشترك تأكيد الطلب للثلاثة وجرم بوجوب الغسل دون غيره للتصريح به في الحديث وتوقف فيما عداه لوقوع الاحتمال فيه وقوله واجب أي مؤكد كالأوجب كما مر كذا جملة الأكثرين على ذلك دليل عطف الاستن والطيب عليه المتفق على عدم وجوبهما فالعطف عليه كذلك * ورواه هذا الحديث ما بين بصري واسطى ومدني وفيه التحديث والقول ولفظ أشهد وأخرجه مسلم وأبو داود في الطهارة (قال أبو عبد الله البخاري هو) أي أبو بكر بن المنكر السابق في السند (أبو محمد بن المنكر) لكنه أصغر منه (ولم يسم) بالبناء للفعول (أبو بكر هذا) الراوي هنا بغير أبي بكر بخلاف أخيه محمد فانه وإن كان يكنى أبا بكر لكن كان مشهوراً باسمه دون كنيته (رواه) أي الحديث المذكور ولا يذري غير اليونينية روى (عنه) أي عن أبي بكر بن المنكر (بكر بن الأشج) يضم الموحدة وفتح الكاف مصغراً وفتح الشين المحجمة بعد الهزلة المفتوحة آخره جيم (وسعيد بن أبي هلال وعدة) أي عدد كثير من الناس قال الحافظ ابن حجر وكان المراد أن شعبة لم ينفرد برواية هذا الحديث عنه لكن بين رواية بكير وسعيد مخالفة في موضع من الاسناد فرواية بكير موافقة لرواية شعبة ورواية سعيد أدخل فيها بين عمرو ابن سليم وأبي سعيد واسطة كما أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي من طريق عمرو بن الحرث أن سعيد ابن أبي هلال وبكير بن الأشج حدثاه عن أبي بكر بن المنكر عن عمرو بن سليم عن عبد الرحمن ابن أبي سعيد الخدري عن أبيه وقال في آخره الآن بكير لم يذكر عبد الرحمن فانفرد سعيد ابن أبي هلال بإعادة عبد الرحمن اهـ (وكان محمد بن المنكر يكنى بابي بكر وأبي عبد الله) وقد سقط من قوله قال أبو عبد الله الخ في رواية ابن عساكر (باب فضل الجمعة) شامل لليوم والصلاة وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنبسي (قال أخبرنا مالك) الإمام (عن سمي) يضم المهملة وفتح الميم (مولي أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبي صالح) ذكر كوان (السمان) نسبة إلى بضعه (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل يوم الجمعة) من ذكر أو أنثى حر أو عبد (غسل الجنابة) بنصب اللام صفة لمصدر محذوف أي غسلا كغسل الجنابة وعند عبد الرزاق من رواية ابن جريج عن سمي فاغسل أحدكم كما يغتسل من الجنابة فالتشبيه للكيفية لا للكم أو أشار به إلى الجماع يوم الجمعة ليغتسل فيه من الجنابة ليكون أغض لبصره وأسكن لنفسه في الرواح إلى الجمعة ولا يفتدع عنه إلى شيء براه (ثم راح) أي ذهب زاد في الموطن في الساعة الأولى وصحح النووي رحمه الله وغيره أنهم من طلوع الفجر لأنه أول اليوم شرعاً لكن يلزم منه أن يكون التأهب قبل طلوع الفجر وقد قال الشافعي رحمه الله يجزئ الغسل إذا كان بعد الفجر فاشعر بأن الأولى أن يقع بعد ذلك (فكما تم اقرب بدنة) من الأبل ذكرنا أو أنثى والتاء للوحدة لا للتأنيث أي تصديقهم بمقترب إلى الله تعالى وفي رواية ابن جريج عند عبد الرزاق فله من الأجر مثل الجزور وظاهره أن الثواب لو تجسد لكان قدر الجزور (ومن راح في الساعة الثانية فكما تم اقرب بقرة) ذكرنا أو أنثى والتاء للوحدة (ومن راح في الساعة الثالثة فكما تم اقرب كشيء) ذكرنا (أقرن) وصفه به لأنه أكمل وأحسن صورة ولأن قرنه ينتفع به وفي رواية النسائي ثم كلمه دي شاة (ومن راح في الساعة الرابعة فكما تم

أن يبينه ولم يستحز أن يقول معاذ بن هشام لكونه لم يقع في الرواية فقال وهو ابن هشام وهذا أو أشباهه مما أكرز كره أقصده المبالغة في

وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة زاد ابن مهال (١٦٠) في روايته قال يزيد فلقبت شعبة خذنته بالحديث فقال شعبة قد ثلثته فنادى عن

أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم بالحديث الآن شعبة جعل مكان الذرة ذرة قال يزيد صحف فيها أبو بسطام ححدثني أبو الربيع العتكي حدثنا جادين زيد حدثنا معبد بن هلال العنزي ح وحدثنا سعد بن منصور واللفظ له حدثنا جادين زيد حدثنا معبد بن هلال العنزي قال انطلقنا إلى أنس بن مالك وتشفعنا بنات فاتتهنا إليه وهو يصلي الضحى فاستأذن لنا ثابت فدخلنا عليه وأجلس نأبنا معه على سريره

الابيض والتسهيل فانه اذا طال العهد به قد ينسى وقد ينف على هذا الموضع من لا خيرة له بالموضع المتقدم والله أعلم وأما قوله أبو الربيع العتكي فهو بفتح العين والهاء وهو أبو الربيع الزهراني الذي يكرهه مسلم في مواضع كثيرة واسمه سليمان بن داود قال القاضي عياض نسبة مسلم مرة زهرانيا ومرة عتكيًا ومرة جمع له النسيين ولا يجتمعان بوجه وكلاهما يرجع إلى الازد الآن يكون الجمع سبب من جوار أو حلف والله أعلم وأما معبد العنزي فهو بالعين المهملة وفتح النون وبالزاي والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة) المراد بالذرة واحدة الذر وهو الحيوان المعروف الصغير من النمل وهي بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء ومعنى يزن أي يعدل (وأما قوله ان شعبة جعل مكان الذرة ذرة) فعناه انه رواه بضم الذال وتخفيف الراء واتفقوا على أنه تصحيف منه وهذا معنى قوله في الكتاب قال يزيد صحف

قرب دجاجة) بثلاث الدال والفتح هو الفصح (ومن راح في الساعة الخامسة فمكًا ثم اقرب بضعة) استشكل التعبير بالدجاجة والبيضة بقوله في رواية الزهري كالذي يهدي لان المهدي لا يكون منهما وأجيب بأنه من باب المشاكلة أي من تسمية الشيء باسم قريبه والمراد بالهدي هنا التصديق كادل عليه لفظ قرب وهو يجوز بينهما والمراد بالساعات عند الجمهور من أول النهار وهو قول الشافعي رحمه الله وان حبيب من المالكية وليس المراد من الساعات الفلكية الاربعه والعشرين التي قسم عليها الليل والنهار بل ترتيب درجات السابقين على من يليهم في الفضيلة لثلاثين في رجب لان آ في طرفي ساعة ولانه لو أريد ذلك لاختلف الامر في اليوم الشافعي والصائغ وقال في شرح المذهب وشرح مسلم بل المراد الفلكية لكن بدنة الاول أكل من بدنة الاخير وبدنة المتوسط متوسطة فرائضهم متفاوتة وان اشتركو في البدنة مثلاً كافي درجات صلاة الجماعة الكثيرة والقليلة وحينئذ فراه ساعات النهار الفلكية اثنتا عشرة فزمانية صيفا وأشتاء وقدر روى النسائي مرفوعاً يوم الجمعة اثنتا عشرة ساعة وقال الماوردي انه من طلوع الشمس موافقة لاهل الميقات ليكون ما قبل ذلك من طلوع الفجر زمان غسل وتأهب واستشكل بأن الساعات ست لان خمس والجمعة لا تصح في السادسة بل في السابعة نعم عند النسائي باسناد صحيح بعد الكشيش بطة ثم دجاجة ثم بيضة وفي أخرى دجاجة ثم عصفو ران ثم بيضة ومعلوم أنه صلى الله عليه وسلم كان يخرج إلى الجمعة متصلاً بالزوال وهو بعد انقضاء الساعة السادسة وفي حديث واثلة عند الطبراني في الكبير مرفوعاً ان الله تعالى يبعث الملائكة يوم الجمعة على أبواب المسجد يكتبون القوم الاول والثاني والثالث والرابع والخامس والسادس فاذا بلغوا السابع كانوا بمنزلة من قرب العصافير وقال مالك رحمه الله وامام الحرمين والقاضي حسين انها الحظرات لطيفة بعد الزوال لان الرواح لغة لا يكون الا من الزوال والساعة في اللغة الجزء من الزمان وحلها على الزمانية التي يقسم النهار فيها إلى اثني عشر جزءاً بعد حالة الشرح عليه لاحتياجه إلى حساب ومراجعة آلات تدل عليه ولانه عليه الصلاة والسلام قال اذا كان يوم الجمعة قام على كل باب من أبواب المسجد ملائكة يكتبون الناس الاول فالاول فالتحجج إلى الجمعة كالمهدي بدنة الحديث فان قالوا قد تستعمل الهاجرة في غير موضعها فيجب الجلب عليه جعاً قلنا ليس اخراجها عن ظاهرها بأولى من اخراج الساعة الاولى عن ظاهرها فاذا تساوى على ما زعمت فما أخرج قلت عمل الناس جلاً بعد جليل لم يعرف أن أحداً من الصحابة رضي الله عنهم كان يأتي المسجد لصلاة الجمعة عند طلوع الشمس ولا يمكن حمل حالهم على ترك هذه الفضيلة العظيمة اه وأجيب بأن الرواح كما قاله الزهري يطلق لغة على الذهاب سواء كان أول النهار أو آخره أو الليل وهذا هو الصواب الذي يقتضيه الحديث والمعنى قد دل على أنه لا فضيلة لمن أتى بعد الزوال لأن التحلف بعد النداء حرام ولان ذكر الساعات انما هو للحث على التذكير اليها والترغيب في فضيلة السبقي وتحصيل الصف الاول وانتظارها والاستغفار بالتسفل والذكر ونحوه وهذا كله لا يحصل بالذهاب بعد الزوال وحكي الصيد لان من ارتفع النهار وهو وقت الهجير (فاذا خرج الامام حضرت الملائكة) الذين وظيفتهم كتابة حاضري الجمعة وما تشتمل عليه من ذكر وغيره وهم غير الحفظة (يستمعون الذكر) أي الخطبة وزاد في رواية الزهري الآتية طووا صحفهم وسلم من طريقه فاذا جلس الامام طووا الصحف وجاؤا يستمعون الذكر فكان ابتداء خروج الامام وانتهاء مجلسه على المنبر وهو أول سماعهم للذكر وفي حديث ابن عمر عند أبي نعيم في الحلية مرفوعاً اذا كان يوم الجمعة بعث الله ملائكة بصحف من نور وأقلام من نور والحديث ففيه صفة الصحف وان الملائكة المذكورين غير الحفظة والمراد بطي الصحف طي صحف الفضائل المتعلقة بالمبادرة إلى الجمعة دون غيرها

فيها أبو بسطام يعني شعبة (قوله فدخلنا عليه وأجلس نأبنا معه على سريره) فيه أنه ينبغي للعالم وكبير المجلس أن يكرم فضلاء

فقال له يا أبا حمزة إن اخوانك من أهل البصرة يسألونك أن تحذوهم حديث الشفاعة (١٦١)

قال حدثنا محمد صلى الله عليه وسلم قال
إذا كان يوم القيامة ماج الناس
بعضهم إلى بعض فيأتون آدم عليه
السلام فيقولون له اشفع لذريرتك
فيقول لست لها ولكن عليكم باراهيم
عليه السلام فإنه خليل الله تعالى
فيأتون ابراهيم عليه السلام فيقول
لست لها ولكن عليكم بموسى عليه
السلام فإنه كليم الله تعالى فيؤتى
موسى عليه السلام فيقول لست
لها ولكن عليكم بعيسى عليه
السلام فإنه روح الله وكتبته فيؤتى
عيسى عليه السلام فيقول لست
لها ولكن عليكم بمحمد صلى الله عليه
وسلم فأوتى فأقول أنا لها أنطلق
فأستأذن على رب فيؤذن لي فأقوم
بين يديه فأجده بجمادى الا قدر
عليه الآن يلهمنيه الله تعالى ثم
أخره لساجد اذ قال لي يا محمد ارفع
رأسك وقل يسمع لك وسل تعطه
واسفع تشفع فأقول يا رب أمتي
أمتي فيقال انطلق

الداخلين عليه ويميزهم بمزيد اكرام في المجلس وغيره (قوله اخوانك من أهل البصرة) قد قدمنا في أوائل الكتاب أن في البصرة ثلاث لغات فتح البناء وضمها وكسر ها والفتح هو المشهور (قوله صلى الله عليه وسلم فأجده بحامد لا أقدر عليه الآن) هكذا هو في الاصول لا أقدر عليه وهو صحيح ويعود الضمير في عليه الى الحمد (قوله صلى الله عليه وسلم فيقال انطلق فن كان في قلبه مثقال حبة من برة أو شعيرة من ايمان فأخرجه منها فأطلق فأفعل ثم قال صلى الله عليه وسلم بعده فيقال انطلق فن كان في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان فأخرجه ثم قال صلى الله عليه وسلم فيقال لي ايمان فأخرجه) أما الثاني والثالث

غيرها من سماع الخطبة وأدراك الصلاة والذكر والدعاء ونحو ذلك فإنه يكتبه الحافظان قطعاً وفي حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن ابن خزيمة فيقول بعض الملائكة لبعض ما حبس فلا نافع قول اللهم إن كان ضالاً فاهدِه وإن كان فقيراً فأغنِه وإن كان مريضاً فاعفِه وفي هذا الحديث من الفوائد غير ما ذكر فضل الاغتسال يوم الجمعة وفضل التبكير التهاوأن الفضل المذكور انما يحصل لمن جمعهما وعليه يحمل ما أطلق في باقي الروايات من ترتيب الفضل على التبكير من غير تقييد بالغسل ولو تعارض الغسل والتبكير فراعاة الغسل كما قال الزركشي أولى لأنه مختلف في وجوبه ولأن نفعه متعد إلى غير مختلف التبكير (تنبيه) • السنة في التبكير انما هي لغیر الامام أما الامام فينبذ له التأخير إلى وقت الخطبة لاتباعه صلى الله عليه وسلم وخلفائه قاله المتأوردى ونقله في المجموع وأقره والله أعلم (باب) بالتبكير من غير ترجحة وهو كالفضل من الباب السابق • وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا شيبان) بفتح المعجمة والموحدة ابن عبد الرحمن التميمي التميمي نسبة إلى نخوة بطن من الازد لا إلى علم النخول البصري نزيل الكوفة (عن يحيى) زاد أبو ذر هو ابن أبي كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني قيل اسمه عبد الله وقيل اسمعيل (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) بينما بالميم (هو بخطب يوم الجمعة) أي على المنبر وجواب بينما قوله (أدخل رجل) هو عثمان بن عفان رضي الله عنه (فقال) له (عمر) ولا يصلي عمر بن الخطاب رضي الله عنه (لم يجتنبوا عن) الحضور إلى (الصلاة) في أول وقتها (فقال الرجل) عثمان (ما هو) أي الاحتباس (الا ان سمعت النداء) الاذان ولغير أبي ذر والاصيلي وابن عساكر الاسمعت النداء (فتوضأت فقال) عمره ولمن حضر من الصحابة (ألم تسمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يقول) كذا لا أبي ذر ولا أصلي وغيرهما قال (اذا راح أحدكم) أي أراد أحدكم الرواح (إلى) صلاة (الجمعة) فليغتسل (نذا) كما مر ووجه مطابقة للترجمة السابقة من حيث انكار عمر على عثمان احتباسه عن التبكير بحضر من الصحابة وبكار التابعين مع عظم جلالاته ولولا عظم فضل ذلك لما أنكر عليه واذا ثبت الفضل في التبكير إلى الجمعة ثبت الفضل لها • ورواة الحديث خمسة ما بين كوفي وعياني ومدني وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه مسلم في الصلاة وأبو داود في الطهارة والله أعلم (باب) استعمال (الدهن للجمعة) بضم الدال ويجوز فتحهما مصدر دهننت دهننا وحينئذ فلا يحتاج إلى تقدير • وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي يونس (قال حدثنا ابن أبي ذئب) هو محمد بن عبد الرحمن بن الغيرة بن الحر بن أبي ذئب واسمه هشام القرشي العامري المدني (عن سعيد المقبري) بضم الموحدة نسبة إلى مقبرة بالمدينة كان مجاوراً بها التابعي (قال أخبرني) بالافراد (أبي) أبو سعيد كيسان المقبري التابعي (عن ابن وداعة) عبد الله الأنصاري المدني التابعي أو هو صحابي (عن سلمان الفارسي) رضي الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يغتسل رجل يوم الجمعة) غسلًا شرعيًا (ويطهر ما استطاع من طهر) بالتشكيل للبالغة في التنظيف أو المراد به التنظيف بأخذ الشارب والظفر ولعانة أو المراد بالغسل غسل الجسد وبالطهر غسل الرأس وتنظيف الثياب ولا يذروا ابن عساكر عن الحموي والمستمل من الطهر (ويذهن من دهنه) بتشديد الدال بعد المنة التحية من باب الافتعال أي يطلى بالدهن ليزيل شعر رأسه ولحيته به (أو عس) بفتح المنة التحية والميم (من طيب يته) أن لم يجدها أو أو بمعنى الواو فلا ينافي الجمع بينهما وأضاف الطيب إلى البيت إشارة إلى أن السنة اتخاذ الطيب في البيت ويجعل استعماله له عادة وفي حديث أبي داود عن ابن عمر أو عس من طيب امرأته أي أن لم يتخذ

قن كان في قلبه مثقال حبة من برة
بتلك المحامد ثم أخرجه ساجدا
فيقال لي يا محمد ارفع رأسك
وقل بسمع لك وسل تعطه واشفع
تشفع فأقول يا رب أمتي أمتي فيقال
لي انطلق فن كان في قلبه مثقال
حبة من خردل من ايمان فأخرجه
منها فانطلق فأفعل ثم أعود الى ربّي
فأجده بتلك المحامد ثم أخرجه
ساجدا فيقال لي يا محمد ارفع رأسك
وقل بسمع لك وسل تعطه واشفع
تشفع فأقول يا رب أمتي أمتي فيقال
لي انطلق فن كان في قلبه أدنى أدنى
أدنى من مثقال حبة من خردل من
ايمان فأخرجه من النار فأنطلق
فأفعل هذا حديث أنس الذي أنبأنا به
نخرجنا من عنده فلما كان يظهر الجبان
فاتفقت الاصول على انه فأخرجه
بضميره صلى الله عليه وسلم وجده
وأما الاول ففي بعض الاصول
فأخرجوه كما ذكرنا على لفظ الجمع
وفي بعضها فأخرجوه وفي أكثرها
فأخرجوا بغيره وكله صحيح فن
رواه فأخرجوه يكون خطابا للنبي
صلى الله عليه وسلم ومن معه من
الملائكة ومن حذف الهاء فلانها
ضمير المفعول وهو فضلة يكثر حذفه
والله أعلم (وقوله صلى الله عليه وسلم
أدنى أدنى أدنى) هكذا هو في
الاصول مكرر ثلاث مرات وفي
هذا الحديث دلالة لمذهب السلف
وأهل السنة ومن وافقهم من
المتكلمين في أن الايمان يزيد وينقص
ونظاره في الكتاب والسنة كثيرة
وقد قدمنا تقرير هذه القاعدة في
اول كتاب الايمان وأوضحنا
المذاهب فيها والجمع بينها والله أعلم
(قوله هل هذا حديث أنس
الذي أنبأنا به نخرجنا من عنده
فلما كان يظهر الجبان قلنا لولمنا الى الحسن فسلمنا عليه وهو مستخف في دار أبي خليفة قال قد دخلنا عليه

(١٦٢)

أوشعيرة من ايمان فأخرجه منها فانطلق فأفعل ثم أرجع الى ربّي تعالى فأجده

لنفسه طيبا فليستعمل من طيب امرأته وزاد فيه ويلبس من صالح ثيابه ولا ين عسل كر وعس من
طيب بيته (ثم يخرج) زاد ابن خزيمة عن أبي أيوب الى المسجد ولأحمد من حديث أبي الدرداء
ثم عيسى وعليه السكينة (فلا يفرق بين اثنين) في حديث ابن عمر عند أبي داود ثم لم يخط رقاب
الناس وهو كناية عن التكبر أي عليه أن يبكر فلا يتخطى رقاب الناس أو المعنى لا يراحم رجلين
فدخل بينهما لأنه ربما ضيق علمها خصوصا في شدة الحر واجتماع الأنفاس (ثم يصلي
ما كتب له) أي فرض من صلاة الجمعة أو قدر فرضا ونفلا وفي حديث أبي الدرداء ثم ركع ما قضى
له وفي حديث أبي أيوب في ركع ابن بداه وفيه مشروعية النافلة قبل صلاة الجمعة (ثم ينصت) بضم
أوله من أنصت وفتح من نصت أي يسكت (إذا تكلم الامام) أي شرع في الخطبة زاد في رواية
قرن بقباق مفتوحة ورأسا سائلة ثم مثله الضي بالجمعة والموحدة عند ابن خزيمة حتى يقضى
صلاته (الاغفر له ما بينه) أي ما بين الجمعة الحاضرة (وبين الجمعة الأخرى) الماضية والمستقبل
لانها تأتي في الآخر بفتح الداء لا بكسر ها والمغفرة تكون للمستقبل كما للماضي قال الله تعالى
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر لكن في رواية الليث عن ابن عجلان عند ابن خزيمة ما بينه
وبين الجمعة التي قبلها وزاد في رواية أبي هريرة عند ابن جبان وزيادة ثلاثة أيام من التي
بعدها والمراد غفران الصغار لما زاده في حديث أبي هريرة عند ابن ماجه ما تم نقض الكبار أي
فاتها اذا غشيت لا تكفر وليس المراد أن تكفير الصغار مشروط باجتناب الكبار اذا اجتنب
الكبار بمجرد يكفر الصغار كما نطق به القرآن العزيز في قوله تعالى ان تحتنبوا كثيرا منهنهون عنه
أي كل ذنب فيه وعيد شديد تكفر عنكم سيئاتكم أي غم عنكم صغائركم ولا يلزم من ذلك أن
لا يكفر الصغار الا اجتنب الكبار فاذ لم يكن له صغائر تكفر رجوله أن يكفر عنه عقدا وذلك من
الكبار والا أعطى من الثواب بمقدار ذلك وقد تبين مجموع ما ذكر من الغسل والتطيب الى آخره
تأن تكفير الذنوب من الجمعة الى الجمعة مشروط بوجود جميعها * ورواه هذا الحديث كلهم
مدينون وفيه ثلاثة من التابعين ان لم يكن ابن وديعة صحابيا وفيه التحديث والاختبار والعنعنة
* وبه قال (حدثنا أبو اليان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا سيب) هو ابن أبي جبرة (عن) ابن
شهاب (الزهرى قال طاوس) هو ابن كيسان الجبى الفارسى البنى قيل اسمه ذكوان وطاوس
لقبه (قلت لابن عباس) رضى الله عنهما (ذكروا) يحتمل أن يكون المبهم في ذكره وأبا هريرة رواية
ابن خزيمة وجبان والطحاوى من طريق عمر بن دينار عن طاوس عن أبي هريرة نحوه (أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اغتسلوا يوم الجمعة) ان كنتم جنبا (واغسلوا رؤسكم) تأكد لا غنى له من
عطف الخاص على العام لينبه على أن المطلوب الغسل التام لئلا يتوهم أن أفاضة الماء دون غسل
الشعر مثلا تجزئ في غسل الجمعة أو المراد بالثاني التنظيف من الأذى واستعمال الدهن ونحوه
(وان لم تكونوا جنبا) فاغتسلوا بالجمعة ولفظ الجنب يستوى فيه المذكر والمؤنث والمفرد والمثنى
والجمع قال تعالى وان كنتم جنبا فاطهروا (وأصيبوا من الطيب) من التبعض قائم مقام المفعول
أي استعمال بعض الطيب وليس في هذه الرواية ذكر الدهن المترجم له ويحتمل أن المؤلف أراد أن
حديث طاوس عن ابن عباس واحد وقد ذكر فيه ابراهيم بن ميسرة الدهن ولم يذكر الزهرى
وزيادة الثقة الحافظ مقبولة (قال ابن عباس) يجيبا طاوس عن قوله ذكر كروا الخ (أما الغسل)
المذكور (فتم) قاله النبي صلى الله عليه وسلم (وأما الطيب فلا أدري) أي فلا أعلم قاله عليه
الصلوة والسلام أم لا لكن رواية صالح بن أبي الأخضر عن الزهرى عن عبيد بن السباق عند ابن
ماجه مرفوعة من جاء الى الجمعة فليغتسل وان كان له طيب فليس منه يخالف ذلك لكن صالح
ضعيف وقد خالفه مالك فرواه عن الزهرى عن عبيد بن السباق مرسلا * وبه قال (حدثنا

قلنا ملنا إلى الحسن فسلمنا عليه وهو مستخف في دار أبي خليفة قال قد خلنا عليه (١٦٣) فسلمنا عليه وقلنا يا أبا سعيد جئنا من عند

أخيلاً أي حرة فلم نسمع مثل حديث
حدثناه في الشفاعة قال هـ قد ثناه
الحديث فقال هـ قلنا ما زادنا قال
قد حدثناه منذ عشرين سنة وهو
يومئذ جميع ولقد ترك شيئاً ما أدري
أنسى الشيخ أو كره أن يحدثكم
فتكلموا قلنا له حدثنا فضحك

فسلمنا عليه وقلنا يا أبا سعيد جئنا من عند
أخيلاً أي حرة فلم نسمع مثل حديث
حدثناه في الشفاعة قال هـ قد ثناه
قلنا ما زادنا قال حدثناه منذ
عشرين سنة وهو يومئذ جميع
ولقد ترك منه شيئاً ما أدري أنسى
الشيخ أو كره أن يحدثكم فتكلموا
قلنا له حدثنا فضحك وقال خلق
الإنسان من عجل ماذا كرت لكم
هذا الا وأنا أريد أن أحدثكموه ثم
أرجع إلى ربي في الرابعة فأجده
بتلك المحامد ثم أخرجه ساجداً فيقال
لبي محمد ارفع رأسك وقيل يسمع
للك ولسل تعطه واشفع تشفع فأقول
يا رب ائذن لي فحين قال لا اله الا الله
قال ليس ذاك أو قال ليس ذاك
اليس ولكن وعزني وكبريائي
وعظمتي وجبريائي لا تخرجني من
قال لا اله الا الله قال فاشهد على
الحسن أنه حدثنا به أنه سمع أنس
ابن مالك أراه قال قبل عشرين سنة
وهو يومئذ جميع (الشرح) هذا
الكلام فيه فوائد كثيرة فلهذا
نقلت المتن بلفظه مطولاً ليعرف
مطالعهم مقاصده أما قوله بظهر
الجبان فالجبان بفتح الجيم وتشديد
الباء قال أهل اللغة الجبان والجبانة
هما الصحراء وتسمى بهما المقابر
لأنها تكون في الصحراء وهومن
تسمية النبي باسم موضعهم وقوله

ابراهيم بن موسى (بن يزيد التيمي القراء الرازي الحافظ) (قال أخبرنا هشام) هو ابن يوسف
الصنعاني قاضي صنعاء المتوفى سنة تسع وتسعين ومائة باليمن رحمه الله تعالى (أن ابن جريح) عبد
الملك (أخبرهم قال أخبرني) بالافراد (ابراهيم بن ميسرة) بفتح الميم وسكون الهمزة المتنة التحتية
وفتح السين والراء المهملة الطائي المكي التابعي (عن طاوس) (اليمني) عن ابن عباس رضي
الله عنهم أنه ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم في الغسل يوم الجمعة (قال طاوس) فقلت
لابن عباس أي طيباً نصب يمس والهمزة للاستفهام (أو) يمس (دهنان كان) أي
الطيب أو الدهن (عند أهله فقال) ابن عباس (الأعلم) من قوله صلى الله عليه وسلم ولا
من كونه مندوباً * ورواه هذا الحديث ما بين رازي وصنعاني ومكي وطائفي وبعاني وفيه
رواية تالبي عن تابعي عن صحابي والتحديث والخبار والعنونة والقول وأخرجه مسلم في
الصلاة والله أعلم (باب) بالتتوين (يلبس) من أراد المجيء إلى صلاة الجمعة (أحسن ما يجد)
من الثياب الجارية لبسها * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) (التنيسي) (قال أخبرنا مالك) (ولابي
ذر في نسخة عن مالك) (عن نافع عن عبد الله بن عمر) (أباه) (عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (رأى
حالة سيرة عند باب المسجد) بكسر السين المهملة وفتح الهمزة التحتية ثم راء ممدودة أي خرجت
وأهل العربية على إضافة حالة لتاليه كقوله خروا عن قرقول ضبطه كذلك عن المتقين
ولابوي ذر والوقت والأصلي حالة سيرة بالتتوين على الصفة أو البذل وعليه أكثر المحدثين لكن
قال سيبويه لم يأت فعلاء وصفوا والحالة لا تكون إلا من ثوبين وسميت سيرة لما فيها من الخطوط التي
تشبه السيور كما يقال نافعة عشر إذا كمل لجلها عشرة أشهر (فقال) عمر (يا رسول الله لو اشتريت
هذه) (الحلة) (فلبستها يوم الجمعة) وللوفاذا قدموا عليك (لكان حسناً) ولولا أنني لا للشرط فلا
تحتاج للجزاء وفي رواية البخاري أيضاً فلبستها لا أريد (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) (في
انما يلبس هذه) أي الحلة الحريرة (من لا خلاق له) أي من لا حظ له ولا نصيب له من الخير (في
الآخرة) كلمة من تدل على المموم فيشمل الذكور والإناث لكن الحديث مخصوص بالرجال
لقيام دلائل أخر على إباحة الحرير للنساء (ثم جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم منها) أي من
جنس الحلة السيرة (حلل فأعطى عمر بن الخطاب رضي الله عنه منها) أي من الحلل (حلة) ولأبي
ذر فأعطى منها عمر بن الخطاب رضي الله عنه حلة (فقال عمر يا رسول الله) (وللاصلي فقال عمر بن
الخطاب يا رسول الله) (كسوتنيها) أي الحلة (وقد قلت في حلة عطاردة) بضم المهملة وكسر الراء
وهو ابن حاجب بن زرارة التيمي قدم في وفد بني تميم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلم وله
حصة (ما قلت) من أنه انما يلبسها من لا خلاق له (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) (له) (اني لم
أكسها لتلبسها) بل لتتفع بها في غير ذلك وفيه دليل على أنه يقال كساه إذا أعطاه كسوة لبسها
أم لا وللمسلم أعطيت كسوها ونصيب بها حاجتك ولا حجة أعطيتك تبعه فاعه بالتي درهم لكنه
يشكل بما هنا من قوله (فكسها عمر بن الخطاب رضي الله عنه أقاله) من أمه عثمان بن حكيم
قاله المنذري أو هو أخو أخيه زيد بن الخطاب لأمه أسماء بنت وهب قاله الدمي يلى أو كان أخاه من
الرضاعة وانتصاب أقاله أنه مفعول ثان لكسها يقال كسوته جبة فتعدي إلى مفعولين وقوله
في محل نصب صفة لقوله أقاله تقدروا أقاله كائناته وكذا قوله (بمكة مشركاً) نصب صفة بعد صفة
واختلف في إسلامه فان قلت الصحيح أن الكفار مخاطبون بفروع الشريعة ومقتضاه تجريم
لبس الحرير عليهم فكيف كسها عمر أخاه المشرك أحب بأنه يقال كساه إذا أعطاه كسوة
لبسها أم لا كما مر فهو انما أهداه الله لتتفع بها ولا يلزم منه لبسها * ومطابقة الحديث للترجمة من
نظهر الجبان أي بظاهرها وأعلاها المرتفع منها وقوله ملنا إلى الحسن يعني عدلنا وهو الحسن البصري وقوله وهو مستخف يعني متغيباً

وقال خلق الانسان من عجل ما ذكرت لكم (١٦٤) هذا الاوانا يريد ان احذثكموه ثم ارجع الى ربي في الرابعة فاحمد بقل الحمد

جهة دلالة على استحباب التجمل يوم الجمعة والتجمل يكون بأحسن الثياب وانكاره عليه الصلاة والسلام على عمر لم يكن لأجل التجمل بل لتكون تلك الحلة كانت خيرا * (تنبيه) *
أفضل ألوان الثياب البياض لحديث البسوا من ثيابكم البياض فانها خير ثيابكم وكفوا فيها موتاكم ورواه الترمذي وغيره وصححه ثم ما صبغ غزله قبل نسجه كالبرد لا ما صبغ منسوجا بل يكره لبسه كما صرح به السنديني وغيره ولم يلبسه صلى الله عليه وسلم وليس البرود في البيهقي عن جابر أنه صلى الله عليه وسلم كان له برديلبسه في العيدين والجمعة وهذا في غير المزعفر والمعصر والسنة أن يزيد الامام في حسن الهيئة والهمة والارتداء الاتباع ويترك السواد (١) لأنه أولى الا ان خشي مفسدة تترتب على تركه من سلطان أو غيره وقد أخرج المؤلف الحديث في الهمة ومسلم في اللباس وأبو داود والنسائي في الصلاة (باب استعمال السواد يوم الجمعة) السواد مذكر على الصحيح وفي المحكم تأنيده وانكره الازهري (وقال أبو سعيد) الخدرى رضى الله عنه في حديثه المذكور في باب الطيب الجمعة (عن النبي صلى الله عليه وسلم يستن) من الاستن أي بذلك أسنانه بالسؤال وبالسند الى البخارى قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) هو ابن أنس (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولا أن أشق على أمتي لأعقبت الناس) مثل من الراوى ولأى ذرا ولولا أن أشق على الناس باعادة لولا أن أشق وقد أخرجه الدارقطني في الموطآت من طريق الموطأ لعبد الله بن يوسف شيخ البخارى فيه بهذا الاسناد فلم يعد لولا أن أشق وكذا رواه كثير من رواة الموطأ ورواه أكثرهم بالفظ المؤمنين بدل أمتي وأن في قوله لولا أن أشق مصدريه في محل رفع على الابتداء والخبر محذوف وجوبا أي لولا المشقة موجودة (أمرتهم) أمر ايجاب (استعمال السواد مع كل صلاة) فرضا ونظافه وعام بتدريج فيه الجمعة بل هي أولى لما اختصت به من طلب تحسين الظاهر من الغسل والتنظيف والتطيب خصوصا تطيب القم الذي هو محل الذكروا المناجاة وازالة ما يضر بالملازمة وبني آدم من تغير القم وفي حديث علي عند الزار ان الملك لا يزال يدنو من المصلي يستمع القرآن حتى يضع فاه على فيه الحديث ولأحمد وابن حبان السواد مطهرة للقم مرضاة للرب وله وابن خزيمة فضل الصلاة التي يستاك لها على الصلاة التي لا يستاك لها سبعون ضعفا فان قلت قوله لولا أن أشق على أمتي في ظاهره إشكال لأن لولا كلمة لربط امتناع الثانية لوجود الاولى نحو لولا زيد لم يوجد وهذا العكس فان الممتنع المشقة والموجود الامر اذ قد ثبت أمره بالسؤال كحديث ابن ماجه عن أبي أمامة مرفوعا نسو كوا ونحوه لا جد عن العباس وحديث الموطأ عليكم بالسؤال أجيب بأن التقدير لولا مخافة أن أشق لأمر تكلم أمر ايجاب كما مر تقديره ففقه نفي الفرضية وفي غيره من الاجاديات اثبات النذية كحديث مسلم عن عائشة رضى الله تعالى عنها عن عمر من الفطرة قد كرمها بالسؤال وقال امامنا الشافعي رحمه الله في حديث الباب فيه دليل على أن السؤال ليس بواجب لأنه لو كان واجبا لأمرهم به شق أو لم يشق اه وقال الشيخ أو اسحق في اللع فيه دليل على أن الاستسقاء على جهة الذنب ليس بأمر حقيقة لان السؤال عند كل صلاة مندوب وقد أخبر الشارع أنه لم يأمر به اه والمرجح في الاصول أن المندوب مأموره وبه قال (حدثنا أبو عمر) يعين مفتوحتين بينهما عين مهمله ساكنة عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج واسمه ميسرة التميمي البصري (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد (قال حدثنا شعيب بن الحجاب) يفتح الحاءين المهملتين بينهما موحدة ساكنة وبعد الالف أخرى البصري وسقط لفظ ابن الحجاب في رواية ابن عساكر (قال حدثنا أنس) هو ابن مالك رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثرت عليكم في استعمال

ثم أخرجه ساجد افيقال لي يا محمد ارفع رأسك وقول يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع فأقول يا رب ائذن لي فيمن قال لا اله الا الله قال ليس ذلك لك أو قال ليس ذلك اليك ولكن وعزني وكبريائي وعظمتي وجبريائي لا أخرج من النار من قال لا اله الا الله قال فأشهد على الحسن أنه حدثنا به أنه سمع أنس بن مالك أراه قال قبل عشرين سنة وهو يومئذ جميع خوفا من الحجاج بن يوسف وقوله قال هبه هو بكسر الهاء واسكان الساء وكسر الهاء الثانية قال أهل اللغة يقال في استزادة الحديث ايه ويقال هبه بالهاء بدل الهمة قال الجوهرى ايه اسم سمي به الفعل لان معناه الامر تقول للرجل اذا استزدتهم حديث أو عمل ايه بكسر الهمة قال ابن السكيت فان وصلت نونت فقلت ايه حديثا قال ابن السري اذا قلت ايه فأتيا تأمره بأن يزيدك من الحديث المعهودين كما كان قلت هات الحديث وان قلت ايه بالتسوين كان قلت هات حديثا لان التسوين تنكير فأما اذا أسكته وكففته فقلت تقول ايه ساعنه وأما قوله وهو يومئذ جميع فهو بفتح الجيم وكسر الميم ومعناه مجتمع القوة والحفظ وقوله فخصك فيه أنه لا بأس بخصك العالم بحضرة أصحابه اذا كان بينه وبينهم أنس ولم يخرج بخصك الى حد بعد ترك السروراة وقوله فخصك وقال خلق الانسان من عجل فيه جواز الاستسقاء بالقرآن في مثل هذا الموطن وقد ثبت في الصحيح مثله من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لما طرق فاطمة وعلي رضى الله عنهما انصرف وهو يقول وكان الانسان أكثر شئ جبلا ونظارا هذا كثيرة وقوله ما ذكرت لكم هذا (السؤال)

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن غير وانفقا في سباق (١٦٥) الحديث الأمازيدي أحد ههنا من الحرف

بعد الحرف فالأحد ثنا محمد
ابن بشر حدثنا أبو حيان عن أبي
زرعة عن أبي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم يلجم
فرع اليه الذراع وكانت تعجبه

الا وأنا أريد أن أحدثكموه ثم أرجع
إلى ربي هكذا هو في الروايات وهو
الظاهر وتم الكلام على قوله
أحدثكموه ثم ابتدأ تمام الحديث
فقال ثم أرجع ومعناه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم أرجع إلى
ربي وقوله صلى الله عليه وسلم أئذن
لي فبين قال لا إله إلا الله قال ليس
ذلك لك ولكن وعزني وجلالي
وكبريائي وعظمتي وجبريائي
لا أخرج من قال لا إله إلا الله معناه
لا تقضن عليهم بأخراجهم بغير
شفاعة كما تقدم في الحديث السابق
شفعت الملائكة وشفع النبيون
وشفع المؤمنون ولم يبق إلا أرحم
الراحمين وأما قوله عز وجل
وجبريائي فهو بكسر الجيم أي
عظمتي وسلطاني وقهرى وأما قوله
فأشهد على الحسن أنه حدثنا به إلى
آخره فاعلم أنه كيداً ومبالغة
في تحقيقه وتقريره في نفس المخاطب
والافتقار سبق هذا في أول الكلام
والله أعلم (قوله عن أبي حيان عن
أبي زرعة) أما حيان فبالمنشأة
وتقدم بيان أبي حيان وأبي زرعة
في أول كتاب الإيمان وأن اسم أبي
زرعة هرم وقيل عمرو وقيل عبد
الله وقيل عبد الرحمن واسم أبي
حيان يحيى بن سعيد بن حيان (قوله
فرع اليه الذراع وكانت تعجبه)
قال القاضي عياض رحمه الله تعالى
محبة صلى الله عليه وسلم للذراع
لنضجها وسرعة استمرانها مع زيادة

(السؤال) أي بالغت في تكرير طلبه منكم أو في إيراد الترغيب فيه ومطابقة الترجمة من جهة أن
الاكثر في السؤال والحث عليه يتناول الفعل عند كل الصلوات والجمعة وأولها لأنه يوم
ازدحام فشرع فيه تنظيف القدم تطيباً للنكهة الذي هو أقوى من الغسل على ما لا يخفى * وبه قال
(حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة (قال أخبرنا سفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن المعتمر
(وحسين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة ابن عبد الرحمن كلاهما (عن أبي وائل) بالهمزة شقيق
ابن سلمة الكوفي (عن حذيفة) بن اليمان رضي الله عنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا
قام من الليل) للتهجد (يشوض فاه) بفتح أوله وضم الشين المعجمة آخره صاد مهملة أي بذلك
أسنانه أو يغسلها وإذا كان السؤال شرع ليل التحمل الباطن فالجمعة أخرى وأولى لمشروعية
التحمل ظاهر أو باطنا * ورواة الحديث كوفيون الأشعج المؤلف بفصري وفيه التحديث
والإخبار والعنعنة ورواية واحدة عن اثنين وسبقت مباحثته في باب السؤال من كتاب الوضوء
(باب من تسوّل لسؤال غيره) ولان عساكر من يسوّل لسؤال غيره * وبالسند قال
(حدثنا سميع بن) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (سليمان بن بلال قال قال هشام بن عروة
أخبرني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل) أخي
(عبد الرحمن بن أبي بكر) الصديق رضي الله عنه جرحي في مرضه صلى الله عليه وسلم (والحال أنه
معه سؤال) حال كونه (يسئ) أي يستألف (به فظن اليه) أي إلى عبد الرحمن (رسول الله صلى
الله عليه وسلم) قالت عائشة (فقلت له) أي لعبد الرحمن (أعطني هذا السؤال) يا عبد الرحمن
فأعطانيه) فأخذته (فقصته) بفتح القاف والصاد المهملة عند الأكرين أي كسرتة فأبنت منه
الموضع الذي كان عبد الرحمن يستن منه وللاصلي وابن عساكر كما في فرع اليونينية وعزها
العيني كالحافظ ابن حجر لكرامة وابن السكن زاد الغني والجوى والمستمل فقضته بالصاد المعجمة
المكسورة من القضم وهو الاكل بأطراف الأسنان وقال في المطالع أي مضغته بأسناني ولينته وفي
رواية فقضته بالفاء بدل القاف والصاد المهملة أي كسرتة من غير ابانة (ثم مضغته) بالصاد
والغين المعجمتين (فأعطيته رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستن به وهو مستند إلى صدرى)
بسينين مهملتين بينهما مشاة فوقية وبعد الثانية نون من باب الاستفعال والجملة اسمية وقعت حالا
وفي رواية مستند بسين واحدة * ورواته مديون وفيه التحديث والإخبار والعنعنة والقول
وأخرجه أيضاً في الجنائز والفضائل والخمس والمغازي ومرضه عليه الصلاة والسلام وفضل عائشة
وكذا أخرجه مسلم في فضله أيضاً (باب ما يقرأ) بضم الميم المشددة مبتدأ لمفعول وفي
رواية يقرأ بفتحها مبتدأ للمفاعل أي الذي يقرؤه الرجل (في صلاة الفجر يوم الجمعة) سقط في أكثر
النسخ قوله يوم الجمعة وهو من ادوئت في الفرع * وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن
دكين وبه ممش الفرع وأصله وكتب عليه حدثنا محمد بن يوسف أي الفريابي وعزاه في الفتح
وغيره النسخة من رواية كريمة وذكري في بعض النسخ جميعاً (قال حدثنا سفيان) الثوري (عن
سعد بن إبراهيم) بسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف التابعي الصغير وللأصلي هو ابن إبراهيم
(عن عبد الرحمن هو ابن هرم من الأعرج) التابعي الكبير وسقط لفظ هو من رواية الأربعة
والأعرج من غير رواية أبي ذر (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يقرأ في الفجر يوم الجمعة) كذا الأبي ذر وابن عساكر وفي رواية كريمة والأصلي في الجمعة في صلاة
الفجر (الم تنزيل) في الركعة الأولى ولا م تنزيل بالضم على الحكاية وزاد في رواية كريمة السجدة
بالنصب عطف بيان (وهل أتى على الإنسان) في الركعة الثانية بكلامها وسجد فيها كما في المعجم

لذتها وحلاوة مذاقها وبعد ههنا عن مواضع الذي هذا آخر كلام القاضي وقد روى الترمذي بأسناده عن عائشة رضي الله عنها قالت

فمن مناهمسة فقال أناسيد الناس يوم (١٦٦) القيامة وهل تدرون هم ذاك يجمع الله تعالى يوم القيامة الأولين والآخرين في صعيد

واحد فيسمعهم الداعي وينفذهم
البصر وتدنو الشمس فيبلغ الناس من
الغم والكرب ما لا يطبقون وما لا
يحتلون فيقول بعض الناس لبعض
الآثرون ما أنتم فيه ألا ترون ما قد
بلغكم ألا تنتظرون إلى من يشفع
لكم يعني إلى ربكم فيقول بعض
الناس لبعض أثنوا آدم فيأتون
آدم عليه السلام فيقولون يا آدم
أنت أبو البشر خلقك الله بيده

ما كانت الذراع أحب إليهم إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولكن كان لا يجد اللحم إلا غافكان
يجعل إليها أنها تجعلها نضجا (قوله
فمن مناهمسة) هو بالسنين
المهمة قال القاضي عياض أكثر
الرواة رويهم بالمهمة ووقع ابن
ماهان بالمهمة وكلاهما صحيح معني
أخذ بأطراف أسنانه قال الهروي
قال أبو العباس النهس بالمهمة
بأطراف الاسنان وبالمهمة
بالأضراس (قوله صلى الله عليه
وسلم أناسيد الناس يوم القيامة)
انما قال هذا صلى الله عليه وسلم
تحتة تانبعة الله تعالى وقد أمره
الله تعالى بهذا ونصحة لنا بتعريفنا
حقه صلى الله عليه وسلم قال
القاضي عياض رحمه الله قيل
السيد الذي يفوق قومه والذي
يفرغ إليه في الشدائد والنبي صلى
الله عليه وسلم سيدهم في الدنيا
والآخرة وانما خص يوم القيامة
لارتفاع السوء فيها ونسليم
جميعهم له ولكون آدم وجميع
أولاده تحت لوائه صلى الله عليه
وسلم كما قال الله تعالى لمن الملك اليوم
الله الواحد القهار أي انقطعت
دعوى الملك في ذلك اليوم والله أعلم

الصغير الطبراني من حديث علي أنه صلى الله عليه وسلم سجد في صلاة الصبح في تنزيل السجدة لكن
في أسناده ضعف وزاد الأصلي حين من الدهر والحكمة في قراءتهما الإشارة إلى ما فهم من ذكر
خلق آدم وأحوال يوم القيامة لأن ذلك كان ويكون في يوم الجمعة والتعبير بكان يشعر بمواظبته
عليه الصلاة والسلام على القراءة بما فيها وعورض بأنه ليس في الحديث ما يقتضي فعل
ذلك دائما اقتضاء قويا أو أكثر العلماء على أن كان لا تقتضي المداومة وأجيب بأنه ورد في حديث
ابن مسعود التصريح بمداومة عليه الصلاة والسلام على ذلك آخر حجة الطبراني بلفظ يديم
ذلك وأصله في ابن ماجه بدون هذه الزيادة ورجاله ثقات لكن صوب أبو حاتم إرساله وبالحلة فالزيادة
نص في ذلك فدل على السنة وبه أخذ الكوفيون والشافعي وأحمد واسحق وقال به أكثر أهل
العلم من الصحابة والتابعين وكره مالك رحمه الله في المدونة للإمام أن يقرأ بسورة فيها سجدة خوفا
التخليط على المصلين ومن ثم فرق بعضهم بين الجهرية والسرية لأن الجهرية يؤمن معها التخليط
وأجيب بأنه صح من حديث ابن عمر عند أبي داود أنه صلى الله عليه وسلم قرأ بسورة فيها سجدة
في صلاة الظهر فسجد بهم فطلت التفرقة وعلاه بعض أصحابه بأن سجدات الصلاة محصورة
فزيادة سجدة خلاف التحديد قال القرطبي وهو تعليل فاسد بشهادة هذا الحديث وقيل يجوز
قراءتها في صلاة الجهر لهذا الحديث ورواه ابن وهب وقال أشهب إذا قلت الجماعة قرأها أو لا فلا
وقيل العلة خشية اعتقاد العاصي وجوبها وحديثه فترك أحيانا لتدفع الشبهة وبالله قال
صاحب المحيط من الخفية وهل يقرأ سورة فيها سجدة غير الم منع منه ابن عبد السلام وقال انه
مبطل للصلاة وقال النووي رحمه الله في زيادات الروضة لم أرفقه كلاما لأصحابنا وقياس مذهبا أنه
يكره في الصلاة إذا قصده اه ومقتضاه عدم البطلان وفي المهمات مقتضى كلام القاضي الحسين
الجواز وفي فوائد المذهب للفارق لا تستحب قراءة سجدة غير تنزيل فان ضاق الوقت عن قراءتها
قرأ ما أمكن منها ولو بآية السجدة منها ووافقه ابن أبي عسرون في كتاب الانتصار اه وعند
ابن أبي شيبه بإسناد قوي عن إبراهيم النخعي أنه قال يستحب أن يقرأ في صبح الجمعة بسورة فيها
سجدة قال وسألت محمد بن سيرين عنه فقال لأعلمه بأسا * ورواه حديث الباب ما بين كوفي
ومدني وفيه رواية التابعي عن التابعي والتحديث والغننة وأخرجه مسلم والنسائي وابن ماجه في
الصلاة (باب) حكم صلاة (الجمعة في القرى) والقرية واحدة القرى كل مكان اتصل فيه
الأبنية واتخذ قرار أو يقع ذلك على المدن وغيرها والامصار المدن الكبار وأحداهما مصر والكفور
القرى الخارجة عن المصر وأحداهما كفر بفتح الكاف (والمدن) بضم الميم وسكون الدال جمع
مدينة وقد تضم الدال وللأصلي والمدائن بفتح الميم والدال جمع مدينة أيضا قال أبو علي الفسوي
بالمهمزان كان من مدن وبتركة ان كان من دين أي ملك * وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولأبي
أوقت ونسخة لأبي ذر حدثني (محمد بن المنثري) العنزي البصري (قال حدثنا أبو عامر) عبد الملك
ابن عمر (العقدي) بفتح العين المهمة والقاف نسبة إلى العقد قوم من قيس (قال حدثنا إبراهيم بن
طهمان) بفتح المهملة وسكون الهاء الخراساني (عن أبي جرة) بالجيم والراء نصير بن عبد الرحمن بن
عصام (الضبي) بضم الصاد المعجمة وفتح الموحدة وبالعين المهمة نسبة إلى ضبيعة أبي حمى من بكر
ابن وائل (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (أنه قال إن أول جمعة جمعت) بضم الجيم وتشديد الميم
المكسورة وزاد في رواية أبي داود عن وكيع عن ابن طهمان في الإسلام (بعد جمعة) زاد المصنف
في أواخر المغازي جمعت (في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي في المدينة كما في رواية
ودكيع (في مسجد عبد القيس) قبيلة كانوا ينزلون البحر من موضع قريب من عمان بقرب
القطيف والاحساء (بحوائ من البحرين) بضم الجيم وتخفيف الواو وقد تهمز ثم مثلثة خفيفة

ونفخ فيك من روحه وأمر الملائكة فسجدوا لك أشفع لنا إلى ربك (١٦٧) ألا ترى إلى ما نحن فيه ألا ترى إلى ما قد بلغنا

فيقول لهم آدم إن ربى غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله وإن يغضب بعده مثله وإنه نهانى عن الشجرة فعصيته نفسى نفسى اذهبوا إلى غيرى اذهبوا إلى نوح فأتون نوحاً عليه السلام فيقولون يا نوح أنت أول الرسل إلى الأرض وسماك الله تعالى عمداً شكوراً أشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم إن ربى قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله وإن يغضب بعده مثله وإنه قد كانت لى دعوة دعوت بها على قومي نفسى نفسى اذهبوا إلى إبراهيم فأتون إبراهيم عليه السلام فيقولون أنت نبي الله تعالى وخليفه من أهل الأرض أشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه

أما الصعيد فهو الأرض الواسعة المستوية وأما ينقذهم البصر فهو بفتح الباء وبالذال المججمة وذكر الهروى وصاحب المطالع وغيرهما أنه روى بضم الباء وفتحها قال صاحب المطالع رواه الأكترون بالفتح وبعضهم بالضم قال الهروى قال الكسائى يقال نفذنى بصره إذا بلغنى وجاوزنى قال ويقال أنفذت القوم إذا خرقتهم ومشتت في وسطهم فإن جزتهم حتى تختلفتم قلت نفذتهم بغير ألف وأما معناه فقال الهروى قال أبو عبيد معناه ينقذهم بصر الرحمن تبارك وتعالى حتى يأتى عليهم كلهم قال وقال غير أبى عبيد أراد تخرقهم أبصار الناظرين لاستواء الصعيد والله تعالى قد أحاط بالناس أولاً وآخراً هذا كلام الهروى وقال صاحب المطالع معناه أنه يحيط بهم الناظر

لا يخفى عليه منهم شئ لاستواء الأرض أى ليس فيها ما يستتر به أحد عن الناظرين قال وهذا أولى من قول أبى عبيد يأتى عليهم بصر

وهي قرية من قرى عبد القيس أو مدينة أو حصن وفي رواية وكيع قرية من قرى البحرين واستدل به إمامنا الأعظم الشافعى وأجد على أن الجمعة تقام في القرية إذا كان فيها أربعون رجلاً أحرار بالغين مقيمين لا ينطعون عنها صيفاً ولا شتاء إلا الحاجة سواء كانت أبنيتهم من حجر أو طين أو خشب أو قصب أو نحوها فلو أنهم دمت أبنيتهم أقام أهلها على العماره لزمهم الجمعة فيها لأنها وطنهم سواء كانوا في مظال أم لا وسواء فيها المسجد والدار والفضاء بخلاف الصحراء وخضه المالكية بالجامع المبني وبالعتيق في كل قرية فيها مسجد وسوق واشترط الخنفية لأقامتها المصر أو فناءه لقوله عليه الصلاة والسلام لا جمعة ولا تسريع إلا في مصر جامع رواه عبد الرزاق وأبو داود عن قوله جوائى أنهم مدينة كما قاله البكري وقول امرئ القيس

ورحمتنا كأنهم جوائى عشية » تعالى النعاج بين عدل ومحقق

بريد كأنهم جوائى أكثر ما معهم من الصيد وأراد كثرة أمتعة تجار جوائى وكثرة الأمتعة تدل غالباً على كثرة التجار وكثرة التجار تدل على أن جوائى مدينة قطعاً لأن القرية لا يكون فيها تجار غالباً عادة ولئن سلمنا أنها قرية فليس في الحديث أنه عليه الصلاة والسلام اطلع على ذلك وأقرهم عليه اه وقد سبق في نفس الحديث من رواية وكيع أنها قرية من قرى البحرين وفي أخرى عنه من قرى عبد القيس وكذلك الاسماعيلي من رواية محمد بن أبى حفصة عن ابن طهمان وهو نص في موضع النزاع فالمصير إليه أولى من قول البكري وغيره على أنه محتمل أنها كانت في الأول قرية ثم صارت مدينة وانظروا أن عبد القيس لم يحجموا إلا بأمر النبي صلى الله عليه وسلم لما عرف من عادة الصحابة من عدم الاستبداد بالأمور الشرعية في زمن الوحي ولأنه لو كان ذلك لا يجوز لنزل فيه القرآن كما استدلل جابر وأبو سويد على جواز العزل بانهم فعلوه والقرآن ينزل فلم ينهوا عنه والمصر عند أبى حنيفة رجه الله كل بلدة فيها مال وأسواق ولها رساتيق ووال لدفع الظلم وعالم يرجع إليه في الحوادث وعند أبى يوسف رجه الله كل موضع له أمير وقاض ينفذ الأحكام وهو محتار الكرخي وعنه أيضاً أن يبلغ سكانه عشرة آلاف وأما فناءه فهو ما أعد لخواجج المصر من ركض الخيل والخروج للرعى وغيره ما وفي الخاتمة لا بد أن يكون متصلاً بالمصر حتى لو كان بينه وبين المصر فرجة من المزارع والمراعى لا يكون فناءه ومقدار التباعد أربع مائة ذراع وعند أبى يوسف ميلان اه ورواه هذا الحديث ما بين بصري وهروى وفيه التحديث والنعنة والقول » وبه قال (حدثنا بشر بن محمد) بكسر الموحدة وسكون المججمة (المروزي) السجستاني وسقط المروزي عند ابن عساکر (قال أخبرنا عبد الله بن المبارك (قال أخبرنا يونس) بن يزيد الأيلي (عن) ابن شهاب (الزهري) أنه (قال أخبرنا) بالجمع ولا يذروا ابن عساکر أخبرني (سالم بن عبد الله) بن عمر وسقط ابن عبد الله للاربعة (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) أنه (قال سمعت) (ولكنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كلكم راع) أى حافظ ملتزم صلاح ما قام عليه وما هو تحت نظره فكل من كان تحت نظره شئ فهو مطلوب بالهدى فيه والقيام بمصالحه في دينه ودنياه وممتلكاته فان وفي ما عليه من الرعاية حصل له الخطأ وفر والجزاء الأكبر والاطالة كل واحد من رعيته في الآخرة بحقه (وزاد الألب) بن سعد امام المصر بين رجه الله في روايته على رواية عبد الله بن المبارك مما وصله الذهلي عن أبى صالح كاتب الليث عنه (قال يونس) بن يزيد (كتب رزيق بن حكيم) بتقديم الراء المضمومة على الزاى المفتوحة في الأول وضم الحاء المهملة وفتح الكاف على صيغة تصغير الثلاثي في الثاني الفسزاري مولى بنى فزارة ولا بن عساکر وكتب (الى ابن شهاب) الزهري (وأما معه يومئذ يوادى القرى) من أعمال المدينة فتحه عليه الصلاة والسلام في جمادى الآخرة سنة سبع من الهجرة لما انصرف من خيبر (هل ترى أن أجمع) أى أن أصلى عن معي

كذبا به نفسي انفسوا الى
غيري اذهبوا الى موسى عليه السلام
فما ترون موسى عليه السلام فيقولون
يا موسى انت رسول الله فقلنا الله
تعالى برسالاته وبكلمته على الناس
اشفع لنا الى ربك الآثرى الى ما نحن
فيه الآثرى الى ما قد بلغنا فيقول لهم
موسى ان ربي قد غضب اليوم غضبا
لم يغضب قبله مثله ولن يغضب
بعده مثله وانى قتلت نفسا أو امر
بقتلها نفسي انفسوا الى
عيسى فما ترون عيسى عليه السلام
فيقولون يا عيسى انت رسول الله
وكلت الناس في المهدي وكلمة منه
ألقاها الى من يورث عنه فاشفع
لنا الى ربك الآثرى الى ما نحن فيه
الآثرى الى ما قد بلغنا فيقول لهم عيسى
صلى الله عليه وسلم ان ربي قد
غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله
مثله ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر
له ذنبا نفسي انفسوا الى
غيري اذهبوا الى محمد صلى الله عليه
وسلم فما ترون فيقولون يا محمد انت
رسول الله وخاتم الانبياء وغفر الله
لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر اشفع
لنا الى ربك الآثرى الى ما نحن فيه

الرجل سبحانه وتعالى لان رؤية
الله تعالى تحيط بجميعهم في كل
حال في الصلوة المستوى وغيره
هذا قول صاحب المطالع قال الامام
أبو السعادات الجزري بعد أن ذكر
الخلاف بين أبي عبيد وغيره في أن
المراد بصر الرجل سبحانه وتعالى
أو بصر الناظر من الخلق قال أبو
حاتم أصحاب الحديث يروونه بالذال
المججمة وانما هو بالمهملة أى يبلغ
أولهم وآخرهم حتى يراهم كلهم
ويستوعبهم من نفاذ الشيء وأنفذه

الجمعة بضم الهمزة وتشديد الميم المكسورة (ورزق) يومئذ (عامل على أرض يعملها) أى
زرعها (وفها جماعة من السودان وغيرهم ورزق يومئذ) أمير من قبل عمر بن عبد العزيز (على
أبيه) بفتح الهمزة وسكون المشاء النخبة وفتح اللام كانت مدينة ذات قلعة وهى الآن خراب
يتزل بها حجاج مصر وغزة وبعض آثارها ظاهرة والذي يظهر أنه سأل عن إقامة الجمعة في الأرض
التي كان يزرعها من أعمال أيلة لآل بلة نفسها لانها كانت بلدة الايسال عنها قال يونس (فكتب)
اليه (ابن شهاب) بخطه وقرأه (وأنا سمع) حال كونه (بأمره) أى ابن شهاب بأمر رزق بن حكيم
في كتابه اليه (أن يجمع) أى بأن يصلى بالناس الجمعة أو أملاها ابن شهاب على كاتبه فسمعه
يونس منه فالمكتوب الحديث والمسموع المأمور به كذا قرره البرماوى كالسكرمانى وقال في الفتح
والذي يظهر أن المكتوب عين المسموع وهو الأمر والحديث معاً ثم استدلل ابن شهاب على أمره رزق
ابن حكيم بالجمعة حال كونه (يخبره) أى رزق يلقى كتابه اليه والجمعة حاله من الضمير المرفوع فهى
متداخلة والحال السابقان أعنى وأنا سمع وبأمره مترادفان (أن سلما حدثه أن) أباه (عبد
الله بن عمر) بن الخطاب (يقول) ولا يذّر وابن عساكر عن الكشميهنى قال (سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يقول) كلكم راع وكلكم في الآخرة (مسؤول عن رعيته)
ولا يذّر الوقت وابن عساكر والاصبلى كلكم راع ومسؤول عن رعيته (الامام راع) فمن ولى عليهم
يقيم فيهم الحدود والاحكام على سنن الشرع وهذا موضع الترجمة لانه لما كان رزق عاملًا من
جهة الامام على الطائفة التي ذكرها فكان عليه أن يراعى حقوقهم ومن جعلها إقامة الجمعة فيجب
عليه اقامتها وان كانت في قرية فهو راع عليهم (ومسؤول عن رعيته والرجل راع في أهله) بوفهم
حقهم من النفقة والكسوة والعشرة (وهو مسؤول عن رعيته) سقط لفظه وهو عند الاربعة في
رواية الكشميهنى (والمرأة راعية في بيت زوجها) بحسن تديرها في المعيشة والنصح له والامانة
في ماله وحفظ عياله وأضيافه ونفسها (ومسؤولة عن رعيتهما والخادم راع في مال سيده) يحفظه
ويقوم بما يستحق من خدمته (ومسؤول عن رعيته قال) ابن عمر وأسلم أبو نؤس (وحسبت أن قد
قال) كلمة أن محففة من الثقيلة ولا يذّر والاصبلى عن الكشميهنى أنه قال أى النبي صلى الله عليه
وسلم (والرجل راع في مال أبيه) يحفظه ويدبر مصالحته (ومسؤول) وفي رواية أى ذر والاصبلى وهو
مسؤول (عن رعيته وكلكم راع) أى مؤتمن حافظ ملتزم اصلاح ما قام عليه (ومسؤول عن رعيته)
ولابن عساكر فكلكم راع مسؤول عن رعيته بالفاء بدل الواو وأسقاط الواو من ومسؤول ولا يذّر
ذرى نسخة فكلكم راع بالفاء وكلكم مسؤول وكذا الاصبلى لكنه قال وكلكم بالواو بدل الفاء وفى
هذا الحديث من النكت أنه عم وأولاهم خصوص نائبا وقسم الحصص الى اقسام من جهة الرجل
ومن جهة المرأة ومن جهة الخادم ومن جهة النسب ثم عجم ثالثا وقوله وكلكم راع الخ تأكيذا
وردا للعجز الى الصديقين بالعموم الحكم أولا وآخرا قيل وفي الحديث أن الجمعة تقام بغياذان
من السلطان اذا كان في القوم من يقوم بمصالحهم وهذا مذهب الشافعية اذا أذن السلطان عندهم
ليس شرط الصحة اعتبارا بامر الصلوات وبه قال المالكية وأجد في رواية عنه وقال الحنفية وهو
رواية عن أحمد أيضا أنه شرط القول عليه الصلاة والسلام من ترك الجمعة وله امام جائر أو عادل لاجمع
الله شمله رواه ابن ماجه والبراز وغيرهما فشرط فيه أن يكون له امام يقوم مقامه نائبه وهو الامير
أو القاضي وحينئذ فلا دلالة فيه للشافعية لان رزقا كان نائب الامام ورواية الحديث
ما بين مدنى ومرزى وأبلى وفيه التحديث والاخبار والعنونة والقول والسماع والكتابة
وشح المؤلف من أفرادها وأخرجها أيضا في الوصايا والنكاح ومسلم في المغازى وكذا الترمذى

ألا ترى ما قد بلغنا فأطلق فأتي تحت العرش فأقع ساجداً الربى ثم يفتح الله تعالى على (١٦٩) ويلهمنى من محامده وحسن النماء عليه شيئاً

لم يفتح له أحد قبلى ثم يقال يا محمد ارفع رأسك سل تعطه اشفع تشفع فأرفع رأسى فأقول يارب أمتى أمتى فيقال يا محمد أدخل الجنة من أمتك من لأحساب عليه من الباب الايمن من أبواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب والذي نفس محمد بيده ان ما بين المصراعين من مصاريع الجنة لك يا ابن مكة وهجرأ وكابن مكة وبصرى

وضمها وفي الذال والذال وفي الضمير في بنفذهم والاصح فتح الباء وبالذال المعجمة وأنه بصر المخلوق والله أعلم (قوله ألا ترى الى ما قد بلغنا) هو بفتح الغين هذا هو الصحيح المعروف وضبطه بعض الأئمة المتأخرين بالفتح والاسكان وهذا له وجه ولكن المختار ما قد مناه ويدل عليه قوله في هذا الحديث قبل هذا ألا ترى ما قد بلغكم ولو كان باسكان الغين لقال بلغتم (قوله صلى الله عليه وسلم فيقول آدم وغيره من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم ان ربى قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله) المراد بغضب الله تعالى ما يظهر من انتقامه من عصاه وما رويته من آليم عذابه وما يشاهده أهل الجمع من الأحوال التي لم تكن ولا يكون مثلها ولا شئ في أن هذا كله لم يتقدم قبل ذلك اليوم مثله ولا يكون بعده مثله فهذا معنى غضب الله تعالى كما أن رضاه ظهور رحمته ولطفه من أراد به الخير والكرامة لان الله تعالى يستحيل في حقه التغيير في الغضب والرضا والله أعلم (قوله ان ما بين المصراعين من مصاريع الجنة

هذا) (باب) بالتنوين (هل) ولا بن عسا كروهل (على من لم) ولا بوى ذرو الوقت من لا (يشهد الجمعة غسل من النساء والصبيان وغيرهم) كالعبد والمسافر والمسجون ممن لا تجب عليهم والمرضى والاغمى (وقال ابن عمر) بن الخطاب مما وصله البيهقي باسناد صحيح عنه (انما الغسل على من تجب عليه الجمعة) ممن اجتمع فيه شروط وجوبها فمن لم تجب عليه لا يجب عليه الغسل نعم يندب له ان حضره وبالسند قال (حدثنا أبو اليمان) الحكيم بن نافع (قال أخبرنا) وللاصلي حدثنا (شعيب) هو ابن أبي جزة (عن) ابن شهاب (الزهرى قال حدثني) بالافراد (سالم بن عبد الله أنه سمع) أباه (عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهم ما حال كونه (يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من جاء منكم الجمعة) أى أراد المحيى اليها وان لم تزلزله كالمراة والخنى والصبي والعبد والمسافر (فليغتسل) ندباً مؤكداً فتركه لقوله فليغتسل وغيره من التعبير بالوجوب المحمول عندهم على تأكيد التذبية والتقييد بمن جاء مخرجاً من لم يجز ففهوم الشرط معمول به لان الغسل للصلاة لليوم وفيه التنبيه على أن مراده بالاستغناء في الترجمة الحكم بعدم الوجوب على من لم يحضرها وفي البيهقي باسناد صحيح من أتى الجمعة من الرجال والنساء فليغتسل ومن لم يأتها فليس عليه غسل وسبق مباحث الحديث * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) الامام (عن صفوان بن سليم) بضم المهملة وفتح اللام الزهرى المدنى (عن عطاء بن يسار) بالمشاة القصية والمهملة المخففة الهلالى المدنى مولى ميمونة (عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه) وسقط الخدرى لابن عسار (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غسل يوم الجمعة) لصلاتها (واجب) أى كالأجوب (على كل محتمل) مفهومة عدم وجوب الغسل على من لم يحتمل ومن لم يحتمل لا يشهد الجمعة والحديث سبقت مباحثه * وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) الارذى البصرى (قال حدثنا) ولا بى ذر حدثنى (وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصرى (قال حدثنا) بالجمع ولا بى ذر حدثنى (ابن طاوس) عبد الله ولا بن عسا كرعن ابن طاوس (عن أبيه) طاوس بن كيسان (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن) يعنى نفسه الشريفة عليه الصلاة والسلام وأمه وأ نفسه الكريمة فقط ٣ أو الانبياء عليهم الصلاة والسلام (الآخرون) فى الزمان (السابقون) فى الفضل والفضيلة (يوم القيامة أو ثواب) أهل الكتاب (الكتاب) التوراة والانجيل (من قبلنا وأوتيناها) بضمير المفعول أى القرآن العزيز ولا بى ذر فى نسخة عن الحوى والمستلى وأوتينا (من بعدهم فهذا اليوم) أى يوم الجمعة (الذى اختلفوا فيه) بعد أن عين لهم وأمروا بتعظيمه فتركوه وغلبوا القياس فغظمت اليهود السبت للفرار فيه من الخلق وظنت ذلك فضيلة توجب عظم اليوم وعظمت النصارى الاحد لما كان ابتداء الخلق فيه (فهذا الله) اليه بالوحى الوارد فى تعظيمه أو بالاجتهاد الموافق للمراد والاشارة فى قوله فهذا انا الى سبقت الان الهداية بسبب السبق يوم المعاد ولاصلي وهذا ان الله بالواو بدل الفاء (فغدا) مجتمع (اليهود وبعده غد) مجتمع (لنصارى) والتقدير بنحو مجتمع لا بد منه لان الظروف لا تكون أخباراً عن الجثث كما مر وروى فغدا برفع مبتدأ فى حكم المضاف فلا يضر كونه فى الصورة نكرة تقديره فغدا الجمعة لليهود وغدا بعد غد للنصارى (فسكت) صلى الله عليه وسلم (ثم قال حق) وفى بعض النسخ حق بالفاء ويجوز أن تكون جواب شرط محذوف أى اذا كان الامر كذلك حق (على كل مسلم) محتمل حضر الجمعة (أن يغتسل فى كل سبعة أيام يوماً) اذ الناسا هو يوم الجمعة (يغسل فيه) أى فى اليوم (رأسه و) يغسل (جسده) ذكر الرأس وان كان الجسد يشمله للاهتمام به لانهم كانوا يجعلون فيه الدهن والخطمى ونحوهما وكانوا يغسلونه أولاً ثم يغسلون وقد أورد المؤلف كما

* وحدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن (١٧٠) عمار بن القيس عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال وضعت بين يدي رسول الله

صلى الله عليه وسلم قصعة من تريد ولحم فتناول الذراع وكانت أحب الشاة له فنهس منه فقلت أنا سيد الناس يوم القيامة ثم نهس منه أخرى وقال أنا سيد الناس يوم القيامة فلما رأى أصحابه لا يسألونه قال ألا تقولون كيف قالوا كيف يا رسول الله قال يقوم الناس لرب العالمين وساق الحديث بمعنى حديث أبي حيان عن أبي زرعة وزاد في قصة إبراهيم عليه السلام قال وذكر قوله في الكواكب هذا روى وقوله لا آلهتهم بل فعله كبيرهم هذا وقوله أني سقيم وقال والذي نفس محمد بيده إن ما بين مصر أعين من مزارع الحنة إلى عضادي الباب لكابين مكة وهجر أو هجر ومكة قال لا أدري أي ذلك قال

والجيم وهي مدينة عظيمة هي قاعدة بلاد البحرين قال الجوهري في صحاحه هجر اسم بلد مذكر مصروف قال والنسبة اله هاجري وقال أبو القاسم الزجاجي في الجمل هجر يذ كرو يؤث (قلت) وهجر هذه غير هجر المذكورة في حديث إذا بلغ الماء قلتين بقلال هجر تلك قرية من قرى المدينة كانت القلال تصنع بها وهي غير مصروفة وقد أوضحته في أول شرح المذهب وأما بصري فبضم الباء وهي مدينة معروفة بينها وبين دمشق نحو ثلاث مراحل وهي مدينة حوران وبينها وبين مكة شهر (قوله صلى الله عليه وسلم ألا تقولون كيف قالوا كيف يا رسول الله) هذه الهاء هي هاء السكت تلحق في الوقف وأما قول الصحابة كيف يا رسول الله فثبتوا الهاء في حالة الرفع وفيها وجهان

أفاده في الفتح هذا الحديث في ذكر بني إسرائيل من وجه آخر عن وهيب هذا الإسناد دون قوله فسكت الخ ثم قال ويؤيد كونه مرفوعا رواية مجاهد عن طاوس المقتصرة على الحديث الثاني ولهذه النكتة أو رده بعده فقال (رواه) أي الحديث المذكور (أبان بن صالح) بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة مما وصله البيهقي من طريق سعد بن أبي هلال عن أنان (عن مجاهد عن طاوس عن أبي هريرة قال قال النبي) ولا صلى قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الله تعالى على كل مسلم (حتم) حتى أن يغتسل في كل سبعة أيام يوما هو يوم الجمعة إذا حضرها والصارف لذلك عن الوجوب حديث مسلم من توفى فأحسن الوضوء ثم أتى الجمعة فذنا وحديث الترمذي من توفى يوم الجمعة فيها ونعمت كما مر * ورواة الحديث الأول ما بين بصري ويمان وفيه رواية الابن عن الاب وفيه التحديث والنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في ذكر بني إسرائيل ومسلم في الجمعة وكذا النسائي * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المستدعي قال (حدثنا شاذان) بفتح الشين المججمة وموحدتين محققين بينهما ألف الفزاري المدايني قال (حدثنا ورقاه) بفتح الواو وسكون الراء والقاف محمد ودا بن عمرو المدايني (عن عمرو بن دينار عن مجاهد) هو ابن جبر (عن ابن عمر) ابن الخطاب رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال اثبتوا النساء بالليل إلى المساجد قيد الأذن بالليل لكون الفسق في شغل أنفسهم أو نومهم بخلاف النهار فاتهم يستشرون فيه فلا يخرجون فيه والجمعة نهارية ففهموه يخرج الجمعة في حق النساء فلا يخرجن النواوس لم يشهد بها فليس عليه غسل وقال الاسماعيلي أو ردد حديث مجاهد عن ابن عمر وأراد بذلك أن الأذن انما وقع لهن بالخروج إلى المساجد بالليل فلا تدخل الجمعة اهـ وقرره البرماوي كالكرمانى بأنه إذا أذن لهن بالخروج إلى المساجد بالليل فالتها رأوى أن يخرجن فيه لأن الدليل مظنة الرية تقديما لمفهوم الموافقة على المخالفة بل هو مفهوم لا يعمل به أصلا على الرابع أي قلن ثم ودها * وبه قال (حدثنا يوسف بن موسى) بن راشد بن بلال القطان الكوفي الملقب ببغداد سنة اثنتين وخمسين ومائتين قال (حدثنا أبو أسامة) حاد بن أسامة الدين قال (حدثنا) ولان عسكرا أخبرنا (عبد الله بن عمر) بتصغير العبد ابن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب المدني (عن نافع) ولان عسكرا أخبرنا نافع (عن ابن عمر) بن الخطاب (قال كانت امرأة لعمر) هي عائشة بنت زيد بن عمرو بن نفيل أخت سعد أحد العشرة المبشرة وكانت تخرج إلى المسجد فلما خطبها عمر شرت عليه أن لا يمنعها من المسجد فأجابها على كرمته فكانت (تشهد) أي تحضر (صلاة الصبح و) صلاة العشاء في الجماعة في المسجد فقيل لها أي لا امرأة عمر (لم يخرجين و) الحال أن (قد تعلمين أن عمر يكره ذلك) الخروج وكاف ذلك مكسورة لأن الخطاب لمؤنثة (ويغفل) كخفاف من الغيرة والقائل لها ذلك كنه عمر نفسه كما عند عبد الرزاق وأجد ولا مانع أن يعبر عن نفسه بقوله إن عمر الخ فهو من باب التجريد وحينئذ فيكون الحديث من مسند عمر وذكره المزني في الأجزاء في مسند ابن عمر (قالت وما) بالواو وللاربعة فاعلمت أن ينهى (أن مصدرية في محل (م) رفع على الفاعلية والتقدير فما يمنع به أن ينهى أي ينهى إياي (قال يمنع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا أماء الله مساجد الله) أي بالليل جلال هذا المطلق على المقيد السابق به والجمعة تخرج عنه لأنها نهارية فثبت لا يشهدن بها ومن لم يشهد بها اغسل عليه وقرره البرماوي كالكرمانى بأن قوله لا تمنعوا يشمل الليل والنهار فاسبق في الحديث من ذكر الليل من ذكر فرد من العام فلا يخص على الأصح في الأصول كحديث داغها ظهورها في شاة ميمونة مع حديث أيما إهاب دبع فقد ظهر قال وأما مطابقة الحديث الترجمة فلما فيه من أن النساء لهن شهود الجمعة قال وأيضا قد تقرر أن شاهد الجمعة يغتسل فشمها طلب غسل الجمعة فدخلت في الترجمة

حكما صاحب الخبر وغيره أحدهما أن من العرب من يجزى الدرج مجزى الوقف والثاني أن الصحابة قصدوا اتباع لفظ النبي اهـ

* حدثنا محمد بن طريف بن خليفة الجلي قال حدثنا محمد بن فضيل قال (١٧١) حدثنا أبو مالك الأشجعي عن أبي حازم عن

أبي هريرة وأبو مالك عن ربي بن خراش عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله تعالى الناس فيقوم المؤمنون حتى ترتفع لهم الجنة فيأتون آدم عليه السلام فيقولون يا أبانا استفتح لنا الجنة فيقول وهل أخرجكم من الجنة الا خطيئة أسكنكم آدم لست بصاحب ذلك اذهبوا الى ابني ابراهيم خليل الله قال فيقول ابراهيم عليه السلام لست بصاحب ذلك انما كنت خديلا من وراء وراء اعمد والى موسى الذي كلمه الله تكلمما فيأتون موسى عليه السلام فيقول لست بصاحب ذلك اذهبوا الى عيسى كلمة الله ووروه فيقول عيسى عليه السلام لست بصاحب ذلك

صلى الله عليه وسلم الذي حثهم عليه فلو قالوا كيف لما كانوا سائلين عن اللفظ الذي حثهم عليه والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم الى عضادتي الباب) هو بكسر العين قال الجوهرى عضادتا الباب هما خشبتاه من جانبيه (قوله صلى الله عليه وسلم فيقوم المؤمنون حتى ترتفع لهم الجنة) هو بضم التاء واسكان الزاي ومعناه تقرب كما قال الله تعالى وأزلفت الجنة للمتقين أي قربت (قوله صلى الله عليه وسلم عن ابراهيم صلى الله عليه وسلم انما كنت خديلا من وراء وراء) قال صاحب التحري بهذه كلمة تذكري على سبيل التواضع أي لست بتلك الدرجة الرفيعة قال وقد وقع لي معنى ملج فيه وهو أن معناه أن المكابر التي أعطيها كانت بواسطة وسفارة جبريل صلى الله عليه وسلم ولكن اتوا موسى فانه

اه * ورواه هذا الحديث ما بين كوفي ومدني وفيه التحديث والغضبة والقول وشيخ المؤلف من افرادة (باب الرخصة ان لم يحضر) المصلي صلاة (الجمعة) بفتح المثناة وضم الضاد من يحضروا كسر همزة ان الشرطية ولا يصلي لمن لم يحضر الجمعة (في المطر) * وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا اسمعيل) بن علي (قال أخبرني) بالافراد (عبد الحميد) بن دينار (صاحب الزنادي) قال حدثنا عبد الله بن الحرث ابن عم محمد بن سيرين (قال الديلماطي) ليس ابن عمه وانما كان زوج بنت سيرين فهو صهره قال في الفتح لا مانع أن يكون بينهما أخوة من الرضاع ونحوه فلا ينبغي تغليب الرواية الصحيحة مع وجود الاحتمال المقبول (قال ابن عباس) لمؤنته في يوم مطير اذا قلت أشهد أن محمدا رسول الله فلا تقل حتى (على الصلاة) بل (قل صلوا في بيوتكم) بدل الخيلة مع اتمام الاذان (فكان الناس استكروا) قوله فلا تقل حتى (على الصلاة) قل صلوا في بيوتكم (قال ابن عباس ولا يذروا بن عسا كرفقال) (فعلة) أي الذي قلته للأذن (من هو خير مني) رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان الجمعة عزمة) بفتح العين وسكون الزاي أي واجبة فالوتر كت المؤذن يقول حتى على الصلاة لبادر من سمعه الى المجيء في المطر فيشتق عليه فأمرته أن يقول صلوا في بيوتكم ليعلموا أن المطر من الاعذار التي تصير العزيمة رخصة وهذا مذهب الجمهور لكن عند الشافعية والحنابلة مقيد بما يؤذي بيل الثوب فان كان خفيفا أو وجد كناعيش فيه فلا عذر. وعن مالك رحمه الله لا يرخص في تركها بالمطر والحديث حجة عليه (واني كرهت أن أخرجكم) بضم الهمزة وسكون الحاء المهملة من الخرج ويؤيده الرواية السابقة أو نعم أي أن أكون سببا في اكسابكم الاثم عند خرج صدوركم فربما يقع تسخط أو كلام غير مرضي وفي بعض النسخ أخرجه بالخاء المعجمة من الخروج (فتمشون في الطين والدحض) بفتح الدال المهملة وسكون الحاء المهملة وقد تفتح آخره معجمة أي الزلق وسبق الحديث بمباحته في الاذان * هذا (باب التثوين) (من أين تؤتى الجمعة) بضم المثناة الاولى وفتح الثانية مبني للفعل من الاتيان وأين استفهام عن المكان (وعلى من يجب) الجمعة (لقول الله تعالى اذا نودي) أذن (لصلاة من يوم الجمعة) والامام على المنبر (فاسعوا الى ذكر الله) أو ردها استدلالا للوجوب كالشافعي في الام لان الامر بالسعي لها يدل عليه أو هو من مشروعية النداء لها لانه من خواص الفرائض وسقط في غير رواية أبي ذر والاصيلي فاسعوا الى ذكر الله (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح مما وصله عبد الرزاق عن ابن جريج عنه (اذا كنت في قرية جامعة فتدوي) بالفاء ولا يذرعن الجوى والمستمل يودى أي أذن (بالصلاة من يوم الجمعة) فحق عليك أن تشهدا سمعت النداء أول سمعه أي اذا كنت داخلها كما صرح به أحد ونقل النووي أنه لا خلاف فيه وزاد عبد الرزاق فيه عن ابن جريج قلت لعطاء ما القرية الجامعة قال ذات الجماعة والامير والقاضي والدور المجتمعة الآخذ بعضها بهض مثل جدة (وكان أنس) هو ابن مالك (رضي الله عنه) مما وصله مسدد في مسنده الكبير (في قصره أحيانا) نصب على الظرفية أي في بعض الاوقات (يجمع) أي يصلي عن معه الجمعة أو يشهد الجمعة بجامع البصرة (وأحيانا لا يجمع وهو) أي القصر (بالزاوية) بالزاي موضع بظاهر البصرة معروف (على فرسخين) من البصرة وهو ستة أميال فكان أنس يرى أن التجمع ليس بجتمبع بعد المسافة * وبالسند قال (حدثنا أحمد) غير منسوب ولا يذروا الوقت والاصيلي ووافقه ما بن السكن أحمد بن صالح أي المصري وليس هو ابن عيسى وان جزمه أبو نعيم في مستخرجه (قال حدثنا عبد الله بن وهب) المصري (قال أخبرني) بالافراد ولا بن عسا كرا خبرنا (عمرو بن الحرث) عن

حصل له سماع الكلام بغير واسطة قال وانما كره وراء وراء لكون نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حصل له السماع بغير واسطة وحصل له الرؤية

فقال ابراهيم صلى الله عليه وسلم أنا وراة موسى الذي هو وراة محمد صلى الله عليهم أجمعين وسلم هذا كلام صاحب التحرير وأما ضبط وراة وراة فالمشهور فيه الفتح فيهما بلا تنوين ويجوز عند أهل العربية تناوؤهما على الضم وقد جرى في هذا كلام بين الحفاظ أبي الخطاب بن دحية والامام الاديب أبي الين الكندي فراهما ابن دحية الفتح وادعى أنه الصواب فانكره الكندي وادعى ان الضم هو الصواب وكذا قال أبو البقاء الصواب الضم لان تقديره من وراة ذلك أو من وراة شيء آخر قال فان صح الفتح قبل وقد أفادني هذا الحرف الشيخ الامام أبو عبد الله محمد بن أمية أدام الله نعمه عليه وقال الفتح صحيح وتكون الكلمة مركبة كشدة مذكر وشقز بغير وسقطوا بين يني فركبهما وبناهما على الفتح قال وان ورد منصوبا متونا جاز جوازا جيذا (قلت) ونقل الجوهري في صحاحه عن الاخفش أنه يقال لقيته من وراة مرفوع على الغاية كقول من قبل ومن بعد قال وأشد الاخفش اذا نام أو من عليك ولم يكن لفاؤك الا من وراة وراة بضمهما والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم وترسل الامانة والرحم فتقومان جنبتي الصراط) أما تقومان فبالتاء المشناة من فوق وقد قدمنا بيان ذلك وان المؤنثين الغائبين تكوفان بالمشناة من فوق وأما جنبتي الصراط فبفتح الجيم والنون ومعناها جانباه وأما ارسال الامانة والرحم فهو لعظم أمرهما وكبر موقعهما فنصوران مشخصتين على الصفة التي يريد الله تعالى قال صاحب التحرير في الكلام اختصار والسماع فهم أتمها تقومان لتطلبها كل من يريد

عبيد الله (ابن أبي جعفر) القرشي الاموي المصري (أن محمد بن جعفر بن الزبير) بن العوام القرشي (حدثه عن عمرو بن الزبير) بن العوام (عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان الناس يتناوبون الجمعة) يفتح المشناة التحتية وسكون النون وفتح المشناة الفوقية يفتعلون من التوبة أي يحضرونها وبها وفي رواية يتناوبون بمشناة تحته فأخرى فوقية فنون بفتحات ولغير أبي ذر وابن عباس (يوم الجمعة) (من منازلهم) القرينة من المدينة (و) (من العوالي) جمع عالية مواضع وقرى شرق المدينة وأدناها من المدينة على أربعة أميال أو ثلاثة وأبعدها ثمانية (فأتون في الغبار) كذا في الفرع وهو رواية الاكثرين وعند القاسمي فأتون في الغبار بفتح العين المهملة والمد جمع عباءة يصيهم الغبار والعرق فيخرج منهم العرق فأقوى رسول الله صلى الله عليه وسلم انسان منهم (وللاسمعي أناس منهم) وهو عندي (جمله عالية) فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو أنكم تطهرتم (لو تخلص بالدخول على الفعل) فالتقدير لو ثبت تطهرتم (اليومكم) أي في يومكم (هذا) لكان حسنا ولولتني فلا تحتاج الى تقدير جواب الشرط المقدر هنا وهذا الحديث كان سببا لغسل الجمعة كما في رواية ابن عباس عند أي داود واستدل به على أن الجمعة يجب على من كان خارج المصر وهو يرد على الكوفيين حيث قالوا بعدم الوجوب وأجيب بأنه لو كان واجبا على أهل العوالي ماتنا وبأولئك كانوا يحضرون جميعا وقال الشافعية انما يجب على من يبلغ النداء وحكاة الترمذي عن أحمد الحديث الجمعة على من سمع النداء رواة أبو داود بإسناد ضعيف لكن ذكره البيهقي شاهدا بإسناد جيد والمراد به من سمع نداء بلد الجمعة فن كان في قرية لا يلزم أهلها إقامة الجمعة لزمته ان كان بحيث يسمع النداء من صيت على الارض من طرف قرية الذي يلي بلد الجمعة مع اعتدال السمع وهذوالاصوات وسكون الرياح وليس المراد من الحديث ان الوجوب متعلق بنفس السماع والاسقطت عن الاصم وانما هو متعلق بعمل السماع وقال المالكية على من بينه وبين المنارة ثلاثة أميال أو من هو في البلد فيجب عليه ولو كان من المنارة على ستة أميال رواه علي عن مالك وقال آخرون يجب على من آواه الليل الى أهله الحديث أي هريرة مرفوعا الجمعة على من آواه الليل الى أهله رواه الترمذي والبيهقي وضعفاه أي أنه اذا جمع مع الامام أمكنه العود الى أهله آخر التمار قبل دخول الليل * ورواة الحديث ما بين مصري ومدني وفيه رواية قال جل عن عمه والحديث والاختار والنعبة والقول وأخرجه مسلم وأبو داود في الصلاة (باب) بالتنوين (وقت الجمعة) أوله (اذا زالت الشمس) عن كبد السماء (وكذلك يروى) بضم أوله وفتح الواو ويروى في نسخة عن الاربعة يذكر (عن) فضلاء الصحابة (عمر) بن الخطاب فيما وصله ابن أبي شبة وشيخ المؤلف أبو نعيم في كتاب الصلاة من رواية عبد الله بن سيدان بكسر المهملة وسكون المشناة التحتية وغيره (وعلى) هو ابن أبي طالب جبار رواه ابن أبي شبة بإسناد صحيح (والنعمان بن بشير) مما رواه ابن أبي شبة بإسناد صحيح أيضا عن سماعة بن حرب (وعمر بن حريث) بفتح العين وسكون الميم في الاول وبالتصغير في الثاني مما وصله ابن أبي شبة أيضا من طريق الوالد بن العيرال (رضي الله عنهم) وهو مذهب عامة العلماء وذهب أحمد الى صحة وقوعهما قبل الزوال متمسكا بما روى عن أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أنهم كانوا يصلون الجمعة قبل الزوال من طريق لا تثبت وما روى أيضا من طريق عبد الله بن سلمة بكسر اللام أن عبد الله بن مسعود صلى بهم الجمعة فحجى وقال خشيت عليكم الحروا أحب بأن عبد الله وان كان كبير الكثرة تغير لما كرهه شعبة وقول بعض الخبالة محتجا بقوله عليه الصلاة والسلام ان هذا يوم جعله الله عيد المسلمين فلما سمعوا عيد أجازت الصلاة فيه في وقت العيد كالغطر والاخشي معارض بأنه لا يلزم من تسمية يوم الجمعة عيد أن يشتمل على جميع أحكام العيد بدليل ان يوم العيد يحرم صومه مطلقا سواء صام قبله أو بعده بخلاف يوم

فيمر أولكم كالبرق قال فقلت بأبي أنت وأمي أي شيء كبر البرق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٧٣)

عليه وسلم ألم تر والى البرق كيف يمر
ويرجع في طرفه عين ثم كبر الريح
ثم كبر الظير وشدة الرجال تجري بهم
أعمالهم ونيكم صلى الله عليه وسلم
قائم على الصراط يقول رب سلم سلم
حتى تعجز أعمال العباد حتى يحجى
الرجل فلا يستطيع السير
الازحضا قال وفي حافتي الصراط
كلايب معلقة مأمورة تأخذ من
أمرته فتخدوش ناج ومكدوس
في النار والذي نفس أبي هريرة بيده
ان قعر جهنم لسبعون خريفا
* وحدنا قتيبة بن سعيد واسحق بن
إبراهيم قال قتله حدثنا جرير عن
المختار بن فلفل عن أنس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنا أول الناس يشفع في الجنة
وأنا أكثر الأنبياء تبعا

الجواز بحقهما (قوله صلى الله
عليه وسلم فيمر أولكم كالبرق ثم كبر
الريح ثم كبر الظير وشدة الرجال
تجري بهم أعمالهم) أما شد الرجال
فهو بالجيم جمع رجل هذا هو الصحيح
المعروف المشهور ونقل القاضي
انه في رواية ابن مائة بالحاء قال
القاضي وهما متقاربان في المعنى
وشدها عدوها البالغ وجربها وأما
قوله صلى الله عليه وسلم تجري بهم
أعمالهم فهو كالتفسير لقوله صلى
الله عليه وسلم فيمر أولكم كالبرق ثم
كبر الريح الخ معناه انهم يكونون
في سرعة المرور على حسب مراتبهم
وأعمالهم (قوله صلى الله عليه وسلم
وفي حافتي الصراط) هو بتخفيف
الفاء وهما جانيبا وأما الكلايب
فتقدم بيانهما (قوله صلى الله عليه
وسلم فتخدوش ناج ومكدوس) هو
بالذال وقد تقدم بيانه في هذا الباب
ووقع في أكثر الأصول هنا مكر دس
بالراء ثم الذال وهو قرين من معنى المكدوس (قوله والذي نفس أبي هريرة بيده ان قعر جهنم لسبعون خريفا) هكذا هو في بعض الأصول

الجمعة بانفاقهم اهـ * والسند قال (حدثنا عبد الله بن جبرلة الأزدي المروزي المتوفى سنة إحدى وعشرين ومائتين
قال أخبرنا عبد الله بن المبارك قال أخبرنا) قال ابن عساكر حدثنا (يحيى بن سعيد) الانصاري
(أنه سأل عمرة) بفتح العين المهملة وسكون الميم بنت عبد الرحمن الانصاري المدنية (عن الغسل
يوم الجمعة فقالت قالت عائشة رضي الله عنها كان الناس مهنة) بفتح الحاء جمع ما هن ككتبة
وكاتب أي خدمة (أنفسهم) وفي نسخة لابي ذر عن الجوى والمسملى وعزاها العيني كالحفاظ ابن
حجر الحكاية ابن التين مهنة بكسر الميم وسكون الهاء مضدر أي ذوى مهنة أنفسهم (وكأنوا اذا
راحوا) أي ذهبوا بعد الزوال (الى) صلاة (الجمعة) راحوا في هيتهم من العرق المتسير
الحاصل بسبب جهدهم أنفسهم في المهنة (فقبل لهم واغتسلتم) لكان مستحيلا لئلا تزل تلك الراحة
الكرهية التي يتأذى بها الناس والملائكة وتفسير الرواح هذا بالذهاب بعد الزوال هو على الاصل
مع تخصيص القرينة له وفي قوله من اغتسل يوم الجمعة ثم راح في الساعة الاولى القرينة قائمة
في ارادة مطلق الذهاب كما مر عن الازهرى فلا تعارض * ورواه هذا الحديث ما بين مروزي
ومدني وفيه التحديث والاخبار والسؤال والقول وأخرجه مسلم في الصلاة وأبو داود في الطهارة
* وبه قال (حدثنا سريج بن النعمان) بالسین المهملة المضمومة آخر مجسم مصغر وضم نون
النعمان وسكون عينه البغدادى المتوفى سنة سبع عشرة ومائتين (قال حدثنا فليح بن سليمان)
بضم الفاء وفتح اللام آخر مهملة في الاول وضم المهملة في الثاني مصغر بن (عن عثمان بن عبد
الرحمن بن عثمان التيمي عن أنس بن مالك رضي الله عنه) صرح الاسماعيلي من طريق زيد بن
الحباب عن فليح بن سماع عثمان له من أنس (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلى الجمعة حين
تميل الشمس) أي ترول عن كبد السماء وأشعر التعبير بكان عواظيته عليه الصلاة والسلام
على صلاة الجمعة بعد الزوال * وبه قال (حدثنا عبد الله بن عثمان) قال أخبرنا
عبد الله بن المبارك قال أخبرنا جندب عن أنس قال (ولا يرى ذرو الوقت ولا يصلي عن أنس بن
مالك قال) (كأنك بالجمعة) أي ببادر بصلاتها قبل القيالة وقد عتسك بظاهرة الحنابلة في صحة
وقوعها بالكر التمار وأجيب بأن التكبير يطلق على فعل الشيء في أول وقته وتقدمه على غيره من
بأد إلى شيء فقد بكر الله أي وقت كان يقال بكر بصلاة المغرب اذا وقعها في أول وقتها وطريق
الجمع أولى من دعوى التعارض وأيضا فالتكبير شامل لما قبل طلوع الشمس والامام أحد
لا يقول به بل يجوزها قبل الزوال فالمنع في أول النهار اتفاق فاذا تعذر أن يكون بكرة دل على أن
يكون المراد به المبادرة من الزوال كذا قرره البرماوى وغيره (ونقل) بفتح أوله مضارع قال قيالة
أي ننام (بعد) صلاة (الجمعة) عوضا عن القيالة عقب الزوال الذي صليت فيه الجمعة لانه كان
من عادتهم في الحريق يقولون ثم يصلون الظهر لشروعية الابراد وفيه أن الجمعة لا تصلى ولا يفعل شيء
منها ولا من خطبتها في غير وقت ظهر يومها ولو جاز تقديم الخطبة لقدمها صلى الله عليه وسلم
لتقع الصلاة أول الوقت ومارواه الشيخان عن سلمة بن الأكوع من قوله كان صلى مع النبي صلى
الله عليه وسلم الجمعة ثم تنصرف وليس للظن ظن تستظل به محمول على شدة التعجيل بعد الزوال
بجوابين الادلة على أن هذا الحديث انما ينفي ظلا يستظل به لأصل الظل هذا (باب) بالتون
(اذا اشتد الحر يوم الجمعة) أبرد المصلى بصلاتها كالظهر * وبه قال (حدثنا محمد بن أبي بكر
المقدمي) بضم الميم وفتح القاف وتشديد الدال المفتوحة (قال حدثني حريز بن عمار) بفتح الحاء
والراء المهملة من وكسر الميم في الاول وضم العين المهملة وتخفيف الميم في الثاني (قال حدثنا أبو
خلدة) بفتح الحاء المهملة وسكون اللام وفتحها (هو) وفي نسخة لابي ذر وأبي الوقت وهو (خالد بن
الراء ثم الذال وهو قرين من معنى المكدوس) (قوله والذي نفس أبي هريرة بيده ان قعر جهنم لسبعون خريفا) هكذا هو في بعض الأصول

• وحدثننا أبو بكر بن محمد بن العلاء (١٧٤) قال حدثنا معاوية بن هشام عن سفيان عن مختار بن فلفل عن أنس بن مالك قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أكره الانبياء تبعاء يوم القيامة وأنا أول من يقرع باب الجنة • وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حسين بن علي عن زائدة عن المختار ابن فلفل قال قال أنس بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أول شفيع في الجنة لم يصدق نبي من الانبياء ما صدقت وان من الانبياء نبيا ما يصدق من أمته الا رجل واحدا

لسبعون بالواو وهذا ظاهر وفيه حذف تقديره ان شافقه قعر جهنم سبعين سنة ووقع في معظم الاصول والروايات لسبعين بالياء وهو صحيح ايضا ما على مذهب من يحذف المضاف ويبقى المضاف اليه على جره فيكون التقدير سبعين وسبعين واما على أن قعر جهنم مصدر يقال قعرت الشيء اذا بلغت قعره ويكون سبعين ظرف زمان وفيه خبر ان التقدير ان بلوغ قعر جهنم لكان في سبعين خريفا وانحرى في السنة والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة يدعوها فاريد أن أختبى دعوتي شفاعا لأمي يوم القيامة وفي الرواية الاخرى لكل نبي دعوة مستجابة فتقبل كل نبي دعوته وانى اختبأ به دعوتي شفاعا لأمي يوم القيامة فهي نائلة ان شاء الله تعالى من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئا وفي الرواية الاخرى لكل نبي دعوة دعا بها في أمته فاستجاب له وانى أريد ان شاء الله أن أخرج دعوتي شفاعا لأمي يوم القيامة وفي الرواية الاخرى لكل نبي دعوة دعاها لأمته وانى اختبأ دعوتي شفاعا لأمي

دينار) التميمي السعدي البصري الخياط (قال سمعت أنس بن مالك) رضي الله عنه حال كونه (يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اشتد البرد بكر بالصلاة) صلاها في أول وقتها على الاصل (واذا اشتد الحر أبرد بالصلاة) قال الراوي (يعني الجمعة) قياسا على الظهر لا بالنص لان أكثر الاحاديث يدل على التفرقة في الظهر وعلى التكبير في الجمعة مطلقا من غير تفصيل والذي يحا اليه المؤلف مشروعية الاراد بالجمعة ولم يثبت الحكم بذلك لان قوله يعني الجمعة يحتمل أن يكون قول التابعي مما فهمه وأن يكون من نقله فرج عنه الحاقها بالظهر لانها اما ظهر وزيادة أو بدل عن الظهر قاله ابن المنير • ورواه حديث الباب كلهم بصريون وفيه التحديث والسماع والاقول (قال) ولا يذروا وقال (يونس بن بكير) بالتصغير فيما وصله المؤلف في الادب المفرد (أخبرنا أبو خلدة وقال) بالواو ولكن مرة فقال (بالصلاة) أي بلفظها فقط (ولم يذكر الجمعة) ولفظها في الادب المفرد كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان الحر أبرد بالصلاة واذا كان البرد بكر بالصلاة وكذا أخرجه الاسماعيلي من وجه آخر عن يونس وزاد يعني الظهر وهذا موافق لقول الفقهاء بسبب الاراد بالظهر في شدة الحر بقطر حار لا بالجمعة لشدة الخطر في فواتها المؤدى اليه تأخيرها بالشكاس ولان الناس مأمورون بالتكبير اليها فلا يتأذون بالحر وما في الصحيحين من أنه صلى الله عليه وسلم كان يبردها بيان الجواز فيها جملتين الأدلة (وقال بشر بن ثابت) مما وصله الاسماعيلي والبيهقي (حدثنا أبو خلدة قال صلى بنا أمير الجمعة) هو الحكمين أي عفيف الثقفي نائب ابن عمار الحاج بن يوسف وكان على طريقة ابن عمه في تطويل الخطبة يوم الجمعة حتى يكاد الوقت أن يخرج (ثم قال لأنس رضي الله عنه كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر) في رواية الاسماعيلي والبيهقي كان اذا كان الشتاء بكر بالظهر وان كان الصيف أبرد به (باب المشي الى صلاة الجمعة وقول الله جل ذكره) يخرج لأم قول عطف على المشي المحرور بالاضافة وبالضم على الاستئناف (فاسعوا الى ذكر الله) أي فامضوا لان السعي يطلق على المضى وعلى العدو فبذنت السنة المراد به كما في الحديث الآتي في هذا الباب فلا تأتوها تسعون وأتوها وانتم تسعون وعليكم السكينة. ثم اذا ضاق الوقت فالاولى الاسراع وقال المحب الطبري يجب اذا لم تدرك الجمعة الا به (ومن قال) في تفسيره (السعي العمل) لها (والذهاب) اليها (لقوله تعالى وسعي لها) أي لاخرة (سعيها) المفسر بعمل لها حقها من السعي وهو الاتيان بالأوامر والالتزام عن النواهي (وقال ابن عباس رضي الله عنهما) مما وصله ابن خزم من طريق عكرمة عنه لكن بمعناه (يحرم البيع) أي ونحوه من سائر العقود مما فيه تشاغل عن السعي اليها كاجارة وتولية ولا تبطل الصلاة (حينئذ) أي اذا نودي بها بعد جلوس الخطيب على المنبر لانه اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع وقيس على البيع نحوه وانما تبطل الصلاة لان النهي لا يختص به فلم يمنع محته كالصلاة في أرض مغصوبة وبصح البيع عند الجمهور لان النهي ليس لغني في العقد داخل ولا لازم بل خارج عنه وقال المالكية يفسخ ما عدا الشكاح والهبة والصدقة وحيث فسح ترذ السلعة ان كانت قائمة وبلازم قيمتها يوم القبض ان كانت فائتة والفرق بين الهبة والصدقة وبين غيرهما أن غير الهبة والصدقة يرذ على كل واحد ماله فلا يلحقه كبير مضرة ولا كذلك الهبة والصدقة لانه ملك شيء بغير عوض فيبطل عليه فتلحقه المضرة وأما عدم فسح الشكاح فلا احتياط في الفروج اهوتقيد الاذان بكونه بعد جلوس الخطيب لانه الذي كان في عهده صلى الله عليه وسلم كما سألني ان شاء الله تعالى فانصرف النداء في الآية اليه أما الاذان الذي عندنا وال فيجوز البيع عنده مع الكراهة للخول وقت الوجوب لكن قال الاسنوي ينبغي أن لا يكره في بلد

* وحدثني عمرو بن محمد النافذ وزهير بن حرب قال أحدهما هشام بن القاسم حدثنا سليمان (١٧٥) بن المغيرة عن ثابت عن أنس بن مالك قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 آتى باب الجنة يوم القيامة فاستفتح
 فيقول الخازن من أنت فأقول محمد
 فيقول بك أمرت لا أفتح لأحد قبلك
 * حدثني يونس بن عبد الأعلى أخبرنا
 عبد الله بن وهب قال أخبرني مالك
 ابن أنس عن ابن شهاب عن أبي سلمة
 ابن عبد الرحمن عن أبي هريرة أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 لكل نبي دعوة يدعوه بها فأراد أن
 أخبئي دعوتي شفاعة لامتي يوم
 القيامة * وحدثني زهير بن حرب
 وعبد بن جيد قال زهير حدثنا
 يعقوب بن إبراهيم حدثنا ابن
 أخي ابن شهاب عن عمه أخبرني أبو
 سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إن لكل نبي دعوة وأردت أن شاء الله
 تعالى أن أخبئي دعوتي شفاعة
 لامتي يوم القيامة

يقين من حاجتها وأما بقى دعواتهم
 فهم على طمع من حاجتها وبعضها
 يحجب وبعضها لا يحجب وذکر
 القاضي عياض أنه يحتمل أن يكون
 المراد لكل نبي دعوة لامته كما في
 الروايتين الأخيرتين والله أعلم وفي
 هذا الحديث بيان كمال شفقة النبي
 صلى الله عليه وسلم على أمته ورأفته
 بهم واعتناؤه بالنظر في مصالحهم
 المهمة فأخر صلى الله عليه وسلم
 دعوته لامته إلى أهم أوقات
 حاجاتهم وأما قوله صلى الله عليه
 وسلم فهي نائلة إن شاء الله تعالى من
 مات من أمي لا يشرك بالله شيئاً
 ففيه دلالة لمذهب أهل الحق أن
 كل من مات غير مشرك بالله تعالى لم
 يحل في النار وإن كان مصرعاً على
 الكبار وقد تقدمت دلائله وبيانه

يؤخر فيها تأخيراً كثيراً كما فيه من الضرر فلو تباع مقيم ومساقر أثماً جاعلاً لارتكاب
 الأول النهي وإعانة الثاني له عليه نعم يستثنى من تحريم البيع ما لو احتاج إلى ماء طهارته أو إلى
 ما يورى به عورته أو يقوته عند اضطرابه ولو باع وهو سائر إليها أو في الجامع جاز لأن المقصود أن
 لا يتأخر عن السعي إلى الجمعة لكن يكره البيع ونحوه في المسجد لأنه ينزه عن ذلك وعند الحنفية
 يكره البيع مطلقاً ولا يحرم (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح مما وصله عبد بن جيد في تفسيره (يحرم
 الصناعات كلها) لأنها تنزلة البيع في التشاغل عن الجمعة (وقال إبراهيم بن سعد) يسكنون العين بن
 إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف المدني (عن) ابن شهاب (الزهرى إذا أذن المؤذن يوم الجمعة وهو
 مسافر فله) أى على طريق الاستحباب (أن يشهد) أى الجمعة لكن اختلف على الزهرى فيه
 فروى عنه هذا وروى عنه لا جمعة على مسافر على طريق الوجوب قال ابن المنذر وهو كالاجماع
 ويحتمل أن يكون مراده بقوله فعلية أن يشهد ما إذا اتفق حضور المسافر في موضع تقام فيه الجمعة
 فسمع النداء لها لأنه يلزمه حضورها مطلقاً حتى يحرم عليه السفر قبل الزوال من البلد الذي
 يدخله محتاراً وقال المالكية يجب عليه إذا أدركه صوت المؤذن قبل مجاوزة الفرسخ * وبالسند
 قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا يزيد بن أبي مرزوق
 الدمشقي إمام جامعها قال الزركشي ووقع في أصل كريمة بن يديهم الموحدة وبالراء وهو غلط
 وللأصلي ابن أبي مرزوق الانصاري (قال حدثنا عباد بن رفاع) بنفخ العين المهملة وتخفيف
 الموحدة وكسر راء رفاع بن رافع بن خديج الانصاري (قال أدركني أبو عيسى) بنفخ العين
 المهملة وسكون الموحدة آخره مهملة عبد الرحمن بن جابر بالجيم المفتوحة والموحدة الساكنة
 والراء الانصاري (وأنا ذهب إلى الجمعة) جملة اسمية حالية (فقال سمعت النبي) ولا يذري رسول الله
 (صلى الله عليه وسلم يقول من اغترت قدماه) أى أصابه ما غبار (في سبيل الله) اسم جنس
 مضاف بفيد العموم فيمثل الجمعة (حرمه الله) كله (على النار) وجه المطابقة من قوله أدركني
 أبو عيسى لأنه لو كان بعد ولما احتمل الوقت المحاذية لتعذر هاجم العدو * ورواه الحديث ما بين
 مديني ودمشقي وليس لأبي عيسى في البخاري إلا هذا الحديث ويزيد من أفراد وفيه رواية تالفي
 عن تالفي عن صحابي والتحديث والسماع والقول وأخرجه المؤلف في الجهاد وكذا الترمذي
 والنسائي * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس (قال حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن
 (قال حدثنا) ابن شهاب (الزهرى عن سعيد) بكسر العين ابن المسيب (و) عن (أبي سلمة) بن
 عبد الرحمن (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) ثم ساق لهذا سنداً آخر
 فقال (وحدثنا أبو النعمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب
 (الزهرى قال أخبرني) بالافراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن) رضي الله تعالى عنه (أن أبا هريرة قال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا أقيمت الصلاة فلا تأتوها) حال كونكم (تسعون)
 لما يلحق الساعى من التعب وضيق النفس المتأني الخشوع المطلوب (و) لكن (أتوها) عشون
 عليكم (ولا يذري والأصلي وابن عساكر وعليكم) (السكينة) بالرفع مبتدأ أخبر عنه بسابقه
 والجملة حال من ضمير وأتوها عشون وبالنصب لغير أى ذرعى الأغراء أى الزموا السكينة أى
 الهينة والتأني والنهي متوجه إلى السعي لا إلى الاتيان وأستشكل النهي بما في قوله تعالى فاسعوا
 وأجيب بأن المراد به في الآية القصد والذهاب أو العمل كما مر وفي الحديث الإسراع لأنه قابله
 بالمشي حيث قال وأتوها عشون قال الحسن ليس السعي الذي في الآية على الأقدام بل على القلوب
 (فما أدرككم) مع الإمام من الصلاة (فصلوا وما فاتكم فأتوا) فيه أن ما يدرك المرء من باقي صلاة

في مواضع كثيرة (وقوله صلى الله عليه وسلم إن شاء الله تعالى) هو على جهة التبرك والامثال لقول الله تعالى ولا تقولن لشيء إني فاعل

• وحدثنى زهير بن حرب وعبد بن حيد قال (١٧٦) زهير حدثنا يعقوب بن ابراهيم أخبرني ابن أخي ابن شهاب عن عمه قال حدثني عمرو

ابن أبي سفيان بن أسيد بن جارية
الثقي مثل ذلك عن أبي هريرة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ح
وحدثني حرمله بن يحيى أخبرنا ابن
وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب
أن عمرو بن أبي سفيان بن أسيد بن
جارية الثقي أخبره أن أبا هريرة
قال لكعب الأحبار أن نبي الله صلى
الله عليه وسلم قال لكل نبي دعوة
بدعوها فإن أريد أن شاء الله تعالى
أن أختي دعوتي شفاعة لأمي يوم
القيامة فقال كعب لابي هريرة
أنت سمعت هذا من رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال أبو هريرة
نعم • حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
وأبو كريب واللفظ لابي كريب قال
حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي
صالح عن أبي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي
دعوة مستجابة فتجمل كل نبي دعوته
وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمي
يوم القيامة فهي نائلة إن شاء الله
من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئا
• حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا
جرير عن عمارة وهو ابن القعقاع
عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لكل نبي دعوة مستجابة يدعوها
فيستجاب له فمؤتاها وإني اختبأت
دعوتي شفاعة لأمي يوم القيامة

ذلك غدا الآن يشاء الله والله أعلم
(قوله أسيد بن جارية) هو بفتح
الهمزة وكسر السين وجارية بالجرم
(قوله كعب الأحبار) هو كعب بن
ماتع بالميم والمنشاء من فوق بعدها
عين والاحبار العلماء واحدهم جبر
بفتح الحاء وكسر هاء الغتان أي كعب
العلماء كذا قاله ابن قتيبة وغيره

الامام هو أول صلاته لان الانعام انما يكون بناء على ماسبق له • وقد سبق الحديث بما حثه في باب
لا يسعي الى الصلاة وليأتها بالسكينة والوقار آخر كتاب الاذان • وبه قال (حدثنا عمرو بن علي)
بفتح العين وسكون الميم الفلاس (قال حدثني) بالافراد ولا يذر والاصلي حدثنا (أبو قتيبة)
بضم القاف وفتح المثناة الفوقية سلم بفتح الميم وسكون اللام ابن قتيبة الشعيري بفتح الحجة
الخراساني سكن العصرة (قال حدثنا علي بن المبارك) الهنائي بضم الهاء وتخفيف النون مدودا
(عن يحيى بن أبي كثير) بالثلثة (عن عبد الله بن أبي قتادة) الانصاري المدني (لا أعلمه الا عن
أبيه) زاد أبو ذر في روايته عن المستملي قال أبو عبد الله أي البخاري لا أعلمه أي لأعلم رواية
عبد الله هذا الحديث الا عن أبيه أي قتادة الحرث ويقال عمرو والنعمان بن ربيع بكسر الراء
وسكون الموحدة بعد هاء مهمله ابن بلدمة بضم الموحدة والمهمله بينهما لام ساكنة السلمي بفتح السين
المدني قال الحافظ ابن حجر كانه وقع عنده يعني المؤلف توقف في وصله لكونه كسبه من حفظه أو
لغير ذلك وهو في الأصل موصول لارب فيه أخرجه الاسماعيلي عن ابن ناجية عن أبي حفص
وهو عمرو بن علي شيخ المؤلف فقال عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه ولم يشك اه قلت وكذا في
الفرع وأصله في رواية ابن عساكر عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه (عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تقوموا حتى تروني وعليكم السكينة) بالرفع والنصب كما مر قريبا وسبق الحديث في آخر
كتاب الاذان في باب متى يقوم الناس إذا رآوا الامام عند الاقامة مع مباحثته • هذا (باب)
بالتنوين (لا يفرق) الداخلة المسجد (بين اثنين يوم الجمعة) لانهما والفعل من التفريق مبني
للفاعل أو المفعول والتفرقة تتناول أمرين أحدهما التخطي والثاني أن يخرج رجلين عن مكانهما
ويجلس بينهما فأما الأول فهو مكرره لانه صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يتخطى رقاب الناس
فقال له اجلس فقد آذيت وأنت أي تأخرت رواه ابن ماجه والحاكم وصححه وفي الطبراني
انه عليه الصلاة والسلام قال رجل رأيت يتخطى رقاب الناس وتؤذيهم من آذى مسلما فقد
آذاني ومن آذاني فقد آذى الله وللمتدعي من يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة اتخذ جسرا الى جهنم
قال العراقي المشهور اتخذ مينا للمفعول أي يجعل جسرا على طريق جهنم ليوطأ ويتخطى كما
تخطى رقاب الناس فان الجزاء من جنس العمل ويحتمل أن يكون على بناء الفاعل أي اتخذ
لنفسه جسرا عيشي عليه الى جهنم بسبب ذلك ولا يذود من طريق عمر بن شبيب عن أبيه عن
خدمه رفعه ومن يتخطى رقاب الناس كانت له ظهرا أي لا تكون له كفارة لما بينهما نعم لا يكره
الامام اذا لم يبلغ المحراب الا بالتخطي لاضطراره اليه ومن لم يجد فرجة بأن لم يبلغها الا بتخطي
صف أو صفين فلا يكره وان وجد غيرها لتقصير القوم باخلاء الفرجة لكن يستحب له ان وجد
غيرها أن لا يتخطى وهل الكراهة المذكورة للتنزيه أم للتعظيم صرح بالاول في المجموع ونقل
الشيخ أبو حامد الثاني عن نص الشافعي رحمه الله واختاره في الرضة في الشهادات وقيد المسألة
والا وراعي الكراهة بما اذا كان الامام على المنبر لحديث أحمد الآتي وأما الثاني وهو أن يخرج
رجلين عن مكانهما ويجلس بينهما فأتى ان شاء الله تعالى في الباب التالي • والسند قال (حدثنا
عبدان) هو ابن عبد الله ٣ بن عثمان المروزي (قال أخبرنا عبد الله) ابن المبارك (قال أخبرنا)
ولابن عساكر حدثنا (ابن أبي ذئب) هو محمد بن عبد الرحمن (عن سعيد المقبري) بضم الموحدة
(عن أبيه) أي سعيد كيسان (عن ابن وديعة) بفتح الواو عبد الله (عن سليمان الفارسي) رضي الله
عنه ولابن عساكر حدثنا سليمان الفارسي (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اغتسل يوم
الجمعة ونظهر بما استطاع من طهر) كقص الشارب وقلم الظفر وحلق العانة وتنظيف الثياب
(ثم اذهن) بتشديد الدال طلى جسده به (أو مس من طيب) بأوالتى للتفصيل (ثم راح) ذهب

• قوله هو ابن عبد الله كذا في بعض النسخ والصواب حذف لفظ ابن لان عبدان لقب عبد الله بن عثمان نفسه كافي التقريب اه الى

* حدثنا عبيد الله بن معاذ الغنوي حدثنا أبي حدثنا شعبة عن محمد وهو ابن زياد (١٧٧) قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة دعا بها في أمته فاستجيب له وإنى أريد أن شاء الله أن أؤخر دعوتي شفاعتي لأمي يوم القيامة * وحدثنى أبو غسان السمعاني ومحمد بن المثنى ومحمد بن بشار حدثنا واللفظ لأبي غسان قالوا حدثنا معاذ يعنون ابن هشام حدثنا أبي عن قتادة حدثنا أنس ابن مالك أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي دعوة دعاها لأمته وإنى اختبأت دعوتي شفاعتي لأمي يوم القيامة

وقال أبو عبيد سمي كعب الأخبار لكونه صاحب كتب الأخبار جمع خبر وهو ما يكتب به وهو مكسور الحاء وكان كعب من علماء أهل الكتاب ثم أسلم في خلافة أبي بكر وقبل بل في خلافة عمر رضي الله عنهم أتوني بمحمد في سنة اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان رضي الله عنه وهو من فضلاء التابعين وقد روى عنه جماعة من الصحابة رضي الله عنهم (قوله وحدثنى أبو غسان السمعاني ومحمد بن المثنى وابن بشار حدثنا واللفظ لأبي غسان قالوا حدثنا معاذ يعنون ابن هشام) هذا اللفظ مما قد يستدركه من لا معرفة له بتحقيق مسلم وإتقانه وكال ورعه وحذقه وعرفانه فتوههم أن في الكلام طولا فيقول كان ينبغي أن يحذف قوله حدثنا وهذا غفلة ممن يصير الهابل في كلام مسلم فائدة لطيفة فانه سمع هذا الحديث من لفظ أبي غسان ولم يكن مع مسلم غيره وسمعه من محمد بن مثنى وابن بشار وكان معه غيره وقد قدمنا في الفصول ان المستحب والمختار عند أهل الحديث أن من سمع وحده

إلى صلاة الجمعة (فلم) بالناء ولا يصلي ولم (يفرق) في المسجد (بين اثنين) بالخطي أو بالجلوس بينهم وهو كناية عن التبرك كما مر لانه اذا بكر لا يتخطى ولا يفرق (فصلى ما كتب له) أى فرض من صلاة الجمعة أو ما قدره فرضاً ونفلاً (ثم اذا خرج الامام أنصت) لسماع الخطبة (غفر له ما بينه) أى بين يوم الجمعة الماضية (وبين) يوم الجمعة الاخرى المستقبلة * والحديث سبق في باب الذهن للجمعة مع شرحه (باب) بالتوين (لا يقيم الرجل أخاه يوم الجمعة ويقعد في مكانه) لنافية والفعل مرفوع والخبر في معنى النهي ويقعد بارفع عطفاً على يقيم أو على أن الجملة حاله أى وهو يقعد أو بالنصب بتقدير أن فعلى الاول كل من الإقامة والقعود منى عنه وعلى الثاني والثالث النهي عن الجمع بينهما حتى لو أقامه ولم يقعد لم يرتكب النهي ولم يذكر المؤلف حديث مسلم عن جابر من طريق أبي الزبير المقيّد كالترجمة بيوم الجمعة ليطابقها ولفظه لا يقيم أحدكم أخاه يوم الجمعة ثم يخالف الى مقعده فيقعد فيه ولكن يقول نقسحوا لانه ليس على شرطه لكنه أشار اليه بالقيّد المذكور في الترجمة كعادته رحمه الله * وبالسند اليه قال (حدثنا محمد) زاد أبو ذر وهو ابن سلام أى بتشديد اللام كما في الفرع وضبطها العيني بالتخفيف وهو اليكندى (قال أخبرنا محمد بن يزيد) بفتح الميم وسكون المحجمة ويزيد من الزيادة (قال أخبرنا ابن جريج) عبد الملك (قال سمعت نافعاً) مولى ابن عمر حال كونه (يقول سمعت ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) حال كونه (يقول نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يقيم الرجل أخاه) أى نهى عن إقامة الرجل أخاه فان مصدره ولا يؤى ذرو الوقت في نسخة والاصلي وابن عساكر أن يقيم الرجل الرجل (من مقعده) بفتح الميم موضع قعوده (ويجلس فيه) بالنصب عطفاً على أن يقيم أى وأن يجلس والمعنى أن كل واحد منى عنه وظاهر النهي التحريم فلا يصرف عنه الابدليل فلا يجوز أن يقيم أحداً من مكانه ويجلس فيه لان من سبق الى مباح فهو أحق به ولا جد حديث ان الذي يتخطى رقاب الناس أو يفرق بين اثنين بعد خروج الامام كالجواز قصه في النار وهو بضم القاف أى أمعاءه والتفرقة صداقة بأن يخرج رجلين عن مكانهما ويجلس بينهما ثم لو قام الخالس باختياره وأجلس غيره فلا كراهة في جلوس غيره ولو بعث من يقعد له في مكان ليقوم عنه اذا جاءه جازاً أيضاً من غير كراهة ولو فرش له نحو سجادة فغيره تخبطها والصلاة مكانها لان السبق بالاجسام لا بما يقرب ولا يجوز له الجلوس عليها بغير رضاه نعم لا يرفعهما بيده أو غيرها لثلاث تدخل في ضمانه * واستنبط من قوله في حديث مسلم السابق ولكن يقول تفصحوا أن الذي يتخطى بعد الاستئذان لا كراهة في حقه * قال ابن جريج (قلت لنافع الجمعة قال الجمعة وغيرها) بالنصب في الثلاثة على نزاع الخافض أى في الجمعة وغيرها ولا في ذر الجمعة قال الجمعة وغيرها بالرفع في الثلاثة على الابتداء وغيرها عطف عليه والخبر بمحمد وفي أى الجمعة وغيرها متساويان في النهي عن التخطي في مواضع الصلوات * ورواه الحديث ما بين بخاري وحراني ومكي ومدي وفيه الحديث والاخبار والسماع والقول وشيخ المؤلف رحمه الله من أقراده وأخرجه مسلم في الاستئذان (باب) وقت مشروعية (الاذان يوم الجمعة) * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اسحاق (قال حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن) ابن شهاب (الزهري عن السائب بن يزيد) الكندي (قال كان النداء) أى الذي ذكره الله في القرآن (يوم الجمعة أوله) بالرفع بدل من اسم كان وخبرها قوله (اذا جلس الامام على المنبر على عهد النبي صلى الله عليه وسلم) خلافة (أبي بكر وعمر رضي الله عنهما) قال كان عثمان رضي الله عنه (خليفة) (وكثر الناس) أى المسلمون بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم (زاد) بعد مضى مدّة من خلافته (النداء الثالث) عند دخول الوقت (على الزوراء) بفتح الزاى وسكون الواو وفتح الراء ومدودا وسماء ثالثاً باعتبار كونه من يدعى الاذان بين يدي الامام والإقامة للصلاة وزاد ابن

• وحدثنه زهير بن حرب وابن أبي خلف (١٧٨) قالوا حدثنا روح حدثنا شعبة عن قتادة هذا الاسناد • وحدثناه أبو كريب

حدثنا وكيع ح وحدثنه ابراهيم
ابن سعيد الجوهري حدثنا أبو
أسامة جيعان مسعر عن قتادة
بهذا الاسناد غيران في حديث
وكيع قال قال أعطى وفي حديث
أبي أسامة عن النبي صلى الله عليه
وسلم • وحدثنى محمد بن عبد الأعلى
حدثنا المعتمر عن أبيه عن أنس ان
نبي الله صلى الله عليه وسلم قال
فذكر نحو حديث قتادة عن أنس
• وحدثنى محمد بن أحمد بن أبي
خلف حدثنا روح حدثنا ابن جريح
قال أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر
أى سمعت منه وحديث ثم ابتداء
فقال ومحمد بن مشني وابن بشار
حدثنا أنا أى سمعت منهم جامع غيرى
فمحمد بن المشي مبتدأنا النجبر
وليس هو معطوفا على أبي غسان
والله أعلم (وقوله قالوا حدثنا معاذ)
يعنى بقاوا محمد بن المشي وابن بشار
وأبا غسان والله أعلم (وقوله عن
قتادة قال حدثنا أنس ان نبي الله
صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي
دعوة ثم ذكر مسلم طريقا آخر عن
وكيع وأبي أسامة عن مسعر عن
قتادة ثم قال غيران في حديث
وكيع قال قال أعطى وحديث
أبي أسامة عن النبي صلى الله عليه
وسلم هذا مع احتياط مسلم رضى
الله عنه ومعناه ان رواياتهم
اختلفت في كيفية لفظ أنس ففي
الرواية الاولى عن أنس ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي
دعوة وفي رواية وكيع عن أنس
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
أعطى كل نبي دعوة وفي رواية أبي
أسامة عن أنس عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لكل نبي دعوة والله
أعلم (قوله وحدثنى محمد بن عبد الأعلى حدثنا المعتمر عن أبيه عن أنس)

خزيمة في رواية وكيع عن ابن أبي ذئب فأمر عثمان بالاذان الاول ولا مناقاة بينهما لانه أول باعتبار
الوجود ثالث باعتبار مشروعية عثمان له باجتهاده وموافقة سائر الصحابة له بالسكوت وعدم الانكار
فصار اجماعا سكوتيا وأطلق الاذان على الأمامة تغليبا لجامع الاعلام فهم ما ومنه قوله عليه الصلاة
والسلام بين كل أذانين صلاة لمن شاء وزاد أبو ذر في روايته (قال أبو عبد الله) أى البخارى (الزوراء
موضع بالسوق بالمدينة) قيل انه مرتفع كالمنارة وقيل حجر كبير عند باب المسجد • ورواه هذا
الحديث أربعة وفيه التحديث والاخبار والعنونة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الجمعة
وأبو داود في الصلاة وكذا الترمذى وابن ماجه • (باب المؤذن الواحد يوم الجمعة) • وبالسند قال
(حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة) بفتح اللام هو ابن عبد الله بن
أبي سلمة (المجاهشون) بكسر الجيم وفتحها بعد هاء المعجمة مضمومة المدنى تزيل بغداد (عن) ابن
شهاب (الزهري عن السائب بن يزيد) الكندى (أن الذى زاد التأذين الثالث) الذى هو الاول
وجودا كما مر قريبا (يوم الجمعة عثمان بن عفان رضى الله عنه) أثناء خلافته (حين كثر أهل
المدينة ولم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم مؤذن غير واحد) أى يؤذن يوم الجمعة والأفله بلال وابن
أهم مكنوم وسعد القرط وغير بالنصب خبر كان ولا يذرع غير واحد بالرفع وهو الظاهر في ارادة
نفي تأذين اثنين معاً والمراد أن الذى كان يؤذن هو الذى كان يقيم وقد نص الشافعى رحمه الله على
كرهه التأذين جماعة (وكان التأذين يوم الجمعة حين مجلس الامام يعنى على المنبر) قبل الخطبة وفي
نسخة لاوى ذرو الوقت حين مجلس الامام على المنبر فأسقط لفظ يعنى • هذا (باب) بالتسوين (بجيب
الامام) المؤذن وهو (على المنبر اذا سمع النداء) أى الاذان ولكبرية يؤذن الامام بدل يجيب
وكانه سمعها اذا لكانه بلفظه • وبالسند قال (حدثنا ابن مقاتل) المروزي ولا بن عساكر أخبرنا
محمد بن مقاتل (قال أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي) قال أخبرنا أبو بكر بن عثمان بن سهل بن
حنيف (بفتح السين وسكون الهاء وضم الحاء المهملة من حنيف مصغرا (عن) عمه (أبي امامة)
بضم الهمزة أسعد (بن سهل بن حنيف قال سمعت معاوية بن أبي سفيان) صخر بن حرب بن أمية
(وهو جالس على المنبر) جملة اسمية حالية (أذن المؤذن قال) ولاوى ذر والوقت الاصيلي فقال
(الله أكبر الله أكبر قال) وللثلاثة فقال (معاوية الله أكبر الله أكبر قال) المؤذن ولاوى ذر فقال
(أشهد أن لا اله الا الله فقال) وفي نسخة لا يذرقال (معاوية وأنا) أى أشهده أو أقول مثله
(قال) أى المؤذن ولكبرية فقال (أشهد أن محمدا رسول الله فقال) ولاوى ذر والوقت الاصيلي
قال (معاوية وأنا) أى أشهد أو أقول مثله (فلما أن قضى) المؤذن (التأذين) أى فرغ منه
وللاصيلي وابن عساكر فلما قضى فأسقط كلمة أن الزائدة ولاوى ذر عن الكشميني فلما أن انقضى
التأذين بالرفع على أنه فاعل أى انتهى (قال) معاوية (يا أيها الناس انى سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم على هذا المجلس حين أذن المؤذن يقول ما سمعتم منى من مقالتي) أى التى أجبته بها
المؤذن وفيه أن قول المجيب وأنا كذلك أو نحوه يكون اجابة للمؤذن • ورواه ما بين مروزي
ومدنى وفيه التحديث والاخبار والعنونة والقول وشيخ المؤلف من أفراد مور رواية الرجل عن ٤٤
والصحابي عن الصحابي وأخرجه النسائي في الصلاة وفي اليوم والليلة • (باب) سنة (الجلوس)
للخطيب (على المنبر) قبل الخطبة (عند التأذين) بقدر الاذان • وبالسند قال (حدثنا يحيى بن
بكر بن) بضم الموحدة (قال حدثنا الليث) بن سعد امام المصريين رحمه الله (عن عقيص) بضم العين
ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري (أن السائب بن يزيد) بن سعيد الكندى حج به في حجة الوداع وهو
ابن سبع سنين وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة وكان في سنة احدى وتسعين أو قبلها (أخبره

ابن عبد الله يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة قد دعا بها في أمته (١٧٩) وخبات دعوتي شفاعاة لامي يوم القيامة

حدثني يونس بن عبد الأعلى
الصدفي أخبرنا ابن وهب قال أخبرنا
عمرو بن الحرث أن بكر بن سودة
حدثه عن عبد الرحمن بن جبير عن
عبد الله بن عمرو بن العاص أن
النبي صلى الله عليه وسلم تلا قول
الله تعالى في إبراهيم صلى الله عليه
وسلم رب انهن أضللن كثيرا من
الناس فمن تبعني فإنه مني الآية
وقال عيسى صلى الله عليه وسلم ان
تعذبهم فإنهم عبادك

• (باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم
لامته وبكائه شفقة عليهم) *

(قوله حدثني يونس بن عبد الأعلى
الصدفي حدثنا ابن وهب قال
أخبرني عمرو بن الحرث أن بكر بن
سودة حدثه عن عبد الرحمن بن
جبير عن عبد الله بن عمرو بن
العاص) هذا الاسناد كله مصريون
وقدمنا في يونس ست لغات ضم
النون وقمحا وكسر هاء مع الهمز
فهن وزكه وأما الصدفي فبفتح
الصاد والدال المهملتين وبالضاد
منسوب إلى الصدفي بفتح الصاد
وكسر الدال فبفتح المعروفة قال أبو
سعيد بن يونس دعوته في الصدفي
وليس من أنفسهم ولا من موالهم
وفي يونس بن عبد الأعلى هذا في
شهر ربيع الآخر سنة أربع وستين
ومائتين وكان مولده في ذي الحجة
سنة سبعين ومائة في هذا الاسناد
رواية مسلم عن شيخ عاش بعده فان
مسلم توفي سنة إحدى وستين
ومائتين كما تقدم وأما بكر بن سودة
فبفتح السين وتخفيف الواو والله
أعلم (قوله عن عبد الله بن عمرو بن
العاص أن النبي صلى الله عليه
وسلم تلا قول الله تعالى في إبراهيم

أن التأذين الثاني) هو أن بالنظر إلى الأذان الحقيقي ثالث بالنظر إليه والإقامة (يوم الجمعة أمر به
عثمان حين) ولا يذروا الأصلي أمر به عثمان بن عفان حين (كثرا أهل المسجد) النبوي في أثناء
خلافته (وكان التأذين يوم الجمعة حين يجلس الإمام) على المنبر وهو رذعي الكوفيين حيث
قالوا الجالس على المنبر عند التأذين غير مشروع والحكمة للجمهور في سنته ستكون اللغط والتهيو
للاصناف لسماع الخطبة واحضار الذهن للذكر والموعظة (باب التأذين عند) ارادة (الخطبة)
• وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي (قال أخبرنا عبد الله بن المبارك) (قال أخبرنا يونس)
ابن يزيد (عن) ابن شهاب (الزهري قال سمعت السائب بن زيد) الكندي (يقول ان الأذان يوم
الجمعة) قبل أمر عثمان بالأذان (كان أوله حين يجلس الإمام يوم الجمعة على المنبر) قبل الخطبة
(في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر رضي الله عنهم) لما كان في خلافة عثمان
رضي الله عنه (وللاصلي زيادة ابن عفان) (وكثروا) أي الناس (أمر عثمان يوم الجمعة بالأذان
الثالث) أول الوقت عند الزوال فهو ثالث بالنسبة لاحداته والافهوا الأول وجودا كامرا (فأذن
به) بضم الهمزة مبنيما للفعول (على الزوال) راء فثبت الامر (في الأذان) (على ذلك) أي على أذان
واقامة في جميع الامصار والله المحدث (باب) مشرعية (الخطبة) للجمعة وغيرها (على المنبر)
بكسر الميم (وقال أنس) هو ابن مالك مما وصله المؤلف في الاعتصام والفتن مطولا (خطب النبي
صلى الله عليه وسلم على المنبر) فيستحب فعلها عليه فان لم يكن منبر فعلى مرتفع لانه أبلغ في
الاعلام فان تعذر استند إلى خشبة أو نحوها لما ساقى ان شاء الله تعالى أنه عليه الصلاة والسلام
كان يخطب إلى جذع قبل أن يتخذ المنبر وأن يكون المنبر على عين المحراب والمراد به عين مصلى الإمام
قال الرافي رحمه الله هكذا وضع منبره صلى الله عليه وسلم • وبالسند قال (حدثنا قتيبة بن سعيد)
سقط ابن سعيد عند أبي ذر وابن عساكر (قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله
ابن عبد القاري) بالقاف والمنشاء المشددة من غيرهم نسبة إلى القارة قبيلة (القرشي) الخلف في
بنى زهرة من قریش قال عياض كذا البعض رواة البخاري القرشي وسقط للأصلي وكلاهما صحيح
(الاسكندراني) السكن والوفاة وكانت سنة إحدى وثمانين ومائة (قال حدثنا أبو حازم بن دينار)
بالحاء المهملة والزاي واسمه سلمة الأعرج (ان رجلا) قال الحافظ ابن حجر لم أف على أسمائهم (أو)
سهل بن سعد الساعدي) بالسكان الهاء والعين (وقد امتروا) جملة حالبة أي تجادلوا أو شكوا من
المماراة وهي المجادلة قال الراغب الامتراء والمماراة المجادلة ومنه فلا تخارفهم الامراء ظاهرا وفي
رواية عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عند مسلم أن نفرا اتوا أي تجادلوا قاله ابن حجر وجعله
البرماوي كالكرمان من الامتراء قال وهو الشك قال العيني متعقبا للحافظ ابن حجر وهو الاصول
ولم يبين لذلك دليلا (في المنبر) النبوي (م عوده) أي من أي شئ هو (فأله) أي سهل بن سعد
(عن ذلك) الممتري فيه (فقال والله اني لاعرف مما هو) بثبوت ألف ما الاستفهامية المحرورة على
الاصل وهو قليل وهي قراءة عبد الله وأبي في عم يتساءلون والجمهور بالحذف وهو المشهور وانما
أتى بالقسم مؤكدا بالجملة الاسمية وبان التي للتحقيق وبلام التأكيدي الخبر لارادة التأكيديا
قوله للسامع (واقدرأيته) أي المنبر (أول) أي في أول (يوم وضع) موضعه هو زيادة على السؤال
كقوله (وأول يوم) أي في أول يوم (جلس عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفائدة هذه الزيادة
المؤكدة باللام وقد اعلامهم بقوة معرفته عما سألوه عنه ثم شرح الجواب بقوله (أرسل رسول الله
صلى الله عليه وسلم إلى فلانة امرأة) بعدم الصرف في فلانة للتأنيث والعلمة ولا يعرف اسم المرأة
وقيل هي فتيمة بنت عبيد بن دليم أو عاتكة بنت العيينة المهملة وبالمثلثة وقيل انه تحريف فلانة أو هي

صلى الله عليه وسلم رب انهن أضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فإنه مني الآية وقال عيسى صلى الله عليه وسلم ان تعذبهم فإنهم عبادك

وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم (١٨٠) فرفع يديه وقال اللهم أمي أمي وبكى فقال الله عز وجل يا جبريل اذهب الى

محمد وركبك أعلم فسله ما يبيحك فأتاه جبريل عليه السلام فسله فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قال وهو أعلم فقال الله تعالى يا جبريل اذهب الى محمد فقل انا سرضيك في أمك ولا تسوءك

هكذا هو في الاصول وقال عيسى قال القاضي عياض قال بعضهم قوله قال هو اسم للقول لا فعل يقال قال قولاً وقالاً وقيلاً كانه قال وتلا قول عيسى هذا كلام القاضي عياض (قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رفع يديه وقال اللهم أمي أمي وبكى فقال الله عز وجل يا جبريل اذهب الى محمد وركبك أعلم فسله ما يبيحك فأتاه جبريل عليه السلام فسله فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم بما قال وهو أعلم فقال الله تعالى يا جبريل اذهب الى محمد فقل انا سرضيك في أمك ولا تسوءك) هذا الحديث مشتمل على أنواع من الفوائد منها بيان كمال شفقة النبي صلى الله عليه وسلم على أمته واختصاصه بمصالحهم وإهمامه بأمرهم ومنها استحباب رفع اليدين في الدعاء ومنها الإشارة العظيمة لهذه الأمة زادها الله تعالى شرفاً وباعاً وعندها الله تعالى بقوله سرضيك في أمك ولا تسوءك وهذا من أروع الأحاديث لهذه الأمة وأرجاهوم منها بيان عظم منزلة النبي صلى الله عليه وسلم عند الله تعالى وعظيم لطافته سبحانه به صلى الله عليه وسلم والحكمة في إرسال جبريل أسأله صلى الله عليه وسلم أظهر شرف النبي صلى الله عليه وسلم وأنه بالمحمل الأعلى فيسترضى ويكرم بما يرضيه والله أعلم وهذا الحديث موافق لقول الله عز وجل

عائشة قيل وهو تصحيف المصحف السابق وزاد الاصيلي من الانصار (قد سماها مهمل) فقال لها (مري) أصله أو مري على وزن أفعلي فاجتمعت همرتان فتقلتا فحذفت الثانية واستغنى عن همة الوصل فصار مري على وزن على لان المحذوف فاء الفعل (غلامك الخمار) بالنسب صفة الغلام (أن يعمل لي أعواداً) جلس عليهن اذا كلت الناس (أجلس بالرفع في النونية أي أنا أجلس وفي غيرها أجلس بالجر جواب للإمر والغلام اسمه ميون كما عند قاسم بن أمية أو أراهم كما في الاوسط للطبراني أو يقول بالموحدة والقاف المضمومة واللام كما عند عبد الرزاق أو يقول بالميم بدل اللام كما عند أبي نعيم في المعرفة أو صباح يضم الصاد المهملة بعدها موحدة خفيفة آخره حاء مهملة كما عند أبي بشكوال أو قبصة المخزومي مولاهم كاذ كره عمر بن شبة في الصحابة أو كلاب مولى ابن عباس أو تميم الداري كما عند أبي داود والبيهقي أو مينا كاذ كره ابن بشكوال أو روي كما عند الترمذي وابن خزيمة وصحاحه ويحتمل أن يكون المراد به عيال الداري لأنه كان كثير السفر الى أرض الروم وأشبه الأقوال بالصواب أنه ميمون ولا اعتداد بالآخرى لوهاها وحمله بعضهم على أن الجميع اشتروا في عمله وعورض بقوله في كثير من الروايات السابقة ولم يكن بالمدينة إلا بحار واحد وأجيب باحتمال أن المراد بالواحد الماهر في صناعته والبقية أعوانه (فأمرته) أي أمرت المرأة غلامها أن يعمل (فعملها) أي الأعواد (من طرفاء الغابة) بفتح الطاء وسكون الراء المهملة وبعد الراء فاء ممدودة شجر من شجر البادية والغابة بالغين المجمة وبالموحدة موضع من عوالي المدينة من جهة الشام (ثم جاء) الغلام (بها) بعد أن عملها (فأرسلت) أي المرأة (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) تعلمه بأنه فرغ منها (فأمر بها) عليه الصلاة والسلام (فوضعت ههنا ثم رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى عليها) أي على الأعواد المعولة منير اليراء من قد تخفى عليهم رؤيته اذا صلى على الأرض (وكبر وهو عليها) جملة حالية زائدة في رواية سفيان عن أبي حازم فقراً (ثم رجع وهو عليها) جملة حالية أيضاً كذلك زاد سفيان أيضاً ثم رفع رأسه (ثم نزل القهقري) أي رجع الى خلفه محافظاً على استقبال القبلة (فصعد في أصل المنبر) أي على الأرض الى جنب الدرجة السفلى منه (ثم عاد) الى المنبر وفي رواية هشام بن سعد عن أبي حازم عند الطبراني فخطب الناس عليه ثم أقيمت الصلاة فكبر وهو على المنبر فأدلت هذه الرواية بتقديم الخطبة على الصلاة (فلما فرغ) من الصلاة (أقبل على الناس) بوجهه الشريف (فقال) عليه الصلاة والسلام مبينا لأصحابه رضي الله عنهم حكمة ذلك (أيها الناس انما صنعت هذا لتأعواي ولتعلموا صلاتي) بكسر اللام وفتح المثناة فوقية والعين أي لتعلموا فحذفت إحدى التاءين تخفيفاً وفيه جواز العمل بالسيرة في الصلاة وكذلك الكثيران تفرق وجواز قصد تعليم المأمومين أفعال الصلاة بالفعل وارتفاع الامام على المأمومين وشروع الخطبة على المنبر لكل خطيب واتخاذ المنبر ليكونه أبلغ في مشاهدته الخطيب والسماع منه * ورواة الحديث واحد منهم بلخي وهو شيخ المؤلف والاثنتان بعدهم مدنيان وفيه التعديت والقول وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي * وبه قال (أحدنا سعيد بن أبي مريم) وهو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مريم الحمصي بالولاء المصري المتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين (قال أحدنا محمد بن جعفر) هو ابن أبي كثير الانصاري (قال أخبرني) بالافراد (ابن أنس) هو حفص بن عبد الله بن أنس (انه سمع جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنه (قال كان جذع) بكسر الجيم وسكون المجمة واحد جذوع الخيل (يقوم اليه) ولا يويذر الوقت عن الجوى والمستمل يقوم عليه (النبي) ولا اصلي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) اذا خطب الناس (فلما وضع له

المنبر) أي لاجل الخطبة وهو موضع الترجمة (سمعنا للبدع) المذكور صوتا (مثل أصوات
العشار) بكسر العين المهمة ثم شين معجمة جمع عشراء بضم العين وفتح الشين الناقية الحامل التي
مضت لها عشرة أشهر وأولادها (حتى نزل النبي صلى الله عليه وسلم) من المنبر (فوضع
يده) الشريفة (عليه) فسكن وفي حديث أبي الزبير عن جابر عند النسائي في الكبرى اضطربت
تلك السارية كحنين الناقية الخلوخ وهي بفتح الخاء المعجمة وضم اللام الحفيفة آ خر مجيم الناقية
التي انتزع منها ولد هاوا الحنين هو صوت المتألم المشتاق عند الفراق (قال) ولان عساكر وقال
(سليمان) هو ابن بلال مما وصله المصنف في علامات النبوة (عن يحيى) هو ابن سعيد قال
(أخبرني) بالافراد (حفص بن عبد الله بن أنس أنه سمع جابرا) ولا يذروا الاصيلي جابر بن عبد الله
• وبه قال (حدثنا آدم بن أبي اياس) سقط ابن أبي اياس لغير أبي ذر والاصيلي (قال حدثنا ابن أبي
ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن) ابن شهاب (الزهري عن سالم) هو ابن عبد الله القرشي العدوي
المدني (عن أبيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يخطب على المنبر) هو موضع الترجمة (فقال) في خطبته (من جاء الى) صلاة (الجمعة فليغتسل
باب الخطبة) يكون الخطيب فيها (فأما وقال أنس) هو ابن مالك مما وصله المؤلف مطولا
في الاستسقاء (بينما النبي صلى الله عليه وسلم يخطب) حال كونه (فأما) استفيد منه القيام بالخطبة
المرجمله وينبغي غير ميم ظرف زمان مضاف الى الجملة من مبتدأ وخبر وجوابها في حديث
الاستسقاء المذكور * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن عمر) بضم العين فهما ابن ميسرة
(القواريري) نسبة لعمها أو بيعها البصري (قال حدثنا خالد بن الحارث) بن سليم الهجيمي
البصري (قال حدثنا عبد الله بن عمر) بضم العين فهما وسقط لغير أبي ذر والوقت والاصيلي ابن
عمر (عن نافع عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب
زاد أجد والبراري روايتهما يوم الجمعة حال كونه (فأما) استدله علماء الامصار على مشروعية
القيام في الخطبة وهو من شروطها التسعة عند الشافعية لقوله تعالى وتركوا فأتوا وللهذا
الحديث وحديث مسلم أن كعب بن عجرة دخل المسجد وعبد الرحمن بن أبي الحكم يخطب فأعدا
فأنكر عليه وتلا الآية ولما طبع عليه الصلاة والسلام على القيام ثم تصح خطبة العاجز عنه
فأعدا ثم مضى كما فعل ولعل معاوية المحمول على العذر بل صرح به في رواية ابن أبي شيبة
ولفظه إنما يخطب فأعدا لما كثر شحهم بطنه ويجوز الاقتداء بمن خطب من غير قيام سواء قال
لا أستطيع أم سكت لان الظاهر أنه إنما قعد أو اضطلع لجزءه فان ظهر أنه كان قادرا فكام ظهر أنه
كان جنبا وقال شيخ المالكية خليل رحمه الله وفي وجوب قيامه له ما تردد وقال القاضي عبد الوهاب
منهم اذا خطب جالسا أو لا شيء عليه وقال القاضي عياض المذهب وجوبه من غير اشتراط
وظاهر عبارة المنازري أنه شرط قال ويستترط القيام لها أه وهذا مذهب الجمهور خلافا
للحنفية حيث لم يشترطوها محتجين بحديث سهل مري غلامك النخاري يعمل لي أعوادا أجلس
عليهن وأجابوا عن آية وتركوا فأتوا بأنه أخبر عن حاله التي كان عليها عند انقضاء صلاتهم وبأن
حديث الباب لا دلالة فيه على الاشتراط وأن أنكار كعب على عبد الرحمن إنما هو تركه السنة
ولو كان شرط الماصلا معه مع تركه وأجيب بأنه إنما صلى خلفه مع تركه القيام الذي هو شرط
خوف الفتنة أو أن الذي قعدان لم يكن معذورا فقد يكون قعوده نشأ عن اجتهاد منه كما قالوه
في اتعام عثمان الصلاة في السفر وقد أنكر ذلك ابن مسعود ثم انه صلى خلفه فأتهم معه واعتذر بأن
الخلاف شر (ثم) كان عليه الصلاة والسلام (يقعد) بعد الخطبة الاولى (ثم يقوم) بالخطبة الثانية
(كما تفعلون الآن) من القيام وكذا القعود المترجم له بعد ما بين الآتي ذكر حكمه ان شاء الله

بارسول الله أن أبي قال في النار
قال فلما قفا الرجل دعاه فقال ان
أبي وأباك في النار * حدثنا قتيبة
ابن سعيد وزهير بن حرب قال حدثنا
جرير عن عبد الملك بن عمير عن
موسى بن طلحة عن أبي هريرة قال
لما نزلت هذه الآية وأنذر عشيرتكم
الاقرين دعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم قريشا فاجتمعوا فعم
وخص فقال يا بني كعب بن لؤي
أنقذوا أنفسكم من النار يا بني مرة
ابن كعب أنقذوا أنفسكم من النار
يا بني عبد شمس أنقذوا أنفسكم من
النار يا بني عبد مناف أنقذوا
أنفسكم من النار يا بني هاشم أنقذوا
أنفسكم من النار يا بني عبد المطلب
أنقذوا أنفسكم من النار

هو أن كيد لغني أي لا تحزنك لان
الارضاء قد يحصل في حق البعض
بالغفوع عنهم ويدخل الباقي النار
فقال تعالى رضيك ولاندخل عليك
حر تابل نجي الجميع والله أعلم

(باب بيان ان من مات على الكفر
فهو في النار ولا تناله شفاعة
ولا تنفعه قرابة المقرين)

(قوله ان رجلا قال يا رسول الله أين
أبي قال في النار فلما قفا الرجل دعاه
فقال ان أبي وأباك في النار) فيه أن
من مات على الكفر فهو في النار
ولا تنفعه قرابة المقرين وفيه أن
من مات في الفترة على ما كانت عليه
العرب من عبادة الاوثان فهو من
أهل النار وليس هذا مأخذا قبل
بلوغ الدعوة فان هؤلاء كانت قد
بلغتهم دعوة ابراهيم وغيره من
الانبياء صلوات الله تعالى وسلامه
عليهم وقوله صلى الله عليه وسلم
ان أبي وأباك في النار هو من حسن

العشرة للسليمة بالاشتراك في المصيبة ومعنى قفاولي فقاه منصرفا (قوله صلى الله عليه وسلم يا بني كعب بن لؤي) قال صاحب المطالع لؤي

عبيد الله بن عمر القواريري قال
حدثنا أبو عوانة عن عبد الملك بن
عمر بهذا الاسناد وحديث جرير
أنهم وأشبع * حدثنا محمد بن عبد الله
ابن غير حدثنا وكيع ويونس بن بكير
قالا حدثنا هشام بن عروة عن أبيه
عن عائشة قالت لما نزلت وأنذر
عشيرتك الاقرين فام رسول الله
صلى الله عليه وسلم على الصفا فقال
يا فاطمة بنت محمد يا صفية بنت عبد
المطلب يا بني عبد المطلب لا أملك
لكم من الله شيئا سألوني من مالي
ما شئتم

يهمز ولا يهمز والهمز أكثر (قوله
صلى الله عليه وسلم يا فاطمة أنقذ
نفسك) هكذا وقع في بعض
الاصول فاطمة وفي بعضها وأكثرها
يا فاطم بحذف الهاء على الترخيم
وعلى هذا يجوز ضم الميم وفتحها كما
عرف في نظائره (قوله صلى الله عليه
وسلم فاني لا أملك لكم من الله شيئا)
معناه لا تتكلموا على قرابتي فاني
لا أقدر على دفع مكر ومير يده الله
تعالى بكم (قوله صلى الله عليه وسلم
غير أن لكم رجاسا بلها يسألها)
ضبطناه بفتح الباء الثانية وكسرها
وهما وجهان مشهوران ذكرهما
جماعات من العلماء وقال القاضي
عياض رويناه بالكسر قال
ورأيت الخطابي أنه بالفتح وقال
صاحب المطالع رويناه بكسر الباء
وفتحها من يله يبله والبال الماء
ومعنى الحديث سأصلها شبهت
قطعة الرحم بالحرارة وصلها
باطفاء الحرارة ببرودة ومنه بلوا
أرحامكم أي صلوها (قوله صلى الله
عليه وسلم يا فاطمة بنت محمد يا صفية
بنت عبد المطلب يا عباس بن عبد
المطلب) يجوز نصب فاطمة وصفية وعباس وضمهم والنصب أفصح وأشهر وأما بنت وابن فتصوب لا غير وهذا وإن كان ظاهرا وانها

تعالى ثم * ورواه هذا الحديث ما بين بصري ومدي وفيه التحديث والعنونة والقول وآخرجه
مسلم والترمذي في الصلاة (باب يستقبل الامام القوم) بوجهه ويستدبر القبلة زوا الضياء
المقدسي في المختارة (واستقبال الناس الامام اذا خطب) ليتفرغوا للسماع وموغلته ويتدبروا
كلامه ولا يشتغلوا بغيره ليكون أدعى الى انتفاعهم ليعملوا بما أعلموا ثبت قوله واستقبال الناس
الى قوله اذا خطب وقوله يستقبل الامام القوم هو كذا في رواية كريمة وغيرها باب استقبال
الناس الخ فقط (واستقبل ابن عمر) بن الخطاب (وأنس) هو ابن مالك (رضي الله عنهم الامام)
وصله البيهقي عن الاول وأونعيم في نسخة باسناد صحيح عن الثاني * وبالسند قال (حدثنا معاذ بن
فضالة) بفتح الفاء الزهرا في والطفواي البصري (قال حدثنا هشام) الدستواي (عن يحيى)
ابن أبي كثير (عن هلال بن أبي ميمونة) هو ابن علي بن أسامة العامري المديني وقد ينسب الى
جده قال (حدثنا عطاء بن يسار) بالمشاة والمهمة المحففة (أنه سمع أباسعيد الخديري) رضي الله
عنه (قال ان النبي صلى الله عليه وسلم جلس ذات يوم على المنبر) أي مستدبر القبلة
(وجلنا حوله) أي ينظرون اليه وهو عين الاستقبال وهو مستحب عند الشافعية كالمجهور
ومن لازم استقبال الامام استدباره هو القبلة واعتقلا لا يصير مستدبر القوم الذين يعظمهم
وهو قبيح خارج عن عرف المخاطبات ولو استقبل الخطيب أو استدبر الحاضرون القبلة
أجزأ كما في الاذان وكره وهذا الحديث طرف من حديث طويل يأتي ان شاء الله تعالى بما حقه في
الزكاة باب الصدقة على الشامي وكاب الرقاق أيضا * ورواه هذا الحديث ما بين بصري وعياي
ومدي وفيه التحديث والعنونة والسماع والقول وشيخهم أفراد وأخرجه أيضا في الزكاة
والجهاد والرفاق كأمرو مسلم في الزكاة وكذا النسائي والترمذي (باب من قال في الخطبة بعد
الثناء) على الله تعالى (أما بعد) فقد أصاب السنة ومن موصول والمراد منه النبي صلى الله
عليه وسلم (رواه) أي قول أما بعد في الخطبة (عكرمة) مولد ابن عباس مما وصله في آخر الباب
(عن ابن عباس) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال محمود) هو ابن غيلان شيخ
المؤلف وكلام أبي نعيم في المستخرج يشعربانه قال حدثنا محمود وحينئذ قلتم تكن قال هنا للذاكرة
والمحاورة (حدثنا أبو أسامة) جلد بن أسامة الليثي (قال حدثنا هشام بن عروة) بن الزبير بن العوام
(قال أخبرني) بالأفراد (فاطمة بنت المنذر) بن الزبير بن العوام امرأة هشام بن عروة (عن
أسماء بنت أبي بكر) ولأبي ذر والاصيلي زيادة الصديق (قالت دخلت على) أختي (عائشة) رضي
الله عنها (والناس يصلون) جملة حالية (قلت) ولان عساكر قفلت أي مستفهمة (ما شأن الناس)
فأخبرني فرعيت (فأشارت) عائشة (برأسها الى) أن التمس في (السماء) انكسفت والناس يصلون
لذلك قالت أسماء (فقلت) أهذه (آية) علامة لعذاب الناس كأنهم أمقدمة له (فأشارت) عائشة
(برأسها الى) نعم (هي آية) (قالت) أسماء (فأطال رسول الله صلى الله عليه وسلم) الصلاة (جدا
حتى تجلاني) بفتح المثناة الفوقية والجيم وتشديد اللام أي علاني (الغشي) بفتح الغين
وسكون الشين المعجمتين آخره مشاة تخشع محففة (والى جنبى قرية فيها ماء ففتحها فجعلت
أصب منها على رأسي فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تجلج الشمس) بالجيم وتشديد
اللام أي انه كسفت والجملة حالية (خطب الناس) عليه الصلاة والسلام (وجده الله)
بالواو والواو والوقت وابن عساكر وأبي ذر والاصيلي عن الكشمرني فحمد الله (عما هو أهله ثم
قال أما بعد) ليفصل بين الثناء على الله وبين الخير الذي يريد اعلام الناس به في الخطبة وبعد
مبنى على الضم كسائر النظم والمقطوعة عن الاضافة واختلاف في أول من قالها فقيصل داود

• وحدثني حملة بن يحيى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال (١٨٣) أخبرني ابن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن

أن أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أنزل عليه وأنذر عشرتك الأقرين يا معشر قريش اشتروا أنفسكم من الله لا أغني عنكم من الله شيئا يا بني عبد المطلب لا أغني عنكم من الله شيئا يا عباس بن عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيئا يا صفية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أغني عنك من الله شيئا يا فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أغني عنك من الله شيئا • وحدثني عمرو الناقد حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا رائدة حدثنا عبد الله بن ذكوان عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه هذا • حدثنا أبو كامل الجحدري حدثنا يزيد بن زريع حدثنا التيمي عن أبي عثمان عن قيس بن المخارق وزهير بن عمرو قال لما نزلت وأنذر عشرتك الأقرين قال انطلقني الله صلى الله عليه وسلم إلى روضة من جبل فعلا أعلاه جحرا ثم نادى يا بني عبد منافاه اني نذير انما مثلي ومثلكم كمثل رجل رأى العدو فانطلق يربأ أهله نخشى أن يسبقوه فجعل يهتف يا صباحاه

معر وفا فلا بأس بالتيه عليه ما ن لا يحفظه وأقره صلى الله عليه وسلم هؤلاء لشدة قرايتهم قوله عن قبصة ابن المخارق وزهير بن عمرو رضى الله عنهم ما قال لما نزلت وأنذر عشرتك الأقرين قال انطلقني الله صلى الله عليه وسلم إلى روضة من جبل فعلا أعلاه جحرا ثم نادى يا بني عبد منافاه اني نذير انما مثلي ومثلكم كمثل رجل رأى العدو فانطلق يربأ أهله نخشى أن يسبقوه فجعل

وانهم افاض الخطاب الذي أوتيه أو يعرب بن قطان أو لعرب بن لؤي أو سحجان بن وائل أو قيس بن ساعدة أو به مقرب عليه الصلاة والسلام أو غيرهم (قالت) أسماء (ولغظ نسوة من الانصار) بفتح اللام والغين المعجمة والمهملة ويجوز كسر الغين وهو الاصوات المختلفة والجملية (فانكفات) أى ملت بوجهي ورجعت (اليهن) لأنكتهن فقلت لعائشة ما قال صلى الله عليه وسلم (قالت قال ما من شيء) يصح أن يرى لأن شيئا أعم العام وقع في نقي وبعض الاشياء لا تصح رؤيته لانه قد خص اذما من عام الاوخص الا في تحقوله والله بكل شيء عليم والتخصيص يكون عقليا وعرفيا فهنا خصه العقل بما يصح أو الحس بكافي قوله تعالى وأوتيت من كل شيء أو العرف بما يليق ابصارها به مما يتعلق بأمر الدين والجزاء ونحو ذلك نعم يدخل في العموم انه رأى الله وما نافية ومن زائدة لتأكيد النفي وشئ اسم ما والتالي صفة لشئ وهو قوله (لم أكن أريته) بهمة من ميم وميم قبل الراء (الاقدر) استثناء مفرغ وكل مفرغ متصل والتفريع من الحال أى لم أكن أريته كأننا في حالة من الحالات الاحال رؤيتي اياه ولا يذرا الا وقد (رأيت) والرؤية هنا يحتمل أن تكون رؤيته عين بان كشف الله تعالى له عن ذلك ولا حاجب يمنع رؤيته المسجد الأقصى حتى وصفه لقريش أو رؤيته علم وحي باطلاعه وتعريفه من أمور هاتفصلا بعالم يكن يعرفه قبل ذلك (في مقامى هذا حتى الجنة) مرئية أو نصب على أن حتى عاطفة على الضمير المنصوب في رأيت أوجر على أن حتى جارة (والنار) عطف على الجنة (وانه قد أوحى الى) بكسر همزة ان وضمها في أوحى مبنيا لمالم بسم فاعله (أنكم) بفتح الهمزة (تفتنون) أى تختبرون (في القبور مثل أو قرب) بغير ألف ولا تنوين ولا بوى ذر والوقت والاصيلي قريبا بالتنوين (من فتنة المسيح الدجال يؤفى أحدكم) بضم المثناة التحتية وفتح الفوقية من يؤفى مبنيا لمالم بسم فاعله وهو بيان لتفتنون ولذا لم يعطف (فيقال له ما علمك بهذا الرجل) صلى الله عليه وسلم والخطاب للمفتون وأقره بعد أن قال في قبوركم بالجمع لان السؤال عن العلم يكون لكل أحد وكذا الجواب (فاما المؤمن أو قال المؤمن) أى المصدق بنبوته عليه الصلاة والسلام (شك هشام) أى ابن عروة (فيقول هو رسول الله هو محمد صلى الله عليه وسلم جاءنا بالبينات) المعجزات (والهدى) الموصل (فأمننا) به (وأجبنا) به (واتبعنا) به (وصدقنا) به (فيقال له نعم) (وما) (صالحا) أى مستغفرا بأعمالك (قد كنا نعلم ان كنت لتؤمن به) ان تخففه من الثقلية أى ان الشأن كنت وهى مكسورة ودخلت اللام في لتؤمن للفرق بينها وبين ان النافية ولا بوى ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر في نسخة لمؤمنه (وأما المنافق) المظهر خلاف ما يطن (أو قال المرتاب) وهو الشاك (شك هشام فيقال له ما علمك بهذا الرجل فيقول لا أدري سمعت الناس يقولون شيئا فقلت) ولا يذرعن الكسبية فقلت به ضمير النصب (قال هشام فلقد قالت فاطمة) بنت المنذر (فأوعيت) أى أدخلته وعاء قلبي ولا يذرعن الوقت وعيته بغير همز على الاصل يقال وعيت العلم أى حفظته وأوعيت المتاع وللكسبية في اليونانية وما وعيته (غير انها ذكرت ما يعاظ عليه) • ورواه هذا الحديث ما بين مروزي وكوفي ومدي وفيه التحديث والاختبار والعنونة والقول رواية التابعة عن الصحابة والصحابة عن الصحابة • وبه قال (حدثنا محمد بن معمر) بفتح الميم وبينهم ما عين مهملة ساكنة البصري القيسي المعروف بالجراقي (قال حدثنا أبو عاصم) الضمالي بن محمد التبلي (عن جرير ابن حازم) بفتح الحيم وبالراء في الاول والحاء المهملة والراء في الثاني (قال سمعت الحسن البصري) يقول حدثنا عمرو بن تغلب (بفتح العين وسكون الميم في الاول وبفتح المثناة الفوقية ثم غين معجمة ساكنة فلام مكسورة فوحد غير مصر وف العبدى التيمى البصرى رضى الله عنه

يهتف يا صباحاه) الشرح أما قوله أو لا قال انطلق فعناه قال لان المراد ان قبصة وزهيرا قالوا كن لما كانا متفقين وهما كالرجل

• وحدثنا محمد بن عبد الأعلى حدثنا (١٨٤) المعتبر عن أبيه قال حدثنا أبو عثمان عن زهير بن عمرو وقبيصة بن مخارق عن النبي صلى الله

عليه وسلم بقوله • وحدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن سعد ابن جبيرة عن ابن عباس قال لما نزلت هذه

الواحدة أفرد فعلهما ولو حذف لفظة قال كان الكلام واضحا منتظما ولكن لما حصل في الكلام بعض الطول حسن إعادة قال للتأكيده ومثله في القرآن العزيز أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم ترابا وعظاما أنكم مخرجون فأعاد أنكم وله نظائر كثيرة في القرآن العزيز والحديث وقد تقدم بيانه في مواضع من هذا الكتاب والله أعلم • وأما المخارق والذقيصة فبضم الميم وانحاء المعجمة • وأما الرضة فبفتح الراء واسكان الضاد المعجمة وفتحها الغتان حكاهما صاحب المطالع وغيره واقتصر صاحب العين والجوهري والهزوي وغيرهم على الاسكان وابن فارس وبعضهم على الفتح قالوا والرضمة واحدة الرضم والرضام وهي مخور عظام بعضها فوق بعض وقيل هي دون الهضاب وقال صاحب العين الرضة حجارة مجتمعته ليست بثابتة في الارض كأنها منورة • وأما ربا فهو بفتح الباء واسكان الراء وبعدها باء موحدة ثم همزة على وزن يقرأ ومعناه يحفظهم ويتطلع لهم ويقال لفاعل ذلك ربة وهو العين والطلعة الذي ينظر القوم لئلا يدهمهم العدو ولا يكون في الغالب الاعلى جبل أو شرف أو شيء مرتفع لينظر الى بعده • وأما يهف فبفتح الياء وكسر التاء ومعناه يصيح ويصرخ وقولهم يا صباحاه كلمة يعتادونها عند وقوع أمر عظيم فيقولونها ليعتصروا ويتأهبوا والله أعلم (قوله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت هذه

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى عمال) بضم الهمزة (أوسى) بسين مهملة مع حذف الموحدة في أوله ولكشمهني بسى بانياتها ولا في الوقت شي بسين معجمة آخره همزة مع حذف الموحدة ولا في ذروان عساكر عن الجوى والمستلى شي بالموحدة والمعجمة والهمزة (ففسحه) عليه الصلاة والسلام (فاعطى رجالا وترك رجالا فبلغه أن الذين ترك) رسول الله صلى الله عليه وسلم (اعتبوا) على الترك (فحمد الله) النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك (ثم أتني) ولا في ذري نسخة وأتني (عليه) تعالى عما هو أهله (ثم قال أما بعد) أي بعد حمد الله والثناء عليه (فوالله إني لأعطي) بلام بعدها همزة مضمومة ثم عين ساكنة ثم طاء مكسورة بلفظ التكلم لا بلفظ المجهول من الماضي ولا بن عساكر أني أعطى (الرجل وأدع الرجل) الآخر فلا أعطيه (والذي أدع أحب الى من الذي أعطى) عائد الموصول محذوف (ولكن) ولا في الوقت والاصلي وابن عساكر وأني ذر عن الكشمهني ولكني (أعطي أقواما لما أرى) من نظر القلب لا من نظر العين (في قلوبهم من الجزع) بالتحريك ضد الصبر (والهلع) بالتحريك أيضا الهش القرع (وأكل أقواما الى ما جعل الله في قلوبهم من الغنى) النفسى (والخير) الجبلى الداعى الى الصبر والتعفف عن المسئلة والشرة (فهم عمرو بن تغلب) قال عمرو (فوالله ما أحب أن لي بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم) الباقى بكلمة للبدل وسمى بقاء المقابلة أي ما أحب أن لي بدل كلمته عليه الصلاة والسلام (بحر النعم) بضم الحاء المهملة وتسكين الميم وكيف لا والآخرة خير وأبقى • ورواة هذا الحديث كلهم بصريون وفيه التحديث والعقبة والسماع والقول وهو من أفراد وأخرجه أيضا في الحسن وفي التوحيد ووقع في بعض الاصول هنا زيادة ساقطة في رواية أوى ذر والوقت والاصلي وابن عساكر وهي تابعة لونس أي ابن عبيد بن دينار العبدى البصرى فيما وصله أؤنعم في مسند لونس بن عبيدله بإسناده عن الحسن بن عمرو بن تغلب • وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة (قال حدثنا الليث) بن سعد (عن عقيل) بضم العين هو ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري (قال أخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير (أن عائشة) رضي الله تعالى عنها (أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ذات ليلة) ولا في ذر وابن عساكر خرج ليلة فسمعت اللفظ ذات (من جوف الليل) فصل في المسجدة قصلى رجال بصلاته) مقتدين بها (فأصبح الناس) أي دخلوا في الصباح فأصبح تأمة غير محتاجة لخبر (فتحدثوا) بذلك ولا حذ من رواية ابن جريح عن ابن شهاب فلما أصبح تحدثوا أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في المسجدة من جوف الليل (فاجتمع) في الليلة الثانية (أكثرهم) برفع أكثر فاعل اجتمع وقول الكرماني بالنصب وفاعل اجتمع ضمير الناس تعقبه البرماوى بأن ضمير الجمع يجب برزاه (فصلوا معه) عليه الصلاة والسلام (فأصبح الناس فتحدثوا) بذلك (فكثروا أهل المسجدة من الليلة الثالثة) خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم (لهم وصلى) (فصلوا بصلاته) مقتدين بها (فلما كانت الليلة الرابعة) يخرج المسجدة عن أهله (فلما باتهم) حتى خرج (عليه الصلاة والسلام) لصلاة الصبح فلما قضى الفجر أقبل على الناس (وبوجهه الكريم) (فتشهد) في صدر الخطبة (ثم قال أما بعد فانه لم يخف على مكانكم لكني خشيت أن تقرض عليكم) صلاة الليل (فتعجزوا عنها) بحجم مكسورة مضارع عجز بفتحها أي فتعجزوا كواهم القدره وليس المراد العجز الكلى فانه يسقط التكليف من أصله وزاد ابن عساكر هنا قال أو عبد الله أي البخارى (تابعه) أي عقيل (ونس) بن زيد الايلي فرواه عن ابن شهاب مما وصله مسلم • وبه قال (حدثنا أبو البان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شبيب) هو ابن أبي جزة (عن) ابن شهاب (الزهري قال أخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير (عن أبي جند) عبد الرحمن (الساعدي أنه أخبره أن رسول الله

صلى يعتادونها عند وقوع أمر عظيم فيقولونها ليعتصروا ويتأهبوا والله أعلم (قوله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت هذه

الآية وأندرعشیرتک الأقربین ورهطک منهم المخلصین خرج رسول الله صلى الله عليه (١٨٥) وسلم حتى صعد الصفافهتف يا صباحاه

فقالوا من هذا الذي يهتف قالوا محمد فاجتمعوا اليه فقال يا بني فلان يا بني فلان يا بني فلان يا بني عبد مناف يا بني عبد المطلب فاجتمعوا اليه فقال أرايتكم لو أخبرتكم أن خيلا تخرج بسفح هذا الجبل أكنتم مصدقني قالوا ما جربنا عليك كذبا قال صلى الله عليه وسلم فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال أبو لهب تالك أماجعتنا الا لهذا ثم قام فزلت هذه السورة ثبتت يا أي لهب وقد تب كذا قرأ الأعمش الى آخر السورة * وحدنا أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش بهذا الأسناد صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم الصفا فقال يا صباحاه يخوحدت أي أسامة ولم يذكر نزول الآية وأندرعشیرتک الأقربین

الآية وأندرعشیرتک الأقربین ورهطک منهم المخلصین هو بفتح اللام وظاهر هذه العبارة أن قوله ورهطک منهم المخلصین كان قرأنا أنزل ثم نسخت تلاوته ولم تقع هذه الزيادة في روايات البخاري (قوله صلى الله عليه وسلم أرايتكم لو أخبرتكم أن خيلا تخرج بسفح هذا الجبل أكنتم مصدقني) أما سفح الجبل فبفتح السين وهو أسفل وقيل عرضه وأما مصدقني فبفتح السين الدال والياء (قوله فزلت هذه السورة) ثبتت يا أي لهب وقد تب كذا قرأ الأعمش الى آخر السورة) معناه ان الأعمش زاد لفظة قد بخلاف القراءة المشهورة وقوله الى آخر السورة يعني أتم القراءة الى آخر السورة كما يفرضها الناس

صلى الله عليه وسلم قام عشية بعد الصلاة فشهد وأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد كذا ساقه هنا مختصرا وفي الأيمان والنذور مطولا وفيه قصة ابن التينة لما استعمله عليه الصلاة والسلام على الصدقة فقال هذا الى وهذا لكم فقام عليه الصلاة والسلام على المنبر فقال أما بعد الخ وأخرجه مسلم في المغازي وأبو داود في الخراج (تابعه) أي الزهري (أبو معاوية) محمد بن حازم بالخاء والزاى المحجمة الضرير الكوفي مما وصله مسلم في المغازي (وأبو أسامة) جاد بن أسامة مما وصله مسلم أيضا والمؤلف باختصار في الزكاة (عن هشام) هو ابن عروة (عن أبيه) عروة (عن أبي حميد) ولأبوي ذر والوقت والأصلي زيادة الساعدي (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أما بعد تابعه العدي) محمد بن يحيى (عن سفيان) بن عيينة (في) قوله (أما بعد) فقط لافي تمام الحديث وسقط في أما بعد عند أبي ذر والأصلي * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني (بالأفراد) (علي بن حسين) بضم الخاء ولا يجران الحسين أي ابن علي بن أبي طالب الملقب بزين العابدين المتوفى سنة أربع وتسعين (عن المسور ابن مخزومة) بكسر الميم ثم مهملة في الاول وفتحها ثم محجمة ساكنة فراء مفتوحة في الثاني (قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعته حين تشهد يقول أما بعد) هو طرف من حديث المسور في قصة خطبة علي بن أبي طالب بنت أبي جهل الآتي ان شاء الله تعالى في المناقب مع مباحثه (تابعه الزبيدي) بضم الزاى مصغرا محمد بن الوليد (عن) ابن شهاب (الزهري) فيما وصله الطبراني في مستند الشاميين * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن أبان) بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة وبعد الألف نون الوراق الأزدي الكوفي (قال حدثنا ابن الغسيل) بفتح المحجمة عبد الرحمن بن سليمان ابن عبد الله بن حنظلة غسيل الملاذمة لما استشهد باحد جنبا (قال حدثنا بكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال صعد النبي صلى الله عليه وسلم المنبر وكان) ذلك (آخر مجلس جلس به متعظا) مرئيا (ملحفة) بكسر الميم وسكون اللام وفتح الخاء ازا را كبيرا (على منكبهم) بفتح الميم وكسر الكاف مع التنية والأصلي وأبوي ذر والوقت منكبهم بالأفراد (قد عصب رأسه) بتخفيف الصاد أي ربطها (بعصابة) أي بعمامة (دسمة) بفتح أوله وكسر السين المهملة سوداء أو كواكون الدسم كالزيت من غير أن يحاط لها دسم أو متغيرة اللون من الطيب والغالية (حمد الله) تعالى (وأثنى عليه ثم قال أيها الناس) تقرؤوا (التي فتاوا) بالثنية بعد الفاء وبعو حدة بعد الألف أي اجتمعوا (اليه ثم قال أما بعد فان هذا الحى من الانصار) الذين نصرهم وعليه الصلاة والسلام من أهل المدينة (يقولون) بفتح أوله وكسر نانية (ويكثر الناس) هو من إخباره عليه الصلاة والسلام بالمغيبات فان الانصار قولوا وكثر الناس كما قال (فن ولي شيأ من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فاستطاع أن يضرفيه) أي في الذي وليه (أحدا أو ينفع فيه أحدا فليقبل من محسنهم) الحسنة (ويجاوز) بالجزم عطف على السابق أي يعف (عن مسيئهم) أي السيئة أي في غير الحدود ومسيئهم بالهمز وقد تبدل ياء مشددة وشخ المؤلف من أفراده وهو كوفي وبقي الرواة مديون وفيه التحديث والعنونة والقول وأخرجه أيضا في علامات النبوة وفضائل الانصار (باب) حكم (القعدة) الكائنة (بين الخطبتين يوم الجمعة) * وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا بشر بن المفضل) الرافضى البصرى (قال حدثنا عبيد الله ابن عمر) بضم العين فيهما وسقط في غير رواية الأصلي وأبي ذر ابن عمر (عن نافع عن عبد الله ابن عمر) (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب خطبتين يفعد بينهما) استدله الشافعية على

محمد بن عبد الله بن عمر القواريري ومحمد (١٨٦) بن أبي بكر المصنف ومحمد بن عبد الملك الأموي قالوا حدثنا أبو عوانة عن عبد الملك بن

عمر بن عبد الله بن الخطاب بن نوفل
عن العباس بن عبد المطلب أنه قال
يا رسول الله هل نفعنا أباطالب
شيئاً فإنه كان يحوط علينا ويغضب
لنا قال صلى الله عليه وسلم نعم هو في
ضحضاح من نار

قال هي قطعة من القرآن
كسور الطعام والشراب وهي
البقية منه وفي أبي لهب لغتان قرئ
بهما فتح الهاء وأساكنها واسمه عبد
الغري ومعنى تب خسرت قال
القاضي غياض وقد استدل بهذه
السورة على حواز تكنية الكافر
وقد اختلف العلماء في ذلك واختلفت
الرواية عن مالك في تكنية
الكافر بالجواز والكراهة وقال
بعضهم إنما يجوز من ذلك ما كان
على جهة التألف والافلاذ في
التكنية تعظيم وتكبير وأما
تكنية الله تعالى لأبي لهب فليست
من هذا ولا تخفى فيه إذ كان اسمه
عبد الغري وهذه تسمية باطلة فلماذا
كنى عنه وقيل لأنه إنما كان
يعرف بها وقبل أن يأبى لهب لقب
وليس بتكنية وتكنية أو غيبة وقيل
جاء ذكر أبي لهب للجانة الكلام
والله أعلم

باب شفاعته النبي صلى الله عليه
وسلم لأبي طالب والتخفيف
عنه بسببه

(قوله كان يحوط) هو يفتح الباء
وضم الحاء قال أهل اللغة يقال
حاطة يحوطه حوطاً وحاطة إذا
صانه وحفظه وذبح عنه وتوفر على
مصالحه (قوله صلى الله عليه وسلم
وجدته في غرات من النار) فخرجه
إلى ضحضاح) أما الضحضاح فهو
بضادين مجتمعين مفتوحين

والضحضاح ما رزق من السماء على وجه الأرض إلى نحو الكعين واستغفر في النار وأما الغمران ففتح العين والميم واحدهما غمرة

وجوب الجلوس بين الخطبتين لمواظبته عليه الصلاة والسلام على ذلك مع قوله صلوا كما رأيتموني
أصلي وتعبه ابن دقيق العيد بأن ذلك يتوقف على ثبوت أن إقامة الخطبتين داخلية تحت كيفية
الصلاة والافهوا استدلال بحجج الفعل انتهى فهو أصلي لا يتناول الخطبة لأنها ليست بصلاة
حقيقة وعورض أيضاً الاستدلال بالوجوب بمواظبته عليه بأنه عليه الصلاة والسلام قد واطب
على الجلوس قبل الخطبة الأولى فإن كانت مواظبته دليلاً على شرطية الجلسة بينهما فليكن دليلاً
على شرطية الجلسة الأولى وأجيب بأن كل الروايات عن ابن عمر ليس فيها هذه الجلسة الأولى وهي
من رواية عبد الله بن عمر (١) المضعف فلم تثبت المواظبة عليه بخلاف التي بين الخطبتين ولم يشترط
الحقيقة والمالكية والحنابلة هذه القعدة انما قالوا باستينها الفصل بين الخطبتين نعم نقل الحافظ
العراقي في شرح الترمذي اشتراطها عن مشهور مذهب أحمد وقال المازري من المالكية يشترط
القيام لهم والجلوس بينهما وقال القاضي أبو بكر القيام والجلوس واجباً وهو رد على
الطحاوي حيث زعم أن الشافعي يفرض بالاشتراط لكن الذي نشره الشيخ خليل السنة وكذا
مشهور مذهب الحنابلة علاء الدين المرداوي في تنقيح المفتح والله أعلم ويستحب أن يكون
خلوته بينهما قدر سورة الاخلاص تقر بالاتباع السلف والخلف وأن يقرأ فيه شيئاً من كتاب
الله لا يتابع رواه ابن حبان (باب الاستماع) أي الاضغاء (إلى الخطبة) يوم الجمعة * وبالسند
قال (حدثنا آدم) بن أبي ياس (قال حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن) ابن شهاب
(الزهري عن أبي عبد الله) سلمان الجهمي مولاهم (الأخ) لقبا الاصماني أصلاً الذي (عن أبي
هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم الجمعة وقفت الملائكة على
باب المسجد يكتبون الأول والأول) قال في المصابيح نصب على الحال وجاءت معرفة وهو قلس
(ومثل المهجر) بضم الميم وتشديد الجيم المكسورة أي وصفة المبكر والمراد الذي يأتي في
الهجرة فيكون دليلاً للمالكية وسبق البحث فيه (كمثل الذي يهدي) بضم أوله وكسر ثالته
أي يقرب ولا يصلي كالذي يهدي (بدنه) من الأبل خبر عن قوله مثل المهجر والكاف التشبيه
صفة بصفة أخرى (ثم) الثاني (كالذي يهدي بقرة ثم) الثالث كالذي يهدي (كبشاً ثم) الرابع
كالذي يهدي (دخلة ثم) الخامس كالذي يهدي (بيضة) انما قدرنا بالثاني لأنه كما قال في المصابيح
لا يصح العطف على التيسير لثلاثاً ليعاملاً خبراً عن واحد وهو مستحيل وحينئذ فهو خبر مبتدأ
محذوف مقدر عامر وكذا قوله ثم كبشاً لا يكون معطوفاً على بقرة لأن المعنى بأن ما بهل هو معمول
فعل محذوف دل عليه المتقدم والتقدير كما مر ثم الثالث كالذي يهدي كبشاً وكذا ما بعده (فاذا
خرج الامام طوا) أي الملائكة (صفتهم) التي كتبوا فيها دريات السابقين على من يليهم في
الفضلة (ويستمعون الذكر) أي الخطبة وأي بصيغة المضارع لاستحضار صورة الحال اعتناء بهذه
المرتبة وحلا على الاقتداء بالملائكة وهذا موضع الاستشهاد على الترجمة قال النبي في استماع
الملائكة حض على استماعها والانصات لها وقد ذكر كثير من المفسرين أن قوله تعالى وإذا قرئ
القرآن فاستمعوا له وأنصتوا ورد في الخطبة وسمعت قرأاً لا شئها لها عليه والانصات السكون
والاستماع شغل السمع بالسمع فيمنع ما عموماً وخصوصاً من وجه واختلاف العلماء في هذه المسئلة
لهذا الشافعية يكره الكلام حال الخطبة من ابتدائها لظاهر الآية وحديث مسلم عن أبي هريرة إذا
قلت لصاحبك أنصت يوم الجمعة والامام يحط بقوله لا يحرم إلا ما يثبت بالدلالة على ذلك
كحديث أنس المروزي في الصحيحين بينما النبي صلى الله عليه وسلم يحط يوم الجمعة قام أعرابي فقال
يا رسول الله هلك المال وجامع العيال فادع الله لنا فرغ يديه ودعا وحديث أنس أيضاً المروزي بسند
صحيح عند البيهقي أن رجلاً دخل والنبي صلى الله عليه وسلم يحط يوم الجمعة فقال متى الساعة فأوماً

(١) أي ابن حفص بن عاصم الجري وثقه يعقوب وضحه الشافعي كنهه

ولولا أنالكان في الدرك الأسفل من النار * حدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان (١٨٧) عن عبد الملك بن عمير عن عبد الله بن الحرث

قال سمعت العباس يقول قلت يا رسول الله إن أبا طالب كان يحوط بك وينضرك ويغضب لك فهل تنفعه ذلك قال نعم وحدثني غمرات من النار فأخرجته إلى خضاح * وحدثني محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان قال حدثني عبد الملك بن عمير قال حدثني عبد الله بن الحرث قال أخبرني العباس بن عبد المطلب ح وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن سفيان بهذا الاسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو حديث أبي عوانة * وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن ابن الهاد عن عبد الله بن خباب عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر عنده أبا طالب فقال له تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في خضاح من النار يبلغ كعبه يعني منه دماغه * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يحيى بن أبي بكر حدثنا زهير بن محمد

باسكان الميم وهي المعظم من الشيء (قوله صلى الله عليه وسلم ولولا أنا اسكان في الدرك الأسفل من النار) قال أهل اللغة في الدرك لغتان فصيحان مشهورتان فتح الزاء واسكانها وقرئ بهما في القراءات السبع قال الفراء هما لغتان جمعهما أدرك وقال الزجاج اللغتان جميعا حكاهما أهل اللغة الآن الاختيار فتح الزاء لأنه أكثر في الاستعمال وقال أبو حاتم جمع الدرك بالفتح أدرك كعمل وأجلك وفرس وأفراس وجمع الدرك بالاسكان أدرك كفلس وأفلس وأما معناه فقال جميع أهل اللغة والمعاني

الناس إليه بالسكوت فلم يقبل وأعاد الكلام فقال له النبي صلى الله عليه وسلم في الثالثة ما أعددت لها قال حب الله وحب رسوله قال انك مع من أحببت وجه الدلالة منه أنه لم ينكر عليه الكلام ولم يبين له وجه السكوت والأمر في الآية للتدب ومغنى لغوت تركت الأدب جمعاً بين الأدلة وقال أبو حنيفة وخروج الإمام قاطع للصلاة والكلام وأجازه صاحباه إلى كلام الإمام له قوله عليه الصلاة والسلام إذا خرج الإمام لأصلاة ولا كلام ولهما قوله عليه الصلاة والسلام خروج الإمام يقطع الصلاة وكلامه يقطع الكلام وقال المالكية والحنابلة أيضاً بالمنع لحديث إذا قلت لصاحبك أنصت وأجابوا عن حديث أنس السابق وما في معناه بأنه غير محل النزاع لأن محل النزاع الانصات والإمام يخطب وأما سؤال الإمام وجوابه فهو قاطع لكلامه فيخرج عن ذلك وقد بنى بعضهم القولين على الخلاف في أن الخطبتين بدل عن الركعتين وبه صرح الحنابلة وعزوه لنص إمامهم أو هي صلاة على حبها القول عمر رضي الله عنه الجمعة ركعتان تمام غير قصر على لسان نبيكم صلى الله عليه وسلم وقد خاب من اقتري رواه الإمام أحمد وغيره وهو حديث حسن كما قاله في المجموع فعلى الأول يحرم لا على الثاني ومن ثم أطلق من أطلق منهم إباحة الكلام ولو كان به صم أو بعد عن الإمام بحيث لا يسمع قال المالكية يحرم عليه أيضاً العموم وجوب الانصات ولما روى عن عثمان رضي الله عنه من كان قريبا لسمع وأنصت ومن كان بعيداً أنصت وقال الحنفية الأحوط السكوت وأما الكلام قبل الخطبة وبعد ها وفي جلوسه بينهم ما ولد داخل في أنناهم ما لم يجلس فعند الشافعية والحنابلة وأبي يوسف يجوز من غير ركعة وقال المالكية يحرم في جلوسه بينهم ما لم يجلوسه قبل الشروع فيها ولو سلم داخل على مستمع الخطبة وجب الرد عليه بناء على أن الانصات سنة كما سبق وصرح في المجموع وغيره مع ذلك بركعة السلام ونقلها عن النص وغيره لكن إذا قلنا لا يشرع السلام فكيف يجب الرد في المدونة لا يسلم الداخل وإن سلم فلا يرد عليه لأنه سكوت واجب فلا يقطع بسلام ولا ربه كالسكوت في الصلاة وكذا قال الحنفية (هذا باب) بالتسوية (إذا رأى الإمام رجلاً جاءه في محل نصب صفته رجلاً وهو يخطب) حلة اسمية حاله وجواب إذا (أمره أن يصلي) أي بأن يصلي وأن مصدرية أي أمره بصلاة (ركعتين) * وبالسند قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي (قال حدثنا حاد بن زيد عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله) الانصاري وسقط في رواية ابن عساکر ابن عبد الله (قال جابر) هو سليل بضم السين المهملة وفتح اللام وسكون المثناة التحتية وبالكاف الغطاء في بفتح الحاء والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب الناس يوم الجمعة) سقط لفظ الناس عند أبي ذر وثبت عنده لأبي الهيثم في نسخة وزاد مسلم عن الليث عن أبي الزبير عن جابر فبعد سليل قبل أن يصلي (فقال) له عليه الصلاة والسلام (أصليت) مهملة الاستفهام ولا يذروا الصلي وابن عساکر فقول صليت (يا فلان قال) ولا يذروا فقال (لا) قال قم فأركع (زاد المستمعي والاصلي ركعتين وزاد في رواية الأعمش عن أبي سفيان عن جابر عند مسلم ويجوز فيهما ثم قال إذا جاء أحدكم يوم الجمعة والإمام يخطب فليركع ركعتين وليتجوز فيهما واستدل به الشافعية والحنابلة على أن الداخل للمجدد والخطيب يخطب على المنبر يندب له صلاة تحية المسجد لا في آخر الخطبة ويحفظها وجوباً بالسمع الخطبة قال الزركشي والمراد بالتحفيف فيما ذكر الاقتصار على الواجبات لا الإسراع قال ويدل له ما ذكره من أنه إذا ضاق الوقت وأراد الوضوء اقتصر على الواجبات اهـ ومنع منها المالكية والحنفية لحديث ابن ماجه أنه عليه الصلاة والسلام قال للذي دخل المسجد يخطي رقاب الناس اجلس فقد أدبت وأجابوا عن قصة سليل بأنها واقعة عين لا عموم لها فخص سليل ويؤيد ذلك حديث أبي سعيد المرزوق في السنن أنه عليه الصلاة والسلام قال له صل ركعتين وحض على

والغريب وجهاه المفسرين الدرك الأسفل قعر جهنم وأقصى أسفلها قالوا واجهن أدرك فكل طبة من أطباها تسمى دركا والله أعلم

عن سهل بن أبي صالح عن النعمان بن أبي (١٨٨) عباس عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أدنى أهل النار

عذابا يتعل بنعلين من نار يغلي دماغه من حرارة نعليه * وحدنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة أخبرنا ثابت عن أبي عثمان النهدي عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أهون أهل النار عذابا أبو طالب وهو متعل بنعلين يغلي منهما دماغه * وحدنا محمد بن المشني وابن بشار واللفظ لابن المنني قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت أبا اسحق يقول سمعت النعمان بن بشير يخطب وهو يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن أهون أهل النار عذابا يوم القيامة رجل يوضع في أحص قدميه جمران يغلي منهما دماغه * وحدنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة عن الأعشى عن أبي اسحق عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أهون أهل النار عذابا من له نعلان وشرا كان من نار يغلي منهما دماغه كما يغلي الرجل ما يرى أن أحدا أشد منه عذابا وإنه لأهونهم عذابا

(قوله صلى الله عليه وسلم يوضع في أحص قدميه) هو بفتح الهمة وهو المتجافي من الرجل عن الأرض (قوله صلى الله عليه وسلم إن أهون أهل النار عذابا من له نعلان وشرا كان من نار يغلي منهما دماغه كما يغلي الرجل) أما الشر الذي فكسر الشين وهو أحد سيور النعل وهو الذي يكون على وجهه أو على ظهر القدم والغليان معروف وهو شدة اضطراب الماء ونحوه على النار لشدة اتقادها يقال غلت القدر تغلي غليا وغليا أو أغليتها أو أما

الصدقة الحديث فأمره أن يصلي ليراه بعض الناس وهو قائم فيصدق عليه ولأحمدان هذا الرجل دخل المسجد في هيئة بذة فأمرته أن يصلي ركعتين وأنا رجوان يتفطن له رجل فيصدق عليه وبأن تحية المسجد تغتوب بالجلوس وأجيب بأن الأصل عدم الخصوصية والتعليل بقصد التصديق عليه لا يمنع القول بجواز التحية وقدر وما يدل لعدم الاحتصاص في قصد التصديق وهو أنه عليه الصلاة والسلام أمره بالصلاة في الجمعة الثانية بعد أن حصل له في الأولى ثوبين فدخل في الثانية فتصدق بأحدهما فنهأ عليه الصلاة والسلام عن ذلك بل عند أحمد وابن حبان أنه كرر أمره بالصلاة ثلاث جمع وبأن التحية لا تغتوب بالجلوس في حق الجاهل أو الناسي قال هذا الرجل الداخل محمولة في الأولى على أحدهما وفي الأخرى على النسيان وبأن قوله الذي يتخطى رقاب الناس اجلس أي لا تتخط أو ترك أمره بالتحية لبيان الجواز فأنه ليست واجبة أولئك يكون دخوله وقع في آخر الخطبة بحيث ضاق الوقت عن التحية أو كان قد صلى التحية في مؤخر المسجد ثم تقدم ليقترب من سماع الخطبة فوقع منه التخطي فأنكر عليه (باب من جاء والامام يخطب) جملة حاله ومن في موضع رفع مبتدأ وخبره قوله (صلى ركعتين خفيفتين) وبالسند قال (حدثنا علي ابن عبد الله) المديني (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) هو ابن دينار أنه (سمع جابرا) هو ابن عبد الله الانصاري (قال دخل رجل يوم الجمعة والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب فقال له) (أصليت) بهمة الاستفهام ولا بوزن الوقت والأصلي وابن عساكر عن الجوى والكشميني فقال صليت (قال لا قال فصل) ولا بوزن فصل (ركعتين) مطابقة للترجمة طاهرة لكن ليس فيه التقيد بكونهما خفيفتين ثم جرى البخاري على عادته في الإشارة إلى بعض طرق الحديث فقد أخرجه في السنن من طريق أبي قرعة عن الثوري عن الأعشى عن أبي سفيان عن جابر بلفظ قم فاركع ركعتين خفيفتين وعند مسلم فتجوز فيهما كما مر (تنبيه) لو جاء في آخر الخطبة فلا يصلي ثلاثا يفوته أول الجمعة مع الامام قال في المجموع وهذا يحمل على تفصيل ذكره المحققون من أنه إن غلب على ظنه أنه إن صلاها فاتته تكبيرة الاحرام مع الامام لم يصل التحية بل يقف حتى تقام الصلاة ولا يقعد ثلاثا يكون حاله في المسجد قبل التحية قال ابن الرفعة ولو صلاها في هذه الحالة استحب للإمام أن يزيد في كلام الخطبة بقدر ما يكملها فان لم يفعل الامام ذلك قال في الام كرهته فان صلاها وقد أقيمت الصلاة كرهته ذلك له اهـ (باب رفع اليدين في الخطبة) وبالسند قال (حدثنا مسدد) أي ابن مسرهد (قال حدثنا حماد بن زيد) بن درهم البصري (عن عبد العزيز) ولا بوزن الوقت والأصلي زيادة ابن صهيب (عن أنس وعن يونس) بن عبيد عطف على الاسناد المذكور أي وحدنا مسدد أيضا عن حماد بن زيد عن يونس وقد أخرجه أبو داود وعن مسدد أيضا بالاسنادين معا (عن ثابت عن أنس) هو ابن مالك (قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة) ولا بوزن الوقت والأصلي يوم الجمعة (اذ قام رجل فقال يا رسول الله هلك الكراع) يضم الكاف اسم لما يجمع من الخيل (وهلك الشاء) بالواو في أوله أي الغنم ولا بوزن الوقت والأصلي وابن عساكر هلك الشاء (فادع الله) لنا (أن يسقينا نداء) عليه الصلاة والسلام (بديه) بالثنية ولا بوزن فديده (ودعا) في الحديث الذي بعده فرفع يديه وهو موافق للترجمة والظاهر أنه أراد أن يبين أن المراد بالرفع هنا المدا لا كالرفع الذي في الصلاة (باب الاستسقاء) وهو طلب السقياء ضم السين أي المطر (في الخطبة يوم الجمعة) وبالسند قال (حدثنا إبراهيم بن المنذر) بن عبد الله بن المنذر الخزازي بالزاي الأسدي (قال حدثنا أبو الوليد) ولا بوزن الوقت والأصلي الوليد بن مسلم أي القرشي الدمشقي (قال حدثنا أبو عمرو) بفتح العين عبد الرحمن ولا بوزن الوقت والأصلي أبو عمرو والأوزاعي نسبة إلى الأوزاع قبائل شتى أو بطن من ذى الكلاع من اليمن أو الأوزاع

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حفص بن غياث عن داود عن الشعبي (١٨٩) عن مسروق عن عائشة قالت قلت يا رسول الله

ابن جعدان كان في الجاهلية يصل
الرحم ويطعم المسكين فهل ذلك نافعه
قال صلى الله عليه وسلم لا ينفعه انه
لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي
يوم الدين

وقال صاحب المطالع وقيل هو
القدر من النحاس يعني خاصة
والاول اعرف والميم فيه زائدة وفي
هذا الحديث وما أشبهه تصریح
بفقر عذاب أهل النار كما أن نعيم
أهل الجنة متفاوت والله أعلم

* (باب الدليل على أن من مات على
الكفر لا ينفعه عمل) *

(فيه حديث عائشة رضي الله عنها
قالت قلت يا رسول الله ابن جعدان
كان في الجاهلية يصل الرحم ويطعم
المسكين فهل ذلك نافعه قال
لا ينفعه انه لم يقل يوما رب اغفر لي
خطيئتي يوم الدين) معنى هذا
الحديث أن ما كان يفعله من الصلاة
والإطعام ووجوه المساكين لا ينفعه
في الآخرة لكونه كافرا وهو معنى
قوله صلى الله عليه وسلم لم يقل رب
اغفر لي خطيئتي يوم الدين أي لم
يكن مصدقا بالبعث ومن لم يصدق
به كافرا ولا ينفعه عمل قال القاضي
غياض رجه الله تعالى وقد انقد
الإجماع على أن الكفار لا تنفعهم
أعمالهم ولا يثابون عليها بنعيم
ولا تخفيف عذاب لكن بعضهم
أشد عذابا من بعض بحسب
جرائمهم هذا آخر كلام القاضي
وذكر الامام الحافظ الفقيه أبو بكر
البيهقي في كتابه البعث والنشور
نحو هذا عن بعض أهل العلم
والنظر قال البيهقي وقد يجوز أن
يكون حديث ابن جعدان وما ورد
من الآيات والأخبار في بطلان

قرية بدمشق (قال حدثني) بالافراد (اسحق بن عبد الله بن أبي طحمة) الانصاري المدني (عن أنس
ابن مالك) رضي الله عنه (قال أصابت الناس سنة) بفتح السين المهمة أي شدة وجهه من الجدوبة
(على عهد النبي) أي زمنه ولان عساكر على عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فبينما النبي صلى
الله عليه وسلم يخطب في يوم الجمعة قام أعرابي من سكان البادية لا يعرف اسمه (فقال يا رسول الله
هلاك المال) الحيوانات أفقد ما ترعاه (وباع العيال) لعدم وجود ما يعيشون به من الأقوات
المفقودة بحبس المطر (فادع الله لنا) أن يسقينا (فرفع) عليه الصلاة والسلام (يديه وما نرى في
السماء قرعة) بالقاف والراي والعين المهمة المفتوحات قطعة من سحب أورققة الذي إذا مر
تحت السحب الكثيرة كان كأنه ظل قال أنس (فوالذي نفسي بيده ما وضعها) أي يده ولأن يذر
والاصيلي عن الكشمي ما وضعها أي يديه (حتى نار السحاب) بالثنية أي هاج وانتشر
(أمثال الجبال) من كثرت (ثم لم ينزل عن منبره حتى رأيت المطر يتحدر) يتحدر أي ينزل ويقطر
(على خيته) الشريفة (صلى الله عليه وسلم فطربنا) بضم الميم وكسر الطاء أي حصل لنا المطر
(يومنا) نصب على الظرفية أي في يومنا (ذلك ومن الغد) حرف الجر ما يعني في أو التبعض
(وبعد الغد) بالجر في الفرع وأصله على أن حتى جارة ويجوز نصب عطفا على سابقه المنصوب
والرفع على أن مدخولها مبتدأ أخبره مخذوف (وقام) بالواو ولأن يذر والاصيلي وابن عساكر فقام
(ذلك الأعرابي أو قال) قام (غيره فقال يا رسول الله تهتم البناء وغرق المال فادع الله لنا فرقع)
عليه الصلاة والسلام (يده فقال اللهم) ولأن يذر وابن عساكر فرفع يديه اللهم (حوالينا) بفتح اللام
أي أنزل أو امطر حوالينا (ولا) تنزله (علينا) أراد به الأبنية (فما يشير) عليه الصلاة والسلام
(بيده) الشريفة (إلى ناحية من السحاب الانفرجت) الانكشفت أو تدرجت كما يدور جيب
القميص (وصارت المدينة مثل الجوبة) بفتح الجيم وسكون الواو وفتح الموحدة الفرجة المستديرة
في السحاب أي خرجنا والغييم والسحاب محيطان بأكتاف المدينة (وسال الوادي قنابا) بقاف
مفتوحة فنون مخففة فألف فهاء تأنيث مرفوع على البدل من الوادي غير منصرف للتأنيث
والعلمية اذ هو اسم لادامعين من أودية المدينة أي جرى فيه المطر (ثمرا ولم يجي أحد من ناحية
الاحدث بالجود) بفتح الجيم أي بالمطر الغزير * ورواة الحديث ما بين مدني ودمشق وفيه
التحديث والعنونة والقول وشيخه من أفراد وأخرجه أيضا في الاستسقاء والاستئذان ومسلم
والنسائي في الصلاة (باب الانصات يوم الجمعة والإمام يخطب وإذا قال) الرجل (لصاحبه)
إذا سمعته يتكلم (أنصت) أمر من أنصت ينصت انصا أي اسكت (فقد لغا) قال اللغو وهو
الكلام الذي لا أصل له من الأباطيل أو غير ذلك مما يأتي إن شاء الله تعالى وقوله إذا قال الخ من
بقية الترجمة وهو لفظ حديث البلبي في بعض طرقه عند النسائي (وقال سلمان) مما رواه مطولا
في باب الدهن للجمعة فيما سبق (عن النبي صلى الله عليه وسلم ينصت) بضم أوله على الألفصح
مضارع أنصت وللاصيلي وينصت بالواو أي يكتم (إذا تكلم الامام) * وبالسند قال (حدثنا
يحيى بن بكير) بضم الموحدة (قال حدثنا الليث) بن سعد (عن عقيل) بضم العين هو ابن خالد
الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري (قال أخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب أن بأهريرة) رضي
الله عنه (أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا قلت لصاحبك) الذي تخاطبه اذ ذاك أو
جلسك (يوم الجمعة أنصت والامام يخطب) جملة حالية مشعرة بأن ابتداء الانصات من الشروع
في الخطبة خلافا لما قال بخروج الامام كما مر نعم الأحسن الانصات كما مر (فقد لغوت)

خيرات الكافر إذا مات على الكفر ورد في أنه لا يكون لها موقع التخليص من النار وادخال الجنة ولكن يخفف عنه من عذابه الذي

حدثني أحمد بن حنبل حدثنا محمد بن جعفر (١٩٠) حدثنا شعبة عن ابن جابر عن أبي خالد عن قيس عن عمرو بن العاص قال سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم جهارا غير سر يقول ألا إن أبي يعنى فلا تليسا والى بأولياء انما ولي الله وصالح المؤمنين

يستوجه على جناب ارتكها سوى الكفر بما فعل من الخيرات هذا كلام النبي قال العلماء وكان ابن جردان كثيرا اطعام وكان الخلد للضيغان حفنة رقي الياسم وكان من بني عيسى بن مرة أقرباء عائشة رضى الله عنها وكان من رؤساء قريش واسمه عبد الله وجدان بضم الجيم واسكان الدال المهملة وبالعين المهملة وأما صلة الرحم فهي الاحسان الى الاقارب وقد تقدم بيانها وأما الجاهلية فما كان قبل النبوة بما بذلك لكثرة جهالاتهم والله تعالى أعلم

باب موالاة المؤمنين ومقاطعة غيرهم والبراءة منهم *

قوله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم جهارا غير سر يقول ألا إن أبي يعنى فلا تليسا والى بأولياء انما ولي الله وصالح المؤمنين هذه التكملة بقوله يعنى فلا تليسا من بعض الرواة خشى أن يسميه فيرتب عليه مفسدة وقتة اما في حق نفسه واما في حق غيره فكفى عنه والغرض انما هو قوله صلى الله عليه وسلم انما ولي الله وصالح المؤمنين ومعناه انما ولي من كان صالحا وان بعد نسيه متى وليس ولي من كان غير صالح وان كان نسيه قريبا قال القاضي عياض رضى الله عنه قيل ان المكنى عنه ههنا هو الحكم بن أبي العاص والله أعلم وأما قوله جهارا فمعناه علانية لم يخفه بل باجبه وأظهره وأشاعه فيه

أى تركت الأدب جمعاً بين الأدلة أو صارت جمعاً نظراً الحديث عبد الله بن عمرو مرفوعاً ومن تحطى رقاب الناس كانت له ظهرا رواه أبو داود وابن خزيمة وأحمد بن حنبل على مرفوعاً ومن قال فيه فقد تكلم ومن تكلم فلا جمعة والمضى للكمال والا فلا اجتماع على سقوط فرض الوقت عنه وزاد أحمد بن رواية الأعرابي عن أبي هريرة في آخر حديث الباب بعد قوله فقد تكلمت عليك نفسك واستدل به على منع جميع أنواع الكلام حال الخطبة وبه قال الجمهور نعم لغير السامع عند الشافعية أن يشتغل بالثلاثة والذكر وكلام المجموع يقتضى أن الاشتغال بهما أولى وهو ظاهر خلافاً لمن منع كإمام ولو عرض مهم ناجز كتعليم خبير ونهي عن منكر وتحذير انسان عقر بأو أعمى بئرالم يمنع من الكلام بل فيجب عليه لكن يستحب أن يقتصر على الإشارة أن أغنت نعم منع المالكية نهى الاغنى بالكلام وأورمه بالخصى أو الإشارة اليه بما يفهم النهى حسب العادة وقد استثنى من الانصات ما اذا انتهى الخطيب الى كل ما لم يشرع في الخطبة كالخطبة للسلطان مثلاً وبقيته مباحة ذلك سبقت قريفاً في باب الاستماع الى الخطبة (باب الساعة الثانية) يستحب فيها الدعاء (في يوم الجمعة) * والسند قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني (عن مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله بن كوان (عن الأعرابي) عبد الرحمن بن هرم عن أبي هريرة رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم) كرم يوم الجمعة فقال فيه ساعة (أي بها هذا كليله القدر والاسم الأعظم والرجل الصالح حتى تتوفر الدواعي على مراكبة ذلك اليوم وقد روى ان لكم في أيام دهركم نفحات ألا تنفثوها اليوم الجمعة من جملة تلك الأيام فينبغي أن يكون العبد في جميع نهاره متفرطاً باحضار القلب وملازمة الذكر والدعاء والزروع عن وساوس الدنيا فمساء يحطى بشئ من تلك النفحات وهل هذه الساعة باقية أو رفعت وإذا قلنا بأنها باقية وهو الصحيح فهل هي في جمعة واحدة من السنة أو في كل جمعة منها قال بالاول كعب الأحمال في هريرة وردته عليه فرجع لما رجع التوراة اليه والجمهور على وجودها في كل جمعة ووقع تعيينها في أحاديث كثيرة أرجحها حديث بخيرة بن بكير عن أبيه عن أبي بردة عن أبي موسى عن أبيه مرفوعاً أنهما بين أن مجلس الامام على المنبر الى أن تقضى الصلاة واه وسلم وأبو داود وقول عبد الله بن سلام المروى عند مالك وأبي داود والترمذي والنسائي وابن خزيمة وابن حبان من حديث أبي هريرة أنه قال لعبد الله بن سلام أخبرني ولا تضغ على فقال عبد الله بن سلام هي آخر ساعة في يوم الجمعة قال أبو هريرة فقلت كيف تكون آخر ساعة في يوم الجمعة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي وتلك الساعة لا يصلي فيها فقال عبد الله بن سلام ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس مجلساً ينتظر الصلاة فهو في صلاة حتى يصلي الحديث واختلف في الحديثين أرجح فرج مسلم فيما ذكره النبي حديث أبي موسى وبه قال جماعة منهم ابن العربي والقرطبي وقال هو نص في موضع الخلاف فلا يلتفت الى غيره وجرم في الرخصة بأنه الصواب ورجحه بعضهم أيضاً بكونه مرفوعاً من صحابته في أحد الصحيحين وتعقب بأن الترجيح عاقيهما أو في أحدهما انما هو حيث لم يكن مما انتقده الحفاظ وهذا اقتداء بقوله لا عمل بالانقطاع والاضطراب لأن محرمه من بكير لم يسمع من أبيه قاله أحمد بن حنبل عن خالد بن الحارث عن محرمه نفسه وقد رواه أبو اسحق وواصل الأعمش ومعاوية بن قرة وغيرهم عن أبي بردة عن قوله وهو لا يفتن الكوفة وأبو بردة منها أيضاً فهو أعظم بحديثه من بكير الذي وهم عدد وهو واحد ورجح آخرون كالحفة وانصق قول ابن سلام واختاره ابن الزمكاني وحكام عن نص الشافعي مثلاً الى أن هذه رخصة من الله تعالى للقائمين بحق هذا اليوم فأوان ارسلها عند الفراغ من تمام العمل وقيل في تعيينها غير ذلك لما يبلغ نحو الأربعة عشر ضربت

لم يخفه بل باجبه وأظهره وأشاعه فيه التبرؤ من المخالفين وموالاة الصالحين والاعلان بذلك ما لم يخف ترتب قسمة عليه والله أعلم

حدثنا عبد الرحمن بن سلام بن عبيد الله الحمصي حدثنا الربيع يعني ابن مسلم عن محمد (١٩١) بن زياد عن أبي هريرة أن النبي صلى الله

عليه وسلم قال يدخل من أمي الجنة سبعون ألفا بغير حساب فقال رجل يا رسول الله ادع الله لي أن يجعلني منهم فقال اللهم اجعله منهم ثم قام آخر فقال يا رسول الله ادع الله لي أن يجعلني منهم قال سبقك بها عكاشة • وحدثنا محمد بن بشير حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت محمد بن زياد قال سمعت أبا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بمنزل حديث الربيع • حدثنا حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة حدثه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدخل الجنة من أمي زمره هم سبعون ألفا تضيء وجوههم أضواء القمر ليلة البدر قال أبو هريرة فقام عكاشة بن محصن الأسدي

• (باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب) •

(قوله صلى الله عليه وسلم يدخل من أمي الجنة سبعون ألفا بغير حساب) فيه عظم ما أكرم الله سبحانه وتعالى به النبي صلى الله عليه وسلم وأمته زادها الله تعالى فضلا وشرفا وقد جافى صحاح مسلم وسبعون ألفا مع كل واحد منهم سبعون ألفا (قوله عكاشة بن محصن) هو بضم العين وتشديد الكاف وتخفيفها لغتان مشهورتان ذكرهما جاعات منهم ثعلب والجوهري وآخرون قال الجوهري قال ثعلب هو مشدد وقد يخفف وقال صاحب المطالع التشديد أكثر ولم يذكر القاضى عياض هنا

عنها خوف الاطالة لاسيما وليست كلها متغيرة بل كثير منها يمكن اتحاده مع غيره وما عدا القولين المذكورين موافق لهما وألحدهما وضعيف الاستناد أو موقوف استند قائله الى اجتماع دون توقف • وحقيقة الساعة المذكورة جزء من الزمان مخصوص وتطلق على جزء من اثني عشر من مجموع النهار أو على جزء ما غير مقدر من الزمان فلا يتحقق أو على الوقت الحاضر ووقع في حديث جابر المروي عند أبي داود وغيره من فروعها باسناد حسن ما يدل للأول ولفظه يوم الجمعة تنبأ عشرة ساعة فيه ساعة الخ (لا يوافقها) أي لا يصادفها (عبد مسلم) قصدها أو اتفق له وقوع الدعاء فيها (وهو قائم) جملة اسمية حالية (يصلى) جملة فعلية حالية والجملة الأولى خرجت بخروج الغالب لأن الغالب في المصلي أن يكون قائما فلا يعمل بفهمها وهو أنه إن لم يكن قائما لا يكون له هذا الحكم أو المراد بالصلاة انتظارها أو الدعاء بالقيام الملائمة والمواظبة لاحقيقة القيام لأن منتظر الصلاة في حكم الصلاة كما مر من قول عبد الله بن سلام لأبي هريرة جعابينه وبين قوله انهم من العصر الى الغروب ومن ثم سقط عند أبي مصعب وابن أبي أويس ومطرف والتبسي وقبسية قوله قائم يصلى (يسأل الله تعالى) فيها (شيأ) مما يليق أن يدعو به المسلم ويسأل فيه ربه تعالى ولمسلم من رواية محمد بن زياد عن أبي هريرة كالمصنف في الطلاق من رواية ابن علقمة عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة يسأل الله خيرا ولابن ماجه من حديث أبي أمامة مالم يسأل حراما ولأحمد من حديث سعد بن عباد مالم يسأل انما أو قطيعة رحم وقطيعة الرحم من جملة الاثم فهو من عطف الخاص على العام للاهتمام به (الاعطاء) بابه وأشار في رواية أبي مصعب عن مالك وأشار رسول الله صلى الله عليه وسلم (بيده) الشريعة حال كونه (يقالها) من التقليل خلاف التكثير وللصنف من رواية سلمة بن علقمة المذكورة وروى وضع أعلمته على بطن الوسطى أو انحصر قلنا يزهدا وبين أبو مسلم الكجى أن الذي وضع هو بشر بن المفضل راويه عن سلمة بن علقمة وكأنه فسر الإشارة بذلك وأناسا على لطيفة تنتقل ما بين وسط النهار الى قرب آخره وهذا يحصل الجمع بينه وبين قوله يزهدا أي يقلها وأسلم وهي ساعة خفيفة فان قلت قد سبق حديث يوم الجمعة ثلثة عشرة ساعة فيه ساعة الخ ومقتضاه أنها غير خفيفة أوجب بأنه ليس المراد أنها مستغرقة للوقت المذكور بل المراد أنها لا يخرج عنه لانها لحظة خفيفة كما مر وفائدة ذكر الوقت أنها تنتقل فيه فيكون ابتداء مظنتها ابتداء الخطبة مثلا وانتهائها انتهاء الصلاة واستشكل حصول الاجابة لكل داع بشرطه مع اختلاف الزمان باختلاف البلاد والمصلي فيتعذر بعض على بعض وساعة الاجابة متعلقة بالوقت فكيف يتفق مع الاختلاف وأوجب باحتمال أن تكون ساعة الاجابة متعلقة بفعل كل مصل كما قيل نظيره في ساعة الكراهة ولعل هذا فائدة جعل الوقت المتمدنطة لها وان كانت هي خفيفة قاله في فتح الباري • وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائي في الجمعة (باب) بالتنوين (إذا نفر الناس عن الامام) أي خرجوا عن مجلسه وذهبوا (في صلاة الجمعة فصلاة الامام) صلاة (من بقى) معه (جائزة) بالرفع خبر المبتدأ الذي هو صلاة الامام وللأصلي تامة وظاهر الترجمة أنه لا يشترط استدامة من تنعقد بهم الجمعة من ابتداءها الى انتهائها بل يشترط بقاء بقية مأمئهم ولم يذكر المؤلف رحمه الله حديثا يستدل به على عدم تنعقد بهم الجمعة لانه لم يجد فيه شيأ على شرطه ومذهب الشافعية والحنابلة اشتراط أربعين منهم الامام وأن يكونوا مسلمين أحرار متوطنين ببلد الجمعة لا يظعنون شتاء ولا صيفا الا الحاجة لحديث كعب بن مالك قال أول من جمع بني في المدينة أسعد بن زرارة قبل مقدمه عليه الصلاة والسلام المدينة في نقيع الخضبات وكنا أربعين رجلا رواه البيهقي وغيره وصححه وروى البيهقي أيضا أنه صلى الله عليه وسلم جمع بالمدينة وكانوا أربعين رجلا وورع بأن لا يدل على شرطية وأوجب بما قاله في المجموع

غير التشديد وأما محصن فبكسر الميم وفتح الصاد (وأما قوله صلى الله عليه وسلم للرجل الثاني سبقك بها عكاشة) فقال القاضى عياض

يرفع غمرة عليه فقال يا رسول الله ادع الله (١٩٢) أن يجعلني منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعله منهم ثم قام رجل

من الأنصار فقال يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبقك بها عكاشة * وحدثنى حرملة بن يحيى حدثنا عبد الله بن وهب قال أخبرني حبيوة قال حدثني أبو يونس عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة من أمي سبعون ألفا مرمرة واحدة منهم على صورة القمر * حدثنا يحيى بن خلف الباهلي حدثنا العتمة عن هشام بن حسان عن محمد بن يحيى بن سيرين قال حدثني عمران قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة من أمي سبعون ألفا بغير حساب

قيل إن الرجل الثاني لم يكن ممن يستحق تلك الميزة ولا كان بصفة أهلها بخلاف عكاشة وقيل بل كان متافقا جابه النبي صلى الله عليه وسلم بكلام محتمل ولم ير صلى الله عليه وسلم التصريح به بأني لست منهم لما كان صلى الله عليه وسلم عليه من حسن العشرة وقيل قد يكون سبق عكاشة بوجوه أنه يجاب فيه ولم يحصل ذلك إلا آخر قلت وقد ذكر الخطيب البغدادي في كتابه في الأسماء المهمة أنه يقال إن هذا الرجل هو سعد بن عباد رضي الله عنه فان صح هذا بطل قول من زعم أنه منافق والآن ظهر المختار هو القول الأخير والله أعلم (قوله يرفع غمرة) كسأ فيه خطوط بيض وسود وحر كأنها أخذت من جلد النمر لا شرا كهما في التلون وهي من ما زار العرب (قوله حدثني أبو يونس عن أبي هريرة رضي الله عنه) واسم أبي يونس هذا سليم بن جبيرة بن السنين والجسيم المصري الدوسي مولى أبي هريرة رضي الله عنه (قوله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة من أمي سبعون ألفا مرمرة واحدة منهم على صورة القمر)

وهو أن الأصحاب قالوا وجه الدلالة منه أي من حديث كعب أن الأمة أجمعوا على اشتراط العدد والاصل الظاهر فلا تصح الجمعة إلا بعد ثبت فيه توقف وقد ثبت جوازها بأربعين وثبت صلوا كما رأيتموني أصلي ولم تثبت صلاته لها بأقل من ذلك فلا يجوز بأقل منه وقال المالكية اثني عشر لحديث الباب وقال أبو حنيفة ومحمد أربع بالامام لأن الجمع الصحيح اثنان والثلاث لأنه جمع تسمية ومعنى الجماعة شرط على حدة وكذا الامام فلا يعتبر منهم وقال أبو يوسف ثلاثته لأن في الاثنين معنى الاجتماع وهي مثبتة عنه اه * وبالسند قال (حدثنا معاوية بن عمرو) بفتح العين ابن المهلب الأزدي البغدادي الكوفي الأصل المتوفى ببغداد سنة أربع عشرة ومائتين (قال حدثنا زائدة) بن قدامة الكوفي (عن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة ابن عبد الرحمن الواسطي (عن سالم بن أبي الجعد) بفتح الجيم وسكون العين رافع الكوفي (قال حدثنا جابر بن عبد الله) الأنصاري (قال يثيب) بالميم وفي نسخة لأبي ذر يثيب (نحن نصلي) أي الجمعة (مع النبي صلى الله عليه وسلم) المراد بالصلاة هنا انتظارها جاعلينه وبين رواية عبد الله بن إدريس عن حصين عند مسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخطب فهو من باب تسمية الشيء باسم ما قار به وهذا أليق بالصلاة تحسنا للظن بهم سلمنا أنه كان في الصلاة لكن يحتمل أنه وقع قبل النهي نعم في المراسيل لأبي داود عن مقاتل بن حيان أن الصلاة حينئذ كانت قبل الخطبة فان ثبت زال الإشكال لكنه مع شذوذه معضل وجواب يثيب قوله (إذا قلت غير) بكسر العين ابن (تجمل طعاما) من الشام الدحية الكلبي وأبو عبد الرحمن بن عوف روى الأول الطبراني والثاني ابن مردويه وجمع بينهما باحتمال أن تكون لعبد الرحمن ودحية سفيراً وكانا مشركين (فالتفتوا إليها) أي انصرفوا إلى العير وفي رواية ابن فضال في السوء فانفض الناس أي فتفرقوا وهو موافق للفظ الآية (حتى ما بقى مع النبي صلى الله عليه وسلم الا اثناعشر رجلاً) في رواية علي بن عاصم عن حصين حتى لم يبق معه الا أربعون رجلاً رواه الدارقطني ولو سلم من ضعف حفظ علي بن عاصم ونقصه فإنه خالفه أصحاب حصين كلهم لكان من أقوى الأدلة للشافعية ورد المالكية على الشافعية والحنابلة حيث اشترطوا الصحة الجمعة أربعين رجلاً بقوله في حديث الباب حتى ما بقى مع النبي صلى الله عليه وسلم الا اثناعشر رجلاً وأجيب بأنه ليس فيه أنه ابتدأ بأثنى عشر بل يحتمل عودهم قبل طول الزمان أو عود غيرهم مع سماعهم أن كان الخطبة وقد اختلف فيما إذا انفضوا فقال الشافعية والحنابلة لو انفض الأربعون أو بعضهم في أثناء الخطبة أو بينها وبين الصلاة أو في الركعة الأولى ولم يعودوا أو عادوا بعد طول الفصل استأنف الامام الخطبة والصلاة ولو انفض السامعون للخطبة بعد اتمام تسعة وثلاثين لم يسمعوا الخطبة أتم بهم الجمعة لأنهم إذا حقوا والعدد تام صار حكمهم واحداً فسقط عنهم سماع الخطبة أو انفضوا قبل اتمامهم استأنف الخطبة بهم - م لأنه لا تصح الجمعة بدونها وإن قصر الفصل لانتهاء سماعهم ولحقهم وقال أبو حنيفة إذا نفر الناس قبل أن يركع الامام ويسجد النساء استقبل الظهر وقال صاحباه إذا نفر وأمنه بعدما افتتح الصلاة صلى الجمعة وانفروا عنه بعد ما ركع وسجد سجدة بنى على الجمعة قولهم جميعاً خلافاً لفرق وقال المالكية إن انفضوا بحيث لا يبقى مع الامام أحد فلا تصح الجمعة وإن بقي معه اثناعشر صححت ويتم بهم الجمعة إذا بقوا إلى السلام ولو انفض منهم شق قبل السلام بطلت (قيل هذه الآية وإذا أرا وأتجاراً وألها) هو الطبل الذي كان يضرب لتقديم التجارة فربا بقدمها وأعمالها (انفضوا إليها) كقولهم قاعاً لم يقل اليها لأن الله لم يكن مقصوداً لذاته وإنما كان تبعاً للتجارة أو حذف دلالة أحدهما على الآخر أي وإذا أرا وأتجاراً انفضوا إليها وإذا أرا وألها انفضوا إليه أو أعيد الضمير إلى مصدر الفعل المتقدم وهو الرؤية أي انفضوا إلى

قالوا ومن هم يا رسول الله قال هم الذين لا يكتفون ولا يستترقون وعلى ربهم (١٩٣) يتوكلون فقام عكاشة فقال ادع الله يا نبي الله أن

يجعلني منهم فقال أنت منهم قال
فقام رجل فقال يا نبي الله ادع الله
أن يجعلني منهم قال سبقت بها
عكاشة

روى زمرة واحدة بالنصب والرفع
والزمرة الجماعة في تفرقة بعضهم
في أثر بعض (قوله صلى الله عليه وسلم
هم الذين لا يكتفون ولا يستترقون
وعلى ربهم يتوكلون) اختلف
العلماء في معنى هذا الحديث فقال
الامام أبو عبد الله المازري احتج
بعض الناس بهذا الحديث على
أن التداوى مكروه ومعظم العلماء
على خلاف ذلك واحتجوا بما وقع
في أحاديث كثيرة من ذكره صلى
الله عليه وسلم لمنافع الادوية
والاطعمة كالخمر السوداء والقسط
والصبر وغير ذلك وبأنه صلى الله
عليه وسلم تداوى وباخبار عائشة
رضي الله عنها بكثرة تداويه وبما
علم من الاستشفاء براه وبالحديث
الذي فيه ان بعض الصحابة أخذوا
على الرقية أجر فإذا ثبت هذا حل
ما في الحديث على قوم يعتقدون
أن الادوية نافعة بطبعها ولا
يفوضون الامر الى الله تعالى قال
القاضي عياض قد ذهب الى هذا
التأويل غير واحد ممن تكلم على
الحديث ولا يستقيم هذا التأويل
واتما أخبر صلى الله عليه وسلم ان
هؤلاء لهم منزلة وفضيلة يدخلون
 الجنة بغير حساب وبأن وجوههم
تضيء اضاءة القمر ليلة البدر ولو
كان كما تأوله هؤلاء لما اختص
 هؤلاء بهذه الفضيلة لان تلك هي
 عقيدة جميع المؤمنين ومن اعتقد
خلاف ذلك كفر وقد تكلم العلماء
وأصحاب المعاني على هذا فذهب

الرؤية الواقعة على التجارة أو اللهو والترديد لئلا على أن منهم من انقض لمجرد سماع الطبل ورؤيته
وقد استشكل الاصطلي حديث الباب مع وصفه تعالى الصحابة بأنهم لا تلهمهم تجارة ولا بيع
عن ذكر الله وأجاب باحتمال أن يكون هذا الحديث قبل نزول الآية قال في فتح الباري وهذا
الذي يتعين المصير اليه مع انه ليس في آية النور التصريح بنزولها في الصحابة وعلى تقدير ذلك فلم يكن
تقدم لهم شيء عن ذلك فلما نزلت آية الجمعة وفهموا منها ذلك اجتنبوه فوصفوا بما في آية النور
اه * ورواه الحديث ما بين بغدادى وكوفى واسطى وفيه الحديث والعنفنة والقول
وأخرجه المؤلف أيضا في السيوع والتفسير ومسلم في الصلاة والترمذى في التفسير وكذا النسائى
فيه وفي الصلاة (باب الصلاة بعد الجمعة وقبلها) قدم البعد على القبل خلافا لعادته لو ورد الحديث
في البعد صرحوا دون القبل * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا
مالك) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهم والابن
عساكر عن ابن عمر (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي قبل الظهر ركعتين وبعد الظهر ركعتين
وبعد المغرب ركعتين في بيته وبعد العشاء ركعتين وكان لا يصلي بعد الجمعة حتى ينصرف) من
المسجد الى بيته (فيصلي) فيه (ركعتين) لانه لو صلاهما في المسجد ربما يتوهم أنهما اللتان حذفنا
وصلاة النفل في الخلوة أفضل ولم يذكر شيئا في الصلاة قبلها والظاهر أنه قاسها على الظهر وأقوى
ما يستدل به في مشروعيتهما عموم ما يحكيه ابن حبان من حديث عبد الله بن الزبير مرفوعا ما من
صلاة مفروضة الا وبين يديها ركعتان وأما احتياج النووي في الخلاصة على اثباتهما بما في بعض
طرق حديث الباب عند أبي داود وابن حبان من طريق أبي يوب عن نافع قال كان ابن عمر يطيل
الصلاة قبل الجمعة ويصلي بعدها ركعتين في بيته ويحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعل
ذلك فتعقب بأن قوله كان يفعل ذلك عائد على قوله ويصلي بعد الجمعة ركعتين في بيته ويدلله
رواية الليث عن نافع عن عبد الله أنه كان اذا صلى الجمعة انصرف فمسجد سجدتين في بيته ثم قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع ذلك رواه مسلم وأما قوله كان يطيل الصلاة قبل الجمعة
فان كان المراد بدخول الوقت فلا يصح أن يكون مرفوعا لانه صلى الله عليه وسلم كان
يخرج اذا زالت الشمس فيشغل بالخطبة ثم بصلاة الجمعة وان كان المراد قبل دخول الوقت فذلك
مطلق نافله لا صلاة راتبة فلا حجة فيه لسنة الجمعة التي قبلها بل هو تنفل مطلق قاله في الفتح
وينبغي أن يفصل بين الصلاة التي بعد الجمعة وبينها ولو نحو كلام أو تحوّل لان معاوية أنكر على
من صلى سنة الجمعة في مقامها وقال له اذا صليت الجمعة فلا تصلها بصلاة حتى تخرج أو تكلم
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بذلك أن لا توصل صلاة بصلاة حتى تخرج أو تكلم
رواه مسلم وقال أبو يوسف يصلي بعدها سائتا وقال أبو حنيفة ومحمد أربعاً كالتي قبلها له أنه عليه
الصلاة والسلام كان يصلي بعد الجمعة أربعاً ثم يصلي ركعتين اذا أراد الانصراف ولهما قوله
عليه الصلاة والسلام من شهد منكم الجمعة فليصل أربعاً قبلها وبعد أربعاً رواه الطبراني في
الوسط وفيه محمد بن عبد الرحمن السهمي وهو ضعيف عند البخاري وغيره وقال المالكية لا يصلي
بعد هاهنا المسجد لانه صلى الله عليه وسلم كان ينصرف بعد الجمعة ولم يركع في المسجد وقال
صاحب تنقيح المقنع من الحساب ولا سنة الجمعة قبلها صاوماً بعد هاهنا كلامه * وحديث
الباب أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى وابن ماجه (باب قول الله تعالى فاذا قضيت الصلاة
أى فرغتم من صلاة الجمعة) فانتشروا في الارض للكسب والتصرف في حوائجكم (وابتغوا
من فضل الله) أى رزقه أو تعليم العلم والامر في الموضعين لا باحة بعد الحظر وقول انه لا وجوب
في حق من يقدر على الكسب قول شاذ وهو من زعم أن الصارف للامر عن الوجوب هنا كونه

وهذه من أرفع درجات المحققين بالإيمان (١٩٤) قال والى هذا ذهب جماعة من أئمتنا من القاضى وهذا ظاهر الحديث ومقتضاه أنه

لا فرق بين ما ذكر من الكلى والرقي وسائر أنواع الطب وقال الداودى المراد بالحديث الذى يفعلونه فى الصحة فإنه يكره لمن ليست به علة أن يتخذ التماسه ويستعمل الرقي وأما من يستعمل ذلك ممن به مرض فهو جائز وذهب بعضهم الى تخصيص الرقي والكلى من بين أنواع الطب لمعنى وان الطب غير قاذح فى التوكل اذ تطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم والفضلاء من السلف وكل سبب مقطوع به كالأكل والشرب للغذاء والرقي لا يقدح فى التوكل عند المتكلمين فى هذا الباب ولهذا لم ينف عنهم التطيب ولهذا لم يجعلوا الاكتساب للقوت وعلى العيال قاذحاً فى التوكل اذ لم يكن ثقته فى رزقه باكتسابه وكان مفوضاً فى ذلك كله الى الله تعالى والكلام فى الفرق بين الطب والكلى يطول وقد أباحهما النبى صلى الله عليه وسلم وأثنى عليهما لكنى أذكر منه نكتة تكفى وهى أنه صلى الله عليه وسلم تطيب فى نفسه وطيب غيره ولم يكتو وكوى غيره ونهى فى التحجج أمته عن الكلى وقال ما أحب أن أكتوى هذا آخر كلام القاضى والله أعلم والظاهر من معنى الحديث ما اختاره الخطايب ومن وافقه كما تقدم وحاصله أن هؤلاء كل نفوسهم الى الله عز وجل فلم يتسببوا فى دفع ما وقع بههم ولا شغل فى فضيلة هذه الحالة ورجحان صانحيها وأما تطيب النبى صلى الله عليه وسلم ففعله ليعين لنا الجواز والله أعلم * (قوله صلى الله عليه وسلم وعلى ربهم يتوكلون)

ورد بعد الخطر لان ذلك لا يستلزم عدم الوجوب بل الإجماع هو الدال على أن الأمر المذكور للإباحة والذى يترجح أن فى قوله انتشر واوبتغوا الشربة الى استدراك ما فاتكم من الذى انقضت اليه فيتخل الى أهم قضية شرطية أى من وقع له فى حال خطبة الجمعة وصلاته زمان يحصل فيه ما يحتاج اليه فى أمر دنياه ومعاشه فلا يقطع العبادة لاجله بل يفرغ منها ويذهب حينئذ ليحصل حاجته وقيل هو فى حق من لاشئ عنده ذلك اليوم فأمره بالطلب بأى صورة اتفقت ليقرب عياله ذلك اليوم لأنه يوم عيد وعن بعض السلف من باع أو اشترى بعد الجمعة بركة الله له سبعين مرة وفى حديث أنس مرفوعاً واوبتغوا من فضل الله ليس لطلب دنياكم وانما هو عبادة مريض وحضور جنازة وزيارة أخ فى الله * وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولا يورى ذرو الوقت حدثنى (سعيد بن أبى مريم) هو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبى مريم الجمعى مولاهم البصرى (قال حدثنا أبو غسان) بفتح الغين المعجمة والسين المهملة المثقلة بمحمد بن مطر المدنى (قال حدثنى) بالافراد (أبو حازم) بالحاء والزاي سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) هو ابن مالك الانصارى الساعدي وسقط فى رواية غير أبى ذر ابن سعد (قال كانت فينا امرأة) لم يعرف اسمها (تجعل) بالحيم والعين ولا يذرو الاصيل على الكشمهنى تحفل بالحاء المهملة والقاف المكسورة وزاد فى اليونينية وبالفاء أى ترزع (على أربعاء) بكسر الموحدة جداول أو ساقية صغيرة تجرى الى النخل أو النهر الصغير لسقى الزرع (فى مزرعة لها) بفتح الراء وحكى تليتها (سلفاً) بكسر المهملة وسكون اللام منصوب على المفعولية لتجعل أو تحفل على الروايتين ولا يذرو عن اها القاضى عياض للاصيل كفى اليونينية سلق بالرفع وهو رد على العيني وغيره حيث زعم أن الرواية لم تحج بالرفع بل بالنصب قطعاً وجهها عياض كفى الفرع بأن يكون مفعولاً لم يسم فاعله لتجعل أو تحفل بضم الاول مبنيًا لمفعول أو أن الكلام تم بقوله فى مزرعة ثم استأنف لها فيكون سلق مبتدأ خبره لها مفعول (فكانت) أى المرأة (إذا كان يوم الجمعة ترزع أصول السلق) فتحمله فى قدر ثم تجعل عليه قبضة من شعير (حال كونها) بفتح الحاء المهملة من الطعن ولا يذرو عن المستطلى تطبخها بالموحدة والحاء المعجمة من الطبخ والقبضة بفتح القاف والضاد المعجمة بينهما موحدة ساكنة كفى الفرع ويجوز الضم وهو الراجح قال الجوهري بالضم ما قبضت عليه من شئ يقال أعطاه قبضة من سويق أو قرأ وكفامنه ورعاها الفتح (فتكون أصول السلق عرقه) بفتح العين وسكون الراء المهملتين بعدها قاف ثم هاء ضمير اللحم الذى على العظم أى كانت أصول السلق عوض اللحم وللكشمهنى كفى الفتح عرقه بفتح الغين المعجمة وكسر الراء وبعد القاف هاء تانيث يعنى أن السلق يفرق فى المرق أشدة نضجه ولا ي الوقت والاصلي غرقه بالغين المعجمة المفتوحة والراء الساكنة وبالفاء أى مرقه الذى يعرف قال الزركشى وليس بشئ (وكانت تصرف من صلاة الجمعة فنسلم عليها فتقرئ ذلك الطعام السنافلعه) بفتح الهاء المهملة (وكانت) يوم الجمعة لطعامها ذلك (مطابقة الحديث للترجة من حيث أنهم كانوا بعد انصرفهم من الجمعة يبتغون ما كانت تلك المرأة تهبه من أصول السلق وهو يبدل على قناعة الخجاجة وعدم حرصهم على الدنيا رضى الله عنهم * ورواه الحديث مدنيون ما عدا شيخ المؤلف قصصى وفيه التحديث والعنعنة والقول وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بفتح الميم القنعى (قال حدثنا ابن أبى حازم) هو عبد العزيز بن أبى حازم بالحاء المهملة والزاي المعجمة سلمة بن دينار المدنى (عن أبيه عن سهل) هو ابن سعد الانصارى (بهذا) أى بهذا الحديث السابق فأوغسان وابن أبى حازم عن أبى حازم (وقال) عبد العزيز زيادة على رواية أبى غسان (ما كنا نقبل) بفتح النون أى نستريح نصف النهار (ولا تغدى) بالغين المعجمة والدال المهملة أى تأكل أول النهار (الأبعد) صلاة (الجمعة) وتغسله الامام أحد لجواز صلاة

اختلفت عبارات العلماء من السلف والخلف فى حقيقة التوكل حكى الامام أبو جعفر الطبرى وغيره عن طائفة من السلف أنهم

حدثني زهير بن حرب حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث حدثنا جابر بن عمر (١٩٥) أبو خزيمة الثقفي حدثنا الحكم بن الاعرج

عن عمران بن حصين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة من أمي سبعون ألفا بغير حساب قالوا من هم يا رسول الله

قالوا لا يستحق اسم التوكل الا من لم يخاط قلبه خوف غير الله تعالى من سبع أو عدو حتى يترك السعي في طلب الرزق ثقة بضم الله تعالى له رزقه واحتجوا بما جاء في ذلك من الآثار وقالت طائفة حدة الثقة بالله تعالى والايقان بأن قضاءه نافذ واتباع سنة نبيه صلى الله عليه وسلم في السعي فيما لا بد منه من الطعام والمشرب والتحرر من العدو كما فعله الانبياء صلوات الله تعالى عليهم أجمعين قال القاضي عياض وهذا المذهب هو اختصار الطبري وعامة الفقهاء والاول مذهب بعض المتصوفة وأصحاب علم القلوب والاشارات وذهب المحققون منهم الى نحو مذهب الجمهور ولكن لا يصح عندهم اسم التوكل مع الالتفات والطمأنينة الى الاسباب بل فعل الاسباب سنة الله وحكمته والثقة بأنه لا يجلب نفعاً ولا يدفع ضرراً والكل من الله تعالى وحده هذا كلام القاضي عياض قال الامام الاستاذ أبو القاسم القشيري رحمه الله تعالى اعلم أن التوكل محله القلب وأما الحركة باظهار فلا تنافي التوكل بالقلب بعد ما تحقق العبد أن الثقة من قبل الله تعالى فان تعسر شئ فيقدر به وان تيسر فييسره وقال سهل بن عبد الله التستري رضي الله عنه التوكل الاسترسال مع الله تعالى على ما يريد وقال أبو عثمان الحيري التوكل الاكتفاء بالله تعالى

الجمعة قبل الزوال وأجيب بأن المراد بأن قائلهم وغدا هم عوض عما فاتهم فالغدا عما فات من أول النهار والقبول عما فات وقت المبادرة بالجمعة عقب الزوال بل ادعى الزين بن المنيرة أنه يؤخذ منه أن الجمعة تكون بعد الزوال لان العادة في القائلة أن تكون قبل الزوال فاخبر الصحابي أنهم كانوا يشتغلون بالتهنؤ للجمعة عوض القائلة ويؤخرون القائلة حتى تكون بعد صلاة الجمعة اهـ (باب القائلة بعد صلاة الجمعة) أي القائلة وهي الاستراحة في الطهيرة سواء كان معها نوم أم لا * وبالسند قال (حدثنا محمد بن عتبة) بضم العين وسكون القاف ابن عبد الله (الشبلي) ولابن عساكر الكوفي (قال حدثنا أبو اسحق) ابراهيم بن محمد (الفراري) بتخفيف الراء في الجمعة (عن حميد) بضم الحاء ابن أبي حميد الطويل البصري (قال سمعت أنس يقول) ولا يذرع عن أنس قال (كتابك) من التكبر وهو الاسراع (الى الجمعة) ولا يصلي وابن عساكر وأبي الوقت وأبي ذر في نسخة يوم الجمعة (ثم نقيل) بعد الصلاة * ورواه ما بين كوفي ومصيصي وبصري وشيخه من أفراد وفيه التحديث والعقنة والقول * وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مرزوق) قال حدثنا أبو غسان قال حدثني (بالأفراد) (أبو حازم عن سهل) ولا يذرع عن سهل بن سعد (قال كنا صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم الجمعة ثم تكون القائلة) أي تقع القائلة * وهذا الحديث من قريباً (بسم الله الرحمن الرحيم باب صلاة الخوف) أي كيف يتم من حيث أنه يحتمل في الصلاة عنده ما لا يحتمل فيها عند غيره وقد جاءت في كيفية السبعة عشر نوعاً لكن يمكن تداخلها ومن ثم قال في زاد المعاد أصولها ست صفات وبلغها بعضهم أكثر وهو لا يكلأها واختلاف الروايات في قصة جعلها ذلك وجهان فعله صلى الله عليه وسلم وانما هو من اختلاف الروايات قال في فتح الباري وهذا هو المعتمد اهـ والافراد في باب لا يصلي وكرامة * وفي رواية أبي ذر عن المستملي وأبي الوقت أبواب الجمع وسقط للباقي (وقول الله تعالى) بالجر عطف على سابقه ولا يذرع في وقت قال الله تعالى (واذا ضربتم في الارض) سافرت (فليس عليكم جناح) انتم (أن تقصروا من الصلاة) بتقصير ركعاتها وتبني الحرح فيه يدل على جوازه لا على وجوبه ويؤيده أنه عليه الصلاة والسلام أتم في السفر وأوجه أبو خزيمة لقول عمر المر وي في النسائي وابن ماجه وابن حبان صلاة السفر ركعتان تام غير قصر على لسان نبيكم ولقول عائشة رضي الله عنها المروي عند الشيخين ٣ أول ما فرض الصلاة فرضت ركعتين فأقرت في السفر وزيدت في الحضر وأجيب بأن الاول مؤول بأنه كالتام في الصحة والاجزاء والشأن لا يني جواز الزيادة لكن أكثر السلف على وجوبه وقال كثير منهم هذه الآية في صلاة الخوف فالمراد أن تقصر ومن جميع الصلوات بأن تجعلها ركعة واحدة أو من كيفية الامن كيتها والآية الآتية فيها تبين وتفصيل لها كما سيجيء وسئل ابن عمر رضي الله عنهما انما نجد في كتاب الله قصر صلاة الخوف ولا نجد قصر صلاة المسافر فقال ابن عمر انما وجدنا نبينا يعمل فعلنا به وعلى هذا فقله (ان خفتهم أن يفتكهم الذين كفروا) بالقتال والتعرض لما يكره شرط له باعتبار الغالب في ذلك الوقت ولذا لم يعتبر مفهومه فان الاجتماع على جواز القصر في السفر من غير خوف (ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبيناً) واذا كنت فيهم أيها الرسول عليه طريق صلاة الخوف لفتتدي الائمة بعده عليه الصلاة والسلام (فأقت لهم الصلاة) وتسلط مفهومه من خص صلاة الخوف بحضرته عليه الصلاة والسلام وهو أبو يوسف والحسن بن زياد اللؤلؤي من أصحابه وابراهيم بن عليه وقالوا ليس هذا غيره لانها انما شرعت بخلاف القياس لاجراز فضيلة الصلاة معه عليه الصلاة والسلام وهذا المعنى انعدم بعده وأجيب بان عامة الفقهاء على أن الله تعالى علم الرسول كيفية التوهم به كما هو أي بين لهم بفعله لكونه أوضع من القول وقد أجمع الصحابة رضي الله عنهم على فعله بعده عليه الصلاة والسلام وبقوله عليه الصلاة

مع الاعتماد عليه وقيل التوكل ان يستوى الاكثر والتقل والله أعلم (قوله حدثنا جابر بن عمر أبو خزيمة) هو بضم الحاء وفتح الشين

قال هم الذين لا يسترقون ولا ينطرون ولا يكتنون (١٩٦) وعلى ربهم يتوكلون * جند ثنائيتين من سفيد حداثا عبد العزيز يفتي ابن

أبي حازم عن أبي حازم عن سهل بن
سعد أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا يدخل الجنة من أمي
سبعون ألفاً أو سبعين ألفاً
لا يرى أبو حازم أبهم ما قال
متناسكون أخذ بعضهم بعضاً
لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم
وجوههم على صورة القمر ليلة
البدر حدثننا سعيد بن منصور
حدثننا هشيم حدثننا حصين بن عبد
الرحمن قال كنت عند سعيد بن
جابر فقال أياكم رأى الكوكب
الذي أنقض البارحة قال

المجتبئين بعدهما مثناة من تحت ثم
نور ثم هاء وحاجب هذا هو أخو
عيسى بن عمر النخعي الامام المشهور
(قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخلن
الجنة من امتي سبعون ألفا
متماسكون أخذ بعضهم بعضا
لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم)
هكذا هو في معظم الاصول
متماسكون بالواو وأخذ بالرفع
و وقع في بعض الاصول متماسكين
وأخذ بالياء والالف وكلاهما
صح ومعنى متماسكون يمسك
بعضهم ببعض بعض و يدخلون
معتضين صفا واحدا بعضهم
يجب بعض وهذا نصريح بعظم
سعة باب الجنة تسأل الله الكريم
رضاه والجنة لنا ولا حيانا والسائر
المسلمين (قوله أياكم رأى الكوكب
الذي انقض البارحة) هو بالقاف
والضاد المعجمة ومعناه سقط وأما
البارحة فهي أقرب ليلة مضت
قال أبو العباس ثعلب يقال قبل
الزوال رأيت الليلة و بعد الزوال
رأيت البارحة وهكذا قاله غير
ثعلب قالوا هي مشتقة من زح

والسلام صلوا كما رأيتموني أصلي فعموم منطوقه مقدم على ذلك المفهوم وادعى المزني نسخه
لتركه صلى الله عليه وسلم لها يوم الخندق وأجيب بتأخر زوالها عنه لانها زلت سنة ست والخندق
كان سنة أربع أو خمس (فلتقم طائفة منهم معك) فاجعلهم طائفتين فلتقم احدها معك
يصلون وتقوم الطائفة الاخرى في وجه العدو (ولياخذوا أسلحتهم) أي المصلون خروا وقيل
الضخيرة الطائفة الاخرى وذكر الطائفة الاولى يدل عليهم (فاذا سجدوا) يعني المصلين (فليكنوا)
أي غير المصلين (من وراءكم) يحرسونكم يعني النبي ومن يصلي معه فغلب المخاطب على الغائب
(ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا) لاستغاثهم بالحراسة (فليصلوا معك) طاهره أن الامام يصلي
مرتين بكل طائفة مرة كما فعله عليه الصلاة والسلام بطن نخل (ولياخذوا حذرهم وأسلحتهم)
جعل الحذر وهو التحرز والتيقظ آلة يستعملها الغازي فجمع بينه وبين الاسلحة في الاخذ (ود
الذين كفروا ولتغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيمليون عليكم ميلة واحدة) بالقتال فلا تغفلوا
(ولاجناح) لا وزر (عليكم ان كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم)
رخصة لهم في وضعها اذا ثقل عليهم أخذها بسبب مطر أو مرض وهذا يؤيد أن الامر للوجوب
دون الاستحباب (وخذوا حذركم) أمرهم مع ذلك بأخذ الحذر كي لا يهجم عليهم العدو (ان الله
أعد للكافرين عذابا مهينا) وعد المؤمنين بالنصر وإشارة الى أن الامر بالخزم ليس لضعفهم وغلبة
عدوهم بل لان الواجب في الامور التيقظ وقد ثبت سياق الآيتين لفظهما الى آخر قوله مهينا كما
تري في رواية كريمة ولفظ رواية أبي ذر فلتقم طائفة منهم معك الى قوله عذابا مهينا وله أيضا ولا ين
عساكروا أي الوقت واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح الى قوله عذابا مهينا ولا ين عساكروا
ان الله أعد للكافرين عذابا مهينا وزاد الاصيلي أن تقصر وامن الصلاة الى قوله عذابا مهينا
* وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي
جرزة (عن) ابن شهاب (الزهري قال) شعيب (سألته) أي الزهري كذا بالثبت قال ملحقة
بين الاسطر في فرع اليونانية وكذا رأيت فيهما ملحقة بين سطورهما مع صحاحه قال الحافظ ابن
بجر رجه الله وقع بخط بعض من نسخ الحديث عن الزهري قال سألته فأثبت قال طنائمه
أنها حذف خطا على العادة وهو محتمل ويكون حذف فاعل قال لأن الزهري هو الذي قال
والمتممة حذفها وتكون الجملة حالية أي أخبرني الزهري حال سؤالي إياه (هل صلى النبي
صلى الله عليه وسلم يعني صلاة الخوف قال) أي الزهري ولا يورى ذرو الوقت والاصيلي وابن
عساكر فقال (أخبرني سالم) هو ابن عبد الله بن عمر (أن) أباه (عبد الله بن عمر) بن
الخطاب (رضي الله عنه) ما قال غزوت مع رسول الله (ولا يذرع النبي صلى الله عليه وسلم
قبل) بكسر القاف وقع الموحدة أي جهة (بجبد) بأرض غطفان وهو كل ما ارتفع من
بلاد العرب من نهامة الى العراق وكانت الغزوة ذات الرقاع وأول ما صليت صلاة الخوف
فيها سنة أربع أو خمس أو ست أو سبع وقول الغزاة رجه الله في الوسيط وتبعه الراعي أنها
آخر الغزوات ليس بصحيح وقد أنكر عليه ابن الصلاح في مشكل الوسيط (فوازي العدو)
بأزاي أي قائلناهم (فصافناهم) باللام ولا يذرع عن الكسميني فصافناهم (فقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصلي لنا) أي لاجلنا أو بنا بالوحدة (فقامت طائفة معه) زاد في
غير رواية أبي ذر تصلي أي الى حيث لا تبلغهم سهام العدو (وأقبلت طائفة على العدو وركع)
بالواو ولا يذرع المستمل فركع (وسول الله صلى الله عليه وسلم عن معه وسجد سجدتين) ثم ثبت
قائما (ثم انصرفوا) بالنسبة وهم في حكم الصلاة عند قيامه عليه الصلاة والسلام الى الثانية

قلت أنا ثم قلت أما إن لم أكن في صلاة ولكني لدغت قال فإذا صنعت (١٩٧) قلت استرقيت قال فما جعلك على ذلك قلت

حدثني حدثنا الشيعي قال وما حدثكم الشيعي قلت حدثنا عن بريدة بن حصيب الاسلمي انه قال لارقية الامن عين أروجة فقال قد أحسن من انتهى الى ما سمع ولكن حدثنا ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال عرضت على الامم فرأيت النبي ومعه

دوراً (قوله أما إن لم أكن في صلاة ولكني لدغت) أراد أن ينفي عن نفسه اتهام العبادة والسير في الصلاة مع أنه لم يكن فيها وقوله لدغت هو بالدال المهملة والغين المعجمة قال أهل اللغة يقال لدغت العقر ب وذوات السموم إذا أصابته بسمها وذلك بأن تأبره بشئ وكنتها (قوله لارقية الامن عين أروجة) أما الجملة فهي بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم وهي سم العقر وشبهها وقيل فوعة السم وهي حدته وحرارته والمراد أذى حمة كالعقر وشبهها أي لارقية الامن لدغ ذي حمة وأما العين فهي إصابة العاش غير بعينه والعين حتى قال الخطابي ومعنى الحديث لارقية أشني وأولى من رقية العين وذى الحمة وقدر في النبي صلى الله عليه وسلم وأمر بها فإذا كانت بالقرآن وبأسماء الله تعالى فهي مباحة وإنما جاءت الكراهة منها لما كان بغير لسان العرب فانه ربما كان كفراً أو قولاً يدخله الشرك قال ويحتمل أن يكون الذي كره من الرقية ما كان منها على مذهب الجاهلية في العود التي كانوا يتعاطونها ويرغمون أنها تدفع عنهم الآفات ويعتقدون أنها من قبل الجن ومعوتهم هذا كلام الخطابي رحمه الله تعالى والله أعلم (قوله بريدة بن حصيب) هو بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين (قوله صلى الله عليه وسلم لم فرأيت النبي ومعه

متصفاً أو عقب رفعه من السجود (مكان الطائفة التي لم تصل) أي فقاموا في مكانهم في وجه العدو (جاءوا) أي الطائفة الأخرى التي كانت تحرس وهو عليه الصلاة والسلام قائم في الثانية وهو عليه الصلاة والسلام قارئ منتظر لها (فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم ركعة وسجد سجدتين ثم سلم) عليه الصلاة والسلام (فقام كل واحد منهم فرجع لنفسه ركعة وسجد سجدتين) ويأتي في المغازي أن شاء الله تعالى ما يدل على أنها كانت العصر وظاهر قوله فقام كل واحد منهم الخ أنهم أعوا في حالة واحدة ويحتمل أنهم أعوا على التعاقب وهو الأرجح من حيث المعنى والا فبما تزامن تضييع الحراسة المطلوبة وهذه الصورة اختارها الحنفية واختار الشافعية في كيفية أن الامام ينتظر الطائفة الثانية ليسلم بها كما في حديث صالح بن خوات المروى في مسلم عن شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف يوم ذات الرقاع أن طائفة صفت معه وطائفة وجاء العدو فصلى بالتي معهم ركعة ثم ثبت قائماً وأعوا لأنفسهم ثم انصرفوا فصلى وجاء العدو وجاءت الطائفة الأخرى فصلى بهم الركعة التي بقيت من صلاته ثم ثبت جالساً فأعوا لأنفسهم ثم سلم بهم أي بالطائفة الثانية بعد التشهد قال مالك هذا أحسن ما سمعت في صلاة الخوف وهو دليل المناكية غير قوله ثم ثبت جالساً وإنما اختار الشافعية هذه الكيفية لسلامتها من كثرة المخالفة ولائها أحوط لأم الحرب فانها أخف على الفريقين ويكره كون الفرقة المصلية معه والتي في وجه العدو أقل من ثلاثة لقوله تعالى ولما أخذوا أسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم مع قوله ولما أتت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك ولما أخذوا أحذرهم وأسلحتهم فذكروهم بلفظ الجمع وأقله ثلاثة فأقل الطائفة هنا ثلاثة وهذا النوع بكيفية حيث يكون العدو في غير القبلة أو فيها لكن حال دونهم حائل يمنع رؤيتهم لو هجموا ويجوز للامام أن يصلي مرتين كل مرة بفرقة فتكون الثانية له نافلة وهذه صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بطن بطن بطن نخل رواها الشيخان لكن الأولى أفضل من هذه لأنها أعدل بين الطائفتين ولسلامتها عما في هذه من اقتداء المفترض بالمنفصل المختلف فيه وتأتي في تلك الصلاة الجمعة بشرط أن يخطب جميعهم ثم يفرقهم فرقتين أو يخطب بفرقة ثم يجعل منهم كل من الفرقتين أربعين فلو خطب بفرقة وصلى بأخرى لم يجز وكذا لو نقصت الفرقة الأولى عن الأربعين وان نقصت الثانية فطريقان أحسنهما لا يضر للحاجة والمسماحة في صلاة الخوف ذكر في المجموع وغيره وأما أن كانوا في جهة القبلة فيأتي قرباً في باب يحرس بعضهم بعضاً ان شاء الله تعالى فان كانت الصلاة رباعية وهم في الحضرة أو في السفر وأعوا صلى بكل من الفرقتين ركعتين وتشهد بهما وانتظر الثانية في جلوس التشهد أو قيام الثالثة وهو أفضل لانه محل التطويل بخلاف جلوس التشهد الأول وان كانت مغرباً فيصلي بفرقة ركعتين وبالثانية ركعة وهو أفضل من عكسه لسلامته من التطويل في عكسه بزيادة تشهد في أول الثانية وينتظر الثانية في الركعة الثالثة أي في القيام لها وهذا كله إذا لم يشتد الخوف أما إذا اشتد فأتى حكمه في الباب التالي ان شاء الله تعالى * ورواه هذا الحديث الأربعة حصصان ومدنيان وفيه التحديث والأخبار والعنونة والسؤال والقول وآخره المؤلف أيضاً في المغازي ومسلم وأبو داود والنسائي والترمذي (باب صلاة الخوف) حال كون المصلين رجالاً أو بكائناً عند الاختلاط وشدة الخوف فلا تسقط الصلاة عند العجز عن نزول الدابة بل يصلون ركعتين فرادى يومئذ بالركوع والسجود إلى أي جهة شاؤوا (راجل قائم) يريد أن قوله في الترجمة رجالاً جمع راجل لاجل رجل والمراد به هنا القائم وسقط راجل قائم عند أبي ذؤيب ذلك في رواية أبي الهيثم والحموي وأبي الوقت * وبالسند قال (حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد القرشي) البغدادي (قال حدثني) بالافراد ولا يذوحدثنا (أبي) يحيى المذكور (قال حدثنا ابن جريج) عبد الملك بن

رجه الله تعالى والله أعلم (قوله بريدة بن حصيب) هو بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين (قوله صلى الله عليه وسلم لم فرأيت النبي ومعه

الرهبط والنبي ومعه الرجل والرجلان والنبي (١٩٨) وليس معه أحد انرفع في سواد عظيم فظننت أنهم أمي فقيل لي هذا موسى وهو معه

ولكن انظر الى الافق فنظرت فاذا سواد عظيم فقيل لي انظر الى الافق الآخر فنظرت فاذا سواد عظيم فقيل لي هذه أممك ومعهم سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب ثم نهض فدخل منزله فخاض الناس في أولئك الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب فقال بعضهم فلعلهم الذين صحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم فلعلهم الذين ولدوا في الاسلام فلم يشركوا بالله شيئا وذكروا وأشياء فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما الذي تخوضون فيه فأخبروه فقال هم الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يتطرون وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة ابن محصن فقال ادع الله أن يجعلني منهم فقال أدع الله أن يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن فضيل عن حصين عن سعيد بن جبيرة قال حدثنا ابن عباس

الرهبط (هو بضم الراء تصغير الرهط وهي الجماعة دون العشرة) قوله صلى الله عليه وسلم فاذا سواد عظيم فقيل لي هذه أممك ومعهم سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب) معناه ومع هؤلاء سبعون ألفا من أممك فكونهم من أمته صلى الله عليه وسلم لاشك فيه وأما تقديره فيجتمل أن يكون معناه وسبعون ألفا من أممك غير هؤلاء وليسوا من هؤلاء ويحتمل أن يكون معناه في جملتهم سبعون ألفا ويؤيد هذا رواية البخاري في صحيحه هذه أممك

ويدخل الجنة من هؤلاء سبعون ألفا والله أعلم (قوله فخاض الناس) هو بالخاء والصاد المجهتين أي تكلموا وتناظروا في هذا وظاهر

عبد العزيز (عن موسى بن عقبة) بن أبي عياش مولى الزبير بن العوام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب (نحو ما من قول مجاهد) الموقوف عليه بمصادر منه عن رأيه لا عن روايته عن ابن عمر مواراه الطبري عن سعيد بن يحيى شيخ البخاري فيه بإسناده المذكور إلى ابن عمر قال (إذا اختلطوا) أي اختلط المسلمون بالكفار يصلون حال كونهم (قيامًا) أي قائمين وكذا آخر جه الاسماعيل على عن الهشيم بن خلف عن سعيد وزاد الطبري في روايته السابقة بعد قوله اختلطوا قائمًا هو الذكر وإشارة بالمراس وتبين من هذا أن قوله هنا قيامًا تعفيف من قوله قائمًا (وزاد ابن عمر) بن الخطاب حال كونه مرفوعا (عن النبي صلى الله عليه وسلم) فليس صادرا عن رأيه (وان) للكشمي (واذا) (كلوا) أي العدو (أكثر) عند اشتداد الخوف (من ذلك) أي من الخوف الذي لا يمكن معه القيام في موضع ولا إقامة صف (فليصلوا) حينئذ حال كونهم (قيامًا) على أقدامهم (وركانا) على دوابهم لأن فرض النزول سقط وبسبب في آخر هذا الحديث قال ابن عمر فاذا كان خوف أكثر من ذلك فليصل ركبا أو قائما في أي حال وزاد مالك في الموطأ في آخره أيضا مستقبل القبلة أو غير مستقبلها والمراد أنه إذا اشتد الخوف والتعم القتال أو اشتد الخوف ولم يأمنوا أن يذكروهم ولو أوا انقسموا فليس لهم تأخير الصلاة عن وقتها بل يصلون ركبا أو ماشاء ولهم ترك الاستقبال إذا كان بسبب القتال والإجماع عن الركوع والسجود عند الضرورة ويكون السجود أخفض من الركوع لتمييزا فلما انحرف عن القبلة لمجالح الذابة وطال الزمان بطلت صلاته ويجوز اقتداء بعضهم ببعض مع اختلاف الجهة كالصليين حول الكعبة وبعذر في العمل الكثير لافي الصباح لعدم الحاجة اليه وحكم الخوف على نفس أو منفعة من سبع أوجه أو حرق أو غرق أو على مال ولغيره كإتي المجموع فكالحوف في القتال ولا إعادة في الجميع * ورواه الحديث ما بين بغداد وكوفي ومكي ومدي وفيه التحديث والعنونة والقول وأخرجه مسلم والنسائي والله أعلم * هذا (باب) بالتوين (بحرس) المصلون (بعضهم بعضا في صلاة الخوف) وبالسند قال (حدثنا حمزة بن شريح) بفتح الحاء المهملة وسكون المشاة التحية وفتح الواو في الأول وضم الشين المهملة وفتح الراء وسكون المشاة التحية ثم جاء مهملة في الآخر الحصى الحضري وهو حيوة الأصغر المتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين (قال حدثنا محمد بن حرب) بفتح الحاء المهملة وسكون الراء ثم موحدة الخولاني الحصى الارش (عن الزبيدي) بضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن الوليد الشامي الحصى وللاسماعيلي حدثنا الزبيدي (عن) (ابن شهاب) الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة (بسكون المشاة الفوقية وضم عين الأول والثالث ابن مسعود المدني أحد الفقهاء السبعة) (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال قام النبي صلى الله عليه وسلم وقام) بالواو ولا يذرى نسخة فقام (الناس معه) طائفتين طائفة خلفه وأخرى خلفها (فكبر وكبروا) كلهم (معه وركع وركع ناس منهم) صادق بالطائفة التي تليه عليه الصلاة والسلام وبالأخرى زاد الكشمي (معه) ثم سجد (عليه الصلاة والسلام) (وسجدوا) أي الذين ركعوا (معه) والطائفة الأخرى قائمات بحرس (ثم قام) (عليه الصلاة والسلام) (للتأنيب) أي للركعة الثانية ولأن عساكرهم قام الثانية (فقام الذين سجدوا) معه عليه الصلاة والسلام (وحرسوا اخوانهم) وأنت الطائفة الأخرى (الذين لم يركعوا ولم يسجدوا) معه في الركعة الأولى وتأخرت الطائفة الأخرى إلى مقام الأخرى بحرسونهم (فركعوا وسجدوا) معه عليه الصلاة والسلام وهذا فيما إذا كانوا في جهة القبلة ولا حائل يمنع رؤيتهم وفي القوم كثر بحيث يحرس بعضهم بعضا كما قال (والناس كلهم في صلاة) ولا يذرى الوقت في الصلاة بالتعريف (ولكن يحرس بعضهم بعضا) هذا موضع الترجمة

ويدخل الجنة من هؤلاء سبعون ألفا والله أعلم (قوله فخاض الناس) هو بالخاء والصاد المجهتين أي تكلموا وتناظروا في هذا وظاهر

أول حديثه **حدثنا** أبو الحسن بن السري **حدثنا** أبو الاحوص عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أما ترضون أن تكونوا ربيع أهل الجنة قال فكبرنا ثم قال أما ترضون أن تكونوا ثلث أهل الجنة قال فكبرنا ثم قال اني لأرجو أن تكونوا شطر أهل الجنة وسأخبركم عن ذلك ما المسلمون في الكفار

اباحة المناظرة في العلم والمباحث في نصوص الشرع على جهة الاستفادة واطهار الحق والله أعلم

* (باب بيان كون هذه الامة نصف أهل الجنة) *

(قال مسلم **حدثنا** أبو الحسن بن السري **حدثنا** أبو الاحوص عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله) هذا الاسناد كله كوفيون واسم أبي الاحوص سلام بن سليم وأبو اسحق هو السبيعي واسمه عمرو بن عبد الله السبيعي وعبد الله هو ابن مسعود (قوله قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أما ترضون أن تكونوا ربيع أهل الجنة قال فكبرنا ثم قال أما ترضون أن تكونوا ثلث أهل الجنة قال فكبرنا ثم قال اني لأرجو أن تكونوا شطر أهل الجنة) أما تكبيرهم فلم يوردهم بهذه البشارة العظيمة وأما قوله صلى الله عليه وسلم ربيع أهل الجنة ثم ثلث أهل الجنة ثم الشطر ولم يقل أولاً شطر أهل الجنة فلغاية حسنة وهي أن ذلك أوقع في نفوسهم وأبلغ في اكرامهم فان اعطاء الانسان مرة بعد أخرى دليل على الاعتناء به ودوام ملاحظته وفيه

وظاهر هذا السياق صادق بأن تسجد الطائفة الأولى معه في الركعة الأولى والثانية في الثانية وعكسه بأن تسجد الثانية معه في الأولى والأولى في الثانية مع تحول كل منهما الى مكان الأخرى كما مر فتكون صفتين والذي في مسلم وأبي داود هو الصفة الأولى مع التحول أيضاً ولفظ رواية أبي داود عن أبي عياش الزرقى قال صلى الله عليه وسلم العصر بعصفان فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشركون أمامه واصطفوا صفاً خلفه وخلف الصف صف آخر فركع رسول الله صلى الله عليه وسلم وركعوا جميعاً ثم سجد فسجد الصف الذي يليه وقام الآخر يحرسونهم فلما قضى بهم السجدين وقاموا وسجد الآخرون الذين كانوا خلفهم ثم تأخر الصف الذي يليه الى مقام الآخرين وتقدم الآخرون الى مقام الأولين ثم ركع رسول الله صلى الله عليه وسلم وركعوا جميعاً ثم سجد فسجد الصف الذي يليه وقام الآخرون يحرسونهم فلما جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد الآخرون وجلسوا جميعاً فسلم بهم ولمسلم نحوه وهذا السياق مغاير لحديث الباب فان فيه أن الصفتين ركعوا معه عليه الصلاة والسلام وسجدت معه الأولى وقامت الأخرى من الركوع تحرس ثم سجدت الحارسة بعد فراغ أولئك وفي حديث الباب انه ركع طائفة منهم وسجدوا معه ثم جاءت الطائفة الأخرى كذلك ولم يقع في رواية الزهري هذه هل أكلوا الركعة الثانية أم لا نعم زاد النسائي في رواية له من طريق أبي بكر بن أبي الجهم عن شيخه عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قزاذ في آخره ولم يقضوا وهذا كالصريح في اقتصارهم على ركعة ركعة ولمسلم وأبي داود والنسائي من طريق مجاهد عن ابن عباس قال فرض الله الصلاة على لسان نبيكم في الحضرة بعاقب السفر ركنين وفي الخوف ركعة لكن الجمهور على أن قصر الخوف قصره هيئة لا قصر عدد وتأولوا رواية مجاهد هذه على أن المراد ركعة مع الامام وليس فيه في الثانية * ورواه حديث الباب ثلاثة حصيون واثان مديان وفيه التحديث والعنف والقول وأخرجه النسائي في الصلاة **باب الصلاة عند المناهضة** (الحصون) أي مكان فتحها وغلبة الظن على القدرة عليها (و) الصلاة عند (لقاء العدو) وقال (عبد الرحمن) (الاوراعي) فيما ذكره الوليد بن مسلم في كتاب السير (ان كان نهياً الفتح) بمئة فوقية فهاهنا فئنة تحية مشددة فهمة مقتوحات أي اتفق وتمكن والقابسي فيما حكاها في الفتح وغيره ان كان بها الفتح بموحدة وهاء ضمير قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وهو تصحيف (و) الحال أنهم (لم يقدروا على) انعام (الصلاة) أركاناً وأفعالاً (صلوا اعياء) أي مومنين (كل امرئ) شخص يصلي (لنفسه) بالاعياء منفرداً (فان لم يقدروا على الاعياء) بسبب اشتغال الجوارح لان الحرب اذا بلغ الغاية في الشدة تعذر الاعياء على المقاتل لاشتغال قلبه وجوارحه عند القتال (أخر) الصلاة حتى ينكشف القتال أو يأمنوا فبصلوا ركعتين) استشكل كونه جعل الاعياء مشروطاً بتعذر القدرة والتأخير مشروطاً بتعذر الاعياء وجعل غاية التأخير انكشاف القتال ثم قال أو يأمنوا فبصلوا ركعتين بفعل الامن قسيم الانكشاف وبالنكشاف يحصل الامن فكيف يكون قسيمه وأجيب بأن الانكشاف قد يحصل ولا يحصل الامن لخوف المعاودة كما أن الامن قد يحصل بزيادة القوة واتصال المدد بغير انكشاف فعلى هذا فالامن قسيم الانكشاف أيهما حصل اقتضى صلاة ركعتين (فان لم يقدروا) على صلاة ركعتين بالفعل أو بالاعياء (صلوا ركعة وسجدتين فان لم يقدروا) أي على صلاة ركعة وسجدتين (لا يجزئهم) وغير الاربعه وسجدتين لا يجزئهم ولا يدر فلا يجزئهم (التكبير) خلافاً لما قال اذا التقى الزحفان وحضرت الصلاة يجزئهم التكبير عن الصلاة بلا إعادة (ويؤخرنها) أي الصلاة وغير أبي ذر يؤخرها (حتى يأمنوا) أي حتى يحصل لهم الامن التام واحتج الاوراعي كما قال ابن

الاكشعرة بيضاء في ثور اسود أو كشعرة سوداء (٣٠٠) في ثور أبيض * حدثنا محمد بن النخعي ومحمد بن بشار واللفظ لابن النخعي قال حدثنا

محمد بن جعفر حدثنا شعبه عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبة فحوامنا أربعين رجلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أترضون أن تكونوا ربيع أهل الجنة قال قلنا نعم فقال أترضون أن تكونوا ثلث أهل الجنة فقالنا نعم فقال والذي نفس محمد بيده أني لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة وذلك أن الجنة لا يدخلها إلا نفس مسلمة وما تتم في أهل الشرك إلا كالشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود أو كالشعرة السوداء في جلد الثور الأحمر

ثم انه وقع في هذا الحديث شطر أهل الجنة وفي الرواية الاخرى نصف أهل الجنة وقد ثبت في الحديث الآخر أن أهل الجنة عشرون ومائة صف هذه الامة منها ثمانون صفا فهذا دليل على أنهم يكونون ثلثي أهل الجنة فيكون النبي صلى الله عليه وسلم أخيرا ولا يحد في الشطر ثم تفضل الله سبحانه بالزيادة فاعلم بحديث الصفوف وأخبر به النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك ولهذا انظر كثيرة في الحديث معروفة كحديث الجماعة تفضل صلاة المنفرد بسبع وعشرين درجة وخمسة وعشرين درجة على أحد التأويلات فيه وسأيت تقريره في موضعه أن وصلناه أن شاء الله تعالى والله أعلم (قوله كشعرة بيضاء في ثور اسود أو ككشعرة سوداء في ثور أبيض) هذا الشك من الراوي (قوله حدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أبي حدثنا مالك وهو ابن مغول عن أبي اسحق

بطل على ذلك بكونه عليه الصلاة والسلام أخرها في الخندق حتى صلاها كاملة لما كان فيه من شغل الحرب فكذا الحال التي هي أشد وأجيب بأن صلاة الخوف إنما شرعت بعد الخندق (وبه) أي ويقول الاوزاعي (قال مكحول) الدمشقي التابعي مما وصله عبد بن حميد في تفسيره عنه من طريق الاوزاعي بلفظ اذا لم يقدر القوم على أن يصلوا على الأرض صلو على ظهر الدواب ركعتين فان لم يقدروا ركعة وسجدتين فان لم يقدروا أخرها الصلاة حتى يأمنوا فاصلوا بالأرض (وقال أنس) ولا يذروا قال أنس بن مالك مما وصله ابن سعد وعمر بن شبة من طريق قتادة (حضرت عند مناهضة) ولابن عساكر حضرت مناهضة (حصن تستر) بمناتين فوقيتين أولاهما مضومة والثانية مفتوحة بينهما من مهملة ساكنة آخرها مدينة مشهورة من كور الأهواز فتحت سنة عشرين في خلافة عمر (عند اضاءة الفجر واشتد اشغال القتال) بالعين المهملة وتشبيه القتال بالنار استعارة بالكناية (فلم يقدروا على الصلاة) لجزهم عن التزول أو عن الأيماء فيوافق السابق عن الاوزاعي أو أنهم لم يجدوا إلى الوضوء سبيلا من شدة القتال وبه جزم الاصيلي (فلم نصل إلا بعد ارتفاع النهار) في رواية عمر بن شبة حتى انصف النهار (فصليناها ونحن مع أبي موسى) (الاشعري) (فتفتح لنا) الحصن (وقال) (والاصلي) فقال ولا يذروا الوقت وإن عساكر قال (أنس) هو ابن مالك (وما يسرني بتلك الصلاة) أي بدل تلك الصلاة ومقابلها فالبناء لليدلية كقوله * فليست لي بهم قوما اذا ذكر كوا * ولكشمهني من تلك الصلاة (الذي وما فهم) * * * ونالسند قال (حدثنا يحيى) (ولا يذرعن المستمل) كافي فرع اليونانية يحيى بن جعفر البخاري السكندى وهو من أفراد البخاري (قال حدثنا وكيع) بفتح الواو وكسر الكاف (عن علي بن مبارك) (ولا بن عساكر ابن المبارك) (عن يحيى بن أبي كشير) بالمثلثة (عن أبي سلمة) بفتح اللام ابن عبد الرحمن (عن جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنه (قال جاء عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (يوم) حفر (الخندق) لما تحزبت الأحزاب سنة أربع (بفتح الهمزة) يسب كفار قرش (لتسبهم في اشغال المؤمنين بالحفر عن الصلاة حتى فانت) ويقول يارسول الله ما صليت العصر حتى كادت الشمس أن تغيب (ففيه دخول أن على خبر كاد ولا أكثر يجز بده منها كما في رواية أبي ذر عني كادت الشمس تغيب وظاهرها أنه صلى قبل الغروب لكن قد يمنع ذلك بأنه إنما يقتضي أن كيدودته كانت عند كيدودتها ولا يلزم منه وقوع الصلاة فيها بل يلزم أن لا تقع الصلاة فيها اذا حصله عرفا ما صليت حتى غربت الشمس (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) تطيب القلب عمر لما شق عليه تأخيرها (وأنا والله ما صليت) أي العصر (بعد قال) جابر (قيل) عليه الصلاة والسلام (إلى بطحان) بضم الموحدة وسكون المهملة غير منصرف كذا روي المحدثون وعند القويين بفتح الموحدة وكسر الطاء (فتوضأ وصلى العصر بعد ما غابت الشمس) وهذا التأخير كان قبل صلاة الخوف ثم نسخ أو كان نسبانا أو عدا التعذر بالطهارة وللشغل بالقتال واليه ذهب البخاري هنا ونزل عليه الأنا التي ترجم لها بالشروط المذكورة وهو موضع الجزء الثاني من الترجمة وهو لقاء العدو ومن جملة أحكامه المذكورة تأخير الصلاة إلى وقت الأمان وكذا في الحديث أخر عليه الصلاة والسلام الصلاة حتى نزل بطحان (ثم صلى) عليه الصلاة والسلام (المغرب بعدها) أي بعد العصر وسبق الحديث بما حثه في باب من صلى بالناس جماعة بعد ذهاب الوقت (باب صلاة الطالب) (المطلوب) حال كونه (را كبا واعماء) مصدر أو ما كذا لا يذرعن الكشمهني والمستمل ايماء ولا يذرعن الوقت عن الجوى وقائما بالقاف من القيام وفي رواية أوقائما وقد اتفقوا على صلاة الطالبين كما واختلفوا في الطالب فتعنه الشافعي وأخذ رجها الله وقال مالك يصلي را كبا حيث توجه اذا خاف فوت الحد وان نزل (وقال الوليد) بن مسلم القرشي الاموي (ذكرت للاوزاعي

عن عمرو بن ميمون عن عبد الله) هذا الاسناد كله كوفيون (قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة) عبد

حدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أبي حدثنا مالك وهو ابن مغول عن أبي اسحق (٢٠١) عن عمرو بن ميمون عن عبد الله قال خطبنا

رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستند ظهره الى قبة آدم فقال ألا لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة اللهم هل بلغت اللهم اشهد أتجيبون أن تكونوا ربع أهل الجنة فقلنا نعم يا رسول الله فقال أتجيبون أن تكونوا ثلث أهل الجنة قالوا نعم يا رسول الله قال إني لأرجو أن تكونوا شطر أهل الجنة ما أنتم في سواكم من الأمم الا كالشجرة السوداء في الثور الأبيض أو كالشجرة البيضاء في الثور الأسود * حدثنا عثمان ابن أبي شيبة العباسي حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يا آدم فيقول ليلى وسعديك والخير في يديك قال يقول أخرج بعث النار قال وما بعث النار قال من كل ألف تسعائة وتسعة وتسعون قال فذالك حين يشيب الصغير وتضع كل ذات

هذا نص صريح في أن من مات على الكفر لا يدخل الجنة أصلا وهذا النص على عموميه باجماع المسلمين (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم هل بلغت اللهم اشهد) معناه أن التبليغ واجب على وقد بلغت فاشهد لي به (قوله حدثنا عثمان بن أبي شيبة العباسي) هو بالباء الموحدة والسين المههلة (قوله صلى الله عليه وسلم ليلى وسعديك والخير في يديك) معنى في يديك عندك وقد تقدم بيان ليلى وسعديك في حديث معاذ رضي الله عنه (قوله سبحانه وتعالى لا آدم صلى الله عليه وسلم أخرج بعث النار) البعث هنا معنى المبعوث الموجه

عبد الرحمن بن عمرو (صلاة شريحيل بن السبط) بضم السين المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة وكسر الموحدة في الأول وكسر السين المهملة وسكون الميم في الثاني كذا في الفرع وضبطه ابن الأثير بفتح ثم كسر ككشف الكندي المختلف في صحته وليس له في البخاري غير هذا الموضع (و) صلاة (أصحابه على ظهر الدابة فقال) أي الأوزاعي ولا بن عساكر قال (كذلك الأمر) أي أداء الصلاة على ظهر الدابة بالاعاء هو الشأن والحكم (عندنا إذا تخوف) الرجل (الفوت) بفتح أول تخوف منبأ للفاعل والفوت نصب على المفعولية ويجوز ككافي الفرع وأصله ضبطه بالناء للمفعول ورفع الفوت نائباعن الفاعل زاد المستملى فيما ذكره في الفتح في الوقت (واخرج الزيد) لمذهب الأوزاعي في مسئلة الطالب (يقول النبي صلى الله عليه وسلم) الآتي (لا يصلين أحد العصر الا في بني قريظة) لأنه عليه الصلاة والسلام لم يعنف على تأخيرها عن وقتها المفترض وحينئذ فصلا من لا يفوت الوقت بالاعاء أو بما عكن أولي من تأخيرها حتى يخرج وقتها وقد أخرج أبو داود في صلاة الطالب حديث عبد الله بن أنيس أذيعته النبي صلى الله عليه وسلم الى سفيان الهذلي قال فرأيتوه حضرت العصر فخشيت فوتها فانطلقت أمشي وأنا أصلي أو مئى اعياء واستاده حسن هذا (باب) بالتونين من غير ترجمة كذا في الفرع وأصله ولا بني ذر اسقاطه * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء) بالفتح غير منصرف ابن عبيد بن مخراق الصبيعي البصري قال (حدثنا جويرية) تصغير جارية ابن أسماء وهو عم عبد الله الراوي عنه (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لنا ما رجعت من الأحزاب) غزوة الخندق سنة أربع الى المدينة ووضع المسلمون السلاح وقال له جبريل عليه الصلاة والسلام ما وضعت الملائكة السلاح بعد وإن الله يأمرك أن تسير الى بني قريظة فاني عائد اليهم فقال عليه الصلاة والسلام لا صحابه (لا يصلين) بنون التوكيد الثقيلة (أحد) منكم (العصر الا في بني قريظة) بضم القاف وفتح الراء والطاء المعجمة فرقة من اليهود (فأدرك بعضهم العصر في الطريق) نصب بعضهم ورفع تاليه مفعول وفاعل مثل قوله وإن يدركني يومك والضمير في بعضهم لأحد (فقال) وللاربعة وقال (بعضهم) الضمير فيه كالأتي لنفس بعض الأول (لا تصل حتى نأتيها) علام بظاهر قوله لا يصلين أحد لان التزول معصية لا امر الخاص بالاسراع فخصوا عموم الامر بالصلاة أول وقتها بما اذا لم يكن عذر يدلل أمرهم بذلك (وقال بعضهم بل نصلى) نظرا الى المعنى لا الى ظاهر اللفظ (لم يرد منا ذلك) بينا عذر للمفعول كما ضبطه العيني والبرماوى وبالنساء للفاعل كما ضبطه في المصايح والخفصة مكشوفة في الفرع فعريت الراء عنه عن الضبط ولم يضبطها في اليونانية والمعنى أن المراد من قوله لا يصلين أحد لازمة وهو الاستحجال في الذهاب الى قريظة لاحقيقة ترك الصلاة كانه قال صلاوا في بني قريظة الا أن يدرككم وقتها قبل أن تصلوا اليها فجمعوا بين دليل وجوب الصلاة وجوب الاسراع فصولا ركبنا لانهم لو نزولوا الصلاة لكان فيه مضادة لا امر بالاسراع وصلاة الرأب مقتضية للاعياء فطابق الحديث الترجمة لكن عورض بأنهم لو تركوا الركوع والسجود دخلوا فوا قوله تعالى اركعوا واسجدوا وأجيب بأنه عام يخص بدليل كما أن الامر بتأخير الصلاة الى اتيان بني قريظة خص بما اذا لم يخش الفوات والقول بأنهم صلاوا ركبنا لابن المنير قال في الفتح وفيه نظر لانه لم يصرح لهم بترك النزول فلعلمهم فهموا أن المراد بأمرهم أن لا يصلوا العصر الا في بني قريظة المبالغة في الامر بالاسراع فبادروا الى امتثال أمره وخصوا وقت الصلاة من ذلك لما تقرّر عندهم من تأكيده أمرها فلا يمتنع أن ينزلوا فيصلوا ولا يكون في ذلك مضادة لما أمره ودعوى أنهم صلاوا ركبنا لاحتياج الى دليل ولم أره صريحا في شيء من طرق هذه القصة (فذكر) (النبي صلى الله عليه وسلم) فلم يعنف واحدا (ولا بوى ذرو الوقت

جعل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى (٢٠٢) ولكن عذاب الله شديد قال فاشتد ذلك عليهم قالوا يا رسول الله وأين ذلك

الرجل فقال أبشر وأفان من ياجوج وما جوج ألف ومنكم رجل ثم قال والذي نفسي بيده اني لأطمع أن تكونوا ربع أهل الجنة فحمدنا الله وكبرنا ثم قال والذي نفسي بيده اني لأطمع أن تكونوا شطر أهل الجنة إن مثلكم في الأمم كمثل الشعرة البيضاء في خلد الثور الأسود أو كلفة في ذراع الجمار

جعل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد معناه موافقة الآية في قوله تعالى إن زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت إلى آخرها وقوله تعالى فكيف تتقون إن كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا وقد اختلف العلماء في وقت وضع كل ذات حمل حملها وغيره من المذكور ف قيل عند زلزلة الساعة قبل خروجهم من الدنيا وقيل هو في القيامة فعلى الأول هو على ظاهره وعلى الثاني يكون مجازا لان القيامة ليس فيها حمل ولا ولادة وتقديره ينتهي به الأحوال والشدائد إلى أنه لو تصورت الحوامل هنالك لوضعن أجنالهن كما تقول العرب أصابنا أمر يشيب منه الوليد يريدون شدته والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فان من ياجوج وما جوج ألف ومنكم رجل) هكذا هو في الأصول والروايات ألف ورجل بالرفع فهما وهو صحيح وتقديره أنه بالهاء التي هي ضمير الشأن وحذفت الهاء وهو جازر معروف وأما ياجوج وما جوج

عن الجوى والكشميني والمستلي أحدا (منهم) لا التاركين لأول الوقت عملا نظاهر النهي ولا الذين فهموا أنه كناية عن العجالة قال النووي رجة الله لا احتياج به على أصالة كل مجتهد لانه لم يصرح باصابتهم ما بل ترك التعنيف ولا خلاف أن المجتهد لا يعنف ولو أخطأ إذ بذل وسعه قال وأما اختلافهم فسيب تعارض الأدلة عندهم فالصلاة أمور بها في الوقت والمفهوم من لا يصلين المبادرة فأخذ بذلك من صلى لخوف فوات الوقت والآخرون أخروها عملا بالامر بالمبادرة لبي قريظة اه واستشكل قوله هنا العصر مع ما في مسلم الظهر وأجيب بأن ذلك كان بعد دخول وقت الظهر فقبل لمن صلاها بالمدينة لا تصل العصر الا في بني قريظة ولما لم يصلها لا تصل الظهر الا فيهم ويأتي من ذلك أن شاء الله تعالى في المغازي بعون الله تعالى * ورواه هذا الحديث ما بين بصري ومدني وفيه التحدث والعنينة والقول وأخرجه مسلم كالحارثي في المغازي (باب التكبير) بالوحدة قبل الكاف وبعد المثناة كذا في رواية أبي ذر عن الكشميني من بكر إذا أسرع ويادر ولا يذرا أيضا والأصلي وأبي الوقت عن الجوى والمستلي التكبير بالوحدة بعد الكاف أي قول الله أكبر (والغلس) بفتح الغين المعجمة واللام الظلمة آخر الليل أي التغلس (بالصبح والصلاة) والتكبير (عند الاغارة) بكسر الهمزة أي الهجوم على العدو وغفلة (و) عند (الحرب) • بالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسدد (قال حدثنا حماد) ولا يذرحاد بن زيد (عن عبد العزيز بن صهيب وثابت البناني) بوحدة مضمومة ونونين بينهما ألف وآخره ياء النسب كلاهما (عن أنس بن مالك) سقط من رواية ابن عسار بن مالك (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الصبح) عند خيبر (بغلس) أي في أول وقتها على عادته الشريعة وأول أجل مبادرته إلى الركوب (ثم ركب فقال) لما أشرف على خيبر (الله أكبر خربت خيبر) بفتح خاء الله تعالى حيث يقول ولقد سبقت كلنا لبيادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون إلى قوله فاذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين فلما نزل جند الله بخيبر مع الصباح لزم الايمان بالنصر وفاء بالعهود وبين هذا قوله (انا اذا نزلنا بساحة قوم) أي بفنائهم (فساء صباح المنذرين) أي فبئس صباح المنذرين صباحهم فكان ذلك تنبيها على مصداق الوعد بمجموع الاوصاف (لخرجوا) أي أهل خيبر حال كونهم (يسعون في السكك) بكسر السين جمع سكة أي في أزقة خيبر (ويقولون) جاء أو هذا (محمد والحجس) بفتح الحاء عطف على سابقه ونسبه على المفعول معه (قال والحجس) هو (الحجس) لانقسامه إلى خمسة ميمنة وميسرة وقلب ومقدمة وساقفة (ظهر عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل) النفوس (المقاتلة) بكسر المثناة الفوقية أي وهي الرجال (وسبي الذراري) بالذال المعجمة وتشديد الباء وتحقيقها كالعواري جمع ذرية وهي الولد والمراد بالذراري غير المقاتلة (فصارت مقيمة) بنت حبي سيد بني قريظة والنضير (البحية الكبرى) أعطاه الله عليه الصلاة والسلام قبل القسمة لان له صني المغنم يعطيه لمن يشاء (وصارت) أي فصارت وأثم صارت بعد (رسول الله صلى الله عليه وسلم) استرجعها منه برضاه واشترها منه لما جاء أنه أعطاه عنها سبعة أرؤس أو أنه إنما كان أذن له في جارية من حبش والسي لامن أفضلهن فلما رآه أخذ أنفسهن سبا وشرا ورجلا لا استرجعها لانه لم يأذن له فيها ورأى أن في إبقائهم مقصدا لتمييزها على سائر الجيش ولما فيه من انتها كهماع مرتبتها ورجار تب على ذلك شغل فكان أخذها لنفسه صلى الله عليه وسلم فاطعها هذه المفاسد (ثم تزوجها) عليه الصلاة والسلام (وجعل صداقها عتقها) لان عتقها كان عندها أعز من الاموال الكثيرة ولا يذرع عتقها زيادة مثناة فوقية بعد القاف (فقال عبد العزيز بن صهيب المذكور) (لثابت) (البناني) (يا أبا محمد أنت) بخذف همزة الاستفهام

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع ح وحدثنا أبو كريب حدثنا (٢٠٣) أبو معاوية كلاهما عن الأعمش بهذا الاسناد

غير أنهم ما قالوا ما أنت يومئذ
في الناس الا كالشعرة البيضاء في
الثور الأسود او كالشعرة السوداء
في الثور الأبيض ولم يذكر او
كالرقعة في ذراع الحمار

وهو صوتهما وشررها شهوابة
لكنهم وشدهم واضطرابهم
بعضهم في بعض قال وهب بن منبه
ومقاتل بن سليمان هم من ولد يافث
ابن نوح وقال الفضال هم جيل من
النمل وقال كعب بن بادية من ولد
آدم من غير حواء قال وذلك أن آدم
صلى الله عليه وسلم احتلم فامتزجت
نطفته بالتراب فخلق الله تعالى منها
يا جوج وما جوج والله أعلم (قوله
صلى الله عليه وسلم كالرقعة في ذراع
الحمار) هي بفتح الراء واسكان القاف
قال أهل اللغة الرقطان في الحمارهما
الانثران في باطن عضديه هي وقيل
الدائرة في ذراعها وقيل هي الهنة
الناتئة في ذراع الدابة من داخل
والله أعلم بالصواب

* (كتاب الطهارة) *

قال جمهور أهل اللغة يقال الوضوء
والطهور بضم أولهما اذا أريد به
الفعل الذي هو المصدر ويقال
الوضوء والطهور بفتح أولهما اذا
أريد به الماء الذي يظهر به هكذا
نقله ابن الأنباري وجماعات من أهل
اللغة وغيرهم عن أكثر أهل اللغة
وذهب الخليل والاصمعي وأبو حاتم
السجستاني والأزهري وجماعة
الى أنه بالفتح فيهما قال صاحب
المطالع وحكي انضم فيهما جميعا
وأصل الوضوء من الوضاعة وهي
الحسن والنظافة وسمى وضوء
الصلاة وضوءا لأنه يتطوف المتوضئ
ويحسبه وكذلك الطهارة أصلها

النظافة والتنزه وأما الغسل فاذا أريد به الماء فهو مضموم الغين واذا أريد به المصدر فيجوز بضم الغين وفتحها لغتان مشهورتان

في الفرع وأصله وفي بعض الأصول أنت بابتائها (سألت أنسا) ولاي ذرأ نس بن مالك
(ما أمهرها) أي ما أصدقها ولا يورى ذرؤ الوقت والأصلي ما مهرها بخذف الالف وصوته القطب
الخطي وهم الغتان (قال أمهرها نفسها) بالنصب أي أعنتها وترى وجهها بلا مهر وهو من
خصائصه (فتبسم) وموضع الترجمة قوله صلى الصبح بغلس ثم ركب فقال الله أكبر وفيه أن
التكبير يشترع عند كل أمر مهول وعند ما يسره من ذلك اظهارا لدن الله تعالى وظهورا أمره
وتزجيها لله تعالى عن كل مانسبه اليه أعداؤه ولا سيما اليهود فحبهم الله تعالى وقد تقدم هذا الحديث
في باب ما يذكر في الفخذ وتأني بقية مباحثه ان شاء الله تعالى في المغازي والنكاح

(بسم الله الرحمن الرحيم)

ثبتت المسئلة هنا الغير أبي ذر عن المستمل كما قال في الفتح وغير ابن عساكر في الفرع وأصله

(كتاب العيدين)

عيد الفطر وعيد الاضحى والعيد مشتق من العود لتكرره كل عام وقيل لعود السرور بعوده
وقيل لكثرة عوائد الله على عباده فيه وجمعه أعياد وانما جاع بالياء وان كان أصله الواو والزز ومها
في الواو وقيل للفرق بينه وبين أعواد الخشب (هذا باب) بالتثنية (في العيدين) كذا الابي
على بن شبيب ولا بن عساكر باب ما جاء في العيدين (والجمل فيه) أي في جنس العيد وللكشمي
فيهما بالتثنية أي في العيدين ولاي ذر عن المستمل أبواب بالجمع بدل كتاب واقتصر في رواية
الأصلي والباقي على قوله باب الخ * وبالسند قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال
أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهري قال أخبرني) بالافراد (سالم بن عبد الله
أن) أباه (عبد الله بن عمر قال أخذ عمر) بن الخطاب رضي الله عنه بهزمة وحاء وذا لم يحمتم قال
الكرمانى أراد ملزوم الأخذ وهو الشراء وتعب بأنه لم يقع منه ذلك فعلمه أراد السوم وفي بعض
النسخ وجدوا ووجيم قال ابن حجر رحمه الله تعالى وهو أوجه وكذا أخرجه الاسماعيلي والطبراني
في مسند الشاميين وغير واحد من طرق الى أبي اليمان شيخ البخاري فيه (جبة من استبرق) بكسر
الهمزة أي غلظ الديباغ وهو المتخذ من الابر بسم فارسي مغرب (تباع في السوق) جملة في موضع
جر صفة لاستبرق (فأخذها) عمر (فأتى رسول الله) وللأصلي فأتى بهار رسول الله (صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله اتبع هذه) الجبة (تجمل بها) بجزم اتبع وتعمل على الامر كذا قاله
الزركشي وغيره لكن قال في المصابيح الظاهر أن الثاني مضارع مجزوم واقع في جواب الامر أي فان
تبعها تجمل فحذفت إحدى التاءين والضموى والمستمل أتباع هذه تجمل بهزمة استفهام مقصورة
كما في الفرع وأصله وقد عتد ونظم لام تجمل على أن أصله تجمل فحذفت إحدى التاءين أيضا
(للعيد والوفود) سبق في الجمعة في رواية نافع للجمعة بدل العيد وكان ابن عمر ذكرهما معا فأخذ
كل راو واحد منهما وهذا موضع الجزء الأخير من الترجمة وفيه التحمل بالثبات الحسنة أيام
الاعياد وملاقاة الناس (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اتعاهد لباس من لا خلاق له)
أي من لا نصيب له في الجنة خرج مخرج التعليل في النهي عن لبس الحرير والافالمون العاصي
لا بد من دخوله الجنة فله نصيب منها ولذا خص من عمومته النساء فانهم خرجوا بدليل آخر (فلبث
عمر ما شاء الله أن يلبث ثم أرسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجة ديباج فأقبل بها عرفأني
بهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أتد قلت اتعاهد لباس من لا خلاق له
وأرسلت اليي بهذه الجبة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم تبعها وتصب بها) أي بمنها
(حاجت) وللكشمي أو تصيب وهي اما معنى الواو والتقسيم أي كاعطائهم البعض نسيائه

وبعضهم يقول ان كان مصدرا لغسلت فهو بالفتح كضربت ضربا وان كان بمعنى الاغتسال فهو بالضم كقولنا غسل الجمعة مستون وكذلك الغسل من الجنابة واجب وما أشبهه وأما ما ذكره بعض من صف في لحن الفقهاء من أن قولهم غسل الجنابة وغسل الجمعة وشبههما بالضم لحن فهو خطأ منه بل الذي قالوه صواب كذا كراهه وأما الغسل بكسر الغين فهو واسم لما يغسل به الرأس من خطمي وغيره والله أعلم

* (باب فضل الوضوء) *

(قال مسلم رحمه الله حدثنا اسحق ابن منصور حدثنا حبان بن هلال حدثنا أبان حدثنا يحيى أن زيدا حدثه أن أباسلام حدثه عن أبي مالك الاشعري - هذا الاسناد مما تكلم فيه الدارقطني وغيره فقالوا سقط فيه رجل بين أي سلام وأي مالك والساقط عبد الرحمن بن غنم قالوا والدليل على سقوطه أن معاوية بن سلام رواه عن أخيه زيد بن سلام عن جده أبي سلام عن عبد الرحمن بن غنم عن أبي مالك الاشعري وهكذا أخرجه النسائي وابن ماجه وغيره أو يمكن أن يحاب لمسلم عن هذا أبان الظاهر من حال مسلم أنه علم سماع أبي سلام لهذا الحديث من أبي مالك فيكون أبو سلام سمعه من أبي مالك وسمعه أيضا من عبد الرحمن بن غنم عن أبي مالك فرواه مرة عنه ومرة عن عبد الرحمن وكيف كان فالمتن صحيح لا مطعن فيه والله أعلم وأما حبان ان هلال فبفتح الحاء وباء الموحدة وأما أبان فقد تقدم ذكره في أول الكتاب وأنه يجوز صرفه وتركه صرفه وأن المختار صرفه وأما أبو سلام فاسمه مطور الأعرج غلبه

الجائر لمن لبس الحرير * وبأني الحديث ومباحته ان شاء الله تعالى في كتاب اللباس بعون الله وقوته (باب) اباحة (الحراب والدرق) يلعب بها السودان (يوم العيد) للبربر * وبالسند قال (حدثنا أحمد) غير منسوب ولا يذروا ابن عساكر حدثنا أحمد بن عيسى وبذلك جزم أبو نعيم في المستخرج واسم جده حسان التستري المصري الأصل المتوفى سنة ثلاث وأربعين ومائتين وفي رواية أبي علي بن شويه كافي الفتح حدثنا أحمد بن صالح وهو مقتضى إطلاق أبي علي بن السكن حيث قال كل ما في الخاري حدثنا أحمد غير منسوب فهو ابن صالح (قال حدثنا ابن وهب) عبد الله المصري (قال أخبرنا عمرو) هو ابن الحرث (أن محمد بن عبد الرحمن) بن نوفل بن الأسود (الأسدي) يفتح الهمزة والسين المهملة القرشي المتوفى سنة سبع عشرة ومائة (حدثه عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضى الله تعالى عنها (فالت دخل على رسول الله) ولا أصبلي وابن عساكر وأي الوقت وأي ذرفي نسخة دخل على النبي (صلى الله عليه وسلم) أيام منى (وعندي جارتان) أي دون البلوغ من حواري الانصار (نغنيان) ترفعان أصواتهما بانشاد العرب وهو قريب من الحداء وتدفقان أي تضربان بالدف بضم الدال احدهما لحسان ابن ثابت كافي الطبراني أو كلاهما عبد الله بن سلام كافي أبي السلي وفي العيدين لان أبي الدنيا من طريق فليح عن هشام بن عروة عن أبيه باسناد صحيح عن عائشة قالت دخل على أبو بكر والنبي صلى الله عليه وسلم متفجع وحامه وصاحبها نغنيان عندي لكن لم يذكر أحد من مصنفين أسماء الصحابة حامة هذه نعم ذكر الذهبي في البحر بدجامة أم بلال اشتراها أبو بكر وأعتقها (نغناء) بكسر المعجمة والمذموم (بعث) بضم الموحدة وقع العين المهملة آخره مثله بالصرف وعدمه وقال عياض أعجمها أبو عبيد وحده وقال ابن الأثير أعجمها الخليل لكن جزم أبو موسى في ذيل الغريب وتبعه صاحب النهاية بأنه تصحيف اه وهو اسم حصن وقع الحرب عنده بين الأوس والخزرج وكان به مقتلة عظيمة وانتصر الأوس على الخزرج واستمرت المقتلة مائة وعشرين سنة حتى جاء الإسلام فآلف الله بينهم ببركة النبي صلى الله عليه وسلم كذا ذكره ابن اسحق وتبعه البرماوى وجماعة من الشراح وتعقب عمار واه ابن سعد بأسانيد أنه انقرا السبعة أو الثمانية الذين لقوه عليه الصلاة والسلام عن أول من لقى من الانصار كان من جملة ما قالوه لما دعاهم الى الاسلام والنصرة إنما كانت وقعة بعثت عام الأول فوجدك الموسم القابل فقدموا في السنة التي تليها فابيعوه البيعة الاولى ثم قدموا الثانية فابيعوه وهاجر عليه الصلاة والسلام في أوائل التي تليها فدل ذلك على أن وقعة بعثت كانت قبل الهجرة بثلاث سنين وهو المعتد وبأني من يذلل ان شاء الله تعالى في أوائل الهجرة (فاضطجع) عليه الصلاة والسلام (على الفراش وحول وجهه) للاعراض عن ذلك لان مقامه يقتضى أن يرتفع عن الاصغاء اليه لكن عدم انكاره يدل على تسويغ مثله على الوجه الذي أقره إذا نه عليه الصلاة والسلام لا يقر على باطل والاصل التزمه عن اللعب واللهو فيقتصر على ما ورد فيه النص وقتا وكيفية (ودخل أبو بكر) الصديق (فانتهرني) أي لتقربها لهام على الغناء ولزهرى فانتهرهما أي الجاريتين لافعهما ذلك والظاهر على طريق الجمع أنه شرك بينهما في الزجر (وقال مزماره الشيطان عند النبي صلى الله عليه وسلم) بكسر الميم آخره هاء تأنيث يعنى الغناء والدف لان المزماره والمزمار مشتق من الزمر وهو الصوت الذي له صفر ويطلق على الصوت الحسن وعلى الغناء وأضافها الى الشيطان لانها تلهمه القلب عن ذكر الله تعالى وهذا من الشيطان وهذا من الصديق رضى الله عنه انكار لما سمع معتمدا على ما تقر عنده من تحريم اللهو والغناء مطلقا ولم يعلم أنه صلى الله عليه وسلم أقرهن على هذا القدر اليسير لكونه دخل فوجده مضطجعا فقلته ناخما فتوجه له الانكار (فأقبل

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور شرط الإيمان والحمد لله تلاما (٣٠٥) الميزان وسبحان الله والحمد لله تلاما أو

تلاما ما بين السموات والارض
والصلاة نور والصدقة برهان
والصبر ضياء والقرآن حجة لك أو
عليك كل الناس يغدو فبائع نفسه
فبعثتها أو موبقها

الخبشي الممشقي نسب الى حي من
خير من اليمن لا الى الخبشة وأما أبو
مالك فاختلف في اسمه فقيل الحرث
وقيل عبيد وقيل كعب بن عاصم
وقيل عمرو وهو معدود في الشاميين
(قوله صلى الله عليه وسلم الطهور
شرط الإيمان والحمد لله تلاما الميزان
وسبحان الله والحمد لله تلاما
أو تلاما ما بين السموات والارض
والصلاة نور والصدقة برهان
والصبر ضياء والقرآن حجة لك أو
عليك كل الناس يغدو فبائع نفسه
فبعثتها أو موبقها) * (الشرح)
هذا حديث عظيم أصل من أصول
الاسلام قد اشتمل على مهمات من
قواعد الاسلام فأما الطهور فالمراد
به الفعل فهو مضموم الطاء على
المختار وقول الاكثرين ويجوز
فتحها كما تقدم وأصل الشطر
النصف واختلف في معنى قوله صلى
الله عليه وسلم الطهور شرط الإيمان
فقيل معناه أن الأجر فيه ينتهي
تضعفه الى نصف أجر الإيمان
وقيل معناه أن الإيمان يجب ما قبله
من الخطايا وكذلك الوضوء لأن
الوضوء لا يصح الا مع الإيمان فصار
التوقف على الإيمان في معنى الشطر
وقيل المراد بالإيمان هنا الصلاة كما
قال الله تعالى وما كان الله ليضيع
إيمانكم والطهارة شرط في صحة
الصلاة فصارت كالشطر وليس يلزم
في الشطر أن يكون نصفاً حقيقياً
وهذا القول أقرب الأقوال ويحتمل

عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها البكر (دعهم) أي الجاريتين ولابن عسا كر دعها
أي عائشة وزاد في رواية هشام يا أيها البكر إن لكل قوم عيداً وهذا عيدنا فترفع عليه الصلاة والسلام
الحال مقروناً ببيان الحكمة بأنه يوم عيد أي يوم سرور شرعي فلا يتكره فيه مثل هذا كما لا يتكره في
الأعراس قالت عائشة (فلما غفل) أبو بكر بفتح الفاء (غمرتهم ما فرجتنا) بقاء العطف ولا يرى
ذرو الوقت والاصملي عن الجوى والمستملى خرجنا بدون الفاء بديل أو استئناف (و) قالت عائشة
(كان ذلك يوم عيد) وهذا حديث آخر وقد جمعه مع السابق بعض الرواة وأقردهما آخرون
(يلعب السودان) ولا يرى يلعب فيه السودان والزهري والخبشة يلعبون في المسجد (بالدق
والحرا ب) فاما سألت النبي ولا يرى ذرعن المستملى فاما سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم وإما قال
تشمين تنظرين) أي النظر الى لعب السودان (فقلت نعم) أشتمى (فأقامني وراءه) حال كوني
(خدي على خدي) متلاصقين (وهو) عليه الصلاة والسلام (يقول) للسودان أذن الله لهم ومنشطا
(دونكم) بالنصب على الظرف بمعنى الأغراء أي الزموا هذا اللعب (بابي أرفدة) بفتح الهمزة
واسكان الراء وكسر الفاء وقد تفتح وبالدال المهملة وهو جحد الخبشة الاكبر وزاد الزهري عن
عروة فزجرهم عرف فقال النبي صلى الله عليه وسلم أمنا بني أرفدة (حتى إذا ملأت) بكسر اللام الاولى
(قال حسبك) أي يكفك هذا القدر بخذف همزة الاستفهام المقدرة كذا قاله البرماوى وغيره
كالزركشي وتعبه في المصايح بأنه لا داعي اليه مع أن في جوازه كلاماً اهـ يشير الى ما نقله
في حاشيته رحمه الله تعالى على المغني من تصريح بعضهم بأن حذفها عند أمن اللبس من
الضروورات وللنسائي من رواية يزيد بن رومان أما شعبة أما شعبة قالت فقلت أقول لا أنظر
منزلي عنده وله من رواية أبي سلمة عنها قالت يا رسول الله لا تجعل فقام لي ثم قال حسبك قلت
لا تجعل قالت وما بي حب النظر اليهم ولكني أحببت أن يباع النساء مقامه لي ومكانه منه (قلت
نعم) حسبي (قال فاذهي) فان قلت قولها نعم يقتضي فهمها الاستفهام أحاب في المصايح بأنه
ممنوع لان نعم تأتي تضديق الخبر ولا مانع من جعلها هنا كذلك واستدل به على جواز اللعب
بالسلاح على طريق التدريب للحرب والتنشيط له ولم يرد المؤلف الاستدلال على أن جل الحرا ب
والدق من شئ العبد كم فهمه ابن بطال وانما مراده الاستدلال على أن العبد يغتفر فيه من الله
واللعب ما لا يغتفر في غيره فهو استدلال على إباحة ذلك لا على نفيه فان قلت قد اتفق على أن نظر
المرأة الى وجهه الاجنبي حرام بالاتفاق اذا كان شهوة وبغيرها على الاصح فكيف أقر النبي صلى
الله عليه وسلم عائشة على رؤيتها للخبشة أحبب بأنهم ما كانت تنظر الا الى لعبهم بحرا بهم لا الى
وجوههم وأبدانهم (باب) سنة (الدعاء في العيد) كذا زاده هنا أبو ذر في روايته عن الجوى
ومطابقته لحديث البراء الا في أن شاء الله تعالى في قوله بخط فان الخطبة تشتمل على الدعاء
كغيره وقد روى ابن عدي من حديث وثالة أنه لقي النبي صلى الله عليه وسلم يوم عيد فقال تقبل
الله منا ومنك فقال نعم تقبل الله منا ومنك لكن في اسناده محمد بن ابراهيم الشامي وهو ضعيف وقد
تفرد به مرفوعاً وخولف فيه فروى البيهقي من حديث عباد بن الصامت أنه سأل رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن ذلك فقال ذاك فعل أهل الكتابين واسناده ضعيف أيضاً لكن في الحماميات
باسناد حسن عن جابر بن نفير أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا اذا التقوا يوم العيد يقول
بعضهم لبعض تقبل الله منا ومنك وقد ضرب في الونية على قوله الدعاء في العيد وهو ساقط
في رواية ابن عساكر وقال ابن رشد أراه تعميماً وكأنه كان فيه اللعب في العيد أي فينا سب
حديث عائشة الثاني من حديث الباب ولا أكثرين وعزاه في الفرع لرواية أبي ذرعن الكشي
والمستملى باب سنة العبد لاهل الاسلام وعليه اقتصر الامعاء في المستخرج وأبو نعيم وقيد

أن يكون معناه أن الإيمان تصديق بالقلب وانقياد بالظاهر وهما مشطران للإيمان والطهارة مضممة للصلاة فهي انقياد في الظاهر

والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم (٢٠٦) والمجد لله علا الميزان فعناء عظم أجرها وأنه علا الميزان وقد تظاهرت نصوص

القرآن والسنة على وزن الأعمال وتقل الموازين وخفتها وأما قوله صلى الله عليه وسلم وسبحان الله والمجد لله علا ن أو علا ما بين السموات والارض فضبطناه بالتاء المشنة من فوق في علا ن وعلا وهو صحيح فالأول ضمير مؤنثين غائبين والثاني ضمير هذه الجملة من الكلام وقال صاحب التحرير يجوز علا ن بالتأنيث والتذكير جمعا فالتأنيث على ما ذكرناه والتذكير على إرادة النوعين من الكلام أو الذكور بن قال وأما علا فذكر على إرادة الذكر وأما معناه فيحتمل أن يقال لو قدر ثوابهما جسيما للملا ما بين السموات والارض وسبب عظم فضلها ما شملت عليه من التز به الله تعالى بقوله سبحانه الله والتفويض والافتقار إلى الله تعالى بقوله الحمد لله والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم والصلاة نور فعناء أنهم يتجمع من المعاصي وتنتهي عن الفعشاء والمنكر وتمهدى إلى الصواب كما أن النور يستضاء به وقيل معناه أنه يكون أجرها نور الصالحين يوم القيامة وقيل لأنها سبب لاشراق أنوار المعارف وانسراح القلب ومكاشفات الحقائق فإدراج القلب فيها وإقباله إلى الله تعالى بظاهره وباطنه وقد قال الله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة وقيل معناه أنها تكون نورا ظاهرا على وجهه يوم القيامة ويكون في الدنيا أيضا على وجهه البهاء بخلاف من لم يصل والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم والصلاة دقة برهان فقال صاحب التحرير بمعناه يفرع إليها كما يفرع إلى البراهين كأن العبد إذا سئل يوم القيامة عن مصرف ماله كانت صدقاته براهين في جواب هذا السؤال (تقاولت)

بأهل الاسلام إشارة إلى أن سنة أهل الاسلام في العيد خلاف ما يفعله غير أهل الاسلام في أعيادهم * وبالسند قال (حدثنا حجاج) هو ابن مهنا السلمي البصري (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال أخبرني) بالافراد (زبيد) بضم الزاي وفتح الموحدة ابن الحرث الباهلي الكوفي (قال سمعت الشعبي) بفتح الشين المجمة وسكون العين المهملة عامر بن شراحيل (عن البراء) بن عازب رضى الله عنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يخطب فقال إن أول ما نبأ) به (من) ولاني نذر عن الجوى والمستمل في (يومنا هذا) يوم عيد النحر (أن نصلي) صلاة العيد أى أول ما يكون الابتداء به في هذا اليوم الصلاة التي بدأ بها نافع بعد الاستقبال عن الماضي وفي رواية محمد بن طحمة عن زبيد الآتية أن شاء الله تعالى في هذا الحديث بعينه خرج عليه الصلاة والسلام يوم أضحى إلى البقيع فصلى ركعتين ثم أقبل عليهما وجهه الشريف وقال إن أول نسكنا في يومنا هذا أن نبدا بالصلاة ثم نرجع فنحمر وأول عيد صلاة النبي صلى الله عليه وسلم عيد الفطر في السنة الثامنة من الهجرة * وقد اختلف في حكم صلاة العيد بعد إجماع الأمة على مشروعية فقال أبو حنيفة رحمه الله واجبة على الأعيان وقال المالكية والشافعية سنة مؤكدة وقال أحمد وجماعة فرض على الكفاية واستدل الأولون عواظيته عليه الصلاة والسلام عليهما من غير ترك واستدل المالكية والشافعية بحديث الأعرابي في العجيين هل على غيرها قال لا لأن تطوع وحديث خمس صلوات كتبن الله في اليوم والليلة وجعلوا من قبله المرنى عن الشافعي أن من وجب عليه الجمعة وجب عليه حضور العيدين على التأكد فلا تم ولا قتال بتركها واستدل الحنابلة بقوله تعالى فصل لربنا ونحمر وهو يدل على الوجوب وحديث الأعرابي يدل على أنه لا يحب على كل أحد فتعين أن تكون فرضا على الكفاية وأجيب بأننا نسلم أن المراد بقوله فصل صلاة العيد سلمنا ذلك لكن ظاهره يقتضي وجوب النحر وأنه لا يقولون به سلمنا أن المراد من النحر ما هو أعم لكن وجوبه خاص به فيختص وجوب صلاة العيد به سلمنا الكل وهو أن الأمر الأول غير خاص به والأمر الثاني خاص لكن لا نسلم أن الأمر للوجوب فتحمله على التسبب بجماعيته وبين الأحاديث الأخر سلمنا جميع ذلك لكن صبغة صل خاصة به فإن حلت عليه وأتمه وجب ادخال الجميع فلما دل الدليل على إخراج بعضهم كما عظم كان ذلك قادحا في القياس قاله الساطي (ثم رجع) بالنصب عطا على نصلي وبالرفع خبر مبتدأ محذوف أى نحن رجع (فتحمر) بالنصب (فن فعل) بأن ابتداء بالصلاة ثم رجع فتحمر (فقد أصاب سقنا) قال الزين بن المنير فيه اشعار بأن صلاة ذلك اليوم هي الأمر المهم وأن ما سواها من الخطبة والنحر وغير ذلك من أعمال اليوم العيد فطريق التسع وهذا القدر مشترك بين العيدين وبذلك تحصل المناسبة بين الحديث والترجمة من حيث إنه قال فيها العيدين بالتثنية مع أنه لا يتعلق إلا بعيد النحر * ورواة الحديث الأول بصري والثاني واسطي والثالث والرابع كوفيان وأخرجه المؤلف في العيدين أيضا وفي الأضاحي والأيمان والنذور ومسلم في الذبايح وأبو داود في الأضاحي وكذا الترمذي وأخرجه النسائي في الصلاة والأضاحي * وبه قال (حدثنا عبيد بن اسمعيل) الهناري القرشي الكوفي (قال حدثنا أبو أسامة) بضم الهمزة حماد بن أسامة (عن هشام) هو ابن عروة (عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها قالت دخل) على (أبو بكر) رضى الله عنه (وعندي جاريتان من حواري الانصار) أحدهما الحسن بن ثابت أو كلاهما العبد الله بن سلام وأبيهم أحدهما حمامة كما مر ويحتمل أن تكون الثانية اسمها زين كما سياتى إن شاء الله تعالى في النكاح (تغنيان) وسلم في رواية هشام أيضا يذفن وللسائى بذفن ويقال له أيضا الكبرياء بكسر الكاف وهو الذي لا جلاجل فيه فان كانت فيه فهو المزهر (عما) ولا يورى ذكر الوقت عن المكشبهين مما يمين

إلى البراهين كأن العبد إذا سئل يوم القيامة عن مصرف ماله كانت صدقاته براهين في جواب هذا السؤال (تقاولت)

فيقول تصدقت به قال ويجوز أن يوسم المتصدق بسماع يعرف بها فيكون برهانا له على حاله ولا يستل عن مصرف ماله وقال غير صاحب التحرير معناه الصدقة حجة على إيمان فاعلمها فان المناق يتبع منها لكونه لا يعتد بها فان تصدق استدل بصدقته على صدق إيمانه والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم والصبر ضياء فعنه الصبر المحبوب في الشرع وهو الصبر على طاعة الله تعالى والصبر عن معصيته والصبر أيضا على النوائب وأنواع المكاره في الدنيا والمراد أن الصبر محمود ولا يزال صاحبه مستضيئا مهتديا مستقرا على الصواب قال إبراهيم الخواص الصبر هو الثبات على الكتاب والسنة وقال ابن عطاء الصبر الوقوف مع البلاء بخسن الأدب وقال الاستاذ أبو علي الدقاق رحمه الله تعالى حقيقة الصبر أن لا يعترض على المقدور فأما اظهار البلاء على وجه الشكوى فلا ينافي الصبر قال الله تعالى في أيوب عليه السلام أنا وجدناه صابرا نعم العبد مع أنه قال أتى مسنى الضر والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم والقرآن حجة لك أو عليك فعنه ظاهر أى تنتفع به ان تلوته وعلت به والافوه حجة عليك وأما قوله صلى الله عليه وسلم كل الناس بعد وفائع نفسه فعتقها أو موبقها فعنه كل انسان يسعى بنفسه فتم من يبيعها لله تعالى بطاعته فعتقها من العذاب ومنهم من يبيعها للشيطان والهوى باتباعها فيوبقها أى يهلكها والله أعلم

(باب وجوب الطهارة للصلاة)

(تقاول الانصار) أى بما قال بعضهم لبعض من نحر أو هجاء وللمصنف في الهجرة بما عازفت بعين مهملة وزاى وفي رواية تقاذفت بقاف بدل العين وذال معجمة بدل الزاى من القذف وهو هجاء بعضهم لبعض (يوم بعث) بضم الواو من اللاموس أو موضع في ديار بنى قريظة فيه أموالهم (قالت) عائشة (وليس) أى الجارية ثمان (مغنين) نفت عنهم من طريق المعنى ما أثبتته لهما باللفظ لان الغناء يطلق على رفع الصوت وعلى الترميم وعلى الحداء ولا يسمى فاعله مغنيا وإنما يسمى بذلك من يشد تعطيظا وتكسيرا وتهميج وتشويق عافيه تعريض بالفواحش أو تصرح بما يحرك الساكن ويبيع الكامن وهذا لا يختلف في تحريمه * ومباحث هذه المائدة تأتي ان شاء الله تعالى في كتاب الاثرية عند الكلام على حديث المعارف (فقال أبو بكر) كرامير الشيطان (بالرفع على الابتداء ولا يورى ذر والوقت والاصلي وابن عساكر) كرامير أى أتستغلون كرامير الشيطان (في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك في يوم عيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر إن لكل قوم عيدا وهذا اليوم (عيدنا) واظهار السرور فيه من شعائر الدين واستدله على جواز سماع صوت الجارية بالغناء ولولم تكن مملوكة لانه صلى الله عليه وسلم لم ينكر على أبى بكر سماعه بل أنكر انكاره ولا يخفى أن محل الجواز ما اذا أمنت الفتنة بذلك (باب الاكل يوم) عيد (الفطر قبل الخروج) الى المصلى لصلاة العيد * وبالسند قال (حدثنا محمد بن عبد الرحيم) المشهور بصاقعة قال (حدثنا) ولا يورى ذر والوقت والاصلي أخبرنا (سعيد بن سليمان) الملقب سعدويه (قال حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير بضم الواو وفتح المعجمة ابن القاسم السلى الواسطى (قال أخبرنا عبيد الله بن أبي بكر بن أنس عن) جدته (أنس) رضى الله عنه ولا يورى ذر عن أنس بن مالك (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبعد يوم) عيد (الفطر حتى يأكل تمرات) يعلم نسخ تحريم الفطر قبل صلاته فانه كان محرما قبلها أول الاسلام وخص التمر لما في الخلو من تقوية النظر الذى يضعفه الصوم ويرق القلب ومن ثم استحب بعض التابعين أن يفطر على الخلو مطلقا كالغسل رواه ابن أبي شيبة عن معاوية بن قرة وابن سيرين وغيرهما والشرب كالاكل فان لم يفعل ذلك قبل خروجه استحب له فعله في طريقه أو فى المصلى ان أمكنه ويكره له تركه كما نقله في شرح المذهب عن نص الام (وقال مرجان رجا) بضم الميم وفتح الراء وتشديد الجيم آخره همزة فى الأول كذا فى الفرع وأصله وضبطه فى الفتح بغير همزة على وزن معلى وفتح الراء والجيم المحققة ممدودا فى الثانى السمرقندى البصرى المختلف فى الاحتجاج به وليس له فى البخارى غير هذا الموضع مما وصله الامام أحمد عن حري بن عمارة والمؤلف فى تاريخه عنه قال (حدثنى) بالافراد (عبيد الله) بن أبي بكر المذكور (قال حدثنى) بالافراد أيضا (أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم) وزاد (وأكلهم ورا) إشارة الى الوحدةانية كما كان عليه الصلاة والسلام يفعلها فى جميع أموره تبرك بذلك وزاد ابن حبان ثلثا وأوجها أوسعها وفائدة ذكر المؤلف رحمه الله تعالى لهذا التعليق تصريح عبيد الله نفسه بالاختار عن أنس لان السابقة فيها عنونة ولما تبعته فيها هشيم (باب الاكل يوم) عيد (النحر) بعد صلاته لحديث بريدة المزورى عند أحمد والترمذى وابن ماجه بأسانيد حسنة وصححه الحاكم وابن حبان قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخرج يوم الفطر حتى يطعم ولا يطعم يوم النحر حتى يرجع فأكمل من نسكته وانما فرق بينهما لان السنة أن تصدق فى عيد الفطر قبل الصلاة فاستحب له الأكل ليشارك المساكين فى ذلك والصدقة فى يوم النحر انما هي بعد الصلاة من الاضحية فاستحب موافقتهم وليتم اليومان عما قبلهما اذا قبل يوم الفطر يحرم فيه الاكل بخلاف ما قبل يوم النحر * وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا سعيد بن عبيد) بن علية (عن أيوب) السخيتى (عن محمد) ولا يورى

عن مصعب بن سعد قال دخل عبد الله بن عمر (٢٠٨) على ابن عامر يعوده وهو مريض فقال ألا تدعو الله لي يا ابن عمر قال اني سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقبل الله صلاة بغير طهور ولا صدقة من غلول وكنت على البصرة

وتقدم بيانه مرات وفيه أبو عوانة واسمه الوضاح بن عبد الله (قوله صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله صلاة بغير طهور ولا صدقة من غلول) هذا الحديث نص في وجوب الطهارة للصلاة وقد أجمعت الأمة على أن الطهارة شرط في صحة الصلاة قال القاضي عياض واختلفوا متى فرضت الطهارة للصلاة فذهب ابن الجهم إلى أن الوضوء في أول الإسلام كان سنة ثم نزل فرضه في آية التيمم قال الجمهور بل كان قبل ذلك فرضا قال واختلفوا في أن الوضوء فرض على كل قائم إلى الصلاة أم على المحدث خاصة فذهب ذاهبون من السلف إلى أن الوضوء لكل صلاة فرض بدليل قوله تعالى إذا قمتم إلى الصلاة الآية وذهب قوم إلى أن ذلك قد كان ثم نسخ وقيل الأمر به لكل صلاة على التدب وقيل بل لم يشرع إلا من أحدث ولكن تجديده لكل صلاة مستحب وعلى هذا أجمع أهل الفتوى بعد ذلك ولم يبق بينهم فيه خلاف ومعنى الآية عندهم إذا قمتم محدثين هذا كلام القاضي رحمه الله تعالى واختلف أصحابنا في الموجب للوضوء على ثلاثة أوجه أحدها أنه يجب بالمحدث وجوبا موسعا والثاني لا يجب الا عند القيام إلى الصلاة والثالث يجب بالأميرين وهو الراجح عند أصحابنا وأجمعت الأمة على تحريم الصلاة بغير طهارة من ماء أو زاب ولا فرق بين الصلاة المفروضة والنافلة

ذر الوقت والأصلي عن محمد بن سيرين (عن أنس) هو ابن مالك رضى الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من ذبح) أخفيت (قبل الصلاة) أي صلاة العيد (فليعد) أخفيت لان الذبح للتفخيم لا يصح قبلها واستدل بأمره عليه الصلاة والسلام بإعادة التفخيم لاني خيفة رجه الله على وجوبها لانه لو لم تكن واجبة لما أمر بإعادتها عند وقوعها في غير محلها (فقام رجل) هو أبو بردة بن نيار (فقال هذا يوم يشتمى فيه اللحم) أطلق اليوم في الترجمة كما هنا وذلك يحتمل أن تقع المطابقة بينهما (وذكر من جيرانه) بكسر الجيم جمع جار فقا وأما (فكان النبي صلى الله عليه وسلم صدقه) فيما قال عن جيرانه (قال وعندي جذعة) أي من المعز بفتح الجيم والذال المعجمة والعين المهملة التي طعنت في الثانية هي (أحب إلى من شاني لحم) لطيب لهما وشما وكثرة منها (فرض صلى الله عليه وسلم) قال أنس (فلا أدري أبلغت الرخصة) في تفخيم الجذعة (من سواء) أي الرجل فيكون الحكم عاما لجميع المكلفين (أم لا) فيكون خاصا به وهذه المسئلة وقع للاصوليين فيه اختلاف وهو أن خطاب الشرع للواحد هل يختص به أو بعم والشأن قول الحنابلة والظاهر أن أنس لم يقله عليه الصلاة والسلام المرور في مسلم لا نذكرها إلا سنة * وحديث أنس هذا رواه المؤلف أيضا في الأضاحي والعيد ومسلم في الذبائح والنسائي في الصلاة والأضاحي وأخرجه ابن ماجه في الأضاحي أيضا * وبه قال (عند ثمان) من أي شبيهة إبراهيم ابن عثمان العسبي الكوفي أخو أبي بكر بن أبي شيبة (قال حيد ثنا جري) بفتح الجيم ابن عبد الحميد الضبي الرازي (عن منصور) هو ابن المغيرة الكوفي (عن الشعبي) بفتح المعجمة عامر بن شراحيل (عن البراء بن عازب) رضى الله عنهما (قال خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم يوم) عيد (الأضحية بعد الصلاة) أي صلاة العيد (فقال من صلى صلاتنا ونسك) بفتح النون والسين (نسكنا) بضم النون والسين ونصب الكاف أي ضحى مثل ضحيتنا (فقد أصاب النسك ومن نسك قبل الصلاة فانه) أي النسك (قبل الصلاة) استشكل اتحاد الشرط والجزاء وأوجب بأن المراد لازمه فهو كقوله فمجرته إلى ما هاجر إليه أي غير صحيحة أو غير مقبولة فالمراد به هناك التحقير والمراد به هنا عدم الاعتداد عاقل الصلاة أذهو المقرر في النفوس وحينئذ فيكون قوله (ولانسك) كالتوضيح والبيان وقال في الفتح فانه قبل الصلاة لا يجزى ولا نسك له قال وفي رواية النسك فانه قبل الصلاة لانسك له بخذف الواو وهو أوجه (فقال أبو بردة) بضم الموحدة واسكان الراء هاني بالنون والهزة (ابن نيار) بكسر النون وتخفيف المثناة التحتية وبعد الالف راء الباقى المدنى (خال البراء) ابن عازب (بارسول الله فاني نسكت شاني قبل الصلاة وعرفت أن اليوم يوم أكل) بفتح الهزة (وشرب) بضم المعجمة وجوز الزكشي في تعليق العدة فتحها كما قيل به في أيام منى أيام أكل وشرب وتعقبه في المصايح بأنه ليس محل قناس وإنما المعتمد فيه الرواية (وأحييت أن تكون شاني أول شاة تذبح في بيتي) بضم أول خبر تكون وبالرفع اسمها فتكون شاني خبرها مقدم ما وفي رواية أول ما يذبح ولا يذبح والوقت أول تذبح بدون الإضافة بفتح أول لانه مضاف إلى الجملة فيكون مبينا على الفتح أو منصوبا بخبر التكون كذا قال الكرماني وفيه نظر ظاهر ويجوز الضم كقول غيره من الظروف المقطوعة عن الإضافة (فدبحت شاني وتعديت) بالعين المعجمة من الغداء (قبل أن أتى الصلاة قال) عليه الصلاة والسلام له (شاة شاة لحم) أي فليست أخية ولا نواب فيها بل هي على عادة الذبح لا كل المجرى من القرية فاستفسيدهم من أضاقها إلى اللحم في الأجزاء (قال) أي أبو بردة ولا يذبح والوقت والأصلي فقال (بارسول الله فان عندنا عتقا) بفتح العين (لنا جذعة) صفتان لعنقا المنصوب بان الذي هو أنثى ولد المعز (هي أحب إلى) لسمتها وطيب لهما وكثرة قيمتها (من

صلاة الخنازة بغير طهارة وهذا مذهب باطل وأجمع العلماء على خلافه ولو صلى محدثاً (٢٠٩) متعمداً بلا عذر أثم ولا يكفر عندنا وعند

الجاهلير وحكى عن أبي حنيفة رحمه الله تعالى أنه يكفر ثلاثاً بغير طهارة لأن الكفر لا اعتقاد وهذا المصلي اعتقاده صحيح وهذا كله إذا لم يكن للمصلي محدثاً عذراً أما المذدور كمن لم يجد ماء ولا تراباً فغيبه أربعة أقوال للشافعي رحمه الله تعالى وهي مذاهب للعلماء قال بكل واحد منها فائون أصحها عند أصحابنا يجب عليه أن يصلي على حاله ويجب أن يعيد إذا تمكن من الطهارة والثاني يحرم عليه أن يصلي ويجب القضاء والثالث يستحب أن يصلي ويجب القضاء والرابع يجب أن يصلي ولا يجب القضاء وهذا القول اختيار المسزني وهو أقوى الأقوال دليلاً فاما وجوب الصلاة فلقوله صلى الله عليه وسلم وإذا أمرتكم بأمر فافعلوا منه ما استطعتم وأما الإعادة فاعتجب بأمر مجدد الأصل عدمه وكذا يقول المزني كل صلاة أمر بفعلها في الوقت على نوع من الخلل لا يجب قضاؤها والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الثاني لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ فعناه حتى يتطهر بماء أو تراب وإنما اقتصر صلى الله عليه وسلم على الوضوء لكونه الأصل والغالب والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم ولا صدقة من غلول فهو بضم الغين والغلول الخيانة وأصله السرقة من مال الغنمة قبل القسمة وأما قول ابن عامر ادعى فقال ابن عمر رضي الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقبل الله صلاة بغير طهور ولا صدقة من غلول وكنت على البصرة فعناه إنك لست بسالم من الغلول فقد كنت واليا على البصرة وتعلقت

شائناً) وسقط هي للار بعة (أفجزى) بفتح الهمزة للاستفهام والمشاة الفوقية وسكون الجيم من غير همز كقوله لا يجزى والدع ولده أى أتكنى أو تقضى (عنى) وقول البرماوى وغيره وجوز بعضهم تجزى بالضم من الرباعى المهموز وبه قال الزركشى في تعليق العمدة معتمداً على نقل الجوهرى أن بنى تميم تقول أجزأت عند ساء بالهمزة متعقب بان الاعتماد انما يكون على الرواية لا على مجرد نقل الجوهرى عن التميميين جوازه (قال) عليه الصلاة والسلام (نعم) أى تجزى عندك (ولن تجزى) جذعة (عن أحد بعدك) أى غيرك لأنه لا بد في تخصيص المعز من التثنية فهو مما اختص به أبو بردة بما اختص خزيمة بقيام شهادته مقام شاهدين * ورواه هذا الحديث كلهم كوفيون وجرير أصله من الكوفة وفيه التحديث والعنعنة والقول (باب الخروج إلى المصلي) بالصحراء لصلاة العيدين (بغير منبر) * وبالسند قال (حدثنا عبيد بن أبي مرجم قال حدثنا محمد بن جعفر) هو ابن أبي كثير المدني (قال أخبرني) بالافراد (زيد) ولا يذري زيد بن أسلم (عن عياض بن عبد الله بن أبي سرح) بفتح الهمزة وسكون الراء ثم بالخاء المهملة واسم جده سعد القرشي المدني (عن أبي سعيد الخدري) رضي الله تعالى عنه (قال كان رسول الله) ولا يذري ذرو الوقت والأصلي وابن عساكر كان النبي (صلى الله عليه وسلم يخرج يوم عيد الفطرو) يوم عيد (الاخشي إلى المصلي) موضع خارج باب المدينة بينهما وبين باب المسجد ألف ذراع قاله ابن شبة في أخبار المدينة عن أبي غسان صاحب مالك واستدل به على استحباب الخروج إلى الصحراء لأجل صلاة العيد وأن ذلك أفضل من صلاتها في المسجد لما ظنته عليه الصلاة والسلام على ذلك مع فضل مبعده وهذا مذهب الحنفية وقال المالكية والحنابلة تسن في الصحراء إلا مكة فبالمسجد الحرام لسعته وقال الشافعية وفعلها في المسجد الحرام وبيت المقدس أفضل من الصحراء تبعها السلف والخلف ولشرفهما ولسهولة الحضور اليهما ولوسعهما وفعلها في سائر المساجد ان اتسعت أو حصل مطر ونحوه كثلج أو ثلر ففها واسهولة الحضور اليها مع وسعها في الأول ومع العذر في الثاني فلو صلى في الصحراء كان تاركاً للاولى مع الكراهة في الثانية دون الاول وإن ضاقت المساجد ولا عذر ذكره فعلها فيها للشقة بالزحام وخروج إلى الصحراء واستخلف في المسجد من يصلي بالضغفاء كالشيوخ والمرضى ومن معهم من الأقوياء لأن علياً استخلف أيام سفود الانصارى في ذلك رواه الشافعي بإسناد صحيح (فأول شيء يبدأ به الصلاة) برفع أول مبتدأ تذكره مخصصة بالإضافة خبره الصلاة لكن الاولى جعل أول خبراً مقدماً والصلاة مبتدأ لأنه معرفة وإن تخصص أول فلا يخرج عن التذكير وجهه يبدأ به في محل جر صفة لشيء (ثم ينصرف) عليه الصلاة والسلام أول فلا يخرج عن التذكير وجهه يبدأ به في محل جر صفة لشيء (ثم ينصرف) عليه الصلاة والسلام من الصلاة (فبقوم مقابل الناس) أى مواجههم ولا بن خبان من طريق داود بن قيس فينصرف إلى الناس قائماً في مصلاه ولا بن خزيمة خطب يوم عيد على رجله وفيه اشعار بأنه لم يكن انذاراً في المصلي منبر (والناس جلوس على صفوفهم) جملة اسمية حالية (فيعظمهم) أى يخوفهم عواقب الامور (وبوصيهم) بسكون الواو أى بما تنبئ الوصية به (وبأمرهم) بالخلال وبيناهم عن الحرام (فان) بالفاء ولا بن عساكر وان (كان) عليه الصلاة والسلام (يريد) في ذلك الوقت (أن يقطع بعثاً) بفتح الموحدة وسكون الهمزة ثم مثله أى مبعوثاً من الجيش إلى الغزو (قطعه أو) كان يريد أن (بأمر بشي) أمر به ثم ينصرف إلى المدينة (قال) ولا يذري نسخة وأبي الوقت فقال (أبو سعيد) الخدري (فلم يرل الناس على ذلك) الابتداء بالصلاة والخطبة بعدها (حتى خرجت مع مروان) بن الحكم (وهو أمير المدينة) من قبل معاوية والواو في وهو للحال (في) عيد (أخشي أو) في عيد (فطر فلما أتينا المصلي) المذكور (إذا منبر) مبتدأ خبره (شاه كثيرين الصل) بفتح الصاد المهملة وسكون اللام ثم مثناة فوقية ابن معاوية الكندي التابعي الكبير المولود في الزمن

• حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قال حدثنا (٢١٠) محمد بن جعفر حدثنا شعبة ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حسين بن

علي عن زائدة قال أبو بكر وكيع
حدثنا عن إسرائيل كلهم عن سماعة
ابن حرب بهذا الاسناد عن النبي
صلى الله عليه وسلم عنده * حدثنا
محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق بن
همام حدثنا معمر بن راشد عن
همام بن منبه أني وهب بن منبه
قال هذا ما حدثنا أبو هريرة رضي
الله عنه عن محمد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث
حتى يتوضأ

بكتبت من حقوق الله تعالى
وحقوق العباد ولا يقبل الدعاء لمن
هذه صفته كالاتي قبل الصلاة
والصدقة الا من متوضئ والظاهر
والله أعلم أن ابن عمر قد ذكر ابن
عمر وحدثه على التوبة وتجرى به
على الاقلاع عن المخالفات ولم يرد
القطع حقيقة بان الدعاء للفاسق
لا ينفع فلم يزل النبي صلى الله عليه
وسلم والسلف والخلف يدعون
للكفار وأصحاب المعاصي بالهداية
والتوبة والله أعلم (قوله حدثنا محمد
ابن مثنى وابن بشار قال حدثنا محمد
ابن جعفر حدثنا شعبة ح وحدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حسين
ابن علي عن زائدة قال أبو بكر
وكيع حدثنا عن إسرائيل كلهم
عن سماعة بن حرب) أما قوله كلهم
في معنى به شعبة وزائدة واسرائيل
فأما قوله قال أبو بكر وكيع حدثنا
فعنه ان أبو بكر بن أبي شيبة رواه
عن حسين بن علي عن زائدة ورواه
أبو بكر ألباغ عن وكيع عن إسرائيل
فقال أبو بكر وكيع حدثنا وهو
معنى قوله حدثنا وكيع وسقط في

النسبى والعمل في اذا معنى المفاجأة أى فاجأنا مكان المنبر زمان الاتيان أو الخبر مقدر أى هنالك
فيكون بيناهم حالاً وانما اختص كثير ببناء المنبر بالمصلى لان داره كانت في قبلتها (فأما مروان يريد
أن يرتقيه) أى يريد صعود المنبر فأن مصدرية (قبل أن يصلى) قال أبو سعيد (فثبت بنوبه)
ليبدأ بالصلاة قبل الخطبة على العادة ولا يذرع عن المستلى فثبت بنوبه (فثبت في فارتفع) على
المنبر (نخطب قبل الصلاة فقلت له) ولا صحابه (غيرتم والله) سنقر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وخطبائه لانهم كانوا يقدمون الصلاة على الخطبة فحمله أبو سعيد على التعيين (فقال) مروان
يا أبا سعيد قد ذهب ما تعلم قال أبو سعيد (فقلت ما أعلم) أى الذى أعلمه (والله خير) ولا يذرع
في نسخة خير والله (عما أعلم) أى لان الذى أعلمه طريق الرسول وخطبائه والقسم معترض بين
المستد أو الخبر (فقال) مروان مع تذر عن ترك الأولى (ان الناس لم يكونوا يجلسون لنا بعد الصلاة
فجعلنا) أى الخطبة (قبل الصلاة) فرأى أن المحافظة على أصل السنة وهو استماع الخطبة أولى
من المحافظة على هيئة فيها ليست من شرطها ومذهب الشافعية لو خطب قبلها لم يعتد بها وأساء
وأما ما فعل مروان بن الحكم من تقديم الخطبة فقد أنكره عليه أبو سعيد كما ترى * ورواه هذا
الحديث كلهم مديون (باب المشى والركوب الى) صلاة (العبد) باب تقديم الصلاة قبل
الخطبة (و باب صلاته) (غير أذان) عند صعود الامام المنبر ولا عند غيره (ولا اقامته) عند نزوله ولا
عند غيره وسقط في غير رواية أبي ذر وابن عساكر والصلاة قبل الخطبة * وبالسند قال (حدثنا
ابراهيم بن المنذر) الحرامى بكسر الحاء المهملة وبالزاي المخففة (قال حدثنا أنس) ولا يرى ذر
والوقت والاصلي وابن عساكر أنس بن عبيد (عن عبيد الله) بالتصغير ابن عمر بن حفص بن
عاصم بن عمر العمري المديني (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله
عنه ما وسقط عبد الله لابن عساكر (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى في) عيد (الاخفى
(وعيد) الفطر) ولا يرى ذر في الفطر والاخفى (ثم يخطب بعد الصلاة) صرح بتقديم الصلاة فهو
مطابق للجزء الثاني من الترجمة وقد اختلف في أول من غير هذا فقدم الخطبة على الصلاة
وحديث مسلم عن طارق بن شهاب عن أبي سعيد صريح انه مروان وقيل معاوية ورواه عبد الرزاق
وقيل زياد والظاهر أن مروان وزيد افعلا ذلك تبعاً لمعاوية لان كلا منهما كان عاملاً له وقيل بل
سبقه اليه عثمان لانه رأى ناساً لم يدركوا الصلاة فصار يقدم الخطبة رواه ابن المنذر باسناد صحيح
الى الحسن البصري وهذه العلة غير التي اعتل بها مروان لانه راعى مصلحة في استماع الخطبة
لكن قيل انهم كانوا في زمنه يتعمدون ترك سماع خطبة لمافيهما من سب من لا يستحق السب
والافراط في مدح بعض الناس فعلى هذا انما راعى مصلحة نفسه وأما عثمان فراعى مصلحة
الجماعة في ادراكهم الصلاة على أنه يحتمل أن يكون عثمان فعل ذلك أحياناً بخلاف مروان
فواظب على ذلك فنسب اليه وقيل عمر بن الخطاب ورواه عبد الرزاق وابن أبي شيبة باسناد صحيح
لكن يعارضه حديث ابن عباس المذكور في الباب الذي بعده وكذا حديث ابن عمر فان جمع
بوقوع ذلك نادراً والاقافي الصحيحين أصح أشار اليه في الفتح وقد تقدم قريباً في آخر الباب السابق
أنه لا يعتد بالخطبة اذا تقدمت على الصلاة فهو كالسنة الرابعة بعد الفريضة اذا قدمها عليهم فأولم
بعد الخطبة لم تأنه اعادته ولا كفارة وقال المالكية ان كان قريباً أمر بالاعادة وان بعد فوات
التدارك وهذا بخلاف الجمعة اذا تصحح الابتداء بالخطبة لان خطبتها بشرط اجتماعها وشأن الشرطان
يقدم ورواه هذا الحديث كلهم مديون وشيخ المؤلف من افراده وفيه التحديد والنعنة والقول
• وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) بن يزيد التميمي الرازي الصغير (قال أخبرنا) ولا يرى عساكر

بعض الاصول لفظة حدثنا وبقي قوله أبو بكر وكيع عن إسرائيل وهو صحيح أيضاً ويكون معطوفاً على قول أبي بكر وأولاً حدثنا

حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن سرح وحرمله بن يحيى (٢١١) التحيبي قال أخبرنا ابن وهب عن يونس عن ابن

شهاب أن عطاء بن زيد اللبتي أخبره أن حمران مولى عثمان أخبره أن عثمان بن عفان رضى الله عنه دعا بوضوء فتوضأ فغسل كفيه ثلاث مرات

حدثنا حسين أي وحدثنا وكيع عن إسرائيل ووقع في بعض الأصول هكذا قال أبو بكر وحدثنا وكيع وكله صحيح والله أعلم

باب صفة الوضوء وكيفية

فيه حرمة التحيبي وهو بضم التاء وفتحها وقد تقدم بيانه في أول الكتاب في مواضع والله أعلم (قوله) عن ابن شهاب أن عطاء بن زيد أخبره أن حمران أخبره أن عثمان بن عفان رضى الله عنه دعا بوضوء فتوضأ فغسل كفيه ثلاث مرات (قوله) هذا دليل على أن غسلهما في أول الوضوء سنة وهو كذلك باتفاق العلماء (قوله) ثم تفضض واستنثر (قوله) قال جمهور أهل اللغة والفقهاء والمحدثون الاستنثار هو إخراج الماء من الأنف بعد الاستنشاق وقال ابن الأعرابي وابن قتيبة الاستنثار الاستنشاق والصواب الأول ويدل عليه الرواية الأخرى استنشاق واستنثر فجمع بينهما قال أهل اللغة هو مأخوذ من النثر وهى طسرف الأنف وقال الخطابي وغيره هى الأنف والمشهور الأول قال الأزهري روى سلة عن القراء أنه يقال نثر الرجل واستنثر إذا حرك النثرة في الطهارة والله أعلم وأما حقيقة المضمضة فقال أصحابنا كأنها أن يجعل الماء في فيه ثم يديره فيه ثم يحججه وأما أقلها فإن يجعل الماء في فيه ولا يشترط إدارته على المشهور الذي قاله الجمهور وقال

حدثنا (هشام) هو ابن يوسف الصنعاني الباقى قاضيا (أن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (أخبرهم قال أخبرني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (قال سمعته) أى كلامه حال كونه (يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم) عيد (الفطر) الى المصلى (فبدأ بالصلاة قبل الخطبة قال) ابن جريج بالاسناد السابق (وأخبرني) بالافراد (عطاء) أن ابن عباس (رضي الله عنهم) (أرسل الى ابن الزبير) عبد الله (في أول ما يبيع له) أى لابن الزبير بالخلافة سنة أربع وستين عقب موت يزيد بن معاوية (أنه لم يكن يؤذن) في زمنه صلى الله عليه وسلم (بالصلاة يوم) عيد (الفطر) وذال يؤذن بالفتح مبني للفعل خبر كان واسمها ضمير الشأن وكذا اسم ان المذكورة قبلها (وأما الخطبة بعد الصلاة) لأقبلها ولغير أبوي ذر والوقت والكشمهني أنما بغير واو ولا يذرعن الجوى والمستمل وأما بغير نون قبل وهو تحفيف وأوجب بأنه لا وجه لادعاء تحفيفه ومعناه وأما الخطبة فتكون بعد الصلاة ورواه هذا الحديث ما بين رازي وعياى ومكي وهشام من أفراده وفيه التحديث والاختار والعنونة وأخرجه مسلم وأبو داود في الصلاة قال ابن جريج بالاسناد المذكور (وأخبرني عطاء) أيضا (عن ابن عباس وعن جابر ابن عبد الله) الانصاري (قالا لم يكن يؤذن) بفتح الذال (يوم) عيد (الفطر ولا يوم) عيد (الاضحى) في زمنه عليه الصلاة والسلام وفي رواية يحيى القطان عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال لابن الزبير لا يؤذن لها ولا تقيم آخرجه ابن أبي شيبة وسلم عن عطاء عن جابر فبدأ بالصلاة قبل الخطبة بغير أذان ولا إقامة وعنده أيضا من طريق عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء عن جابر قال لا أذان للصلاة يوم العيد ولا إقامة ولا شيء واستدل المالكية والجمهور بقوله ولا إقامة ولا شيء أنه لا يقال قبلها الصلاة جامعة ولا الصلاة وأحجج الشافعية على استحباب قوله بما روى الشافعي عن الثقة عن الزهري قلل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر المؤذن في العيد من فيقول الصلاة جامعة وهذا امر سل بعضه القياس على صلاة الكسوف لشبوته فيها كالمساقى ان شاء الله تعالى فلم يتوق الفاط الاذان كلها أو بعضها فلو أذن أو أقام كرمه كمنص عليه في الام وأول من أحدث الاذان فيها معاوية ورواه ابن أبي شيبة بالاسناد صحيح زاد الشافعي في روايته عن الثقة عن الزهري فأخذ به الحجاج حين أمر على المدينة أو يزيد بالبصرة ورواه ابن المنذر وأبو هريرة قاله الداودي وهشام قاله ابن حبيب وأبو عبد الله بن الزبير ورواه ابن المنذر أيضا (و) بالاسناد أيضا (عن جابر بن عبد الله قال سمعته يقول ان النبي) وللأصلي وأبي الوقت وأبي ذر في نسخة عن جابر ابن عبد الله ان النبي (صلى الله عليه وسلم قام فبدأ بالصلاة) يوم العيد (ثم خطب الناس بعد) أى بعد الصلاة (فلما فرغ نبي الله صلى الله عليه وسلم من الخطبة) (زل) فان قلت قد سبق أنه عليه الصلاة والسلام كان يخطب في المصلى على الأرض وقوله هنا نزل يشعر بأنه كان يخطب على مكان مرتفع أحجب باحتمال أن الراوى ضمن النزول معنى الانتقال أى انتقل (فأتى النساء فذكرهن) بتشديد الكاف أى وعظهن (وهو يتوكأ) أى يعتمد (على يديلال) قيل يحتمل أن يكون المؤلف استنتج من قوله وهو يتوكأ على يديلال مشروعية الركوب للصلاة العيد لمن احتاج اليه مجامع الاتفاق بكل منه ما فكا أنه يقول الأولى المشى للتواضع حتى يحتاج الى الركوب كما خطب عليه الصلاة والسلام قائما على قدميه فلما تعبت وكأ على يديلال وفي الترمذي عن علي قال من السنة أن يخرج الى العيد ماشيا وفي ابن ماجه عن سعد القرظ أنه عليه الصلاة والسلام كان يخرج الى العيد ماشيا وفيه عن أبي رافع نحوه ولم يذكرها المؤلف لضعفها واستدل الشافعية بحديث إذا أتيت الصلاة فلا تأتوها أو تأتم تسعون وأتوها أو تأتم تحشون قالوا لا بأس بركوب العاجز للعذر وكذا الراجع منها ولو كان قادرا لم يتأنه أحد لا بقضاء العبادة وجملة وهو يتوكأ حاله وكذا

جماعة من أصحابنا يشترط وهو مثل الخلاف في مسح الرأس أنه لو وضع يده المبثلة على رأسه ولم يمرها هل يحصل المسح والاصح الحصول كما

يكنى ايصال الماء الى باقي الاعضاء من غير (٢١٢) ذلك وأما الاستنشاق فهو ايصال الماء الى داخل الانف وحذيه بالنفس الى أقصاه

ويستحب المبالغة في المضمضة والاستنشاق الآن يكون صائما فيكره ذلك لحديث لقيط أن النبي صلى الله عليه وسلم قال وبالغ في الاستنشاق الآن تكون صائما وهو حديث صحيح رواه أبو داود والترمذي وغيرهما بالإسناد الصحيحة قال الترمذي هو حديث حسن صحيح قال أصحابنا وعلى أي صفة أوصل الماء الى الفم والانف حصلت المضمضة والاستنشاق وفي الأفضل خمسة أوجه الأول يتمضمض ويستنشق بثلاث غرفات يتمضمض من كل واحدة ثم يستنشق منها والوجه الثاني يجمع بينهما بفرقة واحدة يتمضمض منها ثلاثا ثم يستنشق منها ثلاثا والوجه الثالث يجمع أيضا بفرقة ولكن يتمضمض منها ثم يستنشق ثم يتمضمض منها ثم يستنشق والرابع يفصل بينهما بفرقتين فيتمضمض من احدهما ثلاثا ثم يستنشق من الاخرى ثلاثا والخامس يفصل بست غرفات يتمضمض بثلاث غرفات ثم يستنشق بثلاث غرفات والصحیح الوجه الاول وبه جاءت الاحاديث الصحيحة في البخاري ومسلم وغيرهما وأما حديث الفصل فضعيف فمتعين المصير الى الجمع بثلاث غرفات كما ذكرنا لحديث عبد الله بن زيد المذكور في الكتاب واتفقوا على أن المضمضة على كل قول مقدمة على الاستنشاق وعلى كل صفة وهل هو تقديم استحباب أو اشتراط فيه وجهان أظهرهما اشتراط لاختلاف

قوله (وبلال باسط يديه بقلبي) يضم المشاة التحية أي يرمي (فيه النساء صدقة قال) ابن جريج (قلت لعطاء أرى) يعنى التاء (حقا على الامام الآن أن يأتي النساء) ويسقط أن لا ينسأكر (فيذكرهن حين يفرغ) أي من الخطبة وحقا مفعول ثان لقوله أرى قد قدم على الثاني وهو أن يأتي النساء للاهتمام به (قال) عطاء (أن ذلك لحق عليهم وما لهم أن لا يفعلوا) ذلك وما نافية أو استفهامية * (باب الخطبة بعد) صلاة (العبد) هذه الترجمة من جملة التراجم الثلاثة السابقة في الباب المتقدم واعله أعادها لمزيد الاعتناء وهو عمار جرح رواية غير أبي ذر وابن عباس كرسقوطها في الباب السابق واقتصارهم على ترجمتين فقط كما مر * وبالسند قال (حدثنا أبو عاصم) الضحاك بن مخلد النبيل البصري (قال أخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (قال أخبرني) بالافراد (الحسن بن مسلم) يضم الميم وسكون السين وكسر اللام ابن يثاق يعنى المشاة التحية وقشد بد النون وبعد الالف قاف (عن طاوس) هو ابن كيسان (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (قال شهدت العبد امع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم فكلهم كانوا يصلون قبل الخطبة) هذا صريح فيما ترجمه وشيخ المؤلف بصري والثاني والثالث مكبان والرابع عانى وفيه التعديت والاخبار والعنونة والقول وأخرجه المؤلف في التفسير ومسلم في الصلاة وكذا أخرجه أبو داود * وبه قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) الدورق (قال حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (قال حدثنا عبيد الله) يضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص العمرى (عن نافع عن ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (قال كان رسول الله) ولا يدرى رواية وأبي الوقت والاصمعي كان النبي (صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر رضى الله عنهما يصلون العبد قبل الخطبة) * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الوائحي بحجته ثم مهمله البصري (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عدي بن ثابت) بالثانية الانصاري الكوفي (عن سعيد بن جبير) الاسدي مولا لهم الكوفي المقتول بين يدي الحجاج سنة خمس وتسعين (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى يوم) (عبد) (الفطر ركعتين) لأربعاء وماروى عن علي أنها صلى في الجماعة أربعاء وفي المصلى ركعتين بخلاف ما اتفق عليه الاجماع (لم يصل قبلها ولا بعدها) تطوعا وحكم ذلك يأتي ان شاء الله تعالى (ثم أتى النساء ومع بلال فأمرهن بالصلاة) لكونه رهن أكثر أهل النار (جعلن يلقين) الصدقة في ثوب بلال (تلقى المرأة خرصها) يضم الحاء المعجمة وقد تكسر أى جعلتها الصغيرة التي تعلق بالاذن (و) تلقى (صحابها) بكسر السين المهملة والحاء المعجمة مخففة وبعثا لالف موحدة خيط من خرز وقال البخاري فلا تدمن طيب أو سكر أو قرفل ليس فيه من الجوهر شيء وسمى به لصوت خرز عند الحركة من السحب وهو اختلاط الاصوات ويجوز فيه المهاد وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اباس (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال حدثنا يونس) يضم الزاى وفتح الموحدة مصغرا ابن الحرب اليامي بالثانية التحية (قال سمعت الشعبي) عامر بن شريك الجليلي (عن البراء بن عازب) رضى الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم) في خطبته بعد أن صلى العبد (أن أول ما تبدأ به) (في يومنا هذا) يوم عيد الاضحي وكذا عبد الفطر (أن نصلى) الصلاة التي قدمنا فعلها فعبر بالمستقبل عن الماضي (ثم رجع فنحس) نصب عطفا على السابق والتعقيب ضم لا يستلزم عدم تخیل أمر آخر من الامرين (فن فعل ذلك) أى البدء بالصلاة ثم رجع فنحس (فقد أصاب سبتنا ومن يحرق قبل الصلاة) ابلا أودع غيرها المشهور بأن العرق في الليل والدمج في غيرها وقد يطلق العرق على الذبح لان كلاهما يحصل به انحرار الدم (فإنما هو حلم قدمه لاهله ليس من النسك في شيء) يسكون السين في اليونانية (فقال رجل من الانصار يقال له أبو بردة) يضم الموحدة

ثم غضمض واستنثر ثم غسل وجهه ثلاث مرات ثم غسل يده اليمنى الى المرفق (٢١٣) ثلاث مرات ثم غسل يده اليسرى مثل ذلك

ثم مسح رأسه ثم غسل رجله اليمنى الى الكعبين ثلاث مرات ثم غسل اليسرى مثل ذلك

ثم غسل يده اليمنى الى المرفق ثلاث مرات ثم غسل يده اليسرى مثل ذلك ثم مسح رأسه ثم غسل رجله اليمنى الى الكعبين ثلاث مرات ثم غسل اليسرى مثل ذلك هذا الحديث أصل عظيم في صفة الوضوء وقد أجمع المسموعون على أن الواجب في غسل الاعضاء مرة مرة وعلى أن الثلاث سنة وقد جاءت الاحاديث الصحيحة بالغسل مرة مرة وثلاثا ثلاثا وبعض الاعضاء ثلاثا وبعضها مرتين وبعضها مرة قال العلماء فاختلافها دليل على جواز ذلك كله وأن الثلاث هي الكمال والواحدة تجزئ فعلى هذا يحصل اختلاف الاحاديث وأما اختلاف الروايفه عن الصحابي الواحد في القصة الواحدة فذلك محمول على أن بعضهم حفظ وبعضهم نسي فيؤخذ بما زاد الثقة كما تقر من قبول زيادة الثقة الضابط واختلف العلماء في مسح الرأس فذهب الشافعي في طائفة الى أنه يستحب فيه المسح ثلاث مرات كافي باقي الاعضاء وذهب أبو حنيفة ومالك وأحمد والاكثرون الى أن السنة مرة واحدة ولا يراد عليها والاحاديث الصحيحة فيها المسح مرة واحدة وفي بعضها الاقتصار على قوله مسح واحتج الشافعي بحديث عثمان رضي الله عنه الآتي في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم نوحا ثلاثا ثلاثا وبما رواه أبو داود في سننه أنه صلى الله عليه وسلم مسح رأسه ثلاثا

وسكون الرأى (ابن نيار) بكسر النون وتخفيف المشاة التحمية (بارسول الله ذبحت) شاق قبل أن آتى الصلاة (وعندى جذعة) من المعزذات سنة هي (خير) لسمها وطيب لهما وكثرة غنما (من مسنة) أي ثنية من المعزذات سنتين (فقال) عليه الصلاة والسلام ولا يوذ والوقت والاصلي قال (اجعله مكانه) بتذكير الضميرين مع عودهما المؤنث اعتبارا بالذبح (ولن توفي) بضم المشاة الفوقية وسكون الواو وكسر الفاء مخففة كذا في اليونينية وضبطه البرماوى وغيره توفي بفتح الواو وتشديد الفاء (أو) قال لن (تجزى) بفتح أوله من غيرهم شرك من الراوى أى لن تكفى جذعة (عن أحد بعدك) خصوصية له لا تكون لغيره اذ كان له عليه الصلاة والسلام أن يخص من شاء بما شاء من الاحكام * (باب ما يكره من حمل السلاح في العبد) أرض (الحرم) بطرا وأثر من غير أن يحفظ حال حمله وتجريده من اصابة أحد من الناس لاسيما عند المراجعة والمسالك الضيقة وهذا بخلاف ما رجم له فيما سبق من لعب الجبشة بالخراب والدرق يوم العيد للتدريب والادمان لاجل الجهاد مع الامن من الايذاء (وقال الحسن) البصري (نحو) بضم النون والهاء أصله نهىوا استنقلوا الضمة على الياء فنقلت الى ما قبلها بعد سبب حركة ما قبلها ثم حذفت الياء للاتقاء الساكنين (أن يحملوا السلاح يوم عيد) خوفا أن يصل الايذاء لاحد وعيد بالتنكير وللاصلي وأبى الوقت وأبى ذرفي نسخة يوم العيد (الأن يخافوا عدوا) فيباح حمله للضرورة وقد روى ابن ماجه باسناد ضعيف عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم نهى أن يلبس السلاح في بلاد الاسلام الا أن يكونوا بحضرة العدو وروى مسلم عن جابر نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يحمل السلاح بمكة * وبالسند قال (حدثنا زكريا بن يحيى) الطائي الكوفي كنيته (أبو السكين) بضم المهملة وفتح الكاف مصغرا (قال حدثنا المحارب) بضم الميم وبالمهملة وبعد الالف والرأى المكسورة موحدة عبد الرحمن بن محمد لابنه عبد الرحيم (قال حدثنا محمد بن سوقة) بضم المهملة وسكون الواو وفتح القاف التابعي الصغير الكوفي (عن سعيد بن جبير قال كنت مع ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (حين أصابه ستان الرمح في أنحس قدمه) باسكان الخاء المعجمة وفتح الميم ثم صادمه ملة ما دخل من القدم فلم يصب الارض عند المشى (فلزقت) بكسر الزاى (قدمه بالركاب فترلت فزعتها) أنت الضمير مع عوده الى السنان المذكور اما باعتبار ارادة الحديد أو السلاح لأنه مؤنث وهو راجع الى القدم فيكون من باب القلب كافي أدخلت الخف في الرجل (وذلك) أى وقوع الاصابة (بغنى) بعد قتل عبد الله بن الزبير سنة (فباغ الحاج) بن يوسف الثقفي وكان اذن ذلك أميراً على الحجاز (جعل يعوده) جعل من أفعال المقاربة الموضوعة للشروع في العمل ويعوده خبره ولا يذروا بن عساكر عن المستمل بجاء يعوده والمجمله حالية (فقال الحاج) له (لوعلم من أصابك) عاقبناه ولا يذروا الوقت عن المحوى والمستمل كافي الفرع وقال العيني كالحافظ ابن حجر ولا يذروا أبى الوقت ما أصابك (فقال ابن عمر) للحجاج (أنت أصبتني) نسب الفعل اليه لانه أمر رجلا معه حربة يقال انها كانت مسمومة فلصق ذلك الرجل به فامر الحربة على قدمه فرض منها أياما ثم مات وذلك في سنة أربع وسبعين وكان سبب ذلك أن عبد الملك كتب الى الحاج أن لا يخالف ابن عمر فشق عليه ذلك وأمر ذلك الرجل بماد كرحكاه الزبيرى في الانساب * وفي كتاب الصريفي لما أنكر عبد الله على الحاج نصب المنجنيق يعنى على الكعبة وقتل عبد الله بن الزبير أمر الحاج بقتله فضره رجل من أهل الشام ضربة فلما أتاه الحاج يعوده قال له عبد الله تقتلني ثم تعوذني كفى الله حكما بيني وبينك فصرح أنه أمر بقتله وأنه قاتله بخلاف ما حكاه الزبيرى فانه غير صحيح (قال) الحاج (وكيف) أصبتك (قال) ابن عمر له

وبالقياس على باقي الاعضاء وأجاب عن احاديث المسح مرة واحدة بان ذلك لبيان الجواز وواظب صلى الله عليه وسلم على الافضل والله أعلم

وأجمع العلماء على وجوب غسل الوجه واليدين (٣١٤) والرجلين واستيعاب جميعهما بالغسل وانفردت الرافضة عن العلماء فقالوا

الواجب في الرجلين السجود وهذا خطأ منهم فقد تظاهرت النصوص باليجاب غسلهما وكذلك اتفق كل من نقل وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم على أنه غسلهما وأجمعوا على وجوب مسح الرأس واختلفوا في قدر الواجب فيه فذهب الشافعي في جماعة إلى أن الواجب ما يطلق عليه الاسم ولو شعرة واحدة وذهب مالك وأحمد وجماعة إلى وجوب استيعابه وقال أبو حنيفة رحمه الله تعالى في رواية الواجب ربعه واختلفوا في وجوب المضمضة والاستنشاق على أربعة مذاهب أحدها مذهب مالك والشافعي وأصحابهما أنهم استنشقوا وضوء والغسل وذهب إليه من السلف الحسن البصري والزهري والحكم وقتادة وربيعة ويحيى بن سعيد الأنصاري والأوزاعي واليثرب سعد وهور واية عن عطاء وأحمد والمذهب الثاني أنهم واجبان في وضوء والغسل لا يجبان إلا بهما وهو المشهور عن أحمد بن حنبل وهو مذهب ابن أبي ليلى وجماد واسحق بن راهويه ورواية عن عطاء والمذهب الثالث أنهم واجبان في الغسل دون وضوء وهو مذهب أبي حنيفة وأصحابه وسفيان الثوري والمذهب الرابع أن الاستنشاق واجب في وضوء والغسل والمضمضة سنة فيهما وهو مذهب أبي ثور وأبي عبيدوداود الظاهري وأبي بكر بن المنذر ورواية عن أحمد والله أعلم واتفق الجمهور على أنه يكفي في غسل الأعضاء في وضوء والغسل جريان الماء على الأعضاء ولا يشترط ذلك

وانفرد مالك والمزني بإشراطه والله أعلم

(جئت السلاح) أي أمرت بحمله (في يوم لم يكن يحمل فيه) السلاح وهو يوم العيد (وأدخلت السلاح الحرم) المكي ولأبوي ذر والوقت في الحرم (ولم يكن السلاح يدخل الحرم) بضم الشاة التحية مبنيا للفعول أي خالفت السنة في الزمان والمكان وفيه أن قول الصحابي كان يفعل كذا مبنيا للفعول له حكم الرفع • ورواه هذا الحديث كوفيون وفيه تابعي عن تابعي وفيه التحديث والعنونة والقول وشيخ المؤلفين أفرادهم وأخرجه أيضا الفريديني • وبه قال (حدثنا أحمد بن يعقوب) المسعودي الكوفي (قال حدثني) بالافراد (اسحق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص) بفتح عين عمرو وسكون ميمه وكسر عين سعيد كلاهما الاموي القرشي (عن أبيه) سعيد المذكور (قال دخل الحاج) بن يوسف (على ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (وأنا عنده فقال كيف هو فقال صالح فقال) أي الحاج ولا بد من ذلك (من أصابك قال) ابن عمر (أصابني من أمر يحمل السلاح في يوم لا يحمل فيه حمله) وهو يوم العيد (بغنى) ابن عمر (الحجاج) نصب على المفعولية وزاد الاسماعيلي في هذه الطريق قال لو عرفناه لعاقبناه قال وذلك لأن الناس نفر وا عشية ورجل من أصحاب الحاج عارض حرمته فضرب ظهر قدم ابن عمر فأصبح وهما من هاتم مات فان قلت هذه الرواية فيها تعريض بالحجاج حيث قال أصابني من أمر • ورواية سعيد بن جبير المتقدمة مصرحة بأنه الذي فعل ذلك حيث قال أنت أصبتي أحجب باحتمال تعدد الواقعة أو السؤال فلعله عرض به أولا فلما أعاد عليه صرح (باب التكبير للعيد) أي لصلاة العيد والتكبير بتقديم الموحدة على الكاف من بكرة إذا بدو وأسرع ولأبوي ذر والأصيلي عن الكشمهني التكبير بتأخير الموحدة بعد الكاف وعزاها العيني كالحفاظ بن حجر المستملى قال وهو مخريف (وقال عبد الله بن بسر) بضم الموحدة واسكان المهمله المازني السلي الصماني ابن الصماني آخر من مات من الصحابة بالشام بخاتمة عثمان وعثمان بن ماصه أحمد من طريق خير بضم الخاء المعجمة مصغرا قال خرج عبد الله بن بسر مع الناس يوم عيّد فطروا وأضحى فانكرا بطناء الامام وقال (ان كافر غنا في هذه الساعة) في رواية أحمد المذ كورة ان كافع النبي صلى الله عليه وسلم قد فرغنا فصرح برفعه وأثبت قدوهي ساقطة من البخاري كافي اليونينية وعند الحافظ ابن حجر في فتح الباري والعلامة العيني في شرحه نعم في كلام البرماوي والزر كشي ما يدل على نبوتها ولا مانع من نبوتها في بعض الاصول تعالى اصل التعليق عند أحمد كنهم محكيان أن الصواب لقد فرغنا بآيات اللام الفارقة وتعقب ذلك العلامة البدر الدماميني بأنها إنما تكون لازمة عند خوف اللبس قال ابن مالك فلن أمن اللبس لم يلزم كقراءة أبي رجا وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا بكسر اللام ومنه ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب التين وان كان من أحب الناس إلى وغير ذلك اه وان في قوله ان كاهي الخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن (وذلك) أي وقت الفراغ (حين التسليم) أي وقت صلاة السجدة وهي النافلة اذا مضى وقت الكراهية • وفي رواية صحيحة للطبراني وذلك حين تسبيح الضحى واختلف في وقت الغدو والها ومذهب الشافعية والحنابلة أن المأموم يذهب بعد صلاة الصبح وأما الامام فعند ارادة الاعرام بها لا يتباع رواه الشيخان وقال المالكية بعد طلوع الشمس في حق الامام والمأموم أما الامام فلفعله عليه الصلاة والسلام وأما المأموم فلفعل ابن عمر ووقتها عند الشافعية ما بين طلوع الشمس وزوالها وان كان فلفعل عقب الطلوع مكررها لان مبنى الواقيت على أنه اذا خرج وقت صلاة دخل وقت غيرها وبالعكس لكن الأفضل اقامتها من ارتفاعها فيدرج لا تباع ولخرج وقت الكراهية والخروج من الخلاف وقال المالكية والحنفية والحنابلة من ارتفاع الشمس قيد رجب الى الزوال • لنا ما سبق عن

ثم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضع نحره وضوئى هذا ثم قال رسول الله صلى (٢١٥)

الله عليه وسلم من توضع نحره وضوئى هذا
ثم قام فركع ركعتين لا يحدث فيهما
نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه

عبد الله بن بسر حيث قال ان كان قد فرغنا ساعتنا هذه وذلك حين صلاة التسبيح واجتمع الثلاثة
بفعله عليه الصلاة والسلام ونهيه عن الصلاة وقت طلوع الشمس وأجابوا عن حديث ابن بسر
هذا بأنه كان قد تأخر عن الوقت بدليل ما رواه غيره وبأن الأفضل ما عليه الجمهور وهو فعلها
بعد الارتفاع فيدبر مع فيكون ذلك الوقت أفضل بالإجماع * وهذا الحديث لو بقي على ظاهره لدل
على أن الأفضل خلافه * وبالسند قال (حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا شعبه) بن الحجاج
(عن زبيد) الباقى (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن البراء) بن عازب رضى الله عنه (قال
خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر) أى بعد أن صلى العيد (فقال ان أول ما تبدأ به في يومنا
هذا) أى وفي يوم عيد الفطر (أن نصلى) صلاة العيد التى صليناها قبل (ثم نرجع فنحضر) بالنصب
عظفا على ماسبق والنحر للابل والذبح لغيرها ويطلق النحر على الذبح يجامع انهار الدم (فن فعل
ذلك) بأن قدم الصلاة على الخطبة ثم نحر (فقد أصاب سنتنا ومن ذبح قبل أن يصل) العيد (فانما
هو) أى الذى ذبحه (لحم عجله) لاهله ليس من التسلق المتقرب بها (فى شئ) ولا يذرع عن
الكشمهين فانها أى ذبيحته لحم قال البراء (فقام خالى أبو بردة بن نيار) بكسر النون وتخفيف
المثناة (فقال يا رسول الله أنا) ولا يذرع الاصلى وأبى الوقت عن الجوى والمستملى (ذبحت)
شائى (فقبل أن أضلى) وعندى جذعة) من المعزهى (خير من مسنة) لهاستان لنفسها الجوا غنا
(قال) عليه الصلاة والسلام له ولا يذرع الوقت فقال (اجعلها مكانها أو قال اذبحها) شك من الراوى
(ولن تحزنى جذعة عن أحد بعدك) وفى رواية غيرك ووجه الدلالة للترجمة من قوله أول ما تبدأ
به فى يومنا هذا أن نصلى من جهة أن المؤخر لصلاة العيد عن أول النهار بدأ بغير الصلاة لانه بدأ
بتركها والاشتغال عنها بما لا يتخلو الانسان منه عند خلوها عن الصلاة وهو استنباط خفى يخج الى
الجود على اللفظ والاعراض عن النظر الى السياق وله وجه ويحقق ما قلناه أنه قال فى طريق
أخرى تأتى ان شاء الله تعالى ان أول نسكن فى يومنا هذا أن نبدأ بالصلاة فالاولية باعتبار المناسل
لا باعتبار النهار قاله فى المصاييح (باب فضل العمل فى أيام التشريق) الثلاثة بعد يوم النحر أو هو
منها على سبب التسمية به لأن لحوم الاضاحى كانت تشرق فيها غنى أى تقدر ويبرز بها الشمس
أو أنها كلها أيام تشرى لصلاة يوم النحر لانها اتصلت بعد أن تشرق الشمس فصارت تبعاً ليوم
النحر أو من قول الجاهلية أشرق ثبير كىما نغير أى ندفع فنحضر حينئذ فخر اجهم يوم النحر منها انما
هولت شهرته بلقب خاص وهو يوم العيد والافهى فى الحقيقة تبع له فى التسمية وقد روى
أبو عبيد من مرسل الشعبي بسند رجاله ثقات من ذبح قبل التشريق فليبدأ أى قبل صلاة العيد
لكن مقتضى كلام الفقهاء والفقهاء أنها غيره والله تعالى أعلم (وقال ابن عباس) رضى الله عنهم
ما وصله عبد بن حنبل فى تفسيره (واذكروا الله فى أيام معلومات) باللام هى (أيام العشر) الاول من
ذى الحجة قال (والأيام المعدودات) بالادال هى (أيام التشريق) الثلاثة الحادى عشر من ذى الحجة
يوم القر بفتح القاف لان الحجاج يقر ون فيه غنى والثانى عشر والثالث عشر المسميان بالنفرا الاول
لجواز انفر فيه لمن تجل والنفر الثانى ويقال لها أيام منى لان الحجاج يقيمون فيها غنى وهذا أى قوله
واذكروا الله فى أيام معلومات باللام رواية كريمة وابن شويه وهى خلاف التلاوة لانها فى سورة
البقرة معدودات بالادال ولا يذرع عن الجوى والمستملى ويذكروا الله فى أيام معدودات بالادال وهى
مخالفة للتلاوة أيضاً لانها وان كانت موافقة لآية البقرة فى معدودات بالادال لكنها مخالفة لها من
حيث التعبير بفعل الامر موافقة لآية الحج فى التعبير بالمضارع لكن تلك أى آية الحج معلومات
باللام مع اثبات اسم فى قوله ويذكروا اسم الله ولا يذرع أيضاً عن الكشمهين مما فى الفتح

بقولهما لا يجب والله أعلم وانفق
العلماء على أن المراد بالكعبين
العظمان الفاتشان بين الساق
والقدم وفى كل رجل كعبان
وشدت الرافضة فقالت فى كل
رجل كعب وهو العظم الذى فى
ظهر القدم وحكى هذا عن محمد بن
الحسن ولا يصح عنه وحجة العلماء
فى ذلك نقل أهل اللغة والاشتقاق
وهذا الحديث الصحيح الذى نحن
فيه وهو قوله فغسل رجله اليمنى الى
الكعبين ورجله اليسرى كذلك
فأثبت فى كل رجل كعبين والادلة
فى المسئلة كثيرة وقد أوضحناها
بشواهد وأصولها فى المجموع وفى
شرح المذهب وكذلك بسطت فيه
أدلة هذه المسائل واختلاف
المذاهب وحجج الجميع من الطوائف
وأجوبتها والجمع بين النصوص
المختلفة فيها وأثبتت فيها غاية
الاطناب وليس مرادى هنا الا
الاشارة الى ما يتعلق بالحديث والله
أعلم قال أصحابنا ولو خلق للانسان
وجهاً وجب غسلها ولو خلق له
ثلاثة أيدي أو رجل أو أكثر وهى
متساويات وجب غسل الجميع
وان كانت اليد الزائدة ناقصة وهى
نابة فى محل الفرض وجب غسلها
مع الاصلية وان كانت نابتة فوق
المرفق ولم تتجاوز الفرض لم يجب
غسلها وان حاذته وجب غسل
الحاذى خاصة على المذهب الصحيح
المختار وقال بعض أصحابنا لا يجب
ولو قطعت يده من فوق المرفق فلا
فرض عليه فيها ويستحب أن
يغسل بعض ما بقى لئلا يتحلوا العضو

من طهارة فلو قطع بعض الذراع وجب غسل باقيه والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم من توضع نحره وضوئى هذا ثم قام فركع ركعتين

لا يحدث فيه ما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه) انما (٢١٦) قال صلى الله عليه وسلم نحو وضوءي ولم يقل مثل لان حقيقة مماثلته صلى الله

عليه وسلم لا يقدر عليها غيره والمراد بالغفران الصغار دون الكبار وفيه استحباب صلاة ركعتين فأكثر عقب كل وضوء وهو سنة مؤكدة قال جماعة من أصحابنا ويفعل هذه الصلوات في أوقات النهي وغيرها لان لها سببا واستدلوا بحديث بلال رضي الله عنه المخرج في صحيح البخاري أنه كان متى توجأ صلى وقال انه أرجى عمل له ولو صلى في رضة أو نافلة مقصودة حصلت له هذه الفضلة كما تحصل تحية المسجد بذلك والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم لا يحدث فيه ما نفسه فالمراد لا يحدث بشئ من أمور الدنيا وما لا يتعلق بالصلاة ولو عرض له حديث فأعرض عنه بمجرد عرضة عنه عن ذلك وحصلت له هذه الفضلة لان شاء الله تعالى لان هذا ليس من فعله وقد عني لهذه الامور عن الخواطر التي تعرض ولا تستقر وقد تقدم بيان هذه القاعدة في كتاب الايمان والله تعالى أعلم وقد قال معنى ما ذكرته الامام أبو عبد الله المازني وتابعه عليه القاضي عياض فقال يريد بحديث النفس الحديث المحتلب والمكتسب وأما ما يقع في الخواطر غالبا فليس هو المراد قال وقوله يحدث نفسه فانه إشارة الى أن ذلك الحديث مما يكتسب لضافته اليه قال القاضي عياض وقال بعضهم هذا الذي يكون بغير قصد رجي أن تقل معه الصلاة ويكون دون صلاة من لم يحدث نفسه بشئ لان النبي صلى الله عليه وسلم اغياض من الغفران لمرأى ذلك لانه قتل من تسلم صلاته من حديث النفس

والعمدة ويذكروا الله في أيام معلومات باللام بلفظ سورة الحج لكنه حذف لفظ اسم وبالجملة فليس في هذه الروايات الثلاثة ما يوافق التسلاوة ومن ثم استشكلت وأحب بأنه لم يقصد بها التسلاوة وانما حكى كلام ابن عباس وابن عباس انما أراد تفسير المعدادات والمعلومات ثم في فرع اليونانية مما رقه بعلامة أبي ذر عن الكشميني ويذكروا اسم الله في أيام معلومات باللام وهذا موافق لما في الحج (وكان ابن عمر) بن الخطاب (وأبو هريرة) رضي الله عنهم بما ذكره البغوي والبيهقي معلقا عنهما (يخرجان الى السوق في أيام العشر) الاول من ذي الحجة (يكبران ويكبر الناس بتكبيرهما) قال البرماوى كالكرواني هذا لا يناسب الترجمة الا أن المصنف رحمه الله كثيرا ما يضيف الى الترجمة ما له أدنى ملازمة استطرادا وقال في الفتح الظاهر أنه أراد تساوى أيام التشرى بياوم العشر لجامع ما بينهما مما يقع فيها من أعمال الحج (وكبر محمد بن علي) الباقر فيما وصله الدارقطني في المؤتاف عنه في أيام التشرى بياوم (خلف النافله) كالفرضة وفي ذلك خلاف يأتي ان شاء الله تعالى في الباب الآتي مع غيره وبالسند قال (حدثنا محمد بن عرعرة) بفتح العينين المهمتين وبالرايين (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن سليمان) بن مهران الاعمش (عن مسلم البطين) بفتح الواو وكسر المهملة وسكون التحتية آخره نون لقبه لعظم بطنه وهو كوفي (عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما العمل) مبتدأ يشمل أنواع العبادات كالصلاة والتكبير والذكر والصوم وغيرها (في أيام) من أيام السنة وهو متعلق بالمبتدأ وخبره قوله (أفضل منها) الحار والمجرور متعلق بأفضل والضمير عائذ الى العمل بتقدير الاعمال كما في قوله تعالى أو أطفلس الذين كذا فرده البرماوى والزر كشي وتعبه المحقق ابن الدمامني فقال هذا غلط لان الطفل يطلق على الواحد والجماعة بلفظ واحد بخلاف العمل وزاد خبره على أن يكون الضمير عائذا الى العمل باعتبار زيادة القرية مع عدم تأويله بالجمع أي ما القرية في أيام أفضل منها (في هذا العشر) الاول من ذي الحجة كذا في رواية أبي ذر عن الكشميني بالتصريح بالعشر وكذا عند أحمد عن غندر عن شعبه بالاسناد المذكور بل في رواية أبي داود الطيالسي عن شعبه بلفظ عشر الحجة وعن صريح بالعشر أيضا ابن ماجه وابن حبان وأبو عوانة ولكرعة عن الكشميني ما العمل في أيام العشر أفضل من العمل في هذه بتأنيث الضمير مع إيهام الأيام وفسرها بعض الشارحين بياوم التشرى لكون المؤلف ترجم لها وهو يقتضي نفي أفضلية العمل في أيام العشر على أيام التشرى ووجهه صاحب بهجة النفوس بأن أيام التشرى بياوم غفلة والعبادة في أوقات الغفلة فاضلة عن غيرها كمن قام في جوف الليل وأكثر الناس نياما وأنه وقع فيها تخنة الخليل ولادة عليهما الصلاة والسلام ثم من عليه بالفداء وهو معارض بالقول كما قاله في الفتح فالعمل في أيام العشر أفضل من العمل في غيرها من أيام الدنيا من غير استثناء شئ وعلي هذا في رواية كريمة شاذة لمخالفتها رواية أبي ذر وهو من الحفاظ عن شيخهما الكشميني لكن يعكس عليه ترجمة المؤلف بياوم التشرى وأجيب بأن شذرا كهما في أصل الفضيلة لوقوع أعمال الحج فنهما ومن ثم اشتركا في مشروعية التكبير وفي رواية أي الوقت والاصلي وابن عساكر ما العمل في أيام أفضل منها في هذه بتأنيث الضمير وهي ظرف مستقر حال من الضمير المجرور وعن وإذا كان العمل في أيام العشر أفضل من العمل في أيام غيره من السنن لم منه أن تكون أيام العشر أفضل من غيرها من أيام السنة حتى يوم الجمعة منه أفضل منه في غيره لجمعة الفضيلتين وخرج البرازي وغيره عن جابر مرفوعا فضل أيام الدنيا أيام العشر وفي حديث ابن عمر المروي عند ط ليس يوم أعظم عند الله من يوم الجمعة ليس العشر وهو يدل على أن أيام العشر أفضل من يوم الجمعة الذي هو أفضل الأيام وأيضا فأيام العشر

وانما حصلت له هذه المرتبة لمجاهدة نفسه من خطرات الشيطان ونهبها عنه ومحافظته عليها حتى لم يشغل عنها طرفة عين

قال ابن شهاب وكان علماءنا يقولون هذا الوضوء أسبغ ما يتوضأ به أحد للصلاة * وحدثنى (٢١٧) زهير بن حرب حدثنا يعقوب بن إبراهيم

حدثنا أبي عن ابن شهاب عن عطاء
ابن يزيد الشبي عن جرّان مولى عثمان
أنه رأى عثمان دعا بانه فأفرغ على
كفيه ثلاث مرّات فغسلهما ثم
أدخل يمينه في الأمان فغمض واستنثر
ثم غسل وجهه ثلاث مرّات وبديه

وسلم من الشيطان باجتهاده
وتفرّقه قلبه هذا كلام
القاضي والصواب ما قدمته والله
أعلم (قوله قال ابن شهاب وكان
علماءنا يقولون هذا أسبغ
ما يتوضأ به أحد للصلاة) معناه
هذا أتم الوضوء وقد أجمع العلماء
على كراهة الزيادة على الثلاث
والمراد بالثلاث المستوعبة للعضو
وأما إذا لم يستوعب العضو
بغرفتين فهي غسلة واحدة ولو
شغل غسل ثلاثاً أم اثنتين جعل
ذلك اثنتين وأبى بثالثة هذا هو
الصواب الذي قاله الجماهير من
أصحابنا وقال الشيخ أبو محمد
الجويني من أصحابنا يجعل ذلك
ثلاثاً ولا يزيد عليها تخافة من
ارتكاب بدعة بالارابعة والاول هو
الجاري على القواعد وانما تكون
الارابعة بدعة ومكرهه اذا تعمد
كونها رابعة والله أعلم وقد يستدل
بقول ابن شهاب هذا من يكره غسل
ما فوق المرفقين والكعبين وليس
ذلك بمكرهه عندنا بل هو سنة
محبوبة وسيأتي بيانه في بابها ان
شاء الله تعالى ولادلالة في قول ابن
شهاب على كراهته فان مراده
العبد كقوله مناه ولو صرح ابن
شهاب أو غيره بكراهة ذلك كانت
سنة النبي صلى الله عليه وسلم
الصحيحة مقدّمة عليه والله أعلم
(قوله أنه رأى عثمان رضي الله عنه
دعا بانه فأفرغ على كفيه ثلاث

تستل على يوم عرفة وقد روى أنه أفضل أيام الدنيا والايام اذا أطلقت دخلت فيها الليالي تبعاً
وقد أقسم الله تعالى بها فقال والقبر وليال عشر وقد زعم بعضهم أن ليالي عشر رمضان أفضل
من لياليه لاشتغالها على ليلة القدر قال الحافظ ابن رجب وهذا بعيد جداً ولو صح حديث أبي هريرة
المروفي الترمذي قيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر لكان صريحاً في تفضيل لياليه على ليالي
عشر رمضان فان عشر رمضان فضل ليلة واحدة وهذا جميع لياليه متساوية والتحقيق ما قاله
بعض أعيان المتأخرين من العلماء أن مجموع هذا العشر أفضل من مجموع عشر رمضان وان كان في
عشر رمضان ليلة لا يفضل عليها غيرها انتهى واستدل به على فضل صيام عشر الحجة لا ندراج الصوم
في العمل وعورض بتحرّم صوم يوم العيد وأجيب بحمله على الغالب ولا ريب أن صيام رمضان
أفضل من صوم العشر لأن فعل الفرض أفضل من النفل من غير تردد وعلى هذا فكل ما فعل من
فرض في العشر فهو أفضل من فرض فعل في غيره وكذا النقل (قالوا) يا رسول الله (ولا الجهاد)
أفضل منه وزاد أبو ذر في سبيل الله (قال) عليه الصلاة والسلام (ولا الجهاد) في سبيل الله
ثم امتثنى جهاداً واحداً هو أفضل الجهاد فقال (الأرجل خرج) أي الأمل رجل فهو مرفوع على
البدل والاستثناء متصل وقيل منقطع أي لكن رجل خرج يحاطر بنفسه فهو أفضل من غيره
أو مسأله وتعبه في المصاحب بأنه انما يستقيم على اللغة التسمية والافال منقطع عند غيرهم واجب
النصب ولا يذعن المستحلي الا من خرج حال كونه (يحاطر) من المخاطرة وهي ارتكاب ما فيه
خطر (بنفسه وماله فلم يرجع بشئ) من ماله وان رجع هو ولم يرجع هو ولا ماله بأن ذهب ماله
واستشهد كذا اقرره ابن بطلان وتعبه الزين بن المنير بأن قوله فلم يرجع بشئ يستلزم أنه يرجع بنفسه
ولا بد وأجيب بأن قوله فلم يرجع بشئ تكرّفي سياق التي فتعّم ما ذكره وعند أبي عوانة من طريق
ابراهيم بن جيسد عن شعبة الامن عفر جواده وأهريق دمه وعنده من رواية القاسم بن أيوب
الامن لا يرجع بنفسه ولا ماله * وفي هذا الحديث أن العمل المفضل في الوقت الفاضل يلحق
بالعمل الفاضل في غيره ويريد عليه لمضاعفة ثوابه وأجره * ورواه كوفيون الاشجحة فصرى
والثاني بسطام وفيه التحدث والعننة وأخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه في الصيام وقال
الترمذي حسن صحيح غريب (باب التكبير أيام منى) يوم العيد والثلاثة بعدهم (والتكبير
(اذا غدا) صبيحة التاسع (الى عرفة) الوقوف بها (وكان عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) مما
وصله سعيد بن منصور من رواية عبيد بن عمير عنه وأبو عبيد من وجه آخر واليه في من طريقه ولا ي
ذرماني فرع اليونانية وكان ابن عمر (يكبر في قسبة) يضم القاف وتشديد الموحدة بيت صغير من
الحيام مستدير من بيوت العرب (يعني) في أيامها (فيستمع أهل المسجد فيكبرون ويكبر أهل
الأسواق) بتكبيره (حتى رجع منى) بتشديد الجيم أي تضطرب وتتحرّل بمبالغة في اجتماع رفع
الأصوات (تكبيراً) بالنصب أي لاجل التكبير وقد أبدى الخطابي للتكبير أيام منى حكمة وهي أن
الجاهلية كانوا يذبحون لطواغيتهم فيها فشرع التكبير فيها إشارة الى تخصيص الذبح له وعلى اسمه
عز وجل (وكان ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما ما وصله ابن المنذر والفاكه في أخبار مكة
من طريق ابن جرير أخبرتني نافع أن ابن عمر كان (يكبر يعني تلك الأيام) أي أيام منى (وخلف
الصلوات) المكتوبات وغيرها (وعلى فراشه) بالافراد وللعمى والمستحلي وعلى فراشه (وفي
فسطاطه) يضم الفاء وقد تكسرت بيت من شعر (ومجلسه وممشاه) بفتح الميم الاولى موضع مشيه
(تلك الأيام) ظرف لما ذكرنا أي في تلك الأيام وكرهنا لكيد والمبالغة ثم كذا كذلك أيضاً بقوله
(جميعاً) ويروي وتلك بواو العطف (وكانت ميمونة) بنت الحارث الهلالية المتوفاة بسرف بين مكة

[illegible]

في المضمضة والاستنشاق أن يأخذ
الماء لهما يمتنعه وقد يستدل به
على أن المضمضة والاستنشاق
يكونان بغرفة واحدة وهو أحد
الأوجه الخمسة التي قدمناها ووجه
الدلالة منه أنه ذكر تكرار غسل
الكفين والوجه وأطلق أخذ الماء
للمضمضة والله أعلم ويستدل به
على استحباب غسل الكفين قبل
ادخالهما الأثناء وإن لم يكن قد قام
من النوم إذا شئت في محاجة يده
وهو مذموم والدلالة منه ظاهرة
وسأني بيان هذه المسئلة في بابها
قريب إن شاء الله تعالى والله أعلم

(قوله وهو قضاء المسجد) هو مكرر
الفاو بالمذاي بين يدي المسجد وق
حواره والله أعلم (قوله والله
لا أحدثكم حديثا) فيه جواز
الخلاف من غير ضرورة ولا اختلاف
(قوله لولا آتي كتاب الله تعالى
ما أحدثكم ثم قال عروة الآية أن

لَا تَنْتَظِرُوا أَنْ تُنَالُوا بِهَا

کرا

لا يتوضأ رجل مسلم فيحسن الوضوء فيصلي صلاة الاغفر الله له ما بينته وبين الصلاة (٢١٩) التي تليها * وحدثناه أبو بكر ريب

كبيراً * وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا مالك بن أنس) امام دار الهجرة (قال حدثني) بالافراد (محمد بن أبي بكر) هو ابن عوف (الثقفي) بالثلاثة والقاف المفتوحين (قال سألت أنساً) ولاي ذر سألت أنساً (ومحمد بن غادبان) أي والحال أنا سائران (من مني الى عرفات عن التلبية كيف كنتم تصنعون مع النبي صلى الله عليه وسلم قال كان) الشأن (يلي الملبى لا ينكر عليه ويكبر المكبر فلا ينكر عليه) هذا موضع الجزاء الاخير من الترجمة وهو قوله واذا غدا الى عرفة وظاهره أن أنساً احتج به على جواز التكبير في موضع التلبية أو المراد انه يدخل شيئاً من الذكر خلال التلبية لأنه يترك التلبية بالكلمة لان السنة أن لا يقطع التلبية الا عند رمي جرة العقبة وهذا مذهب أبي حنيفة والشافعي وقال مالك اذا زالت الشمس وقوله ينكر ميني للفعول في الموضوعين كما في الفرع وفي غيره بالبناء للفاعل فيها والضمير المرفوع في كل منهما يرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم وقوله لا ينكر الاول بغيراء الثاني فلا ينكر ما بينهما * وفي هذا الحديث التحديث والسؤال والقول وأخرجه أيضاً الج ومسلم في الناسك وكذلك النسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا محمد) غير منسوب قال (حدثنا عمر بن حفص) كذا لا يذروكم في وأبي الوقت وفي اليونينية أن على حاشية نسخة أي ذر ما لفظه يشبه أن يكون محمد بن يحيى الذهلي قاله أبو ذر اه ولا بن شويه وابن السكن وأبي زيد المروزي وأبي أحمد الجرجاني حدثنا عمر بن حفص باسقاط لفظ محمد وفي رواية الاصل عن بعض مشايخه حدثنا محمد البخاري وله مما هو في نسخه كذا ذكره في الفرع وأصله حدثنا البخاري حدثنا عمر بن حفص وعلى هذا فلا واسطة بين البخاري وبين عمر بن حفص وقد حدث المؤلف عنه بالكثير من غير واسطة وربما أدخلها أحياناً والراجح سقوطها هنا في هذا الاسناد وبذلك جزم أبو نعيم في المستخرج قاله الحافظ ابن حجر وعمر بن حفص هو ابن غياث النخعي الكوفي (قال حدثنا أبي) حفص (عن عاصم) هو ابن سليمان الا حول (عن حفصة) بنت سيرين الانصارية أخت محمد بن سيرين (عن أم عطية) نسيبة بنت كعب الانصارية (قالت كانت أومر) بالبناء للمفعول وهو من المرفوع وقد وقع التصريح رفعه في الرواية الآتية فربما سألني أي ذر عن الجوى والمستمل (أن نخرج) بأن نخرج أي (١) بالاجاز (يوم العيد حتى نخرج البكر) بضم النون وكسر الراء والبكر بالنصب على المفعولية وللأصلي وأي ذر حتى نخرج بالمشاة الفوقية المفتوحة وضم الراء البكر بالرفع على الفاعلية (من خدرها) بكسر الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة أي من سترها والجمعوى والمستمل وعراها في الفخ للكشمهني من خدرتها بالتأنيث (حتى نخرج الحيز) بضم النون وكسر الراء في الأول وضم الحاء المهملة وتشديد المشاة القحمة ونصب المعجمة على المفعولية ولاي ذر والاصلي حتى نخرج الحيز بفتح المشاة الفوقية وضم الراء ورفع الحيز على الفاعلية جمع حائض وحتى الثانية غاية للغاية الاولى أو عطف عليها بخدفي الأداة (فيكن خلف الناس فيكبرن) النساء (يتكبيرهم ويدعون بدعائهم يرجون ركة ذلك اليوم وطهرته) بضم الطاء المهملة وسكون الهاء أي التطهر من الذنوب وتأتى مباحث الحديث بعد ما بين ان شاء الله تعالى * ووجهه مطابقة للترجمة من جهة أن يوم العيد كأيام مني بجمع أنها أيام مشهودات والذهلي نيسابوري والراوى الثاني والثالث كوفيان والرابع والخامس بصريان وأخرج المؤلف بعضه في حديث طويل في باب شهود الحائض للعيدين وفي الج وكذا أخرجه بقية الستة والله أعلم * (باب الصلاة الى الحربه) زاد أبو ذر عن الكشمهني يوم العيد * وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولاي ذر حدثني (محمد بن بشير) بالوحدة المفتوحة والمججمة المشددة (قال حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي (قال حدثنا

(١) لعله بالخروج فان الرواية ههنا من الثلاثي اه كتيبه معصحه

الاذنين وذلك الاعضاء والتتابع في الوضوء وترتيبه وغير ذلك من المختلف فيه وتحصيل ماء طهور وبالاجماع والله سبحانه وتعالى أعلم

حدثنا أبو أسامة ح وحدثنا زهير بن حرب (٢٣٠) وأبو كريب قال حدثنا وكيع ح وحدثنا ابن أبي عمر قال حدثنا سفيان جميعا عن

هشام بهذا الاسناد وفي حديث أبي أسامة فيحسن وضوءه ثم يصلي المكتوبة • وحدثنا زهير بن حرب حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح قال ابن شهاب ولكن عروة يحدث عن جبران أنه قال فلما قوضا عثمان قال والله لا أحدثنكم حديثا والله لولا آية في كتاب الله ما أحدثتكموه اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يتوضأ رجل فيحسن وضوءه ثم يصلي الصلاة الا غفر له ما بينه وبين الصلاة التي تليها قال عروة الآية ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى الى قوله الملائعون • حدثنا عبد بن حماد وجماعة بن الشاعر كلاهما عن أبي الوليد قال عبد حدثني أبو الوليد حدثنا اسحق ابن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاصي قال حدثني أبي عن أبيه قال كنت عند عثمان فدخل بطيخ ورفق قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من امرئ مسلم تحضره صلاة مكتوبة فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها الا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم تؤت كبيرة وذلك الدهر كله

(قوله صلى الله عليه وسلم غفر له ما بينه وبين الصلاة التي تليها) أي التي بعده فقد حلت في الموطأ التي تليها حتى يصليها (قوله عن صالح قال قال ابن شهاب ولكن عروة يحدث عن جبران أنه قال فلما قوضا عثمان) هذا اسناد اجتماع فيه أربعة تابعيون مديون بروي بعضهم عن بعض وفيه لطيفة أخرى وهي رواية الأكارع عن الأصاغر فان صالح بن كيسان أكبر سن من الزهري وقوله ولكن هو

عبد الله) بالتصغير هو العمري (عن نافع) بن أبي عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان تركن) بضم أوله وفتح الكاف أي تغرز وزاد أبو ذر له (الحربة) في الأرض (قدامة) لتكون ستره في صلاته (يوم) عيد (الفطر) يوم عيد (النحر) يصلي (اليها) وأما آياته في متى الى غير جدار فليان أنها ليست فريضة بل سنة والحربة دون الرمح وسبق الحديث في باب ستره الامام ستره لمن خلفه (باب حمل العزة) بفتح حاء وهي أقصر من الرمح في طرفها زج (أو الحربة بين يدي الامام يوم العيد) عند خروجه للصلاة واستكمل بما سبق من النهي عن حمل السلاح يوم العيد واجيب بأن النهي انما هو عند خوف التأذي به كما هو وبالسند قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) زاد أبو ذر الحزامي بالحاء المهمل المكيورة والراي (قال حدثنا الوليد) بن مسلم (قال حدثنا أبو عمرو) بفتح العين عبد الرحمن ولا يذرا أبو عمرو والأوزاعي (قال أخبرني) وللاربعة حدثني بالافراد قهنا (نافع عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم بعد والي المصلي والعزة بين يديه تحمل وتنصب بالمصلي بين يديه) سقط في رواية أبي ذر بين يديه الثانية (فيصلي اليها) ولا يذروا الاصلي عن المحوى والكشميني نصلي بنون الجماعة ولا يذرا يضاف صلي بالغاء وفتح اللام بصيغة الماضي وسقط لابن عسا كرفي صلي اليها (باب خروج النساء) الطاهرات (والحيض الى المصلي) يوم العيد واول العطف على النساء وهو من عطف الخاص على العام ولا ين عسا كرفي خروج النساء لمحض باستقاطها ولا اصلي خروج الحيض فأسقط لفظ النساء وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب قال حدثنا حماد) ولا يذروا الوقت ولا اصلي حماد بن زيد (عن أيوب) السخيتي (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أم عطية) نسيبة بنت كعب أنها (قالت أمرنا) بضم الهمزة ولا يذرعن المحوى والمستنلى (قالت أمرنا) بنينا صلى الله عليه وسلم (أن تخرج العواتق) جمع عاتق وهي التي عتقت من الخدمة أو من قهر أبويها (ذوات الخدور) أي الستور وهو منصوب بالكسرة كسلمات صفة للعواتق ولغير أبي ذر وذوات بالواو عطف على سابقه (وعن أيوب) السخيتي بالسند المذكور (عن حفصة) بنت سيرين (بنحوه) أي بصور رواية أيوب عن محمد (وزاد) أيوب (في حديث حفصة) في روايته عنها (قال) أي أيوب (أوقالت) حفصة (العواتق وذوات الخدور) شئ منه في عطف ذوات بالواو وقد صرح في حديث أم عطية الآتي بعلة الحكم وهو شهودهن الخير ودعوة المسلمين ورجاء بركة ذلك اليوم وطهرته وقد أفتت به أم عطية بعد النبي صلى الله عليه وسلم عدة ولم يثبت عن أحد من الصحابة مخالفتها في ذلك (ويعتزلن الحيض المصلي) فلا يحتلطن بالمصليات خوف للنجس والاخلال بنسوبة الصفوف وثابت النون في يعتزلن على لغة الكوفي البراغيب ولا يصلي ويعتزلن باستقاطها والمنع من المصلي منع تنزيه اذ لو كان مسجدا حرم واستجاب خروجهن مطلقا انما كان في ذلك الزمن حيث كان الامن من فسادهن نعم يستحب حضور المجائز وغير ذوات الهيئات فاذن أزواجهن وعليه حمل حديث الباب وليلبس ثياب الخدمة وينتظن بالمعامن غير تطيب ولا زينة اذ يكره لهن ذلك أما ذوات الهيئات والجمال فيكره لهن الحضور وليطعن العبد في بيوتهن (باب خروج الضياع الى المصلي) في الاعياد مع الناس وان لم يصلوا وبالسند قال (حدثنا عمرو بن عباس) بسكون الميم وتشديد الموحدة وبعد الالف مهمله ولا ين عسا كرفي الناس بالتعريف (قال حدثنا عبد الرحمن) بن مهدي بن حسان الأزدي العنبري قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن عبد الرحمن) وللاربعة يزيد بن عاص بالموحدة المكسورة ثم المهمل (قال سمعت ابن عباس) أي كلامه حال كونه (قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم) عيد (فطرا أو)

معناه ان الذنوب كلها تغفر الا الكبائر فانها لا تغفر وليس المراد ان الذنوب تغفر (٢٢١) ما لم تكن كبيرة فان كانت لا يغفر شي من

الصغار فان هذا وان كان محتملا فسيق الاحاديث بأه قال القاضي عياض رحمه الله هذا المذكور في الحديث من غفران الذنوب ما لم تؤت كبيرة هو مذهب أهل السنة وأن الكبائر انما تكفرها التوبة أو رجة الله تعالى وفضله والله أعلم وقوله صلى الله عليه وسلم ذلك الدهر كله أي ذلك مستمر في جميع الأزمان ثم انه وقع في هذا الحديث ما من امرئ مسلم تحضره صلاة مكتوبة فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها الا كانت كفارتها قبلها من الذنوب ما لم تؤت كبيرة وفي الرواية المتقدمة من توضع وضوءها هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه وفي الرواية الاخرى لا غفر له ما بينه وبين الصلاة التي تلاها وفي الحديث الآخر من توضع هكذا غفر له ما تقدم من ذنبه وكانت صلاته ومشيئه الى المسجد نافله وفي الحديث الآخر الصلوات الخمس كفارة لما بينهن وفي الحديث الآخر الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات ما بينهن اذا اجتنب الكبائر فهذه الالفاظ كلها ذكرها مسلم في هذا الباب وقد يقال اذا كفر الوضوء فاذا تكفر الصلاة واذا كفر الجمعة فاذا تكفر الجمعة ورمضان وكذلك صوم يوم عرفة كفارة سنتين ويوم عاشوراء كفارة سنة واذا وافق تأمينة تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه والجواب ما أحله العلماء أن كل واحد من هذه المذكورات صالح للتكفير

عبد (أخفى) شك من الراوى أو هو من عبد الرحمن بن عباس وفي حديث ابن عباس من وجه آخر بعد ما بين الجزم بأنه يوم الفطر (فصل في العبد) ثم خطب ثم أتى النساء فوعظهن (أنذرهن العقاب) وذكرهن (بالشد من التذكير تفسير لقوله وعظهن) وأما كيدله ولا في ذرق نسخة فذكرهن بالفاء بدل الواو (وأمرهن بالصدقة) واستشكل وجه المطابقة بين الحديث والترجمة وأجيب بأنه أشار على عاداته الى بعض طرق الحديث الآتى بعد باب ان شاء الله تعالى ولولا مكافى من الصغر ما شهدته * ورواة الحديث ما بين بصري وكوفي وفيه التحديث والعنونة والسماع والقول وشيخ المؤلف من أفراد وأخرجه في الصلاة أيضا والعبد والاعتصام وأبو داود والنسائي في الصلاة (باب استقبال الامام الناس في خطبة العبد) بعد الصلاة (قال) ولا يوى ذر والوقت والاصلي وقال (ابوسعيد) ان خذري مما وصله المؤلف في حديث طويل في باب الخروج الى المصلي (قام النبي صلى الله عليه وسلم مقابل الناس) * وبالسند قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا محمد بن طلحة) بن مصرف (عن زبيد) الباهي (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن البراء) بن عازب رضى الله عنه (قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوم أضحى) وللاصلي يوم الأضحى (الى البقيع) مقبرة المدينة (فصل في العبد ركعتين ثم أقبل علينا بوجهه) الكريم هذا موضع الترجمة (وقال) بعد أن صلى (ان أول نسكن في يومنا هذا) وفي اليونانية نسكن باسكون السين (ان نبدأ بالصلاة ثم نرجع فنحرق ففعل ذلك فقد وافق سنتنا ومن ذبح قبل ذلك) أي الصلاة (فانما هو شيء) ولا يصلي وأبى الوقت وأبى ذرع عن الكشميهني والحوي فانه شيء (عجلا لأهله ليس من التسليق شيء فقام رجل) هو ابن نيار (فقال يا رسول الله اني ذهبت) قبل الصلاة (وعندي جذعة) من المعزهي (خبر من مسنة) لنفسها (قال) عليه الصلاة والسلام (انذبحوا ولا تني عن أحد بعدك) بفخ المشاة الفوقية وكسر الفاء والكشميهني ولا تغني بضم المشاة وسكون الغين المحجمة وبالتون ومعناها متقارب والحديث قدم غير مرة (باب العلم الذي) جعل (بالمصلي) ليعرف به ولا يذروا (اصلي باب العلم بالمصلي) * وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى) أي القطان ولا يصلي يحيى بن سعيد (عن سفيان) الثوري ولا يذرحد ناسفان (قال حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن عباس) بالمهمة بعد الموحدة (قال سمعت ابن عباس) رضى الله عنه (ما قبل) ولا يصلي وقيل (له أشهدت) بهمزة الاستفهام أي أحضرت (العبد) أي صلاته (مع النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم) شهده (ولولا مكافى من الصغر) أي لولا مكافى منه عليه الصلاة والسلام لأجل الصغر (ما شهدته) خرج عليه الصلاة والسلام (حتى أتى العلم الذي عند دار كثير من الصلوات) والدار المذكورة بعد العهد النبوي وانما عرف المصلي بها شهرتها (فصل في العبد) ثم خطب ثم أتى النساء ومعه بلال فوعظهن وذكرهن (وأمرهن بالصدقة) قال ابن عباس (فرايتن يهون بأيديهن) بفخ المشاة التحتية من يهون كذا في اليونانية وفي غيرها يهون بضمها من أهوى أي عيذن أيديهن بالصدقة ليتناول بلال حال كونهن (يقذفه) أي يرمي المتصدق به (في ثوب بلال ثم انطلق) عليه الصلاة والسلام (هو وبلال الى بيته) ووقع في رواية أبي على الكشاني هنا عقب هذا الحديث قال محمد بن كثير العلم اه وهذا قد وصله المؤلف في كتاب الاعتصام وفي فرع اليونانية علامة سقوطه في رواية ابن عساكر وعليه ضرب من قال الى آخر قوله اه والله أعلم (باب موعظة الامام النساء يوم العبد) اذا لم يسمع الخطبة مع الرجال * وبالسند قال (حدثني) بالافراد ولا يصلي وابن عساكر حدثنا (استحق بن ابراهيم بن نصر) السعدي البخاري وسقط للاصلي ابن ابراهيم بن نصر (قال حدثنا

فان وجد ما يكفر من الصغار كفره وان لم يصادف صغيرة ولا كبيرة كتبت به حسنات ورفعت به درجات وان صادف كبيرة أو بكائر

عثمان قال أنبت عثمان بن عفان بوضوء فتوضأ ثم قال إن ناسا يتحدثون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث لا أدري ما هي ألا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ مثل وضوئي هذا ثم قال من توضأ هكذا غفر له ما تقدم من ذنبه وكانت صلاته ومثله إلى المسجد نافذة وفي رواية ابن عبيدة أنبت عثمان فتوضأ حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب واللفظ لقتيبة وأبي بكر قالوا حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي النضر عن أبي أنس أن عثمان توضأ بالمقاعد فقال ألا أريكم وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم توضأ ثلاثا ثلاثا وزاد قتيبة في روايته قال سفيان قال أبو النضر عن أبي أنس قال وعنده رجال من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولم يصادف صغيرة رجونا أن يخفف من الكبار والله أعلم (قوله عن أبي النضر عن أبي أنس رضي الله عنه أن عثمان رضي الله عنه توضأ بالمقاعد فقال ألا أريكم وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم توضأ ثلاثا ثلاثا وزاد قتيبة في روايته قال سفيان قال أبو النضر عن أبي أنس قال وعنده رجال من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) أما أبو النضر فاسمه سالم بن أبي أمية المدني القسري رضي النبي مولى عمر بن عبد الله التيمي وكأبه وأما أبو أنس فاسمه مالك بن أبي عامر الأصبحي المدني وهو جد مالك ابن أنس الامام ووالده أبي سهيل عم مالك وأما المقاعد ففتح الميم والقفاف

عبد الرزاق بن همام صاحب المستند والمصنف (قال حدثنا) ولأربعة أخبرنا (ابن جرير) عبد الملك بن عبد العزيز (قال أخبرني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي نافع (عن جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنه (قال سمعته يقول قام النبي صلى الله عليه وسلم يوم) عبد (الفطر فصلى فبدأ بالصلاة ثم خطب فلما فرغ) من الخطبة (زل) أي انتقل كما مر في باب المشي والركوب إلى صلاة العيد والصلاة قبل الخطبة (فأتى النساء فذكرهن) بتشديد الكاف (وهو يتوكل على يد بلال وبلال باسط يديه) نصب على المفعولية وجوز إضافة باسط (يلقى فيه النساء الصدقة) وللأصلي صدقة قال ابن جرير بالاسناد السابق (قلت لعطاء) كانت الصدقة (ركعة يوم الفطر) ولأبي ذر زكاة يرفع أي أهي زكاة الفطر (قال) عطاء (الاولى) كانت (صدقة) ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف أي ولكن هي صدقة (يتصدقن حينئذ) بها (يلقى) النساء بضم الميم المشاءة القوقبة وسكون اللام وكسر القاف من الالتقاء (فتخما) بفتح الفاء والمثناة المنصوبة على المفعولية لتلقى ولا يذرعن الجوى والمستلى فتخما بفتحها بفتحات وزيادة تاء التانيث والفتحة حلقة من فضة لأفضل لها (ويلقن) كل نوع من حلين وكررا الالتقاء لأفادة العموم قال ابن جرير بالاسناد المذکور (قلت) لعطاء (أرى) بضم التاء كافي اليونينية ونسطة البرماوى بفتحها (حقا على الامام ذلك) إشارة إلى ما ذكر من أمرهن بالصدقة (ويذكرهن) ولا يذرعن كرهن بغير واو وللأصلي يأتين ويذكرهن (قال) ابن جرير (اتلحق عليهم وماله لا يعطونه) قال ابن جرير وأخبرني الحسن بن مسلم هو ابن يثاق المكي أي بالاسناد المذکور وللأصلي وابن عساكر وأخبرني حسن (عن طاوس) هو ابن كيسان (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال شهدت الفطر) أي صلاته (مع النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم) فكلهم كانوا (يصلون) أي صلاة الفطر (قبل الخطبة ثم يخطب) بضم الميم المشاءة التخيبة وفتح الطاء مينا للمفعول أو بالفتح والضم للفاعل أي يخطب كل منهم (بعد) متبعا على الضم لقطع عن الإضافة أي بعد الصلاة قال ابن عباس (خرج النبي صلى الله عليه وسلم) وقيل أصله وخرج بالواو المقصورة وفي تفسير سورة الممتحنة من وجه آخر عن ابن جرير قتل نبي الله صلى الله عليه وسلم ولأن عساكرهم يخطب بعدهم وخرج النبي صلى الله عليه وسلم أي بعد الوقت الذي كان يخرج فيه (كان) أنظر إليه حين يجلس (بضم أوله وسكون الحيم من الإجلال ولا يذرعن) بفتح الحيم وتشديد اللام من التجليل أي يجلس الرجال (بيده) أي يشير بيده بأمرهم بالجلوس ينتظرونه حتى يفرغ مما يقصده ثم ينصرفوا جميعا (ثم أقبل) عليه الصلاة والسلام (يشقه) أي صفوف الرجال الخالسين (حتى أتى النساء) والذين في اليونينية حتى جاء النساء (معه بلال) جملة خالصة بغير واو (فقال) عليه الصلاة والسلام بالنهضة الآية (يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات ينالغنك الآية) ليدكرهن البيعة التي وقعت بينه وبين النساء لما فتح مكة على الصفا وذكر لهن ما ذكر في هذه الآية (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (حين فرغ منها) أي من قراءة الآية (أنن على ذلك) بكسر الكاف قال في المصايح وهذا ما وقع فيه ذلك بالكسر موقع ولكن والإشارة إلى ما ذكر في الآية (قالت امرأة) ولا يذرعن قالت امرأة واحدة (منهن لم يجبه غيرهن) نحن على ذلك (لا يذرعن حسن) هو ابن مسلم الراوي عن طاوس (منهن) الجيبة قيل يحتمل أنها أسماء بنت زيد بن حارثة البهي أنها خرجت مع النساء وأنه صلى الله عليه وسلم قال يا معشر النساء انكن كن بغير طيبهن قالت فتأديت يا رسول الله وكنت عليه جريته لم يا رسول الله قال لأنكن تكثرن اللعن وتكفرن العشير الحديث لأن القصة واحدة فلعن بعض

قيل هي دكاكين عند دار عثمان بن عفان وقيل درج وقيل موضع بقرب المسجد اتخذ للعود فيه لقضاء حوائج الناس والوضوء الزوا

حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء واسحق بن إبراهيم جميعاً عن وكيع قال أبو كريب (٢٢٣) حدثنا وكيع عن مسعر عن جامع بن

شاذان أبي صخرة

الرواة ذكر ما لم يذكره الآخر فانه أعلم (قال) عليه الصلاة والسلام (فتصدقن) الفاء يجوز أن تكون للسببية وأن تكون في جواب شرط محذوف أي إن كنتم تن على ذلك فتصدقن (فبسط بلال ثوبه ثم قال) أي بلال (هلم لكن فداء) بكسر الفاء مع المد والقصر والرفع خبر لقوله (أبي وأمي) عطف عليه والتقدير أبي وأمي فداء لكن ويجوز النصب (فيلقن) بضم الياء من الالتقاء أي يرمين (الفتح والخواتيم في نوب بلال قال عبد الرزاق الفتح الخواتيم العظام كانت في الجاهلية) قال ثعلب انهن كن يلبسن في أصابع الأرجل (باب) هذا بالتثنية (إذا لم يكن لها) أي للمرأة (جلاب) يوم (العید) تعبرها صاحبها جلابة من جلابيها فتخرج فيه إلى المصلى والجلاب بكسر الجيم وسكون اللام وموحدين بينهما ألف نوب أقصر وأعرض من الحمار وهو المقنعة أو ثوب واسع يغطي صدرها وظهورها وهو كالخففة أو هو الأزار أو الحمار وبالسند قال (حدثنا أبو معمر) بفتح الميم بينهما مهملة ساكنة عبد الله (قال) حدثنا عبد الوارث بن سعيد التيمي (قال حدثنا أبو) السخيتاني (عن حفصة بنت سيرين) الانصارية (قالت) كنا نجمع جواربنا أن يخرج من يوم المصلى (جاءت امرأة) لم تسم (فزلت قصر بنى خلف) بفتح الخاء المعجمة واللام جذ طلمة بن عبد الله بن خلف بالبصرة (فأثبتها فحدثت أن زوج أختها) قيل هي أخت أم عطية وقيل غيرها وأنص القرطبي أنها أم عطية ولم يعلم اسم زوج أختها (غرامع النبي صلى الله عليه وسلم ثنتي عشرة غزوة) قالت المرأة المحدث (فكانت أختها معه) أي مع زوجها وأمع النبي صلى الله عليه وسلم (في ست غزوات فقالت) أي الأخت لا المرأة ولأبوي ذرو الوقت وابن عساكر والأصلي قال (فكنا) بالجمع لقصد العموم (نقوم على المرضى ونداوى الكلى) بفتح الكاف وسكون اللام الجرحى محارم وغيرهم أي إذا كانت المعالجة بغير مباشرة كاحضار الدواء مثلاً نعم إن احتج إليها وأمنت الفتنة جاز (فقالت يا رسول الله على) ولا يذروا على (أحدنا بأمر) أي خرج وأثم (إذا لم يكن لها جلاب أن لا يخرج) إلى المصلى (العید) (فقال) عليه الصلاة والسلام (تلبسها) بضم الشاء الفوقية وسكون اللام وكسر الموحدة وجزم المهملة (صاحبها) أي تعبرها (من جلابها) أي من جنس جلابها ويؤيده رواية ابن خزيمة من جلابيها أي ما لا يحتاج إليه أو هو على سبيل المبالغة أي يخرج من ولو كان ثنتان في ثوب واحد قال ابن بطال فيه تأكيد خروجهن للعید لانه إذا مر من لاجلاب لها فن لاجلاب أولى وقال أبو حنيفة ملازمات البيوت لا يخرجن (فليشهدن الخير) أي مجالس الخير كسماع الحديث وعبادة المرضى رجاء البركة (ودعوة المؤمنين) كالاتماع لصلاة الاستسقاء (قالت) حفصة فلما قدمت أم عطية (نسبية) أنتها فأسألتها سمعت (مهمرة الاستسقاء) أي النبي صلى الله عليه وسلم (في كذا) زاد أبو ذر في رواية أنكشمتني والحوي وكذا (قالت) أم عطية (نعم) سمعته كذا الأبي ذر وابن عساكر قالت بغير فاء ولها ما والأصلي أسمع في كذا فقالت نعم (بأبي) أفديه عليه الصلاة والسلام كذا الكرية وأبي الوقت بأبي بكسر الموحدة الثانية كالاولى وبغيرهما باباً بموحدين بينهما مهمرة مفتوحة والثانية خفيفة (وقال) كرت النبي صلى الله عليه وسلم أم عطية (الافالت بأبي) أفديه عليه الصلاة والسلام ولأبي ذر في رواية والأصلي باباً (قال) ولابن عساكر قالت (يخرج العواتق ذوات الخدور) أي السنور كذا اللالكثري ذوات بغير ووصفة لسابقة ولأبي ذر عن الكشميين ذوات الخدور وبواو العطف (أوقال) عليه الصلاة والسلام (العواتق وذوات الخدور) ولأبي ذر وابن عساكر عن الحوي والمستمل ذات الخدور بغير وواو بعد الذال وقبلها (شكاً بون) السخيتاني هل هو بواو العطف أم لا (والحيض ويعتزل الحيض المصلى)

ونحو ذلك وأما قوله توضع ثلثاً ثلثاً فهو أصل عظيم في أن السنة في الوضوء ثلثاً ثلثاً وقد قدمنا أنه جمع على أنه سنة وأن الواجب مرة واحدة وفيه دلالة للشافعي ومن وافقه في أن المستحب في الرأس أن يمسح ثلثاً كافي الأعضاء وقد جاءت أحاديث كثيرة بخبر هذا الحديث وقد جعلتها مينة في شرح المذهب ونهت على صححها من ضعفها وموضع الدلالة منها وأما قوله وعنده رجال من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فعنه أن عثمان قال ما قاله والرجال عنده فلم يخالفوه وقد جاء في رواية رواها البيهقي وغيره أن عثمان رضي الله تعالى عنه توضع ثلثاً ثلثاً ثم قال لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رايتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل هذا قالوا نعم والله أعلم (قوله حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي النضر عن أبي أنس أن عثمان توضع هذا الاسناد من جملة ما استدركه الدارقطني وغيره قال أبو علي الغساني الجبائي يذكر أن وكيع ابن الجراح وهم في اسناد هذا الحديث في قوله عن أبي أنس وانما يرويه أبو النضر عن سيرين سعيد عن عثمان بن عفان وروينا هذا عن أحمد بن حنبل وغيره قال وهكذا قال الدارقطني هذا ما وهم فيه وكيع على الثوري وخالفه أصحاب الثوري الحافظ منهم الاشجعي عبيد الله وعبد الله بن الوليد وزيد بن أبي حكيم والفرابي ومعاوية بن هشام وأبو حذيفة وغيرهم روه عن الثوري عن أبي

النضر عن سيرين سعيد أن عثمان وهو الصواب هذا آخر كلام أبي علي (وقوله عن جامع بن شاذان أبي صخرة) هو بفتح الصاد المهملة ثم جاء

قال سمعت جمران بن أبان قال كنت أضع لعثمان (٣٣٤) طهوره فأتى عليه يوم الا وهو يفيض عليه نطفة وقال عثمان حدثنا رسول

الله صلى الله عليه وسلم عند انصرافنا من صلاتنا هذه قال مسعرا اراها العصر فقال ما أدري أحد منكم بشئ أو أسكت فقلنا يا رسول الله أن كان خيرا فحدثنا وإن كان غير ذلك فإله ورسوله أعلم قال ما من مسلم يتطهر فيتم الطهور

مهمة ساكنة ثم رآه ثم هاء وقد تقدم ضبطه (قوله فما أتى عليه يوم الا وهو يفيض عليه نطفة) النطفة بضم النون وهي الماء القليل ومراده لم يكن يمر عليه يوم الا اغتسل فيه وكانت ملازمته لا غتسال بحافضة على تكثير الطهر وتحصيل ما فيه من عظيم الاجر الذي ذكره في حديثه والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ما أدري أحد منكم بشئ أو أسكت قال فقلنا يا رسول الله ان كان خيرا فحدثنا وإن كان غير ذلك فإله ورسوله أعلم) أما قوله صلى الله عليه وسلم ما أدري أحد منكم أو أسكت فيحتمل أن يكون معناه ما أدري هل ذكرى لكم هذا الحديث في هذا الزمن مصلحة أم لا ثم ظهرت مصلحته في الحال عنده صلى الله عليه وسلم فحدثهم به لما فيه من ترغيبهم في الطهارة وسائر أنواع الطاعات وسبب توفيقه أولا أنه خاف مفسدة اتكالهم ثم رأى المصلحة في التحديث به وأما قولهم ان كان خيرا فحدثنا فيحتمل أن يكون معناه ان كان بشارتنا وسببنا نشاطينا وترغيبنا في الاعمال أو تحذيرا وتنفيرا من المعاصي والمخالقات فحدثنا به لئلا نغفل عن عمل الخير والاعراض عن الشر وإن كان حديثنا لا يتعلق بالاعمال ولا

أي مكان الصلاة ولا في ذرع عن الكسيمي والاصيلي وابن عساكر فيعتل ولا في رواية أيضا فيعتل (وليشهدن الخير ودعوة المؤمنين قالت) أي المرأة (فقلت لها) أي لأمة عطية مستفهمة (الحيض) بالمد يشهدن العيد (قالت نعم) ولا يصلي فقالت نعم (البس الحائض) بهمة الاستفهام واسمها ضير الشأن (تشهد عرفات) أي يومها (وتشهد كذا وتشهد كذا) أي نحو المزدلفة ورمي الجمار فيه مشروعية خروج النساء الى شهود العيدين سواء كن شوا أو ذوات هيات أم لا والأولى أن يخص ذلك بمن يؤمن عليها ومنها الفتنة فلا يترتب على حضورها محذور ولا تراحم الرجال في الطرق ولا في الجامع وقد مر في باب خروج النساء الى العيدين نحو ذلك (باب اعترال الحيض المصلي) وبالسند قال (حدثنا محمد بن المثنى) بضم الميم وفتح المثناة وتشديد النون المفتوحة (قال حدثنا ابن أبي عدي) محمد بن ابراهيم (عن ابن عون) عبد الله (عن محمد) هو ابن سيرين (قال قالت أم عطية أمرا) بضم الهمزة وكسر الميم (أن تخرج) بفتح النون وضم الراء من الخروج (فتخرج الحيض) بضم النون وكسر الراء من الإخراج (والعواتق وذوات الخدور) بواو العطف أي السور والعواتق جمع عاتق وهي البنت التي بلغت (قال) ولا في ذرو قال (ابن عون) الراوي عن ابن سيرين (أو العواتق وذوات الخدور) شق فيه هل هو بلول أو لا ويحذفها كما شق أيوب (فأما الحيض فيشهدن جماعة المسلمين ودعوتهم) راجع كذا في ذلك اليوم وطهرته (وبعتلن مصلاتهم) خوف التخييس والاخلال بتسوية الصغوف والمنع من المصلي منع تزنيه لانه ليس مسجدا وقال بعضهم يحرم البت فيه كالمسجد لكونه موضع الصلاة والصواب الاول فيأخذن ناحية في المصلي عن الصلوتين ويقفن بباب المسجد لحرمته دخولهن له وانما ترجم المؤلف لهذا الحكم وإن كان هو بعض ما تضمنه الحديث المسوق في الباب السابق للاهتمام به (باب النحر) للابل (والذبح) لغيرها (بالمصلي يوم النحر) والذي في اليونانية يوم النحر بالمصلي ليس الا وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال حدثنا الليث) بن سعد (قال حدثني) بالافراد (كثير بن فرق) بالثنية في الاولى وفتح الفاء والقاف بينهما راعيا كنه آخر هذا المهملة زيد مصر (عن نافع عن ابن عمر) بن الخطاب (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصرا ويذبح بالمصلي) يوم العيد للاعلام ليرتب عليه ذبح الناس ولأن الأضحية من القرب العامة فاطهارها أفضل لان فيه إحياء لستها قال مالك لا يذبح أحد حتى يذبح الامام نعم أجمعوا على أن الامام لو لم يذبح خل الذبح للناس اذا دخل وقت الذبح فالمدار على الوقت لا الفعل وانما عطف المؤلف الذبح على النحر في الترجمة وإن كان حديث الباب بأو المقضية للترديد فيهم أنه لا يتبع الجمع بين النكسين ما يذبح وما ينصرف في ذلك اليوم أو إشارة الى أنه ورد في بعض طرق الحديث بالواو يأتي ان شاء الله تعالى الحديث بما حقه في كتاب الاضاحي وقد أخرجه النسائي في الاضاحي والصلاة (باب كلام الامام والناس) بالجر عطف على سابقه (في خطبة العيد) (باب) (ادأسل الامام عن شئ) من أمر الدين (وهو يخطب) خطبة العيد يحجب السائل وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال حدثنا أبو الأحوص) بجاء وصاحبه مهملتين سلام من سليم الحنفي الكوفي (قال حدثنا منصور بن المغيرة عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن البراء بن عازب) رضي الله عنه (قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر بعد الصلاة) أي صلاة العيد (فقال) يا أيها القاف ولابن عساكر قال (من صلى صلاتنا ونسلكنا) أي قرب قربا لنا (فقد أصاب النسل) المجزئ عن الأضحية (ومن نسل قبل الصلاة ففقد شاة لحم) توكل ليست من النسل في شئ (فقام أبو بردة بن نيار) بكسر النون وتخفيف المشاة (فقال يا رسول الله والله لقد نسكت) ذبحت (قبل أن أخرج

حدثنا أبي ح وحدثنا محمد بن
مثنى وابن بشار قالوا حدثنا محمد
ابن جعفر قالوا جميعا حدثنا شعبة
عن جامع بن شدد قال سمعت
جران بن أبان يحدث أبا ردة في هذا
المسجد في امارة بشر أن عثمان بن
عفان قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من أتم الوضوء كما أمره
الله تعالى فالصلوات المكتوبات
كفارات لما ينهن هذا حديث ابن
معاذ وليس في حديث غندر في
امارة بشر ولا ذكر المكتوبات
* حدثنا هرون بن سعيد الايلي
حدثنا ابن وهب قال أخبرني مخرمة
ابن بكير عن أبيه عن جرّان مولى
عثمان قال توضأ عثمان بن عفان
يوما وضوءا حسنا ثم قال رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ
فأحسن الوضوء ثم قال من توضأ
هكذا ثم خرج الى المسجد لا ينهزه
الا الصلاة

الذي كتب الله تعالى عليه فيصلي
هذه الصلوات الخمس الا كانت
كفارات لما ينهن) هذه الرواية فيها
فائدة نفيسة وهي قوله صلى الله
عليه وسلم الظهور الذي كتبه الله
عليه فانه دال على أن من اقتصر في
وضوئه على تطهارة الاعضاء الواجبة
وترك السنن والمستحبات كانت
هذه الفضيلة حاصلة له وان كان
من أتى بالسنن أكمل وأشد تكفيرا
والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم
لا ينهزه الا الصلاة) هو بفتح الياء
والهاء واسكان النون بينهما ومعناه
لا يدفعه وينهضه ويجركه
الا الصلاة قال أهل اللغة نهزت
الرجل أنهزها اذا دفعته ونهز رأسه
أي حركه قال صاحب المطالع

الى الصلاة وعرفت أن اليوم يوم كل وشرب فتجلبت وأكلت) بالواو ولابن عساكر فأكلت
(وأطعمت أهلي وجيراني) بكسر الجيم جمع جار (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك)
أي المذبوحة قبل الصلاة (شاة لحم) غير مجزئة عن الاضحية وهذه المراجعة الواقعة بينه
صلى الله عليه وسلم وبين أبي ردة تدل الحكم الاول من الترجمة وبالله ما يدل على الثاني
منها وهو قوله (قال) أي أبو ردة (فان عندي عناق جذعة) بنصب عناق اسم ان وجر
جذعة على الاضافة ولا بوزن الوقت والاصلي عناقا جذعة بنصبهما قال في المصايغ في
الاضافة حينئذ اشكال (هي) وللاصلي وأبي ذر لهي (خير من شاتي لحم) لنفاسها (فهل
تجرى عني) بفتح المثناة الفوقية من غير همز أي هل تكفي عني (قال) عليه الصلاة والسلام
(ان) تجرى عنك (وان تجرى عن أحد بعدك) فهي خصوصية له كما مر * وبه قال (حدثنا
حامد بن عمر) بضم العين البكر أو من ولد أبي بكره قاضي كرمات المتوفى سنة ثلاث وثلاثين
ومائتين (عن حماد بن زيد) وللاصلي عن حماد هو ابن زيد (عن أيوب) السخيتاني (عن محمد)
هو ابن سيرين (أن أنس بن مالك قال ان) بكسر الهمزة ولا يذر عن أنس بن مالك أن باسقاط قال
وفتح همزة أن (رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى يوم النحر) صلاة العيد (ثم خطب) أي الناس
(فأمر من ذبح قبل الصلاة أن يعيد ذبحه) بفتح الذال المعجمة في اليونانية مصدر ذبح وفي نسخة
غير هذا ذبحه بكسر هاء اسم للشئ المذبوح (فقام رجل من الانصار) هو أبو ردة بن نيار (فقال يا رسول
الله جيران) مبتدأ وقوله (لي) صفته والجملة اللاحقة خبره وهي قوله (إما قال) الرجل (بهم
خصاصة) بالتخفيف جوع (وإما قال فقر) ولا بوزن الوقت والاصلي عن الكشميني وأما
قال بهم فقر (واني ذبحت قبل الصلاة وعندي عناق لي) هي (أحب الي من شاتي لحم) لأنها أغلى
ثمنا وأغلى لحما (فرخص له) عليه الصلاة والسلام (فيها) ولم تتم الرخصة غيره * وبه قال (حدثنا
مسلم) هو ابن ابراهيم الفراهيدي (قال حدثنا شعبة) بن الخجاج (عن الاسود) هو ابن قيس
العبدى بسكون الموحدة الكوفي (عن جندب) بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال وضمة ابن
عبد الله الجلي رضى الله عنه (قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر) صلاة العيد (ثم خطب
ثم ذبح فقال) أي في خطبته ولا بوزن الوقت وقال (من ذبح قبل أن يصلي) العيد (فلينذبح)
ذبيحة (أخرى مكانها ومن لم يذبح فلينذبح باسم الله) أي لله فالباء بمعنى اللام أو متعلقة بمحذوف
أي بسنة الله أو تبركا باسم الله تعالى ومذهب الحنفية وجوب الاضحية على المقيم بالمصر المالك
للنصاب والجمهور وأنها سنة لحديث مسلم مرفوعا من رأى هلال ذي الحجة فأراد أن يضحي فليسل
عن شعره وأظفاره واتعليق بالارادة ينافي الوجوب * ورواة حديث الباب الاخير ما بين بصري
واسطى وكوفي وفيه التحديث والنعنة والقول وأخرجه أيضا في الاضاحي والتوحيد
والذبايح ومسلم والنسائي وابن ماجه في الاضاحي (باب من خالف الطريق) التي توجه منها الى
المصلى (اذا رجع يوم العيد) بعد الصلاة * وبالسند قال (حدثنا محمد) غير منسوب ولابن عساكر
هو ابن سلام كافي هامش فرع اليونانية * وفي رواية أبي علي بن السكن فيما ذكره في الفتح
حدثنا محمد بن سلام وكذا الحفص بن جزمه الكلابي وغيره ولأبي علي بن شوية أنه حدثنا
مقاتل قال الحافظ ابن حجر والاول هو المعتمد (قال أخبرنا) وللاصلي وابن عساكر (حدثنا
(أبو عميلة) بضم المثناة الفوقية وسكون التحتية بينهما ميم مفتوحة مصغرا (بجني بن واضح)
الانصاري المروزي قيل انه ضعيف لذكر المؤلف في الضعفاء وتفرده شيخه وهو موضع عند
ابن معين والنسائي وأبي داود وثقة آخرون حديثه من قبيل الحسن لكن له شواهد من حديث

غفر له ما خلا من ذنبه * وحدثني
الحكيم بن عبد الله القرشي
حدثنا أن نافع بن جبير وعبد الله بن
أبي سلمة حدثاه أن معاذ بن عبد الرحمن
حدثهما عن جرير بن عثمان مولى
عثمان بن عفان عن عثمان بن عفان
قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من توضأ للصلاة
فأسبغ الوضوء ثم مشى إلى الصلاة
المكتوبة فصلاها مع الناس أومع
الجماعة أو في المسجد غفر الله عز
وجل له ذنوبه * حدثنا يحيى بن
أيوب وقتيبة بن سعيد وعلي بن حجر
كلهم عن اسمعيل قال ابن أيوب
حدثنا اسمعيل بن جعفر أخبرني
العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب
مولى الحرقة عن أبيه عن أبي
هريرة أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الصلوات الخمس والجمعة
إلى الجمعة كفارات لما بينهن ما لم
تغش الكبائر * وحدثني نصر بن
علي الجهضمي أخبرنا عبد الأعلى
حدثنا هشام بن محمد عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة
كفارات لما بينهن * وحدثني أبو
الطاهر وهرون بن سعيد الأيلي
قال لا حدثنا ابن وهب عن أبي جعفر
الاخلاص في الطاعات وأن تكون
متعمدة لله تعالى والله أعلم (قوله)
صلى الله عليه وسلم غفر له ما خلا من
ذنوبه (أي مضى) (قوله أن الحكيم
ابن عبد الله القرشي حدثنا أن
نافع بن جبير وعبد الله بن أبي سلمة
حدثاه أن معاذ بن عبد الرحمن
حدثهما عن جرير) هذا الإسناد
اجتمع فيه أربعة تابعون للحكيم
بضم الحاء وفتح الكاف ونافع بن
جبير ومعاذ وجرير (قوله مولى
الحرقة) هو بضم الحاء المهملة وفتح الراء تقدم بيانه أول الكتاب (قوله حدثنا ابن وهب عن أبي جعفر) هو أبو جعفر من غير هاء في آخره في

ابن عمرو وسعد القرظي وأبي رافع وعثمان بن عبد الله التيمي فصار من القسم الثاني من قسمي
التحقيق قاله شيخ الصنعة ابن حجر (عن فليح بن سليمان) بضم أولهما وفتح ثانيهما (عن سعيد بن
الحارث) بن المعلبي الانصاري المديني قاضها (عن جابر) ولا يذروا بن عساكر عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنه ما (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم عيد) بارفع فاعل كان وهي تامة
تكتفي برفعها أي إذا وقع يوم عيد وجواب إذا قوله (خالف الطريق) رجع في غير طريق
الذهاب إلى المصلي قال في المجموع وأصح الأقوال في حكمه أنه كان يذهب في أطولهما تكثرها
للأجور يرجع في أقصرهما لأن الذهاب أفضل من الرجوع وأما قول الإمام الحرميين وغيره أن
الرجوع ليس بقربة فعورض بأن أجز الخطأ يكتب في الرجوع أيضا كما ثبت في حديث أبي بن
كعب عند الترمذي وغيره وقيل خالف ليشهد له الطريقان أو أهلها من الجن والإنس أو ليتبرك
به أهلها أو ليستغني فيهما أو ليتصدق على فقرائهما أو ليزور قبور أقاربه فيهما أو ليصل رحمه
أو ليتناول بتغير الحال إلى المغفرة والرضا أو لظهار شعار الإسلام فيهما أو ليغنيب المنافقين
أو اليهود أو ليرهمهم بكثرة من معه أو حذر من أصابه العين فهو في معنى قول يعقوب ابنه عليهم
الصلوة والسلام لا تدخلان باب واحد ثم من شاركه صلى الله عليه وسلم في المعنى ندب له ذلك
وكذا من لم يشاركه في الأظهر تأسيه عليه الصلاة والسلام كالرمل والاضطباع سواء فيه الإمام
والقوم واستحب في الام أن يقف الإمام في طريق رجوعه إلى القبلة ويدعو روي فيه حديثنا
اه * ورواة الحديث الثاني من روى والثالث والرابع مديان وفيه التحديث والاختصار
والعنينة والقول (تابعه) أي تابع بأتملة المذكور (يونس بن محمد) البغدادي المؤدب فيما وصله
الاسماعيلي من طريق ابن أبي شيبة (عن فليح) ولا يذروا بن سعيد (عن أبي هريرة وحديث جابر
أصح) كذا عند جمهور روات البخاري من طريق الفريري واستشكل بأن المتابعة لا تقتضي
المساواة فكيف تقتضي الاتساع وأجيب بأنه سقط في رواية إبراهيم بن معقل النسفي عن
البخاري فيما أخرجه الحديث في قوله وحديث جابر أصح وبأن أبا بصير في مستخرجه قال أخرجه
البخاري عن أبي عيسى وقال تابعه يونس بن محمد عن فليح وقال محمد بن الصلت عن فليح عن سعيد
عن أبي هريرة وحديث جابر أصح وبذلك جزم أبو مسعود في الأطراف فيكون حديث أبي هريرة
صحيا وحديث جابر أصح منه ولذلك قال الترمذي بعد أن ساق حديث أبي هريرة حديث غريب
وحينئذ فيكون سقط من رواية الفريري قوله وقال محمد بن الصلت عن فليح فقط هذا على رواية
ابن السكن وأما على رواية الباقيين فسقط إسناد محمد بن الصلت كله والحاصل كما قاله الكرماني أن
الصواب ما طريقة النسفي التي بالاسقاط وأما طريقة أبي نعيم وأبي مسعود زيادة حديث ابن
الصلت الموصولة عند الدارمي لطريقة الفريري * هذا (باب) بالتسوين (إذا فاته العيد) أي
إذا فات الرجل صلاة العيد مع الإمام سواء كان لعارض أم لا (صلى ركعتين) كهيئتهما مع الإمام
لا أربعة أخلافا لا أحد فيما نقل عنه وعبارة المرداوي في تنقيح المقنع وإن فاتته سن قضاؤها قبل
الزوال وبعده على صفاتها وعنه أربع بلا تكبير بسلام قال بعضهم كالظهر اه واستدل بما
روى سعيد بن منصور بإسناد صحيح عن ابن مسعود من قوله من فاته العيد مع الإمام فليصل أربع
وقال المزني وغيره إذا فاتته لا يقضها وقال الحنفية لا تقضي لأن لها شرائط لا يقدر المنفرد على
تحصيلها (وكذلك النساء) إلا أن لم يحضر المصلي مع الإمام (و) كذلك (من كان في البيوت)
عن لم يحضرها معه أيضا (و) كذلك من كان في (القرى) ولم يحضر (لقول النبي صلى الله عليه
وسلم هذا عيدنا أهل الإسلام) نصب أهل على الاختصاص أو منادى مضاف حذف منه حرف
التداء ويؤيد رواية أبي ذر في نسخة عن الكشمي بأهل الإسلام وأشار إلى حديث عائشة

أن عمر بن اسحق مولى زائدة حدثه عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢٢٧) كان يقول الصلوات الخمس والجمعة الى

الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرت لما بينهما إذا اجتنبت الكبائر
حدثني محمد بن حاتم بن ميمون
حدثنا عبد الرحمن بن مهدي
حدثنا معاوية بن صالح عن ربيعة
يعني ابن يزيد عن أبي ادريس
الطولاني عن عقبة بن عامر ح
وحدثني أبو عثمان عن جبير بن
نفيير عن عقبة بن عامر

واسمه جبير بن يادوقيل جبير بن
صخر وقيل جاد بن يادوقيل له أبو
العصر الخراط صاحب العباء المدني
سكن مصر (قوله صلى الله عليه
وسلم ورمضان الى رمضان كفارة
لما بينهما) فيه جواز قول رمضان
من غير اضافة شهر اليه وهذا هو
الصواب ولا وجه لانكار من أنكره
وستأتي المسئلة في كتاب الصيام
ان شاء الله تعالى واضحة مبسطة
بشواهدها (قوله صلى الله عليه وسلم
إذا اجتنبت الكبائر) هكذا هو في
أكثر الأصول اجتنبت آخره باموحد
والكبائر منصوب أي إذا اجتنبت
فاعلمها الكبائر وفي بعض الأصول
اجتنبت زيادة ثناء مشنة في آخره على
ما لم يسم فاعلمه ورفع الكبائر
كلاهما صحيح ظاهر والله أعلم

• (باب الذكر المنعجب

عقب الوضوء) •

(قال مسلم حدثني محمد بن حاتم بن
ميمون حدثنا عبد الرحمن بن مهدي
حدثنا معاوية بن صالح عن ربيعة
يعني ابن يزيد عن أبي ادريس
الطولاني عن عقبة بن عامر قال
وحدثني أبو عثمان عن جبير بن
نفيير عن عقبة بن عامر ثم قال مسلم
وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا

في الجاريتين اللتين كانتا تغنيان في بيتهما اذ فيه قوله عليه الصلاة والسلام وهذا عيدنا وحديث عقبة
ابن عامر المروى عند أبي داود والنسائي وغيرهما أنه عليه الصلاة والسلام قال في أيام التشريق
عيدنا أهل للإسلام قيل وجه الدلالة على الترجمة من ذلك أن قوله هذا إشارة الى الركعتين وعم
بأهل من كان مع الامام أو لم يكن كالنساء وأهل القرى وغيرهم اه فليست له وأشار المؤلف
بقوله ومن كان في البيوت والقرى الى مخالفة ما روى عن علي لاجعة ولا تشريق الا في مصر جامع
(وأمر أنس بن مالك) لما فاتته صلاة العيد مع الامام فيما وصله ابن أبي شيبة (مولاهم) أي
مولى أنس وأصحابه ولا يدر عن الكشميهني مولاه (ابن أبي عتبة) بنصب ابن بدل من مولى
أوسيان ويضم العين وسكون المشنة الفوقية وفتح الموحدة على الاكثر الاشهر وهو الذي في الفرع
وأصله ولا يدر كافي الفتح غنية بالمجعة المفتوحة والنون والمثناة التحتية المشددة (بالزاوية)
بالزاي موضع على فرسخين من البصرة كان بها قصر وأرض لأنس (جمع) له (أهله وبنوه)
بتخفيف ميم جمع (وصلى) بهم أنس صلاة العيد (كصلاة أهل المصر) ركعتين وتكبيرهم
وقال عكرمة (فيما وصله ابن أبي شيبة أيضا) (أهل السواد يجتمعون في) يوم (العيد يصلون) صلاة
العيد (ركعتين كما يصنع الامام وقال عطاء) هو ابن أبي رباح مما وصله القرطبي في مصنفه
وللكشميهني وكان عطاء (إذا فاتته العيد) أي صلاته مع الامام (صلى ركعتين) زاد ابن أبي شيبة
من وجه آخر عن ابن جريح ويكبر وهو يقتضي أن تصلي كهيئتها لأن الركعتين مطلقا فصل
وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا يحيى بن بكير) يضم الموحدة وفتح الكاف (قال حدثنا الليث) بن
سعد (عن عقيل) يضم العين وفتح القاف ابن خالد الابل (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري
(عن عروة) بن الزبير (عن عائشة أن أبا بكر) الصديق رضى الله عنهم (دخل عليها وعندها
جاريتان في أيام منى تدفقان وتضربان والنبي صلى الله عليه وسلم متعش) مستر ولا يدر متعشى
(شبهوه فانهزهما) زجرهما (أبو بكر فكشف النبي صلى الله عليه وسلم عن وجهه) الثوب (فقال
دعهما) أي اتركهما (يا أبا بكر فانهما) أي هذه الأيام (أيام عيد وتلك الأيام أيام منى) أضاف الایام
الى العيد ثم الى منى إشارة الى الزمان ثم المكان (وقالت عائشة) بالاسناد السابق (رأيت النبي صلى
الله عليه وسلم يسترني وأنا أنظر الى الحبشة وهم يلعبون في المسجد فرحمهم فقال النبي) بحذف فاعل
الزجر ولكرمة فزجرهم عمر فقال النبي (صلى الله عليه وسلم دعهم) أي اتركهم من جهة أنا أمناهم
(أمنا) بسكون الميم والنصب على المصدر أو بنزع الخافض أي للامن أو على الحال أي العجوا
آمنين (يا بني أرفده) بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر الفاء والدال مهملة وحذف منه حرف النداء
قال المؤلف في تفسير أمنا (يعني من الامن) ضد الخوف لا الامان الذي للكفار واستشكل
مطابقة الحديث للترجمة لانه ليس فيه الصلاة ذكر وأجاب ابن المنبر بأنه يؤخذ من قوله أيام عيد
وتلك أيام منى فأضاف سنة العيد الى اليوم على الاطلاق فيستوي في اقامتها الفذ والجماعة والنساء
والرجال وقال ابن رشيد الاسمي أيام منى أيام عيد كانت محلا لاداء هذه الصلاة أي فيؤديها فيها اذا
فاتته مع الامام لانها شرعت ليوم العيد ومقتضاها أنها تقع أداؤها أو أن وقت أداؤها آخر هو آخر
أيام منى حكاها في الفتح ولا يخفى ما فيه من التكلف (باب الصلاة قبل) صلاة (العيد وبعدها)
هل تجوز أم لا (وقال أبو المعلى) يضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد اللام المفتوحة يحيى بن ميمون
الطار الكوفي وليس له في البخاري سوى هذا وهو يحيى بن دينار (سمعت سعيدا) هو ابن جبير
(عن ابن عباس) رضى الله عنهما انه (كره الصلاة قبل) صلاة (العيد) وبالسند قال (حدثنا
أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال حدثني) ولا يدر

زيد بن الحباب حدثنا معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد عن أبي ادريس وأبي عثمان عن جبير بن نفيير عن عقبة) أعلم أن العلماء اختلفوا

في الفائل في الطريق الاول وحدثنى أبو عثمان (٢٢٨) من هو قتيب هو معاوية بن صالح وقيل ربيعة بن يزيد قال أبو علي الغساني الجاني

في تقييد المهمل الصواب أن القائل ذلك هو معاوية بن صالح قال وكتب أبو عبد الله بن الحذاء في نسخته قال ربيعة بن يزيد وحدثنى أبو عثمان عن جبير عن عقبة قال أبو علي والذي أتني في النسخ المروية عن مسلم هو ما ذكرناه أو لا يعني ما قدمته أنا هنا قال وهو الصواب قال وما أتني به ابن الحذاء وهم منه وهذا بين من رواية الأئمة الثقات الحفاظ وهذا الحديث يرويه معاوية بن صالح بإسنادين أحدهما عن ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس عن عقبة والثاني عن أبي عثمان عن جبير بن نفيير عن عقبة قال أبو علي وعلى ما ذكرناه من الصواب خرجه أبو مسعود الممشقي فصرح وقال معاوية بن صالح وحدثنى أبو عثمان عن جبير عن عقبة ثم ذكر أبو علي طرقا كثيرة فيها التصريح بأنه معاوية بن صالح وأظن أبو علي في إيضاح ما صوبه وكذلك جاء التصريح بكون القائل هو معاوية بن صالح في سنن أي داود فقال أبو داود وحدثننا أحمد ابن سعيد عن ابن وهب عن معاوية ابن صالح عن أبي عثمان وأظن أنه سعيد بن هاشم عن جبير بن نفيير عن عقبة قال معاوية بن يزيد عن ربيعة عن يزيد عن أبي إدريس عن عقبة هذا لفظ أي داود وهو صريح فيما قدمناه وأما قوله في الرواية الأخرى من طريق ابن أبي شيبة حدثنا معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس وأبي عثمان عن جبير فهو محمول على ما تقدم فقوله وأبي عثمان معطوف على ربيعة وتقديره حدثنا معاوية بن ربيعة عن أبي إدريس عن جبير وحدثننا

ذكر في نسخة وابن عساكر والأصيلي أخبرني بالافراد فيهما (عدي بن ثابت) (الأنصاري) قال سمعت سعيد بن جبير عن ابن عباس (رضي الله عنهما) (أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم) (الغزاة) (فصل) (صلاة العيد) (ركعتين لم يصل قبلها ولا بعدها) بأفراد الضمير فيهما ما نظر إلى الصلاة والكشميهني قبلها ولا بعدها ما بينتني ما نظر إلى الركعتين (ومعه بلال) جملة حالية قال الشافعية يكره للإمام بعد الحضور التنفل قبلها وبعد الاستغالة بغير الإلهام وللشافعية فعل النبي صلى الله عليه وسلم لأنه صلى عقب حضوره وخطب عقب صلاته وأما المأموم فلا يكره له ذلك قبلها مطلقا ولا بعدها إن لم يسمع الخطبة لأنه لم يستغل بغير الإلهام بخلاف من يسمعها لأنه بذلك معرض عن الخطب بالكسبية وقال الحنفية يكره قبلها لقوله عليه الصلاة والسلام لا صلاة في العند قبل الإمام وقال المالكية والخبائبة لا قبلها ولا بعدها وعبارة المروزي في تنقيحه ويكره التنفل في موضعها قبل الصلاة وبعدها وقضاء فاتة نصاب قبل مفارقتها والله أعلم (بسم الله الرحمن الرحيم باب ما جاء في الوتر) يكسر الواو وقد تفتح ولا يذرعن المستمل أبواب الوتر بسم الله الرحمن الرحيم لكن في فتح الباري تقديم البسملة على قوله أبواب المستمل ولا يذرعن مما في الفرع وأصله بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الوتر وسقطت البسملة عند كريمة وابن شويه والأصيلي كانه عليه في الفتح واختلف في الوتر فقال أبو حنيفة بوجوبه لقوله عليه الصلاة والسلام المروى عنه أن الله زادكم صلاة ألا وهي الوتر والزائد لا يكون إلا من جنس المريد عليه فيكون فرضا لكن لم يكفر جاحده لأنه ثبت بخبر الواحد ولحديث أبي داود بإسناد صحيح الوتر حق على كل مسلم وأصاف له عن الوجوب عند الشافعية قوله تعالى والصلاة الوسطى ولو وجب لم يكن للصلاة وسطى وقوله عليه الصلاة والسلام لمعاذ لما بعثه إلى اليمن فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة وليس قوله حق بمعنى واجب في عرف الشرع وقال السند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التيسري (قال أخبرنا) ولا يذرعن في نسخة حدثنا (مالك) الإمام (عن نافع) مولى ابن عمر (وعبد الله بن دينار) كلاهما (عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (أن رجلا سأل النبي هو ابن عمر كما هو في المعجم الصغير وعورض برأيه عبد الله بن شقيق عن ابن عمر عند مسلم أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم وأتبعه وبين السائل وقيل هو من أهل البادية ولا تنافي لاحتمال تعدد من سأل (رسول الله) ولا يذرعن الأصل في سأل النبي (صلى الله عليه وسلم عن عدد) (صلاة الليل) (أو عن الفصل والوصل) (فقال صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثنى مثنى) غير مصروف للعدل والوصف والتكبر للثبات كيد لأنه في معنى اثنين اثنين اثنين أربع مرات والمعنى يسلم من كل ركعتين كما فسره ابن عمر في حديثه عند مسلم واستدل بضموم الحنفية على أن الأفضل في صلاة النهار أن تكون أربع عورض بأنه مفهوم لقب وليس حجة على الرابع ولأن سلتنا لأن سلم الحصر في الأربع على أنه قد تبين من رواية أخرى أن حكم المسكوت عنه حكم المنطوق به ففي السنن وصححه ابن خزيمة وغيره من طريق علي الأزدي عن ابن عمر مر فوعا صلاة الليل والنهار مثنى مثنى لكن أكثر أئمة الحديث أعلاها هذه الزيادة وهي قوله والنهار بأن الحفاظ من أصحاب ابن عمر لم يذكرها عنه وحكم النسائي على روايتها بأنها أخطأ فيها (فأنا حنفي أحمد كم الصحيح) أي فوات صلاة الصبح (صلى ركعة واحدة وتوتره) تلك الركعة الواحدة (ما قد صلى) فيه أن أقل الوتر ركعة وأنها تكون مفصولة بالتسليم مما قبلها وبه قال الأئمة الثلاثة خلافا للحنفية حيث قالوا بوتر ثلاث كالمغرب لحديث عائشة أنه صلى الله عليه وسلم كان يوتر بها كذلك رواه الحاكم وصححه نعم قال الشافعية لو أوتر بثلاث موصولة كما ذكره شمس في الأخيرين أو في

ابن محمد البغوي قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا زيد بن الحباب حدثنا (٢٢٩) معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد عن أبي

ادريس الخولاني عن عقبة قال
معاوية وأبو عثمان عن جبير بن
نفيير عن عقبة قال أبو علي فهذا
الاستناديين ما أشكل من رواية
مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة قال
أبو علي وقد روى عبد الله بن وهب
عن معاوية بن صالح هذا الحديث
أيضا في الاستنادين معاوية بن
مخزوم فذكر ما قدمناه من
رواية أبي داود عن أحمد بن سعيد
عن ابن وهب قال أبو علي وقد خرج
أبو عيسى الترمذي في مصنفه هذا
الحديث من طريق زيد بن الحباب
عن شيخ له لم يرقم استناذه عن زيد
وحمل أبو عيسى في ذلك على زيد بن
الحباب وزيد بن ربيعة عن هذه العهدة
والوهم في ذلك من أبي عيسى أو من
شيخه الذي حدث به لا نأخذ مناه من
رواية أئمة حفاظ عن زيد بن
الحباب ما خالف ما ذكره أبو عيسى
والحمد لله وذكره أبو عيسى أيضا
في كتاب العلل وسؤاله محمد بن
اسماعيل البخاري فلم يجوده وأتى
فيه عنه بقول يخالف ما ذكرنا عن
الأئمة ولعله لم يحفظه عنه وهذا
حديث مختلف في استناذه وأحسن
طريقه ما خرجه مسلم بن الحجاج من
حديث ابن مهدي وزيد بن الحباب
عن معاوية بن صالح قال أبو علي
وقد رواه عثمان بن أبي شيبة أخو
أبي بكر عن زيد بن الحباب فزاد في
استناذه رجلا وهو جبير بن نفيير
ذكره أبو داود في سننه في باب كراهة
السوسة يحدث النفس في الصلاة
فقال حدثنا عثمان بن أبي شيبة
حدثنا زيد بن الحباب حدثنا معاوية
ابن صالح عن ربيعة بن يزيد عن
أبي ادريس الخولاني عن جبير بن

الاحيرة جاز لا تباعروا مسلم لان تشهد في غيرهما فقط أو معهما أو مع أحدهما لانه خلاف
المنقول بخلاف النقل المطلق لانه لا حصر لركعاته وتشهده لكان الفصل ولو بواحدة أفضل من
الوصل لانه أكثر أخبارا وعملا ثم الوصل بتشهد أفضل منه بتشهدين فراقبته وبين المغرب
• وروى الدارقطني بأسناد رواه ثقات حديث لا تؤزوا بثلاث ولا تشبهوا الوتر بصلاة المغرب
وشالانه موصولة أفضل من ركعة لزيادة العبادة بل قال القاضي أبو الطيب ان الايتار بركعة
مكروه اه واستدل به المالكية على تعيين الشفع قبل الوتر لان المقصود من الوتر أن تكون الصلاة
كلها ورا لقوله عليه الصلاة والسلام صلى ركعة تؤتله ما قد صلى وأجيب بأن سبق الشفع شرط في
الكمال لافي العجوة الحديث أبي داود والنسائي وصححه ابن حبان عن أبي أيوب مرفوعا الوتر حتى
شاء أو تر بحمس ومن شاء بثلاث ومن شاء بواحدة (وعن نافع) بالاستناد السابق كما قاله الحافظ ابن
حجر وقال العيني انما هو معلق ولو كان مستندا لم يفرقه (ان عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضى الله
عنهما (كان يسلم بين الركعة والركعة في الوتر حتى يأمر بعض حاجته) ظاهره أنه كان يصلي
الوتر موصولا فان عرضته حاجة فصل ثم بنى على ما مضى وعند سعيد بن منصور بأسناد صحيح عن
بكر بن عبد الله المزني قال صلى ابن عمر ركعتين ثم قال يا غلام ارحل لنا ثم قام فوتر بركعة * وهذا
الحديث الاول أخرجه أبو داود والنسائي • وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني (عن
مالك) الامام ولا يذروا الاصل على عن مالك بن أنس (عن مخزوم بن سليمان) باسكان الخاء المعجمة
وفتح غيرهما الاسدي الوالبي (عن كريب) بضم الكاف وفتح الراء ابن أبي مسلم الهاشمي مولاهم
المدني أبي رشد بن مولى ابن عباس (أن ابن عباس) رضى الله عنهما (أخبره أنه بات عند) أم
المؤمنين (ميمونة وهي خاتمة) أخت أمه لبابة وزاد شريك بن أبي نجر عن كريب عن مسلم قال
فرقت رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يصلي وزاد أبو عوانة في صحيحه من هذا الوجه
بالليل (فاضطجعت في عرض وسادة) بفتح العين وقد انضم وفي رواية محمد بن الوليد عند محمد بن
نصر في كتاب قيام الليل وسادة من آدم حشوها ليف (واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأهله في طولها) قال ابن عبد البر كان والله أعلم ابن عباس مضطجعا عند رجل رسول الله صلى
الله عليه وسلم أو عند رأسه (فنام) عليه الصلاة والسلام (حتى انتصف الليل أو) صار (قريبا
منه) أي من الانتصاف (فاستيقظ) عليه الصلاة والسلام (بمسح النوم عن وجهه) أي بمسح
أثر النوم عن وجهه (ثم قرأ عشر آيات من) سورة (آل عمران) أي من أن في خلق السموات
والارض الى آخرها واستشكل قوله حتى انتصف الليل أو قرأ بيمينه بجزء شريك في روايته عند
مسلم كالبخاري في تفسير سورة آل عمران بثلاث الليل الاخير وأجيب بان استيقاظه عليه الصلاة
والسلام وقع مرتين ففي الاولى تلا الآيات ثم عاد لمجتمعه فنام وفي الثانية أعاد ذلك (ثم قام رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى شن معلقة) أنت على تأويله بالقربة وزاد محمد بن الوليد ثم استفرغ من
الشن في اناء (فتوضأ) منها للتجديد لا للنوم لانه تمام عينه ولا ينام قلبه (فاحسن الوضوء) أتمه بان
أتى عند وانه ولا ينافي التخفيف (ثم قام يصلي) قال ابن عباس (فصنعت مثله) في الوضوء ومسح
النوم عن وجهه وقرأه الآيات وغير ذلك أو هو محمول على الاغلب (فعمت) بالفاء قبل القاف
ولا بوى ذر والوقت والاصلي وقت (الى جنبه فوضع يده اليمنى على رأسه وأخذ بأذني يفتلها)
بكسر المشاة الفوقية أي يدل كماله لنتبه أولا طهار محبته (ثم صلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم
ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين) ست مرات بآتي عشرة ركعة (ثم أوتر) بركعة يقتضي أنه صلى
ثلاث عشرة ركعة وظاهره أنه فصل بين كل ركعتين وصرح بذلك في رواية طلحة بن نافع حيث قال

نفيير عن عقبة بن عامر فذكر الحديث هذا آخر كلام أبي علي الغساني وقد اتفق رجه الله تعالى هذا الاستناد غاية الاتقان والله أعلم

قال كانت عليه رعاية الابل فجاءت نوبتي (٢٣٠) فزوتحتها بعشي فأدركت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتينا يحدث الناس

فأدركت من قوله ما من مسلم يتوضأ فحسن وضوءه ثم يقوم فيصلي ركعتين مقبل عليه ما يقبله ووجهه الا وجبت له الخنفة قال فقلت ما أجود هذه فإذا قاتل بين يدي يقول التي قبلها أجود فنظرت فإذا عمر قال اني قد رأيتك جئت أنا فقال لممنكم من أحد يتوضأ

واسم أبي ادريس عائذ الله بالذال المعجمة ابن عبد الله وأما زيد ابن الحباب فبضم الحاء المهملة وبالداء الموحدة المكررة والله أعلم (قوله كانت عليه رعاية الابل فجاءت نوبتي فزوتحتها بعشي) معنى هذا الكلام أنهم كانوا يتناوبون رعي ابلهم فاجتمع الجماعة ويضمون ابلهم بعضها الى بعض فريعاها كل يوم واحد منهم ليكون أرفق بهم وينصرف الباقيون في مصالحهم والرعاية بكسر الراء وهى الرعى وقوله زوتحتها بعشي أى رددتها الى مراحتها فى آخر النهار وتفرغت من أمرها ثم جئت الى مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله صلى الله عليه وسلم فيصلي ركعتين مقبل عليه ما يقبله ووجهه) هكذا هو فى الأصول مقبل أى وهو مقبل وقد جمع صلى الله عليه وسلم بهاتين اللفظتين أنواع الخضوع والخشوع لأن الخضوع فى الاعضاء والخشوع بالقلب على ما قاله جماعة من العلماء (قوله ما أجود هذه) يعنى هذه الكلمة أو الفائدة أو البشارة أو العباداة وجودها من جهات منها انها سهلة متيسرة بقدر عليها كل أحد بلا مشقة ومنها ان أجرها عظيم والله أعلم (قوله جئت أنا فقال لممنكم من أحد يتوضأ

فيها يسلم بين كل ركعتين) ثم اضطجع حتى جاء المؤذن فقام فصلى ركعتين سنة الفجر (ثم خرج) من الحجر الى المسجد (فصلى الصبح) بالجماعة وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) الجعفي الكوفي نزيل مصر (قال حدثني) بالافراد (ابن وهب) المصري ولا يذرع عبد الله بن وهب (قال أخبرني) بالافراد (عمر وأن عبد الرحمن) ناسكان الميم بعد العين المفتوحة ولا يذرع والوقت والاصلي عن المستحلي عمرو بن الحارث أن عبد الرحمن (بن القاسم) حدثه عن أبيه (القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق) رضى الله عنهم (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (قال قال النبي) ولا يذرع نسخة قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثنى مثنى فإذا أردت أن تنصرف فاركع ركعة) واحدة (تورثك ما صليت) فيه ودعلى من ادعى من الخنفة أن الوتر بواحدة مختص بمن خشى طلوع الفجر لانه علقه بارادة الانصراف وهو أعم من أن يكون لخنفة طلوع الفجر وغيره (قال القاسم) بن محمد بن أبي بكر بالاسناد السابق كما فى مستخرج أبي نعيم أو هو معلق لكن قال الحافظ ابن حجر حمله معلقا وهم وتعبه صاحب عمدة القارى بان فضله عما قبله يصيره ابتداء كلام فالصواب أنه معلق (ورأينا أناسا منذ أدركنا) بلغنا الحلم أو عقلنا (بوترون بثلاث وإن كلا) من الوتر بركعة واحدة وثلاث (لواسع أرجو) ولا يذرع وأرجو (أن لا يكون بشئ منه بأس) فلا حرج فى فعل أيهما شاء وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب محمد بن مسلم (الزهري عن عروة) بن الزبير ولا يذرع والوقت والاصلي وابن عساة كره قال حدثني بالافراد عروة (أن عائشة) رضى الله عنها (أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى احدى عشرة ركعة) هى أكثر الوتر عند الشافعى لهذا الحديث ولقولها ما كان صلى الله عليه وسلم يزيد فى رمضان ولا غيره على احدى عشرة ركعة ولا يصح زيادة عليها فلوز ادعياها لم يجز ولم يصح وتره بأن أحرم بالجميع دفعة واحدة فان سلم من كل اثنين صاع الا الاحرام السادس فلا يصح وتره فان علم المنع وتعمده فالقياس البطالان والواقع فلا كاحرامه بالظهر قبل الزوال والغالط ولا تنافى بين حديث عائشة هذا وحديث ابن عباس السابق ثلاثة عشر فقد قيل أكثره ثلاثة عشر لكن تأوله الاكثرون بأن من ذلك ركعتين سنة العشاء قال النووي وهذا تأويل ضعيف منابذ لاخبار قال السبكي وأنا أقطع بحمل اليتار بذلك وصحته لكننى أحب الاقتصار على احدى عشرة فأقل لانه غالب أحواله صلى الله عليه وسلم (كانت تلك صلاته تعنى) عائشة (بالليل) فيسجد السجدة من ذلك قدر ما يقرأ أحدكم خمسين آية قبل أن يرفع رأسه ويركع ركعتين قبل صلاة الفجر) سنته (ثم يضطجع على شقه الايمن) لانه كان يحب التيمن لا يقال حكمته أن لا يستغرق فى النوم لان القلب فى اليسار فى النوم عليه راحة فى يستغرق فيه لانا نقول صح أنه عليه الصلاة والسلام كان تنام عيته ولا ينام قلبه نعم يجوز أن يكون فعله لارشاد أمته وتعليمهم (حتى يأتيه المؤذن للصلاة) ولا بن عساة بالصلاة بالموحدة بدل اللام (باب ساعات الوتر) أى أوقاته (قال) ولا يذرع وقال (أبو هريرة) عموا صله اسحق بن راهويه فى مسنده (أوصانى النبي) ولا يذرع رواية رسول الله (صلى الله عليه وسلم بالوتر قبل النوم) محمول على من لم يبق ببقية آخر الليل بجفائنه وبين حديث اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وتره وبالسند قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي (قال حدثنا جاذب بن زيد قال حدثنا أنس بن سيرين) أخو محمد بن سيرين (قال قلت لأبي عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (أرأيت) بهمزة الاستفهام أى أخبرني عن (الركعتين) اللتين (قبل صلاة الغداة أطيل فيها القراءة) كذا اللكم شهنى أطيل بجعل المضارع فيه للتكلم وهمزة الاستفهام محذوفة والعموى أطيل بهمزة الاستفهام مع جعل

فيلعب أو فيسبغ الوضوء ثم يقول أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله (٢٣١) الافتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل

من أيها شاء * وحديثه أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا زيد بن الجباب حدثنا معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس الخولاني وأبي عثمان عن جابر بن نفير بن مالك الحضرمي عن عقبة ابن عامر الجهني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكر مثله غير أنه قال من توضأ فقال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله * حدثني محمد بن الصباح حدثنا خالد بن عبد الله عن عمرو بن يحيى بن عمار عن أبيه عن عبد الله بن زيد بن عاصم الانصاري وكانت له صحبة قال قيل له توضأنا وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم

فيلعب أو فيسبغ الوضوء) هـ ما بمعنى واحد أي يتنه ويكمله فيوضله مواضعه على الوجه المسنون والله أعلم أما أحكام الحديث ففيه أنه يستحب المتوضئ أن يقول عقب وضوئه أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وهذا متفق عليه وينبغي أن يضم إليه ما جاء في رواية الترمذي متصلا بهذا الحديث اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين ويستحب أن يضم إليه ما رواه النسائي في كتابه عمل اليوم والليلة مرفوعا سبحانه اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت وحده لا شريك لك أستغفرك وأتوب إليك قال أصحابنا وتستحب هذه الأذكار للمغتسل أيضا والله أعلم

(باب آخر في صفة الوضوء)

فيه حديث عبد الله بن زيد بن

عاصم وهو غير عبد الله بن زيد بن عبد ربه صاحب الأذان كذا قاله الحفاظ من المتقدمين والمتأخرين وغلطوا سفيان بن عيينة في قوله

جعل المضارع للخطاب والباقي من غير اليونينية تطيل بنون الجمع من أطال تطيل إذا طول وفي الفرع لا يذرعن الجوى والمستمل تطيل بالقوية من غير همز (فقال) أي ابن عمر ولا يذرعن الاصيلي وابن عساكر قال (كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل) ولا بن عساكر يصلي بالليل (مثنى مثنى) فيه فضل الفصل لانه أمر به وفعله بخلاف الوصل فانه فعله فقط (ويزر بركة ويصلي الركعتين) السنة ولا يوزر الوقت ويصلي ركعتين (قبل صلاة الغداة) أي الصبح (وكان الأذان) أي الإقامة (بأذنيه) بالثنية والكاف حرف تشبيه ونون كان مشددة والجملة حال من فاعل يصلي في قولها يصلي ركعتين قبل صلاة الغداة لا يقال انها لانشاء التشبيه لان الجملة الانشائية لا تقع حالا قاله في المصايح (قال جاد) المذكور بالسند السابق في تفسير كان الأذان (أي سرعة) ولا يوزر الوقت كما في الفرع وزاد في الفتح وابن شويبه بسرعة بوحدة قبل السنين والمعنى أنه عليه الصلاة والسلام كان يسرع بركعتي الفجر اسراع من يسمع إقامة الصلاة خشية فوات أول الوقت ويلزم منه تخفيف القراءة فيهم ما يحصل به الجواب عن سؤال أنس بن سيرين عن قدر القراءة فيهما * ورواه الحديث كلهم بصريون وفيه التحديث والقول وأخرجه مسلم والترمذي وابن ماجه في الصلاة * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) بضم العين الضمى الكوفي (قال حدثنا أبي) حفص بن غياث قاضي الكوفة (قال حدثنا) سليمان بن مهران (الأعشى قال حدثني) بالافراد (مسلم) هو أبو الضمى الكوفي لابن كيسان (عن مسروق) هو ابن عبد الرحمن الكوفي (عن عائشة) رضي الله عنها (قالت كل الليل) صالح لجميع أجزائه وكل بالنصب على الظرفية أو بالرفع مبتدأ أخبره ما بعده وهو قوله (أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتهى وتره إلى السحر) قبيل الصبح ولا يداود عن مسروق قلت لعائشة متى كان يوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت أوتر أول الليل وأوسطه وآخره ولكن انتهى وتره حين مات إلى السحر فقد يكون أوتر من أوله لشكوى حصلت له وفي وسطه لاستمقاطه اذ ذاك وكان آخر أمره أن أخره إلى آخر الليل ويحتمل أن يكون فعله أوله وأوسطه لبيان الجواز وأخره إلى آخر الليل تنبيه على أنه الأفضل لمن يثق بالانتباه وفي صحيح مسلم من خاف أن لا يقوم آخر الليل فليوتر أوله ومن طمع أن يقوم آخره فليوتر آخر الليل فان صلاة آخر الليل مشهودة وذلك أفضل وورد عن عمر وعلي وابن مسعود وابن عباس وغيرهم واستحبوا ما لا يوتر عليه الصلاة والسلام لا يوتر قال أول الليل وقال لعمر رمي يوتر قال آخر الليل فقال لا يوتر أخذت بالحزم وقال لعمر أخذت بالقوة واستشكل اختيار الجوهري لفعل عمر في ذلك مع أن أبا بكر أفضل منه وأجيب بانهم فهموا من الحديث ترجيح فعل عمر لانه وصفه بالقوة وهي أفضل من الحزم لمن أعظمه او قد اتفق السلف والخلف على أن وقته من بعد صلاة العشاء إلى الفجر الثاني لحديث معاذ عند أحمد مرفوعا زادني ربي صلاة وهي الوتر وفتحها من العشاء إلى طلوع الفجر قال المحاملي وفتحها المختار إلى نصف الليل وقال القاضي أبو الطيب وغيره إلى نصفه أو ثلثه والأقرب فيهما أن يقال إلى بعد ذلك ليجمع وقت العشاء المختار مع أن ذلك مناف لقولهم يسن جعله آخر صلاة الليل وقد علم أن التهجد في النصف الثاني أفضل فيكون مستحباً ووقته المختار إلى ما ذكر وجعل الباقي ذلك على من لا يريد التهجد * ورواه هذا الحديث كلهم كوفيون وفيه ثلاثة من التابعين يروى بعضهم عن بعض الأعشى ومسروق ومسلم والتحديث والعنعنة والقول وأخرجه مسلم وأبو داود في الصلاة (باب) أيقاظ النبي صلى الله عليه وسلم أهله بالوتر (ولكشمهني للوتر باللام بدل الموحدة وأيقاظ مصدر مضاف لفاعله وأهله مفعوله * وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال حدثنا يحيى) القطان (قال حدثنا هشام) هو ابن عروة (قال حدثني) بالافراد (أبي) عروة بن

فدعا باناء فأ كفا منها على يديه فغسلهما (٢٣٢) ثلاثا ثم أدخل يده فاستغفر بها فغسل وجهه ثلاثا

ثم أدخل يده فاستغفر بها فغسل وجهه ثلاثا

هو هو ومن نص على غلطه في ذلك البخاري في كتاب الاستسقاء من صحيحه وقد قيل ان صاحب الاذان لا يعرف له غير حديث الاذان والله أعلم قوله فدعا باناء فأ كفا منها على يديه هكذا هو في الاصول منها وهو صحيح أي من الطهارة أو الاداة وقوله كفا هو بالهمز أي أمال وصب وفيه استحباب تقديم غسل الكفين على غمسهما في الاناء قوله فغسل واستنشق من كف واحدة ففعل ذلك ثلاثا وفي الرواية التي بعدها فغسل واستنشق واستنثر من ثلاث غرفات في هذا الحديث دلالة ظاهرة للمذهب الصحيح المختار أن السنة في المضمضة والاستنشاق أن يكون بثلاث غرفات يتمضمض ويستنشق من كل واحدة منها وقد قدمنا ابصار هذه المسئلة والخلاف فيها في الباب الاول والله أعلم وقوله في الرواية الثانية فغسل واستنشق واستنثر فيه حجة للمذهب المختار الذي عليه الجماهير من أهل اللغة وغيرهم ان الاستنثار غير الاستنشاق خلافا لما قاله ابن الاعرابي وابن قتيبة انهما معني واحد وقد تقدم في الباب الاول ابصاره والله أعلم قوله ثم أدخل يده فاستغفر بها فغسل وجهه ثلاثا هكذا وقع في صحيح مسلم أدخل يده بلفظ الافراد وكذا في أكثر روايات البخاري ووقع في رواية للبخاري في حديث عبد الله بن زيد هذا ثم أدخل يده فاعترف بهما فغسل وجهه ثلاثا وفي صحيح البخاري أيضا من رواية ابن عباس ثم أخذ غرفة ففعل بها هكذا أريت أي

الزبير بن العوام (عن عائشة) رضي الله عنها (قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الليل (أو نوافذة) حال كوفي (معترضة على فراشه) ولا يذرم معترضة بالرفع (فإذا أراد أن يوتر أيقظني) فقامت وتوضأت (فأوترت) امثالا لقوله تعالى وأمر أهلك بالصلاة واستدل به على جعل الوتر آخر الليل ولونام قبله سواء تهجد أي صلى بعد الهجود أي النوم أولم يتعبد وعمله اذا وُتق أن يستيقظ بنفسه أو بايقاظ غيره ولا يزم من ايقاظه عليه الصلاة والسلام لها لاجل الوتر وجوبه نعم يدل على تأكيده وأنه فوق غيره من النوافل هذا (باب) بالتونين (جعل) أي المصلي (آخر صلاته) بالليل (وترأ) * وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن عبيد الله) بضم العين وفتح الواو (حدثنا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر) (قال حدثني) بالافراد (نافع عن عبد الله) ولا يذرم والاصلي عن عبد الله بن عمر (ابن الخطاب) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترا) قيل الحكمة فيه أن أول صلاة الليل المغرب وهي وتر ولا ابتداء والانهاء اعتبارا زاد على اعتبار الوسط فلو أوتر ثم تهجد لم يعد حديث أبي داود والترمذي وحسنه لا وتران في ليلة وروى عن الصديق أنه قال أما أنا فأنام على وتر فان استيقظت صليت شفع عا حتى الصباح ولان اعادته تصير الصلاة كلها شفعافي بطل المقصود منه وكان ابن عمر ينقض وتر ركعة ثم يصلي مني مني ثم يوتر والامر ليس للوجوب بقدر صلاة الليل فانها غير واجبة اتفاقا فكذا آخرها وأما قوله في حديث أبي داود فن لم يوتر فليس منافعا لليس أخذنا بـ (باب) صلاة (الوتر على الدابة) وغيره وبالسند قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن أبي بكر بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن الخطاب) ليس له في البخاري غير هذا الحديث الواحد (عن سعيد ابن يسار) بالثناة التحتية والمهملة المخففة (أنه قال كنت أسير مع عبد الله بن عمر) ابن الخطاب رضي الله عنهما (بطرف مكة فقال سعيد فلما خشيت الصبح) بكسر الشين المخففة أي دخول وقت الصبح (زلت) أي عن مركوبي (فأوترت) على الارض (ثم لحقته فقال لي) (عبد الله بن عمر) ان كنت فقلت له (خشيت الصبح فزلات فأوترت فقال عبد الله ليس لك في رسول الله أسوة حسنة) بكسر الهمزة وضمة هاء أي قدوة (فقلت بلى والله قال فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوتر على البعير) وسأني ان شاء الله تعالى ان ابن عمر كان يصلي من الليل على دابته وهو مسافر فلو كان واجبا لما جازت صلاته على الدابة وأما مارواه عبد الرزاق عن ابن عمر أيضا أنه كان يوتر على راحلته وربما نزل فأوتر بالارض فطلب الأفضل لانه واجب لكن بشكل على ما ذكر أن الوتر كان واجبا على النبي صلى الله عليه وسلم فكيف صلاهما كما واجب باحتمال الخصوصية أيضا كخصوصية وجوبه عليه وعروض بأنه دعوى لا دليل عليها لانه لم يثبت دليل وجوبه عليه حتى يحتاج الى تكلف هذا الجواب اه أو يقال كافي الا مع أنه تشرع للامة بما يليق بالسنة في حقهم فصلاه على الراحلة لذلك وهو في نفسه واجب عليه فاحتمل الركوب فيه لمصلحة التشرع * ورواه هذا الحديث كلهم مدينون وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه مسلم والترمذي وابن ماجه في الصلاة (باب الوتر في السفر) كالحضر * وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذي (قال حدثنا جويرية بن أسماء) بفتح الهمزة مدودا (عن نافع عن ابن عمر) ابن الخطاب رضي الله عنهما (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في السفر على راحلته حيث توجهت به) فيصير صوب سفره قبلته حال كونه (يومئ ايماء) نصب على المصدرية (صلاة الليل) نصب على المفعولية ليصلي وفيه أن المراد بقوله تعالى وحيمنا كنتم قولوا اوجوهكم شطره الفرائض (الا الفرائض)

البخاري أيضا من رواية ابن عباس ثم أخذ غرفة ففعل بها هكذا أريت أي

أي لكن الفرائض فلم يكن يصلها على الراحة فلا استثناء منقطع لامتصل لان المراد خروج
 الفرائض من الحكم ليلية أو نهائية ولا بن عساكر الا الفرض بالافراد (ويوتر) بعد فراغه من
 صلاة الليل (على راحته) وفي الحديث رذعي قول الضحالة لا وتر على المسافر وأما قول ابن عمر
 المروي في مسلم وأبي داود لو كنت مسجفا في السفر لأتممت فاتما رأيت راتبة المكتوبة لا التافلة
 المقصودة كالوتر قاله في الفتح ورواه هذا الحديث الاربعة مابين بصري ومديني وفيه التحديث
 والعنينة والقول (باب) مشروعية (القنوت) وهو اللهم اهدني فيمن هديت الخ (قبل الركوع
 وبعده) في جميع الصلوات الشاملة للوتر وغيره وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال
 حدثنا جابر بن زيد عن أيوب) السخيتاني (عن محمد) ولا يذرعن محمد بن سيرين (قال سئل
 أنس) ولا يذرعن الأصلي سئل أنس بن مالك (أقنت النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة) (الصبح
 قال نعم) قنت فيهما (فقبل أو قنت) بهمة استفهام فواو عاطفة ولغير أي ذرع والوقت والأصلي
 فضيل له أوقت وزاد في رواية أي ذرع والوقت أقلت ولكشميني أقنت بغير واو (قبل الركوع
 قال) قنت (بعد الركوع سيرا) أي شهرا كافي رواية عاصم التالية لهذه وهي تزعلي البرماوي
 حيث قال كالكرماني أي زمانا قليلا بعد الاعتدال التام وقد صرح أنه لم يزل يقنت في الصبح حتى
 فارق الدنيا ورواه عبد الرزاق والدارقطني وصححه الحاكم وثبت عن أبي هريرة أنه كان يقنت في
 الصبح في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وبعده وفاته وحكى العراقي أن من قال به من الصحابة في
 الصبح أبابكر وعمر وعثمان وعليه وأما موسى الأشعري وابن عباس والبراء ومن التابعين الحسن
 البصري وجميد الطويل والربيع بن خيثم وسعيد بن المسيب وطاوس وغيرهم ومن الأئمة مالك
 والشافعي وابن مهدي والأوزاعي فان قلت روي أيضا عن الخلفاء الاربعة وغيرهم أنهم ما كانوا
 يقنتون أجيب بأنه اذا تعارض اثبات ونفي قدم الاثبات على النفي وبه قال (حدثنا مسدد
 قال حدثنا عبد الواحد) ولا يصلي عبد الواحد بن زياد (قال حدثنا عاصم) هو ابن سليمان الاحول
 (قال سألت أنس بن مالك) رضى الله عنه (عن القنوت) الظاهر أن أنسا ظن أن عاصما سأله عن
 مشروعية القنوت (فقال) له (قد كان القنوت) أي مشروعا قال عاصم (قلت) له هل كان عمله
 (قبل الركوع أو بعده قال قبله) أي لاجل التوسعة لادراك المسبوق كذا قرره المهلب وهو
 مذهب المالكية وتعبه ابن المنير بأن هذا ياباه نهيه عن اطالة الامام في الركوع ليدركه
 الداخل ووقوفه بالقدوم امام قوم محصورين (قال) أي عاصم ولا يصلي قلت (فان فلانا) قال
 الحافظ ابن حجر لم أقف على تسمية هذا لرجل صريحاً ويحتمل أن يكون محمد بن سيرين بدليل
 روايته المتقدمة فان فيها سأل محمد بن سيرين أنسا (الخبرني) بالافراد (عنك أنك) ولا يوتر
 والوقت عن المستملي والحوي كائنك (قلت) انه (بعد الركوع فقال كذب) أي أخطأ أن كان
 أخبرك أن القنوت بعد الركوع دائماً وأنه في جميع الصلوات وأهل الحجاز يطلقون الكذب
 على ما هو أعم من العمد والخطا (انما أقنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الركوع شهرا) وقد
 أخرج ابن ماجه باسناد قوي من رواية حميد عن أنس سئل عن القنوت فقال قبل الركوع وبعده
 وعند ابن المنذر عنه أن بعض الصحابة قنت قبل الركوع وبعضهم بعده ورجح الشافعي أنه بعده
 الحديث أي هريرة لا أن شاء الله تعالى قال أنس (أراه) بضم الهمزة أي أظن أنه عليه الصلاة
 والسلام (كان بعث قوما) من أهل الصفة (يقال لهم) ولا يذرع لها وضرب عليها في اليونانية
 (القرءاء) حال كونهم (زهاء) بضم الزاي وتخفيف الهاء عمدود أي مقدار (سبعين رجلا الى
 قوم من المشركين) أهل نجد من بني عامر وكان رأسهم أبو رعاء من مالك المعروف بملعب

رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ
 وفي سنن أبي داود والبيهقي من رواية
 علي رضى الله عنه في صفة وضوء
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
 أدخل يديه في الاناء جميعا فأخذ
 بهما حفتة من ماء فغسل بهما على
 وجهه فغسله أحاديث في بعضها
 يده وفي بعضها يديه وفي بعضها يده
 وضم اليها الأخرى فهي دالة على
 جواز الأمور الثلاثة وان الجمع
 سنة ويجمع بين الأحاديث بأنه صلى
 الله عليه وسلم فعل ذلك في مرات
 وهي ثلاثة أوجه لا يحسنها ولكن
 الصحيح منها والمشهور الذي قطع
 به الجمهور ونص عليه الشافعي
 رضى الله عنه في البويطي والمزني
 أن المستحب أخذ الماء للوجه
 باليدين جميعا كونه أسهل وأقرب
 الى الأساغ والله أعلم قال أصحابنا
 ويستحب أن يبدأ في غسل وجهه
 بأغلامه كونه أشرف ولأنه أقرب
 الى الاستيعاب والله أعلم (قوله
 فغسل وجهه ثلاثا) ثم أدخل يده
 فاستخر جها فغسل يديه الى المرفقين
 مرتين مرتين) فيه دلالة على جواز
 مخالفة الأعضاء وغسل بعضها
 ثلاثا وبعضها مرتين وبعضها
 مرة وهذا جائز والوضوء على هذه
 الصفة صحيح بلا شك ولكن
 المستحب تطهير الأعضاء كلها ثلاثا
 ثلاثا كما قدمناه وانما كانت
 مخالفتها من النبي صلى الله عليه
 وسلم في بعض الاوقات بيانا للجواز
 كما توضأ صلى الله عليه وسلم مرة
 مرة في بعض الاوقات بيانا للجواز
 وكان في ذلك الوقت أفضل في حقه
 صلى الله عليه وسلم لان البيان
 واجب عليه صلى الله عليه وسلم
 فان قيل البيان يحصل بالقول فالجواب أنه أوقع بالفعل في النفوس وأبعد من التأويل والله أعلم

ففسح برأسه فأقبل بيديه وأدبر ثم غسل (٣٣٤) رجليه إلى الكعبين ثم قال هكذا كان وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم

* وحديثي القاسم بن زكريا عن أحمد بن محمد بن سليمان بن بلال عن عمرو بن يحيى بهذا الإسناد نحوه ولم يذكر إلى الكعبين * وحديثي اسحق بن موسى الانصاري حدثنا عن أحمد بن مالك بن أنس عن عمرو بن يحيى بهذا الإسناد وقال مضمض واستنثر ثلاثا ولم يقل من كف واحدة وزاد بعد قوله فأقبل بهما وأدبر وبدأ عقدهم رأسه ثم ذهب بهما إلى فقاه ثم ردهما حتى رجع إلى المكان الذي بدأ منه وغسل رجليه * حدثنا عبد الرحمن بن بشر العبدي حدثنا بهز حدثنا وهيب حدثنا عمرو بن يحيى بمثل إسنادهم واقتصر الحديث وقال فيه فمضمض واستنشق واستنثر من ثلاث غرفات وقال أيضا فسح برأسه فأقبل به وأدبر مرة واحدة قال بهز أملى علي وهيب هذا الحديث وقال وهيب أملى علي عمرو بن يحيى هذا الحديث مرتين * حدثنا هرون بن معروف

(قوله فسح برأسه فأقبل بيديه وأدبر) هذا مستحب باتفاق العلماء فانه طريق إلى استيعاب الرأس ووصول الماء إلى جميع شعره قال أصحابنا وهذا الرادع المستحب لمن كان له شعر غير مضفور أو مامن لا شعر على رأسه أو كان شعره مضفورا فلا يستحب له الرادع لأفائدة فيه ولورود في هذه الحالة لم يحسب الردمسحة ثانية لأن الماء صار مستعملا بالنسبة إلى ماسوى تلك المسحة والله أعلم وليس في هذا الحديث دلالة لوجوب استيعاب الرأس بالمسح لأن الحديث ورد في كمال الوضوء لا فيما لا بد منه والله أعلم (قوله فسح برأسه فأقبل به) أي بالمسح (قوله حدثنا هرون بن معروف

الأسنة ليدعوهم إلى الإسلام ويقر وأعلمهم القرآن فلما نزلوا برؤسهم ففسح برأسه فمضمض واستنثر ثلاثا ولم يقل من كف واحدة وعصية فقالوا لهم فلم ينج منه إلا كعب بن زيد الانصاري وذلك في السنة الرابعة من الهجرة (دون أو ثلث) المدعو عليهم المبعوث إليهم (وكان بينهم) أي بين بني عامر المبعوث إليهم (وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد) فغدر واقتلوا القراء (فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم) في الصلوات الخمس (شعرا) متتابع (يدعو عليهم) أي في كل صلاة إذا قال سمع الله لمن حمده من الركعة الأخيرة رواه أبو داود والحاكم واستنبط منه أن الدعاء على الكفار والظلمة لا يقطع الصلاة * ورواه هذا الحديث الأربعة كلهم بصريون وفيه التحديث والسؤال والقول وأخرجه المؤلف أيضا في المغازي والجنائز والجزية والدعوات ومسلم في الصلاة * وبه قال (أخبرنا) ولا يورى والوقت والأصلي وابن عساكر حدثنا (أحمد بن بونس) هو أحمد بن عبد الله بن بونس التيمي البربعي الكوفي (قال حدثنا زائدة) بن قدامة الكوفي (عن التيمي) سليمان بن طرخان البصري (عن أبي مجاز) بكسر الميم وقد تفتح وسكون الجيم وفتح اللام آخره زاي لاحق بن جعد السدوسي البصري (عن أنس) ولا يورى والأصلي وابن عساكر عن أنس بن مالك (قال قتل النبي صلى الله عليه وسلم شعرا) متتابع (يدعو) في اعتدال الركعة الأخيرة من كل الصلوات الخمس (على رعل) بكسر الراء وسكون العين المهملة (وذ كوان) بفتح الذال المعجمة وسكون الكاف آخره نون غير منصرف قيلتان من سليم لما قتلا القراء فقد صح قنوته عليه الصلاة والسلام على قتله القراء شعرا أو أكثر في صلاة مكتوبة وصح أنه لم يزل يفتن في الصبح حتى فارق الدنيا فان نزل بالمسلمين من خوف أو قبط أو ولاء أو جراد أو نحوها استحب القنوت في سائر المكتوبات والاف في الصبح وكذا في أخيرة الوتر في النصف الأخير من رمضان رواه البيهقي * ورواه هذا الحديث ما بين بصري وكوفي وفيه رواية تابعي عن تابعي سليمان الاحول ولاحق والتحديث والنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في المغازي ومسلم والنسائي في الصلاة * وبه قال (حدثنا مسدد قال حدثنا اسمعيل) بن علي (قال حدثنا) وللاربعة أخبرنا (خالد) الخذاء (عن أبي قلابه) بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي (عن أنس) (والأصلي) عن أنس بن مالك (قال كان القنوت) أي في زمنه صلى الله عليه وسلم (في) صلاة (المغرب) صلاة (الفجر) (والأصلي) في الفجر والمغرب لكونهما طرفي النهار لزيادة شرف وقم ما جاء اجابة الدعاء فكان تارة يفتن فيهما وتارة في جميع الصلوات حرصا على اجابة الدعاء حتى نزل ليس لأمر شيء فترك الا في الصبح كما روى أنس أنه صلى الله عليه وسلم لم يزل يفتن في الصبح حتى فارق الدنيا كما مر كذا قرره البرماوي كالكرماني وتعقب بأن قوله الا في الصبح يحتاج إلى دليل والاف هو نسخ فيهما وقال الطحاوي أجمعوا على نسخه في المغرب فيكون في الصبح كذلك اه وقد عارضه بعضهم فقال قد أجمعوا على أنه صلى الله عليه وسلم قنت في الصبح ثم اختلفوا هل ترك فيتمسك بما أجمعوا عليه حتى يثبت ما اختلفوا فيه فان قلت ما وجه ابراد هذا الباب في أبواب الوتر ولم يكن في أحاديثه تصريح به أحجب بأنه ثبت أن المغرب وتر النهار فإذا ثبت فيها ثبت في وتر الليل بجامع ما بينهما من الوترية وفي حديث الحسن بن علي عند أصحاب السنن قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات أقولهن في قنوت الوتر اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولاني فيمن توليت وبارك لي فيما أعطيت وفقني شرمافضيت فأنت تقضي ولا يقضي عليك وأنه لا يذل من واليت تباركت ربنا وتعاليت الحديث وصححه الترمذي وغيره لكن ليس على شرط المؤلف وروى البيهقي عن ابن عباس وغيره أنه صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم هذه الكلمات ليقتن بها في الصبح والوتر وقد صح أنه صلى الله عليه وسلم قنت قبل الركوع أيضا لكن رواة القنوت بعده

ح وحديثي هرون بن سعيد الابلي وأبو الطاهر قالوا حدثنا ابن وهب قال أخبرني (٢٣٥) عمرو بن الحرث أن حبان بن واسع حدثه أن

أباه حدثه أنه سمع عبد الله بن زيد ابن عاصم المازني ثم الانصاري يذكر أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ فخصض ثم استنثر ثم غسل وجهه ثلاثا وبه اليمنى ثلاثا والاخرى ثلاثا

ح وحديثي هرون بن سعيد الابلي وأبو الطاهر قالوا حدثنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحرث أن حبان بن واسع حدثه فذكر الحديث ثم قال في آخره قال أبو الطاهر حدثنا ابن وهب عن عمرو ابن الحرث هذا من احتياط مسلم رحمه الله تعالى ووفور علمه وورعه ففرق بين روايته عن شيخه الهاروني فقال في الاول حدثنا وفي الثاني حدثني فان روايته عن الاول كانت سمعا من لفظ الشيخ له ولغيره وروايته عن الثاني كانت له خاصة من غير شريك له وقد قدمنا أن المستحب في مثل الاول أن يقول حدثنا وفي الثاني حدثني وهذا مستحب بالاتفاق وليس بواجب فاستعمله مسلم رحمه الله تعالى وقد أكثر من التحري في مثل هذا وقد قدمت له نظائر وسماتي ان شاء الله تعالى التنبيه على نظائر له كثيرة والله أعلم وأما قوله قال أبو الطاهر حدثنا ابن وهب عن عمرو ابن الحرث فهو أيضا من احتياط مسلم وورعه فإنه روى الحديث أولا عن شيوخه الثلاثة الهارونين وأبي الطاهر عن ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحرث ولم يكن في رواية أبي الطاهر أخبرني إنما كان فيها عن عمرو بن الحرث وقد تقرر أن لفظة عن مختلف في جملها على الاتصال والقائلون انها للاتصال

أكثر وأحفظ فهو أولى وعليه درج الخلفاء الراشدون في أشهر الروايات عنهم وأكثرها لو قلت شافعي قبل الركوع لم يجز له وقوعه في غير محله فيعيد بعد ويسجد السهو قال في الام لان القنوت عمل من أعمال الصلاة فإذا علمه في غير محله أوجب سجود السهو وصورته أن يأتي به بنية القنوت والا فلا يسجد قاله الخوارزمي وخرج بالشافعي غيره ممن يرى القنوت قبله كالمالك في غير عنده وقال الكوفيون لا قنوت الا في الترتيل الركوع اه * ورواه هذا الحديث ما بين بصري وواسطي وشامي وفيه التحديث والاخبار والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة (بسم الله الرحمن الرحيم) أبواب الاستسقاء (أي الدعاء لطلب السقياء بضم السين وهي المطر من الله تعالى عند حصول الجذب على وجه مخصوص) (باب الاستسقاء وخروج النبي صلى الله عليه وسلم في الاستسقاء) إلى الصحراء كذا في رواية أبي ذر عن المستمل بلقظ أبواب بالجمع ثم الافراد من غير بسملة وسقط ما قبل باب من رواية الجوى والكشمهني ولا في الوقت والاصلي كتاب الاستسقاء وثبتت البسملة في رواية أبي علي بن شيبه والاستسقاء ثلاثة أنواع أحدها أن يكون بالدعاء مطلقا فرادى ومجتمعين وثانيها أن يكون بالدعاء خلف الصلاة ولونا فله كما في البيان وغيره عن الاصحاب خلافا لما وقع للنووي في شرح مسلم من تقييده بالفرائض وفي خطبة الجمعة وثالثها وهو الأفضل أن يكون بالصلاة واخطبتين وبه قال مالك وأبو يوسف ومحمد وعن أحمد لا خطبة وانما يدعو ويكثر الاستغفار والجمهور على سنية الصلاة خلافا لابي حنيفة وسيأتي البحث في ذلك ان شاء الله تعالى وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا سفيان) الثوري (عن عبد الله ابن أبي بكر) أي ابن محمد بن عمرو بن خرم قاضي المدينة (عن عباد بن عليم) أي ابن زيد بن عاصم الانصاري المازني (عن عمه) عبد الله بن زيد بن عاصم بن كعب رضى الله عنه (قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان سنة ست من الهجرة الى المصلى حال كونه (يستسقي) أي يريد الاستسقاء (وحول رداءه) عند استقباله القبلة في أثناء الاستسقاء فجعل يمينه يساره وعكسه * ورواه هذا الحديث مذيون الاشج المؤلف وشيخه فكهوفان وفيه تاديعي عن تاديعي والتحديث والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الاستسقاء والدعوات ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه (باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اجعلها سنين كسني) بسكون الياء المحففة (يوسف) الصديق السبع المجدبة وأضيف اليه لانه الذي قام بأمر الناس فيها وفي فرع البونينية ضرب بالحرمة على اجعلها مع التنبيه عليه في الحاشية ولغير أبي ذر الوقت والاصلي وابن عساكر زيادة اجعلها عليهم سنين كسني يوسف ولا في الوقت اجعلها كسني يوسف فاسقط سنين * وبالسند قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد (قال حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن) الخزاعي بكسر الخاء المهملة وتخفيف الزاي المدني (عن أبي الزناد) بالزاي والنون عبد الله ابن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع رأسه من الركعة الأخيرة يقول اللهم أنج عياش بن أبي ربيعة) بكسر الجيم بعدهمزة القطع وهي للتعدية يقال نجى فلان وأنجيت (اللهم أنج سلمة بن هشام اللهم أنج الوليد بن الوليد) وهؤلاء قوم من أهل مكة أسلموا فقتلهم قريش وعذبوهم ثم نجوا منهم ببركة عليه الصلاة والسلام ثم هاجروا اليه (اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين) عام بعد خاص (اللهم اشدد وطأتك) مهمزة وصل في اشدد وفتح الواو وسكون الطاء في قوله وطأتك أي اشدد عقوبتك (على) كفار قريش أولاد (مضر اللهم اجعلها) أي الوطأة أو السنين أو الايام (سنين كسني يوسف) عليه الصلاة والسلام في بلوغ غاية الشدة وسنين جمع ستة وفيه شذوذان تغيير مفرد من الفتح الى الكسر

وهم الجاهلير يوافقون على انهادون أخبرنا فاحتاط مسلم رحمه الله تعالى وبين ذلك وكفي كتابه من الدرر والنفائس المشابهة لهذا

ومسح برأسه بماء غير فضل يده وغسل (٣٣٦) رجله حتى أنماهما قال أبو الطاهر حدثنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث حدثنا

قتيبة بن سعد وعمر والناسد ومحمد
ابن عبد الله بن غير جيعان ابن
عمينة قال قتيبة حدثنا سفيان
عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي
هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه
وسلم قال إذا استجمر أحدكم
فليستجمر ورا وإذا توضأ أحدكم
فليجعل في أنفه ماء ثم يلمس أثره

رجه الله تعالى وجمع بيننا وبينه في
دار كرامته والله أعلم * وجبان بفتح
الحاء المهملة وبالموحدة والايلى
بفتح الهيمزة واسكان المثناة والله
أعلم (قوله ومسح برأسه بماء غير
فضل يده) وفي بعض النسخ يديه
معناه أنه مسح الرأس بماء جديد
لا بقية ماء يديه ولا يستدل بهذا
على أن الماء المستعمل لا يصح
الاطهارة به لأن هذا الخبر عن
الاتبان بماء جديد للرأس ولا يلزم
من ذلك اشتراطه والله أعلم

(باب لا يثار في الاستنثار
والاستجمار)

(قوله صلى الله عليه وسلم إذا
استجمر أحدكم فليستجمر ورا
وإذا توضأ أحدكم فليجعل في أنفه
ماء ثم يلمس أثره) أما الاستجمار فهو
مسح محل البول والغائط بالجوار
وهي الاجار الصغار قال العلماء
يقال الاستطابة والاستجمار
والاستنقاء لتطهير محل البول
والغائط فاما الاستجمار فمختص
بالمسح بالاجار وأما الاستطابة
والاستنقاء فيكونان بالماء
ويكونان بالاجار هذا الذي ذكرناه
من معنى الاستجمار هو الصحيح
المشهور الذي قاله الجماهير من طوائف
العلماء من اللغويين والمحدثين
والفقهاء وقال القاضي عياض

وكونه جمعا لغير عاقل وحكمه أيضا مخالف لجوع السلامة في جواز اغترابه كسليين وبالحرركات على
التون وكونه منقوفا وغير منقون منصرفا وغير منصرف (وإن النبي صلى الله عليه وسلم) قال في الفتح
هذا حديث آخر وهو عند المؤلف بالاسناد المذكور وكاتبه سمعه هكذا فأورده كتابه (قال غفران)
بكسر الغين المحجمة وتخفيف الفاء أبو قبيلة من كنانة (غفر الله لها وأسلم) بالهمزة واللام المفتوحين
قبيلة من خزاعة (سالمها الله) تعالى من المسالمة وهي زلة الحرب أو عني سلمها وهل هو إنشاء دعاء
أو خبر إيان وعلى كل وجه ففيه جناس الاشتقاق وانما خص هاتين القبيلتين بالدعاء لأن غفارا
أسلموا قد عبا وأسلم سلموه عليه الصلاة والسلام (قال ابن أبي الزناد) عبد الرحمن (عن أبيه) أبي
الزناد (هذا الدعاء) (كله) (كان في) صلاة (الصبح) والحديث سبق في باب يهوى بالتكبير حين
يسجد * وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) العباسي الكوفي أخو أبي بكر بن أبي شيبة (قال
حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر الكوفي (عن أبي الضحى) مسلم بن
صبيح العطار الهمداني الكوفي (عن مسروق) هو ابن الجعد الهمداني (قال كما عند عبد الله)
ابن مسعود رضي الله عنه (فقال إن النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى من الناس) أي قرئش (أدبارا)
عن الاسلام (قال اللهم) بعث أو سلط عليهم (سبع) من السنين ولغير أبي ذر الوقت والاصلي
سبع بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي مطلوب من فهم سبع (كسبع يوسف) التي أصابهم فيها
الفتنة (فاخذتهم) أي قرئشا (سنة) أي فمطو جدي (حصت) بالحاء والصاد المشددة المهملتين
أي استأصلت وأذهبت (كل شيء) من النبات (حتى أكلوا) ولا يذر والاصلي عن الكشمش
حتى أكلنا (الجلود والبشرة والحلف) بكسر الجيم وفتح المثناة التحتية جنة الميت إذا أراح فهو
أخص من مطلق الجنة لأنها مال بذل (ويُنظر أحدكم) بالهاء ونصب الفعل بحى أو رفعه على
الاستئناف والاول أظهر والثاني في نسخة أبي ذر وأبى الوقت كاتبه عليه في اليونانية ولا يذر عن
الجوى والمستبلى وينظر أحدكم (إلى السماء ففري الدخان من الجوع) لأن الطائع يرى بينه وبين
السماء كهيمة الدخان من ضعف بصره (فأناه) عليه الصلاة والسلام (أوسفيان) ذكر من حرب
(فقال يا محمد انك تأمر بطاعة الله وبصلة الرحم وان قومك) ذوي رحك (قد هلكوا) أي من
الجدب والجوع بدعائك (فادع الله لهم) لم يقع في هذا السياق التصريح بأنه دعاء لهم نعم وقع ذلك في
سورة الدخان ولفظه فاستسقى لهم فسقوا (قال الله تعالى فارتقب) أي انتظريا محمد عذابهم (يوم
تأتي السماء بدخان مبين إلى قوله عائدون) أي إلى الكفر ولا يذر والاصلي انكم عائدون (يوم
نبتش البطشة الكبرى) زاد الاصلي انما تنقمون (فالبطشة) بالفاء ولا يذر والاصلي
والبطشة (يوم بدر) لانهم لما التجؤا إليه عليه الصلاة والسلام وقالوا ادع الله أن يكشف عنا
فتؤمن لك فدعا وكشف ولم يؤمنوا انتقم الله منهم يوم بدر وعن الحسن البطشة الكبرى يوم القيامة
قال ابن مسعود (وقد) ولا يذر الوقت وابن عسا كر فقد (مضت الدخان) وهو الجوع
(والبطشة الزام) بكسر اللام وبالراء القتل (وآية) أول سورة (الروم) فان قلت ما وجه ادخال
هذه الترجمة في الاستسقاء اجيب بأنه للتنبيه على أنه كما شرع الدعاء بالاستسقاء للمؤمنين كذلك
شرع للدعاء بالقط على الكافرين لأن فيه أضعافهم وهو نفع للمسلمين فقد ظهر من ثمره ذلك
التجاؤهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليدعولهم برفع الفتنة * ورواه هذا الحديث كلهم
كوفيون إلا جريرا فإرازي وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف في الاستسقاء أيضا
وفي التفسير ومسلم في التوبة والترمذي والنسائي في التفسير (باب سؤال الناس) المسلمين وغيرهم
(الامام الاستسقاء إذا قحطوا) بفتح القاف والحاء مبنيًا للفاعل يقال قحط المطر فحطوا إذا احتبس

رجه الله تعالى اختلف قول مالك وغيره في معنى الاستجمار المذكور في هذا الحديث فقيل هذا وقيل المزادة في الجوز فيكون

* حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق بن همام حدثنا معمر بن همام بن منبه قال (٢٣٧) هذا ما أخذنا أبو هريرة عن محمد رسول الله

صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها

أن يأخذ منه ثلاث قطع أو يأخذ منه ثلاث مرات يستعمل واحدة بعد أخرى قال والاول أظهر والله أعلم والصحيح المعروف ما قدمناه والمراد بالابتار أن يكون عدد المسحات ثلاثاً أو خمساً وفوق ذلك من الاباتار ومذهبنا أن الاباتار فيما زاد على الثلاث مستحب وحاصل المذهب أن الانقاء واجب واستيفاء ثلاث مسحات واجب فان حصل الانقاء بثلاث فلا زيادة وان لم يحصل وجبت الزيادة ثم ان حصل بوزر فلا زيادة وان حصل بشفع كأربع أو ست استحب الاباتار وقال بعض أصحابنا يجب الاباتار مطلقاً الظاهر هذا الحديث وحجة الجمهور الحديث الصحيح في السنن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من استحمر فليوتر من فعل فقد أحسن ومن لا فلا خرج ويحملهون حديث الباب على الثلاث وعلى النذب فيما زاد والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم فليجعل في أنفه ماء ثم يستنثر فقهه دلالة ظاهرة على أن الاستنشاق غير الاستنشاق وان الانتثار هو إخراج الماء بعد الاستنشاق مع ما في الأنف من مخاط وشبهه وقد تقدم ذكر هذا وقه دلالة ظاهرة لمذهب من يقول الاستنشاق واجب لمطلق الأمر ومن لم يوجب له حل الأمر على النذب بدليل أن المأمور به حقيقة وهو الانتثار ليس بواجب بالاتفاق فان قالوا في الرواية الأخرى اذا توضأ فليستشق بخبره من الماء ثم لينثر فقهه دلالة ظاهرة

فيكون من باب القلب لان المحتبس المطر لا الناس أو يقال اذا كان محتسباً عنهم فهو محبوبون عنه وحكى الفراء قط بالكسر وللأصيلي وأبي ذر خطوا بضم القاف وكسر الحاء مبنياً للفعل وقد سيع قط القوم وسؤال مصدر مضاف لفاعله والامام مفعوله وتاليه نصب على نزع الخافض أي عن الاستسقاء يقال سأته الشيء وعن الشيء وبالسند قال (حدثنا عمرو بن علي) باسكان الميم ابن بحر الباهلي البصري الصيرفي (قال حدثنا أبو قتيبة) بضم القاف وفتح التاء الفوقية سلم بفتح السين وسكون اللام الخراساني البصري (قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن أبيه) عبد الله (قال سمعت ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (يمثل بشعر أبي طالب) أي يشده زاد ابن عساکر فقال (وأبيض) أعربه ابن هشام في مغنيته مجروراً بالفتحة برب مضمرة وتعبه البذر الدمايني في حاشيته عليه ومصابيح فقال في آخرهما وليس كذلك وفي أولهما والظاهر أنه منصوب عطفاً على سيد المنصور في البيت قبله وهو قوله

وما ترك قوم لا أبالك سيداً * يحوط الذمار غير ذرب مواكل

قال وهو من عطف الصفات التي موصفها واحد ويجوز الرفع وهو في اليونينية أيضاً خبر مبتدأ محذوف أي هو أبيض (يستسقي الغمام) بضم المثناة التحتية وفتح القاف مبنياً للفعل أي تستسقي الناس الغمام (بوجهه) الكريم (عالم النباتي) أي يكفهم بافضاله أو يطعمهم عند الشدة أو عمادهم أو ملجؤهم أو مغنيهم وهو بكسر المثناة والنصب أو الرفع صفة لا يبيض كقوله (عصمة) أي مانع (للازامل) يمنعهم عما يضرهم وفي غير اليونينية مثال وعصمة بالجر فهم ماع الوجهن الآخر من صفة لا يبيض على تقدير جرحه برب وفيه ماهر والارامل جمع أرملته وهي الفقيرة التي لا زوج لها والارامل الرجل الذي لا زوج له قال

هذه الارامل قد قضيت حاجتها * فن الحاجة هذا الارامل الذكر

نعم استعماله في الرجل مجاز لانه لو أوصى للارامل خص النساء دون الرجال * واستشكل ادخال هذا الحديث في هذه الترجمة اذ ليس فيه أن أحداً سأله أن يستسقي بهم وأجاب ابن رشيد باحتمال أن يكون أراد الترجمة الاستدلال بطريق الأولى لانهم اذا كانوا يسألون الله به فسقيهم فأحرى أن يقدموه للسؤال اه قال في الفتح وهو حسن (وقال عمر بن حنظلة) بضم العين وفتح الميم في الاول وبالحاء المهملة والراء في الثاني ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب مما وصله أحد وابن ماجه قال (حدثنا) عيسى (سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر قال (ربما ذكر قول الشاعر وأنا أنظر) جملة حالبة (الى وجه النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يستسقي) زاد ابن ماجه على المنبر (فما ينزل) عنه (حتى يحيش كل ميزاب) بفتح المثناة التحتية وكسر الجيم من يحيش وآخره شين مجمة من جاش يحيش اذا هاج وهو كناية عن كثرة المطر والميزاب ما يسيل منه الماء من موضع عال ولا يذر والاصلي عن الجوى والكشميني للميزاب بتقديم اللام على الكاف قال الخافظ ابن حجر وهو تصحيف (وأبيض يستسقي الغمام بوجهه) مثال النباتي عصمة للارامل وهو قول أبي طالب (ومطابقة هذا التعليق للترجمة من قوله يستسقي ولم يكن استسقاء وعليه الصلاة والسلام الاعن سؤاله والظاهر أن طريق ابن عمر الاولى مختصرة من هذه المعلقة المصروفة بما شرته عليه الصلاة والسلام للاستسقاء بنفسه الشريفة وأصرح من ذلك رواية البيهقي في دلائله عن أنس قال جاء أعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أتيناك وما لنا نغير شيط ولا صبي بغط فقام عليه الصلاة والسلام مجرّداً حتى صعد المنبر فقال اللهم اسقنا الحديث وفيه ثم قال عليه الصلاة والسلام لو كان أبو طالب حيا لقرت عيناه من يشهدنا قوله فقام على فقال يا رسول الله كأنك أردت قوله

للاجوب لكن جملة على النذب محتمل ليجمع بينه وبين الأدلة الدالة على الاستحباب والله أعلم (قوله في حديث همام فذكر أحاديث منها

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا توشأ (٣٣٨) أحدكم فليستشق بخبريه من الماء ثم لينثر * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على

مالك عن ابن شهاب عن أبي إدريس الخولاني عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من توشأ فليستشق ومن استجمر فليوتر * حدثنا سعيد بن منصور حدثنا حسان بن إبراهيم حدثنا يونس بن يزيد وحديثي حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني أبو إدريس الخولاني أنه سمع أبا هريرة وأبا سعيد الخدري يقولان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه * وحدثني بشر بن الحكم العبدى حدثنا عبد العزيز بن عيسى الدراوردي عن ابن الهادي عن محمد بن إبراهيم عن عيسى بن طلحة عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا استيقظ أحدكم من منامه فليستشق ثلاث مرات فإن الشيطان يبيت على خياشيمه * وحدثنا اسحق بن إبراهيم ومحمد بن رافع قال ابن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج قال أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استجمر أحدكم فليوتر

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قدمنا مرات بيان الفائدة في هذه العبارة وانما ننبه على تقدمها ليتعاهد (قوله بخبريه) هما بفتح الميم وكسر الحاء وبكسرهما جميعا العنان معروفتان (قوله صلى الله عليه وسلم فليستشق) فإن الشيطان يبيت على خياشيمه قال العلماء الخيشوم أعلى الأنف وقيل هو الأنف كله وقيل هي عظام رفاق لينة في أقصى الأنف بينه وبين الدماغ وقيل غير ذلك وهو اختلاف

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال السامى عصمة للأرامل واقتصر ابن عساكر في روايته على قوله وأبيض يستسقى الغمام بوجهه وأسقط باقيه! كتفاء بالسابق وقدم قوله وهو قول أبي طالب على قوله وأبيض بعد قوله كل ميراب وسقط قوله وهو عند أبي ذر الوقت وهذا البيت من قصيدة جليلة بليغة من بحر الطويل وعدة أبياتها مائة بيت وعشرة أبيات قالها الماعلى أقرش على النبي صلى الله عليه وسلم ونفروا عنه من يريد الإسلام فإن قلت كيف قال أبو طالب يستسقى الغمام بوجهه ولم يرد قط استسقى وانما كان بعد الهجرة فالجواب انه أشار إلى ما أخرجه ابن عساكر عن جلهمة بن عرفطة قال قدمت مكة وهم في خط فقالت قرش يا أبا طالب أخط الوادى وأجذب العيال فهل فاستسقى فخرج أبو طالب معه غلام يعني النبي صلى الله عليه وسلم كأنه شمس دحرجت تحت عن سحابة قماء وحوله أغيلة فأخذه أبو طالب فالصق ظهره بالكعبة ولاذ الغلام وما في السماء قرعة فأقبل السحاب من ههنا وههنا وأعدق وأغدوق وانفجر له الوادى وأخصب النادى والبادى وفي ذلك يقول أبو طالب

* وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * فإن قلت قد تكلم في عمر بن جرة وفي عبد الرحمن بن عبد الله ابن دينار السابق في الطريق الموصولة فكيف احتج المؤلف بهما أجيب بأن إحدى الطريقتين عضدت الأخرى وهذا أحد قسمي الصحيح كما تقرر في علوم الحديث * وفيه قال (حدثنا الحسن بن محمد) هو ابن الصباح الزعفراني البغدادي صاحب الشافعي (قال حدثنا محمد بن عبد الله) بن المثنى (الانصاري) ولا يذر حدثنا الانصاري (قال حدثني) بالافراد (أبي عبد الله) برفع عبد الله عطف بيان على أبي الرفوع على الفاعلية (بن المثنى) بن عبد الله بن أنس بن مالك (عن) عمه (ثمالة بن عبد الله بن أنس) بن مالك الانصاري البصري فاضها ونعمامة بضم المثناة وتخفيف الميم (عن) جده (أنس) رضي الله عنه ولا يذر والاصلي عن أنس بن مالك (ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان اذا خطبوا) بفتح القاف والحاء في الفرع معصما عليه وضبطه الحافظ ابن حجر خطوا بضم القاف وكسر الحاء أي أصابهم القحط (استسقى) متوسلا (بالعباس بن عبد المطلب) رضي الله عنه للرحم التي بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم فأراد عمر أن يصلها بمرعاة حقيقة إلى من أمر بصلته الأرحام ليكون ذلك وسيلة إلى درجة الله تعالى (فقال اللهم انا كنا نتوسل إليك بنينا صلى الله عليه وسلم) في حال حياته (فتسقينانا) بعده (نتوسل إليك بنينا) العباس (فاسقنا قال فيسقون) وقد حكى عن كعب الأحبار أن بني إسرائيل كانوا اذا خطوا استسقوا بأهل بيت نبهم وقد ذكر الزبير بن بكارة في الأنساب أن عمر استسقى بالعباس عام الرمادة أي بفتح الراء وتخفيف الميم وسمي به العام لما حصل من شدة الجذب فأغربت الأرض جدا وذكر ابن سعد وغيره أنه كان سنة ثمان عشرة وكان ابتداءه مصدر الحاج منها ودام تسعة أشهر وكان من دعاء العباس ذلك اليوم فيما ذكره في الأنساب اللهم انه لم ينزل بلاء الاذن ولم يكشف الا تبوة وهذه أيدينا إليك بالذنوب وقواصينا إليك بالتوبة فاسقنا الغيث فأرخت السماء مثل الجبال حتى أخصبت الأرض وعاش الناس * وفي هذا الحديث التعبد والتعنية والقول * (باب تحويل الرداء في الاستسقاء) والجرجاني فيما حكاه في المصايح تحريك الرداء بالراء والكاف قبل وهو وهم * وبالسند قال (حدثنا اسحق) بن إبراهيم الخطلي (قال حدثنا وهب) ولا يصلي وأبي ذر وهب بن جابر بالجيم هو ابن حازم الأزدي البصري (قال أخبرنا) ولان عساكر حدثنا (شعبة) بن الحجاج (عن محمد بن أبي بكر) هو ابن محمد بن عمرو بن حزم أخو عبد الله بن أبي بكر الآتي (عن عباد بن عويم) المازني الانصاري (عن) عمه (عبد الله بن زيد) هو ابن عاصم المازني (ان النبي صلى الله عليه وسلم استسقى فقلب رداءه) عند استقباله القبلة في أثناء الاستسقاء جعل الميم على الشمال والشمال

على اليمين نفاؤا لا يتحول بل الحال عما هي عليه إلى الخصب والسعة أخرجه الدارقطني بسند رجاله ثقات مرسل عن جعفر بن محمد عن أبيه بلفظ حول رداءه ليتحول القبط وزاد أحد وحول الناس معه وهو حجة على من خصه بالامام ولا يبيد داود والحاكم أنه صلى الله عليه وسلم استسقى وعليه خمسة سوداء فأراد أن يأخذ بأسفلها فيجعلها أعلاها فلما ثقلت عليه قلبها على عاتقه فهمه بذلك يدل على استحبابه وتركه السبب المذكور والجمهور على استحباب التحويل فقط ولا ريب أن الذي اختاره الشافعي أحوط ولم يقع في حديث عبد الله بن زيد بسبب خروجه عليه الصلاة والسلام ولا صفته حال ذهابه إلى المصلي ولا وقت ذهابه نعم في حديث عائشة المروي عن أبي داود وابن حبان شكوا الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحط المطرق أمر عنبر وضعه في المصلي وبعد الناس يوما يخرجون فيه فخرج حين بدا حاجب الشمس فقعده على المنبر الحديث وبهذا أخذ الحنفية والمالكية والحنابلة فقالوا إن وقت صلاتها وقت العيد والراجح عند الشافعية أنه لا وقت لها معين وإن كان أكثر أحكامها كالعيد بل جميع الليل والنهار وقت لها لا نهات سبب فدارت مع سببها كصلاة الكسوف لكن وقتها المختار وقت صلاة العيد كما صرح به الماوردي وابن الصلاح لهذا الحديث وعند أحمد وأصحاب السنن من حديث ابن عباس خرج صلى الله عليه وسلم متبذلا متواضعا متضرعا حتى أتى المصلي فرقى المنبر رأى لابس ثياب بذلة بكسر الموحدة وسكون المعجمة المهنة لانه لا لا تقي بالحال وفارق العيد بأنه يوم عيد وهذا يوم مسئلة واستكانة وفي الرواية السابقة أول الاستسقاء وحول رداءه بدل قوله هنا فقلب رداءه وهو ما عني واحد وأعاد الحديث هنا لانه ذكره أولا للمشروعية الاستسقاء والخروج إلى الصحراء وهذا المشروعية تحويل الرداء خلافا لمن نفاه * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (قال حدثنا سفيان بن عيينة (قال حدثنا عبد الله بن أبي بكر) أخو محمد بن أبي بكر السابق ولا يبيذ ذر وعزاه العيني كابن حجر للحموي والمستمل عن عبد الله بن أبي بكر وقد صرح ابن خزيمة في روايته بتحديث عبد الله بن أبي بكر (انه سمع عباد بن عسيم) المازني (يحديث أباه) أي أبا عبد الله بن أبي بكر ولا يعود الضمير على عباد (عن عمه عبد الله بن زيد) أي ابن عباس (ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج إلى المصلي) بالصحراء لانه أبلغ في التواضع وأوسع للناس (فاستسقى فاستقبل) بالقاء ولا بن عساکر واستقبل (القبلة وقاب) ولا يبيذ ذر وحول (رداءه وصلى) بالناس (ركعتين) أي كما يصلي في العيدين رواه ابن حبان وغيره وقال الترمذي حسن صحيح وقياسه أن يكبر في أول الأولى سبعاً وفي الثانية خمساً ويرفع يديه ويقف بين كل تكبيرتين مسجعا حامدا مهلا ويقرأ جهرا في الأولى وفي الثانية اقتربت الساعة وأوسع والغاشية واستدل الشيخ أبو إسحق في المذهب به بما رواه الدارقطني أن مروان أرسل إلى ابن عباس يسأله عن سنة الاستسقاء فقال سنة الاستسقاء الصلاة كالصلاة في العيدين إلا أنه صلى الله عليه وسلم قلب رداءه فجعل عنقه يساره ويساره عينته وصلى ركعتين كبر في الأولى سبع تكبيرات وقرأ سبع تكبيرات وقرا في الثانية هل أنا لك وكبر خمس تكبيرات لكن قال في المجموع انه حديث ضعيف نعم حديث ابن عباس عند الترمذي ثم صلى ركعتين كما يصلي في العيدين كما مر أخذ بنظيره الشافعي فقال يكبر فيهما كما سبق وذهب الجمهور إلى أنه يكبر فيهما تكبيرة واحدة لا حرام كسائر الصلوات وبه قال مالك وأبو يوسف ومحمد لحديث الطبراني في الأوسط عن أنس أنه صلى الله عليه وسلم استسقى فخطب قبل الصلاة واستقبل القبلة وحول رداءه ثم نزل فصلى ركعتين لم يكبر فيهما الا تكبيرة وأجابوا عن قوله في حديث الترمذي كما يصلي في العيدين يعني في العدد والجهر بالقرأة وكون الركعتين قبل الخطبة ومذهب الشافعية والمالكية أنه يخطب بعد الصلاة لحديث ابن ماجه وغيره انه صلى الله عليه وسلم

خياشمه على حقيقته فان الانف أحد منافذ الجسم التي يتوصل إلى القلب منها الاسماء وليس من منافذ الجسم ما ليس عليه غلق سواء وسوى الأذنين وفي الحديث ان الشيطان لا يفتح غلقا وجاء في الثواب الامر بكظمه من أجل دخول الشيطان حينئذ في الفم قال ويحتمل أن يكون على الاستعارة فان ما ينقصد من الغبار ورطوبة الخياشيم فذرة توافق الشيطان والله أعلم

(باب وجوب غسل الرجلين
بكالهما) *

في الباب قوله صلى الله عليه وسلم ويل للأعقاب من النار أسبغوا الوضوء ومراد مسلم رحمه الله تعالى بإرادته هنا الاستدلال به على وجوب غسل الرجلين وأن المسح لا يجزئ وهذه مسئلة اختلف الناس فيها على مذاهب فذهب جمع من الفقهاء من أهل الفتوى في الأعصار والأمصار إلى أن الواجب غسل القدمين مع التكبيرين ولا يجزئ مسحهما ولا يجب المسح مع الغسل ولم يثبت خلاف هذا عن أحد يعتد به في الاجماع وقالت الشيعة الواجب مسحهما وقال محمد بن جرير والجبائي رأس المعتزلة يتخير بين المسح والغسل وقال بعض أهل الظاهر يجب الجمع بين المسح والغسل وتعلق هؤلاء المخالفون للجماهير بما لا تظهر فيه دلالة وقد أوضحت دلائل المسئلة من الكتاب والسنة وشواهدا وجواب ما تعلق به المخالفون بأبسط العبارات المنقبات في شرح المذهب بحيث لم يبق للخالف شبه أصلا الاوضح جوابها من غير وجه والمقصود هنا شرح مستون الاحاديث وألفاظها دون بسط الأدلة وأجوبة المخالفين ومن أخصر ما ذكره

عن سالم مولى شداد قال دخلت على عائشة (٢٤٠) زوج النبي صلى الله عليه وسلم يوم توفي سعد بن أبي وقاص فدخل عبد الرحمن

ابن أبي بكر فتوضأ عندها فقالت يا عبد الرحمن أسبغ الوضوء فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ويل للاعقاب من النار * وحدثنى جرمة بن يحيى أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني حمزة أخبرني محمد بن عبد الرحمن أن أبا عبد الله مولى شداد بن الهاد حدثه أنه دخل على عائشة فذكر عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله * حدثني محمد بن حاتم وأبو يعنى الرقاشي قال حدثنا عمر بن يونس

أن جميع من وصف وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم في مواطن مختلفة وعلى صفات متعديدة متفقون على غسل الرجلين وقوله صلى الله عليه وسلم ويل للاعقاب من النار فتوعدوها بالنار لعدم طهارتها ولو كان المسيح كافيا لما توعد من ترك غسل عقبيه وقد صرح من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رجلا قال يا رسول الله كيف الطهور فسدعا بماء فغسل كفيه ثلاثا ثم قال ثم غسل رجله ثلاثا ثم قال هكذا للوضوء في زاد على هذا أو نقص فقد أساء وظلم هذا حديث صحيح أخرجه أبو داود وغيره بأسانيدهم الصحيحة والله أعلم (قوله عن سالم مولى شداد وفي الرواية الأخرى أن أبا عبد الله مولى شداد بن الهاد وفي الثالثة سالم مولى المهري) هذه كلها صفاته وهو شخص واحد يقال له سالم مولى شداد بن الهاد وسالم مولى المهري وسالم مولى دوس وسالم مولى مالك بن أوس بن جذنان النضري بالنون والصاد المهملة وسالم سيلان بفتح السين المهملة والباء الموحدة وسالم البراد وسالم مولى النضر بن

وسلم خرج إلى الاستسقاء فصلى ركعتين ثم خطب ولو خطب قبل الصلاة جاز لما سبق (قال أبو عبد الله) أي البخاري (كان ابن عيينة) سفيان (يقول هو) أي راوي حديث الاستسقاء عبد الله بن زيد بن عبد رب بن نعلبة (صاحب) روثيا (الأذان) في التورم (ولكنه وهم) يسكون الهاء ولا يذروهم بكسر هاء وفتح الميم ولا أصلي ولكن هو وهم (لأن هذا) أي راوي حديث الاستسقاء (عبد الله بن زيد بن عاصم المازني مازن الانصار) لا مازن بن تميم وغيره (باب) جواز الاستسقاء في المسجد الجامع (أي فلا يشترط الخروج إلى الصحراء ولا يذعن المجوي باب انتقام الرب عز وجل من خلقه بالقطط اذا انتهكت محارمه * وبالسند قال) حدثنا محمد (هو ابن سلام البكندى) قال أخبرنا (وللاصلي حدثنا) أبو حمزة (بفتح الصاد المعجمة وسكون الميم) أنس بن عياض (بكسر العين المهملة اللبني المدني المتوفى سنة ما تين) قال حدثنا شريك بن عبد الله بن أبي نمر (بفتح النون وكسر الميم المدني) أنه سمع أنس بن مالك (رضي الله عنه) يذكر أن رجلا (قبل هو كعب بن مرة وقيل أبو سفيان بن حرب وضعف الثاني بما ساقني) (دخل يوم الجمعة من باب) من المسجد النبوي بالمدينة (كان وجاء المنبر) بكسر الواو ولاصلي وأبى الوقت وجاء بضمها أي مواجهه ومقابلته (ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم) حال كونه (بخطب) واجهة السابقة حاله أيضا (فاستقبل) الرجل (رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (قائما فقال يا رسول الله) فيه دلالة على أن السائل كان مسلما فامتنع أن يكون أباسفيا لأنه حين سؤله لذلك لم يكن أسلم كما ساقني ان شاء الله تعالى في حديث ابن مسعود قريبا (هلك الموائى) من عدم ما تعيش به من الأقوات المفقودة بحس المطر كذا في رواية أبي ذر ذكره عن الكشيمى الموائى وأغيرهما هلكت الاموال وهي في الفرع لا يذرا أيضا عنه والمراد بالاموال الموائى أيضا لا الصامت والمال عند العرب هي الابل كما أن المال عند أهل التجارة الذهب والفضة ولا ين عسا كذا قال أبو عبد الله هلكت بمعنى الاموال وأبو عبد الله هو البخاري (وانقطعت السبل) بضم السين والموحدة أي الطرق فلم تسلكها الابل لهلا كذا أوضعهما بسبب قلة الكلأ أو بامسالة الأقوات فلم تجلب أو بعد مهافلم يوجد ما يحمل عليها ولاصلي وتقطعت بالمشاة الفوقية وتشديد الطاء من باب التفعول (والأولى من باب الانفعال) فادع الله) فهو (يفيشنا) أو ارفع على أن الاصل فادع الله أن يفيشنا فحدث أن ارفع الفعل وهل ذلك مقيس فيه خلاف ولا يذرا يفيشنا وضبطها البرماوى وغيره بالجزم جوابا للطلب وهو الاوجه لكن الذي رواه هنا هو الرفع والنصب كما مر ثم وقع في رواية الكشيمى الآتية ان شاء الله تعالى في الباب التالي بالجزم وأما أول الفعل هنا فمضموم في جميع الفروع والأصول التي وقفت عليها من باب أعاث يفيشنا غائنة من مزيد الثلاثي المجرد من الغوث وهو الاجابة أو هو من طلب الغيث أي المطر لكن المشهور عند اللغويين فتحها من الثلاثي المجرد في المطر يقال غاث الله الناس والارض يفيشهم بالفتح قال ابن القطايع غاث الله عباده غيثا وغيا ناسقاهم المطر وأعاثهم أجب دعاءهم ويقال غاث وأعاث معني والرباعي أعلى وقال بعضهم فيما نقله أبو عبد الله الإي على تقدير أنه من الاغاثة لا من طلب الغيث انه من ذلك بالتعدي بمعنى اللهم هب لنا غيثا كما يقال سقاه الله وأسقاه أي حصل له سقاه على من فسرق بين الماقتلين وضبطها البرماوى بالوجهين مقدما للفتح وكذا يجوزهما في الفتح لكن يبقى الخطري الرواية نعم ثبت الوجهان في الرواية إلا حقة في فرع البونينية (قال) أنس (فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه) أي حذا عوجيه ودعا (فقال) في دعائه (اللهم اسقنا اللهم اسقنا اللهم اسقنا) ثلاث مرات لأنه كان اذا دعا دعا ثلاثا وهمزة اسقنا فواصل كافي الفسح وجوز الزركشي قطعها معللا بأنه ورد في القرآن ثلاثا ورعايا قال في المصايح ان ثبت الرواية بهما أي بالوصل والقطع

والباء الموحدة وسالم البراد وسالم مولى النضر بن وسالم أبو عبد الله الدوسي وسالم أبو عبد الله المدني وسالم بن عبد الله وأبو عبد الله فلا

حدثنا عكرمة بن عمار حدثني يحيى بن أبي كثير قال حدثني أبو حدثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن (٢٤١) حدثنا سالم مولى المهرى قال خرجت

أنا وعبد الرحمن بن أبي بكر في جنازة سعد بن أبي وقاص فررنا على باب حرة عائشة فذكر عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم عنه * وحدثني سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن أعين حدثنا فليح حدثني نعيم بن عبد الله عن سالم مولى شداد قال كنت أنا مع عائشة فذكر عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم عنه

مولى شداد بن الهاد فهذه كلها تقال فيه قال أبو حاتم كان سالم من خيار المسلمين وقال عطاء بن السائب حدثني سالم البراد وكان أوثق عندي من نفسي وأما قوله حدثني سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن أعين حدثنا فليح حدثني نعيم بن عبد الله عن سالم مولى ابن شداد فكذا وقع في الأصول مولى ابن شداد قيل إنه خطأ والصواب حذف لفظة ابن كما تقدم والظاهر أنه صحيح فان مولى شداد مولى لآله وإذا أمكن تأويل ما صحته به الرواية لم يحز إبطالها للأسما في هذا الذي قد قيل فيه هذه الأقوال والله أعلم (قوله) حدثنا عكرمة بن عمار حدثني يحيى بن أبي كثير قال حدثني أبو حدثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن حدثنا سالم مولى المهرى هذا السناد اجتمع فيه أربعة تابعون يروى بعضهم عن بعض فسالم وأوسمة ويحيى تابعون معروفة وعكرمة بن عمار أيضا تابعي سمع الهيرماس بن زياد الباهلي الصحابي رضي الله عنه وفي سنن أبي داود التصريح بسماعه منه والله أعلم وقوله حدثني أبو حدثنا فيه حسن احتياط وقد تقدم التنبيه على مثل هذا قريبا وسابقا والله أعلم (قوله) حدثني محمد بن حاتم وأبو معن الرقاشي اسم أبي معن زيد ابن يزيد وقد تقدم بيانه في أوائل كتاب الإيمان (قوله) كنت أنا مع عائشة

فلا كلام والاقتصرنا من الجائزين على ما وردت الرواية به اهـ (قال أنس ولا) بالواو ولا يذو وابن عساكر فلا (والله) أي فلا نرى والله (ما نرى في السماء من سحب) أي مجتمع وحذف نرى بعد فلا دلالة قوله ما نرى عليه وكرر النبي لنا كيد (ولا قرعة) بفتح القاف والراء والعين المهملة ثم هاء تأنيث مفتوحة على التبعية لقوله من سحب محلا ولا يذو والوقت ولا قرعة مكسورا كسر اعراب على التبعية لفظا وهي قطعة من سحب رقيقة كأنها اطلت اذا مررت من تحت السحب الكثير وخصه أبو عبيد عما يكون في الخريف (ولا) نرى (شيئا) من ريح وغيره مما يدل على المطر (وما) ولا يذو ولا (يتناو بين سلع) بفتح السين وسكون اللام كفلح جبل بالمدينة (من بيت ولا دار) يحجبنا عن رؤيته (قال فطلعت) أي ظهرت (من ورائه) من وراء سلع (سحابة مثل الترس) في الاستدارة لا في القدر زاد في رواية حفص بن عبيد الله عند أبي عوانة فتشأت سحابة مثل رجل الطائر وأنا أنظر إليها هو يدل على صغرها (فلما توسطت) السحابة (السماء انتشرت) بعد استمرارها مستديرة (ثم أمطرت) قال أي أنس ولا بن عساكر فقال بزيادة الفاء (والله) بالواو ولا يذو والوقت والاصلي فوالله (مارأينا الشمس ستا) بكسر السين وتشديد المثناة الفوقية أي ستة أيام كذا في رواية الجوى والمستمل ورواه سعيد بن منصور عن الدراوردي ولا يذو والوقت والاصلي وابن عساكر عن الكشميهني سبنا بفتح السين وسكون الموحدة أي أسبوعا وعبر به لانه أوله من باب تسمية الشيء باسم بعضه ولا تنافي بين الروایتين (١) لان من قال سبعا بالموحدة أضاف الى الستة يوما ملحقا من الجمعتين ويأتي مزيد ذلك ان شاء الله تعالى قريبا (ثم دخل رجل) غير الاول لان التكرار اذا تكررت دلت على التعدد وهذه القاعدة مجحولة على الغالب لما سياتي ان شاء الله تعالى عند قول أنس آخر الحديث لا أدري وفي رواية أخرى عن أنس فقام ذلك الرجل أو غيره بالشك ولأبي عوانة من طريق حفص عن أنس فإنا لنأخبط حتى جاء ذلك الاعرابي (من ذلك الباب) الذي دخل منه السائل أولا (في الجمعة المقبلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم) حال كونه (يخطب) ولا يذو قائما بالنصب على الحال من فاعل يخطب وهو الضمير المستكن فيه (فاستقبله قائما) نصب على الحال من الضمير المرفوع في استقبله لا من المنصوب (فقال يا رسول الله هلك الاموال) أي المواشي بسبب كثرة المياه لانه انقطع المرعى فهلك المواشي من عدم الرعى (وانقطعت السبل) لتعذر سلوكها من كثرة المطر (فادع الله) بالفاء ولا يذو والاصلي ادع الله (بعسكها) بالجزم جوابا للطلب ولا يذو وابن عساكر عن الكشميهني أن بعسكها بزيادة أن ويجوز الرفع أي هو بعسكها والضمير للمطر أو الله سبحانه (قال) أنس (فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ثم قال اللهم حوالينا) بفتح اللام أي أنزل المطر حوالينا (ولا) تنزله (علينا) والمراد صرفه عن الأبنية وفي الواو من قوله ولا علينا بحث يأتي قريبا ان شاء الله تعالى ثم بين المراد بقوله حوالينا فقال (اللهم على الاكلام) بكسر الهمزة على وزن الجبال وبهمزة مفتوحة ممدودة جمع أكمة بفتح التاء المجتمعة أو أكر من الكدية أو الهضبة الفخمة أو الجبل الصغير أو ما ارتفع من الارض (والجبال) زاد في غير رواية أبي ذر والوقت والاصلي وابن عساكر والآجام بالمد والجيم (والطراب) بكسر الطاء المعجمة آخره موحدة جمع طرب ككتف بكسر الراء عجل منبسط على الارض أو الراوي الصغار دون الجبل أي أنزل المطر حيث لا نستضر به قال البرماوى والزركشي وخصت بالذكر لانها أوفق للزراعة من رؤس الجبال اهـ وتعقبه في المصاحح بان الجبال مذكورة في لفظ الحديث هنا فهاهذه الخصوصية بالذكر ولعله يريد الحديث الذي في الترجمة الآتية فانه لم يذكرفيه الجبال (والأودية ومنايا

وحدثني زهير بن حرب حدثنا جرير ح (٢٤٣) وحدنا اسحق أخبرنا جرير عن منصور عن هلال بن يساف عن أبي يحيى عن

عبد الله بن عمرو قال رجعت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة حتى إذا كنا بالطريق نجعل قوم عند العصر فتوضوا وهم رجال فاتتهنا بهم وأعقابهم تلوح لم يسمها الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل للأعقاب من النار أسبغوا الوضوء * وحدنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن سفيان ح وحدنا ابن مثنى وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة كلاهما عن منصور بهذا الإسناد وليس في حديث شعبة أسبغوا الوضوء وفي حديثه عن أبي يحيى الأعرج هكذا هو في الأصول المحقة التي ضبطها المتقنون أناس بالنون والميم بينهما ألف ووقع في كثير من الأصول ولكثير من الرواة المشاركة والمغاربة أبي يع غائبة بالياء الموحدة والياء المثناة من المبايعة قال القاضي الصواب هو الأول قلت ولثاني أيضا وجه (قوله عن هلال بن يساف عن أبي يحيى) أما يساف ففيه ثلاث لغات فتح الياء وكسرها وأساف بكسر الهمزة قال صاحب المطالع بقوله المحدثون بكسر الياء قال وقال بعضهم هو بفتح الياء لأنه لم يأت في كلام العرب كلمة أولها ياء مكسورة إلا ساريليد قلت والأشهر عند أهل اللغة أساف بالهمزة وقد ذكره ابن السكيت وابن قتيبة وغيرهما فيما يغيره الناس ويخون فيه فقال هو هلال بن يساف وأما أبو يحيى فالأكثر على أن اسمه مصدع بكسر الميم واسكان الصاد وفتح الدال وبالعين المهملات وقال يحيى بن سعيد بن معين اسمه زياد الأعرج المعزب الانصاري والله أعلم (قوله فتوضوا وهم رجال) هو بكسر العين

الشجر) أي المرمي لافي الطرق المساوكة فلم يدع عليه الصلاة والسلام رفعه لأنه رجس بل دعا بكشف ما يضرهم وتصديره إلى حيث يبق نفعه وخصه ولا يستضر به ما كن ولا ابن سبيل وهذا من أدبه الكريم وخلقه العظيم فينبغي التأدب بعنل أدبه واستنط من هذا أن من أنعم الله عليه بنعمة لا ينبغي له أن يتخطها العارض بعرض فيها بل يسأل الله تعالى رفع ذلك العارض وإبقاء النعمة (قال) أنس (فانقطعت) أي الأمطار عن المدينة (وخرجنا غشي في الشمس قال شريك) الراوي (فأنت) وللأصلي فسانا (أنسا هو) أي السائل الثاني (الرجل الأول قال لأدري) عبر أنس أولا بقوله أن رجلا دخل المسجد وعبرنا بيا بقوله ثم دخل رجل فأني رجل نكرة في الموضوعين مع نحو زه أن يكون الثاني هو الأول ففسيه أن النكرة إذا أعيدت نكرة لا يجوز أن مدلولها تأنيغا غير مدلولها الأول لا بل الأمر محتمل والمسئلة مقررة في محلها فإله في المصايح فإن قلت لم يباشر سؤاله عليه الصلاة والسلام الاستسقاء بعض أكابر أصحابه أجيب بأنهم كانوا يسلكون الأدب بالتسليم وترك الابتداء بالسؤال ومنه قول أنس كان يعجبني أن يحيى الرجل من البادية فيسأل واستنط منه أبو عبد الله الأبي أن الصبر على المشاق وعدم التسبب في كشفها أرجح لأنهم اتعابوا في أفضل * وفي هذا الحديث التحديث والأخبار والسماع والقول وشيخ المؤلف من أفراده وهو من الرعايات وأخرجه أيضا في الاستسقاء وكذا مسلم وأبو داود والنسائي (باب الاستسقاء في خطبة الجمعة) حال كون الخطيب (غير مستقبل القبلة) * وبالسند قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) بكسر العين (قال حدثنا اسمعيل بن جعفر) الانصاري المدني (عن شريك) هو ابن عبد الله بن أبي عمر (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (أن رجلا دخل المسجد) النبوي بالمدينة (يوم الجمعة) بالتذكير لكرمة كافي الغنم ولا يوزن الوقت والأصلي يوم الجمعة (من باب كان نحو دار القضاء) التي بيعت في قضاء دين عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي كان أنفقه من بيت المال وكتبه على نفسه وكان ستة وعثمان بن ألقا وأوصى ابنه عبد الله أن يباع فيه ماله فباع ابنه هذه الدار من معاوية وكان يقال لهادار قضاء دين عمر ثم طال ذلك فقيل لهادار القضاء (ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم) حال كونه (يخطب فاستقبل) الرجل (رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (فأنما ثم قال يا رسول الله هلكت الأموال) أي المواشي (وانقطعت السبل) الطرق (فادع الله بغشنا) بضم أوله من أغاث أي أجاب ونقصه من غاث للطركذا ثبت الوجهان هنا في فرع اليونانية ورفع المثلثة بتقدير هو أو أن أصله أن يغشنا كرواية أبي ذر في السابقة فحذف أن فارتفع الفعل وللكشتمني بغشنا بالجرم على الجواب كأمير (فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه) زاد ابن خزيمة من رواية حميد عن أنس حتى رأيت بياض أبيه والنسائي ورفع الناس أيديهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعون (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (اللهم أغثنا اللهم أغثنا اللهم أغثنا) ثلاث مرات كافي السابقة لكنه قال فيها أسقنا قال الزركشي كذا الرواية أغثنا بالهمز ربا عيا أي هب لنا غيثا والهمزة فيه للتعدية وقيل صوابه غثنا من غاث قالوا وأما أغثنا فانه من الاغاثه وليس من طلب الغيث قال في المصايح وعلى تقدير تسليح لا يضر اعتبار الاغاثه من الغوث في هذا المقام ولا ثم ما ينافيه والرواية ثابتة به ولها وجه فلا سبيل إلى دفعها مجرد ما قيل اه وأشار بقوله ولها وجه إلى ما مر في الباب السابق أنه يقال غاث وأغاث بمعنى وقال ابن دريد الأصل غاثه الله يغوثه غوثا فأميت واستعمل أغاثه ويحتمل أن يكون معنى أغثنا أعطنا غوثا وغيثا (قال أنس ولا) بالواو والأصلي فلا (والله ما نرى) كثر النفي قبل القسم وبعده لتأكيده لا فلو قال فوالله ما نرى لمكان الكلام مستقيما وكذا لو قال فلا نرى والله (في السماء من سحب) مجتمع (ولا قرعة) بالقاف والزاى والمهملة المفتوحات والنصب على التبعية لأصحاب

من المعزب الانصاري والله أعلم (قوله فتوضوا وهم رجال) هو بكسر العين

حدثنا شيبان بن فروخ وأبو كامل الحمدي جميعاً عن أبي عوانة (٢٤٣) قال أبو كامل حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن يوسف

ابن ماهر عن عبد الله بن عمرو قال تخلف عنا النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فافترناه فأدركنا وقد حضرت صلاة العصر فجعلنا نسمعه على أرجلنا فنادى ويل للأعقاب من النار • حدثنا عبد الرحمن بن سلام الجعفي حدثنا الربيع يعني ابن مسلم عن محمد وهو ابن زياد عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يغسل عقبه فقال ويل للأعقاب من النار • حدثنا قتيبة وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا حدثنا وكيع عن شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة أنه رأى قوماً يتوضئون من المطهرة فقال أسبغوا الوضوء فأنى سمعت أبا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول ويل للعراقب من النار • وحدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل للأعقاب من النار • وحدثني سلمة بن شبيب

جمع بحران وهو المستعمل كغضبان وغضاب (قوله حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن يوسف بن ماهر) أما أبو عوانة فتقدم أن اسمه الواضح بن عبد الله وأما أبو بشر فهو جعفر بن أبي وحشية وأما ماهر ففتح الهاء وهو غير مصروف لانه اسم مخمى علم (قوله وقد حضرت صلاة العصر) أي جاء وقت فعلها ويقال حضرت بفتح الضاد وكسرهما لغتان الفتح أشهر (قوله يتوضئون من المطهرة) قال العلماء المطهرة كل أناة يطهر به وهي بكسر الميم وفتح القاف مشهورتان وذكرهما ابن السكيت من كسرهما جعلها آله ومن فتحها جعلها موضعاً يفعل فيه (قوله صلى الله عليه وسلم ويل للعراقب من النار) العراقيب جمع عرقوب يضم العين في المفرد وفتحها في الجمع وهو

من جهة المحل ولا يورى ذرو الوقت والاصلي قرعة بالجر على التبعية له من جهة اللفظ وهي القطعة الرقيقة من السحاب كامر (وما بيننا وبين سلع) الجبل المعروف (من بيت ولادار) يحجب عن الرؤية (قال فطلعت من وراءه) أي الجبل (سحابة مثل الترس) في الاستدارة والكثافة (فلما توسطت) السحابة (السماء انتشرت) وسقط عند الاربعه لفظ السماء (ثم أمطرت فلا والله ما رأينا الشمس ستاً) بكسر السين أي ستة أيام ولا يورى ذرو الوقت وابن عساكر سبباً بفتح السين وسكون الموحدة أي من سبت إلى سبت دليل الرواية الاخرى من جمعة إلى جمعة أو السبت قطعة من الزمان وقد استدللنا على تصحيح رواية سبباً بالكسر برؤية من جمعة إلى جمعة قال لانه اذا زيلت الجمعتان اللتان دعا فيهما صبح ذلك اه وقد مر أنه لا تنافي بين الروايتين وحينئذ فرواية سبباً بكسر السين لا تصحيف فيها كما زعم بعضهم وكيف يقال ذلك مع رواية الثقات الاثبات لها والتوجيه الصحيح فتأمل وفي رواية أبي ذر عن الكشي عن سبباً بالغين بعد الموحدة أي سبعة أيام (ثم دخل رجل) آخر وهو الاول (من ذلك الباب في الجمعة) زاد في رواية أبي ذر والاصلي يعني الثانية (ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم) حال كونه (يخطب فاستقبله) حال كونه (قائماً فقال يا رسول الله هلكت الأموال) بسبب غير السبب الاول وهو كثرة الماء المانع للماشية من الرعي أو لعدم ما يكتنها (وانقطعت السبل) لتعذر سبلوها من كثرة المطر (فادع الله عسكها عنا) بالجرم على الطلب ولا يورى ذرو والاصلي أن عسكها وفي رواية قتادة فادع ربك يحبسها عنا فحصل وفي رواية ثابت فتبسم وزاد في رواية حميد لسرعة ملال ابن آدم (قال فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا) فيه حذف أي أمطر في الاماكن التي حوالينا ولا تعطر علينا وفي ادخال الواو في قوله ولا علينا معني دقيق وذلك أنه لو أسقطها لكان مستقبلاً لا كام وانظر اب وجوهها مما لا يستحق له لقلة الحاجة الى الماء هناك وحيث أدخل الواو آذن بأن طلب المطر على هذه الجهات ليس مقصوداً لعينه ولكن ليكون وقاية من أذى المطر على نفس المدينة فليست الواو متعصدة للعطف ولكنها كواو التعليل وهو كقولهم تجوع الحر ولا تأكل بشدتها فان الجوع ليس مقصوداً لعينه ولكن لكونه مانعاً من الرضاع بأجرة اذ كانوا يكرهون ذلك اه قال ابن الدماميني بعد أن نقل ذلك عن ابن المنير فليست الواو مخلصه للعطف ولكنها كواو التعليل وفائه فالمراد أنه ان سبق في قضائنا أن لا بد من المطر فاحله حول المدينة ويدل على أن الواو ليست لمحض العطف اقتراها بحرف النون ولم يتقدم مثله ولوقلت اضرب زيداً ولا عمراً ما استقام على العطف قلت لم يتقدم لي اجراء هذا الكلام على القواعد وليس لنا في كلام العرب واو وضعت للتعليل وليست لاهتال النون وانما هي الدعائية مثل ربنا لا تؤاخذنا فالمراد أنزل المطر حوالينا حيث لا نستضره ولا تنزله علينا حيث نستضره فلم يطلب منع الغيث بالكلية وهو من حسن الأدب في الدعاء لأن الغيث رحمة الله ونعمته المطلوبة فكيف يطلب منه رفع نعمته وكشف رجه وانما يسئل سبحانه كشف البلاء والمزيد من النعماء وكذا فعل عليه الصلاة والسلام فاتمأسأل جلب النفع ودفع الضرر فهو استقاء بالنسبة الى محلين والواو لمحض العطف ولا جازمة لانافية ولا اشكال البتة ولو حذف الواو وجعلت لانافية وهي مع ذلك للعطف لاستقام الكلام لكن أوثر الاول والله أعلم لاشتماله على جملتين طلبيتين والمقام يناسبه (اللهم) أنزله (على الامام) بكسر الهمزة وفتحها مع المدوحي مادون الجبل واعلى من الرابية (و) على (الظراب) بكسر الهمزة الروابي الصغار وقيل فيها غير ذلك كامر (وطون الأودية) ومنابت الشجر قال فقلت (بفتح الهمزة من الافلاخ أي كفت وأمسكت السحابة الماطرة عن المدينة وفي رواية سعيد عن شريك فها هو الا أن تكلم صلى الله عليه وسلم بذلك تشرق السحاب حتى

جعلها موضعاً يفعل فيه (قوله صلى الله عليه وسلم ويل للعراقب من النار) العراقيب جمع عرقوب يضم العين في المفرد وفتحها في الجمع وهو

حدثنا الحسن بن محمد بن أعين حدثنا معقل (٣٤٤) عن أبي الزبير عن جابر قال أخبرني عمر بن الخطاب أن رجلاً توضأ فترك موضع ظفر

على قدمه فأبصره النبي صلى الله عليه وسلم فقال ارجع فأحسن وضوءك فرجع ثم صلى

العصبة التي فوق العقب ومعنى ويل لهم هلكة وخيبة

• (باب وجوب استيعاب جميع أجزاء محل الطهارة) •

(فيه أن رجلاً توضأ فترك موضع ظفر على ظهر قدمه فأبصره النبي صلى الله عليه وسلم فقال ارجع فأحسن وضوءك فرجع ثم صلى) في هذا الحديث أن من ترك جزءاً يسيراً مما يجب تطهيره لا يصح طهارته وهذا متفق عليه واختلفوا في التيمم بترك بعض وجهه فذهبنا ومذهب الجمهور أنه لا يصح كما لا يصح وضوءه وعن أبي حنيفة ثلاث روايات أحدها إذا ترك أقل من النصف أجزاء والثانية إذا ترك أقل من قدر الدرهم أجزاء والثالثة إذا ترك الربع فادونه أجزاء والجمهور أن يحتسبوا بالقياس والله أعلم وفي هذا الحديث دليل على أن من ترك شيئاً من أعضاء طهارته جاهلاً لم يصح طهارته وفيه تعليم الجاهل والرفق به وقد استدلل به جماعة على أن الواجب في الرجلين الغسل دون المسح واستدل القاضي عياض رحمه الله تعالى وغيره بهذا الحديث على وجوب الموالاة في الوضوء لقوله صلى الله عليه وسلم أحسن وضوءك ولم يقل اغسل الموضع الذي تركته وهذا الاستدلال ضعيف أو باطل فإن قوله صلى الله عليه وسلم أحسن وضوءك محتمل للتيمم والاستنفاف وليس جله على أحدهما أولى من الآخر والله أعلم وفي الظفر لغات أجودها ظفر بضم الطاء والقاء وبه جاء القرآن العزيز ويجوز إسكان القاء على هذا ويقال ظفر بكسر الطاء واسكان القاء

ما ترى منه شيئاً في المدينة (وخرجنا غشي في الشمس قال شريك سألت أنس بن مالك) وللاربعة فالتوا بالفاء ولا يذرف سألت أنس (أهو الرجل الأول فقال ما بدرى باب الاستسقاء على المنبر) • وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال حدثنا أبو عوانة) بفتح العين الواضحة عن عبد الله الشكري (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) بن مالك رضي الله عنه (قال يئس رسول الله صلى الله عليه وسلم بخطب يوم الجمعة) على المنبر وهذا موضع الترجمة لأن النبي صلى الله عليه وسلم بعد اتخاذ المنبر لم يحطب يوم الجمعة إلا عليه قاله الأصمعي والجمعة بالتعريف ولا يذرف في نسخة والاصلي وابن عساكر وأبي الوقت يوم الجمعة (إذا جاء رجل) أعرابي (فقال يا رسول الله خط المطر) بفتح القاف والحاء أي احتبس ولا يذرف في نسخة خط بضم القاف وكسر الحاء (فادع الله أن يسقينا فدا) عليه الصلاة والسلام (فطربنا) بضم الميم وكسر الطاء استعمله ثلاثون وهي لغة فيه بمعنى الرباعي وفرق بعضهم فقال أمطر في العذاب ومطر في الرحمة والاحاديث واردة بخلافه (فما كدنا أن نصل إلى منازلنا) أي كاد أن يتعذر وصولنا إلى منازلنا من كثرة المطر وأن نصل خبر كدنا مع أن لأن بينهما وبين عسى مقارضة في دخول أن وعدمها ولا يذرف ما كدنا نصل إلى منازلنا بإسقاط أن والضعف في الجمعة من وجه آخر فخرجنا نحووض في الماسحق أئبنا منازلنا (فما لنا مطر) بضم التاء وسكون الميم وفتح الطاء من الجمعة (إلى الجمعة المقبلة قال) أنس (فقام ذلك الرجل وأخبره) شك فيه (فقال يا رسول الله ادع الله أن يصرفه) أي المطر أو السحاب (عنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حوالينا) بفتح اللام ويقال فيه حولنا وحولنا (ولا علينا قال فلقد رأيت السحاب يتقطع) حال كونه (عينا وشمالا) ويتقطع بفتح المشنة الثمنية والقوقية والقاف وتشديد الطاء من باب التفعّل (يعطرون) أهل اليمن وأهل الشمال (ولا يعطرون أهل المدينة) • باب من أكتفى بصلاة الجمعة في الاستسقاء من غير أن ينوبه مع الجمعة كغيرها من المكتوبات والتوافل وهي إحدى صوره الثلاثة كما مر خلافاً لابي حنيفة حيث قال لا يسن فيه صلاة أصلاً ويجوزها من غير تحويل فيه ولا استقبال • وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسعود) القعني (عن مالك) الإمام (عن شريك بن عبد الله) عن أبي عمر (عن أنس) رضي الله عنه ولا يصلي عن أنس بن مالك (قال جاء رجل إلى النبي) وللاربعة إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم فقال هلكت المواتي) من قلة الأقوات بسبب عدم المطر والنبات (وتقطعت السبل) فلم تسلكها إلا بل لضعفها بسبب قلة الكلال أو عدمه وتقطعت بالمشاة القوقية وتشديد الطاء (فدا) عليه الصلاة والسلام ربه (فطربنا) ولا يصلي فادع الله بدل قوله فدا وكل من اللقطين مقدور فيما يذكرفيه أي قال الرجل ادع الله فدا فطربنا (من الجمعة إلى الجمعة ثم جاء) فاعله ضمير يعود على قوله جاء رجل فلم يأت أحد الرجل الحائى وكان به تذكرفيه بعد أن نسيه أو نسيه بعد أن كان تذكرفيه (فقال) يا رسول الله (تم دمت السيوف وتقطعت السبل) بالمشاة وتشديد الدال والطاء هم (وهلك المواتي) من كثرة المطر (فادع الله يسكها فقال) عليه الصلاة والسلام (اللهم) أنزله (على الأكمام) بكسر الهمزة أو بضمها مع المد ولا يذرف في وقت ولا يصلي فقام فقال اللهم ولا يذرف ولا يصلي وهلك المواتي فادع الله يسكها بالجرم على الطلب فقام صلى الله عليه وسلم فقال اللهم على الأكمام (والطراب) على بطون (الأودية ومنابت الشجر فأنجبت) بالميم والموحدة (عن المدينة) التمر بفتح (الجباب الثوب) أي خرجت كما يخرج الثوب عن لابسها أو تقطعت كما تقطع الثوب قطعاً متفرقة (باب) جواز (الساء) بالاستعصار إذا تقطعت السبل بالمشاة القوقية وتشديد الطاء ولا يذرف

أجودها ظفر بضم الطاء والقاء وبه جاء القرآن العزيز ويجوز إسكان القاء على هذا ويقال ظفر بكسر الطاء واسكان القاء

عن مالك بن أنس عن سميل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا توضأ العبد المسلم أو المؤمن فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينه مع الماء أو مع آخر قطر الماء فإذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة كان بطشتها بداه مع الماء أو مع آخر قطر الماء فإذا غسل رجله خرجت كل خطيئة مشتهر جلاها مع الماء أو مع آخر قطر الماء قال حتى يخرج نقياً من الذنوب

وظفر بكسرهما وقرئ بهما في الشواذ وجعه أطفار وجع الجمع أظافر ويقال في الواحد أيضاً أظفور والله أعلم

* (باب خروج الخطايا مع ماء الوضوء) *

(فيه قوله صلى الله عليه وسلم إذا توضأ العبد المسلم أو المؤمن فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينه مع الماء أو مع آخر قطر الماء فإذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة كان بطشتها بداه مع الماء أو مع آخر قطر الماء فإذا غسل رجله خرجت كل خطيئة مشتهر جلاها مع الماء أو مع آخر قطر الماء حتى يخرج نقياً من الذنوب) (الشرح) أما قوله المسلم أو المؤمن فهو شئ من الراوي وكذا قوله مع الماء أو مع آخر قطر الماء هو شئ أيضاً والمراد بالخطايا الصغائر دون الكبائر كما تقدم بيانه وكما في الحديث الآخر ما لم تغسل الكبائر قال القاضي والمراد بخروجها مع الماء الحجاز والاستعارة في غفرانها لأنها ليست بأجسام فتخرج حقيقة

ذروا الوقت والأصلي وابن عساكر إذا انقطعت السبل (من كثرة المطر) * وبالسند قال (حدثنا سميع) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الإمام جلال اسمعيل المذكور (عن شريك بن عبد الله بن أبي نجر عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (قال جاء رجل إلى رسول الله) ولا يذروا الأصلي إلى النبي (صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هلكت المواشي) بسبب قحوط المطر (وانقطعت السبل) بالنون بعد ألف الوصل ولا يذروا انقطعت السبل وهلكت المواشي ولا بن عساكر ونقطعت السبل بالمشاة وتشديد الطاء (فادع الله) لنا يعنيشاً (فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فطر وامن جمعة إلى جمعة فجاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله تهدمت البيوت وتقطعت السبل) بالمشاة وتشديد الطاء وفي رواية جند عن ابن خزيمة واحتبس الركبان (وهلكت المواشي) من كثرة المطر فادع الله أن يصرفه عنا (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم) أنزل (على رؤس الجبال و) على (الآكام ويطون الأودية ومنابت الشجر فاتجابت) أي السحب المطيرة (عن المدينة) المقدسة (انجيب الثوب) وأصل الجوبة من جاب إذا قطع ومنه قوله تعالى ونحو الذين جاؤا العضر وموضع التربة قوله يا رسول الله تهدمت البيوت الخ أي من كثرة المطر * (باب ما قيل إن النبي صلى الله عليه وسلم لم يحول رداءه في الاستسقاء يوم الجمعة) قديم بالجمعة لبيان أن تحويل الرداء في الباب السابق أول كتاب الاستسقاء خاص بالمصلي * وبالسند قال (حدثنا الحسن بن بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة الجلي الكوفي (قال حدثنا معاذ) بضم الميم وفتح العين المهملة والفاء (ابن عمران) الموصلي ياقوتة العلماء (عن الأوزاعي) عبد الرحمن (عن اسحق بن عبد الله) ولا يذروا زيادة ابن أبي طهية (عن) عه (أنس بن مالك) رضي الله عنه (أن رجلاً شكى إلى النبي صلى الله عليه وسلم هلاك المال) المشاة لا الصامت من فقد الكلاب بسبب قحوط المطر (وجهد العيال) بفتح الجيم أي مشقتهم بسبب ذلك (فدعا الله) رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كونه (يستسقي) لهم (ولم يذكر) أي أنس أو غيره ممن دونه ولهذا التردد عبر المصنف في الترجمة بقوله باب ما قيل (أنه) عليه الصلاة والسلام (حول رداءه ولا استقبل القبلة) أي في استساقته يوم الجمعة وتعقب الأسماعيلي المؤلف فقال لا أعلم أحدًا ذكر في حديث أنس تحويل الرداء وإذا قال المحدث لم يذكر أنه حول لم يحجر أن يقال إن النبي صلى الله عليه وسلم لم يحول لأن عدم ذكر الشيء لا يوجب عدم ذلك الشيء فكيف يقول البخاري لم يحول اه وعكس بهذا الحديث أبو حنيفة فقال لا صلاة ولا تحويل في الاستسقاء ولعله لم يبلغه الأحاديث المصرفة بذلك * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضاً في الاستسقاء والاستئذان ومسلم في الصلاة وكذا النسائي والله أعلم * هذا (باب) بالتنوين (إذا استشفعوا) أي الناس (إلى الإمام) عند الحاجة إلى المطر (ليستسقي لهم) أي لأجلهم (لم يردهم) بل عليه أن يجيب سؤالهم فيستسقي لهم وإن كان ممن يرى تفويض الأمر إلى الله تعالى * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنسي (قال أخبرنا مالك) الإمام الأعظم (عن شريك بن عبد الله بن أبي نجر) بفتح النون وكسر الميم (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (أنه قال جاء رجل) هو كعب بن مرة وقيل غيره (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هلكت المواشي وتقطعت السبل) بالمشاة القوية وتشديد الطاء من تقطعت السبل بضمين جمع سبل وهو الطريق يذكر ويؤثقال تعالى وإن ير واسبل الرشد لا يتخذ وسبيلاً وقال قل هذه سبيلي وانقطعها إما بعدم المياه التي يعتاد المسافر ونور ودها وما يستغال الناس وشدة القحط عن الضرب في الأرض (فادع الله) لنا (فدعا الله فطرنا من الجمعة إلى الجمعة) الأخرى (جاء رجل)

والله أعلم وفي هذا الحديث دليل على الرافضة وإبطال لقولهم الواجب مسح الرجلين وقوله صلى الله عليه وسلم بطشتها بداه ومشتها

محمد بن المنكدر عن جمران عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ فأحسن الوضوء خرجت خطاياه من جسده حتى تخرج من تحت أظفاره **حدثني أبو كريب محمد بن العلاء والقاسم بن زكريا ابن دينار وعبد بن حميد قالوا حدثنا خالد بن مخلد عن سليمان بن بسال قال حدثني عمار بن غزية الأنصاري**

رجلاه معناه **كتبتهما** (قوله) حدثنا محمد بن معمر بن ربيعة القيسي حدثنا أبو هشام المخزومي هكذا هو في جميع الأصول التي بيلاذنا أبو هشام وهو الصواب وكذا أحكام القاضي عياض رحمه الله تعالى عن بعض روايتهم قال وقع لأكثر الرواة أبو هشام قال والصواب الأول واسمه المغيرة بن سلة وكان من الأخيار المتعبدين المتواضعين رضي الله تعالى عنه

* (باب استحباب اطالة الغرة والتججيل في الوضوء) *

اعلم أن هذه الأحاديث مصروفة باستحباب تطويل الغرة والتججيل أما تطويل الغرة فقال أصحابنا هو غسل شيء من مقدم الرأس وما يجاوز الوجه زائد عن الجزء الذي يجب غسله لاستيقان كمال الوجه وأما تطويل التججيل فهو غسل ما فوق المرفقين والكعبين وهذا مستحب بلا خلاف بين أصحابنا واختلفوا في قدر المستحب على أوجه أحدها أنه يستحب الزيادة فوق المرفقين والكعبين من غير بوقيت والثاني يستحب إلى نصف العضد والساق والثالث يستحب إلى المنكبين والركبتين وأحاديث

الباب تقتضي هذا كله وأما دعوى الإمام أبي الحسن بن بطال المالكي والقاضي عياض اتفاق العلماء على أنه لا يستحب الزيادة

هو الأول **(إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله تهذمت البيوت من كثرة المطر وتقطعت السبل)** بالثناء الفوقية وتشديد الطاء أي تعذر سبلوها **(وهلكت المواشي)** فادع الله عيسكها **(فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم)** أي يا الله أنزل المطر **(على ظهور الجبال والأكام)** يكسر الهمزة جمع أكمة بفتحها ما غلظ من الأرض ولم يبلغ أن يكون جبلا وكان أكبر ارتفاعا مما حوله ويرى الأكام بفتح الهمزة ومدها والأكام بضم الهمزة والكاف جمع إكام ككتاب وكتب **(ويطون الأودية ومنايا الشجر)** جمع منبت بكسر الموحدة أي ما حولها مما يصلح أن ينبت فيه لأن نفس النبات لا يقع عليه المطر **(فانجابت)** أي السحب الممطرة **(عن المدينة انجابت الثوب)** فان قلت تقدم باب سؤال الناس الإمام إذا فحطوا فيها الفرق بينه وبين هذا الباب أجاب الزين بن المنير بأن الأولى لبيان ما على الناس أن يفعلوا إذا احتاجوا للاستسقاء والثانية لبيان ما على الإمام من اجابة سؤالهم وأجاب ابن المنير أيضا عن السرفى كونه عليه الصلاة والسلام لم يبدأ بالاستسقاء حتى سأله مع أنه عليه الصلاة والسلام أشفق عليهم منهم وأولى بهم من أنفسهم بأن مقامه عليه الصلاة والسلام التوكل والصبر على البأساء والضراء ولذلك كان أصحابه الخواص يقتدون به وهذا المقام لا يصل إليه العامة وأهل البوادي ولهذا والله أعلم كان السائل في الاستسقاء يدنو بالمسألة أو أجاب رعاية لهم واقامة لسنة هذه العبادة فيمن بعدهم من أهل الأزمنة التي يغلب على أهلها الجرع وقلة الصبر على الله وأهملوا أخذهم من أهل الاستسقاء ولم ينفرد بنفسه بصحراء وسفينة الصبر والتسليم للقضاء لأنه عليه الصلاة والسلام قبل السؤال قوض ولم يستسق **هذا (باب) بالتنوين (إذا استشفع المشركون بالمسلمين عند القطع) * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) (العبدى البصرى) (عن سفيان) (الثوري) قال (حدثنا منصور والأعمش) سليمان بن مهران كلاهما (عن أبي الغضى) مسلم بن صبيح بالتصغير (عن مسروق) (وابن الأجدع) (قال آتيت ابن مسعود) (عبد الله رضي الله عنه) وفي سورة الروم من التفسير عن مسروق قال بينما رجل يحدث في كندة فقال يحيى عدنان يوم القيامة فيأخذ بأسماع المنافقين وأبصارهم يأخذ المؤمن كهشة الزكام ففرغنا فآتيت ابن مسعود (فقال ابن قريشا أبطلوا) أي تأخروا (عن الإسلام) ولم يبادر واليه (فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم) فقال اللهم أعني عليهم سبع بسبع يوسف (فأخذتهم سنة) بفتح السين أي جذب وخط (حتى هلكوا فيها وأكلوا الميتة والعظام) ويرى الرجل ما بين السماء والأرض كهشة الدخان من ضعف بصره بسبب الجوع (فجاءه أوسفيان) صحف بن حرب (فقال يا محمد جئت تأمر بصلوة الرحم وإن قومك ذوى رحك (هلكوا) وللكهشيمى قد هلكوا أي بدعائك عليهم من الجذب والجوع (فادع الله تعالى) اللهم فان كشف عنا ثمن بك (فقرأ) عليه الصلاة والسلام (فارتقب) أي انتظر لهم يوم تأتي السماء بدخان مبين) زاد أبو ذر الآية (ثم علاوا) لما كشف الله عنهم (إلى كفرهم) فآبواهم الله تعالى يوم البطشة (فذلك قوله تعالى يوم تبطش البطشة الكبرى يوم بدر) أو يوم القيامة زاد الأصلي أنتم تقومون والعامل في يوم فعل دل عليه أنتم تقومون لأن إن مانع من عمله فيمقبله أو بدل من يوم تأتي وهذا يدل على أن يحيى أبا سفيان إليه صلى الله عليه وسلم كان قبل الهجرة لأنه لم ينقل أن أباسفيان قدم المدينة قبل بدر (قال) أي البخاري (وزاد) ولا بن عباس كثر قال أبو عبد الله وسقط ذلك كله لا يذو واقصر على قوله وزاد أسباط (بفتح الهمزة وسكون المهملة وبالموحدة آخر طاعهم لمة ابن نصر لا أسباط بن محمد (عن منصور) (عن أبي الغضى) يعني بإسناده السابق (فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقوا القيت) بضم السين والقاف مبنيا للمفعول**

فصل في استحباب إطالة الغرة والتججيل في الوضوء

عن نعيم بن عبد الله المجرى قال رأيت أباه ريرة يتوضأ فغسل وجهه فأسبغ الوضوء ثم غسل (٢٤٧) يده اليمنى حتى أشرف في العضد ثم يده

اليسرى حتى أشرف في العضد ثم مسح برأسه ثم غسل رجليه اليمنى حتى أشرف في الساق ثم غسل رجليه اليسرى حتى أشرف في الساق ثم قال لي هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنتم الغر المحجلون يوم القيامة من أسبغ الوضوء فن استطاع منكم فيطيل غرته ويحمله وحديثي هرون بن سعيد الأيلي قال حدثني ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال عن نعيم بن عبد الله أنه رأى أباه ريرة يتوضأ فغسل وجهه ويديه حتى كاد يبلغ المنكبين ثم غسل رجليه حتى رفع إلى الساقين ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن أمتي يأتون يوم القيامة

فوق المرقق والكعب فباطلة وكيف تصح دعواهما وقد ثبت فعل ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي هريرة رضي الله عنه وهو مذهب الأحناف فيه عندنا كما ذكرناه ولو خالف فيه مخالف كان محجوجاً بهذه السنن الصحيحة الصريحة وأما احتجاجهما بقوله صلى الله عليه وسلم من زاد على هذا أو نقص فقد أساء وظلم فلا يصح لأن المراد من زاد في عدد المرات والله أعلم (قوله عن نعيم بن عبد الله المجرى) هو بضم الميم الأولى واسكان الجيم وكسر الميم الثانية ويقال المجرى بفتح الجيم وتشديد الميم الثانية المكسورة وقيل له المجرى لأنه كان يجرهم مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أي يجره والمجر مصفة لعبد الله ويطلق على ابنه نعيم مجازاً والله أعلم (قوله أشرف في

ونصب الغيث مفعوله الثاني (فأطبقت) أي دامت وتواترت (عليهم سبعاً) أي سبعة أيام وسقطت التاء لعدم ذكر الميرقاته يجوز فيه الأمران حينئذ وفي تفسير سورة الدخان من رواية أبي معاوية عن الأعمش عن أبي النخعي في هذا الحديث فقيل يارسول الله استسقى الله لمضر فأنها قد هلكت قال لمضر إنك لجريء فاستسقى فسقوا اه والقاتل يارسول الله الظاهر أنه أوسفيان لما ثبت في كثير من طرق هذا الحديث في الصحيحين فجاء أوسفيان وانما قال لمضر لأن غالبهم كان بالقرب من مياه الخزاز وكان الدعاء بالقطع على قریش وهم سكان مكة فسرى القحط إلى من حولهم ولعل السائل عدل عن التعبير بقریش لثلايد كره بجرهم فقال لمضر ليندرجوا فيهم ويشير أيضاً إلى أن غير المدعو عليهم قد هلكوا بجرهم وقوله لمضر إنك لجريء أي أطلب أن أستسقى لهم مع ما هم عليه من معصية الله والأشرار به وفي دلائل اليهقي عن كعب بن مرة أو مرة بن كعب قال دعار رسول الله صلى الله عليه وسلم على مضر فأتاه أوسفيان بمكة فقال ادع الله لقومك فأنهم قد هلكوا ورؤاه أحدوا ابن ماجه عن كعب بن مرة قال جاءه رجل فقال استسقى الله لمضر فقال إنك لجريء المضر قال يارسول الله استنصرت الله فنصرته ودعوت الله فأجابك فرفع يديه فقال اللهم استنصرت الله فاعطاني ما أريد فأنه نافعاً غير ضار الحديث فظهر بذلك أن هذا الرجل المجهل المقول له إنك لجريء هو أوسفيان وأخرج أحد أوصياء الحاكم عن كعب بن مرة أيضاً قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على مضر فأنته فقلت يارسول الله إن الله قد نصرته وأعطاك واستجاب لك وإن قومك قد هلكوا الحديث فظهر أن فاعل قال يارسول الله في الحديث الذي قبل هذا هو كعب بن مرة ورواه وعلى هذا فكان أن أبا سفيان وكعباً حضرا جميعاً فكلما أبو سفيان بشي وكعب بشي فدل على اتحاد قصتهما وقد ثبت في هذه ما ثبت في تلك من قوله إنك لجريء وغير ذلك وسبق كعب بن مرة مشعر بأن ذلك وقع بالمدينة لقوله استنصرت الله فنصرته ولا يلزم من هذا اتحاد هذه القصة مع قصة أنس السابقة فهي واقعة أخرى لأن في رواية أنس فلم ينزل عن المنبر حتى مطر وافي هذه فإكان الاجعة أو نحوها حتى مطروا والسائل في هذه القصة غير السائل في تلك فهما قصتان وقع في كل منهما مطلب الدعاء بالاستسقاء ثم طلب الدعاء بالاستسقاء كذا أقرره الحافظ ابن حجر زاد به على من غلط أسباط بن نصر في هذه الزيادة ونسبه إلى أنه أدخل حديثاً في آخر وأن قوله فسقوا الغيث انما كان في قصة المدينة التي رواها أنس لا في قصة قریش وأجاب البرماوي بأن المعنى أن سفيان روى عن منصور واقعة مكة وسؤال أهل مكة وهو بهما قبل الهجرة وزاد عليه أسباط عن منصور ذكر الواقعتين لأن الثانية مسببة عن الأولى ولأن السؤال فيهما معا كان بالمدينة اه (وشكا الناس) إليه صلى الله عليه وسلم (كثرة المطر قال) ولأربعة فقال (اللهم) أنزل المطر (حوالينا ولا) تنزلنا (علينا) فأنحدرت السحابة عن رأسه فسقوا الناس حولهم) برفع الناس على البدل من الضمير أو فاعل على لغة أكلوني البراغيث ويجوز النصب على الاختصاص أي أغنى الناس الذين في المدينة وحولها (باب الدعاء إذا كثرت المطر حوالينا ولا علينا) بإضافة باب لتاليه * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر وأبي الوقت بالتوحيد (محمد بن أبي بكر) (المقدمي الثقي البصري قال) (حدثنا) (معتز) هو ابن سليمان التيمي (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر بن حفص بن عاصم العمري (عن ثابت) (البناني) (عن أنس) (ولابي ذر أنس بن مالك رضي الله عنه أنه) (قال كان النبي) (ولابي ذر رسول الله) (صلى الله عليه وسلم) يخطب يوم الجمعة (بالتكبير) ولابي ذر في نسخة وابن عباس كرم يوم الجمعة (فقام) إليه (الناس) فصاحوا فقالوا يارسول الله خطب المطر (بفتح القاف والحاء والطاء أي احتبس) (واحترت الشجر) أي تغير لونها من الخضرة إلى الحجرة من اليبس وأنت الفعل باعتبار

العضد وأشرف في الساق) معناه أدخل الغسل فيهما (قوله صلى الله عليه وسلم أنتم الغر المحجلون يوم القيامة من أسبغ الوضوء) قال أهل

غرا محجلين من أثر الوضوء في استطاع (٣٤٨) منكم أن يطيل غزوه فليفعل * حدثنا سويد بن سعيد وابن أبي عمير جميعا عن مروان

الفزاري قال ابن أبي عمير حدثنا مروان عن أبي مالك الأشجعي سعد ابن طناير عن أبي حازم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن حوضي أبعد من أية من عدن لهو أشد بياض من الثلج وأحلى من العسل باللبن ولا تنقه أكثر من عدد النجوم وإلى لأصد الناس عنه كما يصد الرجل إبل الناس عن حوضه قالوا يا رسول الله أتعرفنا يومئذ قال نعم لكم سيما ليست لأحد من الأمم تردون على غرا محجلين من أثر الوضوء وحدثنا أبو كريب وواصل بن عبد الأعلى والقطر واصل قالوا حدثنا ابن فضيل عن أبي مالك الأشجعي

اللغة القرية بياض في جهة الفرس والتجصيل بياض في يديها ورجليها قال العلماء سبي النور الذي يكون على مواضع الوضوء يوم القيامة غرة وتجهيل تشبها بغرة الفرس والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم لكم سيما ليست لأحد من الأمم تردون على غرا محجلين من أثر الوضوء) أما سيما فهي العلامة وهي مقصورة وتحدودة لغتان ويقال السيماء بياض بهاء الميم مع المد وقد استبدل جماعة من أهل العلم بهذا الحديث على أن الوضوء من خصائص هذه الأمة زادها الله تعالى شرفا وقال آخرون ليس الوضوء مختصا وإنما الذي اختصت به هذه الأمة الغسرة والتجصيل واحتصوا بالتقديرات الآخرة هذا وضوء وضوء الأنبياء قبل وأصحاب الأولون عن هذا الجوابين أحدهما أنه حديث ضعيف معروف الضعف والثاني لو صح احتمل أن يكون الأنبياء اختصت بالوضوء دون أممهم

جنت الشجر (وهلك البهائم) بفتح اللام ومضارع هلك بكسر هاء وفيه لغة قليلة بالعكس ويرى هلك الموانئ أي الانعام والدواب (فادع الله بسقينا) ولا يوي ذر والوقت وابن عساكر أن بسقينا (فقال) عليه الصلاة والسلام (اللهم اسقنا مرتين) طرف القول للسنن أي قال ذلك مرتين (وايم الله) بهمة الوصل (مازى في السماء قرعة) بفتح القاف والزاي والعين المهملة قطعة (من سحاب) قال أبو عبيدوا كثيرا يكون القرع في الحر يقف (فنشأت سحابة وأمطرت) بالواو لا يذرى نسخة وأمطرت (وزل) عليه الصلاة والسلام (عن المنبر فصلى) الجمعة (فلما انصرف لم يزل تمطر) بضم المشاء القوية وسكون الميم وكسر الطاء ولا يذرى لم يزل المطر (إلى الجمعة التي تليها فلما قام النبي صلى الله عليه وسلم يحط صاحبوا إليه تهذمت السيوت وانقطعت السبل) بالنون قبل القاف (فادع الله بحبسها عنا) بالجرم على الطلب وبالرفع على الاستئناف (فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال) ولا يوي ذر وابن عساكر فقال ولا يوي ذر والوقت وقال (اللهم) أمطر في الأماكن التي (حوالنا ولا) تمطر (علينا) قال الشافعي في الأم وإذا كثرت الأمطار وتضر الناس فالسنة أن يدعى برفعها اللهم حوالنا ولا علينا ولا نشرع ذلك صلاة لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل لذلك (فكسفت المدينة) بفتح القاف والكاف والسين المججمة والطاء المهملة وفي الفتح فكسفت مبنيا للفعول ولا يوي ذر والوقت وابن عساكر وتكسفت بالواو والمثناة القوية والكاف والمججمة المشددة المفتوحات أي تكسفت (فجعلت تمطر) بفتح أوله وضم ثالثة ويجوز تمطر بضم ثم كسر وهي رواية أبي ذر (حولها ولا) ولا يوي ذر عن الجوى والمستلى وابن عساكر وما (تمطر) بفتح المشاء القوية وضم الطاء (بالمدينة فطرة فنظرت إلى المدينة وإنه أنى مثل الأكليل) بكسر الهمزة وهما أحاط بالشئ وروضة متكئة محفوفة بالنور وعصاة تزين بالجواهر ويسمى التاج أكليلا (باب الدعاء في الاستسقاء) حال كونه (فأثما) في الخطبة وغيره البراء الناس فيقتدوا به * وبالسند إلى المؤلف قال (وقال لنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (عن زهير) بضم الزاي وفتح الهاء ابن معاوية الكوفي (عن أبي إسحق) حمز ومن عبد الله السبيعي قال (خرج عبد الله بن زيد) من الزيادة (الأصاري) الأوصى الخطمي إلى الصحرا ليسنسي في سنة أربع وستين حين كان أميراً على الكوفة من جهة عبد الله بن الزبير (وخرج معه البراء بن عازب وزيد بن أرقم رضوا الله عنهم فاستسقى فقام) أي عبد الله بن زيد (بهم) ولا يوي ذر والوقت وابن عساكر لهم (على رجليه على غير منبر فاستسقى) كذا في الوقت وابن عساكر وأبي ذر ولا تكسفتي والحجوى والمستلى فاستسقى (ثم صلى ركعتين) حال كونه (بجهر بالقرآن) فبها وظاهره أنه أمر الصلاة عن الخطبة وصرح بذلك الثوري في روايته والتي عليه الجمهور وتقديرها (ولم يؤذن ولم يقيم قال أبو إسحق) السبيعي (ورأى) بالهمز من الرواية (عبد الله بن زيد الانصاري النبي) أثبت الانصاري لابن عساكر والجمهور وحده ورؤى بالواو من الرواية عبد الله بن زيد عن النبي (صلى الله عليه وسلم) وكذا هو في نسخة الصغائر وي من الرواية وعلى هذا فإن أريته رواية ما صدر عنه من الصلاة وغيرها كان مرفوعا وإن أريته روى عنه في الجملة فيكون مرفوعا وهو ثبت له العجمة وقد ذكر ابن طاهر في الصحابة الذين خرج لهم في الفضيلين أما مع هذا الحديث بخصوصه فلا ثبت وهذا الحديث أخرجه مسلم في المغازي وبه قال (حدثنا أبو البان) الحكيم ناقد (قال أخبرنا شبيب) هو ابن أبي خزيمة الحمصي (عن) ابن شهاب (الزهرى قال حدثني) بالانفراد (عبد بن عبيد) المازني (أن عمه) عبد الله بن زيد المازني (وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أخبره أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج بالناس

الحوض وأنا أزد الناس عنه كما يزد
الرجل ابل الرجل عن ابله قالوا
يا بني الله أتعرفنا قال نعم لكم سببا
ليست لأحد غيركم تردون على غزا
محبين من آثار الرضوء وليصدقن
عني طائفة منكم فلا يصلون فأقول
يا رب هؤلاء من أصحابي فيحسبني
ملك فيقول وهل تدري ما أحدثوا
بعدك • وحدثننا عثمان بن أبي
شبة قال حدثنا علي بن مسهر عن
سعد بن طارق عن ربيع بن حراش
عن جديفة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان حوضي لا بعد من
أيلة من عدن

وفي الرواية الاخرى وأنا أزد الناس
(عنه) • مما يعني أطرد وأمنع
(قوله صلى الله عليه وسلم فيحسبني
ملك) هكذا هو في جميع الاصول
فيحسبني بالباء الموحدة من الجواب
وكذا نفعه القاضي عياض عن
جمع الرواة الا ابن أبي جعفر من
رواتهم فله عنده فيحسبني بالهمز
من الجي ع والاول أظهر ولا شائي
وجه والله أعلم (قوله وهل تدري
ما أحدثوا بعدك وفي الرواية
الاخرى قد بدلوا بعدك فأقول
سحوة محققا) هذا ما اختلف
العلماء في المراد به على أقوال أحدها
أن المراد به المنافقون والمتردون
فيجوز أن يحسروا بالغة والتعجيل
فيناديهم النبي صلى الله عليه وسلم
السمي التي عليهم فيقال ليس هؤلاء
من وعدت بهم ان هؤلاء بدلوا بعدك
أي لم يعمروا على ما ظهر من اسلامهم
والثاني أن المراد من كان في زمن

يستسقى لهم فقام على رجله لا على منبر (فدعا الله) حال كونه (فأثما ثم وجه قبل القبلة) بكسر
القاف وفتح الموحدة أي جهتها (وحول رداءه فأسقوا) بهمزة وقاف مضمومتين بينهما مائة
ساكنة ولان عسا كرسقوا بقاء فسين قفاف مضمومتين وكلاهما مبني للفعل (باب
الجهر بالقراءة في صلاة الاستسقاء) • وبه قال (حدثنا أبو نعيم) (الفضل بن دكين) (قال حدثنا
ابن أبي ذئب) (محمد بن عبد الرحمن) (عن) (ابن شهاب) (الزهري) عن عباد بن تميم عن عمه (عبد الله بن
زيد) المازني رضي الله عنه (قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم) بالناس إلى المصلى (يستسقى) لهم
(فتوجه إلى القبلة) في أثناء الخطبة الثانية (يدعو وحول رداءه) فجعل عطاؤه الايمن على عاتقه
الايسر وجعل عطاؤه الايسر على عاتقه الايمن رواه أبو داود بإسناد حسن (ثم صلى) بالناس
(ركعتين) حال كونه (جهر) بلفظ الماضي ولا يوزن في وقت الجهر (فهم بالقراءة) كصلاة
العيد ونقل ابن بطال الاجماع عليه (هذا) (باب) (بالتنوين) كيف حول النبي صلى الله عليه
وسلم ظهره إلى الناس (وبه قال) (حدثنا آدم) (ابن أبي اسحاق) (قال حدثنا ابن أبي ذئب) (محمد بن عبد
الرحمن) (عن) (ابن شهاب) (الزهري) عن عباد بن تميم عن عمه (عبد الله بن زيد) رضي الله عنه (قال
رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم خرج) بالناس إلى المصلى (يستسقى) لهم (قال فحول إلى الناس
ظهره) عند ارادة الدعاء بعد فراغه من الموعظة فالتفت بجانبه الايمن لانه كان يعجه التيامن في
شأنه كله (١) استشكل قوله فحول إلى الناس ظهره لان الترجمة لكيفية التحويل والتحديث
دال على وقوع التحويل فقط وأجاب الكرماني بأن معناه حوله حال كونه داعيا وحمل الزين بن
المير قوله كيف على الاستفهام فقال لما كان التحويل المذكور لم يتبين كونه في ناحية اليمن أو
اليسار احتاج إلى الاستفهام فقال له منه (واستقبل القبلة) حال كونه (يدعو ثم حول رداءه) فظاهره
أن الاستقبال وقع سابقا لتحويل الرداء وهو ظاهر كلام الشافعي ووقع في كلام كثير من الشافعية
أنه يحوله حال الاستقبال والفرق بين تحويل الظهر والاستقبال أنه في ابتداء التحويل وأوسطه
يكون منحرفا حتى يبلغ الانحراف غاية فيصير مستقبلا فانه في الفتح (ثم صلى للركعتين) حال
كونه (جهر) بما بالقراءة (واستدل ابن بطال من التعبير بشم في قوله ثم حول رداءه أن الخطبة قبل
الصلاة لان ثم للترتيب وأجيب بأنه معارض بقوله في حديث الباب التالي استسقى فضلى ركعتين
وقلب رداءه لانه اتفق على أن قلب الرداء انما يكون في الخطبة وتعقب بانه لا دلالة فيه على تقديم
الصلاة لاحتمال أن تكون الواو في قلب الحال أو العطف ولا ترتيب فيه نعم في سنن أبي داود بإسناد
صحيح أنه صلى الله عليه وسلم خطب ثم صلى ويدل له ما وقع في حديث الباب فلو قدم الخطبة جاز
كانت في الروضة عن صاحب التتمة لكنه في حقنا أفضل لان رواية تأخير الخطبة أكثر رواة
ومعتضدة بالقياس على خطبة العيد والكسوف وعن الشيخ أبي حامد ما نقله في المجموع عن
أصحابنا تقديم الخطبة للعديد يعني حديث الباب السابق وغيره •

الجواز في بعض المواضع (باب صلاة الاستسقاء ركعتين) أراد به بيان كيتها وأشار إليها بقوله
ركعتين على طريق عطف البيان على سابقه المحرور بالإضافة • وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد)
الثقفي البخاري (قال حدثنا سفيان) (ابن عيينة) (عن عبد الله بن أبي بكر) (أي ابن محمد بن عمرو بن حزم
(عن عباد بن تميم) (ولا يذري نسخة ولا يذري نسخة) (عن عمه) (عبد الله بن زيد) رضي
الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم استسقى فضلى ركعتين) كصلاة العيد فيها كالتكبير في
أول الاولى • معاوفي أول الثانية تحسرا ورفع يديه وغير ذلك الا في تسعة أشياء في المداواة قبلها بأن
بأمر الامام من يذري بالاجتماع لها في وقت معين وفي صوم يومها لان له أثر في رياضة النفس
وفي اجابة الدعاء وصوم ثلاثة قبله وترك الزينة فيها بأن يلبس عند خروجه لها ثياب بدلة وهي التي

(١) قوله استشكل قوله الخ
هذه الجملة الى قوله انتهى منه
موجودة في نسخ الطبع جميعها
كذا يباين في الاصل

والذي نفسي بيده اني لأزود عنه الرجال (٢٥٠) كما يذود الرجل الابل الغريبة عن حوضه قالوا يا رسول الله وتعرفنا قال نعم تردون

على غرا محجلين من آثار الوضوء
ليست لاحد غيركم * حدثنا يحيى بن
أيوب وسريج بن يونس وقتيبة بن
سعيد وعلي بن حجر جميعا عن
اسماعيل بن جعفر قال قال أبو
حدثنا اسمعيل قال أخبرني العلاء
عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله
الذي صلى الله عليه وسلم ثم ارتد
بعده فناديهم النبي صلى الله عليه
وسلم وأن لم يكن عليهم سبب الوضوء
لما كان يعرفه صلى الله عليه وسلم
في حياته من اسلامهم فقال
ارتدوا بعد ذلك والثالث أن المراد به
أصحاب المعاصي والكبائر الذين
ما توا على التوحيد وأصحاب البدع
الذين لم يخرجوا ببدعتهم عن
الاسلام وعلى هذا القول لا يقطع
لهؤلاء الذين يذادون بالتأويل
يجوز أن يذادوا عقوبة لهم ثم
يرجعهم الله سبحانه وتعالى فيدخلهم
الجنة بغير عذاب قال أصحاب هذا
القول ولا يتنع أن يكون لهم غرة
وتحجيل ويحتمل أن يكون كانوا في
زمن النبي صلى الله عليه وسلم
وبعد له لكن عرفهم بالسيما وقال
الامام الحافظ أبو عمرو بن عبد البر
كل من أحدث في الدين فهو من
المطرودين عن الخوض كالخوارج
والرافض وسائر أصحاب الأهواء
قال وكذلك الظالمات المسرفون في
الجور وطمس الحق والمعلنون
بالكبائر قال وكل هؤلاء يخاف
عليهم أن يكونوا ممن عتوا بهذا
الخبر والله أعلم (قوله صلى الله عليه
وسلم والذي نفسي بيده) فيه جواز
الحلف بالله تعالى من غير استخلاف
ولا ضرورة ودلائله كثيرة (قوله
سريج بن يونس) هو بالسبب المهمة
وبالحليم وتقدم أن يونس بضم

تلبس حال الشغل لا يتابع رواه الترمذي وصححه وينزعها بعد فراغه من الخطبة واكثر الاستغفار
في الخطبة بدل اكثر التكبير الذي في خطبة العيد وقراءة آية الاستغفار فقلت استغفروا ربكم
انه كان عفرا الآفة في الخطبة ويسر بعض الدعاء فيها ويستقبل القبلة بالدعاء ويرفع ظهر يديه
الى السماء ويحول رداءه كما أشار اليه بقوله (وقلب رداءه) عطف على قوله فصلي ركعتين بالواو
وهي لا تدل على الترتيب بل لطلق الجمع (باب صلاة الاستسقاء في المصلي) التي في الصحراء في
المسجد حيث لا عذر كرض الاتباع كما سألني ولانه يحضرها غالب الناس والصبيان والحض
وبالهاشم وغيرهم فالصحراء أوسع لهم والبق واستثنى صاحب الخصال المسجد الحرام وبيت المقدس
قال الاذري وهو حسن وعليه عمل السلف والخلف لفضل البقعة واتساعها كما مر في العيد اه
لكن الذي عليه أصحابنا استحباب في الصحراء مطلقا للاتباع والتعليل السابق * وبه قال (حدثنا
عبد الله بن محمد) المسندي (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عبد الله بن أبي بكر) أي ابن محمد بن
عمر بن حزم أنه (سمع عباد بن تميم عن عه) عبد الله بن زيد رضي الله عنه (قال خرج النبي صلى
الله عليه وسلم الى المصلي) بالصحراء حال كونه (يستسقي) الناس (واستقبل القبلة فصلي ركعتين
وقلب رداءه قال سفيان) بن عيينة (فاخبرني المسعودي) عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله
ابن مسعود (عن أبي بكر) والد عبد الله المذكور (قال) مفسر اقلب رداءه (جعل اليمين) من رداءه
(على) عاتقه (الشمال) والشمال منه على عاتقه اليمين وليس قوله قال سفيان تعليقا كما زعمه
المرى حيث علم على المسعودي في التهذيب علامة التعليق بل هو موصول عند المؤلف معطوف
على حديث عبد الله بن محمد المسندي عن سفيان قاله الحافظ ابن حجر في المقدمة (باب استقبال
القبلة) في الدعاء (في الاستسقاء) في أثناء الخطبة الثانية وهو نحو ثلثها كما قاله النووي في دقائقه
لان الدعاء مستقبلا أفضل فان استقبل له في الاولى لم يعد في الثانية قال النووي ويلحق
باستحباب استقبال القبلة للدعاء الوضوء والغسل والاذكار والقراءة وسائر الطاعات الا ما خرج
بدليل كالخطبة * وبه قال (حدثنا محمد) غير منسوب ولا يذري نسخة محمد بن سلام (قال أخبرنا)
ولا يذري ذروا بن عساكر حدثنا ولا يذري نسخة وأبى الوقت حدثني (عبد الوهاب) بن عبد المجيد
الثقفي (قال حدثنا يحيى بن سعيد) الانصاري (قال أخبرني) بالتوحيد (أبو بكر بن محمد) أي ابن
عمر بن حزم (ان عباد بن تميم أخبره أن) عه (عبد الله بن زيد الانصاري) رضي الله عنه (أخبره
أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج) بهم (الى المصلي) بالصحراء حال كونه (يصلي) بالمشاة التحية
أوله وكسر اللام ولا بن عساكر فصلي بالفاء وفتح اللام وللمصلي يدعو (وانه لما دعا أو أراد أن
يدعو) شك الراوي (استقبل القبلة) واستدبر الناس (ويحول رداءه) فجعل ماعلى كل جانب من
اليمين واليسر على الآخر (قال أبو عبد الله) البخاري (ابن زيد هذا) راوى حديث الباب (ما زلت)
أنصاري ولا يذري عبد الله بن زيد الخ (والاول) السابق في باب الدعاء في الاستسقاء قائما (كوفي
هو ابن زيد) عبد الله بالمشاة التحية في أوله من الزيادة قال في فتح الباري كذا في رواية الكشميهني
وحدهما اه وفي الفرع وأصله ساقط لا يذري ذروا بن عساكر قال وثبت عند أبي الهيثم لا يذري
والوقت واستشكل انبائه هنا لانه لا ذكر لعبد الله بن زيد هنا وأوجب باحتمال أن يكون مراده
بالاول المذكور فيما مضى في باب الدعاء في الاستسقاء قائما كما مر وبالجملة فالوزن كره في باب الدعاء
في الاستسقاء قائما حيث ذكر فيه عن عبد الله بن زيد حديثا وعن عبد الله بن زيد حديثا لكان
أثني ل يظهر تغايرهما حيث ذكرهما جميعا واهل هذا من تصرف الكشميهني كأنه رأى ورقة
مفردة فكتبها هنا احتياطا (باب رفع الناس أيديهم مع) رفع (الامام) يديه في الدعاء (في
الاستسقاء) وسقط لابن عساكر مع الامام (قال) ولا يذري ذروا قال (أيوب بن سليمان) بن بلال شيخ

صلى الله عليه وسلم أتى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا ان شاء الله (٢٥١) بكم لاحقون وددت أنا قدر أينا أخواننا

قالوا أولسنا أخوانك يا رسول الله
قال أنتم أصحابي وأخواننا الذين
لم يأتوا بعد

صلى الله عليه وسلم أتى المقبرة فقال
السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا
ان شاء الله بكم لاحقون) أما المقبرة
فبضم الباء وفتحها وكسر هاء ثلاث
لغات الكسر قليل وأما دار قوم فهو
بنصب دار قال صاحب المطالع هو
منسوب على الاختصاص أو النداء
المضاف والاول أظهر قال ويصح
الخفض على البدل من الكاف
والميم في عليكم والمراد بالدار على
هذين الوجهين الأخيرين الجماعة
أو أهل الدار وعلى الاول مثله
أو المنزل وأما قوله صلى الله عليه وسلم
وإنا ان شاء الله بكم لاحقون فأنى
بالاستثناء مع أن الموت لاشك فيه
وللعلماء فيه أقوال أظهرها أنه
ليس للشك ولكنه صلى الله عليه
وسلم قاله للتبرك وامتنال أمر الله
تعالى في قوله ولا تقولن لشيء إني
فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إلا أن يشاء الله
والثاني حكاية الخطابي وغيره أنه
عادة للمتكلم بحسن به كلامه
والثالث أن الاستثناء عائد إلى
اللعوق في هذا المكان وقيل
معناه إذ شاء الله وقيل أقوال آخر
ضعيفة جدًا تركتها لضعفها وعدم
الحاجة إليها منها أقول من قال
الاستثناء منقطع راجع إلى
استصحاب الإيمان وقول من قال
كان معه صلى الله عليه وسلم
مؤمنون حقيقة وآخرون يظن بهم
النفاق فعاد الاستثناء إليهم
وهذان القولان وإن كانا
مشهورين فهم خطأ ظاهر والله
أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم

المؤلف مما وصله أبو نعيم (حدثني) بالافراد (أبو بكر بن أبي أويس) الأصمعي المدني أخو اسمعيل
ابن أبي أويس (عن سليمان بن بلال) التيمي مولا لهم قال يحيى بن سعيد (الانصارى ولبى ذرعن
يحيى بن سعيد قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه قال أتى رجل أعرابي (ولابن عسار أتى
أعرابي (من أهل البدو) فيه تضعيف قول من قال انه العباس (المرسل الله صلى الله عليه وسلم
يوم الجمعة) وهو قائم يخطب فاستقبله قائما (فقال) وللأصمعي قال (يا رسول الله هلكت الماشية)
وسبق في باب الدعاء إذا كثرت المطر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فقام الناس
فصاحوا فقالوا يا رسول الله قط المطر والجمع بين الرويتين أن الرجل قام أو لافتبعة الناس وكذا
في الجمعة الأخرى أو أنهم صاحوا فقام الرجل فتكلم عنهم أو المراد بالناس الرجل لأنه لما كان
قائما عنهم عبر عنه بهم وكانهم هم الذين صاحوا قاله ابن التين وإذا قلنا بتخصيص الرجل الأعرابي
بالكلام فتركه خواص الصحابة لذلك لأن مقامهم العلى يقتضى الرضا والتسليم بخلاف مقام السائل
فانه مقام فقر وعسكن (هالك العيال) ولابن عسار هلكت العيال بتأنيت الضمير (هالك الناس
فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه) حال كونه يدعو ورفع الناس أيديهم معه ولا يوى ذر
والوقت وابن عسار كرم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم (يدعون) استدبل به على استحباب رفع
اليدين في الدعاء للاستسقاء ولذا لم يرو عن الامام مالك رحمه الله أنه رفع يديه الا في دعاء الاستسقاء
خاصة وهل ترفع في غيره من الأدعية أم لا الصحيح الاستحباب في سائر الأدعية رواه الشيخان وغيرهما
وأما حديث أنس المروى في الصحيحين وغيرهما الآتى في الباب التالى ان شاء الله تعالى أنه
صلى الله عليه وسلم كان لا يرفع يديه في شيء من الدعاء الا في الاستسقاء فانه كان يرفع يديه حتى
يرى بياض ابظيه فقول على أنه لا يرفعهما رفعا بليغا ولذا قال في المستثنى حتى يرى بياض ابظيه
نعم ورد رفع يديه عليه الصلاة والسلام في مواضع كرفع يديه حتى يرى عفرة ابظيه حين استعمل
ابن التبية على الصدقة كفى الصحيحين ورفعهما أيضا في قصة خالد بن الوليد قائلا اللهم إني أبرأ
بالمك ما صنع خالد رواه البخارى والنسائى ورفعهما على الصغار وامسك وأبو داود ورفعهما إنلانا
بالتبقيع مستغفرا لأهله رواه البخارى في رفع اليدين ومسلم وحين تلا قوله تعالى انهن أضلان
كثيرا من الناس الآية قائلا اللهم آمين آمين رواه مسلم ولما بعث جيشا فيهم على قائلا اللهم
لا تقننى حتى تربنى عبدًا رواه الترمذى ولما جع أهل بيته وألقى عليهم الكساء قائلا اللهم هؤلاء
أهل بيتي رواه الحاكم وقد جمع النووي في شرح المهذب نحو من ثلاثين حديثا في ذلك من
الصحيحين وغيرهما وللتذرى فيه جزء قال الروبانى ويكره رفع اليد التحية في الدعاء قال ويحتمل
أن يقال لا يكره بحائل وفي مسلم وأبي داود عن أنس أنه صلى الله عليه وسلم كان يستسقى هكذا
ومذيذه وجعل بطونهم مائلا إلى الأرض حتى رأيت بياض ابظيه فقال أصحابنا الشافعية وغيرهم
السنن في دعاء القحط ونحوه من رفع يده أن يجعل ظهر كفيه إلى السماء وهي صفة الرهبة وإن
سأل شيئا يجعل بطونهم إلى السماء والحكمة أن القصد رفع اليدين بخلاف القاصد حصول شيء أو
تفادى لا لقلب الحال ظهرا البطن وذلك نحو صنيعه في تحويل الرداء وإشارة إلى ما يسأله وهو أن
يجعل بطن السحاب إلى الأرض لينصب ما فيه من المطر (قال) أنس (فما خرجنا من المسجد
حتى مطرنا) بدون همزة مبنية للمفعول (فماز لنا عطر) بضم النون وفتح الطاء (حتى كانت الجمعة
الأخرى فأنى الرجل) أى الاول لأن الالف واللام للعهد الذ كرى وقد مر ما فيه لكن رواية ابن
عسار كرفأتى رجل صارفة لتعيينه مثبتة للتردد (إلى نبي الله) ولا يوى ذرو الوقت وابن عسار
رسول الله (صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله بشق) بالموحدة المفتوحة والمججمة المكسورة
وبالقاف كذا قيده كراع في المنضد ولا يوى ذرو الوقت بشق بفتح المجمة وقيدته الأصمعي أى مل

وددت أنا قدر أينا أخواننا قالوا أولسنا أخوانك يا رسول الله قال بل أنتم أصحابي وأخواننا الذين لم يأتوا بعد) قال العلماء في هذا

الحديث جواز التمني لاسيما في الخير ولقاء الفضلاء (٣٥٣) وأهل الصلاح والمراد بقوله صلى الله عليه وسلم وددت أنا قدرنا بناخواننا أي

رأيناهم في الحياة الدنيا قال القاضي عياض وقيل المراد تمنى لقاءهم بعد الموت قال الامام الساجي قوله صلى الله عليه وسلم بل أنتم أصحابي ليس نفي الاخوتهم ولكن ذكر من يتهم الزائدة بالصحة فهو لاء اخوة صحابة والذين لم يأتوا اخوة ليسوا بصحابة كما قال الله تعالى انما المؤمنون اخوة قال القاضي عياض ذهب أبو عمرو بن عبد البر في هذا الحديث وغيره من الاحاديث في فضل من يأتي آخر الزمان الى أنه قد يكون فمين يأتي بعد الصحابة من هو أفضل ممن كان من جملة الصحابة وان قوله صلى الله عليه وسلم خيركم قرني على الخصوص معناه خير الناس قرني أي السابقون الاولون من المهاجرين والانصار ومن سلك مسلكهم فهو لاء أفضل الامة وهم المرادون بالحديث. وأما من خلط في زمنه صلى الله عليه وسلم وان رآه وصحبه أو لم يكن له سابقة ولا أثر في الدين فقد يكون في القرون التي تأتي بعد القرن الاول من يفضلهم على ما دلل عليه الآثار قال القاضي وقد ذهب الى هذا أيضا غيره من المتكلمين على المعاني قال وذهب معظم العلماء الى خلاف هذا وأن من صحب النبي صلى الله عليه وسلم ورآه مرة من عمره وحصل له منزلة الصحبة أفضل من كل من يأتي بعد فان فضيلة الصحبة لا يعدها عمل قالوا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء واحتجوا بقوله صلى الله عليه وسلم لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مدأ أحدكم ولا ينصيفه هذا كلام القاضي والله أعلم

أو تأخر أو اشتد عليه الضرر وأجس (المسافر ومنع الطريق وقال الاويسى) عبد العزيز بن عبد الله عما وصله أبو نعيم في مستخرج (حدثني) بالافراد (محمد بن جعفر) هو ابن أبي كثير المديني (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (وشريك) هو ابن عبد الله بن أبي غر (سمعا أنساعن النبي صلى الله عليه وسلم رفع) ولا بن عسا كراهه رفع (يديه حتى رأيت بياض ابطيه) استدلل به غير واحد على خصوصيته عليه الصلاة والسلام بياض ابطيه وعورض بقول عبد الله بن أقرم الخزازي كنت أنظر الى عفرة ابطيه اذا تعبد رواء الترمذي وحسنه غيره والعفرة بياض ليس بالناصع نعم الذي يعتقد فيه عليه الصلاة والسلام أنه لم يكن لابطة رائحة كريهة بل كان عطر الرائحة كما ثبت في الصحيحين وفي رواية ابن عسا كراهه حتى يرى بياض ابطيه وقول الاويسى هذا ثابت للمستمل وابن عسا كراهه في الوقت قال في الفتح وثبت لابي الوقت وكريهة في آخر الباب الذي بعده وسقط للباقيين رأسا لانه مذكور عند الجميع في كتاب الدعوات (باب رفع الامام يده في الاستسقاء) كذا للعموي والمستمل ولا تكرار في هاتين التريجتين هذه وسبقها لان الاولى لبيان اتباع المؤمنين الامام في رفع اليدين وهذه لاثبات رفعهما في الاستسقاء قاله ابن المنير * وبه قال (حدثنا) ولا يذرا خبرنا (محمد بن بشار) بموحدة مفتوحة ومعجمة مشددة ابن عثمان العدي البصري يقال له بن دار (قال حدثني يحيى) بن سعيد القطان (وابن أبي عدي) محمد بن ابراهيم (عن سعيد) هو ابن أبي عروبة (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك) وفي رواية يزيد بن زريع عند المؤلف في صفته عليه الصلاة والسلام عن سعيد عن قتادة أن أنسا حدثهم وسقط عند ابن عسا كراهه ابن مالك (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرفع يديه في شيء من دعائه الا في الاستسقاء وانه يرفع يديه (حتى يرى بياض ابطيه) يسكون الموحدة ويظهره في الرفع في كل دعاء غير الاستسقاء وهو معارض بما ذكره من الاحاديث السابقة في الباب السابق فليعمل النبي في هذا الحديث على صفة مخصوصة اما الرفع البليغ كما يدل عليه قوله حتى يرى بياض ابطيه كما هو واقعا على صفة الدين في ذلك كما في مسلم استسقى عليه الصلاة والسلام فأشار بظهر كفيه الى السماء كما هو أو على نفي رؤية أنس لذلك وهو لا يستلزم نفي رؤية غيره ورواية الميثم مقدمة على الثاني والحاصل استحباب الرفع في كل دعاء الاما جاء من الادعية مفيد بما يقتضي عدمه كدعاء الركوع والسجود ونحوهما * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في صفة النبي صلى الله عليه وسلم ومسلم والنسائي وابن ماجه في الاستسقاء (باب ما يقال اذا أمطرت) أي السماء وما يعنى الذي أو موصوفة أي شيء يقال فكون ما الذي يعنى شيء قد اتصف بقوله يقال أو استقها مة أي أي شيء يقال وأمطرت بالهمزة المفتوحة من الرباعي ولا يذرمطرت بفتح من غير همزة من الثلاثي المجرد وهم ما يعنى أو الاول للشر والثاني للخير (وقال ابن عباس) رضى الله عنهم ما وصله الطبري من طريق علي بن طلحة في تفسير قوله تعالى أو (كصيب) هو (المطر) وهو قول الجمهور (وقال غيره) غير ابن عباس (صاب وأصاب بصوب) راجع الى صاب أي مضارعه يصوب فهو أجوف وأوى وأما أصاب بالهمزة فيقال فيه يصيب والظاهر أن الساب قد موالفة أصاب على يصوب وانما كان صاب يصوب وأصاب وأشابه الى الثلاثي المجرد والمزيد فيه اه * وبه قال (حدثنا محمد هو ابن مقاتل أبو الحسن المروزي) بفتح الواو والمجاور بمكة وسقطت الكسبة والنسبة عند أبي ذر والوقت وابن عسا كراهه (قال أخبرنا عبد الله بن المبارك) (قال أخبرنا عبد الله بن فضال) (عن عمر بن عمر) (عن نافع) مولى ابن عمر (عن القاسم بن محمد) هو ابن أبي بكر الصديق (عن عائشة) رضى الله عنها (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى المطر قال اللهم استقنا وأجعلنا (صيبا) بفتح الصاد

فقالوا كيف تعرف من لم يأت بعد من أمته يا رسول الله قال رأيت لو أن رجلا له خيل (٢٥٣) غرمحيلة بين ظهري خيل دهمهم ألا

يعرف خيله قالوا بلى يا رسول الله قال فانهم يأتون غرا محجلين من الوضوء وأنافرطهم على الحوض ألا لئلا يذاد رجال عن حوضي كما يذاد البعير الضال أناديهم ألا هلم فيقال لهم قد بدلوا بعدل فأقول سمعنا سمعنا

وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز بن عيسى الدراوردي ح (قوله لو أن رجلا له خيل غرمحيلة بين ظهري خيل دهمهم) أما بين ظهري فعناه بينهم وهو يفتح الظاء واسكان الهاء وأما الدهم فجمع أدهم وهو الأسود والدهمة السواد وأما البهم فقبيل الأسود أيضا وقيل البهم الذي لا يخاطب لونه لو ناسوا سواء كان أسود أو أبيض أو أحر بل يكون لونه خالصا وهذا قول ابن السكيت وأبي حاتم السجستاني وغيرهما (قوله صلى الله عليه وسلم وأنافرطهم على الحوض)

قال الهروي وغيره معناه أنا أنقدمهم على الحوض يقال فرطت القوم إذا تقدمتهم تتراد لهم الماء وتسمى لهم الدلاء والرشاء وفي هذا الحديث بشارة لهذه الأمة زادها الله تعالى شرفا فهنا ما لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فرطه (قوله صلى الله عليه وسلم أناديهم ألا هلم) معناه تعالوا قال أهل اللغة في هلم لغتان أفصحهما هلم للرجل والرجلين والمرأة والجماعة من الصنفين بصيغة واحدة وهذه اللغة جاء القرآن في قوله تعالى هلم شهداءكم والقائلين أخوانهم هلم النساء واللغة الثانية هلم بارجل وهلم بارجلان وهلم بارجال والمرأة هلمى وللمرأة هلمى وللرجال هلمى وللنساء هلمى قال ابن السكيت وغيره الأولى أفصح

المهمة وتشديد المشاة التحية وهو المطر الذي يصب أي ينزل ويقع وفيه مبالغات من جهة التركيب والبناء والتكثير فدل على أنه نوع من المطر شديد هائل ولذا تمه بقوله (نافعا) صيانة عن الأضرار والفساد ونحوه قول الشاعر

فسقى ديارك غير مفسدها * صوب الربيع ودعته تهمي

لكن نافعا في الحديث أوقع وأحسن وأنفع من قوله غير مفسدها قال في المصايح وهذا أي قوله صيانا نافعا كالتجربة الموطى في قولك زيد رجل فاضل إذا الصفته هي المقصودة بالآخبارها ولولا هي لم تحصل الفائدة هذا إن بني على قول ابن عباس أن الصيب هو المطر وإن بني على أنه المطر الكثير كما نقله الواحد في فكل من صيبا ونافعا مقصودا لاقتصار عليه محصل للفائدة اهـ ولست على اللهم صيبا بل واحدة المشددة من غير مشاة من الصب أي بالله أصيبه صيانا نافعا (تابعه القاسم بن يحيى) ابن عطاء المقدمي الهلالي الواسطي المتوفى سنة سبع وتسعين ومائة (عن عبيد الله) العمري المذكور يعني بإسناده قال الخافظ بن حجر ولم أقف على هذه الرواية موصولة (ورواه) أي الحديث المذكور (الأوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو فيما أخرجه النسائي في عمل يوم وليلة وأحد لكن بلفظ هنيا بدل نافعا (ورواه) (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد في ذكره الدارقطني (عن نافع) مولى ابن عمر كذلك وغيره بين قوله تابعه ورواه لافادة العموم في الثاني لأن الرواية أعم من أن تكون على سبيل المتابعة أم لا أولتفتن في العبارة • والحديث فيه رازيان والثلاثة مدنيون وفيه رواية تالبي عن تالبي عن صحابة والتحديث والأخبار والنعنة والقول وأخرجه النسائي في عمل يوم وليلة وابن ماجه في الدعاء (باب من تطرف المطر) بتشديد الطاء كتفعل أي تعرض للمطر وتطلب نزوله عليه (حتى يتحادر) المطر (على لحيته) لأنه حديث عهد بربه كافي مسلم أي قريب العهد بتكوين ربه ولم تمسه الأيدي الخاطئة ولم تذكره ملاقات أرض عبد عليها غير الله تعالى ولله در القائل

تضوع أرواح نجلد من ثيابهم * عند القدوم لقرب العهد بالدار

وبالسند قال (حدثنا محمد) ولا بوى ذرو الوقت وإن عساكر محمد بن مقاتل (قال أخبرنا عبد الله) ولا بى در عبد الله بن المبارك (قال أخبرنا الأوزاعي) أبو عمرو عبد الرحمن (قال حدثنا اسحق بن عبد الله بن أبي طحمة الأنصاري) المدني (قال حدثني) بالافراد (أنس ابن مالك) رضى الله عنه (قال أصابت الناس سنة) بفتح السين أي شدة وجهه من الجذب فأعمل مؤخر (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيينا) بغير ميم بعد النون (رسول الله) ولا بى ذرا النبي (صلى الله عليه وسلم بخطب على المنبر يوم الجمعة قام أعراي) من أهمل البدل ولا يعرف اسمه (فقال يا رسول الله هلك المال) ألقه منقلبه عن واو بدليل ظهوره في الجمع وانما جمع وإن كان اسم جنس لا اختلاف أنواعه وهو كل ما يملك ويتنفع به والمراد به هنا مال خاص وهو ما يتضرر بعدم المطر من الحيوان والنبات لكن لا مانع من جملة على عمومه على معنى أن شدة الغلاء تذهب أموال الناس في شرعا يفتنون فقد هلكت الأموال وإن اختلف السبب (وجاع العمال) أقله الأقوات أو عدمها بحبس المطر (فادع الله لنا أن يبقينا قال) أنس (فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه) أي حتى روى بياض ابطنه (وما في السماء قرعة) بفتحات قطعة من سحب (قال) أنس (فتأثر السحاب) بالثلث في نسخة اليونانية سحب أي هاج (أمثال الجبال) لكثرة (ثم لنزل) عليه الصلاة والسلام (عن منبره حتى رأيت المطر يتحادر على لحيته) المقدسة وهذا موضع الترجمة لأن تفعل في قوله تطرف كما قال في الفتح الألبق به هنا أن يكون بمعنى مواصلة العمل في مهمة نحو تفكر وكان المؤلف أراد أن يبين أن تحادر المطر على لحيته عليه

كأقدمناه (قوله صلى الله عليه وسلم فأقول سمعنا سمعنا) هكذا هو في الروايات سمعنا سمعنا منين ومعناه بعد أبعدا والمكان الصحيح

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لأحقون بمثل حديث اسمعيل بن جعفر غير أن حديث مالك فلذا ذن رجال عن حوضي حدثنا بقتية بن سعيد حدثنا خالد يعني ابن خليفة عن أبي مالك الأشجعي عن أبي حازم قال كنت خلف أبي هريرة وهو يتوضأ للصلاة فكان يديه حتى يبلغ بطنه فقلت له يا أبا هريرة ما هذا الوضوء فقال يا بني فروخ أتم ههنا لو علمت أنكم ههنا ما توضأت هذا الوضوء سمعت خليلي صلى الله عليه وسلم يقول تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء

البعيد وفي نسخة اسحق الغتان قرئ بهما في السبع اسكان الحاء وضهما قرأ الكسائي بالضم والياقسون بالاسكان ونصب على تقدير الزمهم الله سبحانه وأسحقهم سبحانه (قوله) فقلت يا أبا هريرة ما هذا الوضوء فقال يا بني فروخ أتم ههنا لو علمت أنكم ههنا ما توضأت هذا الوضوء سمعت خليلي صلى الله عليه وسلم يقول تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء) أما فروخ فبفتح الفاء وتشديد الراء وبالحاء المعجمة قال صاحب العين فروخ بلغناه كان من ولد إبراهيم صلى الله عليه وسلم من ولد كان بعد اسمعيل واسحق كثر نسبه ونما عده فواد الحمم الذين هم في وسط البلاد قال القاضي عياض رجه الله أراد أبو هريرة هنا الموالي وكان خطابه لابي حازم قال القاضي وإنما أراد أبو هريرة بكلامه هذا أنه لا ينبغي لمن يقتدي به إذا

الصلاة والسلام لم يكن اتفاقا إذ كان يمكنه التوقي منه بثوب ونحوه كما قاله في المصابيح أو بنزوله عن المنبر أول ما وكف السقف لكنه تعادى في خطبته حتى كثر نزوله بحيث تحاد على لحشته كما قاله في الفتح فترك فعل ذلك قصد التمطر وتعقبه الغني بأن تفعل يأتي لمعان للتكلف كشيء جمع لان معناه كاف نفسه الشجاعة ولا تتخاذل نحو توسدت التراب أي اتخذته وسادة ولا تتجسس نحو تأتم أي جانب الاثم والعمل يعني فيدل على أن أصل الفعل حصل مرة بعد مرة نحو تجر عنه أي شربه جرعة بعد جرعة قال ولادليل في قوله حتى رأيت المطر تحاد على لحشته على التمطر الذي هو من التفعّل الدال على التكلف ودعوى أنه قصد التمطر لانه لا يساعده لان لقائل أن يقول عدم نزوله لها واستدلاله بقوله لانه لو لم يكن باختياره لنزل عن المنبر لا يساعده لان لقائل أن يقول عدم نزوله عن المنبر انما كان لثلا بقطع الخطبة كذا قال فليتأمل (قال) أنس (فطرنا يومنا) ظرف أي في يومنا (ذلك وفي الغد) ولا يوزن الوقت والاصلي وابن عساكر ومن الغد (ومن بعد الغد) والذي يليه إلى الجمعة الاخرى فقام ذلك الاعرابي أو (قال) أنس قام (رجل غيره) ولا منافاة بين تردد أنس بهما وبين قوله في الرواية الاخرى فأتى الرجل بالالف واللام المفيدة للعهد المذكورى انزعمانى ثم تذكر أو كان ذا كرا ثم نسي (فقال) يا رسول الله تهديم البناء وغرق المال من كثرة المطر (فادع الله لنا) بحسبها عننا (فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وقال) بالواو ولا يذر وابن عساكر وأى الوقت فقال (اللهم) أي يا الله أنزل المطر (حوالنا ولا) تنزل (علينا) وفي بعض الروايات حولنا من غير ألف وهما بمعنى وهو في موضع نصب اما على الظرف واما على المفعول به والمراد بحوالى المدينة مواضع النبات أو الزرع لافي نفس المدينة ويوتها ولا فيما حوالى المدينة من الطرق والام تزل بذلك شكواهم جميعا ولم يطلب عليه الصلاة والسلام رفع المطر من أصله بل سأل رفع ضرره وكشفه عن السيوت والمراقق والطريق بحيث لا يتضرر به ساكن ولا ابن سبيل بل سأل ابقاء في مواضع الحاجة لان الجبال والصحارى مادام المطر فيها كثرت الفائدة فيها في المستقبل من كثرة المرحى والمياه وغير ذلك من المصالح وفي هذا دليل على قوة ادراكه عليه الصلاة والسلام للخير على سرعة البديهة (قال) أنس (فاجعل) عليه الصلاة والسلام (يشير بيده) ولا يذر فاجعل يشير رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده (إلى ناحية من السماء الاتفرجت) بفتح الشدة الفوقية والفاء وتشديد الراء والجيم أي تقطع السحاب وزال عنها امتثالا لأمره صلى الله عليه وسلم وفيه دلالة على عظم معجزة عليه الصلاة والسلام وهو أن سخرت له السحب كلما أشار اليه بالاشارة دون كلام (حتى صارت المدينة في مثل الجوبة) بفتح الجيم وسكون الواو وبالوحدة أي تقطع السحاب عن المدينة وصار مستندرا حوالها وهي خالية منه (حتى سال الوادى وادى قناة) بفتح القاف والنون الخفيفة وادى من أودية المدينة عليه حث ومزارع وأضافه هنا إلى نفسه أي جرى فيه الماء من المطر (شبرا) وهو من أبعيد أمدا المطر الذي يصلح الارض التي هي متوعدة جبلية لانه يتمكن في ثلاث الايام بطولها الري فيها لانها بارئفاع أقطارها لا يشب الماء عليها فتبقى فيها حرارة فاذا دام سكب المطر عليها قلت تلك الحرارة وخسبت الارض (قال) أنس (فارجي) أحدم ناحية الاحدث بالحدود بفتح الحيم وسكون الواو أي بالمطر الكثير (هذا) (باب) بالتنوين (إذا هبت الريح) ماذا يفعل أو يقول وبه قال (حدثنا سعيد ابن أبي مريم) هو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي مريم (قال) أخبرنا محمد بن جعفر (المدني) قال أخبرني (بالافراد) (جيد) الطويل (انه سمع أنسا) رضى الله عنه زاد أبو داود والوقت ابن مالك حال كونه (يقول) كانت الريح الشديدة اذا هبت عرف ذلك في وجه النبي صلى الله عليه وسلم أي ظهر فيه أثر الخوف مخافة أن يكون في ذلك الريح ضرر وحدثنا أن يصيب أمته التعقوبه بذنوب

حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر جميعاً عن اسمعيل بن جعفر قال ابن أيوب (٢٥٥) حدثنا اسمعيل قال أخبرني العلاء عن

أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا أدلكم على ما يعجز الله به الخطايا ويرفع به الدرجات قالوا بلى يا رسول الله قال اسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط حدثني أمحق بن موسى الأنصاري حدثنا معن حدثنا مالك ح وحدثنا محمد بن المنثني قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة جميعاً عن العلاء بن عبد الرحمن بهذا الإسناد وليس في حديث شعبة ذكر الرباط

لثلاثة خصوصاً برخصته لغير ضرورة أو يعتقدوا أن ما تشدد فيه هو الفرض اللازم هذا كلام القاضي رحمه الله والله أعلم

(باب فضل اسباغ الوضوء على المكاره)

(فيه قوله صلى الله عليه وسلم ألا أدلكم على ما يعجز الله به الخطايا ويرفع به الدرجات قالوا بلى يا رسول الله قال اسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط) قال القاضي عياض رحمه الله محو الخطايا كناية عن غفرانها قال ويحتمل محوها من كتاب الحفظه ويكون دلالة على غفرانها ورفع الدرجات أعلاء المنازل في الجنة واسباغ الوضوء أعماجه والمكاره تكون بشدة البرد وآلم الجسم ونحو ذلك وكثرة الخطا تكون ببعد الدار وكثرة التكرار وانتظار الصلاة بعد الصلاة قال القاضي أبو الوليد الباجي هذا في المشتركين من الصلوات في الوقت وأما غيره ما لم يكن من عمل الناس وقوله فذلكم الرباط

العاصين منهم رأفة ورحمة منه عليه الصلاة والسلام ولمسلم من حديث عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا عصفت الريح قال اللهم اني أسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما أرسلت به وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به قالت وإذا اتخذت السماء تغير لونه وخرج ودخل وأقبل وأدبر فإذا أمطرت سرى عنه فعرقت ذلك عائشة فسألته فقال لعلة يا عائشة كما قال قوم عاد فلما رأوه عارضوا مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا وعصف الريح اشتداد هبوبها وريح عاصف شديدة الهبوب وتخلل السماء هنا عنى السحاب وتخللت إذا ظهر في السحاب أثر المطر وسرى عنه أي كشف عنه الخوف وازيل والتشديد فيه للمالعة وعارض سحاب عرض لمطر وقوله في حديث الباب الريح الشديدة مخرج الخفيفة * وروى الشافعي ما هبت الريح إلا حثا النبي صلى الله عليه وسلم على ركبته وقال اللهم اجعلها رجة ولا تجعلها عذاباً اللهم اجعلها ريحاً ولا تجعلها ريحاً (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا) بفتح الصاد والموحدة والقصر * وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الحكم) بفتحين هو ابن عتيبة (عن مجاهد) هو ابن جابر المفسر (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال نصرت بالصبا) الريح التي تجي من قبل ظهر إذا استقبلت القبلة وأنت عصر ويقال لها القبول بفتح القاف لأنها تقابل باب الكعبة أذ منها من مشرق الشمس وقال ابن الأعرابي مهب من مطلع الثريا إلى بنات نعش وفي التفسير أنها التي حلت بريح يوسف إلى يعقوب قبل البشير إليه فاليها يستريح كل محزون ونصرت به الصلاة والسلام بالصبا كانت يوم الأحزاب وكافوا زهاء اثني عشر ألفاً حين حاصر والمدينة فأرسل الله عليهم ريح الصبا باردة في ليلة شاتية فسفت التراب في وجوههم وأطفأت نيرانهم وقطعت خيامهم فانهم لم يروا من غير قتال ومع ذلك فلم يهلك منهم أحد ولم يستأصلهم لماعلم الله من رأفة نبيه عليه الصلاة والسلام بقومه رجاء أن يسلموا (وأهلكك) بضم الهمزة وكسر اللام (عاد) قوم هود (بالدور) بفتح الدال التي تجي من قبل وجهك إذا استقبلت القبلة أيضاً فهي تأتي من دبرها وقال ابن الأعرابي الدور من مسقط النسر الطائر إلى سهل وهي الريح العقيم وسميت عقيم لأنها أهلكتهم وقطعت دابرهم وروى شهر بن حوشب مما ذكره السمرقندي عن ابن عباس قال ما أنزل الله قطرة من ماء إلا بثقال ولا أنزل سفة من ريح إلا بكمال الاقوم نوح وقوم عاد فام قوم نوح طغى على خزانه الماء فلم يكن لهم عليه سبيل وعنت الريح يوم عاد على خزائهم فلم يكن لهم عليها سبيل وقال غيره كانت تطلع الشجر وتهدم البيوت وترفع الطعنة بين السماء والارض حتى ترى كأنها جرادة وترميهم بالحجارة فتدق أعناقهم وعن ابن عباس دخلوا البيوت وأغلقوها لحاءات الريح فتفتحت الابواب وسفت عليهم الرمل فبقوا تحت سبع ليال وثمانية أيام فكان يسمع أنينهم تحت الرمل وبقيت مباحث الحديث تأتي ان شاء الله تعالى في بدء الخلق واستنبط منه ابن بطل تفضيل الخلوقات بعضها على بعض من جهة اضافة النصر للصبا والاهلال للبدور وتعقب بأن كل واحدة منهما أهلكك أعداء الله ونصرت أنبياءه وأوليائه اه وأما الريح التي مهبها من جهة عين القبلة فالجنوب والتي من جهة شمالها الشمال ولكل من الاربعه طبع فالصباحارة بآسة والدبور باردة رطبة والجنوب حارة رطبة والشمال باردة بآسة وهي ريح الجنة التي تهب عليهم رواه مسلم (باب ما قيل في الزلازل والآيات) * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعبة) هو ابن أي حرة (قال أخبرنا) ولا يوزر والوقت وابن عساكر حدثنا (أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن عبد الرحمن) بن هريرة (الأعرج عن أبي هريرة) رضى الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة) أي القيامة

الرباط أي الرباط المرغب فيه وأصل الرباط الحبس على الشيء كأنه حبس نفسه على هذه الطاعة قيل ويحتمل أنه أفضل الرباط كما قيل

وفي حديث مالك ثنتين فذلكم الرباط (٢٥٦) فذلكم الرباط حديث ثنينة بن سعيد وعمر والنقاد وزهير بن حرب قالوا حدثنا

سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم

الجهاد جهاد النفس وبجملته أنه الرباط المتبرر الممكن أي أنه من أنواع الرباط هذا آخر كلام القاضي وكلامه حسن الأقول الباسجى في انتظار الصلاة فإن فيه نظرا والله أعلم (وقوله وفي حديث مالك ثنتين فذلكم الرباط فذلكم الرباط) هكذا هو في الأصول ثنتين وهو صحيح ونصبه بتقدير فعل أي ذكر ثنتين أو كررتين ثم أنه كذا وقع في رواية مسلم تكراره مرتين وفي الموطأ ثلاث مرات فذلكم الرباط فذلكم الرباط فذلكم الرباط وأما حكمة تكراره فمقبول للاهتمام به وتعظيم شأنه وقيل كرهه صلى الله عليه وسلم على عادته في تكرار الكلام ليفهم عنه والاول أظهر والله أعلم

(باب السوالة)

قال أهل اللغة السوالة بكسر السين وهو يطلق على الفعل وعلى العود الذي يتسول به وهو مذكر قال الليث وتوئته العرب أيضا قال الأزهرى هذا من عدد اللث أي من أعاليطة القبيحة وذكر صاحب المحكم أنه يؤنب ويذكر السوالة فعلا بالسوالة ويقال سألته يسوكة سوكا فإن قلت استألت لم يذكر الفم وجمع السوالة سول يضمن كتابا وكتب وذكر صاحب المحكم أنه يجوز أيضا سول بالهمزة ثم قيل إن السوالة مأخوذة من سأل إذا دلل وقيل من جاءت الأبل تساول أي تناسل هز الأوهو في اصطلاح العلماء استعمال عود أو نحوه في

(حتى يقبض العلم) يموت العلماء وكثرة الجهلاء (وتكثر الزلازل) جمع زلزلة وهي حركة الأرض واضطرابها حتى ربما يسقط البناء القائم عليها (وتتقارب الزمان) فتكون كما في الترمذى من حديث أنس مرفوعا السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كالיום واليوم كالساعة والساعة كالغرفة بالنار أي كزمان اتقاد الضربة وهي ما توقعه النصارى أولا كالفقرب والكبريت أو يحمل ذلك على قلة بركة الزمان وذهاب فائده أو على أن الناس لكثرة اهتمامهم بمآذهمهم من النوازل والشدائد وشغل قلوبهم بالفتن العظام لا يدرون كيف تنقضي أيامهم ولياليهم فإن قلت العرب تستعمل قصر الأيام والمبالي في المسرات وطولها في المكاره أجيب بأن المعنى الذي يذهبون إليه في القصر والطول مفارقة المعنى الذي ذهب إليه هنا فان ذلك راجع إلى غنى الأطالة للرخاء أو إلى غنى القصر للشدّة والذي ذهب إليه ثم راجع إلى زوال الإحساس بما يمر عليهم من الزمان لشدّة ما هم فيه وذلك أيضا صحيح نعم حله الخطابي على زمان المهدي لوقوع الأمن في الأرض فيستلذ العيش عند ذلك لا بيساط هذه فتستقص مدته لأنهم يستقصرون مدته أيام الرخاء وإن طالت ويستطيون أيام الشدة وإن قصرت وتعقبه الكرماني بأنه لا يناسب أخواته من ظهور الفتن وكثرة الهرج وغيرهما قال في الفتح وإنما احتاج الخطابي إلى تأويله بما ذكرناه لم يقع نقص في زمانه والا فإلّا الذي تضمنه الحديث قد وجد في زماننا هذا فإنا نجد من سرعة من الأيام ما لم تكن نجد في العصر الذي قبل عصرنا هذا وإن لم يكن هناك عيش مستلذ بالحق أن المراد نزع البركة من كل شيء حتى من الزمان وذلك من علامة قرب الساعة وحله بعضهم على تقارب الليل والنهار في عدم ازدياد الساعات وانقضاءها بآبائها وبسواياها ولا وقصرا * قال أهل الهيئة تنطبق دائرة منطقة البروج على دائرة معدل النهار فينتدب لزمن تساويها ضرورة (وتظهر الفتن) أي تكثر وتشهر (ويكثر الهرج) بفتح الهاء واسكان الراء وبالجمجمة (وهو القتل القتل) مرتين وهو صريح في أن تفسير الهرج مرفوع ولا يعارض ذلك بحججه في رواية أخرى موقوفة وقد سبق الحديث في كتاب العلم من طريق سالم بن عبد الله بن عمر سمعت أبا هريرة في آخره قيل يا رسول الله وما الهرج فقال هكذا يبدو فخرها كأنه يريد القتل فيجمع بانه جمع بين الإشارة والنطق فحفظ بعض الرواة ما لم يحفظ بعض (حتى يكثر فيكم المال) لقله الرجال وقلة الرغبات وقصر الآمال للعلم بقرب الساعة (فيفيض) بفتح حوف المضارعة والماء والاضاد المحمة والرفع خبر مبتدأ محذوف أي هو يفيض ولا يدرى فيفيض بالنصب عطفا على يكثر وهو غاية لكثرة الهرج أو معطوف على ويكثر باسقاط العاطف كالعيات المباركات أي والمباركات ويفيض استعارة من فيض الماء لكثرة كقوله

شكوت وما الشكوى للمثلى عادة * ولكن تفيض الكاس عند امتلائها

يقال فاض الماء بفيض إذا كثر حتى سأل على ضيقة الوادي أي جانبه وأفاض الرجل إناءه أي ملاء حتى فاض والمعنى يفيض المال حتى يكثر ففضل منه بأبدى ما لك به مالا حاجة لهم به وقيل بل ينتشر في الناحية ويجمعهم * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يدرى نسخة حدثني (عبد بن المنثي) العنزي الزمن البصري (قال حدثنا حين بن الحسن) بتصغير الاول مع التنكير ابن يسار ضد البين البصري (قال حدثنا ابن عون) عبد الله بن أبي طيبان بفتح الهمزة البصري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب أنه (قال اللهم) ولا يدرى قال قال اللهم أي بالله (بارك) لنا في شأننا وفي غنائنا) كذا بصورة الموقوف على ابن عمر من قوله لم يرفع إلى النسي عليه الصلاة والسلام ولا بد من ذكره كآتيه عليه القاسمي لأن مثله لا يقال بالرائى وقد جاء مصرحاً برفعه في رواية أزهر السمان ووافقه عليه بعضهم كما سيأتي إن شاء الله تعالى في الفتن والمراد بشامنا

ولافي غيرها باجماع من يعتد به في الاجماع وقد حكى الشيخ أبو حامد الاسفرايني إمام (٢٥٧) أصحابنا العراقيين عن داود الظاهري أنه

أوجب للصلاة وحكامه الماوردي
عن داود وقال هو عنده واجب
لوتركه لم تبطل صلاته وحكى عن
اسحق بن راهويه أنه قال هو واجب
فان تركه عدانطقت صلاته وقد
أنكر أصحابنا المتأخرون على الشيخ
أبي حامد وغيره نقل الوجوب عن
داود وقالوا مذهبه أنه سنة
كالجماعة ولو صح إيجابه عن داود لم
تضر مخالفتهم في انعقاد الاجماع على
المختار الذي عليه المحققون
والأكثر وأما اسحق فلم يصح
هذا المحكى عنه والله أعلم ثم إن
السؤال مستحب في جميع الاوقات
ولكن في خمسة أوقات أشد
استحباً أحدها عند الصلاة سواء
كان متطهراً بغيره أو بتراب أو غير
متطهر كمن لم يجد ماء ولا ترابا الثاني
عند الوضوء الثالث عند قراءة
القرآن الرابع عند الاستيقاظ من
النوم الخامس عند تغير القم وتغيره
يكون بأشياء منها ترك الأكل
والشرب ومنها كل ماله رائحة
كريحه ومنها طول السكوت ومنها
كثرة الكلام ومذهب الشافعي أن
السؤال يكره للصائم بعد زوال
الشمس ثلاثين راحة الخلوفا
المستحبة ويستحب أن يستأكل
يعود من أركه وبأى شئ استأكل
مما يزيل التغير حصل السؤال
كالخرقة الخشنة والسعد والاشنان
وأما الأصبع فان كانت لينة لم
يحصل بها السؤال وان كانت
خشنة ففعلها ثلاثة أوجه لأصحابنا
المشهور لا تجزئ والثاني تجزئ
والثالث تجزئ ان لم يجد غيرها
ولا تجزئ ان وجد والمستحب أن
يستأكل يعود متوسط لاشديد

ومعنا الأقلان المعروفان أو البلاد التي عن يميننا وشمالنا أعم منهما (قال قالوا) أي بعض
الصحاب (وفي نجدنا) وهو خلاف الغور وهو تهامة وكل ما ارتفع من بلاد تهامة الى أرض العراق
(قال قال) ولا يذرف قال (اللهم بارك لنا في شأنا وفي عينا قال قالوا وفي نجدنا قال قال هناك
الزلازل) ولا يذرف الوقت وابن عساكر هناك بلام قبل الكاف (و) هناك (الفقر وبها) أي
بجند (يطلع قرن الشيطان) أي أمته وخزيه وان غارت الدعاء لاهل المشرق لانه علم العاقبة وأن
القدر سبق لوقوع الفتن فيها والزلازل ونحوها من العقوبات والادب أن لا يدعى بخلاف القدر
مع كشف العاقبة بل يحرم حينئذ والله أعلم (تكبير) ويستحب لكل أحد أن يتضرع بالدعاء
عند الزلازل ونحوها كالصواعق والريح الشديدة والخسف وأن يصلي منفردا ثلاثا يكون غافلا
لان عمر رضى الله عنه حدث على الصلاة في زلزلة ولا يستحب فيها الجماعة وماروى عن علي أنه صلى
في زلزلة جماعة قال النووي لم يصح ولو صح قال أصحابنا محمول على الصلاة منفردا قال في الروضة
قال الحلبي وصفها عند ابن عباس وعائشة كصلاة الكسوف ويحتمل أن لا تغير عن المعهود
الابتوقيف قال الزركشي وهذا الاحتمال جزم ابن أبي الدم فقال تكون كهيئة الصلوات ولا
تصلي على هيئة الكسوف قول واحد وبسن الخروج الى الصحراء وقت الزلزلة قاله العبادي
ويقاس بها نحوها وتقدم ما كان عليه الصلاة والسلام بقوله اذا عصفت الريح قريبا والله أعلم
(باب قول الله تعالى وتجمعون رزقكم) الرزق بمعنى الشكر في لغة أو أراشدكم رزقكم
الذي هو المطر ففيه اضممار (أنكم تكذبون) بمعطية وتقولون مطرنا بنوء كذا أو تجمعون
حظكم ونصيبكم من القرآن تكذيبكم به (قال ابن عباس) رضى الله عنهما (شكركم) روى
منصور بن سعيد باسناد صحيح عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس أنه كان يقرأ وتجمعون شكركم
أنكم تكذبون ولا يقرأه لخالفه السواد نعم روى نحواً عن ابن عباس مرفوعاً عن حديث علي
عند عبد بن حميد لكنه يدل على التفسير لا على القراءة ولفظه وتجمعون رزقكم قال تجمعون
شكركم تقولون مطرنا بنوء كذا * وبالسند قال (حدثنا اسمعيل بن أبي أويس) قال حدثني
بالافراد (مالك) هو ابن أنس امام دار الهجرة (عن صالح بن كيسان عن عبيد الله بن عبد الله)
بضم العين في الاول (ابن عتبة بن مسعود عن زيد بن خالد الجهني أنه قال صلى لنا) أي لاجلنا
وهو من باب المحارز والا فالصلاة لله لا لغيره أو اللام بمعنى الباء أي صلى بنا (رسول الله صلى
الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية) مخففة الباء كما في الفرع وأصله وعليه المحققون
مشددة عند الأكثر من المحدثين سميت بشجرة حدياء كانت بيعة الرضوان تحتها حال كون
صلاته (على أرضهم) بكسر الهمزة وسكون المثناة على المشهور رأى عقب مطر وأطلق
عليه سماء لكونه ينزل من جهتها وكل جهة علوتسمى سماء (كانت) أي السماء (من الليلة)
بالأفرد والاصلي والكشميني من الليل (فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم) من صلاته
أو مكانه (أقبل على الناس) بوجه الكريم (فقال) اللهم (هل تدرون ماذا قال ربكم) لفظه لفظ
الاستفهام ومعناه التنبيه والسائلين عن رواية سفيان عن صالح ألم تسمعوا ما قال ربكم الليلة
(قالوا الله ورسوله أعلم) قال (قال أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر) كفاشراك لمقابلته للايمان
أو كفر نعمة بدلالة ما في مسلم قال الله ما أنعمت على عبادي من نعمة إلا أصبح فريق منهم بها
كافرين والاضافة في عبادي للمالك لا للتشريف (فأما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك
مؤمن بي كافر بالكوكب) وللحموى وابن عساكر وأبي الوقت مؤمن بي وكافر بالكوكب (وأما
من قال مطرنا بنوء كذا وكذا) يقع النون وسكون الواو والهمزة بكوكب كذا معتقدا ما كان

قال لولا أن أشق على المؤمنين في حديث (٢٥٨) زهير على أمي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة • حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء

حدثنا ابن بشر عن مسعر عن المقدم
ابن شريح عن أبيه قال سألت
عائشة قلت بأي شيء كان يبدأ النبي
صلى الله عليه وسلم إذا دخل
بيته قالت بالسواك • وحدثني أبو
بكر بن نافع العبدي حدثنا عبد
الرحمن عن سفيان عن المقدم
ابن شريح عن أبيه

فإن خالف واستاك طولا حصل
السواك مع الكراهة ويستحب
أن يمس السواك أيضا على طرف
أسنانه وكرامى أضراسه وسقف
حلقه امرار الطيفاء ويستحب أن
يبدأ في سواكه بالخائب الأيمن من
فيه ولا بأس باستعمال سواك غيره
بأنه ويستحب أن يعود العبي
السواك لبعثه (قوله صلى الله
عليه وسلم لولا أن أشق على المؤمنين
أو على أمي لأمرتهم بالسواك
عند كل صلاة) فيه دليل على أن
السواك ليس بواجب قال الشافعي
رحمته الله تعالى لو كان واجبا
لأمرهم به شق أو لم يشق قال
جماعة من العلماء من الطوائف
فيه دليل على أن الأمر للوجوب
وهو مذهب أكثر الفقهاء وجماعات
من المتكلمين وأصحاب الأصول
قالوا وجه الدلالة أنه مسنون
بالإتفاق فدل على أن القرونة إيجابه
وهذا الاستدلال يحتاج في تمامه
إلى دليل على أن السواك كان
مسنونا حاله قوله صلى الله عليه
وسلم لولا أن أشق على أمي لأمرتهم
وقال جماعة أيضا فيه دليل على
أن المذهب ليس مأمورا به وهذا
فيه خلاف لأصحاب الأصول
ويقال في هذا الاستدلال ما قدمناه
في الاستدلال على الوجوب والله

عليه بعض أهل الشرك من إضافة المطر إلى التوءم وأن المطر كان من أجل أن الكوكب ناهى
سقط وغاب أو نهض وطلع وأنه الذي حاجه (فذلك كافر في) لأن التوءم وقت الوقت مخلوق ولا
يملك لنفسه ولا لغيره شيئا (مؤمن بالكوكب) ومن قال مطرنا في وقت كذا فلا يكون كفرا قال
الامام الشافعي وغيره من الكلام أحب إلى يعني حسنا للمادة فمن زعم أن المطر يحصل عند
سقوط الترياما فلا فاعلموا أعلام الوقت والقصور فلا محذور فيه وليس من وقت ولا زمن الا وهو
معروف بنوع من مرافق العباد يكون فيه دون غيره وحكى عن أبي هريرة أنه كان يقول
مطرنا بنوء الله تعالى وفي رواية مطرنا بنوء الفتح ثم يتلو ما يفتح الله للناس من رحمة فلا يمسل لها
وقال ابن العربي أدخل الامام مالك هذا الحديث في أبواب الاستسقاء لوجهين أحدهما أن
العرب كانت تنتظر السقيا في الأنواء فقطع النبي صلى الله عليه وسلم هذه العلاقة بين القلوب
والكواكب الوجه الثاني أن الناس أصابهم القطع في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال
للعباس رضي الله عنه كم بقي من أنواء الترياء فقال له العباس زعموا يا أمير المؤمنين أنها تعترض في
الافق سبع عاصمات حتى نزل المطر فانظروا إلى عمر والعباس وقد ذكر الترياء وهاووا وكذا ذلك في
وقتها ثم قال إن من انتظر المطر من الأنواء على أنها فاعلم أنه من دون الله فهو كافر ومن اعتقد أنها
فاعلم بما جعل الله فيها فهو كافر لأنه لا يسم الخلق والامر الله بكأ قال الله تعالى آله الخلق
والامر ومن انتظرها وتوكل المطر منها على أنها إعادة أجزائها لله تعالى فلا شيء عليه لأن الله تعالى
قد أجرى العوائد في السحاب والرياح والأمطار ليعان ترتب في الخلقة وجاءت على نسق في العادة
٥١ وقوله كذا وكذا هنا كلمة مركبة من كاف التشبيه والاشارة مكنيا بها عن العدد وتكون
كذلك مكنيا بها عن غير عدد كما في الحديث أنه يقال للعيد يوم القيامة أتذكر يوم كذا وكذا ففعلت
كذا وكذا وتكون أيضا كلمتين باقتين على أصلهما من كاف التشبيه والاشارة كقوله رأيت
زيدا فاضلا ورأيت عمرا كذا وتدخل عليها التشبيه كقوله تعالى أهكذا عرشك فهذه الثلاثة
الأوجه المعروفة في ذلك • وجه المطابقة بين الترجمة والحديث من جهة أنهم كانوا ينسبون
الافعال إلى غير الله تعالى فيظنون أن النجم يحطهم ويرزقهم فهم الله تعالى عن نسبة الغيوث
التي جعلها الله تعالى حياة لعباده وبلاؤه إلى الأنواء وأمرهم أن يصفوا ذلك إليه لأنه من نعمته
عليهم وأن يقدروه بالشكر على ذلك • ولما كان هذا الباب متضمنا أن المطر إنما ينزل بقضاء الله وأنه
لا تأثر للكوكب في نزوله وقضية ذلك أنه لا يعلم أحد متى يحى المطر الا هو عجب المصنف رحمه
الله هذا الباب بقوله (باب بالنون) لا يدري أحد متى يحى المطر الا الله تعالى (وقال أبو
هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) في سؤال جبريل عليه السلام يا أبا عبد الله
الإيمان والاسلام (حسن لا يعلمن الا الله) رواه المؤلف في الإيمان وتفسير لقمان لكن بلفظ في
حسنه وبالسند قال (حدثنا محمد بن يوسف) القرياني (قال حدثنا سفيان) الثوري (عن عبد الله
ابن دينار عن) عبد الله (بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهم قال قال رسول الله (ولاي الوقت في
نسخة وأبى ذر وابن عباس) رضي الله عنهم وسلم مفتاح الغيب حسن لا يعلمها الا الله قال
الزجاج فمن ادعى علم شيء منها فقد كفر بالقرآن العظيم والمفتاح بكسر الميم وسكون القاء والكسمة
مفتاح بوزن مساجد أي خزائن الغيب جمع مفتاح مفتاح الميم وهو الخزن ويؤيده تفسير السدي فيما
رواه الطبري قال مفتاح الغيب خزائن الغيب والمراد ما يتوصل به إلى المغيبات مستعار من المفاتيح
التي هو جمع مفتاح بالكسر وهو المفتاح ويؤيده قراءة ابن السميع وعنده مفاتيح الغيب والمعنى
أنه الموصل إلى المغيبات المحبط علمه بها لا يعلمها الا هو ففعل أوقاتها وما في تفصيلها وتأخيرها من
الحكم فيظهرها على ما اقتضته حكمته وتعلقته به مشيئة والحاصل أن المفتاح يطلق على ما كان

عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا دخل بيته بدأ بالسواك (٢٥٩) • حدثنا يحيى بن حبيب الخارني حدثنا جاد

ابن زيد عن غمسلان وهو ابن جرير
المعولي عن أبي بردة عن أبي موسى
قال دخلت على النبي صلى الله عليه
وسلم وطرف السواك على لسانه
• حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا
هشيم عن حصين عن أبي وائل عن
حذيفة قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم إذا قام ليلتهجد
يشوص فاه بالسواك

أكثر الفقهاء وأصحاب الأصول
وهو الصحيح المختار وفيه بيان
ما كان عليه النبي صلى الله عليه
وسلم من الرق بأمته صلى الله عليه
وسلم وفيه دليل على فضيلة السواك
عند كل صلاة وقد تقدم بيان
وقت استحبابه (قوله حدثنا يحيى
ابن حبيب الخارني حدثنا جاد بن
زيد عن غمسلان وهو ابن جرير
المعولي عن أبي بردة عن أبي موسى
رضي الله عنه) هذا الأسناد كله
بصريون إلا أبا بردة فإنه كوفي وأما
أبو موسى الأشعري فكوفي بصري
وأسم أبي بردة عامر وقيل الحرث
والمعولي (١) بفتح الميم وأسكان العين
المهملة وفتح الواو ومنسوب إلى
المعاول بطن من الأزد وهذا الذي
ذكرته من ضبطه متفق عليه عند
أهل العلم بهذا الفن وكلهم
مصرحون به والله أعلم (قوله إذا
دخل بيته بدأ بالسواك) فيه بيان
فضيلة السواك في جميع الأوقات
وشدة الاهتمام به وتكراره والله
أعلم (قوله إذا قام ليلتهجد يشوص
فاه بالسواك) أما التهجد فهو
الصلاة في الليل ويقال هجد الرجل
إذا نام وتهجد إذا خرج من
الهجود وهو النوم بالصلاة كما
يقال تحنث وتأنم ويحرج إذا
اجتنب الحنث والآنم والخرج وأما
قوله يشوص فاه بالسواك فهو بفتح
الباء وضم الشين المهملة وبالضاد
المهملة والشوص ذلك الأسنان

محسوسا ما يحل غلقا كالقفل وعلى ما كان مغنوبا وذكر خسوان كان الغيب لا يتناهي لان
العدد لا ينفي زائد عليه أولان هذه الخمس هي التي كانوا يدعون عليها (لا يعلم أحد) غيره تعالى
(ما يكون في غد) شامل لعلم وقت قيام الساعة وغيره وفي رواية سالم عن أبيه في سورة الانعام
قال فمات الغيب خمس ان الله عنده علم الساعة الى آخر آية سورة لقمان (ولا يعلم أحد ما يكون في
الارحام) أذكر أم أنثى شقي أم سعيد الا حين أمره الملك بذلك (ولا تعلم نفس ماذا تكسب غدا)
من خيرا أو شرا وربما تعزم على شيء وتفعل خلافه (وما تدرى نفس بأى أرض تموت) كما لا تدرى
في أى وقت تموت روى أن ملك الموت مر على سليمان بن داود عليها الصلاة والسلام فجعل ينظر
الى رجل من جلسائه فقال الرجل من هذا فقال ملك الموت فقال كأنه يريدنى ففر الریح أن
تحملى وتلقينى بالهند ففعل ثم أتى ملك الموت سليمان فسأله عن نظره ذلك قال كنت متعجباً منه
إذا مرت أن أقبض روحه بالهند في آخر النهار وهو عندك (وما تدرى أحد متى يحجى المطر)
زاد الاسماعيلى الا الله أى الاعتدأ أمر الله به فإنه يعلم حينئذ وهو يرد على القائل ان لزول المطر
وقتا معينا لا يتخلف عنه وعبر بالنفس في قوله وما تدرى نفس بأى أرض تموت وفي قوله ولا تعلم
نفس ماذا تكسب غدا وفي الثلاثة الاخرى بلفظ أحد لان النفس هي الكاسية وهي التي تموت
قال الله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة وكل نفس ذائقة الموت فلو عبر بأحد لاحتمل أن
يفهم منه لا يعلم أحد ماذا تكسب نفسه أو بأى أرض تموت نفسه فتقوت المبالغة المقصودة
بنفي علم النفس أحوالها فكيف غيرها وعدل عن لفظ القرآن وهو تدرى الى لفظ تعلم في ماذا
تكسب غدا لارادة زيادة المبالغة اذ نفي العام مستلزم نفي الخاص من غير عكس فكانه قال
لا تعلم أصلا سواء احتملت أم لا وبقيّة مباحث الحديث تأتي ان شاء الله تعالى في سورة الانعام
والرعد ولقمان

(بسم الله الرحمن الرحيم) كذا ثبتت البسملة هنا في رواية كريمة وسقطت لغيرها وهي ثابتة
في اليونانية

(كتاب الكسوف)

هو بالكاف للشمس والقمر أو بالخاء القمر وبالكاف للشمس خلاف يأتي قرىبان ان شاء الله تعالى
حيث عقد المؤلف له بابا والكسوف هو التغير الى السواد ومنه كسف وجهه اذا تغير والكسوف
بالخاء المعجمة نقصان قاله الاصمعي والخسف أيضا الذل والجهور على أنهما يكونان اذهاب ضوء
الشمس والقمر بالكسفة وقيل بالكاف في الابتداء وبالخاء في الانتهاء وقيل بالكاف لذهاب
جميع الضوء وبالخاء لبعضه وقيل بالخاء لذهاب كل اللون وبالكاف لتغيره وزعم بعض علماء
الهيئة أن كسوف الشمس لا حقيقة له فانها لا تتغير في نفسها وانما القمر يحول بينها ونورها
باق وأما كسوف القمر فحقيقة فان ضوءا من ضوء الشمس وكوفه بحيلولة ظل الارض بين
الشمس وبينه بنقطة التقاطع فلا يبقى فيه ضوء البتة فسوفه ذهاب ضوءه حقيقة اه وأبطله
ابن العربي بانهم زعموا أن الشمس أضعاف القمر فكيف يحجب الاصغارا كبر اذا قابله * وفي
أحكام الطبري في الكسوف فوائد ظهور والتصرف في هذين الخلقين العظيمين وازعاج القلوب
الغافلة وايضا طها ولبى الناس غودج القيامة وكونهم ما يفعل بهم ما ذلك ثم يعادان فيكون تنبيها
على خوف المكرور وجاء العفو والاعلام بأنه قد يؤخذ من لاذنبه فكيف من له ذنب
* والمستمل أبواب الكسوف بديل كتاب الكسوف ﴿باب﴾ مشروعية (الصلاة في كسوف
الشمس) وهي سنة مؤكدة لفعله صلى الله عليه وسلم وأمره كما سيأتي ان شاء الله تعالى والصارف

(١) قوله بفتح الميم لعله تحريف من التناخ والافا الصواب الكسر كما في الخلاصة كتبه مصححه

كلاهما عن أبي وائل عن
حذيفة قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا قام من الليل عثله
ولم يقولوا يستجد **حدثنا محمد**
ابن المنثري وابن بشار قال حدثنا عبد
الرحمن حدثنا سفيان عن منصور
وحصين والاعمش عن أبي وائل
عن حذيفة أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان اذا قام من الليل
يشوص فاه بالسواك **حدثنا**
عبد بن جبر حدثنا أبو نعيم حدثنا
اسماعيل بن مسلم حدثنا أبو المتوكل
أن ابن عباس حدثه أنه بات عند
نبي الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة
بالسواك عرضا قاله ابن الاعرابي
وابراهيم الحارثي وأبو سليمان
الخطاطي وآخرون وقيل هو الغسل
قاله الهروي وغيره وقيل التنقية
قاله أبو عبيد والداودي وقيل هو
الحل قاله أبو عمر بن عبد البر وتأوله
بعضهم أنه بأصبعه فهداه أقوال
الأئمة فيه وأكثرها مقاربة
وأظهرها الأول وما في معناه والله
أعلم (قوله حدثنا أبو المتوكل أن
ابن عباس حدثه الى آخره) هذا
الحديث فيه فوائد كثيرة ويستنبط
منه أحكام نفيسة وقد ذكره مسلم
رحمه الله تعالى هنا مختصرا وقد
يسطر طرفة في كتاب الصلاة وهناك
تبسط شرحه وفوائده ان شاء الله
تعالى ونذكر هنا آخر فاتهعلق بهذا
القدر منه هنا فاسم أبي المتوكل على
ابن داود ويقال ابن داود البصري
وقوله فخرج فنظر الى السماء ثم تلا
هذه الآية في آل عمران ان في خلق
السموات والارض آيات فيه انه
يستحب قراءتها عند الاستيقاظ في
الليل مع النظر الى السماء على

عن الوجوب ما سبق في العيد وقول الشافعي في الام لا يجوز تركها حاله على الكراهة لتأكدها
ليوافق كلامه في مواضع آخر والمكروه قد يوصف بعدم الجواز من جهة اطلاق الجائز على
مستوى الطرفين وصرح أبو عوانة في صحيحه بوجوبها والله ذهب بعض الخنفية واختاره
صاحب الاسرار **وبه قال (حدثنا عمرو بن عون)** يفتح العين فيهما الواسطي **(قال حدثنا خالد)**
هو ابن عبد الله الواسطي **(عن يونس)** بن عبيد **(عن الحسن عن أبي بكر)** ينفع بن الحر بن رضى
الله عنه والحسن هو البصري كما عند البخاري وشيخه ابن المديني خلا فالدارقطني حيث انتقد
على المؤلف بأن الحسن البصري اخبار روى عن الاحنف عن أبي بكر وتأوله أنه الحسن بن علي
وأجيب بأنه قد وقع التصريح بسماع الحسن البصري من أبي بكر في باب قول النبي صلى الله
عليه وسلم يخوف الله عباده بالكسوف حيث قال وتابعه موسى عن مباركة عن الحسن قال أخبرني
أبو بكر وفي باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للحسن بن علي ابني هذا سيد حيث قال فيه فقال
الحسن ولقد سمعت أبا بكر يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال المؤلف فيه قال لي
علي بن عبد الله أي المديني انما ثبت لنا سماع الحسن من أبي بكر بهذا الحديث يعني لتصريحه
فيه بالسماع **(قال كما عند رسول الله)** ولا يذرع عند النبي **(صلى الله عليه وسلم فأنكسفت الشمس)**
بوزن انقضت وهو رتبة على القرأ حيث أنكره **(فقام النبي)** ولا يذرع في الوقت رسول الله **(صلى**
الله عليه وسلم) حال كونه **(يجز رداءه)** من غير عجب ولا خيلا ما شاء الله من ذلك زاد في اللباس
من وجه آخر عن يونس مستحجلا والنسائي من الهجاء **(حتى دخل المسجد فدخلنا)** معه **(فصلي بنا**
ركعتين) زاد النسائي كما تصالون واستدل به الخنفية على أنها كصلاة النافلة وأيده صاحب عمدة
القاري منهم بحديث ابن مسعود عند ابن خزيمة في صحيحه وابن مبررة عبد الرحمن عند مسلم
والنسائي وسمر بن جندب عند أصحاب السنن الاربعة وعبد الله بن عمرو بن العاص عند
الطحاوي وصححه الحاكم وغيرهم وكلها مصرية بأخبار ركعتان وحمله ابن حبان والبيهقي من
الشافعية على أن المعنى كما كانوا يصلون في الكسوف لان أبا بكر خاطب بذلك أهل البصرة وقد
كان ابن عباس عليهم أئمة ركعتان في كل ركعة ركوعان كما روى ذلك الشافعي وابن أبي شيبة
وغيرهما ويؤيد ذلك أن في رواية عبد الوارث عن يونس الآتية في أواخر الكسوف ان ذلك وقع
يوم مات ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم وقد ثبت في حديث جابر عن مسلم مثله وقال فيه ان
في كل ركعة ركوعين فدل ذلك على اتحاد القصة وظهر أن رواه أبي بكر مطلقه **وفي رواية**
جابر زيادة بيان في صفة الركوع والاختنبا أولى ووقع في أكثر الطرق عن عائشة أيضا ان
في كل ركعة ركوعين قاله في فتح الباري وتعبه العيني بأن حل ابن حبان والبيهقي على أن المعنى
كما كانوا يصلون في الكسوف بعيد وظاهر الكلام برده وبأن حديث أبي بكر عن الذي شاهده من
صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وليس فيه خطاب أصلا ولئن سلمنا أنه خاطب بذلك من الخارج
فليس معناه كما حمله ابن حبان والبيهقي لان المعنى كما كانت عادتكم فيما اذا صلتم ركعتين
بركوعين وأربع سجعات على ما تقرر من شأن الصلاة نعم مقتضى كلام أصحابنا الشافعية كما
في المجموع أنه لو صلاها كسنة الظهر صحت وكان نارا لا فضل أخذ من حديث قبيصة أنه صلى
الله عليه وسلم صلاها بالدين ركعتين وحديث النعمان أنه صلى الله عليه وسلم جعل يصلي ركعتين
ركعتين ويسأل عنهما حتى انجلت رواها أبو داود وغيره بأسانيد صحيحين وكانهم لم ينتظروا الى
احتمال أنه صلاها ركعتين بزيادة ركوع في كل ركعة كما في حديث عائشة وخار وابن عباس
وغيرهم جلا للطلق على المقيد لانه خلاف الظاهر وفيه نظر فان الشافعي لما نقل ذلك قال يحمل
المطلق على المقيد وقد نقله عنه البيهقي في المعرفة وقال الأحاديث على بيان الجواز ثم قال وذهب

فقام نبي الله صلى الله عليه وسلم من آخر الليل فخرج فنظر الى السماء ثم تلا هذه (٢٦١) الآية في آل عمران ان في خلق السموات

والارض واختلاف الليل والنهار حتى بلغ فقتل اعداب النار ثم رجع الى البيت فتسوك وتوضأ ثم قام فصلى ثم اضطجع ثم قام فخرج فنظر الى السماء فقتل هذه الآية ثم رجع فتسوك فتوضأ ثم قام فصلى • حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب جميعا عن سفيان قال أبو بكر حدثنا ابن عيينة عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الفطرة خمس أو خمس من الفطرة الختان والاستحداد وتقليم الاظفار ونتف الابط وقص الشارب • وحدثني أبو الطاهر وحرملة بن يحيى قال احداثنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال الفطرة خمس الاختتان والاستحداد وقص الشارب وتقليم الاظفار ونتف الابط

في الحديث والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب خصال الفطرة)

(فيه قوله صلى الله عليه وسلم الفطرة خمس أو خمس من الفطرة) هذا شذوذا من الراوى هل قال الاول أو الثاني وقد جزم في الرواية الثانية فقال الفطرة خمس ثم فسر صلى الله عليه وسلم الخمس فقال الختان والاستحداد وتقليم الاظفار ونتف الابط وقص الشارب وفي الحديث الآخر عشر من الفطرة قص الشارب واعفاء اللحية والسواله واستنشاق الماء وقص الاظفار وغسل البراجم ونتف الابط وحلق

جماعة من أئمة الحديث منهم ابن المنذر الى تصحيح الروايات في عدد الركعات وحملوها على أنه صلاحها مرات وأن الجميع جائز والذي ذهب اليه الشافعي ثم البخاري من ترجيح أخبار الركوعين بأنها أشهر وأصح أولى ما مر من أن الواقعة واحدة اه لكن روى ابن حبان في الثقات أنه صلى الله عليه وسلم صلى لحسوف القمر فعليه الواقعة متعددة وجرى عليه السبكي والاذري وسبقهما الى ذلك النووي في شرح مسلم فنقل فيه عن ابن المنذر وغيره أنه يجوز صلاتها على كل واحد من الأنواع الثابتة لأنها جرت في أوقات واختلاف صفاتها محمول على جواز الجميع قال وهذا أقوى اه وقد وقع لبعض الشافعية كالسنديني أن صلاتها ركعتين كلنا فله لا تجزى (حتى انحلت الشمس) بالنون بعد همزة الوصل أى صفت وعاد نورها واستدل به على اطالة الصلاة حتى يقع الانجلاء ولا تكون الاطالة الابتكارا للركعات وعدم قطعها الى الانجلاء وزاد ابن خزيمة فلما كشف عنا خطبنا (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر) آيتان من آيات الله (لا ينكسفان) بالكاف (لموت أحد) قاله عليه الصلاة والسلام لما مات ابنه ابراهيم وقال الناس انما كسفت لموته ابطلا لما كان أهل الجاهلية يعتقدونه من تأثير الكواكب في الارض (فاذا رأيتوهما) عيم بعد الهاء بتثنية الضمير أى الشمس والقمر ولا ي الوقت رأيتوهما بالافراد أى النكسفة التى يدل عليها قوله لا ينكسفان أو الآية لان الكسفة آية من الآيات (فصلوا وادعوا) الله (حتى يتكشف ما بينكم) غاية للجمعوع من الصلاة والدعاء • وفي هذا الحديث التحديث والعنونة ورواته كلهم بصريون الا خالد وأخرجه المؤلف أيضا في صلاة الكسوف واللباس والنسائي في الصلاة والتفسير • وبه قال (حدثنا شهاب بن عباد) العبدى الكوفي المتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين (قال حدثنا) ولا يذرى نسخة أخبرنا (ابراهيم بن حنبل) الراوى بضم الراء ثم همزة تخفيفه وسين مهملة (عن اسمعيل) ابن أبي خالد (عن قيس) هو ابن أبي حازم (قال سمعت أبا مسعود) عقبه بن عمرو بن نعلبة الانصارى رضى الله عنه حال كونه (يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر لا ينكسفان) بالكاف بعد النون الساكنة (لموت أحد من الناس) لم يقل في هذه ولا حياته وسبأنى قريبا ان شاء الله تعالى ما فيها (ولكنهما) أى انكسافهما (آيتان) علامتان (من آيات الله) الدالة على وحدانيته وعظيم قدرته أو على تخويف عباده من بأسه وسطوته (فاذا رأيتوهما) كذا بالتثنية للكشميين أى كسوف كل واحد منهما على انفراده لاستحالة وقوعهما معاً في وقت واحد عادة واستدل به على مشروعية صلاة كسوف القمر وغير الكشميين فاذا رأيتوهما بالافراد أى الآية التى يدل عليها قوله آيتان (فقوموا فاصلوا) انتفتت الروايات على أنه صلى الله عليه وسلم يادر إليها فلا وقت لها معين الا رؤية الكسوف فى كل وقت من النهار وبه قال الشافعي وغيره لان المقصود ايقاعها قبل الانجلاء وقد اتفقوا على أنها لا تقضى بعد الانجلاء فلما انحصرت في وقت لا يمكن الانجلاء قبله فيقوت المقصود واستثنى الحنفية أوقات الكراهة وهو مشهور مذهب أحد وعن المالكية وقتهما من وقت حل النافلة الى الزوال كالعدين فلا تصلى قبل ذلك لكراهة النافلة حينئذ نص عليه الساجي ونحوه في المدونة • ورواه هذا الحديث كلهم كوفيون وفيه التحديث والعنونة والقول وفيه رواية تابعي عن تابعي عن صحابي وأخرجه المؤلف في الكسوف أيضا وباء الخلق ومسلم في الحسوف وكذا النسائي وابن ماجه • وبه قال (حدثنا أصبغ) بن الفرغ المصرى بالميم (قال أخبرني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله المصرى بالميم أيضا (قال أخبرني) بالافراد أيضا (عمرو) بنغض العين ابن الحرث المصرى أيضا (عن عبد الرحمن بن القاسم) أنه (حدثه عن أبيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضى الله عنهم

العانة وانتقاص الماء قال مصعب نسبت العاشرة الآن تكون المضمضة (الشرح) أما قوله صلى الله عليه وسلم الفطرة خمس

الى عدم انحصارها فيها بقوله من الفطرة والله أعلم وأما الفطرة فقد اختلف في المراد بها هنا فقال أبو سليمان الخطابي ذهب أكثر العلماء الى أنها السنة وكذا ذكره جماعة غير الخطابي قالوا ومعناه أنهم من سن الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وقيل هي الدين ثم ان معظم هذه الخصال ليست بواجبة عند العلماء وفي بعضها خلاف في وجوبه كالختان والمضمضة والاستنشاق ولا يتبع قرن الواجب بغيره كما قال الله تعالى كلوا من ثمره اذا آتاه - رواه أحقه يوم حصاده والابتداء واجب والا كل ليس بواجب والله أعلم وأما تفصيلها فالتحنيان واجب عند الشافعي وكثير من العلماء سنة عند مالك وأكثر العلماء وهو عند الشافعي واجب على الرجال والنساء جميعا ثم ان الواجب في الرجل أن يقطع جميع الجلدة التي تغطي الحشفة حتى ينكشف جميع الحشفة وفي المرأة يجب قطع أدنى جزء من الجلدة التي في أعلى الفرج والصحيح من مذهبنا الذي عليه جمهور أصحابنا أن الختان جائز في حال الصغر ليس بواجب ولنا وجه أنه يجب على الولي أن يحنث الصغير قبل بلوغه ووجه أنه يحرم ختانه قبل عشرين سنين واذا قلنا بالصحيح استحب أن يحنث في اليوم السابع من ولادته وهل يحسب يوم الولادة من السبع أم تكون سبعة سواء فيه وجهان أظهرهما محسب واختلف أصحابنا في الخنثى المشكلى فقيل يجب ختانه بعد البلوغ وقيل لا يجوز حتى يتبين وهو الاظهر وأما

(عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما أنه كان يخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر لا يحسفان) بانحاء المجمة مع فتح أوله على أنه لازم ويجوز الضم على أنه متعذر لكن نقل الزركشي عن ابن الصلاح أنه حكى منعه ولم يبين ذلك دليلا والذي في اليونانية فتح التحنية والسين وكسرها فلينظر أي لا يذهب الله نورهما (لموت أحد) من العظماء (ولا حياة) تميم التقسيم والا فلم يدع أحد أن الكسوف لحياة أحد أو ذكرا دفع توهم من يقول لا يلزم من نفي كونه سببا لفقد أن لا يكون سببا لاجتماعهم الشارع النفي لدفع هذا التوهم (ولكنهما) أي خسوفهما (آتان من آيات الله) يخوف الله بخسوفهما عبادهم (فاذا رايتوهما) بالتحنية والكسوفين والاصلي فاذا رايتوهما بالافراد (فصلوا) ركعتين في كل ركعة ركوعان أو ركعتين كسنة الظهر • ورواه هذا الحديث ثلاثة مصريون بالميم والباقي مديون وفيه التحديث والاخبار والعنفه والقول وأخرجه المؤلف أيضا في بدء الخلق ومسلم في الصلاة وكذا النسائي • وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي (قال حدثنا هاشم بن القاسم) هو أبو النصر الليثي (قال حدثنا شيبان أبو معاوية) النخعي (عن زياد بن علاقة) بكسر العين المهملة وتخفيف اللام والقاف (عن الغيرة بن شعبة) رضي الله تعالى عنه (قال كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات) ابنه من مارية القبطية (ابراهيم) بالمدينة في السنة العاشرة من الهجرة كما عليه جمهور أهل السير في ربيع الأول أو في رمضان أو ذي الحجة في عاشر الشهر وعليه الأكثر وفي رابعة أو رابع عشره ولا يصح شيء منها على قول ذي الحجة لانه قد ثبت أنه عليه الصلاة والسلام شهد وفاته من غير خلاف ولا ريب أنه عليه الصلاة والسلام كان اذذاك بمكة في حجة الوداع لكن قيل انه كان في سنة تسع فان ثبت صح ذلك وجزم النووي بأنها كانت سنة المدينة وبأنه كان حينئذ بالمدية وبجواب بأنه رجع منها في آخر القعدة فلعلها كانت في أواخر الشهر وفيه رد على أهل الهيئة لأنهم يزعمون أنه لا يقع في الاوقات المذكورة (فقال الناس كسفت الشمس لموت ابراهيم) بفتح الكاف والسين والقاف (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر لا ينكسفان) يسكون التون بعد المنةاة التحنية المفتوحة وكسر السين (لموت أحد ولا حياة فاذا رايتهم) شيأ من ذلك فخذف المفعول (فصلوا وادعوا الله) تعالى واتما ابتداء المؤلف بالا حادith المطابقة في الصلاة بغير تقييد بصفة إشارة منه الى أن ذلك يعطى أصل الامتنال وان كان ابقاها على الصفة المخصوصة عنده أفضل والله أعلم • ورواه هذا الحديث ما بين بخاري وخراساني وبغدادى وبصرى وكوفي وفيه التحديث والعنفه والقول وشيخ المؤلف من أفراده وأخرجه أيضا في الادب ومسلم في الصلاة • (باب الصدقة في) حالة (الكسوف) وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلة) بن قعب القعني (عن مالك) هو ابن أنس امام دار الهجرة (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها (انها قالت كسفت الشمس) بفتح الخاء وتاليها (في عهد رسول الله) أي زمنه (صلى الله عليه وسلم) يوم مات ابنه ابراهيم (فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس) صلاة الخسوف (وقام فاطال القيام) لطول القراءة فيه وفي رواية ابن شهاب الآتية فريمان شاه الله تعالى فاقرأ فراءة طويلة (ثم ركع فاطال الركوع) بالتسبيح وقد روي عنه أنه من البقرة (ثم قام) من الركوع (فاطال القيام وهو دون القيام الاول) الذي ركع منه (ثم ركع) ثانيا (فاطال الركوع) بالتسبيح أيضا (وهو دون الركوع الاول) وقد روي ثمانين آية (ثم سجد فاطال السجود) للركوع (ثم فعل) عليه الصلاة والسلام (في الركعة الثانية) ولا يورى دروا الوقت وان عسا كوفي الركعة الاخرى (مثل ما فصل في الاولى) من اطالة الركوع لكنهم قد روي في الثالث بسبعين آية بتقديم

وجهان أحدهما بالبول والآخر بالجماع ولومات انسان غير مختون فيه (٢٦٣) ثلاثة أوجه لاجتماع الصبي المشهور أنه

لا يختن صغيرا كان أو كبيرا والثاني يختن والثالث يختن الكبير دون الصغير والله أعلم وأما الاستعداد فهو خلق العانة يسمى استعدادا لاستعمال الخديده وهي الموبى وهو سنة والمراد به نظافة ذلك الموضع والافضل فيه الخلق ويجوز بالقصر والتنف والنورة والمراد بالعانة الشعر الذي فوق ذكر الرجل وحواله وكذا الشعر الذي حوالى فرج المرأة ونقل عن أبي العباس ابن سريج أنه الشعر النابت حول حلقة الدبر فيحصل من مجموع هذا استعجاب خلق جميع ما على القبل والدبر وحواله ما وأما وقت حلقة المختار أنه يضبط بالحاجة وطوله فإذا طال خلق وكذلك الضبط في قص الشارب وتنف الابط وتقليم الاظفار وأما حديث أنس المذكور في الكتاب وقت لنا في قص الشارب وتقليم الاظفار وتنف الابط وحلق العانة أن لا نترك أكثر من أربعين ليلة فعنه لا نترك تركا يتجاوز به أربعين لأنهم وقت لهم الترك أربعين والله أعلم وأما تقليم الاظفار فسنه ليس بواجب وهو تفصيل من القلم وهو القطع ويستحب أن يبدأ باليدين قبل الرجلين فيبدأ بمسحة يده اليمنى ثم الوسطى ثم البنصر ثم الخنصر ثم الإبهام ثم يعود إلى اليسرى فيبدأ بخنصرها ثم يبنصرها إلى آخرها ثم يعود إلى الرجل اليمنى فيبدأ بخنصرها ويختم بخنصر اليسرى والله أعلم وأما تنف الابط فسنه بالاتفاق والافضل فيه التنف لمن قوى عليه ويحصل أيضا بالخلق والنورة وحكى عن يونس

السبن على الموحدة وفي الرابع بمحسين تقر يباقي كلها الثبوت التطويل من الشارع بلا تقدير لكن قال الفاضل كها في ان في بعض الروايات تقدير القيام الاول بنحو سورة البقرة والثاني بنحو سورة آل عمران والثالث بنحو سورة النساء والرابع بنحو سورة المائدة واستشكل تقدير الثالث بالنساء مع كون المختار أن يكون القيام الثالث أقصر من القيام الثاني والنساء أطول من آل عمران ولكن الحديث الذي ذكره غير معر وف وانما هو من قول الفقهاء نعم قالوا يطول القيام الاول نحو من سورة البقرة لحديث ابن عباس الآتي في باب صلاة الكسوف جماعة وان الثاني دونه وان القيام الاول من الركعة الثانية نحو القيام الاول وكذا الباقي نعم في الدارقطني من حديث عائشة أنه قرأ (١) في الاولى بالغنكبوت والروم وفي الثاني يس (ثم انصرف) عليه الصلاة والسلام من الصلاة (وقد انجلت الشمس) بنون بعد ألف الوصل أي صفت وعاد نورها ولا يذرحجت بالمشاة الفوقية وتشديد اللام (خطب الناس) خطبتين كالجمعة (حمد الله وأثنى عليه) زاد النسائي من حديث سمرة وشهد أنه عبد الله ورسوله (ثم قال ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان) بنون ساكنة بعد المشاة النعتية وبانتهاء مع كسر السين ولاوى ذرو الوقت وابن عساكر لا يخسفان باسقاط النون (لموت أحد) من الناس (ولا حياته) وانما يخوف الله بكسوفهم عبادته (فإذا رآتم ذلك) الكسوف في أحدهما (فادعوا الله) وللحموى والمستمل فاذكروا الله بدل رواية الكشميهني فادعوا الله (وكبروا واصلوا) كما امر (ونصدقوا) وهذا موضع الترجمة (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (يا أمة محمد والله ما من أحد أغير من الله أن يرني عبده أو يرني أمته) برفع أغير صفة لاحد باعتبار المحل والخبر محذوف منصوب أي موجودا على أن ما حجازية أو يكون أحد مبتدأ أو غير خبره على أن ما تنميمة ويجوز نصب أغير على أنها خبر ما حجازية ومن زائدة للتأكيد أن يكون محرورا بالفتحة على الصفة للجرور باعتبار اللفظ والخبر المحذوف مرفوع على أن ما تنميمة وقوله أن يرني متعلق بأغير وحذف من قبل أن قياس مستمر واستشكل نسبة الغيرة إلى الله لكونها ليست من الصفات اللائقة به تعالى اذهى هيجان الغضب بسبب هتكم من يذب عنه والله تعالى منزعه عن كل تغير وأجيب بتأويله بلازم الغيرة وهو المنع وزيادة الغيرة معناها زيادة المنع والزيادة هنا حقيقة لان صفات الأفعال حادثة عندنا تقبل التفاوت أو يؤول بارادة الانتقام ليكون من صفات الذات أو التفضيل هنا مجازي لان القديم لا يتفاوت إلا براد باعتبار المتعلق وتأوله ان فورل على الزجر والتعريم وابن دقيق العيد على شدة المنع والحماية فهو من مجاز الملازمة ومجاز الملازمة بحتم كلام من التأويلين لان ذلك أمان اطلاق اللازم على المألوم أو المألوم على اللازم وعلى كل حال فاستعمل هذا اللفظ جاريا على ما ألف من كلام العرب قال الطيبي ووجه اتصال هذا المعنى بما تقدم من قوله فاذكروا الله الخ هو أنه صلى الله عليه وسلم لما خوف أمته من الكسوفين ورضهم على الفرع والالتجاء إلى الله تعالى بالتكبير والدعاء والصلاة والصدقة أراد ان يردهم عن المعاصي التي هي من أسباب حدوث البلاء وخص منها الزنا لانه أعظمها والنفس إليه أميل وخص العبد والامة بالذكور رعاية لحسن الادب * ثم كرر النذبة فقال (يا أمة محمد والله لو تعلمون ما أعلم) من عظمة الله وعظيم انتقامه من أهل الجرائم وشدة عقابه وأحوال القيامة وما بعدها (الضحكم قليلا وليكنتم كثيرا) لتفكركم فيما علمتموه والقلة هنا بمعنى العدم كافي قوله قليل التشكي أي عديده وقوله تعالى فليضحكوا قليلا وليكثروا كثيرا أي غير منقطع واستدل بهذا الحديث على أن لصلاة الكسوف هيئة تخصها من التطويل الزائد على العادة في القيام وغيره ومن زيادة ركوع في كل ركعة وقد وافق عائشة على رواية ذلك عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر ومثله عن أسماء بنت أبي بكر كما

ابن عبد الاعلى قال دخلت على الشافعي رحمه الله وعند المرز بن مخلوق ابطه فقال الشافعي علت أن السنة التنف ولكن لأقوى

على الوجه ويستحب أن يبدأ بالابطالين (٣٦٤) وأما قص الشارب فسنة أيضا ويستحب أن يبدأ بالجانب الايمن وهو مخير بين القص

بنفسه وبين أن يولى ذلك غيره لحصول المقصود من غير هتلك مروة ولا حرمة بخلاف الاط والعانة وأما حذما يقصه فالمختار أنه يقص حتى يبدو طرف الشفة ولا يحفه من أصله وأما روايات أحفوا الشوارب فمعناها أحفوا ما طال على الشفتين والله أعلم وأما اغفاء اللحية فمعناه توفيرها وهو معنى أوفوا للحي في الرواية الاخرى وكان من عادة الفرس قص اللحية فهى الشارع عن ذلك وقد ذكر العلماء في اللحية اثنتي عشر خصالا مكر وهه بعضها أشد قبحا من بعض احداها خضابها بالسواد لا لغرض الجهاد الثانية خضابها بالصفرة تشبها بالصالحين لا لاتباع السنة الثالثة تبييضها بالكبريت أو غغيره استحبالا للشيخوخة لاجل الرياسة والتعظيم وإيهام أنه من المشايخ الرابعة تنفها أو حلقها أول طوعها إثارا للمروءة وحسن الصورة الخامسة تنف الشيب السادسة تصفيفها طاقة فوق طاقة تصنعها ليستحسنه النساء وغيرهن السابعة الزيادة فيها والنقص منها بالزيادة في شعر العذار من الصدين أو أخذ بعض العذار في حلق الرأس وتنف جانبي العنقفة وغير ذلك الثامنة تسريحها تصنعها لاجل الناس التاسعة تركها شعبة ملددة اظهارا للزهادة وقلة الميلالة بنفسه العاشرة النظر الى سوادها وبياضها عجا بواخيلة وغسرة بالشباب ونحوها المشيب وتطاولا على الشباب الحادية عشرة عقدها وضفرها الثانية عشرة حلقها اذاذا نبت للمرأة طمعة فيستحب لها حلقها والله أعلم وأما الاستنشق فتقدم بيان صفته واختلاف العلماء في وجوبه واستحبابه وأما غسل الإبراج فسنة مستقلة ليست مختصة بالوضوء

في صفة الصلاة وعن جابر عند مسلم وعن علي عند أحمد وعن أبي هريرة عند النسائي وعن ابن عمر عند الزوار وعن أم هانئ عند الطبراني وفي رواياتهم زيادة رواها الحفاظ الثقات فالأخذ بها أولى من الغائها وقد وردت الزيادة في ذلك من طرق أخرى فعند مسلم من وجه آخر عن عائشة وأخر عن جابر أن في كل ركعة ثلاث ركوعات وعند من وجه آخر عن ابن عباس أن في كل ركعة أربع ركوعات ولا يداود من حديث أبي بن كعب والبراء من حديث علي أن في كل ركعة خمس ركوعات ولا يخلو اسنادهما عن علي ونقل ابن القيم عن الشافعي وأحمد والنخاري أنهم كانوا يعدون الزيادة على الركوع في كل ركعة غلطاً من بعض الرواة فإن أكثر طرق الحديث يمكن رد بعضها الى بعض وجميعها أن ذلك كان يوم مات ابراهيم وإذا التحدث بالقصة تعين الاخذ بالراجح قاله في فتح الباري (باب النداء بالصلاة جامعة في الكسوف) بنصب الصلاة جامعة على الحكاية فيهما أي بهذا اللفظ وحروف الجر لا يظهر عملها في باب الحكاية ومعولها محذوف تقديره باب النداء بقوله الصلاة جامعة ونصب الصلاة في الأصل على الأغراء وجامعة على الحال ويجوز رفع الصلاة على الابتداء وجامعة على الخبر أي الصلاة تجمع الناس في المسجد الجامع ويجوز أن تكون الصلاة ذات جماعة أي تصلى جماعة لا متفردة كسنة الرواتب فالاسناد مجازي كثر جازا وطريق سائر وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولا يورد والوقت حدثني (سمعني) غير منسوب فقال الجاني هو ابن منصور الكوسج وقال أبو نعيم هو ابن راهويه (قال أخبرنا يحيى بن صالح) الوحاظي بضم الواو والحاء المهملة نسبة الى وحاظ بطن من حير وهو حصص من شيوخ البخاري وربما أخرج عنه بالواسطة كما هنا (قال حدثنا معاوية بن سلام بن أبي سلام) بفتح السين وتشديد اللام فيهما (الحبشي) بفتح الحاء المهملة والموحدة وكسر الشين المحجمة نسبة الى بلاد الحبشة أوحى من حير ونسب الى الاصلي ضبطها هنا بضم الحاء وسكون الموحدة كجمع بفتحين وجمع بضم العين وسكون الجيم قال الحافظ ابن حجر وهو وهم (الدمشقي قال أخبرنا يحيى بن أبي كثير) بالمثلثة (قال أخبرني) بالافراد أو سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف الزهري عن عبد الله بن عمرو (هو ابن العاص) رضي الله عنهم قال لما كسفت الشمس (بفتح الكاف والسين) على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم نودي (بضم أوله مبدا للفعول وفي الصحيحين من حديث عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث مناديا نادى (ان الصلاة جامعة) بفتح الهمزة وتخفيف النون وهي المفسرة وفي رواية ان الصلاة تكسر الهمزة وتشديد النون والخبر محذوف تقديره ان الصلاة ذات جماعة حاضرة وروى برفع جامعة على أنه الخبر وهو الذي في الفرع وأصله والكشميني نودي بالصلاة جامعة وفيه ما تقدم في لفظ الترجمة وجوز بعضهم في الصلاة جامعة النصب فيهما والرفع فيها ورفع الاول ونصب الثاني والعكس وظاهر الحديث أن ذلك كان قبل اجتماع الناس وليس فيه أنه بعد اجتماعهم يودي بالصلاة جامعة حتى يكون ذلك بمنزلة الإقامة التي يعقبها الفرض ومن ثم لم يعول في الاستدلال على أنه لا يؤذن لها وأنه يقال فيها الصلاة جامعة الاعلى ما أرسله الزهري قال في الام ولا أذان لكسوف ولا لعبد ولا صلاة غير مكتوبة وان أمر الإمام من يفتح الصلاة جامعة أحببت ذلك له فان الزهري يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر المؤذن في صلاة العيدين أن يقول الصلاة جامعة * وفي حديث الباب رواية تابعي عن تابعي عن صحابي والتحديث بالجمع والافراد والاختبار بالافراد والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الكسوف ومسلم في الصلاة وكذا النسائي (باب خطبة الامام في الكسوف وقالت عائشة وأسما) بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهم (خطب النبي صلى الله عليه وسلم في الكسوف وحديث عائشة سبق موصولا في باب الصدقة في الكسوف وحديث أسماء يأتي

حدثنا يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد كلاهما عن جعفر قال يحيى أخبرنا (٢٦٥) جعفر بن سليمان عن أبي عمران الجوفى عن

أنس بن مالك قال قال أنس وقت
لنا فى قص الشارب

والبراجم بفتح الباء وبالجم جمع
برجة يضم الباء والجم وهى عقد
الاصابع ومفاصلها كلها قال
العلماء ويلحق بالبراجم ما مجتمع
من الوسخ فى معاطف الاذن
وقعر الصماخ فيزيله بالمسح لانه
ربما أضرت كثرة السمع وكذلك
ما مجتمع فى داخل الانف وكذلك
جميع الوسخ المجتمع على أى موضع
كان من البدن بالعرق والغبار
وتحويهما والله أعلم وأما انتقاص
الماء فهو بالقاف والصاد المهملة
وقد فسره وكيع فى الكتاب بانه
الاستنجاء وقال أبو عبيدة وغيره
معناه انتقاص البول بسبب
استعمال الماء فى غسل مذاكيره
وقيل هو الانتضاح وقد جاء فى
رواية الانتضاح بدل انتقاص
الماء قال الجمهور الانتضاح نضح
الفرج بماء قليل بعد الوضوء ليمنى
عنه الوسواس وقيل هو الاستنجاء
بالماء وذكر ابن الاثير انه روى
انتقاص الماء بالفاء والصاد المهملة
وقال فى فصل الفاء قبل الصواب
انه بالفاء قال والمسرد نضحه على
الذ كرم من قولهم نضح الدم القليل
نفضته وجعلها نفص وهذا الذى
نقله شاذ والصواب ما سبق والله
أعلم وأما قوله ونسيت العاشرة الا
أن تكون المضمضة فهذا أشد منه
فيها قال القاضي عياض وأعلمها
اختان المذكور مع الجنس وهو
أولى والله أعلم فهذا مختصر
ما يتعلق بالقطرة وقد أشبع
القول فيها بدلائلها وفروعها فى
شرح المذهب والله أعلم (قوله

ان شاء الله تعالى بعد أحد عشر باباً وبالسند قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير
بضم الموحدة وفتح الكاف المصرى ولا يصلى حدثنا ابن بكير (قال حدثنى) بالافراد (الليث)
ابن سعد المصرى (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف الايلى (عن ابن شهاب) الزهرى (ح)
للتحويل (وحدثنى) بالافراد (أحمد بن صالح) أبو جعفر البصرى عرف بابن الطبرانى (قال
حدثنى عتبة) بفتح العين والموحدة بينهما نون ساكنة والسين مهملة ابن جالدين يزيد الايلى
(قال حدثنا يونس) بن يزيد الايلى (عن ابن شهاب) الزهرى (قال حدثنى) بالافراد (عروة) بن
الزبير (عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت خسفت الشمس) بفتح الخاء والسين
(فى حجة النبي صلى الله عليه وسلم فخرج) من الحجرة (الى المسجد) لا الصخرة الخوف الفوت
بالا بحلاء والمبادرة الى الصلاة مشروعة (فصف) بالفاء ولا بن عساكر وصف (الناس وراءه) برفع
الناس فاعل صف (فكبر) تكبيرة الاحرام (فاقرأ) بالفاء فيهما (رسول الله صلى الله عليه وسلم
قراءة طويلة) فى قيامه نحو من سورة البقرة بعد الفاتحة والتعوذ ولا يداود قالت فقام فحزرت
قراءة فرائت أنه قرأ سورة البقرة (ثم كبر فركع ركوعاً طويلاً) مستحافه قدر مائة آية من
البقرة (ثم قال سمع الله من حمده) ربنا ولك الحمد (فقام) من الركوع (ولم يسجد) وقرأ قراءة
طويلة) فى قيامه (هى أدنى من القراءة الاولى) نحو من سورة آل عمران بعد قراءة الفاتحة
والتعوذ ولا يداود قالت فحزرت قراءته فرائت أنه قرأ سورة آل عمران (ثم كبر وركع ركوعاً
طويلاً وهو) بالواو ولا يدرى نسخة وأبى الوقت هو باسقاطها (أدنى من الركوع الاول) مسجداً
فيه قدر عشرين آية (ثم قال سمع الله من حمده ربنا ولك الحمد) كذا ثبتت ربنا ولك الحمد هنادون
الاولى ولا يداود فافترأ قراءة طويلة ثم كبر فركع ركوعاً طويلاً ثم رفع رأسه فقال سمع الله من
حمده ربنا ولك الحمد ثم قام فافترأ قراءة طويلة هى أدنى من القراءة الاولى ثم كبر فركع ركوعاً طويلاً
هو أدنى من الركوع الاول ثم قال سمع الله من حمده ربنا ولك الحمد الحديث (ثم سجد) مستحافه
مائة آية (ثم قال) أى فعل (فى الركعة الآخرة) بعد الهمزة من غيرياء بعد الخاء (مثل ذلك) أى
مثل ما فعل فى الركعة الاولى لكن القراءة فى اولهما كالنساء فى ثانيهما كالمائدة وهذا نص
الشافعى فى البويطى قال السبكي وقد ثبت بالاخبار تقدير القيام الاول بنحو البقرة وتطويله على
الثانى والثالث ثم الثالث على الرابع وأما نقص الثالث عن الثانى أو زيادته عليه فلم يرد فيه شئ فيما
أعلم فلاحله لا بعدنى ذكر سورة النساء فيه وآل عمران فى الثانى نعم اذا قلنا بزيادة ركوع ثالث فيكون
أقصر من الثانى كما ورد فى الخبر اهـ والتسبيح فى اولها قدر سبعين والرابع خمسين قال الأذرى
وظاهر كلامهم استحباب هذه الاطالة وان لم يرض بها المؤمنون وقد يفرق بينها وبين المكتوبة
بالندرة أو أن يقال لا يطيل بغير رضا المحصورين لعموم حديث اذا صلى أحدكم بالناس فليخفف
وتحمل اطالته صلى الله عليه وسلم على أنه علم رضا أصحابه أو أن ذلك معتق لبيان تعليم الكل بالفعل
(فاستكمل) عليه الصلاة والسلام (أربع ركعات فى) ركعتين و (أربع سجعات) وسمى الزائد
ركوعاً باعتبار المعنى اللغوى وان كانت الركعة الشرعية انما هى الكاملة قياماً وركوعاً
وسجوداً (والخلت الشمس) نون قبل الجيم أى صفت (قبل أن ينصرف) من صلاته (ثم قام)
أى خطيباً (فأتى على الله بما هو أهله) وهذا موضع الترجمة ولم يقع التصريح فى هذا الحديث
بالخطبة نعم صرح بها فى حديث عائشة من رواية هشام الملقى هنا الموصول قبل بياب وأورد
المؤلف حديثها هذا من طريق ابن شهاب ليسين أن الحديث واحد وان الشاء المذكور فى طريق
ابن شهاب هذه كان فى الخطبة واختلف فيها فيه فقال الشافعى يستحب أن يخطب لها بعد الصلاة

وتقليم الاطفار وتنف الايط وحلق العانة ان (٣٦٦) لا تترك أكثر من أربعين ليلة * وحدثننا محمد بن المثنى حدثنا يحيى يعني ابن

سعيد ح وحدثننا ابن عمر
حدثنا أي جمعاع عن عبيد الله
عن نافع عن ابن عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال أحفوا
الشوارب وأعفوا اللحى * وحدثننا
قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس
عن أبي بكر بن نافع عن أبيه عن
ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
(١) أنه قال أمرنا بأحفاء الشوارب
وأعفاء اللحى * حدثنا سهل بن
عثمان حدثنا زيد بن زريع عن عمر
ابن محمد حدثنا نافع عن ابن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خالفوا المشركين أحفوا الشوارب
وأوفوا اللحى * حدثني أبو بكر
ابن اسحق خبرنا ابن أبي مرزوق
أخبرنا محمد بن جعفر قال أخبرني
العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب
مولى الحرقة عن أبيه عن أبي هريرة

وتقليم الاطفار وتنف الايط وحلق
العانة ان لا تترك أكثر من أربعين
ليلة) قد تقدم بيانه وان معناه
أن لا تترك تركا يتجاوز فيه الأربعين
وقوله وقت لنا هو من الأحاديث
المرفوعة مثل قوله أمرنا بكذا
وقد تقدم بيان هذا في الفصول
الذكر في أول هذا الكتاب وقد
حاء في غير صحيح مسلم وقت لنا رسول
أنه صلى الله عليه وسلم والله أعلم
قال القاضي عياض قال العقيلي
في حديث جعفر هذا نظر قال وقال
أبو عمر يعني ابن عبد البر لم يروه إلا جعفر
ابن سليمان وليس بحجة لسوء
حفظه وكثرة غلطه (قلت) وقد
وثق كثير من الأئمة المتقدمين
جعفر بن سليمان ويكنى في وثيقه
احتجاج مسلم به وقد تابعه غيره
(قوله صلى الله عليه وسلم أحفوا
الشوارب وأعفوا اللحى وفي الرواية
الآخرى وأوفوا اللحى) هو
يقطع الهمزة في أحفوا وأعفوا

وقال ابن قدامة لم يبلغنا عن أحد ذلك وقال الحنفية والمالكية لا خطبة فيها وعلاه صاحب
الهداية من الحنفية بأنه لم ينقل وأجيب بأن الأحاديث ثابتة فيه وهي ذات كثرة على ما لا يخفى
وعلاه بعضهم بأن خطبته عليه الصلاة والسلام إنما كانت الرد عليهم في قولهم ان ذلك لموت
ابراهيم فعرّفهم أن ذلك لا يكون لموت أحد ولا حياته وعورض بما في الأحاديث الصحيحة من
التصرّح بالخطبة وحكاية شرائطها من الحمد والثناء والموعظة وغير ذلك مما تضمنته الأحاديث
فلم يقتصر على الإعلام بسبب الكسوف والاصل مشروع عية الاتباع والخصائص لا تثبت
الابليل والمستحب أن تكون خطبتين كالجمعة في الأركان فلا تجزئ واحدة (ثم قال) عليه
الصلاة والسلام في الخطبة (هما) أي كسوف الشمس والقمر آيات من آيات الله لا يخسفان
لموت أحد ولا حياته فإذا رأيتوهما أي كسوف الشمس والقمر ولا يورى ذرو الوقت والاصلي
وابن عساكر رأيتوهما بالافراد أي الكسفة (فأفزعوا) بفتح الزاي أي التجأوا وتوجهوا (إلى
الصلاة) المعهودة الخاصة السابق فعلها منه عليه الصلاة والسلام قبل الخطبة لانها ساعة خوف
* ورواه هذا الحديث كلهم مصرّون بالميم الا الزهري وعروة وقد نسيان وفيه التعديت والغفنة
والقول وأخرجه أيضا في الصلاة ومسلم في الكسوف وكذا أبو داود والنسائي وابن ماجه قال
الزهري عطفوا على قوله حدثني عروة (وكان يحدث كثيرين عباس بن عبد المطلب الهاشمي أبو
تمام صحابي صغير وهو بالثلثة والرفع اسم كان وخبرها يحدث مقدا أي وكان كثير يحدث (أن)
أخاه لايه (عبد الله بن عباس رضي الله عنهما كان يحدث يوم خسفت الشمس) بفتح الخاء
والسين (عن حديث عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها في مسلم عن عروة عنها أنه
صلى الله عليه وسلم جهز في صلاة الخسوف بقراءته فصلّى أربع ركعات في ركعتين وأربع
سجدات قال الزهري وأخبرني كثيرين عباس عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه صلى
أربع ركعات في ركعتين وأربع سجدات الحديث قال الزهري (فقلت لعروة) بن الزبير بن العوام
الفقهاء التابعي المتوفى سنة أربع وتسعين ومائة (ان أخاك) أي عبد الله بن الزبير بن العوام الصحابي
رضي الله عنه (يوم خسفت) الشمس (بالدنية) بفتح الخاء والسين (لم يزد على) صلاة (ركعتين
مثل) صلاة (الصبح) في العدد والهيئة (قال) عروة (أجل) يعني نعم صلى كذلك (لأنه أخطأ
السنة) ولا يلاي الوقت من غير اليونينية انه أخطأ السنة أي جاوزها سها أو عمدًا بأن أدى اجتهاده
الى ذلك لان السنة أن يصلي في كل ركعة ركوعان نعم ما فعله عبد الله يتأدى به أصل السنة وان كان
فيه تقصير بالنسبة الى كمال السنة * فان قلت الاولى الاخذ بفعل عبد الله لكونه صحابيا لا يقول
أخيه عروة التابعي أجيب بأن قول عروة السنة كذا وان قلنا انه مرسل على الصحيح لكن قد
ذكر عروة مستنده في ذلك وهو خبر عائشة المرفوع فانتفى عنه احتمال كونه موقوفا أو منقطعاً
فترجح المرفوع على الموقوف فلذلك حكم على منيع أخيه بالخطأ بالنسبة الى الكمال والله أعلم
هذا (باب) بالتونين (هل يقول) القائل (كسفت الشمس) بالكاف (أو) يقول (خسفت)
بالخاء المججمة زاد ابن عساكر فقال أو خسفت الشمس * قيل أورده رداعلى المانع من اطلاقه
بالكاف على الشمس رواه سعيد بن منصور بإسناد صحيح موقوف عن عروة من طريق الزهري
بلفظ لا تقولوا كسفت الشمس ولكن قولوا خسفت والاصح أن الكسوف والخسوف
المضافين للشمس والقمر بمعنى يقال كسفت الشمس والقمر وخسفاً بفتح الكاف والخاء مبنيا
للفاعل وكسفاً وخسفاً بضمهما مبنيا للفعل وانكسفاً وانخسفاً بصيغة أنفعل ومعنى المادتين
واحد أو يختص ما بالكاف بالشمس وما بالخاء بالقمر وهو المشهور على السنة الفقهاء واختاره
نعلب وادعى الجوهرى أفصحته ونقل عياض عكسه وعورض بقوله تعالى وخسف القمر وبدل

(١) قوله أنه قال أمرنا بأحفاء الخ كذا في بعض النسخ وفي بعضها أنه أمر بأحفاء الخ ولغير الرواية كتبه مصححه . لا يقول

• حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن
أي شبة وزهير بن حرب قالوا حدثنا
وكيع عن زكريا بن أبي زائدة عن
مصعب بن شيبة عن طارق بن حبيب
عن عبد الله بن الزبير عن عائشة
قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم عشر من الفطرة قص الشارب
واعفاء اللحية والسواك واستنشاق
الماء وقص الأظفار وغسل البراجم
وتنظيف الأبط وحلق العانة وانتقاص
الماء قال زكريا قال مصعب ونسيت
العاشرة إلا أن تكون المضمضة
زاد قتيبة قال وكيع انتقاص الماء
يعني الاستنجاء • وحدثناه أبو كرب
أخبرنا ابن أبي زائدة عن أبيه عن
مصعب بن شيبة في هذا الاستناد
مثله غير أنه قال قال أبووه ونسيت
العاشرة

وأوفوا وقال ابن دريد يقال أيضا
حفا الرجل شارب يحفوه حفوا
إذا استأنصل أخذ شعره فحلى
هذا تكون همزة أحفوا همزة
وصل وقال غيره عفوت الشعر
وأعفيتها لغتان وقد تقدم بيان
معنى أحفاء الشوارب واعفاء
الحي وأما أوفوا فهو معني أعفوا
أي أركوها وافية كاملة
لا تنقصوها قال ابن السكيت
وغیره يقال في جمع اللحية لحى
ولحى بكسر اللام وضمها لغتان
الكسر أفصح (وأما قوله صلى الله
عليه وسلم وأرخوا) فهو أيضا
يقطع الهمزة وبالحاء المعجمة ومعناه
أتركوها ولا تتعرضوا لها بتغيير
وذكر القاضي عياض أنه وقع في
رواية الأكثرين كما ذكرناه وأنه وقع
عند ابن مآهان أرجوا الجيم قيل
هو بمعنى الأول وأصله أرجوا
بالمهمزة فحذفت الهمزة تخفيفا ومعناه

للقول الأول اطلاق اللفظين في المحل الواحد في الأحاديث قال الحافظ عبد العظيم المنذري ومن قبله
القاضي أبو بكر بن العربي حديث الكسوف رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم سبعة عشر تفسيراً رواه
جماعة منهم بالكاف وجماعة بالحاء وجماعة بالظظين جميعاً ١٥ ولاريب أن مدلول الكسوف لغة
غير مدلول الخسوف لأن الكسوف بالكاف التغير إلى سواد والخسوف بالحاء النقص والذل كما مر
في أول كتاب الكسوف فإذا قيل في الشمس كسفت أو خسفت لانها تتغير ويحجبها النقص ساغ
ذلك وكذلك القمر ولا يلزم من ذلك أن الكسوف والخسوف مترادفان (وقال الله تعالى) في سورة
القيامة (وخسف القمر) في إيرادها شعار باختصاص القمر بخسف الذي بالحاء واختصاصها
بالذي بالكاف كما اشتهر عند الفقهاء وأنه يجوز الخفاء في الشمس كالقمر لا شراً كهما في التغير
الحاصل لكل منهما • وبالسند قال (حدثنا سعيد بن عفير) هو سعيد بن كثير بن المثلثة ابن عفير بضم
العين وفتح الفاء الأنصاري البصري (قال حدثنا الليث) بن سعد (قال حدثني) بالافراد (عقيل)
بضم العين المصري (عن ابن شهاب) الزهري (قال أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام
التابعي (أن عائشة) رضي الله عنها (زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أن رسول الله) وللاصلي
أن النبي (صلى الله عليه وسلم صلى يوم خسفت الشمس) بالحاء المفتوحة (فقام فكبر) للإحرام
(فقرأ) بعد الفاتحة (قراءة طويلة ثم ركع) بعد أن كبر (ركوعاً طويلاً ثم رفع رأسه) من الركوع
(فقال سمع الله لمن حمده) ربنا لك الحمد (وقام) بالواو ولا يذرف نسخة فقام (كما هو ثم قرأ قراءة
طويلة وهي أدنى من القراءة الأولى ثم ركع) ناسياً (ركوعاً طويلاً وهي) أي الركعة (أدنى من الركعة
الأولى ثم سجد سجوداً طويلاً ثم فعل في الركعة الآخرة) بعد الهمزة بتغيير ياء قبل الراء (مثل ذلك)
من طول القراءة وزيادة الركوع بعد لكنه أدنى قراءة وركوعاً من الأولى والارابعة أدنى من الثالثة
فيستحب أن يقرأ في الأربع السور الأربع الطوال البقرة وآل عمران والنساء والمائدة ويسبح
في الركوع الأول والسجود في كل منهما قدر مائة آية من البقرة وفي الثاني قدر عشرين وفي الثالث
قدر سبعين وفي الرابع قدر خمسين تقريراً كما مر ولا يطيل في غير ذلك من الاعتدال بعد الركوع
الثاني والتشهد والجلوس بين السجدين لكن قال في الروضة بعد نطقه عن قطع الرفع وغيره أنه
لا يطيل الجلوس وقد صح في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبي صلى الله عليه وسلم سجد فلم
يكدير رفع ثم رفع فلم يكدير سجد ثم سجد فلم يكدير رفع ثم فعل في الركعة الأخرى مثل ذلك ومقتضاه كما
قال في شرح المذهب استحباب اطالته واختاره في الأذكار (ثم سلم وقد تجلت الشمس) بالمشناة الفوقية
وتشديد اللام (خطب الناس فقال في كسوف الشمس والقمر) بالكاف (انهما آيتان من آيات
الله لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته) بفتح المشناة التحتية وكسر السين بينهما عاء معجمة وهذا
موضع الترجمة لأنه استعمال كل واحد من الكسوف والخسوف في كل واحد من القمرين وقول ابن
المثير متعباً المصنف في استدلاله بقوله يخسفان على جواز إطلاق ذلك على كل من الشمس والقمر
حيث قال أما الاستشهاد على الجواز في حال الانفراد بالإطلاق في التثنية فغير متجه لأن التثنية
باب تغليب فلعله غلب أحد الفعلين كما غلب أحد الاسمين تعقبه صاحب مصابيح الجامع بأن
التغليب مجاز فدعاه على خلاف الأصل فالاستدلال بالحديث متأق وقوله كما غلب أحد الاسمين
إن أراد في هذا الحديث الخاص فمنوع وإن أراد فيما هو خارج كالقمرين فلا يفيد بل ولو كان في
هذا الحديث ما يقتضي تغليب أحد الاسمين لم يلزم منه تغليب أحد الفعلين ١٥ (فأذا رأيتوهما)
بضمير التثنية ولا يذرف نسخة فإذا رأيتوهما بالافراد (فأفرعوا إلى الصلاة) بفتح الزاي وبالعين

أخروها وأتركوها وجاء في رواية البخاري وفبروا للحي فحصل تجس وابات أعفوا وأوفوا وأرخوا أرجوا ووفروا ومعناها كلها

* وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية (٢٦٨) ووكيع عن الأعمش ح وحدثننا يحيى بن يحيى واللفظ له أخبرنا أبو معاوية

عن الأعمش عن إبراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد

على حالها هذا هو الظاهر من الحديث الذي يقتضيه ألفاظه وهو الذي قاله جماعة من أصحابنا وغيرهم من العلماء وقال القاضي عياض رحمه الله تعالى يكره حلقها وقصها وتحريرها وأما الأخذ من طولها وعرضها فحسن وتكره الشهرة في تعظيمها كما تكرر في قصها وجزها قال وقد اختلف السلف هل لذلك حد فذهب من لم يحد شيئا في ذلك إلا أنه لا يتركها لحد الشهرة ويأخذ منها وكره مالك طولها جذاذ منهم من حدد بما زاد على القصة فزال ومنهم من كره الأخذ منها إلا في حج أو عيرة قال وأما الشارب فذهب كثير من السلف إلى استئصاله وحلقه بظاهر قوله صلى الله عليه وسلم أحفوا وانهم كوا وهو قول الكوفيين وذهب كثير منهم إلى منع الحلق والاستئصال وقاله مالك وكان يرى حلقه مثله وبأمر بأدب فاعمله وكان يكره أن يأخذ من اعلاه ويذهب هو لا إلى أن الاحفاء والجبر والقض بمعنى واحد وهو الأخذ منه حتى يبدو طرف الشفة وذهب بعض العلماء إلى التخبير بين الأمرين هذا آخر كلام القاضي والمختار ترك اللعينة على حالها وأن لا يتعرض لها بتقصير شيء أصلا والمختار في الشارب ترك الاستئصال والاقتصار على ما يبدو به طرف الشفة والله أعلم

• (باب الاستطابة) •

وهو مشتمل على النهي عن استقبال القبلة في الصبراء بغائط أو بول وعن

المهمل أي توجهوا إليها واستنبط منه أن الجماعة ليست شرطاً في صحتها لأن فيه اشعاراً بالمبادأة إلى الصلاة والمبارعة إليها وانتظار الجماعة قد يؤدي إلى فواتها أو إلى إخلاء بعض الوقت من الصلاة نعم يستحب لها الجماعة وفي قوله ثم سجوداً سجوداً طويلاً الرد على من زعم أنه لا يسن تطويل السجود في الكسوف ويأتي البحث فيه حيث ذكره المؤلف في باب مفرد (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يخوف الله عباده بالكسوف قاله أبو موسى) كذا لا ربه وتغيرهم وقال أبو موسى (عن النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله المؤلف بعد ثمانية أبواب وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء الثقفي البغلاني وسقط ابن سعيد لا يذري نسخة ولا يذري الوقت وابن عساكر والاصمعي (قال حدثنا جاد بن زيد) بن درهم الأزدي الجهضمي البصري (عن يونس) بن عبيد (عن الحسن) البصري (عن أبي بكر) نفع بن الحرث رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لما كسفت الشمس وقالوا انما كسفت موت إبراهيم (ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله) أي كسوفهما لأن التخوف انما هو بخسوفهما لا بذاتهما وإن كان كل شيء من خلقه آية من آياته ولذا قال الشافعي فيما رأيت في سنن البيهقي في قوله ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر الآية وقوله ان في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في العصور الآية مع ما ذكر الله من الآيات في كتابه ذكر الله الآيات ولم يذكر معها سجوداً إلا مع الشمس والقمر فأمر بان لا يسجد لهما وأمر بان يسجد له فاحتمل أمره أن يسجد له عند كسوف الشمس والقمر واحتمل أن يكون انما نهى عن السجود لهما كأنه نهى عن عبادة ما سواه فدل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن يصلى لله عند كسوفهما ولا يفعل ذلك في شيء من الآيات غيرهما اهـ (لا ينكسفان لموت أحد) اذهب ما خلقان مسخران ليس لهما سلطان في غيرهما ولا قدرة على الدفع عن أنفسهما وزاد أبو ذرهما ولا حياته بل أيام قبل الحاء وله في أخرى ولا حياته بخذفها (ولكن الله تعالى يخوف بهما) أي بالكسفة وللاصمعي وابن عساكر بهما (عبادة) ولا يذري عن الجوى والمستمل ولكن يخوف الله بهما عباده ولا يذري عن الكشوف ولكن الله يخوف بهما عباده فالكسوف من آياته تعالى المخوفة أما أنه آية من آيات الله فلا ان الخلق عاجزون عن ذلك وأما أنه من الآيات المخوفة فلا ان تبديل النور بالظلمة تخويف والله تعالى انما يخوف عباده ليتروا المعاصي ويرجعوا للطاعة التي بها فوزهم وأفضل الطاعات بعد الإيمان الصلاة وفيه رد على أهل الهيشة حيث قالوا ان الكسوف أمر عادي لا تأخيره ولا تقديمه لأنه لو كان كازعوا لم يكن فيه تخويف ولا فزع ولم يكن للأمر بالصلاة والصدقة معنى ولئن سلمنا ذلك فالخوف باعتبار أنه يذكر القيامة لكونه انموذجاً قال الله تعالى فاذا برق البصر وخسف القمر الآية ومن ثم قام عليه الصلاة والسلام فزعنا فشي أن تكون الساعة كأي رواية أخرى وكان عليه الصلاة والسلام اذا اشتد هبوب الرياح تغير ودخل وخرج خشية أن تكون كأي رواية أخرى وكان عليه هبوب الرياح أمر أعاد باو قد كان أرباب الخشية والمراقبة يفرعون من أقل من ذلك اذ كل ما في العالم علويه وسفليه دليل على نفوذ قدرة الله تعالى وتعام قهره فان قلت التخويف عبارة عن احداث الخوف بسبب ثم قد يقع الخوف وقد لا يقع وحينئذ يلزم الخلف في الوعيد فالجواب كأي المصايح المنع لان الخلف وضده من عوارض الاقوال وأما الافعال فلا انما هي من جنس المعارض والصحيح عندنا فيما يميزه الواجب أنه التخويف ولهذا لم يلزم الخلف على تقدير الغفرة فان قيل الوعيد لفظ فكيف يخلص من الخلف فالجواب أن لفظ الوعيد عام أريد به الخصوص غير أن كل واحد يقول لغلي داخل في العموم فيحصل له التخويف فيحصل الخوف وان كان الله تعالى لم يرد في العموم ولكن أراد تخويفه بإيراد العموم وسر العاقبة عنه في بيان أنه

الاستنجاء باليمن وعن مس الذكر باليمن وعن التخلي في الطريق والتظلل وعن الاقتصار على أقل من ثلاثة أحجار وعن الاستنجاء

عن سلمان قال قيل له قد علمكم نبيكم صلى الله عليه وسلم كل شيء حتى الخرافة (٢٦٩) قال فقال أجل لقد نهانا أن نستقبل القبلة

لغائط أو بول أو أن نستنجي باليمين أو أن نستنجي بأقل من ثلاثة أحجار أو أن نستنجي برجيع أو بعظام

البرجيع والعظم وعلى جواز الاستنجاء بالماء (في الباب حديث سلمان الفارسي رضي الله عنه أنه قيل له قد علمكم نبيكم صلى الله عليه وسلم كل شيء حتى الخرافة قال فقال أجل لقد نهانا أن نستقبل القبلة لغائط أو بول أو أن نستنجي باليمين أو أن نستنجي بأقل من ثلاثة أحجار أو أن نستنجي برجيع أو بعظم وفيه حديث أبي أيوب إذا أتيت الغائط فلا تستقبل القبلة ولا تستدبروها ببول ولا غائط ولكن شرقوا أو غزروا وفيه حديث أبي هريرة إذا جلس أحدكم على حاجته فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها وفيه حديث ابن عمر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا على لبنتين مستقبلا بيت المقدس لحاجته وفي رواية مستقبل الشام مستدبر القبلة وفيه غير ذلك من الأحاديث الشرح * أما الخرافة فبكسر الخاء المعجمة وتخفيف الراء وبالمد وهي اسم لهيئة الحديث وأما نفس الحديث فبحذف الشاء وبالمد مع فتح الخاء وكسرها وقوله أجل معناه نعم وهي تخفيف اللام ومراد سلمان رضي الله عنه أنه علمنا كل ما يحتاج إليه في ديننا حتى الخرافة التي ذكرت أيها القائل فانه علمنا آدابها فنهانا فيها عن كذا وكذا والله أعلم وقوله نهانا أن نستقبل القبلة لغائط أو بول كذا ضبطناه في مسلم لغائط باللام وروى في غيره بغائط وروى للغائط باللام والباء

خارج منه فيجتمع حينئذ الوعيد والمغفرة ولا خلف ومصادقه في قوله تعالى وما نزل بالآيات الا تخوفنا قاله الدماميني (وقال أبو عبد الله) أي البخاري وسقط ذلك كله للاربعة (لم) ولا في الوقت والاصلي وابن عساكر ولم (يذكر عبد الوارث) بن سعيد التنوري بفتح المثناة الفوقية وتشديد النون البصري فيما أخرجه المؤلف في صلاة كسوف القمر (وشعبة) بن الحجاج مما سأني أن شاء الله تعالى في كسوف القمر (وخالد بن عبد الله) الطحان الواسطي مما سئني في أول الكسوف (وحاد ابن سلمة) بفتح اللام ابن دينار الرقي مما وصله الطبراني من رواية حجاج بن منهال عنه (عن يونس) ابن عبيد المذكور (يخوف الله بهما) وللحموي بهما (عبادة) وسقطت الجلالة لغرض آخر (وتابعه) أي تابع يونس في روايته عن الحسن (أشعث) بفتح الهمزة وسكون المعجمة وفتح الهملة وبالمثلثة ابن عبد الملك الجرافي بضم الحاء المهملة البصري مما وصله النسائي (عن الحسن) البصري يعني في حذف قوله يخوف الله بهما عباده (وتابعه موسى) هو ابن اسمعيل التبوذي كما جزمه المزي أوهو ابن داود الضبي كما قاله الدمياطي لكن رجح الحافظ ابن حجر الاول بان ابن اسمعيل معروف في رجال البخاري بخلاف ابن داود (عن مبارك) بضم الميم وفتح الواو واحدة هو ابن فضالة بن أبي أمية القرشي العدوي البصري وقد روى هذا الطبراني من رواية أبي الوليد وقاسم بن أصبغ من رواية سليمان بن حرب كلاهما عن مبارك (عن الحسن قال أخبرني) بالأفراد (أبو بكر) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى يخوف بهما) أي بالكسوف ولابن عساكر بها أي بالكسوف ولا في الوقت عن النبي صلى الله عليه وسلم يخوف الله بهما ولا في ذلك الا أنه قال يخوف بهما (عبادة) فاسقط لفظ الجلالة بعد يخوف ولفظ ان الله تعالى قبلها كما في الوقت وفي هذه المتابعة الرد على ابن أبي خيثمة حيث نفي سماع الحسن من أبي بكر فانه قال فيها أخبرني أبو بكره والمثبت مقدم على النافي وقد سبق مزيد ذلك قريبا ووقع في اليونانية في رواية غير أبي ذر متبعة أشعث عن الحسن عقب قوله في آخر متابعة موسى يخوف بهما عباده قال في الفتح والصواب تقديمها للطور رواية أشعث من قوله يخوف بهما عباده نعم في بعض النسخ سقط متبعة أشعث وثبتت في هامش اليونانية لا بوي ذر والوقت والاصلي وابن عساكر متقدمة على متابعة موسى والله أعلم (باب التعوذ) بالله (من عذاب القبر) صلاة (الكسوف) حين بدعوفها أو بعد الفراغ منها وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بفتح اللام الفعنية (عن مالك) امام الأئمة الاصحى (عن يحيى بن سعيد) القطان (عن عمرة) بفتح العين وسكون الميم (بنت عبد الرحمن) ابن سعد بن زرارة الأنصارية المدنية (عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم) رضي الله عنها (ان) امرأة (يهودية) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمها (جاءت تسألها) عطية (فقاتلها عاتكة الله) أي أبارك (من عذاب القبر) فسألت عائشة رضي الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم مستفهمة منه عن قول اليهودية ذلك لكونها لم تعلمه قبل (أي عذب الناس في قبورهم) بضم الباء بعد همزة الاستفهام وفتح الذا المعجمة المشددة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عائذ بالله) على وزن فاعل وهو من الصفات القائمة مقام المصدر وناصبه محذوف أي أعوذ بعذاذاه كقولهم عوفى عافية أو منصوب على الحال المؤكدة الثانية مناب المصدر والعامل فيه محذوف أي أعوذ حال كوني عائذ بالله (من ذلك) أي من عذاب القبر وفي رواية مسروقة عن عائشة عند المؤلف في الجنائز فسألت عائشة رضي الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عذاب القبر فقال نعم عذاب القبر حق قالت عائشة فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد صلى صلاة الاتعوذ من عذاب القبر ومناسبة التعوذ عند الكسوف أن ظلمة النهار بالكسوف تشابه ظلمة القبر وان كان نهارا وهما بمعنى وأصل الغائط المظلم من الأرض ثم صار عبارة عن الخارج المعروف من ذر الآدمي وأما النهي عن الاستقبال للقبلة بالبول

والغائط فقد اختلف العلماء فيه على مذاهب (٣٧٠) أخذها مذهب مالك والشافعي ورحمهما الله تعالى أنه يجوز استقبال القبلة في

الصحراء بالبول والغائط ولا يحرم ذلك في البنيان وهذا مروى عن العباس بن عبد المطلب وعبد الله ابن عمر رضي الله عنهما والشعبي وأبو بصير بن راهويه وأحمد بن حنبل في إحدى الروايتين رحمهم الله والمذهب الثاني أنه لا يجوز ذلك لافي البنيان ولا في الصحراء وهو قول أبي أيوب الأنصاري الصماني رضي الله عنه ومجاهد وإبراهيم النخعي وسفيان الثوري وأبو ثور وأحمد في رواية والمذهب الثالث جواز ذلك في البنيان والصحراء جميعا وهو مذهب عروة بن الزبير وربيعة شيخ مال الشري رضي الله عنهم وداود الظاهري والمذهب الرابع لا يجوز الاستقبال لافي الصحراء ولا في البنيان ويجوز الاستدبار فيهما وهي إحدى الروايتين عن أبي حنيفة وأحمد رحمهما الله تعالى واحتج المنايعون مطلقا بالأحاديث الصحيحة الواردة في النهي مطلقا كحديث سلمان المذكور وحديث أبي أيوب وأبي هريرة وغيرهما قالوا ولأنه انما منع حرمة القبلة وهذا المعنى موجود في البنيان والصحراء ولأنه لو كان الحائل كافيا لحاز في الصحراء لأن بيننا وبين الكعبة جبلا وأودية وغير ذلك من أنواع الحائل واحتج من أباح مطلقا بحديث ابن عمر رضي الله عنهما المذكور في الكتاب أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم مستقبلا بيت المقدس مستدبر القبلة وبحديث عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم بلغه أن أناسا يكبرهون استقبال القبلة يفر وجههم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أوقفوهوا حولي أعقدي أي إلى القبلة رواه أحمد بن حنبل في مسنده وابن ماجه واسناده حسن واحتج من أباح آخره

والشيء بالشئ يذكر فيحاف من هذا كما يحاف من هذا فيحصل الاتعاط بهذا في التسلسل بما ينبغي من غائلة الآخرة قاله ابن المنير في الحاشية فان قلت هل كان عليه الصلاة والسلام يعلم ذلك ولا يتعوذ أو كان يتعوذ ولم تشعر به عائشة أو سمع ذلك عن اليهودية فتعوذ بأجاب التور بشئ بان الطحاوي نقل أنه عليه الصلاة والسلام سمع اليهودية بذلك فارتاع ثم أوحى إليه بعد ذلك بفتنة القبر وأنه عليه الصلاة والسلام لما رأى استغراب عائشة حين سمعت ذلك من اليهودية وسأله عنه أعلن به بعد ما كان يسر ليسخ ذلك في عقائد أمته ويكونوا منه على خيفة اهـ (ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة مراكبا) بفتح الكاف وذات غداة هو من إضافة المسمى إلى اسمه أوقات زائدة (نخسفت الشمس) بالخاء والسين المفتوحتين (فرفع ضحى) بضم الضاد المعجمة مقصورا متونا ارتفاع أول النهار ولادلالة فيه على أنها لا تفعل في وقت الكراهة لأن صلاته لها في الضحى وقع اتفاقا فلا يدل على منع مسواها (فترسل رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ظهراني الحجر) بفتح الظاء المعجمة والنون على التثنية والحجر بضم الحاء المهملة وفتح الجيم جمع حجرة يسكنون الجيم والالف والنون زائدتان أي ظهر الحجر والكلمة كلها زائدة (ثم قام يصلي) صلاة الكسوف (وقام الناس وراءه) يصلون (فقام قياما طويلا) قرأ فيه نحو سورة البقرة (ثم ركع ركوعا طويلا) نحو مائة آية (ثم رفع) من الركوع (فقام قياما طويلا) نحو آل عمران ولا يذرف في نسخة والاصلي ثم قام قياما وسطا في رواية ابن عباس كثر ثم رفع (وهو) أي القيام (دون القيام) وفي نسخة دون قيام (الأول ثم ركع) ثانيا (ركوعا طويلا) نحو غانين آية (وهو دون الركوع الأول ثم رفع) منه (فسجد) بقاء التعقيب وهو يدل على عدم اطالة الاعتدال بعد الركوع الثاني وتقدم (ثم قام) من سجوده ولا يذرف ثم رفع (فقام قياما طويلا) نحو سورة النساء (وهو دون القيام الأول ثم ركع) ثالثا (ركوعا طويلا) نحو سبعين آية (وهو دون الركوع الأول ثم رفع فسجد) ظاهره أن الثانية لم يقم فيها أقامين ولا ركع ركوعين والظاهر أن الراوي اختصره نعم في فرع اليونانية كهي مما رقم عليه علامة السقوط «ثم قام» أي من الركوع ولا يذرف ثم رفع فقام «فقاما طويلا» نحو من المائة «وهو دون القيام الأول» اختلف هل المراد به الأول من الثانية أو يرجع إلى الجميع فيكون كل قيام دون الذي قبله ومن ثم اختلف في القيام الأول من الثانية وركوعه وبأن من يذرف ذلك ان شاء الله تعالى في باب الركعة الأولى في الكسوف أطول «ثم ركع» رابعا «ركوعا طويلا» نحو خسين آية «وهو دون الركوع الأول ثم رفع فسجد» بقاء التعقيب أيضا (وانصرف) من صلاته بعد التشهد بالسلام (فقال) عليه الصلاة والسلام (ما شاء الله أن يقول) مما ذكر في حديث عزوة من أمرهم لهم بالصلاة والصدقة والذكر وغير ذلك (ثم أمرهم أن يتعوذوا من عذاب القبر) وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى وفي الحديث أن اليهودية كانت عارفة بعذاب القبر ولعله من كونه في التوراة أو شيء من كتبهم وأن عذاب القبر حق يجب الإيمان به وقد دل القرآن في مواضع على أنه حق فخرج ابن حبان في صحيحه من حديث أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله فان له معيشة شتى كما قال عذاب القبر وفي الترمذي عن علي قال ما زلت في شئ من عذاب القبر حتى نزلت ألهام التكاثر حتى زرت المقابر وقال قتادة والربيع بن أنس في قوله تعالى سنجذبهم مرتين أن أحدهما في الدنيا والآخرة عذاب القبر • وحديث الباب أخرجه المؤلف أيضا في الجنائز وكذا مسلم والنسائي (باب طول السجود في) صلاة (الكسوف) أراد به الرد على من نفي تطويله • وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا شيبان) بفتح المعجمة والموحدة بينهما شاة تحقيقا كنه

عليه وسلم أوقفوهوا حولي أعقدي أي إلى القبلة رواه أحمد بن حنبل في مسنده وابن ماجه واسناده حسن واحتج من أباح آخره

الاستدبار دون الاستقبال بحديث سلمان واحتج من حرم الاستقبال والاستدبار في (٢٧١) الصغراء وأباحهما في البنيان بحديث ابن عمر

رضي الله عنهما المذكور في الكتاب
وبحديث عائشة الذي ذكرناه
وبحديث جابر قال نهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم أن نستقبل
القبلة ببول فرائته قبل أن يقبض
بغلام يستقبلها رواه أبو داود
والترمذي وغيرهما وإسناده حسن
وبحديث مروان الأصغر قال
رأيت ابن عمر رضي الله عنهما أتاخ
راحلته مستقبلاً القبلة ثم جلس
يبول إليها فقلت يا أبا عبد الرحمن
أليس قد نهى عن هذا فقال بلى
انما نهى عن ذلك في الفضاء فإذا
كان بينك وبين القبلة شيء يستره
فلا بأس رواه أبو داود وغيره فهذه
أحاديث صحيحة مصرحة بالجواز
في البنيان وحديث أبي أيوب
وسلمان وأبي هريرة وغيرهم وردت
بالنهي فيحمل على الصغراء ليجمع
بين الأحاديث ولا خلاف بين
العلماء أنه إذا أمكن الجمع بين
الأحاديث لا يصار إلى ترك بعضها
بل يجب الجمع بينها والعمل
بجميعها وقد أمكن الجمع على
ما ذكرناه فوجب المصير إليه وفرقوا
بين الصغراء والبنيان من حيث
المعنى بأنه يلحقه المشقة في البنيان
في تكليفه ترك القبلة بخلاف
الصغراء وأما من أباح الاستدبار
فبيحه على ردم مذهبه بالأحاديث
الصحيحة المصرحة بالنهي عن
الاستقبال والاستدبار جميعاً
كحديث أبي أيوب وغيره والله أعلم
• (فرع) • في مسائل تتعلق
بالاستقبال القبلة لقضاء الحاجة
على مذهب الشافعي رضي الله عنه
(أحاديثها) المختارة عند أصحابنا أنه إذا
يجوز الاستقبال والاستدبار في

آخره فون ابن عبد الرحمن التميمي البصري سكن الكوفة (عن يحيى) بن أبي كثير اليمامي (عن
أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن عبد الله بن عمرو) هو ابن العاص والكشميني عمر بن
العين أي ابن الخطاب قال الحافظ ابن حجر وهو وهم (أنه قال لما كسفت الشمس) بالكاف المفتوحة
(على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي زمنه (نودي) بضم النون مبنياً للفعل (أن الصلاة
جامعة) بالرفع خبران والصلاة اسمها ولا ي الوقت أن الصلاة يفتح الهمزة وتخفيف النون ورفع
الصلاة وجامعة وقدم من يدل ذلك قريباً (فرع) النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين في سجدة (أي في
ركعة) وقديراً بالسجود عن الركعة من باب إطلاق الجزع على الكل (ثم قام) من السجود (فرع)
ركعتين في سجدة (أي في ركعة) كذلك (ثم جلس ثم جلى عن الشمس) بضم الجيم ونشديد اللام
المكسورة مبنياً للفعل من التحلية أي كشف عنها بين جلوسه في التشهد والسلام ولا يذر
في نسخة ثم جلس حتى جلى أي إلى أن جلى عنها (قال) أبو سلمة أو عبد الله بن عمرو (وقالت عائشة
رضي الله عنها ما سجدت سجوداً قط كان أطول منها) عبرت بالسجود عن الصلاة كلها كأنها
قالت ما صليت صلاة قط أطول منها غير أنها أعادت ضميراً المستكن في كان على السجود اعتباراً
بلفظه وهو مذكور وأعادت ضميراً منها عليه اعتباراً بعنائه أذهم مؤثراً أو يكون قولها منها على
حذف مضاف أي من سجودها قاله في المصابيح ولا يقال هذا لا يدل على تطويل السجود لاحتمال
أن يراد بالسجدة الركعة كما مر لأن الأصل الحقيقة وانما حملنا لفظ السجدة فيما مر أولاً على
الركعة للقرينة الصارفة عن إرادة الحقيقة إذ لا يتصور ركعتان في سجدة وههنا لا ضرورة في
الصرف عنها قاله الكرماني واختلف في استحباب إطالة السجود في الكسوف وصحح الرافعي عدم
إطالته كسائر الصلوات وعليه جمهور أصحاب الشافعي وصحح النووي التطويل وقال أنه المختار بل
الصواب وعليه المحققون من أصحابنا لا حديث الصحيحة الصريحة وقد نص عليه الشافعي في
مواضع قال وعليه فالمختار ما قاله البغوي أن السجدة الأولى كل ركوع الأول والثانية كل ثاني وهو
مشهور مذهب المالكية (باب) مشروعية (صلاة الكسوف جماعة) وصلى ابن عباس رضي
الله عنهما (هم) أي بالقوم ولا يورى ذرو الوقت والأصلي وصلى لهم ابن عباس (في صفحة مزم) (مزم)
وصلى الإمام الأعظم الشافعي وسعيد بن منصور بلفظ كسفت الشمس فصلى ابن عباس في صفة
زمزم ست ركعات في أربع سجرات (وجمع) بتشديد الميم وفي اليونينية بالتخفيف (على بن
عبد الله بن عباس) التابعي المدعو بالسجاد لأنه كان يسجد كل يوم ألف سجدة وهو جده الخلفاء
العباسيين ولد لأمية قتل على بن أبي طالب فسبى باسمه أي جمع الناس لصلاة الكسوف (وصلى ابن
عمر) بن الخطاب صلاة الكسوف بالناس وهذا أصله ابن أبي شيبة عنه ومروان المؤلف بذلك كله
الاستشهاد على مشروعية الجماعة في صلاة الكسوف وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة)
القعنبي (عن مالك) الإمام (عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار) بعنائه تخمية وسين مهملة مخففة
(عن عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما (قال انكسفت الشمس) بنون بعد ألف الوصل ثم جاء
(على عهد رسول الله) أي زمنه ولا يورى نسخة والأصلي وأبى الوقت على عهد النبي (صلى الله
عليه وسلم فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي بالجماعة ليدل على الترجعة (فقام قياماً طويلاً) نحو
من قراءة سورة البقرة وهو يدل على أن القراءة كانت سرّاً وإذا قالت عائشة كفى بعض الطرق
عنها فزرت قراءته فرائته أنه قرأ سورة البقرة وأما قول بعضهم أن ابن عباس كان صغيراً فقامه
آخر الصفوف فلم يسمع القراءة فخرز المذمة فعارض بأن في بعض طرقه قت إلى جانب النبي صلى الله
عليه وسلم فاستغنى عنه فزاد أبو عمر (ثم ركع ركوعاً طويلاً) نحو من مائة آية (ثم رفع) من

البنيان إذا كان قريباً من سائر من جدران ونحوها بحيث يكون بينه وبينه ثلاثة أذرع فأدونها وبشرط آخر وهو أن يكون الحائل مرتفعاً

بحيث يسترا سافل الانسان وقدره باخرة (٢٧٢) الرجل وهي نحو ثلث ذراع فان زاد ما بينه وبينه على ثلاثة اذرع أو قصر الخائل عن

الركوع (فقيام طويلا) نحو من قراءة سورة آل عمران (وهو دون القيام الاول ثم ركع ركوعا طويلا) نحو من ثمانين آية (وهو دون الركوع الاول ثم سجد) أي سجدتين (ثم قام قياما طويلا) نحو من النساء (وهو دون القيام الاول ثم ركع ركوعا طويلا) نحو من سبعمائة آية (وهو دون الركوع الاول ثم رفع قياما طويلا) نحو من المائدة (وهو دون القيام الاول ثم ركع ركوعا طويلا) نحو من خمسين آية (وهو دون الركوع الاول ثم سجد) سجدتين (ثم انصرف) من الصلاة (وقد تجلت الشمس) أي بين جلوسه في التشهد والسلام كما دل عليه قوله في الباب السابق ثم جلس ثم جلى عن الشمس (فقال) بالقاء ولا يصلي وقال (صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر) كسوفهما (آيات من آيات الله لا يخسفان) بفتح الباء وسكون الحاء وكسر السين (لموت أحد ولا لحياة فاذرا آيتي ذلك فاذكر والله قالوا يا رسول الله رأيناك تناولت شيا في مقامك) كذا لاكثر تناولت بصيغة الماضي والكشمتني تناول بخذف إحدى التاءين تخفيفا وضم اللام بالخطاب وللمتلى تناول بآياتها (ثم رأيناك كعكعت) بالكافين المفتوحين والمهملةتين الساكتين والكشمتني تكعكت بزيادة مشاة فوقية أوله أي تأخرت أو تفقرت وقال أبو عبيدة كعكعته فتكعكع وهو يدل على أن كعكع متعد وكعكع لازم وكعكع يقتضي مفعولا أي رأيناك كعكعت نفسك ولمسلم رأيناك كعفت نفسك من الكف وهو المنع (قال) ولا يذرى ذرة في نسخة فقال (صلى الله عليه وسلم اني رأيت الجنة) أي ربوا عين كشف له عنها فراها على حقيقتها وطوبت المسافة بينهما كبيت المقدس حين وصفه لقريش وفي حديث أسماء الماضي في أوائل صفة الصلاة ما يشهد له حيث قال فيه دنت من الجنة حتى لو اجترأت عليها لجتكم بقطاف من قطافها أو مثلثه في الخائط كأنطباع الصور في المرآة أي جميع ما فيها وفي حديث أنس الآتي ان شاء الله تعالى في التوحيد ما يشهد له حيث قال فيه عرضت على الجنة والنار أن نفا في عرض هذا الخائط وأنا أصلي وفي رواية تقدمت ولمسلم صورت ولا يقال الانطباع انما هو في الاحسام الصقيلة لان ذلك شرط عادي فيجوز أن تغرق العادة خصوصه صلى الله عليه وسلم (فتناولت) أي في حال قيامه الثاني من الركعة الثانية كمارواه سعيد بن منصور من وجه آخر عن زيد بن أسلم (عنقودا) منها أي من الجنة أي وضعت يدي عليه بحيث كنت قادر على تحويله لكن لم يقدر قطفه (ولو أصبته) أي لو عككت من قطفه وفي حديث عقبة بن عامر عن ابن خزيمة ما يشهد لهذا التأويل حيث قال فيه أهوى بيده ليناول شيا (لا كلمه منه) أي من العنقود (ما بقيت الدنيا) وجه ذلك أنه بخلق الله تعالى مكان كل حبة تنطف حبة أخرى كما هو المروي في خواص ثمر الجنة والخطاب عام في كل جماعة يتأق منهم السماع والا كل الى يوم القيامة لقوله ما بقيت الدنيا وسب تركه عليه الصلاة والسلام تناول العنقود قال ابن بطال لانه من طعام الجنة وهو لا يفتي والدنيا فانية لا يجوز أن يؤكل فيها ما لا يفتي وقال صاحب المظهر لانه لو تناوله ورآه الناس لكان ايمانهم بالشهادة لا بالغيب فيخشى أن يقع رفع التوبة قال تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت وقال غيره لان الجنة جزاء الاعمال والجزاء لا يقع الا في الآخرة (وأريت النار) بضم الهمزة وكسر الراء منبعا للفعول وأقيم المفعول الذي هو الراء في الحقيقة مقام الفاعل والنار نصب مفعول ثان لأن أريت من الارادة وهو يقتضي مفعولين ولغيري ذر كافي الفتح ورأيت بتقديم الراء على الهمزة مفتوحين وكانت رؤيته النار قبل رؤيته للجنة كما يدل له روايه عبد الرزاق حيث قال فيها عرضت على النبي صلى الله عليه وسلم النار فتأخر عن مصلاه حتى ان الناس ليركب بعضهم بعضا واذ رجعت عرضت عليه الجنة فذهب عني حتى وقف في مصلاه ويؤيده حديث مسلم حيث قال فيه قد جى عابا نار وذلك حين رأيتوني تأخرت بحفاة أن يصيبني

أخرة الرجل فهو حرام كالصغراء الا اذا كان في بيت بني لذلك فلا يجزئ فيه كيف كان قالوا ولو كان في الصغراء وتستبرئ على الشرط المذكور زال التحريم فالاعتبار بوجود السائر المذكور وعدمه فيحل في الصغراء والبنيان بوجوده ويحرم فيهما لعدمه وهذا هو الصحيح المشهور وعند أصحابنا ومن أصحابنا من اعتبر الصغراء والبنيان مطلقا ولم يعتبر الخائل فاباح في البنيان بكل حال وحرم في الصغراء بكل حال والصحيح الاول وفرعوا عليه فقالوا لا فرق بين أن يكون السائر دابة أو جدارا أو هوادة أو كتب رمل أو حملا ولو أرنخ ذيله في قبالة القبلة ففي حصول الستروجهان لأصحابنا أحدهما عندهم وأشهرهما أنه سائر لحصول الخائل والله أعلم (المسئلة الثانية) حيث جوزنا الاستقبال والاستدبار قال جماعة من أصحابنا هو مكروه ولم يذكروا الجمهور الكراهة والمختار أنه لو كان عليه مشقة في تكلف التحرف عن القبلة فلا كراهة وان لم تكن مشقة فالاولى بحجبه للخروج من خلاف العلماء ولا تطلق عليه الكراهة للأحاديث الصحيحة فيه (المسئلة الثالثة) يجوز الجماع مستقبل القبلة في الصغراء والبنيان هذا مذهبنا ومذهب أبي حنيفة وأحمد وداود الطاهري واختلف فيه أصحاب مالك فجوزه ابن القاسم وكرهه ابن حبيب والصواب الجواز فان التحريم إنما يثبت بالشرع ولم يرد فيه نهى والله أعلم (المسئلة الرابعة) لا يحرم استقبال بيت المقدس والاستدبار بالبول والغائط لكن يكره (المسئلة الخامسة) اذا تجنب استقبال القبلة أو استدبارها حال خروج البول والغائط ثم أراد الاستقبال أو الاستدبار حال الاستنجاء جاز

والله أعلم (قوله أو أن نستعجى باليمين) هو من أدب الاستعجاء وقد أجمع العلماء على أنه منهي (٢٧٣) عن الاستعجاء باليمين ثم الجاهل على أنه

من لفحها وفيه ثمجى بالجنة وذلك حين رأيتوني تقدمت حتى قمت مقامى الحديث واللام في النار
 للعهد أى رأيت نار جهنم (فلم أرم نظراً كالיום قط) منظر انصب بأر وقط بتشديد الطاء وتخفيفها
 ظرف للماضى وقوله (أقطع) أقطع وأشنع وأسوأ صفة للنصب وكالיום قط اعتراض بين الصفة
 والموصوف وأدخل كاف التشبيه عليه ليشاعة ما رأى فيه وجوز الخطأ فى أقطع وجهين أن
 يكون بمعنى فطيع كما كبر معنى كبير وأن يكون أفعل تفضيل على بابه على تقدير منه فصفة أفعل
 التفضيل محذوفة قال ابن السيد العرب تقول ما رأيت كالיום رجلاً وما رأيت كالיום منظرًا
 والرجل والمنظر لا يصح أن يشبها باليوم والنحو تقول معناد ما رأيت كرجل أراه اليوم رجلاً وما
 رأيت كنظر رأيت اليوم منظرًا وتخصيه ما رأيت كرجل اليوم رجلاً وكنظر اليوم منظرًا حذف
 المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه وجازت إضافة الرجل والمنظر إلى اليوم لتعلقهما به وملابستهما
 له باعتبار رؤيتهما فيه وقال غيره الكاف هنا اسم وتقديره ما رأيت مثل منظر هذا اليوم منظرًا
 ومنظرًا تميز ومراوده باليوم الوقت الذى هو فيه ذكره الدماميني والبرماوى لكن تعقب الدماميني
 الأخير وهو قوله وقال غيره الخ بأن اعتباره فى الحديث يلزم منه تقدم التمييز على عامله والصحيح
 منعه فالظاهر فى إعرابه أن منظرًا مفعول أو كالיום ظرف مستقر صفة له وهو بتقدير مضاف
 محذوف كما تقدم أى كنظر اليوم وقط ظرف لأروأقطع حال من اليوم على ذلك التقدير والمفضل
 عليه وجاز محذوف أن أى كنظر اليوم حال كونه أقطع من غيره انتهى والحموى والمستمل فلم أنظر
 كالיום قط أقطع (ورأيت أكرأهلها النساء) استشكل مع حديث أبى هريرة أن أدنى أهل
 الجنة منزلة من له زوجتان من الدنيا ومقتضاه أن النساء ثلثا أهل الجنة وأحب بحمل حديث
 أبى هريرة على ما بعد خبر وجهين من النار وأنه خرج مخرج التغليظ والتخويف وغورض بإخباره
 عليه الصلاة والسلام بالرؤية الحاصلة وفى حديث جابر وأكرأهلها النساء إلا أن
 اثنين أو اثنين وان سئلن بخن وان سألن ألحقن وان أعطين لم يشكرن فدل على أن المرئى فى النار
 منهن من اتصف بصفات ذميمة (قالوا يا رسول الله) أصله بما بالالف وحذفت تخفيفاً (قال
 بكفرن قيل يكفرن بالله) ولا أربعة يكفرن بالله ثبات همزة الاستفهام (قال) عليه الصلاة
 والسلام (يكفرن العشير) الزوج أى أحسنه لأذاته وعدى الكفر بالله بالسوء ولم تعد كفر
 العشير بها لأن كفر العشير لا يتضمن معنى الاعتراف ثم فسر كفر العشير بقوله (ويكفرن
 الاحسان) فالجمله مع الواو مبنية للجملة الاولى على طريق أعجبنى زيدوكمه وكفر الاحسان
 تعظيظه وعدم الاعتراف به أو محمده وانكراهه كما يدل عليه قوله (لأحسنتم الى احداهن الدهر
 كله) عمر الرجل أو الزمان جميعه لقصد المبالغة نصب على الظرفية (ثم رأيت منكم شاة) قيل لا يوافق
 غرضها فى أى شىء كان (قالت ما رأيت منكم خيراً قط) وليس المراد من قوله أحسنتم خطاب رجل
 بعينه بل كل من يتأتى منه الرؤية (١) فهو خطاب خاص لفظاً عام معنى (باب صلاة النساء مع
 الرجال فى الكسوف) وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك)
 الامام (عن هشام بن عروة) بن الزبير بن العوام (عن امرأته فاطمة بنت المنذر) بن الزبير بن
 العوام (عن أسماء بنت أبى بكر) الصديق جده فاطمة وهشام لأبويهما (رضى الله عنهما) أنها
 قالت أنبت عائشة بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنهما (زوج النبى صلى الله عليه وسلم حين
 خسفت الشمس) بالخاء المفتوحة (فإذا الناس قيام يصلون وإذا) بالواو والابى ذرق نسخة فإذا
 (هى قائمة تصلى فقلت ما للناس) قائمين فزعين (فأشارت) عائشة (بيدها الى السماء) تعنى
 انكسفت الشمس (وقالت سبحان الله فقلت آية) أى علامة لعذاب الناس (فأشارت أى نعم)

(١) قوله الرؤية صوابه الاحسان كتبه مصححه

لكل واحد ثلاث مسحات والافضل
أن يكون بسنة احوار فان اقتصر
على حجر واحد له ستة احرف اجزاء
وكذلك الحرقه الصفيقة التي اذا
مسح بأحد جانبيه الا يصل البلل الى
الجانب الآخر يجوز أن يمسح بجانبيهما
والله أعلم قال أصحابنا واذا حصل
الانقضاء بثلاثة احوار فلاز يادة عليها
فان لم يحصل بثلاثة وجب رابع
فان حصل الانقضاء لم تجب الزيادة
ولكن يستحب الايتار بخامس فان
لم يحصل بالرابعة وجب خامس فان
حصل به فلا زيادة وهكذا فيما زاد
مضى حصل الانقضاء بوتر فلاز يادة
والاوجب الانقضاء واستحب الايتار
والله أعلم وأما نصه صلى الله عليه
وسلم على الاحجار فقد تعلق به بعض
أهل الظاهر وقالوا الحجر متعين
لا يجزئ غيره وذهب العلماء كافة
من الطوائف كلها الى أن الحجر
ليس متعينا بل تقوم الحرق
والخشب وغير ذلك مقامه وان
المعنى فيه كونه من يلا وهذا يحصل
بغير الحجر وانما قال صلى الله عليه
وسلم ثلاثة احوار ليكونها الغالب
المتيسر فلا يكون له مفهوم كافي
قوله تعالى ولا تقتلوا اولادكم من
املاق ونظاره يدل على عدم
تعين الحجر فيه صلى الله عليه وسلم
عن العظام والبعير والرجيع ولو
كان الحجر متعينا لتهي عما سواه
مطلقا قال أصحابنا والذي يقوم
مقام الحجر كل جامد ظاهر مزيل
للعين ليس له حرمة ولا هو جزء من
حيوان قالوا ولا يشترط اتحاد جنسه
فيجوز في القبل احوار وفي الدير حرق
ويجوز في أحدهما حجر من خرقين
أو مع خرقه وخشبة ونحو ذلك والله أعلم

والكس ميني أن نعم بالنون بدل الياء (قالت) أسماء (نقمت حتى تجلاني) بالجيم وتشديد اللام
أي غطاني (الغشي) من طول تعب الوقوف يفتح العين وسكون الشين المجهتين آخره مشناة تحتية
مخففة وبكسر الشين وتشديد المشاة مرض قريب من الانغماء (جعلت أصب فوق رأسي الماء)
لذهب الغشي وهو يدل على أن حواسها كانت مجتمعة والافعال انغماء الشديد المستغرق ينقض
الوضوء والاجماع (فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم) من الصلاة (جد الله وأنى عليه)
من عطف العام على الخاص (ثم قال ما من شيء) من الاشياء (كنت لم أراه الا قد) ولا يذر الا وقد
(رأيت) برؤياين (في لقاء هذا) بفتح الميم الاولى وكسر الثانية (حتى الجنة والنار) بالرفع
فهما على أن حتى ابتدائية والجنة مبتدأ حذف خبره أي حتى الجنة مرتبة والنار عطف عليه
والنصب على أنها عاطفة عطف الجنة على الضمير المنصوب في رأيت به والجرح على أنها جارة
واستشكل في المصايح الجرح بأنه لا وجه له الا العطف على الجرح والمقدم وهو متنع لما يلزم عليه
من زيادة من مع المعرفة والعصم منه (ولقد أوحى الى أنكم) بفتح الهمزة (تفتشون) أي
تفتشون (في القبور مثل) فتنه (أوقريما من فتنه) المسيح (الدجال) بغير تنوين في مثل واتبائه
في قريبا قالت فاطمة (لا أدري أيتهما) بالمشاة التنية والفوقية أي لفظ مثل أو قريبا (قالت)
أسماء يوفى أحدكم في قبره (فيقال له ما عليك) مبتدأ خبره (٣) قوله (هذا الرجل) محمد صلى
الله عليه وسلم ولم يقل رسول الله لأنه يصير تلقينا للجنة (فأما المؤمن أو المؤمن) ولا يذر والاصيلي
أو قال المؤمن (لا أدري أي ذلك قالت أسماء) الشك من فاطمة بنت المنذر (فيقول) هو (محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم) هو (جاءنا بالبينات) بالمهزات الدالة على نبوته (والهدى) الموصل
الى المراد (فاجبتنا وأمانا) بحذف ضمير المفعول للعلم به أي قبلنا بنبوته من تعدين مصدقين (وابتغنا
فيقال له نعم) حال كونك (صالحا فقد علمنا ان كنت) بكسر الهمزة (الموقنا) ولا يوزي والوقت
والاصلي لمؤمننا (وأما المنافق) الغير المصدق بقلبه لنبوته (أو المرتاب) الشاك قالت فاطمة
(لا أدري أيتهما) بالمشاة الفوقية بعد التحية ولا يذري نسخة ولا ي الوقت والاصلي أيهما
باسقاط الفوقية (قالت أسماء فيقول لا أدري سمعت الناس يقولون شيئا فقلت) قال ابن بطال
فيما ذكره في المصايح فيه ذم التقليد وأنه لا يستحق اسم العلم التهام على الحقيقة ونازع ابن
النسيران ما حكى عن حال هذا الحبيب لا يدل على أنه كان عنده تقليد معتبر وذلك لان التقليد
المعتبر هو الذي لا وهن عند صاحبه ولا حصول شك وشبهة أن يعتقد كونه عالما ولو شعر بأن
مستنده كون الناس قالوا شيئا فقال لا تحل اعتقاده ورجع شكاف على هذا لا يقول المعتقد
المصمم بومئذ سمعت الناس يقولون لأنه يموت على ما عاش عليه وهو في حال الحياة قد قرر رأاه
لا يشعر بذلك بل بعبارة ههنا ان شاء الله مثلها ههنا من التصميم والحقيقة فلا بد أن يكون
للمصمم أسباب جلته على التصميم غير مجرد القول وربما لا يمكن التعبير عن تلك الأسباب كما
تقول في العلوم العادية أسبابها لا تنضب انتهى (باب من أحب العتاقة في) حال (كسوف
الشمس) بالكاف والعتاقة بفتح العين تقول عتق العبد يعتق بالكسر عتقا وعتاقا وعتانة
وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولا يذري نسخة ولا ي الوقت والاصلي حدثني (ربيع بن
يحيى) البصري المتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين (قال حدثنا زائدة) بن قدامة (عن هشام)
هو ابن عروة بن الزبير بن العوام (عن) زوجته (فاطمة) بنت المنذر بن الزبير بن العوام (عن
أسماء) بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما (قالت لقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم) أمر
نذير (بالعتاقة في كسوف الشمس) بالكاف ليرفع الله بها البلاء عن عباده ولا يذري بالعتاقة

* حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الرحمن بن جندب ثنا سفيان بن عيينة عن الأعمش ومنصور (٢٧٥) عن إبراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد عن

سلمان قال قال لنا المشركون اني أرى صاحبكم يعلمكم حتى يعلمكم انحرافة فقال أحدهم انه نهانا أن يستعجب أحدنا بيمينه أو يستقبل القبلة ونهانا عن الروث والعظام وقال لا يستعجب أحدكم بدون ثلاثة أحجار * حدثنا زهير بن حرب حدثنا روح بن عباد حدثنا زكريا ابن اسحق حدثنا أبو الزبير انه سمع جابر يقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتمسح بعظم أو بيعة * حدثنا زهير بن حرب وابن غيرهما قال حدثنا سفيان بن عيينة ح وحده ثنا يحيى بن يحيى واللفظه قال قلت لسفيان بن عيينة سمعت الزهري يذكر عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي أيوب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا أتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها يقول ولا غائط

ونبه صلى الله عليه وسلم بالجميع على جنس النجس فان الجميع هو الروث وأما العظم فلكونه طعاما للجن فنهى على جميع المطعومات وتلحق به المحترقات كاجزاء الحيوان وأوراق كتب العلم وغير ذلك ولا فرق في النجس بين المائع والجامد فان استعجب بنجس لم يصح استنجاءه ووجب عليه بعد ذلك الاستنجاء بالماء ولا يجزئه الحجر لان الموضوع صار نجسا بنجاسة أجنبية ولو استنجى عطعم أو غيره من المحترقات الطاهرات فلا يصح أنه لا يصح استنجاءه ولكن يجزئه الحجر بعد ذلك ان لم يكن تغسل النجاسة من موضعها وقيل ان استنجاء الأول يجزئه مع المعصية والله أعلم (قوله عن سلمان رضي

في الكسوف وهل يقتصر على العتاقة أو هي من باب التنبيه بالا على على الادنى الظاهر الثاني لقوله تعالى وما ترسل بالآيات الا تخويفا واذا كانت من التخويف فهي داعية الى التوبة والمسارة الى جميع أفعال البركل على قدر طاقته ولما كان أشد ما يتوقع من التخويف النار جاء النذب بأعلى شيء يتق به النار لانه قد جاء من أعتق رقبة مؤمنة أعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار فمن لم يقدر على ذلك فليعمل بالحديث العام وهو قوله عليه الصلاة والسلام اتقوا النار ولو بشقرة أو يأخذ من وجوه البرما أمكنه قاله ابن أبي حرة (باب صلاة الكسوف في المسجد) * و بالسند قال (حدثنا اسمعيل بن أبي أويس) قال حدثني (بالافراد) (مالك) (الامام) (عن يحيى بن سعيد) (الانصاري) (عن عمرة) بفتح العين وسكون الميم (بنت) (ولابي ذر في نسخة ولابي الوقت ابنه) (عبد الرحمن) بن سعد الانصاري (عن عائشة رضي الله عنها أن يهودية جاءت تسألها) (عطية) (فقات) (لها) (أعاذك الله من عذاب القبر سألت عائشة) (رضي الله عنها) (رسول الله صلى الله عليه وسلم) (يعذب الناس في قبورهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عائذا) (أي أعوذ عيذا) (أو أعوذ حال كوني عائذا) (بأنه) (ولابي ذر في نسخة عائذ بارفع خبره لحذوف أي أنا عائذ بالله) (من ذلك) (أي من عذاب القبر) (ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداه مركباً) بسبب موت ابنه إبراهيم (فكسفت الشمس) بفتح الكاف مركباً (فرجع) (من الجنابة) (ضحى) بالتثنية قال في الصحاح تقول اقمته ضحى وضحى اذا أردت به ضحى يومك لم تنوّه ثم بعده الفخاء ممدود مذكرو وهو عند ارتفاع النهار الا على (فرز رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ظهراني الحجر) بفتح النون ولا تقل ظهرانيهم بكسر هاء والالف والنون زائدتان والحجر يضم الحاء وفتح الجيم بيوت أزواجه عليه الصلاة والسلام وكانت لاصقة بالمسجد وعند مسلم من رواية سليمان بن بلال عن يحيى عن عمرة فخرجت في نسوة بين ظهراني الحجر في المسجد فأتى النبي صلى الله عليه وسلم من مركبه حتى انتهى الى مصلاه الذي كان يصلي فيه الحديث فصرح بكونها في المسجد ودل على سنيتها فيه كونه رجع الى المسجد ولم يصلها في الصغراء ولولا ذلك لكانت صلاتها في الصغراء أجدر برؤية الانجلاء وهذا موضع الترجعة على ما لا يخفى (ثم قام) عليه الصلاة والسلام (فصلى) صلاة الكسوف (وقام الناس وراءه) يصلون (فقام قياما طويلا ثم ركع ركوعا طويلا ثم رفع فقام) (ولابي ذر في نسخة وقام) قياما طويلا وهو دون القيام الأول ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الأول (من الركعة الأولى) (ثم رفع فسجد) (ولابي ذر في نسخة ثم سجد) سجودا طويلا ثم قام (الى الركعة الثانية) (فقام قياما طويلا وهو دون القيام الأول) (من الركعة الأولى) (ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الأول) (من الركعة الأولى) (ثم قام قياما طويلا وهو دون القيام الأول) (من هذه الثانية) (ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الأول) (من هذه الثانية) وسقط لابي ذر من قوله ثم ركع الى قوله (ثم سجد وهو دون السجود الأول) (من الركعة الأولى) ونذب قراءة البقرة بعد الفاتحة ثم موالاتها في القيامات كما مر (ثم انصرف) من الصلاة بعد التشهد بالتسليم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله أن يقول) من أمرهم لهم بالصدقة والعتاقة والذكر والصلاة (ثم أمرهم أن يتعدوا من عذاب القبر) لعظم هوله وأيضافا ظلة الكسوف اذا غمت الشمس تناسب ظلة القبر * هذا (باب) بالتثنية (لا تنكس الشمس) بالكاف (لموت أحد ولا) تنكس (لحياته رواه) أي قوله لا تنكس الشمس لموت أحد ولا لحياته هو لاء الحجة (أبو بكره) (نفع من الحرث) (والغيرة) بن شعبة كما تقدم حديثهما في أول باب الكسوف (وأبو موسى) عبد الله بن قيس الأشعري كما ساق في الباب التالي (وابن عباس) عبد الله كما تقدم

الله عنه قال قال لنا المشركون اني أرى صاحبكم هكذا هو في الاصول وهو صحيح تقديره قال لنا قائل المشركين وجعه لكون باقهم

ولكن شرفوا أو غروا قال أبو أيوب فقد منا (٢٧٦) الشام فوجدنا من احبض قد بنيت قبل القبلة فنخرف عنها ونستغفر

الله قال نعم * وحدنا أحمد بن الحسن بن خراش حدثنا عن ابن عبد الوهاب حدثنا يزيد يعني ابن زريع حدثنا روح عن سهيل عن القعقاع عن أبي صالح عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جلس أحدكم على حاجته فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها بوافقونه (قوله صلى الله عليه وسلم ولكن شرفوا أو غروا) قال العلماء هذا خطاب لاهل المدينة ومن في معانهم بحيث اذا شرق أو غرب لا يستقبل الكعبة ولا يستدبرها (قوله فوجدنا من احبض) هو بفتح الميم وبالحاء المهملة والضاد المعجمة جمع من احبض بكسر الميم وهو البيت المنخفض لقضاء حاجة الانسان أى للتغوط (قوله فنخرف عنها) هو بالنون معناه نخرس على اجتنابها بالميل عنها بحسب قدرتنا (قوله قال نعم) هو جواب لقوله أو لا قلت لسفيان بن عيينه سمعت الزهري يذكر عن عطاء وقوله (حدثنا أحمد بن الحسن بن خراش حدثنا عن ابن زريع حدثنا روح عن سهيل عن القعقاع عن أبي صالح عن أبي هريرة رضى الله عنه) قال الدارقطني هذا غير محفوظ عن سهيل وانما هو حديث ابن عجلان حدث به عن روح وغيره وقال أبو الفضل حفيد أبي سعيد الهروي الخطافي عن عمر بن عبد الوهاب لانه حديث يعرف بعهد ابن عجلان عن القعقاع وليس لسهيل في هذا الاسناد ذكر رواه أمية بن بسطام عن يزيد بن زريع على الصواب عن روح عن ابن

في باب صلاة الكسوف جماعة (وابن عمر) عبد الله بن عمر بن الخطاب كما تقدم في الباب الاول (رضي الله عنهم) * وبالسند الى المواضع قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى) القطان البصري والاصيلي يحيى بن سعيد (عن اسمعيل) بن أبي خالد الاجسي الكوفي (قال حدثني) بالافراد (فيس عن أبي مسعود) عقبه من عامر الاضاري البصري رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشمس والقمر لا ينكسفان) بالنون بعد المثناة التحتية ثم الكاف (لموت أحد ولا لحياة) لما كانت الجاهلية تعتقد أنهما أنما ينكسفان لموت عظيم والمنحمون يعتقدون تأثيرهما في العالم وكثير من الكفرة يعتقد تعظيمهما لكونهما أعظم الانوار حتى أفضى الحال الى أن عبدهما كثير منهم خصهما صلى الله عليه وسلم بالذكور تنبيه على سقوطهما عن هذه المرتبة لما يعرض لهما من النقص وذهاب ضوئهما الذي عظموا في النفوس من أجله وسقط للاربعة لفظ ولا لحياة وقد مر أنه من باب التثنية والافم يدع أحد أن الكسوف لحياة أحد (ولكنهما) أى كسوفهما (آيتان من آيات الله فاذا رأيتوهما) بالتثنية ولا يذر رأيتوهما بالافراد أى كسفة أحدهما (فصلوا) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المستدي (قال حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (قال أخبرنا معمر) بفتح الميم وسكون العين المهملة بينهما ابن راشد (عن) ابن شهاب (الزهري وهشام بن عروة) بن الزبير كلاهما (عن عروة) أى هشام (عن عائشة رضى الله عنها قالت كسفت الشمس) بفتح الكاف والسين (على عهد رسول الله) ولا يذر والاصيلي على عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) أى زمنه (فقام النبي صلى الله عليه وسلم فصلى بالناس) صلاة الكسوف (فأطال القراءة ثم ركع فأطال الركوع ثم رفع رأسه) من الركوع قائما (فأطال القراءة وهي) أى القراءة والكشميني والمستلي وهو أى القيام والمقرؤه (دون قراءة الاولى ثم ركع) ثانيا (فأطال الركوع) وهو (دون ركوعه الاول ثم رفع رأسه) قائما (فجدد سجدة ثم قام فصنع في الركعة الثانية مثل ذلك) المذكور من الركوعين وطولهما وطول القراءة في القيامين ثم انصرف من صلاته (ثم قام) خطيبا (فقال) بعد الحمد والشاعة ان الشمس والقمر لا ينكسفان بفتح أوله وسكون الخاء وكسر السين (لموت أحد) من الناس (ولا لحياة) فيجب تكذيب من زعم أن الكسوف علامة على موت أحد أو حياته (ولكنهما آيتان من آيات الله يربهما عباده) ليتفرغوا لعبادته ويتقربوا اليه بأنواع قرباته ولذا قال (فاذا رأيتم ذلك فافزعوا) بفتح الزاى أى فاجعلوا (الى الصلاة) وغيرهما من الحيرات كالصدقة وفك الرقاب لانها تقي أليم العذاب (باب الذكر في الكسوف ورواه) أى الذي ذكره عند كسوف الشمس (ابن عباس رضى الله عنهما) عن النبي صلى الله عليه وسلم كما سبق في صلاة كسوف الشمس جماعة ولفظه فاذا رأيتم ذلك فاذكروا الله * وبالسند قال (حدثنا محمد بن العلاء قال حدثنا أبو أسامة) جناد بن أسامة الكوفي (عن يزيد) بضم الموحدة وفتح الراء (ابن عبد الله) بن أبي بردة بن أبي موسى الاشعري الكوفي (عن أبي بردة) الحرث بن أبي موسى (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري (قال خسفت الشمس) بفتح الخاء والسين (فقام النبي صلى الله عليه وسلم فرعا) بكسر الزاى صفة مشبهة أو ففتحها مصدر بمعنى الصفة أو مفعول لمقدر (يخشى) أى يخاف (أن تكون) في موضع نصب مفعول يخشى (الساعة) رفع على أن تكون تامة أو على أنها ناقصة والخبر محذوف أى أن تكون الساعة قد حضرت أو نصب على أنها ناقصة واسمها محذوف أى تكون هذه الآية الساعة أى علامة حضورها واستشكل هذا يكون الساعة لها مقدمات كثيرة لم تكن وقعت كفتح البلاد واستخلاف الخلفاء وخروج الخوارج ثم الاشرار كطالع الشمس من مغربها

بح لان عن القعقاع عن أبي صالح عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بطوله والذابة

حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا سليمان بن بلال عن يحيى (٢٧٧) بن سعيد عن محمد بن يحيى عن عمه واسع بن

حبان قال كنت أصلي في المسجد وعبد الله بن عمر مسند ظهره إلى القبلة فلما قضيت صلاتي انصرفت إليه من شقي فقال عبد الله يقول ناس إذا قعدت للعاجلة تكون لك فلا تقعد مستقبل القبلة ولا بيت المقدس فقال عبد الله ولقد رقيت على ظهر بيت فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا على لبنتين مستقبل بيت المقدس لحاجته * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر العبدي حدثنا عبد الله بن عمر عن محمد بن يحيى بن حبان عن عمه واسع بن حبان عن ابن عمر قال رقيت على بيت أختي حفصة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا لحاجته مستقبل الشام مستدير القبلة

وحدثني عمر بن عبد الوهاب مختصر (قلت) ومثل هذا لا يظهر قدحه فإنه محمول على أن سهيلا وابن عجلان سمعاه جميعا واشتهرت روايته عن ابن عجلان وقلت عن سهيل ولم يذكره أبو داود والنسائي وابن عجلان إلا من جهة ابن عجلان فرواه أبو داود عن ابن المبارك عن ابن عجلان عن القعقاع والنسائي عن يحيى عن ابن عجلان وابن ماجه عن سفيان بن عيينة والمغيرة بن عبد الرحمن وعبد الله بن رجاء المدني ثلاثهم عن ابن عجلان والله أعلم وأحد بن خراش المذکور بالخاء المعجمة (قوله عن حبان) هو بفتح الخاء وبالباء الموحدة (قوله لقد رقيت على ظهر بيت فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا على لبنتين مستقبل بيت المقدس) أما رقيت فبكسر القاف ومعناه

والدابة والدجال والدخان وغير ذلك وأجيب باحتمال أن يكون هذا قبل أن يعلم الله تعالى بهذه العلامات فهو يتوقع الساعة كل لحظة وعرض بأن قصة الكسوف متأخرة جدا فقد تقدم أن موت إبراهيم كان في العاشرة كما اتفق عليه أهل الاخبار وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بكثير من الاشراف والحوادث قبل ذلك وقيل هو من باب التمثيل من الراوى كما أنه قال فزعا كالخاشي أن تكون القيامة والا فهو صلى الله عليه وسلم عالم بأن الساعة لا تقوم وهو بين أظهرهم أو أن الراوى ظن أن الخشية لذلك القرينة قامت عنده لكن لا يلزم من ظنه أن النبي صلى الله عليه وسلم خشي ذلك حقيقة قال في المظهر لم يعلم أبو موسى ما في قلبه صلى الله عليه وسلم اه وأجيب بأن تحسين الظن بالعبادى يقتضى أنه لا يجوز بذلك الاتوقيف وقيل أنه عليه الصلاة والسلام جعل ما سيقع كالواقع اظهارا لتعظيم شأن الكسوف وتنبيه الأمتة أنه اذا وقع لهم ذلك كيف يحشون ويفزعون الى ذكر الله والصلاة والصدقة ليدفع عنهم البلياء (فأنى المسجد فصلى بأطول قيام وركوع وسجود رأيت قط يفعل) بدون كلمة ما وقط بفتح القاف وضم الطاء لكن لا يقع قط الا بعد الماضى المنى خرف النبي هنا مقدر كقوله تعالى تقفون إذ يركب يوسف أى لا تقفوا ولا تزال تذكره تفجعا خذف لأن لفظ أطول فيه معنى عدم المساواة أى بعمالي يساوق قياما رأيت يفعل أو قط بمعنى حسب أى صلى في ذلك اليوم فحسب بأطول قيام رأيت يفعل أو تكون بمعنى أبدا لكن اذا كانت بمعنى حسب تكون القاف مفتوحة والطاء ساكنة قال في المصابيح وموضع رأيت جرعلى الصفة أما الأعطوف الأخير وهو سجود وأما الأعطوف عليه أولا وهو قيام وخذف رأيت من الأول الذى هو القيام دلالة الثانية أو بالعكس قال وانما قلنا ذلك لأنه ليس في هذه الجملة ضمير غيبة الاما هو الواحد المذكور وقد تقدمت ثلاثة أشياء فلا تصلح من حيث هي ثلاثة أن تكون معادله وضمير الغيبة في رأيت به يحتمل عوده على النبي صلى الله عليه وسلم كما أن فاعل يفعل يعود الضمير عليه ويحتمل أن يعود على ما عاد عليه المنصوب من يفعل فان قلت لم تجعل الجملة صفة لأطول قيام وركوع وسجود وأطول مفرد مذكر يصح عود الضمير المذكر عليه ولا حاجة الى الحذف اذن قلت لأنه يلزم أن يكون المعنى أنه فعل في قيام الصلاة لكسوف الشمس وركوعها وسجودها مثل أطول شيء كان يفعل في ذلك في غيرهما من الصلوات ولم يفعل طولاً اذنا على ما عهد منه في سواها وليس كذلك اللهم الا أن يكون صلى قبل هذه المرة ككسوف آخر فيصدق حينئذ أنه فعل مثل أطول شيء كان يفعل لكنه يحتاج الى ثبت فخره اه قلت في أوائل الثقات لابن حبان ان الشمس كسفت في السنة السادسة فصلى عليه الصلاة والسلام صلاة الكسوف وقال ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله الحديث ثم كسفت في السنة العاشرة يوم مات ابنه إبراهيم (وقال) عليه الصلاة والسلام (هذه الآيات) أى كسوف النيرين والزلزلة وهبوب الريح الشديدة (التي يرسل الله لا تكون لموت أحد ولا حياته ولكن يخوف الله به) أى بالكسوف وللا ربعة بها أى بالكسوف والآيات (عباده) قال الله تعالى وما ترسل بالآيات الا تخويفا (فاذا رأيتم شأمن ذلك فافزعوا الى ذكره) بفتح زاي افزعوا وللحموى والمستمل الى ذكر الله وهذا موضع الترجمة كما لا يخفى (ودعائه واستغفاره باب الدعاء في الكسوف) كذا بالخاء وعزه الحافظ ابن حجر لكرامة وأبى الوقت وفي الفرع وأصله عن أبى ذر والاصيلي في الكسوف بالكاف (قوله) أى الدعاء فيه (أبو موسى) الاشعري في حديثه السابق قريبا (وعائشة) في حديثها الا ان شاء الله تعالى في الباب الآتى (رضي الله عنهم ما عن النبي صلى الله عليه وسلم) * وبالسنن قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي (قال حدثنا زائدة) بن قدامة الثقفي الكوفي (قال حدثنا زائدة بن علقمة) بكسر العين وبالقاف الثعلبي بالمثلثة ثم المهمة الكوفي والاصيلي عن

صعدت هذه اللغة الفصيحة المشهورة وحكى صاحب المطالع لغتين آخرين احدهما بفتح القاف بغير همزة والثانية بفتحها مع الهمزة

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمكن أحدكم ذكره بيته

والله تعالى أعلم وأما رؤيته فوقعت اتفاقا بغير قصد لذلك وأما اللبنة فعروفة وهي بفتح اللام وكسر الباء ويجوز اسكان الباء مع فتح اللام ومع كسرهما وكذا كل ما كان على هذا الوزن أعنى مفتوح الأول مكسور الثاني يجوز فيه الأوجه الثلاثة ككتف فإن كان ثانياه أو ثالثة حرف خلق جاز فيه وجه رابع وهو كسر الأول والثاني كقخذ وأما بيت المقدس فتقدم بيان لغاته واشتقاقه في أول باب الاسراء والله أعلم (قوله حدثنا يحيى بن يحيى حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن همام عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه قال مسلم رحمه الله تعالى وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا وكيع عن هشام المستوأي عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه) هكذا هو في الأصول التي رأيناها في الأول همام بالمعنى يحيى بن أبي كثير وفي الثاني هشام بالشين وأطن الأول تحفيفا من بعض الناقلين عن مسلم فإن البخاري والنسائي وغيرهما من الأئمة روه عن هشام المستوأي كإرواه مسلم في الطريق الثاني وقد أوضح ما قلته الإمام الحافظ أبو محمد خلف الواسطي فقال رواه مسلم عن يحيى بن يحيى عن عبد الرحمن بن مهدي عن هشام وعن يحيى بن يحيى عن وكيع عن هشام عن يحيى بن أبي كثير فصرح الإمام خلف بأن مسلما رواه في الطريقين عن هشام المستوأي فدل هذا على أن هماما بالمعنى تحفيف وقع في نسخنا من بعد مسلم والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم لا يمكن أحدكم ذكره بيته)

زياد بن علاقة (قال سمعت المغيرة بن شعبه) الثقفي المتوفى سنة حسين عند الأكرضى الله عنه حال كونه (يقول انكسفت الشمس) بنون سا كنة بعد ألف الوصل ثم كاف (يوم مات إبراهيم) ابنه عليه الصلاة والسلام (فقال الناس انكسفت لموت إبراهيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) رآذا عليهم (أن الشمس والقمر آياتان من آيات الله) مخلوقتان له لا صنع لهما (لا ينكسفان) بنون بعد المثناة التحتية ثم كاف (لموت أحد ولا حياته فإذا رأيتوهما) بضم التثنية أى الشمس والقمر باعتبار كسوفهما والعموى والمستمل رأيتوهما بالافراد أى الآية (فادعوا الله) ولاي داود من حديث أبي بن كعب ثم جلس كما هو مستقبل القبلة يدعو وقد ورد الأمر بالدعاء أيضا في حديث أبي بكر وغيره كما هنا وقد حله بعضهم على الصلاة لكونه كالذكر من أجزائها والأول أولى لأنه جمع بينهما في حديث أبي بكر كما هنا حيث قال (وصلا حتى تنجلي) بالمثناة التحتية لا ي ذراي يصفو وفي الفرع تنجلي بالفوقية من غير عزو وعند سعيد بن منصور من حديث ابن عباس فإذا كروا الله وكبروه وسجدوه وهلموه وهو من عطف الخاص على العام (باب قول الإمام في خطبة الكسوف أما بعد) هي من الظروف المقطوعة المبنية على الضم (وقال أبو أسامة) حماد ابن أسامة اللبني حماد كرهه موصولا مطولا في كتاب الجمعة (حدثنا هشام) هو ابن عروة بن الزبير بن العوام (قال أخبرني) سألنا ثابت والافراد (فاطمة بنت المنذر) بن الزبير بن العوام ووقع عند ابن السكن حدثنا هشام عن عروة بن الزبير عن فاطمة قال الجناني وهو وهب والصواب حذف عروة بن الزبير لكن اعتذر الحافظ ابن حجر عن ابن السكن باحتمال أنه كان عنده هشام بن عروة بن الزبير فتخففت من التماسه فصارت عن والافان السكن من كبار الحفاظ اه (عن أسماء) بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما (قالت فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم) من الصلاة (وقد نحت الشمس) بالمثناة الفوقية وتشديد اللام (خطب) عليه الصلاة والسلام (حمد الله بما هو أهله ثم قال أما بعد) لفصل بين الحمد السابق وبين ما يريد من الموعظة والإعلام بما يتبع السامع وقد قال أبو جعفر التماس عن سيبويه ان معنى أما بعد مهمما يكن من شيء بعد (باب) مشرو وغيره (الصلاة في كسوف القمر) بالكاف * وبالسند قال (حدثنا محمود) المروزي وللأصلي محمود بن غيلان بفتح القين المحجمة وسكون المثناة التحتية (قال حدثنا سعيد بن عامر) بكسر العين بعد السين الضمعي يضم الضاد المحجمة وفتح الموحدة البصرية (عن شعبه) بن الحاج (عن يونس) بن عبيد (عن الحسن) البصري (عن أبي بكر) نقيع بن الحرث (رضي الله عنه قال انكسفت الشمس) بنون بعد ألف والكاف (على عهد رسول الله) أي زمنه ولا يوزر والوقت والأصلي على عهد النبي (صلى الله عليه وسلم فعلى ركعتين) بزيادة ركوع في كل ركعة منهما كما مر واعترض الاسماعيلي على المؤلف بأن هذا الحديث لا مدخل له في هذا الباب لأنه لا ذكر للقمر فيه لا بالتنصيص ولا بالاحتمال وأجيب بأن ابن التين ذكر أن في روايه الأصلي في هذا الحديث انكسفت القمر بدل قوله الشمس لكن نوزع في ثبوت ذلك وحينئذ فيجيب بأن هذا الحديث مختصر من الحديث اللاحق له فأراد المؤلف أن يبين أن المختصر بعض المطول والمطول يؤخذ منه المقصود كما سيأتي قريبا ان شاء الله تعالى وقيل يروى ابن أبي شيبة هذا الحديث بلفظ انكسفت الشمس أو القمر وفي رواية هشام انكسفت الشمس والقمر * وبه قال (حدثنا أبو معمر) بفتح الميمين عبد الله بن عمرو المقعد النخعي بكسر الميم وسكون التون وفتح القاف البصري (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التنويري (قال حدثنا يونس) بن عبيد (عن الحسن) البصري (عن أبي بكر) نقيع بن الحرث رضي الله عنه (قال خسفت الشمس) بالخاء المفتوحة

يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل أحدكم الخلاء فلا يمسه ذكره بيمينه * حدثنا ابن أبي عمير حدثنا النعماني عن أيوب عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبي قتادة أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يتنفس في الاناء وأن يمسه بيمينه وأن يسقط يمينه * وحدثنا يحيى بن يحيى التميمي أخبرنا أبو الاحوص عن أشعث عن أبيه عن مسروق عن عائشة قالت ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب التيمن في طهوره اذا طهر وفي ترحله اذا ترحل وفي اتعاله اذا اتعل

وهو يقول ولا يتصح من الخلاء بيمينه * اما مسالك الذكر باليمين فذكره كراهة تنزيه لا تحريم كما تقدم في الاستحباب وقد قدمنا هناك انه لا يستعين باليمين في شيء من الاستحباب وقد قدمنا ما يتعلق بهذا الفصل واما قوله صلى الله عليه وسلم ولا يتصح من الخلاء بيمينه فليس التقييد بالخلاء للاحتراز عن البول بل هما سواء والخلاء بالمد هو الغائط والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ولا يتنفس في الاناء) معناه لا يتنفس في نفس الاناء واما التنفس ثلاثا خارج الاناء فسنة معروفة قال العلماء والتهى عن التنفس في الاناء هو من طريق الادب مخافة من تقذيره وتنه وسقوط شيء من الفم والانف فيه ونحو ذلك والله أعلم (قوله كان صلى الله عليه وسلم يحب التيمن في طهوره اذا طهر وفي ترحله اذا ترحل وفي

(على عهد رسول الله) ولا يذر والاصلي النبي (صلى الله عليه وسلم) نخرج بغير رداءه) لكونه مستعجلا (حتى انتهى الى المسجد وثاب الناس اليه) بالثلثة أي اجتمعوا اليه (فصل في مهم ركعتين) من زيادة ركوع في كل ركعة (فانحلت الشمس) بنون بعد الالف (فقال) عليه الصلاة والسلام (ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله وانهم لا يخسفان) بفتح المثناة التحتية وسكون الخاء وكسر السين (لموت أحد) ولا ي الوقت في غير اليونينية ولا الحيانة (واذا) بالواو واللام (ذرا) (كان ذلك) أي الكسوف فيهما ولا ربعة ذلك باللام (فصلاوا وادعوا حتى يكشف ما بكم) بضم أوله وفتح الشين وفي رواية حتى يتكشف بفتح أوله وزيادة نون ساكنة وكسر الشين غاية لمقدر أي صلوا من ابتداء الخسوف منتهين اما الى الانحلاء أو اجدان الله أمرا * وهذا موضع الترجمة اذا أمر بالصلاة بعد قوله ان الشمس والقمر وعند ابن حبان من طريق نوح بن قيس عن نونس بن عيسى في هذا الحديث فاذا رأيت شيئا من ذلك فصلوا وهو ادخل في الباب من قوله هنا فاذا كان ذلك لان الاول نص وهذا محتمل لان تكون الإشارة عائدة الى كسوف الشمس لكن الظاهر عود ذلك الى خسوفها معا وأصرح من ذلك ما وقع في حديث أبي مسعود السابق كسوف أيهما انكشف وعند ابن حبان من طريق النضر بن شميل عن أشعث باسناده في هذا الحديث صلى في كسوف الشمس والقمر ركعتين مثل صلاتكم وفيه رد على من أطلق كان رشيد أنه صلى الله عليه وسلم لم يصل فيه وأول بعضهم قوله صلى أي أمر بالصلاة جمعاً بين الروايتين وذكر صاحب جمع العدة أن خسوف القمر وقع في السنة الرابعة في جمادى الآخرة ولم يثبت أنه صلى الله عليه وسلم جمع له الناس للصلاة وقال صاحب الهدي لم يقل أنه صلى في كسوف القمر في جماعة لكن حكى ابن حبان في السيرة أنه صلى في السنة الخامسة فصلى النبي صلى الله عليه وسلم بأصحابه الكسوف فكانت أول صلاة كسوف في الاسلام قال في فتح الباري وهذا ان ثبت ان شفي التأويل المذكور وقال مالك والكوفيون يصل في كسوف القمر فرادى ركعتين كسائر النوافل في كل ركعة ركوع واحد وقيام واحد ولا يجمع لهابل يصلونها أفرادا اذ لم يرد أنه عليه الصلاة والسلام صلاها في جماعة ولا دعا الى ذلك ولا شبه جواز الجمع قال النعماني وهو آيين والمذهب أن الناس يصلونها في بيوتهم ولا يكلفون الخروج ثلاثين ذلك عليهم (وذلك) ولا ربعة وذلك باللام (أن ابن النبي صلى الله عليه وسلم مات يقال له ابراهيم فقال الناس في ذلك) ولا يذر والاصلي في ذلك باللام أي قالوا ما كانوا يعتقدونه من أن النيران وحيان تغيرا في العالم من موت وضرر فأعلم صلى الله عليه وسلم أن ذلك باطل (باب الركعة الاولى في الكسوف أطول) من الثانية والثانية أطول من الثالثة وهي أطول من الرابعة والخمسة والكشميني باب الركعة في الكسوف تطول * وبه قال (حدثنا) ولا يذر أخبرنا (محمود) ولا يذر والاصلي محمود بن غيلان (قال حدثنا أبو أحمد) محمد بن عبد الله الزبيري الاسدي الكوفي (قال حدثنا سفيان) الثوري (عن يحيى) بن سعيد الانصاري (عن عمرة) بنت عبد الرحمن الانصارية (عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم في كسوف الشمس بالكاف) أربع ركعات في سجدين) أي ركعتين (الاول الاول) بفتح الهمة فيهما وتشديد الواو وفي نسخة الاول فالاول بالفاء أي الركوع الاول (أطول) من الثاني قال ابن بطال لا خلاف أن الركعة الاولى بتمامها وركوعها أطول من الركعة الثانية بتمامها وركوعها وانفقوا على أن القيام الثاني وركوعه فيها أقصر من القيام الاول وركوعه فيها ما واختلفوا في القيام الاول من الثانية وركوعه وسبب هذا الخلاف فهم معنى قوله وهو دون القيام الاول هل المراد به الاول من الثانية أو يرجع الى الجميع فيكون كل قيام دون الذي قبله

• وحد ثنا عبد الله بن معاذ حدثنا أبي (٢٨٠) حدثنا شعبة عن الأشعث عن أبيه عن مسروق عن عائشة قالت كان رسول الله

صلى الله عليه وسلم يحب التين في شأنه كله في نعله ورجله وطهوره ودخول المسجد والسواك والاكتحال وتقليم الأظفار وقص الشارب وترجيل الشعر وهو مشطه وتنظيف الأبط وحلق الرأس والسلام من الصلاة وغسل أعضاء الطهارة والخروج من الخلاء في الأكل والشرب والمساخة واستلام الحجر الأسود وغير ذلك مما هو في معناه يستحب التيامن فيه وأما ما كان بضده كدخول الخلاء والخروج من المسجد والامتناع والاستنجاء وخلع الثوب والسر اويل والخلف وما أشبه ذلك فيستحب اليسار فيه وذلك كله لكرامة التين وشرفها والله أعلم وأجمع العلماء على أن تقديم اليمن على اليسار من البدن والرجلين في الوضوء سنة لو طاعتها فإنه الفضل وصح وضوءه وقالت الشيعة هو واجب ولا اعتداد بخلاف الشيعة وأعلم أن الابتداء باليسار وإن كان محمداً فهو مكروه نص عليه الشافعي في الام وهو ظاهر وقد ثبت في سنن أبي داود والترمذي وغيرهما بأسانيد جيدة عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا لبستم أو توضأتم فابدؤا بأيامنكم فهذه النص في الامر بتقديم اليمن ومخالفته مكروهة أو محرمة وقد انعقد إجماع العلماء على أنها ليست بحرمة فوجب أن تكون مكروهة ثم أعلم أن من أعضاء الوضوء ما لا يستحب فيه التيامن وهو الأذن والكفان والخذلان بل يظهر أن دفعة واحدة فإن تعذر ذلك كما في حق الاقطع ونحوه قدم اليمن والله أعلم (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب التين في شأنه كله في نعله ورجله) هكذا وقع في بعض

ورواية الاسماعيلي تعين هذا الثاني ووجه أيضاً أنه لو كان المراد من قوله القيام الاول اول قيام من الاولى فقط اكان القيام الثاني والثالث مسكوتاً عن مقدارهما فالاول أكثر فائدة قاله في فتح الباري وفي رواية أبي ذر والاصلي وابن عساكر كما في فرع اليونينية وعزاها في فتح الباري لرواية الاسماعيلي الاولى فالاولى بضم الهمزة فهم ما أي الركعة الاولى أطول من الثانية ووقع في رواية المستملي باب صب المرأة على رأسها الماء إذا طال الامام القيام في الركعة الاولى يدل قوله الركعة الاولى في الكسوف أطول الثابت في رواية الكشميني والحموي والتاها أن المصنف ترجم لها وأخطى بياض اليد كرها حديثاً كعادته فلم يتفق فضع بعضهم الكتابة بعضها الى بعض فوقع الخلط ووقع في رواية أبي علي بن شويه عن الفرير أنه ذكر باب صب المرأة أولاً وقال في الحاشية ليس فيه حديث ثم ذكر باب الركعة الاولى أطول وأورد فيه حديث عائشة هذا وكذا في مستخرج الاسماعيلي قال الحافظ ابن حجر فعلى هذا فالذي وقع من صنيع شيوخ أي ذر من اقتصار بعضهم على احدي الترتين ليس بجيد أما من اقتصر على الاولى وهو المستملي فخطأ محض اذ لا تعلق لها بحديث عائشة وأما الآخران فمن حيث أنهم احدثا الترتية أصلاً وكانهم استشكلوا أخذ قاضها وكذا احدثت من رواية كريمة أيضاً عن الكشميني وكذا من رواية الاكثر (باب الجهر بالقراءة في صلاة الكسوف) بالكاف • وبه قال (حدثنا محمد بن مهران) بكسر الميم الخال بالخير الرازي (قال حدثنا الوليد) القرشي الاموي الدمشقي ولا يذر والاصلي ابن مسلم (قال أخبرنا) ولا يذر والاصلي حدثنا (ابن عمر) بفتح الثون وكسر الميم عبد الرحمن الدمشقي وثقه دحيم الذهلي وابن البرقي وضعفه ابن معين لأنه لم يرو عنه غير الوليد وليس له في الصحيحين غير هذا الحديث وقد تابعه عليه الاوزاعي وغيره أنه (سمع ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت (جهر النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الكسوف) بالخاء (بقراءته) جل الشافعية والمالكية وأبو حنيفة وجه جمهور الفقهاء هذا الاطلاق على صلاة خسوف القمر لا الشمس لانها مارية بخلاف الاولى فانها ليلية وتعقب بأن الاسماعيلي روى حديث الباب من وجه آخر عن الوليد بلفظ كسفت الشمس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث واحتج الامام الشافعي بقول ابن عباس قرأ نحو من قراءة سورة البقرة لأنه لو جهر لم يحجج الى التقدير وعورض باحتمال أن يكون بعيداً منه وأجيب بأن الامام الشافعي ذكر تعليقه عن ابن عباس أنه صلى بحجب النبي صلى الله عليه وسلم في الكسوف فلم يسمع منه حرفاً ووصله البيهقي من ثلاثة طرق أسانيداً واوية وأجيب على تقدير حجبهم بأن مثبت الجهر معه قدر زائد فلا خذبه أولى وإن ثبت التعدد فيكون عليه الصلاة والسلام فعل ذلك لبيان الجواز • قال ابن العربي والجهر عندى أولى لانها صلاة جامعة ينادى لها ويخطب فاشبهت العيد والاستسقاء وقال أبو يوسف ومحمد بن الحسن وأحمد بن حنبل يجهر فيها وتمسكوا بهذا الحديث (فاذا فرغ من قراءته تكبر فركع وإذا فرغ) رأسه (من الركعة قال سمع الله لمن حده ر بناولك الحمد) بالواو (ثم يعاود القراءة في صلاة الكسوف أربع ركعات في ركعتين وأربع سجدة) بنصب أربع عطف على أربع السابق (وقال الاوزاعي) عبد الرحمن بن عمر وهو معطوف على قوله حدثنا ابن عمر لأنه مقول الوليد (وغيره) أي وقال غير الاوزاعي أيضاً (سمعت) ابن شهاب (الزهري) فيما وصله مسلم عن محمد بن مهران عن الوليد بن مسلم حدثنا الاوزاعي عن الزهري (عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) أن الشمس خسفت بفتح الخاء المحجمة والسين (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث منادياً يقول (الصلاة جامعة) كذا الكشميني أي احضروا الصلاة حال كونها جامعة وروى برفعها مبتدأ وخبر

ولغير (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب التين في شأنه كله في نعله ورجله) هكذا وقع في بعض

حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر جميعاً عن اسمعيل بن جعفر قال ابن أيوب (٢٨١) حدثنا اسمعيل قال أخبرني العلاء عن أبيه عن

أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتقوا اللعانين قالوا وما اللعانان يا رسول الله قال الذي يتغلى في طريق الناس أو في ظلمهم

الأصول في فعله على أفراد النعل وفي بعضه نعل عليه بزيادة التثنية وهما صحيحان أي في لبس نعليه أو في لبس نعله أي جنس النعل ولم يرق في شيء من نسخ بلادنا غير هذين الوجهين وذكر الجسدي والحافظ عبد الحق في كتابيهما الجمع بين الصحيحين في تنعله بناءً على مشاة فوق ثمنون وتشديد العين وكذا هو في روايات البخاري وغيره وكذا صحيح ووقع في روايات البخاري بحسب التين ما استطاع في شأنه كله وذكر الحديث الخ وفي قوله أما استطاع إشارته إلى شدة المحافظة على التين والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم اتقوا اللعانين قالوا وما اللعانان يا رسول الله قال الذي يتغلى في طريق الناس أو في ظلمهم) أما اللعانان فكذا وقع في مسلم ووقع في رواية أبي داود اتقوا اللعانين والروايتان صحيحتان ظاهران قال الإمام أبو سليمان الخطابي رحمه الله تعالى المراد باللاعنين الأمران الجالبان للعن الحاملان الناس عليه والداعيان إليه وذلك أن من فعلهما شتم ولعن يعني عادة الناس لعنه وشتمه فلما صار سبباً لذلك أضيف اللعن إليهما قال وقد يكون اللاعن بمعنى الملعون والملاعن مواضع اللعن قلت فعلى هذا يكون التقدير اتقوا الأمرين الملعون فاعلمهما وهذا على رواية أبي داود وأما رواية مسلم فعنها والله أعلم اتقوا فاعل مسلم

ولغير الكشمهني منادياً بالصلاة جامعة بادخال الموحدة مع الوجهين على الحكاية (فتقدم) عليه الصلاة والسلام (فصل في أربع ركعات في ركعتين وأربع سجعات) بنصب أربع عطف على السابق وليس في رواية الأوزاعي تصريح بالجهر نعم ثبت الجهر في رواية عند أبي داود والحاكم بلفظ قرأ قراءة طويلة فجهرهم (قال الوليد) ثبت قال الوليد في نسخة (وأخبرني عبد الرحمن بن عمر) بكسر الميم بعد النون المفتوحة بكذا وأخبرني أنه (مع ابن شهاب) الزهري (مثله) أي مثل الحديث الأول (قال الزهري) بن شهاب (فقلت) لعروة (ما صنع أخوك ذلك عبد الله بن الزبير) رفع عبد الله عطف بيان لقوله أخوك المرفوع على الفاعلية لصنع والإشارة في قوله ذلك لفعل أخيه المشار إليه بقوله (ما صنع) لا ركعتين مثل الصبح إذا) أي حين (صلى بالمدينة) النبوية في الكسوف بركعتين (قال أجل) بفتح الجيم وسكون اللام أي نعم (أنه) بكسر الهمزة للاستدعاء (أخطأ السنة) وللكشمهني قال من أجل أنه بسكون الجيم وفتح الهمزة للإضافة (تابعه) أي تابع ابن عمر (سفيان بن حسين) فيما وصله الترمذي (وسليمان بن كثير) بالثنية العبدى بالوحدة الساكنة فيما وصله أحمد (عن الزهري في الجهر) وسفيان وسليمان ضعيفان لكن تابعهما على ذكر الجهر عن الزهري عقيل عند الطحاوي وإسحق بن راشد عند الدارقطني وغيرهما فاعتصدا وقوا بالله الحد

(بسم الله الرحمن الرحيم أبواب سجود القرآن) كذا لا تملئ وسقطت البسمة لأبي ذر وغيره المستملئ باب ما جاء في سجود القرآن (وسنتها) بناءً على أن أي سجدة التلاوة وللأصلي وسنته بتذكير الضمير مع تاء التأنث أي سنة السجود وهي من السنن المؤكدة عند الشافعية الحديث ابن عمر عند أبي داود والحاكم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ علينا القرآن فإذا أمر بالسجدة كبر وسجد وسجد نامعه وقال المالكية وهل هي سنة أو فضيلة قولان مشهوران وقال الحنفية واجبة لقوله تعالى واسجدوا لله وقوله واسجد واقرب ومطلق الأمر للوجوب ولنا أن زيد بن ثابت قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم والناس لم يسجدوا والشيخان وقول عمر أمرنا بالسجود يعني للتلاوة فنسجد فقد أصاب ومن لم يسجد فلاثم عليه رده البخاري ووردت في القرآن في خمسة عشر موضعاً الحديث عمرو بن العاص عند أبي داود والحاكم بإسناد حسن أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة سجدة في القرآن منها ثلاث في المفعل وفي الحج سجدة وتان في الشافعية والخنفية على السجود في أربع عشرة منها إلا أن الشافعية قالوا في الحج سجدة وتان وليس سجدة ص سجدة تلاوة والخنفية عدوها لثانية الحج فيسجد في الأعراف عقب آخرها وفي الرعد عقب والأصاف وفي النحل وفي يسعون ما يؤمرون وفي الأسراء يؤمرهم خشوعاً وفي مريم وبكيا وأولى الحج يفعل ما يشاء وتأنيتها عليكم تفعلون وفي الفرقان وزادهم نفورا وفي النمل العرش العظيم وعند الحنفية وما يعنون والم سجدة لا يستكبرون وص وأتاب وفصلت يسأمون وعند المالكية تعبدون وآخر التمجيد والانشقاق لا يسجدون والعلق آخرها فلو سجدة قبل تمام الآية ولو بحرف لم يصح لأن وقتها إنما يدخل بتماها والمشهور عند المالكية وهو القول القديم للشافعية أنها أحد عشر فلم يعذبوا ثمانية الحج ولا ثلاثة المفصل الحديث لم يسجد النبي صلى الله عليه وسلم في شيء من المفصل منذ تحول إلى المدينة راجح بأنه ضعيف وناف وغيره صحيح ومثبت وفي حديث أبي هريرة عن مسلم سجدة نامع النبي صلى الله عليه وسلم في إذا السماء انشقت وأقرأ باسم ربك وكان اسلام أبي هريرة سنة سبع من الهجرة اهـ وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا محمد بن بشر) بفتح الموحدة وتشديد المعجمة بن دار البصري (قال حدثنا غندر) بضم الغين المعجمة وسكون النون وفتح الدال المهملة محمد بن جعفر (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن أبي إسحق) السبيعي واسمه عمرو بن عبد الله الكوفي

حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا خالد بن عبد الله (٢٨٣) عن خالد بن عطاء بن أبي ميمونة عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

دخل حائطاً وتبعه غلام معه ميضأة وهو أصغرنا فوضعهما عند سدة ففضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته فخرج علينا وقد استنجى بالماء. وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وحدثنا وكيع وحدثنا عن شعبة ح وحدثنا محمد بن المنثري واللفظ له وحدثنا محمد بن جعفر وحدثنا شعبة عن عطاء بن أبي ميمونة أنه سمع أنس بن مالك يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الحلاء فأجل أنا وغلام يحوى إداوة من ماء وعذرة فيستنجى بالماء. وحدثني زهير بن حرب وأبو كريب واللفظ لزهير وحدثنا اسمعيل يعني ابن علي قال حدثني روح بن القاسم عن عطاء بن أبي ميمونة عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبرز لحاجته فأتيه بالماء فيغسل به.

العلماء المراد بالظلم هنا مستظلل الناس الذي اتخذوه مقبلاً ومناخاً ينزلونه ويفقدون فيه وليس كل ظلم يحرم السجود تحته فقد قد النبي صلى الله عليه وسلم تحت حائش الخيل لحاجته وله ظلم بلا شك والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم الذي يتخلى في طريق الناس فعنه يتغوط في موضع عربي الناس وانما انتهى عنه في الظلم والطريق لمافيه من ابداء المسلمين بتنجيس من عربيه ونسبه واستقذاره والله اعلم (قوله دخل حائطاً وتبعه غلام معه ميضأة فوضعهما عند سدة ففضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته فخرج علينا وقد استنجى بالماء) وفي الرواية الأخرى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الحلاء فأجل أنا وغلام يحوى إداوة من ماء وعذرة فيستنجى بالماء. وفي رواية أخرى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

(قال سمعت الأسود) بن يزيد النخعي (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم التجم) أي سورتها حال كونه (بمكة فسجد فيها) أي في آخرها (وسجد من معه غير شيخ) هو أمية بن خلف كما يأتي في سورة التجم ان شاء الله تعالى أو الوليد بن المغيرة أو عتبة بن ربيعة أو أبو أحيحة سعيد بن العاصي أو أبو لهب أو المطلب بن أبي وداعة أو الأول أصح (أخذ كفامن حصي أو تراب فرفعه إلى جهته) وفي سورة التجم فسجد عليه (وقال يكفيني) بفتح المشنة الثمانية أول يكفيني (هذا) قال عبد الله بن مسعود (قرأ آيته) أي الشيخ المذكور (بعد ذلك قتل كافراً) أي يسيراً ولا يورى ذر والوقت والاصلي بعد قتل كافراً فان قلت لم يبدأ المؤلف بالتجم أحجب لانها أول سورة أنزلت فيها سجدة كما عند المؤلف في رواية إسرائيل وعورض بان الاجماع بان سورة اقرأ أول ما نزل وأحجب بان السابق من اقرأ وأثله وأما بقية فيبعد ذلك بدليل قصة أبي جهل في نهيه النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة. ورواة الحديث ما بين يدي وواسطي وكوفي وفيه رواية الرجل عن زوج أمه لأن غندرا ابن امرأة شعبة والتحديث والعنفرة والقول وآخر حه المؤلف أيضاً في هذا الباب وفي سمعت النبي صلى الله عليه وسلم والمغازي والتفسير وأبو داود والنسائي فيه أيضاً (باب سجدة تنزل السجدة) بالجر على الاضافة وبارفع على الحكاية. وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القرياني قال (حدثنا شافعيان) الثوري (عن سعد بن إبراهيم) يسكون الغين بن عبد الرحمن بن عوف (عن عبد الرحمن) بن هريرة الأعرج (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الجمعة في صلاة العجير في الركعة الأولى بعد الفاتحة (الم تنزل السجدة) بضم اللام على الحكاية والسجدة نصب عطف بيان (و) في الثانية (هل أتى على الإنسان) ولم يصرح بالسجود هنا نعم في المجمع الصغير للطبراني باسناد ضعيف من حديث علي أن النبي صلى الله عليه وسلم سجد في صلاة الصبح في تنزيل السجدة. ورواة حديث الباب ما بين كوفي ومدي وفيه التحديث والعنفرة والقول وآخر حه مسلم والنسائي وابن ماجه وسيف مباحته في كتاب الجمعة (باب) حكم (سجدة) سورة (ص) وبالسند قال (حدثنا سليمان بن حرب) بفتح الحاء المهملة وسكون الراء آخره موحدة (وأبو النعمان) بضم النون محمد بن الفضل السدوسي (قال حدثنا جاد) زلابي الوقت والاصلي حماد بن زيد ولا يورى ذر هو ابن زيد (عن أبيه) السخنياني (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال) السجود في سورة (ص) ليس من عزائم السجود أي ليست من المأمور بها والعزم في الاصل عقد الطلب على الشيء ثم استعماله في كل أمر محتموم وفي الاصطلاح ضد الرخصة وهي ما ثبت على خلاف الدليل لعذر (وقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يسجد فيها) موافقة لأخيه داود لما رواه الله وسلامه عليهم ما شكر القبول توبته ولما سأل من حديث ابن عباس قال ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد في ص وقال سجد هذا وذو ثوبه وتسجد هذا شكر اذني حديث أبي سعيد الخدري عند أبي داود باسناد صحيح على شرط البخاري خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم يوماً فقرأ ص فلما أمر بالسجود تشربنا تشديد الرأى والنون أي هيأنا له فلما قال انما هي توبة نبى ولكن قد استعذرتم السجود فقبل وسجد فاستحب السجود لص في غير الصلاة لما ذكر ويحرم فيها لان سجود الشكر لا يشترع داخل الصلاة فان سجد فيها عامداً لا يشرع بها بل يطلب الصلاة بخلاف فعلها سهواً أو جهلاً لا يعذر لكنه يسجد للسهو ولو سجدها امامه باعتقاد منه كمن لم يتبعه بل يفارقه أو ينتظره قائماً وإذا انتظره لا يسجد للسهو على الأصح قال في الرخصة لان المأموم لا يسجد للسهو أي لا يسجد عليه في فعل يقتضى سجود السهو لأن الامام يتعمله عنه فلا يسجد لا ينتظره ووجه السجود أنه

يدخل الحلاء فأجل أنا وغلام يحوى إداوة من ماء وعذرة فيستنجى بالماء. وفي رواية أخرى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتقد

يتوضأ به كالركوة والابريق وشبههما أو أماً الحائط فهو والبستان وأماً العزقة فيفتح العين والزاي وهي عصا طويلة في أسفلها زج ويقال رمح قصير وإنما كان يستحبها النبي صلى الله عليه وسلم لأنه كان إذا توضأ صلى فيحتاج إلى نصيب من يديه لتكون حائلًا يصلي إليه وأما قوله يتبرز فغناه يأتي البراز بفتح الباء وهو المكان الواسع الظاهر من الأرض ليخبر حاجته ويسترو ويبعد عن أعين الناظرين وأما قوله فيغتسل به فغناه يستنجي به ويغسل محل الاستنجاء والله أعلم وأما فقه هذه الأحاديث فيها استحباب التباعد لقضاء الحاجة عن الناس والاستتار عن أعين الناظرين وفيها جواز استخدام الرجل الفاضل بعض أصحابه في حاجته وفيها خدمة الصالحين وأهل الفضل والتبرل بذلك وفيها جواز الاستنجاء بالماء واستحبابه ورجمانه على الاقتصار على الحجر وقد اختلف الناس في هذه المسئلة فالذي عليه الجماهير من السلف والخلف وأجمع عليه أهل الفتوى من أئمة الأمصار أن الأفضل أن يجمع بين الماء والحجر فيستعمل الحجر أولاً لتحقق النجاسة وتقل مباشرتها بيده ثم يستعمل الماء فإن أراد الاقتصار على أحدهما جاز الاقتصار على أيهما شاء سواء وجد الآخر أو لم يجده فيجوز الاقتصار على الحجر مع وجود الماء ويجوز عكسه فإن اقتصر على أحدهما فالأفضل من الحجر لأن الماء يظهر المحل طهارة حقيقية وأما الحجر فلا يظهره وإنما يخفف

يعتقد أن امامه زاد في صلاته جاهلاً وأن سجود السهو توجه عليهما فإذا لم يسجد الإمام سجد المأموم ذكره في المجموع وغيره ووقع عند المؤلف في تفسير سورة ص من طريق مجاهد قال سألت ابن عباس من أين سجدت فقال أو ما تقرأ أو من ذريرته داود وسليمان أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده ففي هذا أنه استنبط مشروعية السجود فهما من الآية وفي حديث الباب أنه أخذ عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا تعارض بينهما لا احتمال أن يكون استفادته من الطريقتين وزاد في أحاديث الانبياء من طريق مجاهد أيضاً فقال ابن عباس نبيكم ممن أمر أن يقتدى بهم فاستنبط منه وجه سجود النبي صلى الله عليه وسلم فهما من الآية والمعنى إذا كان نبيكم مأموراً بالاعتداء بهم فأتت أولى وإنما أمره بالاعتداء بهم ليستكمل جميع فضائلهم الجميلة وخصائصهم الحميدة وهي نعمة ليس وراءها نعمة فيجب عليه الشكر لذلك وفي الحديث التحديث والغفنة والقول وأخرجه أيضاً في أحاديث الانبياء وأبو داود والترمذي في الصلاة والنسائي في التفسير (باب سجدة) سورة (النجم) قاله أي روى السجود في سورة النجم (ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) كما سيأتي في الباب التالي لهذا الباب * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بضم العين الخوضي الأزدي البصري (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن الأسود) بن زيد النخعي (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ سورة النجم فسجد بها) ولا ي الوقت في نسخة فسجد فيها أي لما فرغ من قراءتها (فأبقي أحذ من القوم) الذين اطلع عليهم عبد الله بن مسعود (الاسجد) معه عليه الصلاة والسلام (فأخذ رجل من القوم) الحاضر بن أمية بن خلف أو غيره (كفأ من حصي أو تراب) شك الراوي (فرفعه إلى وجهه وقال يكفيني هذا) بفتح أول يكفيني (فلقد) زاد أبو داود والوقت والأصلي قال عبد الله أي ابن مسعود فلقد (رأيت) أي الرجل (بعد قتل كافراً) فيه أن من سجد معه من المشركين أسلم (باب سجود المسلمين مع المشركين والمشركة نجس) بفتح الجيم (ليس له وضوء) صحيح لأنه ليس أهل للعبادة (وكان ابن عمر) ابن الخطاب (رضي الله عنهما يسجد في غير الصلاة) على غير وضوء (لم يوافق أحد عليه لأن السجود في معنى الصلاة فلا يصح إلا بالوضوء أو بدله بشروطه نعم وافق ابن عمر الشعبي فيما رواه ابن أبي شيبة عنه بسند صحيح واعترض على الترجمة بأنه إن أراد المؤلف الاحتجاج لابن عمر بسجود المشركين فلا حاجة فيه لأن سجودهم لم يكن للعبادة وإن أراد الرد على ابن عمر بقوله والمشركة نجس فهو أشبه بالصواب * وفي رواية الأصل يسجد على وضوء عفاً سقط لفظ غير الأولى ثبوتها لأنطبق تبويب المصنف واستدلاله عليه ويؤيده ما عند ابن أبي شيبة أن ابن عمر كان ينزل عن راحلته فيريق الماء ثم يركب فيقرأ السجدة فيسجد وما يتوضأ * وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا مسدد) أي ابن مسدد (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد (قال حدثنا أيوب) هو السخيتاني (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم سجد بالنجم) زاد الطبراني في معجمه الصغير بمكة وفيه تنبيه على اتحاد قصة ابن مسعود السابقة وابن عباس هذه قيل وإنما سجد عليه الصلاة والسلام لما وصفه الله تعالى في مقترح السورة من أنه لا ينطق عن الهوى وذكر بيان قربه منه تعالى وأنه رأى من آيات تربه الكبرى وأنه ما زاغ البصر وما طغى شكر الله تعالى على هذه النعمة العظمى (وسجد معه المسلمون والمشركون) أي الحاضر منهم أي لما سمعوا ذكر طواغيتهم اللات والعزى ومنات الثالثة الأخرى لا لما قيل مما لا يصح أنه أثنى على آلهتهم وكيف يتصور ذلك وقد أدخل همزة الانكار على الاستخبار بعد الفاء في قوله في السورة

النجاسة ويصح الصلاة مع النجاسة المعفوعة وبعض السلف ذهبوا إلى أن الأفضل هو الحجر ورعاً وهم كلام بعضهم أن الماء لا يجزى

حدثنا يحيى بن يحيى التميمي ومحق (٢٨٤) بن ابراهيم وأبو بكر بن جميع عن أبي معاوية ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا

أبو معاوية ووكيع واللفظ ليحيى قال أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن ابراهيم عن همام قال قال جرير ثم توسأ ومسح على خفيه فقيل أتفعل هذا قال نعم رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بال ثم توسأ ومسح على خفيه قال الأعمش قال ابراهيم

وقال ابن حبيب المالكي لا يجزى الجرح إلا لمن عدم الماء وهذا خلاف ما عليه العلماء من السلف والخلف وخلاف ظواهر السنن المتظاهرة والله أعلم وقد استدلل بعض العلماء بهذه الأحاديث على أن المستحب أن يتوسأ من الأواني دون المزارع والبرك ونحوها إذ لم ينقل ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الذي قاله غير مقبول ولم يوافق عليه أحد فيما نعلم قال القاضي عياض هذا الذي قاله هذا القائل لأصله ولم ينقل أن النبي صلى الله عليه وسلم وجدناه فعل عنها إلى الأواني والله أعلم

(باب المسح على الخفين)

أجمع من يعتد به في الإجماع على جواز المسح على الخفين في السفر والحضر سواء كان لحاجة أو لغيرها حتى يجوز للمرأة المسلمة بينها والزمن الذي لا يمتنع وإنما أنكرته الشيعة والخوارج ولا يعتد بخلافهم وقد روى عن مالك رحمه الله تعالى روايات كثيرة فيه والمشهور من مذهبه كذهب الجماهير وقد روى المسح على الخفين لخلائق لا يحصون من الصحابة قال الحسن البصري رحمه الله تعالى حدثني سبعون من أصحاب

أقربهم المستدعية لانكار فعل الشرك والمعنى أنهم جعلوا هؤلاء أي اللات والعزى ومناة شركاء فأخبروني بأسماء هؤلاء إن كانت آلهة ونماهي الأسماء سميتوها مجردا متابعة الهوى لا عن حجة أنزل الله تعالى بها إلا لمخلصا من شرح المشكاة وليكن لنا إلى تحرير المبحث في هذه القصة عودة في سورة الحج ان شاء الله تعالى وفي كتابي المواهب اللدنية من ذلك ما يكتفي ويشفي والله المجد والمنة (و) كذا سجد معه عليه الصلاة والسلام (الجن والإنس) هو من باب الأجمال بعد التفصيل كما في قوله تعالى تلك عشرة كاملة قاله الكرماني وزاد صاحب اللامع الصريح أو تفصيل بعد اجمال لأن كلام من المسلمين والمشركين شامل للإنس والجن فان قلت من أين علم ابن عباس بسجود الجن جوزنا جواز رؤيتهم بطريق الكشف لكن ابن عباس لم يحضر القصة لصغر سنه أوجب باحتمال استناده في ذلك إلى أخباره عليه الصلاة والسلام أما بالمشافهة له أو بواسطة (ورواه) أي الحديث (ابن طهمان) يفتح الطاء وسكون الهاء أعزوهون ولا في الوقت في نسخة وأبي ذر والاصيلي ابراهيم بن طهمان (عن أبيه) السخني • والحديث أخرجه أيضا في التفسير والترمذي في الصلاة (باب من قرأ السجدة) أي آيتها (و) الحال انه (لم يسجد) • وبه قال (حدثنا سليمان بن داود أبو الربيع) الزهراني البصري (قال حدثنا اسمعيل بن جعفر) الانصاري المدني (قال أخبرنا) ولا في الوقت والاصيلي حدثنا (زيد بن خصيفة) من الزيادة وخصيفة بنضم المحجمة وفتح المحملة والفاء (عن ابن قسيط) بنضم القاف وفتح السين المحملة مصغر أهو بن زيد بن عبد الله بن قسيط الليثي الأعرج المدني (عن عطاء بن يسار) بالمشاة التحتية وتخفيف المحملة (أنه أخبره) أي عطاء أخبر ابن قسيط (أنه سأل زيد بن ثابت) الانصاري (رضي الله عنه) عن السجود في آخر النجم (فرغم) أي فأخبر (أنه قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم والنجم) أي سورتها (فلم يسجد فيها) لبيان الجواز لأنه لو كان واجبا لأمره بالسجود وقدر روى البزار والدارقطني بأسناد رجاله ثقات عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم سجد في سورة النجم وسجد نامعه وعند ابن مردويه في التفسير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أنه رأى أبا هريرة يسجد في خاتمة النجم فسأله فقال انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يسجد فيها وأبو هريرة إنما أسلم بالمدينة وأما قول ابن القصار ان الامر بالسجود في النجم ينصرف إلى الصلاة فردود بفعله • ورواه حديث الباب مدينون الأشج المأوف وفيه التحديث والأخبار والعنفة والسؤال وآخره المؤلف في سجود القرآن ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود والترمذي وقال حسن صحيح والنسائي • وبه قال (حدثنا آدم بن أبي إياس) بكسر الهمزة وتخفيف التحتية (قال حدثنا ابن أبي ذئب) بالذال المحجمة هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة القرشي المدني (قال حدثنا ابن زيد بن عبد الله بن قسيط عن عطاء بن يسار) الهلالي وهو الملقب كورق رينا (عن زيد بن ثابت) الانصاري رضي الله عنه أنه (قال قرأت على النبي صلى الله عليه وسلم والنجم فلم يسجد فيها) تحسب له المالكية ونحو حديث عطاء بن يسار سألت أبي بن كعب فقال ليس في الفصل سجدة قال الشافعي في القديم قال مالك في القرآن إحدى عشرة سجدة ليس في الفصل منها شيء قال الشافعي وأبي بن كعب وزيد بن ثابت في العلم بالقرآن كالأجله أحذ زيد قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم عام مات وقرأ أبي على النبي صلى الله عليه وسلم مرتين وقرأ ابن عباس على أبي وهم ممن لا يشك ان شاء الله أنهم لا يقولونه إلا بالاحاطة مع قول من لقينا من أهل المدينة وكيف يجهل أبي بن كعب سجود القرآن وقد بلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا بئس الله أمرني أن أقرأ القرآن قال البيهقي ثم قطع الشافعي في الحديث بآيات السجود في الفصل في رواية المزي في مختصر البويطي والربيع وابن أبي الجارود (باب سجدة اذا

رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمدح على الخفين وقد بينت أسماء جماعات كثيرين من الصحابة - السماء

كان يعجبهم هذا الحديث لان اسلام جرير كان بعد نزول المائدة وحديثه (٢٨٥) اسحق بن ابراهيم وعلى بن خنيس قالوا أخبرنا

عيسى بن يونس ح وحديثه محمد بن
أبي عمر حدثنا سفيان ح وحديثه
منجاب بن الحرث هو التميمي
أخبرنا بن مسهل كلهم عن الأعشى
في هذا الاسناد يعني حديث
أبي معاوية غير أن في حديث
عيسى وسفيان قال فكان أصحاب
عبد الله يعجبهم هذا الحديث لأن
اسلام جرير كان بعد نزول المائدة
حدثنا يحيى بن يحيى التميمي أخبرنا
أبو خنيس عن الأعشى عن شقيق
عن حذيفة

الذين رووه ورضي الله عنهم في شرح
المهذب وقد ذكرت فيه جلال نفسه
مما يتعلق بذلك وبالله التوفيق
واختلف العلماء في أن المسح على
الخفين أفضل أم غسل الرجلين
فذهب أصحابنا إلى أن الغسل
أفضل لكونه الأصل وذهب إليه
جماعة من الصحابة منهم عمر بن
الخطاب وابنه عبد الله وأبو
الانصارى رضي الله عنهم وذهب
جماعات من التابعين إلى أن المسح
أفضل وذهب إليه الشعبي والحكم
وحاد وعن أحمد روايتان أحدهما
المسح أفضل والثانية هما سواء
واختره ابن المنذر والله أعلم (قوله)
كان يعجبهم هذا الحديث لان اسلام
جرير كان بعد نزول المائدة) معناه
ان الله تعالى قال في سورة المائدة
فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى
المرافق وامسحوا برؤوسكم
وأرجلكم فلو كان اسلام جرير
متقدما على نزول المائدة لاحتمل
كون حديثه في مسح الخفين منسوخا
بآية المائدة فلما كان اسلامه
متأخرا علمنا أن حديثه يعمل به
وهو ميم أن المراد بآية المائدة غير

السماء انشقت) وبه قال (حدثنا مسلم) ولا في ذم مسلم بن ابراهيم أي القصاب البصري (ومعاذ
ابن فضالة) يفتح الفاء والمججمة ابن زيد الزهراني البصري (قالا أخبرنا هشام) هو ابن أبي عبد الله
الدستوائي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) يفتح اللام ابن عبد الرحمن بن عوف (قال رأيت
أبا هريرة رضي الله عنه قرأ سورة (إذا السماء انشقت فسجد بها) الباء ظرفية ولكسمة في رأيت
الوقت في نسخة فيها قال أبو سلمة (فقلت يا أبا هريرة ألم أرك تسجد قال لو لم أر النبي صلى الله عليه
وسلم يسجد لم أسجد) ولا يرى ذرو الوقت يسجد بلفظ الماضي بدل يسجد المضارع والهمزة في ألم
أرك للاستفهام الاستكاري المشعر بأن العمل استقر على خلاف السجود فيها كما روى أنه لم
يسجد في المفصل منذ تحول إلى المدينة وكذلك أنكر عليه أو رافع كافي حديثه إلا في أن شاء
الله تعالى في باب من قرأ السجدة في الصلاة فسجد فيها حيث قال لها هذه السجدة لكن أبو سلمة
وأبو رافع لم يأتوا بأهريرة بعد أن أعلمها أنه صلى الله عليه وسلم يسجد فيها ولا اجتماع عليه بالعمل
وحديثه فلا دلالة فيه لمن لا يرى السجود فيها في الصلاة ولأن قال ان النظر أن لا يسجد فيها لأنها
أخبار بأنه إذا قرأ عليهم القرآن لا يسجدون (باب من سجد) للتلاوة (السجود القارئ) وقال
ابن مسعود (عبد الله مما وصله سعيد بن منصور) التميمي بن حذلم (يفتح الحاء المهملة واسكان الذال
المججمة وفتح اللام وفتح تاء تميم وكسر ميمه أبو سلمة الضبي (وهو غلام) جملة حاله (فقرأ عليه سجدة
فقال) أي ابن مسعود (أسجد) أنت تسجد نحن أيضا (فإنك أماننا) أي متبوعنا تعلق السجدة
بناس من جهنم وزاد الجوى فيها أي أماننا في السجدة وليس معناه ان لم تسجد لا تسجد لأن
السجدة كما تعلق بالقارئ تعلق بالسامع غير القاصد السماع والسمتع القاصد ولولقراءة محدث
وصبي وكفروا مرة ومصل وتارك لها لكنهما في السمع والسمتع عند سجود القارئ أكدتها
عند عدم سجودهما قبل ان يسجدوا يتوقف على سجوده وإذا سجدا معه فلا يرتبطان به ولا
ينويان الاقتداء به ولهما الرفع من السجود قبله ذكره في الروضة قال القاضي ولا يسجد للقراءة
جنب وسكران أي لأنها غير مشروعة لهما زاد الأسوي في الكوكب ولا ساهونا ثم لعدم
قصد هما التلاوة وقال الزركشي وينبغي السجود للقراءة ملك أو جنى لا للقراءة ذرة ونحوها لعدم
القصد انتهى وسقط قوله وقال ابن مسعود الخ عند الاصيل وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا
مسدد) أي ابن مسهر (قال حدثنا يحيى) القطان (عن عبد الله) بضم العين وفتح الموحدة
ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ولا يرى ذرو الوقت والاصلي حدثنا عبد الله (قال
حدثني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم يقرأ علينا السورة فيها السجدة فيسجد ونسجد معه (حتى ما يجحد أحدنا)
أي بعضنا (موضع جبهته) لكثرة الساجدين وضيق المكان (باب ازدحام الناس إذا قرأ
الامام السجدة) وبه قال (حدثنا بشر بن آدم) بكسر الموحدة وسكون المججمة الضمير
وليس له في البخاري الا هذا الحديث فقط (قال حدثنا علي بن مسهر) بضم الميم وسكون السين
المهملة وكسر الهاء (قال أخبرنا عبد الله) بن عمر العمري (عن نافع عن ابن عمر) بضم العين (قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ السجدة ونحن عنده) جملة حاله (فيسجد) عليه الصلاة
والسلام (ونسجد) نحن (معه فتردح) لضيق الموضع وكثرتنا (حتى ما يجحد أحدنا) ليس المراد
كل واحد بل البعض غير المئين (لجبهته موضعا يسجد عليه) جملة في محل نصب لانها وقعت صفة
لموضعا منصوبا على المفعولية ليجد وقد روى البيهقي باسناد صحيح عن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه قال إذا اشتد الزحام فليسجد أحدكم على ظهر أخيه أي ولو غير ذاته مع أن الامر فيه يسير قاله

صاحب الخلف فتكون السنة مخصصة للآية والله أعلم وروينا في سنن البيهقي عن ابراهيم بن أدهم رضي الله عنه قال ما سمعت في المسح

عقبه فتوضأ فسمع على خفيه
حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا جرير
عن منصور عن أبي وائل قال كان
أبو موسى يشتد في البول ويبول
في قارورة ويقول ان بني اسرائيل
كان اذا أصاب جلد أحدكم بول
فرضه بالمقاريض

على الخفين أحسن من حديث
جرير رضي الله عنه والله أعلم
(قوله كنت مع النبي صلى الله
عليه وسلم فانهى الى سباطة قوم
فبال قائما فتحيث فقال أدنه
فدنوت حتى فث عند عقبه فتوضأ
فسمع على خفيه) أما السباطة
فبضم السين المهملة وتخفيف
الباء الموحدة وهي ملق القمامة
والتراب ونحوه ما تكون بفناء
الدور مرفقا لأهلها قال الخطابي
ويكون ذلك في الغالب سهلا
مثلا بخدفيه البول ولا يرتد على
البائل وأما سب بوله صلى الله عليه
وسلم قائما فذكر العلماء فيه أوجها
حكاهما الخطابي والبيهقي وغيرهما
من الآفة أحدها قالا وهو مروي
عن الشافعي أن العرب كانت
تستشفى لوجع الصلب بالبول قائما
قال قري أنه كان به صلى الله عليه
وسلم وجع الصلب اذ ذاك والثاني
أن سبه ما روي في رواية ضعيفة
رواها البيهقي وغيره أنه صلى الله
عليه وسلم بال قائما لعله بما يرضه
والمأبض همزة ساكنة بعد الميم ثم
باه موحدة وهو باطن الركبة
والثالث انه لم يجد مكانا للفقود
فاضطر الى القيام لكون الطرف
الذي يليه من السباطة كان عاليا
مرتفعاً وذكر الامام أبو عبد الله
المازري والقاضي عياض رحمهما

في المطلب ولا بد من امكانه مع القدرة على رعاية هيئة الساجد بأن يكون على مرتفع والمسجود
عليه في منخفض وبه قال أحد الكوفيين وقال مالك عسل فاذا رفعوا سجدوا اذا قلنا بجواز
التسجود في الفرض فهو أجوز في سجود القرآن لانه سنة وذلك فرض (باب من رأى أن الله
عز وجل لم يوجب السجود) لحديث الباب الا ان شاء الله تعالى ولحديث زيد بن ثابت السابق
قريباً أنه قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم والجم فلم يسجد فيها وأما قوله تعالى فاسجدوا لله
واعبدوا وقوله واسجدوا وقرب فمحمول على التذلل وعلى أن المراد به سجود الصلاة وفي الصلاة
المكتوبة على الوجوب وفي سجود التلاوة على التذلل على قاعدة الشافعي في حمل المشترك على
معنیه وأوجه الخفية لأن آيات السجدة كلها الله على الوجوب لا شمال بعضها على الأمر
بالسجود لأن مطلق الأمر بالوجوب واحتواء بعضها على الوعد الشديد على تركه وانطواء بعضها
على استنكاف الكفرة عن السجود والتحرز عن التشبه بهم واجب وذلك بالسجود وانظام بعضها
على الأخبار عن فعل الملائكة والافتداء بهم لازم لأن فيه تبرأ من الشيطان حيث لم يقتضه
وحديث زيد لا يفي الوجوب لانه لا يقتضي الا تركها متصلة بالتلاوة والأمر في الآيتين للوجوب
اتجرده عن القرينة الصارفة عن الوجوب وجهه على سجود الصلاة يحتاج الى دليل واستعماله في
الصلاة المكتوبة على الوجوب وفي سجدة التلاوة على التذلل استعمال لفهمين مختلفين في حالة
واحدة وهو متنع اه واحج الطحاوي للتدنية بأن الآيات التي في سجود التلاوة منها ما هو
بصيغة الخبر ومنها ما هو بصيغة الأمر وقد وقع الخلاف في التي بصيغة الأمر هل فيها سجود أو لا
وهي نائبة الجوحدة والجم وأقرأ فلو كان سجود التلاوة واجبا لكان ما ورد بصيغة الأمر أولى أن
يتفق على السجود فيه مما ورد بصيغة الخبر (وقيل لعمران بن حصين) مما وصله ابن أبي شيبة
باسناد صحيح عنه (الرجل يسمع السجدة ولم يجلس لها) أي لقراءة السجدة أي لا يكون مستعيا
(قال) عمران (أرأيت) أي أخبرني (وقعد لها) وهو ما رأيت للاستعظام الانكارى قال
المؤلف (كانه) أي عمران (الابوجه) أي السجود (عليه) أي الذي قعد لها للاستماع واذا
لم يجب على المستمع فعدمه على السامع أولى (وقال سلمان) الفارسي مما وصله عبد الرزاق باسناد
صحيح من طريق أبي عبد الرحمن السلمي قال مر سلمان على قوم فعود فقرؤا السجدة فقصدا
فقبل له فقال (ما هذا) أي السماع (غدونا) أي لم نسمعهم فلا نسجد (وقال عثمان) ابن
عقمان (رضي الله عنه) انما السجدة على من استمعها أي قصد سماعها وأضفى اليها الأعلى سماعها
وهذا وصله عبد الرزاق بعنه باسناد صحيح عن معمر عن الزهري عن ابن المسيب عنه (وقال) ابن
شهاب (الزهري) مما وصله عبد الله بن وهب عن يونس عنه (لا يسجد الا أن يكون) بالثناء
التمنية فبها ورفع الله ولا يورى ذر والوقت لا تسجد الا أن تكون بالفوقية فبها وسكون الدال
(ظاهر اذا مضى واستفي حضر فاستقبل القبلة فاند كنت راكبا) أي في غير لانه قسم
الحضر (فلا عسل حيث كان وجهه) أي لا بأس عليك أن لا تسجد قبل القبلة عند
السجود وهذا موضع الترجمة لأن الواجب لا يؤدى على الدابة في الأمن (وكان السائب بن
يزيد) بن سعيد الكندي أو الأزدى المعروف بابن اخته أنموذجاً له يدهو الثمرين
حتى يروق السائب فيما قاله أبو نعيم سنة اثنتين ومائتين وهو أخرج من ما قيل في البيت من الصحابة
(لا يسجد لسجود القاص) يشهد بالصدا المهمة الذي يقرأ القصص والآثار والمواظ على كونه
ليس قاصداً للتلاوة القرآن ولا يكون قاصداً للسماع أو كان سمعه ولم يكن يسمع أو كان لم
يجلس له فلا يسجد قال الحافظ ابن حجر ولم أقف على هذا الا في موصولا اه وبه قال
(حدثنا إبراهيم بن موسى) بن يزيد التيمي الرازي المعروف بالصغير (قال أخبرنا هشام بن

أنه صلى الله عليه وسلم فعله بياناً
الجواز في هذه المرة وكانت عادته
المستمرة البول قائداً ويدل عليه
حديث عائشة رضي الله عنها
قالت من حدثكم أن النبي صلى
الله عليه وسلم كان يبول قائماً فلا
تصدقوه ما كان يبول الاقاعدا
رواه أحمد بن حنبل والترمذي
والنسائي وآخرون وأسناده جيد
والله أعلم وقدرى في النهي عن
البول قائماً حديث لا تثبت ولكن
حديث عائشة هذا ثابت فلهذا
قال العلماء يكره البول قائماً الا
لعدروهي كراهة تنزيه لا تحريم
قال ابن المنذر في الاشراف اختلفوا
في البول قائماً ثبت عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه وزيد بن
ثابت وابن عمر وسهل بن سعد أنهم
بالواقف ما قال وروى ذلك عن أنس
وعلى وأبي هريرة رضي الله عنهم
وفعل ذلك ابن سيرين وعروة بن
الزبير وكرهه ابن مسعود والشعبي
وابراهيم بن سعد وكان ابراهيم بن
سعد لا يجيز شهادة من بال قائماً قال
وفيه قول ثالث ان كان في مكان
يتطير اليه من البول شيء فهو
مكروه فان كان لا يتطير فلا بأس
به وهذا قول مالك قال ابن المنذر
البول جالساً أحب الي وقائماً باح
وكل ذلك ثابت عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم هذا كلام ابن المنذر
والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه
وسلم في سباطة قوم فيحتمل أوجهها
أظهرها أنهم كانوا يؤثرون ذلك
ولا يكرهونه بل يفرحون به ومن
كان هذا حاله حاز البول في أرضه
والأكل من طعامه ونظائر هذا في
السنة أكثر من أن تحصى وقد
أشرنا الى هذه القاعدة في كتاب

يوسف الصنعاني (أن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز المصكي (أخبرهم قال أخبرني)
بالأفراد (أبو بكر بن أبي مليكة) بضم الميم وفتح اللام عبد الله بن عبيد الله واسم أبي مليكة زهير
ابن عبد الله الأحول (عن عثمان بن عبد الرحمن) بن عثمان (التميمي) القرشي (عن ربيعة بن
عبد الله بن الهدير) بضم الهاء وفتح الدال المهمل وسكون المثناة التحتية ثم راء (التميمي) القرشي
المدني التابعي الجليل (قال أبو بكر) أي ابن أبي مليكة (وكان ربيعة) بن عبد الله بن الهدير (من
خيار الناس عما حضر ربيعة من عمر بن الخطاب رضي الله عنه) الجار متعلق بأخبرني والاول
وهو عن عثمان متعلق بمخدوف لا بأخبرني لان حرفي جرمي لا يتعلقان بفعل واحد والتقدير
أخبرني أبو بكر زاويًا عن عثمان عن ربيعة عن قصة حضوره مجلس عمر أنه (قرأ يوم الجمعة على المنبر
بسورة النحل حتى اذا جاء السجدة) والله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة والملائكة
وهم لا يستكبرون يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون (نزل) عن المنبر (فسجد) على
الارض (وسجد الناس) معه (حتى اذا كانت الجمعة القابلة قرأها) أي بسورة النحل (حتى اذا جاء
السجدة) ولا يذرجات السجدة (قال يا أيها الناس إنا) وللكشمهني انما زيادة ميم بعد النون
(عز بالسجود) أي بآيته (فن سجد فقد أصاب) السنة (ومن لم يسجد فلاثم عليه) ظاهر في عدم
الوجوب لان انتفاء الاثم عن ترك الفعل مختار ايدل على عدم وجوبه وقد قاله محضر من الصحابة
ولم ينكره عليه أحد فكان اجماعاً سكوتياً (ولم يسجد عمر رضي الله عنه وزاد نافع) مولى ابن عمر
أي وقال ابن جريج أخبرني ابن أبي مليكة بالاسناد السابق أن نافعاً زاد (عن ابن عمر رضي الله
عنهما) مما هو موقوف عليه (ان الله لم يفرض السجود) ولا يذلم يفرض علينا السجود أي بل
هو سنة وأجاب بعض الحنفية بالتفرقة بين الفرض والواجب على قاعدتهم بأن نفي الفرض
لا يستلزم نفي الوجوب وأجيب بأن انتفاء الاثم عن الترك مختار ايدل على الندبية (الا أن نشاء)
السجود فالمرء مخير ان شاء سجد وان شاء ترك وحينئذ فلا وجوب وادعاء المزني كالجدي أن هذا
متعلق غير موصول وهم وينهد لاتصاله أن عبد الرزاق قال في مصنفه عن ابن جريج أخبرني
أبو بكر بن أبي مليكة فذكره وقال في آخره قال ابن جريج وزاد نافع عن ابن عمر أنه قال لم يفرض
علينا السجود الا أن نشاء وكذلك رواه الاسماعيلي والبيهقي وغيرهما قاله في الفتح (باب من قرأ
السجدة في الصلاة فسجد بها) أي بتلك السجدة لا يكرهه ذلك خلافاً لما لا حيث قال بكرهه
ذلك في الفريضة الجهرية والسرية منفرداً أو في جماعة وسقط لفظ بها الاصيل وبه قال (حدثنا
مسدد) هو ابن مسهر (قال حدثنا معمر) بضم الميم الاولى وكسر الثانية ابن سليمان التيمي
(قال سمعت) ولا يذرح حدثني بالأفراد (أبي) سليمان بن طرخان التيمي (قال حدثني) بالأفراد
أيضاً (بكر) هو ابن عبد الله المزني (عن أبي رافع) نفع (قال صليت مع أبي هريرة) رضي الله عنه
(العمرة) أي صلاة العشاء (فقرأ) سورة (اذ السماء انشقت فسجد) أي عند آخر السجدة منها
(فقلت) له (ما هذه) السجدة التي سجدها في الصلاة (قال سجدت بها خلف أبي القاسم صلى الله
عليه وسلم) أي داخل الصلاة كما في رواية أبي الأشعث عن معمر (فلا أزال أسجد فيها حتى ألقاه)
أي حتى أموت * ورواه هذا الحديث كلهم بصريون وفيه التحديث والعنونة والقول وأخرجه
المؤلف أيضاً في الصلاة وكذا مسلم وأبو داود والنسائي (باب من لم يجد موضعاً للسجود من
الزحام) ولا يذرو الوقت والاصيلي للسجود مع الامام من الزحام * وبالسنة قال (حدثنا
صدقة) ولا يذرو الوقت والاصيلي صدقة بن الفضل (قال أخبرنا يحيى) القطان ولا يذرو
والاصيلي يحيى بن سعيد (عن عبيد الله) بضم العين بن عمر بن حفص العمري (عن نافع عن ابن

الايان في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال اختلفت كما يختلف الثعلب والوجه الثاني أنهم لم تكن مختصة بهم بل كانت بقاء

دورهم للناس كاهم فأضيفت اليهم لقرنها (٢٨٨) منهم والثالث أن يكونوا أدنوا لمن أراد قضاء الحاجة إما بصريح الاذن وإما بما في

عمر رضي الله عنهم قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ السورة التي فيها السجدة زاد علي بن مسهر في روايته عن عبيد الله ونحن عنده (في سجدة) عليه الصلاة والسلام (ونسجد) نحن (حتى) والله كشمهني ونسجد معه حتى (ما يجدا أحدا ناكما بالوضع جهته) من الزحام أي في غير وقت صلاة كما في رواية مسلم وزاد الطبراني من طريق مصعب بن ثابت عن نافع في هذا الحديث حتى يسجد الرجل على ظهر أخيه وله أيضا من رواية المسور بن مخرمة عن أبيه قال أظهر أهل مكة الاسلام يعني في أول الامر حتى إن كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ السجدة فيسجد وما يستطيع بعضهم أن يسجد من الزحام حتى قدم رؤساء أهل مكة وكانوا في الطائفت فرجعوا وهم عن الاسلام

(بسم الله الرحمن الرحيم * أبواب التقصير) كذا المستمل وسقطت النسبة لاني ذروا لاني الوقت أبواب تقصير الصلاة (باب ما جاء في التقصير) مصدر قصر بالتشديد أي تقصير الفرض الرباعي الى ركعتين في كل سفر طويل مباح طاعة كان كسفر الحج وغيرها ولو مكرها كسفر تجارة تخففا على المسافر لما يلحقه من تعب السفر والاصل فيه مع ما سألني أن شاء الله تعالى قوله تعالى وإذا ضربتم في الارض الآية قال يعلى بن أمية قلت لعمر انما قال الله تعالى ان خفتم وقد آمن الناس فقال عجب مما عجبتم منه فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته رواه مسلم فلا قصر في الصبح والمغرب ولا في سفر معصية خلافا لابي حنيفة حيث أجاز في كل سفر وفي شرح المسند لابن الاثير كان قصر الصلاة في السنة الرابعة من الهجرة وفي تفسير الثعلبي قال ابن عباس أول صلاة قصرت صلاة العصر قصرها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعسفان في غزوة أتمار (وكم يقيم حتى يقصر) وفي نسخة اليونانية يقصر بالتشديد أي وكم يوما عكث المسافر لاجل القصر فكم هنا استفهامية بمعنى أي عدد ولا يكون تميزه الامفر دا خلافا للكوفيين ويكون منصوبا ولقطة حتى هنا للتعليل لانها تأتي في كلام العرب لأحد ثلاثة معان انتهاء الغاية وهو الغالب والتعليل ومعنى الاستثناء وهذا أقلها ولقطة يقيم معناها عكث وجواب كم محذوف تقديره تسعة عشر يوما كما في حديث الباب قاله العيني وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري التبوذكي (قال حدثنا أبو عوانة) الوضاح البشكري (عن عاصم) هو ابن سليمان الاحول (وحصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة ابن عبد الرحمن السلمي كلاهما (عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهم ما قال أقام النبي) ولا يذروا رسول الله صلى الله عليه وسلم في فتح مكة (تسعة عشر) بتقديم الفوقية على السين أي يوما بليته حال كونه (يقصر) الصلاة الرباعية لانه كان مترددا متى نهيا له فراغ حاجته وهو ان يجلاء حرب هو اذن ان يحل ويقصر بضم الصاد ووضبطها المنذري بضم الباء وتشديد الصاد من التقصير وقد أخرج الحديث أبو داود ومن هذا الوجه بلفظ تسعة عشر بتقديم السين على الواو المتحدة وله أيضا من حديث عمران بن حصين غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فأقام عكة ثمان عشرة ليلة لا يصلي الا ركعتين قال في المجموع في سنه من لا يخفى به لكن رجحه الشافعي على حديث ابن عباس تسعة عشر ولا يذروا أيضا عن ابن عباس أقام صلى الله عليه وسلم عكة عام الفتح خمسة عشر يقصر الصلاة وضعفها النووي في الخلاصة قال ابن حجر وليس بجيد لان روايتها ثقات ولم ينسرد بها ان اسحق فقد أخرجهما النسائي من رواية عزالدين بن مالك عن عبيد الله كذلك واذنبت أنهم اجمعون فليعمل على أن الراوي ظن أن الاصل رواية سبعة عشر فحذف منها يومى الدخول والخروج فقد كرر أنها خمسة عشر اه وقال البيهقي أصح الروايات فيه رواية ابن عباس وهي التي ذكرها البخاري ومن ثم اختارها ابن الصلاح والسبكي ويمكن الجمع كما قاله البيهقي بأن راوى تسعة عشر عدوى

معناه والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم في السبابة التي يقرب الدور مع أن المعروف من عاداته صلى الله عليه وسلم التباعد في المذهب فقد ذكر القاضي عياض رضي الله عنه أن سببه انه صلى الله عليه وسلم كان من الشغل بأموال المسلمين والنظر في مصالحهم بالحل المعروف فلهذا طال عليه مجلس حتى حفره البول فلم يمكنه التباعد ولو أبعد لتضرر وارتاب السبابة لدنسا وأقام حذيفة بقربه ليستريحه عن الناس وهذا الذي قاله القاضي معنى حسن ظاهر والله أعلم وأما قوله فتحييت فقال أذنه فدنوت حتى قت عند عقبه فقال العلماء انما استنداه صلى الله عليه وسلم ليستريح به عن أعين المارين وغيرهم من الناظرين لكونها حالة يستحى بها ويستحي منها في العادة وكانت الحاجة التي يقضيها بولاً من قيام يؤمن معها خروج الحديث الآخر والرائحة الكريهة فلهذا استنداه وجاء في الحديث الآخر لما أراد قضاء الحاجة قال تنح لكونه كان يقضيها قاعدا ويحتاج الى الحديث جعافا فحصل الرائحة الكريهة وما يتبعها ولهذا قال بعض العلماء في هذا الحديث من السنة القرب من البائل اذا كان قائما فاذا كان قاعدا فالسنة الابعاد عنه والله تعالى أعلم وأعلم أن هذا الحديث مشتمل على أنواع من الفوائد تقدم بسط أكثرها فيما ذكرناه ونشير اليها هنا مختصرة ففيه آيات المسح على الخفين وفيه جواز المسح في الحضر وفيه جواز البول قائما وجواز قرب البائل من الانسان من البائل وفيه جواز طلب البائل من صاحبه الذي يدل عليه القرب منه ليستريحه وفيه استحباب الستر وفيه جواز البول بقرب الديار

فقال حذيفة لوددت أن صاحبكم لا يشدد هذا التشديد فلهذا رأيتني أنا ورسول (٢٨٩) الله صلى الله عليه وسلم نتماشي فأتى

سباطة قوم خلف حائط فقام كما يقوم أحدكم فقال فانتبذت منه فأشار إلى حيث فقامت عند عقبه حتى فرغ * حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث بن سعد بن محمد بن ربح بن المهاجر أخبرنا الليث عن يحيى بن سعيد عن سعد بن إبراهيم عن نافع بن جبير عن عروة ابن المغيرة عن أبيه المغيرة بن شعبة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه خرج لحاجته فاتبعه المغيرة بإداوة فيها ماء فصب عليه حين فرغ من حاجته فتوضأ ومسح على الخفين وفي رواية ابن ربح مكان حين حتى

وفيه غير ذلك والله أعلم (قوله فقال حذيفة لوددت أن صاحبكم لا يشدد هذا التشديد فلهذا رأيتني أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم نتماشي فأتى سباطة قوم خلف حائط فقام كما يقوم أحدكم فقال الخ) مقصود حذيفة أن هذا التشديد خلاف السنة فإن النبي صلى الله عليه وسلم نال قاعاً ولا شك في كون القائم معرضاً للرشاش ولم يلتفت النبي صلى الله عليه وسلم إلى هذا الاحتمال ولم يشكف البول في قارورة كما فعل أبو موسى رضي الله عنه والله أعلم (قوله أخبرنا الليث عن يحيى بن سعيد عن سعد بن إبراهيم عن نافع بن جبير عن عروة ابن المغيرة عن أبيه المغيرة) هذا الإسناد فيه أربعة تابعين يروى بعضهم عن بعض وهم يحيى بن سعيد وهو الانصاري وسعد ونافع وعروة وقد تقدم أن ميم المغيرة تضم وتكسر والله أعلم (قوله عن عروة بن المغيرة عن أبيه المغيرة بن شعبة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

الدخول والخروج ورواوى سبعة عشر لم يعد هما ورواوى ثمانى عشرة عدد أحدهما وهذا الجمع يشكل على قولهم يقصر ثمانية عشر غير يومى الدخول والخروج اه * قال ابن عباس (فحين إذا سافرنا) فأقنا (تسعة عشر) يوماً (قصرنا) الصلاة الرابعة وذلك عند توقع الحاجة يوماً فوما (وان زدنا) في الإقامة على تسعة عشر يوماً (أتممنا) الصلاة أربعاً * ورواه هذا الحديث ما بين بصرى وواسطى وكوفى ومدي وفيه ثلاثة من التابعين عاصم وحسين وعكرمة وفيه التحديث والعنقة والقول وأخرجه أيضاً المغازى وأبو داود والترمذى وابن ماجه في الصلاة * وبه قال (حدثنا أبو معمر) بنفع الميمى عبد الله بن عمرو المقرئ المقعد (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التنويرى (قال حدثنا يحيى بن أبي اسحق) الحضرمى (قال سمعت أنساً) رضي الله عنه (يقول خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة) يوم السبت بين الظهر والعصر لحس ليال يقين من ذى القعدة (إلى مكة) أى إلى الحج كما في رواية شعبة عن يحيى بن أبي اسحق عند مسلم (فكان) عليه الصلاة والسلام (يصلى) الفرائض (ركعتين ركعتين) أى المغرب ورواه البيهقي (حتى رجعنا إلى المدينة) قال يحيى (قلت) لأنس (أقمتم) بحذف همزة الاستفهام (عكة شياً قال أقنابها) أى وبضواحيها (عشراً) أى عشرة أيام وانما حذف التاء من العشرة مع أن اليوم مذكور لأن الميم إذا لم يذ كر جازى في العدد التذكير والتأنيث واستشكل إقامته عليه الصلاة والسلام المدة المذكورة يقصر الصلاة مع ما تقرر أنه لو نوى المسافر إقامة أربعة أيام عوض عن عتته انقطع سفره بوضو له ذلك الموضع بخلاف ما لو نوى دونها وان زاد عليه لحديث يقيم المهاجر بعد قضاء نسكه ثلاثاً وكان يحرم على المهاجرين الإقامة عكة ومساكنة الكفار ورواهما الشيخان فالترخيص في الثلاث يدل على بقاء حكم السفر بخلاف الأربعة ولا ريب أنه عليه الصلاة والسلام في حجة الوداع كان جازماً بالإقامة بمكة المدة المذكورة وأجيب بأنه عليه الصلاة والسلام قدم مكة لأربع خلون من ذى الحجة فأقام بها غير يومى الدخول والخروج إلى منى ثم بات بمنى ثم سار إلى عرفات ورجع فبات بمزدلفة ثم سار إلى منى فقصى نسكه ثم إلى مكة فطاف ثم رجع إلى منى فأقام بها ثلاثاً يقصر ثم نهر منها بعد الزوال في ثالث أيام التشريق فقل بالحبس وطاف في ليلته للوداع ثم رحل من مكة قبل صلاة الصبح فلم يبق بها أربعاً مكان واحد وقال أبو حنيفة يجوز القصر ما لم ينو الإقامة خمسة عشر يوماً * ورواه هذا الحديث الأربعة كلهم بصريون وفيه التحديث والسمع والقول وأخرجه أيضاً المغازى ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود والترمذى وابن ماجه وأخرجه النسائى فيها والجمع (باب) حكم (الصلاة بمنى) بكسر الميم يذ كر ويؤث فان قصد الموضع فذكر ويكتب بالالف وينصرف وان قصد البقعة فوثق ولا ينصرف ويكتب بالياء والمختار تذكيره وسعى منى لما عني فيه أى راقى من الدماء والمراد الصلاة بها في أيام الرمي واختلف في المقيم بها هل يقصر أو يتم ومذهب المالكية الفصر حتى أهل مكة وعرفة ومزدلفة للسنة والأفليس ثم مسافة قصر فيتم أهل منى بها ويقصرون بعرفة ومزدلفة وضابطه عندهم أن أهل كل مكان يتوهم به ويقصرون فيما سواه وأجيب بحديث أنه عليه الصلاة والسلام كان يصلّى عكة ركعتين ويقول يا أهل مكة أتموا فاناقوم سفرى ورواه الترمذى فكانه ترك أعلامهم بذلك عني استغناء عما تقدم عكة وأجيب بأن الحديث ضعيف لانه من رواية علي بن جدعان لمناجحته لكن القصة كانت في الفتح ومنى كانت في حجة الوداع فكان لا بد من بيان ذلك بعد العهد * وبه قال (حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى) ابن سعيد القطان (عن عبيد الله) بن عيسى العيني ابن عمر بن حفص (قال أخبرني) بالافراد (نافع عن عبد الله رضي الله عنه) ولا يوى ذرو الوقت والاصبلى عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما (قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم عني) أى وغيره كما عند مسلم من رواية سالم عن أبيه الرابعية

وحدثنا محمد بن المثني حدثنا عبد الوهاب (٢٩٠) قال سمعت يحيى بن سعيد هذا الاسناد وقال فغسل وجهه ويديه ومسح برأسه ثم

مسح على الخفين. حدثنا يحيى بن يحيى التميمي أخبرنا أبو الأحوص عن أشعث عن الأسود بن هلال عن المغيرة بن شعبة قال بينا أنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة إذ نزل ففضى حاجته ثم جاء فقصت عليه من أدواة كانت معي فتوضأ ومسح على خفيه. وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال أبو بكر حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم عن مسروق عن المغيرة بن شعبة قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فقال يا مغيرة خذ الأدوة فاخذتها ثم خرجت معه فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تواري غنى ففضى حاجته ثم جاء وعليه جبة شامية ضيقة الكين فذهب بخروج يده من كمها فضاقت فأخرج يده من أسفلها فصبت عليه فتوضأ وضوء الصلاة ثم مسح على خفيه ثم صلى. وحدثنا اسحق بن إبراهيم وعلي بن خشرم جميعا عن عيسى ابن يونس قال اسحق أخبرنا عيسى ابن يونس حدثنا الأعمش عن مسلم عن مسروق عن المغيرة بن شعبة

وفي رواية حتى مكان حين أمافوله فاتبعه المغيرة فهو من كلام عروة عن ابنه وهذا كثير يقع مثله في الحديث فنقل الراوي عن المروي عنه لفظه عن نفسه بلفظ الغيبة وأما الأدوة فهي والر كوة والمطهرة والمبضأة بمعنى متقارب وهو أناة الوضوء وأما قوله فصب عليه حين فرغ من حاجته فغناه بعد انفضاله من موضع فضاء حاجته وانتقاله إلى موضع آخر فصب عليه في وضوئه وأما روايته حتى فرغ ففعل معناها فصب عليه في وضوئه حتى فرغ من الوضوء فيكون المراد بالحاجة الوضوء وقد جاء في الرواية الأخرى مبيئاً أن

(ركعتين) السفر (و) كذا مع (أبي بكر) الصديق (وعمر) الفاروق (ومع عثمان) ذي النورين رضي الله عنهم (صدر من أمارته) بكسر الهمزة أي من أول خلافة وكانت مدتها ثمان سنين أو ست سنين (ثم أعمها) بعد ذلك لان الانعام والقصر جائزان ورأى ترجيح طرق الانعام لموافقه من المشقة. وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي (قال حدثنا) وللأصلي أخبرنا (شعبة) بن الحجاج (قال أنبأنا) من الأنباء وهو في عرف المتقدمين بمعنى الأخبار والتحديث ولم يذكر هذا اللفظ فيما سبق (أبو اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (قال سمعت حارث بن وهب) بالحاء المهملة والمثناة الخراعي أخا عبيد الله بن عمر بن الخطاب لأمه (قال صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم آمن) عبد الهمزة وفتحا ففعل تفضيل من الأيمن ضد الخوف (ما كان) والعموى والكشمهني ما كانت زيادة تاء التانيث (بني) الرباعية (ركعتين) وكلمة ما مصدرية ومعناه الجمع لان ما أضيف إليه ففعل التفضيل يكون جمعاً والعني صلى بنا والحال أنا أكثر أكون أنبأ في سائر الاوقات أمتان من غير خوف واسناد الأمن إلى الاوقات مجاز والباء في بني ظرفية تتعلق بقوله صلى وفيه دليل على جواز القصر في السفر من غير خوف وإن دل ظاهر قوله تعالى ان خفتم على الاختصاص لان ما في الحديث رخصة وما في الآية عزيمة يدل عليه قوله عليه الصلاة والسلام المروى في مسلم صدقة تصدق الله بها عليكم. ورواه هذا الحديث ما بين بصرى واسطى وكوفي وفيه الحديث والأنباء والسماع والقول وأخرجه أيضاً في الحج ومسلم في الصلاة وأبو داود في الحج وكذا الترمذي والنسائي. وبه قال (حدثنا قتيبة) ولا يذروا الأصلي قتيبة ابن سعيد (قال حدثنا عبد الواحد) العبدى ولا يذران زياد (عن الأعمش) سليمان بن مهران (قال حدثنا) بالجمع ولا بن عساكر حدثني (إبراهيم) النخعي لا التيمي (قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد) من الزيادة النخعي (يقول صلى بنا عثمان بن عفان رضي الله عنه) المكتوبة الرباعية (بني) في حال أقامته بها أيام الرمي (أربع ركعات ففعل ذلك) وللأصلي وأبي ذر ففعل في ذلك أي فيما ذكر من صلاة عثمان أربع ركعات (عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فاسترجع) قال أنا لله وأنا إليه راجعون لما رأى من تفويت عثمان لفضيلة القصر لانه لا يكون الانعام لا يجزى (ثم قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) المكتوبة (بني ركعتين وصليت مع أبي بكر) ولا يذروا الوقت والأصلي زيادة الصديق (رضي الله عنه بني ركعتين وصليت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه بني ركعتين) وسقط قوله بني عند أبي ذر في أصل وثبت في غيره (فليت خطي) بالحاء المهملة والظاء المجمة أي فليت نصيبي (من أربع ركعات ركعتان) وللأصلي من أربع ركعتان (متقبلتان) من في قوله من أربع للبدلية كهي في أرضيت بالحياة الدنيا من الآخرة وفيه تعريض بعثمان أي لئله صلى ركعتين بدل الأربع كما صلى النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه وهو ظاهر لكرهه مخالفتهم لا يقال ان ابن مسعود كان يرى القصر واجبا كما قال الحنفية والامامية استرجع ولا أنكر بقوله صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى آخره لا نأقول قوله لئيت خطي من أربع ركعات يرتد ذلك لان ما لا يجزى لاحظه فيه لانه فاسد ولو لا جواز الانعام لم يتابع هو والملا من الصحابة عثمان عليه وثبوته ما روى أبو داود أن ابن مسعود صلى أربعاً ففعل عثمان ثم صليت أربعاً فقال الخلاف شر إذ لو كان بدعة لكان مخالفة غيراً وصلاً. ورواه هذا الحديث ما بين بلخي وبصرى وكوفي وفيه الحديث والعنقة والسماع والقول وأخرجه أيضاً في الحج ومسلم في الصلاة وأبو داود في الحج وكذا النسائي (باب) بالتنوين (كم أقام النبي صلى الله عليه وسلم في حجة) وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري التبوذكي البصري (قال حدثنا وهيب) بنضم الواو وفتح الهاء ابن خالد (قال حدثنا أبو) السخيتاني (عن أبي العالية البراء) بتشديد الراء وكان يرى

فعل معناها فصب عليه في وضوئه حتى فرغ من الوضوء فيكون المراد بالحاجة الوضوء وقد جاء في الرواية الأخرى مبيئاً أن

قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقضى حاجته فلما رجع تلقته بالادوة فصبت (٢٩١) عليه فغسل يديه ثم غسل وجهه ثم ذهب

لغسل ذراعيه فضاقت الجبة فأخرجهما من تحت الجبة فغسلهما ومسح رأسه ومسح على خفيه ثم صلى بنا * حدثني محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أبي حدثنا زكرياء عن عامر قال أخبرني عروة ابن المغيرة عن أبيه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة في مسير فقال لي أعمل ماء قلت نعم فزل عن راحلته فغشي حتى توارى في سواد الليل ثم جاء فأفرغت عليه من الادوة فغسل وجهه وعليه جبة من صوف فلم يستطع أن يخرج ذراعيه منها

صبه عليه كان بعد رجوعه من قضاء الحاجة والله أعلم وفي هذا الحديث دليل على جواز الاستعانة في الوضوء وقد ثبت أيضا حديث أسامة بن زيد رضي الله عنه أنه صب على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وضوئه حين انصرف من عرفة وقد جاء في أحاديث لست بشأبة النبي عن الاستعانة قال أصحابنا الاستعانة ثلاثة أقسام أحدها أن يستعين بغيره في احضار الماء فلا كراهة فيه ولا نقص والثاني أن يستعين به في غسل الاعضاء ويأمر الاجنبي بنفسه غسل الاعضاء فهذا مكره والا لحاجة والثالث أن يصب عليه فهذا الاولى تركه وهى يسمى مكرهها فموجها قال أصحابنا وغيرهم وأذا صب عليه وقف الصاب على يسار المتوضئ والله أعلم (قوله فأخرجهما من تحت الجبة) فيه جواز مثل هذا الحاجة وفي الخلوة وأما بين الناس فينبغي أن لا يفعل لغير حاجة لان فيه اخلا لا بالمرودة

النبل أو القصب واسمه زياد بن فيروز على المشهور وليس هو أبا العالية الرياحي (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه) مكة يوم الأحد (الصبح رابعة) من ذي الحجة وخرج الى منى في الثامن فصلى بمكة إحدى وعشرين صلاة من أول ظهر الرابع الى آخر ظهر الثامن فهي أربعة أيام لمفقة وهذا موضع الترجة وأن لم يصرح في الحديث بغاية فانها معروفة في الواقع والمراد اقامته الى أن توجه الى المدينة وهي عشرة أيام سواء كما مر في حديث أنس وكفى بقوله (لبون بالبحر) عن الاحرام والحلة حاله أي قدم عليه السلام وأصحابه حال كونهم محررين بالبحر (فأمرهم) عليه الصلاة والسلام (أن يجعلوها) أي حجتهم (عمرة) وليس هذا من باب الاضمار قبل الذكر لان قوله بالبحر يدل على الحجة (الامن معه) وللكشمهني الامن كان معه (الهدى) بفتح الهاء وسكون الدال ما يهدي من النعم تقربا الى الله تعالى ووجه استثناء المهدي أنه لا يجوز له التحلل حتى يبلغ الهدى محله وفتح البحر خاص بالصحاب الذين حجوا معه عليه الصلاة والسلام كما رواه أبو داود وابن ماجه ولا يوى ذرو الوقت والاصلي هدى بالتكثير * ورواه هذا الحديث كلهم بصريون وفيه التحديث والعذنة والقول وأخرجه مسلم والنسائي في البحر (تابعه) أي تابع أبا العالية (عطاء) أي ابن أبي رباح في روايته (عن جابر) أي ابن عبد الله وهي موصولة عند المؤلف في باب التمتع والقران والافراد من كتاب البحر (باب) بالتونين (في كم يقصر) المصلى (الصلاة) بفتح المشنة التمنية وسكون القاف وضم الصاد ولا يوى ذرو الوقت تقصر الصلاة بضم الفوقية وسكون القاف وفتح الصاد مخففة مبني للمفعول فمما والصلاة رفع نائب عنه فمما أيضا (وسمي) النبي صلى الله عليه وسلم (في حديث هذا الباب) (توما وليلة سفرا) (وللاربعة وعزانا في الفتح لابي ذر فقط السفر توما وليلة أي وسمى مدة اليوم واليلة سفرا) (وكان ابن عمر) بن الخطاب (وابن عباس رضي الله عنهما) مما وصله البيهقي بسند صحيح (يقصران) بضم الصاد (ويقضيان) بضم أوله وكسر الطاء (في أربعة برد) بضم الموحدة والراء وقد تسكن ذهبا غير الاياب ومثله انما يفعل عن توقيف فلو قصد مكانا على مرحلة بنية أن لا يقيم فيه فلا قصر له ذهبا ولا اياها وان نالته مشقة مرحلتين متواليتين لما روى الشافعي بسند صحيح عن ابن عباس أنه سئل أتقصر الصلاة الى عرفة فقال لا ولكن الى عسفان والى جدة والى الطائف فقد رها بالذهاب وحده * وقد روى عنه مرفوعا باللفظ يا أهل مكة لا تقصر والى الصلاة في أدنى من أربعة برد من مكة الى عسفان ورواه الدارقطني وابن أبي شيبة لكن في اسناده ضعف من أجل عبد الوهاب بن مجاهد قال البخاري (وهي) أي الاربعة برد (ستة عشر فرسخا) يقينا وظنا ولو اجتهد اذ كل يزيد أربعة فراسخ وكل فرسخ ثلاثة أميال فهي ثمانية وأربعون ميلا هاشمية نسبة لابي هاشم لتقديرهم لها وقت خلافهم بعد تقدير بني أمية لها هاشم نفسه كما وقع للرافعي والميل من الارض منتهى مد البصر لان البصر يعمل عنه على وجه الارض حتى يغنى ادراكه وبذلك حزم الجوهرى وقيل أن ينظر الى شخص في أرض مصطبة فلا يدرى أهو رجل أو امرأة أو هو ذهاب أو أت وهو أربعة آلاف خطوة والخطوة ثلاثة أقدام فهو اثنا عشر ألف قدم والذراع ستة آلاف والذراع أربعة وعشرون اصبعاً معترضات والاصبع ست شعيرات معتدلات معترضات والشعيرة ست شعرات من شعر البرذون وقد حرر بعضهم الذراع المذكور بذرّاع الحديد المستعمل الآن بمصر والمجاز في هذه الاعصار فوجده ينقص عن ذراع الحديد بقدر النقص فعلى هذا فالميل بذرّاع الحديد على القول المشهور خمسة آلاف ذراع ومائتان وخمسون ذراعا اه قسافة القصر بالبرد أربعة وبالفراسخ ستة عشر وبالميل ثمانية وأربعون ميلا وبالأقدام خمسمائة ألف وستة وسبعون ألفا وبالأذرع مائتا ألف وثمانية

(قوله حدثني محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أبي حدثنا زكرياء عن عامر قال أخبرني عروة بن المغيرة عن أبيه) هذا الاسناد كله كوفيون

طاهرتين ومسح عليهما وحديثي محمد بن حاتم أخبرنا اسحق بن منصور أخبرنا عمر بن أبي زائدة عن الشعبي عن عروة بن المغيرة عن أبيه أنه وضأ النبي صلى الله عليه وسلم فتوضأ ومسح على خفيه فقال له فقال اني أدخلتهما طاهرتين

(قوله صلى الله عليه وسلم فاني أدخلتهما طاهرتين) فيه دليل على ان المسح على الخفين لا يجوز الا اذا لبسهما على طهارة كاملة بأن يفرغ من الوضوء بكامله ثم يلبسهما لان حقيقة ادخالهما طاهرتين أن تكون كل واحدة منهما أدخلت وهي طاهرة وقد اختلف العلماء في هذه المسئلة فذهبنا أنه يشترط لبسهما على طهارة كاملة حتى لو غسل رجله اليمنى ثم لبس خفيها قبل غسل اليسرى ثم غسل اليسرى ثم لبس خفيها لم يصح لبس اليمنى فلا بد من نزعهما واعادة لبسها ولا يحتاج الى نزع اليسرى لكونها ألبست بعد كمال الطهارة وشذ بعض أصحابنا فافادوا بوجوب نزع اليسرى أيضا وهذا الذي ذكرناه من اشتراط الطهارة في اللبس هو مذهب مالك وأحمد واسحق وقال أبو حنيفة وسفيان الثوري ويحيى ابن آدم والمرئي وأبو ثور وداود ويجوز اللبس على حدث ثم يكمل طهارته والله أعلم (قوله وحديثي محمد بن حاتم حدثنا اسحق بن منصور حدثنا عمر بن أبي زائدة عن الشعبي عن عروة بن المغيرة عن أبيه) قال الحافظ أبو علي النيسابوري هكذا روي لنا عن مسلم اسناد هذا الحديث عن عمر بن أبي زائدة من جميع الطرق ليس بينه وبين الشعبي أحد ذكر أبو مسعود

وحنان ألفا وبالاصابع ستة آلاف وتسعمائة ألف واثنا عشر ألفا والشعيرات أحد وأربعون ألف ألف حبة وأربعمائة ألف واثنا وسبعون ألفا والشعيرات مائتا ألف ألف وثمانية وأربعون ألف ألف وثمانمائة ألف واثنا وثلاثون ألفا وبالزمن يوم وليمة مع المعتاد من النزول والاستراحة والاكل والصلاة ونحوها وعن ابن عباس قال تقصر الصلاة في مسيرة يوم وليمة رواة ابن أبي شيبة باسناد صحيح وذلك من حلتان ببر الانقال وديب الاقدام وضبطها بذلك تحديد لشوت تقديرها بالاميال عن الصحابة كما هو ولان القصر والجمع على خلاف الاصل فيحتاج فيه بتحقيق تقدير المسافة بخلاف تقدير القلتين ونحوهما والبركة الجرف لوقطع المسافة فيه في ساعة قصر انتهى ولا يذعن الجوى والمتملى وهو ستة عشر بالتد كير بدل وهي وسقط ذلك كله الى آخر قوله فرسخا لأن عساكر * وبالسند قال (حدثنا اسحق بن ابراهيم) المعروف بابن راهويه (الحنظلي) بفتح الحاء المهملة والطاء المعجمة أو هو ابن نصر السعدي أو ابن منصور الكوسج والاول هو الراجح وسقط ابراهيم الحنظلي لابي ذر والاصيلي (قال قلت لابي اسامة) حماد ابن اسامة البني (حدثكم عبيد الله) بن عمر بن عاصم العمري واستدل به على أنه اذا قيل للشيوخ حدثكم فلان بكذا مع القرينة صح التحمل لكن في مسند اسحق في آخره فاقربه أو اسامة وقال نعم (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسافر المرأة بكسر الراء لا لتقاء الساكتين سفرها باح أو لغيره (ثلاثة أيام) لبياها واسلم ثلاث ليل أو بآنامها ولا تسكنهن في فوق ثلاثة أيام ولا اصلي لا تسافر المرأة ثلاثا (الامع ذي محرم) بفتح الميم وسكون الحاء الذي لا يحل له نكاحها وتمسك به الخفية في أن سفر القصر ثلاثة أيام لان المرأة يجوز لها الخروج في أقل من القصر المسافة وخفة الامر وانما الرخصة في طول بل فيه مشقة وتعب وأجيب بأنه لو كانت العلة ذلك بخار لاراة السفر فيمادون ذلك بلا محرم لا يمكنه لم يخرج والتمس لاراة عن السير وحدها متعلق بالزمان فلو قطعت مسيرة ساعة واحدة مشلا في يوم تام تعلق بها انتهى بخلاف المسافر فانه لو قطع مسيرة نصف يوم مشلا في يومين لم يقصر فافترقا * ورواه هذا الحديث ما بين من روى وكوفي ومدني وفيه التحديث والعقنة وأخرجه مسلم * وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد بن مغربل الاسدي البصري (قال حدثنا يحيى) ابن سعيد القطان (عن عبيد الله) العمري (عن نافع) ولا يذروا الاصيلي أخبرني بالافراد نافع (عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسافر المرأة) محرم ومبلا الناهية والكسرة لا لتقاء الساكتين (ثلاثا الامع ذي محرم) جعلها كالاولى تابعة ولا اصيلي الامعها ذو محرم فجعلها متبوعة ولا فرق بينهما في المعنى ولا يذروا الامعها ذو محرم بالواق قبل معها وليس في اليونينة واوولمسلم وابي داود من حديث أبي سعيد الامعها اوها او اخوها او زوجها أو ابنها أو ذو محرم منها (تابعه) أي تابع عبيد الله ٢ (أحمد) بن محمد المروزي أحد شيوخ المؤلف وليس أحمد بن حنبل حيث رواه (عن ابن المبارك) عبيد الله (عن عبيد الله) العمري (عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اساس (قال حدثنا ابن أبي ذئب) هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحرث بن أبي ذئب واسم أبي ذئب هشام العامري المدني (قال حدثنا) ولا اصيلي أخبرنا (سعيد) هو ابن أبي سعيد (المقبري) بضم الموحدة نسبة الى مقبرة بالمدينة كان مجاورا بها (عن أبيه) أي سعيد كيسان (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي) ولا اصيلي عن النبي (صلى الله عليه وسلم لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر) خرج مخرج الغالب وليس المراد اخرج سوى المؤمنة لان الحكم بعدم كل امرأة مسلمة أو كافرة كتابية كانت أو خريبة أو هو وصف لنا كيد التحريم لانه تعريض انها اذا سافرت بغير محرم فانها مخالفة

وحدثني محمد بن عبد الله بن بزيع حدثنا يزيد يعني ابن زريع حدثنا حميد الطويل (٢٩٣) حدثنا بكر بن عبد الله المزني عن عروة بن

المغيرة بن شعبة عن أبيه قال تخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وتخلفت معه فلما قضى حاجته

وهكذا قال أبو بكر الجوزي في كتابه الكبير وذكر البخاري تاريخه أن عمر بن أبي زائدة قد سمع من الشعبي وأنه كان يبعث ابن أبي السفرور كريا إلى الشعبي يسألانه هذا آخر كلام أبي علي (قلت) وقد ذكر الحافظ أبو محمد خلف الواسطي في أطرافه أن مسبارا وعمر بن حاتم عن اسحق عن عمر بن أبي زائدة عن الشعبي كما هو في الأصول ولم يذكر ابن أبي السفر والله أعلم (قوله وحدثني محمد بن عبد الله بن بزيع حدثنا يزيد يعني ابن زريع حدثنا حميد الطويل حدثنا بكر بن عبد الله المزني عن عروة بن المغيرة بن شعبة عن أبيه) قال الحافظ أبو علي الغساني قال أبو مسعود الدمشقي هكذا يقول مسلم في حديث ابن زريع عن يزيد بن زريع عن عروة بن المغيرة وخالفه الناس فقالوا فيه حجة من المغيرة بدل عروة وأما أبو الحسن الدارقطني فنسب الوهم فيه إلى محمد بن عبد الله المزني لا إلى مسلم هذا آخر كلام الغساني قال القاضي عياض حجة ابن المغيرة هو الصحيح عندهم في هذا الحديث وانما عروة بن المغيرة في الأحاديث الأخر وحجة وعروة بنان للمغيرة والحديث مروى عنهم جميعا لكن رواية بكر بن عبد الله المزني اعلمها عن حجة من المغيرة وعن ابن المغيرة غير مسمى ولا يقول بكر عروة ومن قال عروة عنه فقد وهم وكذلك اختلف عن بكر فرواه معتمر في أحد الوجهين عنه عن بكر

شرط الايمان بالله واليوم الآخر لان التعريض الى وصفها بذلك اشارة الى التزام الوقوف عند ما نهيت عنه وأن الايمان بالله واليوم الآخر يقضي لها بذلك (أن تسافر) أي لا يحل لامرأة مسافرتها (مسيرة يوم وليلة) حال كونها (ليس معها حرمة) يضم الحاء وسكون الراء أي رجل ذو حرمة منها ينسب أو غير نسب ومسيرة مصدر ميمي بمعنى السير كالبعثة بمعنى العيش وليست التاء فيه للمرة واستشكل قوله في رواية الكشميني في الحديث الأول فوق ثلاثة أيام حيث دل على عدم جواز سفرها وحدها فوق ثلاثة والحديث الثاني على عدم جواز ثلاثة والثالث على عدم جواز يومين ففهوم الأول ينافي الثاني والثاني ينافي الثالث وأجيب بأن مفهوم العدد لا اعتبار به قاله الكرماني لكن قوله والثالث على عدم جواز يومين فيه نظر لأن يقدر في الحديث يوم بليته وليلة بيومها قال واختلف الأحاديث لاختلاف جواب السائلين (تابعه) أي ابن أبي ذئب في لفظ من روايته السابقة (يحيى بن أبي كثير) بالثلاثة مما وصله أحد (وسهل) هو ابن أبي صالح مما وصله أبو داود وابن حبان (ومالك) الإمام مما وصله مسلم وغيره (عن المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه) قال ابن حجر واختلف على سهيل وعلى مالك وكان الرواية التي جزم بها المصنف أرجح عنده عنهم يرجح الدارقطني أنه عن سعيد عن أبي هريرة ليس فيه عن أبيه كإرواه معظمه وإما الموطأ لكن الزيادة من الثقة مقبولة ولا سيما إذا كان حافظا وقد وافق ابن أبي ذئب على قوله عن أبيه الليث بن سعد عند أبي داود والليث وابن أبي ذئب من أثبت الناس في سعيد وأما رواية سهيل فذكر ابن عبد البر أنه اضطرب في أساندها ومنهنا هذا (باب) بالتدوين (يقصر) الرابعة (إذا خرج من موضعه) قاصدا لسفرا طويلا (وخرج على) من الكوفة ولا يذروا الأصلي على بن أبي طالب (رضي الله عنه فقصر) الصلاة الرابعة (وهو يرى البيوت) أي والحال أنه يرى بيوت الكوفة (فلما رجع) من سفره هذا (فقل له هذه الكوفة) فهل تتم الصلاة أو تقصر وسقط لفظه في رواية أبي ذر (قال لا) تنها (حتى ندخلها) لأنافي حكم المسافر بن حتى ندخلها وهذا التعليق وصله الحارثي من رواية الثوري عن ٣ ورعا عن أبي بكر الوادع وبعد الراء قال ثم مدته عن علي بن زبيدة قال خرجنا مع علي فذكره فوضع الترجمة من هذا الاثر ظاهر واختلف متى يحصل ابتداء السفر حتى يباح القصر فعند الشافعية يحصل ابتداءه من بلده سور بمفارقة سورة البلد المختص به وإن كان داخله مواضع خربة ومزارع لأن جميع ما هو داخله معدود من البلدة فإن كان وراءه دور متلاصقة صحح النووي عدم اشتراط مجاوزتها لأنهم لا تعد من البلدة فإن لم يكن له سور فبذوقه مجاوزة العمران حتى لا يبقى بيت متصل ولا منفصل لانخراب الذي لا عمارة وراءه ولا البساتين والمزارع المتصلة بالبلد والقرية كبلد فيشترط مجاوزة العمران فيها لانخراب والبساتين والمزارع وإن كانت محوطة وأول سفر ساكن الحياض كالاعراب محاور الحلة وقال الخنفة إذا فارق بيوت المصر وفي المبسوط إذا خلف عمران المصر وقال المالكية يشترط في ابتداء القصر أن يجاوز البلد والبساتين المسكونة التي في حكمها على المشهور وهو ظاهر المدونة وعن مالك أن كانت قرية جعة حتى يجاوز ثلاثة أميال وأن يجاوز ساكن البادية حلتها وهي البيوت التي ينصبها من شعر أو غيره وأما الساكن بقرية لا بناء بها ولا بساتين فبمجرد الانفصال عنها وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا سفيان) الثوري كائن على المزني في الأطراف (عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله القرشي التيمي (وابراهيم بن ميسرة) بفتح الميم وسكون الطائي المكي (عن أنس) ولا يذروا الأصلي عن أنس بن مالك (رضي الله عنه قال صليت الظهر مع النبي) ولا يذروا الوقت مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم بالمدينة أربعا) أي أربع ركعات (وبدى الخليفة) يضم المهملة وفتح اللام

عن الحسن عن ابن المغيرة وكذا رواه يحيى بن سعيد عن التيمي وقد ذكر هذا مسلم وقال غيرهم عن بكر عن المغيرة قال الدارقطني وهو وهم

قال أمعلك ماء فأنيته بمطهرة فغسل كفيه (٢٩٤) ووجهه ثم ذهب بحسر عن ذراعيه فضايق كم الحبة فأخرج يده من تحت الحبة

وألقى الحبة على منكبيه وغسل ذراعيه ومسح بياضته وعلى العمامة وعلى خفيه ثم ركب وربت فأنهينها إلى القوم وقد قاموا في الصلاة يصلي بهم عبد الرحمن بن عوف وقد ركع بهم ركعة فلما أحس بالنبي صلى الله عليه وسلم ذهب بتأخر فأومأ إليه

هذا آخر كلام القاضي عياض والله أعلم (قوله فأنيته بمطهرة) قد تقدم قريبا في الغتين فتح الميم وكسرها وانها الأناء الذي يتطهر منه (قوله) ثم ذهب بحسر عن ذراعيه (قوله) هو بفتح الياء وكسر السين أي يكشف والله أعلم (قوله) ومسح بياضته وعلى العمامة (قوله) هذا مما احتج به أصحابنا على أن مسح بعض الرأس يكفي ولا يشترط الجميع لأنه لو وجب الجميع لما اكتفى بالعمامة عن الباقي فإن الجمع بين الأصل والبدل في عضو واحد لا يجوز كالومسح على خف واحد وغسل الرجل الأخرى وأما التيمم بالعمامة فهو عند الشافعي وجاعة على الاستحباب لتكوين الطهارة على جميع الرأس ولا فرق بين أن يكون لبس العمامة على طهر أو على حدث وكذا لو كان على رأسه قلنسوة ولم ينزعها مسح بياضته ويستحب أن يتم على القلنسوة كالعمامة ولو اقتصر على العمامة ولم مسح شيئا من الرأس لم يجزه ذلك عندنا بخلاف وهو مذهب مالك وأبي حنيفة وأكثر العلماء رجحهم الله تعالى وذهب أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى إلى جواز الاقتصار ووافقه عليه جماعة من السلف والله أعلم والناسفة هي مقدم الرأس (قوله) فأنهينها إلى القوم

والكشميني والعصر بذى الخليفة أي وصليت صلاة العصر بذى الخليفة (ركعتين) قصرا لا يقال أنه يدل على استحابة قصر الصلاة في السفر القصير لأن بين المدينة وذى الخليفة ستة أميال لأن ذا الخليفة لم تكن غاية سفره وانما خرج قاصدا مكة فزول بها فحضر العصر فصلاها بها وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) السدي (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (عن) ابن شهاب (الزهري عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها قالت الصلاة) بالافراد (أول ما فرضت ركعتان) أي لمن أراد الاقتصار عليهما والصلاة مبتدأ أو أول بدل منه أو مبتدأ ثان خبره ركعتان والجملة خبر المبتدأ الأول ويجوز نصب لفظ أول على الظرفية والصلاة مبتدأ والخبر محذوف أي فرضت ركعتين في أول فرضها وأصل الكلام الصلاة فرضت ركعتين في أول أزمته فرضها فهو ظرف الخبر المقدر وما مصدرية والمضاف محذوف كما تقرر ولغيره نوى ذر والوقت والأصلي ركعتين بالياء نصب على الحال الساذمة الخبر والكشميني كافي الفرع ولم يعرفها صاحب المصابيح الصلوات بالجمع واستشكلها من حيث اقتصار عائشة رضي الله عنها معها على قولها ركعتين لو جوب التكرير في مثله وقد وجدت في رواية كريمة وهي من رواية الكشميني ركعتين ركعتين بالتكرير وحينئذ فزال الإشكال والله الحمد (فاقرت صلاة السفر) قال النووي أي على جواز الانعام (وأتم صلاة الحضر) على سبيل التحتم وقد استدل بظاهره الحنفية على عدم جواز الانعام في السفر وعلى أن القصر عزمة لا رخصة وروى قوله نعم في فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة لأنه يدل على أن الأصل الانعام لأن القصر انما يكون عن تمام سابق ونفي الجناح يدل على جوازه دون وجوبه فان قلت فما الجواب عن تعصيد الآية بالخوف أجيب بأنها وإن دللت بمفهوم المخالفة على أنه لا يجوز القصر في غير حالة الخوف لكن من شرط مفهوم المخالفة أن لم يخرج عن مجاز الأغلب فلا اعتبار بذلك الشرط كافي الآية فإن الغالب من أحوال المسافرين الخوف اهـ وقال البيضاوي شريطة باعتبار الغالب في ذلك الوقت ولذلك لم يعتبر مفهومها وقد تظاهرت المتن على جوازها أيضا في حالة الأمن أي في السفر ولا حاجة في القصر إلى تأويل الآية كما أوله الحنفية نصرته لذهبهم بأنهم ألفوا الأربع فكان مظنة أن يحظر بهم أن عليهم نقصا في القصر فسمى الاتيان بها قصر على ظنهم ونفي الجناح فيه لتطبيب أنفسهم بالقصر قاله البيضاوي ورايته في بعض شروح الهداية ويؤيد القول بالرخصة حديث صدقة تصدق الله بها عليكم لأن الواجب لا يسمى رخصة وقول عائشة المروي عندها يهتق باسناد صحيح بإسناد رسول الله قصرت وأتممت وأفطرت وصمت قال أحسن باعائشة وحديث الباب من قولها غير مرفوع فلا يستدل به كما أنهم لم تشهد زمان فرض الصلاة وتعقب بأنه مما لا مجال للرأي فيه فله حكم الرفع ولئن سلمنا أنهم لم تشهد فرض الصلاة لكنه مرسل صحابي وهو حجة لاحتمال أخذها عنه عليه الصلاة والسلام وأوعى أحدهم أصحابه ممن أدرك ذلك وأجاب في القنع بأن الصلوات فرضت ليلة الأسراء ركعتين ركعتين المغرب ثم زيدت بعد الهجرة عقب الهجرة إلا الصبح كما روى من طريق الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت فرضت صلاة الحضر والسفر ركعتين ركعتين فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وأطمان زيد في صلاة الحضر ركعتان ركعتان وترك صلاة الفجر لطول القراءة فيها وصلاة المغرب لأنها أوزن الثمار رواه ابن خزيمة وحبان وغيرهما ثم بعد أن استقر فرض الرباعية خفف منها في السفر عند نزول قوله تعالى فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة وهذا مجتمع الأدلة ويؤيده أن في شرح المسند أن قصر الصلاة كان في السنة الرابعة من الهجرة (قال) ابن شهاب (الزهري فقلت لعروة) بن الزبير (ما) ولا نوى ذر والوقت والأصلي (قال) بال عائشة (رضي الله عنها) (تم) بضم أوله الصلاة (قال)

وقد قاموا في الصلاة يصلي بهم عبد الرحمن بن عوف وقد ركع ركعة بهم فلما أحس بالنبي صلى الله عليه وسلم ذهب بتأخر فأومأ إليه تناولت

ومحمد بن عبد الأعلى قال حدثنا
المعتمر عن أبيه حدثني بكر بن
عبد الله عن ابن المغيرة عن أبيه أن نبي
الله صلى الله عليه وسلم مسح على
الخفين ومقدم رأسه وعلى عمامته
* وحدثنا محمد بن عبد الأعلى

فصل فيهم فلما سلم قام النبي صلى الله
عليه وسلم وقت فركعنا الركعة التي
سبقتنا) أعلم أن هذا الحديث فيه
فوائد كثيرة منها جواز اقتداء
الفاضل بالفضول وجواز صلاة
النبي صلى الله عليه وسلم خلف
بعض أمته ومنها أن الأفضل تقديم
الصلاة في أول الوقت فأنهم فعلوها
أول الوقت ولم ينتظروا النبي صلى
الله عليه وسلم ومنها أن الإمام إذا
تأخر عن أول الوقت استحسب للجماعة
أن يقدموا أحدهم فيصلّي بهم
إذا وثقوا بحسن خلق الإمام وأنه
لا يتأذى من ذلك ولا يترتب عليه
مفسدة فاما إذا لم يأمنوا إذا قامهم
يصلون في أول الوقت فرادى ثم إن
أدركوا الجماعة بعد ذلك استحسب
لهم عادتها معهم ومنها أن من سبقه
الإمام ببعض الصلاة أتى بها أدركه
فأداسم الإمام أتى بما بقي عليه ولا
يسقط ذلك عنه بخلاف قراءة
الفاتحة فانها تسقط عن المسبوق
إذا أدركه الإمام راكعا ومنها اتباع
المسبوق للإمام في فعله في ركوعه
وسجوده وجلوسه وإن لم يكن ذلك
موضع فعله للأصوم ومنها أن
المسبوق انما يفارق الإمام بعد
سلام الإمام والله أعلم وأما بقا عبيد
الرحمن في صلاته وتأخر أبي بكر
الصديق رضي الله عنهما لما تقدم
النبي صلى الله عليه وسلم فالفارق
بينهما أن في قضية عبد الرحمن كان

تأولت ما تأول عثمان بن عفان رضي الله عنه من جواز القصر والاعتام فأخذ بأحد الجائزتين
وهو الاعتام وأنه كان يرى القصر مختصا بمن كان سائرا أو أمانا أقام في مكان في أثناء سفره فله
حكم المقيم فيتم فيه والحجة فيه ما رواه أحمد بإسناد حسن عن عباد بن عبد الله عن الزبير قال لما قدم
علينا معاوية حاجا صلى بنا الظهر ركعتين عكة ثم انصرف إلى دار الندوة فدخل عليه مروان وعمر
ابن عثمان فقالا لقد عبت أمر ابن عمك لأنه كان قد أتم الصلاة قال وكان عثمان حيث أتم الصلاة
إذا قدم مكة يصلّي بها الظهر والعصر والعشاء أربعاً ثم إذا خرج إلى منى وعرفة قصر الصلاة
فإذا فرغ من الحج وأقام نوى أتم الصلاة وهذا القول رجحه في الفتح لتصريح الراوي بالسبب وقيل
غير ذلك مما يطول ذكره * ورواه حديث الباب ما بين بخاري ومكي ومدني وفيه تابعي عن تابعي
عن صحابي وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه مسلم والنسائي في الصلاة وتقدم شي من
مباحثه فيها هذا (باب بالنسب) (بصلّي) (المسافر) (المغرب) (ولابي ذر) (المغرب) (ثلاثاً في
السفر) كالخضر لا نهائر النهار ويجوز في تصلي فتح الامم مع المشاة الفوقية والمغرب بالرفع نائباً
عن الفاعل فان قلت ما وجه تسمية صلاة المغرب بوتر النهار مع كونها ليلية أوجب بأنهما كانت
عقب آخر النهار ونذب إلى تعجيلها عقب الغروب أطلق عليها وتر النهار لقرבהما منه * وبالسند قال
(حدثنا أبو اليان) (الحكم بن نافع) (قال أخبرنا شعيب) (هو ابن أبي حمزة) (عن الزهري) (محمد بن مسلم
(قال أخبرني) (بالأفراد) (سالم عن) (أبيه) (عبد الله بن عمر) (بن الخطاب) (رضي الله عنهم) (قال رأيت
رسول الله) (وللاصلي) (النبي) (صلى الله عليه وسلم) (إذا أعجله السير في السفر) (فيخرج به ما إذا أعجله
السير في الحضر) (كان خارج البلد في بستان مثلاً) (يؤخر المغرب) (أي صلاة المغرب) (حتى يجمع
بينها وبين العشاء) (جميع تأخير وهو الأفضل للسائر) (أي فصلها ثلاثاً كما سألني أن شاء الله تعالى قريباً
(قال سالم وكان) (أي) (عبد الله بفعله) (أي التأخير المذكور) (ولابي ذر) (كان عبد الله بن عمر يفعله
(إذا أعجله السير) (وزاد الحديث) (بن سعد) (على رواية شعيب) (في قصة صفية) (وفعل ابن عمر خاصة) (وفي
التصريح بقوله قال عبد الله رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقطع ما وصله الاسماعيلي كافي الفتح
والذهلي في الزهريات كافي مقدمته) (قال خديجي) (بالأفراد) (يونس) (بن يزيد) (عن ابن شهاب) (الزهري)
(قال سالم كان ابن عمر رضي الله عنهما يجمع بين المغرب والعشاء بركعة واحدة) (ورواه اسامة
عنه صلى الله عليه وسلم بلفظ جمع بين المغرب والعشاء بركعة واحدة في وقت العشاء) (قال سالم وأخبر ابن
عمر المغرب) (حتى دخل وقت العشاء) (وكان استصرخ) (بضم التاء آخره) (محممة مبنية للمفعول من
الصراخ وهو الاستغاثة بصوت مرتفع) (على أمر أنه صفية بنت أبي عبيد) (أخت المختار بن أبي
عبيد الثقفي) (أي أخبر بعوتها بطريق مكة قال سالم) (فقلت له الصلاة) (بالنصب على الأغراء أو
بالرفع على الابتداء) (أي الصلاة حضرت أو أخبر به) (أي هذه الصلاة أي وقتها) (فقال) (عبد الله لسالم
(سر) (أمر من سار يسير قال سالم) (فقلت له الصلاة) (بالرفع والنصب كما مر) (ولابي ذر) (فقلت له الصلاة
(فقال) (عبد الله) (سر حتى سار ميلين أو ثلاثة) (والميل أربعة آلاف خطوة وهو ثلث فرسخ كما مر
والسلك من الراوي) (ثم نزل) (أي بعد غروب الشفق) (فصلّي) (أي المغرب والعمة) (جمع بينهما) (رواه
المؤلف في كتاب الجهاد) (ثم قال) (عبد الله بن عمر) (هكذا رأيت النبي) (ولابي ذر) (والاصلي) (رسول
الله) (صلى الله عليه وسلم) (يصلّي إذا أعجله السير وقال عبد الله) (بن عمر) (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
إذا أعجله السير يؤخر المغرب) (من التأخير والسملي والكشميني يعتمد بعين مهمة ساكنة ثم فوقية
مكسورة بدل يؤخر أي يدخل في العمة ولا أربعة يقيم بالقاف بدل العين من الاقامة) (فصلها) (أي
المغرب) (ثلاثاً) (أي ثلاث ركعات) (إذا دخل القصر فيها) (وقد نقل ابن المنذر وغيره في ذلك الاجماع

فذكر ركعة فتركه النبي صلى الله عليه وسلم التقدم ثلاثاً لئلا يختل ترتيب صلاة القوم بخلاف قضية أبي بكر رضي الله عنه والله أعلم وأما قوله

وحدثنا محمد بن بشار ومحمد بن حاتم جميعا عن يحيى القطان قال ابن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد عن النبي عن بكر بن عبد الله عن الحسن عن ابن المغيرة بن شعبة عن أبيه قال بكر وقد سمعت من ابن المغيرة أن النبي صلى الله عليه وسلم توطأ فسمع بنصيبته وعلى العمامة وعلى الخفين وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن العلاء قال حدثنا أبو معاوية ح وحدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا عيسى بن يونس كلاهما عن الأعمش عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة عن بلال

فركعنا الركعة التي سبقتنا فكذا ضبطناه وكذا هو في الأصول بفتح السين والباء والقاف وبعدها مشاة من فوق ساكنة أي وجدت قبل حضورنا والله أعلم (قوله حدثنا المعتمر عن أبيه عن بكر عن الحسن عن ابن المغيرة عن أبيه) هذا الإسناد فيه أربعة تابعيون يروى بعضهم عن بعض وهم أبو المعتمر سليمان بن طرخان وبكر بن عبد الله والحسن البصري وابن المغيرة وأمه حمزة كما تقدم وهؤلاء التابعون إلا أربعة بصريون إلا ابن المغيرة فإنه كوفي (قوله قال بكر وقد سمعت من ابن المغيرة) هكذا ضبطناه وكذا هو في الأصول بسلاطنا سمعت بالتاء في آخره ليس بعدها هاء وقال القاضي هو عند جميع شيوخنا سمعته يعني بالهاء في آخره بعد التاء قال وكذا ذكره ابن أبي خيثمة والدارقطني وغيرهما قال ووقع عند بعضهم ولم أروه وقد سمعت من ابن المغيرة يعني بحذف الهاء وقد تقدم سماعه الحديث منه هذا كلام القاضي (قوله في حديث بلال

وأما جواب أبي الخطاب بن دحية للالك الكامل حين سأله عن حكمها بجواز قصرها إلى ركعتين فيأطل كالحديث الذي رواه فيه بل قيل أنه واضعه والمختلق له وقد رمى مع غرارة عليه وكثرة حفظه بالمجازفة في النقل وذكر أشياء لا حقيقة لها (ثم يسلم) عليه الصلاة والسلام منها (ثم قلما يلبث) بفتح أوله والموحدة وآخره مثله وما مصدرية أي قل لبثه (حتى يقيم العشاء فيصليها ركعتين ثم يسلم) منها (ولا يسبح) أي لا يتطوع بالصلاة (بعد العشاء حتى يقوم من جوف الليل) وإنما خص ابن عمر صلاة المغرب والعشاء بالذكر لوقوع الجمع بينهما (باب صلاة التطوع على الدواب) بالجمع ولا يذروا لأصلي الدابة (وحيثما توجهت) زاد غير أبي ذر به وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله المدني) قال حدثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى (قال حدثنا معمر) بفتح الميم ابن راشد (عن) ابن شهاب (الزهري عن عبد الله بن عامر) ولا يذرع امر بن ربيعة الغزوي بفتح المهملة والنون والراي (عن أبيه) عامر بن ربيعة (قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي) النافلة (على راحلته) ناقته التي تصلح لأن ترحل (حيث توجهت) ولغير أبي ذر حيثما توجهت (به) أي في جهة مقصده إلى قبل القبلة أو غيره فصبوب الطريق بدل من القبلة فلا يجوز له الانحراف عنه كالأجوز الانحراف في الفرض عن القبلة * ورواه ما بين مديني وبصري ومديني وفيه رواية صحابي عن صحابي قال الذهبي لعبد الله ولا يهجه وفيه محبة وفيه التحديث والقول والرؤية وأخرجه أيضا في تقصير الصلاة ومسلم في الصلاة * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النخعي) (عن يحيى) بن أبي ذر (عن محمد بن عبد الرحمن) بن ثوبان بفتح المثناة العاشرى المديني (أن جابر بن عبد الله) الأنصاري (أخبره أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي التطوع وهو راكب في غير القبلة) يتناول الدابة والراحلة والدابة أعم فاخترنا المؤلف في الترجمة لفظا أعم ليتناول اللفظين المذكورين وفي المغلزي من طريق عثمان بن عبد الله بن سراقه عن جابر أن ذلك كان في غزوة أنمار وكانت أرضهم قبل المشرق لم يخرج من المدينة فتكون القبلة على يسار القاصد بهم * وبه قال (حدثنا عبد الأعلى بن حماد) الترمذي الباهلي البصري (قال حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري (قال حدثنا موسى بن عقبة) بن أبي عياش الأسدي (عن نافع قال كان ابن عمر رضي الله عنهما يصلي على راحلته) في السفر (وبور) أي يصلي (عليها) الور (ويحجر) ابن عمر (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعله) أي ما ذكره لكن يشك في صلاته عليه الصلاة والسلام الور على الراحلة مع كونه واجبا عليه وأجيب بأن من خصائصه فعله عليها كما في شرح المذهب فان قلت ما الجمع بين ما رواه أحمد بإسناد صحيح عن سعيد بن جبيران ابن عمر كان يصلي على الراحلة تطوعا فإذا أراد أن يوتر نزل فأوتر على الأرض وبين قوله في حديث الباب وبور على الراحلة أجيب بأنه محمول على أنه فعل كلام من الأمرين ويؤيد رواية الباب ما سبق في أبواب الور أنه أنكر على سعيد بن يسار نزوله على الأرض لبور وإنما أنكره عليه مع كونه كان يضعه لأنه أراد أن يبين له أن النزول ليس بحتم ويحتمل أن ينزل فعل ابن عمر على حاله حيث أوتر على الراحلة كان مجدا في السير وحيث نزل فأوتر على الأرض كان بخلاف ذلك قاله في فتح الباري وفي الحديث جواز الور كغيره من الذوافل على الراحلة وبه قال الشافعي ومالك وأحمد ولو صلى متنورا أو حجازة على الراحلة لم يجز لسواكهم بالأولى مسلك واجب السرعة ولأن الركن الأعظم في الثانية القيام وفعلها على الدابة السائرة بمحضوره ولو فرض إتمامه عليها فكذلك كما اقتضاه كلامهم لأن الرخصة في النقل إنما كانت لكثرة وتكراره وهذه نادرة وصرح الامام بالجواز وصوبه الاستوى قال وكلام الرافي يقتضيه وقيل بالراكب الماشي ولا يشترط طول السفر فيجوز في القصير قال الشيخ أبو حامد وغيره مثل أن يخرج إلى ضيعة مسيرتها ميل وأنحوه لكن

حدثني الحكم قال حدثني بلال

وحدثني سويد بن سعيد حدثنا
على يعني ابن مسهر عن الأعمش
بهذا الاسناد وقال في الحديث
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مسح على الخفين والجرار يعني
بالجرار العمامة لانها تخمر الرأس
أي تغطيها (قوله وحدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة ومحمد بن العلاء قالا
حدثنا أبو معاوية ح وحدثنا
اسحق أخبرنا عيسى بن يونس كلاهما
عن الأعمش عن الحكم عن عبد
الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن
عجرة عن بلال رضي الله عنه أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
مسح على الخفين والجرار وفي حديث
عيسى حدثني الحكم حدثني بلال
وهذا الذي قاله في الأخير من دقيق
علم الاسناد أعني قوله وفي حديث الخ
ومعنى هذا أن الأعمش روى عنه
هنا ثمان أبو معاوية وعيسى بن
يونس فقال أبو معاوية في روايته
عن الأعمش عن الحكم وقال
عيسى بن أبي ليلى في روايته عن
الأعمش قال حدثني الحكم فأتني
بحدثني بدل عن ولائك أن حدثنا
أقوى لاسيما من الأعمش الذي هو
معروف بالتدليس وقال أيضاً أبو
معاوية في روايته عن الأعمش عن
الحكم عن ابن أبي ليلى عن بلال
عن كعب بن عجرة وقال عيسى في
روايته عن الأعمش حدثني الحكم
عن ابن أبي ليلى عن كعب بن عجرة
قال حدثني بلال فأتني بحدثني
بلال موضع عن بلال والله أعلم ثم
أعلم أن هذا الاسناد الذي ذكره
مسلم رحمه الله تعالى مما تكلم عليه

خصه مالك بالسفر الذي تقصر فيه الصلاة وحجته أن هذه الأحاديث انما وردت في أسفاره عليه
الصلاة والسلام ولم ينقل أنه سافر سفر أقصر أفضع ذلك وحجة الجمهور مطلق الاخبار في ذلك
وقال الحنفية لا يجوز الا على الارض ﴿باب الإيماء﴾ في صلاة النفل ﴿على الدابة﴾ للركوع
والسجود لمن لم يتمكن منهما وبه قال (حدثنا موسى) التبوذكي ولأبي ذر موسى بن اسمعيل قال
حدثنا عبد العزيز بن مسلم (القصلي) قال حدثنا عبد الله بن دينار (العدوي المدني) قال كان
عبد الله بن عمر (بن الخطاب رضي الله عنهم) يصلي النفل (في السفر) حال كونه (على راحلته
أي سائرته) حال كونه (يومئذ) بالهجرة أي بشير برأسه إلى الركوع والسجود من غير أن يضع
جبهته على ظهر الراحلة وكان يومئذ للسجود أخفض من الركوع فغيرا بينهما وليكون البدل على
وفق الأصل لكن ليس في هذا الحديث أنه عليه الصلاة والسلام فعل ذلك ولا أنه لم يفعله نعم في
حديث جابر المروي في أبي داود والترمذي يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة فثبت وهو
يصلي على راحلته نحو المشرق والسجود أخفض من الركوع قال الترمذي حسن صحيح وانما جاز
ذلك في النافلة تبسيرا لتكثيرها فان ما اتسع طريقه سهل فعله وللكشميهني وأبي الوقت توجعت
به يومئذ (وذكر عبد الله بن عمر) أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعله (أي الإيماء الذي يدل عليه
قوله يومئذ) وهذا الحديث تقدم في أبواب الوتر في باب الوتر في السفر ﴿هذا﴾ (باب) بالتبوين (ينزل)
الراكب (المكتوبة) أي لأجل صلاتها وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح
الكاف (قال حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الأيلي (عن ابن
شهاب) الزهري (عن عبد الله بن عامر بن ربيعة) أن أبا (عامر بن ربيعة) أخبره قال رأيت رسول
الله (ولأبي ذر النبي صلى الله عليه وسلم وهو) أي حال كونه (على الراحلة) حال كونه (يسبح)
يصلي النفل حال كونه (يومئذ برأسه) إلى الركوع والسجود والسجود أخفض (قبل) بكسر القاف
وفتح الموحدة أي مقابل (أي وجهه توجه ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع ذلك في
الصلاة) وللأصلي في صلاة (المكتوبة) أي المفروضة قال الشيخ تقي الدين قدس سره عليه السلام على أن
صلاة الفرض لا تصلى على الراحلة وليس بقوى في الاستدلال لأنه ليس فيه الترك الفعل
المخصوص وليس الترك بدليل على الامتناع وقد يقال ان دخول وقت الفريضة مما يكثر على
المسافر فترك الصلاة على الراحلة دأب عام فعمل النوافل على الراحلة يشعر بالفرق بينهما في الجواز
وعدمه اه وقد حكى ابن بطال اجماع العلماء على أنه لا يجوز لأحد أن يصلي الفريضة على الدابة
من غير عذر الا ما ذكر من صلاة شدة الخوف (وقال الليث) بن سعد ما وصله الاسماعيلي (حدثني
يونس بن يزيد) (عن ابن شهاب) الزهري (قال قال سالم كان عبد الله يصلي) ولأبي ذر والاصلي
كان عبد الله بن عمر يصلي (على دابته من الليل وهو مسافر) حلة حاله (ما يبالى حيث كان) كذا
في رواية أبي ذر والاصلي والكشميهني ولغيرهم حينما كان (وجهه قال ابن عمر) بن الخطاب (وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يسبح) يصلي النافلة (على الراحلة قبل) بفتح الموحدة بعد القاف
المكسورة (أي وجهه توجه ويوتر علم غير أنه لا يصلي عليها المكتوبة) أي وهي سائرة فلو صليت على
هودج عليها وهي واقفة صحت وكذا لو كان في سرير يحمله رجال وان مشوا به بخلاف الدابة السائرة
لأن سيرها منسوب اليه بدليل جواز الطواف عليها وفرق المتولي بينهما وبين الرجال السائرين بالسير
بأن الدابة لا تكاد تثبت على حالة واحدة فلا تراعى الجهة بخلاف الرجال قال حتى لو كان للدابة
من يلزم لجأها ويسيرها بحيث لا تختلف الجهة جاز ذلك اه وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا
معاذ بن فضالة) بفتح الفاء والضاد المعجمة الزهراني (قال حدثنا هشام) الدستوائي (عن يحيى) بن

ابن عتبة عن القاسم بن مخيمرة عن شريح بن هانئ قال أتيت عائشة أسأله عن المسح على الخفين فقالت عليك يا بن أبي طالب فأسأله فانه كان يسافر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله فقال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام ولياليهن للسافر ويوما وليلة للقيم قال وكان سفيان اذا ذكر عمر أثنى عليه * وحدثنا اسحق أخبرنا زكريا ابن عدي عن عبيد الله بن عمرو عن زبيد بن أبي أنيسة عن الحكم هذا الاسناد مثله * وحدثني زهير بن حرب حدثنا ابو معاوية عن الأعمش عن الحكم عن القاسم بن مخيمرة عن شريح بن هانئ قال سألت عائشة عن المسح على الخفين فقالت أتت عليا فانه أعلم بذلك مني فأثبت عليا فذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم

عند بعض الرواة واقتصر على كعب ابن عجرة وأن بعضهم عكسه فأسقط كعبا واقتصر على بلال وأن بعضهم زاد البراء بين بلال وابن أبي ليلى وأكثر من رواه ورواه كاهن في مسلم وقد رواه بعضهم عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن بلال والله أعلم

* (باب التوقيت في المسح على الخفين) *

(فيه عمرو بن قيس الملائي عن الحكم بن عتيبة عن القاسم بن مخيمرة عن شريح بن هانئ قال أتيت عائشة رضي الله عنها أسأله عن المسح على الخفين فقالت عليك يا بن أبي طالب فأسأله فانه كان يسافر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله فقال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام ولياليهن للسافر ويوما وليلة للقيم وفي الرواية الأخرى عن الأعمش عن الحكم عن القاسم بن مخيمرة عن شريح عن عائشة)

أبي كثير (عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان) بالمثلثة المفتوحة العامري (قال حدثني) بالافراد (جابر بن عبد الله) الأنصاري رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي التطوع على راحلته) وهي سائرة (نحو المشرق فاذا أراد أن يصلي المكتوبة نزل) عن راحلته (فاستقبل القبلة) قال ابن بطلان أجمع العلماء على اشتراط ذلك وقال المهلب هذه الأحاديث تخص قوله تعالى وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره وتبين أن قوله تعالى فأينما تولوا فثم وجه الله في النافلة (باب) حكم (صلاة التطوع على الحمار) * وبه قال (حدثنا أحمد بن سعيد) بكسر العين ابن صخر الدارمي المروزي (قال حدثنا جابر) بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن هلال البصري (قال حدثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم ابن يحيى العوزي بفتح العين المهملة (قال حدثنا أنس بن سيرين) أخو محمد بن سيرين (قال استقبلنا) بسكون اللام (أنسا) ولا يصلي إلا على الحمار (باب) حكم (حين قدم من الشام) أي لما سافر إليها يشكو الحجاج التقى إلى عبد الملك بن مروان وكان ابن سيرين خرج إليه من البصرة قال (فلقيناه بعين التمر) بالمثلثة وسكون الميم موضع بطرف العراق مما يلي الشام (فأرأيت يصلي) التطوع (على حمار) ولا يصلي على الحمار (ووجهه من ذا الجانب يعني عن يسار القبلة) وفي الموطأ عن يحيى بن سعيد قال رأيت أنسا وهو يصلي على حمار وهو متوجه إلى غير القبلة يركع ويسجد أعاء من غير أن يضع وجهه على شيء (فقلت) له (أرأيت تصلي لغير القبلة) أنكر عليه عدم استقباله القبلة فقط لا الصلاة على الحمار (فقال) أنس بخياله (ولأني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله) أي ترك الاستقبال الذي أنكره عليه أو أعم حتى يشمل صلاته على الحمار ولأني ذري فعه مضارعا (لم أفعله) وروى السراج باسناد حسن من طريق يحيى بن سعيد عن أنس أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي على حمار وهو ذاهب إلى خيبر ولمسلم من طريق عمرو ابن يحيى المازني عن سعد بن يسار عن ابن عمر قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي على حمار وهو متوجه إلى خيبر * ورواه هذا الحديث كلهم بصريون الأشج المؤلف فروزي وفيه التحدث بصيغة الجمع والقول وأخرجه مسلم (رواه ابن طهمان) بفتح المهملة وسكون الهاء الهروزي ولأني ذر والاصيلي ابراهيم بن طهمان (عن حجاج) هو ابن حجاج الباهلي البصري الملقب برق العسل (عن أنس بن سيرين عن أنس) ولأني ذر والوقت والاصيلي زيادة ابن مالك (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال في الفتح لم يسبق المصنف المتن ولا وقتنا عليه موصولا من طريق ابراهيم نعم وقع عند السراج من طريق عمرو بن عامر عن حجاج بلطف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي على ناقته حيث توجهت به قال فعلى هذا كأن أنسا فاس الصلاة على الراحلة بالصلاة على الحمار اه * (باب من لم يتطوع في السفر في الصلاة) بالافراد ويجوز الجمع وكلاهما في اليونانية وزاد النجوى وقبلها وسقط لابن عساكر در الصلاة كما في متن فرع اليوناني وزاد في الهامش سقوطه أيضا عند الاصيلي وأبي الوقت وثبوته عند أبي ذر ودر بضم الدال والموحدة وباسكانها أيضا * وبالسند قال (حدثنا يحيى بن سليمان) الجعفي الكوفي (قال حدثني) بالافراد ولأني ذر حدثنا (ابن وهب) عبد الله (قال حدثني) بالافراد (عمر بن محمد) بضم العين ابن يزيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العسقلاني (أن حفص بن غاصم) هو ابن عمر بن الخطاب (حدثه قال سافر ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) والكشميني والاصيلي وابن عساكر وأبي الوقت سألت ابن عمر (فقال صحبت النبي صلى الله عليه وسلم فلم أره) حال كونه (يسج) يصلي الرواتب التي قبل الفرائض وبعدها (في السفر) وقال الله جل ذكره لقد كان لكم في رسول الله أسوة (أي قدوة) حسنة (وسنة) صالحة فاقفوا به * ورواه هذا الحديث ما بين كوفي

وعتبية بضم العين و بعدها مثناة
من فوق ثم مثناة من تحت ثم موحدة
ومخيمرة بضم الميم و بالخاء المعجمة
و شريح بالشين المعجمة و بالخاء
وهائي بهمزة آخره والأعشى
والحكم والقاسم وشريح تابعيون
كوفيون * وأما أحكامه ففيه الحجة
البيّنة والدلالة الواضحة لمذهب
الجمهور أن المسح على الخفين
موقت بثلاثة أيام في السفر
وبيوم و ليلة في الحضر وهذا
مذهب أبي حنيفة والشافعي
وأحمد وجاهر العلماء من الصحابة
فمن بعدهم وقال مالك في المشهور
عنه يصح بلا توقيت وهو قول
قديم ضعيف عن الشافعي واحتجوا
بحديث ابن أبي عمارة بكسر العين
في ترك التوقيت رواه أبو داود وغيره
وهو حديث ضعيف باتفاق أهل
الحديث ووجه الدلالة من الحديث
على مذهب من يقول بالمفهوم
ظاهرة وعلى مذهب من لا يقول به
يقال الأصل منع المسح فيما زاد
ومذهب الشافعي وكثيرين أن
ابتداء المدة من حين الحدث بعد
لبس الخف لا من حين اللبس ولا من
المسح ثم إن الحدث عام مخصوص
بحديث صفوان بن عسال رضى
الله عنه قال أمرنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم إذا كنا مسافرين
أوسفرا أن لا نزع خفافنا ثلاثة
أيام وليالهن إلا من جنابة قال
أصحابنا فإذا أحبب قبل انقضاء
المدة لم يجز المسح على الخف ولو
اغتسل وغسل رجله في الخف
ارتفعت جنابته وجازت صلاته
قالوا حدث بعد ذلك لم يجز له المسح
على الخف بل لا بد من خلعه ولبسه
وفي هذا الحديث من الأدب ما قاله

على طهارة بخلاف ما لو تنجست رجله في الخف فغسلها فيه فان له المسح على الخف بعد ذلك والله أعلم

حدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أبي (٣٠٠) حدثنا سفيان عن علقمة بن مرثد ح وحدثني محمد بن حاتم واللفظ له

حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان قال حدثني علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الصلوات يوم الفتح بوضوء واحد ومسح على خفيه فقال له عمر لقد صنعت اليوم شيئا لم تكن صنعته قال عمدا صنعته يا عمر

العلماء أنه يستحب للحدث والعلم والمفتي إذا طلب منه ما يعله عند أجل منه أن يرشده إليه وإن لم يعرفه قال أسأل عنه فلانا قال أبو عمر بن عبد البر واختلف الرواة في رفع هذا الحديث ووقفه على علي قال ومن رفعه أحفظ وأضبط والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب جواز الصلوات كلها بوضوء واحد)

(فيه بريدة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الصلوات يوم الفتح بوضوء واحد ومسح على خفيه فقال له عمر رضي الله عنه لقد صنعت اليوم شيئا لم تكن صنعته قال عمدا صنعته يا عمر) الشرح في هذا الحديث أنواع من العلم منها جواز المسح على الخف وجواز الصلوات المفروضة والتوافل بوضوء واحد ما لم يحدث وهذا جاز بأجماع من يعتبه وحكى أبو جعفر الطحاوي وأبو الحسن بن بطال في شرح صحيح البخاري عن طائفة من العلماء أنهم قالوا يجب الوضوء لكل صلاة وإن كان متظهرا واحتجوا بقول الله تعالى إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم الآية وما أظن هذا المذهب يصح عن أحد ولعلمهم أرادوا استحباب تجديد الوضوء عند كل صلاة ودليل الجمهور الأحاديث الصحيحة منها هذا الحديث وحديث أنس في صحيح البخاري كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

(بالليل في السفر على ظهر راحلته حيث توجهت به) سقط قوله به عند الأصيلي وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهري قال أخبرني) بالأفراد ولا يذروا الأصيلي أخبرنا (سالم بن عبد الله عن ابن عمر) بضم العين (رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسبح) أي يقتل (على ظهر راحلته حيث كان وجهه) حال كونه (يومئذ برأسه) إلى الركوع والسجود وهو أخفض وهذا لا ينافي ما مر من قوله لم يسبح إذ معناه لم أره يصلي النافلة على الأرض في السفر لا نروى أنه عليه الصلاة والسلام كان يقوم خوفا الليل في السفر ويتهجد فيه فغير ابن عمر رآه فيقدم المنيث على النافي ويحتمل أنه تركه صلى الله عليه وسلم لبيان التخفيف في نفل السفر (وكان ابن عمر يفعله) عقب المرفوع بالموقوف إشارة إلى أن العمل به مستمر لم يتغيره معارض ولا نسخ (باب الجمع في السفر) الطويل لا القصير (بين المغرب والعشاء) والطهر والعصر لا الصبح مع غيرها والعصر مع المغرب لعدم ورود ولا في القصير لأن ذلك إخراج عبادة عن وقتها فاختص بالطويل ولو لم يكن لأن الجمع للسفر لا للنسيك ويكون تقديمه تأخيرا فيجوز في الجمعة والعصر تقديمه كما نقله الزركشي واعتمده لا تأخيرا لأن الجمعة لا يأتى تأخيرها عن وقتها ولا تجمع المتخيرة تقديمها والأفضل تأخير الأولى إلى الثانية للسائر وقت الأولى ولم يأت بغير ذلك في تقديم الثانية إلى الأولى للنازل في وقتها والواقف بعرفة كما سألني إن شاء الله تعالى وإلى جواز الجمع ذهب كثير من الصحابة والتابعين ومن الفقهاء الثوري والشافعي وأحمد وإسحق وأشهب ومنعه قوم مطلقا لا بعرفة فيجمع بين الظهر والعصر ومنزلة فيجمع بين المغرب والعشاء وهو قول الحسن والنخعي وأبي حنيفة وصاحبيه وقال المالكية يختص بمن يجتدي السير وبه قال الليث وقيل يختص بالسائر دون النازل وهو قول ابن حبيب وقيل يختص بمن له عذر وحكى عن الأوزاعي وقيل يجوز جمع التأخير دون التقديم وهو مروى عن مالك وأحمد واختاره ابن حزم وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (قال سمعت) محمد بن مسلم بن شهاب (الزهري عن سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يجمع بين المغرب والعشاء) جمع تأخير (إذا جد به السير) أي اشتد أو عزم وترك الهويته ونسبته السير إلى الفعل مجاز وانما اقتصر ابن عمر على ذكر المغرب والعشاء دون جمع الظهر والعصر لأن الواقع له جمع المغرب والعشاء وهو ما سئل عنه فاجابه حين استصرخ على امرأته صفية بنت عبد المطلب فجمع بينهما جمع تأخير كما سبق في باب يصلي المغرب ثلاثا * والحديث أخرجه مسلم في الصلاة وكذا النسائي (وقال إبراهيم بن طهمان) ما وصله البيهقي (عن الحسين) بالتعريف ابن ذكوان العوذى ولا يذروا الوقت والأصيلي عن حسين (المعلم) بكسر اللام المشددة من التعليم (عن يحيى بن أبي كثير) بالثلثة (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين صلاة الظهر والعصر) جمع تأخير (إذا كان على ظهر سير) بإضافة ظهر إلى سير والأصيلي وابن عساكر وأبي الوقت وأبي ذر عن الكشمي ظهر بالتثنية يسير بلفظ المضارع أي حال كونه يسير وعزاني الفتح الأولى للأصيلي والثانية للكشمي ولفظ ظهر مقم كقوله الصدقة عن ظهر غنى وقدر اذ في مثل هذا الكلام اتساعا كأن السير مستند إلى ظهر قوى من المطى مثلا وفيه جناس التعريف بين الظهر والظهر (ويجمع بين المغرب والعشاء) قال إبراهيم بن طهمان (عن حسين) المعلم كما جزم به أبو نعيم أو هو تعليق عن الحسين لا بقيد كونه من رواية ابن طهمان (عن يحيى بن أبي كثير عن حفص بن عبيد الله بن أنس عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يجمع بين صلاة المغرب والعشاء في السفر) لم يقيده بجنتي السير ولا بعدهم لكن من يشترط الحد فيه يقول هو

يتوضأ عند كل صلاة وكان أحداً يكفيه الوضوء ما لم يحدث وحديث سويد بن (١٠٣) النعمان في صحيح البخاري أيضاً أن رسول

الله صلى الله عليه وسلم صلى العصر ثم أكل سوياً ثم صلى المغرب ولم يتوضأ وفي معناه أحاديث كثيرة كحديث الجمع بين الصلاتين بعرفة والمردفة وسائر الأسفار والجمع بين الصلوات الفائتات يوم الخندق وغير ذلك وأما الآية الكريمة فالمراد بها والله أعلم إذا قمتم محدثين وقيل إنها منسوخة بفعل النبي صلى الله عليه وسلم وهذا القول ضعيف والله أعلم قال أصحابنا ويستحب تجديد الوضوء وهو أن يكون على طهارة ثم يتطهر ثانياً من غير حدث وفي شرط استحباب التجديد أوجه أحدها أنه يستحب لمن صلى به صلاة سواء كانت فريضة أو نافلة والثاني لا يستحب إلا لمن صلى فريضة والثالث يستحب لمن فعل به ما لا يجوز إلا بطهارة كس المحض وسجود التلاوة والرابع يستحب وإن لم يفعل به شيئاً أصلاً بشرط أن يتخلل بين التجديد والوضوء زمن يقع بمثله تفرق ولا يستحب تجديد الغسل على المذهب الصحيح المشهور وحكى إمام الحرمين وجهاً أنه يستحب وفي استحباب تجديد التيمم وجهان أشهرهما لا يستحب وصورته في الجرح والمريض ونحوهما ممن يتيمم مع وجود الماء ويتصور في غيره إذا قلنا لا يجب الطلب لمن تيمم ثانياً موضعاً والله أعلم وأما قول عمر رضي الله عنه صنعت اليوم شيئاً لم تكن صنعتة ففقهه تصريح بأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يواطىء على الوضوء لكل صلاة عملاً بالأفضل وصلى الصلوات في هذا

مطلق فيجعل على المقيد واجب بأن هذا عام وذلك ذكر بعض أفرادها فلا يخص به وقال ابن بطال كل راو يروى ما رآه وكل سنة (وتابعه) بالواو أي حسينا العلم ولا يوي ذر والوقت والأصلي (تابعه) (علي بن المبارك) البصري مما وصله أبو نعيم في المستخرج من طريق عثمان بن عمر بن فارس عنه (وحر) هو ابن شداد البصري (عن يحيى) (عن حفص) هو ابن عبيد (عن أنس) هو ابن مالك (جمع النبي صلى الله عليه وسلم) وسقط قوله وحرب في رواية أبي ذر كما في فرع اليونينية والله الموفق (هذا) (باب) بالتونين (هل يؤذن) المصلي (أو يقيم) من غير أذان أو معه (إذا جمع بين المغرب والعشاء) وبين الظهر والعصر في السفر الطويل وبالسند قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهري قال أخبرني) بالأفراد (سالم عن) أبيه (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمجله) استخذه (السفر) الطويل (يؤخر صلاة المغرب) أي إلى أن يغيب الشفق كما رواه مسلم كالمؤلف في الجهاد ولعبد الرزاق عن نافع فأخر المغرب بعد ذهاب الشفق حتى ذهب هوى من الليل (حتى يجمع بينهما وبين) صلاة (العشاء قال سالم) بالسند المذكور (وكان عبد الله يفعل) أي التأخير والجمع بين الصلاتين ولا يوي ذر والوقت وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يفعل (إذا أمجله) استخذه (السفر) (ويقيم) ولا يوي ذر يقيم باسقاط الواو (المغرب) يحتمل الإقامة وحدها أو يريد ما تقام به الصلاة من أذان وإقامة وليس المراد نفس الأذان وعن نافع عن ابن عمر عند الدارقطني فتزل فأقام الصلاة وكان لا ينادي بشيء من الصلاة في السفر (فيصلها) أي المغرب (ثلاثاً ثم يسلم) منها (ثم قلما يلبث) أي ثم قل مدة لبثه وذلك اللبث قضاء بعض حوائجه مما هو ضروري كما وقع في الجمع عز دلفه في إناخة الراجل (حتى يقيم العشاء فيصلها ركعتين ثم يسلم) منها (ولا يسبح) ولا يتنفل (بينها) ولا يوي ذر والوقت والأصلي بينهما أي بين المغرب والعشاء (ركعة) من إطلاق الجزء على الكل (ولا) يسبح أيضاً (بعد) صلاة (العشاء بسجدة) أي بركعتين كما في قوله بركعة (حتى) إلى أن يقوم من خوف الليل (يتشهد) وروى ابن أبي شيبة عن نافع عن ابن عمر أنه كان لا يتطوع في السفر قبل الصلاة ولا بعدها وكان يصلي من الليل وفي حديث حفص بن عاصم السابق في باب من لم يتطوع في السفر دبر الصلوات قال سافر ابن عمر فقال صحبت النبي صلى الله عليه وسلم فلم أره يسبح في السفر وهو شامل لرواتب الفرائض وغيرها قال النووي لعل النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الرواتب في رحله ولا يراه ابن عمر وأولعله تركها بعض الأوقات لبيان الجواز انتهى وإذا قلنا بعشر وعية الرواتب فيه وهو مذموم فإن جمع الظهر والعصر قدم سنة الظهر التي قبلها وله تأخيرها سواء جمع تقديمها أو تأخيرها وتوسطها ان جمع تأخيرها سواء قدم الظهر أم العصر وأخرستها التي بعدها وله توسطها ان جمع تأخيرها أو قدم الظهر وأخر عنهما سنة العصر وله توسطها وتقديمها ان جمع تأخيرها سواء قدم الظهر أم العصر وإذا جمع المغرب والعشاء أخر سنتها ما مرتبه سنة المغرب ثم سنة العشاء ثم الوتر وله توسط سنة المغرب ان جمع تأخيرها أو قدم المغرب وتوسط سنة العشاء ان جمع تأخيرها أو قدم العشاء وما سوى ذلك ممنوع قاله في شرح الروض وبه قال (حدثنا) بالجمع ولان عساكر حدثني (اسحق) هو ابن راهويه كالجزم به أبو نعيم أو اسحق بن منصور الكوسج كما قاله أبو علي الحسيني قال (حدثنا) ولا يوي ذر والوقت والأصلي أخبرنا (عبد الصمد) التنويزي ولا يوي ذر عبد الصمد ابن عبد الوارث قال (حدثنا حرب) بالمهملة المفتوحة واسكان الراء آخره موحدة ابن شداد الشكري قال (حدثنا يحيى) بن أبي كثير (قال حدثني) بالأفراد (حفص بن عبيد الله) بضم

اليوم بوضوء واحد بياناً للجواز كما قال صلى الله عليه وسلم عدا صنعتها يا عمر وفي هذا الحديث جواز سؤال المفضول الفاضل عن بعض

شقيق عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده في الأنا حتى يغسلها ثلاثا فإنه لا يدرى أين باتت يده

أعماله التي في ظاهرها مخالفة للعادة لأنها قد تكون عن نسيان فيرجع عنها وقد تكون تعمدا لمعنى خفى على المفضل فيستفده والله أعلم وأما اسناد الباب ففيه ابن غير قال حدثنا سفيان عن علقمة بن مرثد وفي الطريق الآخر يحيى بن سعيد عن سفيان قال حدثني علقمة بن مرثد أنما فعل مسلم رحمه الله تعالى هذا وأعاد ذكر سفيان وعلقمة لفوائد منها أن سفيان رحمه الله تعالى من المدلسين وقال في الرواية الأولى عن علقمة والمدلس لا يوجب بطلانها بالاتفاق إلا أن ثبت سماعه من طريق آخر فذكره مسلم الطريق الثاني المصرح بسماع سفيان من علقمة فقال حدثني علقمة والقائمة الأخرى أن ابن غير قال حدثنا سفيان ويحيى بن سعيد قال عن سفيان فلم يستخرج مسلم رحمه الله تعالى الرواية عن الاثنين بصيغة أحدهما فإن حدثنا متفق على جملته على الاتصال وعن مختلف فيه كما قدمناه في شرح المقدمة

(باب كراهة غمس المتوضي وغيره يده المشكوك في نجاسته في الأنا قبل غسلها ثلاثا)

(فيه قوله صلى الله عليه وسلم إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده في الأنا حتى يغسلها ثلاثا فإنه لا يدرى أين باتت يده) قال الشافعي

وغيره من العلماء رحمهم الله تعالى في معنى قوله صلى الله عليه وسلم لا يدرى أين باتت يده أن أهل الحجاز كانوا يستنجون بالأجار

العين (ابن أنس أن أنس رضي الله عنه حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين هاتين الصلاتين في السفر يعني المغرب والعشاء) يحتل جمع التقديم والتأخير وأورد المؤلف هذا الحديث مفسرا بحديث ابن عمر السابق لأن في حديث أنس إجمالا والمفسر بالفتح تابع للمفسر بالكسر ورواه هذا الحديث الستة ما بين بصري وبخاني ومروزي هذا (باب) بالتنوين (يؤخر) المسافر (الظهر إلى العصر إذا ارتحل قبل أن تزيغ الشمس) يراى وغين معجمة أى قبل أن تميل وذلك إذا فاء التي (فيه ابن عباس) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) رواه أحد بلفظ كان إذا زاعت في منزله جمع بين الظهر والعصر قبل أن يركب وإذا لم ترغله في منزله سار حتى إذا كانت العصر نزل فجمع بين الظهر والعصر * وبه قال (حدثنا حسان) بن عبد الله بن سهل الكندي (الواسطي) أبو قدم مصر فولد له بها حسان المذكور واستمر بها إلى أن توفي سنة ثنتين وعشرين ومائتين (قال حدثنا المفضل) بضم الميم وفتح الفاء والضاد المعجمة المشددة (ابن فضالة) بفتح الفاء والضاد المعجمة المخففة (عن عقيل) بضم العين بن خالد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه قال كان رسول الله (ولابى ذر النبي) صلى الله عليه وسلم إذا ارتحل قبل أن تزيغ أى تميل (الشمس) آخر الظهر إلى وقت العصر ثم يجمع بينهما في وقت العصر (وإذا زاعت) أى الشمس قبل أن يرتحل (صلى الظهر) أى والعصر كراواه اسحق ابن راهويه في هذا الحديث عند الاسماعلي كما يأتي قريبا إن شاء الله تعالى (ثم ركب) وقد جمل أبو حنيفة أحاديث الجمع على الجمع المعنوي الصوري وهو أنه آخر الظهر مثلا إلى آخر وقتها وعمل العصر في أول وقتها وأجيب بأنه صرح بالجمع في وقت إحدى الصلاتين حيث قال آخر الظهر إلى وقت العصر * ورجال هذا الحديث الخمسة ما بين مصري بالميم وأيلي ومدني وفيه التحديث والنعنة والقول وشيخه من أفراده وأخرجه مسلما وأبو داود والنسائي في الصلاة هذا (باب) بالتنوين (إذا ارتحل) المسافر (بعد ما زاعت الشمس) أى مالت (صلى الظهر) أى والعصر جمع تقديم (ثم ركب) * وبالسند قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) قال (حدثنا الفضل بن فضالة) بفتح الفاء والضاد المعجمة فيهما (عن عقيل) بضم العين الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (قال كان رسول الله (ولابى ذر النبي) صلى الله عليه وسلم إذا ارتحل قبل أن تزيغ الشمس آخر الظهر إلى وقت العصر ثم نزل (عن راحته) (جمع بينهما فان) ولا يدرى ذرو الوقت فاذا (زاعت الشمس) قبل أن يرتحل صلى الظهر ثم ركب (كذا في الكتب المشهورة عن عقيل بغير ذكر العصر وقد تمسك به من منع جمع التقديم وقد قال أبو داود وليس في تقديم الوقت حديث قائم انتهى وقد روى اسحق بن راهويه حديث الباب عن شعبة بن سوار فقال إذا كان في سفر فزالت الشمس صلى الظهر والعصر جميعا ثم ارتحل أخرجه الاسماعلي ولا يقدح تغرد اسحق به عن شعبة ولا تغرد جعفر البصري به عن اسحق لأنهما أمانا حافطان والمنشهور في جمع التقديم حديث أبي داود والترمذي من طريق الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الطفيل عن معاذ بن جبل أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في غزوة تبوك إذا ارتحل قبل أن تزيغ الشمس آخر الظهر حتى يجمعها إلى العصر فيصليهما جميعا وإذا ارتحل بعدد زيع الشمس صلى الظهر والعصر جميعا الحديث لكنه أعل بتفرد قتيبة عن الليث بل أشار البخاري إلى أن بعض الضعفاء أدخله على قتيبة كما حكاهما في علوم الحديث وله طريق أخرى عن معاذ بن جبل أخرجه أبو داود من رواية هشام بن سعيد عن أبي الزبير عن أبي الطفيل لكن هشام مختلف فيه فقد ضعفه ابن معين وقال أبو حاتم يكتسب حديثه ولا يحتج به وقد خالف الحفاظ من أصحاب أبي

وغيره من العلماء رحمهم الله تعالى في معنى قوله صلى الله عليه وسلم لا يدرى أين باتت يده أن أهل الحجاز كانوا يستنجون بالأجار

* حدثنا أبو كريب وأبو سعيد الأشج قالا حدثنا وكيع ح وحدثنا أبو كريب (٣٠٣) حدثنا أبو معاوية كلاهما عن الأعمش

عن أبي زرارة عن أبي صالح عن أبي هريرة في حديث أبي معاوية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث وكيع قال يرفعه عنه

وبلادهم حارة فإذا نام أحدهم عرق فلأيا من الناس أن تطوف يده على ذلك الموضع الخس أو على بئر أو قملة أو قدر غير ذلك وفي هذا الحديث دلائل لمسائل كثيرة في مذهبننا ومذهب الجمهور منها أن الماء القليل إذا وردت عليه نجاسة نجسة وإن قلت ولم تغيره فإنها تنجسه لأن الذي تعلق بالسد ولا يرى قليل جدا وكانت عادتهم استعمال الاواني الصغيرة التي تقصر عن قلنتين بل لا تقاربهما ومنها الفرق بين ورود الماء على النجاسة وورودها عليه وأنها إذا وردت عليه نجسته وإذا ورد عليها أزالها ومنها أن الغسل سبعة ألبس عاما في جميع النجاسات وانما ورد الشرع به في ولوغ الكلب خاصة ومنها أن موضع الاستنجاء لا يطهر بالاجار بل يبقى نجسا معفوا عنه في حق الصلاة ومنها استحباب غسل النجاسة ثلاثا لأنه إذا أمر به في المتوهمة في الحقيقة أولى ومنها استحباب الغسل ثلاثا في المتوهمة ومنها أن النجاسة المتوهمة يستحب فيها الغسل ولا يؤثر فيها الرش فإنه صلى الله عليه وسلم قال حتى يغسلها ولم يقل حتى يغسلها أو رشها ومنها استحباب الأخذ بالاحتياط في العبادات وغيرها ما لم يخرج عن حد الاحتياط إلى حد الوسوسة وفي الفرق بين الاحتياط والوسوسة كلام طويل وأوجته في باب الأنية من شرح المذهب ومنها استحباب

الزبير كالك والثوري وقره بن خالد فلم يذكره في روايتهم جمع التقديم وقد ورد فيه حديث عن ابن عباس أخرجه أحد وتقدم أول الباب السابق وأورده أبو داود تعليقا وأوردته في بعض الروايات عنه وفي اسناده حسين بن عبد الله الهاشمي وهو ضعيف لكن له شاهد من طريق جاهد عن أبي عن أبي قلابة عن ابن عباس لا أعلمه إلا أنه كان إذا نزل منزلا في السفر فأجبه أقام فيه حتى يجمع بين الظهر والعصر ثم يتحلل فإذا لم يتبأله المنزل مد في السفر فسار حتى ينزل فيجمع بين الظهر والعصر أخرجه البيهقي ورجاله ثقات إلا أنه مشكوك في رفعه والمحفوظ أنه موقوف وقد أخرجه البيهقي من وجه آخر مجزوماً بوقفه على ابن عباس ولفظه إذا كنتم سائرين فذكر نحوه قاله في فتح الباري وقد روى مسلم عن جابر أنه صلى الله عليه وسلم جمع بين الظهر والعصر بعرفة في وقت الظهر فلم يرد من فعله الا هذا لكان أدل دليل على جواز جمع التقديم في السفر قال الزهري سألت سألنا أهل الجمع بين الظهر والعصر في السفر فقال نعم ألا ترى إلى صلاة الناس بعرفة ويشترط الجمع التقديم ثلاثة شروط تقديم الأولى على الثانية لأن الوقت لها والثانية تبع فلا تقدم على متبوعها وأن ينوي الجمع في الأولى وأن يوالي بينهما لأن الجمع يجعلهما كصلاة واحدة ولأنه عليه الصلاة والسلام لما جمع بينهما بئرته والى بينهما وزل الرواتب وأقام الصلاة بينهما رواه الشيخان نعم لا يضر فصل يسير في العرف وان جمع تأخير فلا يشترط الأنية التأخير للجمع في وقت الأولى ما بقي قدر ركعة فإن أخرها حتى فات وقت الاداء بلانية للجمع عصي وقضى (باب صلاة القاعد) متفلا لعذر أو غيره ومفترضا عند العجز اما ما كان المصلي أو مأموماً أو منفرداً * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) وسقط قوله ابن سعيد عند الاصيلي وأبي الوقت (عن مالك) الامام (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته وهو) أي والحال أنه (سالك) بتخفيف الكاف والتسوية أي موجه بشكو من مزاجه انحرفا عن الاعتدال ولا في الوقت والاصلي وابن عساكر شاكى بانبات الساع وفيه شذوذ (فصل في جالساً) لكونه خدش شقه (وعلى ورائه قوم قياماً فأشار إليهم) عليه الصلاة والسلام (أن اجلسوا) وهذا منسوخ بصلاته صلى الله عليه وسلم في مرض موته جالساً والناس خلفه قياماً كما مر في باب انما جعل الامام ليؤتم به (فلما انصرف) عليه الصلاة والسلام من صلاته (قال انما جعل الامام ليؤتم به) أي ليعتدي به (فإذا ركع فاركعوا وإذا رفع) من الركوع (فارفعوا) منه * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن) ابن شهاب (الزهري عن أنس) ولا يذرو الاصيلي أنس بن مالك (رضي الله عنه قال سقط رسول الله صلى الله عليه وسلم من) ولا بن عساكر عن (فرس خدش) بضم الخاء المعجمة وكسر الدال أي انقشر جلده (أو بخش شقه الأيمن) بكسر الشين المعجمة وبخش بضم الجيم وكسر المهملة وبالمعجمة آخره مثل من الراوي وهما بمعنى (فدخلنا عليه نعوذ فحضرت الصلاة فصلي) الفرض (قاعداً) لشقة القيام (فصلينا فعوداً) اقتداء به لكنه منسوخ كما مر قريباً (وقال انما جعل الامام ليؤتم به) أي ليعتدي به (فإذا كبر فكبروا وإذا ركع فاركعوا وإذا رفع) رأسه من الركوع (فارفعوا) منه (وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا) ولا يذرو الوقت فقولوا اللهم ربنا (ولك الحمد) بالواو أي بعد قولهم سمع الله لمن حمده * وبه قال (حدثنا إسحاق بن منصور) الكوسج (قال أخبرنا روح بن عبادة) يفتح الراء في الأول وضم العين وتخفيف الموحدة قال (أخبرنا حسين) المعلم (عن عبد الله بن بريدة) بضم الموحدة (عن عمران بن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة (رضي الله عنه أنه سأل نبي الله صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (ح) وأخبرنا إسحاق (واللهم) والمستمل والكشمهني في نسخة وحدثنا بالجمع وابن عساكر وحدثني والكشمهني والمستمل في

استعمال ألفاظ الكتابات فيما يعاشي من التصريح به فانه صلى الله عليه وسلم قال لا يدري أين باتت يده ولم يقل فعل يده وقعت على

أبي سلمة وحديثه محمد بن رافع
حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن
الزهري عن ابن المسيب كلاهما
عن أبي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم عليه * وحدثنني سلمة بن
شبيب حدثنا الحسن بن أعين حدثنا
مفضل عن أبي الزبير عن جابر عن
أبي هريرة أنه أخبرنا أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال إذا استيقظ
أحدكم فليفرغ على يديه ثلاث
مرات قبل أن يدخل يده في آثائه
فإنه لا بدري فيه بآثائه * وحدثننا
قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة يعني
الجراني عن أبي الزناد عن الأعرج
عن أبي هريرة ح وحديثنا نصر بن
علي حدثنا عبد الأعلى عن هشام عن
محمد عن أبي هريرة ح وحديثنا أبو
كرتب حدثني خالد يعني ابن مخلد عن
محمد بن جعفر عن العلاء عن أبيه
عن أبي هريرة ح وحديثنا محمد بن
رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر
عن هشام بن منه عن أبي هريرة ح
وحديثنا محمد بن حاتم حدثنا محمد
ابن بكر ح

دبره أو ذكره أو نحاسه أو نحو ذلك
وإن كان هذا معنى قوله صلى الله
عليه وسلم ولهذا نظر كثير من
القرآن العزيز والأحاديث الصحيحة
وهذا إذا علم أن السامع يفهمهم
بالكتابة المقصود فإن لم يكن كذلك
فلا بد من التصريح باليسق اللبس
والوقوع في خلاف المطالب وعلى
هذا يحمل ما جاء من ذلك من صراحه
والله أعلم هذه فوائد من الحديث
غير الفائدة المقصودة هنا وهي
النهي عن غمس اليد في الأثا قبل
غسلها وهذا الجمع عليه لكن الجماهير

نسخة وزاد استحقق هو شيخه ابن منصور السابق كما قاله ابن حجر وأما عن ابن ابراهيم كإص
الكلاباذي والمزني في الأطراف فمناقله العيني (قال أخبرنا عبد الصمد) التنوري (قال سمعت
أبي) عبد الوارث بن سعيد (قال حدثنا الحسين) بالالف واللام للجملة لأنهم لا يدخلان في
الأعلام وهو المعلم السابق (عن ابن بري) يضم الموحدة عبد الله وفي اليونانية عن أبي بريرة
وقال في هامشه أن صوابه بالنون بدل الباء (قال حدثني) بالافراد (عمران بن حصين) يضم
الخامع التنكير ولا بد من الحصين وفيه التصريح بالتحديث عن عمران واستغنى به عن تكلف ابن
حبان في إقامة الدليل على أن ابن بريئة عاصر عمران (وكان) ابن حصين (مبسورا) يصح الميم
وسكون الموحدة ويعلمها من مهملة أي كان به وبالسير وهي في عرف الأطباء نفاطات
تحدث في نفس المقعدة ينزل منها مادة (قال سألت) ولا بد من الأصيلي وأبي الوقت في نسخة
أنه سأل (رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة الرجل) أي النفل أو الفرض حال كونه
(قاعدا) قال (عليه الصلاة والسلام) (إن صلى) حال كونه (قائما) فهو أفضل ومن صلى (نفل) حال
كونه (قاعدا) له نصف أجر القائم ومن صلى (حال كونه) (نائما) بالنون يعني مضطجعا على هيئة
النائم كما يدل عليه قوله في رواية أبي داود فإن لم تستطع فقل جنب وكذا في رواية الترمذي وابن
ماجه وأحمد في سننه وفيها عن عمران بن حصين قال كنت رجلا ذا أسقام كثيرة وبالأصل طاع ففسره
به المؤلف كما يأتي في الباب الثاني أن شاء الله تعالى وهذا كما ورد على الخطأ بحيث حمل النوم على
الحقيق الذي إذا وجد قطع الصلاة وادعى أن الرواية ومن صلى بآثائه على أنه جالس ومجروح وروا
المجروح مصدر أو ما غلط فيه النسائي وقال أنه صحفه (فله نصف أجر القاعد) إلا النبي صلى الله
عليه وسلم فإن صلاته قاعدا لا ينقص أجرها عن صلاته قائما الحديث عبد الله بن عمرو المروزي في
مسلم وأبي داود والنسائي قال بلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلاة الرجل قاعدا على نصف
أجر الصلاة قائما فوجدته يصلي جالسا فوضعت يدي على رأسي فقال مالك يا عبد الله فأخبرته
فقال أجل ولكني لست كأحمد منكم وهذا ينبغي على أن المتكلم داخل في عموم خطابه وهو
الصحيح وقد عدا الشافعية هذه المسئلة في خصائصه وسؤال عمران بن حصين عن الرجل يخرج مخرج
القال فلامفهوم له فالمرأه الرجل في ذلك سواء والنساء شقائق الرجال وهل ترتب الإجر فيما
ذكر في المتنفل أو المفترض حله بعضهم على المتنفل القادر وقوله ابن التين وغيره عن أبي عبدة وابن
الماجشون واسماعيل القاضي وابن شعبان والاسماعيلي والداودي وغيرهم ونقله الترمذي عن
الزوري وحمله آخرون منهم الخطابي على المفترض الذي يمكنه أن يتأمل فيقوم مع مشقة وزيادة
لم يجعل أجره على النصف من أجر القائم ترغيبا له في القيام زيادة الأجر وإن كان يجوز قاعدا
وكذا في الاضطجاع وعند أحمد بسند رجاله ثقات من طريق ابن جريج عن ابن شهاب عن أنس قال
قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وهي محجة فم الناس فدخل النبي صلى الله عليه وسلم المسجد
والناس يصلون من قعود فقال صلاة القاعد نصف صلاة القائم وصنع المؤلف بدل على ذلك
حيث أدخل في الباب حديث عائشة وأنس وهما في صلاة المفترض قطعاً ورواه هذا الحديث
بطريقه كلهم بصريون الأشيخ المؤلف وابن بري فروزان وفيه التحديث والأخبار والعنعنية
والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الباب الثاني لهذا أو أوداود الترمذي والنسائي وابن ماجه
(باب صلاة القاعد بالاجماع) ظاهره أن المؤلف يخرج جواز الإجماع وهو أحد الوجهين للشافعية
والموافق للشهور عند المالكية من جوازه قاعدا مع القدرة على الركوع والسجود والأصح
عند المتأخرين عدم الجواز للقادر وإن جاز التنفل مضطجعا لا بد من الاتيان بهما حقيقة
وبالسند قال (حدثنا أبو عمر) يمين مقتوحين بينهما من مهملة ساكنة (قال حدثنا

وحدثنا الحلواني وابن رافع قال لا حدثنا عبد الرزاق قال لا جميعاً أخبرنا ابن جريح قال (٣٠٥) أخبرني زياد أن ثابتاً مولى عبد الرحمن بن زيد

أخبره أنه سمع أبا هريرة في روايته هم جميعاً عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث كلهم يقول حتى يغسله أولم يقل واحد منهم ولا نالاً ما قدمنا من رواية جابر وابن المسيب وأبي سلمة وعبد الله بن شقيق وأبي صالح وأبي رزين فإن في حديثهم ذكر الثلاث

عن الحسن البصري رحمه الله تعالى أنه ينحس أن كان قام من نوم الليل وحكوه أيضاً عن اسحق بن راهويه ومحمد بن جرير الطبري وهو ضعيف جداً فإن الأصل في الماء والله الطهارة فلا ينحس بالشك وقواعد الشرع متظاهرة على هذا ولا يمكن أن يقال الظاهر في اليد النجاسة وأما الحديث فمحمول على التنزيه ثم مذهبنا ومذهب المحققين أن هذا الحكم ليس مخصوصاً بالقيام من النوم بل المعتبر فيه الشك في نجاسة اليد فحق شك في نجاستها كره له غسها في الأمان قبل غسلها سواء قام من نوم الليل أو النهار أو شك في نجاستها من غير نوم وهذا مذهب جمهور العلماء وحكي عن أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى رواية أنه إن قام من نوم الليل كره كراهة تحريم وإن قام من نوم النهار كره كراهة تنزيه ووافقه عليه أود الظاهري اعتماداً على لفظ الميت في الحديث وهذا مذهب ضعيف جداً فإن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكرهه على العلة بقوله صلى الله عليه وسلم فإنه لا يدرى أين باتت يده ومعناه أنه لا يأمن النجاسة على يده وهذا عام لوجود احتمال النجاسة في نوم الليل والنهار وفي اليقظة وذكر الليل أولاً لكونه الغالب ولم يقتصر عليه

عبد الوارث قال حدثنا حسين المعلم بكسر اللام المشددة (عن عبد الله بن بريده) بضم الموحدة (أن عمران بن حصين وكان رجلاً مبسوراً) بالموحدة الساكنة (وقال أبو عمر) شيخ المؤلف (مرة عن عمران) بذل قوله أن عمران ولا يذري زيادة ابن حصين (قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن صلاة الرجل وهو أي والحال أنه) (فأعذ فقال من صلى) حال كونه (فأعافه وأفضل) من القاعد (ومن صلى) حال كونه (فأعاد فله نصف أجر القائم ومن صلى) حال كونه (تأعاف) بالنون (فله نصف أجر القاعد) ليس فيه ذكر ما ترجمه من الإعياء أعافه ذكر النوم وقد اعترضه الاسماعيلي فنسبه إلى تحميف تأعاف الذي بالنون معني اسم الفاعل بإعفاء بالموحدة التي بعدها مصدراً وما فلذا ترجمه وليس كما قال الاسماعيلي فقد وقع في رواية غير أبي ذر والوقت والاصلي هنا (١) قال أبو عبد الله أي البخاري قوله تأعاف أعادى أن معناه مضطجعا واطلاق عليه النوم لكثرة ملازمته له وهذا التفسير وقع مثله في رواية عفان عن عبد الوارث في هذا الحديث عند الاسماعيلي قال عبد الوارث التأم المضطجع وهذا رد على الاسماعيلي كما ترى وكان البخاري كوشفه وحكاه ابن رشد عن رواية الاصلي بإعفاء بالموحدة على التحميف ولا يخفى ما فيه والله الموفق ﴿ هذا ﴾ (باب) بالتونين (إذا لم يطق) أي المصلي أن يصلي (فأعاد اصلي على جنب وقال عطاء) هو ابن أبي رباح مما وصله عبد الرزاق عن ابن جريح عنه بمعناه (أن) وللمستلي والحوي (إذا لم يقدر) لما منع شرعي من مرض أو غيره (أن يتحول إلى القبلة يصلي حيث كان وجهه) مطابقة للترجمة من حيث العجز لكن الأول من حيث العجز عن القعود وهذا عن التحول إلى القبلة وبالسند قال (حدثنا عبد الله) هو عبد الله (عن عبد الله) بن المبارك (عن إبراهيم بن طهمان قال حدثني) بالافراد (الحسين المكتب) بضم الميم واسكان الكاف وكسر المثناة الفوقية مخففة وقيل بتشديد هاء مع فتح الكاف وهي رواية أبي ذر كما في الفرع وأصله وهو ابن ذكوان المعلم الذي يعلم الصبيان الكتابة (عن ابن بريده عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال كانت بي بواسير فسألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة) أي صلاة المريض كما رواه الترمذي ودل عليه قوله في أوله وكانت بي بواسير (فقال) علمه الصلاة والسلام (صل) حال كونك (فأعافاً) لم تستطع (بأن وجدت مشقة شديدة بالقيام أو خوف زيادة مرض أو هلاك أو غرق ودوران رأس راكب سفينة (فأعاد) أي فصل حال كونك قاعداً كيف شئت ثم قعوده مفترشاً أفضل لأنه قعود لا يعقبه سلام كالقعود للتشهد الأول والاقعاء وهو أن يجلس على وركبه وينصب فخذه وزاد أبو عبيدة ويضع يديه على الأرض مكره للنهي عنه في الصلاة كما رواه الحاكم وقال صحيح على شرط البخاري (فإن لم تستطع) أي القعود للمشقة المذكورة (فعلى) أي فصل (على) (جنب) وجوباً مستقبلاً القبلة بوجهك رواه الدارقطني من حديث علي واضطجعه على الأيمن أفضل ويكره على الأيسر بلا عذر كما حرمه في المجموع وزاد النسائي فإن لم تستطع فستلقياً أي وأخصاه للقبلة ورأسه أرفع بأن ترفع وسادته ليستوجه وجهه للقبلة لكن هذا كما قاله في المهمات في غير الكعبة أما فيها فالمتمجج جواز الاستلقاء على ظهره وعلى وجهه لأنه كيفما توجه متوجه لوجه منها وبركع ويسجد بقدر إمكانه فإن قدر المصلي على الركوع فقط كره للسجود ومن قدر على زيادة على أكمل الركوع تعينت تلك الزيادة للسجود لأن الفرق بينهما واجب على المتمكن ولو عجز عن السجود الآن بسجد عقدهم رأسه أو صدغه وكان بذلك أقرب إلى أرض وجب لأن اليسر لا يسقط بالمعسور فإن عجز عن ذلك أيضاً أو ما برأسه والسجود أخفض من الركوع فإن عجز عن إعياءه فيصمره فإن عجز عن الإعياء يصمره إلى أفعال الصلاة أجزاها على قلبه بسننها ولا إعادة عليه ولا تسقط عنه الصلاة وعقله ثابت

(١) في نسخة عبد الله بن سالم البصري قال أبو عبد الله تأعاف أعادى مضطجعا هنا اه كتبه مصححه

طهارتها وأراد غسلها قبل غسلها فقد (٣٠٦) قال جماعة من أصحابنا حكمه حكم الشك لأن أسباب النجاسة قد تخفى

في حق معظم الناس فسد الباب
لثلاث ساهل فيه من لا يعرف
والأصح الذي ذهب إليه الجماهير
من أصحابنا أنه لا كراهة فيه بل هو
في خيار بين النفس أو لا والغسل
لأن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر
النوم ونهى على العلة وهي الشك
فاذا انتفت العلة انتفت الكراهة
ولو كان النهي عاما لقال إذا أراد
أحدكم استعمال الماء فلا يغسل
يده حتى يغسلها وكان أعم وأحسن
والله أعلم قال أصحابنا وإذا كان
الماء في إناء كبيرا وصغرا بحيث
لا يمكن الصب منه وليس معه إناء
صغير يغترف به فطريقه أن يأخذ
الماء بقمحه ثم يغسل به كفيه أو يأخذ
بطرف ثوبه النظيف أو يستعين
بغيره والله أعلم وأما أسانيد الباب
ففيه الجهضمي بفتح الجيم والضاد
المجتمعة وتقدم بيانه في المقدمة وفيه
حامدين عمر البكر أوى بفتح الباء
الموحدة واسكان الكاف وهو
حامدين عمر بن حفص بن عمر بن
عبد الله بن أبي بكره نضيع بن الحرث
الصحابي فنسب حامدا إلى جده
وفيه أبو رزين اسمه مسعود بن
مالك الكوفي كان عالما فهما وهو
مولي أبي وائل شقيق بن سلمة وفيه
قول مسلم رحمه الله تعالى في حديث
أبي معاوية قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفي حديث
وكيع رفعه وهذا الذي فعله مسلم
رحمه الله تعالى من احتياطه ودقيق
نظره وغزير علمه وثقوب فهمه فان أبا
معاوية وكيعا اختلفت روايتهما
فقال أحدهما قال أبو هريرة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
الآخر عن أبي هريرة رفعه وهذا

لوجود مناط التكليف وهذا الترتيب قال به معظم الشافعية لقوله عليه الصلاة والسلام إذا
أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم هكذا استدلل به الغزالي وتعقبه الرافعي بأن الخبر أمر بالأتين
عما يشتمل عليه الأمور والقعود لا يشتمل على القيام وكذا ما بعده إلى آخر ما ذكره وأجاب عنه
ابن الصلاح بأننا نقول إن الآية بالعود آت بما استطاعه من القيام مثلا ولكننا نقول يكون
آتيا بما استطاعه من الصلاة لأن المذكورات أنواع لجنس الصلاة بعضها أدنى من بعض فاذا عجز
عن الأعلى وأتى بالأدنى كان آتيا بما استطاع من الصلاة وتعقب بأن كون هذه المذكورات من
الصلاة فرع لشرعية الصلاة بها وهو محل النزاع انتهى واستدل بقوله في حديث النسائي فان لم
تستطع فستلقيا أنه لا ينتقل المريض بعد عجزه عن الاستلقاء إلى حالة أخرى كالإشارة إلى آخر ما مر
وهو قول الحنفية والمالكية وبعض الشافعية (هذا باب) بالتنوين (إذا صلى) المريض العاجز
عن القيام فرضا ونفلا (قاعدان ص) في أثناء صلاته بأن عوفي (أو وجد خفة) في مرضه بحيث
وجد قدرة على القيام (نعم ما بقي) من صلاته ولا يستأنفها خلافا لمحمد بن الحسن ولا كشمس بن يتم
بضم المثناة العتبية وكسر الفوقية والاصلي يتم بفتح الفوقية وكسر الميم الأولى (وقال الحسن)
البصري بما وصله ابن أبي شيبه جعناه (إن شاء المريض صلى) الفرض (ركعتين) حال كونه (قائما)
وركعتين حال كونه (قائما) عند عجزه عن القيام ولفظ ابن أبي شيبه يصلي المريض على الحالة
التي هو عليها انتهى ونازع العيني في كونه معني ما ذكره المؤلف ولا يصح ركعتين قاعدا
وركعتين قائما بالتقديم والتأخير وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا
مالك) بن أنس أمام دار الهجرة (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة
رضي الله عنها أم المؤمنين أنها أخبرته أنها لم تر رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الليل)
حال كونه (قائما) حتى (أسن) أي دخل في السن وسيأتي في أثناء صلاة الليل من هذا الوجه
حتى إذا كبر وعند مسلم من رواية عثمان بن أبي سلمة عن عائشة لم يأت حتى كان أكثر صلاته
جالسا وعنده أيضا من حديث حفصة ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في سجته قاعدا
حتى كان قبل وفاته بعام فكان يصلي في سجته قاعدا (فكان يقرأ) حال كونه (قائما) حتى إذا
أراد أن يركع قام فقرأ نحو من ثلاثين آية أو أربعين آية (قائما) ثم ركع ولا يصح بركع بصيغة
المضارع وسقط عند أبي ذر الوقت والاصلي لفظ آية الأولى وقوله أو أربعين آية شك من الراوي
أن عائشة قالت أحدهما أو هما معاجسب وقوع ذلك منه مرة كذا ومرة كذا أو بحسب طول
الآيات وقصرهما وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) أمام الأئمة
(عن عبد الله بن زيد) من الزيادة المخروجة الأعور المديني (وأبي النضر) بفتح النون وسكون
الضاد المجتمعة سالم بن أبي أمية القرشي المديني (مولي عمر بن عبد الله) بضم العين فهما ابن معمر
التميمي (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يصلي جالسا فيقرأ وهو جالس فاذا بقي من قراءته نحو (بالرفع وهو واضح مع التنوين
وفي اليونانية بغير تنوين وروى نحو بالنصب مفعول به على أن من زائدة في قول الاخفش
مفعول به بالمصدر المضاف إلى الفاعل وهو قراءته (١) ومن زائدة على قول الاخفش أو على
أن من قراءته صفة لفاعل بقى قامت مقامه لفظا ونوى ثبوته وانصب نحو على الحال أي فاذا بقي
باق من قراءته نحو (من ثلاثين) زاد أبو ذر والاصلي آية (أو أربعين آية) قام فقرأها وهو قائم ثم
ركع ولا يصح ولا يوزن الوقت والاصلي ثم ركع بصيغة الماضي (ثم سجد) (بفعل في الركعة الثانية
مثل ذلك) المذكور قراءة ما بقي قائما وغيره (فاذا قضى صلاته) وقدر من ركعتي الفجر (نظر

(١) قوله ومن زائدة على قول الاخفش كذا في الاصل وهو مكرر مع ما سبق كتبه معججه

وحدثني علي بن حجر السعدي حدثنا علي بن مسهر أخبرنا الأعمش عن أبي رزين (٧٠٣) وأبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم إذا ولغ الكلب في أناء أحدكم فليرقه ثم يغسله سبع مرار

بالمعنى حرام عند جماعات من العلماء وجائزة عند الأكثرين إلا أن الأولى اجتنابها والله أعلم وفيه معقل عن أبي الزبير هو معقل بفتح الميم وكسر القاف وأبو الزبير هو محمد بن مسلم بن ندرس تقدم بيانه في مواضع وفيه المغيرة الحزامي بالزاي والمغيرة بضم الميم على المشهور ويقال بكسرها تقدم ذكرهما في المقدمة والله أعلم

• (باب حكم ولوغ الكلب) •

فيه قوله صلى الله عليه وسلم إذا ولغ الكلب في أناء أحدكم فليرقه ثم يغسله سبع مرار وفي الرواية الأخرى طهوراً أناء أحدكم إذا ولغ فيه الكلب أن يغسله سبع مرات أولاً ثم بالتراب وفي الرواية الأخرى طهوراً أناء أحدكم إذا ولغ الكلب فيه أن يغسله سبع مرات وفي الرواية الأخرى أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب ثم قال ما بالهم وبال كلاب ثم رخص في كلب الصيد وكناب الغنم وقال إذا ولغ الكلب في الأناء فاعسلوه سبع مرات وغفروه الثامنة في التراب وفي رواية ورخص في كنب الغنم والصيد والزرع (الشرح) أما أساليب الباب ولغاته فنية أبو رزين تقدم ذكره في الباب قبله وفيه ولغ الكلب قال أهل اللغة يقال ولغ الكلب في الأناء بلغ بفتح اللام فمما ولوغاً إذا شرب بطرف لسانه قال أبو زيد يقال ولغ الكلب بشربنا وفي شربنا ومن شربنا وفيه طهوراً أناء أحدكم

فإن كنت يقطي تحدث معي وإن كنت نائمة اضطلع) للراحة من تعب القيام والشرط مع الجزاء جواب الشرط الأول ولا منافاة بين قول عائشة كان يصلي جالساً وبين نفي حفصة المروزي في الترمذي ما رأيته يصلي في سجته قاعداً حتى كان قبل وفاته بعام فكان يصلي في سجته قاعداً إلا أن قول عائشة كان يصلي جالساً لا يلزم منه أن يكون يصلي جالساً قبل وفاته بأكثر من عام لأن كان لا تقتضي الدوام بل ولا التكرار على أحد القولين عند أهل الأصول ولئن سلمنا أنه صلى قبل وفاته بأكثر من عام جالساً فلا تنافي لأنها انما نفتد رؤيتها لا وقوع ذلك في الجملة قال في الفتح ودل حديث عائشة على جواز القعود في أثناء صلاة النافلة لمن افتتحها قائماً كما يباح له أن يقتصرها قاعداً ثم يقوم إذا فرق بين الحالتين ولا سيما مع وقوع ذلك منه صلى الله عليه وسلم في الركعة الثانية خلافاً لما في ذلك واستدل به على أن من افتتح صلاته مضطجعا ثم استطاع الجلوس أو القيام أتمها على ما أدت إليه حالة

(بسم الله الرحمن الرحيم) كذا بابا في غير رواية أبي ذر (باب التهجيد) أي الصلاة (بالليل) وأصله ترك الهجود وهو النوم قال ابن فارس التهجيد المصلي ليلاً ولا كشمهني من الليل وهو أوفق للفظ القرآن (وقوله عز وجل) بالجر عطف على سابقه المجرور بالإضافة وبالرفع على الاستئناف (ومن الليل) أي بعضه (فتهجده) أي ترك الهجود للصلاة كالتائم والتعرج والضمير للقرآن (نافلة لك) فرضة زائدة لك على الصلوات المفروضة خصصت بها من بين أمتك روى الطبراني بإسناد ضعيف عن ابن عباس أن النافلة للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة لأنه أمر بقيام الليل وكتب عليه دون أمة لكن صحح النووي أنه نسخ عنه التهجد كما نسخ عن أمة قال ونقله الشيخ أبو حامد عن النص وهو الأصح أو الصحيح ففي مسلم عن عائشة ما يدل عليه أو فضيلة لك فإنه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وحينئذ لم يكن فعل ذلك يكفر شيئاً وترجع التكليف كلها في حقه عليه الصلاة والسلام قرعة عن والهام طبع وتكون صلاته في الدنيا مثل تسبيح أهل الجنة في الجنة ليس على وجه الكلفة ولا التكليف وهذا كله مفرغ على طريقة امام الحرمين وأما طريقة القاضي حيث يقول لو أوجب الله شيئاً لوجب وإن لم يكن وعيد فلا يتمتع حينئذ بقاء التكليف في حقه عليه الصلاة والسلام على ما كانت عليه مع طمأنينته عليه الصلاة والسلام من ناحية الوعيد وعلى كلال التقديرين فهو معصوم ولا عتب ولا ذنب لا يقال أنه لم يأمره أن يستغفر في قوله تعالى فسبح بحمدهم ولا تستغفروهم ونحوه إلا ما يغفر له لأننا نقول استغفاره تعبد على الغرض والتقدير أي استغفر له مما عساه أن يقع ولا عصمتك إياي وزاد أبو ذر في رواية تفسير قوله تعالى فتهجده أي اسهر به * وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (قال حدثنا سفيان بن عيينة) قال حدثنا سليمان بن أبي مسلم (المكي الاحول) (عن طائوس) (هو ابن كيسان) أنه (سمع ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل) حال كونه (يتهجد) أي من خوف الليل كافي رواية مالك عن أبي الزبير عن عائشة (قال) في موضع نصب خبر كان أي كان عليه الصلاة والسلام عند قيامه من الليل متهجداً يقول وقال الطيبي الظاهر أن قال جواب إذا والجملة الشرطية خبر كان (اللهم لك الحمد أنت قيم السموات والأرض ومن فيهن) وفي رواية أبي الزبير المذكورة قيام بالالف ومعناه والسابق والقيوم معنى واحد وقيل القيم معناه القائم بأمور الخلق ومديرهم ومدير العالم في جميع أحواله ومنه قيم الطفل والقيوم هو القائم بنفسه مطلقاً لا يغیره ويقوم به كل موجود حتى لا يتصور وجود شيء ولا دوام وجوده إلا به قال التوربشتي والمعنى أنت الذي تقوم بحفظها وحفظ من أحاطت به واشتملت عليه توفي كلاماً به قوامه وتقوم على كل شيء من خلقك بما تراهم من تديرك وعبر بقوله

الاشهر فيه ضم الطاء ويقال بفتحها الغتان تقدمت في أول كتاب الوضوء وفيه قوله في صحيفة همام فذكر أحاديث منها وقد تقدم في الفصول

• وحدثنى محمد بن الصباح حدثنا السمعيل (٣٠٨) بن زكريا عن الاعشى هذا الاسناد مثله ولم يذكر طريقه • وحده ثلثي بن يحيى

قال قرأت على مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا شرب الكلب في آناء أحدكم فليغسله سبع مرات

وغيرها بيان فائدة هذه العبارة وفيه قوله في آخر الباب وليس ذكر الزرع في الرواية غير يحيى هكذا هو في الأصول وهو صحيح وذكر بفتح الذال والكاف والزرع منصوب وغير مرفوع معناه لم يذكر هذه الرواية إلا يحيى وفيه أبو التياح بفتح المثناة فوق وبعد هامشاً تحت مشددة وآخره عام مهملة واسمه بن يدين جيد الضبي البصري العبد الصالح قال شعبة كأنك تبه بأبي حماد قال ويلغى أنه كان يكنى بأبي التياح وهو غلام وفيه ابن المغفل بضم الميم وفتح الغين المجهمة والفاء وهو عبد الله بن المغفل المزني (وقول مسلم حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن أبي التياح سبع مطرف ابن عبد الله عن ابن المغفل قال مسلم وحديثه يحيى بن حبيب الحرثي حدثنا خالد يعني ابن الحرث وحديثي محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد ح وحديثي محمد ابن الوليد حدثنا محمد بن جعفر كلهم عن شعبة في هذا الاسناد مثله) هذه الأسانيد من جميع هذه الطرق رجالها بصريون وقد قدمنا مراراً أن شعبة واسطى ثم بصري ويحيى بن سعيد المذكور هو القطان والله أعلم • أما أحكام الباب ففيه دلالة ظاهرة لمذهب الشافعي وغيره رضي الله عنه ممن يقول بنجاسة الكلب لأن الطهارة

من في قوله ومن فيمن دون ما تغليبا للعقل على غيرهم (ولك الحمد لك الملك السموات والأرض ومن فيمن ولك الحمد نور السموات والأرض) ولا يؤى ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر ولك الحمد أنت نور السموات والأرض بزيادة أنت المقدرة في الرواية الأولى فيكون قوله فيها نور خير مبتدا محذوف وإضافة النور إلى السموات والأرض للدلالة على سعة اشراقه وفشوقه له وعلى هذا فسر قوله تعالى الله نور السموات والأرض أي منورها يعني أن كل شيء استنار منهما واستضاء فيقدر تلك وجودك والأجرام النيرة بدائع فطرتك والعقل والحواس خلقك وعطيتك قبل وسمي بالنور لما اختص به من اشراق الجلال وسجيات العظمة التي تضجع الانوار دونها ولما هيأ العالم من النور لم يتدو به في عالم الخلق فهذا الاسم على هذا المعنى لاستحقاق غيره فيه بل هو المستحق له المدعوه والله الأسماء الحسنى فادعوه بها وزاد في رواية أبي ذرو الوقت والاصلي ومن فيمن (ولك الحمد أنت ملك السموات والأرض) كذا الحموي والمستحى وفي رواية الكشميهني لك ملك السموات والأرض والأول أشبه بالسباق (ولك الحمد أنت الحق) المتحقق وجوده وكل شيء ثبت وجوده وتحقق فهو حق وهذا الوصف الرب جل جلاله بالحقيقة والخصوصية لا ينبغي لغيره إذ وجوده بذاته لم يسبقه عدم ولا يلحقه عدم ومن عداه ممن يقال فيه ذلك فهو بخلافه (ووعدهك الحق) الثابت المتحقق فلا يدخله خلف ولا شك في وقوعه وتحققه (ولقاولك حق) أي رؤيتك في الدار الآخرة حيث لا مانع ألقاه جزائل لاهل السعادة والشقاوة وهو داخل فيما قبله فهو من عطف الخاص على العام وقبل ولقاولك حق أي الموت وأبطله النووي (وقولك حق) أي مدلوله ثابت (والجنة حق والنار حق) أي كل منهما موجود (والنيبون حق) ومحمد صلى الله عليه وسلم حق (والساعة حق) أي يوم القيامة وأصل الساعة الجزء القليل من اليوم أو الليلة ثم استعمل للوقت الذي تقام فيه القيامة يريد أنها ساعة خفيفة يحدث فيها أمر عظيم وتكرر الحمد للدلالة على شأنه وليناط به كل مرة معنى آخر وفي تقديم الجار والمجرور إقادة التخصيص وكأنه عليه الصلاة والسلام لما خص الحمد بآلته قيل لم خصصتني بالحمد قال لأنك أنت الذي تقوم بحفظ مخلوقاتي غير ذلك فان قلت لم عرف الحق في قوله أنت الحق ووعدهك الحق ونكر في البواق قال الطيبي عرفها العصر لان الله هو الحق الثابت الدائم الباقي وما سواه في معرض الزوال قال البيهقي

• لا كل شيء ما خلا الله باطل • وكذا وعده مختص بالانحياز دون وعده غيره وقال السهيلي التعريف للدلالة على أنه المستحق لهذا الاسم بالحقيقة اذ هو مقتضى هذه الاداة وكذا في وعده الحق لان وعده كلامه وتركت في البواق لانها أمور محدثة والمحدث لا يجب له البقاء من جهة ذاته وبقاء ما يدوم منه علم بالخبر الصادق لان من جهة استحالة فناؤه وتعقبه في المصايغ بأنه يرد عليه قوله في هذا الحديث وقولك حق مع أن قوله كلامه القديم فينظر وجهه اه قال الطيبي وههنا سر دقيق وهو أنه صلى الله عليه وسلم لما نظر إلى المقام الالهى ومقر بي حضرة الربوبية عظم شأنه ونظم منزلته حيث ذكر النبيين وعرفها باللام الاستغراق ثم خص محمد أصلي الله عليه وسلم من بينهم وعطفه عليهم ايدنا بالتعاير وانه فائق عليهم باوصاف مختصة به فان تغير الوصف بمنزلة التغير في الذات ثم حكم عليه استقلالاته حق وجرده عن ذاته كانه غيره وأوجب عليه تصديقه ولما رجع إلى مقام العبودية ونظر إلى افتقار نفسه نادى بلسان الاضطرار في مطاوى الانكسار (اللهم لك أسلمت) أي انقذت لأمرك ونهيك (وبك آمنت) أي صدقت بك وبما أنزلت (وعطيتك توكلت) أي فوضت أمري إليك (واليك أنبت) رجعت إليك مقبلاً بقلبي عليك (وبك) أي عما آمنت من البراهين والحجج (خاست) من خاصتي من الكفار وأنتا بيدك ونصرتك فانتلت (واليك ما كنت) كل من أبي قبول ما أرسلتني به وقدم جميع صلات هذه الافعال عليها اشعاراً بالتخصيص وإفادة

• وحديثنا هير بن حرب حدثنا السعيل بن ابراهيم عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين (٣٠٩) عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم طهورا فاء أحدكم
اذا ولغ فيه الكلب أن يغسله سبع
مرات أولا هن بالتراب * حدثنا
محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق
حدثنا معمر عن همام بن منه قال
هذا ما حدثنا أبو هريرة عن محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر
أحاديث منها وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم طهورا فاء أحدكم اذا
ولغ الكلب فيه أن يغسله سبع
مرات * وحدثنا عبد الله بن معاذ
حدثنا أبي حدثنا شعبة عن أبي
التياح سمع مطرف بن عبد الله
يحدث عن ابن المغفل قال أمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل
الكلاب ثم قال ما بالهم وبال
الكلاب ثم رخص في كلب الصيد
وكلب الغنم وقال اذا ولغ الكلب
في الاناء فاغسلوه سبع مرات
وعفوه الثامنة في التراب

على حقيقته الشرعية مقدم
على اللغوية وفيه أيضا نجاسة
ما ولغ فيه وأنه ان كان طعاما ما نجا
حرم أكله لان اراقته اضاعته
فلو كان طاهرا لم يأمر بآراقته
بل قد نهى عن اضاعته المأل وهذا
مذهبنا ومذهب الجاهل أنه نجس
ما ولغ فيه الكلب ولا فرق بين
الكلب المأذون في اقتنائه وغيره
ولا بين كلب البدوي والحضري
لعموم اللفظ وفي مذهب مالك
أربعة أقوال طهارته ونجاسته
وطهارة سائر المأذون في اقتنائه
دون غيره وهذه الثلاثة عن مالك
والرابع عن عبد الملك بن الماجشون
المالكي أنه يفرق بين البدوي
والحضري وفيه الأمر بآراقته
وهذا متفق عليه عندنا ولكن هل

للحصر (فاغفر لي ما قدمت) قبل هذا الوقت (وما آخرت) عنه (وما أسررت) أخفيت (وما
أعلنت) أظهرت أي ما حدثت به نفسي وما تحرك به لساني قاله تواضعا واجلالا لله تعالى أو تعليما
لامته وتعقب في الفتح الاخير بأنه لو كان للتعليم فقط لكتفي فيه أمرهم بأن يقولوا فالاولى أنه للجمع
(أنت المقدم) لي في البعث في الآخرة (وأنت المؤخر) لي في البعث في الدنيا وراذان بن جريح في
الدعوات أنت الهى (لا اله الا أنت أولا اله غيرك) قال سفيان بن عيينة بالاستناد السابق كما بينه
أبو نعيم أو هو من تعاليقه ولذا علم عليه المزي علامة التعليق لكن قال الحافظ ابن حجر أنه ليس
بجيد (وراد عبد الكريم أبو أمية) بن أبي المخارق البصري (ولا حول ولا قوة الا بالله) قال سفيان
ابن عيينة بالاستناد السابق ايضا (قال سليمان بن أبي مسلم) الاحول حال أي نجيح (سمعه) ولا يصلي
سمعه (من طائوس عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) صرح سفيان
بسماع سليمان له من طائوس لانه أورده قبل بالنعنة ولم يقل سليمان في روايته ولا حول ولا قوة
الا بالله ولا يذروا وحده قال علي بن خشرم يفتح الخاء وسكون الشين المجتمعتين وفتح الراء آخره ميم
قال سفيان وليس ابن خشرم من شيوخ المؤلف نعم هو من شيوخ القسري فالتاخير أنه من
روايته عنه (باب فضل قيام الليل) في مسلم من حديث أبي هريرة أفضل الصلاة بعد الفريضة
صلاة الليل وهو يدل على أنه أفضل من ركعتي الفجر وقواه النووي في الروضة لكن الحديث
اختلف في وصله وارسله وفي رفعه ووقفه ومن ثم لم يخرج المصنف والمحدث تفصيل الوتر على
الرواتب وغيرها كالنهي اذ قيل بوجوبه ثم ركعتي الفجر لحديث عائشة المروي في الصحيحين
لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم على شيء من التوافل أشد تعاهدا منه على ركعتي الفجر وحديث
مسلم ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها وهما أفضل من ركعتين في جوف الليل وحاولا حديث أبي
هريرة السابق على أن النفل المطلق المفعول في الليل أفضل من المطلق المفعول في النهار وقدمه
الله المتجهدين في آيات كثيرة كقوله تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون والنبي يبيتون لرهم
سجدا وقياما تتجافى جنوبهم عن المضاجع ويكنى فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين وهي
الغاية فمن عرف فضيلة قيام الليل بسماع الآيات والخبار والآثار الواردة فيه واستحسرها رجاؤه
وشوقه الى ثوابه ولذة مناجاة ربه وخلوته به حاجه الشوق وباعث التوق وطرداعته النوم قال
بعض الكبراء من القدماء أوحى الله تعالى الى بعض الصديقين ان لي عبادا يحبوني وأحبهم
ويشتاقون الى وأشتاق اليهم ويذكرونني وأذكروهم فان جذوت طريقهم أحبتك قال يارب
وما علاماتهم قال يحنون الى غروب الشمس كما تحن الطير الى أوكارها فاذا حنهم الله ل نصبوا الى
أقدامهم واقتربوا الى وجوههم وناجوني بكلامي وتلقوا بانعامي فين صارخ وبالك ومثاؤه وشاء
يعني ما يتمه لون من أحلى ويسمى ما يشتكون من حي أول ما أعطهم أن أفدق من نوري في
قلوبهم فيخبرون غنى كما أخبر عنهم وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي
(قال حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (قال أخبرنا معمر) هو ابن راشد (ح) انعمويل
السند وليست في البيهقي (وحدثني) بالافراد (محمود) هو ابن غيلان المروزي (قال حدثنا
عبد الرزاق) بن همام (قال أخبرنا معمر) المذكور (عن) ابن شهاب (الزهري عن سالم عن أبيه)
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما (قال كان الرجل في حياة النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأى رؤيا)
كفعل بالضم من غير تنوين أي في النوم (قصها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتمت أن أرى)
والكشمهني اني أرى (رؤيا) زادني التعبير من وجه آخر فقلت في نفسي لو كان قبل خير لرأيت
مثل ما يرى هؤلاء (فاقصها) بالنصب وفاقبل الهمزة أي أخبر بها ولا في الوقت في نسخة
والاصلي وابن عساكر أقصها (على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنتم غلاما شابا وكنتم أنا

الاراقة واجبة لعينها أم لا يحب الا اذا أراد استعمال الاناء أراقه فيه خلاف ذكرنا كثيرا صاحبنا الا راقة لا تحب لعينها بل هي مستحبة

وحدثني محمد بن الوليد حدثنا محمد بن جعفر كلهم عن شعبة في هذا الإسناد مثله غيران في رواية يحيى ابن سعيد من الزيادة ورخص في كتاب الغنم والصيد والزرع وليس ذكر الزرع في الرواية غير يحيى فان أراد استعمال الاناء أراقه وذهب بعض أصحابنا الى أنها واجبة على الفور ولولم يرد استعماله حكمه المأوردى من أصحابنا في كتابه الحاوى ويحتج به بطلاق الامر وهو يقتضى الوجوب على المختار وهو قول أكثر الفقهاء ويحتج للاول بالقياس على باقى المياه النجسة فإنه لا يجب اراقتها بلا خلاف ويمكن أن يجاب عنها بان المراد في مسئلة الولوع الزجر والتغليظ والمبالغة في التفسير عن الكلاب والله أعلم وفيه وجوب غسل نجاسة ولوع الكلب سبع مرات وهذا مذهبنا ومذهب مالك وأحمد والجمهور وقال أبو حنيفة يكفي غسله ثلاث مرات والله أعلم وأما الجمع بين الروايات فقد جاء في رواية سبع مرات وفي رواية سبع مرات وأولاهن بالتراب وفي رواية أخرهن أو أولاهن وفي رواية سبع مرات السابعة بالتراب وفي رواية سبع مرات وعفروه الثامنة بالتراب وقد روى البيهقي وغيره هذه الروايات كلها وفيها دليل على أن التقيد بالاولى وبغيره ليس على الاشتراط بل المراد احداهن وأما رواية وعفروه الثامنة بالتراب فذهبنا ومذهب الجمهور أن المراد اغسلوه سبعا واحدة منهن بالتراب مع الماء فكان التراب قائم مقام غسله فسميت ثامنة لهذا والله أعلم. والله أعلم أنه لا فرق عندنا بين ولوع الكلب وغيره من أجزاءه فاذا أصاب بوله أو روثه أو دمه أو عرقه أو شعره

في المسجد على عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قرأت في النوم كأن ملكين أخذاني فذهباني الى النار فاذا هي مطوية (أي مبنية الجوانب) كطي الثوب والهاقرنان (بفتح القاف أي جانبان) (واذا فيها أناس) بضم الهمزة (قد عرفتهم فجلعت أقول أعوذ بالله من النار قال فلقيننا ملك آخر فقال لي لم ترع) بضم المشاء الفوقية وفتح الراء وحزم المهمة أي لم تحفظ والمعنى لا خوف عليك بعد هذا ولكنك سميت في التعبير لن ترع باثبات الالف والقفى لن ترع بحذف الالف واستشكل من جهة أن لن حرف نصب ولم نصب هنا وأجيب بأنه مجزوم بلن على اللغة القليلة المحكية عن الكسائي أو سكت العين للوقف ثم شبهه بسكون المجزوم فحذف الالف قبله ثم أجرى الوصل مجرى الوقف قاله ابن مالك. وتعليقه في المصابيح فقال لا نسلم أن فيه اجراء الوصل مجرى الوقف اذ لم يصله الملك بشئ بعده ثم قال فان قلت انما وجه ابن مالك به في الرواية التي فيها لم ترع وهذا يتحقق فيه ما قاله من اجراء الوصل مجرى الوقف وأجاب عنه فقال لا نسلم اذ يحتمل أن الملك نطق بكل جملة منها منفردة عن الاخرى ووقف على آخرها فحسب كما وقع اه (فقصصنا على حفصة فقصصها حفصة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم الرجل عبد الله) وفي التعبير من رواية نافع عن ابن عمر ان عبد الله رجل صالح (لو كان يصلي من الليل) لولتني للشرط ولذا لم يذكر الجواب قال سالم (فكان) بالفاء أي عبد الله ولا يورى ذرو الوقت والاصلي وكان (بعد ليلتين من الليل الا قليلا) فان قلت من أين أخذ عليه الصلاة والسلام التفسير بقيام الليل من هذه الرؤيا أجاب المذهب بأنه انما فسر عليه الصلاة والسلام هذه الرؤيا بقيام الليل لانه لم يرشأ يفعل عنه من الفرائض فيذكر بالنار وعلم ميته بالمسجد فغير عن ذلك بأنه منبه على قيام الليل فيه • وفي الحديث أن قيام الليل ينجي من النار وفيه كراهة كثرة النوم بالليل وقد روى سند عن يوسف بن محمد بن المنكدر عن أبيه عن جابر مر فوعا قالت أم سليمان سليمان يابني لا تكثروا النوم بالليل فان كثرة النوم بالليل تدع الرجل فقيرا يوم القيامة وكان بعض الكبراء يقف على المسألة كل ليلة ويقول معاشر المردين لا تأكلوا كثيرا فقتلوا كثيرا فقتلوا كثيرا فتمسروا عند الموت كثيرا وهذا هو الاصل الكبير وهو تخفيف المعدة عن ثقل الطعام • وفي هذا الحديث التعديت والعنفة والقول وأخرجه أيضا في باب نوم الرجال في المسجد كما سبق وفي باب فضل من تعار من الليل ومناقب ابن عمر ومسلم في فضائل ابن عمر (باب طول السجود في قيام الليل) للدعاء والتضرع الى الله تعالى اذ هو أبلغ أحوال التواضع والتذلل ومن ثم كان أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد • وبالسند قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا) وللأصلي حدثنا (شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهرى قال أخبرني) ولابي ذر والأصلي حدثني بالافراد فيهما (عروة) بن الزبير (أن عائشة رضيت الله عنها أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي من الليل (احدى عشرة ركعة كانت تلك) أي الاحدى عشرة ركعة (صلاته) بالليل قال البيضاوى بنى الشافعي عليه مذهب في الوتر وقال ان أكثر الوتر احدى عشرة ركعة ومباحث ذلك تأتي ان شاء الله تعالى (يسجد السجدة من ذلك) الالف واللام لتعريف الجنس فيشمل سجود الاحدى عشرة والتاء فيه لانها في ذلك والتقدير يسجد سجدة تلك الركعات طويلا (قدر) أي بقدر ويصح جعله وصفا للمصدر محذوف أي يسجدوا قدرا ويكث مكثا قدر (ما يقرأ) أحدكم خمسين آية قبل أن يرفع رأسه من السجدة وكان يكثرا أن يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي ورواه المؤلف فيما سبق في صفة الصلاة من حديث عائشة وعنها كان صلى الله عليه وسلم يقول في صلاة الليل في سجوده سبحانك لا اله الا انت

عليه ما ينطقه والافضل أن يكون في الاول (٣١٣) ولولوع الكلب في ماء كثير بحيث لم ينقص ولولوعه عن قلبه لم ينقص ولولوعه في ماء قليل

أو طعام فأصاب ذلك الماء أو الطعام
توباً أو بدناً أو آناً آخر وجب غسله
سداً واحداً من التراب ولولوع في آناه فيه
طعام جامد ألقى ما أصابه وما حوله
وانتفع بالباقي على طهارته السابقة
كافي الفارة عوت في السمن الجامد
والله أعلم وأما قوله أمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب
ثم قال ما بالهم وبال الكلاب ثم
رخص في كلب الصيد وكنب الغنم
وفي الرواية الأخرى وكنب الزرع
فهذا سمى عن اقتنائها وقد اتفق
أصحابنا وغيرهم على أنه يحرم اقتناء
الكلب لغير حاجة مثل أن يقتنى
كلباً لعباً بصورته أو للفاخرة
فهذا حرام بلا خلاف وأما الحاجة
التي يجوز الاقتناء لها فقد ورد هذا
الحديث بالترخيص فيه لأحد
ثلاثة أشياء وهي الزرع والمناشة
والصيد وهذا جائز بلا خلاف
واختلف أصحابنا في اقتنائه لحراسة
الدور والدواب وفي اقتناء الجرو يعلم
فهم من حرمة لأن الرخصة إنما
وردت في الثلاثة المتقدمة ومنهم
من أباحه وهو الأصح لأنه في معناها
والاحتفاء أيضاً فمن اقتنى كلب
صيد وهو جرح لا يصيد والله أعلم
وأما الأمر بقتل الكلاب فقال
أصحابنا إن كان الكلب عقوراً قتل
وإن لم يكن عقوراً لم يجز قتله سواء
كان فيه منفعة من المنافع
الذكورة أو لم يكن قال الإمام أبو
المعالى إمام الحرمين والأمر بقتل
الكلاب منسوخ قال وقد صح أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر
بقتل الكلاب مرة ثم صح أنه نهى
عن قتلها قال واستقر الشرع عليه
على التفصيل الذي ذكرناه قال
وأمر بقتل الأسود البهيم وكان هذا في الابتداء وهو الآن منسوخ هذا كلام إمام الحرمين ولا من يذهب على تحفيقه والله أعلم وكان

ابن المبارك (قال أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن) ابن شهاب (الزهري عن هند بنت الحارث)
لم يتون في اليونانية هند (عن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ ليلة فقال)
متجيباً (سبحان الله) نصب على المصدر (ماذا أنزل الليلة) كالتفسير والبيان لسابقه لأن
ما استغفاه من متضمنة لعنى التعجب والتعظيم واليلة طرف لا تزال أي ماذا أنزل في الليلة (من
الفتنة) بالأفراد والعموم والكسمة من الفن قال في المصباح أي الجزئية القريبة المأخذ
أو المراد ماذا أنزل من مقدمات الفن وإنما التجأ إلى هذا التأويل لقوله عليه الصلاة والسلام أنا
أمنة لأصحابي فإذا ذهب جاء أصحابي ما وعدون فزمانه عليه الصلاة والسلام جدير بأن يكون محي
من الفن وأيضاً فقوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي واثمنا النعمة أمان من
الفن وأيضاً فقوله حذيفة لعمر إن بينك وبينها باباً مغلقاً يعني بينه وبين الفن التي تخرج كوج
البحر وتلك إنما استحققت بقتل عمر رضي الله عنه * وأما الفن الجزئية فهي كقوله فتنة الرجل في
أهله وماله يكفرها الصلاة والصيام والصدقة (ماذا أنزل) بالهزمة المضمومة واللام صلي نزل (من
الخزان) أي خزان الأعطية أو الأفضية مطلقاً وقال في شرح المشكاة عبر عن الرحمة بالخزان
لكن شراً وعزيم قال تعالى قل لو أنتم تعلمون خزان رحمتي وعن العذاب بالفن لأنها أسباب
مؤدية إليه وجمعها الكثرة ما وسعتهما (من يوقظ) بضم (صواحب الجحرات) زان في رواية شعيب
عن الزهري عند المصنف في الأدب وغيره في هذا الحديث يريد أن واجه حتى يصلين وبذلك تظهر
المطابقة بين الحديث والترجمة فإن فيه التحريض على صلاة الليل وعدم الإيجاب يؤخذ من ترك
الزاهن بذلك وفيه جرى على قاعدته في الحوالة على ما وقع في بعض طرق الحديث الذي يورده (باب
قوم) (رب) (نفس) (كاسية) من ألوان الثياب عرفتها (في الدنيا عارية) من أنواع الثياب (في الآخرة)
وقيل عارية من شكر المنعم وقيل نهى عن لبس ما يشف من الثياب وقيل نهى عن التبرج وقال في
شرح المشكاة هو كالبیان لما يجب استئصال الأزواج للصلاة أي لا ينبغي لمن أن يتفافل عن العبادة
ويقتدى على كونهن أهالي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله عارية بالحرصة لكاسية أو بالرفع
خبر مبتدأ مقدر أي هي عارية ورب التكثير وإن كان أصلها التقليل متعلقة وجواباً بفعل ماض
متأخر أي عرفتها ونحوه كما مر وهذا الحديث وإن خص بأزواجه صلى الله عليه وسلم لكن العبرة
بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فالتقدير ورب نفس كما مر أو نسمة * وبه قال (حدثنا أبو اليمان)
الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهري قال أخبرني)
بالأفراد (علي بن حسين) بضم الحاء المشدود وزي العابد (أن) (أبام) (حسين بن علي) أخبر أن
علي بن أبي طالب أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه وفاطمة بنت النبي صلى الله عليه
وسلم وفي اليونانية عليه السلام بدل التصلية وفاطمة نصب عطفاً على الضمير المنصوب في سابقه
(أبلة) من البالي ذكرها تاء كيداً والافاطروق هو الاثنيان ليلاً (فقال) عليه الصلاة والسلام لهما
حناوحر يضاً (الاتصليان فقلت يا رسول الله أنفسنا بيد الله) هو من المشابه وفيه طريقان
التأويل والتفويض وفي رواية حكيم بن حكيم عن الزهري عن علي بن الحسين عن أبيه عند النساء
قال علي فقلت وأنا أحرل عني وأنا أقول والله ما صلى إلا ما كتب الله لنا إنما أنفسنا بيد الله (فإذا
شاء أن يبعثنا بعثنا) بفتح المثلثة فهما أي إذا شاء الله أن يوقظنا أيقظنا (فأنصرف) عليه الصلاة
والسلام غناماً مرصداً بر (حين قلنا) وللاربعة حين قلته (ذلك ولم يرجع إلى شيء) بفتح أول
يرجع أي لم يجزني شيء (ثم سمعته وهو) أي وأحال أنه (مول) معرض مدبر حال كونه بضرب
نقده متجيباً من سرعة جوابه وعدم موافقته له على الاعتذار بما اعتذبه قاله النووي (وهو يقول

وحدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن هشام بن ابن سيرين عن أبي هريرة (٣١٣) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يبولن

أحدكم في الماء الدائم ثم يغتسل منه * وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبل في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل منه

• (باب النهي عن البول في الماء الراكد) •

(فيه قوله صلى الله عليه وسلم لا يبولن أحدكم في الماء الدائم ثم يغتسل منه وفي الرواية الأخرى لا تبل في الماء الدائم الذي لا يجري ثم تغتسل منه وفي الرواية الأخرى نهى أن يبال في الماء الراكد) (الشرح) الرواية تغتسل مرفوع أي لا تبل ثم أنت تغتسل منه وذكر شيخنا أبو عبد الله بن مالك رضي الله عنه أنه يجوز أيضا جزمه عطفًا على موضع يبولن ونصبه باضارًا واعطاء ثم حكموا بالجمع فأما الجزم فظاهر وأما النصب فلا يجوز لأنه يقتضي أن المنهي عنه الجمع بينهما دون أفراد أحدهما وهذا لم يقله أحد بل البول فيه منهي عنه سواء أراد الاغتسال فيه أو منه أم لا والله أعلم وأما الدائم فهو الراكد وقوله صلى الله عليه وسلم الذي لا يجري تفسير للدائم وإيضاح لمعناه ويحتمل أنه أحترز به عن راكد لا يجري بعضه كالبرك ونحوها وهذا النهي في بعض المياه للتحريم وفي بعضها للكرهية ويؤخذ ذلك من حكم المسئلة فان كان الماء كثيرًا جاريا لم يحرم البول فيه لفهم الحديث ولكن الأولى اجتنابه وإن كان قليلا جاريا فقد

وكان الإنسان أكثر شئ جدلا قيل قاله تسليما لعذره وأنه لا عيب عليه قال ابن بطال ليس للإمام أن يشدد في التوافل فإنه صلى الله عليه وسلم قطع بقوله أنفسنا بيد الله فهو عذر في النافلة لا في الفريضة * ورواه هذا الحديث الستة ما بين حصي ومدني واستندازين العابدين من أصح الأسانيد وأشرفها الواردة فمن روى عن أبيه عن جده وفيه التحديث والأخبار والعنفه والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الاعتصام والتوحيد ومسلم في الصلاة وكذا النسائي * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) (التنبيسي) (قال أخبرنا مالك) (إمام الأئمة) (عن ابن شهاب) (الزهري) (عن عروة) (بن الزبير) (عن عائشة رضي الله عنها قالت إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسر همزة من مخففة من الثقيلة وأصله أنه كان خذف ضمير الشأن وخفف النون) (ليدع العمل) بفتح لام ليدع التي للتأكيدي لترك العمل (وهو يجب أن يعمل به خشية) أي لأجل خشية (أن يعمل به الناس فيفرض عليهم) ينصب فيفرض عطفًا على أن يعمل وليس مراد عائشة أنه كان يترك العمل أصلا وقد فرضه الله عليه أو نذبه بل المراد ترك أمرهم أن يعملوه معه بدليل ما في الحديث لا في أنهم لما اجتمعوا إليه في الليلة الثالثة أو الرابعة ليصلوا معه التهجيد لم يخرج إليهم ولا ريب أنه صلى خربه تلك الليلة (وما سيج) وما تنقل (رسول الله صلى الله عليه وسلم سجة الضحى قط وافي لأصحابها) أي لأصليها ولكنهم مني والأصلي وافي لأصحابها من الاستحباب وذكر هذه الرواية العينية ولم يعزهاوا البرماوي والدمايني عن الموطأ وهذا من عائشة إخبار بعمارت وقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم صلاها يوم الفتح وأوصى بها أبو ذر وهريرة بل عدها العلماء من الواجبات الخاصة به * وبعده مطابقة هذا الحديث للرجعة من قول عائشة إن كان ليدع العمل وهو يجب أن يعمل به لأن كل شئ أحبه استلزم التعريض عليه لولا ما عارضه من خشية الافتراض * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) (التنبيسي) (قال أخبرنا مالك) (إمام الأئمة) (عن ابن شهاب) (الزهري) (عن عروة بن الزبير) (بن العوام) (عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الليل) (ذات ليلة) أي في ليلة من ليالي رمضان (في المسجد فصلى بصلاته ناس ثم صلى من) (الليلة) (القابلة) أي الثانية وللمستلم ثم صلى من القابل أي من الوقت القابل (فكثر الناس ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة أو الرابعة فلم يخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد أحد في رواية ابن جريج حتى سمعت ناس منهم يقولون الصلاة والشك ثابت في رواية مالك ومسلم من رواية يونس عن ابن شهاب فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الليلة الثانية فصلاوا معه فأصبح الناس يذكرون ذلك فكثروا أهل المسجد من الليلة الثالثة فخرج فصلاوا بصلاته فلما كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن أهله ولأحمد من رواية سفيان ابن حسين عنه فلما كانت الليلة الرابعة غص المسجد بأهله (فلما أصبح) عليه الصلاة والسلام (قال قد رأيت الذي صنعت) أي من حرصكم على صلاة التراويح وفي رواية عقیل فلما قضى صلاة الفجر أقبل على الناس فتشهد ثم قال أما بعد فإنه لم يخف على مكاتبكم (ولم يمنعني من الخروج إليكم إلا أني خشيت أن تفرض عليكم) زاد في رواية يونس صلاة الليل فتعجز واغنها أي يشق عليكم فتركوها مع القدرة وليس المراد العجز الكلي فإنه يسقط التكليف من أصله قالت عائشة (وذلك) أي ما ذكر كان (في رمضان) واستشكل قوله أني خشيت أن تفرض عليكم مع قوله في حديث الأسراء من خمس وهن خمس لا يبذل القول لدى فإذا أمن التبديل فكيف يقع الخوف من الزيادة وأجاب في فتح الباري باحتمال أن يكون المخوف افتراض قيام الليل بعني جعل التهجد في المسجد جماعة شرطًا في صحة التنفل بالليل ويومئ إليه قوله في حديث زيد بن ثابت حتى

(٤٠ - قسطا في ثاني) قال جماعة من أصحابنا أكبره واختار أنه يحرم لأنه يقدره ويتجسه على المشهور من مذهب الشافعي وغيره

وغير غير مغسلة معه أنه نجس وإن كان (٣١٤) الماء كثيرا كذا فقال أصحابنا بكمه ولا يحرم ولو قبل بحرم لم يكن بعيدا فان النهى يقتضى التحريم على المختار عند المحققين والاكثرين من أهل الأصول وفيه من المعنى أنه يقدره ورعا أدى الى تنجيسه بالاجماع لتغيره أو الى تنجيسه عند أى حنيفة ومن وافقه في أن القدر الذى يتحرك طرفه يتحرك طرفه الآخر نجس بوقوع نجس فيه وأما الراى كذا القليل فقد أطلق جماعة من أصحابنا أنه مكروه والصواب المختار أنه يحرم البول فيه لأنه نجسه ويتلف ماله فيه ويغير غير باستعماله والله أعلم قال أصحابنا وغيرهم من العلماء والغوط في الماء كالبول فيه وأقبح وكذلك اذا بال في اناه ثم صبه في الماء وكذا اذا بال بقرب النهر بحيث يجرى اليه البول فكله مذموم فبيح منه على التفصيل المذكور ولم يخالف في هذا أحد من العلماء الا ما حكى عن داود بن علي الظاهري ان النهى مختص ببول الانسان بنفسه وأن الغائط ليس كالبول وكذا اذا بال في اناه ثم صبه في الماء أو بال بقرب الماء وهذا الذى ذهب اليه خلاف اجماع العلماء وهو من أقبح ما نقل عنه في الجود على الظاهر والله أعلم قال العلماء ويكره البول والغوط بقرب الماء وإن لم يصل اليه لعموم نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن البراز في الموارد ولموافقه من ابناء المارئين بالماء ولما يخاف من وصوله الى الماء والله أعلم وأما انعماس من لم يستنج في الماء ليستنج فيه فان كان قليلا بحيث نجس بوقوع التجاسة فيه فهو حرام لموافقه من تلطنه بالتجاسة وتنجيس الماء وإن كان كثيرا لا ينجس بوقوع التجاسة فيه فان كان جاريا فلا بأس به وإن كان را

خشيت أن يكتب عليكم ولو كتب عليكم ما قتمه فصلوا أيها الناس في بيوتكم فنعهم من التجميع في المسجد اشفاقا عليهم من اشتراطه وأمن مع اذنه في المواطبة على ذلك في بيوتهم من افتراضه عليهم أو يكون المخوف افتراض قيام الليل على الكفاية لا على الأعيان فلا يكون ذلك زائدا على الخمس أو يكون المخوف افتراض قيام رمضان خاصة كما سبق أن ذلك كان في رمضان وعلى هذا يرتفع الاشكال لأن قيام رمضان لا يتكرر كل يوم في السنة فلا يكون ذلك قدرا زائدا على الخمس اه (باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم) زاد الجوى في نسخة والمستمل والكشمهني والاصلي الليل وسقط عند أبي الوقت وابن عساكر (حتى ترم قدما) بفتح المثناة فوقية وكسر الراء من الورم وسقط ذلك أى حتى ترم قدما من رواية أبوي ذرو الوقت والاصلي والكشمهني في نسخة والجوى والمستمل باب قيام الليل للنبي صلى الله عليه وسلم (وقالت عائشة رضي الله عنها) مما وصله في سورة الفتح من التفسير (حتى) والكشمهني كان يقوم ولا يذر عن الجوى والمستمل قام حتى (نفطر قدما) بحذف إحدى التاءين وتشديد الطاء وفتح الراء بنصيغة المضارع وللاصلي قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تنفطر قدما عشتاين فوقيتين على الأصل وفتح الراء (والنفطور السقوق) كما فسره أبو عبيدة في الجاز (انفطرت انشقت) كذا فسره الضحالك فيارواه ابن أبي حاتم عنه موصولا وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون السين المهملة ابن كدام العامري الهلالي (عن زياد) بكسر الزاى وتخفيف الباء ابن علاقة الثعلبي (قال سمعت المغيرة بن شعبه) رضي الله عنه يقول ان كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم ليصلي بكسر هـ رة ان وتخفيف النون وحذف ضمير الشان تقديره انه كان ويقفح لا يقوم للتأ كيدوكسر لا يصلي ولكرمة يقوم يصلي بحذف لام يصلي وللاربعة أليصلي مع فتح اللام على الشك (حتى ترم قدما) بكسر الراء وتخفيف الميم منصوبة بلفظ المضارع ويجوز رفعها (أو ساقاه) شك من الراوى وفي رواية خلادين يحيى حتى ترم أو تشفع قدما (فيقال له) غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر وفي حديث عائشة لم تصنع هذا يا رسول الله وقد غفر الله لك (فيقول أفلا) الفاعل سبب عن محذوف أى أترك فإني وتهجدى لما غفر لي فلا (أكون عبدا شكورا) يعني غفران الله لي سبب لأن أقوم وأتهجد شكر الله فكيف أتركه كأن المعنى ألا أشكره وقد أنعم علي وخصني بخير الدارين فان الشكور من ابنة المبالغة يستدعي نعمة خطيرة وتخصيص العبد بالذكر مشعر بغاية الأكرام والقرب من الله تعالى ومن ثم وصفه به في مقام الاسراء ولان العبودية تقتضى صحة النسبة وليست الا بالعبادة والعبادة عين الشكر وفيه أخذ الانسان على نفسه بالشدة في العبادة وان أضر ذلك بدينه لكن ينبغي تقييد ذلك بما اذا لم يفض الى الملل لان حالة النبي صلى الله عليه وسلم كانت أكمل الاحوال فكان لا عمل من العبادة وان أضر ذلك بدينه بل صرح أنه قال وجعلت قرعة عني في الصلاة ورواها النسائي فأما غيره عليه الصلاة والسلام فاذ أخشى الملل ينبغي له أن لا يكثر نفسه حتى يعمل ثم الأخذ بالشدة أفضل لانه اذا كان هذا فعل المغفورة ما تقدم من ذنبه وما تأخر فكيف من جهل حاله وأنقلت ظهره الاوزار ولا يأمن عذاب النار ورواه هذا الحديث كوفيون وهو من الربايات وفيه التحديث والعنونة والسماع والقول وأخرجه أيضا في الرقاق والتفسير ومسلم في آخر الكتاب والترمذي في الصلاة وكذا النسائي وابن ماجه (باب من نام عند السحر) يفتحين قبيل الصبح والكشمهني والاصلي عند السحر بفتح السين وضم الحاء ما يتسحر به ولا يكون الا قبل الصبح أيضا وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حدثنا عمر بن دينار أن عمر بن أوس) بفتح الهمزة وسكون الواو والثقفى الطائفي التابعي الكبير وليس بصحابي نعم أبو بصير في الموضوعين بالواو (أخبره أن عبدا لله

وحدثني هرون بن سعيد الأيلي وأبو الطاهر وأحمد بن عيسى جميعاً عن ابن وهب (٣١٥) قال هرون بن خديش بن وهب قال أخبرني عمرو

ابن الحرث عن بكير بن الأشج أن أبا السائب مولى هشام بن زهرة حدثه أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغتسل أحدكم في الماء الدائم وهو جنب فقال كيف يفعل يا أبا هريرة قال يتناوله تناولا

الإنسان هذا كان أحسن والله أعلم

* (باب التيمم عن الاغتسال في

الماء الراكد) *

فيه أبو السائب أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغتسل أحدكم في الماء الدائم وهو جنب فقال كيف يفعل يا أبا هريرة قال يتناوله تناولا (الشرح) أما أبو السائب فلا يعرف اسمه وأما أحكام المسئلة فقال العلماء من أصحابنا وغيرهم يكره الاغتسال في الماء الراكد قليلا كان أو كثيرا وكذا يكره الاغتسال في العين الجارية قال الشافعي رحمه الله تعالى في البوطي أكره الغسل فيه هذا نصه وكذا صرح أصحابنا وغيرهم عنه وهذا كله على كراهة التنزيه لا التحريم وإذا اغتسل فيه من الجنابة فهل يصير الماء مستعملا فيه تفصيل معروف عند أصحابنا وهو أنه إن كان الماء قلتين فصاعدا لم يصير مستعملا ولو اغتسل فيه جماعات في أوقات متكررات وأما إذا كان الماء دون القلتين فإن اغتسل فيه الجنابة بغيرنية ثم لم يصار تحت الماء نوى ارتفعت جنبته وصار الماء مستعملا وإن نزل فيه إلى ركبته مثلاً ثم نوى قبيل انغماس باقيه صار الماء في الحال مستعملا بالنسبة

ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أخبرنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (أي لا ينعمروا) (أحب الصلاة) أي أكثر ما يكون محبوبا (إلى الله صلاة داود عليه السلام وأحب الصيام) أي أكثر ما يكون محبوبا (إلى الله صيام) وفي رواية وأحب الصوم إلى الله صوم (داود) واستعمال أحب عني محبوب قليل لأن الأكثر في الفعل التفضل أن يكون بمعنى الفاعل ونسبة المحبة فهما إلى الله تعالى على معنى إرادة الخير لفاعلهما (وكان) داود عليه الصلاة والسلام (ينام نصف الليل ويقوم ثلثه) في الوقت الذي ينأى فيه الرب تعالى هل من سائل هل من مستغفر (وينام سدسه) ليستريح من نصب القيام في بقية الليل وإنما كان هذا أحب إلى الله تعالى لأنه أخذ بالرفق على النفوس التي يخشى منها السائمة التي هي سبب إلى ترك العبادات والله تعالى يحب أن يوالى فضله ويدم أحسانه قاله الكرماني وإنما كان ذلك أرفق لأن النوم بعد القيام يريح البدن ويذهب ضرر السهر ويزول الجسم بخلاف السهر إلى الصباح وفيه من المصلحة أيضا استقبال صلاة الصبح وأذكأ النهار بنشاط وإقبال ولأنه أقرب إلى عدم الرياء لأن من نام السدس الأخير أصبح ظاهرا للون سليم القوي فهو أقرب إلى أن يخفى عمله الماضي على من يراه أشار إليه ابن دقيق العيد (ويصوم يوما ويفطر يوما) وقال ابن المنبر كان داود عليه الصلاة والسلام يقسم ليله ونهاره خلق ربه وحق نفسه فأما الليل فاستقامه ذلك في كل ليلة وأما النهار فلما تعذر عليه أن يحزنه بالصيام لأنه لا يتبعض جعل عوضا من ذلك أن يصوم يوما ويفطر يوما فيستزل ذلك منزلة أنفجرت في شخص اليوم * ورواه هذا الحديث مكيون الأشج المؤلف فذني وفيه رواية تالبي عن تابعي عن صحابي والتحديث والاختار وأخرجه أيضا في أحاديث الانبياء ومسلم في الصوم وكذا أبو داود وابن ماجه والنسائي وفي الصلاة أيضا * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يوزي ذر والوقت والأصلي حدثنا (عبدان) هو لقب عبد الله (قال أخبرني) بالافراد (أبي) عثمان بن جبلة بفتح الجيم والموحدة الأزدي العسكي (عن شعبة) بن الحجاج (عن أشعث) بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة آخره مثله قال (سمعت أبي) أبا الشعثاء سليمان بن أسود الحماري (قال سمعت مسروقا) هو ابن الأجدع (قال سألت عائشة رضي الله عنها أي العمل كان أحب إلى النبي) ولا يذري والأصلي إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم قالت) هو (الدائم) الذي يستمر عليه عامله والمراد بالدوام العرفي لاشمول الأزمنة لأنه متعذر قال مسروق (قلت) لعائشة متى كان يقوم عليه الصلاة والسلام (قالت يقوم) فيصلح ولا يذري قالت كان يقوم (إذا سمع الصارخ) وهو الديك لأنه يكثر الصباح في الليل قال ابن ناصر وأول ما يصح نصف الليل غالبا وهذا موافق لقول ابن عباس نصف الليل أو قبله بقليل أو بعده بقليل وقال ابن بطال يصرخ عند ثلث الليل وروى الإمام أحمد وأبو داود وابن ماجه عن زيد بن خالد الجهني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الديك فإنه يوقظ للصلاة واستاده جيد وفي لفظ فإنه يدعو إلى الصلاة وليس المراد أن يقول بصراخه حقيقة الصلاة بل العادة جرت أنه يصرخ صرخات متتابعة عند طلوع الفجر وعند الزوال فطرة فطره الله عليها فيذكر الناس بصراخه الصلاة وفي مجمع الطيراني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله ديكاً أبيض جناحه موشيان بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ جناح بالمشرق وجناح بالمغرب رأسه تحت العرش وقوائم في الهواء يؤذني في كل سحر فيسمع تلك الصيحة أهل السموات والأرضين إلا الثقلين الجن والانس فعند ذلك تحبب ديوه الأرض فإذا نادى يوم القسامة قال الله تعالى ضم جناحيك وعض صوتك فيعلم أهل السموات والأرض إلا الثقلين أن الساعة قد اقتربت وعند الطبراني والبيهقي في الشعب عن محمد بن المنكدر عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله ديكاً رجلاه في الخوم وعنقه تحت العرش مطوية فإذا كان هنية من الليل صاح

نوى ارتفعت جنبته وصار الماء مستعملا وإن نزل فيه إلى ركبته مثلاً ثم نوى قبيل انغماس باقيه صار الماء في الحال مستعملا بالنسبة

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعوه لا تزموه قال فلما فرغ دعا
بدلوه من ماء فصبه عليه * حدثنا
محمد بن المنثري حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن يحيى بن سعيد
الانصاري ح

الى غيره وارتفعت الحنابة عن ذلك
القدر المنفوس بلا خلاف
وارتفعت أيضا عن القدر الباقي
اذ اتم انغماسه على المذهب الصحيح
المختار المنصوص المشهور لان الماء
انما يصير مستعملا بالنسبة الى
المتطهر اذا انفصل عنه وقال أبو
عبد الله الحضرى من أجهلنا وهو
يكسر الخاء واسكان الضاد المهمتين
لا يرتفع عن باقيه والصواب الأول
وهذا اذا تم الانغماس من غير
انفصال فلوان فصل ثم عاد اليه لم
يجزئه ما ينسب له بعد ذلك بلا
خلاف ولو انغمس رجلا ن تحت
الماء النافس عن فلتين ان تصور
ثم نوى بدفعه واحدة ارتفعت
جنايتهما وصار الماء مستعملا فان
نوى أحدهما قبل الآخر ارتفعت
جنايتهما لا نوى وصار الماء مستعملا
بالنسبة الى رفيقه فلا ترتفع جنايته
على المذهب الصحيح المشهور وفيه
وجه شاذ أنها ترتفع وان زل فيه
الى ركبتيهما فنوى ارتفعت
جنايتهما عن ذلك القدر وصار
مستعملا فلا ترتفع عن باقيهما
الا على الوجه الشاذ والله أعلم

* (باب وجوب غسل البول وغيره
من التماسات اذا حصلت في المسجد
وان الأرض تطهر بالماء من غير
حاجة الى حفرها) *

(فيه حديث أنس رضي الله عنه أن
عرابيا قال في المسجد فقام اليه بعض

سبوح قدوس فصاحت الديكة وهو في كامل ابن عدى في ترخة على بن على اللهم قال وهو يرى
أحاديث متكررة عن جابر * وفي حديث الباب الاقتصاد في العبادة وترك التعق فيها ورواه ما بين
مرزى واسطى وكوفي وفيه رواية الابن عن الأب والتابعي عن الصحابة والتحديث والاخبار
والعنقة والسماع والقول وأخرجه أيضا في هذا الباب وفي الرقاق ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود
والنسائي * وفيه قال (حدثنا محمد بن سلام) بتخفيف اللام ولا يذعن السرخسي وهو في اليونينية
لابن عساكر محمد بن سالم بتقديم الالف على اللام وهو مسموم السرخسي لانه ليس في شيوخ
المؤلف أحد يقال له محمد بن سالم وضبط عليها في اليونينية ولا يذعن الوقت والاصلي حدثنا محمد (قال
أخبرنا أبو الأحوص) سلام بن سليم الكوفي (عن الأشعث) بن أبي الشعثاء باسناده المذكور (قال
اذا سمع الصارخ) الديك في نصف الليل أو ثلثه الاخير لانه انما يكثر الصياح فيه (قام فضلى)
لانه وقت نزول الرجة والسكون وهذا الأصوات وأفادت هذه الرواية ما كان يصنع اذا قام وهو
قوله قام فضلى بخلاف رواية شعبة فانها محمولة وللمستعمل والجوى ثم قام الى الصلاة * وفيه قال
(حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي (قال حدثنا ابراهيم بن سعد) هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف الزهرى (قال ذكر أبي) سعد بن ابراهيم ولا يذعن داود حدثنا ابراهيم بن سعد عن أبيه
(عن) عمه (أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن عائشة رضي الله عنها قالت ما ألفاه) بالفاء أى
وجده عليه الصلاة والسلام (السحر) بالرفع فاعل أنى (عندي الانعام) بعد القيام الذى مبدؤه
عند سماع الصارخ جمع بينه وبين رواية مسروق السابقة وهل المراد حقيقة النوم أو اضطجاعه
على جنبه لقولها في الحديث الآخر فان كنت يقطي حديثي والاضطجاع أو كان نومه خاصا
بالليل الطوال وفي غير رمضان دون القصار لكن يحتاج اخراجها الى دليل (تعني) عائشة
(النبى صلى الله عليه وسلم) فسر الضمير المنصوب فى ألفاء بالنبي صلى الله عليه وسلم وليس باضممار
قبل الذكرا لان أم سلمة كانت سألت عائشة عن نوم النبي صلى الله عليه وسلم وقت السحر بعد
ركعتي الفجر وكانت في ذكره عليه الصلاة والسلام * وفي هذا الحديث رواية التابعي عن التابعي
والتحديث والرواية بطريق الذكر والعنقة والقول ورواية الابن عن الأب وأخرجه مسلم في
الصلاة وكذا أبو داود وابن ماجه * (باب من تسحر فلم) بالفاء ولكن شمهني ولم (ينم حتى صلى
الصبح) والعموى والمستعمل من تسحر ثم قام الى الصلاة * وفيه قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم)
الدورقي (قال حدثنا روح) بفتح الراء ابن عبادة يضم العين وتخفيف الموحدة (قال حدثنا
سعيد) ولا يذعن سعيد بن أبي عروبة بفتح العين وضم الراء مخففا (عن قتادة) بن دعامة (عن
أنس بن مالك رضي الله عنه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم وزيد بن ثابت رضي الله عنه تسحرا)
أ كلا السحور (فلما فرغنا من سحورهما) بفتح السين اسم لما يتسهر به وقد انضم كالوضوء
والوضوء (قام نبي الله صلى الله عليه وسلم الى الصلاة) أى صلاة الصبح (فصلى قلنا) ولا يذعن
والوقت والاصلي فقلنا (لأنس) كم كان بين فراغهما من سحورهما ودخولهما فى الصلاة قال
كفدر ما يقرأ الرجل خمسين آية (قال التوربشنى هذا تقدير لا يجوز لعموم المسلمين الأخذ به وانما
أخذ به عليه الصلاة والسلام لا اطلاع الله اياه وقد كان عليه الصلاة والسلام معظوما من
الخطا في أمر الدين وسبق هذا الحديث في باب وقت الفجر * (باب طول القيام في صلاة
الليل) والعموى والمستعمل طول الصلاة في قيام الليل وهي توافق حديث الباب لانه يدل
نظاها على طول الصلاة لا على طول القيام بخصوصه لكنه يلزم من طولها طولها على ما لا يخفى
وللكشميه باب القيام في صلاة الليل * وفيه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشلي الأزدي

وحدثني يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد جميعا عن الدراوردي قال يحيى بن يحيى (٣١٧) أخبرنا عبد العزيز بن محمد المدني عن يحيى

ابن سعيد أنه سمع أنس بن مالك يذكر أن أعرابيا قام إلى ناحية في المسجد فقال فيها فصاح به الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه فلما فرغ أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذنوب فصب على بوله • حدثني زهير بن حرب حدثنا عمر ابن يونس الحنفي حدثنا عكرمة بن عمار حدثنا اسحق بن أبي طلحة قال حدثني أنس بن مالك وهو عم اسحق قال بينما نحن في المسجد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاء أعرابي فقام يقول في المسجد فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مه مه

وفي الرواية الأخرى فصاح به الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه فلما فرغ أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذنوب فصب على بوله • الشرح الإعرابي هو الذي يسكن البادية وقوله صلى الله عليه وسلم لا ترموه هو بضم التاء واسكان الزاي وودعه هاء رأى أي لا تقطعوا والأزارام القطع وأما الدلو ففيها الغتان التذكير والتأنيث والذنوب بفتح الذال وضم النون وهي الدلو المسلوقة ماء أما أحكام الباب ففيه اثبات نجاسة بول الأدمي وهو جمع عليه ولا فرق بين الكبير والصغير باجماع من يعتد به لكن بول الصغير يكفي فيه النسخ كما سوضحه في الباب الآتي ان شاء الله تعالى وفيه احترام المسجد وتزيينه عن الاقذار وفيه أن الأرض تطهر بصب الماء عليها ولا يشترط حفرها وهذا مذهبنا ومذهب الجمهور وقال أبو حنيفة رحمه الله تعالى لا تطهر إلا بحفرها

البصري (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن أبي وائل) شقيق ابن سلمة الأزدي (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة (من الليالي) فلم يزل قائما حتى هممت (فصعدت) (بأمر سوء) بفتح السين وإضافة أمر إليه (قلنا وما) ولأبي الوقت ما (هممت قال هممت أن أقعد) من طول قيامه (وأذرتني صلى الله عليه وسلم) بالمعجزة أي أتركه وأعاجله سواء كان القعود في النفل جائزا لأن فيه ترك الأدب معه عليه الصلاة والسلام وصورة مخالفته وقد كان ابن مسعود قويا محافظا على الاقتداء به صلى الله عليه وسلم فلولا أنه طول كثير الم بهم بالقعود وقد اختلف هل الأفضل في صلاة النفل كثرة الركوع والسجود أو طول القيام فقال بكل قوم فأما القائلون بالأول فتمسكوا بنحو حديث ثوبان عند مسلم أفضل الأعمال كثرة الركوع والسجود وتسل القائلون بالثاني بحديث مسلم أيضا أفضل الصلاة طول القنوت والذي يظهر أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص والأحوال • ورواه هذا الحديث ما بين بصري وواسطي وكوفي وفيه التحديث والعنعنة والقول وآخره مسلم وابن ماجه في الصلاة والترمذي في السائل • وفيه قال (حدثنا حصص بن عمر) بضم العين الخوضي (قال حدثنا خالد بن عبد الله) بن عبد الرحمن الطحان (عن حصص) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة بن عبد الرحمن السلي (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن حذيفة) بن اليمان (رضي الله عنه) أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قام للتهجد أي إذا قام لعادته (من الليل يشوص) بشين مهملة وصاد مهملة أي يبدل (فاه بالسواك) استشكل ابن بطال هذا الحديث حتى عذذ كرههنا غلطا من ناسخ وأن المؤلف اخترمته المنية قبل تنقيحه وأجيب باحتمال أنه أراد حديث حذيفة في مسلم أنه صلى الله عليه وسلم قرأ البقرة والنساء وآل عمران في ركعة لكن لم يذكر أنه ليس على شرطه وإن روية شوصه بالسواك هي ليلة صلى فيها فكي البخاري بعضها تنسبها على بقيته أو تنسبها باحد حديثي حذيفة على الآخر وقال ابن المنير يحتمل عندي أن يكون أشار إلى معنى الترجمة من جهة أن استعمال السواك حينئذ يدل على ما يناسبه من كمال الهيبة والتأهب للعبادة وأخذ النفس حينئذ بما تؤخذ به في النهار وكان ليلة عليه الصلاة والسلام نهارا وهو دليل طول القيام فيه ويدفع أيضا وهم من لعله يتوهم أن القيام كان خفيفا عما ورد من حديث ابن عباس فتوضأ وضوأ خفيفا وابن عباس إنما أراد وضوأ شيقا مع كال واسباغ يدل على كماله اه وتعبه في المصايح فقال أطل الخطابة ولم يكشف الخطب والحق أحق أن يتبع اه وقال ابن رشد إنما أدخله لقوله إذا قام للتهجد أي إذا قام لعادته وقد بينت عادته في الحديث الآخر ولفظ التهجد مع ذلك مشعر بالسهر ولا شك أن في السواك عونا على دفع النوم فهو مشعر بالاستعداد لا لاطالة قال في الفتح وهذا أقرب هذه التوجيهات • ورواه الحديث ما بين بصري وواسطي وكوفي وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه أيضا في السواك كما سبق في الوضوء • هذا (باب) بالتنوين كيف كان صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وكما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل (ولأبي الوقت في نسخة) وأبي ذر وابن عباس كبر بالليل وسقط كان الأولى عند أبوي ذر والوقت والاصلي والتوبيب كله عند الاصلي والمستلبي باب كيف صلاة الليل وكيف ولا يذعن الكشمهني وكما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بالليل • وبالسند قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهري قال أخبرني) بالافراد والاصلي أخبرنا (سالم بن عبد الله أن) أباه (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) قال ان رجلا في الحجم الصغير للطبراني أن ابن عمر هو السائل لكن يفكر عليه ما في مسلم عن ابن عمر أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم وأبايسته وبين السائل وفي أبي داود أن رجلا من أهل البادية (قال

وفيه أن غسالة النجاسة ظاهرة وهذه المسئلة فيها خلاف بين العلماء ولا يصح إبانها لثلاثة أوجه أحدها أنها ظاهرة والثاني نجاسة

هذه المساجد لا تصلح لشي من هذا البول ولا القذر انما هي لذكر الله والصلاة وقراءة القرآن أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فأمر رجلا من القوم بخاء ببلون ماء فشبهه عليه

والثالث ان انفصلت وقد طهر المحل فهي طاهرة وان انفصلت ولم يظهر المحل فهي نجسة وهذا الثالث هو الصحيح وهذا الخلاف اذا انفصلت غير متغيرة أما اذا انفصلت متغيرة فهي نجسة باجماع المسلمين سواء تغير طعمها أو لونها أو ريحها وسواء كان التغير قليلا أو كثيرا وسواء كان الماء قليلا أو كثيرا والله أعلم وفيه الرقي بالجاهل وتعلبه ما يلزمه من غير تعسف ولا ابتداء اذ لم يأت بالخالفه استخفافا أو اعتادا وفيه دفع أعظم الضررين باحتمال أخفهما لقلبه صلى الله عليه وسلم دعوه قال العلماء كان قوله صلى الله عليه وسلم دعوه لمصليين احدهما أنه لو قطع عليه بوله تضرر وأصل التحجيس قد حصل فكان احتمال زبادته أولى من ايقاع الضرر به والثانية أن التحجيس قد حصل في جزء يسير من المسجد فلو أقاموه في أثناء بوله لتحجست ثيابه وبدنه ومواقع كثيرة من المسجد والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ان هذه المساجد لا تصلح لشي من هذا البول ولا القذر انما هي لذكر الله تعالى والصلاة وقراءة القرآن أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيه صيانة المساجد وتبزيهها عن الأقدار والقذى والبصاق ورفع الاصوات والخصومات والبيع

والشراء وسائر العقود وما في معنى ذلك وفي هذا الفصل مسائل ينبغي أن أذكر أطرافها مختصرة

يارسول الله كيف صلاة الليل (قال منتهى منتهى) يسلم من كل ركعتين ومنتهى في محل رفع خبر مبتدأ وهو قوله صلاة الليل والتكرير للتأكيدي لان الأول مكرر معني لأن معناه اثنان اثنان ولذلك امتنع من الصرف وقال الزمخشري وانما لم ينصرف لتكرار العدل فيه وزعم سيبويه أن عدم صرفه للعدل والصفة وتعبه في الكشف بأن الوصفة لا يعرج علمها لأنها لو كانت مؤثرة في المنع من الصرف لقلت مررت بنسوة أربع مفتوحا فلما صرف علم أنها ليست مؤثرة والوصفة ليست بأصل لان الواضع لم يضعها لتعقب وصفها بل عرض لها ذلك نحو مررت بحميمة ذراع ورجل أسد فالذراع والأسد ليسا بصفات للحمية والرجل حقيقة (فاذا خفت الصبح) أي دخول وقته (فأوتر بواحدة) ركعة مفردة وهو وجه الشافعية على جواز الایثار بركعة واحدة قال النووي وهو مذهب الجمهور وقال أبو حنيفة لا يصح بواحدة ولا تكون الركعة الواحدة صلاة قط والأحاديث الصحيحة ترد عليه ومباحث ذلك سبقت في باب الوتر وهذا الحديث يطابق الجزء الأول من الترجمة وبه احتج أبو يوسف ومحمد ومالك والشافعي وأحمد أن صلاة الليل منتهى منتهى وهو أن يسلم في آخر كل ركعتين وأما صلاة النهار فقال أبو يوسف ومحمد أربع وعند أبي حنيفة أربع في الليل والنهار وعند الشافعي منتهى منتهى فيهما واحتج بمرواه الأربعة من حديث ابن عمر مرفوعا صلاة الليل والنهار منتهى منتهى نعم له أن يحرم بركعة وبمائه مثلا وفي كراهة الاقتصار على ركعة فيما لو أحرمت مطلقا وجهان أحدهما نهي بكرة بناء على القول بأنه اذا نذر صلاة لا تكفيه ركعة والشافعي لا بل قال في المطلب الذي يظهر استحبابه خروج من خلاف بعض أصحابنا وان لم يخرج من خلاف أبي حنيفة من أنه يلزمه بالشرع ركعتان فان لم يتوعدا أو جهل كم صلى جاز لما في مستند الدارمي أن أأذن صلى عددا كثيرا فلما سلم قال له الأحنف بن قيس هل تدري انصرفت على شفع أو على وتر فقال ان لا كن أدري فان الله يدري فان نوى عددا فله أن ينوي الزيادة عليه والنقصان منه والعدد عند الحاجة ما وضع لكمية الشيء فالواحد عدد قد دخل فيه الركعة وعند جمهور الحساب ما ساوى نصف مجموع حاشيته القرينتين أو البعدين على السواء فالواحد ليس بعدد فلا تدخل فيه الركعة لكنه يدخل في حكمه هنا بالاولى لانه اذا حاز التغير بالزيادة في الركعتين ففي الركعة التي قبل بكرة الاقتصار عليها في الجملة أولى ومعلوم أن تغييرها بالنقص ممنوع فان نوى أربع أو سلم من ركعتين أو من ركعة أو قام الى خامسة عامدا قبل تغيير النية بطلت صلاته لمخالفته ما نواه بغير نية لان الزائد صلاة فتحتاج الى نية ولو قام اليها تاسيا فقد ذكر وأراد الزيادة أو لم يرد هالزمه العود الى القعود لان المأني به سهو الغف وسجد السهو آخر صلاته لزيادة القيام ومن نوى عددا فله الاقتصار على تشهد آخر صلاته وله أن يتشهد بلا سلام في كل ركعتين كافي الرباعية وفي كل ثلاث أو أكثر كافي التحقيق والمجموع لأن ذلك معهود في الفرائض في الجملة لافي ركعة لانه اختراع صورة في الصلاة لم تعهد قاله في أسنى المطالب وبه قال (حدثنا مستدق قال حدثني يحيى) القطان (عن شعبة) بن الحجاج (قال حدثني) بالأفراد (أبو جرة) بالجيم والراء المهمة نصرت بن عمران الضبعي (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان) ولا يدرى كانت (صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة ركعة) أي يسلم من كل ركعتين كما صرح به في رواية طلحة بن نافع (يعني بالليل) وسبق الحديث في أول أبواب الوتر وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يدرى حدثني (اسحق) هو ابن زاهر به كما جزمه أبو نعيم لابن سيار النصيبي ولا رواية في الكتب الستة (قال حدثنا) ولا يدرى الوقت والاصيلي أخبرنا (عبيد الله) بضم العين ولا يدرى الوقت والاصيلي عبيد الله بن موسى أي ابن باذام قال أخبرني اسراييل بن يونس بن اسحق السبيعي (عن أبي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملة عن عثمان بن عاصم الأسدي (عن يحيى بن وثاب) بفتح الواو وتشديد المثناة وبعد الألف موحدة (عن

أحدها أجمع المسلمون على جواز الجلوس في المسجد للحدث فإن كان جلوسه لعبادة (٣١٩) من اعتكاف أو قراءة علم أو سماع موعظة

أو انتظار صلاة أو نحو ذلك كان مستحباً وإن لم يكن لشيء من ذلك كان مباحاً وقال بعض أصحابنا إنه مكروه وهو ضعيف الثانية يجوز النوم عندنا في المسجد نص عليه الشافعي رحمه الله تعالى في الأم قال ابن المنذر في الاشراف رخص في النوم في المسجد ابن المسيب والحسن وعطاء والشافعي وقال ابن عباس لا تتخذوه مرقداً وروى عنه أنه قال إن كنت تنام فيه لصلاة فلا بأس وقال الأوزاعي يكره النوم في المسجد وقال مالك لا بأس بذلك للغيراء ولا أرى ذلك للهاضر وقال أحمد إن كان مسافراً أو شبهه فلا بأس وإن اتخذ مقيماً فلا وميئنا فلا وهذا قول إسحق هذا ما حكاه ابن المنذر واحتج من جوزه بنوم علي بن أبي طالب رضي الله عنه وابن عمرو وأهل الصفة والمرأة صاحبة الوشاح والعرب بن وثامة ابن أنال وصفوان بن أمية وغيرهم وأحاديثهم في الصحيح مشهورة والله أعلم ويجوز أن يمكن الكافر من دخول المسجد باذن المسلمين ويقع من دخوله بغير إذن والله أعلم الثالثة قال ابن المنذر أباح كل من يحفظ عنه العلم الوضوء في المسجد إلا أن يتوضأ في مكان يبله أو يتأذى الناس به فانه مكروه ونقل الامام أبو الحسن بن بطلال المالكي هذا عن ابن عمر وابن عباس وعطاء وطاوس والنخعي وابن القاسم المالكي وأكثر أهل العلم وعن ابن سيرين ومالك وسحنون أنهم كرهوه تنزيهاً للمسجد والله أعلم الرابعة قال جماعة من أصحابنا يكره ادخال البهائم والحجائن والصبيان الذين

مسروق) هو ابن الأجدع (قال سألت عائشة رضي الله عنها عن) عدد (صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل فقالت) تارة (سبع و) تارة (تسع و) أخرى (أحدى عشرة) وقع ذلك منه في أوقات مختلفة بحسب اتساع الوقت وضعفه أو عذر من مرض أو غيره أو كبر سنه وفي النسائي عنها أنه كان يصلي من الليل تسعاً فلما أسن صلى سبعاً قبل وحكمة اقتصره على إحدى عشرة ركعة أن التهجد والوتر يختص بالليل وفرائض النهار الظهر أربع والعصر أربع والمغرب ثلاث ووتر النهار فناسب أن تكون صلاة الليل كصلاة النهار في العدد جلة وتفصيلاً قاله في فتح الباري ويعكر عليه صلاة الصبح فانها نهارية لآية وكلاهما شر بواحي يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود والمغرب ليلية لحديث إذا قبل الليل من ههنا فقد أظفر الصائم فليستأمل (سوى ركعتي الفجر) فالجمعة ثلاث عشرة ركعة وأما مارواه الزهري عن عروة عنها كما سيأتي أن شاء الله تعالى في باب ما يقرأ في ركعتي الفجر بلفظ كان يصلي بالليل ثلاث عشرة ركعة ثم يصلي إذا سمع النداء للصبح ركعتين خفيفتين وظاهره يخالف ما ذكر فأجيب باحتمال أن تكون أضافت إلى صلاة الليل سنة العشاء لكونه كان يصليها في بيته وأما كان يقتضيه صلاة الليل فقد ثبت في مسلم عنها أنه كان يقتضيه بركعتين خفيفتين ويؤيد هذا الاحتمال رواية أبي سلمة عند المصنف وغيره يصلي أربعاً ثم أربعاً ثلاثاً فدل على أنها لم تتعرض للركعتين الخفيفتين وتعرض لهما في رواية الزهري والزيادة من الحفاظ مقبولة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن موسى) يضم العين مصغراً العيسى الكوفي (قال أخبرنا حنظلة) بن أبي سفيان الأسود بن عبد الرحمن (عن القاسم بن محمد) بن أبي بكر الصديق (عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة) بالنساء على الفتح وسكون شين عشرة كما أجازها الفقهاء (منها) أي من ثلاث عشرة (الوتر وركعتي الفجر) وفي بعض النسخ وركعتي الفجر نصب على المفعول معه وفي رواية مسلم من هذا الوجه كانت صلاته عشر ركعات ويوتر بسجدة ويركع ركعتي الفجر فتلك ثلاث عشرة وهذا كان غالب عادته عليه السلام (باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم) أي صلاته (بالليل ونومه) أو بالعطف ولأي ذر من نومه (و) باب (ما نسخ من قيام الليل وقوله تعالى) بالجر عطف على قوله وما نسخ (بأيها المرتمل) أصله المرتمل وهو الذي يترمل في الثياب أي يلتف فيها فلبت التاهز أو ما دغمت في الأخرى أي بأيها الملتف في ثيابه * وروى ابن أبي حاتم عن عكرمة عن ابن عباس قال بأيها المرتمل أي يا محمد قد رملت القرآن (قم الليل الا قليلاً) منه (نصفه أو انقص منه قليلاً أو زد عليه) أي على النصف وهو يدل من الليل والاقليلاً استثناء من النصف كأنه قال قم أقل من نصف الليل والصغير في منه للنصف والمعنى التخير بين أمرين أن يقوم أقل من النصف على التبيين أن يختار أحد الأمرين النقصان من النصف والزيادة عليه قاله في الكشف وتعقبه في الخبر بأنه يلزم منه التكرار لأنه على تقديره قم أقل من نصف الليل يكون قوله أو انقص من نصف الليل تكراراً أو بدلاً من قليلاً وكان في الآية تخيير بين ثلاث بين قيام النصف بتمامه أو قيام انقص منه أو أزيد ووصف النصف بالقلة بالنسبة إلى الكل قال في الفتح وهذا أي الأخير جزم الطبري وأسند ابن أبي حاتم معناه عن عطاء الخراساني وفي حديث مسلم من طريق سعد بن هشام عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت افترض الله تعالى قيام الليل في أول هذه السورة يعني بأيها المرتمل فقام نبي الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه حولاً حتى أنزل الله في آخر هذه السورة التخفيف فصار قيام الليل تطوعاً بعد فرضه وبه قال البرهان النسفي في الشفاء أمره أن يختار على الهجود التهجد وعلى التزم للشم للعبادة والمجاهدة في الله تعالى فلا جرم أنه عليه السلام قد شمر لذلك وأصحابه حق الشمر وأقبلوا على أحياء ألباهم ورفضوا الرقاد والدعة وجاهدوا في الله حتى انتفخت أقدامهم

لا يميزون المسجد لغير حاجة مقصودة لأنه لا يؤمن بتعظيم المسجد ولا يحرم لأن النبي صلى الله عليه وسلم طاف على البعير ولا ينفى هذا

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال (٣٢٠) حدثنا عبد الله بن غير حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

الكرامة لانه صلى الله عليه وسلم فعل ذلك بيانا للحوار وأول ظهور ليقته صلى الله عليه وسلم والله أعلم انما منة بحرم ادخال الجاسة الى المسجد وأما من على بدنه نجاسة فان خاف تنجيس المسجد لم يجز له الدخول فان آمن ذلك جاز وأما اذا اقتصد في المسجد فان كان في غير اثناء فحرام وان قطعه رده في اثناء فمكره وان بال في المسجد في اثناء ففسه وجهان أحدهما أنه حرام والثاني أنه مكروه السادس يجوز الاستلقاء في المسجد ومد الرجل وتشبيك الاصابع للأحاديث الصحيحة المشهورة في ذلك من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم السابعة يستحب استحباباً مائتاً كذا كنس المسجد وتنظيفه للأحاديث الصحيحة المشهورة فيه والله أعلم (قوله فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مه مه) هي كلمة جر ويقال به به بالباء أيضاً قال العلماء هو اسم مبني على السكون معناه اسكت قال صاحب المطالع هي كلمة جر قيل أصلها ما هذا من حذف تخفيفاً قال وتقال مكررة مه مه وتقال قد رده مه ومثله به به وقال يعقوب هي لتعظيم الامر كخ مخ وقد تنوت مع الكسر ويتون الاول ويكسر الثاني بغير تنوين هذا كلام صاحب المطالع وذكره أيضاً غيره والله أعلم (قوله فحاء بد لوفشته عليه) يروي بالسين المعجمة وبالمهملة وهو في أكثر الأصول والروايات بالمعجمة ومعناه صبه وفرق بعض العلماء بينهما فقال هو بالمهملة الصب في سهولة وبالمعجمة التفريق في صبه والله أعلم

واصغرت ألوانهم وظهert السما على وجوههم حتى رحهم ربهم تخفف عنهم وحكي الشافعي عن بعض أهل العلم أن آخر السورة نسخ اقتراض قيام الليل الاما تيسر منه بقوله فافروا ما تيسر منه ثم نسخ فرض ذلك بالصلاة الخمس (ورتل القرآن ترتيلاً) أي اقرأه مرتلًا تبين الحروف وإشباع الحركات من غير افراط وقال أبو بكر بن طاهر تدبر لطائف خطابه وطالب نفسك بالقيام بأحكامه وقلبك بفهم معانيه وسرك بالاقبال عليه (اناسنق عليك قولاً ثقيلاً) أي القرآن لثقل العمل به أخرجه ابن أبي حاتم عن الحسن أو ثقيلاً في الميزان يوم القيامة أخرجه عنه أيضاً من طريق أخرى (ان ناشئة الليل) مصدر من نشأ اذا قام ونهض (هي أشد وطاء) بكسر الواو وفتح الطاء محدودا كما في قراءة أبي عمرو وابن عامر والباقيون بفتح الواو وسكون الطاء من غير مد أي قياماً (وأقوم قِيلاً) أشد مقالا وأثبت قراءة لهذه الأصوات وقيل أجعل اجابة للدعاء (ان لك في النهار سجا طويلاً) تصرفا وثقيلاني مهماتك وشواغلك وعن السدي تطوعاً كثيراً وقال السمرقندي فراغ طويلاً تقضى حوائجك فيه ففرغ نفسك للصلاة الليل (وقوله تعالى علم أن لن نخسوه) أي علم الله أن لن نطبق واقبام الليل أو الضمير المنصوب فيه يرجع الى مصدر مقدر رأى علم أن لا يصح منكم ضبط الاوقات ولا يتأتى حسابها بالنسوية الا بالاحتياط وهو شاق عليكم (فتاب عليكم) رخص لكم في ترك القيام المقدّر (فاقروا ما تيسر من القرآن) فاضوا ما تيسر عليكم من قيام الليل وهو نسخ الاول ثم نسخا جميعا بالصلاة الخمس أو المراد قراءة القرآن بعينهم بين حكمه النسخ بقوله (علم أن سيكون منكم مرضى) لا يقدرون على قيام الليل (وأخرون يضربون) يسافرون (في الارض يبتغون من فضل الله) في طلب الرزق منه تعالى (وأخرون يقاتلون في سبيل الله) يجاهدون في طاعة الله (فاقروا ما تيسر منه) أي من القرآن قيل في صلاة المغرب والعشاء (واقبوا الصلاة وآتوا الزكاة) الواجبين أو المراد صدقة الفطر لأنه لم يكن بركة زكاة ومن فسرهما جعل آخر السورة من المدي (وأقروا الله قرضا حسناً) نسا الرصدقات المستحقة وسماه قرضاً تأكيد الجزاء (وما تقدموا لأنفسكم من خير) عمل صالح وصدقة بنية خالصة (تجدوه) أي ثوابه (عند الله) في الآخرة (هو خيراً) نصب تاني مفعولي وجد (وأعظم أجراً) زاد في نسخة واستغفر والله لذو بكم ان الله غفور لمن تاب رحيم لمن استغفر (قال ابن عباس رضي الله عنهما) مما وصله عبد بن حميد باسناد صحيح عن سعيد بن جبير عنه ولا يذروا أصلي قال أبو عبد الله أي المؤلف قال ابن عباس (نشا) بفحات مهموزاً معناه (قام) يتعبد (بالجيشية) أي بلسان الجيشية وليس في القرآن شيء بغير العربية وان ورد من ذلك شيء فهو من توافق اللغتين وعلى هذا فانشئة كما مر مصدر بوزن فاعلة من نشأ اذا قام أو اسم فاعل أي النفس الناشئة بالليل أي التي تنشأ من مضجعتها الى العبادة أي تنهض وفي الفر بين لأبي عبيد كل ما حدث بالليل وبدافهوناشئ وفي المجاز لأبي عبيدة ناشئة الليل آناء الليل ناشئة بعد ناشئة (وطاء) بكسر الواو (المؤلف مما وصله عبد بن حميد من طريق مجاهد معناه (موطاء القرآن) ولا يذروا الوقت موطاء للقرآن بالتنوين واللام أشد موافقة لسمعه وبصره وقلبه ثم ذكر ما يؤيد هذا التفسير فقال في قوله تعالى في سورة راعة يحاونه عاماً وجرمونه عاماً (ليواطوا) معناه (ليوافقوا) وقد وصله الطبري عن ابن عباس لكن بلفظ ليسابها وبالسند قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) بن يحيى القرشي العامري (قال حدثني) بالافراد (محمد بن جعفر) هو ابن أبي كثير المدي (عن حميد) الطويل (أنه سمع أنسا) ولا يذروا الاصلي أنس بن مالك (رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر من الشهر حتى تظن أن لا يصوم منه) أي من الشهر زاد الاصلي وأبو ذر شياً (و) كان عليه الصلاة والسلام

(باب حكم بول الطفل الرضيع وكيفية غسله) (فيه عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم (يصوم)

كان يؤتى بالصبيان فيبرك عليهم ويحسبهم فأتى بصبي فقال عليه فدا عاباء فأتبعه بوله (٣٣١) ولم يغسله * حدثنا زهير بن حرب حدثنا

جرير عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بصبي يرضع فبال في حجره فدا عاباء فصبه عليه * وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا عيسى حدثنا هشام بهذا الاسناد مثل حديث ابن غير * حدثنا محمد بن ربيع عن المهاجر أخبرنا الليث عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن أم قيس بنت محسن أنها أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بابت لهام يأكل الطعام فوضعت في حجره فبال فلم يزد على أن نضح بالماء * وحدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر ابن أبي شيبة وعمر والنقاد وزهير ابن حرب جميعا عن ابن عينة عن الزهري بهذا الاسناد وقال فدا عاباء فرشه * وحدثني حملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس بن يزيد ابن شهاب أخبره قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله ابن عتبة بن مسعود أن أم قيس بنت محسن وكانت من المهاجرات الاولى الا اني بايعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي أخت عكاشة بن محسن أحد بني أسد بن خزيمة

كان يؤتى بالصبيان فيبرك عليهم ويحسبهم فأتى بصبي فقال عليه فدا عاباء فأتبعه بوله ولم يغسله وفي الرواية الاخرى أتى النبي صلى الله عليه وسلم بصبي يرضع فبال في حجره فدا عاباء فصبه عليه وفي رواية أم قيس رضي الله عنها أنها أتت النبي صلى الله عليه وسلم بابت لهام يأكل الطعام فوضعت في حجره فبال فلم يزد على أن نضح بالماء وفي رواية فدا عاباء فرشه

٣ قوله ولا يذرا الخ كذا في بعض

(يصوم) منه (حتى نطق أن لا يفطر) بالنصب ولا أصلي أنه لا يفطر بالرفع منه شيئا (وكان) عليه الصلاة والسلام (لا تشاء أن تراه من الليل مصليا) (ولا) تشاء أن تراه من الليل (نأما الأريته) نأما أي ما أردنا منه عليه الصلاة والسلام أمرا الا وجدناه عليه ان أردنا أن يكون مصليا وجدناه مصليا وان أردنا أن تراه نأما وجدناه نأما وهو يدل على أنه رغبنا من كل الليل وهذا سبيل التطوع فلو استمر الوجوب في قوله قم الليل لما أخل بالقيام وفيه أيضا أن صلاته وتوهمه كانا مختلفان بالليل وأنه لا يرتب وقتا معينا بل بحسب ما تيسر له من قيام الليل لا يقال يعارضه قول عائشة كان اذا سمع الصارخ قام فان كلاما من عائشة وأنس أخبر عما اطلع عليه * ورواه ما بين مدني وبصري وفيه الحديث والعنفه والسماع والقول وأخرجه المؤلف يضافي الصوم (تابعه) أي تابع محمد بن جعفر عن حميد (سليمان) هو ابن بلال كما جزم به خلف (وأبو خالد) سليمان ابن حبان (الأحر) أو الواو زائدة في وأبو من النسخ فان أبا خالد اسمه سليمان (عن حميد) الطويل * ومتابعة أبي خالد وصلها المؤلف في الصوم (باب عقد الشيطان على قافية الرأس) أي قفاه أو مؤخر العنق أو مؤخر الرأس أو وسطه (إذا) نام و (لم يصل) صلاة العشاء (بالليل) * وفيه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعقد الشيطان إبليس أو أحد أعوانه (على قافية رأس أحدكم) ظاهره التعميم في مخاطبين ومن في معناهم ويمكن أن يخص منه من صلى العشاء في جماعة كما مر ومن ورد في حقه أنه يحفظ من الشيطان كالأنبياء ومن يتناوله قوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ولكن قرأ آية الكرسي عند نومه فقد ثبت أنه يحفظ من الشيطان حتى يصبح (إذا هو نام) وللعموي والمستلمي إذا هو نام بوزن فاعل قال الحافظ ابن حجر والاول أصوب وهو الذي في الموطأ وتعبه العيني بأن رواية الموطأ لا تدل على أن ذلك أصوب بل الظاهر أن رواية المستلمي أصوب لانها جلة اسمية والخبر فيها اسم (ثلاث عقد) نصب مفعول يعقد وعقد بضم العين وفتح القاف جمع عقدة (يضرب) بيده (كل عقدة) منها ٣ ولا يذرع على مكان كل عقدة ولا أصلي وأبي ذر عن الكشميني عند مكان كل عقدة تأكيد أو حكما لما يفعله قائلا باق (عليك ليل طويل) (عليك ليل مبتدأ) وخبر مقدم قليل رفع على الابتداء أي باق عليك أو ضمارفعل أي بقي عليك (فارقد) كأن القاء رابطة شرط مقدر أي وإذا كان كذلك فارقد ولا تهمل بالقيام في الوقت متسع وهل هذا العقد حقيقة فيكون من باب عقد السواحر والتفان في العقد وذلك بأن يأخذن خطا فيعقدن عليه منه عقدة ويتكلمن عليه بالسحر فتمت أثر السحر وحينئذ يعرض أو تحريك قلب أو نحوه وعلى هذا فالعقدودشي عند قافية الرأس لا قافية الرأس نفسها وهل العقد في شعر الرأس أو غيره الاقرب أنه في غيره لانه ليس لكل أحد شعر وفي رواية ابن ماجه على قافية رأس أحدكم حبل فيه ثلاث عقد ولا تجد اذ نام أحدكم عقدا على رأسه بحريز وهو بفتح الجيم الحبل وقيل العقد مجاز كأنه شبه فعل الشيطان بالنائم بفعل الساحر بالمسحور فلما كان الساحر ينع بعقد ذلك تصرف من يحاول عقدة كان هذا مثله من الشيطان للنائم وقيل معنى يضرب يحجب الحسن عن النائم حتى لا يستيقظ ومنه قوله تعالى فاضربنا على آذانهم أي حجبتنا الحسن أن يلج في آذانهم فينتبهوا فالمراد تثقيله في النوم واطالته فكأنه قد شد عليه شدا أو عقد عليه ثلاث عقد والتقييد بالثلاث اما للتأكيد أو أن الذي يتحمل به عقدة ثلاثة الذكروا وضوء الصلاة كما أشار اليه بقوله (فان استيقظ) من نومه (فذكر الله) بكل ما صدق عليه الذكر كتلاوة القرآن وقراءة الحديث والاستغفار بالعلم الشرعي (الحلت عقدة) واحدة من الثلاث (فان توطأ انحلت عقدة) أخرى ثانية (فان صلى) الفريضة أو النافلة (انحلت عقدة)

(٤١) قسطاني ثاني) النسخ وكتب بهامشه مانصه كذا في أحد فروغ اليونانية وفي بعضها ومستملي وهو موافق لما في الفتح اه

قال أخبرني أنها أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بآلها لم يبلغ أن يأكل الطعام قال عبيد الله أخبرني أن ابنها ذاك بال في

حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بآلها لم يبلغ أن يأكل الطعام قال عبيد الله أخبرني أن ابنها ذاك بال في
عشاء ففضحه على ثوبه ولم يغسله غسلا
وفي رواية فضحه عليه ولم يغسله
غسلا (الشرح) الصبيان بكسر الصاد
هذه اللغة المشهورة وحكي ابن دريد
ضمها قوله فيبرك عليهم أي يدعو
لهم ويسبح عليهم وأصل البركة
ثبوت الخبر وكثرته وقولها
فيحسبهم قال أهل اللغة التحنيط
أن يضع الثرى ونحوه ثم يدلك به
حنك الصغير وفيه لغتان مشهورتان
حنكته وحنكته بالتخفيف
والتشديد والرواية هنا فيحسبهم
بالتشديد وهي أشهر اللغتين وقولها
فقال في حجره يقال بفتح الحاء
وكسرها لغتان مشهورتان وقولها
بصبي رضع هو بفتح الباء أي
رضيع وهو الذي لم يطمع أما أحكام
الباب ففيه استحباب تحنيط المولود
وفيه التبرك بأهل الصلاح
والفضل وفيه استحباب حمل
الاطفال إلى أهل الفضل للتبرك
بهم وسواء في هذا الاستحباب
المولود في حال ولادته وبعد عنها
وفيه النذب إلى حسن المعاشرة
واللين والتواضع والرفق بالصغار
وغيرهم وفيه مقصود الباب وهو
أن بول الصبي يكفي فيه النضج وقد
اختلف العلماء في كيفية طهارة
بول الصبي والجارية على ثلاثة
مذاهب وهي ثلاثة أوجه لا يحابنا
الصحيح المشهور واختاره أن يكفي
النضج في بول الصبي ولا يكفي في
بول الجارية بل لابد من غسله كسائر
التجاسات والثاني أنه يكفي النضج
فيهما والثالث لا يكفي النضج فيهما
وهذان الوجهان حكاهما صاحب
التمتة وغيره من أصحابنا وهما شاذان ضعيفان

الثلاث كلها وظاهره أن العقد كلها تحل بالصلاة وهو خاصة كذلك في حق من لم ينجح إلى الطهارة
كن نام متمكنا مثلاً ثم انتبه فصل من قبل أن يذكر أو يتطهر لأن الصلاة تستلزم الطهارة وتتضمن
الذكر وقوله عقده ضبطها في اليونانية بلفظ الجمع والافراد كما ترى قال ابن قرقول في مطالعة كعباض
رجه الله في مشاركته اختلف في الآخرة منها فقط فوقع في الموطأ لأن وضاح على الجمع وكذا
ضبطناه في البخاري وكلاهما يعني الجمع والافراد صحيح والجمع أوجه لأسماء وقد جاء في رواية مسلم
في الأولى عقده وفي الثانية عقدتان وفي الثالثة العقداه فقد تبين أن قول من قال أنه في اليونانية
بلفظ الجمع مع نصب الدال ناشئ عن عدم تأمله لما في اليونانية ولعله لم يقف على اليونانية نفسها
بل على ما هو مقابل عليها أو مكتوب منها وخصي على الكاتب أو المقابل ذلك لذلك كواضع فيها
محبت لا تدرك إلا بالتأمل التام ويؤيد ما قلته قول القاضي السابق فتأمله وأما تحريم النصب
على الاختصاص أو غيره فلا يصار إليه إلا عند ثبوت الرواية ولا أعرفه ومن ادعى أن النصب مع
الجمع رواية فعلية البيان وقوله (فأصبح نشيطاً) أي لسروره بما وفقه الله له من الطاعة وما وعد
به من الثواب وما زال عنه من عقد الشيطان (طيب النفس) لما بارك الله له في نفسه من هذا
التصرف الحسن كذا قيل قال في الفتح والظاهر أن في صلاة الليل سرا في طيب النفس وإن لم
يستحضر المصلّي شيئاً عاذاً ذكر (والا) بأن ترك الذكروا الوضوء والصلاة (أصبح خبيث النفس) بتركه
ما كان اعتاده أو قصده من فعل الخير ووصف النفس بالخبيث وإن كان وقع النهي عنه في قوله
عليه الصلاة والسلام لا يقولن أحدكم خبيث نفسى للتفكير والتحذير أو النهي لمن يقول ذلك وهذا
إنما أخبر عنه بأنه كذلك فلا تضاد (كسلان) لبقاء أثر تثبیط الشيطان ولشؤم تفریطه وظفر
الشيطان به بتفويته الحظ الأوفر من قيام الليل فلا يكاد يخف عليه صلاة ولا غيرها من القربات
وكسلان غير منصرف الوصف وزيادة ألف والنون مذكرة كسلى ومقتضى قوله والا أصبح أنه إن
لم يجمع الأمور الثلاثة دخل تحت من يصح خبيثا كسلان وإن أتى ببعضها لكن يختلف ذلك
بالقوة والخفة فنذكر الله مثلاً كان في ذلك أخف من لم يذكر أصلاً وهذا الذم مختص بمن لم يقم إلى
الصلاة وضيعها أما من كانت له عادة فغلبته عنه فقد ثبت أن الله يكتب له أجر صلاته ونومه عليه
صدقة ولا يبعد أن يجي بمثل ما ذكر في يوم النهار كالنوم حال الإبراء ولا سيما على تفسير البخاري
من أن المراد بالحديث الصلاة المفروضة قاله في الفتح فإن قلت الحديث مطلق يدل على عقده رأس
جميع المكلفين من صلى ومن لم يصل وإنما تحل عن أتى بالثلاث والترجمة مقيدة برأس من لم يصل
فما وجه المطابقة أجب بأن مراده أن استدامة العقد إنما تكون على من ترك الصلاة وجعل
من صلى وانحلت عقده ممن لم يعقد عليه وال أثره قاله المازري وقوله في الترجمة أذا لم يصل أعم
من أن لا يصل العشاء وغيرها من صلاة الليل ولا قرينة للتقييد بالعشاء وظاهر الحديث يدل على
أن العقد يكون عند النوم سواء صلى قبله أو لم يصل قاله في عمدة القارى راداً على صاحب الفتح
حيث قال ويحتمل أن تكون الصلاة المنفصلة في الترجمة صلاة العشاء فيكون التقدير إذا لم يصل
العشاء فكأنه يرى أن الشيطان إنما يفعل ذلك عن نام قبل صلاة العشاء بخلاف من صلاها
لا سيما في الجماعة فإنه ممن قام الليل في حل عقد الشيطان وهذا الحديث أخرجه أبو داود وبه
قال (حدثنا مؤمل بن هشام) بفتح الميم الثانية المشددة البصري (قال حدثنا اسمعيل) ولا يذر
والاصمعي اسمعيل بن علي بن بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد التختية اسم أمه واسم أبيه
ابراهيم بن سهم الأسدي البصري (قال حدثنا عوف) الأعرابي (قال حدثنا أبو رجاء) عمران
ابن ملحان العطاردي (قال حدثنا سمرة بن جندب) بفتح الدال وضمها (رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم في الرؤيا قال أما الذي يبلغ رأسه بالحجر) بثلاثه ساكنة ولا م مفتوحة بعدها غين

معجمة مبنية للفعل أى يشق أو يتجدش (قائه) الرجل (بأخذ القرآن فيرفضه) بكسر الفاء وضحه
وبالضاد المعجمة أى يترك حفظه والعمل به (وينام) ذاهلا (عن الصلاة المكتوبة) العشاء حتى
يخرج وقتها أو الصبح لأنها التي تفوت بالنوم غالبا (هذا) باب (بالتنوين) إذا نام ولم يصل بال
الشیطان في أذنه (قال في الفتح كذا المستمل وحده وغيره باب فقط وهو غزلة الفصل من سابقه وفي
اليونانية باب إذا نام ولم يصل بال الشيطان في أذنه فليتا مل مع ما قبله * وبالسند قال (حدثنا مسدد
قال حدثنا أبو الأحوص) سلام بن سليم (قال حدثنا) ولا يذرا خبرنا (منصور) هو ابن المعتمد (عن
أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه قال ذكر عند النبي صلى الله عليه
وسلم رجل) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمه لكن أخرج سعيد بن منصور عن عبد الرحمن بن
يزيد النخعي عن ابن مسعود ما يؤخذ منه أنه هو ولفظه بعد سياق الحديث بنحوه وإيم الله لقد بال في
أذن صاحبكم ليلة يعني نفسه (فقيل) أى قال رجل من الحاضرين (ما زال) الرجل المذكور
(نأما حتى أصبح ما قام إلى الصلاة) اللام للجنس أو المراد المكتوبة فتكون العهد ويدل له قول
سفيان فيما أخرجه ابن حبان في صحيحه هذا عبد نام عن الفريضة (فقال) عليه الصلاة والسلام
(بال الشيطان في أذنه) بضم الهمزة والذال وسكونها ولا استحالة أن يكون بوله حقيقة لأنه ثبت
أنه يأكل ويشرب وينكح فلا مانع من بوله أو هو كناية عن صرفه عن الصارخ بما يقره في أذنه حتى
لا ينتبه فكأنه ألقى في أذنه بوله فاعتل سمعه بسبب ذلك وقال الثوري بشي يحتمل أن يقال إن
الشیطان ملا سمعه بالباطيل فأحدث في أذنه وقرأ عن استماع دعوة الحق وقال في شرح المشكاة
خص الأذن بالذكور والعين أنسب بالنوم إشارة إلى ثقل النوم فإن المسمع هي موارد الانتباه
بالاصوات ونداء حتى على الصلاة قال الله تعالى فصر بنا على أذانهم في الكهف أى أغناهم انامة
ثقيلة لا تنبههم فيها الاصوات وخص البول من بين الاختبئين لأنه مع خبايته أسهل مدخلا في
تحايف الخروق والعروق ونفوذ فيه فيورث الكسل في جميع الاعضاء ورواه هذا الحديث
كوفيون الأشيخ المؤلف فصرى وفيه التحديث والاخبار والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف في
صفة ابليس ومسلم والنسائي وابن ماجه في الصلاة (باب الدعاء والصلاة) أو العطف ولا يذرى
الصلاة (من آخر الليل) وهو الثلث الأخير منه (وقال) ولا يذرى ذرو الوقت وقال الله (عز وجل)
وللاصلي وقول الله عز وجل (كانوا قليلا من الليل ما يهجعون) رفم بقليل على الفاعلية (أى
ما ينامون) والعموى ما يهجعون ينامون وما زائدة وهم يهجعون خبر كان وقليل ما طرف أى زمانا
قليل ومن الليل اما صفة أو متعلق به يهجعون وإما مفعول مطلق أى هجوم قليل ولوجعلت ما
مصدرة فإيه يهجعون فاعل قليل ومن الليل بيان أحوال من المصدر ومن الابتداء ولا يجوز أن
تكون نافية لأن ما بعده لا يعمل فيما قبلها ولا بن عساكر ما ينامون وعند الاصيل يهجعون
الآية (وبالأحجار هم يستغفرون) أى أنهم مع قلة هجومهم وكثرة تهجدهم إذا استخروا أخذوا
في الاستغفار كأنهم أسلفوا في ليلهم الجرائم وسقط في رواية الاصيل ما بعدهم يهجعون إلى
يستغفرون وسقط عند أبي ذرو الاصيل وأى الوقت بالأحجار هم يستغفرون * وبالسند قال
(حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن) امام الأئمة (مالك عن ابن شهاب) الزهري (عن أبي سلمة)
ابن عبد الرحمن (وأبي عبد الله) سلمان (الأعرج) يعني معجمة وراعه شدة الشفق كلاهما (عن أبي
هريرة) رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا تبارك وتعالى نزول رحمة
ومن يدا لطف واجابة دعوة وقبول معذرة كما هو بين المألوف الكرماء والسادة الرجاء إذا نزلوا يقرب
قوم محتاجين ملهوفين فقرأهم مستضعفين لا نزول حركة وانتقال لاستحالة ذلك على الله تعالى فهو
نزول معنوي نعم يجوز حمله على الحسي ويكون راجعا إلى أفعاله لا إلى ذاته بل هو عبارة عن ملكه

والحسن البصري وأحمد بن حنبل
واسحق بن راهويه وجاعة من
السلف وأصحاب الحديث وابن
وهب من أصحاب مالك رضي الله
عنهم وروى عن أبي حنيفة ومن
قال بوجوب غسلهما أبو حنيفة
ومالك في المشهور عنهما وأهل
الكوفة (واعلم) أن هذا الخلاف إنما
هو في كيفية تطهير الشيء الذي بال
عليه الصبي ولا خلاف في نجاسته
وقد نقل بعض أصحابنا إجماع
العلماء على نجاسة بول الصبي وأنه
لم يخالف فيه إلا داود الطاهري
قال الخطابي وغيره وليس يجوز
من جواز النضح في الصبي من أجل
أن بوله ليس بنجس ولكنه من أجل
التخفيف في إزالته فهذا هو
الصواب وأما ما حكاه أبو الحسن
ابن بطال ثم القاضي عياض عن
الشافعي وغيره أنهم قالوا بول الصبي
طاهر فينضح بكفاية باطلا قطعاً
وأما حقيقة النضح هنا فقد اختلف
أصحابنا فيها فذهب الشيخ أبو محمد
الجويني والقاضي حسين والبغوي
إلى أن معناه أن الشيء الذي أصابه
البول يغمر بالماء كسائر النجاسات
بحيث لو عصر لا ينصر قالوا وإنما
يخالف هذا غيره في أن غيره يشترط
عصره على أحد الوجهين وهذا
لا يشترط بالاتفاق وذهب امام
الحرمين والمحققون إلى أن النضح
أن يغمر ويكثر بالماء مكررة لا يبلغ
جريان الماء وتردده وتقاطره بخلاف
المكررة في غيره فإنه يشترط فيها
أن يكون بحيث يجري بعض الماء
وتقاطر من المحل وإن لم يشترط
عصره وهذا هو الصحيح المختار

وبدل عليه قولها فنضحه ولم يغسله وقولها فرشه أى نضحه والله أعلم ثم إن النضح إنما يجزى مادام الصبي يقتصر به على الرضاع أما إذا كل

أن رجلاً نزل بعائشة رضي الله عنها فأصبح (٣٣٤) يغسل ثوبه فقالت عائشة انما كان يجزئك أن رأيت أنه تغسل مكانه فان لم تره

نخعت حوله لقد رأيته أفركه
من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فركا فيصلي فيه * وحديثنا عن ابن
حفص بن غياث حدثنا أبي عن
الأعمش عن إبراهيم عن الأسود
وهمام عن عائشة في النبي قالت كنت
أفركه من ثوب رسول الله صلى الله
عليه وسلم

الطعام على جهة التغذية فإنه يجب
الغسل بلا خلاف والله أعلم

(باب حكم المني)

(فيه أن رجلاً نزل بعائشة فأصبح
يغسل ثوبه فقالت عائشة انما كان
يجزئك أن رأيت أنه تغسل مكانه
فان لم تره نخعت حوله لقد رأيته
أفركه من ثوب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فركا فيصلي فيه وفي
الرواية الأخرى كنت أفركه من
ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي الرواية الأخرى ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يغسل المني
ثم يخرج الى الصلاة في ذلك الثوب
وفي الرواية الأخرى أن عائشة
قالت للمني احتلم في ثوبه وغسلهما
هل رأيت فمما شأ قال لا قالت فلو
رأيت شأ غسلته لقد رأيته واني
لأحكه من ثوب رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا بسا بطفري الشرح
اختلف العلماء في طهارة مني
الآدمي فذهب مالك وأبو حنيفة
الى نجاسته الآن أما حنيفة قال
يكفي في طهره فركه اذا كان يا بسا
وهو رواية عن أحمد وقال مالك لا بد
من غسله وطباو يا بسا وقال الليث
هو نجس ولا تعداد الصلاة منه وقال
الحسن لا تعداد الصلاة من المني في
الثوب وان كان كثيراً وتعاد منه في

الذي ينزل بأمره ونهيه وقد حكى ابن فورك أن بعض المشايخ ضبطه بضم الياء من ينزل قال
القرطبي وكذا أفيد به بعضهم فيكون معذري الى مفعول محذوف أي ينزل الله ملكا قال ويدل له
رواية النسائي ان الله عز وجل يهل حتى غشي شطر الليل الاول ثم يأمر مناديا يقول هل من داع
فيستجاب له الحديث وبهذا يرتفع الاشكال قال الزركشي لكن روى ابن حبان في صحيحه ينزل
الله الى السماء فيقول لا أسأل عن عبادي غيري وأجاب عنه في المصابيح بأنه لا يلزم من انزاله الملك
أن يسأله عما صنع العباد ويجوز أن يكون الملك مأمورا بالنداء ولا يسئل البتة عما كان بعد هافهو
سبحانه وتعالى أعلم بما كان وما يكون لا تخفى عليه خافية وقوله تبارك وتعالى جلتان معترضان
بين الفعل وظرفه وهو قوله (كل ليلة الى السماء الدنيا) لأنه لما أسند ما يليق اسنده بالحقيقة أي بما
يدل على التنزيه (حين يبقى ثلث الليل الآخر) منه بارفع صفة لثالث وتخصيصه بالليل وبالثلث
الأخير منه لأنه وقت التهجذ وغفلة الناس عن يتعرض لتفجعات رحمة الله وعند ذلك تكون النسيبة
خالصة والرغبة الى الله تعالى وأفره وذلك مظنة القبول والاجابة ولكن اختلفت الروايات في تعيين
الوقت على ستة أقوال يأتي ذكرها ان شاء الله تعالى في كتاب الدعاء في باب الدعاء نصف الليل بعون
الله (يقول من يدعوني فأستجيب له) بالنصب على جواب الاستفهام وبارفع على تقدير مستد أي
فانا أستجيب له وكذلك حكم فأعطيه فأغفر له وليست السين للطلب بل أستجيب بمعنى أجيب (من
يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له) وزاد حجاج بن أبي منيع عن حماد عن الزهري عند
الدارقطني في آخر الحديث حتى الفجر والثلاثة الدعاء والسؤال والاستغفار اما معنى واحد فذكرها
للتوكيد وإمالان المطلوب لدفع المضار وجلب المسار وهذا إماماني وأوديني في الاستغفار اشارة
الى الاول وفي السؤال اشارة الى الثاني وفي الدعاء اشارة الى الثالث وانما خص الله تعالى هذا الوقت
بالتنزل الالهى والتفضل على عباده باستجابة دعائهم واعطائهم سؤالهم لأنه وقت غفلة واستغراق
في النوم واستلذائهم ومفارقة الله والدعة صعب لاسيما أهل الرفاهية وفي زمن البرد وكذا أهل
التعب والاسقام في قصر الليل فن آثار القيام لمناجاة ربه والتضرع اليه مع ذلك دل على خلوص
نيتته وصحة رغبته فمعاندره تعالى * ورواة الحديث مدينون الآن ابن مسلمة سكن البصرة
وفيه الحديث والعنينة وأخرجه أيضا في التوحيد والدعوات ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود
والترمذي والنسائي وابن ماجه (باب من نام أول الليل وأحيا آخره) بالصلاة أو القراءة أو الذكر
ونحوها (وقال سلمان) الفارسي (لأبي الدرداء رضي الله عنهما) وفي نسخة وقاله سلمان وضرب في
اليونانية على الهاء مما وصله المؤلف في حديث طويل في كتاب الأدب عن جهميسة لما زاره وأراد
أن يقوم للتهجد (ثم) فنام (فلما كان من آخر الليل قال) سلمان له (قم) قال فصلينا فقال له سلمان
ان لربك عليك حقاً ولنفسك عليك حقاً ولا هلك عليك حقاً فأعط كل ذي حق حقه فأني النبي صلى
الله عليه وسلم فذكره ذلك (قال النبي صلى الله عليه وسلم صدق سلمان) أي في جميع ما ذكره وبالسند
قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي ولأبي ذر قال أبو الوليد (حدثنا شعبه) بن
الحجاج قال المؤلف (وحدثني) بالافراد (سليمان) بن حرب الواسطي (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج
(عن أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن الأسود) بن يزيد (قال سألت عائشة رضي الله عنها
كيف صلاة النبي) ولا يصلي كيف كانت ولا في الوقت كيف كان صلاة النبي ولا في زر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالليل قالت كان ينام أوله ويقوم آخره فيصلي ثم يرجع الى فراشه فان كان
به حاجة الى الجماع جامع ثم ينام (فاذا أذن المؤذن وثب) باو ومثلثة وموحدة مفحومات أي
نمض (فان كان) ولا يذر فان كانت (به حاجة) للجماع قضى حاجته و (اغسل) بخواب الشرط
محذوف وهو قضى حاجته كامر وللفظ اغسل يدل عليه وليس بجواب (والا) بأن لم يكن جامع

الجسد وان قل وزهد كثيرون الى أن المني طاهر روى ذلك عن علي بن أبي طالب وسعد بن أبي وقاص وابن عمر وعائشة وداود (توضاً

* وحدثنى قتبية بن سعيد حدثنا جديع بن زيد عن هشام بن حسان ح وحدثننا (٣٢٥) اسحق بن ابراهيم أخبرنا عبد بن سليمان

حدثنا ابن أبي عروبة جميعا عن
أبي معشر ح وحدثننا أبو بكر بن
أبي شيبة حدثنا هشيم عن مغيرة
ح وحدثنى محمد بن حاتم حدثنا
عبد الرحمن بن مهدي عن مهدي بن
ميمون عن واصل الأحدب ح
وحديثي محمد بن حاتم حدثنا اسحق
ابن منصور أخبرنا اسرائيل عن
منصور ومغيرة كل هؤلاء عن
ابراهيم عن الأسود عن عائشة في
حث النبي من ثوب رسول الله صلى
الله عليه وسلم نحو حديث خالد عن
أبي معشر * وحدثنى محمد بن حاتم
حدثنا ابن عيينة عن منصور عن
ابراهيم عن همام عن عائشة بنحو
حديثهم

وأحد في أصح الروايتين وهو
مذهب الشافعي وأصحاب الحديث
وقد غلط من أوهم أن الشافعي
رحمه الله تعالى منفرد بطهارته
ودليل القائلين بالتجاسة رواية
الغسل ودليل القائلين بالطهارة
رواية الفرقة فلو كان تجسالم يكف
فركه كالدم وغيره قالوا ورواية
الغسل محمولة على الاستحباب
والتنزه واختيار النظافة والله أعلم
هذا حكم مني الأدبي ولنا قول
شاذ ضعيف أن منى المرأة نجس
دون منى الرجل وقول أشد منه أن
منى المرأة والرجل نجس والصواب
أنهما طاهران وهل يحل أكل المنى
الطاهر فيه وجهان لا صحتها
أطهرهما لا يحل لأنه مستفقر فهو
داخل في جملة الخبائث المحرمة
علينا وأما منى باقي الحيوانات غير
الآدمي فمنها الكلب والخنزير
والموتل من أحدهما وحيوان
طاهر ومنها نجس بلا خلاف

(توضا وخروج) إلى المسجد للصلاة ولمسلم قالت كان ينام أول الليل ويحيي آخره ثم إن كانت له حاجة
إلى أهله فضى حاجته ثم ينام فإذا كان عند النداء الأول قالت وثب ولا والله ما قالت قام فأفاض
عليه الماء ولا والله ما قالت اغتسل وأنا أعلم ما تريد وإن لم يكن جنبا توضأ وتوضأ الرجل للصلاة ثم
صلى ركعتين فصرح بجواب أن الشرطية وفي التعبير بشم في حديث الباب فائدة وهي أنه عليه
السلام كان يقضى حاجته من نسائه بعد إحياء الليل بالتهجد فإن الجدير به عليه السلام أداء
العبادة قبل قضاء الشهوة قال في شرح المشكاة ويمكن أن يقال إن ثم هنالتراخي الأخبار أخبرت
أولا أن عادته عليه السلام كانت مستمرة بنوم أول الليل وقيام آخره ثم إن اتفق أحيانا أن يقضى
حاجته من نسائه فيقضى حاجته ثم ينام في كلتا الحالتين فإذا انتبه عند النداء الأول إن كان جنبا
اغتسل والا توضأ * ورواة الحديث ما بين بصري وواسطي وكوفي وفيه حدثنا أبو الوليد وفي الرواية
الأخرى قال لنا بصرة التعليق وقد وصله اسماعيلي وفيه التحديث والسؤال والقول والعنفة
وأخرجه مسلم والنسائي (باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم) أي صلاته (بالليل في) ليالي
(رمضان وغيره) وسقط قوله بالليل عند المسيحي والحوي * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف)
التبسي (قال أخبرنا مالك) الإمام (عن سعيد بن أبي سعيد المقبري) بضم الموحدة (عن أبي سلمة
ابن عبد الرحمن أنه أخبره أنه سأل عائشة رضي الله عنها كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه
وسلم في) ليالي (رمضان فقالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد في رمضان ولا في غيره على
أحدى عشرة ركعة) أي غير ركعتي الفجر وأما ما رواه ابن أبي شيبة عن ابن عباس كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصلي في رمضان عشرين ركعة والوتر فاستأذنه ضعيف وقد عارضه حديث
عائشة هذا وهو في الصحيحين مع كونها أعلم بحاله عليه الصلاة والسلام ليلا من غيرها (يصلي أربعاً)
أي أربع ركعات وأما ما سبق من أنه كان يصلي مثنى مثنى ثم واحدة فمحمول على وقت آخر
فالأمران جائزان (فلا تسأل عن حسنهن وطولهن) لأنهن في نهاية من كمال الحسن والطول
مستغنيات لظهور حسنهن وطولهن عن السؤال عنه والوصف (ثم يصلي أربعاً فلا تسأل عن
حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثاً قالت عائشة) رضي الله عنها (فقلت) بقاء العطف على السابق
وفي بعضها قلت (يا رسول الله أتنام) بهمة الاستفهام الاستخباري (قبل أن توتر فقال بعائشة إن
عيني تنامان ولا ينام قلبي) ولا يعارض بنومه عليه الصلاة والسلام بالوادى لأن طلوع الفجر
متعلق بالعين لا بالقلب وفيه دلالة على كراهة النوم قبل الوتر لاستفهام عائشة عن ذلك كأنه
تقرر عندها منع ذلك فأجابها بأنه صلى الله عليه وسلم ليس هو في ذلك كغيره * وهذا الحديث
أخرجه في أواخر الصوم وفي صفة النبي صلى الله عليه وسلم ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود والترمذي
والنسائي * وبه قال (حدثنا محمد بن المنني) بن عبد الله الزمعي (قال حدثنا يحيى بن سعيد) القطان
(عن هشام قال أخبرني) بالافراد (أبي) عروبة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها
قالت ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في شيء من صلاة الليل) حال كونه (جالسا حتى إذا
كبر) بكسر الموحدة أي أسن وكان ذلك قبل موته بعام (قرأ) حال كونه (جالسا فإذا بقي عليه
من السورة ثلاثون) زاد الأصل آية (أو أربعون آية) سلم من الراوي (قام فقرأهن ثم ركع)
فيه رد على من اشترط على من افتتح النافلة قاعدا أن يركع قاعدا أو قائما أن يركع قائما وهو محكي
عن أشهب وبعض الحنفية وحديث مسلم الذي احتجوا به لا يلزم منه منع ما رواه معرفة عن عائشة كان
يفعل كلام من ذلك بحسب النشاط ورواه ما بين بصري ومدي وفيه التحديث والأخبار والعنفة
والقول وأخرجه مسلم (باب فضل الطهور بالليل والنهار) بضم الطاء وزاد أبو ذر عن الكشميهني

وما عداها من الحيوانات في منية ثلاثة أوجه الأصح أنها كلها طاهرة من ما كثر اللعوم وغيره والثاني أنها نجسة والثالث منى ما كثر

أَيَغْسِلُهُ أَمْ يَغْسِلُ الثَّوْبَ فَقَالَ أَخْبَرْتَنِي عَائِشَةُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَغْسِلُ الْمَنِيَّ ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى الصَّلَاةِ فِي ذَلِكَ الثَّوْبِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى أَثَرِ الْغَسْلِ فِيهِ * وَحَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْحُدْرِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ نَعْنِي ابْنَ زِيَادٍ وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ أَخْبَرَنَا ابْنَ الْمُبَارَكِ وَابْنُ أَبِي زَائِدَةَ كُلُّهُمُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ هَذَا الْإِسْنَادُ أَنَّ ابْنَ أَبِي زَائِدَةَ حَدَّثَنِيهِ كَمَا قَالَ ابْنُ بَشْرَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَغْسِلُ الْمَنِيَّ وَأَمَا ابْنُ الْمُبَارَكِ وَعَبْدُ الْوَاحِدِ فَقِي حَدِيثُهُمَا قَالَتْ كُنْتُ أَغْسِلُهُ مِنْ ثَوْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الْعَمَّ طَاهِرٌ وَمَنِيٌّ غَيْرُهُ نَجِسٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَأَمَا الْفَاطَةُ الْبَابُ فَقَعْدُ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي مَعْشَرٍ وَأَسْمَاءُ زِيَادِ بْنِ كَيْسِ التَّمِيمِيِّ الْحَنْظَلِيِّ السَّكُوفِيِّ وَأَمَا خَالِدُ الْأَوَّلِ فَهُوَ الْوَاسِطِيُّ الطَّعَنُ وَأَمَا خَالِدُ الثَّانِي فَهُوَ الْخُدَّاءُ وَهُوَ خَالِدِ بْنِ مَهْرَانَ أَبُو الْمَنَازِلِ بَضْمُ الْمِيمِ الْبَصْرِيِّ وَفِيهِ قَوْلُهَا كَانَ يَحْرِثُكَ هُوَ بَضْمُ الْبَاءِ وَبِالْهَمْزِ وَفِيهِ أَجْدَبُ جَوَاسٍ هُوَ بِجَمٍّ مَقْتُوحَةٌ ثُمَّ وَاسْمُودَةٌ ثُمَّ أَلْفٌ ثُمَّ سَيْنٌ مَهْمَلَةٌ وَفِيهِ شَيْبُ بْنُ عُرْقَدَةَ هُوَ بِفَتْحِ الْفَيْنِ الْمَجْنُونَةُ وَاسْكَاكَ الرَّاءِ وَفَتْحُ الْقَافِ وَفِيهِ قَوْلُهَا فَوَلَّرَ أَبْتَ شَيْءًا غَسَلْتَهُ هُوَ اسْتَفْهَامٌ أَنْكَارٌ حَذَفَتْ مِنْهُ الْهَمْزَةُ تَقْدِيرُهُ أَمْ كُنْتُ غَاسِلُهُ مَعْتَقِدًا وَجَوِبُ غَسْلِهِ وَكَيْفَ تَفْعَلُ هَذَا وَقَدْ كُنْتُ أَحْكَمُ مِنْ ثَوْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَسْبَاطِ ظُفْرِي وَلَوْ كَانَ نَجَسًا يَبْرُكُهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَكْتَفِ بِحُكِّهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَقَدْ اسْتَدَلَّ جَمَاعَةٌ

من العلماء بهذا الحديث على طهارة

• وحدثننا أحمد بن جواس الحنفي أبو عاصم حدثنا أبو الاحوص عن شبيب بن غرقدة (٣٢٧) عن عبد الله بن شهاب الخولاني قال كنت

تأزلا على عائشة فاحتلت في ثوبي فغمسهم ما في الماء فأتني جارية لعائشة فأخبرتها فبعثت الى عائشة فقالت ما جعلك على ما صنعت بشيبيك قال قلت رأيت ما يرى الناس في منامه قالت هل رأيت فيه ما شئت قلت لا قالت فلورأيت شيئا غسلته لقد رأيتني وإني لأحكه من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بسا نظفري • وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع حدثنا هشام بن عروة ح وحدثنني محمد بن حاتم واللفظ له حدثنا يحيى بن سعيد عن هشام بن عروة قال حدثتني فاطمة بنت المنذر عن أسماء بنت أبي بكر قالت جاءت امرأة الى النبي

وتعلق المحتجون بهذا الحديث بان قالوا الاحتلام مستحيل في حق النبي صلى الله عليه وسلم لانه من تلاعب الشيطان بالنائم فلا يكون المني الذي على ثوبه صلى الله عليه وسلم الامن الجماع ويلزم من ذلك مرور المني على موضع أصاب رطوبة الفرج فلو كانت الرطوبة نجسة لتنجس بها المني ولما تركه في ثوبه ولما اكتفى فيه بالفرس وأجاب القائلون بنجاسة رطوبة فرج المرأة بجوابين أحدهما جواب بعضهم أنه يمنع استحالة الاحتلام منه صلى الله عليه وسلم وكونها من تلاعب الشيطان بل الاحتلام منه جائز صلى الله عليه وسلم وليس هو من تلاعب الشيطان بل هو فيض زيادة المني يخرج في وقت والثاني أنه يجوز أن يكون ذلك المني حصل بمقدمات جماع فسقط منه شيء على الثوب وأما المتلطف بالرطوبة فلم يكن على

عظيمة لبلال والظاهر أن هذا الثوب وقع بذلك العمل ولا معارضة بينه وبين ما في حديث لن يدخل أحد الجنة بعمله لان أصل الدخول انما يقع برحمة الله تعالى واقتسام المنازل بحسب الاعمال قال أبو عبد الله البخاري مفسرا (دف نعليلك يعني تحريكك) نعليلك يقال دق الطائر اذا حرك جناحيه وسقط قول أبي عبد الله هذا الى تحريكك عند أبي ذر والوقت والاصيلي كذا في حاشية الفرع وفي أصله علامة السقوط أيضا لابن عساكر • ورواة الحديث كوفيون الاشجعي وفيه التحديث والعنفنة وأخرجه مسلم في الفضائل والنسائي في المناقب • (باب ما يكره من التشديد في العبادة) خشية الملل المفضي الى تركها فيكون كأنه يرجع فيما بذله من نفسه وتطوع به • وبالسند قال (حدثنا أبو مهر) عبد الله بن عمرو والمنقري (قال حدثنا عبد الوارث) ابن سعيد التنوري (عن عبد العزيز بن صهيب) البناني ولا يوي ذر والوقت والاصيلي حدثنا عبد العزيز بن صهيب (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم المسجد (فأذا حبل ممدود بين السارين) الاسطوانتين المعهودتين (فقال ما هذا الحبل قالوا) أي الحاضرون من الصحابة ولا اصلي فقالوا (هذا حبل لزينب) بنت جحش أم المؤمنين رضى الله عنها (فأذا فترت) بالفاء والفوقية والراء المفتوحة أي كسبت عن القيام (تعلقت) به (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا) يكون هذا الحبل أولاً بعداً ولا تفعلوه وسقطت هذه الكلمة عند مسلم (حلوه ليصل أحدكم نشاطه) بكسر لام ليصل وفتح نون نشاطه أي ليصل أحدكم وقت نشاطه أو الصلاة التي نشط لها وقال بعضهم يعني ليصل الرجل عن كمال الارادة والذوق فانه في مناجاة ربه فلا تجوز له المناجاة عند الملل انتهى ولا اصلي بنشاطه بن زيادة الموحدة أوله أي متلبس به (فأذا فترت) في أثناء القيام (فليقعد) ويتم صلاته قاعداً أو اذا فتر بعد فراغ بعض التسليمات فليقعد لا يقاع ما بقي من نوافله قاعداً أو اذا فتر بعد انقضاء البعض فليترك بقية النوافل جملة الى أن يحدث له نشاط أو اذا فتر بعد الدخول فيها فليقطعها خلافاً لما لا يكتفي حيث منعه من قطع النافلة بعد التلبس بها (قال وقال عبد الله بن مسلمة) القعني (عن مالك) قال الحافظ ابن حجر كذا اللاد كثر وفي رواية الجوى والمستمل حدثنا عبد الله وكذا روينا في الموطأ من رواية القعني قال ابن عبد البر تفرد القعني بروايته عن مالك في الموطأ دون بقية رواه فانهم اقتصر واعلى طرف منه مختصر (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها قالت كانت عندى امرأة من بنى أسد فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من هذه قلت) ولا اصلي فقلت (فلانة) غير منصرف وهى الخولا بنت توبت (لاتنام من الليل) ولا يوي ذر والاصيلي لاتنام الليل بالنصب على الظرفية قال عروة (فذكر من صلاتها) بفاء العطف وضم الذال مبنيا للفعل والمستمل تذكر بفتح أوله وضم ثالثه بلفظ المضارع والهموى يذكّر بضم أوله وفتح ثالثه مبنيا للفعل ويحتمل أن يكون على هاتين الروايتين من قول عائشة وعلى كل من الثلاثة تفسير اقولها لاتنام الليل (فقال) عليه الصلاة والسلام (مه) بفتح الميم وسكون الهاء بمعنى اكفك (عليكم) أي الزموا (ما) ولا يي الوقت عا (تطبقون من الاعمال) صلاة وغيرها (فان الله لا يعل حتى تلوا) بفتح الميم فهما قال البيضاوى الملل فتور يعرض للنفس من كثرة مزاولته شيء فيورث الكلال في الفعل والاعراض عنه وأمثال ذلك على الحقيقة انما تصدق في حق من يعتريه التغير والانتكسار فأما من تنزه عن ذلك فيستحيل تصوره هذا المعنى في حقه فاذا أسند اليه أول بما هو متناه وغاية معناه كاستناد الرحمة والغضب والحياء والفضيل الى الله تعالى والمعنى والله أعلم اعمالوا حسب وسعكم وطاقتم فان الله تعالى لا يعرض عنكم اعراض الملل ولا ينقص ثواب اعمالكم ما بقي لكم نشاط فاذا فترتم

• (باب نجاسة الدم وكيفيته غسله) •

الثوب والله أعلم

(فيه أسماء رضى الله عنها قالت جاءت امرأة الى النبي

صلى الله عليه وسلم فقالت احدا فاصيب (٣٢٨) ثوبها من دم الحيضة كيف تصنع به قال تحته ثم تقرضه بالماء ثم تنفضه ثم تصلى فيه

حدثنا ابو بكر بن حدثان بن عمر
وحدثني ابو الطاهر قال اخبرنا ابن
وهب قال اخبرني يحيى بن عبد الله
ابن سالم ومالك بن أنس وعمرو بن
الحرث كلهم عن هشام بن عروة بهذا
الاسناد مثل حديث يحيى بن سعيد

صلى الله عليه وسلم فقالت احدا
يصب ثوبها من دم الحيضة كيف
تصنع به قال تحته ثم تقرضه بالماء ثم
تنفضه ثم تصلى فيه الشرح
الحيضة بفتح الحاء أى الحيض
ومعنى تحته نقشره ونحكه وتحته
ومعنى تقرضه تقطعه بأطراف
الاصابع مع الماء ليتملئ وروى
تقرضه بفتح التاء واسكان القاف
وضم الراء وروى بضم التاء وفتح
القاف وكسر الراء المشددة قال
القاضي عياض رويناه بهما جميعا
ومعنى تنفضه تغسله وهو بكسر
الضاد كذا قاله الجوهري وغيره
وفي هذا الحديث وجوب غسل
التجاسة بالماء ولو خدمنه أن من
غسل بالخل أو غيره من المائعات
لم يجزئه لانه ترك المأمور به وفيه أن
الدم نجس وهو باجتماع المسلين
وفيه أن إزالة التجاسة لا يشترط
فيها الغسل بل يكفي فيها الانقاء
وفيه غير ذلك من الفوائد واعلم
أن الواجب في إزالة التجاسة الانقاء
فان كانت التجاسة حكمة وهي
التي لا تشهد بالعين كالبول وحموه
وجب غسلها مرة ولا تجب الزيادة
ولكن يستحب الغسل ثالثة
وثالثة لقوله صلى الله عليه وسلم اذا
استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس
يده في الاناء حتى يغسلها ثلاثا وقد
تقدم بيانه وأما اذا كانت التجاسة
عينية كالدم وغيره فلا بد من إزالة

فأقعدوا فانكم لذالمتم من العبادات وأنتيم بها على كلال وقتور كانت معاملته الله معكم حينئذ
معاملة الملوك وقال التوربشتي اسناد الملل الى الله على طريقة الازدواج والمشاكلة والعرب
تذكر احدى اللفظة من موافقة للآخرى وان خالفها معنى قال الله تعالى وجزا سبعة سيئة مثلها
(باب ما يكره من ترك قيام الليل لمن كان يقومه) لا شعاره بالاعراض عن العبادات وبالسنن
قال (حدثنا عباس بن الحسين) بالموحدة والمهملة والحسين مصغر البغدادى القنطري وليس له
في البخارى سوى هذا الحديث وآخر في الجهاد قال (حدثنا مبشر) بضم الميم وفتح الموحدة
وتشديد المجمة ضد المنذر الحلبي ولا يذروا الاصبلى مبشر بن اسمعيل (عن الأوزاعى) عبد الرحمن
ابن عمرو قال المؤلف (ح وحدثني) بالافراد (محمد بن مقاتل أبو الحسن) المروزي (قال اخبرنا
عبد الله بن المبارك) (قال اخبرنا الأوزاعى قال حدثني) بالافراد ولا يذروا الاصبلى اخبرنا
(يحيى بن أبي كثير قال حدثني) بالافراد (أوسلة بن عبد الرحمن) بن عوف (قال حدثني) بالافراد
(عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله
لا تكن مثل فلان) لم يسم (كان يقوم الليل) أى بعضه ولا يذروا الاصبلى في نسخة ولا يذروا من الليل
أى فيه كذا نوذى للصلاة من يوم الجمعة أى فيها (فترك قيام الليل وقال هشام) هو ابن عمار
الدمشقي مما وصله الاسماعيلي وغيره (حدثنا ابن أبي العشرين) بكسر العين والراء بينهما مجمة
ساكنة عبد الحميد بن حبيب الدمشقي البيروني كاتب الاوزاعى تكلم فيه (قال حدثنا الأوزاعى
قال حدثني) بالافراد ولا يذروا الاصبلى وأبى ذر حدثنا (يحيى بن أبي كثير) (عن عمر) بضم العين وفتح الميم
(ابن الحكم) بفتح الكاف (ابن ثوبان) بفتح المثناة (قال حدثني) بالافراد (أوسلة بن عبد الرحمن
(مثله) ولا يذروا الوقت بهذا مثله وفائدة ذكر المؤلف لذلك التنبيه على أن زيادة عمر بن الحكم
ابن ثوبان بين يحيى وأبى سلمة من المزبني متصل الاسانيد لان يحيى قد صرح بسماعه من أبى سلمة
ولو كان بينهما واسطة لم يصرح بالتعديت (وتابعه) بأو العطف ولا يذروا تبعه بأسقاطها أى تابع
ابن أبي العشرين على زيادة عمر بن الحكم (عمر بن أبي سلمة) بفتح اللام أو حفض الشامي (عن
الأوزاعى) وقد وصل هذه المتابعة مسلم (باب) بالتنوين من غير رجة وهو كالفصل من سابقه
وبالسنن قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) بفتح
العين وسكون الميم ابن دينار (عن أبي العباس) بالموحدة المشددة آخره مهملة السائب بن
فروخ بفتح الفاء وضم الراء المشددة وبالحاء المجمة الشاعر الأعمش التابعي المشهور (قال سمعت
عبد الله بن عمرو) هو ابن العاصي (رضي الله عنهما قال قال لى النبي) ولا يذروا رسول الله (صلى
الله عليه وسلم لم أخبر) بضم الهمزة وسكون المجمة وفتح الموحدة مبنيا للمفعول والهمزة فيه
للاستفهام ولكنه خرج عن الاستفهام الحقيقي ومعناه هنا جل الخطاب على الاقرار بأمر قد
استقر عنده ثبوته (أنك) بفتح الهمزة لانه مفعول ثان للاخبار (تقوم الليل وتصوم النهار) نصب
على الظرفية كالليل قال عبد الله (قلت انى أفعل ذلك) القيام والصيام (قال) عليه الصلاة
والسلام (فانك اذا فعلت ذلك هجمت) بفتح الهاء والجيم والميم أى غارت أى دخلت (عينك) فى
موضعها وضعف بصرها لكثرة السهر ولا يذروا اذا فعلت هجمت عينك وزاد الداودى ونحو
جسمك (ونفثت) بفتح النون وكسر الفاء وعن القطب الحلبي فتحها أى كلت وأعييت (نفسك)
من مشقة التعب (وان لنفسك) عليك (حق) رفع على الابتداء ولنفسك خبره مقدما والمجمل
خبران واسمها ضمير الشأن محذوف وأبى أن الشأن لنفسك حق وهذه رواية كريمة وابن عساكر
وفي رواية أبوى ذر والوقت والاصبلى حقا نصب على أنه اسم ان أى تعطيهما محتاج اليه ضرورة

حدثنا أبو سعيد الأشج وأبو كريب محمد بن العلاء واسحق بن إبراهيم (٣٢٩) قال اسحق أخبرنا وقال الآخرون حدثنا

وكيع حدثنا الاعمش قال سمعت مجاهدًا يحدث عن طائوس عن ابن عباس قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبرين فقال أما إنهم ما يعذبان وما يعذبان في كبير أما أحدهما فكان عشي بالتميمة وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله قال فدعا بعبس برطب فشقه باثنين ثم غرس على هذا واحد وعلى هذا واحد ثم قال لعله أن يخفف عنهم ما لم يبسا به وحدثني أحمد بن يوسف الأزدي حدثنا معلى بن أسد حدثنا عبد الواحد عن سليمان الاعمش بهذا الاسناد غير أنه قال وكان الآخر لا يستتره عن البول أو من البول

وإذا غسل الخساسة العينية ففي لونها لم يضره بل قد حصلت الظهارة وإن بقي طعمها فالثوب نجس فلا بد من إزالة الطعم وإن بقيت الرائحة ففيه قولان للشافعي رضي الله عنه أحدهما يطهر والثاني لا يطهر والله أعلم

(باب الدليل على نجاسة البول ووجوب الاستبراء منه)

(فيه حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على قبرين فقال إنهم ما يعذبان وما يعذبان في كبير أما أحدهما فكان عشي بالتميمة وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله قال فدعا بعبس برطب فشقه باثنين ثم غرس على هذا واحد وعلى هذا واحد ثم قال لعله أن يخفف عنهم ما لم يبسا به وفي الرواية الأخرى كان لا يستتره عن البول أو من البول) الشرح أما العسب فبفتح العين وكسر السين المهملة وهو الجريد والغصن من الخنل ويقال له العشكال وقوله باثنين هذه الباء

البشرية مما أباحه الله لها من الأكل والشرب والراحة التي يقوم بها البدن ليكون أعون على الطاعة نعم من حقوق النفس قطعها عما سوى الله تعالى بالكيفية لكن ذلك يختص بالتعلق بالقلبية (ولأهلك) زوجها وأعم من يلزمك تنفقه عليك (حق) رفع أيضا ولا يورى ذر والوقت فقط حقا بالنصب ومروجه أي تنظر لهما فيما لا بد لهما منه من أمور الدنيا والآخرة وسقط لفظ عليك هنا في الموضعين وزاد في الصيام من وجه آخر وإن لعينك عليك حقا وفي رواية وإن لزورك عليك حقا لئلا ترك (فصم) في بعض الأيام (وأفطر) بقطع الهمة في بعض التجمع بين المصلحتين وفيه إشارة إلى ما سبق من صوم داود (وقم) صل في بعض الليل (ونم) في بعضه والامر فيها للندب واستنبط منه أن من تكلف الزيادة وتحمل المشقة على ما طبع عليه يقع له الخلل في الغالب وربما يغلب ويحجز به ورواه سفيان وعمرو وأبو العباس مكين وشيخه من أفراد وفيه التحديث والنعنة والسماع والقول وأخرجه أيضا في الصوم وأحاديث الأنبياء وسلم في الصوم وكذا الترمذي والنسائي وابن ماجه (باب فضل من تعار) بفتح المشاة الفوقية والعين المهملة وبعد الألفراء مشددة أي انتبه (من الليل فاصلي) مع صوت من استغفار أو تسبيح أو نحوه وإنما استعمله هنا دون الانتباه والاستيقاظ لزيادة معنى وهو الاخبار بأن من هب من نومه إذا كر الله تعالى مع الهبوب فسأل الله تعالى خيرا أعطاه فقال تعار ليدل على المعنيين وبالسند قال (حدثنا صدقة بن الفضل) المروزي وسقط لابي ذر ابن الفضل (قال أخبرنا الوليد) زاد أبو ذر هو ابن مسلم (عن الأوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو وللأصلي أخبرنا ولا يورى ذر حدثنا الأوزاعي (قال حدثني) بالافراد ولا يورى ذر والأصلي حدثنا (عمر بن هاني) بضم العين مصغرا الدمشقي (قال حدثني) بالافراد أيضا (جنادة بن أبي أمية) بضم الجيم وتخفيف النون والدال المهملة وهاء التانيث مختلف في صحته قال (حدثني) بالافراد أيضا (عبادة بن الصامت) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تعار من الليل فقال) لما كان التعار اليقظة مع صوت احتمال أن تكون الغاء تفسيرية لما يصوت به المستيقظ لانه قد يصوت بغير ذكر نفسه عن صوت بقوله (لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك له الحمد) زاد أبو نعيم في الحلية من وجهين عن علي بن المديني يحيى ويميت (وهو على كل شيء قدير الحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله) زاد النسائي وابن ماجه وابن السني العلي العظيم وسقط قوله لا اله الا الله عند الأصمعي وأبو ذر والوقت (ثم قال اللهم اغفر لي أو دعا استجيب) زاد الأصمعي له وأولئك وعند الأصمعي ثم قال رب اغفر لي غفرله أو قال فدعا استجيب له شك الوليد واقتصر النسائي على الشق الأول (فان توشأ قبلت) ولا يورى ذر والوقت وصلى قبلت (صلاته) ان صلى والغاء في فان توشأ للعطف على دعا أو على قوله لا اله الا الله والاول أظهر قاله الطبري وترك ذكر الثواب ليدل على ما لا يدخل تحت الوصف كما في قوله تعالى تعافى جنوهم عن المضاجع الى قوله فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين وهذا انما يتفق لمن تعود الذكر واستأنس به وغلب عليه حتى صار الذكر له حديث نفسه في نومه ويقظته فأكرم من اتصف بذلك بإجابة دعوته وقبول صلاته وقد صرح صلى الله عليه وسلم باللفظ وعرض بالمعنى بجوامع كله التي أوتيتها حيث قال من تعار من الليل الى آخره * ورواه كلهم شاميون الأشيخه فروزي وفيه رواية صحابي عن صحابي على قول من يقول بصحبة جنادة والتحديث والاخبار والنعنة والقول وأخرجه أبو داود في الادب والنسائي في اليوم والليلة والترمذي في الدعوات وابن ماجه في الدعاء وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير (قال حدثنا الليث)

زائدة لتوكيد والتبيين منصوب على
 السين ويجوز كسرهما لغتان
 وأما التهمة فحقيقتهما نقل كلام
 الناس بعضهم إلى بعض على جهة
 الفساد وقد تقدم في باب غلط
 تحريم التهمة من كتاب الأغان
 بيانها واختصاصه تصدى وأما قول
 النبي صلى الله عليه وسلم لا يستتر
 من بوله فروى ثلاث روايات يستتر
 بثمانين مثناً وبين ويستتره بالزأى
 والهأى ويستترئ بالباء الموحدة
 وبالهمزة بعد الراء وهذه الثالثة
 في البخارى وغيره وكلها صحيحة
 ومعناها لا يتجنبه ويتعز منه
 والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه
 وسلم وما يعذبان في كبير فقد جاء
 في رواية البخارى وما يعذبان في
 كبير وأنه لكبير كان أحدهما
 لا يستتر من البول الحديث ذكره
 في كتاب الادب في باب التهمة من
 السكائر وفي كتاب الوضوء من
 البخارى أيضاً وما يعذبان في كبير
 بلى أنه كبير فثبت بهاتين الزايتين
 الصحتين أنه كبير فيجب تأويل
 قوله صلى الله عليه وسلم وما يعذبان
 في كبير وقد ذكر العلماء فيه
 تأويلين أحدهما أنه ليس بكبير
 في زعمهما والثاني أنه ليس بكبير
 تركه علم ما وحكى القاضي عياض
 رحمه الله تعالى تأويلنا الثاني ليس
 بأكبر الكبائر قلت فعلى هذا يكون
 المراد بهذا الزجر والتحذير لغیرهما
 أى لا يتوهم أحد أن التعذيب
 لا يكون الا في أكبر الكبائر
 الموبقات فإنه يكون في غيرها والله
 أعلم وسبب كونهما كبيرين أن عدم
 التزم من البول يلزم منه بطلان
 الصلاة فتركه كبيرة بلاشك والمشى
 بالتهمة والسعي بالفساد من أقم
 القبايح لاسيما مع قوله صلى الله عليه وسلم

ابن سعد الامام (عن يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري (قال أخبرني) بالافراد (الهيثم) بفتح الهاء وسكون المشدة التحتية بعدها مثلثة مقنوعة (ابن أبي سنان) بكسر الميملة وفتح النون الاولى خفيفة (انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه وهو يقصص) بسكون القاف جملة حالية ولا يوي ذر والوقت والاصلي وهو يقصص (في) جملة (قصصه) بكسر القاف جمع قصة والذي في اليونانية وقرعها فتح قاف قصصه أي مواظمه (وهو) أي والحال أنه (يدكر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أبا هريرة) هو قول أبي هريرة أو من قول النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى أن الهيثم سمع ابا هريرة يقول وهو يعظ وانجز كلامه الذي ذكره عليه الصلوة والسلام وذكر ما قال من قوله عليه السلام أن أبا هريرة (لا يقول الرفث) يعني الباطل من القول والفحش قال الهيثم أو قال الزهري (يعني بذلك عبد الله بن رواحة) بفتح الراء وتخفيف الواو وفتح الحاء الانصاري الخزرجي حيث قال يمدح النبي صلى الله عليه وسلم (وفينا رسول الله يتلو كتابه) القرآن والجملة حالية (إذا) ولا ي الوقت في نسخة كل (انشق معروف) فاعل انشق (من الفجر) بيان لمعروف (ساطع) مرتفع صفة لمعروف أي أنه يتلو كتاب الله وقت انشقاق الوقت الساطع من الفجر (أرانا) ولا ي الوقت أنار (الهدى) مفعول ثان لأرانا (بعد العمى) بعد الضلالة (فقلوبنا به) صلى الله عليه وسلم (موقنات أن ما قال) من المغيبات (واقع) بييت حال كونه (بجاف) يرفع (جنبه عن فراشه) كناية عن صلواته بالليل (إذا استثقلت بالمشركين المضاجع) وهذه الآيات من الطويل وأجر أوه عمانية فعولن مفاعيلن إلى آخره والبيت الأخير منها يعني الترجمة لأن التعار هو السهر والتقلب على الفراش وكان ذلك أمال الصلاة أول ذلك أو القراءة وفي البيت الاول الإشارة إلى عمله صلى الله عليه وسلم وفي الثالث إلى عمله وفي الثاني إلى تكيله الغفر فهو صلى الله عليه وسلم كامل (تابعه) أي تابع يونس بن زيد (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد عن ابن شهاب فيما أخرجه الطبراني في الكبير (وقال الزبيدي) بضم الزاي وفتح الواو محمد بن الوليد الحنصلي عما وصله البخاري في التاريخ الصغير والطبراني في الكبير قال (أخبرني) بالافراد محمد بن مسلم (الزهري عن سعيد) هو ابن المسيب (والاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه وأشار به إلى أنه اختلف على الزهري في هذا الاسناد فاتفق يونس وعقيل على أن شيخه فيه الهيثم وخالفهما الزبيدي فأبدله بسعيد بن المسيب والاعرج قال الحافظ ابن حجر ولا يبعد أن يكون الطريقان صحيحين فانهم حفاظ ثقات والزهري صاحب حديث مكثر ولكن ظاهر صنيع البخاري ترجيح رواية يونس لمتابعة عقيل له بخلاف الزبيدي. وفيه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السديوسي (قال حدثنا حماد بن زيد عن أيوب) السخستاني (عن نافع عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهم ما قال رأيت على عهد النبي صلى الله عليه وسلم كأن بيدي قطعة استبرق) بهمزة قطع ودياج غليظ فارسي معرب (فكأنني لأر يد مكان من الجنة الاطارت اليه) في التعبير الاطارت بي اليه (ورأيت كأن اثنين) بسكون المثلثة وفتح النون ولا ي الوقت آتين على صيغة اسم الفاعل من الاتيان (أتاني) أرادا أن يذهبا بي إلى النار فلقاهما ملك فقال لي (لم ترع) بضم الفوقية وفتح الراء أي لا يكون بك خوف (خلياعه) فقصصتها على حفصة (فقصت حفصة على النبي صلى الله عليه وسلم إحدى رؤيائي) اسم جنس مضاف إلى بياء التكلم (فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل) قال نافع (فكان عبد الله) بن عمر (رضي الله عنه يصلي من الليل وكافوا) أي الصحابة (لا يزالون يقصون على النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا بها) أي ليلة القدر (في الليلة السابعة من العشر الاواخر) من رمضان (فقال النبي صلى الله عليه وسلم

الجريدتين على القبر فقال العلماء هو محمول على أنه صلى الله عليه وسلم سأل الشفاعة لهما (٣٣١) فأجبت شفاعة صلى الله عليه وسلم

بالتخفيف عنهم إلى أن يبدأ وقد ذكر مسلم رحمه الله تعالى في آخر الكتاب في الحديث الطويل حديث جابر في صاحب القبرين فأجبت شفاعتي أن يرفع ذلك عنهم مادام القضيان رطبين وقيل يحتل أنه صلى الله عليه وسلم كان يدعو لهما تلك المدة وقيل لكونهم ما يسبحان مادام رطبين وليس للباس تسبيح وهذا مذهب كثيرين وألا كثير من المفسرين في قوله تعالى وأن من شيء إلا يسبح بحمده قالوا معناه وأن من شيء حتى ثم قالوا حياة كل شيء بحسبه خياة الخشب ما لم يبس والحجر ما لم يقطع وذهب المحققون من المفسرين وغيرهم إلى أنه على عمومته ثم اختلف هؤلاء على يسبح حقيقة أم فيه دلالة على الصانع فيكون مسجعا منزها بصورة حاله والمحققون على أنه يسبح حقيقة وقد أخبر الله سبحانه وتعالى وأن من الحجارة لما يسهط من خشية الله وإذا كان العقل لا يحيل جعل التمييز فيها وجاء النص به وجب المصير إليه والله أعلم واستحب العلماء قراءة القرآن عند القبر لهذا الحديث لأنه إذا كان يرجى التخفيف بتسبيح الجريدتين فتلاوة القرآن أولى والله أعلم وقد ذكر الجازي في صحيحه أن بريدة بن الحصيب الأسدي الصحابي رضى الله عنه أوصى أن يجعل في قبره جريدتان ففعله أنه رضى الله عنه تبرك بفعل مثل فعل النبي صلى الله عليه وسلم وقد أنكر الخطابي ما يفعله الناس على القبور من الأخواص ونحوها متعلقين بهذا الحديث وقال لا أصل له ولا وجه له والله أعلم وأما فقه الباب

أرى رؤيا كم قد تواترت (غيرهم زولاي ذرتوات بالهمز وزن تفاعلت وكذا هو في أصل الديماطى أى توافقت (في العشر الاواخر) من رمضان (فن كان متحررها) يسكون التحية في اليونينية (فليتحررها) أى طالبوا بمجتهد الها في طلبها (من العشر الاواخر) والكشميني في العشر الاواخر (باب المداومة على) صلاة (ركعتي الفجر) التي قبل فرض الصبح سافرا وحضرا * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يزيد) من الزيادة (قال حدثنا سعيد هو ابن أبي أيوب) مقلص بكسر الميم وسكون القاف وبالصاد المهملة (قال حدثني) بالافراد (جعفر بن ربيعة) نسبة لجدّه وأبوه شرحبيل القرشي (عن عزالدين مالك) بكسر العين المهملة وتخفيف الراء آخره كاف القرشي (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن عائشة رضى الله عنها قالت صلى النبي) وللأصلي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) العشاء ثم صلى (ولاي ذروا أي الوقت عن الحوى والمستلي وصلى بواو العطف (ثمان ركعات) بفتح النون وهو شاذ ولا يذرعاني بكسر هاءم باء مفتوحة على الأصل (وركعتين) حال كونه (جالسا وركعتين بين النداءين) أذان الصبح وأقامته ولمسلم ركعتين خفيفتين بين النداء والاقامة (ولم يكن) عليه الصلاة والسلام (يدعها) يتركها وفي اليونينية يسكون عين يدعها ما يدل فعل من فعل أى لم يدعها على حد قوله تعالى ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له (أثاما) نصب على الظرفية واستعمله للماضي وإن كان المقرر استعماله للمستقبل وقط لماضي للبالغة اجراء لماضي مجرى المستقبل كأن ذلك دأبه لا يتركه واستدل به القائل بالوجوب وهو مروى عن الحسن البصري كما أخرجه عنه ابن أبي شيبة واستدل به بعض الشافعية القديم في أنها أفضل التطوعات والجديد أن أفضلها الوتر * ورواه ما بين بصرى ومصرى ومدنى وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه أبو داود والنسائي في الصلاة (باب الضجعة على الشق الأيمن بعد ركعتي الفجر) بكسر الضاد من الضجعة لان المراد الهيئة ويجوز الفتح على ارادة المرة * وبالسند قال (حدثنا) بالجمع وللأصلي (أبي ذر حدثني) (عبد الله بن يزيد) من الزيادة (قال) حدثنا سعيد بن أبي أيوب (مقلص) (قال حدثني) بالافراد (أبو الأسود) محمد بن عبد الرحمن النوفلي يقيم عروة (عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة رضى الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى ركعتي الفجر اضطجع على شقه الأيمن) لانه كان يحب النيام في شأنه كله أو شربيع لنا لان القلب في جهة اليسار فلو اضطجع عليه لاستغرق نومًا لكونه أبلغ في الراحة بخلاف اليمين فيكون مغلفا فلا يستغرق وهذا بخلافه صلى الله عليه وسلم لان عينه تنام ولا ينام قلبه * وروى أبو داود بإسناد على شرط الشيخين إذا صلى أحد ركعتين قبل الصبح فليضطجع على يمينه فقال مروان بن الحكم أما يجزى أحدنا مشاء في المسجد حتى يضطجع على يمينه قال لا وأستدل به ابن حزم على وجوبه أو أوجب بحمل الأمر فيه على الاستحباب فان لم يفصل بالاضطجاع فحديث أو تحوّل عن مكانه أو نحوهما واستحب البغوي في شرح السنة الاضطجاع بخصوصه واختاره في شرح المهذب للحديث السابق وقال فان تعذر عليه فصل بكلام وأما انكار ابن مسعود الاضطجاع وقول ابراهيم النخعي هي ضجعة الشيطان كما أخرجه ابن أبي شيبة فهو محمول على أنه لم يبلغها الأمر بفعله وكلام ابن مسعود يدل على أنه إنما أنكر تحتمه فانه قال في آخر كلامه إذا سلم فقد فصل (باب من يتحدث بعد الركعتين) سنة الفجر (ولم يضطجع) * وبالسند قال (حدثنا بشر بن الحكم) بكسر الموحدة وسكون المعجمة وفتح الحاء والكاف من الحكم العبدى النيسابورى (قال حدثنا سفيان) ابن عيينة (قال حدثني) بالافراد (سالم أبو النضر) بن أبي أمية (عن أبي سلمة) ابن عبد الرحمن بن عوف (عن عائشة رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا صلى) سنة

ففيه اثبات عذاب القبر وهو مذهب أهل الحق خلافا للمعتزلة وفيه نجاسة الابوال للرواية الشامية لا يستتر من البول وفيه غلط

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب (٣٣٣) وأصحق بن إبراهيم قال أصحق أخبرنا وقال الآخران حدثنا جابر عن منصور

عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة رضي الله عنها قالت كانت أحدا أنا إذا كانت حائضا أمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأثر بها زارتم مباشرة * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا علي بن مسهر عن الشيباني ح وحدثني علي بن حجر السعدي واللفظ له قال أخبرنا علي ابن مسهر حدثنا أبو أصحق عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه عن عائشة قالت كان أحدا أنا إذا كانت حائضا أمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تأثر في فور حوضتها ثم مباشرة قالت وأيكم علك أربه كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم علك أربه * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا خالد بن عبد الله عن الشيباني عن عبد الله بن شاذان عن ميمونة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مباشرة نساء فوق الأزاروهن حيض

تحريم النجاسة وغير ذلك مما تقدم والله أعلم

(كتاب الحيض)
(باب مباشرة الحائض)
(فوق الأزار)

(فيه عائشة رضي الله عنها قالت كان أحدا أنا إذا كانت حائضا أمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تأثر في فور حوضتها ثم مباشرة قالت وأيكم علك أربه كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم علك أربه وفيه ميمونة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مباشرة نساء فوق الأزاروهن حيض) الشرح هكذا وقع في الأصول في الرواية الثانية في الكتاب

الفجر (فإن كنت مستيقظة حدثني) ولا تضادين هذا وبين ما في سنن أبي داود من طريق مالك أن كلامه عليه الصلاة والسلام لعائشة كان بعد فراغه من صلاة الليل وقبل أن يصلي ركعتي الفجر لاحتمال أن يكون كلامه لها كان قبل ركعتي الفجر وبعدهما (والا) أي وإن لم أكن مستيقظة (اضطجع) للراحة من تعب القيام أو ليفصل بين الفرض والنفل بالحديث أو الاضطجاع (حتى يؤذن بالصلاة) يضم الماء واسكان الهمة وفتح المجبة مبدا الفعل كذا في الفرع وضبطه في الضم أوله وفتح المجبة الثقيلة والكشمية حتى يؤذن من النداء واستدل به على عدم استحباب الضجعة وأجيب بأنه لا يلزم من كونه عمار كهاء عدم الاستحباب بل يدل تركه لها أحيانا على عدم الوجوب والامر بها في رواية الترمذي محمول على الإرشاد إلى الراحة والنشاط لصلاة الصبح وفيه أنه لا بأس بالكلام المباح بعد ركعتي الفجر قال ابن العربي ليس في السكوت في ذلك الوقت فضل مأثور إنما ذلك بعد صلاة الصبح إلى طلوع الشمس * ورواه ما بين نيسابوري ومكي ومدني وفيه التحديث والعنونة وأخرجه أيضا مسلم والترمذي (باب ما جاء في التطوع مني مني) ركعتين ركعتين يسلم من كل اثنين وهذا الباب ثابت هنا في الفرع وأصله وفي أكثر النسخ بعد باب ما يقرأ في ركعتي الفجر وعليه مني في فتح الباري وغيره (ويذكر ذلك) أي ما ذكر من التطوع مني مني (عن عمار) أي ابن ياسر ولا يذر والاصيلي قال محمد يعني البخاري ويذكر ولا يترك الوقت قال ويذكر عن عمار (وأي ذروا أنس) العنابيين (وجابر بن زيد) أبي الشعثاء البصري (وعكرمة والزهرى) التابعيين (رضي الله عنهم) وقال يحيى بن سعيد الانصاري ما أدركت فقهاء أرضنا أي أرض المدينة وقد أدرك كبار التابعين كسعيد بن المسيب ولحق قتيبة من صغار الصحابة كأنس بن مالك (الابسلون في كل اثنين) بناء التانيث أي ركعتين ولا يذرائنين (من النهار) ولم يقف الحافظ ابن حجر عليه موصولا كالذي قبله * وبالسند قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد (قال حدثنا عبد الرحمن بن أبي الموالي) بفتح الميم والواو واسمه كافي تهذيب الكمال زيد (عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله (عن جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنهما (قال كان رسول الله) (وللاصلي النبي) (صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة) أي صلاتها ودعاءها وهو طلب الخير بوزن العنبة (في الأمور) ولا يذر والاصيلي زيادة كلها جليلها وحقيقتها كثيرها وقليلها يسأل أحدكم حتى شمع نعله) كما يعلمنا السورة من القرآن) اهتماما بشأن ذلك (يقول إذا هم أحدكم بالامر) أي قصد أمر أعمالا يعلم وجه الصواب فيه أم ما هو معروف خيره كالعبادات وصنائع المعروف فلا نعم قد يفعل ذلك لأجل وقتها المخصوص كالخروج في هذه السنة لاحتمال عدو أو فتنة أو نحوهما (فليركع) فليصل ندبا في غير وقت ركعة (ركعتين) من باب ذكر الجزاء وإرادة الكل واحترز بالركعتين عن الواحدة فإنها لا تجزئ وهل إذا صلى أربعين تسليمة بحزني وذلك لحديث أبي بوب الانصاري المروي في صحيح ابن حبان وغيره ثم صل ما كتب الله لك فهو دال على أن الزيادة على الركعتين لا تضر وهذا موضع الترجمة لأمه عليه الصلاة والسلام بصلاة ركعتين (من غير الفريضة) بالتعريف فلا تحصل سنتها بوقوع دعائها بعد فرض ولا يصلي من غير فريضة (ثم يقول) نداء يكسر لام الامر المعلق بالشرط وهو إذا هم أحدكم بالامر (اللهم اني استخيرك) أي أطلب منك بيان ما هو خير لي (بملك وأستقدرك بقدرتك) أي طلب منك أن تجعل لي قدرة عليه والباء فهما التعليل أي بأنك أعلم وأقدر والاستعانة أو الاستعطاف كافي رب بما أنعمت علي أي بحق قدرتك وملكك الشاملين (وأسألك من فضلك العظيم) اذ لك عطائك فضل ليس لاحد عليك حق في نعمة (فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب) استأثرت بها لا يعلمها

الصيغة أنه يجوز حذف التاء من فعل ماله فرج من غير فصل وقد نقله أيضا الامام أبو الحسين ابن خروف في شرح الجمل وذكره آخرون ويجوز أن تكون كان هنا التي للسان والقصة أى كان الامر أو الحال ثم ابتدأت فقالت احدا أنا اذا كانت حائضا امرها والله أعلم وقولها في فور حيضها هو بفتح الفاء واسكان الواو ومعناه معظمها ووقت كثرتها والحضة هنا بفتح الحاء أى الحيض وقولها أن تأتري معناه تشدد ازارا يستمرتها وما تحتها الى الركبة فاحتجتها وقولها وأيكم علك اربه أكثر الروايات فيه بكسر الهمزة مع اسكان الراء ومعناه عضوه الذي يستمتع به أى الفرج ورواه جماعة بفتح الهمزة والراء ومعناه حاجته وهي شهوة الجماع والمقصود أملككم أنفسه فأمّن مع هذه المباشرة الوقوع في المحرم وهو مباشرة فرج الحائض واختار الخطابي هذه الرواية وأنكر

الاولى وعابها على المحدثين والله أعلم وأما الحيض فاصلة في اللغة السيلان وحاض الوادى اذا سال قال الأزهرى والهروى وغيرهما من الأئمة الحيض جريان دم المرأة في أوقات معلومة برخيخ رحم المرأة بعد بلوغها والاستحاضة جريان الدم في غير أوانه قالوا ودم الحيض يخرج من قعر الرحم ودم الاستحاضة يسيل من العادل بالعين المهملة وكسر الذال المعجمة وهو عرق فيه الذى يسيل منه فى أدنى الرحم دون قعره قال أهل اللغة يقال حاضت المرأة تحيض حياضا ومحياضا ومحاضا فهي حائض بلاهاء هذه اللغة

غيرك الامن ارتضيته وفيه اذعان بالافتقار الى الله تعالى فى كل الامور والزام لذه العبودية اللهم ان كنت تعلم أن هذا الامر وهو كذا وكذا ويسميه (خيرى فى دينى ومعاشى) حياى (وعاقبة امرى أو قال عاجل امرى وأجله) الشك من الراوى (فاقدره لى) يضم الدال فى اليونينية وحكى عياض فاقد ربه بكسر هاء عن الاصيلى قال القرافى فى آخر كتاب أنوار البروق من الدعاء المحترم الدعاء المرتب على استئناف المشيئة كمن يقول اقدر لى الخير لان الدعاء بوضعه لغوى انما يتناول المستقبل دون الماضى لانه طلب وطلب الماضى محال فيكون مقتضى هذا الدعاء أن يقع تقدير الله فى المستقبل من الزمان والله تعالى يستحيل عليه استئناف المشيئة والتقدير بل وقع جميعه فى الازل فيكون هذا الدعاء مقتضى مذهب من يرى أن لا قضاء وأن الامر أنف كما أخرجه مسلم عن الخوارج وهو فسق بالاجماع وحينئذ فيجيب عن قوله هنا فاقد رلى بأن يتعين أن يعتقد أن المراد بالتقدير هنا التيسير على سبيل المجاز والداعى انما أراد هذا المجاز وانما يحرم الاطلاق عند عدم النية (ويسره لى ثم بارك لى فيه) أدومه وضاعفه (وان كنت تعلم أن هذا الامر وهو كذا وكذا ويسميه (شرى فى دينى ومعاشى) حياى (وعاقبة امرى أو قال) شك من الراوى (فى عاجل امرى وأجله) فاصرفه عنى واصرفه عنى فلا تعلق بالى بطلبه وفى دعاء بعض العارفين اللهم لا تعب بدنى فى طلب ما لم تقدره لى ولم يكتف بقوله فاصرفه عنى لانه قد يصرف الله تعالى عن المستبذ ذلك الامر ولا يصرف قلبه عنه بل يبقى متعلقا متشوقا الى حصوله فلا يطيب له خاطر فاذا صرفة الله وصرفه عنه كان ذلك أكمل واذا قال (واقدر لى الخير حيث كان ثم أرضنى به) بهمزة قطع أى اجعل لى راضيا به لانه اذا قدر له الخير ولم يرض به كان منكدر العيش آثما بعدم رضاه بما قدره الله له مع كونه خيرا له (قال ويسمى حاجته) أى فى أثناء دعائه عند ذكرها بالكنية عنها فى قوله ان هذا الامر كما سبق

* وشيخ المؤلف البخى وعبد الرحمن ومحمد مدينان وتفرد ابن أبى الموالى بروايته * وفيه التحديث والعنونة والقول وأخرجه أيضا فى التوحيد وأبو داود فى الصلاة وكذا الترمذى وابن ماجه فيها والنسائى فى النكاح والبعوث واليوم واليلة * وبه قال (حدثنا المكي بن ابراهيم) بن بشر بن فرقد البرجى التميمى الحنفلى (عن عبد الله بن سعيد) بكسر العين بن أبى هند المدينى (عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن عمرو بن سليم) بفتح العين وضم السين وفتح اللام (الزرقى) أنه (سمع أبا قتادة) الحرث (بن ربيع) بكسر الراء واسكان الواو (الانصارى) رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا دخل أحدكم المسجد (والكشيمى) المجلس (فلا يجلس حتى يصلى ركعتين) تحية المسجد ندبا والحديث سبق فى باب اذا دخل المسجد فليركع ركعتين * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) (التنيسى) قال أخبرنا مالك (الامام) (عن اسحق بن عبد الله بن أبى طلحة) زيد بن سهل الانصارى (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه قال صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم (لما دعته ملكة جنة أنس اطعام صنعته له فأكل منه ثم قال قوموا فلا صل لكم قال أنس فقمتم الى حصير لنا قد اسود من طول ما لبس فنضجته بماء فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفت أنا واليتيم والعجوز من ورائنا صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم (ركعتين ثم انصرف) * وبه قال (حدثنا ابن بكير) (واللاصلى) وأبى ذريحى بن بكير (قال حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) يضم العين (عن ابن شهاب) الزهرى (قال أخبرنى) بالافراد (سالم عن) أبىه (عبد الله بن عمر رضى الله عنهم) قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين قبل الظهر وركعتين بعد الظهر وركعتين بعد الجمعة وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء * * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبى اياس (قال أخبرنا) هولا بى ذر والاصلى حدثنا (شعبة) بن الحجاج (قال أخبرنا) ولا بوى ذر والوقت

يعني واحد وزاد بعضهم كبرت
 أن يباشرها بالجماع في الفرج فهذا
 حرام بإجماع المسلمين بنص القرآن
 العزيز والسنة الصحيحة قال
 أصحابنا ولو اعتقد مسلم حل
 جماع الحائض في فرجها صار كافرا
 من تداولو فعله انسان غير
 معتقد حله فان كان ناسيا أو
 جاهلا بوجود الحيض أو جاهلا
 بتعريمه أو مكرها فلا اثم عليه ولا
 كفارة وان وطئها عمدا علما
 بالحيض والتحریم مختارا فقد
 ارتكب معصية كبيرة نص
 الشافعي على أنها كبيرة وتجب عليه
 التوبة وفي وجوب الكفارة قولان
 للشافعي أحدهما وهو الجديد وقول
 مالك وأبي حنيفة وأحمد في إحدى
 الروايتين وجاهير السلف أنه
 لا كفارة عليه ومن ذهب اليه من
 السلف عطاء وابن أبي مليكة
 والشعبي والبخمي ومكحول والزهري
 وأبو الزناد وربيعة وحماد بن أبي
 سليمان وأبو السخنياني وسفيان
 الثوري والليث بن سعد رجهم الله
 تعالى أجمعين والقول الثاني وهو
 القديم الضعيف أنه يجب عليه
 الكفارة وهو مروى عن ابن
 عباس والحسن البصري وسعيد
 ابن جبيرة وقتادة والأوزاعي وإسحق
 وأحمد في الرواية الثانية عنه
 واختلف هؤلاء في الكفارة فقال
 الحسن وسعيد عتق رقبة وقال
 الباقر دينار أو نصف دينار على
 اختلاف منهم في الحال الذي يجب
 فيه الدينار ونصف الدينار هل
 الدينار في أول الدم ونصفه في آخره
 أو الدينار في زمن الدم ونصفه بعد
 انقطاعه وتعلقوا بحديث ابن
 عباس المرفوع من أني امرأته

(٣٣٤) وأعصرت بمعنى حاضت وأما أحكام الباب فاعلم أن مباشرة الحائض أقسام أحدها

والاصلي حدثنا (عمر بن دينار) بفتح العين وسكون الميم قال سمعت جابر بن عبد الله رضي
 الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو (أي والحال أنه) (يخطب) يوم الجمعة إذا جاء
 أحدكم والامام يخطب أو قد خرج فليصل ركعتين ندباه وبه قال (حدثنا أبو نعيم) (الفضل بن
 دكين) (قال حدثنا سيف) (الخرزومي) وفي هامش الفرع وأصله من غير رقم ابن سليمان المكي (قال
 سمعت مجاهد) (الامام المفسر) (يقول أني ابن عمر) بن الخطاب بضم همزة أني مبتدأ للفعول
 (رضي الله عنهم في منزله) عكة (فقيل له هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دخل الكعبة قال
 فأقبلت فاجد) بصيغة التكلم وحده من المضارع وكان القياس أن يقول فوجدت بعد فأقبلت
 لكن عدل عنه لاستحضار صورة الوجدان وحكاية عنها (رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خرج)
 من الكعبة (وأجد بالال) مؤذنه (عند الباب) (والكشميني وابن عساكر) على الباب حال كونه
 قائما فقلت يا بلال صلى (باسقاط همزة الاستفهام المنوية) (والكشميني أصلي) (رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في الكعبة قال نعم) صلى فيها (قلت فأن) صلى فيها (قال بين هاتين الاسطوانتين) بضم
 الهمزة والطاء (ثم خرج) من الكعبة (فصلى ركعتين في وجه الكعبة) أي مواجهة بابها أو في
 جهتها فيكون أعم من جهة الباب * وسبق الحديث في باب قول الله واتخذوا من مقام إبراهيم
 مصلى في أوائل الصلاة (قال أبو عبد الله) البخاري وفي الفرع وأصله علامة سقوط ذلك عن ابن
 عساكر وفي هامشها التصريح بسقوطه أيضا عن أبي ذر والوقت والاصلي (قال أبو هريرة)
 مما وصله في باب صلاة النحر ولا يذر والاصلي وقال أبو هريرة (رضي الله عنه
 أو صلى النبي صلى الله عليه وسلم ركعتي النحر وقال عتبان) بكسر العين وسكون الفوقية مما سبق
 موصولا في باب المساجد في البيوت ولا يذر والاصلي عتبان بن مالك (غدا على رسول الله)
 ولأبى ذر والوقت والاصلي النبي (صلى الله عليه وسلم وأبو بكر) الصديق (رضي الله عنه بعدما
 امتد النهار وصفقنا راءه فركع ركعتين) قال في المصابيح قال ابن المنير رأى البخاري الاستدلال
 بالاستحارة والتحية والافعال المستمرة أو في من الاستدلال بقوله صلاة الليل مني لانه لا يقوم
 الاستدلال به على النهار بالقياس ويكون القياس حينئذ كالمعارض لمفهوم قوله صلاة الليل
 فان ظاهره أن صلاة النهار ليست كذلك والاسقطت فائدة تخصيص الليل والجواب أنه عليه
 الصلاة والسلام انما خص الليل لأجل أن فيه الوتر خشية أن يقاس على الوتر فينتفل المصلي
 بالليل أو نارا فيبين أن الوتر لا يعاد وأن بقية صلاة الليل مني مني وإذا ظهرت فائدة التخصيص
 سوى المفهوم صار حاصل الكلام صلاة النافلة مني مني فيم الليل والنهار فتأمل فانه لطيف
 جدا اهـ (باب الحديث بعد ركعتي الفجر) وغير أبوى ذر والوقت والاصلي يعني بعد ركعتي
 الفجر وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (قال أبو
 النضر) سالم (حدثني) بالافراد (أبي) أبو أمية (عن أبي سلمة) بفتح اللام ولا بوى ذر والوقت
 والاصلي قال أبو النضر حدثني عن أبي سلمة (عن عائشة رضي الله عنها النبي صلى الله عليه
 وسلم كان يصلي ركعتين فان كنت مستيقظة حدثني والاضطجع) قال علي بن عبد الله المديني
 (قلت لسفيان) بن عيينة (فان بعضهم) هو مالك بن أنس الامام كما أخرجه الدارقطني (رويه
 ركعتي الفجر) اللتين قبل الفرض (قال سفيان هو ذلك) أي الامر ذلك (باب تعاهد ركعتي
 الفجر ومن سماهما) أي الركعتين والعموى والكشميني سماها بالافراد أي سنة الفجر (نطوعا)
 نصب مفعول ثان لسماهما وبالسند قال (حدثنا ابن عمر) بفتح الواو وحده وتخفيف
 التحية وبعد الفنون وعمر بفتح العين وسكون الميم قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان قال

والله أعلم القسم الثاني المباشرة فيما فوق السرة وتحت الركبة بالذكرة أو بالقبلة (٣٣٥) أو المعانقة أو التمس أو غير ذلك وهو حلال

باتفاق العلماء وقد نقل الشيخ أبو حامد الاسفراييني وجاعة كثيرة الاجماع على هذا وأما ما حكى عن عبدة السلماتي وغيره من أنه لا مباشر شيئا منها بشئ منه فساد منكر غير معروف ولا مقبول ولو صح عنه لكان مردودا بالا حاديث الصحة المشهورة المذكورة في الصحاح وغيرهما في مباشرة النبي صلى الله عليه وسلم فوق الأزار واذنه في ذلك باجماع المسلمين قبل الخالف وبعده ثم انه لا فرق بين أن يكون على الموضع الذي يستتبع به شئ من الدم أولا يكون هذا هو الصواب المشهور الذي قطع به جماهير أصحابنا وغيرهم من العلماء لا حاديث المطابقة وحكي الحاملي من أصحابنا وجه البعض أصحابنا أنه محرم مباشرة ما فوق السرة وتحت الركبة إذا كان عليه شئ من دم الحيض وهذا الوجه باطل لاشك في بطلانه والله أعلم القسم الثالث المباشرة فيما بين السرة والركبة في غير القبل والدبر وفيها ثلاثة أوجه لأصحابنا أصحابنا عند جماهيرهم وأشهرها في المذهب أنها حرام والثاني أنها ليست بحرام ولكن مكرهة كراهة تنزيه وهذا الوجه أقوى من حيث الدليل وهو المختار والوجه الثالث ان كان المباشر يضبط نفسه عن الفرج وشئ من نفسه باحتتائه اما لضعف شهوته واما لشدة ورعه حاز والا فلا وهذا الوجه حسن قاله أبو العباس المصري من أصحابنا ومن ذهب الى الوجه الأول وهو التحريم مطلقا مالك وأبو حنيفة وهو قول أكثر العلماء منهم سعيد بن المسيب وشريح وطائفة وعطاء وسليمان والاوزاعي وأحمد بن حنبل ومحمد

(حدثنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن عبيد بن عمير) بضم العين فيهما على التصغير اللين القاص (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم على شئ من النوافل أشد تعهدا منه) عليه الصلاة والسلام (بعاهد) أي تفقدا وتحفظا ولا يوذر الوقت والاصلي وأبو ذر والوقت مكررة في أصل السماع (باب ما يقرأ) مانصه منه الأولى ساقطة عند الاصلي وأبو ذر والوقت مكررة في أصل السماع (باب ما يقرأ) بضم أوله مبني بالمفعول والذي في اليونانية مبني بالفعل (في) سنة (ركعتي الفجر) * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنبسي (قال أخبرنا مالك) الامام (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالليل ثلاث عشرة ركعة) منها الركعتان الخفيفتان اللتان يفتتح بهما صلاته (ثم يصلي إذا سمع النداء بالصبح) سنته (ركعتين خفيفتين) يقرأ فيهما بقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد رواه مسلم ولا يداود قل أمنا بالله وما أنزل علينا في الركعة الأولى وفي الثانية قربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول وقد نوزع في مطابقة الحديث للترجمة لخلوه عن ذكر القراءة وأجيب بأن كلمة ما في الأصل للاستفهام عن ماهية الشئ مثلا إذا قلت ما الإنسان أي مآذاته وما حقيقة لجوابه حيوان ناطق وقد يستفهم بها عن صفة الشئ كقوله تعالى وما تلاك بيمينك يا موسى أي ما ألونها وههنا أيضا قوله ما يقرأ استفهام عن صفة القراءة هل هي طويلة أو قصيرة فقوله خفيفتين يدل على أنها كانت قصيرة * ورواة الحديث ما بين بخاري ومصري ومكي وفيه التحديث والعنعنة والقول ورواية تابعي عن تابعي وأخرجه مسلم في الصلاة وكذا أبو داود والنسائي * وبه قال (حدثنا محمد بن بشر) بفتح الموحدة وتشديد المعجمة (قال حدثنا محمد بن جعفر) الملقب غندر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن محمد بن عبد الرحمن) بن سعد بن زرارة الانصاري (عن عمته عمرة) بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة (عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم) مهملة التحويل السند (وحدثنا) ولا يذرقال وحدثنا (أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس التميمي البربوعي (قال حدثنا زهير) هو ابن معاوية الجعفي (قال حدثنا يحيى هو ابن سعيد) بكسر العين الانصاري (عن محمد بن عبد الرحمن) بن زرارة السابق (عن) عمته (عمرة عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يخفف الركعتين اللتين قبل صلاة الصبح) قراءة وأفعالا (حتى في لأقول) بلام التأكيد (هل قرأ بأم الكتاب) أم لا وحتى لا ابتداء وإني بكسر الهمزة والجموحى بأم القرآن وليس المعنى أنها شكت في قراءته بأم القرآن بل المراد أنه كان في غيرهما من النوافل يطول وفي هذه تخفف أفعالا وقرأتها حتى إذا نسبت الى قراءته في غيرها كانت كأنها لم يقرأ فيها * ورواه ما بين بصري وواسطي ومدني وكوفي وفيه التحديث والعنعنة والقول (أبواب) أحكام (التطوع) بالصلاة وهذه الترجمة ساقطة في غالب الأصول كفرع اليونانية والتطوع عند الشافعية مارجح الشرع فعله على تركه وجاز تركه فالتطوع والسنة والمستحب والمندوب والنافلة والمغرب فيه ألفاظ مترادفة (باب التطوع) بها (بعد) الصلاة (المكتوبة) المفروضة والحكمة في مشروعيته تكميل الفرائض به ان فرض فيها نقصان * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال حدثنا يحيى ابن سعيد) القطان (عن عبيد الله) بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عمر بن الخطاب (قال أخبرني) بالافراد وغير أبو ذر والوقت أخبرنا (نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) ابن الخطاب رضي الله عنهما (قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم سجدتين قبل) صلاة (الظهر) لا يعارضه

ابن يسار وقتادة ومن ذهب الى الجواز عكرمة ومجاهد والشعبي والنخعي والحكمم والثوري والاوزاعي وأحمد بن حنبل ومحمد

وحدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب (٣٣٦) عن مخزومة ح وحدثنا هرون بن سعيد الأيلي وأحمد بن عيسى قال أحدهما ابن وهب قال

قوله في حديث عائشة الآتي في باب الركعتين قبل الظهر كان لا يدع أر بعاقبل الظهر لانه كان تارة يصلي أر بعاً وتارة ركعتين أو كان يصلي ثنتين في بيته وثنتين في المسجد أو غير ذلك مما يأتي إن شاء الله تعالى (وسجدتين بعد) صلاة (الظهر) وقيل من الرواتب أر بع بعد الظهر لحديث الترمذي وصححه من حافظ على أربع ركعات قبل الظهر وأر بع بعدها حرمة الله على الذار (وسجدتين بعد) صلاة (المغرب وسجدتين بعد) صلاة (العشاء وسجدتين بعد) صلاة (الجمعة) هذا الذي أخذ به في الروضة وبحديث مسلم إذا صلى أحدكم الجمعة فليصل بعدها أر بعاً كما في المنهاج والمراد بالسجدتين في كل هاتركتان وعنع التبعية في الاشتراك في فعله لأنه اقتدى به فيها (فأما المغرب والعشاء) أي سنهما (ففي بيته) المقدس كان يصلهما قبل لأن فعل النوافل الليلية في البيوت أفضل من المسجد بخلاف النهارية وأجيب بأن الظاهر أنه عليه الصلاة والسلام إنما فعل ذلك لتشاغله بالناس في النهار غالباً وبالليل يكون في بيته اه وحديث الصحيحين صلوا أيها الناس في بيوتكم فإن أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة يدل لأفضلية النوافل في البيت مطلقاً نعم تفضل نوافل في المسجد من هاتركتان والجمعة ونوافل يومها الفضل التكبير والتأخير لطلب الساعة نص على نحوه في الامود ذكره غيره وقسيم أما التفصيالية في قوله فأما المغرب والعشاء محذوف يدل عليه السياق أي وأما سن المكتوبات الباقية ففي المسجد لا يقال إن بين قوله في حديث ابن عمر السابق في باب الصلاة بعد الجمعة أنه عليه الصلاة والسلام كان لا يصلي بعد الجمعة حتى ينصرف وبين ما هنا تناف لان الانصراف أعم من الانصراف الى البيت ولئن سلنا للاختلاف إنما كان لبيان جواز الامرين قال عبد الله بن عمر بن الخطاب (وحدثني أختي حفصة) زوج النبي صلى الله عليه وسلم (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي سجدتين) ولكشمهني ركعتين (خفيفتين بعد ما يطلع الفجر) قال ابن عمر (وكانت) أي الساعة التي بعد طلوع الفجر (ساعة لا يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فيها) لانه لم يكن يشتغل فيها بالخلق وهذا يدل على انه إنما أخذ عن حفصة وقت إيقاع الركعتين اللتين قبل الصبح لأصل مشروعيتهما وقد تقدم في أواخر الجمعة من رواية مالك عن نافع وليس فيه ذكر الركعتين اللتين قبل الصبح أصلاً قاله ابن حجر (وقال ابن أبي الزناد) بكسر الزاي وتخفيف النون عبد الرحمن بن أبي الزناد اسمه عبد الله بن ذكوان (عن موسى بن عقبة) بضم العين وسكون القاف (عن نافع) أي عن ابن عمر أنه قال (بعد العشاء في أهله) يدل قوله في الحديث في بيته (تابعه) أي تابع عبيد الله المذكور (كثير بن فرقد) بفتح الفاء والقاف بينهما ما راه ساكنة (و) تابعه أيضاً (أبواب) السخنياني (عن نافع) كذا عند أبي ذر والاصلي بتقديم قال ابن أبي الزناد على قوله تابعه وغيره تأخيره ووقع في بعض النسخ بعد قوله فأما المغرب والعشاء في بيته قال ابن أبي الزناد إلى آخره وبعده قوله تابعه كثيراً إلى آخره (باب من لم يتطوع بعد المكتوبة) * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (قال سمعت أبا الشعثاء) بفتح الشين المعجمة وسكون المهملة وبالثلثة عمدودا (جابر) هو ابن زيد (قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما قال صليت مع رسول الله) وفي بعض الأصول مع النبي (صلى الله عليه وسلم غنائياً) أي ثمان ركعات الظهر والعصر (جميعاً) لم يفصل بينهما بتطوع ولو فصل لزم عدم الجمع بينهما فصدق أنه صلى الظهر ولم يتطوع بعدها (وسبعاً) المغرب والعشاء (جميعاً) لم يفصل بينهما بتطوع فلم يتطوع بعد المغرب وأما التطوع بعد الثانية فسكوت عنه وكذا التطوع قبل الأولى محتمل قال عمرو بن دينار (قلت يا أبا الشعثاء أظنه) عليه الصلاة والسلام (آخر الظهر وعجل العصر وعجل العشاء وآخر المغرب قال) أبو الشعثاء (وأنا أظنه) عليه الصلاة

وحدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب (٣٣٦) عن مخزومة عن أبيه عن كريب مولى ابن عباس قال سمعت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضطجع معي وأنا حائض ويبنى وبينه ثوب * وحدثنا أحمد ابن المنثي حدثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن يحيى بن أبي كثير حدثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن أن زينب بنت أبي سلمة حدثته أن أم سلمة حدثتها قالت بينما أنا مضطجعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخيلة

ابن الحسن وأصبح واصحب بن راهويه وأبو ثور وابن المنذر ودأود وقد قدمنا أن هذا المذهب أقوى دليلاً واحتجوا بحديث أنس الآتي أصنعوا كل شيء إلا النكاح قالوا وأما اقتصار النبي صلى الله عليه وسلم في مباشرته على ما فوق الأزار فمعمل على الاستحباب والله أعلم واعلم أن تحريم الوطء والمباشرة على قول من يحرمهما ما يكون في مدة الحيض وبعد انقطاعه إلى أن تغتسل أو تنهم إن عذمت الماء بشرطه هذا مذهبهنا ومذهب مالك وأحمد وجاهل السلف والخلف وقال أبو خيفة إذا انقطع الدم لا كثير الحيض حمل وطؤها في الحال واحتج الجمهور بقوله تعالى ولا تقر بهن حتى يظفرن فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله والله أعلم

(باب الاضطجاع مع الحائض في لحاف واحد)

(فيه حديث ميمونة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضطجع معي وأنا حائض ويبنى وبينه ثوب وفيه أم سلمة قالت بينما أنا مضطجعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخيلة

والسلام

انحضرت فانسالت فاخذت ثياب حبيتي فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣٣٧) انفسيت قلت نعم فدعاني فاضطجعت معه

في الخيلة قالت وكانت هي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يغسلان في الاناء الواحد من الخبابة

انحضرت فانسالت فاخذت ثياب حبيتي فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انفسيت قلت نعم فدعاني فاضطجعت معه في الخيلة الشرح الخيلة بفتح الخاء المعجمة وكسر الميم قال اهل اللغة الخيلة والخيل يحذف الهاء هي القطيفة وكل ثوب له خيل من أي شيء كان وقيل هي الاسود من الثياب وقولها نسلت أي ذهبت في خفة ويحتمل ذهابها انها خافت وصول شيء من الدم اليه صلى الله عليه وسلم أو فذرت نفسها ولم تر بصها المضاجعة صلى الله عليه وسلم أو خافت أن يطلب الاستمتاع بها وهي على هذه الحالة التي لا يمكن فيها الاستمتاع والله أعلم وقولها فاخذت ثياب حبيتي هي بكسر الخاء وهي حالة الحيض أي أخذت الثياب المعدة لزمان الحيض هذا هو الصحيح المشهور المعروف في ضبط حضي في هذا الموضع قال القاضي عياض ويحتمل فتح الخاء هنا أيضا أي الثياب التي ألبسها في حال حضي فان الحيضة بالفتح هي الحيض قوله صلى الله عليه وسلم انفسيت هو بفتح النون وكسر الفاء وهذا هو المعروف في الرواية وهو الصحيح المشهور في اللغة أن نفست بفتح النون وكسر الفاء معناه جاشت وأما في الولاية فيقال نفست بضم النون وكسر الفاء أيضا وقال الهيروري في الولاية نفست بضم النون وفتحها وفي الحيض بالفتح لا غير وقال القاضي

والسلام فعل ذلك وسبق الحديث في المواقيت في باب تأخير الظهر إلى العصر (باب) حكم (مسألة الضحى في السفر) أي هل يصلي فيه أم لا ويبدل النبي حديث ابن عمر وللأثبت حديث أم هانئ وهما حديث الباب * وبه قال (حدثنا سعد بن حماد) (قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان) (عن شعبة) بن الحجاج (عن توبة) بفتح المثناة الفوقية وسكون الواو وفتح الموحدة ابن كيسان بن المورع بفتح الواو وكسر الراء المشددة العنبري الثاني الصغير المتوفى سنة إحدى وثلاثين ومائة (عن مورق) بضم الميم وفتح الواو وتشديد الراء المكسورة ابن المشرج بضم الميم وفتح السين المعجمة وسكون الميم وفتح الراء وبكسر هاو باليم أبو المعمر الهجلى البصري (قال قلت لابن عمر رضي الله عنهما تصلي صلاة الضحى قال ابن عمر لا) أصليها قال (قلت) له (فمر قال لا) أي لم يصليها (قلت) فأبو بكر قال لا) أي لم يصليها (قلت) فالتبني صلى الله عليه وسلم قال لا أجاله (رفع اللام وكسر الهمزة في الأشهر وفتحها قال في القاموس في لغة أي لا أطنم عليه الصلاة والسلام صلاها وكان سبب توقفه في ذلك أنه بلغه من غيره أنه صلاها ولم ينق بذلك عن ذكره نعم جاء عنه الحزم بكونها محدثة من حديث سعد بن منصور بأسناد صحيح عن مجاهد عنه واستشكل إيراد المؤلف هذا الحديث هنا إذا لا يثبت به باب من لم يصلي الضحى وجوابه ظاهر عما قدرته كالعيني مهمل تصلي فيه أم لا واختلف رأي الشراح في ذلك فعمله الخطابي على غلط النسخ وابن المنير على أنه لما تعارضت عنده أحاديثها انفيا كحديث ابن عمر هذا وأثبتنا بحديث أبي هريرة في الوصية به أنزل حديث النبي على السفر وحديث الأثبت على الحضر ويؤيد ذلك أنه ترجم لحديث أبي هريرة بصلاة الضحى في الحضر مع ما يعضده من قول ابن عمر لو كنت مسجداً لأتممت في السفر قاله ابن عمر * ورواه هذا الحديث بصريون إلا ابن الحجاج فإنه واسطى والأمور قافضيل كوفي وفيه التحديث والضعف والقول ورواية تالبي عن تالبي عن صحابي وشيخ المؤلف من أفراد كالحديث * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال حدثنا عمرو بن مرة) بفتح العين في الأول وضم الميم وتشديد الراء في الثاني (قال سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلى يقول ما حدثنا أحد أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الضحى غير أم هانئ) فاخته شقيقه علي بن أبي طالب وهو يدل على إرادته صلاة الضحى المشهورة ولم يرد به الظرفية وغيره بالرفع يدل من أحد واستفيد منه العمل بخبر الواحد (فأما قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل بيتها يوم فتح مكة فاعتسل) أي في بيتها كما هو ظاهر التعمير بالقاء المقتضية للترتيب والتعقيب لكن في مسلم كالموطأ من طريق أبي مرة عنها أنها قالت ذهبت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بأعلى مكة فوجدته يغتسل فعمله تكرير ذلك منه (وصلى نيامي) بالياء التحتية واللام صلي وأبى ذر غمان (ركعتان) زاد كريب عنها في راء ابن خزيمة يسلم من كل ركعتين (فلم أر صلاة قط أخف منها غير أنه يتم الركوع والسجود) نعم قد ثبت في حديث حذيفة عند ابن أبي شيبة أنه صلى الله عليه وسلم صلى الضحى فطول فيها فاحتمل أن يكون خففها ليتفرغ لمهمات الفتح لكثرته شغله واستبطل منه سنة صلاة الضحى خلا قال ابن أبي ليس في حديث أم هانئ * دلالة ذلك بل هو اختيار منها بوقت صلاته فقط وكانت صلاة الفتح أو أنها كانت قضاء عما شغل عنه تلك الليلة من حربه فيها وأوجب بأن الصواب صحة الاستدلال به لقوله في حديث أبي داود وغيره صلى سبعة الضحى ومسلم في الطهارة ثم صلى نيام ركعتين سبعة الضحى وفي التمهيد لابن عيسى البغوات قدم عليه الصلاة والسلام مكة فصلى نيام ركعتين فقلت جاءه - هذه الصلاة قال هذه صلاة الضحى واستبدل به أي بحديث الباب النووي على أن أفضلها نيام ركعتين وقد ورد فيها ركعتان وأربع وست وثمان وعشر وثنتا عشرة وهي أكثرها كقوله الرويان وجزمه في المهرج والمناهج وفي حديث أبي ذر مر فوعا قال ان صليت

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك (٣٣٨) عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم

إذا اعتكف يدين إلى رأسه فأرجله وكان لا يدخل البيت إلا الحاجة الانسان

أبو حاتم عن الأصمعي الوجهين في الخيض والولادة وذكر ذلك غير واحد وأصل ذلك كله خروج الدم والدم يسمى نفسا والله أعلم * أما أحكام الباب ففيه جواز التوم مع الحائض والاضطجاع معها في لحاف واحد إذا كان هناك حائل يمنع من ملاقاة البشرة فيما بين السرة والركبة أو يمنع الفرج وحده عند من لا يحرم إلا الفرج قال العلماء لا تكره مضاجعة الحائض ولا قبلتها ولا الاستمتاع بها فيما فوق السرة وتحت الركبة ولا يكره وضع يدها في شيء من المانعات ولا يكره غسلها رأس زوجها وغيره من محارمها وترجله ولا يكره طبعها وعنفها وغير ذلك من الصنائع وسورها وعرقها طاهران وكل هذا متفق عليه وقد نقل الامام أبو جعفر محمد بن جرير في كتابه في مذهب العلماء اجماع المسلمين على هذا كله ودلائله من السنة ظاهرة مشهورة وأما قول الله تعالى فاعترفوا بالسوء في الخيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فالمراد اعتزلوا وطأهن ولا تقربوا وطأهن والله أعلم

• (باب جواز غسل الحائض رأس زوجها وترجله وطهارة سورها والاتكاء في حجرها وقراءة القرآن فيه) •

(فهو حديث عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اعتكف يدين إلى رأسه

فأرجله وكان لا يدخل البيت إلا الحاجة الانسان وفي رواية فاعسله وفيه حديث مناوله الحرة وغيره) الشرح قد تقدم (وملا

الضحى عشر الم يكتب لك ذلك اليوم ذنب وان صليتها اثني عشرة ركعة بني الله لك بيتا في الجنة رواه البيهقي وقال في اسناده نظر وضعفه في شرح المذهب وقال فيه أكثرها عند الأكثرين غشابة وقال في الروضة أفضلها عن روا أكثرها اثني عشرة ففرق بين الأكثر والأفضل واستشكل من جهة كونه إذا زاد أو بعا يكون مفضولا وينقص من أجره والأفضل المداومة عليها الحديث أي هريرة في الاوسطان في الجنة بابا يقال له باب الضحى فإذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الذين كانوا يدعون صلاة الضحى هذا بابكم فادخلوه رحمة الله وعن عتبة بن عامر قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نصلّي الضحى بسورتها والشمس وضحاها والضحى ثم ان وقتها فيما جزم به الرافعي من ارتفاع الشمس إلى الاستواء وفي شرح المذهب والتحقيق إلى الزوال وفي الروضة قال أصحابنا وقت الضحى من طلوع الشمس ويستحب تأخيرها إلى ارتفاعها • (باب من لم يصل صلاة الضحى وراءه) أي الترك (واسعاً) مباحات صب مفعولان رأى • وبه قال (حدثنا آدم) ابن أبي اياس (قال حدثنا) ولا يصلي أخبرنا (ابن أبي ذئب) (عبد الرحمن) (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها قالت ما رأيت رسول الله) ولا بي ذر والأصلي النبي (صلى الله عليه وسلم) سبع سجدة الضحى يفتح السجدة الأولى وضعا في الثانية أي ماضى صلاتها أو أصلها من التسبيح وخصت النافلة بذلك لأن التسبيح الذي في الفريضة نافلة فقبل لصلاة النافلة سجدة لأنها كالسجدة في الفريضة (وإنى لاسجها) يضم المهمة وكسر الموحدة المشددة وعدم رؤيتها لا يستلزم عدم الوقوع لاسيما وقد روى اثبات فعلها وأمره بها جماعة من الصحابة أنس وأبو هريرة وأبو ندر وأبو أمامة وعقبة بن عبد السلى وابن أبي أوفى وأبو سعيد وزيد ابن أرقم وابن عباس وجابر بن عبد الله وجبير بن مطعم وحذيفة بن اليمان وابن عمر وأبو موسى وعثمان بن مالك وعقبة بن عامر وعلي بن أبي طالب ومعاذ بن أنس والنوايس بن سمعان وأبو بكر وأبو مرة الطائي وغيرهم والاثبات مقدم على النفي أو النفي المداومة عليها وقولها وإنى لاسجها أي أداوم عليها وأما قولها في حديث مسلم كان عليه الصلاة والسلام يصلها أربعاً ويريد ما شاء الله فمحمول على أنه كان يفعل ذلك بأخباره عليه الصلاة والسلام لها أو أخبار غيره فرواه وأما قولها عند مسلم أيضاً ما سألتها عبد الله بن شقيق هل كان عليه الصلاة والسلام يصلها إلا الآن يحيى من مغيبه فالنفي مقيد بغير المحي ممن مغيبه • (باب صلاة الضحى في الحضر قاله عثمان بن مالك) الانصاري (عن النبي صلى الله عليه وسلم) مما وصله أحد بلطف أنه عليه الصلاة والسلام صلى في بيته سجدة الضحى فقاموا وراءه وصلوا بصلاته • وبه قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) الأزدي القصاب (قال أخبرنا) ولا يصلي وأبي ذر حدثنا (شعبة) بن الحجاج (قال حدثنا عباس) يفتح العين المهملة وتشديد الموحدة (الجريري) يضم الجيم وفتح الراء نسبة إلى جرير بن عباد يضم العين وتخفيف الموحدة (هو ابن فروخ) يفتح الفاء وضم الراء المشددة آخره خاء معجمة وذلك ساقط عند أبي ذر والوقت والأصلي (عن أبي عثمان النهدي) يفتح النون وسكون الهاء (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم) الذي تخللت محبة قلمي فصارت في خلالي أي في باطنه وقوله هذا لا يعارضه قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذاً خليلاً غير ربي لا اتخذت أبانكر لأن المستنع أن يتخذ هو عليه الصلاة والسلام غيره تعالى خليلاً لأن غيره يتخذ هو (بشلات لا دعهم) يضم العين أي لا أتركهن (حتى) أي إلى أن (أموت صوم ثلاثة أيام) البيض (من كل شهر) تمرين النفس على جنس الصيام ليدخل في واجبه بالنسب وكتاب ثواب صوم الدهر بالنسب صوم ذلك الصوم رمضان إذا أحسنت بعشر أمثاله أو صوم بالجر بدل من ثلاث وبالرفع خبر مبتدأ محذوف أي هي صوم أو صلاة ونوم التالين معطوفان عليه فيجران أو يرفعان

(وملا) الشرح قد تقدم (وملا

* وحدثننا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث ح وحدثننا محمد بن ربح أخبرنا الليث عن ابن (٣٣٩) شهاب عن عروة وعمره بنت عبد الرحمن

ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت ان كنت لادخل البيت للحاجة والمرضى فيه فما أسأل عنه الا وأنا مارة وان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لدخل على رأسه وهو في المسجد فأرجله وكان لا يدخل البيت الا للحاجة اذا كان معتكفا وقال ابن رمح اذا كانوا معتكفين * وحدثننا هرون بن سعيد الأيلي وحدثننا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحرث عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الى رأسه من المسجد وهو مجاور فأغسله وأنا حائض * وحدثننا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خزيمة عن هشام أخبرنا عروة عن عائشة أنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي الى رأسه وأنا حائض في حجرني فأرجل رأسه وأنا حائض * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة وحدثننا حسين بن علي وحدثننا زائدة عن منصور عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت كنت أغسل رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا حائض

مقصود فقه هذا الباب في الباب الذي قبله وترجيل الشعر تسريحه وهو نحو قولها فاغسله وأصل الاعتكاف في اللغة الحبس وهو في الشرع حبس النفس في المسجد خاصة مع النية وقولها وهو مجاور أي معتكف وفي هذا الحديث فوائد كثيرة تتعلق بالاعتكاف وسيأتي في باب ان شاء الله تعالى ومما تقدمه أن فيه ان المعتكف اذا

(وصلاة الضحى) في كل يوم كازاده أحد ركعتين كما يأتي في الصيام وهما أقلها ويجزئان عن الصدقة التي تصح على مفاصل الانسان في كل يوم وهي ثلثمائة وستون مفصلا كما في حديث مسلم عن أبي ذر وقال فيه ويجزئ عن ذلك ركعتا الضحى (ونوم على وتر) ليعبرن على جنس الصلاة في الضحى كالوتر قبل النوم في المواظبة اذ الليل وقت الغفلة والكسل فتطلب النفس فيه الراحة وقد روى أن أبا هريرة كان يختار درس الحديث بالليل على التهجيد فأمره بالضحى بدلا عن قيام الليل ولهذا أمره عليه الصلاة والسلام أنه لا ينام الا على وتر ولم يأمر بذلك أبابكر ولا عمر ولا غيره هما من الصحابة لكن قد وردت وصيته عليه الصلاة والسلام بالثلاث أيضا لابي الدرداء كما عند مسلم ولا يذركا عند الناس في قليل خصهم بذلك لكونهم فقراء لا مال لهم فوصاهم بما يليق بهم وهو الصوم والصلاة وهما من أشرف العبادات البدنية فان قلت ما وجه المطابقة بين الحديث والترجمة أحسب بأنه يتناول حالتي الحضر والسفر كما يدل عليه قوله لا أدعهن حتى أموت فحصل التطابق من أحد الجانبين وهو الحضر وذلك كاف في المطابقة * وفي الحديث استحباب تقديم الوتر على النوم لكنه في حق من لم يثق بالاستيقاظ أما من وثق به فالثلاث خير أفضل لحديث مسلم من خاف أن لا يقوم من آخر الليل فليوتر أوله ومن طمع أن يقوم آخره فليوتر آخر الليل فان أوتر ثم تهجد لم يعد له حديث أبي داود وقال الترمذي حسن لا وتران في ليلة * ورواه حديث الباب بصريون الاشعبة فانه واسطى وفيه التحديث والنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الصوم ومسلم والنسائي في الصلاة * وبه قال (حدثنا علي بن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين (قال أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن أنس بن سيرين) أخى محمد بن سيرين مولى أنس بن مالك (قال سمعت أنس بن مالك) رضي الله عنه زاد في غير رواية أبي ذر والوقت والاصبلي الانصاري (قال قال رجل من الانصار) هو عتيان بن مالك فيما قيل (وكان ضحيا) سميلا (لنبي صلى الله عليه وسلم) أي لا يستطيع الصلاة معك في المسجد (فصنع للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما فداه الى بيته ونضج له طرف حصير بماء) تطهير له أو تليين (فصلى عليه) أي على الحصير وصلينا معه (ركعتين) وقال (بالواو ولا يذر فقال (فلان بن فلان) عبد الحميد بن المنذر (بن الحارود) وغير أبي ذر والاصبلي ابن جارود (لأنس) كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي (صلاة) الضحى فقال (بالفاء ولا يذروا الا صبلي وأبي الوقت قال أنس (مارأيتني صلى) الضحى (غير ذلك اليوم) ففني رؤية أنس لا يستلزم نفي فعلها قيل فهو كمنى عائشة رؤيتها وانباتها ففعله لها بطريق اخبار غير هالها كما مر وفي قول ابن الجارود أن كان عليه الصلاة والسلام يصلي الضحى إشارة الى أن ذلك كان كالاعتكاف عندهم وقد سبق حديث عتيان في باب هل يصلي الامام عن حضرة من أبواب الامامة (باب الركنين) (التي قبل) (صلاة) الظهر (وغير أبي ذر والوقت والاصبلي وابن عساكر باب التثنية الركعتان بالرفع بتقدير هذا باب يذكر فيه الركعتان * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) بفتح المهملة وسكون الراء (قال حدثنا حماد بن زيد) ولا يذروا ابن زيد (عن أيوب) (الصحفي) (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) قال حفظت من النبي صلى الله عليه وسلم عشر ركعات (رواتب الغرائض) (ركعتين قبل) (صلاة) الظهر (ركعتين بعدها) (ركعتين بعد) (صلاة) المغرب في بيته (ركعتين بعد) (صلاة) العشاء في بيته (ركعتين قبل صلاة الصبح كانت) باسقاط الواو ولا يذروا الوقت والاصبلي وكانت أي تلك الساعة (ساعة لا يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فيها) لا شغاله فيها به لا بغيره (حدثني) (عنه) فوقيه بعد الثلثة والافراد (حفصة) زوجة صلى الله عليه وسلم (انه) عليه الصلاة والسلام (كان اذا أذن المؤذن وطلع الفجر صلى ركعتين) وهذا الحديث ظاهر فيما ترجمه المؤلف * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر

أخرج بعضه من المسجد كبسه ورجله ورأسه لم يطل اعتكافه وان من خلف أن لا يدخل دارا ولا يخرج منها فدخل أو أخرج بعضه

الأعشى عن ثابت بن عبيد عن
القاسم بن محمد عن عائشة قالت
قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ناوليني الخمرة من المسجد
قالت فقلت اني حائض فقال ان
حيضك ليس في يدي

لا يصح والله أعلم وفيه خبر
استخدام الزوجة في التكفل
والطبخ والتخبز وغسلها رملها
وعلى هذا تظاهرت دلالة السنة
وعمل المتصنف واجتماع الاسماء
وأما غير وضاه فلا يجوز لأن
الواجب عليها تكفين الزوج منين
نفسها وما لا زمة بيته فقط والله أعلم
(وقولها قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ناوليني الخمرة من المسجد
فقلت اني حائض فقال ان حيضك
ليست في يدي) أما الخمرة فيضم
الحاء واسكان الميم قال الهروي
وغیره هي هذه العبادة وهي
عريض عليه الرجل حوجهه في
سجوده من خصر أو نتيجة من
شخصي هكذا قال الهروي
والأكثر من وصريح جماعة منهم
فإنه لا تكون الألفه القدر وقال
الخطابي هي العبادة يستحذ
عليها المصل وكد جامع سنن أبي
داود عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال سأفت فائدة فأخبرت بحسن
القبلة فافتبها فأفتها بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم على
الخمرة التي كان يلقدها عليها فاحرق
منها مثل متوضع درهم فلهذا
تقصر مع باطلات الخمر على ما زاد
على قدر الوجه وبعثت كمر فلانها
تظهر الوجهة أي تظفبه وأفضل
القبلة والخطبة ومنه من قال
والخمر لا تهاقطن العنق وقولها

(قال حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن شعبة) بن الحجاج (عن إبراهيم بن محمد بن المنصور)
بضم الميم ومكون للثمن فخرج المشاة القوية وكمل الثمن المحمودة ابن أبي بصير عن المحدث
(عن أبيه) محمد بن المنصور بن الأجدع (عن عائشة رضي الله عنها) ومحمد بن المنصور قد
سمع من عائشة كما صرح في رواية وكيع عند الاستيعاب وكذا وافق وكيع على ذلك محمد بن
جعفر كما عند الاستيعاب أيضا وحديثه رواية عثمان بن عفان عن عائشة ما دخل معصومي بن محمد بن
المنصور وعائشة من مودة فهو من الزيد بن منصف الاستيعاب ونسب الاستيعاب إلى الزيد بن منصف
مخبران نفسه بوجه جزم إذا وقع في العلق (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يدع) أي لا يترك
(أبو بكر) صلاة (الظهر) وكثيرين قبل (صلاة) الفجر ولا يارضيه منه وبين حديثين عن
لأنه يحتمل أنه كان إذا صلى في بيته صلى أربع أو إذا صلى في المسجد فركعتين أو ما كان يفعل هذا
وهذا حكى كل من ابن عمر وعائشة ما رأى أو كان الأربع وردت في اختلاف الروايات حديث ثوبان
عند الثوري أنه صلى الله عليه وسلم كان يستحب أن يصلي بعد نصف النهار وقال فيه أنه لما سمع
فيها أبواب السماء وبطل الله إلى خلقه ما رآه وأما ما ظهر في الروايات التي قال ابن عمر فمصل
في ربه عند الشافعي أن الأربع قبلها رتبة على رتبة (أي تابع يحيى بن سعيد) (ابن أبي
عدي) محمد بن إبراهيم البصري (وعمر) بفتح العين ابن عمر (عن شعبة) باب الصلاة قبل
علاة (القرب) رتبة قال (حدثنا أبو عمر) بفتح الميم عند الله بن عمر بن أبي الحجاج الشافعي قال
(حدثنا عبد الوارث) بن سعيد أبو عبيدة (عن الحسين) بن ذكوان الملقب (عن ابن بري) بضم
الموحدة وفتح الهمزة لوي ذوالوقت والأصلي عن عبد الله بن بري (قال حدثني) بالافراد (عبد
الله) بن مغفل بضم الميم وفتح الهمزة والقاف المشددة (المرثي) بضم الميم (عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ما قبل صلاة المغرب) أي ركعتين خلفها أو قال ذلك الصلاة لا يكبد عليه قوله (قال)
عليه الصلاة والسلام (في) (المرثي) (الثلاثين) صلاة (كرامة) أن يخطبها الناس سنة
لازمة أو الطوبى عليها لم يرد في أصحابها لأنه لا يأمر بها إلا في ركعتين وكان المراد الخطب رتبتها
عن روايت القرائن ومن لم يركبها كذا الشافعي في الروايات وبذلك أيضا حديث ابن عمر
عند أبي داود بأسناد حسن قال ما رأيت أحدا يصلي ركعتين قبل المغرب على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم لكنهم كانوا من حديث عتبة بن عامر الثاني لهذا أنهم كانوا يصونها في العهد
النسوي قال أس وكان رأينا عليها فلم يبقوا قد عذبها بعضهم من الروايات وتعب بأنه لم يثبت أنه
عليه الصلاة والسلام وأطلب عليها والذي صححه النووي أنه لم يثبت إلا ما في حديث أبيه وقال
مالك بسلام السنة وعن أحمد الجواز وقال في المجموع واستحبها أهل الفروع في الأهمية فإن
شرع فيها كره الشرع في غير المكتوبة سلمت مسلم إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة
وقال الخليل أنها بدعة لأنه يؤتى إلى تأخير المغرب عن أول وقتها وأجيب بأنه لم يثبت في الروايات
ومن جازيها لا تأخره الصلاة عن أول وقتها وحكم استحبابها ما رواه جماعة الدعا لا يبين
الأدباء لا يردونها كان الوقت أسوأ من تأخيرها العبادة فما كثر وتخرج الأحاديث يدل على
استحباب تأخيرها كركعتي الفجر ورواية الطبري عن بعض بني الأبرار بدعة فلهذا هو الذي
وفي حديث الجع والآخر أنو المعنى القول وأخر به الخرافات أي ما في الأحكام وأبو الوضي
الصلاة وحدثنا عبد الله بن بري (أبو بكر) (حدثنا عبد الله بن بري) (أبو بكر) (حدثنا عبد الله بن بري) (أبو بكر)
أبو بكر (حدثنا عبد الله بن بري) (أبو بكر) (حدثنا عبد الله بن بري) (أبو بكر) (حدثنا عبد الله بن بري) (أبو بكر)
أبو بكر (حدثنا عبد الله بن بري) (أبو بكر) (حدثنا عبد الله بن بري) (أبو بكر) (حدثنا عبد الله بن بري) (أبو بكر)

قالت أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أتأوله الحجر من المسجد فقلت اني حائض فقال فئاوئليها فان الحضة ليست في يدي * وحدثني زهير بن حرب وأبو كامل ومحمد بن حاتم كلهم عن يحيى بن سعيد قال زهير حدثنا يحيى عن يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال بنابر رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فقال يا عائشة تأوليني الشوب فقالت اني حائض فقال ان حبضت لك ليست في يدي فئاوته * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب قالوا حدثنا وكيع عن مسعود بن سفينان عن المقدم بن شريح عن أبيه عن عائشة قالت كنت أشرب وأنا حائض ثم أتأوله النبي صلى الله عليه وسلم فيضع يده على موضعتي

أي وهو في المسجد لتأوله أياها من خارج المسجد لأن النبي صلى الله عليه وسلم أمرها أن تخرجها من المسجد لأنه صلى الله عليه وسلم كان في المسجد معتكفا وكانت عائشة في حجرها وهي حائض لقوله صلى الله عليه وسلم ان حبضت لك ليست في يدي فئاوتها خافت من ادخال يدها المسجد ولو كان أمرها بدخول المسجد لم يكن تخصيص اليد معنى والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم ان حبضت لك ليست في يدي فهو بفتح الحاء هذا هو المشهور في الرواية وهو الصحيح وقال الامام أبو سليمان الخطابي المحدثون يقولونها بفتح الحاء وهو خطأ وصوابها بالكسر أي الحالة والهيئة وأنكر القاضي عياض هذا على الخطابي وقال الصواب هنا ما قاله المحدثون من الضم لان المراد الدم وهو الحوض بالفتح بلا تشديد لقوله صلى الله عليه وسلم ليست في يدي معناه أن الغساة التي يسان

التحبة والراي والنون نسبة الى رزن بطن من خيبر قال أنبت عقبة بن عامر الجهني بضم الجيم والى مصر رضى الله عنه (فقلت ألا أعجبك) بضم الهمزة وسكون المهملة ولا بوي ذر والوقت والاصلي ألا أعجبك بفتح العين وتشديد الجيم (من أبي عيم) بفتح المشدة فوقية عبد الله بن مالك (ركع ركعتين قبل صلاة المغرب) زاد الاسماعيلي حين يسمع أذان المغرب (فقال عقبة) رضى الله عنه (انا كنا نفعله على عهد رسول الله) ولا بوي ذر والاصلي النبي (صلى الله عليه وسلم قلت) ولا بوي ذر فقلت (فما فعلك الآن) من صلاتهما (قال الشغل) يسكون العين المحجمة وضما * ورواه هذا الحديث مضمون الشيخ المؤلف وقد دخلها (باب صلاة التواقل جماعة ذكره) أي حكم صلاتها جماعة (أنس) أي ابن مالك محاسن المؤلف في باب الصلاة على الخضر (وعائشة رضى الله عنها) مما وصله أيضا في باب الصدقة في الكسوف من باب كلاهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا بوي ذر والاصلي حدثنا (أصح) هو ابن راهويه وأبو منصور والاول روى الحديث في مسنده بهذا الاسناد الآن في لفظة اخلافا سيرا ويستأنس لقول بأنه الاول بقوله (أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري لان ابن راهويه لا يعبر عن شيوخه الا بذلك لكن في روايته كريمة وأبي الوقت وغيرهما حدثنا يعقوب قال (حدثنا أبي) إبراهيم بن سعد يسكون العين (عن ابن شهاب) الزهري (قال أخبرني) بالافراد (محمود بن ربع) بفتح الراء وكسر الموحدة ابن سراقه (الانصاري أنه عقل) بفتحات أي عرف (رسول الله صلى الله عليه وسلم وعقل محجة مجها) أي رمي بها حال كونها في وجهه (يداعبه بها استلها لا بوي ذر) كراما لربيع (من بكر كانت) أي البكر والمهوى والمستلي كان أي الدلو (في دارهم فرغم) أي أخبر (محمود) الذي كورفهم من الطلاق الزعم على القول (أنه سمع عثمان بن مالك) بكسر العين (الانصاري رضى الله عنه وكان ممن شهد بدرا) أي وقعة بدر (سمع رسول الله) ولا بوي ذر والاصلي مع النبي (صلى الله عليه وسلم ية قول كنت) ولا كسمي يقول اني كنت (أعلى لقوي بني سالم) بموحدين والهروي بني سالم باسقاط الاولي منها (وكان يحول بيني وبينهم واد اذا جاءت الامطار فيشقي) غشاة تحبب بعد الغاء ولا كسمي فيشقي بصفة الماضي وفي رواية يشقي بالثبات المشاة وحذف الغاء (على اجتيازها) بجيم ساكنة ومثناة وزاي (قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهة (مسجدهم بقت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اني) ولا اصلي فقلت اني (أنكرت بصري) يريد به الغي أو ضعف الابصار (وان الوادي الذي بيني وبين قومي بسيل اذا جاءت الامطار فيشقي على اجتيازها فوددت أنك تأتي فتصلي من بيني مكانا) بالنصب على الظرفية وان كان محدودا لتوغل في الاجسام فأنشبه خلف ونحوها وهو على رزع الخافض (أخذته صلى) برفع المحجمة والجملة في محل نصب صفة لمكانا أو مستأنفة لاجل لها وهي مجرومة جوابا لا مرأى إن فعل فيه أخذته موضع الصلاة (فقال رسول الله) والهروي والاصلي فقال النبي (صلى الله عليه وسلم سأفعل) زاد في الرواية الآتية ان شاء الله تعالى قال عثمان (فقد اعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضى الله عنه بعدما اشتد النهار) في الرواية السابقة حين ارتفع النهار (فاستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذنت له) فدخل (فلم يجلس حتى قال) (ان يحب ان أصلي) بضم الهمزة والمهوى والمستلي أن نصلي بنون الجمع (من بيتك) قال عثمان (فأمرته) صلى الله عليه وسلم (الى المكان الذي أحب أن أصلي فيه) بهمزة مضمومة ولا بوي ذر والوقت والاصلي يصلي بضمه تحبة مضمومة مع كسر اللام (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب) وفي نسخة مكبر للصلاة (وصفنا) بفتح السين (وراهم فصلي) بنا (ركعتين ثم سلم وسلمنا) هنا ما قاله المحدثون من الضم لان المراد الدم وهو الحوض بالفتح بلا تشديد لقوله صلى الله عليه وسلم ليست في يدي

فيشرب وأنعرق العرق وأنماض ثم أناوله (٣٤٣) النبي صلى الله عليه وسلم فيضع فاه على موضع في ولم يذكر زهير فيشرب * حدثنا

يحيى بن يحيى أخبرنا داود بن عبد الرحمن المكي عن منصور عن أمه عن عائشة أنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتكئ في حجرى وأنماض فيقرأ القرآن * وحدثني زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن ابن مهدي حدثنا جادين سلمة قال حدثنا ثابت عن أنس ان اليهود كانوا اذا حاضت المرأة فيهم لم يؤاكلوها ولم يجامعوها في البيوت فقال أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله عز وجل ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض الى آخر الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

المسجد عنها وهي دم المحيض ليست في يده وهذا بخلاف حديث أم سلمة فاخذت ثياب حبيتي فان الصواب فيه الكسر هذا كلام القاضي عياض وهذا الذي اختاره من الفتح هو الظاهر هنا ولما قاله الخطابي وجه والله أعلم (وقولها وأنعرق العرق) هو بفتح العين واسكان الراء وهو العظم الذي عليه بقية من لحم هذا هو الأشهر في معناه وقال أبو عبيد هو القدر من اللحم وقال الخليل هو العظم بل اللحم وجعه عراق بضم العين ويقال عرقت العظم ونعرقته وأعرقته اذا أخذت عنه اللحم باسنانك والله أعلم (قولها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتكئ في حجرى وأنا حائض فيقرأ القرآن) فيه جواز قراءة القرآن مضطجعا ومكثا على الحائض وبقر موضع التماسه والله أعلم (قوله ولم يجامعوها في البيوت) أي لم يتخالطوهن ولم يسكنوهن في بيت واحد (قوله تعالى ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض) أما

بالواو ولاي الوقت فلما (حين سلم) عليه الصلاة والسلام (خبيسته على خرير) بفتح الخاء وكسر الزاي المعجمتين طعام (يصنع) من لحم وديق (له) عليه الصلاة والسلام (فسمع أهل الدار) بالرفع أي أهل المحلة (رسول الله) ولا يوى ذرو الوقت والاصلي ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في بيتي قناب (بالمثلة بعد الفاء وموحدة بعد الالف أي جاء) (رجال منهم حتى كثر الرجال في البيت فقال رجل منهم ما فعل مالك) هو ابن الدخشن (لا أراه) بفتح الهمزة أي لا أبصره (فقال رجل) آخر (منهم ذاك) أي مالك (منافق لا يحب الله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تغفل ذلك الأتراء) بفتح التاء (قال لاله الا الله يتغنى بذلك وجه الله) أي ذاته (فقال) بالافراد (ولكنهم ينهني فقالوا) (الله ورسوله أعلم أما) بفتح الهمزة وتشديد الميم والهموى والمستغنى (أما) (نحن فوالله لا) وفي نسخة ما (نرى وده ولا حديثه الا الى المنافقين قال) بغير فاء والهموى والاصلي فقال (رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله قد حرم على النار من قال لا اله الا الله) مع قول محمد رسول الله (يتغنى بذلك وجه الله) أي ذاته وهذه شهادة منه عليه الصلاة والسلام بما يمانه وبانه تشهد مخلصا نافيها بههمة النفاق عنه (قال محمود) بالاسناد السابق زاد الهروي والاصلي ابن الربيع (حدثنا قومنا) أي رجالا (فيهم أبو أيوب) خالد بن زيد الانصاري (صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوته) سنة حسين أربعدها في خلافة معاوية ودخلوا فيها الى القسطنطينية وحاصروها (التي توفى فيها) وأوصى أن يدفن تحت أقدام الخيل وبقي قبره فدفن الى حداد القسطنطينية كذا كره ابن سعد وغيره (ويريد بن معاوية) بن أبي سفيان أمير (عليهم) من قبل أبيه معاوية (بأرض الروم) وهي ما وراء البحر ومدينة القسطنطينية (فأنكرها) أي الحكاية أو القصة (على أبو أيوب) الانصاري (قال) (والله ما أظن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما قلت قط) قبل والباعث على الانكار استنساكه قوله ان الله قد حرم على النار من قال لا اله الا الله لان ظاهره لا يدخل أحد من عصاة الموحدين النار وهو مخالف آيات كثيرة وأحاديث شهيرة وأجيب بحمل التحريم على الخلود قال محمود (فكبر) بضم الموحدة أي عظم (ذلك) الانكار من أبي أيوب (على جعلت الله على أن سلمى) ولا يوى ذرو الوقت فجعلت أن سلمى (حتى أقفل) بضم الفاء أي أرجع وسقط لفظ حتى لا يذ (من غزوى) وللمسلمي عن غزوى (أن أسأل عنها عتيان بن مالك رضي الله عنه ان وجدته حيا في مسجد قومه) قال في الفتح وكان الحامل لمحمود على الرجوع الى عتيان لسمع الحديث منه ثانيا أن أبا أيوب لما أنكر عليه اتهم نفسه بأن يكون ما ضبط القدر الذي أنكره عليه (ففقلت) أي فرجعت (فأهللت) أي أحمرت (بجحة أو بعرة) بالموحدة وفي نسخة باسقاطه (ثم سرت حتى قدمت المدينة فأتيت بني سالم فاذا عتيان) بن مالك (شيخ أعمى يصلي لقومه فلما سلم من الصلاة) والاصلي من صلاته (سلمت عليه وأخبرته من أنا ثم سأله عن ذلك الحديث) الذي حدث به وأنكره أبو أيوب (على) (حدثني) عتيان (كما حدثني أول مرة) ومطابقة الحديث للترجمة من قوله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفقنا وراقه ثم سلم وسلمنا حين سلم (باب) صلاة (التطوع في البيت) * وبه قال (حدثنا عبد الاعلى بن حماد) أي ابن نصر المتوفى فيما قاله المؤلف سنة سبع وثلاثين ومائتين قال (حدثنا وهيب) بالتصغير هو ابن خالد (عن أبيوب) السخيتاني (وعبيد الله) بالتصغير والجر عطف على سابقه ابن عمر كلاهما (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوا في بيوتكم شيئا (من صلاتكم) النافلة قال النووي ولا يجوز جله على الفريضة وفي الصحاح صلوا أيها الناس في بيوتكم

اصنعوا كل شيء الا الشكاح فبلغ ذلك اليهود فقالوا ما يريد هذا الرجل أن يدع من أمرنا (٣٤٣) شيئا الا الخفافيه فجاء أسيد بن حضير

وعباد بن بشر فقال يا رسول الله ان اليهود تقول كذا وكذا افلا نجتمعهم فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظننا أن قد وجد عليهما فخرجا فاستقبلتهما هدية من ابن ابي النضر صلى الله عليه وسلم فأرسل في آثارهما فسقاها فعرفا أن لم يجد عليهما حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع وأبو معاوية وهشيم عن الأعمش عن مسد بن يعلى ويكنى أبا يعلى عن ابن الحنفية عن علي رضي الله عنه قال كنت رجلا مذاء فكنت أستحي أن أسأل النبي صلى الله عليه وسلم لمكان ابنته فأمرت المقداد بن الأسود فسأله فقال يغسل ذكركه ويتوضأ

المحض الاول فالمراده الدم وأما الثاني فاختلف فيه فذهبنا أنه الحيض ونفس الدم وقال بعض العلماء هو الفرج وقال الآخرون هو زمن الحيض والله أعلم (قوله) فجاء أسيد بن حضير هما بضم أولهما وحضير بالحاء المهملة وفتح الصاد المهملة (قوله وجد عليهما) أي غضب

(باب المذي)

(فيه) محمد بن الحنفية عن علي رضي الله عنه قال كنت رجلا مذاء فكنت أستحي أن أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم لمكان ابنته فأمرت المقداد بن الأسود فسأله فقال يغسل ذكركه ويتوضأ وفي الرواية الاخرى فقال منه الوضوء وفي الرواية الاخرى توضأ وانضم فرجل الشرح في المذي لغات مذى بفتح الميم واسكان الذال ومذى بكسر الذال وتشديد اليا ومذى بكسر الذال وتخفيف اليا فالاوليان مشهورتان وأولاهما أفصحهما وأشهرهما والثالثة حكاها

فان أفضل صلاة المرء في بيته الا المكتوبة وانما شتر ع ذلك لكونه أبعد من الرباع وتسنل الرحلة فيه والملائكة وفي حديث ذكر ابن الصلاح أنه مرسل فضل صلاة النفل فيه على فعلها في المسجد كفضل صلاة الفريضة في المسجد على فعلها في البيت لكن قال صاحب قوت الاحياء ان ابن الاثير ذكر في معرفة الصحابة عن عبد العزيز بن ضمرة بن حبيب عن أبيه عن جده حبيب بن ضمرة ورواه الطبراني وأسنده مرفوعا بنحو ما تقدم عن صهيب بن النعمان عنه صلى الله عليه وسلم ويستثنى من ذلك نفل يوم الجمعة وركعتا الطواف والاحرام والتراويح للجماعة (ولا تتخذوها قبورا) أي مثل القبور التي ليست محللا للصلاة بأن لا تصالوا فيها كالميت الذي انقطعت عنه الاعمال أو المراد لا تجعلوا بيوتكم أو طنائكم لأنهم لا يصلون فيها فان النوم أخو الموت (تابعه) أي تابع وهيب (عبد الوهاب) الثقيي بما وصله مسلم عن محمد بن المنثري عنه (عن أيوب) السخيتاني لكن بلفظ صلوا في بيوتكم ولا تتخذوها قبورا

(بسم الله الرحمن الرحيم) كذا أثبتت السلسلة في نسخة الصغاني وهي لا يذرى اليونانية مما صحح عليه (باب فضل الصلاة) مطلقا والمكتوبة فقط (في مسجد مكة) (مسجد المدينة) وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بضم العين ابن الحرب بن سخرية بفتح المهملة وسكون المعجمة وفتح الموحدة الأزدي الثوري بفتح النون والميم الخوضي البصري المتوفى سنة خمس وعشرين ومائتين قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج الواسطي (قال أخبرني) بالافراد (عبد الملك) زاد أبو ذر والاصيلي ابن عمر بالتصغير القبطي قاضي الكوفة بعد الشعبي المتوفى سنة ست وثلاثين ومائة وله مائة سنة وثلاث سنين (عن قرعة) بالقاف والزاى والعين المفتوحات وقد تسكن الزاى ابن يحيى ويقال ابن الاسود البصري مولى زياد (قال سمعت أبا سعيد) سعد بن مالك الانصاري الخدرى رضى الله عنه (قال أربعا) هي الآية قريبات باب مسجد بيت المقدس كما قاله ابن رشيد وهي لا تسافر المرأة يومين الا ومعها زوجها أو ذو محرم ولا صوم في يومين الفطر والاضحى ولا صلاة بعد صلاتين بعد الصبح حتى تطلع الشمس وبعد العصر حتى تغرب ولا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد (قال سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم) قال قرعة (وكان) أبو سعيد (غرامع النبي صلى الله عليه وسلم) ثنتي عشرة غزوة (كذا) اقتصر المؤلف على هذا القدر لقصد الانحياز لنبهه غير الحافظ على فائدة الحفاظ كمانه عليه ابن رشيد وفي هذا السند التحديث والايثار بالافراد والسماع والقول وفيه رواية تابعي عن تابعي عن صحابي وأخرج حديثه المؤلف في الصلاة والنسائي في الصوم وابن ماجه وفي الصلاة (ح) للتحويل من سند الى آخر كما مر قال المؤلف (حدثنا) ولا يذرى ابن عساكر وحدثنا (علي) هو ابن المديني (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سعيد) بكسر العين هو ابن المسيب (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (وليس هذا) السند ان المتن التالي لان حديث أبي سعيد اشتمل على أربعة أشياء كما مر ومن أبي هريرة هذا اقتصر على شد الرحال فقط حيث روى (عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال لا تشد الرحال بضم المثناة الفوقية وفتح المعجمة والرحال بالمهملة جمع رحل للبعير كالسرج للفرس وهو أصغر من القتب وشده كناية عن السفر لانه لازم له والتعبير بشدها خرج مخزج الغالب في ركوبها للمسافر فلا فرق بين ركوب الراحل وغيرها والمشى في هذا المعنى ويدل ذلك قوله في بعض طرقه انما يسافر أخرجه مسلم والنفي هنا معنى النهى أي لا تشد الرحال الى مسجد للصلاة فيه (الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام) بمكة يخفف دال المسجد بدل من ثلاثة أو بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي هي المسجد الحرام والثالبان عطف عليه والمراد هنا بالمسجد الحرام أرض الحرم كلها قيل ليعطاء فيما رواه الطيالسي هذا الفضل في المسجد وحده

ومذى بكسر الذال وتشديد اليا ومذى بكسر الذال وتخفيف اليا فالاوليان مشهورتان وأولاهما أفصحهما وأشهرهما والثالثة حكاها

لأن شهوة ولا دق ولا يعقبه فتور
ورع لا يحسن بخروجه ويكون ذلك
للرجل والمرأة وهو في النساء أكثر
منه في الرجال والله أعلم وأما قوله
صلى الله عليه وسلم واضع فرجله
فجهناه اغسله فإن النضح يكون غسلا
ويكون رشاً وقيل جاء في الرواية
الأخرى بغسل ذكره فبعض جل
النضح عليه واضع بكسر الصاد
وقد تقدم بانه (قوله) كستر جل
مذاً) أي كثير المذي وهو نضح الميم
وتشديد النال والمذ وأما حكم
خروج المذي فقد أجمع العلماء على
أنه لا يوجب الغسل قال أبو حنيفة
والشافعي وأحمد والجمهور وجب
الوضوء لهذا الحديث وفي الحديث
من القوائد أنه لا يوجب الغسل
وأنه يوجب الوضوء وأنه نجس ولهذا
أوجب صلى الله عليه وسلم غسل
الذكر والمراد به عند الشافعي
والجمهور غسل ما أصابه المذي
لأن غسل جرح الذكر وحكي عن
مالك وأحمد في رواية عنهما يجب
غسل جرح الذكر وقيل أن
الاستنجاء ما أخر أعما يجوز الاقتصاد
عليه في الغسلة المعتادة وهي
البول والغائط أما النادر كالدم
والمدى وغيره فلا بد فيه من الماء

ع قوله وقد أجاب عنه الخ كذا في
النسخ والظاهر من كلامه أن الضمير
في قوله من أحصاه يعود على ابن
تيمية وليس كسنة بل هو ما نقل على
مالك في عبادة أحصاه ففتح الباري
وألفها ومن جملة ما استدله على
دفع ما لا طاعة فيه من الإجماع على
مشروعه من يارة فله صلى الله عليه
وسلم ما نقل عن مالك أنه كره أن يقول
زرت قبر النبي صلى الله عليه وسلم

أوفي الحرم قال بل في الحرم لأنه مسجد (وسجد الرسول) محمد (صلى الله عليه وسلم) بحسبة غير
به دون سجدة التعظيم وهو من تعريف الرواة وروى أحمد طائفة رواه رواة الصحيح من حديث
أنس رفعه من صلى في مسجد أبي بكر بعد صلاة لا تقرب صلاة كتبته برأيه من التلذذ وبرأيه من
العذاب ورافقه من التعلق (وسجد الأقصى) بنت المقدس وهو من إضافة الموصوف إلى المصفة
عند الكوفيين والبصريين فقولونه بأحد الأماكن أي مسجد المكان الأقصى وسعى به ليعده عن
مسجد مكة في المسافة أولاً لم يكن رواه وسجد وقد نقل عما من من التقدير بلا تشديد الرجال إلى
مسجد الصلاة فيه المعتد بحديث أبي سعيد المرزوقي في مسنده أحد ما يتاد حسن مرفوعاً لا ينبغي
للطبي أن تشد رجاله إلى مسجد ينبغي فيه الصلاة تعظيم المسجد الحرام والأقصى ومسجد
هذا قول ابن تيمية حيث منع من زيارته قبل النبي صلى الله عليه وسلم وهو من أوسع المسائل
المنقولة عنه ٢ وقد أجاب عنه المحققون من أصحابه أنه كره اللفظ أولاً أصلاً إلى الزيادة فأنهم من
أفضل الأعمال وأجل القرب الموصلة إلى ذي الجلال وأن مشروعهما يحمل إجماعاً بلا نزاع
أن تشديد الرجال الزيادة وأنها كطلب علم ليس إلى المكان بل إلى من فيه وقد التفتت إلى على
بعضهم كآقاه المحقق التقي السبكي فزعم أن تشديد الرجال إلى الزيادة في غير الثلاثة داخل في المنع
وهو خطأ لأن الاستثناء كما هي أعما يكون من جنس المستثنى منه كذا أقبلت لما رأيت الأثر إذا كان
تقديره ما رأيت رجلاً واحداً لا يزيد إلا ما رأيت شيئاً أو شيئاً لا يزيد وقد استدل بطريقين
على أن من نذر أتيان أحد هذين المساجد لم يزد عليه قال مالك وأحمد والشافعي في البويطي
واختاره أبو إسحق المرزوقي وقال أبو حنيفة لا يجب إطلاقاً وقال الشافعي في الأم يجب في المسجد
الحرام لتعلق النسب به بخلاف المسجدين الآخرين وهذا هو المنصوص لاصحابه واستدل به
أيضاً على أن من نذر أتيان غير هذه الثلاثة صلاة أو غيره لا يلزمه لأنه لا يقتضي له عتقاً على بعض
فكنى صلاته في أي مسجد كان قال النووي لا اختلاف فيه إلا ما روي عن الشيخ أنه قال
يجب الوضوء وعن الجماعة رواية أنه يلزمه كفارة عين ولا ينبغي نذره وعن المالكية رواية أنه إن
تعلق به عبادة فخص به كراهة لا إثم ولا عقاب وذكر عن محمد بن مسلمة أنه يلزمه مسجد قباء لأنه
صلى الله عليه وسلم كان يأتيه كل سنة فإن قلنا ما للمطابقة بين التوجه والمطابقة فيما
من التعبير بالرحلة إلى المسجد لأن الرحلة إلى المسجد الصلاة فيها لأن لفظ المساجد يشعر
بالصلاة وفي هذا السند الثاني التعميد والوضوء والقوله ورواية تميم عن أبي حمزة
وأخرج حديثه هذا مسلم وأبو داود في الحج والشافعي في الصلاة ٣ وقوله (مسجد نساء الله بن
يوسف) التيمية (قال أخرجنا مالك) إمام الأئمة الأصح (عن زيد بن رباح) يفتح الراء ويخفيف
أوحده وبالجماع المهملة المتوفي سنة إحدى وثلاثين ومائة (وعبد الله) بالتسغير والتخفيف عطفاً
على سابقه (ابن أبي عبد الله الأغر) كلاهما (عن أبي عبد الله) سلمان (الأغر) يفتح الهمزة والغين
المهملة وتندبد الر الحارثي شيخ الرعري (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي) ولا يوزن الوقت
والإسبيل وابن عباس كراهة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال صلاة (فرزنا أو فطرنا) في مسجد
هذا خبر من جهة الثواب (من ألف صلاة) صلى (فلسوا) من المساجد (الأسجد الحرام)
أي فإن الصلاة فيه خير من الصلاة في مسجد يرد له حديث أحمد وصححه ابن حبان من طريق
عطاء بن عبد الله بن الزبيري وهو وصلا في المسجد الحرام أفضل من مائة صلاة في غيره وهذا عند الجمهور
وقال أسناد حسن والطبراني من حديث أبي هريرة في صلاة في المسجد الحرام على ما أتى
صلاة في الصلاة في مسجد ي ألف صلاة في الصلاة في بيت المقدس بخمس صلاة وأوله المالكية
ومن وافقه بأن الصلاة في مسجد ي ألف صلاة في بيت المقدس بخمس صلاة وأوله المالكية

شعبة قال أخبرني سليمان قال

سمعت منذرا عن محمد بن علي عن
علي أنه قال استحييت أن أسأل
النبي صلى الله عليه وسلم عن المذي
من أجل فاطمة فأمرت المقداد
فسأله فقال منه الوضوء * وحدثنني
هرون بن سعيد الأيلي وأجد بن
عيسى قال حدثنا ابن وهب أخبرني
مخزومة بن بكير عن أبيه عن سليمان
ابن يسار عن ابن عباس

وهذا أصح القولين في مذهبتنا
وللقائل الآخر مجواز الاقتصار
فيه على الجرح قياسا على المعتاد أن
يجيب عن هذا الحديث بأنه خرج
على الغالب فيمن هو في بلد أن يستحي
بالماء أو يحمله على الاستحباب وفيه
جواز الاستنابة في الاستفتاء وأنه
يجوز الاعتماد على الخبر المظنون
مع القدرة على المقطوع به لكون
علي اقتصر على قول المقداد مع
تمكنه من سؤال النبي صلى الله عليه
وسلم إلا أن هذا قد ينازع فيه ويقال
فلعل عليا كان حاضرا مجلس
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت
السؤال وإنما استحي أن يكون
السؤال منه بنفسه وفيه استحباب
حسن العشرة مع الأصهار وأن
الزوج يستحب له أن لا يذكر
ما يتعلق بجماع النساء والاستمتاع
بهن بحضرة أبيهما وأخيهما وأبنيهما
وغيرهم من أقاربهم ولهذا قال علي
رضي الله عنه فكنت استحي أن
أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما كان ابنته معناه أن المذي يكون غالبا
عند ملاعبة الزوجة وقتها ونحو ذلك
من أنواع الاستمتاع والله أعلم (قوله في
الاستناد الأخير من الباب وحدثنني
هرون بن سعيد الأيلي وأجد بن

فيلزم أن تكون الصلاة في مسجد المدينة أفضل من الصلاة في مسجد مكة بتسعمائة وتسع
وتسعين صلاة وأوله بعضهم على التساوي بين المسجدين ووجه ابن بطل معلل بأنه لو كان مسجد
مكة فاضلا ومفضولا لم يعلم مقدار ذلك الا بدليل بخلاف المساواة وأجيب بأن دليله قوله في
حديث أحد وابن حبان السابق وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة صلاة في هذا وكان له لم
يقف عليه وهذا التضعيف يرجع الى الثواب كما هو ولا يتعدى الى الاجزاء بالاتفاق كما نقله النووي
وغيره وعليه يحمل قول أبي بكر النقاش المفسر في تفسيره حسب الصلاة في المسجد الحرام
فبلغت صلاة واحدة بالمسجد الحرام عشرين وخمسين سنة وستة أشهر وعشرين ليلة وهذا مع
قطع النظر عن التضعيف بالجماعة فانها تزيد سبع وعشرين درجة كما مر قال البدر بن الصاحب
الانباري ان كل صلاة بالمسجد الحرام فرادى بمائة ألف صلاة وكل صلاة فيه جماعة بألف صلاة
وسبع مائة ألف صلاة والصلوات الخمس فيه بثلاثة عشر ألف ألف وخمسة مائة ألف صلاة وصلاة
الرجل منفردا في وطنه غير المسجدين العظيمين كل مائة سنة شمسية بمائة ألف وثمانين ألف
صلاة وكل ألف سنة بألف صلاة وثمانمائة ألف صلاة فتلخص من هذا أن صلاة واحدة في
المسجد الحرام جماعة يقض لثوابها على ثواب من صلى في بلده فرادى حتى بلغ عمر فرج بنحو
الضعف اهـ لكن هل يجمع التضعيفان أولا وهل يدخل في التضعيف ما رذ في المسجد
النسوي في زمن الخلفاء الراشدين ومن بعدهم أم لا ان غلبنا اسم الإشارة في قوله مسجدى هذا
انحصر التضعيف فيه ولم يعلم ما رذ فيه لان التضعيف انما ورد في مسجده وقد أكد بقوله هذا
وقد صرح بذلك النووي بخلاف المسجد الحرام فانه يعمر الحرم كله كما هو واستنبط منه تفضيل مكة
على المدينة لان الامكنة تشرف بفضل العبادة فيها على غيرها مما تكون العبادة فيه من جوحه
وهو قول الجمهور وحكي عن مالك وابن وهب ومطرف وابن حبيب من أصحابه لكن المشهور عن
مالك وأكثر أصحابه تفضيل المدينة وقد رجع عن هذا القول أكثر المنصفين من المالكية واستثنى
القاضي عياض بقعة التي دفن فيها النبي صلى الله عليه وسلم فحكي الاتفاق على أنها أفضل بقاع
الارض بل قال ابن عقيل الحنبلي انها أفضل من العرش * ورواه هذا الحديث الستة مدينون
الاشيخ المؤلف فأصله من دمشق وهو من أفراد وفيه الحديث والاشيخ والعنعنة والقول
وأخرجه مسلم في المناسك والترمذي وابن ماجه في الصلاة والنسائي في الحج (باب فضل المسجد
قباء) بضم القاف ممدودا وقد يقصر ويذكر على أنه اسم موضع فيصرف ويؤنث على أنه اسم بقعة
فلا وبينه وبين المدينة ثلاثة أميال أو ميلان وهو أول مسجد أسسه صلى الله عليه وسلم والمسجد
المؤسس على التقوى في قول جماعة من السلف منهم ابن عباس وهو مسجد بني عمرو بن عوف
وسمي باسم نهره ناله وفي وسطه مبرك ناقه عليه الصلاة والسلام وفيه حكمة مما يلي القبة شبه
محراب هو أول موضع ركع فيه صلى الله عليه وسلم ثم * وبه قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن
كثير زاد الهروي هو الدور في نسبة الى ليس القلائس الدورقية قال (حدثنا ابن علي) بضم العين
المهملة وفتح اللام وتشديد المشنة التحتية اسمعيل بن ابراهيم بن مقسم وعليه أمة قال (أخبرنا
أيوب) السخيتاني (عن نافع) مولى ابن عمر (ان ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) ما كان
لا يصلي من الضحى) أي في الضحى أو من جهة الضحى (الافى يومين يوم يقدم مكة) بجر يوم بدلا من
يومين أو بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي أحدهما يوم واليه روى والاصلي يوم كاللاحق بالنصب على
الظرفية ودال يقدم مفتوحة وقال العين مضمومة ومكة مجردة ولا يوزن والوقت والاصلي
وابن عساكر مكة بخلافها (فانه) أي ابن عمر (كان يقدمها) أي مكة (ضحى) أي في ضحوة النهار
(فيطوف بالبيت) الحرام (ثم يصلي ركعتين) سنة الطواف (خلف المقام ويوم) عطف على يوم

قال قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه (٣٤٦) أرسلنا المقداد بن الأسود إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن الذي يخرج

من الإنسان كيف يفعل به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم توفنا واضح فرجك

قال قال علي بن أبي طالب أرسلنا المقداد هذا الأسناد مما استدركه الدارقطني وقال قال حماد بن خالد سألت مخزومة هل سمعت من أبيك فقال لا وقد خالفه الليث عن بكير فلم يذكر فيه ابن عباس وتأنعه مالك عن أبي النضر هذا كلام الدارقطني وقد قال النسائي أيضا في سننه مخزومة لم يسمع من أبيه شيئا وروى النسائي هذا الحديث من طرق وبعضها طريق مسلم هذه المسند كورة وفي بعضها عن الليث بن سعد عن بكير عن سليمان بن يسار قال أرسل علي المقداد هكذا أتى به مرسل وقد اختلف العلماء في سماع مخزومة من أبيه فقال مالك رضي الله عنه قلت لمخزومة ما حدثت به عن أبيك سمعته منه خلف بالله لقد سمعته قال مالك وكان مخزومة رجلا صالحا وكذا قال معن بن عيسى إن مخزومة سمع من أبيه وذهب جماعة إلى أنه لم يسمعه قال أحمد بن حنبل لم يسمع مخزومة من أبيه شيئا إنما روى من كتاب أبيه وقال يحيى بن معين وابن أبي خيثمة يقال وقع إليه كتاب أبيه فلم يسمع منه وقال موسى بن سلمة قلت لمخزومة حدثك أولك فقال لم أدرك أبي ولكن هذه كتبه وقال أبو حاتم مخزومة صالح الحديث إن كان سمع من أبيه وقال علي ابن المديني ولا أظن مخزومة سمع من أبيه كتاب سليمان بن يسار وأعله سمع الشيء السير ولم أجد أحدا بالمدينة يخبر عن مخزومة أنه كان يقول في شيء من حديثه سمعت أبي

السابق فيعرب أعرابه (بأنى مسجد قباء فانه كان يأتيه كل سبت فاذا دخل المسجد ذكره أن يخرج منه حتى يصلي فيه) ابتغاء الثواب • روى النسائي حديث سهل بن حنيف مر فوعا من خرج حتى يأتي مسجد قباء فيصلي فيه كان له عدل عمرة وعند الترمذي من حديث أسيد بن حضير رفعه الصلاة في مسجد قباء كعمرة وعند ابن أبي شيبة في أخبار المدينة بأسناد صحيح عن سعد بن أبي وقاص قال لأن أصلي في مسجد قباء ركعتين أحب إلى من أن آتي بيت المقدس مرتين لو يعلمون ما في قباء لضربوا إليه أكباد الابل • وفيه فضل مسجد قباء والصلاة فيه لا يمكن لم يثبت فيه تضعيف كالمسجد الثلاثة (قال) نافع (وكان) ابن عمر (يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يزوره) أي مسجد قباء أي يوم السبت كما سألني قريبان شاء الله تعالى في الباب اللاحق حال كونه (راكباً وما شيا قال وكان) أي ابن عمر ولا يذروا ما شيا وكان (يقول له) أي لنافع (إنما صنع كما رأيت أصحابي يصنعون ولا يمنع أحد أن يصلي) بفتح الهمزة أي لا يمنع أحد الصلاة لله وروى والاصيلي وأبي الوقت أن صلى بكسر الهمزة وفي نسخة ن يصلي (في أي ساعة شاء من ليل أو نهار غير أن لا تحروا) أي لا تقصدوا (طالع الشمس ولا غروبها) فتصلاوا في وقتيهما • ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين بصري ومذني وكوفي وفيه التعديت والأخبار والعنقة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة ومسلم في الحج وأبو داود (باب من أتى مسجد قباء كل سبت) • وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني (موسى بن اسمعيل) المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف التبوذكي بفتح المثناة فوقية وضم الموحدة وفتح المعجمة (قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم) القسمي بفتح القاف وسكون المهملة مخففا البصري (عن عبد الله بن دينار) العدوي المدني مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي مسجد قباء كل سبت) حال كونه (ماشيا) نازة (وراكبا) أخرى وأطلق في السابقة أتياه عليه الصلاة والسلام مسجد قباء من غير تقييد بيوم وقيد هنا فيحمل المطلق على هذا المقيد لانه قيد في السابقة في الموقوف بخلاف المرفوع وخص السبت لأجل مواصلته لأهل قباء وتفقد حال من تأخر منهم عن حضور الجمعة معه في مسجده بالمدينة (وكان عبد الله) بن عمر (رضي الله عنه) والاصيلي والهروي وكان ابن عمر رضي الله عنهما (يفعله) أي الاتيان يوم السبت كما مر (باب اتيان مسجد قباء راكباً وماشيا) • وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال حدثنا يحيى) زاد الاصيلي ابن سعيد أي القطان (عن عبيد الله) بالتصغير ابن عمر العمري (قال حدثني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي قباء) والهروي والاصيلي وابن عساكر مسجد قباء (راكباً) نازة (وماشيا) أخرى بحسب ما يتيسر والواو بمعنى أو واستدل به ابن حبيب من المالكية كما نقله العميني على أن المدني إذا نذر الصلاة في مسجد قباء لم يزد ذلك وحكاها عن ابن عباس (زاد ابن عمر) بضم النون وفتح الميم عبد الله غنا واصله مسلم وأبو يعلى فقال (حدثنا عبيد الله) بالتصغير (عن نافع) أي عن ابن عمر (فيصلي فيه) أي في مسجد قباء (ركعتين) ادعى الطحاوي أن هذه الزيادة مدرجة قالها أحد الرواة من عنده لعلمه أنه عليه السلام كان من عادته أنه لا يجلس حتى يصلي واستدل به على أن صلاة النهار كصلاة الليل ركعتين وعورض بحديث سعد بن أسحق بن كعب بن عميرة عن أبيه عن جده رفعه من توفنا فأسبغ الوضوء ثم غدا إلى مسجد قباء لا يرتديه ولا يحمله على الغدو إلا الصلاة في مسجد قباء فصل في أربع ركعات يقرأ في كل ركعة بأم القرآن كان له أجر المعتمر إلى بيت الله ورواه الطبراني لكن فيه يزيد بن عبد الملك النسوفي وهو ضعيف • ولما ذكر المؤلف

والله أعلم فهذا كلام أئمة هذا الفن وكيف كان فتن الحديث صحيح من الطرق التي ذكرها مسلم قبل هذه الطريق فضل

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن سلمة بن كهيل (٣٤٧) عن كريب عن ابن عباس أن النبي صلى

الله عليه وسلم قام من الليل ففرض حاجته ثم غسل وجهه ويديه ثم نام **حدثنا يحيى بن يحيى التميمي** ومحمد بن رافع قال أخبرنا الليث ح **حدثنا قتيبة بن سعيد** **حدثنا الليث** عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد أن ينام وهو جنب توضأ وضوءه للصلاة قبل أن ينام

ومن الطريق التي ذكرها غيره والله أعلم

• (باب غسل الوجه واليدين إذا استيقظ من النوم) •

(فيه ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قام من الليل ففرض حاجته ثم غسل وجهه ويديه ثم نام) الظاهر والله أعلم أن المراد بقضاء الحاجة الحدث وكذا قاله القاضي عياض والحكمة في غسل الوجه أذهب النعاس وآثار النوم وأما غسل اليدين فقال القاضي لعله كان لشيئناهما وفي هذا الحديث أن النوم بعد الاستيقاظ في الليل ليس بمكروه وقد جاء عن بعض زهاد السلف كراهة ذلك ولعلهم أرادوا من لم يأمن استغراق النوم بحيث يفوته وظيفته ولا يكون محالفاً لفعله النبي صلى الله عليه وسلم فإنه صلى الله عليه وسلم كان يأمن من فوات أوراده ووظيفته والله أعلم

• (باب جواز نوم الجنب واستحباب الوضوء وغسل الفرج إذا أراد أن يأكل أو يشرب أو ينام أو يجامع) •

(فيه حديث عائشة رضي الله عنها

فضل الصلاة في المسجد الشريف النبوي المدني شرع فيه على أن بعض بقاعه أفضل من بعض فقال **باب فضل ما بين القبر الشريف (والمنز) المنيف** • وبه قال **حدثنا عبد الله بن يوسف** التميمي قال **أخبرنا مالك** الإمام **عن عبد الله بن أبي بكر** الأنصاري **عن عباد بن عليم** **بفتح العين** وتشديد الموحدة بن زيد بن عاصم الأنصاري **عن** **عبد الله بن زيد المازني** بكسر الزاي بعد هانون الأنصاري **رضي الله عنه** أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين بيتي ومنبري **الموصول** مبتدأ أخبره قوله **روضة من رياض الجنة** منقولة منها كالحجر الأسود أو تنقل بعينها إليها كالجذع الذي حق إليه صلى الله عليه وسلم أو توصل الملازم للطاعات فيها إليها فهو محراز باعتبار المال كقوله الجنة تحت ظلال السيوف أي الجهاد ماله الجنة فهذه البقعة المقدسة روضة من رياض الجنة الآن وتعود إليها ويكون للعامل فيها روضة بالجنة والمراد بالبيت قبره أو مسكنه ولا تفاوت بينهما لأن قبره في حجرته وهي بيته و يأتي مزيد لذلك في أواخر فضل المدينة أن شاء الله بعونه وقوته • ورواه هذا الحديث مديون الشيخ المؤلف وهو من أفراد وفيه التحديث والاختار والعنعنة وأخرجه مسلم في المناسك والنسائي فيه وفي الصلاة • وبه قال **حدثنا مسدد** **هو ابن مسرهد** **عن يحيى** بن سعيد القطان **عن عبيد الله** بالتصغير زاد الأصيلي **واله** روى ابن عمر أبي العري **قال حدثني** بالافراد **خبيب بن عبد الرحمن** بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة وسكون المثناة التحتية آخره موحدة **عن حفص بن عاصم** أي ابن عمر بن الخطاب **عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي** ولا يذرح ما صح عند اليوناني أن النبي **صلى الله عليه وسلم** قال ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة لم يثبت خبر عن بقعة أنها من الجنة بخصوصها إلا هذه البقعة المقدسة **ومنبري** هذا بعينه **على حوضي** نهر الكوثر الكائن داخل الجنة لا حوضه الذي خارجها بجانبها المستمد من الكوثر يعيده الله فيضعه عليه أو أنه هناك منبر على حوضه يدعو الناس عليه إليه وعند النسائي ومنبري على ترعة من ترع الجنة ووقع في رواية أبي ذر الهروي سقوط ومنبري على حوضي • ورواه الحديث مديون الشيخ فيصري من أفراد وفيه التحديث بالجمع والافراد والعنعنة وأخرجه المؤلف أيضاً في أواخر الحج وفي الحوض والاعتصام ومسلم في الحج **باب فضل** **مسجد بيت المقدس** بفتح الميم وسكون القاف وكسر الدال وفتح القاف بعد ضم الميم مع تشديد الدال والقدس بغير ميم مع ضم القاف وسكون الدال وضمها وله عدة أسماء تقرب من العشر منها أيلياء والمد والقصص ويحذف الباء الأولى • وبه قال **حدثنا أبو الوليد** هشام بن عبد الملك الطيالسي قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج **عن عبد الملك** بن عمر **قال سمعت قزعة** بالقاف والزاي والعين المهملة المفتوحة **مولي زياد** بالزاي وتخفيف المثناة التحتية **قال سمعت أبا سعيد الخدري** رضي الله عنه يحدث بأربع عن النبي صلى الله عليه وسلم **كلها حكم** **فأعجبني** الأربع وهي بسكون الموحدة بصيغة الجمع المؤنث **وأتقني** بهززة ممدودة ثم نون مفتوحة ثم قاف ساكنة بعدها نون أي أفرحني وأسر رنني أحدها **قال لا تسافر المرأة يومين إلا معها زوجها** ولا يوزر الوقت إلا معها بالواو **أو ذو محرم** وهو من النساء من حرم نكاحها على التأبيد بسبب مباح لحرمتها فاحترز بقوله على التأبيد من أخت المرأة بقوله بسبب مباح من أم الموطوعة بشبهة لأن وطء الشبهة لا يوصف بالباحة وبحرمته من الملاعة فإن تحررها ليس لحرمته بل عقوبة وتغليظ **والتانية** **الأصوم في يومين** يوم عيد **الفطر** ليحصل الفصل بين الصوم والفطر **والأضحى** لأن فيه دعوة الله التي دعا عباده إليها من تضييفه وإكرامه لأهل منى وغيرهم لما شرع لهم من ذبح النسل

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد أن ينام وهو جنب توضأ وضوءه للصلاة قبل أن ينام وفي رواية إذا كان جنباً فأراد أن يأكل

• وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا (٣٤٨) ابن غليوة وكيع وغندر عن شعبة عن الحكم عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة

قالت كل من رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان جنباً فإراد أن يأكل أو ينام توضأ وضوء للصلاة • حدثنا محمد بن المنثري وابن بشار قالوا جميعاً حدثنا محمد بن جعفر ح وحدثنا عبد الله بن مغاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة بهذا الإسناد قال ابن المنثري في حديثه حدثنا الحكم سمعت إبراهيم يحدث • وحدثني محمد بن أبي بكر المديني وزهير بن حرب قالوا حدثنا يحيى وهو ابن سعيد عن عميد الله ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن غير واللفظ لهم قال ابن غير حدثنا أبي وقال أبو بكر حدثنا أبو أسامة قالوا حدثنا عبد الله عن نافع عن ابن عمر أن عمر قال يا رسول الله أريد أن أحذنا وهو جنب قال نعم إذا توضأ أو ينام توضأ وضوء للصلاة وفي رواية عمر رضي الله عنه يا رسول الله أريد أن أحذنا وهو جنب قال نعم إذا توضأ توضأ وفي رواية نعم ليتوضأ ثم لم يمت حتى يغتسل إذا شاء وفي رواية توضأ واغسل ذكره ثم لم يمت وفي رواية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا كان جنباً رجا اغتسل فنام وربما توضأ فنام وفي رواية إذا أتى أحدكم أهله ثم أراد أن يعود فليتوضأ بينهما وضوءاً وفي رواية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسائه يغتسل واحد الشرح حاصل الأحاديث كلها أنه يجوز للجنب أن ينام ويأكل ويشرب ويجماع قبل الاغتسال وهذا مجمع عليه وأجمعوا على أن بدن الجنب وعرقه طاهران وفيها أنه يستحب أن يتوضأ ويغسل فرجه لهذه الأمور كلها ولا سيما إذا أراد

والأكل منها والاجتماع على تحريم صومهما لكن من ذهب إلى خيفة لو نذر صوم يوم النحر أفطر وقضى يوماً مكانه (و) الثالثة (لا صلاة بعد صلاتين بعد) صلاة (الصبح حتى تطلع الشمس وبعد) صلاة (العصر حتى تغرب الشمس) (و) الرابعة (لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد) الاستثناء مفرغ والتقدير لا تشد الرحال إلى موضع ولا زهرة لأن المستثنى منه في المفرغ بقدر أعم العام لكن المراد بالعموم هنا الموضع المخصوص وهو المسجد كما تقدم تقديره (مسجد الحرام) (و) (مسجد) المكان (الأقصى) إلا بعد عن المسجد الحرام في المسافة أو عن الأقدار والجنب وهو مسجد بيت المقدس وقد روى ابن ماجه حديث أنس مرفوعاً وصلاة في المسجد الأقصى بخمسين ألف صلاة وعند الطبراني عن أبي اللزدني رفته أيضاً والصلاة في بيت المقدس بخمسمائة صلاة وعند الترمذي وابن ماجه عن ابن عمر أن سليمان بن داود لما فرغ من بناء بيت المقدس سأل الله تعالى أن لا يأتي هذا المسجد أحد لا يريد إلا الصلاة فيه إلا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه الحديث (ومسجدى) بطيبة واختصاص هذه الثلاثة بالفضيلة لأن الأول فيه حج الناس وقبلتهم أحياء وأمواتاً والثاني قبلة الأمم السالفة والثالث أسس على التقوى وبناء خير البرية زاده الله شرفاً والافضلية بينهم بالترتيب المذكور في الحديث الأول من الباب الأول واختلاف في شد الرحال إلى غيرها كالذهاب إلى زيارة الصالحين أحياء وأمواتاً وإلى المواضع الفاضلة للصلاة فيها والتبرع بها فقال أبو محمد الجويني يحرم علاناً ظاهر هذا الحديث واختاره القاضي حسين وقال به القاضي عياض وطائفة والصحیح عند إمام الحرمين وغيره من الشافعية الجواز وخصوا النهي عن نذر الصلاة في غير الثلاثة وأما قصد غير هذه فلا يخل في النهي وخص بعضهم النهي فيما حكاه الخطابي بالأعشاك في غير الثلاثة لكن قال في الفتح ولم أر عليه دليلًا • ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين بصري وواسطي وكوفي وفيه التحدث والغفنة والجماع والقول وأخرجه المؤلف في الصوم

(بسم الله الرحمن الرحيم) كذا نبت البسملة في غير رواية أبوي نذر الوقت والأصلي وابن عساكر (أواب) حكم (العمل في الصلاة) كذا في نسخة الصاغاني مع اثبات البسملة (باب) حكم (استعانة اليد) أي وضعها على شيء (في الصلاة إذا كان) ذلك (من أمر الصلاة) احتريزه عما يصدر عن قصد العبث فإنه مكروه (وقال ابن عباس رضي الله عنهما يستعين الرجل في صلاته من جسده بما شاء) كيداه إذا كان من أمر الصلاة مثل تحوُّله عليه السلام ابن عباس إلى جهة عينه في الصلاة الآتي في الحديث التالي وإذا جازت الاستعانة بها للصلاة فكذلك ما شاء من جسده قياساً عليها (ووضع أبو اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي التاب في سنة عشرين ومائة وله من العمر ست وتسعون سنة (قلبتوه) بفتح القاف واللام وسكون النون وضم المهملة بيده حال كونه (في الصلاة ورفعها) بها كذا بالواو والتنسيق وأبى ذوالأصلي وفي رواية للقاسمي أو رفعها على الشك (ووضع علي) هو ابن أبي طالب (رضي الله عنه كفه) إلا عين (على رصغه الأيسر) أي في الصلاة والرصغ بالصاد لغة في الرصغ بالسین وهي أفصح من الصاد وهو الفصل بين الساعد والكف (الأن يحل) أي على (جلد أو يسلج ثوباً) كذا أخرجه في السفينة الحرائد به بتمامه لكن قال إذا قام إلى الصلاة ضرب يده وضوءاً فلا يزال كذلك حتى يركع وكذا أخرجه ابن أبي شيبة من هذا الوجه لكن يلفظ ألا أن يصلح ثوبه أو يجلد جسده وليس هذا الاستثناء من بقية ترجمة الباب كما توهمه الأسماعيلي وتبعه ابن رشد ونقله مغلطاي

جماع من لم يجامعها فله يتأكد استحباب غسل ذكره وقد نص أصحابنا أنه يكره النوم والأكل والشرب والجماع قبل الوضوء في

* وحديثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق عن ابن جريج قال أخبرني نافع (٣٤٩) عن ابن عمر أن عمر استفتى النبي صلى الله

عليه وسلم فقال هل ينام أحدنا وهو جنب قال نعم ليتوضأ ثم ليسم حتى يغتسل إذا شاء * وحديثي يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال ذكر عمر بن الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنه تصببه جنباً من الليل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ واغسل ذكرك ثم تم

وهذه الأحاديث تدل عليه ولا خلاف عندنا أن هذا الوضوء ليس بواجب وبهذا قال مالك والجمهور وذهب ابن حبيب من أصحاب مالك إلى وجوبه وهو مذهب داود الظاهري والمراد بالوضوء وضوء الصلاة الكامل وأما حديث ابن عباس المتقدم في الباب قبله في الاقتصار على الوجه والمدين فقد قدمنا أن ذلك يمكن في الجنابة بل في الحدث الأصغر وأما حديث أبي اسحق السبيعي عن الأسود عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينام وهو جنب ولا يغسل ما رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرهم فقال أبو داود عن يزيد بن هرون وهم أبو اسحق في هذا يعني في قوله لا يغسل ماء وقال الترمذي يرون أن هذا غلط من أبي اسحق وقال البيهقي طعن الحفاظ في هذه اللفظة فإن عباد كراهه ضعف الحديث وإذا ثبت ضعفه لم يبق فيه ما يعترض به على ما قدمناه ولو صح لم يكن أيضاً مخالفاً لما كان له جواباً أحدهما جواب الإمامين الجليلين أبي العباس بن سريج وأبي بكر البيهقي أن المراد لا يغسل ماء للغسل والشاني

في شرحه عن أولهما ويدخل في الاستعانة بالتعلق بالحبل والاعتماد على العصا ونحوهما * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال أخبرنا مالك) الإمام (عن مخزومة) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة (ابن سليمان) بضم السين وفتح اللام والواو (عن كريب) مصغراً (مولي ابن عباس أنه أخبره) أي أن كريباً أخبر مخزومة (عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنه بات ليلة (عند ميمونة) الهلالية (أم المؤمنين رضي الله عنها وهي حالته قال فاضطجعت علي) وفي نسخة في (عرض الوسادة) بفتح العين على المشهور (واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهله) زوجته ميمونة (في طولها) أي طول الوسادة (فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتصف الليل أو قبله) أي قبل انتصافه (بقليل أو بعده) أي بعد انتصافه (بقليل ثم استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس فسمع النوم عن وجهه بيده) بالافراد ولا بوي ذرو الوقت والأصلي وابن عساكر بيده أي مسح بهما أعينيه من باب إطلاق الحال وهو النوم على المحل وهو العين إذا التزم لا مسح (ثم قرأ) عليه الصلاة والسلام (العشر آيات) باسقاط آل ولأبوي ذرو الوقت والأصلي الآيات (خوانيم) بالمشاء التحية بعد الفوقية ولهم ولابن عساكر خوانتم باسقاط التحية (سورة آل عمران) أن في خلق السموات والأرض إلى آخر السورة (ثم قام) عليه الصلاة والسلام (إلى شن) بفتح المعجمة قر به خلقه (معلقة فتوضأ منها فأحسن وضوءه) بأن أتى به وبغندوباته (ثم قام يصلي قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فقممت فصنعت مثل ما صنع) رسول الله صلى الله عليه وسلم من قراءة العشر الآيات والوضوء (ثم ذهبت فقممت إلى جنبه فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده اليمنى على رأسي وأخذ بأذني اليمنى) حال كونه (بفتلها) بكسر المثناة أي يديها (بيده) لينبهه من غفلة أدب الائتمام وهو القيام على عين الإمام إذا كان الإمام وحده أو لو نسيه لم يكن ذلك كان ليلاً وفي الرواية السابقة في باب التخفيف في الوضوء فقولني فجعلني عن يمينه * وقد استنبط المؤلف من هذا الاستعانة المصلي بما يتقوى به على صلاته فإنه إذا جاز للصلي أن يستعين بيده في صلاته فيما يختص بغيره فاستعانة به في أمر نفسه ليتقوى بذلك على صلاته وينشط لها إذا احتاج أولى (فصلي) عليه الصلاة والسلام (ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين) الجملة ثنتا عشرة ركعة (ثم أوتر ثم اضطجع حتى جاءه المؤذن فقام فصلى ركعتين خفيفتين) سنة الصبح ولم يتوضأ لأن عينيه تنامان ولا ينام قلبه فلا ينتقض وضوءه (ثم خرج) عليه الصلاة والسلام إلى المسجد (فصلى الصبح) فيه * ورواه هذا الحديث الحنفية مدينون وفيه التحديث والاختبار والغنة وأخرجه المؤلف في اثني عشر موضعاً (باب ما ينهى من الكلام) والأصلي ما ينهى عنه من الكلام (في الصلاة) * وبه قال (حدثنا ابن غير) بضم النون وفتح الميم محمد بن عبد الله ونسبه لجدته شهرته به الهدى الكوفي (قال حدثنا ابن فضيل) بضم الفاء وفتح المعجمة محمد الضبي الكوفي (قال حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران (عن إبراهيم) بن يزيد النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه أنه قال كنا نسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فردد علينا) السلام وفي رواية أبي وائل ويأمر بحاجتنا (فلما رجعنا من عند النجاشي) بفتح النون وقيل بكسر هاء ملك الحبشة إلى مكة من الهجرة الأولى أو إلى المدينة من الهجرة الثانية وكان النبي صلى الله عليه وسلم حينئذ يتجهز لغزوة بدر (سلمان عليه السلام) أي باللفظ فقد روى ابن أبي شيبة عن مرسل ابن سيرين أن النبي صلى الله عليه وسلم ردد على ابن مسعود في هذه القصة السلام بالإشارة وزاد مسعود في رواية ابن فضيل قلنا يا رسول الله كنا نسلم عليك في الصلاة فردد علينا الحديث (وقال) عليه الصلاة والسلام لما فرغ من الصلاة (أن في

وهو عندي حسن أن المراد أنه كان في بعض الأوقات لا يغسل ماء أصلاً ليلسان الجواز إذ لو اطب عليه لتوههم وجوبه والله أعلم وأما

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ثمالث عن معاوية (٣٥٠) بن صالح عن عبد الله بن أبي قيس قال سألت عائشة عن وتر رسول الله صلى الله

عليه وسلم فذكر الحديث قلت كيف
كان يصنع في الجنابة أكان يغتسل
قبل أن ينام أم ينام قبل أن يغتسل
قالت كل ذلك قد كان يفعل ربما
اغتسل فنام وربما توضأ فنام قلت
الحمد لله الذي جعل في الأمر سعة
* وحدثني زهير بن حرب حدثنا
عبد الرحمن بن مهدي وحدثني
هرون بن سعيد الأيلي حدثنا ابن
وهب جميعا عن معاوية بن صالح
بهذا الأسناد مثله
طوافه صلى الله عليه وسلم على
نساءه يغتسل واحد فيحتمل أنه
صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ
بينهما أو يكون المراد بمان حواز
رأسه الوضوء وقد جاء في سنن أبي
داود أنه صلى الله عليه وسلم طاف
على نساءه ذات ليلة يغتسل عند
هذه وعند هذه فقيل يا رسول الله
ألا يجعله غسلا واحدا فقال هذا
أزكى وأطيب وأطهر قال أبو داود
والحديث الأول أصح قلت وعلى
تقدير صحته يكون هذا في وقت
وذاك في وقت والله أعلم واختلف
العلماء في حكمة هذا الوضوء فقال
أصحابنا لأنه يخفف الحدث فانه يرفع
الحدث عن أعضاء الوضوء وقال أبو
عبد الله المازري رضي الله عنه
اختلف في تعليقه فقيل ليبس على
أحدى الطهارتين خشية أن يموت
في منامه وقيل بل لعله أن ينشط إلى
الغسل إذا نال الماء أعضاءه قال
المازري ويجري هذا الخلاف في
وضوء الحائض قبل أن تنام فن
علل بالمبيت على طهارة استحبه لها
هذا كلام المازري وأما أصحابنا
فأنهم متفقون على أنه لا يستحب
الوضوء للحائض والنفساء لأن

الوضوء لا يؤثر في حدثهما فإن كانت الحائض قد انقطعت حيضتها صارت كالجنب والله أعلم وأما طواف النبي صلى الله عليه وسلم لعاطس

الناقد وابن غير قالوا حدثنا مروان ابن معاوية الفراري كله عن عاصم عن أبي المتوكل عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتى أحدكم أهله ثم أراد أن يعود فليبت وضأ زاد أبو بكر في حديثه بينهم ما وضأ وقال ثم إن أراد أن يعاود وحدثننا الحسن بن أحمد بن أبي شعيب الحراني حدثنا مسكين يعني ابن بكير الخداعي عن شعبة عن هشام بن زيد عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسائه بغسل واحد

على نسائه بغسل واحد فهو محمول على أنه كان رضاهن أو رضا صاحبة الثوبة إن كانت ثوبة واحدة وهذا التأويل يحتاج إليه من يقول كان القسم وأجبا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدورام كما يحب علينا وأما من لا يوجه فلا يحتاج إلى تأويل فإن له أن يفعل ما يشاء وهذا الخلاف في وجوب القسم هو وجهان لأصحابنا والله أعلم وفي هذه الأحاديث المذكورة في الباب ان غسل الجنابة ليس على الفور وإنما يتحقق على الإنسان عند القيام إلى الصلاة وهذا باجماع المسلمين وقد اختلف أصحابنا في الموجب لغسل الجنابة هل هو حصول الجنابة بالتقاء الختانين أو انزال المني أم هو القيام إلى الصلاة أم هو حصول الجنابة مع القيام إلى الصلاة فيه ثلاثة أوجه لأصحابنا ومن قال يجب بالجنابة قال هو وجوب موسع وكذا اختلفوا في موجب الوضوء هل هو الحدث أم القيام إلى الصلاة أم المجموع وكذا

لعاطس رجلا الله بطلت بخلاف رحمه الله باللهاء ولو تكلم بنظم القرآن فأصدا التفهيم كياحي خذ الكتاب مفهماه من يستأذن في أخذ شيء أن يأخذ من قصد معه القراءة لم تبطل فان قصد التفهيم فقط بطلت وإن لم يقصد شيئا في التحقيق الحزم بالطلان وقوله ان كنا لتكلم حكمه حكم المرفوع وكذا قوله أمرنا لقوله فيه على عهد النبي صلى الله عليه وسلم حتى ولو لم يقيد بذلك لكان ذكر نزول الآية كافيا في كونه مرفوعا ورواه هذا الحديث الستة كوفيون الأشج المؤلف فراري وفيه الحديث والاختبار والعنونة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في التفسير وأخرجه مسلم في الصلاة وكذا أبو داود وأخرجه الترمذي فيها وفي التفسير (باب ما يجوز من التسبيح والحمد في أثناء الصلاة للرجال) إذا نأههم فيها نأى كتبه امام على سهو واذن المستأذن في الدخول وانذارا على أن يقع في بثرونها وقيد بالرجال ليخرج النساء وأتى بالحمد بعد التسبيح تنبيها على أن الحمد يقوم مقام التسبيح لان الغرض التنبيه على عروضا أمر لا مجرد التسبيح والحمد * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بفتح الميم واللام ابن قعب قال (حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم) بالمهملة والراءى واسمه سلمة (عن أبيه) سلمة بن دينار (عن سهل) بفتح المهملة واسكان الهاء (رضي الله عنه) زاد الاصيلي والهروي ابن سعد بسكون العين (قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يصلح بين بني عمرو بن عوف) بسكون الميم زاد الاصيلي والهروي أيضا بن الحرث (وحانت الصلاة) أي حضرت (جاء بلال) المؤذن (أبا بكر) الصديق (رضي الله عنه) ما فقال حبس النبي صلى الله عليه وسلم أي تأخر في بني عمرو (قوم الناس) بحذف همزة الاستفهام (قال) أبو بكر (نعم) أؤتهم (إن شئتم) فيه أنه لا يؤم جماعة الا برضاهم وإن كان أفضلهم (فأقام بلال الصلاة فتقدم أبو بكر رضي الله عنه فصلى) أي فشرع في الصلاة بالناس (جاء النبي صلى الله عليه وسلم) من بني عمرو وحال كونه (يمشي في الصفوف) حال كونه (يشقه شقا حتى قام في الصف الاول فاخذ الناس بالتصفيح) بالوحدة والخاء المهملة ولابن عساكر في التصفيح وهو مأخوذ من صفعتي الكف وضرب احدهما على الاخرى (قال سهل) أي ابن سعد المذكور ولا يورى ذرو الوقت مما صح عند اليوناني فقال سهل (هل تدرون ما التصفيح) أي تفسيره (هو التصفيق) بالقاف بدل الخاء وهذا يؤيد قول الخطابي وأبي على القسالي والجوهري وغيرهم أنهم ما عني واحد وفي الاكمال للقاضي عياض حكاية قول أنه بالخاء الضرب نظرا لحدى الدين على الاخرى والقاف بباطنهما على باطن الاخرى فبطل دعوى ابن حزم نفي الخلاف في أنهم ما عني واحد وقيل بالخاء الضرب باصبعين لانذار والتبني والقاف بجميعه الهاء واللعب (وكان أبو بكر رضي الله عنه لا يلتفت في صلاته فلما كثروا) من التصفيح (التفت فاذا النبي صلى الله عليه وسلم في الصف فأشار) عليه السلام (إليه) رضي الله عنه (مكانك) أي الزم ولا تتغير عما أنت فيه (فرجع أبو بكر) رضي الله عنه (يديه) بالتنبيه للدعاء (فحمد الله) تعالى حيث رفع الرسول عليه الصلاة والسلام من رتبته بتفويض الامامة اليه (ثم رجع القهقري وراءه وتقدم) بالواو ولابن عساكر فتقدم (النبي صلى الله عليه وسلم فصلى) بالناس فان قلت ما وجه مطابقة الحديث للترجمة فانه ذكر فيها لفظ التسبيح وليس هو فيه أجيب من حيث انه ذكر هذا الحديث تماما في باب من دخل ليؤم الناس فجاء الامام الاول لان فيه قوله عليه الصلاة والسلام من نأه شيء في صلاته فليستج فانه اذا سجد التفت اليه وانما التصفيق للنساء فاكتفى به لان الحديث واحد ولا يقال علم التسبيح من الحمد بالقياس عليه لاننا نقول جد أبي بكر انما كان على تأهيل الرسول له للامامة كما مر وقد صرح بذلك في رواية باب من دخل ليؤم الناس ولفظه فحمد الله على ما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك فان قلت

اختلفوا في الموجب لغسل الخيض هل هو خروج الدم أم انقطاعه والله أعلم وأما ما يتعلق بأسانيد الباب فقوله قال ابن المنني

وحدثني زهير بن حرب حدثنا عمر بن يونس (٣٥٣) الحنفى حدثنا عكرمة بن عمار قال قال اسحق بن أبي طلحة حدثني أنس بن مالك قال

جاءت أم سليم وهي جدة اسحق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له وعائشة عنده يا رسول الله المرأة ترى ما يرى الرجل في المنام فترى من نفسها ما يرى الرجل من نفسه فقالت عائشة يا أم سليم فضمحت النساء تربت عيناك قولها تربت عيناك خير فقال لعائشة

في حديثه حدثنا الحكم سمعت ابراهيم يحدث معناه قال ابن المنني في روايته عن محمد بن جعفر عن شعبة قال شعبة حدثنا الحكم قال سمعت ابراهيم يحدث وفي الرواية المتقدمة شعبة عن الحكم عن ابراهيم والمقصود أن الرواية الثانية أقوى من الاولى فان الاولى بعن عن والثانية بحدثنا وسمعت وقد علم أن حدثنا وسمعت أقوى من عن وقد قالت جماعة من العلماء ان عن لا تنقض الاتصال ولو كانت من غير مدلس وقد قدمنا ايضا في هذا في الفصول وفي مواضع كثيرة بعده والله أعلم وفيه محمد بن أبي بكر المقدسي هو بفتح الدال المشددة منسوب الى جده مة مة وقد تقدم بيانه مراراً وفيه أبو المتوكل عن أبي سعيد هو أبو المتوكل النخعي واسمه علي بن داود وقيل ابن داود بضم الدال منسوب الى بني ناجية قبيلة معروفة والله أعلم

* (باب وجوب الغسل على المرأة بخروج النوى منها) *

فيه أن أم سليم رضي الله عنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده عائشة رضي الله عنها يا رسول الله المرأة ترى ما يرى الرجل في المنام فترى من نفسها ما يرى

الرجل من نفسه فقالت عائشة رضي الله عنها يا أم سليم فضمحت النساء تربت عيناك قولها تربت عيناك خير فقال لعائشة

لم لا يكون المراد من الترجمة جواز التسبيح والحمد مطلقاً في الجملة من غير تفيد بتنبية وتحصل المطابقة بين الترجمة وما ساقه من الحديث ويكون التسبيح مقيساً على الحمد والحديث مخصصاً لمعوم قوله في الترجمة السابقة حيث قال باب ما ينهى من الكلام في الصلاة فالجواب لعلمهم انما جلاوا هذه الترجمة على ما ذكرناه بعد باب التصفيق للنساء ان مقابلته التسبيح وهما كما وقع التصريح به من الشارع عليه الصلاة والسلام لمن تأبى شئ في صلاته وهذا الحديث أخرجه المؤلف في سبعة مواضع وترجم في كل منها بما يناسبه (باب) حكم (من سعى قوماً) في الصلاة (أو سلم في الصلاة على غير مواجعة) بفتح الجيم والنصب على المصدرية (وهو) أي والحال أن المسلم (لا يعلم) حكم ذلك إلا بالوجه هل يكون حكمه حكم العامد أو حكم الناسي وقد ثبتت لفظة مواجعة للعموى والكشمهني وعزاها في الفتح لكرية وسقطت لاي الوقت والاصلي وابن عساكر ورجى ابن رشيد اسقاطها عن غيره وإضافة مواجعة عن رواية أبي ذر عن الجوى والكرمانى حكاية رواية أخرى وهي على غير مواجعة بلفظ اسم الفاعل المضاف الى الضمير وإضافة الغير اليه * وبه قال (حدثنا عمرو بن عيسى) بسكون الميم الضمعي بضم المعجمة قال (حدثنا أبو عبد الصمد) زاد الهروي العمى بفتح العين المهملة وتشديد الميم هو (عبد العزيز بن عبد الصمد) البصري ذكره بكنيته ثم باسمه قال (حدثنا حصين بن عبد الرحمن) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كنا نقول التحية) بالافراد والرفع مبتدأ أخرجه (في الصلاة) ويروي التحية بالنصب مفعول نقول واستشكل من حيث أن مفعول القول لا بد أن يكون جملة وقوله التحية مفرد وأجيب بأنه في حكم الجملة لانه عبارة عن قولهم السلام على فلان كقولهم قلت قصة وقلت خبراً (ونسى) أي نقول السلام على جبريل وميكائيل كما في حديث باب ما يتغير من الدعاء بعد التشهد (ويسلم بعضنا على بعض) في حديث باب ما ينهى من الكلام السابق قريباً كنا نسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فيرد علينا وهو في الصلاة الحديث وكان ابن مسعود قد هاجر الى الحبشة وعهد موعداً أصحابه أن الكلام في الصلاة جائز فوقع السخ في غيبتهم ولم يبلغهم فلما قدموا فاعلوا العادة في أول صلاة صلواها معه صلى الله عليه وسلم فلما سلم نهاهم في المستقبل وعذرهم بغيبتهم وجهلهم بالحكم فلم يلزمهم الاعادة مع أن امكان العلم كان يتأتى في حقهم بأن يسألوا قبل الصلاة أحدث أمر أم لا وبهمذا يحجب عن استشكل المطابقة بين الحديث والترجمة وقال في المصابيح انه الجواب الصحيح (فسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي ما ذكر من تسبيحهم وتسليمهم (فقال قولوا التحيات) أي أنواع التعظيم (الله) المتفضل بها (والصلوات) الدعاء أو الخمس المعروفة وغيرها والرجة (والطيات) ما طاب من الكلام وحسن ومعناه أن التحيات وما بعد هاستحقة لله تعالى لا تصلح حقيقة غير (السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) أي السلام الذي وجه الى الانبياء المتقدمه موجه اليك أيها النبي والسلام الذي وجه الى الامم السابقة من الصلوة علينا وعلى أخواننا فالتعريف العهد القريري قاله الطبري وقيل غير ذلك * وقوله وعلى عباد الله الصالحين بعد قوله السلام علينا من ذكر الخاص بعد العام (أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله) أمرهم بأفراد السلام عليه بالذكر لشرقه ومن يدقه عليهم وتخصيص أنفسهم فان الاهتمام بها أهم ثم أتبعه بشهادة التوحيد لله والرسالة لنبية عليه الصلاة والسلام لانه منبع الخيرات وأساس الكالات ثم قال (فأنكم اذا قلتم ذلك) أي قلتم ما ذكر (فقد سلمتم على كل عبد لله صالح) بالجر صفة لعبده وما بينهما اعتراض (في السماء والارض) من ملك أو مؤمن * ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين بصري وكوفي وفيه التحديث والنعنة والقول وشيخ المؤلف

الرجل من نفسه فقالت عائشة رضي الله عنها يا أم سليم فضمحت النساء تربت عيناك قولها تربت عيناك خير فقال لعائشة

بل أنت قترت بميتك نعم فلتغتسل بأمر سليم اذارت ذلك وفي الباب المذكور الروايات الباقية وستر عليها ان شاء الله تعالى (الشرح) اعلم ان المرأة اذا خرج منها المني وجب عليها الغسل كما يجب على الرجل بخروجه وقد اجمع المسلمون على وجوب الغسل على الرجل والمرأة بخروج المني أو ابلاج الذكر في الفرج وأجمعوا على وجوبه عليها بالحيض والنفاس واختلفوا في وجوبه على من ولدت ولم تردما أصلا والأصح عندنا وجوب الغسل وكذا الخلاف فيما اذا ألفت مضغة أو علقه والأصح وجوب الغسل ومن لا يوجب الغسل يوجب الوضوء والله أعلم ثم ان مذهبا أنه يجب الغسل بخروج المني سواء كان بشهوة ودفق أم ينظر أم في النوم أم في اليقظة وسواء أحس بخروجه أم لا وسواء خرج من العاقل أم من المجنون ثم ان المراد بخروج المني أن يخرج الى الظاهر أما ما لم يخرج فلا يجب الغسل وذلك بأن يرى النائم أنه بخامع وأنه قد أنزل ثم يستيقظ فلا يرى شيئا فلا غسل عليه بإجماع المسلمين وكذا لو اضطرب بدنه لمسأدى خروج المني فلم يخرج وكذا لو نزل المني الى أصل الذكر ثم لم يخرج فلا غسل وكذا لو صار المني في وسط الذكر وهو في صلاة فأمسك بيده على ذكره فوق حائل فلم يخرج المني حتى سلم من صلاته صححت صلاته فانه ما زال متطهرا حتى خرج والمرأة كالرجل في هذا الا أنها اذا كانت ثيابا نزل المني الى فرجها ووصل الموضع الذي يجب عليها غسله في الجنابة

من افراده وأخرجه ابن ماجه في الصلاة (باب التصفيق للنساء) باضافة باب لتاليه ولغير أبي ذر بالتنوين أي هذا باب يذكر فيه التصفيق للنساء * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (التسبيح) بأن يقول من نابه شيء في صلاته كتبت له امامه وانذاره أعني سبحانه الله لا يكون الا (للرجال والتصفيق) بالصلاة والقاف لا يكون الا (للنساء) اذا نابهن شيء في صلاتهن وهذا مذهب الجمهور لا مذهب في رواية جاد بن زيد عن أبي حازم في الاحكام بلفظ فليسج الرجال والتصفيق للنساء خلافا لما لا حيث قال التسبيح للرجال والنساء جميعا * وأما قوله والتصفيق للنساء أي من شأنهن في غير الصلاة وهو على جهة الذم ولا ينبغي فعله في الصلاة لرجل ولا امرأة ورواية جاد السابقة تعارض ذلك اذ هي نص فيه وكأن منع المرأة من التسبيح لانها مأمورة بخفض صوتها مطلقا لما يخشى من الافتتان ومن ثم منعت من الاذان مطلقا ومن الإقامة للرجال ومنع الرجال من التصفيق لانه من شأن النساء وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه في الصلاة * وبه قال (حدثنا يحيى) قال ابن حجر هو ابن جعفر رأى البخني وجوز الكرماني أن يكون يحيى بن موسى الخثي بفتح الخاء المعجمة وتشديد المشاء الفوقية لانهم راوا عن وكيع في الجامع فيما قاله الكلابي قال (أخبرنا) ولا يوزن ذر والوقت والاصلي وابن عساكر حدثنا (وكيع عن سفيان) الثوري (عن أبي حازم) بالخاء المعجمة والزاي سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) يسكون الهاء والعين (رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم التسبيح للرجال والتصفيق) بالخاء المعجمة ولا يوزن ذر والوقت والاصلي وابن عساكر والتصفيق بالقاف بأن تضرب بطن اليمنى على ظهر اليسرى (للنساء) فلو ضربت على بطنها على وجه اللعب بطلت صلاتها وان كان قليلا لما فاة اللعب للصلاة ولو صفيق الرجل جاهلا بذلك فليس عليه إعادة صلاته لانه عليه الصلاة والسلام لم يأمر من صفيق جاهلا بالاعادة لانه عمل يسير لا يفسد الصلاة كما تقرر ويأتي في كلام المصنف باب من صفيق من الرجال جاهلا في صلاته لم تفسد صلاته (باب من رجع القهقري) بفتح القافين بينهم - ما هاء ساكنة وفتح الراء أي مشى الى خلف من غير أن يعيد وجهه الى جهة مشيه (في صلاته) ولا يوزن ذر مما صح عند اليوناني في الصلاة (أو تقدم بامر) أي لأجل أمر (ينزل به رواه) أي كل واحد من رجوع الصلي القهقري وتقدمه لانه ينزل به (سهل بن سعد) المذكور أنفا (عن النبي صلى الله عليه وسلم) فيما رواه المؤلف في الصلاة على المنبر والسطوح من أوائل كتاب الصلاة بلفظ فاستقبل القبلة وكبر وقام الناس خلفه فقروا ركع فركع الناس خلفه ثم رفع رأسه ثم رجع القهقري حتى سجد بالارض الحديث * وبه قال (حدثنا بشر بن محمد) بكسر الموحدة وسكون المعجمة المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال) قال (نونس) بن يزيد (قال الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (أخبرني) بالافراد (أنس بن مالك) رضي الله عنه (ان المسلمين يتناهم في) صلاتهم (الفجر يوم الاثنين وأبو بكر رضي الله عنه يصلي بهم فقياهم) بفتح الجيم ولا يوزن ذر مما صح عند اليوناني فقبحهم بكسر هاء وضوئه وقال ابن التين كذا وقع في الاصل بالالف وحقه أن يكتب بالياء لان عينه مكسورة كوطئهم أي فحاهم (النبي صلى الله عليه وسلم قد كشف ستر حجرة عائشة) رضي الله عنها كذا في أصل الحافظ شرف الدين الديماطي بخطه وهو الذي في اليونانية وقال القطب الحلبي الحافظ في سماعنا اسقاط لفظة حجرة (فقطر) عليه الصلاة والسلام (اليهم وهم

لأنه في حكم الظاهر وإن كانت بكر الم يلزمها (٣٥٤) ما لم يخرج من فرجها إلا داخل فرجها كداخل أحليل الرجل والله أعلم وأما ألفاظ

الباب ومعانيه ففيه أم سليم وهي أم أنس بن مالك واختلفوا في اسمها فقيل اسمها سهلة وقيل مليكة وقيل رميبة وقيل أنيسة ويقال الرمصاء والغمصاء وكانت من فضلات الصغانيات ومشهوراتهن وهي أخت أم حرام بنت ملحان رضي الله عنهما والله أعلم وأما قول عائشة رضي الله عنها فقصت النساء فعنه حكيت عنهن أمرا يستحيان من وصفهن به ويكتمنه وذلك أن نزول المني منهن يدل على شدة شهوتهن للرجال (وأما قولها تربت عيني) ففيه خلاف كثير منشرح جد السلف والخلف من الطوائف كلها والاصح الأقوى الذي عليه المحققون في معناه أنها كلة أصلها افتقرت ولكن العرب اعتادت استعمالها غير قاصدة حقيقة معناها الأصلي فيذكرون تربت يدك وقائله الله ما أشجعه ولا أمه ولا أبك وثكاته أمه وويل أمه وما أشبه هذا من ألفاظهم يقولونها عند انكار الشيء أو الزجر عنه أو الذم عليه أو الاستعظامه أو الحث عليه أو الإعجاب به والله أعلم (وأما قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة بل أنت فتربت عيني) فعنه أنت أحق أن يقال لك هذا فإنها فعلت ما يجب عليها من السؤال عن دينها فلم تستحق الإنكار واستحققت أنت الإنكار لأنك كرك ما لا إنكار فيه (وأما قولها تربت عيني خير) فكذا وقع في أكثر الأصول وهو تفسير ولم يقع هذا التفسير في كثير من الأصول وكذلك ذكر الاختلاف في إثباته وحذفه القاضي عياض

صفوف فتبسم بخمسة فتكص) بالصاد المهملة والعموى والمستلى فنكس بالنسب المهمة أي رجع بحيث لم يستدر القبلة أي رجع (أبو بكر رضي الله عنه) إلى وراء (على عقبه) بالثنية (وطن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يخرج إلى الصلاة وهم المسلمون أن يفتنوا في صلاتهم) بأن يخرجوا منها حال كون ذلك (فرحا) أي فرحين (بأن النبي صلى الله عليه وسلم حين رآه فأشار بيده أن أتوا) صلاتكم أي أشار بالانعام فأن مصدرية (ثم دخل الحجرة وأرخى الستر وتوفي) صلى الله عليه وسلم (ذلك اليوم) ولا يلاي الوقت في غير اليونينية في ذلك اليوم (باب) بالتثنية (إذا دعت الأم ولدها) وهو (في الصلاة) لا يجيبها فإن أجابها بطلت صلاته على الأصح فهما وقيل تجب اجابته وبطلت صلاته وقيل تجب ولا تبطل كذا في البحر للرواية وقيل إن كانت فرضا وضاق وقتها لا يجيب ولا فيجيب وقد روي في الوجوب حديث مرسل رواه ابن أبي شيبة عن حفص بن غياث عن ابن أبي ذئب عن محمد بن المنكدر عنه صلى الله عليه وسلم قال إذا دعتك أمك في الصلاة فأجبها وإن دعاك أبوك فلا تجبه وأول على اجابته بالتسبيح وقال ابن حبيب إن كان في نافلة فليخفف ويسلم ويحيها (وقال الليث) بن سعد المصري مما وصله الاسماعيلي من طريق عاصم بن علي شيخ المؤلف عنه مطولا قال (حدثني) بالافراد (جعفر) ولا يذرع ما صح عند اليونيني ابن ربيعة أي ابن شريحيل بن حسنة المصري (عن عبد الرحمن بن هرم) الأعرج المدني (قال قال أبو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله) وللأصلي قال النبي (صلى الله عليه وسلم نادى امرأة ابنها) جريجا (وهو) أي والحال أنه (في صومعة) يفتح الصاد المهملة توزن فوعلة من سمعت إذا دقت لأنها حقيقة الرأس ولا يذرع والأصلي وابن عساكر وأبي الوقت في صومعته بزيادة مثناة فوقية قبل الهاء وكان في صلاته قيل ولم يكن الكلام في الصلاة ممنوعا في شريعته (قالت يا جريج) بضم الجيم وفتح الراء وسكون المثناة التحتية ثم الجيم (قال) جريج ولا يذروا الأصلي فقال (اللهم) قد اجتمع حق اجابة (أخي) حق اتعام (صلافي) فوفقتي لأفضلهما ثم (قالت) نائبا (يا جريج قال اللهم) قد اجتمع حق اجابة (أخي) حق اتعام (صلافي) ثم (قالت) في الثالثة (يا جريج قال اللهم) قد اجتمع حق اجابة (أخي) حق اتعام (صلافي) وعدم اجابته لهما مع ترديد نائبا يفهم ظاهره أن الكلام عنده يقطع الصلاة ولما يجيبها في الثالثة وأراستمراره في صلاته ومناجاته على اجابته واختار التزام مراعاة حق الله على حقها (قالت) داعية عليه بلفظ النفي (اللهم لا يموت جريج حتى ينظر في وجهه) بالافراد ولا يذرع في وجوه (المياميس) بميمين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة بعد كل منهما مثناة الثانية ساكنة جمع مومسة بكسر الميم وهي الزانية وغلط ابن الجوزي إثبات المثناة الأخيرة وصوب حذفها وخرج على اشباع الكسرة * وقد كان من كرامة الله تعالى لجريج أن ألهم الله أمه الاقتصاد في الدعوة فلم تقل اللهم امتحنه انما قالت اللهم لا تمته حتى تراه وجوه المياميس فلم تقتض الدعوة الا كدرا يسير بل أعقبت سرورا كثيرا (وكانت تأوى إلى صومعته) امرأة (راعية ترعى الغنم) الضأن فوقع عليها رجل (فولدت) منه غلاما (فقيل لهما من هذا الولد قالت من جريج) صاحب الصومعة (نزل من صومعته) وأجبتني هذا الولد (قال جريج) لما بلغه ذلك (أبن هذه) المرأة (التي تزعم أن ولدها) ثم (قال) ولان عساكر فقال (بابا بوس) بفتح الموحدة وبعد الالف موحدة أخرى مضمومة وبعد الواو الساكنة سين مهملة توزن فاعول هو الصغير واسم للرضيع أول ذلك الولد بعينه (من أبوك) أي خلقت من ماء من فأنطق الله الغلام آية له (قال راعي الغنم) وسماه بأبجاء أو يكون في شرعهم أنه يلحقه • واعلم أنه لما تعارض عند جريج حق الصلاة وحق الصلة لأمه رجع حق الصلاة وهو الحق لكن

* حدثنا عباس بن الوليد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة (٣٥٥) أن أنس بن مالك حدثهم أن أم سلمة

حدثت أنها سألت نبي الله صلى الله عليه وسلم عن المرأة ترى في منامها ما يرى الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأت ذلك المرأة فلتغتسل فقالت أم سلمة واستحييت من ذلك قالت وهل يكون هذا

وعن بعضهم أنه خبر بفتح الباء الموحدة قال القاضي عياض وهذا الثاني ليس بشئ قلت كلاهما صحيح فالاول معناه لم ترد بهذا شئاً ولكنها كلمة تجرى على اللسان ومعنى الثاني أن هذا ليس بدعاء بل هو خبر لا براد حقيقة والله أعلم (قوله حدثنا عباس بن الوليد حدثنا يزيد بن زريع) هو عباس بالياء الموحدة والسین المهملة ومحذوف بعض الزوائد كتاب مسلم فقال عياض بالياء المثناة والشين المعجمة وهو غلط صريح فان عياضاً بالمعجمة هو عياض بن الوليد الرقاص البصري ولم يرو عنه مسلم شياً وروى عنه البخاري وأما عباس بالمهملة فهو ابن الوليد البصري الترمذي وروى عنه البخاري ومسلم جمعوا وهذا مما لا خلاف فيه وكان غلط هذا القائل وقوله من حيث أنهم ما شتر كان في الأب والنسب والعصر والله أعلم (قوله فقالت أم سلمة واستحييت من ذلك) هكذا هو في الأصول وذكر الحافظ أبو علي الغساني أنه هكذا في أكثر النسخ وأنه غير في بعض النسخ فجعل فقالت أم سلمة والمحفوظ من طرق شتى أم سلمة قال القاضي عياض وهذا هو الصواب لأن السائلة هي أم سلمة والرادة عليها أم سلمة في هذا الحديث وعائشة في الحديث

حق الصلاة المروج لم يذهب هذرا ولذا أجيبت فيه الدعوة اعتبار الكونه ترك الصلاة وحسن عاقبته وظهرت كرامته اعتباراً بحق الصلاة ولم يكن ذلك تناقضاً بل هو من جنس قوله عليه الصلاة والسلام واحتجني منه بأسودة اعتبار التشبه المروج وقول ابن بطال أن سبب دعائها عليه لا ناحة الكلام انذاراً معارض بقول جريح المشهود له بالكرامة أمي وصلا في اذ ظاهره عدم اباحتها كما هو مصيب في ذلك ولا يقال أن كان جريح مصيباً في نظره وأخذها بآية الدعوة فيه لزم التكليف بما لا يطاق لأن الحق أن المواخذة هنا ليست عقوبة وإنما هي تنبيه على عظم حق الاموان كان مروجاً قاله ابن المنير فيما نقله في المصابيح * ورواه هذا الحديث ما بين مصري ومدني وفيه التحديث بصيغة الافراد والعنقة والقول وأخرجه المؤلف في باب واذ كرفي الكتاب مريم وفي ذكر بني اسرائيل ومسلم في باب بر الوالدين * (باب مسح الحصى) أو التراب أو غيرهما مما يصلى عليه ولا يذرع ما صح عند اليوناني الحصة (في الصلاة) * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا شيبان) بفتح المعجمة بن عبد الرحمن (عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (قال حدثني) بالافراد (معقيب) بضم الميم وفتح المهملة وسكون المثناة التامة وكسر القاف بعدها مثناة تحتانية ساكنة ثم موحدة بن أبي فاطمة الدوسي المدني رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في شأن الرجل) حال كونه (يسقوى التراب حيث) أي في المكان الذي (يسجد) فيه (قال) عليه الصلاة والسلام (ان كنت فاعلا) أي مسقياً بالتراب (فواحدة) بالنصب بتقدير فامسح واحدة أو افعل واحدة أو فليكن واحدة أو بالرفع مبتدأ وحذف خبره أي فواحدة تكفيك أو خبر مبتدأ محذوف أي المشروع فعلة واحدة أي لا يلزم العمل الكثير المبطل أو عدم المحافظة على الخشوع أو لئلا يجعل بينه وبين الرحمة التي تواجهه حائلاً وأبجله المرة لئلا يتأذى به في سجوده وفي حديث أبي ذر عند أصحاب السنن مرفوعاً إذا قام أحدكم إلى الصلاة فإن الرحمة تواجهه فلا يمسح الحصى وقوله إذا قام أراد به الدخول في الصلاة ليوافق حديث الباب فلا يكون منها عن المسح قبل الدخول فيها بل الأولى أن يفعل ذلك حتى لا يشتغل باله وهو في الصلاة والتعبير بالرجل خرج مخزج الغالب والافالحكم جارفي جميع المكلفين وحكاية النووي الاتفاق على كراهة مسح الحصى وغيره في الصلاة معارضة بما في المعالم للخطابي عن مالك أنه لم يره بأساً وكان يفعله ولعله لم يبلغه الخبر * ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين كوفي وبصري ومدني وفيه التحديث بالافراد والجمع والعنقة وليس لمعقيب في هذا الكتاب غير هذا الحديث وآخر جه مسلم في الصلاة وكذا أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه * (باب جواز) (بسط الثوب) على الارض (في الصلاة لا سجود) عليه لانه عمل يسير * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن الفضل بالاضاد المعجمة المشددة المفتوحة قال (حدثنا غالب) بالمعجمة وكسر اللام ولا يذرع غالب القطان (عن بكر بن عبد الله) بفتح الموحدة واسكان الكاف المزني البصري (عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال) كنا نصل مع النبي صلى الله عليه وسلم في شدة الحر فإذا لم يستطع أحدنا أن يمكن وجهه من الارض (من شدة الحر) (بسط ثوبه) المنفصل عنه أو المتصل به غير المتحرك بحركته عمداً (فسجد عليه) وانما لم تبطل الصلاة بذلك مع أنه من غير جنسها فقلته اذ كل عمل قليل كالخطوتين أو الضربتين غير مبطل بخلاف الكثير كالثلاث المتواليات نعم يستثنى من القليل الأكل فبطل به لاشعاره بالاعراض عنها الآن يكون ناسياً أو جاهلاً لا يحركه فلا تبطل به وأما الكثير فيبطل به مع النسيان أو جهل التحريم في الاصح وقد

المتقدم ويحتمل أن عائشة وأم سلمة جميعاً أنكرنا عليهما وان كان أهل الحديث يقولون الصحيح هنا أم سلمة لعائشة والله أعلم (قوله صلى الله

فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم (٣٥٦) نعم من أين يكون الشبهان ماء الرجل غليظ أبيض وماء المرأة رقيق أصفر

عليه وسلم في أين يكون الشبه)
معناه أن الولد متولد من ماء
الرجل وماء المرأة فأيهما غلب
كان الشبه له وإذا كان للمرأة منى
فأزاله وخروجه منها ممكن ويقال
شبهه وشبه لغتان مشهورتان
أحدهما بكسر الشين واسكان
الباء والثانية بفتحهما والله أعلم
(قوله صلى الله عليه وسلم إن ماء
الرجل غليظ أبيض وماء المرأة
رقيق أصفر) هذا أصل عظيم في
بيان صفة المني وهذه صفته في
حال السلامة وفي الغالب قال
العلماء منى الرجل في حال الصحة
أبيض نخبين يتدفق في خروجه
دفقة بعد دفقة ويخرج بشهوة
ويتلذذ بخروجه وإذا خرج
استعقب خروجه فتورا ورائحة
كرائحة طلع النخل ورائحة الطلع
قريبة من رائحة العجين وقيل تشبه
رائحته رائحة الفصيل وقيل إذا
يبس كانت رائحته كرائحة البول
فهذه صفاته وقد يفارقه بعضها
مع بقاء ما يستعمل بكونه منيا
وذلك بأن عرض قصير منه وقيفا
أصفر أو يسترخى وعاء المني فيسيل
من غير التلذذ وشهوة أو يستكثر
من الجماع فيحمر ويصير كء اللحم
ور بما خرج دماغيطا وإذا خرج
المني أحمر فهو ظاهر موجب للغسل
كما لو كان أبيض ثم إن خواص المني
التي عليها الاعتماد في كونه منيا
ثلاث أحدها الخروج بشهوة مع
التور عقبه والثانية الرائحة التي
شبه رائحة الطلع كالمسقى الثالثة
الخروج بريق ودفق ودفعات
وكل واحدة من هذه الثلاث كافية

سبق الحديث في باب السجود على الثوب في شدة الحر في أوائل كتاب الصلاة (باب ما يجوز من العمل في الصلاة) غير ما تقدم * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن قعنب القعنبي الحارثي قال (حدثنا مالك) (امام الأئمة بن أنس الأصمعي) (عن أبي النضر) (سالم بن أي أمانة المدني) (عن أبي سلمة) (بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني) (عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت أمدرج لي) يكسر اللام (في قبله النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فإذا سجد غمزي) يحتمل أن يكون من غير محاسنة بل بحائل من ثوب ونحوه (فرفعتهما فإذا قام ممدتها) ولا في الوقت ولا يصلي عن الكسهم في أمدرج لي ورفعتهما وممدتها بالثنية في الثلاثة ومطابقة الترجة للعديد من حيث أن الغمز عمل يسير لا تبطل به الصلاة * وبه قال (حدثنا محمود) (هو ابن غيلان قال) (حدثنا شعبة) (بجمعة) وموحدتين الأولى مخففة بينهما ألف ابن سوار المدائني الخراساني الأصل قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن محمد بن زياد) بكسر الزاي وتخفيف المثناة التحتية الجمعي أبي الحرث المدني نزيل البصرة (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه صلى صلاة قال) ولا بوي ذرو الوقت فقال (إن الشيطان عرض لي) في صفة هر وقر واية شعبة السابقة من وجه آخر في باب ضبط الغرم في المسجدان غمريتا من الجن تفلت علي فظاهره أن المراد بالشيطان في هذه الرواية غير ابليس كبير الشياطين (فشد) بالشين المجمة أي حمل (علي) حال كونه (يقطع) الصلاة علي (ولغير الجوى والمستمل) ليقطع بلام التعليل فان قلت قد ثبت أن الشيطان يغرم من ظل عمرو وأنه يسلك في غير غمزة فغرامه من النبي صلى الله عليه وسلم أولى فكيف شد عليه عليه الصلاة والسلام وأراد قطع صلاته عليه الصلاة والسلام أوجب بأنه ليس المراد حقيقة الفرار بل بيان قوة غمزه رضي الله عنه وصلاته عليه على قهر الشيطان وقد وقع التصريح بأنه صلى الله عليه وسلم فغرمه وطرده كما قال (فأمكنني الله منه) لكونه مشددا في صورة يمكن أخذه معها وهي صورة الهر (فدعته) بالذال المجمة والعين المهملة المفتوحين والمثناة الفوقية المشددة فعند ماضى للتكلم وحده والفاء عاطفة أي غمزه غمرا شديدا وعند ابن أبي شيبة بالذال المهملة أي دفعته دفعا شديدا (ولقد هممت أن أوثقه) أي قصدت ربطه (إلى سارية) من سوارى المسجد (حتى تصبوا فتظنوا إليه) وللعموي والمستمل أو تنظروا إليه بالشك (فذكرت قول) أي (سليمان عليه السلام رب) اغفر لي و (هب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي فرده الله) حال كونه (حاسنا) مطرودا مبعدا متخيرا زاد في رواية كريمة عن الكسهمي هنا (ثم قال النضر بن شميل فدعته بالذال) المجمة وتخفيفها (أي خففتها) أما (فدعته) بالذال والعين المشددة المهملتين مع تشديد المثناة (من قول الله تعالى يوم يدعون) إلى نار جهنم دعا (أي يدفعون والصواب فدعته) بالمهملة وتخفيف العين (الأنه) يعني شعبة (كذا قال بتشديد العين والتاء) وهذا الزيادة ساقطة عند أي ذرو الوقت ولا يصلي وابن عساكر ومطابقة الحديث للترجمة من قوله فدعته على معنى دفعته من حيث كونه عملا يسيرا * واستنبط منه أن العمل اليسير غير مبطل للصلاة كما مر هذا (باب) بالثوين (إذا انفلت الدابة) وصاحبها (في الصلاة) ماذا يفعل (وقال قتادة) مما وصله عبد الرزاق عن معمر عنه عنه (أن أخذ ثوبه) بضم الهمزة أي المصلي (يتبع السارق ويدع الصلاة) أي يتركها والعين مضمومة أو مكسورة وزاد عبد الرزاق فيرى صبياعا على يثر فيتحوف أن يسقط فيها قال ينصرف أي وجودا ومذهب الشافعية أن من أخذ ماله ظاهرا وهو في الصلاة يصلي صلاة شدة الخوف وكذا كل مباح كهرج من حرق وسيل وسبع لا مغل عنه وغيره له عند اعساره وخوف عبسه أن لم يصدق غيريه وهو الدائن في اعساره وهو عاجز عن بينة الاعسار وبه قال (حدثنا آدم) بن

في اثبات كونه متبنا ولا يشترط اجتماعهما فيه واذا لم يوجد شيء منهما المحكم بكونه متبنا وغلب على الظن كونه ليس متبنا هذا كله . انتهى

فمن أيهما معلأ أو سبق يكون منه الشبه. حدثنا داود بن رشيد حدثنا صالح بن عمر حدثنا (٣٥٧) أبو مالك الأشجعي عن أنس بن مالك قال

سألت امرأة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المرأة ترى في منامها ما يرى الرجل في منامه فقال إذا كان منها ما يكون من الرجل فلتغتسل * وحدثننا يحيى بن يحيى التميمي حدثنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه عن زينب بنت أبي سلمة عن أم سلمة قالت جاءت أم سليم إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إن الله لا يستحي من الحق فهل على المرأة من غسل إذا احتلمت

في مني الرجل وأما مني المرأة فهو أصفر رقيق وقدي يض أفضل قوتها وله خاصيتان يعرف بواحدة منهما أحدهما أن رائحته كرائحة مني الرجل والثانية التلذذ بخروجه وقتور شهوتها عقب خروجه قالوا ويجب الغسل بخروج المنى بأي صفة وحال كان والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فمن أيهما معلأ أو سبق يكون منه الشبه) وفي الرواية الأخرى إذا علم ماؤها ماء الرجل وإذا علم ماء الرجل ماءها قال العلماء يجوز أن يكون المراد بالعلو هنا سبق ويجوز أن يكون المراد الكثرة والقوة بحسب كثرة الشهوة وقوله صلى الله عليه وسلم فمن أيهما معلأ هكذا هو في الأصول فمن أيهما يكسر الميم ويعد هائون ساكنة وهي الحرف المعروف وانما ضبطه لثلاثي صحف بنى والله أعلم (قوله حدثنا داود بن رشيد) هو بضم الراء وفتح الشين (قوله صلى الله عليه وسلم إذا كان منها ما يكون من الرجل فلتغتسل) معناه إذا خرج منها المنى فلتغتسل كما أن الرجل إذا خرج منه المنى اغتسل وهذا من حسن العشرة

أبي إياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال حدثنا الأزرق بن قيس) بفتح الهمزة وسكون الزاي الحارثي البصري قال (كتاب الأهواز) بفتح الهمزة وسكون الهاء وبالزاي سبع كور بين البصرة وفارس لكل كورة منها اسم ويجمعها الأهواز ولا ينفرد واحد منها به وزقاله صاحب العين وغيره (نقاتل الحرورية) بفتح الحاء أي الخوارج لأنهم اجتمعوا بحرور أعقرية من قرى الكوفة وبها كان التحكيم وكان الذي يقاتلهم آنذاك هو المهلب بن أبي صفرة كافي رواية عمرو بن مرزوق عن شعبة عند الأسماعيلي (فبيننا أنا) مبتدأ خبره (على جرف نهر) بضم الجيم والراء بعد هاء فاء وقد تسكن الراء مكان أكله السبل والكشميني حرف نهر بالحاء المهملة المفتوحة وسكون الراء أي جانبه واسم النهر دجيل بالجيم مصغرا (إذا رجل) وللمستمل والمجوى وعزها العيني كابن حجر للكشميني بدل المستمل إذا جاء رجل (يصل) العصر (وإذا الجم دابته) فرسه (بده فجعلت الدابة تنارعه وجعل يتبعها) قد أجمعوا على أن المشي الكثير المتوالي في الصلاة المكتوبة يبطئها فيعمل حديث أبي رزة على القليل وفي رواية عمرو بن مرزوق ما يؤيد ذلك فإنه قال فأخذها ثم رجع القهقري فان في رجوعه القهقري ما يشعر بأن مشيه إلى قصدها ما كان كثيرا فهو عمل يسير ومشى قليل ليس فيه استدارة القبلة فلا يضرب (قال شعبة) بن الحجاج (هو) أي الرجل المصلي المتنازع (أبو رزة) نضلة بن عبيد (الاسلمى) نزيل البصرة (فجعل رجلي) مجهول (من الخوارج يقول اللهم افعل بهذا الشيخ) يدعو عليه ويسبه وفي رواية حماد انظروا إلى هذا الشيخ ترك صلاته من أجل فرس وزاد عمرو بن مرزوق في آخره قال فقلت للرجل ما أرى الله إلا مخزيا شمت رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم (فلما انصرف الشيخ) أبو رزة من صلاته (قال اني سمعت قولكم) الذي قلتموه آنفا (واني غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ست غزوات أو سبع غزوات أو ثمان) بغير ياء ولا تنوين ولعمري والمستمل ثمانى بياء مفتوحة من غير تنوين وخروجه ابن مالك في شرح التسهيل على أن الأصل ثمانى غزوات فحذف المضاف وأبقى المضاف إليه على حاله وحسن الحذف دلالة المتقدم وأن الإضافة غير مقصودة وترك تنوينه لمشابهة جوارى لفظا وهو ظاهر معنى دلالاته على جمع أو يكون في اللفظ ثمانيا بالنصب والتنوين لأنه كتب على اللغة الربعية فانهم يفتنون على المتن المنسوب بالسكون فلا يحتاج السكاتب على لغتهم إلى ألف اه وتعقب الأخير في المصابع بأن التخرج إنما هو لقوله ثمانى بلا تنوين وقد صرح هو بذلك في التوضيح فلا وجه حينئذ للوجه الثالث وللکشميني أو ثمانيا وفي رواية عمرو بن مرزوق الجزم بسبع غزوات من غير شك (وشهدت تبسيره) أي تسهيله على أمته في الصلاة وغيرها وأشار به إلى الرد على من شدد عليه في أن يترك دابته تذهب ولا يقطع صلاته ولا يجوز أن يفعل أبو رزة من رأيه دون أن يشاهده من النبي صلى الله عليه وسلم (واني) بكسر الهمزة وتشديد النون والياء اسمها (ان كنت) بكسر الهمزة شرطية والتاء اسم كان (أن أراجع) بضم الهمزة وفتح الراء ثم ألف وللعموي والمستمل والأصلي وابن عساكر أراجع بفتح الهمزة وسكون الراء (مع دابتي) وأن بفتح الهمزة مصدرية بتقدير لا معلقة قبلها أي ان كنت لأن أراجع وخبر كان (أحب إلى من أن أدعها) أي أتركها (ترجع إلى ما ألفها) بفتح اللام الذي ألفته واعتادته وهذه الجملة الشرطية سدت مسد خبران في أني وفي بعض الأصول بفتح همزة ان كنت على المصدرية ولا معلقة بمحذوفة والضمير المرفوع في كنت اسمها وان أراجع بفتح الهمزة يتأويل مصدر مرفوع بالابتداء خبره أحب إلى والجملة اسمية خبر كان وعلى هذا الخبر ان في محذوف دلالة الحال عليه أي واني ان فعلت ما رأيتوه من اتباع الفرس لأجل كون رجوعها أحب إلى من تركها (فبشقي على) ينصب

ولطف الخطاب واستعمال اللفظ الجميل موضع اللفظ الذي يستحي منه في العادة والله أعلم (قوله ان الله لا يستحي من الحق) قال العلماء

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم (٣٥٨) اذارت الماء فقالت أم سلمة يا رسول الله وتحتلم المرأة فقال تربت يداك فيهما

ولدها * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب قالوا حدثنا وكيع ح وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان جميعا عن هشام بن عروة بهذا الاسناد مثل معناه وزاد قالت قلت فضحت النساء * وحدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث قال حدثني أبي عن جدي قال حدثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب انه قال أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أن أم سليم أم بني أبي طلحة دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم عن حديث هشام غير أن فيه قال قالت عائشة فقلت لها

معناه لا يمنع من بيان الحق وضرب المثل بالبعوضة وشبهها كما قال سبحانه وتعالى ان الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها فكذلك أنا لا أمتنع من سؤالي عما أنا محتاجة اليه وقيل معناه ان الله لا يأمر بالحياء في الحق ولا يبيحه وانما قالت هذا اعتذارا بين يدي سؤالها عما دعت الحاجة اليه مما تستحي النساء في العادة من السؤال عنه وذكروا بحضرة الرجال ففيه أنه ينبغي لمن عرض له مسألة أن يسأل عنها ولا يمنع من السؤال حياء من ذكرها فإن ذلك ليس بحياء حقيق لان الحياء خير كله والحياء لا يأتي الا بخير والامساك عن السؤال في هذه الحال ليس بخير بل هو شر فكيف يكون حياء وقد تقدم ايضاح هذه المسئلة في أوائل كتاب الايمان وقد قالت عائشة رضي الله عنها نعم النساء نساء الانصار لم يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين والله أعلم قال أهل العربية يقال استحي بياء قبل الالف يستحي بياء من ويقال أيضا يستحي بياء واحدة في المضارع والله أعلم قوله قالت عائشة فقلت لها لا

القاف عطفًا على المنصوب في قوله أحب الي من أن أدعها بالرفع على معنى فذلك يشق على لسان منزله كان بعيدا فلوتر كهما وصلى لم يأت أهله الى الليل بعد المسافة * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) بضم الميم وكسر المشاة الفوقية المجاور عكة قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك) قال (أخبرنا يونس بن يزيد) (عن ابن شهاب) (الزهري عن عروة) (بن الزبير) (قال قالت عائشة) (رضي الله عنها) (خسفت الشمس) (بفتح الحاء والسين) (فقام النبي) (ولا يورى ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر) (فقام رسول الله) (صلى الله عليه وسلم) (فقرأ سورة طويلة ثم ركع فاطال) (الركوع) (ثم رفع رأسه) (من الركوع) (ثم استفتح بسورة) (بأه الجرح ولا يورى ذرو الوقت والاصلي سورة) (أخرى ثم ركع حتى) (وللكشمهني والاصلي وابن عساكر حين) (قضاها) (أي فرغ من الركعة) (وسجد ثم فعل ذلك) (المذكور من القيام والركوعين) (في) (الركعة) (الثانية ثم قال انهما) (أي الشمس والقمر) (آيتان من آيات الله فإذا رأيتما ذلك) (أي الخسوف الذي دل عليه قولها خسفت) (فصلوا حتى يفرج عنكم) (بضم المشاة التحتية والجيم مبنيًا للفعل من الافراج) (لقد رأيت في مقامى هذا) (بفتح الميم) (كل شيء وعدته) (بضم الواو وكسر العين مبنيًا للفعل بجملة في محل خفض صفة لشيء حتى لقد رأيت) (وللكشمهني والحموي رأيت باثبات الضمير) (ولسلم لقد رأيت) (بفتح الميم) (حتى لقد رأيت) (أوجه وقال الزركشي قيل وهو الصواب وتعقبه في المصايح فقال لانسلم انحصار الصواب فيه بل الاول صواب أيضا وعليه فالضمير المنصوب محذوف دلالة ما تقدم عليه والمعنى أبصرت ما أبصرت حال كوني) (أريد أن آخذ قطفًا) (بكسر القاف ما يعطف أي يقطع ويحتجى كالذئب) (بمعنى المذبح والمراد به عقود من الغنم أي أريد أخدم) (من الجنة حين رأيتوني جعلت) (أي طفقت) (أن تقدم ولقد رأيت جهنم يحطم) (بكسر الطاء) (بعضها بعضا حين رأيتوني تأخرت) (لم يقل جعلت تأخر كما قال جعلت أن تقدم لان التقدم كاد أن يقع بخلاف التأخر فانه وقع) (قاله الكرماني واعترضه الحافظ أبو الفضل بأنه وقع التصريح بوقوع التقدم والتأخر جميعا في حديث جابر عند مسلم وأجاب العيني بأنه لا يرد على الكرماني ما قاله لان جعلت في قوله هنا بمعنى طفقت الذي وضع للدلالة على الشروع وقد بينى الكرماني السؤال والجواب عليه وأيضا لا يلزم أن يكون حديث عائشة مثل حديث جابر من كل الوجوه وان كان الاصل متحدا (ورأيت فيها) (أي جهنم) (عمرو ابن لحي) (بفتح العين وسكون الميم وبضم اللام وفتح الحاء المهملة وتشديد المشاة التحتية مصغرا) (وهو الذي سيب) (أي سمي النوق التي تسمى) (السوائب) (جمع سائبة وهي ناقة لا تركب ولا تحبس عن كلا وماء لئذ صاحبها ان حصل ما أراد من شفاء المريض أو غيره أنها سائبة فان قلت من أين تؤخذ المطابقة بين الترجمة والحديث أجيب من التقدم والتأخر المذكورين وحلا على اليسير دون الكثير البطل فافهم وسبق الحديث في باب الكسوف (باب ما يجوز من البصاق) (بالصاد ويجوز ابدالها زاي) (و) (ما يجوز من) (النفي في الصلاة ويذكر) (بضم المشاة التحتية وفتح الكاف مما وصله أحد وصححه ابن خزيمة فوجان من حديث عطاء بن السائب عن أبيه) (عن عبد الله بن عمرو) (أي ابن العاصم) (في حديث قال فيه) (نفي النبي صلى الله عليه وسلم في سجوده في كسوف) (ولا يورى عساكر في الكسوف وهو محمول على أنه لم يظهر فيه حرفان فلونظرا أفهما أولم يفهما بطلت الصلاة ان كان عامدا لما بالتحريم وعورض بما ثبت في حديث ابن عمرو عند أبي داود فان فيه ثم نفي في آخر سجوده فقال أف أف فصرح بظهور الحرفين وهذه الزيادة من رواية حماد بن سلمة عن عطاء وقد سمع منه قبل الاختسلاط في قول يحيى بن معين وأبي داود والطحاوي وغيرهم وأجاب الخطابي بأن أف لا تكون كلاما حتى تشدد الفاء قال والناسف في نفيها

يقال استحي بياء قبل الالف يستحي بياء من ويقال أيضا يستحي بياء واحدة في المضارع والله أعلم قوله قالت عائشة فقلت لها لا

أف لك أن ترى المرأة ذلك • وحدثننا إبراهيم بن موسى الرازي وسهل بن عثمان وأبو كريب (٣٥٩) والفظلاي كريب قال سهل حدثنا

وقال الآخران أخبرنا ابن أبي زائدة عن أبيه عن مصعب بن شيبة عن مسافع بن عبد الله عن عروة بن الزبير عن عائشة أن امرأة قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل تغسل المرأة إذا احتلت وأبصرت الماء فقال نعم فقالت لها عائشة تربت بدك وأنت قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعها وهل يكون الشبه الأمن قبل ذلك إذا علا ماؤها ماء الرجل أشبهه الولد أخواله وإذا علا ماء الرجل ماءها أشبهه أعمامه

أف لك (معناه استحقارها ولما تكلمت به وهي كلمة تستعمل في الاحتقار والاستقذار والانكار قال الباقى والمراد بها هنا الانكار وأصل الأف وسخ الاظفار وفي أف عشر لغات أف وأف وأف وفيهم الهمة مع كسر الفاء وفتحها ووضعها بغير تنوين وبالتنوين فهذه ستة والسابعة أف بكسر الهمة وفتح الفاء والثامنة أف بضم الهمة واسكان الفاء والتاسعة أف بضم الهمة وبالياء وأف بالهاء وهذه اللغات مشهورات ذكرهن كلهن ابن الانبارى وجماعات من العلماء ودلائلها مشهورة ومن أخصرها ما ذكره الزجاج وابن الانبارى واختصره أبو البقاء فقال من كسر بناء على الأصل ومن فتح طلب التخفيف ومن ضم أتبع ومن نون أراد التنكير ومن لم ينون أراد التعريف ومن خفف الفاء حذف أحد المثلي تخففا وقال الاخفش وابن الانبارى في اللغة التاسعة بالياء كأنه أضافه الى نفسه والله أعلم (قوله عن مسافع بن عبد

لا يخرج الفاء صادقة من مخرجها وتعقبه ابن الصلاح بأنه لا يستقيم على قول الشافعية ان الحرفين كلام مبطل أفهما أول يفهما وغير المصنف بلفظ ذكر المقضى التبريض لان عطاء بن السائب مختلف في الاحتجاج به وقد اختلف في آخر عمره لكن أورده ابن خزيمة من رواية سفيان الثوري عنه وهو ممن سمع منه قبل اختلاطه وأبوه وثقه العجلي وابن حبان وليس هو ممن شرطه به قال (حدثنا سليمان بن حرب) (الازدي الواسطي) (عججه ثم مهمله البصري قال) (حدثنا جاد) (بن زيد بن درهم الجهضمي البصري) (عن أيوب) (السختياني) (عن نافع) (مولي ابن عمر) (عن ابن عمر) (ابن الخطاب) (رضي الله عنهما) (أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى نخامة في) (جدار) (قبلة المسجد النبوي المدني) (فتغيط على أهل المسجد وقال ان الله) (أى القصد منه تعالى) (أو ثوبه عز وجل أو عظمته تعالى) (قبل) (بكسر القاف وفتح الموحدة أى مواجهة) (أحدكم فإذا) (ولا بوى ذر والوقت وابن عساكر والأصلي إذا) (كان في صلته فلا يترك) (بضم الزاى ونون التوكيد الثقيلة) (أو قال لا يتختم) (بالياء بعد الخاء من النخامة بضم النون لما يخرج من الصدر في رواية الأربعة فلا يتختم بالعين وهو بمعنى الميم وقيل بالعين من الصدر والميم من الرأس) (ثم نزل فخنها) (بالمثناة الفوقية) (ولكشمى فخكه بالكاف أى النخامة) (بيده) (سبق في رواية باب حل الخياط بالخاصي فتناول حصاة فخكه) (وقال ابن عمر) (بن الخطاب) (رضي الله عنهما) (أذ برق أحدكم فليترك) (بالزاى فيهما) (على) (ولكشمى عن) (يساره) (لا عن يمينه وهذا الموقوف قد روى مرفوعا من حديث أنس) (وبه قال) (حدثنا محمد) (هو ابن بشار بالوحدة والمججمة المشددة العبدى بالوحدة البصري قال) (حدثنا غندر) (بضم الغين المججمة محمد بن جعفر البصري قال) (حدثنا شعبه) (بن الحجاج بن الورد العتكي الواسطي ثم البصري) (قال سمعت قتادة) (بن دعامة) (عن أنس) (زاد أبو ذر والوقت والأصلي ابن مالك) (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا كان) (المؤمن) (في الصلاة) (ولا بوى ذر والوقت إذا قام أحدكم في الصلاة) (فانه) (أى المصلى) (يناجى ربه) (من جهة مساررته بالقرآن والذكر والبارى سبحانه وتعالى بناحية من جهة لازم ذلك وهو ارادة الخير فهو ممن باب الجواز فان القرينة صارفة له عن ارادة الحقيقة اذا كلام محسوس الامن جهة العبد) (فلا يترك) (المصلى) (بين يديه) (في جهة القبلة المعظمة) (ولا عن يمينه) (فان عليه كتاب الحسنات) (ولكن) (يترك) (عن شماله تحت قدمه اليسرى) (أى في غير المسجد أما فيه فلا يترك الا في ثوبه وهذا محمول على عدم النطق فيه بحرفين كما في النفع أو التختم أو البكاء أو الضحك أو الانين أو التأوه أو التخنخ وكره مالك النفع فيها وقال لا يقطعها كما يقطعها الكلام وهو قول أبي يوسف وأشهب وأحمد واسحق وفي المدونة النفع تنزلة الكلام فيقطعها وعن أبي حنيفة ومحمدان كان يسمع فهو بمنزلة الكلام والافلا وقال الحنفية ان كان البكاء من خشية الله لا تبطل به الصلاة مطلقا (باب) (حكم) (من صفق) (حال كونه) (جادا من الرجال) (لتنبية امام أو غيره) (في صلته لم نفسه صلته) (لانه عليه الصلاة والسلام لم يأمر الناس باعادة الصلاة لما فاعلوه فيها قصة امامة الصديق وقيد بالجاهل ليخرج العاقد بالرجال ليخرج النساء) (فيه) (أى فيما ترجمه) (سهل بن سعد رضي الله عنه) (وسقط عند الاصلي سهل بن سعد) (عن النبي صلى الله عليه وسلم) (حيث قال لما أخذ الناس في التصفيح لتنبية الصديق على مكانه عليه الصلاة والسلام التسبيح للرجال والتصفيح للنساء كما مر ولم يأمرهم بالاعادة لجهلهم بالحكم) (هذا) (باب) (بالتنوين) (اذ قيل للمصلى تقدم أو انتظر فانتظر فلا بأس) (وبه قال) (حدثنا محمد بن كثير) (بالمثناة العبدى البصري قال) (أخبرنا سفيان) (الثوري) (عن أبي حازم) (بالحاء المهملة والزاى سلمة بن دينار) (عن سهل بن سعد) (باسكان الهاء والعين

الله) (هو بضم الميم وبالسین المهملة وبكسر الفاء) (قوله تربت يدك وأنت) (هو بضم الهمة وفتح اللام المشددة واسكان التاء هكذا الرواية

أخاه أنه سمع أباسلام قال حدثتنا
أبو أسماء الرحبي أن ثوبان مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم
حدثه قال كنت قائماً عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم جاءه خبر من
أخبار اليهود فقال السلام عليك
يا محمد فدفعته دفعة كاذبة صرع
منها فقال لم تدفعني فقالت ألا تقول
يا رسول الله فقال اليهودى إنما
تدعوه باسمه الذى سماه أباه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
اسمى محمد الذى سماني به أهلى فقال
اليهودى حشمت أسألك فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم أينفعك
شئ أن حدثتك قال أسمع بأذنى

فيه ومعناه أصابتها الالة بفتح
الهمزة وتشديد اللام وهي الحربة
وأنكر بعض الأئمة هذا اللفظ
وزعم أن صوابه ألت بلامين
الاولى مكسورة والثانية ساكنة
بكسر التاء وهذا الإنكار فاسد بل
ما صحت به الرواية صحيح وأصله
ألت بكسر اللام الاولى وفتح
الثانية واسكان التاء كرددت أصله
رددت ولا يجوز فلن هذا الادغام
الامع المخاطب وانما وحدا لت مع
تشنية يد الالوجهين أحدهما انه
أراد الجنس والثاني صاحبة
اليدين أى وأصابت الالة فيكون
جمعاً بين دعاءين والله أعلم

*) (باب بيان صفة منى الرجل والمرأة
وان الولد مخلوق من مائهما) *

فنه حديث ثوبان رضي الله عنه
في قصة الخبر الهودي وقد تقدم
في البيان الذي قبله بيان صفة النبي
وأما الخبر فهو بفتح الحاء وكسر
ها لغتان مشهورتان وهو العالم (قوله)

حدثني أبو أسماء الرحبي (هو يفتح

الساعدي رضي الله عنه قال كان الناس يصلون مع النبي صلى الله عليه وسلم وهم عاقدون بالواو ولا ياتي الوقت عاقدي أي رهم كانوا عاقدي (أرهم) بضمين جمع أزار وهو الحففة وفي الفرع أرهم يسكون الزاي (من الصغر) أي من صغر أرهم (على رفاقهم) فكان أحدهم يعقد أزاره على رقبته وكان هذا في أول الاسلام حين قلته ذات اليد (فقيل للنساء) اذ كن متأخرات عن صف الرجال قبل أن يدخلن في الصلاة ليدخلن فيها على علم أو وهن فيها كما يقتضيه التعبير بفاء العطف في قوله فقيل للنساء (لا ترفعن رؤسكن) من السجود (حتى يستوي الرجال) حال كونهم (جلوسا) لما عرف من ضيق أزار الرجال لثلاثة أعينهن على عوراتهم واستنبط منه التنبيه على جواز اصغاء المصلي في الصلاة إلى الخطاب الخفيف وتفهمه وهو مبني على أنه قبل لهن ذلك داخل الصلاة لكن جزم الاسماعيلي بأنه خارجها وحينئذ فلا معنى لقول المؤلف في الترجة للمصلي ولا وجه لجزمه بل الامر محتمل لان يكون القول خارج الصلاة وداخلها ويكون القائل في غير الصلاة فلا يتعين أحد الاحتمالين الا بدليل نعم مقتضى التعبير بالفاء في قوله فقيل للنساء يعين وقوعه وهن داخلها كما مر لكن وقع عند المؤلف في باب اذا كان الثوب ضيقا بدون التعبير بالفاء ولفظه وقال وفسر القائل به عليه الصلاة والسلام والكشميهني ويقال وهو أعينهم أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم أو غيره هذا (باب) بالتنوين (لا يرد) المصلي (السلام) باللفظ على المسلم (في الصلاة) لانه خطاب آدمي . وبه قال (حدثنا عبد الله بن أبي شيبه) الكوفي الحافظ أخو عثمان (قال حدثنا ابن فضيل) بضم الفاء وفتح الصاد المعجمة محمد واسم جده غزوان (عن الاعشى) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس النخعي (عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) (قال كنت أسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فيرد علي) السلام (فلما رجعتنا) من عند النجاشي ملك الحبشة إلى المدينة (سلبت عليه) وهو في الصلاة فلم يرد علي (السلام باللفظ) وقال (عليه الصلاة والسلام) لما فرغ من الصلاة وللسلمى قال (ان في الصلاة شغلا) لا يمكن معه الاشتغال بغيرها والكشميهني والاصبلي وابن عساكر وأبو الوقت لشغلا بزيادة لام التأكيد . وبه قال (حدثنا أبو معمر) بفتح الميم وسكون العين بينهما عبد الله بن عمرو التميمي المقعد المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التنويري بفتح المشاء وتشديد النون البصري قال (حدثنا كثير بن شظير) بكسر المعجمة وسكون النون بعد هاء طاء معجمة مكسورة وهو لغة السبي الخلق علم عليه (عن عطاء بن أبي رباح) بفتح الراء والموحدة آخر مهملة (عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهم) ما قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجته (في غزوة بني المصطلق) فانطلقت ثم رجعت وقد قضيت فأثبت النبي صلى الله عليه وسلم فسلبت عليه فلم يرد علي (السلام باللفظ) (فوقع في قلبي) سقط من الحزن (ما الله أعلم به) مما لا أقدر قدره ولا يدخل تحت العبارة وما فاعل بقوله وقع والحالة الاثر بفتح مبتدأ وخبره التالي (فقلت في نفسي لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد) بفتح الواو والجيم أي غضب (على آني) والكشميهني أن (أطأت عليه ثم سلبت عليه فلم يرد علي) السلام باللفظ (فوقع في قلبي) من الحزن (أشدمن) الذي وقع فيه في (المرأة الاولى) في رواية مسلم من طريق الزبير عن جابر فقال لي بيده هكذا وفي رواية أخرى فأشار إلى فيجمل قوله في رواية الضاري فلم يرد علي أي باللفظ كما مر وكان جابر لم يعرف أولا أن المراد بالاشارة الرد عليه فلذلك قال فوقع في قلبي ما الله أعلم به (ثم سلبت عليه فرد علي) السلام بعد أن فرغ من صلاته باللفظ (فقال) وفي رواية وقال (انما معنى أن أرد عليك) السلام الا (أنى كنت أصلى وكان) عليه الصلاة والسلام يصلي فغلا وهو راكب

فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود معه فقال شبل فقال اليهودي أين (١٠) يكون الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض

والسماوات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم في الظلمة دون الجسر قال فمن أول الناس اجازة قال فقراء المهاجرين قال اليهودي فما تحفظهم حين يدخلون الجنة قال زيادة كبد النون قال فما غداؤهم على آثرها

من رحمة دمشق قرية من قرى هاهنا وبين دمشق ميل رأيتها عامرة والله أعلم (قوله فنكت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود) هو بفتح النون والكاف وبالثاء المشددة من فوق ومعه يخط بالعود في الأرض ويؤثر به فيها وهذا فعله المفكر وفي هذا دليل على جوار فعل مثل هذا وأنه ليس محلا للمروءة والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم هم في الظلمة دون الجسر) هو بفتح الجيم وكسر هاء لغتان مشهورتان والماء رادته هنا الصراط (قوله فمن أول الناس اجازة) هو بكسر الهمزة وبالزاي ومعه جاز وازاوعورا (قوله فما تحفظهم) هي باسكان الحاء وفتحها لغتان وهي ما يهتدى الى الرجل ويخص به وبلاطف وقال ابراهيم الخليلي هي طرف الفضا كهيئة والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم زيادة كبد النون) النون بنون الأولى مضمومة وهو الحوت وجعه نينان وفي الرواية الاخرى زائدة كبد النون والزائدة والنون واحد وهو طرف الكبد وهو أطيبها (قوله فاغداؤهم) روى علي وجهين أحدهما بكسر الغين وبالدال المعجمة والثاني بفتح الغين وبالدال المعجمة قال القاضي هذا الثاني هو الصحيح وهو رواية الأكثرين قال والاول ليس بشيء قلت وله وجه ونقصه

(على راحته) حال كونه (متوجها الى غير القبلة) مستقبلا صوب سفره ورواه هذا الحديث الخمسة بضم يون وفيه التحديث والعنفه والقول وأخرجه مسلم في الصلاة (باب رفع الأيدي في الصلاة) لا أمر ينزل به (أي بالمصلي) وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد بن جيل بفتح الجيم الثقفي البغلي بفتح الخاء الموحدة واسكان المعجمة قال (حدثنا عبد العزيز) بن أبي حازم سلمة (عن أبي حازم) سلمة بن دينار المدني الأعرج (عن سهل بن سعد) باسكان الهاء والغين ابن مالك بن خالد الانصاري الساعدي (رضي الله عنه) قال بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن بني عمرو بن عوف يسكنون الميم (بقضاء كان بينهم شيء) من خصومة (خرج) عليه الصلاة والسلام (يطلع بينهم في أناس من أصحابه فجلس) بضم الحاء أي يعوق هناك (رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت الصلاة) أي حضرت والوالوال (خاف بلال الى أبي بكر رضي الله عنه) ما قال يا أبا بكر إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جلس وقد حانت الصلاة فهل لك (لغة في) أن تؤم الناس قال (أبو بكر) نعم (أومهم) (إن شئت) أي يا بلال وللعموي أن شئت (فأقام بلال الصلاة) لأن المؤذن هو الذي يعقب الصلاة كأنه هو الذي يقدم للصلاة لأنه خادم أمر الامامة (وتقدم أبو بكر رضي الله عنه فكبّر للناس) شارعا في الصلاة ولا يذرا ولا يصلي وابن عباس كبر والناس (وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (عشي في الصفوف يشقه شقا حتى قام في الصف) وللعموي والمستهلى قام من الصف (فأخذ الناس في التصفيح) بالحاء (قال سهل) في تفسيره (التصفيع) بالحاء المهملة (هو التصفيق) بالقاف (قال سهل) وكان أبو بكر رضي الله عنه لا يلتفت في صلاته فلما كبر الناس (التصفيع) التفت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار اليه بأمره أن يصلي بالناس (فرجع أبو بكر رضي الله عنه يده) بالافراد والكثمة مني والاصلي يديه (فحمد الله) تعالى على ما أنعم عليه من تفويض الرسول اليه أمر الامامة لما فيه من مزيد رفعة ودرجته وهذا موضع الترجمة واختلط منه أن رفع اليدين للدعاء ونحوه في الصلاة لا يبطلها ولو كان في غير موضعه وإذا أقر النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر عليه (ثم رجع) أبو بكر (القهقري وراءه حتى قام في الصف) لما تأدب الصديق بهذا التأدب معه عليه الصلاة والسلام وأورثه مقلمه والامامة بعده فكان ذلك التأخر الى خلفه وقد أوما اليه أن اثبت مكانك سعي الى قدم بكل خطوة الى وراءه حتى ارجل الى قدم تنقطع فيها أغناق الملقى (وتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى) بالقاف ولا يذرا وصلى (الناس فلما فرغ) من صلاته (أجل على الناس) بوجهه الكريم (فقال يا أيها الناس ما لكم حين نأبكم شيء في الصلاة) ولا يذرا ولا يصلي وابن عباس كبر حين نأبكم في الصلاة (أخذتم بالتصفيع إنما التصفيع للنساء من نأب) من الرجال (شيء) أي من نأب به أمر من الامور (في صلاته فليقل سبحان الله ثم التفت) عليه السلام (الى أبي بكر رضي الله عنه فقال يا أبا بكر ما منعك أن تصلي للناس حين ولا يذرا أن تصلي حين (أشرت اليك) ولا يذرا عن المستلى والجوى حيث أشرت عليك (قال أبو بكر) رضي الله عنه (ما كان ينبغي لابن أبي حنيفة) بضم القاف وتخفيف الحاء المهملة واسمه عثمان أسلم يوم الفتح وتوفي في الحرم سنة أربع عشرة وهو ابن سبع وتسعين سنة وكانت وفاة ولده الصديق قبله فورث منه السدس فرد على ولده أبي بكر وأعلم بقل الصديق ما كان لي أو ما كان لابي بكر تحقير نفسه واستغفار المرتبة (أن يصلي بين يدي) أي قدم (رسول الله صلى الله عليه وسلم) (باب) حكم (الخصر في الصلاة) بفتح الحاء المعجمة وسكون الصاد المهملة من الحاصرة وهو وضع اليد على المشهور ومن المخرصة وهي العضاء أي يأخذها بيده يتوكأ أو من الاختصار ضد للتوطين أي يختصر السورة أو يخفف الصلاة فيجذف الطمأنينة وبه قال (حدثنا أبو النعمان)

(٤٦) فسطلاني (ثاني) ما غداؤهم في ذلك الوقت وليس المراد السؤال عن غداؤهم دائما والله أعلم (قوله على آثرها) بكسر

صدقت قال وحدثت أسألك عن شيء لا يعلمه أحد من أهل الأرض الا اني أوري رجل أو رجلان قال يفعل ان حدثت قال أسمع باذنك قال حدثت أسألك عن الولد قال ماء الرجل أبيض وماء المرأة أصفر فاذا اجتمع افعل ما مني الرجل مني المرأة أذكر اباذن الله واذا اعلاني المرأة مني الرجل آتيا باذن الله قال اليهودي لقد صدقت وانك لاني ثم انصرف فذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد سألتني هذا عن الذي سألتني عنه ومالي علم شيء منه حتى آتاني الله عز وجل به وحديثه عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا يحيى بن حسان حدثنا معاوية بن سلام في هذا الاسناد بعثه غيرة قال كنت قاعدا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال زائدة كبس النون وقال أذكر وانك لم يقل أذكر أو آتيا حديثنا يحيى بن يحيى التميمي حدثنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اغتسل من الجنابة يبدأ فيغسل يديه ثم يفرغ يمينه على شماله فيغسل فرجه ثم يتوضأ وضوء الصلاة

الهجرة مع اسكان الشام بفنهما جميعا لثقتان مشهورتان (قوله صلى الله عليه وسلم من عين فيها اسمي سلسبيل) قال جماعة من أهل اللغة والمفسرين السلسبيل اسم للعين وقال مجاهد وغيره هي شديدة الجري وقيل هي السلسلة اللينة (قوله صلى الله عليه وسلم أذكر اباذن الله وآتيا باذن الله) معنى الاول كان الولد ذكر او معنى الثاني كان

محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا حماد) أي ابن زيد (عن أيوب) هو السخيتاني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال نهى) بضم النون مبنيا للفعول أي نهى النبي صلى الله عليه وسلم كافي رواية هشام الآتية قريبا ان شاء الله تعالى ووقع في رواية أبي ذر عن الجوى والمستلني نهى مبنيا للفاعل ولم يسمه (عن انصر في الصلاة) لان ابليس أبط متخصرا رواه ابن أبي شيبة وأبو الهيثم ذكر من فعله فنهى عنه كراهة التشبه بهم أخرجه المؤلف في بني اسرائيل أولاه راحة أهل النار رواه ابن أبي شيبة والتهى محمول على الكراهة عند ابن عمر وابن عباس وعائشة وبه قال الشافعي وأبو حنيفة ومالك وذهب الى التعريم أهل الظاهر (وقال هشام) هو ابن حسان القرطبي بضم القاف مما وصله المؤلف هنا (و) قال (أبو هلال) محمد بن سليم الراسبي مما وصله الدارقطني في الافراد من طريق عمرو بن مرزوق عنه (عن ابن سيرين) محمد (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي) ولا يصلي وابن عساكر وأبي الوقت وفي بعض الاصول نهى النبي (صلى الله عليه وسلم) وبهذا الطريق صار الحديث مرفوعا وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بسكون الميم الصيرفي الفلاس قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا هشام) القرطبي قال (حدثنا محمد) هو ابن سيرين (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال نهى) بضم النون مبنيا للفعول والكتيمه نهى النبي صلى الله عليه وسلم (أن يصلي الرجل متخصرا) والكتيمه نهى متخصرا بتشديد الصاد في هذا (باب) بالنون (يفكر الرجل) وكذا كل مكلف (الشيء) بضم المثناة التحتية وسكون الفاء وكسر الكاف مخففة والنون نصب على المفعولية ولان عساكر وأبي ذر تفكر الرجل يفتح المثناة الفوقية والفاء وضم الكاف المشددة ولان عساكر شيئا ولا يصلي في الشيء (في الصلاة) وقال عمر (بن الخطاب) رضي الله عنه (مارواه ابن أبي شيبة باسناد صحيح عن حفص ابن عاصم عن أبي عثمان النهدي عنه) (اني لأجهز جيشي) لأجل الجهاد (وأنا في الصلاة) وروى ابن أبي شيبة أيضا من طريق عروة بن الزبير قال قال عمر رضي الله عنه اني لأحسب جزية الصبرين وأنا في الصلاة وروى صالح بن أحمد بن حنبل في كتاب المسائل عن أبيه من طريق همام بن الحرث قال ان عمر رضي الله عنه صلى المغرب فلم يقرأ فلما انصرف قالوا يا أمير المؤمنين انك لم تقرأ فقال اني حدثت نفسي وأنا في الصلاة بغير جهاز من المدينة حتى دخلت الشام ثم أعاد وأعاد القراءة وهذا يدل على انه انما أعاد لتلاوة القراءة لا لكونه كان مستغرقا في الفكرة * وبه قال (حدثنا اسحق بن منصور) الكوسج قال (حدثنا روح) بفتح الراء ابن عباد بن العلام من حسان القيسي البصري قال (حدثنا عمر) بضم العين (هو ابن سعيد) بكسر العين المكي (قال أخبرني) بالافراد (ابن أبي مليكة) عبد الله ومليكة بضم الميم وفتح اللام مصغرا (عن عقبه بن الحرث) بضم العين وسكون القاف (رضي الله عنه قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم العصر فلما سلم قام سر بعد دخل على بعض نسائه) رضي الله عنهن (ثم خرج ورأى ما في وجوه القوم من تعجبهم لسرعته فقال ذكرت) أي تفكرت (وأنا في الصلاة تبرأ عندنا) من تبرأ الصدقة وهو ما كان من الذهب غير مضر وب (فكرهت أن عسى أو) قال (بيت عندنا) خوفا من حبس صدقة المسلمين (فأمرت بقسمته) فان قلت ما موضع الترجمة أجيب من قوله ذكرت وأنا في الصلاة تبرأ لانه تفكر في أمر التبر وهو في الصلاة ولم بعدها * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) أو عبد الله ونسبه الى جده لشهرته به المخزومي ومولاهم المصري المتوفى سنة احدى وثلاثين ومائتين قال (حدثنا الليث) بن سعد المصري (عن جعفر) هو ابن ربيعة المصري (عن الأعرج) عبد الرحمن ابن هرمز (قال قال) لي (أبو هريرة) في رواية الاسماعيلي عن أبي هريرة (رضي الله عنه

قال أصحابنا كمال غسل الجنابة أن يبدأ بالمغتسل فيغسل كفيه ثلاثا قبل ادخالهما في الماء (٣٦٣) ثم يغسل ما على فرجه وسائر بدنه من

الأذى ثم يتوضأ وضوءه للصلاة بكماله ثم يدخل أصابعه كلها في الماء فيغفر غرقه فيخلل بها أصول شعرة من رأسه وحلته ثم يحسني على رأسه ثلاث حشيات ويتعاهد معاطف بدنه كالأطمين ودخل الأذنين والسرة وما بين الإلتين وأصابع الرجلين وعكن البطن وغير ذلك فيوصل الماء إلى جميع ذلك ثم يفيض على رأسه ثلاث حشيات ثم يفيض الماء على سائر جسده ثلاث مرات بذلك في كل مرة ما تصل إليه يده من بدنه وإن كان يغتسل في نهر أو بركة انغمس فيها ثلاث مرات ويوصل الماء إلى جميع بشرته والشعور والكشفة والخفيفة ويغم بالغسل ظاهر الشعر وباطنه وأصول منابته والمستحب أن يبدأ بيمينه وأعلى بدنه وأن يكون مستقبل القبلة وأن يقول بعد الفراغ أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ونوى الغسل من أول شروعه فيأخذ كراهه ويستحب النية إلى أن يفرغ من غسله فهذا كمال الغسل والواجب من هذا كله النية في أول ملاقة أول جزء من البدن للماء وتعميم البدن بشعره وبشره بالماء ومن شرطه أن يكون البدن طاهرا من النجاسة وما زاد على هذا مما ذكرناه سنة وينبغي لمن اغتسل من الماء كالابريق ونحوه أن يتفطن لدقيقة قد يغفل عنها وهي أنه إذا استنجى وطهر محل الاستنجاء بالماء فينبغي أن يغسل محل الاستنجاء بعد ذلك بنية غسل الجنابة لأنه إذا لم يغسله إلا رعا غفل عنه بعد ذلك فلا يصح غسله

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أذن بالصلاة بضم الهمزة وكسر الذال (أدبر الشيطان) حال كونه (له ضراط) حقيقة أو مجازا عن شغله نفسه بالتصويت (حتى لا يسمع التأذين فإذا سكنت المؤذن) بعد الفراغ من التأذين (أقبل) الشيطان (فأذنب) بضم المثناة وكسر الواو أي أقيمت الصلاة (أدبر) الشيطان (فإذا سكنت) بعد الفراغ من الإقامة (أقبل) الشيطان (فلا يزال بالمرء) المصلي (يقول له) إذ كرم لم يكن يذكر حتى لا يدري (وهو في الصلاة) (كم صلى) (أثلاثا أم أربعا) قال أبو سلمة بن عبد الرحمن (مما هو طرف من حديث يأتي في السهو وليس هو من رواية جعفر بن ربيعة عن أبي سلمة (إذا فعل أحدكم ذلك) أي ما ذكر من كونه لا يدري (وهو في صلاته) كم صلى (فليس يجد) ندبا (سجدتين) للتردد في زيادتها (وهو قاعد) بعد أن يأخذ باليقين وي طرح المشكوك فيه ويأتي بالباقي ولا يرجع في فعلها إلى ظنه ولا إلى قول غيره وإن كان جمعا كثيرا (وسمعه أبو سلمة) ابن عبد الرحمن (من أبي هريرة) رضي الله عنه * وبه قال (حدثنا محمد بن المنذر) بن عبيد المعروف بالزمن العنزي بفتح النون والزاي البصري قال (حدثنا عثمان بن عمر) بن فارس العبدي قال (أخبرني) بالافراد ولا يذروا (أصلي) أخبرنا (ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن سعيد المقبري) قال قال أبو هريرة رضي الله عنه يقول الناس أكثر أبو هريرة في الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم (فلفيت رجلا) لم يسم (فقلت بما) بآيات ألف ما الاستفهامية مع دخول الجار عليها وهو قليل ولا يذروا (فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالراحة) نصب على الظرفية أقرب ليله مضت (في العتمة) في صلاة العشاء (فقال لا أدري) ما قرأ (فقلت لم) بغير همزة (تشهدا) شهودا (أما وكأنه اشتغل بغير أمر الصلاة حتى نسي السورة التي قرئت) قال (الرجل) (بلى) شهدتها قال أبو هريرة (قلت لكن أنا أدري قرأ سورة كذا وكذا) كأن أباهريرة تشغل فكره بأفعال الصلاة حتى ضبطها وأتقنها * ورواه الحديث الخمسة ما بين بصرى ومدني وفيه التحديث والاختبار والعنعنة والقول وهو من أفراد الله أعلم

(بسم الله الرحمن الرحيم) باب ما جاء في (حكم السهو) الواقع في الصلاة (إذا قام) المصلي (من ركعتي الفريضة) ولم يجلس عقبهما ولا كشمني والاصلي وأبى الوقت وابن عساكر من ركعتي الفرض وأفظ باب ساقط في رواية أبي ذر * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (أخبرنا مالك بن أنس) إمام دار الهجرة وسقط ابن أنس لا يذروا (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبد الرحمن) بن هريرة (الأعرج) ولفظ عبد الرحمن ساقط في رواية الهروي وأبى الوقت والاصلي وابن عساكر وقال في الفتح ثابتة في رواية كريمة ساقطة في رواية الباقي (عن عبد الله بن بجنة) بضم الموحدة وفتح الحاء المهملة وألف قبل باء ابن لأنها اسم أمه أو أم أبيه (رضي الله عنه) أنه قال صلى لنا أي بنا أولا جلنا (رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين من بعض الصلوات) في الرواية التالية أنها الظهر (ثم قام) إلى الركعة الثالثة (فلم يجلس) أي ترك التشهد مع قعوده المشرع له المستلزم تركه ترك التشهد (فقام الناس معه) إلى الثالثة زاد الضحاك بن عثمان عن الأعرج عند ابن خزيمة فسجوا به ففضي في صلاته واستنبت منه أن من سها عن التشهد الأول حتى قام إلى الركعة ثم ذكر لا يرجع فقد سجوا به عليه الصلاة والسلام فلم يرجع لتلبسه بالفرض فلم يطله للسنة فلو عاد عاد لما تجرعه بطلت صلاته لزيادته قعودا عدا أو ناسيا أنه في الصلاة فلا تبطل ويلزمه القيام عند ذكره أو جأه لا تخبره فكذلك لا تبطل في الأصح وأنه لو تخلف المأموم عن انتصابه للتشهد بطلت صلاته إلا أن ينوي مفارقتها فيعذر ولو عاد الإمام قبل قيام المأموم حرم قعوده معه لو جوب القيام عليه بانتصاب الإمام ولو انتصب معه ثم عاد هو لم تجز متابعتة في العود

ترك ذلك وإن ذكره احتاج إلى مس فرجه فيتنقض وضوءه ويحتاج إلى كفة في لف خرقة على يده والله أعلم هذا مذهبنا ومذهب كثيرين

من الأئمة ولم يوجب أحد من العلماء ذلك (٣٦٤) في الغسل ولا في الوضوء إلا مالك والمزني ومن سواهما يقولون إنه لو تركه حجت

ظهاره في الوضوء والغسل ولم يوجب أيضاً الوضوء في غسل الجنابة إلا داود الظاهري ومن سواهم يقولون هو سنة ولو أفاض المتأخر على جرح يده من غير وضوء صح غسله واستباح به الصلاة وغيرها ولكن الأفضل أن يتوضأ كذا كرنا وتحصل الفضيلة بالوضوء قبل الغسل أو بعده وإذا توضأ أولاً لا يأتي به ثانياً فقد اتفق العلماء على أنه لا يستحب وضوءاً والله أعلم فهوذا احتصر ما يتعلق بصفة الغسل وأجابت الباب تدل على معظم ما ذكرناه وما بقي فله دلائل مشهورة والله أعلم بما علم أنه جاء في روايات عائشة رضي الله عنها في محض البخاري ومسلم أنه صلى الله عليه وسلم توضأ وضوءاً للصلاة قبل إفاضة الماء عليه فظاهر هذا أنه صلى الله عليه وسلم أكمل الوضوء بغسل الرجلين وقد جاء في أكثر روايات ميمونة توضأ ثم أفاض الماء عليه ثم تيمم فغسل رجله وفي رواية من حديثها رواها البخاري وضوءاً وضوءاً للصلاة غير قدميه ثم أفاض الماء عليه ثم يحي قدميه فغسلهما وهذا تصريح بتأخير غسل القدمين والشافعي رضي الله عنه قولاً أحكمهما وأشهرهما واختار منهما أنه يكمل وضوءاً بغسل القدمين والثاني أنه يؤخر غسل القدمين فعلى القول الضعيف يتأول روايات عائشة وأكثر روايات ميمونة على أن المراد بوضوء الصلاة أكثر وهو ما سوي الرجلين كما بينته ميمونة في رواية البخاري فهذا الرواية صحيحة وتلك الرواية معمولة للتأويل فيجتمع بينهما بخلاف أكثرنا وإنما غلب المشهور والعلم فحصل

لأنه إما احتج به فلا يوافق في الخطأ أو عاهد فصلاً باطله بل يفارقه أو ينتظر رجلاً على أنه عاد ناسياً وقيل لا ينتظر فلو عاد معه عالماً بالتصريح بطلت صلاته وناسياً أو جاهلاً لم يطل (فلما قضى) عليه الصلاة والسلام (صلاته) فرغ منها أي ما عدا تسليم التحليل بدليل قوله (ونظرنا) أي وانتظرنا (تسلمه) كبر قبل التحليل فسجد سجدتين (السجود) باعدا الجمهور وفرضاً عند الحنفية (وهو جالس) أي أنشأ السجود جالساً فالحالة حاله (ثم سلم) بعد ذلك وسلم الناس معه قال الزهري وفعلة قبل السلام هو آخر الأمر من فعله عليه الصلاة والسلام ولا له مصلحة الصلاة فكان قبل السلام كالوئسي بسجدة منها وأجابوا عن سجوده بعد في خبر ذي البدين إلا في أن شاء الله تعالى بحمله على أنه لم يكن عن قصد وهو يريد على من ذهب إلى أن جميعه بعد السلام كالحنفية وفيه أن يسجد السجود وأن كثر السجود سجدتان فلو اقتصر على واحدة لم يلزمه شيء لو عاهد بطلت صلاته لعدم الإتيان بسجدة زائدة ليسه مشروعة لكن جزم القفال في فتاويه بأنها لا تطل وأنه يكبر لهما كما يكبر في غيرهما من السجود وأن السجود يتابع الإمام ويطلقه سراً وإمامه فإن سجد لزمه متابعتها فإن تركها عاهد بطلت صلاته وإن لم يسجد إمامه فسجد هو على النص وهو قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) القتيبي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن يحيى بن سعيد) القطان (عن عبد الرحمن الأعرج عن عبد الله بن يحيى عن رضى الله عنه أنه قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام من اثنتين) أي من ركعتين (من الظهر لم يجلس بينهما) أي بين الثلثين (فلما قضى صلاته) أي فرغ منها حقيقة بأن سلم منها وأجازاً بأن فرغ من التشهد المختوم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ولا (سجدة سجدتين) السجود وسجد هما الناس معه (ثم سلم بعد ذلك) أي بعد أن سجده السجودتين من غير تشهد بعدهما كسجود الثلاثة وذهب الحنفية إلى أنه يشهدوا واستدلوا بقوله فلما قضى صلاته ونظرنا تسليماً أن السلام ليس من الصلاة حتى لو أحدث بعد أن جلس وقبل أن يسلم غت صلاته في هذا (باب) بالتنوين (الأصل) المصلي الواعية (حسن) أي حسن وكعبان فذكر كعباً وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا شعبه) ابن الجراح (عن الحكم) بن عيسى بن عيسى بالمشاء ثم الموحدة مصنف الفقيه الكوفي (عن إبراهيم) بن يزيد النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر جالساً قبله) عليه الصلاة والسلام (لأنه في الصلاة) ههنا الاستغفار (فقال) عليه الصلاة والسلام (والأصلي قال) وماذا (لأرى وما سألكم عن الزيادة في الصلاة) قال صليت خمساً فسجد عليه الصلاة والسلام بعد أن تكلم (سجدتين) السجود (بعد ما سلم) أي بعد سلام الصلاة لتعذر السجود قبله لعدم علمه بالسجود ولم يذكر في الحديث هل انتظره الصلاة أو تبعوه في الخامسة والظاهر أنهم اتبعوه لتعذرهم الزيادة في الصلاة لأنه كان زمان وقوع النسخ أما غير الزمن النبوي فليس للأموم أن يتبع أملاً في الخامسة مع علمهم ولأن الأحكام انتقلت فلو تبعه بطلت صلاته لعدم العذر بخلاف من سها كمسوه واستدل الحنفية بالحديث على أن سجود السهو كله بعد السلام وظاهر من منع المصنف بقضي التفرقة بين ما إذا كان السهو بالنقصان أو الزيادة في النقصان يسجد قبل السلام كافي الترجحة السابقة وفي الزيادة يسجد بعده وبذلك انفاد كذا قال مالك والمزني والشافعي في القديم وحصل في الجديد بالسجود فحمله على أنه قد دار الأمر قبل السلام وهو المتأخر حديث أبي سعيد عند مسلم الآمر بالسجود قبل السلام من التعرض للزيادة ولفظه إذا شك أحدكم في صلاته قبل أن يذكر صلى فليطرح الشك وليبن على ما عتق ثم يسجد سجدتين قبل أن يسلم وفي قول قديم قال الشافعي

بظاهر الروايات المشهورة المستقيمة عن عائشة وميمونة يعني تقديم وضوء الصلاة فإن ظاهرهما كان الوضوء عتقاً

ثم يأخذ الماء فيدخل أصابعه في أصول الشعر حتى إذا رأى أن قد استبرأ (٣٦٥) خفف على رأسه ثلاث خففات ثم أقام

على سائر جسده ثم غسل رجليه
* وحده ثلاثين مرة وسجد ورهب من
حرب قالوا حدثنا جرير ح. وحدثنا
علي بن حجر حدثنا علي بن مسهر ح
وحدثنا أبو كريب حدثنا ابن غير
كلهم عن هشام في هذا الإسناد
وليس في حديثهم غسل الرجلين
* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا
وكيع قال حدثنا هشام عن أبيه
عن عائشة أن النبي صلى الله عليه
وسلم اغتسل من الجنابة فداق فغسل
كفيه ثلاثاً ثم كثر نحو حديث أبي
معنوية ولم يذكر غسل الرجلين
* وحدثنا عمرو والنقاد حدثنا
معنوية بن عمرو حدثنا زائدة عن
هشام قال أخبرني عروة عن عائشة
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى إذا اغتسل من الجنابة
بدأ فغسل يديه قبل أن يدخل يده
في الإماء ثم توضأ مثل وضوئه للصلاة

كان الغالب والعاقبة المير وفقيهه
صلى الله عليه وسلم وكان يغسل
غسل المقدمين بعد الفراغ لازالة
الطين لا لأجل الجنابة فتكون
الرجل معسولة مرتين وهذا هو
الأكل الأفضل فكان صلى الله
عليه وسلم يواظب عليه وأما رواية
الحارثي عن ميمونة ثري ذلك مرة
أو نحوها بيان الجواز وهذا كما ثبت
أنه صلى الله عليه وسلم توضأ ثلاثاً
ثلاثاً ومرة مرة فكان الثلاث في
معظم الاوقات لتكونه الأفضل والمرة
في نادر من الاوقات لبيان الجواز
ونظائر هذا كثيرة والله أعلم وأمانة
هذا الوضوء فتنبه به رفع الحديث
الأصغر الآن يكون حتماً غير محدث
فانه ينوي به سنة الغسل والله أعلم
(قوله فيدخل أصابعه في أصول
الشعر) إنما فعل ذلك لئلا ينسحق
قوله ابن عمرو وضوؤه ابن عبد عمرو

أيضا يخبر إن شاء سجد قبل السلام وإن شاء بعده لثبوت الأمرين عنه صلى الله عليه وسلم كما مر
ورجحه البهقي ونقل الماوردي وغيره الإجماع على جوازه وإنما الخلاف في الأفضل ولذا أطلق
النووي وتعب بأن إمام الحرمين نقل في النهاية الخلاف في الإجزاء عن المذهب واستبعد القول
بالجواز وذهب أحد إلى أنه يستعمل كل حديث فيما رده فيه وما لم يرد فيه شيء يسجد فيه قبل السلام
(هذا) (باب) بالتسوية (إذا سلم) (المصل) (في ركعتين أو) (سلم) (في ثلاث فسجد سجدتين مثل سجود
الصلاة أو أطول) منه ما يكون الحكم ولا يوزن الوقت والأصلي سجد بغير فاء وهي أوجه وفي
معنى من * وبه قال (حدثنا آدم) (بن أبي إياس قال) (حدثنا شعبة) (بن الحجاج) (عن سعد بن إبراهيم) (عن
يسكون العيين) (عن أبي سلمة) (بفتح اللام عبد الله أو اسمعيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري) (عن
أبي هريرة رضي الله عنه قال صلى بنا النبي) (وللاصلي رسول الله) (صلى الله عليه وسلم الظهر
أو العصر) بالشك وسبق في باب الإمامة الحزم بأنها الظهر وكذا مسلم في رواية له وفي أخرى له أيضا
الحزم بالعصر والشك من أبي هريرة كما بين من رواية عون بن محمد بن سيرين عند النسائي ولفظه
قال أبو هريرة رضي الله عنه صلى النبي صلى الله عليه وسلم إحدى صلاتي العشي قال أبو هريرة
لكني نسيت فسبب أبو هريرة أن الشك منه وهو يعكز على ما حكاه النووي عن المحققين أنهما
قضتان بل يجمع بأن أبو هريرة رواه كثير على الشك ومرة غلب على ظنه أنها الظهر فخرمها
ومرة أنها العصر فخرمها وفي قول أبي هريرة صلى بنا تصريح بحضوره ذلك وتوحيده ما في رواية
مسلم واحد وغيرهما من طريق يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة في هذا الحديث عن أبي هريرة بينما
أنا أصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يرد علي الطحاوي حيث حمل قوله صلى بنا على المحار
وأن المراد صلى بالمسلمين متمسكاً بما قاله الزهري وهو موهوم فيه وهو أن القصة لذى الشمالين فقط
المستشهد بذكر قبل السلام أي هريرة بأكثر من خمس سنين قاله واثب أن القصة لذى اليمين فقط
وهو غيره قال أبو عمرو وقول من قال أن ذا اليمين قتل يوم بدر غير صحيح ولساندا فاعلم أن ذا
الشماليين قتل بذكر فقد ذكر ابن اسحق وغيره من أهل السير ذا الشماليين فحين قتل بدر وأنه خراعى
وأما ذو اليمين الذي شهد سهو النبي صلى الله عليه وسلم فسلي واسمه الحارثي ثم روى النسائي
ما يدل على أنهما واحد ولفظه فقال له ذو الشمالين * بن عمرو أنقصت الصلاة أم نسيت فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ما يقول ذو اليمين فصرح بأن ذا الشماليين هودو اليمين لكن نص
الشافعي في الخلاف الحديث فيما نقله في الفتح وأبو عبد الله الحاكم والبيهقي وغيرهم أن ذا الشماليين
غير ذي اليمين وقال النووي في الخلاصة أنه قول الحفاظ وسائر العلماء إلا الزهري وانفقوا على
تغليظه وقال أبو عمرو ما قول الزهري أنه ذو الشمالين فلم يتابع عليه وقد اضطرب الزهري في
حديث ذي اليمين اضطراباً أوجب عند أهل العلم بالنقل تركه من روايته خاصة ولم يقول عليه فيه
أحد فليس قوله أنه المقتول بذكر وجه فقد تبين غلطه في ذلك والله أعلم (فسلم) عليه الصلاة
والسلام في الركعتين (فقال له ذو اليمين) الحارثي السلمي (الصلاة يا رسول الله) بالرفع مبتدأ خبره
(أنقصت) بهمزة الاستفهام وفتح النون فيكون الفعل لازماً وضمها متعدياً (فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لأصحابه) الذين صلوا معه رضي الله عنهم (أحق) بالرفع مبتدأ دخلت عليه همزة
الاستفهام وقوله (أما يقول) أي ذو اليمين سادس الخبر أو أحق خبر وثالثه مبتدأ (قالوا نعم)
حق ما يقول (فصلى) عليه الصلاة والسلام (ركعتين) (آخرين) (مثنيتين) تحتين بعد الرأى ولا ي
الوقت وابن عساکر آخر ابن ألقم ثم وأورد الرأى على خلاف القياس (ثم سجد) عليه الصلاة
والسلام (سجدتين) السهو كسجد في الصلاة يجلس مفترشاً يمينه ما رآني يذكر السجود والصلاة
فيهما وعن بعضهم أنه ينبغي له أن يقول فيها استسبحان من لا ينال ولا يسبح وقال النووي كالأصلي

ويرطبه فيسهل مرور الماء عليه (قوله يعني إذا رأى أن قد استبرأ خفف على رأسه ثلاث خففات)

* وحدثنا علي بن حجر السعدي حدثنا (٣٦٦) عيسى بن يونس حدثنا الأعمش عن سالم بن أبي الجعد عن كريب عن ابن عباس قال

وهو لا تقي بالحال قال الزركشي انما يتم اذا لم يتعمد ما يقتضي السجود فان تعمد فليس بلائق بل اللائق الاستغفار ثم يتوزل ويسلم ولا يشهد بعد السجود وانما بني عليه الصلاة والسلام على الركعتين بعد أن تكلم لانه كان ساهيا لظنه عليه الصلاة والسلام أنه خارج الصلاة والكلام سهوا لا يقطعها خلافا للحنفية وأما كلام ذي اليمين والصحابة فلا يهم لم يكونوا على اليقين من البقاء في الصلاة لتجوزهم نسخ الصلاة من الأربع الى الركعتين وتعقب بأنهم تكلموا بعد قوله عليه الصلاة والسلام لم تقصروا وأن كلامهم كان خطابا له عليه الصلاة والسلام وهو غير مبطل عند قوم أو أنهم لم يقع منهم كلام انما أشاروا اليه أي نعم كما في سنن أبي داود باسناد صحيح بلفظ أمموا * وبالسناد السابق (قال سعد) يسكون العين ابن ابراهيم المذكور وهو ما أخرجه ابن أبي شيبة عن غندر عن شعبة (ورأيت عروة بن الزبير صلى من المغرب ركعتين فسلم) عقبهما (وتكلم) ساهيا (ثم صلى ما بقى) منها (وسجد) رضى الله عنه (سجدتين) السهو (وقال هكذا فعل النبي صلى الله عليه وسلم) فان قلت ليس في حديث الباب الا التسليم في اثنتين وليس فيه التسليم في ثلاث وحينئذ فلا مطابقة بينه وبين الترجمة في الجزء الثاني أجب بأن قد ورد التسليم في ثلاث عند مسلم من حديث عمران بن الحصين فكانه أشار اليه في الترجمة (باب من لم يشهد في سجدتي السهو) أي بعدهما (وسلم أنس) هو ابن مالك (والحسن) هو البصري عقب سجدتي السهو (ولم يشهدا) كما وصله ابن أبي شيبة من طريق قتادة عنهما (وقال قتادة لا يشهد) بحرف النقي كما في الفرع وغيره من الاصول وهو موافق لما رواه قتادة عن أنس والحسن فاقتدى بهما في ذلك لكن حمل الحافظ ابن حجر لفظ لا على الزيادة لما في رواية عبد الرزاق عن معمر عنه قال يشهد في سجدتي السهو من غير ذكر ولا تعقبه العين بأنه يجوز أن يكون عن قتادة روايتان وبأنه اذا قيل بزيادة لا فيماد كره البخاري فلما قيل أن يقول لعلها سقطت فيمار واه عبد الرزاق اه * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك بن أنس) الأصمعي (عن أيوب) ولا يصلي أخبرنا مالك عن أيوب (بن أبي عتبة السخني) بفتح السين وكسر التاء (عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من اثنتين) أي ركعتين (فقال له ذواليدنين) انحر باق بكسر الخاء المعجمة وسكون الراء بعدهما موحدة آخره قاف وكان في يديه طول (أقصر الصلاة) بفتح القاف وضم الصاد (أم نسيت يا رسول الله فقال) ولا بني ذر قال (رسول الله صلى الله عليه وسلم) للناس المصلين معه (أصدق ذواليدنين) فيما قال (فقال) الناس نعم (أي صدق) (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي اعتدل لانه كان مستندا الى الخشبة كما يأتي ان شاء الله تعالى وأن فيه تعريضا بأنه أحرم ثم جلس ثم قام قال في المصابيح وهو أحد القولين والا فلا يتصور استئناف القيام الابهذه الطريق (فصلى) رسول الله صلى الله عليه وسلم (اثنتين) ركعتين (آخرين ثم سلم ثم كبر فسجد) ثم كبر فرفع ثم كبر فسجد وكان سجوده فيهما (مثل سجوده) الذي للصلاة (أو أطول) منه (ثم رفع) من سجوده ولم يشهد ثم سلم وهذا يهدم قاعدة المألكية ومن وافقهم أنه اذا كان السهو بالنقصان يسجد قبل السلام * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) بفتح المهملة وتسكين الراء آخره موحدة قال (حدثنا جاد) هو ابن زيد (عن) أبي بشر (سلة بن علقمة) التميمي البصري (قال قلت لمحمد) بن سيرين (في سجدتي السهو تشهد قال) ولا بني الوقت فقال (ليس في حديث أبي هريرة) تشهد ومفهومه وروده في غير حديثه وثبوته حديث عمران بن حصين عند أبي داود وابن حبان والحاكم أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم فسموا فسجد سجدتين ثم تشهد ثم سلم وضعفه البيهقي وابن عبد البر وغيرهما وهموا أشعث

حدثني خالتي ميمونة قالت ادنيت لرسول الله صلى الله عليه وسلم غسله من الجنابة فغسل كفيه مرتين أو ثلاثا ثم أدخل يده في الاناء ثم أفرغ به على فرجه وغسله بشماله ثم ضرب بشماله الارض فدلها مكانها دلكا شديدا ثم توضأ وضوءا للصلاة ثم أفرغ على رأسه ثلاث حفنات ملء كفه ثم غسل سائر جسده ثم تحي عن مقامه ذلك فغسل رجله ثم أتته بالمنديل فردته معنى استبرا أي أوصل اللبل الى جميعه ومعنى حفن أخذ الماء بيديه جميعا (قولها أدنيت لرسول الله صلى الله عليه وسلم غسله من الجنابة) هو بضم الغين وهو الماء الذي يغسل به (قولها ثم ضرب بيده الارض فدلها مكانها دلكا شديدا) فيه أنه يستحب للمستحي بالماء اذا فرغ أن يغسل يده بتراب أو اشنان أو يدلكها بالتراب أو بالحناء لذهب الاستحاضة منها (قولها ثم أفرغ على رأسه ثلاث حفنات ملء كفه) هكذا هو في الاصول التي ببلادنا كفه بافظ الافراد وكذا نقله القاضي عياض عن رواية الاكثرين وفي رواية الطبري كفيه بالثنية وهي مفسرة لرواية الاكثرين والحنفة ملء الكفين جميعا (قولها ثم أتته بالمنديل فردته) فيه استحباب ترك تشفيف الاعضاء وقد اختلف أصحابنا في تشفيف الاعضاء في الوضوء والغسل على نجسة أو وجه أشهرها أن المستحب تركه ولا يقال فعله مكروه والثاني أنه مكروه والثالث أنه مباح يستوى فعله وتركه وهذا هو الذي تختاره فان المنع والاستحباب يحتاج الى دليل ظاهر والرابع انه مستحب لما فيه من الاحتراز عن الاوساخ والخاص بتركه في الصيف دون الشتاء هذا ما ذكره راويه

وحدثنا يحيى بن يحيى وأبو كريب
قالا أخبرنا أبو معاوية كلاهما عن
الاعمش بهذا الاسناد وليس في
حديثهما فراغ ثلاث حفنات على
الرأس وفي حديث وكيع وصف
الوضوء كله فذكر المضمضة
والاستنشاق فيه وليس في حديث
أبي معاوية ذكر المنديل وحدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله
ابن إدريس عن الاعمش عن سالم
عن كريب عن ابن عباس عن ميمونة
أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى
بمنديل فلم يسه

أصحابنا وقد اختلف الصحابة
وغيرهم في التنشيف على ثلاثة
مذاهب أحدها أنه لا بأس به في
الوضوء والغسل وهو قول أنس بن
مالك والثوري والثاني أنه مكروه
فيهما وهو قول ابن عمر وابن أبي ليلى
والثالث يكره في الوضوء دون
الغسل وهو قول ابن عباس رضي
الله عنهما وقد جاء في ترك التنشيف
هذا الحديث والحديث الآخر
في الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم
اغتسل وخرج ورأسه يقطر ماء
وأما فعل التنشيف فقد رواه
جماعة من الصحابة رضي الله عنهم
من أوجه لكن أساسها ضعيفة
قال الترمذي لا يصح في هذا الباب
عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء
وقد احتج بعض العلماء على إباحة
التنشيف بقول ميمونة في هذا
الحديث وجعل يقول بالماء هكذا
يعني يفضه قال فإذا كان النفض
مباحا كان التنشيف مثله أو أولى
لاشترائيهما في إزالة الماء والله
أعلم وأما المنديل فبكره الميم وهو

رواه لمخالفة غيره من الحفاظ عن ابن سيرين (باب يكبر) الساهي في صلاته (في سجدة
السهو) وغيره الأربعة باب من يكبر وبالسند قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الحرث بن مخبرة
الحوضي قال (حدثنا يزيد بن إبراهيم) التستري (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أبي هريرة رضي
الله عنه قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم إحدى صلاتي العشي) بفتح العين وكسر الشين وتشديد
الياء الظهر أو العصر (قال محمد) أي ابن سيرين بالاسناد المذکور (وأكثر) بالثلاثة أو الموحدة
(طى العصر ركعتين) نصب العصر على المفعولية ولا يذر العصر بالرفع وفي حديث عمران
الجزم بأنها العصر وفي رواية يحيى بن أي كثير عن أبي سلمة عنده مسلم الجزم بأنها الظهر وكذا عند
البخاري في لفظ من رواية سعد بن إبراهيم عن أبي سلمة وقد أجاب النووي عن هذا الاختلاف بما
حكاه عن المحققين أنهم ما قضيتان لكن قال في شرح تقريب الاستايد والصواب أن قصة أبي هريرة
واحدة وأن الشك من أبي هريرة وبوضع ذلك ما رواه النسائي من رواية ابن عون عن محمد بن سيرين
قال قال أبو هريرة صلى النبي صلى الله عليه وسلم إحدى صلاتي العشي قال أبو هريرة ولكنني نسيت
قال فصلي بنا ركعتين فبين أبو هريرة في روايته هذه واستايد صحيح أن الشك منه وإذا كان كذلك
فلا يقال هما واقعتان وأما قول ابن سيرين السابق وأكثر طي فهو شك آخر من ابن سيرين وذلك
أن أبو هريرة حدثه بهما معينه كما عينه غيره ويبدل على أنه عينا له قول البخاري في بعض طرقه قال
ابن سيرين سمها أبو هريرة ولكنني نسيت أنا (ثم سلم) في حديث عمران بن حصين المروي في مسلم
أنه سلم في ثلاث ركعات وليس باختلاف بل هما قضيتان كما حكاه النووي في الخلاصة عن المحققين
(ثم قام إلى خشبة في مقدم المسجد) بتشديد الدال المفتوحة أي في جهة القبلة وفي رواية ابن عون
فقام إلى خشبة معروضة أي موضوعة بالعرض (فوضع يده عليها) أي على الخشبة (وفيهم) أي
المصلين معه (أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فهايانا أن يكلماه) أي غلب عليهما احترامهما وتعظيمهما عن
الاعتراض عليه وفي رواية ابن عون فهايانا بزيادة الضمير (وخرج سرعان الناس) رفع على القاعلية
وبالمهمات المفتوحات أي الذين يسارعون إلى الشيء ويقدمون عليه بسرعة وفي القاموس
وسرعان الناس محركة أوائلهم المستبقون إلى الأمر ويسكن وقال عباس ضبطه الأصمعي في
البخاري سرعان الناس بضم السين واسكان الراء ووجهه أنه جمع سريع كقفيز وقفران وكثيب
وكثبان (فقالوا أقصرت الصلاة) بمهزة الاستفهام ٢ وضم الصاد مبنيا للمفعول وفتحها على صيغة
المعلوم وفي رواية ابن عون بمحذوف همزة الاستفهام (ورجل) هناك (يدعوه النبي صلى الله عليه
وسلم واليدين) ولا أربعة ذا الدين بالنصب أي يسيئ هذا الدين (فقال) النبي صلى الله عليه وسلم
لما غلب عليه من الحرص على تعلم العلم (أنسيت أم) بالميم ولا ي الوقت أو (أقصرت) أي الصلاة
بفتح القاف وضم الصاد وانما سككت عمران ولم يسأله لكونهما هاهنا كما مر مع علمهما أنه سيئين
أمر ما وقع ولعله كان بعد النهي عن السؤال ولم ينفردوا بالدين بالسؤال فعند أبي داود والنسائي
بالسند صحيح من حديث معاوية بن حديج أنه سأله عن ذلك طلحة بن عبيد الله ولكنه ذه كرفه أنه
كان بقمت من الصلاة ركعة ويجوز أن تكون العصر فيوافق حديث عمران بن حصين فيكون
قد سأله طلحة مع الخبر باقي أيضا (فقال) عليه الصلاة والسلام (لم أنس) في اعتقادي لآتي نفس
الأمر (ولم تقصر) بضم أوله وفتح ثالثة ولا يذرو لم تقصر بفتح أوله وضم ثالثة وهذا صريح في
نفي النسيان وفي نفي القصر وهو يقصر المراد بقوله في رواية أبي سفيان عن أبي هريرة عنده مسلم
كل ذلك لم يكن وهو أشمل من لو قيل لم يكن كل ذلك لأنه من باب تقوى الحكم فيفيد التأكيـد
في المسند والمستند إليه بخلاف الثاني إذ ليس فيه تأكيد أصلا فيصح أن يقال لم يكن كل ذلك
بل كان بعضه ولا يصح أن يقال كل ذلك لم يكن بل بعضه كما تقر في البيان وهذا القول

معروف قال ابن فارس لعله مأخوذ من الندل وهو النقل وقال غيره هو ٢ قوله وضم الصاد هكذا في السمع وصوابه وضم القاف اه معججه

(حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء الزهراني قال (حدثنا هشام بن أبي عبد الله الدستوائي) بفتح الدال والفوقية مع المد (عن يحيى بن أبي كثير) بالثلثة (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نودي بالصلاة أدبر الشيطان وله هولا صلي وابن عساكره) (ضراط حتى لا يسمع الاذان) أي أدبر وله ضراط الى غاية لا يسمع فيها الاذان ويحتمل أن تكون حتى ليست لغاية الابعاد في الادبار بل غاية للزيادة في الضراط أي أنه يقصد بما يفعله من ذلك تصميم أذنه عن سماع صوت المؤذن لكن يدل على أن المراد زيادة البعد ما في مسلم عن جابر مر فوعا ان الشيطان اذا سمع النداء بالصلاة ذهب حتى يكون مكان الروحاء قال سليمان يعني الاعمش فسأله عن الروحاء فقال هي من المدينة على ستة وثلاثين ميلا قال الطيبي وشبه شغل الشيطان نفسه واغفاله عن سماع الاذان بالصوت الذي يعلو السمع ويمنعه عن سماع غيره ثم ساء ضراطا تنقيحاله (فاذا قضى الاذان) بضم القاف مبنيا للفعول ولا يي ذر قضى بفتح القاف مبنيا للفاعل والاذان نصب على المفعولية أي فرغ منه (أقبل) الشيطان (فاذا ثوب بها) بضم المثناة مبنيا للفعول أي أقيم (أدبر) الشيطان (فاذا قضى الثبوت) أي فرغ من الإقامة (أقبل) الشيطان (حتى يخطر) قال القاضي عياض بكسر الطاء ضبطته عن المتقين وهو الوجه يعني يوسوس وأكثروا رواة على الضم ومعناه السلوك والمرور أي يدنو فغير (بين المرء) الانسان (ونفسه) فيذله عما هو فيه (يقول اذكر كذا وكذا ما لم يكن يذكرك حتى يظلم الرجل) بفتح الظاء أي يصير (ان يدري) بكسر الهمزة وهي نافية أي ما يدري (كم صلى) قال المهلب وانما يهرب الشيطان من سماع الاذان ويحيى عند الصلاة لا تفارق الكل على الاعلان بشهادة التوحيد واقامة الشريعة كما يفعل يوم عرفة لما روى ٣ من اتفاق الكل على شهادة التوحيد وتنزل الرحمة فيئأس أن يردهم عما أعلنوا به من ذلك ويوقن بالخبيثة بما تفضل الله به عليهم من ثواب ذلك لثلاث سمعه وبذكر معصية الله ومصادمة أمره فلا عاك الحث لما حصل له من الخوف اه وقيل لثلاث يسمع الاذان فيضطرب الى أن يشهد له يوم القيامة لقوله عليه الصلاة والسلام لا يسمع صوت المؤذن جن ولا انس ولا شيء الا شهد له يوم القيامة أو هو بقاءه على مخالفة أمر الله واستمراره على معصيته وعدم الانقياد اليه فاذا عاد ادعى الله فرقه وأعرض عنه فاذا حضرت الصلاة حضر مع المصلين غير مشارك لهم في الصلاة بل ساعيا في ابطالها عليهم وهذا أبلغ في المعصية عما لو غاب عن الصلاة بالكلمة فصار حضوره عند الصلاة من جنس هربه عند الاذان قاله في شرح التقرير (فاذا يدبر أحدكم كم صلى ثلاثا أو أربعاً فليستجسجسجدين وهو جالس) أي قبل التسليم بعد أن يأخذ بالقل الحديث أي سعيد الخدري المروي في مسلم فليطرح الشك ولين على ما استيقن فيحمل حديث أبي هريرة عليه فيما يبركعة يتمها قيل ولا معنى للسجود والاطهر أن له معنى وهو تردد فان كان المأني به زائدا فالزيادة تقتضيه والا فالتردد يضعف التيقن ويحوج الى الجبر ولا يقلد غيره وان كثروا وراقبوه لقوله في حديث أبي سعيد المذكور ولين على اليقين ولا يتردد في فعل نفسه فلا يأخذ بقول غيره فيه كالحاكم اذا حكم ونسي حكمه لا يأخذ بقول الشهود عليه (باب السهوى في الفرض والبطوع) أي هل هما سواء أو يفرق حكمهما (وسجد ابن عباس رضي الله عنهما) عما وصله ابن أبي شيبة باسناد صحيح عن أبي العالية (سجدتين بعدوتره) وكان يراه سنة فدل ذلك على أن حكمه كالفرض * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أحدكم اذا قام يصلي) فرضاً أو نفلاً فان قلت قوله في الرواية السابقة

أجمع المسلمون على أن الماء الذي يجزئ في الوضوء والغسل غير مقدر بل يكفي فيه القليل والكثير اذا وجد شرط الغسل وهو جريان الماء على الاعضاء قال الشافعي رحمه الله تعالى وقدر في القليل فيكفي ويجزئ بالكثير فلا يكفي قال العلماء والمستحب أن لا ينقص في الغسل عن صاع ولا في الوضوء عن مدو الصاع خمسة أرتال وثلاث بالبعد ادى والمدر طل وثلاث معتبر على التقريب لا على التحديد وهذا هو الصواب المشهور وذكر جماعة من أصحابنا وجه البعض أصحابنا أن الصاع هنا ثمانية أرتال والمدر طل وأجمع العلماء على النهي عن الاسراف في الماء ولو كان على شاطئ البحر والاطهر أنه مكروه كراهة تنزيه وقال بعض أصحابنا الاسراف حرام والله أعلم وأما تطهير الرجل والمرأة من اناء واحد فهو جائز باجماع المسلمين لهذه الاحاديث التي في الباب وأما تطهير المرأة بفضل الرجل لجائز بالا جماع أيضا وأما تطهير الرجل بفضلها فهو جائز عندنا وعند مالك وأبي حنيفة وجماهير العلماء سواء خلت به أو لم تخل قال بعض أصحابنا ولا كراهة في ذلك للاحاديث الصحيحة الواردة به وذهب أحد من حنبل وداود الى أنها اذا خلت بالماء واستعملته لا يجوز للرجل استعمال فضلها وروى هذا عن عبد الله بن سرجس والحسن البصري وروى عن أحد رحمه الله تعالى كذبنا وروى عن الحسن وسعيد بن المسيب كراهة فضلها مطلقاً والمختار ما قاله الجماهير لهذه الاحاديث الصحيحة في تطهيره

وحدثنا ابن ربح أخبرنا الليث ح وحدثنا (٣٧٠) قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة وعمر والنقاد وزهير بن حرب قالوا حدثنا سفيان

كلاهما عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

الأخر أنه صلى الله عليه وسلم اغتسل بفضل بعض أزواجه رواه أبو داود والترمذي والنسائي وأصحاب السنن قال الترمذي هو حديث حسن صحيح وأما الحديث الذي جاء بالنهي وهو حديث الحكم ابن عمر وفأجاب العلماء عنه بأجوبة أحدها أنه ضعفه أئمة الحديث منهم البخاري وغيره الثاني أن المراد النهي عن فضل أعضائها وهو المتساقط منها وذلك مستعمل الثالث أن النهي للاستحباب والافضل والله أعلم (قوله الفرق قال سفيان هو ثلاثة أصح) أما كونه ثلاثة أصح فكذلك قاله الجاهرو وهو بفتح الفاء وفتح الراء واسكانها لغتان حكاهما ابن دريد وجماعة غيره والفتح أفصح وأشهر وزعم الباجي أنه الصواب وليس كما قال بل هما لغتان وأما قوله ثلاثة أصح فصح فصح وقد جهل من أنكر هذا وزعم أنه لا يجوز إلا أصوع وهذه منه غفلة بينة أوجهالة ظاهرة فإنه يجوز أصوع وأصح فالأول هو الأصل والثاني على القلب فتقدم الواو على الصاد وتقلب ألفا وهذا كما قالوا آدرو شبهه وفي الصاع لغتان التذكير والتأنيث ويقال صاع وصوع بفتح الصاد والواو وصوع ثلاث لغات وأما قولها كان يغتسل من الفرق فلفظة من هنا المراد بها بيان الجنس والآن الذي يستعمل الماء منه وليس المراد أنه يغتسل على الفرق بدليل الحديث الآخر كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى

قبل هذه إذا نودي بالصلاة قرينة في أن المراد الفريضة وكذا قوله إذا ثوب أحجب بأن ذلك لا يمنع تناول النافلة لأن الأتيان بها أحسنه مطلوب لقوله صلى الله عليه وسلم بين كل أذانين صلاة (جاء الشيطان فليس عليه) بخفيف الموحدة المفتوحة على الصحيح أي خلط عليه أمر صلاته (حتى لا يدري) أحدكم (كم صلى فاذا وجد ذلك أحدكم فليسجد سجدة واحدة وهو جالس) والجمهور على مشروعية سجود السهو في التطوع إلا ابن سيرين وقتادة فانهما قالوا لا يسجد فيه (هذا باب) بالتنوين (إذا كلم) بضم الكاف وكسر الهمزة المشددة (وهو يصلي فأشار بيده واستمع) أي المصلي ثم تفسد صلاته * وبالسند قال (حدثنا يحيى بن سليمان) أي ابن يحيى الجعفي (قال حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله (قال أخبرني) بالافراد (عمرو) هو ابن الحرث (عن بكير) هو ابن عبد الله بن الأشج (عن كريب) مولى ابن عباس بضم الموحدة في الأول والكاف في الثاني مصغر (ابن عباس) والمسور بن مخرمة (بكسر الميم في الأول وفتحها في الثاني هو الزهري الصحابي) (وعبد الرحمن بن أزهر) على وزن أفعول القرشي الزهري الصحابي عم عبد الرحمن بن عوف (رضي الله عنهم أرساؤه) باللهاء وفي نسخة أرساؤ أي كريب (إلى عائشة) رضي الله عنها فقرأوا (علمها السلام مناجيعا وسلمها) أصله أسألهما (عن الركعتين) أي عن صلاتهما (بعد صلاة العصر) وقيل لها أنا أخبرنا (بضم الهمزة على صيغة المجهول قيل أخبر عبد الله بن الزبير) (أنك) وللاصلي عنك أنك (تصلينهما) ينون قبل الهاء مع التنبيه أي الركعتين ولابن عباس كرفي نسخة وأبو ذر الوقت تصلهما بحذفها ولا يذرا أيضا وابن عباس كرتصلهما بحذفها على الأفراد أي الصلاة (وقد بلغنا) فيه إشارة إلى أنهم لم يسمعو ذلك منه صلى الله عليه وسلم وقد سمي ابن عباس الواسطة كما سبق في المواقيت حيث قال شهد عند رجل من مضمون وأرضاهم عند عروة (أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عنها) أي عن الصلاة ولا يذرعن الكشميين عنه أي عن الفعل (و) بالاسناد السابق (قال ابن عباس) رضي الله عنهما (وكنيت أضرب الناس مع عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (عنها) أي عن الصلاة أي لاجلها وللاصلي عنهما بالتنبيه أي عن الركعتين وللكشميين عنه أي عن الفعل وروى ابن أبي شيبة من طريق الزهري عن السائب هو ابن يزيد قال رأيت عمر رضي الله عنه يضرب المنكدر على الصلاة بعد العصر ولا يذرعن في نسخة علمها (فقال) ولا أربعة قال (كريب) بالاسناد السابق (فدخلت على عائشة رضي الله عنها فبلغت ما أرساؤني) به (فقال سل أم سلمة فخرجت إليهم فأخبرتهم بقولها فرددوني إلى أم سلمة بعنل ما أرساؤني به إلى عائشة) رضي الله عنها (فقال أم سلمة رضي الله عنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عنها) أي عن الصلاة (ثم رأيت يصلهما) أي الركعتين (حين صلى العصر ثم دخل) على فصلهما حينئذ به الدخول (وعندي نسوة من بني حرام) بفتح المهملة (من الانصار فأرسلت إليه الجارية) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمها ويحتمل أن تكون بنتها زينب لكن في رواية المصنف في المغازي فأرسلت إليه الخادم (فقلت قومي بحجبه قولي) ولا يذرعن في غير اليونينية فقولي (له تقول لك أم سلمة يا رسول الله سمعتك تنهى عن هاتين) ولا يذرعن في غير اليونينية عن هاتين الركعتين اللتين بعد العصر (وأراك تصلهما فان أشار بيده فاستأخرني عنه ففعلت الجارية) ما أمرت به من القيام والوقوف (فأشار) عليه الصلاة والسلام (بيده فاستأخرت عنه فلما انصرف قال يا بنت أبي أمية) هو والد أم سلمة واسمه سهيل أو حذيفة بن المغيرة المخزومي ولا يذرعن يا بنت أبي أمية (سألت عن الركعتين) اللتين (بعد العصر) وأنه أتاني ناس) ولا يذرعن في غير اليونينية أناس (من عبد القيس) زادني المغازي بالاسلام من قومهم وعند الطحاوي من وجه آخر جاءني مال (فشغلوني

الله عليه وسلم من قدح يقال له الفرق وبدليل الحديث الآخر يغتسل بالصاع (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

سفيان والفرق ثلاثة أصح
حدثني عبيد الله بن معاذ العنبري
حدثنا أبي حدثنا شعبة عن أبي بكر
ابن حفص عن أبي سلمة بن عبد
الرحمن قال دخلت على عائشة أنا
وأخوها من الرضاعة فسألهما عن
غسل النبي صلى الله عليه وسلم من
الجنابة فعدت بأناء قدر الصاع
فاغتسلت وبيننا وبينها ستر فأفرغت
على رأسها ثلاثا قال

يغتسل في القدح (هكذا هو في
الاصول في القدح وهو صحيح ومعناه
من القدح (قوله عن أبي سلمة بن
عبد الرحمن قال دخلت على عائشة
أنا وأخوها من الرضاعة فسألهما
عن غسل النبي صلى الله عليه
وسلم من الجنابة فعدت بأناء قدر
الصاع فاغتسلت وبيننا وبينها ستر
فأفرغت على رأسها ثلاثا) قال
القاضي عياض رحمه الله تعالى
ظاهر الحديث أنهم ما رأوا عملها في
رأسها وأعلى جسدها مما يحل لدى
المحرم النظر إليه من ذات المحرم
وكان أحدهما أناها من الرضاعة
كما ذكر قيل اسمه عبد الله بن يزيد
وكان أوسلة ابن أختها من الرضاعة
أرضعته أم كلثوم بنت أبي بكر قال
القاضي ولولا أنهم ما شاهد ذلك
ورأياه لم يكن لاستدعائها الماء
وطهارتها بحضرتها مما معنى إذ لو
فعلت ذلك كله في ستر عنهم لكان
عبثا ورجع الحال إلى وصفها له
وانما فعلت الستر ليستتر أسافل
البدن وما لا يحل للمحرم نظره
والله أعلم والرضاعة والرضاع
بفتح الراء وكسر هاءيهما لغتان الفتح
أفصح وفي هذا الذي فعلته عائشة

(عن الركعتين اللتين بعد الظهر فهما هاتان) الركعتان اللتان كنت أصلهما بعد
الظهر فشغلت عنهما فصلتهما الآن وقد كان من عادته عليه الصلاة والسلام أنه إذا فعل شيئا
من الطاعات لم يقطعها أبدا * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ففعلت الجارية فكلمته مثل
ما قالت لها أم سلمة فأشار النبي صلى الله عليه وسلم بيده * ورواه ما بين كوفي ومصري ومدني
وفيه أربعة من الصحابة رجلا ن و امرأتان والتحديث والاخبار والعنقة والقول والارسال
والبلاغ وأخرجه أيضا في المغازي ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود (باب) حكم (الإشارة)
الواقعة (في الصلاة) من المصلي (قوله) كريب عن أم سلمة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم (فيما مر في الحديث السابق) وبالسند قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقفى مولا هم البغلافي
البلخي قال (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن) بن محمد بن عبد الله القاري بشديد الباء المدني زيل
الاسكندرية (عن أبي حازم) بالخاء المهملة والزاي سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد الساعدي)
الانصاري (رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه أن بني عمرو بن عوف كان بينهم
شيء) وهو أن أهل قباء اقتتلوا حتى تراموا بالحجارة فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم (الخروج
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلح بينهم في أناس معه فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت
الصلاة (عصر) فبأبلا (المؤذن لما حضرت العصر) إلى أبي بكر رضي الله عنه (وكان
عليه الصلاة والسلام قال لبلا ان حضرت صلاة العصر ولم آتكم فربا برك فليصل بالناس) (فقال
يا أبا بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حبس وقد حانت الصلاة فهل لك أن تؤم الناس قال)
أبو بكر (نعم) أؤمهم (ان شئت فاقام لبلا) الصلاة (وتقدم أبو بكر رضي الله عنه فكبر للناس)
أي تكبيرة الاحرام لاجل الناس (وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم عشي في الصفوف حتى قام
في الصف فأخذ الناس في التصفيق) شرعوا فيه وهذا موضع الترجمة لان التصفيق يكون باليد
وحركتها به كركتها بالإشارة (وكان أبو بكر رضي الله عنه لا يلتفت في صلاته) لعلمه بالنهاية عنه
(فلما أكره الناس) التصفيق (النفث) أبو بكر (فأذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار إليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمره أن يصلي) بالناس (فرجع أبو بكر رضي الله عنه يديه فحمد الله)
بلفظه صريحا وأرفع رأسه إلى السماء شكر الله تعالى (ورجع القهقري وراءه حتى قام في الصف)
وفهم الصديق أن الامر للتكريم لا للإيجاب والالم تجزله المخالفة (فتقدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فصلى للناس) وللكشمي بن الناس بالموحدة بدل اللام (فلما فرغ أقبل على الناس فقال
يا أيها الناس) وللاربعة وقال أيها الناس (ما لكم حين نأبكم شيء في الصلاة أخذتم) شرعتم (في
التصفيق انما التصفيق للنساء من نأب شيء في صلاته) وفي نسخة في الصلاة (فليقل سبحان الله فانه
لا يسبحه أحد حين يقول سبحان الله الا النفث) يا أيها الناس ما منعك أن تصلي للناس حين أشرت اليك
فقال أبو بكر رضي الله عنه ما كان ينبغي لابن أبي قحافة) بضم القاف وتخفيف الخاء المهملة
وبعد الألف فاء اسمه عثمان بن عامر ولم يقل مالي ولا مالي برك تحقير نفسه (أن يصلي بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم) لان الامامة محل رياسة وموضع فضيلة * وبه قال (حدثنا يحيى بن
سليمان) الجعفي الكوفي زيل مصر (قال حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله قال (حدثنا)
سفيان (الثوري) بالثلثة (عن هشام) هو ابن عروة بن الزبير (عن فاطمة) بنت المنذر بن
الزبير (عن أسماء) بنت أبي بكر الصديق (قالت دخلت على عائشة) بنت الصديق (رضي الله
عنها وهي تصلي) حال كونها (قائمة والناس قيام فقلت ما شأن الناس) جلة اسمية من مبتدا
وخبر وقعت مقول القول (فأشارت برأسها إلى السماء فقلت) ولا يذوق (آية) بحذف

وكان أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرني محرمه بن بكير عن أبيه عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال قالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اغتسل بدأ بيمينه فصب عليها من الماء فغسلها ثم صب الماء على الأذى الذي به يمينه وغسل عنه شماله حتى إذا فرغ من ذلك صب على رأسه قالت عائشة كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من إماء واحد ونحن جنبان

(قوله وكان أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذن من رؤسهن حتى تكون كالوفرة) الوفرة أشبع وأكسرت من اللة والآلة ما يلج بالمتكبين من الشعر قاله الأصمعي وقال غيره الوفرة أقل من اللة وهي ما لا يجاوز الأذنين وقال أبو حاتم الوفرة ما علا الأذنين من الشعر قال القاضي عياض رحمه الله تعالى المعروف أن نساء العرب إنما كن يتخذن القرون والدواب وأهل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فعلن هذا بعد وفاته صلى الله عليه وسلم استغناهن عن تطويل الشعر وتخفيف المونة رؤسهن وهذا الذي ذكره القاضي عياض من كونهن فعلنه بعد وفاته صلى الله عليه وسلم لا في حياته كذا قاله أيضا غيره وهو متعين ولا يظن بهن فعله في حياته صلى الله عليه وسلم وفيه دليل على جواز تخفيف الشعر للنساء والله أعلم (قولها ونحن جنبان) هذا جار على إحدى اللغتين في الجنب أنه يتنسى ويجمع فيقال جنب وجنبان وجنبون وأجنب والألفه الأخرى رجل جنب ورجلان

(٣٧٢) يأخذن من رؤسهن حتى تكون كالوفرة حدثنا هرون بن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب

همزة الاستفهام خبر مبتدأ محذوف أي هي علامة لعذاب الناس (فقلت) ولا يذرفاشارت (رأسها أي نعم) تفسير لقولها فاشارت وهو قطعة من حديث سبق في باب من أجاب الفتيا بإشارة اليد والرأس من باب العلم * وبه قال (حدثنا اسمعيل) وللأصمعي اسمعيل بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن هشام) هو ابن عروة (عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته وهو شاك بتخفيف الكاف وأصله شاكي نحو قاض أصله قاضي استقلت الضمة على الباء فحذفت وهو من الشكاية وهي المرض أي شاك عن مزاجه لا يخبره عن الصحة وللأصمعي وابن عساكر وأبو الوقت شاكي بآيات الباء (جالسا) نصب على الحال (وصلى وراءه قوم) حال كونهم (قيامافأشار إليهم) بيده (ان اجلسوا فلما انصرف) صلى الله عليه وسلم من الصلاة (قال) انما جعل الامام ليؤتم به أي يقتدى به ويتبع ومن شأن التابع أن لا يسبق متبوعه ولا يتقدم في موقفه (فأذا ركع فاركعوا إذا فرغ) رأسه (فارفعوا) رؤسكم والفاء فيها التعقيب * وسبق الحديث في باب انما جعل الامام ليؤتم به

(بسم الله الرحمن الرحيم) بالتونين وهو ساقط لا يذر (في الجنائز) بفتح الجيم جمع جنازة بالفتح والكسر اسم لليت في النفس أو بالفتح اسم لذلك وبالكسر اسم للنفس وعليه الميت وقيل عكسه وقيل هما لغتان فيهما فان لم يكن عليه الميت فهو سرير ونعش وهي من جنزه يحجزه إذا ستره ذكره ابن فارس وغيره وقال الأزهري لا يسمى جنازة حتى يشد الميت عليه مكفنا وذلك هذا الباب هنادون الفرائض لاشتماله على الصلاة ولا يذر في الوقت والأصمعي كتاب الجنائز بسم الله الرحمن الرحيم باب ما جاء في الجنائز ولابن عساكر بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الجنائز (ومن كان آخر كلامه) عند خروجه من الدنيا (لا اله الا الله) أي دخل الجنة كما رواه أبو داود وابن سعد والحاكم بإسناد صحيح فحذف جواب من وآخر بالنصب لأي ذر خبر كان تقدم على اسمها وهو لا اله الا الله وساغ كونها مسندا اليها مع أنها جله لان المراد بها لفظها فهي في حكم المفرد ولغير أي ذر آخر بالرفع اسم كان وكأنه لم يثبت عند المؤلف في التلقين حديث على شرطه فاكتفى بما يدل عليه ولمسلم من حديث أبي هريرة من وجه آخر لقنوا موتاكم لا اله الا الله قال في المجموع أي من قرب موته وهذا من باب تسمية الشيء باسم ما يصير اليه كقوله اني أراي أعصر خرافيد كره عند المحتضر لا اله الا الله لتذكر بلا زيادة عليها فلا تسن زيادة محمد رسول الله لظاهر الاخبار وقيل تسن زيادته لان المقصود بذلك التوحيد ورد بان هذا موحدا ويؤخذ من هذه العلة ما يحشه الاستوى أنه لو كان كافرا لقن الشهادتين وأمر بهما (وقيل لو هب من منبه) بكسر الموحدة مما وصله المؤلف في التاريخ وأونعيم في الحليقة (ليس لا اله الا الله) أي تكلمنا الشهادة (مفتاح الجنة) بنصب مفتاح في رواية أبي ذر ورفع له غيره على أنه خبر ليس أو اسمها (قال) وهب (بلى ولكن ليس مفتاح الا اله أسنان فان جئت بمفتاح له أسنان) جباد (فتح لك) فهو من باب حذف النعت اذا دل السياق عليه لان مسمى المفتاح لا يعقل الا بالأسنان ومراده بالأسنان الاعمال المنجية المنضمة الى كلمة التوحيد وشبهها بإسناد المفتاح من حيث الاستعانة بها في فتح المغلقات وتيسير المستعصيات وقول الزركشي أراد بها القواعد التي بنى الاسلام عليها تعقبه في المصابيح بأن من جملة القواعد كلمة الشهادة التي عبر عنها بالمفتاح فكيف يجعل بعد ذلك من الأسنان (والا) بأن جئت بمفتاح لا أسنان له (لم يفتح لك) فتحا تاما وفي أول الامر وهذا بالنسبة الى الغالب والا فالحق أن أهل الكبار في مشيئة الله تعالى ومن قال لا اله الا الله مخلصا أي بمفتاح له أسنان لكن

• وحدثنى محمد بن رافع حدثنا شبابة حدثنا ثمال عن يزيد بن عمار عن حفصة بنت (٣٧٣) عبد الرحمن بن أبي بكر وكانت تحت المذنب

ابن الزبير أن عائشة أخبرتها أنها كانت تغتسل هي والنبي صلى الله عليه وسلم في اناء واحد يسع ثلاثة أمداد أو قريبا من ذلك • وحدثننا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا أفلح بن جندب عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من اناء واحد يختلف أيدينا فيه من الجنابة • وحدثننا يحيى بن يحيى قال حدثنا أبو خزيمة عن عامر الاحول عن معاذة عن عائشة قالت كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من اناء واحد يني وبينه فيادرنى حتى أقول دعلى دعلى قالت وهما جنبان

وهذه اللغة أفصح وأشهر ويقال في الفعل أحنب الرجل وجنب بضم الجيم ونسرا النون والاولى أفصح وأشهر وأصل الجنابة في اللغة البعد وتطلق على الذي وجب عليه غسل بجماع أو خروج منى لانه يجنب الصلاة والقراءة والمسجد ويتباعد عنها والله أعلم (قوله عن عراك) هو بكسر العين وتخفيف الراء (قوله أن عائشة رضى الله عنها كانت تغتسل هي والنبي صلى الله عليه وسلم في اناء واحد يسع ثلاثة أمداد وفي الرواية الاخرى من اناء واحد يختلف أيدينا فيه) فقد ذكر القاضي في تفسير الرواية الاولى وجهين أحدهما أن كل واحد منهما يتفرد في اغتساله بثلاثة أمداد والثاني أن يكون المراد بالمد هنا الصاع ويكون موافقا لحديث الفسرق ويجوز أن يكون هذا وقع في بعض الاحوال واغتسل من اناء يسع

من خلط ذلك بالكبر حتى مات مصر اعلمهم تكن أسنانه قوية فربما طال علاجه وهذا رواه ابن اسحق في السير مر فوعا بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم لما أرسل العلاء بن الحضرمي قال له اذا سئلت عن مفتاح الجنة فقل مفتاحها لا اله الا الله • وروى عن معاذ بن جبل مما أخرجه البيهقي في الشعب مر فوعا نحوه وزاد ولكن مفتاح بلا أسنان فان جئت بمفتاح له أسنان فتح لك والالم يفتح لك وهذه الزيادة نظير ما أجابه وهب فيجتمل أن تكون مدرجة في حديث معاذ • وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري التبوذكى قال (حدثنا مهدي ابن ميمون) بفتح الميم فيهما الا ردى قال (حدثنا واصل) هو ابن حيان بفتح المهملة وتشديد المشاة التحتية (الاحدب عن المعروف) بفتح الميم واسكان العين المهملة وبالراء المكررة (ابن سويد عن أبي ذر) جندب بن جندادة (رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني) في المنام (أت) هو جبريل (من ربي فأخبرني أو قال بشرني) جزم في التوحيد بقوله قبشني (انه من مات من أمي) أمة الاجابة أو أمة الدعوة (لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة) نفي الشرك يستلزم اثبات التوحيد قال أبو ذر (قلت) ولا في الوقت في نسخة ولا في ذوق قلت أي دخل الجنة (وان زنى وان سرق) وللمرمدى قال أبو ذر يارسول الله وجهلة الشرطي محل نصب على الحال (قال وان زنى وان سرق) يدخل الجنة لا يقال مفهوم الشرط أنه اذا لم يزن ولم يسرق لا يدخل اذا انتفاء الشرط يستلزم انتفاء المشروط لانه على حد نعم العبد صيب لو لم يخف الله لم يعصه فن لم يزن ولم يسرق أولى بالدخول ممن زنى وسرق واقصر من الكبار على نوعين لان الحق اماله الله والعباد فأشار بالزنى الى حق الله وبالسرقة الى حق العباد لكن الذي استقرت عليه قواعد الشرع أن حقوق الآدميين لا تسقط بمجرد الموت على الايمان نعم لا يلزم من عدم سقوطها أن لا يتكفل الله بها عن ربه أن يدخله الجنة ومن ثم رد صلى الله عليه وسلم على أبي ذر استبعاده والمراد بقوله دخل الجنة أي صار اليها اما ابتداء من أول الحال واما بعد أن يقع ما يقع من العذاب نسأل الله العفو والعافية وفي الحديث دليل على أن الكبار لا تسلب اسم الايمان فان من ليس غوث من لا يدخل الجنة وفاقوا أنها لا تحبط الطاعات • وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) الخفي قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث (قال حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا شقيق) أبو وائل بن سلة (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) كلمة (من مات يشرك بالله شيئا دخل النار) وسقط لابي ذر وان عساكر شيئا قال ابن مسعود (وقلت أنا) كلمة أخرى (من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة) لان انتفاء السبب يوجب انتفاء المسبب فاذا انتفى الشرك انتفى دخول النار واذا انتفى دخول النار لم يدخل الجنة اذ لا دار بين الجنة والنار واصحاب الاعراف قد عرف استثناءهم من العموم ولم تختلف الروايات في الصحيحين في أن المرفوع الوعيد والموقوف الوعد نعم قال الخوري وحديث بعض الاصول المعتمدة من صحيح مسلم عكس هذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قلت أنا ومن مات يشرك بالله شيئا دخل النار وهكذا ذكره المجتهد في الجمع بين الصحيحين عن صحيح مسلم وكذا رواه أبو عوانة في كتابه المخرج على مسلم والظاهر أن ابن مسعود نسي مره وهي الرواية الاولى وحفظ مره وهي الاخرى فرواهما مر فوعين كما رواهما جابر عند مسلم بلفظ قيل يارسول الله ما المو جبتيان قال من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ومن مات يشرك بالله شيئا دخل النار لكن قال في الفتح انه وهم وان الاسماعيلي بن أن المحفوظ عن وكيع كما في البخاري وبذلك جزم ابن خزيمة في صحيحه والصبواب رواية الجماعة وتعبه العيني فقال كيف يكون وهما وقد وقع عند مسلم كذا قال فليتامل قال في المصابيح وكان المؤلف أراد أن يفسر معنى قوله من كان آخر كلامه بالموت على الايمان حكما ولفظا ولا يشترط أن يتلفظ

ثلاثة أمداد و زاد ما فرغ والله أعلم ثم انه وقع في هذا الحديث ثلاثة أمداد أو قريبا من ذلك وفي الرواية الاخرى كان يغتسل من اناء واحد

* وحدثننا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي (٣٧٤) شيبه جميعاً عن ابن عيينة قال قتيبة حدثنا سفيان عن عمرو عن أبي الشعثاء

عن ابن عباس قال أخبرني ميمونة أنها كانت تغتسل هي والنبي صلى الله عليه وسلم في اناء واحد * وحدثننا اسحق بن ابراهيم ومحمد ابن حاتم قال اسحق أخبرنا وقال ابن حاتم حدثنا محمد بن بكر قال أخبرنا ابن جريج قال أخبرني عمرو بن دينار قال أكبر علمي والذي يخطر على بالي أن أبا الشعثاء أخبرني أن ابن عباس أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغتسل بفضل ميمونة * وحدثننا محمد بن المنفي حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن يحيى بن أبي كثير قال حدثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن أن زينب بنت أم سلمة حدثته أن أم سلمة حدثتها قالت كانت هي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسلان في الاناء الواحد من الجنابة

هو الفرق وفي الرواية الاخرى فعدت باناء قدر الصاع فاغتسلت به وفي الاخرى كان يغتسل بخمس مكا كسل ويتوضأ بمكول وفي الرواية الاخرى يغسله الصاع وبوضئه المد وفي الاخرى يتوضأ بالمدو يغتسل بالصاع الى خمسة أمداد * قال الامام الشافعي وغيره من العلماء الجمع بين هذه الروايات أنها كانت اغتسالات في أحوال وحذفها أكثر ما استعمله وأقله فدل على أنه لاحد في قدر ماء الطهارة يجب استيفاءه والله أعلم (قوله عن أبي الشعثاء) اسمه جابر ابن زيد (قوله على والذي يخطر على بالي أن أبا الشعثاء أخبرني) يقال يخطر بضم الطاء وكسرهما لغتان الكسر أشهر معناه يمر ويجرى والبال القلب والذهن قال

بذلك عند الموت اذا كان حكم الايمان بالاستصحاب وذكر قول وهب أيضاً تفسير النكون مجرد النطق لا يكفي ولو كان عند الحاجة حتى يكون هناك عمل خلافاً للرحمة وكأنته يقول لا تعتقد الا كفاء بالشهادة وان قارنت الحاجة ولا تعتقد الاحتياج اليها قطعاً اذا تقدمت حكماء والله أعلم * ورواة حديث الباب كلهم كوفيون وفيه رواية تابعي عن تابعي عن صحابي وفيه التحديث والعنونة والقول وأخرجه أيضاً في التفسير والاعمان والتذور * وبالسند قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الاشعث) بفتح الهمزة وسكون المعجمة وفتح المهملة ثم مثلثة ابن أبي الشعثاء المحاربي (قال سمعت معاوية بن سويد بن مقرن) بضم مضومة ففاف مفتوحة فراء مشددة مكسورة (عن البراء) بتخفيف الراء ولا يصلي وابن عساكر وأبي الوقت عن البراء بن عازب (رضي الله عنه قال أمرنا النبي) (ولا يذري رسول الله) صلى الله عليه وسلم يسبع ونهانا عن سبع أمرنا بالتابع الجنائز وهو فرض كفاية وظاهر قوله اتباع الجنائز أنه بالمشي خلفها وهو أفضل عند الحنفية والأفضل عند الشافعية المشي أمامها الحديث أي داود وغيره باسناد صحيح عن ابن عمر قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر عيشون أمام الجنائز ولا به شفيع وحق الشفيع أن يتقدم وأما حديث امشوا خلف الجنائز فضعيف وأجابوا عن حديث الباب بأن الاتباع محمول على الاخذ في طريقها والسعي لاجلها كما يقال الجيش يتبع السلطان أي يتوخى موافقته وان تقدم كثير منهم في المشي والركوب وعند المالكية ثلاثة أقوال التقدم والتأخر وتقدم الماشي وتأخر الراكب وأما النساء فتأخرن بلا خلاف (وعادة المريض) أي زيارته مسلم وأدعى قريب للعائداً وأجارله وفاء بصله الرحم وحق الجوار هي فضيلة لها ثواب الآن لا يكون المريض متعهده فتعده لازم وفي مسلم عن ثوبان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان المسلم اذا عاد أعماه المسلم يزل في مخرفة الجنة حتى يرجع وأراد بالمخرفة البستان يعني يستوجب الجنة ومخارفها وفي البخاري عن أنس قال كان غلام يهودي يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فرض فأنه النبي صلى الله عليه وسلم يعود فقعد عنده أسه فقال له أسلم فنظر الى أبيه وهو عنده فقال له أطع أبا القاسم فأسلم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول الحمد لله الذي أنقذه من النار قال في المجموع وسواء الرمد وغيره وسواء الصديق والعدو ومن يعرفه ومن لا يعرفه لعموم الاخبار قال والظاهر أن المعاهد والمستأمن كالأضي قال وفي استحباب عيادة أهل البدع المنكرة وأهل الفجور والمكوس اذ لم تكن قرابة ولا حوار ولا رجاؤه نظراً لما همورون بهاجرتهم ولتكن العيادة غافلاً بوصولها لكونه مغلوباً ومحمل ذلك في غير القريب والصديق ونحوهما من يسأله المريض أو يتبرأه أو يشق عليه عدم رؤيته كل يوم أما هؤلاء فيواصلونهم ما لم ينهوا أو يعلموا كراهته لذلك وقول الغزالي انما يعاد بعد ثلاث لخبر ورد فيه ردائه موضوع ويدعوله وينصرف ويستحب أن يقول في دعائه أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك سبع مرات رواه الترمذي وحسنه ويخفف المكث عنده بل تكره طالته لماسفه من اخباره ومنعه من بعض تصرفاته (واجابة الداعي) الى وليمة النكاح وهي لازمة اذ لم يكن ثمة ما تنصرف به في الدين من الملاحى ومقارن الحرير ونحوهما (ونصر المظلوم) مسلماً كان او ذمياً بالقول أو بالفعل (وأبرار القسم) بفتحهم وكسر همزة ابرار افعال من البر خلاف الخنث وروى المقسم بضم الميم وسكون القاف وكسر السين أي تصديق من أقسم عليك وهو أن يفعل مأسألة للمتمس وأقسم عليه أن يفعله يقال بر وأبر القسم اذا صدقه وقيل المراد من المقسم الخالف ويكون المعنى أنه لو حلف أحد على أمر مستقبل وأنت تقدر على تصديق

الازهرى يقال خطر بيالى وعلى بالى كذا يخطر خطورا اذا وقع ذلك في باله وهمك قال غيره الخطر الهاجس وجميعه خواطر عيئة

حدثنا عبد الله بن معاذ حدثنا أبي ح وحديثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الرحمن يعني (٣٧٥) ابن مهدي قال حدثنا شعبة عن عبد الله

ابن عبد الله بن جابر قال سمعت أنس يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل بخمس مكاكيل ويتوضأ بمكوك وقال ابن المثنى بخمس مكاكي وقال ابن معاذ عن عبد الله بن عبد الله ولم يذكر ابن جابر * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا وكيع عن مسعر عن ابن جابر عن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ بالماء ويغتسل بالصاع إلى خمسة أمداد وحدثنا أبو كامل الجحدري وعمر بن علي كلاهما عن بشر بن المفضل قال أبو كامل حدثنا بشر حدثنا أبو رجالة عن سفينة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل بالصاع من الماء من الجنابة ويوضئه المدا

وهذا الحديث ذكره مسلم رحمه الله تعالى متابعاً لأنه قصد الاعتماد عليه والله أعلم (قوله) عن عبد الله بن عبد الله بن جابر وفي الرواية الأخرى عن ابن جابر هذا كله صحيح وقد أنكره عليه بعض الأئمة وقال صوابه ابن جابر وهذا غلط من هذا المعترض بل يقال فيه جابر وهو عبد الله بن عبد الله بن جابر بن عتيك وعن ذكر الوجهين فيه الامام أبو عبد الله البخاري وأن مسعراً وأبا العيس وشعبة وعبد الله بن عيسى يقولون فيه ابن جابر والله أعلم (قوله) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل بخمس مكاكيل ويتوضأ بمكوك وفي رواية بخمس مكاكي (بتشديد الباء والمكوك) بفتح الميم وضم الكاف الأولى وتشديد الباء وجمعه مكاكيل ومكاكي ولعل المراد بالمكوك هنا المدا كما قال في

يمينه كما لو أقسم أن لا يفارقك حتى تفعل كذا وكذا وأنت تستطيع فعله كي لا تحت يمينه وهو خاص فلا يحمل من مكارم الاخلاق فان ترتب على تركه مصلحة فلا يزال عليه الصلاة والسلام لا يكره في قصة تعبير الرؤيا بالتقسم حين قال أقسمت عليك يا رسول الله لتجبرني بالذي أصبت (ورد السلام) وهو فرض كفاية عند مالك والشافعي فان انفرد المسلم عليه تعين عليه (وتشمت العاطس) اذا حمد الله بالثنتين المحممة والمهملة في تشمت والمحممة أعلاهما مستحب من الشوامت وهي القوائم كأنه دعا بالثبات على طاعة الله فيقول برحمة الله وهو سنة على الكفاية (ونهانا عن آنية الفضة) وفي رواية عن سبع آنية الفضة بالجريد من سبع وبالرفع خبر مبتدا محذوف أي أحدها آنية الفضة وهي حرام على العموم للسرف والخيلاء (و) عن (طام الذهب) وهو حرام أيضاً (و) عن (الحرير) وهو حرام على الرجال دون النساء كسابقه فاطلاق النهي مع كونهم يباح لهم بعضها دخله التخصيص بدليل آخر كحديث هذان أي الذهب والحرير حرام على ذكوراً متى حل لائها (و) عن (الديباج) الثياب المتخذة من الابرسم (و) عن (القسي) بقاف مفتوحة فسين مهملة مشددة مكسورة وفسرت في كتاب اللباس بأنها ثياب يؤتى بهامن الشام أو مصر مضلعة فيها حرير أمثال الأترج أو كتان مخلوط بحرير وقيل من القز وهو رديء الحرير (و) عن (الاستبرق) بكسر الهمزة غليظ الديباج وسقط من هذا الحديث الخصلة السابعة وهو ركب المياثر بالثلثة وقصد كرها في الاشرية واللباس وهي الوطاء يكون على السرج من حرير أو صوف أو غيره لكن الحرمة متعلقة بالحرير كما ساقى في بابه ان شاء الله تعالى وذ كر الثلاثة بعد الحرير من باب ذكر الخاص بعد العام اهتماماً بحكمها أو دفعاً لتوهم أن اختصاصها باسم يخرجها عن حكم العام وأن العرف فرق أسماءها لاختلاف سمياتها فربما توهم متوهم أنها غير الحرير فان قلت قد تعمل من غير الحرير مما يحمل فواجه النهي أحجب بأن النهي قد يكون للكرهية كما أن الأمور بعضها للوجوب وبعضها للندب والطلاق النهي فيه استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه وهو جائز عند الشافعي ومن منع ذلك يجعله لقد مر مشترك بينهما مجازاً ويسمى بعموم المجاز فان قيل كيف يقول الشافعي ذلك مع أن شرط المجاز أن يكون معه قرينة تصرفه عن الحقيقة قبل المراد قرينة تفقضي ارادة المجاز أو أن يصرف عن الحقيقة أولاً وقد جوزوا في الكناية نحو كثير المراد ارادة المعنى الأصلي مع ارادة لازمه فكذلك المجاز * ورواه الحديث ما بين بصري وواسطي وكوفي وفيه التحديث والسماع والقول وأخرجه أيضاً النظام واللباس والطب والنذور والشكاح والاستئذان والاشربة ومسلم في الاطعمة والترمذي في الاستئذان واللباس والنسائي في الجنائز والاعمان والنذور والزينة وابن ماجه في الكفارات واللباس * وبه قال (حدثنا محمد) هو الذهلي كما قال الكلاباذي قال (حدثنا عمرو بن أبي سلمة) بفتح اللام التنسي (عن الأوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو (قال أخبرني) بالافراد (ابن شهاب) الزهري (قال أخبرني) بالافراد أيضاً (سعيد بن المسيب) بفتح المشاة التحتية المشددة (أن أباه روى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حق المسلم على المسلم خمس) بعم وجوب العين والكفاية والندب (رد السلام وعبادة المريض واتباع الجنائز واجابة الدعوة) بفتح الدال (وتشمت العاطس) اذا حمد ويستوى في هذه الخمس جميع المسلمين برهم وفاجرهم وعطف المندوب على الواجب سائق ان دل عليه القرينة كما يقال صرم رمضان وستامن شوال وزاد مسلم في رواية سادسة واذا استصحلت فانصحه (تابعه) أي تابع عمرو بن أبي سلمة (عبد الرزاق) بن همام (قال أخبرنا معمر) هو ابن راشد وهذه المتابعة ذكرها مسلم (ورواها سلامه) بتخفيف اللام ولا يدر سلامة بن روح بفتح الراء ابن خالد (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد وهو عم سلامة السابق

الرواية الأخرى يتوضأ بالماء ويغتسل بالصاع إلى خمسة أمداد (قوله) حدثنا أبو رجالة عن سفينة) اسم أبي رجالة عبد الله بن مطر ويقال

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا (٣٧٦) ابن عليه ح وعبدنا علي بن حجر حدثنا اسمعيل عن أبي ربحانة عن سفينة قال أبو

بكر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل بالصاع ويظهر بالمد وفي حديث ابن حجر أو قال ويظهر المد قال وقد كان كبير وما كنت أتق بحديثه

زياد بن مطر وأما سفينة فهو صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولاه يقال اسمه مهران بن فروخ وقيل اسمه بحزان وقيل رومان وقيل قيس وقيل عمرو وقيل شبة باسكان النون بعد الشين وبعدها بأموحدة كنيته المشهورة أبو عبد الرحمن وقيل أبو الجعري قيل سبب تسميته سفينة أنه حمل متاعا كثيرا لرفقته في الغزو فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أنت سفينة (قوله) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابن عليه ح وحدثني علي بن حجر حدثنا اسمعيل عن أبي ربحانة عن سفينة قال أبو بكر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل بالصاع ويظهر بالمد وفي حديث ابن حجر أو قال ويظهر المد قال وقد كان كبير وما كنت أتق بحديثه الشرح قوله صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم هو يخفض صاحب صفة لسفينة وأبو بكر القائل هو ابن أبي شيبة يعني مسلم رحمه الله أن أبوبكر بن أبي شيبة وصفه وعلى ابن حجر لم يصفه بل اقتصر على قوله عن سفينة وأما قوله وقد كان كبير فهو بكسر الباء وما كنت أتق بحديثه هكذا هو في أكثر الأصول أتق بكسر التاء المثلثة من الوثوق الذي هو الاعتماد ورواه جماعة وما كنت أتق بياء مشاة تحت ثم

باب الدخول على الميت بعد الموت إذا أدرج) أي لف) في أ كفاته) بالجمع واغبرا الأربعة كفته • وبالسند قال (حدثنا بشر بن محمد) بكسر الموحدة وسكون المعجمة السخنياني المروزي (قال أخبرنا عبد الله بن المبارك) (قال أخبرني) بالأفراد (معمر) هو ابن راشد (ويونس) بن يزيد كلاهما (عن) ابن شهاب (الزهري قال أخبرني) بالأفراد (أوسلة) بن عبد الرحمن بن عوف (أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم) وسقط في رواية أبي ذر زوج النبي الخ (أخبرته قالت أقبل أبو بكر) الصديق (رضي الله عنه على فرسه من مسكنه بالسلم) بضم المهملة والنون وتسكن وبالحاء المهملة منازل بني الحارث بن الخزرج بالعوالي (حتى نزل) عن فرسه (فدخل المسجد النبوي) فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة رضي الله عنها فتيمن) أي قصد (النبي صلى الله عليه وسلم وهو مسجى) بضم الميم وفتح السين والجميم مشددة أي مغطى (ببرد حبرة) كغنية باضافة رد أو بوصفه نوب بجاني مخطط أو أخضر (فكشف عن وجهه) الشريف (ثم أكب عليه) لازم وثلاثه كب متعدي عكس ما هو مشهور من قواعد التصريف فهو من النوادر (فقبله) بين عينيه (ثم بكى) اقتداء به عليه الصلاة والسلام حيث دخل على عثمان بن مظعون وهو ميت فأكب عليه وقبله ثم بكى حتى سالت دموعه على وجهه رواه الترمذي (فقال بأبي أنت) وأبي الباء في أبي تتعلق بمذوق اسم أي أنت مفدى بأبي فيكون مرفوعا مبتدأ وخبر أو فاعل فيكون ما بعده نصبا أي فديت بأبي (بأبي الله لا يجمع الله) برفع يجمع (عليك موتتين) في الدنيا أشار به إلى الرد على من زعم أنه يحيا فيقطع أيدي رجال لأنه لو صح ذلك لزم أن يموت مائة أخرى فأخبر أنه أكرم على الله من أن يجمع عليه موتتين كما جمعها على غيره كالذي مر على قرية أولاه يحيا في قبره ثم لا يموت (أما المونة التي كتبت عليك) بصيغة المجهول وللعموى والمستلى كتب الله عليك (فقدمتها قال أبو سلمة) بن عبد الرحمن (فأخبرني ابن عباس رضي الله عنهما أن أبابكر رضي الله عنه خرج وعمر رضي الله عنه يكلم الناس فقال له) (اجلس فأبي) أن يجلس لما حصل له من الدهشة والحزن (فقال اجلس فأبي فتشهد أبو بكر رضي الله عنه فقال إليه الناس وتر كوا عمر) رضي الله عنه (فقال) أبو بكر (أما بعد فمن كان منكم بعبد محمد أفان محمد أصلي الله عليه وسلم قد مات ومن كان يعبد الله فأن الله حي لا يموت قال الله تعالى وما محمد إلا رسول إلى الشاكرين) قرأها تعزيا وتضيرا ولا يذر والاصلي الرسول قد خلت من قبله الرسل (والله) ولا يذر فوالله (لكأن الناس لم يكونوا يعلمون أن الله أنزل) الآية ولا ي الوقت والاصلي أنزلها يعني هذه الآية (حتى تلاها أبو بكر رضي الله عنه فتلهاها منه الناس فإسمع بشر الأبتلوها) * ورواه هذا الحديث ما بين مروزي وبصري وأبلى ومدني وفيه رواية تابعي عن تابعي عن صحابة والتحديث والخبار والاعول وأخرجه أيضا في المغازي وفي فضل أبي بكر والتسائي في الجوائز وكذا ابن ماجه • وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين (عن ابن شهاب) الزهري (قال أخبرني) بالأفراد (خارجة بن زيد بن ثابت) أحد الفقهاء السبعة بالمدينة (أن أم العلاء) بنت الحارث بن ثابت (امرأة من الأنصار) عطف بيان أو رفع بتقدير هي امرأة (باعت النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته) في موضع رفع خبر أن (أنه أقسم المهاجرين قرعة) الهاء ضمير الشأن وأقسم بضم التاء مبنيا للفعول وتاليه نائب الفاعل وقرعة تصب بترع الخافض أي بقرعة أي أقسم الأنصار المهاجرين بالقرعة في نزولهم عليهم وسكنهم في منازلهم لما دخلوا عليهم المدينة (فطار لنا عثمان بن مظعون) بالطاء المعجمة والعين المهملة الجمعي القرشي أي وقع في سهمنا (فأرلناه في أبياتنا فوجع وجعه الذي توفي فيه فلما توفي

الآخران حدثنا أبو الاحوص
عن أبي اسحق عن سليمان بن
صرد عن جبير بن مطعم قال تاروا
في الغسل عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال بعض القوم أما أنا
فأني أغسل رأسي بكذا وكذا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أما أنا
فأني أفيض على رأسي ثلاث
أكف. وحدثنا محمد بن بشار
حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة
عن أبي اسحق عن سليمان بن صرد
عن جبير بن مطعم عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه ذكر عنده الغسل
من الجنابة فقال أما أنا فافرغ على
رأسي ثلاثا

حديثه هذا معتمدا عليه وحده
بل ذكره متابعه غيره من
الاحاديث التي ذكرها والله أعلم

باب استحباب افاضة الماء
على الرأس وغيره ثلاثا *

فيه سليمان بن صرد وهو بصم الصاد
وقبح الرأى وبالدال المهملات وهو
مصر وف وهو صحابي مشهور
(وقوله تاروا في الغسل عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم) أي تنازعوا
فيه فقال بعضهم صفته كذا وقال
آخرون كذا وفيه جواز المناظرة
والمباحثة في العلم وفيه جواز
مناظرة الفضولين بحضرة الفاضل
ومناظرة الاحباب بحضرة امامهم
وكبيرهم (قوله صلى الله عليه وسلم
أما أنا فاني أفيض على رأسي ثلاث
أكف) المراد ثلاث حفنات كل
واحدة منهن ملء الكفين جميعا
وفي هذا الحديث استحباب افاضة
الماء على الرأس ثلاثا وهو متفق
عليه والحق به أصحابنا سائر البدن
قياسا على الرأس وعلى أعضاء

وغسل وكفن في أثوابه دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه (فقلت رحمة الله عليك)
يا أبا السائب بالسبب الملهمة وهي كنية عثمان (فشهدا في عليك) أي لك (لقد أكرمك الله)
جمله من المبتدأ والخبر ومثل هذا التركيب يستعمل عرفا ويراد به معنى القسم كأنها قالت أقسم
بأن الله لقد أكرمك الله (فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك) بكسر الكاف أي من أين
علمت (أن الله أكرمك) أي عثمان ولا يذرا أن الله قد أكرمك (فقلت بأبي أنت) مقدي أو أفديك
به (يا رسول الله فمن يكرمه الله) إذا لم يكن هو من المكرمين مع إيمانه وطاعته الخالصة (فقال) عليه
السلام ولا يصح لي قال (أما هو) أي عثمان (فقد جاءه اليقين) أي الموت (والله اني لأرجوه
الخبر) وأما غيره فخاتمة أمره غير معلومة أهو ممن يرجوه الخبر عند اليقين أم لا (والله ما أدرى وأنا
رسول الله ما يفعل بي) ولا بكم هو موافق لما في سورة الاحقاف وكان ذلك قبل نزول آية الفتح ليغفر
لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر لان الاحقاف مكية والفتح مدنية بلا خلاف فيها وكان أولا
لا يدري لان الله لم يعلمه ثم درى بأن أعلمه الله بعد ذلك والمراد ما أدرى ما يفعل بي أي في الدنيا من
تفجع وضرو والافاليقين القطعي بأنه خير البرية يوم القيامة وأكرم الخلق قاله القرطبي والبرماوى
وقال البيضاوى أي في الدارين على التفصيل اذ لا علم بالغيب ولالتأ كيد النفي المشتغل على
ما يفعل بي وما اما موصولة منصوبة أو استفهامية مرفوعة انتهى فأصل الاكرام معلوم قال
البرماوى وكثير من التفاصيل أي معلوم أيضا فالخفي بعض التفاصيل وأما قول البرماوى
كالكرمانى والزر كشي وسأيت في سورة الاحقاف أنها منسوخة بأول سورة الفتح تعقبه
في المصابيح بأنه خبر وهو لا يدخله النسخ فلا يقال فيه منسوخ وناسخ انتهى ولا يذعن
الكشمهني ما يفعل به أي بعثمان قال في الفتح وهو غلط منه فان المحفوظ في رواية الليث هذا
ولذا عقبه المصنف رواية نافع بن يزيد عن عقيل التي لفظها ما يفعل به (قالت فوالله لأزكى
أحدا بعدك أبدا) وفي الحديث أنه لا يجوز في أحد بانه من أهل الجنة الا ان نص عليه الشارع
كالعشرة لاسما والاخلاص أمر قلبي لا يطلع عليه * ورواه ما بين مصرى بالميم وأبلى ومدنى
وفيه التحديث والاخبار والعنونة وتابى عن تابعي عن صحابة وأخرجه أيضا في الجناز
والشهادات والتفسير والهجرة والتعبير والنسائي في الرؤيا * وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير)
بضم العين وفتح القاء وسكون التخمية ثم راء نسبة لجدته واسم أبيه كثير المصرى (قال حدثنا الليث
ابن سعد) مثله (أي مثل الحديث المذكور) وقال نافع بن يزيد (مولي شرحبيل بن حسنة القرشي
المصرى مما وصله الاسماعيلي (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف (ما يفعل به) بالهاء بدل الباء
أي بعثمان لانه لا يعلم من ذلك الا ما يوحى اليه واكتفى المؤلف بهذا القدر اشارة الى أن باقي
الحديث متفق عليه (وتابعه شعيب) هو ابن ابي حزة مما وصله المؤلف في الشهادات (وعرو بن
دينار) بفتح العين مما وصله ابن أبي عمر في مسنده عن ابن عيينة عنه (ومعمر) مما وصله المؤلف
في باب العين الجارية من كتاب التعمير من طريق ابن المبارك عنه * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار)
بالموحدة والمججمة المشددة (قال حدثنا غندر) بضم الغين المججمة محمد بن جعفر البصرى
(قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال سمعت محمد بن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله) الانصارى
(رضي الله عنهما قال لما قتل أبي) عبد الله بن عمرو يوم أحد في شوال سنة ثلاث من الهجرة
وكان المشركون مثلوا به جددوا أنفه وأذنيه (جعلت) أكشف الثوب عن وجهه (حال
كوني) أبكي عليه (ويهنوني) وللكشمهني والاصيلي وأبى الوقت يهنوني بزيادة تون ثانية
بعد الواو على الاصل (عنه) أي عن البكاء ولفظة عنه ساقة لابي ذر (والنبي صلى الله

• وحد ثنا يحيى بن يحيى واسماعيل بن سالم (٣٧٨) قال أخبرنا هشيم عن أبي بشر عن أبي سفيان عن جابر بن عبد الله أن وفد ثقيف سألوا

النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ان أرضنا أرض باردة فكيف بالغسل فقال أما أنا فافروغ على رأسي ثلاثا قال ابن سالم في روايته حدثنا هشيم أخبرنا أبو بشر وقال ان وفد ثقيف قالوا يا رسول الله * وحد ثنا محمد بن المنثي حدثنا عبد الوهاب يعني الثقفي حدثنا جعفر عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اغتسل من جنابة صب على رأسه ثلاث حفنات من ماء فقال له الحسن بن محمد ان شعري كثير قال جابر فقلت له يا ابن أخي كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر من شعرك وأطيب

فيه الثلاث ففي الغسل أولى ولا نعلم في هذا خلافا لا ما انفرد به الامام أقضى القضاة أبو الحسن الماوردي صاحب الحاروي من أصحابنا فإنه قال لا يستحب التكرار في الغسل وهذا ما انفرد به وقد قدمنا في الباب قبله بيان أقل الغسل والله أعلم قوله وحد ثنا يحيى بن يحيى واسماعيل بن سالم قال أخبرنا هشيم عن أبي بشر عن أبي سفيان عن جابر بن عبد الله قال ابن سالم في روايته حدثنا هشيم قال أخبرنا أبو بشر هذا فيه فائدة عظيمة من دقائق هذا العلم ولطائفه وهي مصرحة بغزارة علم مسلم رجه الله تعالى ودقيق نظره وهي أن هشيم رجه الله تعالى مدلس وقد قال في الرواية المتقدمة عن أبي بشر والمدلس اذا قال عن لا يحجب به الا اذا ثبت سماعه ذلك الحديث من ذلك الشخص الذي عنعن عنه فين مسلم أنه ثبت سماعه من جهة أخرى وهي رواية ابن سالم فإنه قال فيها أخبرنا أبو بشر وقد قدمنا مراتب بيان مثل هذه الدقيقة واسم أبي بشر جعفر بن ياس وهو جعفر

عليه وسلم لا ينهاني عنه جعلت عني شقيقة أبي عبد الله بن عمرو فاطمة تبكي فقال النبي صلى الله عليه وسلم معز بالهاو مخبر الهاج آل اله من الخير تبكين أو لا تبكين ما ولا بوي ذر الوقت والاصلي في زالت الملائكة تظله بأحفتها مجتمعين عليه متراحين على المبادرة لصعودهم بروحه وتبشيره عا عذ الله له من الكرامة أو أظلموه من الحرث لا يتغير أولانه من السبعة الذين يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله وأولست للشئ بل من كلامه عليه الصلاة والسلام للتوبة بين البكاء وعدمه أي فوالله ان الملائكة تظله سواء تبكين أم لا حتى رفعتموه من مقتله وهذا قاله عليه الصلاة والسلام بطريق الوحي فلا يعارضه ما في حديث أم العلاء السابق لانه أنكر عليها قطعها اذ لم تعلم هي من أمره شيئا وقد أخرج هذا الحديث المؤلف أيضا في الفضائل والنسائي في الجنائز والمناقب ومطابقته للترجمة في قوله جعلت كشف الثوب عن وجهه لان الثوب أعسم من أن يكون الذي سجوده ومن الكفن تابع شعبة ابن جريج عبد الملائك بن عبد العزيز قال أخبرني بالافراد ابن المنكدر ولا بوي ذرو الوقت وابن عساكر في نسخة أخبرني محمد بن المنكدر أنه سمع جابر رضى الله عنه وهذا واصله مسلم من طريق عبد الرزاق عنه وأوله جاء قومي بأبي قتيل يوم أحد وذكر المؤلف هذه المتابعة لينفي ما وقع في ابن ماهان من صحيح مسلم عن عبد الكريم عن محمد بن علي بن حسين عن جابر بفعل محمد بن علي بدل محمد بن المنكدر في البخاري أن الصواب محمد بن المنكدر بكار واه شعبة باب الرجل ينعي الميت حذف مفعول ينعي وهو الميت لدلالة الكلام عليه وذكر المفعول الآخر الذي عدى له بحرف الجر أي يظهر خبر موته الى أهل الميت بنفسه ولا يستنب في أحد ولو كان رفيعا والتأكد أي في قوله بنفسه للضمير المستكن في ينعي فهو عائدا الى الناعي لا المنعي أو يرجع الضمير الى المنعي وهو الميت أي ينعي الى أهل الميت نفس الميت أو بسبب ذهاب نفسه وفائدة الترجمة بذلك دفع توهم أن هذا من أئداء أهل الميت وادخال المساعة عليهم والاشارة الى أنه مباح بل صرح النووي في المجموع باستحبابه لحديث الباب ولنعيه جعفر بن أبي طالب وزيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة وما يترتب عليه من المبادرة لشهود جنازته وتهنئته أمره للصلاة عليه والدعاء والاستغفار له وتنفيذ وصاياه وغير ذلك نعم يكره نعي الجاهلية للنهي عنه رواه الترمذي وحسنه وصححه وهو النداء بموت الشخص وذكر ما ثمره ومفاخره قال المتوفى وغيره ويكره مرثية الميت وهي عذ محاسنه للنهي عن المرائي اهل الوجه حل تفسيرها بذلك على غير صيغة الذب الآتي بيانه ان شاء الله تعالى والافيانم اتحادها معه وقد أطلقها الجوهرى على عذ محاسنه مع البكاء وعلى نظم الشعر فيه فذكره كل منهما العموم النهى عن ذلك والوجه حل النهى عن ذلك على ما يظهر فيه بزم أو على فعله مع الاجتماع له أو على الاكثار منه أو على ما يجدد الحزن دون ما عدا ذلك فزال كسر من الصحابة وغيرهم من العلماء يعضونه وقد قالت فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم فيه

ماذا على من شمر بة أحمد * أن لا يشتم مدى الزمان غواليا
صبت على مصائب لو أنهما * صبت على الأيام عدى ليا ليا

ولكشمتني نفسه بحذف حرف الجر أي ينعي نفس الميت الى أهله وللأصلي حذف لفظ أهله وليس له وجه وبالسند قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس عبد الله المدني (قال حدثني) بالافرد (مالك) الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى) أي أخبر أصحابه بموت (الحجائي) أصحمة وقد كانوا أهله أو عتابة أهله ويستحقون أخذ عزائه ومن ثم أدخله في الترجمة (في اليوم الذي مات فيه) في رجب

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر بن الناقد واسحق بن إبراهيم وابن أبي عمير كلهم (٣٧٩) عن ابن عينة قال اسحق أخبرنا سفيان

عن أيوب بن موسى عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة عن أم سلمة قالت قلت يا رسول الله اني امرأة أشد ضغراً رأسي أفأنقضه لغسل الجنابة فقال لا انما يكفيلك أن تحني على رأسك ثلاث خشيات ثم تفيضن عليك الماء فتطهرين

ابن أبي وحشية واسم أبي سفيان هذا الطلحة بن نافع وقد تقدم بيانه والله أعلم

(باب حكم صفائر المغتسل)

فيه حديث أم سلمة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله اني امرأة أشد ضغراً رأسي أفأنقضه لغسل الجنابة قال لا انما يكفيلك أن تحني على رأسك ثلاث خشيات ثم تفيضن عليك الماء فتطهرين وفي رواية فأنقضه للحضة والجنابة وفيه حديث عائشة بنحو معناه (الشرح) قولها أشد ضغراً رأسي هو يفتح الضاد واسكان الفاء هذا هو المشهور المعروف في رواية الحديث والمستفيض عند المحققين والفقهاء وغيرهم ومعناه أحكم فتل شعري وقال الامام ابن بري في الجزء الذي صنفه في لحن الفقهاء من ذلك قولهم في حديث أم سلمة أشد ضغراً رأسي يقولونه بفتح الضاد واسكان الفاء وضوايه ضم الضاد والفاء جمع صغيرة كسقية وسفن وهذا الذي أنكره رحمه الله تعالى ليس كإزعمه بل الصواب جواز الامرين ولكل منهما معنى صحيح ولكن يترجح ما قدمناه لكونه المروي المسموع في الروايات الثابتة المتصلة والله أعلم (قوله صلى الله

في السنة التاسعة (خرج) بهم (الى المصلى) وذكر السهيلي من حديث سلمة بن الأكوع انه صلى عليه بالبيع (فصف بهم) صلى الله عليه وسلم صف هنا لازم والباء في بهم بمعنى مع أى صف معهم ويحتمل أن يكون متعديا والباء زائدة لتوكيد أى صفهم لان الظاهر أن الامام متقدم فلا يوصف بأنه صاف معهم الاعلى المعنى الآخر وليس في هذا الحديث ذكر كرم صفهم صفالكنه يفهم من الرواية الاخرى فكنت في الصف الثاني والثالث (وكبر أربعاً) منها تكبيرة الاحرام وفيه جواز الصلاة على الغائب عن البلد ولو كان دون مسافة القصر وفي غير جهة القبلة والمصلى مستقبلها قال ابن القطان لكنهم لا ينسقط الفرض قال الزركشي ووجهه أن فيه ازراءوتها وبالميت لكن الاقرب السقوط لحصول الفرض قال الاذري وينبغي أنها لا تجوز على الغائب حتى يعلم أو يظن أنه قد غسل الآن يقال تقديم الغسل شرط عند الامكان فقط ولا تجوز على الغائب في البدوان كبرت لتيسر الحضور وقول من يمنع الصلاة على الغائب محتجاً بأنه كشف له عنه فليس غائباً وسلم صحته فهو غائب عن الصحابة * وهذا الحديث أخرجه أيضاً في الجنائز وكذا أبو داود والنسائي والترمذي محتضراً وبه قال (حدثنا أبو معمر) بفتح الميم عبد الله بن عمر والمقداد قال (حدثنا عبد الوارث) ابن سعيد قال (حدثنا) ولا يصلي أخبرنا (أبوب) السخيتاني (عن جدي بن هلال) العدوي البصري (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أخذ الراية زيد هو ابن حارثة وقصته هذه في غزوة مؤتة وهو موضع في أرض البلقاء من أطراف الشام وذلك أنه عليه السلام أرسل الياسر بن جنادي الاولى سنة ثمان واستعمل عليهم زيداً وقال ان أصيب زيد فجعفر بن أبي طالب على الناس فان أصيب جعفر فبعد الله بن رواحة فخرجوا وهم ثلاثة آلاف قتلا قوامع الكفار فاقتتلوا (فأصيب) زيد أي قتل (ثم أخذها) أي الراية (جعفر فأصيب ثم أخذها عبد الله بن رواحة) بفتح الراء وتخفيف الواو وبالهاء المهملة الانصاري أحد النقباء ليلة العقبة (فأصيب) واخباره عليه الصلاة والسلام بموتهم نبي فهو موضع الترجة ووقع في علامات النبوة التصريح به حيث قال ان النبي صلى الله عليه وسلم نبي زيد وجعفر الحديث (وان عني رسول الله صلى الله عليه وسلم لتذران) بذال محجمة وراء مكسورة أي لتسيلان بالدموع واللام للتأكيد (ثم أخذها خالد بن الوليد من غير امرأة) بكسر الهمزة وسكون الميم وفتح الراء أي تأمير من النبي صلى الله عليه وسلم لكنه رأى المصلحة في ذلك لكثرة العدو وشدة بأسهم وخوف هلاك المسلمين ورضي النبي صلى الله عليه وسلم بما فعل فصار ذلك أصلاً في الضرورات اذا عظم الامر واشتد الخوف سقطت الشروط (ففتح له) بضم الفاء الثانية وقد أخرجه المؤلف أيضاً في الجهاد وعلامات النبوة وفضل خالد والمغازي والنسائي في الجنائز (باب الاذن بالجنابة) بكسر الهمزة وسكون الدال المحجمة أي الاعلام بها اذا انتهى أمرها صلى عليها فهذه الترجة كائنه عليه الزين ابن المنبر مرتبة على الترجة السابقة لان النعي اعلام من لم يتقدم له علم بالميت والاذن اعلام من علم بنهيضة أمره (وقال أبو رافع) نفيح مما هو طرف حديث سبق في باب كنس المسجد (عن أبي هريرة) رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم في رجل أسوداً وامرأة سوداء كان يقيم المسجد فأتاه فقال عنه عليه الصلاة والسلام فقال (ألا) بتشديد اللام وفي اليونانية بالتخفيف (كنتم أذتموني) أعلمتوني به * وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام كالجزم به ابن السكن في روايته عن الفريري (قال أخبرنا أبو معاوية) محمد بن حازم بالخاء والراء المعجمتين الضمير (عن أبي اسحق) سليمان (الشيباني) بفتح الشين المحجمة (عن الشعبي) عامر بن سراحيل (عن ابن عباس رضي الله عنهما) قال مات انسان هو طلحة بن البراء بن عبيد الله حليف الانصار كما عند الطبراني من

عليه وسلم تحني على رأسك ثلاث خشيات) هي بمعنى الخشيات في الرواية الاخرى والخشنة ملء الكفين من أي شيء كان ويقال

موسى في هذا الاسناد وفي حديث عبد الرزاق فأنقضه الحيضة والجنابة فقال لا ثم ذكر معني حديث ابن عيينة • وحدثنه أحد بن سعيد الدارمي حدثنا زكريا بن عدي حدثنا يزيد يعني ابن زريع عن روح بن القاسم عن أيوب بن موسى بهذا الاسناد وقال أفأحله فأغسله من الجنابة ولم يذكر الحيضة

حيث وحنوث بالواو والياء لغتان مشهورتان والله أعلم واسم أم سلمة هند وقيل رمكة وليس بشئ (قولها في الرواية الأخرى فأنقضه الحيضة) هي بفتح الحاء والله أعلم أما أحكام الباب فذهب جمهور الجمهور أن صفاء المغسلة إذا وصل الماء إلى جميع شعرها طاهر وباطنه من غير نقض لم يجب نقضها وإن لم يصل إلا بنقضها وجب نقضها وحديث أم سلمة محمول على أنه كان يصل الماء إلى جميع شعرها من غير نقض لأن اتصال الماء واجب وحكي عن النخعي وجوب نقضها بكل حال وعن الحسن وطاوس وجوب النقض في غسل الحيض دون الجنابة ودليلنا حديث أم سلمة وإذا كان للرجل صفيرة فهو كالمرأة والله أعلم وأعلم أن غسل الرجل والمرأة من الجنابة والحيض والنفاس وغيرها من الأغسال المشروعة سواء في كل شيء إلا ما سأتى في المغسلة من الحيض والنفاس أنه يستحب لها أن تستعمل فرصة من مسلك وقد تقدم بيان صفة الغسل بكهاقي الباب السابق فإن كانت المرأة بكرًا لم يجب اتصال الماء إلى داخل فرجها وإن كانت ثيبًا وجب اتصال الماء إلى ما يظهر في حال قعودها

طريق عمرو بن سعيد الأنصاري عن أبيه عن حصين بن وحوح الأنصاري بمهملين بوزن جعفر (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني في مرضه زاد الطبراني فقال لا أرى طلمحة إلا قد حدث فيه الموت فإذا مات فأتوني به وعجلوا فإنه لا ينبغي لحيفة مسلم أن تحبس بين طهراني أهله (فأت بالليل) قبل أن يبلغ النبي صلى الله عليه وسلم بنى سالم بن عوف وكان قال لأهله لما دخل الليل إذا مت فادفوني ولا تدعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى أخاف عليه يهود أن يصاب بسبي (فدفنوه ليلا فلما أصبح) دخل في الصباح (أخبروه) بموته ودفنه ليلا (فقال) عليه الصلاة والسلام (ما منعكم أن تعلموني) بشأنه (قالوا كان الليل) بالرفع (فكرهنا وكانت ظلة) بالرفع أيضا على أن كان نامة فمها وجملة وكانت ظلة اعتراض (أن نشق) أي كرهنا المشقة (عليك فأتى قبره فصلى عليه) وعند الطبراني بخاء حتى وقف على قبره فصلى الناس معه ثم رفع يديه فقال اللهم اني طلمحة يصح لليل وتحميل اليه وفيه جواز الصلاة على قبر غير الانبياء عليهم الصلاة والسلام أما ومورهم فلا خير الصحيحين لعن الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد • ورواه حديث الباب الحنيفة كوفون الأسخ المؤلف فيكندي وفيه التحديث والاخبار والعنقة والقول وآخر جه مسلم في الجنائز وكذا أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه (باب فضل من مات له ولد) ذكر وأثنى فرد أوجع (فاحتسب) أي صبر راضيا بقضاء الله تعالى راجيا فضله ولم يقع التقيد بذلك في أحاديث الباب نعم في بعض طرق الحديث فعند ابن جبان والنسائي من طريق حفص بن عبيد الله بن أنس عن أنس رفعه من احتسب من صلبه ثلاثة دخل الجنة ولمسلم من حديث أبي هريرة لا يموت لاحدا كن ثلاثة من الولد فتحسبهم الأ دخل الجنة الحديث ولابن جبان والنسائي عن أنس رفعه من احتسب ثلاثة من صلبه دخل الجنة الحديث ولا جدو الطبراني عن عقبة بن عامر رفعه لا يموت لاحدا من المسلمين ثلاثة من الولد فيحسبهم إلا كانوا له جنه من النار فالمطلق محمول على المقيد لأن الثواب لا يترتب الأعلى النسبة فلا بد من قيد الاحتساب لكن في معجم الطبراني عن ابن مسعود مرفوعا من مات له ولد ذكر أو أنثى سلم أولم يسل رضى أولم ير ض صبرا أولم يصبر لم يكن له ثواب إلا الجنة لكن اسناده ضعيف ولا أصلي في نسخة فاحتسبه (وقال الله) والاربعة وقول الله (عز وجل) بالجر عطف على من مات أو بالرفع على الاستئناف (وبشر الصابرين) الذين إذا أصابتهم مصيبة ولفظ المصيبة عام يشمل المصيبة بالولد وغيره وساق المؤلف هذه الآية تأكيد القول فاحتسب لأن الاحتساب لا يكون إلا بالصبر • والسند قال (حدثنا أبو معمر) عبد الله بن عمرو بفتح العين فهما قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد قال (حدثنا عبد العزيز) بن صهيب (عن أنس) هو ابن مالك (رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من الناس من مسلم) سقطت من الثانية في رواية ابن علية عن عبد العزيز بن رقي وآخر الجنائز فهي زائدة هنا بخلافها في قوله ما من الناس فاتها للسان ومسلم اسم ما والاستثناء وما معه الخبر وقيد بالمسلم لخرج الكافر فهو ومخصوص بالمسلم (يتوفى) بضم أوله ميبا للفعول (له) وعند ابن ماجه ما من مسلمين يتوفى لهما (ثلاث) بخذف التاء ليكون الميم مخذوفا فيجوز التذكير والتأنيث ولا يرد في نسخة ثلاثة بأنها على إرادة الانفس أو الأشخاص وقد اختلف في مفهوم العدد هل هو حجة أم لا فلي قول من لا يجعله حجة لا يمتنع حصول الثواب المذكور بأقل من ثلاثة بل ولو جعلناه حجة فليس ناصقا طعنا بل دلالة ضعيفة يقدم عليها غير ما عند معارضها بل قد وقع في بعض طرق الحديث التصريح بالواحد فأخرج الطبراني في الأوسط من حديث جابر بن سمرة مرفوعا من دفن ثلاثة فصبر عليهم واحتسب وجبت له الجنة فقالت أم أيمن وأثنى فقال واثنى فقالت وواحد أفسكت ثم قال واحدا وعنده الترمذي وقال غريب من حديث ابن مسعود مرفوعا من قدم ثلاثة

* وحدثننا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وعلي بن حجر جميعاً عن ابن علية قال (٣٨١) يحيى أخبرنا اسمعيل بن علية أخبرنا أيوب

عن أبي الزبير عن عبد بن عمر قال بلغ عائشة أن عبد الله بن عمر يأمر النساء إذا اغتسلن أن ينقضن رؤسهن فقالت يا عجباً لابن عمر هذا يأمر النساء إذا اغتسلن أن ينقضن رؤسهن أفلا يأمرهن أن تحلقن رؤسهن لقد كنت أعتدل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من إناء واحد وما أزيد على أن أفرغ على رأسي ثلاث أفرغات حدثنا عمرو بن محمد الناقد وابن أبي عمير جميعاً عن ابن عيينة قال عمرو حدثنا سفيان بن عيينة عن منصور بن صفية عن أمه عن عائشة قالت سألت أمراً النبي صلى الله عليه وسلم كيف تغتسل من حضنها قالت فذكرت أنه علمها كيف تغتسل ثم تأخذ فرصة من مسك فتطهر بها قالت كيف أظهر بها

غسل داخل الفرج وقال بعضهم يجب ذلك في غسل الحيض والنفس ولا يجب في غسل الجنابة والصحيح الأول والله أعلم وأما أمر عبد الله بن عمر رضي الله عنه ما ينقض النساء رؤسهن إذا اغتسلن فيحتمل أنه أراد إيجاب ذلك عليهن فيكون ذلك في شعور لا يصل إليها الماء أو يكون مذهاله أنه يجب النقص بكل حال كما حكيناها عن النخعي ولا يكون بلغه حديث أم سلمة وعائشة ويحتمل أنه كان يأمرهن بذلك على الاستحباب والاحتياط لا للإيجاب والله سبحانه وتعالى أعلم

* (باب استحباب استعمال المغسلة من الحيض فرصة من مسك في موضع الدم)

من الولد لم يبلغوا الحنث كانوا له حصناً حصيناً من النار قال أبو ذر قدمت اثنين قال واثنين قال أبي بن كعب قدمت واحداً قال وواحداً لكن قال في الفتح ليس في ذلك ما يصلح للاحتجاج بل وقع في رواية شريك التي علق المصنف أسنادها كما سألتني أن شاء الله تعالى ولم نسأله عن الواحد نعم روى المؤلف في الرقاق من حديث أبي هريرة مرفوعاً يقول الله تعالى ما لعبد المؤمن عندي جزاء إذا قبضت صفيه من أهل الدنيا ثم احتسبه إلا الجنة وهذا يدخل فيه الواحد فافوقه وهذا أصح ما ورد في ذلك وهل يدخل في ذلك من مات له ولد فأكثر في حالة الكفر ثم أسلم بعد ذلك أولاً بد أن يكون موته في حالة إسلامه قديلاً للأول حديث أسلمت على ما أسلفت من خير لكن جاءت أحاديث فيها تنقيح ذلك بكونه في الإسلام فالرجوع إليها أولى فنهأ حديث أبي ثعلبة الأشجعي المروي في مسند أحمد والمجموع الكبير قلت يا رسول الله مات لي ولدان في الإسلام فقال من مات له ولدان في الإسلام أدخله الله الجنة وحديث عمر بن عتبة عند أحمد وغيره قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ولده ثلاثة أو ثلاثة الأولاد في الإسلام فاقبل أن يبلغوا الحنث أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم وهل يدخل أولاد الأولاد سواء كانوا أولاد البنين أو أولاد البنات لصدق الاسم عليهم ألا يدخلون لأن إطلاق الأولاد عليهم ليس حقيقة وقد ورد تنقيح الأولاد بكونهم من صلبه وهو يخرج أولاد الأولاد فان صح فهو قاطع للتراع في حديث عثمان ابن أبي العاص في مسند أبي يعلى والمجموع الكبير للطبراني مرفوعاً عن أسناد فيه عبد الرحمن ابن اسحق أو شيبة القرشي وهو ضعيف لقد استحسن بجنة حصينة من النار رجل سلف بين يديه ثلاثة من صلبه في الإسلام (لم يبلغوا الحنث) بكسر الميم المحلة وسكون النون آخره مثله سنن التكليف الذي يكتب فيه الأثم وخص الأثم بالذكور لأنه الذي يحصل بالبلوغ لأن الصبي قد يثاب قال أبو العباس القرطبي وإنما خصهم بهذا الحد لأن الصغيرة أشد والشفقة عليه أعظم اهـ ومقتضاه أن من بلغ الحنث لا يحصل لمن فقد ما ذكر من الثواب وإن كان في فقد الولد ثواب في الجنة وبذلك صرح كثير من العلماء وفرقوا بين البالغ وغيره لكن قال الزين ابن المنير والعراقي في شرح تقریب الأسانيد إذا قلنا أن مفهوم الصفة ليس بجهة فتعلق الحكم بالذين لم يبلغوا الحنث لم يقتضي أن البالغين ليسوا كذلك بل يدخلون في ذلك بطريق الفهموى لأنه إذا ثبت ذلك في الطفل الذي هو كل على أبويه فكيف لا يثبت في الكبير الذي بلغ معه السعي ولا ريب أن التمتع على فقد الكبير أشد والمصيبة أعظم لاسيما إذا كان نجيباً يقوم عن أبيه بأموره ويساعده في معيشته وهذا معلوم مشاهد والمعنى الذي ينبغي أن يعقل به ذلك قوله (الأدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم) قال الكرمانى وتبعه البرماوى الظاهر أن الضمير يرجع للمسلم الذي توفي وأولاده لا إلى الأولاد وإنما جمع باعتبار أنه نكرة في سياق النفي فيفيد العموم انتهى وعلله بعضهم بأنه لما كان برحمتهم في الدنيا جازى بالرحمة في الآخرة وقد تعقب الحافظ ابن حجر وتبعه العلامة العيني الكرمانى بأن ما قاله غير ظاهر وأن الظاهر رجوعه للأولاد بدليل قوله في حديث عمرو بن عتبة عند الطبراني الأ أدخله الله برحمته هو وإياهم الجنة وحديث أبي ثعلبة الأشجعي أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهما قاله بعد قوله من مات له ولدان فوضح بذلك أن الضمير في قوله إياهم الأولاد لا لآباء أى بفضل رحمة الله للأولاد وعند ابن ماجه من هذا الوجه بفضل رحمة الله إياهم وللنسائي من حديث أبي ذر الأسدي أن الله لهم بفضل رحمة وفيه مجمع الطبراني من حديث حبيبة بنت سهل وأم مبشر ومن لم يكتب عليه أثم فرحمته أعظم وشفاعته أبلغ وفي معرفة الصحابة لابن منته عن شراحيل المنقري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من توفي له أولاد في سبيل الله دخل بفضل حسبتهم الجنة وهذا إنما هو في البالغين الذين يقتلون في

قد قدمنا في الباب الذي قبله أن صفة غسل المرأة والرجل سواء وتقدم بيان ذلك مستوفى والمراد في هذا الباب بيان أن السنة في حق

المغتسلة من الخيض أن تأخذ شيئاً من مسك فتجعله (٣٨٢) في قطنه أو خرقة أو نحوها وتدخلها في فرجها بعد اغتسالها ويستحب هذا

للهنساء أيضاً لأنها في معنى الحائض
وذکر المحاملي من أصحابنا في كتابه
المقنع أنه يستحب للمغتسلة من
الخيض والنفاس أن تطيب جميع
المواضع التي أصابها الدم من بدنها
وهذا الذي ذكره من تعميم مواضع
الدم من البدن غريب لا أعرفه لغيره
بعد البحث عنه واختلف العلماء
في الحكمة في استعمال المسك
فالحجج المختار الذي قاله الجاهير
من أصحابنا وغيرهم أن المقصود
باستعمال المسك تطيب المحل
ودفع الرائحة الكريهة وحكي
أقضى القضاة الماوردي من
أصحابنا في ذلك وجهين لا يحسانا
أحدهما هذا والثاني أن المراد
كونه أسرع إلى علوق الولد قال
فإن قلنا بالاول ففقدت المسك
استعملت ما يخلفه في طيب الرائحة
وان قلنا بالثاني استعملت ما قام
مقامه في ذلك من القسط والاطفار
وشبههما قال واختلفوا في وقت
استعماله فن قال بالاول قال تستعمله
بعد الغسل ومن قال بالثاني قال
قبله هذا آخر كلام الماوردي وهذا
الذي حكاه من استعماله قبل
الغسل ليس بشئ ويكفي في إبطاله
رواية مسلم في الكتاب في قوله صلى
الله عليه وسلم تأخذ احداً كن
ماءها وسدرتها فقطر فحسب
الطهور ثم تصب على رأسها فتدلكه
ثم تصب عليها الماء ثم تأخذ فرصة
ممسكة فتطهر بها وهذا نص في
استعمال الفرصة بعد الغسل وأما
قول من قال ان السراة الاسراع
في العلوق فضعيف أو باطل فإنه

سبيل الله والعلم عند الله تعالى * ورواه حديث الباب الاربعة بصريون وفيه التحديث
والعنينة والقول (٣) وأخرجه النسائي وابن ماجه في الجنائز وكذا النسائي * وبه قال (حدثنا
مسلم) هو ابن ابراهيم الازدی القصاب قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا) (والاصيلي
أخبرنا) (عبد الرحمن بن الاصبهاني) اسمه عبد الله (عن ذكوان) (أبي صالح السمان) (عن أبي سعيد)
الخدري (رضي الله عنه ان النساء) في رواية مسلم انهن كن من نساء الانصار (قلن للنبي صلى الله
عليه وسلم اجعل لنا يوماً) فجعل لهن يوماً (فوعظهن) فيه (وقال) بالواو من جملة ما قال لهن
وللاربعة فقال (أيما امرأة مات لهن ثلاثة) ولا يذرعن الجوى والمستلمى ثلاث (من الولد كانوا)
أى الثلاثة (لها) وسقط لهن الغير أي الوقت ولا يذرعن الجوى والمستلمى كن لهن (عجايب من النار)
أنث باعتبار النفس أو التسمية والولد يتناول الذكرو والانثى والمفرد والجمع ويخرج السقط لكن
وروي أحاديث منها حديث ابن ماجه عن أسماء بنت عيسى عن أبيها عن علي مرفوعاً ان السقط
ليراعم به اذا أدخل أبويه النار فيقال أيها السقط المراعم ربك أدخل أبويك الجنة فيجرهما
بسرره حتى يدخلهما الجنة (قالت امرأة) هي أم سليم والدة أنس كبارواه الطبراني بإسناد جيد
أو أم بشر بكسر الميم المشددة رواه الطبراني أيضاً أو أم هانئ كما عند ابن بشكوال ويحتمل
التعدد (و) ان مات لها (اثنان قال) عليه الصلاة والسلام (واثنان) وكأنه أوحى اليه بذلك في
الحال ولا يبعد أن ينزل عليه الوحي في أسرع من طرفه عين أو كان عنده العلم بذلك لكنه أشفق
عليهم أن يتكلموا فلما سئل عن ذلك لم يكن به بد من الجواب * ورواه الخمسة ما بين بصري
وواسطي وكوفي ومدني وفيه التحديث والعنينة والقول وأخرجه مسلم والنسائي (وقال شريك)
هو ابن عبد الله (عن ابن الاصبهاني) عبد الرحمن مما وصله ابن أبي شيبة عنه ولفظ ابن أبي شيبة
حدثنا عبد الرحمن بن الاصبهاني قال أثنى أبو صالح يعزى بني عن ابن أبي فاختة يحدث عن أبي سعيد
وأبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من امرأة تدفن ثلاثة أفراس الا كانوا عجايب من
النار فقالت امرأة نارسول الله قدمت اثنين قال واثنين قال ولم تسأل عن الواحد قال أبو هريرة
فمن لم يبلغوا الجنة (حدثني) بالافراد (أبو صالح) ذكوان السمان (عن أبي سعيد وأبي هريرة)
رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو هريرة لم يبلغوا الجنة) وظاهر السياق أن
هذه الزيادة عن أبي هريرة موقوفة ويحتمل أن يكون المراد أن أباهريرة وأبا سعيد انفقا على السياق
المرفوع وزاد أبو هريرة في حديثه هذا القيد فهو مرفوع أيضاً * وبه قال (حدثنا علي) هو ابن
الدينني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال سمعت الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سعيد بن
المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يموت مسلم رجل أو امرأة
(ثلاثة من الولد فيلج النار) أي قد دخلها وفي الايمان والنذور عند المؤلفين رواية مالك عن
الزهري لا يموت لخدم المسلمين ثلاثة من الولد عنه النار (الاتحالة القسم) بفتح المشدة الفوقية
وكسر المهملة وتشديد اللام والقسم بفتح القاف والسين أي ما تحل به اليمن أي يكفرها تقول
فعلته تحلة القسم أي لم أفعله الا بقدر ما جلت به عيني ولم بالغ وقال الطيبي هو مثل في القليل
المفرط في القلة والمراد به هنا تقليل الورود والمس أو قلة زمانه وقوله فيلج نصب لان الفعل
المضارع ينصب بعد النفي بأن مقدرة بعد الفاء لكن حكى الطيبي فيما ذكره عنه جماعة وأقره عليه
ورأيت في شرح المشكاة منعه عن بعضهم وذكره ابن فرشتاة في شرح المشارق عن الشيخ اكمل
الدين معللاً بأن شرط ذلك أن يكون بين ما قبل الفاء وما بعده سببية ولا سببية هنا لانه ليس موت
الاولاد ولا عدمه سبباً لولوج أيهم النار وبين ذلك كاتبه عليه صاحب مصابيح الجامع أنك تعدد

قال تطهري بها وسبحان الله واستتر وأشار لنا سفيان بن عيينة بيده على وجهه قال (٣٨٣)

قالت عائشة واجتذبتني الى وعرفت
ما اراد النبي صلى الله عليه وسلم

الى الفعل الذي هو غير موجب فتجعله موجبا وتدخل عليه ان الشرطية وتجعل الفاء وما بعدها من
الفعل جوابا كما تقول في قوله تعالى ولا تطغوا فيه فيجعل عليكم غضي ان تطغوا فيه فاول الغضب
حاصل وفي قوله ما تأتينا فتحدثنا ان تأتينا فالحديث واقع وهنا اذا قلت ان عث لمسلم ثلاثة من الولد
فولج النار حاصل لم يستقم قال الطيبي وكذا الشيخ اكمل الدين فالقاء هنا بمعنى الواو التي للجمع
وتقديره لا يجتمع لمسلم موت ثلاثة من اولاده وولوجه النار اهـ وأجاب ابن الحاجب والدماميني
واللفظ له بأنه يجوز ان نصب بعد الفاء التثنية بقاء النسبية بعد النفي مثلا وان لم تكن النسبية
حاصلة كما قالوا في أحد وجهي ما تأتينا فتحدثنا ان النفي يكون راجعا في الحقيقة الى التحدث
لا الى الاتيان أي ما يكون منك اتيان يعقبه حديث وان حصل مطلق الاتيان كذلك هنا أي
لا يكون موت ثلاثة من اولاده عقبه ولولج النار فيرجع النفي الى القيد خاصة فيحصل المقصود ضرورة
ان مس النار ان لم يكن يعقب موت الاولاد وجب دخول الجنة اذ ليس بين النار والجنة منزلة أخرى
في الآخرة ولم يقيد الاولاد في هذا الحديث كغيره بكونهم لم يبلغوا الحنث وحينئذ فيكون قوله
فما سبق لم يبلغوا الحنث لا مفهومه كما مر وزاد في رواية غير الاربعة هنا «قال أبو عبد الله» أي
البحاري مستشهد بالتقليل مدة الدخول «وان منكم الاواردها» داخلها دخول جواز لا دخول
عقاب عبر بها المؤمن وهي خامدة وتتهار بغيرهم * روى النسائي والحاكم من حديث جابر مرفوعا
الورود الدخول لا يسبق بر ولا فاجر الا دخلها فتكون على المؤمن بردا وسلاما * وقيل ورودها
الجواز على الصراط فانه محمود وعليها رواه الطبراني وغيره من طريق بشر بن سعيد عن أبي هريرة
ومن طريق كعب الاحبار وزاد يستون كلهم على منها ثم ينادى مناد أمسكي أصحابك ودعي
أصحابي فيخرج المؤمنون ندية أبدا منهم * وحديث الباب أخرجه مسلم في الادب والنسائي في
التفسير وابن ماجه في الجنائز وحديث شريك مقدم على حديث مسلم في رواية أبي ذر (باب
قول الرجل للمرأة) شبهة أو عجزا (عند القبراصبري) وبالسندى قال (حدثنا آدم) بن أبي اس
قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا ثابت) البناني (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه قال
مر النبي صلى الله عليه وسلم بامرأة عند قبر وهي (والحال أنها) تبكي فقال لها (اتقي الله) بأن
لا تجزعي فان الجزع يحبط الاجر (واصبري) فان الصبر يحجز الاجر قال الله تعالى انما يوفي
الصابرون أجرهم بغير حساب وفيه إشارة الى أن عدم الصبر ينافي التقوى وقد أخرجه أيضا في
الجنائز وكذا أبو داود والترمذي والنسائي (باب غسل الميت) وهو فرض كفاية (ووضوئه) أي
الميت وهو سنة أو الضمير فيه للغسل لا للميت وكأنه انتزع الوضوء من مطلق الغسل لانه منزل على
المعهود في غسل الجنابة وقد تقرر عندهم الوضوء فيه (بالماء والسدر) متعلق بالغسل بأن يخطا
ويغسل به بالالتطيف فلا يحسب عن الواجب للتغير (وحظ ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله
عنهما) بالحاء المهملة وتشديد النون (ابن سعيد بن زيد) أحد العشرة المبشرة بالجنة المتوفى سنة
احدى وخمسين واسم ابنه هذا عبيد الرحمن أي طيبه بالحنوط وهو كل شئ خلطته من الطيب
للميت خاصة (وجهه وصلى) عليه (ولم يتوضأ) ولو كان الميت نجسا لم يطهره الماء والسدر ولا الماء
وحده ولما مسه ابن عمر وغسل مامسه من أعضائه * وهذا وصله مالك في الموطأ عن نافع ان
عبد الله بن عمر حفظه فذكره (وقال ابن عباس رضى الله عنهما) مما وصله سعيد بن منصور بأسناد
صحيح (المسلم لا ينحس) يضم الجيم وفتحها (جاءوا لميتا) وقد رواه مرفوعا الدارقطني والحاكم
(وقال سعد) أي ابن أبي وقاص كما أخرجه ابن أبي شيبة من طريق عائشة بنت سعد وللأصلي
وأبي الوقت وقال سعيد بن يادة بإعقال الحافظ ابن حجر والأول أولى كما أخرجه ابن أبي شيبة لما
غسل سعيد بن زيد بن عمرو بالعقيق وحنطه وكفنه (لو كان نجسا مامسته) بكسر الجيم والسين

على مقتضى قوله ينبغي أن يخص
به ذات الزوج الحاضر الذي يتوقع
جاءه في الحال وهذا شئ لم يصر
إليه أحد نعله وإطلاق الاحاديث
يرتفع على من التزمه بل الصواب أن
المراد تطيب المحل وإزالة الرائحة
الكرهية وإن ذلك مستحب لكل
مغتسلة من الحيض أو النفاس
سواء ذات الزوج وغيرها وتسميها
بعد الغسل فان لم تجد مسكا
فتستعمل أي تطيب وجدت فان لم
تجد طيبا استحب لها استعمال
طين أو نحوه مما يزيل الكراهة
نص عليه أصحابنا فان لم تجد شيئا
من هذا فالماء كاف لها لكن ان
تركت التطيب مع التمكن منه
كره لها وان لم تتمكن فلا كراهة في
حقها والله أعلم وأما الفرصة
فهى بكسر الفاء واسكان الراء
وبالصاد المهملة وهى القطعة
والمسك بكسر الميم وهو الطيب
المعروف هذا هو الصحيح المختار
الذي رواه وقاله المحققون وعليه
الفقهاء وغيرهم من أهل العلوم
وقيل مسك بفتح الميم وهو الخلد
أي قطعة جلد فيه شعر وذكر
القاضي عياض أن فتح الميم هي
رواية الأكثرين وقال أبو عبيد
وابن قتيبة انما هو قرصة من مسك
بقاف مضومة وضاد معجمة ومسك
بفتح الميم أي قطعة من جلد وهذا
كله ضعيف والصواب ما قدمناه
وبدل عليه الرواية الأخرى
المذكورة في الكتاب فرصة ممسكة
وهي يضم الميم الاولى وفتح الثانية
وفتح السين المشددة أي قطعة من
قطن أو صوف أو خرقه مطيبة

بالمسك كما قدمنا بيانه والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم تطهري بها وسبحان الله) قد قدمنا أن سبحان الله في هذا الموضع وأمثاله

فقلت تنبغي بها أثر الدم وقال ابن أبي عمر (٣٨٤) في روايته فقلت تنبغي بها آثار الدم. حدثني أحمد بن سعيد الدارمي حدثنا حبان

حدثنا وهيب حدثنا منصور عن أمه عن عائشة أن امرأة سألت النبي صلى الله عليه وسلم كيف أغتسل عند الطهر فقال خذي فرصة ممسكة فتوضئي بها ثم ذكر نحو حديث سفيان * حدثنا محمد بن منقذ وابن بشار قال ابن منقذ حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن إبراهيم بن المهاجر قال سمعت صفية تحدث عن عائشة أن أسماء سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن غسل الحيض فقال تأخذ أحدا كن ماءها وسدرتها فتطهر فتحسن الطهور ثم تصب على رأسها فتدلكه دل كما شديدا

يراد بها التجهب وكذا لا اله الا الله ومعنى التجهب هنا كيف يحكي مثل هذا الظاهر الذي لا يحتاج الانسان في فهمه الى فكر وفي هذا جواز التسيج عند التجهب من الشيء واستعظامه وكذلك يجوز عند التثبت على الشيء والتذكر به وفيه استحباب استعمال الكنايات فيما يتعلق بالعورات وقد تقدم بيان هذه القاعدة مراراً والله أعلم بقوله صلى الله عليه وسلم تنبغي بها آثار الدم قال جمهور العلماء يعني به الفرج وقد قدمنا عن المحامي أنه قال تطيب كل موضع أصابه الدم من بدنها وفي ظاهر الحديث حجة (قوله حدثنا حبان حدثنا وهيب) هو حبان بن بفتح الحاء وبالباء الموحدة وهو حبان بن هلال (قوله غسل الحيض) هو الحيض وقد تقدم بيانه واضحاً (قوله صلى الله عليه وسلم تأخذ أحدا كن ماءها وسدرتها فتطهر فتحسن الطهور ثم تصب على رأسها فتدلكه دل كما

الاولى من مسسته (وقال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن لا يتجسس) هو طرف من حديث أبي هريرة في كتاب الغسل في باب الجنب يمشي في السوق. وبالسند قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) ابن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن أيوب السخيتاني عن محمد بن سيرين عن أم عطية) نسيبة بنت كعب (الانصارية) وكانت تغسل الميتات (رضي الله عنها) قالت دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفيت ابنته زينب زوج أبي العاص بن الربيع والدته امانة كافي مسلم أو أم كلثوم كافي أبي داود قال الحافظ عبد العظيم المنذري والصحيح الاول لان أم كلثوم توفيت والنبي صلى الله عليه وسلم غائب ببدر وتعقب بأن التي توفيت وهو عليه السلام ببدر رقية لا أم كلثوم (فقال) عليه الصلاة والسلام (اغسلنها) وجوباً مرة واحدة عامة لبدنها أي بعد إزالة نجس ان كان ثم صبح النوى الاكتفاء لهما بواحدة (ثلاثاً) ندباً فالامر بالوجوب بالنسبة الى أصل الغسل ولتدب بالنسبة الى الابتداء كما قرره ابن دقيق العيد وقال المازري قيل الغسل سنة وقيل واجب وسبب الخلاف قوله الآتي ان رأيتن هل يرجع الى الغسل أو الى الزيادة في العدد وفي هذا الأصل خلاف في الأصول وهو أن الاستثناء والشرط المعقب جلاهل يرجع الى الجميع أو الى ما أخرجه الدليل أو الى الأخير لكن قال الآتي ان القول بالسنة لابن أبي زيد ولا أكثر والقول بالوجوب أي على الكفاية للبغداديين اهـ (أو خمساً) وفي رواية هشام بن حسان عن حفصة اغسلنها ورتلنا أو خمساً (أو أكثر من ذلك) وفي رواية أيوب عن حفصة في الباب الآتي ثلثاً أو خمساً وسبعا قال في الفتح ولم أرفق شيء من الروايات بعد قوله سبعا التعقيب أكثر من ذلك الا في رواية لأبي داود وأما ما سواها فاما أو سبعا واما أو أكثر من ذلك فيسقط قوله أو أكثر من ذلك بالسبع وبه قال أحمد وكرو الزيادة على السبع وقال الماوردي الزيادة على السبع سرف اهـ وقال أبو حنيفة لا يزد على الثلاث (ان رأيتن ذلك) بكسر الكاف لانه خطاب لمؤنثة أي ان أدا كن اجتهاد كن الى ذلك بحسب الحاجة الى الانقاء لا التثبيت فان حصل الانقاء بالثلاث لم يشرع ما فوقها ولا يزيد وتر احتى يحصل الانقاء وهذا بخلاف طهارة الحى فانه لا يزيد على الثلاث والفرق أن طهارة الحى محض تعبد وهنا المقصود النظافة وقول الحافظ ابن حجر كالطبي فيباحكه عن المظهرى في شرح المصابيح وأوهنا الترتيب للتخفيف تعقبه العيني بأنه لم ينقل عن أحد أن أوتجى. للترتيب والباء في قوله (عما وسدر) متعلق بقوله اغسلنها ويقوم نحو الصدر كالخطم مقامه بل هو أبلغ في التنظيف نعم الصدر أولى للنص عليه ولانه أمسك للبدن وظاهره تكرير الغسلات به الى أن يحصل الانقاء فاذا حصل وجب الغسل بالماء الخالص عن الصدر وبسن ثانية وثالثة كغسل الحى (واجعلن في) الغسل (الآخرة) كافوراً أو شيئاً من كافور (أي في غير المحرم للتطيب وتقويته للبدن والشك من الراوى أي اللفظين قال والاول محمول على الثاني لانه نكرة في سياق الاثبات فيصدق بكل شيء منه (فاذا فرغتن) من غسلها (فاذني) بعد الهمة وكسر المهملة وتشديد النون الاولى المفتوحة وكسر الثانية أي أعلني (فما فرغنا) بصيغة الماضي الجماعة المتكلمين وللأصلي فرغ بصيغة الماضي الجمع المؤنث (آذناه) أعلمناه (فأعطانا حقوه) بفتح الحاء المهملة وقد تكسر وهي لغة عذبل بعدها فاف سا كنة أي أزاره والحقوقى الأصل معقد الأزار فسمي به ما يشد على الحقوس (فقال أشعرنها إياه) ولغيره الأربعة إياها بقطع همزة أشعرنها أي اجعلنه شعارها ثوبها الذي يلي جسدها والضمير الأول للغسلات والثاني للميت والثالث الحقو (تعي) أم عطية (أزاده) عليه الصلاة والسلام وأما فعل ذلك لينا لها بركة ثوبه وأخره ولم ينالهن إياه أولاً ليكون قريب العهد من جسده المكرم حتى لا يكون بين انتقاله من جسده الى جسدها فاصل

شديدا ثم تصب عليهم الماء قال القاضي عياض رحمه الله تعالى التطهر الاول تطهر من النجاسة وما مسها من دم الحيض لاسيما

سبحان الله تطهر بن بها فقالت عائشة كأنها تخفي ذلك تتبعين أثر الدم وسألته عن غسل الجنابة فقال تأخذ ماء فتطهر فتحسن الطهور أو تبلغ الطهور ثم تصب على رأسها فتسدلكه حتى تبلغ شؤون رأسها ثم تفيض عليها الماء فقالت عائشة نعم النساء نساء الانصار لم يكن ينعهن الحياء أن يتفقهن في الدين وحدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة بهذا الاسناد نحوه وقال قال سبحان الله تطهري بها واستتر * حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة كلاهما عن أبي الاحوص عن ابراهيم بن المهاجر عن صفية بنت شيبة عن عائشة قالت دخلت أسماء بنت شكل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله كيف تغتسل احدا اذا اطهرت من الحيض وساق الحديث ولم يذكر فيه غسل الجنابة

هكذا قال القاضي والأطهر والله أعلم أن المراد بالتطهر الأول الوضوء كما جاء في صفة غسله صلى الله عليه وسلم وقد قدما في أول كتاب الوضوء بيان معنى تحسين الطهر وهو اتعانه بهياتة فهذا المراد بالحديث (قوله صلى الله عليه وسلم حتى تبلغ شؤون رأسها) هو بضم الشين المعجمة وبعد هاهمه ومعناه أصول شعر رأسها وأصل الشؤون الخطوط التي في عظم الجمجمة وهو مجتمع شعب عظامها الواحد منها شأن (قوله قالت عائشة كأنها تخفي ذلك تتبعين أثر الدم) معناه قالت لها كلا ما خفيا تسمعها المخاطبة لا يسمعها الحاضرون والله أعلم (قوله دخلت أسماء بنت

لا سيما مع قرب عهده بعرفه الكريم * ورواته ما بين مدني وبصري وفيه رواية تابعي عن تابعي عن صحابة والتحديث والنعنة والقول وأخرجه مسلم في الجنائز وكذا أبو داود والترمذي والنسائي (باب ما يستحب أن يغسل) أي استحباب غسل الميت (وراه) * وبالسند قال (حدثنا محمد) وللأصيلي محمد بن المنثي وقال الحياني يحتمل أن يكون محمد بن سلام قال (حدثنا عبد الوهاب) ابن عبد المجيد (النفقي) البصري (عن أيوب) السخيتاني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أم عطية) نسيبة الانصارية (رضي الله عنها) قالت دخل علينا رسول الله (صلى الله عليه وسلم ونحن نغسل ابنته) زينب أم أمانة (فقال اغسلها ثلاثا ونحسا أو أكثر من ذلك) بكسر الكاف زاد في الرواية السابقة أن رأيت ذلك (بماء وسدر) مخلوطين قال ابن المنير وهو مشعر بأن غسل الميت للتنظيف لأن الماء المضاف لا يتغير به اه نعم يحتمل أن لا يتغير وصف الماء بالسدر بأن يعمل بالسدر ثم يغسل بالماء كل مرة فان لفظ الحديث لا يبي ذلك (واجعلن في) الغسلة (الأخرة كافورا) وفي السابقة كافورا أو شيئا من كافور على الشك ورحم هنا بالشق الأول (فاذا فرغتن) من غسلها (فأذني) بالمد وكسر الذال أعلنني (فلا فرغنا أدناه) أعلنناه (فألقى النيا حقه) بفتح الحاء وكسرها أي أزاره (فقال أشعرتها أياه) بقطع همزة أشعرتها أي أجعلته على جسدها (فقال) بالفاء وللأصيلي وقال (أيوب) السخيتاني بالاسناد السابق (وحدثني حفصة) بنت سيرين (عثل حديث) أخوها (محمد) أي ابن سيرين (وكان في حديث حفصة اغسلها ورا) لأن الله وتر يحب الوتر وهذا موضع الترجمة كما لا يخفى (وكان فيه) أيضا ثلاثا ونحسا أو سبعا فزاد هذه الأخيرة ولم يقل أو أكثر من ذلك اذ لم يجتمع الا عند أبي داود كما مر (وكان) فيه أيضا (أنه) عليه الصلاة والسلام (قال ابدؤا) بجمع المذكر تغليبا للذكور لأنهن كن محتاجات الى معاونة الرجال في حل الماء البين وغيره أو باعتبار الاشخاص أو الناس ولا يذر عن الكشمهني ابدأن (بقيامها) جمع ميمنة لانه عليه الصلاة والسلام كان يحب القيام في شأنه كله (و) ابدأن أيضا (مواضع الوضوء) زاد أبو ذر منها (وكان فيه) أيضا (أن أم عطية قالت ومسطناها) بالتخفيف أي سرحنا شعرها (ثلاثة قرون) أي ثلاثة ضفائر بعد أن خلناها بالمسط * وفي رواية فضفرنا ناصيتها وقرنها ثلاثة قرون وأقيناها خلفها وهذا مذهب الشافعية وأحمد وقال الحنفية يجعل صغيرتان على صدرها (باب) بالتنوين (ببدأ) بضم أوله وفتح ثالثه مبتدأ للفقهاء (بقيام الميت) عند غسله تقاؤلا لأن يكون من أصحاب اليمين وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا اسمعيل بن ابراهيم) بن علي قال (حدثنا خالد) الحذاء (عن حفصة بنت سيرين) أخت محمد (عن أم عطية) رضي الله عنها قالت قال (لنا) رسول الله صلى الله عليه وسلم في غسل ابنته (زينب ابدأن) بجمع المؤنث (بقيامها) أي بالأعين من كل بدن في الغسلات التي لا وضوء فيها (ومواضع الوضوء منها) أي في الغسلة المتصلة بالوضوء وهو يدعى أي قلابه حيث قال يسدأ بالأس ثم بالجمجمة (باب) استحباب البداء بغسل (مواضع الوضوء من الميت) * وبالسند قال (حدثنا يحيى بن موسى) بن عبد ربه السخيتاني البلخي المشهور ببحث قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح (عن سفيان) الثوري (عن خالد الحذاء) عن حفصة بنت سيرين عن أم عطية (نسيبة الانصارية) رضي الله عنها أنها (قالت لما غسلنا) زينب (بنت النبي صلى الله عليه وسلم) قال لنا ونحن نغسلها ابدؤا (ذكره باعتبار الاشخاص أو غير ذلك كما مر قريبا والكشمهني ابدأن وهو أوجه لانه خطاب للنسوة) بقيامها ومواضع الوضوء زاد أبو ذر منها أي من الابنة والبداء بالميامن ومواضع الوضوء مما رزقته حفصة في روايتها عن أم عطية عن أخيها محمد والحكمة في أمره عليه الصلاة

أبى حبيش إلى النبي صلى الله عليه
وسلم فقالت يا رسول الله انى امرأة
أستحاض فلا تطهر فأدع الصلاة
فقال لا تأخذك عرق وليس بالحیضة
فإذا أقبلت الحيضة فدعى الصلاة
فإذا أدبرت فأعسلى عنك الدم وصلى

فيه اسكان الكاف وذكر
الخطيب الحافظ أبو بكر البغدادي
في كتابه الاسماء المبهمة وغيره من
العلماء أن اسم هذه السائلة أسماء
بنو زيد بن السكن التي كان يقال
لها خطيبة النساء وروى الخطيب
حد يثا فيه تسميتها بذلك والله أعلم

• (باب المستحاضة وغسلها
وصلاتها) •

(فيه أن فاطمة بنت أبي حبيش رضي الله عنها قالت يا رسول الله انى امرأة استحاض فلا طهر فأدع الصلاة فقال لا انادلك عرق وليس بالحضة فاذا أقيمت الحضة فدعى الصلاة واذا أدبرت فأعسلى عكّل الدم وصلى وفيه غيره من الاستحاضة جريان الدم من فرج المرأة في غير أولائه وأنه يخرج من عرق يقال له العاذل بالعين المهملة وكسر الذا ل المعجمة بخلاف دم الحيض فإنه يخرج من قعر الرحم وأما حكم المستحاضة فهو مبسوط في كتب الفقه أحسن بسط وأنا أشير الى أطراف من مسائلها فاعلم أن المستحاضة لها حكم الطاهرات في معظم الاحكام فيجوز زواجها وطؤها في حال جريان الدم عندنا وعند جمهور العلماء حكمه ابن المنذر في الاشراف عن ابن عباس وابن المسيب والحسن البصري وعطاء وسعد بن حمير وقتادة

والسلام بالوضوء وتجديد أثر سبب المؤمنين في ظهور أثر الغرة والتحصين ومذهب الحنفية كالشافعية سنة الوضوء الميت لكن قال الحنفية لا يعضض ولا يستنشق لتعذرا خراج الماء من الفم والأنف وهذا (باب) بالتشوين (هل تكفن المرأة في إزار الرحل) نعم تكفن فيه ودعوى الخصوصية في ذلك بالشارع عليه الصلاة والسلام غير مسلمة فهو للتشريع وبالسند قال (حدثنا عبد الرحمن بن حماد) العنبري البصري قال (أخبرنا ابن عون) (عبد الله البصري) (عن محمد) بن سيرين (عن أم عطية) (نسبته رضي الله عنها) (قالت) (ولابى ذر قال) (توفيت بنت النبي) (ولابى ذر وابن عساكر) (ابنة النبي) (بالألف في الأول وللأصلي بنت رسول الله) (صلى الله عليه وسلم فقال لنا) (اغسلنها ثلاثا وأوجسها) (أكثر من ذلك إن رأيت) (ذلك) (فأذا فرغت) (من غسلها) (فأدنى) (أعلمني) (اجتمع ثلاث فوات لام الفعل ونون النسوة ونون الوقاية فأدغمت الأولى في الثانية) (فأفرغنا أدناه) (أعلمناه) (ففرغ من حقوه) (معقد الإزار منه) (أزاره) (واستعمل الحقوهنا على الحقيقة وفي السابق على الحجاز وقول الزركشي أن هذا مجاز والسابق حقيقة وهم لأنه في أصل الوضع لمعقد الإزار من الحسد إلا أن يدعى أن استعماله في الإزار صار حقيقة عرفية (وقال أشعرهما) (بقطع الهمة) (إياه) (أى جعله مما يلي جسدها والدنار ما فوقه) (هذا) (باب) (بالتشوين) (يجعل الكافور) (ولغير أبي ذر) (يجعل يفتح أوله الكافور نصب) (في آخره) (أى آخر الغسل) (وبالسند قال) (حدثنا حامد بن عمر) (بضم العين ابن حفص الثقفي البكر أوى البضر قاضى كرم قال) (حدثنا حامد بن زيد عن) (أبوب) (السختياني) (عن محمد) (هو ابن سيرين) (عن أم عطية) (الانصارية) (قالت توفيت إحدى بنات النبي صلى الله عليه وسلم) (هى زينب على المشهور) (كأمر) (فخرج فقال) (ولابى ذر فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال) (أى أم عطية ومن معها من النسوة) (اغسلنها ثلاثا وأوجسها) (أكثر من ذلك إن رأيت) (ذلك) (فوض ذلك لآرائهم بحسب المصلحة والحاجة لا بحسب التشهي فان ذلك زيادة غير محتاج إليها فهو من قبيل الاسراف كفى ماء الطهارة) (بماء وسدر) (يتعلق باغسلها) (واجعلني في) (الفلاة) (الآخره كافورا) (بأن يجعل في ماء ويصب على الميت في آخر غسله هذا) (ظاهر الحديث) (وقيل إذا كمل غسله طيب بالكافور قبل التكفين ويكره تركه كائنص عليه في الأم وليكن بحيث لا يفحش التغيير به أن لم يكن صلبا والحكمة فيه التطيب للجلين والملائكة وتقوية البدن ودفعه الهوام ودع ما يخلل من الفضلات ومنع اسراع الفساد الى الميت لشدة رده ومن ثم جعل في الآخرة ذلك في غيرها الأذهب الماء وقوله) (أو شام من كافور) (شك من الراوى أى اللفظين قال عليه الصلاة والسلام وهل يقوم غير الكافور كلسك مقامه عندهم أم لا نعم أجازاه أكثرهم وأمر به على في حنوطه وقال هو من فضل حنوط النبي صلى الله عليه وسلم (فأذا فرغت) (من غسلها) (فأدنى) (أعلمني) (قالت) (أم عطية) (فأفرغنا أدناه فأتى بها حقوه) (فتح الحاء وتكسر أزاره) (فقال أشعرهما إياه) (أجعلنه ملاصقا لبشرتها) (و) (بالسند السابق) (عن) (يوب) (السختياني) (عن حفصة) (بنت سيرين) (عن أم عطية) (الانصارية) (رضي الله عنهما) (بخوه) (أى بخوه الحديث الأول) (وقالت) (بالواو والأصلي) (قالت) (أنه قال اغسلنها ثلاثا وأوجسها) (أو سبعا) (أكثر من ذلك إن رأيت) (ذلك) (فأذا فرغت) (قالت حفصة) (قالت أم عطية) (وجعلنا رأسها) (أى شعر رأسها) (فوهو من مجاز المجاورة) (ثلاثة قرون) (أى ضفائر) (فان قلت ما وجه ادخال هذه الترجمة المتعلقة بالغسل بين ترجعتين متعلقتين بالكفن أحيب بأن العرف تقديم ما يحتاج اليه الميت قبل الذروع في غسله وقبل الفراغ منه ومن جملة ذلك الحنوط) (باب نقض شعر) (رأس) (المرأة) (الميتة عند الغسل والتقصيد بالمرأة) (كانه جرى على الغالب والافظا هو أن الرحل إذا كان له شعر طویل كذلك

وحداد بن أبي سليمان وبكر بن عبد الله المزني والأوزاعي والثوري ومالك وإسحاق وأبي نوري قال ابن المنذر وبه أقول (وقال

قال وروى عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لا يأتها زوجها أبدا قال النخعي (٣٨٧) والحكم وكرهه ابن سيرين وقال احمد

لا يأتها الا أن يطول ذلك بها وفي رواية عنه رحمه الله تعالى أنه لا يجوز وطؤها الا أن يخاف زوجها العنت والمختار ما قدمناه عن الجمهور والدليل عليه ما روى عكرمة عن حنة بنت مجش رضي الله عنها أنها كانت مستحاضة وكان زوجها يجامعها رواه أبو داود والبيهقي وغيرهما بهذا اللفظ باسناد حسن قال البخاري في صحيحه قال ابن عباس المستحاضة يأتها زوجها اذا وصلت الصلاة أعظم ولأن المستحاضة كالطاهرة في الصلاة والصوم وغيرهما فكذلك في الجماع ولأن التحريم انما يثبت بالشرع ولم ير بالشرع بتحريمه والله أعلم وأما الصلاة والصيام والاعتكاف وقراءة القرآن ومس المصحف وحمله وسجود التلاوة وسجود الشكر ووجوب العبادات علم افاضي في كل ذلك كالطاهرة وهذا مجمع عليه واذا أرادت المستحاضة الصلاة فاتها تؤمر بالاحتياط في طهارة الحدث وطهارة النفس فتغسل فرجها قبل الوضوء والتيمم ان كانت تتيمم وتحشف فرجها بقطنة أو خرقة رفعها للنجاسة أو تقليلها لها فان كان ذمها قليلا يندفع بذلك وحده فلا شيء عليها غيره وان لم يندفع بذلك شددت مع ذلك على فرجها وتلجمت وهو أن تشد على وسطها خرقة أو خيطا أو نحوها على صورة التكة وتأخذ خرقة أخرى مشقوقة الطرفين فتدخلها بين فخذيها أو بينها وتشد الطرفين بالخرقة التي في وسطها احدهما قدماها عند سرتها والاخر خلفها وتحكم ذلك الشدة

(وقال ابن سيرين) محمد ما وصله سعيد بن منصور من طريق أبيه عن (لابس أن) ولا في الوقت في غير اليونانية بأن (يقض شعر الميت) ذكر اكان أو أنثى ولا بن عساكر وأبي ذر شعر المرأة وبالسند قال (حدثنا أحمد) غير منسوب وقال ابن شويه عن الفربري هو أحد بن صالح قال (حدثنا عبد الله بن وهب) المصري ولا في ذرو الاصيلي حدثنا ابن وهب قال (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (قال أيوب) بن أبي نعيم السخيتاني (وسمعت حفصة بنت سيرين) أي قال أيوب سمعت كذا وسمعت حفصة فاعطف على مقدر (قالت حدثتنا أم عطية رضي الله عنهن) هي ومن معهما من النساء اللاتي باشرن غسل بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم (جعلن رأس) أي شعر رأس (بنت) ولا في الوقت ابنة (رسول الله) ولا في ذرو الوقت النبي (صلى الله عليه وسلم ثلاثة قرون) أي ضفائر وكان سائلا قال كيف جعلته ثلاثة قرون فقالت أم عطية (نقضه) أي شعر رأسها لاجل اتصال الماء الى أصوله وتنظيفه من الاوساخ (ثم غسلته) أي الشعر (ثم جعلته) بعد الغسل (ثلاثة قرون) لينضم ويجمع ولا ينشر (هذا باب) بالتسوين (كيف الاشعار لميت) والشعار ما يلي الجسد والذمار ما فوقه (وقال الحسن) البصري مما وصله ابن أبي شيبه نحوه كما قاله في الفتح (الخرقة الخامسة) من أ كفاف المرأة الخمسة (يشد) الغاسل وفي اليونانية بالفوقية (بها الفخذين والوركين) ينضم ما على المفعولية والفاعل الضمير في يشد المقدر بالغاسل ولا اصلي وأبي الوقت يشد بضم أوله مبني للمفعول الفخذان والوركان برفعهما مفعولان تابعا للفاعل (تحت الدرع) بكسر الدال وهو القميص وبالسند قال (حدثنا أحمد) غير منسوب ولا بن شويه عن الفربري هو أحد بن صالح قال (حدثنا عبد الله بن وهب) ولا في ذر حدثنا ابن وهب قال (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك (أن أيوب) السخيتاني (أخبره قال سمعت ابن سيرين) محمدا (يقول جاءت أم عطية رضي الله عنها امرأته من الانصار) برفع امرأته عطف بيان (من الذي يابعن) زاد في رواية أبي ذر والوقت وابن عساكر في نسخة النبي صلى الله عليه وسلم (قدمت البصرة) بدل من جاءت حال كونها (تبادر ابناهما) أي تسارع المحبي لأجله (فلم تدركه) اما لأنه مات أو خرج من البصرة (حدثنا) أي أم عطية (قالت دخل علينا النبي) ولا في ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم ونحن نغسل ابنته فقال اغسلنها ثلاثا ونجسا أو أكثر من ذلك ان رأيتن ذلك بماء وسدر) الجار يتعلق باغسلنها (واجعلن في) الغسلة (الخرقة كافور اذا فرغت فاذني قالت) أم عطية (فلما فرغنا ألقى الينا حقوه) بفتح الحاء وقد تكسر ازاره (فقال أشعرنها اياه) بقطع همزة أشعرنها أي اجعلنه شعرا لها قال أيوب (ولم يزد) أي ابن سيرين ولا اصلي ولم يزد بالمشاة الفوقية أي أم عطية (على ذلك) بخلاف حفصة أخته فانها زادت في روايتها عن أم عطية أشياء منها البداءة بعمامتها ووضع الوضوء قال أيوب (ولا أدري أي بناته) عليه الصلاة والسلام كانت المغسولة فأى مبتدأ محذوف الخبر ولا ينافي هذا تسمية الآخرة لها بزينب لانه علم ما لم يعلم أيوب (وزعم) أي أيوب (أن الاشعار) في قوله في الحديث أشعرنها معناه (القفنافية) قال أيوب (وكذلك كان ابن سيرين) محمدا كان أعلم التابعين بعلم الموتي (بأمر بالمرأة أن تشعر) بضم أوله وفتح نالته مبني للمفعول أي تلف (ولا تؤزر) بضم التاء وسكون الهمزة وفتح الراء مبني للمفعول أيضا لا يجعل الشعر عليها مثل الازار لان الازار لا يعم البدن بخلاف الشعر ولا في ذرو لا تأزر بفتح المثناة والهمزة وتشديد الزاي من التأزر (هذا باب) بالتسوين (يجعل) بضم أوله مبني للمفعول ولغير الاربعة هل يجعل (شعر) رأس (المرأة ثلاثة قرون) أي ضفائر وبالسند قال (حدثنا قبيصة) بفتح القاف وكسر الواو ابن عتبة السوائي العامري الكوفي قال (حدثنا

وتلصق هذه الخرقة المشدودة بين الفخذين بالقطنة التي على الفرج الصافي جدا وهذا الفعل يسمى تلجما واستغفار اوتعصبا قال أحمد ابنا

وهذا الشد والتلجم واجب الا في موضعين (٣٨٨) أحدهما أن تتأذى بالشد ويحرقها اجتماع الدم فلا يلزمها المأفة من الضرر والثاني

أن تكون صائفة فتترك الحشوف
النهار وتقتصر على الشد قال
أصحابنا ويجب تقديم الشد والتلجم
على الوضوء وتنوذا عقب الشد
من غير إهمال فإن شددت وتلجمت
وأخرت الوضوء وتناول الزمان ففي
صحة وضوءها وجهان الأصح أنه
لا يصح وإذا استوتقت بالشد على
الصفة التي ذكرناها ثم خرج منها دم
من غير تضييط لم تنطل طهارتها
ولا صلاتها ولها أن تصلى بعد
فرضها ما شاءت من التوافل لعدم
تقريطها واعتذر الاحتراز عن ذلك
أما إذا خرج الدم لتقصيرها في الشد
أو زالت العصاة عن موضعها
لضعف الشد فزاد خروج الدم
بسببه فإنه يبطل طهرها فإن كان
ذلك في أثناء صلاة بطلت وإن كان
بعد فريضة لم تستج النافلة
لتقصيرها وأما تجديد غسل الفرج
وحشوه وشده لكل فريضة فينظر
فيه أن زالت العصاة عن موضعها
زواله تأثيراً وظهر الدم على
جوانب العصاة وجب التجديد
وإن لم تزل العصاة عن موضعها
ولا ظهر الدم ففيه وجهان لأصحابنا
أصحهما وجوب التجديد كما يجب
تجديد الوضوء ثم أعلم أن مذهبنا
أن المستحاضة لا تصلى بطهارة
واحدة أكثر من فريضة واحدة
مؤداة كانت أو مقضية وتستنج
معها ما شاءت من التوافل قبل
الفريضة وبعد ما ولنا وجه أنها
لا تستنج النافلة أصلاً لعدم
ضرورتها إليها والصواب الأول
وحكي مثل مذهبنا عن عروة بن
الزبير وسفيان الثوري وأحمد وأبي
نور قال أبو حنيفة طهارتها بمقدرة

سفيان (الثوري (عن هشام) هو ابن حسان (عن أم الهذيل) بضم الهاء وفتح الذال المحجمة
حفصة بنت سيرين (عن أم عطية رضي الله عنها قالت ضفرنا) بضاد محجمة ساقطة خفيفة الفاء
(شعر) رأس (بنت النبي صلى الله عليه وسلم) زينب أي نسجناه عريضا (تعني) أم عطية (ثلاثة
قرون) أي ذوائب (وقال) بالواو والاصلي قال (وكيع قال سفيان) الثوري والداربعة عن
سفيان أي بهذا الاسناد السابق (ناصيتها) ذؤابة (وقرنها) أي جاني رأسها وذؤابتين زاد
الاسماعيلي ثم ألقيناه خلقها وفيه ضفر شعر الميت خلافاً لمن منعه فقال ابن القاسم لا أعرف
الضفر أي لم يعرف فعل أم عطية حتى يكون سنة بل يلف وعن الحنفية يرسل خلفها وعلى وجهها
مفرقا قالوا وهذا قول صحابي والشافعي لا يرى قوله حجة وكذا فعله وأم عطية أخبرت بذلك عن
فعلهن ولم تخبر به عن النبي صلى الله عليه وسلم وأحسب أن الأصل أن لا يفعل بالميت شيء من
القرب إلا بذن من الشارع وقال النووي الظاهر اطلاعها عليه الصلاة والسلام على ذلك وتقديره
له اه وهو عجيب ففي صحيح ابن حبان أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بذلك ولفظه واجعلن
لها ثلاثة قرون وترجم عليه ذكر البيان بأن أم عطية أغمنا مشطت قرونها بأمر النبي صلى الله
عليه وسلم لامن تلقا نفسها هذا (باب) بالتثوين (يلقي شعر المرأة خلفها) وفي رواية
الاصلي وأبي الوقت يجعل وزاد الجوى ثلاثة قرون * وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن
مسره قال (حدثنا يحيى بن سعيد) بكسر العين (عن هشام بن حسان) بالصرف وعدمه الأزدي
البصري (قال حدثنا حفصة) بنت سيرين (عن أم عطية) نسيبة (رضي الله عنها) قالت
توفيت إحدى بنات النبي صلى الله عليه وسلم زينب أو أم كلثوم والأول هو المشهور (فأتانا
النبي صلى الله عليه وسلم فقال) عليه الصلاة والسلام (اغسلها بالدر) والماء (وترائنا
أنحسأ أو أكثر من ذلك أن رأيت ذلك) بحسب الحاجة (واجعلن في) الغسلة (الأخرة
كافورا أو شيأ من كافور) بالشك من الراوى (فأذا فرغت) من غسلها (فأذني) بالمد
وكسر الذال وتشديد النون أي أعلني (فلما فرغنا ذؤابتي السناحقوه) بفتح الحاء المهملة
وكسرها (فضفرنا شعرها ثلاثة قرون) أي ذوائب (وألقيناها) بالواو أي الذوائب والداربعة
فألقيناها (خلفها) وقال الحنفية ضفرنا على صدرها فوق الدرع * ولما فرغ المصنف من
بيان أحكام الغسل شرع في بيان أحكام الكفن فقال (باب الثياب البيض للكفن)
* وبالسند قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي المجاور بمكة (قال أخبرنا عبد الله) ولا يصلي
عبد الله بن المبارك (قال أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها
قالت إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة أثواب بيانية) بتخفيف الباء نسبة إلى اليمن
(بيض سهولة) بفتح السين وتشديد المشاء التحية نسبة إلى السحول وهو القصار لأنه يسهلها
أي يغسلها أو إلى سحول قرية باليمن وقيل بالضم اسم لقرية أيضا (من كسف) بضم أوله وثالثه
أي قطن وصحح الترمذي وأما كم من حديث ابن عباس مرفوعا ليسوا ثياب البياض فإنها
أطيب وأطهر وكفناؤها موناكم وفي مسلم إذا كفن أحدكم أخاه فليحسن كفته قال النووي
المراد بإحسان الكفن بياضه ونظافته قال البغوي وثوب القطن أولى وقال الترمذي وتكفنه
صلى الله عليه وسلم في ثلاثة أثواب بيض أصح ما ورد في كفته (ليس فيهن) أي في الثلاثة الأثواب
ولا بوى ذر والوقت والاصلي ليس فيها (قيص ولا عمامة) أي ليس موجودا أصلاً بل هي الثلاثة
فقط قال النووي وهو مفسر منه الشافعي والجمهور وهو الصواب الذي يقتضيه ظاهر الأحاديث وهو
أكمل الكفن للذكر ويحتمل أن تكون الثلاثة الأثواب خارجة عن القميص والعمامة فيكون
ذلك خمسة وهو تفسير مالك ومثله قوله تعالى رفع السموات بغير عمد ترنها يحتمل بلا عدا أصلاً

أو بالوقت فصلى في الوقت بطهارتها الواحدة ما شاءت من الغرائض الفائقة وقال ربعة ومالك وداود دم الاستحاضة لا ينقض الوضوء أو

فاذا تطهرت فلها ان تصلي بطهارتها ما شاءت من الفرائض الى ان تحدث بغير الاستحاضة (٣٨٩)

والله اعلم قال أصحابنا ولا يصح وضوء المستحاضة لفريضة قبل دخول وقتها وقال أبو حنيفة يجوز ودليلنا أنها طهارة ضرورية فلا تجوز قبل وقت الحاجة قال أصحابنا وإذا توضأت بادرت الى الصلاة عقب طهارتها فان أخرت بان توضأت في أول الوقت وصلت في وسطه نظر ان كان التأخير للاشتغال بسبب من أسباب الصلاة كستر العورة والاذان والاقامة والاجتهاد في القبلة والذهاب الى المسجد الأعظم والمواضع الشريفة والسعي في تحصيل ستره تصلي إليها وانتظار الجمعة والجماعة وما أشبه ذلك جاز على المذهب الصحيح المشهور ولنا وجه انه لا يجوز وليس بشئ وأما اذا أخرت بغير سبب من هذه الأسباب وما في معناها ففيه ثلاثة أوجه لأصحابنا أحدها لا يجوز وتبطل طهارتها والثاني يجوز ولا تبطل طهارتها ولها أن تصلي بها ولو بعد خروج الوقت والثالث لها التأخير ما لم يخرج وقت الفريضة فان خرج الوقت فليس لها أن تصلي بتلك الطهارة فاذا قلنا بالأصح وأنها اذا أخرت لا تستيج الفريضة فبادرت فصلت الفريضة فلها أن تصلي النوافل مادام وقت الفريضة باقيا فاذا خرج وقت الفريضة فليس لها أن تصلي بعد ذلك النوافل بتلك الطهارة على أصح الوجهين والله أعلم قال أصحابنا وكيفية نية المستحاضة في وضوئها أن تنوي استحاضة الصلاة ولا تقتصر على نية رفع الحدث ولنا وجه أنه يجزئها الاقتصار على نية رفع الحدث ووجه ثالث أنه يجب عليها الجمع بين نية استحاضة الصلاة ورفع الحدث والصحيح الأول فاذا توضأت المستحاضة استحاضة الصلاة وهل يقال ارتفع حدثها فيه أوجه

أو بعد غير مرتبة لهم ومذهب الشافعي جواز زيادة القميص والعمامة على الثلاثة من غير استحباب وقال الحنابلة انه مكروه * ورواة الحديث ما بين مروزي ومدني وفيه التحديث والاخبار والعنونة والقول وأخرجه أيضا في باب الكفن بغير قميص وفي باب الكفن بلا عمامة ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه (باب جواز الكفن في ثوبين) فالثلاثة ليست واجبة بل الواجب لغير المحرم ثوب واحد سائر لكل البدن وعلى هذا جرى الامام أحمد والغزالي وجهه ان الخراسانيين وقال النووي في مناسكه انه المذهب الصحيح وصح في بقية كتبه ما عراه للنص والجمهور أن أقله سائر العورة فقط كالحلي ولحديث مصعب الآتي ان شاء الله تعالى في باب اذا لم يوجد الا ثوب واحد وعلى القول بذلك يختلف قدر الواجب بذكره الملت أو أنوثته فيجب في المرأة ما يستبرئ بهها الا وجهها وكفها حرة كانت أو أمراة والرق بالموت كما ذكره في كتاب الايمان ويأتي مزيد لذلك ان شاء الله تعالى عند شرح حديث مصعب * وبالسند قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي المعروف بعارم قال (حدثنا حماد) والاصلي حماد بن زيد (عن أيوب) السخيتاني (عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينما بالميم وأصله بين زيد فيه ألف والميم طرف زمان مضاف الى جملة (رجل) لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه (واقف بعرفة) للحج عند الصخرات وليس المراد خصوص الوقوف المقابل للقعود لانه كان راكبنا فاقفه فيه اطلاق لفظ الواقف على الراكب (اذ وقع عن راحلته) ناقته التي صلت للرحل والجملة جواب بينما (فوقصته أو قال فأوقصته) شك الراوي والمعروف عند أهل اللغة بدون الهمز فالشأن شاذ أي كسرت عنقه والضمير المرفوع وفي وقصته للراحلة والمنصوب للرجل (قال) والاصلي وابن عساكر فقال (التي صلى الله عليه وسلم اغسلوه عاء وسدروا كفنوه في ثوبين) غير الذي عليه فيستدل به على ابدال ثياب المحرم قال في الفتح وليس بشئ لانه سيأتي ان شاء الله تعالى في الحج بلفظ في ثوبيه والنسائي من طريق يونس بن نافع عن عمرو بن دينار في ثوبيه اللذين أحرم فيهما ما وانه لم يزدنا التكرمة له كافي الشهيد حيث قال زملوهم بدمائهم وقال النووي في المجموع لانه لم يكن له مال غيرهما (ولا تحنطوه) بتشديد النون المكسورة أي لا تحملوا في شئ من غسلاته أو في كفنه حنوطا (ولا تخمروا) بالخاء المعجمة أي لا تغطوا (رأسه) بل أبقوا له أثر إحرامه من منع ستر رأسه ان كان رجلا ووجهه وكفيه ان كان امرأة ومن منع الخيط وأخذ ظفروه وشعره (فانه يبعث يوم القيامة ملبيا) أي بصفة الملبين بنسكه الذي مات فيه من حج أو عمرة أوهما قال لا لبيلك اللهم لبيلك قال ابن دقيق العيد فيه دليل على أن المحرم اذا مات بقي في حقه حكم الاحرام وهو مذهب الشافعي رحمه الله وخالف في ذلك مالك وأبو حنيفة رجحهما الله تعالى وهو مقتضى القياس لانقطاع العبادة بزوال محل التكليف وهو الحياة لكن اتبع الشافعي الحديث وهو مقدم على القياس غاية ما اعتذره عن الحديث ما قبل ان النبي صلى الله عليه وسلم علل هذا الحكم في هذا الاحرام بعلة لا يعلم وجودها في غيره وهو أنه يبعث يوم القيامة ملبيا وهذا الامر لا يعلم وجوده في غير هذا المحرم لغير النبي صلى الله عليه وسلم والحكم انما يعلم في غير محل النص بعموم علة أو غيرها ولا يرى أن هذه العلة انما ثبتت لأجل الاحرام فتعم كل محرم اه (باب الحنوط لميت) بفتح الحاء وضوم النون ويقال الحنط بالكسر قال الازهرى ويدخل فيه الكافور وزريرة القصب والصندل الأحمر والأبيض وقال غيره الحنوط ما يخلط من الطيب للموتى خاصة ولا يقال لطيب الاحياء حنوط * وبالسند قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن أيوب) السخيتاني (عن سعيد بن جبيرة) يضم الحيم وقع الموحد (عن ابن

لا يصح لنا الأصح أنه لا يرتفع شيء من حدثها (٣٩٠) بل تستيج الصلاة بهذه الطهارة مع وجود الحدث كالتميم فإنه يحدث عندنا والثاني

يرتفع حدثها السابق والمقارن للطهارة دون المستقبل والثالث يرتفع الماضي وحده وأعلم أنه لا يجب على المستحاضة الغسل لشيء من الصلوات ولا في وقت من الأوقات الأمرة واحدة في وقت انقطاع حيضها وبهذا قال جمهور العلماء من السلف والخلف وهو مروي عن علي وابن مسعود وابن عباس وعائشة رضي الله عنهم وهو قول غروزة بن الزبير وأبي سلمة بن عبد الرحمن ومالك وأبي حنيفة وأحمد مروي عن ابن عمر وابن الزبير وعطاء ابن أبي رباح أنهم قالوا لا يجب عليها أن تغتسل لكل صلاة مروي هذا أيضا عن علي وابن عباس مروي عن عائشة أنها قالت تغتسل كل يوم غسلا واحدا وعن ابن المسيب والحسن فلا تغتسل من صلاة الطهارة إلى صلاة الظهر دائما والله أعلم ودليل الجمهور أن الأصل عدم الوجوب فلا يجب إلا ما ورد الشرع بإيجابه ولم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أمرها بالغسل الأمرة واحدة عند انقطاع حيضها وهو قوله صلى الله عليه وسلم إذا أقبلت الحيضة فدي الصلاة وإذا أدبرت فاغتسلي وليس في هذا ما يقتضي تكرار الغسل وأما الأحاديث الواردة في سنن أبي داود والبيهقي وغيرهما أن النبي صلى الله عليه وسلم أمرها بالغسل فليس فيها شيء ثابت وقد بين البيهقي ومن قبله ضعفها وأما صح في هذا ما رواه البخاري ومسلم في صحيحهما أن أم حبيبة بنت جحش رضي الله عنها استحيضت فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما ذلك عرق فاغتسلي ثم صلى فتكافت تغتسل عند كل صلاة قال الشافعي رحمه الله تعالى إنما أمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تغتسل

عباس رضي الله عنهما قال بينما بالميم (رجل واقف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفة) عند الصخرات وجواب بينما قوله (اذ وقع من راحلته فأقصعته) بصادقين مهملتين (أوقال فأقصعته) بتقديم العين على الصاد أي قتلته سرعا (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغسلوه عبا وسدر وكفوه في ثوبين) قال القاضي عياض أكثر الروايات ثوبيه بالهاء وقال النووي في شرح مسلم فيه جواز التكفين في ثوبين والأفضل ثلاثة (ولا تخططوه ولا تخمروا رأسه) بذلك أخذ الشافعي وقال مالك وأبو حنيفة يفعل به ما يفعل بالحلال الحديث إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث فعبادة الأحرار انقطعت عنه قال ابن دقيق العيد كما مر وهو مقتضى القياس لكن الحديث بعد أن ثبت يقدم على القياس وقال بعض المالكية حدث المحرم هذا خاص به ويدل عليه قوله (فإن الله يبعثه يوم القيامة ملييا) فأعاد الضمير عليه ولم يقل فإن المحرم وحده يبعث فلا يتعدى حكمه إلى غيره الأدليل وجوابه ما قاله ابن دقيق العيد إن العلة إنما ثبتت لأجل الأحرار فتعم كل محرم اه ومطابقته للترجمة بطريق المفهوم من منع الحنوط للمحرم (هذا) (باب) بالتثنية (كيف يكفن المحرم) إذا مات وسقط الباب وتاليه لابن عساكر وبالسند قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (أخبرنا أبو عوانة) (الوضاح بن عبد الله) (عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن أبي وحشية (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلا وقصه بغيره) أي كسر عرقه فبات لكن نسبته لغيره مجاز إن كان مات من الوقعة عنه وإن أرت ذلك فيه بفعلها حقيقة (ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو) أي الرجل الموقوف (محرم) بالجمع عند الصخرات بعرفة والواو في ونحن وفي وهو الحال (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اغسلوه عبا وسدر) فيه إباحة غسل المحرم الحلي بالسدر خلافا لمن كرهه (وكفوه في ثوبين) فليس الوتر في الكفن شرط في الصفة كما مر وفي رواية ثوبيه بالهاء وفيه استحباب تكفين المحرم في ثياب أحراره وأنه لا يكفن في الخيط واحدة الروايتين مفسرة للأخرى (ولا تخططوه طيبا) بضم الفوقية وكسر الميم من أمس (ولا تخمروا رأسه) فإن الله يبعثه يوم القيامة ملييا (بدل) (مهمة) بدل المثناة القصية كذا اللالكثري وفي رواية المستمل ملييا والتبليد جمع شعر الراس بصمغ أو غيره ليلصق شعره فلا يشعث في الأحرار لكن أنكر القاضي عياض هذه الرواية وقال الصواب ملييا بدليل رواية يلبى فارتفع الإشكال وليس التبليد هنا معنى قال الزركشي وكذا رواه البخاري في كتاب الحج فانه يبعث يهل اه قال البرماوي وكل هذا لا ينافي رواية ملييا إن صحته لانه حكاية حاله عند موته اه يعني أن الله يبعثه على هيئته التي مات عليها وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قد قال (حدثنا جاد بن زيد) هو ابن درهم الجهضمي البصري (عن عمرو) هو ابن دينار (وأبو) (السختياني كلاهما) (عن سعيد بن جبير) الأسدي مولا هم الكوفي (عن ابن عباس رضي الله عنهما) قال كان رجل واقف (بارفع صفة رجل لأن كان تاما ولا يذروا فقا بالنصب على أمه ناقصة) (مع النبي صلى الله عليه وسلم بعرفة) عند الصخرات (فوقع من راحلته قال أبو) (السختياني في روايته) (فوقصته) بالقاف بعد الواو من الوقص وهو كسر العنق كما مر (وقال عمرو) بفتح العين ابن دينار (فأقصعته) بتقديم الصاد على العين ولا يدر عن الكشميني فأقصعته بتقديم العين (فبات فقال اغسلوه عبا وسدر وكفوه في ثوبين) بالنون (ولا تخططوه ولا تخمروا رأسه) فانه يبعث يوم القيامة (قال أبو) (السختياني في روايته) (يلبى) بصيغة المضارع المبني للفاعل (وقال عمرو) ابن دينار (ملييا) على صيغة اسم الفاعل منصوب على الحال والفرق بينهما أن الفعل يدل على التجدد والاسم يدل على الثبوت (باب الكفن في القميض الذي يكفأ ولا يكف) زاد المستمل

• وحد ثنا يحيى بن يحيى حدثنا عبد العزيز بن محمد وأبو معاوية ح وحد ثنا قتيبة بن سعيد (٣٩١) وحد ثنا جرير ح وحد ثنا ابن نمير حدثنا

أبي ح وحد ثنا خلف بن هشام
حدثنا جاد بن زيد كلهم عن هشام بن
عروة عن مثل حديث وكيع واسناده
وفي حديث قتيبة عن جرير جاءت
فاطمة بنت أبي حبيش بن عبد المطلب

وتصلي وليس فيه أنه أمرها أن
تغتسل لكل صلاة قال ولا أشك
أن شاء الله تعالى أن غسلها كان
تطوعا غير ما أمرت به وذلك واسع
لهذا كلام الشافعي بلفظه وكذا
قال شيخه سفيان بن عيينة والليث
ابن سعد وغيرهما وعباراتهم
متقاربة والله أعلم وأعلم أن
المستحاضة على ضربين أحدهما
أن تكون ترى دما ليس بحيض
ولا مخاط بالحيض كما إذا رأت دون
يوم وليلة والاضرب الثاني أن ترى
دما ببعضه حيض وبعضه ليس
بحيض بأن كانت ترى دما متصلا
دائما أو مجاوزا لأكثر الحيض
وهذه ثلاث أحوال أحدها أن
تكون مستدأة وهي التي لم تر الدم
قبل ذلك وفي هذه قولان للشافعي
أصحهما رد إلى يوم وليلة والثاني
اليسبغ أو يسبغ والحال الثاني أن
تكون معتادة فترد إلى قدر عادتها
في الشهر الذي قبل شهر استحاضتها
والثالث أن تكون مبررة ترى بعض
الأيام دما قويا وبعضها دما ضعيفا
كالدَّم الاسود والاجر فيكون
حيضها أيام الاسود بشرط أن
لا ينقص الاسود عن يوم وليلة
ولا يزيد على خمسة عشر يوما ولا
ينقص الاجر عن خمسة عشر
ولهذا كله تفاصيل معروفة لا نرى
الاطناب فيها هنا لكون هذا
الكتاب ليس موضوعا لهذا فهذه
أحرف من أصول مسائل المستحاضة

ومن كف بغير قصد بضم الباء وفتح الكاف وتشديد الفاء من يكف في الموضعين أي خيطت
حاشيته أولم تخط لأن الكف خاططة الحاشية وضبطه بعضهم بفتح الباء وضم الكاف وتشديد
الفاء وصوبه ابن رشيد أي تبرك بالباس قيض الصالح لئلا يتبرك كان يكف عن الميت العذاب
أولا يكف وضبطه آخر بفتح الباء وسكون الكاف وكسر الفاء وحزم المهلب بأنه الصواب وأن
الباء سقطت من الكاتب قال ابن بطل فالمراد طويلا كان القميص أو قصيرا والاول أولى
وفي الخلافات للبيهقي من طريق ابن عون قال كان محمد بن سيرين يستحب أن يكون قيض
الميت كقميص الحي مكففا مزررا وبالسند قال (حدثنا مسدد) أي ابن مسرهد (قال حدثنا
يحيى بن سعيد) القطان (عن عبيد الله) بضم العين بن عمر العمري (قال حدثني) بالأفراد (نافع
عن ابن عمر) بضم العين (رضي الله عنهما أن عبد الله بن أبي) بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد
المثناة التحتية ابن سألوا رأس المنافقين (لما توفي) في ذي القعدة سنة تسع منصرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم من تبوك وكانت مدة مرضه عشرين ليلة ابتدأوها من ليل بالبعث من سؤال
(جاء ابنه) عبد الله وكان من فضلاء الصحابة وخيارهم (إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله) وسقط قوله يا رسول الله عند أبي ذر (أعطني قيضا) كفضه فيه (بالجرم جواب الأمر
والضمير له) عبد الله بن أبي (وصل عليه واستغفر له) ووقع عند الطبري من طريق الشعبي لما احتضر
عبد الله جاء ابنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله إن أبي احتضر فأجب أن تحضره
وتصلي عليه وكأنه كان يحمل أمر أبيه على ظاهر الإسلام فلذلك التمس من النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم أن يحضر عنده ويصلي عليه لاسيما وقد ورد ما يدل على أنه فعل ذلك نعهد من أبيه فأخرج
عبد الرزاق عن معمر والطبري من طريق سعيد كلاهما عن قتادة قال أرسل عبد الله بن أبي إلى
النبي صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه قال أهلك حب يهود قال يا رسول الله انما أرسلت
اليك لتستغفر لي ولم أرسل اليك لتوبخني ثم سأله أن يعطيه قيضا يكف نفسه قال في الفتح وهذا
مرسل مع ثقة رجاله وبعضه ما أخرجه الطبراني من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن
عباس لما مرض عبد الله بن أبي جاءه النبي صلى الله عليه وسلم فقال امن على فكفني في قيضك
وصل على قال الحافظ ابن حجر وكأنه أراد بذلك دفع العار عن ولده وعشيرته بعد موته فأظهر الرغبة
في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم عليه وقد وقعت اجابته إلى سؤاله على حسب ما أظهر من حاله إلى
أن كشف الله الغطاء عن ذلك عباسيا أي أن شاء الله تعالى قال وهذا من أحسن الأجوبة فيما
يتعلق بهذه القصة (فأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم قيضا) أي أعطى النبي صلى الله عليه وسلم
قيضا لولده أكراما للولد أو مكافأة لأبيه عبد الله بن أبي لأنه لما أسر العباس بسدر ولم يجد له قيضا
يصالح له وكان رجلا طويلا فالبسق قصه فكافأه صلى الله عليه وسلم بذلك كي لا يكون لمنافق
عليه يدل بكافئته عليها ولأنه ما سئل شيئا قط فقال لا وأن ذلك كان قبل نزول قوله تعالى ولا تصل
على أحد منهم مات أبدا وأما قول المهلب رجاء أن يكون معتقدا لبعض ما كان يظهر من الإسلام
فيندعه الله بذلك فتعقبه ابن المنير فقال هذه هفوة ظاهرة وذلك أن الإسلام لا ينبعض والعقيدة
شي واحد لا نرى بعض معلوماتها شرط في البعض والاخلال ببعضها اخلال بجملتها وقد أنكر الله
تعالى على من آمن ببعض وكفر ببعض كما أنكر على من كفر بالكل اه (فقال) عليه الصلاة
والسلام (آذني) بالمد وكسر الذا للجملة أي أعلني (أصلي عليه) بعدم الجرم على الاستئذان
وبه جواب اللام (فأذنه) أعلمه (فلما أراد) عليه الصلاة والسلام (أن يصلي عليه جنبه عمر) بن
الخطاب (رضي الله عنه) بثوبه (فقال أليس الله نهاك أن تصلي) أي عن الصلاة (على المنافقين)
وفهم ذلك عمر رضي الله عنه من قوله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين لأنه

أشرت إليها وقد بسطتها بشواهد ما يتعلق بهما من الفروع الكثيرة في شرح المهذب والله أعلم (قوله فاطمة بنت أبي حبيش)

ابن أسد بن عبد العزى بن قصي
وأما قوله في الرواية الأخرى فاطمة
بنت أبي حنيس بن عبد المطلب بن
أسد فكذا وقع في الأصول ابن
عبد المطلب واتفق العلماء على أنه
وهم والصواب فاطمة بنت أبي
حنيس بن المطلب بحذف لفظ عبد
والله أعلم وأما قوله امرأة منافقناه
من بني أسد والقائل هو هشام بن
عروة أو أبو عروة بن الزبير بن
العوام بن خويلد بن أسد بن عبد
العزى والله أعلم (قولها قفلت
بارسول الله انى امرأة استحاض
فلا أظهر فأدع الصلاة فقال لا)
فيه أن المستحاضة تصلي أبدا لا في
الزمن المحكوم بأنه حيض وهذا
يجمع عليه كما قدمناه وفيه جواز
استفتاء من وقعت له مشكلة وجواز
استفتاء المرأة بنفسها ومشافهتها
الرجال فيما يتعلق بالطهارة وأحداث
النساء وجواز استماع صوتهما عند
الحاجة (قوله صلى الله عليه وسلم انما
ذلك عرق وليس بالحیضة) أما عرق
فهو بكسر العين واسكان الراء وقد
تقدم أن هذا العرق يقال له العازل
بكسر الذا الموحدة وأما الحيضة
فحوز فيها الوجهان المتقدمان
الذان ذكرناهما مرات أحدهما
مذهب الخطابي كسر الحاء أى
الحالة والثاني وهو الأظهر فتح
الحاء أى الحيض وهذا الوجه
قد نقله الخطابي عن أكثر المحدثين
أو كلهم كما قدمناه عنه وهو في هذا
الموضع متعين وأقرب من المتعين
فإن المعنى يقضيه لأنه صلى الله
عليه وسلم أراد اثبات الاستحاضة
وتفى الحيض والله أعلم وأما ما يقع
في كثير من كتب الفقه انما ذلك
عرق انقطع وانفجر فقهى زيادة لا تعرف في الحديث وان كان لها معنى والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم

لم يتقدم نهى عن الصلاة على المنافقين بدليل أنه قال في آخر هذا الحديث فترلت ولا تصل على أحد
منهم مات أبدا وفي تفسير سورة براءة من وجه آخر عن عبد الله بن عمر فقال تصلى عليه وقد نهى الله
أن تستغفر لهم (فقال) عليه الصلاة والسلام (أنا بين خيرتين) بجاء معجمة مكسورة ومشاة تحتية
مفتوحة تنشئة خيرة كعبه أى التحير بين الأمرين الاستغفار وعدمه (قال الله تعالى استغفر لهم
أو لا تستغفر لهم) قال البيضاوى يريد التساوى بين الأمرين في عدم الافادة لهم كائنص عليه بقوله
(إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم) فقال عليه الصلاة والسلام لأز يدن على السبعين
ففهم من السبعين العدد المخصوص لأنه الأصل (فصل) عليه الصلاة والسلام (عليه) أى على
عبد الله بن أبي (فترلت) آية (ولا تصل على أحد منهم مات أبدا) لأن الصلاة دعاء ليلت واستغفار
له وهو ممنوع في حق الكافر وانما لم ينه عن التكفين في قصه ونهى عن الصلاة عليه لأن الضنة
بالقميص كان محلا للكرام ولأنه كان مكافاة لاباسه العباس قصه كما مرو زاد أبو ذر في روايته
ولا تقم على قبره أى ولا تقف على قبره للدفن أو الزيارة واستشكل تخييره عليه الصلاة والسلام بين
الاستغفار لهم وعدمه مع قوله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين الآية فإن
هذه الآية نزلت بعد موت أبي طالب حين قال والله لأستغفرن لك ما لم أنه عنك وهو متقدم على الآية
التي فهم منها التحير وأجيب بأن المنهى عنه في هذه الآية استغفار مرحوا لاجابة حتى لا يكون
مقصود منه تحصيل المغفرة لهم كافي أى طالب بخلاف استغفاره للمنافقين فإنه استغفار لسان
قصد به تطيب قلوبهم اه وفي الحديث أنه تحرم الصلاة على الكافر ذمى وغيره نعم يجب
دفن الذمى وتكفينه وفاء بدمته كما يجب اطعامه وكسوته حيا وفي معناه المعاهد والمؤمن بخلاف
الحرى والمرتب والزندى فلا يجب تكفينهم ولا دفنهم بل يجوز اغراء الكلاب عليهم اذ لا حرمة لهم
وقد ثبت أمره عليه الصلاة والسلام بالقاء قتلى بدر في القليب بهيئتهم ولا يجب غسل الكافر
لأنه ليس من أهل التطهير ولكنه يجوز وقربه الكافر أحق به . وهذا الحديث أخرجه
البخارى أيضا في اللباس والتفسير ومسلم في اللباس وفي التوبة والترمذى في التفسير وكذا
السنائى فيه وفي الجنائز وابن ماجه فيه . وبه قال (حدثنا مالك بن اسمعيل) بن زياد النهدي
الكوفي قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن عمرو) بفتح العين هو ابن دينار (سمع جابرا) هو ابن
عبد الله الانصارى (رضي الله عنه قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أبي) جملة من فعل
وفاعل ومفعول (بعد ما دفن) بدلى في حفرة وكان أهله خشوا على النبي صلى الله عليه وسلم المشقة
في حضوره فبادروا الى تجهيزه قبل وصوله عليه الصلاة والسلام فلما وصل وجدتهم قد دلوه في
حفرة فأمروهم باخراجه (فأخرجوه) منها (فنفث فيه) أى في جلدته (من ريقه وألبسه قميصه)
انجازا لوعده في تكفينه في قصه كما في حديث ابن عمر لكن استشكل هذا مع قول ابنه في
حديث ابن عمر يارسول الله أعطى قيصلا أكفنه فيه فأعطاه قميصه وأجيب بأن معنى قوله
فأعطاه أى أنعم له بذلك فأطلق على العدة اسم العطية مجاز التحقق وقوعها وقبل إعطائه عليه
الصلاة والسلام أحد قصصه أو لا ثم لما حضر أعطاه السنائى بسؤال ولده وفي الاكبل للمهاكم
ما يؤيد ذلك (باب الكفن بغير قميص) هذه الترجمة ثابتة لا كثيرين ومقطعة للمستملى لكنه
زادها في التي قبلها عقب قوله أولا يكف فقال ومن كف بغير قميص كما بينته . وبالسند قال
(حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن هشام عن) أبيه (عروة)
ابن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها قالت كفن النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاثة
أثواب سمحول) كذا مضافا والذي في اليونينية أثواب بالحفض من غير تنوين سمحول بفتح اللام

فاذا أقبلت الحيضة فدعى الصلاة) يجوز في الحيضة هنا الوجهان فتح الحاء وكسرها (٣٩٣) جواز احسن وفي هذا نهى لها عن الصلاة

في زمن الحيض وهونهي تحريم
ويقتضي فساد الصلاة هنا باجماع
المسلمين وسواء في هذا الصلاة
المفروضة والنافلة لظاهر الحديث
وكذلك يحرم عليها الطواف
وصلاة الجنازة وسجود التلاوة
وسجود الشكر وكل هذا متفق
عليه وقد أجمع العلماء على أنها
ليست مكافئة بالصلاة وعلى أنه
لا قضاء عليها والله أعلم (قوله صلى
الله عليه وسلم فاذا أدبرت فاغسل
عنك الدم وصلى) المراد بالادبار
انقطاع الحيض وبما ينبغي أن
يعتق به معرفة علامة انقطاع
الحيض وقل من أوضحه وقد
اعتنى به جماعة من أصحابنا وحاصله
ان علامة انقطاع الحيض والحصول
في الطهر أن ينقطع خروج الدم
والصفرة والكدرة وسواء خرجت
رطوبة بيضاء أم لم يخرج شيء أصلا
قال البيهقي وابن الصباغ وغيرهما
من أصحابنا التربة رطوبة خفيفة
لا صفرة فيها ولا كدرة تكون على
القطنه أثر لا لون قالوا وهذا يكون
بعد انقطاع دم الحيض قلت هي
التربة بفتح التاء المشنة من فوق
وكسر الراء وبعد هاء مشناة من
تحت مشددة وقد صرح عن عائشة
رضي الله عنها ما ذكره البخاري في
صححه عنها أنها قالت للنساء لا تعجلن
حتى ترين القصة البيضاء تريد
بذلك الطهر والقصة بفتح القاف
وتشديد الصاد المهملة وهي الجص
شبهت الرطوبة النقية الصافية
بالجص قال أصحابنا اذا مضى
زمن حيضتها وجب عليها أن
تغتسل في الحال لا أول صلاة
تدركها ولا يجوز لها أن تترك بعد

ولا يذرا ثواب سحول وهو بضم السين ٣ فمما جمع سحول وهو الثوب الأبيض النقي أو بالفتح نسبة
الى سحول قرية باليمن وقوله (كسف) بضم الكاف والسين بينهما راء ساكنة عطف بيان لسحول
أي ثلاثة أثواب بيض نقيمة من قطن (ليس فيها قبص ولا عمامة) يحتمل نقي وجودهما بالكلية
ويحتمل أن يكون المراد نقي المعدود أي الثلاثة خارجة عن القميص والعمامة والاول أظهر وبه
قال الشافعي والثاني قال المالكية نعم يجوز التقيص عند الشافعي من غير استحباب لان ابن عمر
كفن ابنه في خمسة أثواب قبص وعمامة وثلاثة لفائف رواه البيهقي قال في المذهب وشرحه
والأفضل أن لا يكون في الكفن قبص ولا عمامة فان كان لم يكره لكنه خلاف الاولى لطبر عائشة
السابق اهويه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى عن هشام حدثني) بالافراد
(أبي) عروة بن الزبير عن العوام عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في
ثلاثة أثواب ليس فيها قبص ولا عمامة باب الكفن ولا عمامة وللعموي والكشميني بلا عمامة
بالموحدة بدل الواو ولا يذرعن المستمل الكفن في الثياب البيض والرواية الاولى أولى وان كان
الحديث شاملا لهذه الثلاثة تكررا الترجمة من غير فائدة * وبالسند قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي
أويس عبد الله الأصمعي (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام عن هشام بن عروة عن أبيه عن
عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة أثواب بيض سحويلة في
طبقات ابن سعد عن الشعبي ازار ورداء ولفافة (ليس فيها قبص ولا عمامة) هذا (باب) بالتثنية
(الكفن من جميع المال) أي من رأسه لامن الثلث وهو قول خلاس وقال طاوس من الثلث
ان قل المال وهو مقدم وجوب على الديون اللازمة لبيت الحديث مصعب بن عمير لما قتل يوم أحد
ولم يوجد ما يكفن فيه الا برده فامر عليه الصلاة والسلام بتكفينه فيه ولم يسأل ولا بعد من حال
من ليس له البردة أن يكون عليه دين نعم يقدم حق تعلق بعين المال كزكاة والمرهون والعبد
الحائى المتعلق برقبته مال أو قود وعنى على مال والمبيع اذا مات المشتري مقلبا (وبه) أي بان
الكفن من جميع المال (قال عطاء) هو ابن أبي رباح مما وصله الدارمي من طريق ابن المبارك
عن ابن جريج عنه (والزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (وعروة بن دينار وقتادة) بن دعامة (وقال
عروة بن دينار) مما هو جمعه عند عبد الرزاق (الحنوط من جميع المال) أي لامن الثلث (وقال
ابراهيم) النخعي مما وصله الدارمي (يبدا بالكفن) أي ومؤنة التجهيز (ثم بالدين) اللازم لله
أو لأدنى لأنه أحوط لايت (ثم بالوصية) ثم ما بقى للورثة أو ما تقدم الوصية عليه ذكر في قوله تعالى
من بعد وصية يوصي بها أو دين فلو كونهما قربة والدين مذموم غالبا ولكونهما مشابهة للارث من
جهة أخذها بلا عوض وشاقفة على الورثة والدين نفوسهم مطمئنة الى أدائه فقدمت عليه بعثا على
وجوب اخراجها والمسارعة اليه ولهذا اعطف بأول التسوية بينهما في الوجوب عليهم وليفقد تأخر
الارث عن أحدهما كما يفيد تأخره عنهم بمفهومه الاولى (وقال سفيان) الثوري مما وصله الدارمي
(أجر) حفر (القبر) أجر (الغسل هو من الكفن) أي من حكم الكفن في كونه من رأس
المال لامن الثلث وبالسند قال (حدثنا أحمد بن محمد المكي) الأزرق على الصحيح ويقال الزرق
صاحب تاريخ مكة قال (حدثنا ابراهيم بن سعد عن) أبيه (سعد) هو ابن ابراهيم (عن أبيه)
ابراهيم بن عبد الرحمن (قال أنى) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (عبد الرحمن) بالرفع نائب عن الفاعل
(ابن عوف رضي الله عنه يوما بطعامه) بالضمير الراجع اليه وكان صائما (فقال قتل) بضم القاف
مبنيا للمفعول (مصعب بن عمير) بضم الميم وسكون الصاد وفتح العين المهملة من رفوع نائب عن
الفاعل وعمر بضم العين مصغرا القرشي العبدري قال عبد الرحمن بن عوف (وكان) مصعب

وحدثنا محمد بن ربيع أخبرنا الليث عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أنها قالت استفتت أم حبيبة بنت جحش رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت انى استحاض فقال انما ذلك عرق فاغتسلى ثم صلى فكانت تغتسل عند كل صلاة وقال الليث ابن سعد لم يذكر ابن شهاب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أم حبيبة بنت جحش أن تغتسل عند كل صلاة ولكنه شئ فعلته هى وقال ابن ربيع فى روايته بنت جحش ولم يذكر أم حبيبة

أصلاً وعن مالك رضى الله عنه رواية أنها تستظهر بالامساك عن هذه الاشياء ثلاثة أيام بعد عاداتها والله أعلم وفى هذا الحديث الامر بإزالة النجاسة وان الدم يحس وان الصلاة نجس لمجرد انقطاع الحيض والله أعلم (قوله وفى حديث حماد ابن زيد زيادة حرف تركنا ذكره) قال القاضى عياض رحمه الله الحرف الذى تركه هو قوله اغسلى عند الدم وتوضئى ذكر هذه الزيادة النسائي وغيره وأسقطها مسلم لانها مما انفرد به جاد قال النسائي لانهم أحدا قال وتوضئى فى الحديث غير جاد يعنى والله أعلم فى حديث هشام وقد روى أبو داود وغيره ذكر الموضوع من رواية عسدى بن أبى ثابت وحبيب بن أبى ثابت وأبو بن أبى مسكين قال أبو داود وكلها ضعيفة والله أعلم (قوله استفتت أم حبيبة بنت جحش رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى رواية بنت جحش ولم يذكر أم حبيبة وفى رواية أم حبيبة بنت جحش ختنة رسول الله صلى الله عليه وسلم

(خير منى) قاله وتواضعوا هضم النفس (فلم يوجد له ما يكفى فيه البردة) بالضمير العائد على مصعب قال الحافظ ابن حجر وهو رواية الأكثر قال ولا يدرى عن الكشميهنى البردة بلفظ واحد البرود اه والذى فى الفرع عن الكشميهنى بالضمير والبردة كالمترز وهذا موضع الترجمة لان ظاهره أنه لم يوجد ما يملكه البردة المذكورة (وقتل حمزة) بن عبد المطلب فى غزوة أحد (أورجل آخر) قال الحافظ ابن حجر لم أفق على اسمه (خير منى فلم يوجد له ما يكفى فيه البردة) والكشميهنى كفى الفرع وأصله البردة بالضمير الرابع اليه قال عبد الرحمن بن عوف (لقد خشيت أن تكون قد عجلت لنا طيباتنا فى حياتنا الدنيا) يعنى أصبنا ما كتب لنا من الطيبات فى دنيا فلم يبق لنا بعد استيفاء حفظنا شئ منها والمراد بالحفظ الاستمتاع والتنعيم الذى يشغل الالتذاه عن الدين وتكاليفه حتى يعكف همته على استيفاء اللذات أمان من تمتع بنعم الله وورقه الذى خلقه الله تعالى لعباده ليتقوى بذلك على دراية العلم والقيام بالعمل وكان ناهضاً بالشكر فهو عن ذلك يعزل (ثم جعل) عبد الرحمن (يبكى) خوفاً من تخلفه عن اللحاق بالدرجات العلى وشيخ المؤلف من أفرادها والثلاثة البقية مدينون وفيه التحديد والعنف والقول وأخرجه أيضاً المؤلف فى الجناز والمغازى (هذا باب) بالتنوين (إذا لم يوجد) الليث (الأوب واحد) اقتصر عليه وبالسند قال (حدثنا ابن مقاتل) محمد المروزي المجاور بمكة ولا يدرى محمد بن مقاتل قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن سعد بن إبراهيم) بسكون العين (عن أبيه إبراهيم أن) أباه (عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه أتى بطعام) بإسقاط هاء الضمير (وكان) عبد الرحمن يومئذ صاعماً فقال قتل مصعب بن عمير وهو خير منى كفى فى بردة (ولا يدرى عن المحوى والمستمل فى برده بالضمير الرابع إلى مصعب (أن غطى) بضم الغين مبنياً للمفعول (رأسه) بالرفع نائب عن الفاعل (بدت) ظهرت (رجلاه وان غطى رجلاه بدا) ظهر (رأسه) قال المهلب وابن بطلان وانما استحب أن يكفى فى هذه البردة لكونه قتل فيها قال ابن حجر وفى هذا الجزم نظر بل الظاهر أنه لم يوجد له غيرها كما هو مقتضى الترجمة (وأراه) بضم الهمزة أى أظنه (قال وقتل حمزة) عم النبي صلى الله عليه وسلم (وهو خير منى) وروى الحاكم فى مستدركه من حديث أنس أن حمزة كفى أيضاً كذلك (ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط أوقال أعطينا من الدنيا ما أعطينا) شئ من الراوى (وقد خشينا أن تكون حسناً) عجلت لنا يعنى خفنا أن ندخل فى زمرة من قبل فى حق من كان يريد العاجلة عجلناه فيها ما نشاء لمن يريد يعنى من كانت العاجلة همه ولم يرد غيرها تفضلنا عليه من منافعها بما نشاء لمن يريد وقيد المجل والمجل له بالمشيئة والارادة لانه لا يجد كل متمم ما يناه ولا كل واحد جمع ما يهواه (ثم جعل يبكى حتى ترك الطعام) فى وقت الافطار (هذا باب) بالتنوين (إذا لم يجد من يتولى أمر الميت) كفتنا الاماوارى (يست) (رأسه) مع بقية جسده (أو) (يست) (قدميه) مع بقية جسده (غطى) ولا يدرى غطى بضم المعجمة (هـ) أى بذلك الكفن (رأسه) وبالسند قال (حدثنا عمر بن حفص بن غيث) بضم عين عمر قال (حدثنا أبى) حفص بن غيث بن طلق قال (حدثنا الأعشى) سليمان بن مهران قال (حدثنا شقيق) أبو وائل بن سلمة قال (حدثنا خباب) بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة الاولى بينهما ألف ابن الأثر بفتح الهمزة والراء وتشديد المشاة الفوقية (رضى الله عنه قال هاجر نافع النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (تلقى وجهه الله) أى ذاته لا الدنيا والمراد بالمعية الاشتراك فى حكم الهجرة اذ لم يكن معه عليه الصلاة والسلام الا أبو بكر وعامر بن فهيرة (فوقع أجرنا على الله) وفى رواية وجب أجرنا على الله أى وجوبنا شرعياً بما وجب

وفي الرواية الأخرى ان ابنه جحش كانت تسحاض) الشرح هذه الالفاظ هكذا هي (٣٩٥) ثابتة في الاصول وحكي القاضي عياض في

الرواية الاخيرة انه وقع في نسخة
أبي العباس الرازي ان زين بنت
جحش قال القاضي اختلاف أصحاب
الموطا في هذا عن مالك وأكثرهم
يقولون زين بنت جحش وكثير من
الرواة يقولون عن ابنه جحش وهذا
هو الصواب وبين الوهم فيه قوله
وكانت تحت عبد الرحمن بن عوف
وزين بنت هي أم المؤمنين لم يزوجها
عبد الرحمن بن عوف قط إنما
تزوجها ولا يزيد بن حارثة ثم تزوجها
رسول الله صلى الله عليه وسلم والتي
كانت تحت عبد الرحمن بن عوف
هي أم حبيبة أختها وقد جاء مفسرا
على الصواب في قوله ختنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتحت عبد
الرحمن بن عوف وفي قوله كانت
تغتسل في بيت أختها زين قال
أبو عمر بن عبد البر رحمه الله تعالى
فيل ان بنات جحش الثلاث زين
وأم حبيبة وحننة زوج طلحة
ابن عبيد الله كن يستحضن كلهن
وقيل انه لم يستحضن منهن إلا أم
حبيبة وذكر القاضي يونس
ابن مغيرة في كتابه الموعب في شرح
الموطا مثل هذا وذكر أن كل
واحدة من اسمها زين ولقب
أحداهن حننة وكنيت الأخرى
أم حبيبة وإذا كان هذا هكذا فقد
سلم مالك من الخطأ في تسمية أم
حبيبة زين وقد ذكر البخاري من
حديث عائشة رضي الله عنها أن
امرأة من أزواجه صلى الله عليه
وسلم وفي رواية أن بعض أمهات
المؤمنين وفي أخرى ان النبي صلى
الله عليه وسلم اعتكف مع بعض
نساءه وهي مستحاضة هذا آخر
كلام القاضي وأما قوله أم حبيبة

بوعده الصدق لا عقليا اذ لا يجب على الله شيء (فما من مات لم يأكل من أجره) من الغنائم التي
تناولها من أدركه زمن الفتح (شيأ) بل قصر نفسه عن شهوراته البنا لها متوفرة في الآخرة (منهم
مصعب بن عمير) يضم العين وفتح الميم ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي يجتمع مع النبي
صلى الله عليه وسلم في قصي (ومنهم أنس) بفتح الهمة وسكون المثناة التحتية وفتح النون أي
أدركت ونضجت (له ثمرته) ولا يذرع (فهو يهدبها) بفتح المثناة التحتية وسكون الهاء وتثنية
الدال أي يجنبها ويعبر بالمضارع ليفيد استمرار الحال الماضية والآنية استحضار الله في مشاهدة
السامع (قتل) أي مصعب (يوم أحد) قتله عبد الله بن قيسة بالجملة استشفية (فلم يجد له ما تكفنه)
زادا يؤذره (البردة اذا غطينا بها رأسه خرجت رجلاه واذا غطينا بها) (أرجله خرج رأسه)
لقصرها (فأمرنا النبي صلى الله عليه وسلم أن نغطي رأسه) بطرف البردة (وأن نجعل على رجليه
من الأذخر) بكسر الهمة وسكون الذال المحجمة وكسر الخاء المعجمة والراء نبت مجازي طيب
الرائحة وفي الحديث من الفوائد أن الواجب من الكفن ما يستر العورة قال في المجموع واحتمال
أنه لم يكن له غير الثمرة مدفوع بأنه بعيد عن خرج للقتال وبأنه لو سلم ذلك لوجب تتميمه من بيت المال
ثم من المسلمين اه وقد يقال أمرهم بتكميمه بالأذخر وهو سائر وجواب بأن التكفين به لا يكفي الا عند
تعذر التكفين بالثوب كما صرح به الجرجاني لما فيه من الإزراء بالثوب على أنه ورد في أكثر طرق
الحديث أنه قتل يوم أحد ولم يخلف إلا ثمرته وبالجملة فالأصح أن أقل الكفن سائر العورة لكن
استشكل الاسنوي الاقتصار على سائر العورة بما في النفقات من أنه لا يحل الاقتصار في كسوة
العبد على سائر العورة وان لم يتأذ بحراً أو برد لانه تحقير واذلال فامتناعه في الميت الجراولي وأوجب
عنه بأنه لا أولوية بل ولا تساوى اذ لا غرماء يمنع الزيادة على الثوب الواحد والحر المفسد يبقى له
ما يحمله لاحتياجه الى التحمل للصلاة وبين الناس ولان الميت يستبرأ التراب عاجلا بخلاف العبد
والأولى أن يجاب بأنه لا فرق بين المسكينين اذ عدم الجواز في تلك ليس لكونه حقا لله تعالى في السر
بل لكونه حقا للعبد حتى اذا أسقطه جاز وفي الحديث أيضا بيان فضيلة مصعب بن عمير وأنه ممن لم
ينقص له من ثواب الآخرة شيء (باب من استعد الكفن) أي أعدوه وليست السنين للطلب (في
زمن النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكر عليه) بفتح الكاف مبني للفعل كذا في الفرع وأصله وفي
نسخة فلم ينكر بكسر هاء على أن فاعل الانكار النبي صلى الله عليه وسلم وبالسند قال (حدثنا عبد الله
ابن مسleme) (قال حدثنا ابن أبي حازم) عبد العزيز (عن أبيه) أي حازم سلمة بن دينار
الأعرج القاص من عباد أهل المدينة وزهادهم (عن سهل) هو ابن سعد الساعدي (رضي الله
عنه أن امرأة) قال الحفاظ ابن حجر لم أقف على اسمها (جاءت النبي صلى الله عليه وسلم ببرد منسوجة
فيها حاشيتان) رفع بقوله منسوجة واسم المفعول يعمل عمل فعله كاسم الفاعل أي انها لم تقطع
من ثوب فتكون بلا حاشية أو انها جديدة لم يقطع هديها ولم تلبس بعد قال سهل (أنثرون) همزة
الاستفهام ولا يوزن الوقت تدرون باسقاطها (ما البردة قالوا الشملة قال سهل) نعم هي وفي
تفسيرها بها تجوز لان البردة كساء والشملة ما يشتمل به فهي أعم لكن لما كان أكثر اسمها همها
أطلقوا عليها اسمها (قالت) أي المرأة للنبي صلى الله عليه وسلم (انسيجتها) أي البردة (بيدي)
حققة أو مجاز (فثت لا كسوها) فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم (حال كونه) محتاجا إليها
وعرف ذلك بقرينة حال أو تقدم قول صريح (خرج) عليه الصلاة والسلام (اليناواتها ازاره) وفي
رواية هشام بن عمار عن عبد العزيز عند ابن ماجه نخرج اليناواتها وعند الطبراني من رواية هشام بن
سعد عن أبي حازم فانزرها ثم خرج (فثنها) أي نسبها الى الحسن وللصنف في اللباس من طريق

فقد قال الدارقطني قال ابراهيم الحربي الصحيح انها أم حبيب بلا هاء واسمها حبيبة قال الدارقطني قول الحربي صحيح وكان من أعلم الناس

• وحدثنا محمد بن سلمة المرادي حدثنا (٣٩٦) عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحرث عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير وعمره بنت

عبد الرحمن عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن أم حبيبة بنت جحش ختنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحت عبد الرحمن ابن عوف استحيضت سبع سنين فاستفتت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن هذه ليست بالحیضة

بهذا الشأن قال غيره وقد روى عن عمره عن عائشة أن أم حبيب وقال أبو علي الغساني الصحيح أن اسمها حبيبة قال وكذلك قاله الحمدي عن سفيان وقال ابن الأثير يقال لها أم حبيبة وقيل أم حبيب قال والاول أكثر وكانت مستحاضة قال وأهل السير يقولون المستحاضة أختها حنة بنت جحش قال ابن عبد البر الصحيح أنهما كانتا تستحاضان (قوله أن أم حبيبة بنت جحش ختنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحت عبد الرحمن بن عوف استحيضت) أمافوله ختنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو بفتح الخاء والتاء المثناة من فوق ومعناه قريب زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال أهل اللغة الاختان جمع ختن وهم أقارب زوجة الرجل والاحياء أقارب زوج المرأة والاصهار يجمع الجميع وأما قوله وتحت عبد الرحمن بن عوف فعناه أمها وزوجته فعرّفها بشيئين أحدهما كونها أخت أم المؤمنين زينب بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم والثاني كونها زوجة عبد الرحمن وأما والدها جحش فهو بفتح الجيم واسكان الحاء المهملة والشين المعجمة (قوله في رواية محمد بن سلمة المرادي عن ابن وهب عن عمرو بن الحرث

يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم بن جهم الجهمي عن غيرن (فلان) هو عبد الرحمن بن عوف بكافي الطبراني فيما ذكره الحب الطبري في الاحكام له لكن قال صاحب الفتح انه لم يره في المعجم الكبير لا في مسند سهل ولا عبد الرحمن أو هو سعد بن أبي وقاص أو هو أعرابي بكافي الطبراني من طريق زمعة ابن صالح عن أبي حازم لكن زمعة ضعيف (فقال اكسنيها ما أحسنها) بالنصب على التعجب (قال القوم ما أحسن) نفي للاحسان (لبسها النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (محتاجا اليها) وفي نسخة عند أبي ذر محتاج بالرفع بتقدير هو (ثم سألتها) أياها (وعلمت أنه لا يرد) سائلابيل يعطيه ما يطلبه (قال اني والله ما سألته) عليه الصلاة والسلام (لا لبسها) أي لاجل أن ألبسها وفي نسخة لا لبسها وهو الذي في الفرع وأصله (انما سألتها) أياها (لتكون كفتي) قال سهل فكانت كفتها وعند الطبراني من طريق هشام بن سعد قال سهل فقلت للرجل لم سألته وقد رأيت حاجته اليها فقال رأيت ما رأيتم ولكني أردت أن أخبأها حتى أكفن فيها فأقادت المآتات له من العصابة سهل ابن سعد وفي رواية أبي غسان فقال رجوت بركتها حين لبسها النبي صلى الله عليه وسلم وفيه التبرك بآثار الصالحين وجواز اعداد الشيء قبل وقت الحاجة اليه لكن قال أصحابنا لا يندب أن يعبد لنفسه كفنا للشيخ بحاسب على اتخاذ أي لا على اكتسابه لان ذلك ليس مختصا بالكفن بل سائر أمواله كذلك ولان تكفينه من ماله واجب وهو بحاسب عليه بكل حال الآن يكون من جهة حل وأتردى صلاح فحسن اعداده كما هنا لكن لا يجب تكفينه فيه كما اقتضاه كلام القاضي أبي الطيب وغيره بل للوارث ابداله لانه يتنقل للوارث فلا يجب عليه ذلك ولو أعدله قبرا دفن فيه فينبغي أنه لا يكره لانه للاعتبار بخلاف الكفن قاله الزركشي • ورواه الحديث الاربعة مديون الاعبد لله من مسلة سكن البصرة وفيه التحديث والعنونة والقول وأخرجه ابن ماجه في اللباس (باب) حكم اتباع النساء الجنائز بالجمع ولا يذبح الجنائز • وبالسند قال (حدثنا قبيصة بن عقيب) بفتح القاف في الاول وضم العين واسكان القاف في الثاني السوائى العامرى الكوفي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن خالد) ولا يذرعن خالد الحزام (عن أم الهذيل) بضم الهاء وفتح المعجمة حفصة بنت سيرين (عن أم عطية) نسيبة (رضي الله عنها قالت) ولا يذرحها قالت (نهينا) بضم التون وكسر الهاء وعند الاسماعيلي من رواية يزيد بن أبي حكيم عن الثوري بهذا الاسناد ورواه ابن شاهين بسند صحيح نهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم (عن اتباع الجنائز) نهني تز به لا تحريم بدليل قولها (ولم يعزم علينا) بضم الياء وفتح الزاي مبني للمفعول أي نهيا غير متهم فكأنها قالت كرهنا اتباع الجنائز من غير تحريم وهذا قول الجمهور ورخص فيه مالك وكرهه للشافعية وقال أبو حنيفة لا ينبغي واستدل الجواز بما رواه ابن أبي شيبة من طريق محمد بن عمرو بن عطاء عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في جنازة قرأى عمر رضي الله عنه امرأة فصاح بها فقال دغها يا عمر الحديث وأخرجه ابن ماجه من هذا الوجه ومن طريق أخرى برجال ثقات وأما ما رواه ابن ماجه أيضا وغيره ما يدل على التحريم فضعيف ولو صح حمل على ما يتضمن حراما (قائده) • وروى الطبري من طريق اسمعيل بن عبد الرحمن بن عطية عن جدته أم عطية قالت لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة جمع النساء في بيت ثم بعث النبي عمر فقال اني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكن يعني لا يابعدكن على أن لا تسرقن وفي آخره وأمرنا أن نخرج في العبد العواتق ونهانا أن نخرج في جنازة قال في الفتح وهذا يدل على أن رواية أم عطية الاولى من مرسل العصابة (باب حد المرأة) من مصدر الثلاثي ولا يذرح احد المرأة (على) ميت (غير زوجها) ثلاثة أيام لما يغلب عليها من لوعة الحزن وبهمج من أم الوجه من غير

عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير وعمره بنت عبد الرحمن عن عائشة) هكذا وقع في هذه الرواية عن عروة بن الزبير وعمره وهو وجوب

ولكن هذا عرق فاغتسلي وصلي قالت عائشة فكانت تغتسل في مكرن في حجرة أختها (٣٩٧) زينب بنت جحش حتى تغلوجرة الدم الماء

قال ابن شهاب فحدثت بذلك أبا بكر ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فقال رحمه الله هذا الوسعت بهذه الفتيا والله ان كانت لتبكي لانها كانت لاتصلي * وحدثني أبو عمران محمد بن جعفر بن زياد حدثنا ابراهيم يعني ابن سعد عن ابن شهاب عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة قالت جاءت أم حبيبة بنت جحش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت استحيضت سبع سنين عثل حديث عمرو بن الحارث الى قوله تغلوجرة الدم الماء ولم يذكر ما بعده

الصواب وكذلك رواه ابن أبي ذئب عن الزهري عن عروة وعمرة وكذلك رواه يحيى بن سعيد الانصاري عن عروة وعمرة كإرواه الزهري وخالفهما الاوزاعي وفر واه عن الزهري عن عروة عن عمرة بن جعل عروة راويان عن عمرة وأما قول مسلم بعد هذا حدثنا محمد بن المنني حدثنا سفيان عن الزهري عن عمرة عن عائشة هكذا هو في الاصول وكذا نقله القاضي عياض عن جميع رواة مسلم الا السمرقندي فانه جعل عروة مكان عمرة والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ولكن هذا عرق فاغتسلي وصلي وفي الرواية الأخرى امكثي قدر ما كانت تحبست حتى تغتسلي وصلي) في هذين اللفظين دليل على وجوب الغسل على المستحاضة اذا انقضت زمن الحيض وان كان الدم جاريا وهذا مجمع عليه وقد قدمنا به (قوله فكانت تغتسل في مكرن) هو بكسر الميم وفتح الكاف وهو الاجانة التي تغسل فيها الثياب (قوله حتى تغلوجرة الدم الماء) معناها انها كانت تغتسل في المكن فجلس فيه ونصب عليها الماء فاحتلط الماء المتساقط عنها بالدم فيحمر الماء ثم لا بد انما كانت تنظف بعد ذلك

وجوب سواء كان الميت قريبا أو أجنبيا وهو لغة المنع واصطلاحا ترك الزين بالمصوغ من اللباس والخضاب والتطيب والمشهور انه بالحاء المهملة وروى الاجداد بالجيم من جددت الشيء قطعه لانها انقطعت عن الزينة وما كانت عليه * وبالسند قال (حدثنا مسدد) قال (حدثنا بشر بن الفضل) بكسر الموحدة وسكون الشين المججمة ابن لاحق قال (حدثنا سلمة بن علقمة) التيمي (عن محمد بن سيرين قال توفي ابن لام عطية) نسبية (رضي الله عنها فلما كان اليوم الثالث) ولا يذرعن الجوى والكشمهني يوم الثالث باضافة الصفة الى الموصوف (دعت بصفرة) بطيب فيه صفرة (فتمسحت به وقالت تمهينا) ورواه أيوب مما أخرجه عبد الرزاق والطبراني عن ابن سيرين عن أم عطية بلفظ قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكر معنا (أن نحد) على ميت (أكثر من ثلاث) بلياليها ونحد بضم أوله وكسر ثانيه من الرابع وأن مضربا وحكي فتح أوله وكسر ثانيه وضمه من الثلاث ولم يعرف الا صمعي الاول (الازواج) أي بسببه ولكشمهني الازواج باللام بدل الموحدة وفي العدد من طريقه الاعلى زوج وكلها بمعنى السببية * ورواه بصريون وفيه التحديث والعنعنة والقول به قال (حدثنا الحميدي) بضم الحاء وفتح الميم عبد الله بن الزبير القرشي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حدثنا أيوب بن موسى) بن عمرو ابن سعيد بن العاص الاموي (قال أخبرني) بالافراد (جديد نافع) بضم الحاء أبو أفلح بالقاء والحاء المهملة (عن زينب ابنة) ولا يذرعن (أبي سلمة) عبد الله بن عبد الاسد المخزومي ربيعة النبي صلى الله عليه وسلم أمها أم المؤمنين أم سلمة (قالت لما جاءني) يسكون العين وتخفيف المثناة ولا يذرعني بكسر العين وتشديد المثناة أي خبر موت (أبي سفيان) صخر بن حرب (من الشام) قال في الفتح فيه نظر لان أبي سفيان مات بالمدينة بلا اختلاف بين العلماء بالاخبار والجمهور على أنه مات سنة اثنتين وثلاثين وقبل سنة ثلاث قال ولم أرفى شيء من طرق هذا الحديث تصحيحه بذلك الا في رواية سفيان بن عيينة هذه وأظنها وهما وعند ابن أبي شيبة عن جريد بن نافع جاء نفي لآخر أم حبيبة أو جريد لها الحديث فلا مانع من التعدد (دعت) بنت أبي سفيان (أم حبيبة) رمله أم المؤمنين (رضي الله عنها بصفرة) نوع من الطيب فيه صفرة (في اليوم الثالث فسحت عارضها) هما جانب الوجه فوق الذقن الى ما تحت الاذن (وذراعها) وقالت الى كنت عن هذا الغيبة) فيه ادخال لام الابتداء على خبر كان الواقعة خبر الان (ولولا اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يجمل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر) نفي بمعنى النهي على سبيل التاكيد (أن نحد) بضم أوله وكسر ثانيه (على ميت فوق ثلاث) أي ثلاث ليال كما جاءه صرحه في رواية والوصف بالاعيان فيه اشعار بالعليل فان من آمن بالله ولقائه لا يجترئ على مثله من العظام (الاعلى زوج فانها تحد عليه) وجو بالاجماع على ارادته (أربعة أشهر وعشرا) بمن الايام بلياليها سواء في ذلك الصغيرة والكبيرة والمدخول بها واذات الاقراء وغيرهما وكذا الذمية ونقيض المرأة في الحديث بالاعيان بالله واليوم الآخر جرى على الغالب فان الذمية كذلك ومثلها فيما يظهر المعاهدة والمستأمنة وهذا مذهب الشافعية والجمهور وقال أبو حنيفة وغيره من الكوفيين وأبو ثور وبعض المالكية لا يجب على الزوجة التكسية بل يخص بالمسلة لقوله تؤمن الخ وقد خالف أبو حنيفة فاعده هنا في انكاره المفاهيم وكذا التقيد بأربعة أشهر وعشرا خرج على غالب المعتدات والا فالحامل بالوضع وعليها الاحداد سواء قصرت المدة أو طالت * ورواه الثلاثة الاول مكين والرابع مدني وفيه التحديث والاخبار والعنعنة والقول به قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم) بفتح الحاء وسكون الزاي

كانت تغتسل في المكن فجلس فيه ونصب عليها الماء فاحتلط الماء المتساقط عنها بالدم فيحمر الماء ثم لا بد انما كانت تنظف بعد ذلك

سبع سنين بخروج حديثهم
• وحديثنا محمد بن ربيع أخبرنا الليث
ح وحديثنا قتيبة بن سعيد حدثنا
ليث عن يزيد بن أبي حبيب عن
جعفر عن عراك عن عروة عن
عائشة أنها قالت إن أم حبيبة سألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الدم فقالت عائشة رأيت مر كنها
ملا ندمًا فقال لها رسول الله صلى
الله عليه وسلم أمكني قدرًا كانت
تحبسك حيث كنت ثم اغتسلي وصلي
حدثني موسى بن قريش التميمي
حدثنا اسحق بن بكر بن مضر قال
حدثني أبي قال حدثني جعفر بن
ربيع عن عراك بن مالك عن عروة
ابن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم أنها قالت إن أم حبيبة
بنت جحش التي كانت تحت
عبد الرحمن بن عوف شكت إلى
النبي صلى الله عليه وسلم الدم فقال
لها أمكني قدرًا كانت تحبسك
حيث كنت ثم اغتسلي فكانت تغتسل
عند كل صلاة • حدثنا أبو الربيع
الزهري أن حدثنا جاد عن أيوب

عن تلك المسألة المتغيرة (قوله
رأيت مر كنها ملان) هكذا هو
في الأصول ببلادنا وذكر القاضي
عباس أنه روى أيضًا لا يركن وهو
صحيح الأول على لفظ المكن وهو
مذكر والثاني على معناه وهو
الاجانة والله أعلم

• (باب وجوب قضاء الصوم على
الحائض دون الصلاة) •

(قولها فتوهم بقضاء الصوم ولا
توهم بقضاء الصلاة) هذا الحكم
متفق عليه أجمع المسلمون على أن
الحائض والنفساء لا تجب عليهما
الصلاة ولا الصوم في الحال وأجعوا

وعمر ويضع العين (عن جدي بن نافع) هو أبو أفلح (عن زينب بنت أبي سلمة) أخبرته قالت
دخلت على أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أي لما بلغها موت أبيها أي سفيان كما مر
(فقالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لامرأة) كبيرة أو صغيرة (تؤمن
بالله واليوم الآخر) هو من خطاب التهميم لأن المؤمن هو الذي ينتفع بخطاب الشارع وينقاد له
فهذا الوصف لنا كيد التحريم لما يقتضيه سياقه ومفهومه أن خلافه منافق للإيمان كما قال تعالى
وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين فإنه يقتضي تأكيد أمر التوكل بربطه بالإيمان وقوله (تجد)
يحذف أن الناصبة ورفع الفعل مثل سمع بالمعدي خبر من أن تراه (على ميت فوق ثلاث) من
الليالي (الاعلى زوج) أي فانها تحل عليه (أربعة أشهر وعشرا) فالطرف متعلق بمحذوف
في المستثنى دل عليه الفعل المذكور في المستثنى منه والاستثناء متصل إن جعل بيان القول فوق
ثلاث فيكون المعنى لا يحل لامرأة أن تحذر أربعة أشهر وعشرا على ميت الاعلى زوج أربعة أشهر
وعشرا وإن جعل معمولًا لا تحذر أي يكون منقطعًا أي لكن تحذر على ميت زوج أربعة أشهر
وعشرا قالت زينب بنت أبي سلمة (ثم دخلت على زينب بنت جحش حين توفي أخوها) يحتمل
على بعد أن يكون هو عبيد الله بالتصغير الذي مات كافرًا بالحشة بعد أن أسلم ولا مانع أن يحزن
المراء على قريبه الكافر ولا سيما إذا تذكر سوء مصيره أو هو أخ لها من أمها أو من الرضاع وليس
هو أخوها عبد الله بفتح العين لأنه استشهد بأحد وكانت زينب اذذاك صغيرة جدًا ولا أخوها أبو
أحمد عبد بن بغير إضافة لأنه مات بعد أختم زينب بسنة كما جزم به ابن اسحق وغيره وقد استشكل
التعبير بتم المقتضية للعطف على التراخي والتشديد في الحكم والترتيب في قولها ثم دخلت
على زينب اذ مقتضاه أن تكون قصة زينب هذه بعد قصة أم حبيبة وهو غير صحيح لأن زينب
ماتت قبل أبي سفيان بأكثر من عشرين سنة على الصحيح وأجيب بأن في دلالة ثم على الترتيب خلافا
ولئن سلطنا ضعف الخلاف فإن ثم هنا الترتيب الأخبار لا الترتيب الحكم وذلك كما تقول بالغي
ما صنعت اليوم ثم ما صنعت أمس أعجب أي ثم أخبرك بأن الذي صنعت أمس أعجب (فدعت)
أي زينب بنت جحش (لطيف فست) زاد أبو ذر أي شيئا من جسدها (ثم قالت مالي
بالطيب من حاجة غيري) سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر (زاد أبو ذر يقول
(لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر) يحذف أن والرفع (على ميت فوق ثلاث الاعلى
زوج أربعة أشهر وعشرا) وهذا الحديث هو العمدة في وجوب الاحداد على الزوج الميت
والاختلف فيه في الجملة وإن اختلف في بعض فروعه واستشكل بأن مفهومه الاعلى زوج فإنه
يحل لها الاحداد فإن الوجوب واجب بان الاجماع على الوجوب فما كتفي به وأيضا فإن في حديث
أم عطية النهي الصريح عن الكحل وعن لبس ثوب مصبوغ وعن الطيب فلهذا سند الاجماع وفي
حديث أم سلمة عند النسائي وأبي داود قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تلبس المتوفى عنها
زوجها المعصفر من الشباب الحديث وظاهره أنه محذور على التهي وفي رواية لابي داود لا تحدد
المرأة فوق ثلاث الاعلى زوج فانها تحذر أربعة أشهر وعشرا فهذا أمر بلا فظ الخبر اذ ليس المراد
معنى الخبر فهو على حد قوله تعالى والمطلقات يتربصن بأنفسهن والمراد به الامر اتفاقا والله أعلم
• (باب) • مشروعية (زيارة القبور) وسقط الباب والترجمة لأن عساكر • وبالسند
قال (حدثنا آدم) بن أبي اسحاق قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (حدثنا ثابت) البناني
(عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بأمرأة تبكي عند قبر) زاد في
رواية يحيى بن أبي كثير عند عبد الرزاق فسمع منها ما يكره أي من نوح أو غيره ولم تعرف
المرأة ولا صاحب القبر لكن في رواية لمسلم ما يشعر بأنه ولدها ولفظه تبكي على صبي لها
وصرح به في مرسل يحيى بن أبي كثير المذكور ولفظه قد أصيبت بولدها (فقال) لها

عن أبي قلابه عن معاذة قال واحدنا جاد عن يزيد الرشك عن معاذة أن امرأته سألت (٣٩٩)

عائشة فقالت أتقضي أحدا أنا الصلاة أيام حيضها فقالت عائشة أحورية أنت

بأمة الله (أتق الله واصبري) قال الطبري أي خاف غضب الله أن لم تصبري ولا تجزعي ليحصل لك الثواب (قالت البليغني) أي تفرج وابتعد فهو من أسماء الأفعال (فإن لم تصب بصيتي) بضم المثناة الفوقية وفتح الصاد في تصب مبتدأ لفعل وعند المصنف في الأحكام من وجه آخر عن شعبة فإنك خلوت من مصيبي بكسر الخاء المعجمة وسكون اللام خاطبته بذلك (و) الحال أنها (لم تعرفه) إذ لو عرفته لم تخاطبه بهذا الخطاب (فقبل لها) وللحموى والمستلم لم تصب بصيتي فقبل لها (أنه) النبي صلى الله عليه وسلم (وعند المؤلف في الأحكام) فرجها رجل فقال لها أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية أي يعلى من حديث أبي هريرة قال فهل تعرفينه قالت لا وللطبراني في الأوسط من طريق عطية عن أنس أن الذي سألهما هو الفضل بن العباس وزاد مسلم في روايته فأخذها مثل الموت أي من شدة الكرب الذي أصابها لما عرفت أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما اشبهه عليها صلى الله عليه وسلم لأنه من تواضعه لم يكن يستنبح الناس ورواه إذا مشى كعادة الملوك والكبراء مع ما كانت فيه من شغل الوجد والبكاء (فأتت باب النبي صلى الله عليه وسلم فلم تجد عنده ثوابين) ينعون الناس من الدخول عليه وفي رواية الأحكام ثوابا بالافراد فإن قلت ما فائدة هذه الجملة أجاب شارح المشكاة بأنه لما قبل لها أنه النبي صلى الله عليه وسلم استشعرت خوفا وهيبة في نفسها فتصورت أنه مثل الملوك له حاجب أو ثواب يمنع الناس من الوصول إليه فوجدت الأمر بخلاف ما تصوره (فقال) معذرة عما سبق منها حيث قالت البليغني (لم أعرفك) فاعذرنى من تلك الردة وخشوتها (فقال) لها عليه الصلاة والسلام (أعما الصبر) الكامل (عند الصدمة الأولى) الواردة على القلب أي دعى الاعتذار فإن من شئتي أن لا أغضب الله وانظري إلى تفويتك من نفسك الجزيل من الثواب بالخروج وعدم الصبر أول حياة المصيبة فاغفري لها عليه الصلاة والسلام تلك الجفوة لصدور هامنها في حال مصيبتها وعدم معرفتها به وبين لها أن حق هذا الصبر أن يكون في أول الحال فهو الذي يترتب عليه الثواب بخلاف ما بعد ذلك فإنه على طول الأيام يسألوكما يقع لكثير من أهل المصائب بخلاف أول وقوع المصيبة فإنه يصدم القلب بغتة وقد قيل إن المرء لا يؤثر على المصيبة لأنها ليست من صنعه وإنما يؤثر على حسن نيته وجعل صبره ومجيئ ذلك يأتي أن شاء الله تعالى في موضعه فإن قلت من أين تؤخذ مطابقة الحديث للترجمة أجيب من حيث أنه صلى الله عليه وسلم لم ينه المرأة المذكورة عن زيارة قبر ميتها وإنما أمرها بالصبر والتقوى لما رأى من جزعها فدل على الجواز واستدل به على زيارة القبور سواء كان الزائر رجلا أو امرأة وسواء كان المزور مسلما أو كافرا لعدم الاستفصال في ذلك قال النووي وبالجملة قطع الجمهور وقال صاحب الحاوي أي الماوردي لا تجوز زيارة قبر الكافر وهو غلط اهـ وحجة الماوردي قوله تعالى ولا تقم على قبره وفي الاستدلال بذلك نظرا لا يخفى وبالجملة فتستحب زيارة قبور المسلمين للرجال الحديث مسلم كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تذكرة الآخرة وسئل مالك عن زيارة القبور فقال قد كان نهى عنه ثم أذن فيه فلو فعل ذلك إنسان ولم يقل الأخير لم أر بذلك بأسا وعن طاوس كانوا يستحبون أن لا يتصرفوا عن الميت سبعة أيام لأنهم يفتنون ويحاسبون في قبورهم سبعة أيام وتكره للنساء الجزعهن وأما حديث أبي هريرة المروي عند الترمذي وقال حسن صحيح لعن الله زوارات القبور فيعمول على ما إذا كانت زيارتهن للتعبيد والبكاء والنوح على ما جرت به عاداتهن وقال القرطبي وحل بعضهم حديث الترمذي في المنع على من تكلم بالزيارة لأن زوارات القبور في حقهن في هذا الزمان لاسيما نساء مصر لما نعلم في خروجهن من الفساد ولا يكره لهن زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم بل تندب وينبغي كما قال ابن الرفعة والقول أن تكون قبور سائر الأنبياء والأولياء كذلك * وفي الحديث

كثيرة متكررة فيشق قضاؤها بخلاف الصوم فإنه يجب في السنة مرة واحدة وربما كان الحيض يوما أو يومين قال أصحابنا كل صلاة تقوت في زمن الحيض لا تقضى الا ركعتي الطواف قال الجمهور ومن أصحابنا وغيرهم وليست الحائض مخاطبة بالصيام في زمن الحيض وإنما يجب عليها القضاء بأمر جديد وذكر بعض أصحابنا وجهها أنها مخاطبة بالصوم أيام في حال الحيض وتؤمر بتأخيرها كما يخاطب المحدث بالصلاة وإن كانت لا تصح منه في زمن الحدث وهذا الوجه ليس بشئ فكيف يكون الصيام واجبا عليها ومحرم ما عليها بسبب لا قدرة لها على إزالته بخلاف المحدث فإنه قادر على إزالته الحديث (قوله عن أبي قلابه) هو بكسر الراء وتخفيف اللام وبالباء الموحدة واسمه عبد الله بن يزيد وقد تقدم بيانه (قوله عن يزيد الرشك) هو بكسر الراء واسكان الشين المعجمة وهو يزيد بن أبي يزيد الضبي مولاهم البصري أو الأزهري واختلف العلماء في سبب تلقيسه بالرشك ف قيل معناه بالفارسية القاسم وقيل الغيور وقيل كبير العمية وقيل الرشك بالفارسية اسم للعقرب ف قيل ليزيد الرشك لأن العقرب دخلت في لحيته فكثرت فيها ثلاثة أيام وهو لا يدري بها إلا أن لحيته كانت طويلة عظيمة جدا حكى هذه الأقوال صاحب المطالع وغيره وحكاها أبو علي الفسائي وذكر هذا القول الأخير بالسناده

والله أعلم (قولها أحورية أنت) هو بفتح الخاء المهملة وضم الراء الأولى وهي نسبة إلى حروراء وهي قرية بقرب الكوفة قال السمعاني

قد كانت احداً تأخض على عهد رسول الله (ﷺ) صلى الله عليه وسلم ثم لا تؤمر بقضاءه وحديثنا محمد بن متى حديثنا محمد بن جعفر حديثنا

شعبة عن يزيد قال سمعت معاذاً
أنها سألت عائشة أن تقضي الحائض
الصلاة فقالت عائشة أحورية أنت
قد كن نساء رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحضن أفامرهن أن
يجزبن قال محمد بن جعفر يعني
بعضين • وحديثنا عبد بن جريد
أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر
عن عاصم عن معاذاً قالت سألت
عائشة فقالت ما بال الحائض
تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة
فقلت أحورية أنت قلت لست
بحرورية ولكني أسأل قالت كان
يصين بذلك فتؤمر بقضاء الصوم
ولا تؤمر بقضاء الصلاة

هو موضع على ملبس من الكوفة
كان أول اجتماع الخوارج به قال
الهروري تعاقداً وفي هذه القرية
فنسبوا إليها فعني قول عائشة
رضي الله عنهم أن طائفة من الخوارج
يوجبون على الحائض قضاء الصلاة
ألفائتها في زمن الحيض وهو خلاف
اجماع المسلمين وهذا الاستفهام
الذي استفهمته عائشة هو استفهام
انكار أي هذه طريقة الحرورية
وبئست الطريقة (قولها كانت
احداً تأخض على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم لا تؤمر بقضاءه)
معناه لا يأمرها النبي صلى الله
عليه وسلم بالقضاء مع علمه بالحيض
وتركها الصلاة في زمنه ولو كان
القضاء واجباً لأمرها به (قولها
أفامرهن أن يجزبن) هو يفتح
الياء وكسر الزاي غير مهموز وقيد
فسره محمد بن جعفر في الكتاب
أن معناه يقضين وهو تفسير صحيح
يقال جزي يجزى أي قضى وبه
فسره واقوله تعالى لا تجزى نفس

التحديث والغنص والقول وأخرجه أيضاً في الخنازير والاحكام ومسلم في الخنازير وكذا أبو داود
والترمذي والنسائي • (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم) وفيما وصله المؤلف في الباب عن ابن
عباس عن عمر (يعذب الميت ببعض بكاء أهله) المتضمن للنوح المنهي عنه (عليه) وليس المراد
دمع العين لجوازه وإنما المراد البكاء الذي يتبعه الندب والنوح فإن ذلك إذا اجتمع سمي بكاء قال
الخليل من قصر البكاء ذهب به إلى معنى الحزن ومن مدّه ذهب به إلى معنى الصوت وقيد بالبعضية
تنبيه على أن حديث ابن عمر المطلق محمول على حديث ابن عباس عن عمر ألا ترى كل منهما أن شاء
الله تعالى في هذا الباب (إذا كان) الميت في حال حياته راضياً بذلك بأن يكون (النوح من سنته)
بضم السين وتشديد النون أي من طريقته وعادته وأما قول الزركشي هذا منه أي من المؤلف
حل للنهي عن ذلك أي أنه يوصي بذلك فيعذب بفعل نفسه فتعقبه صاحب مصابيح الجامع بأن
الظاهر أن البخاري لا يعني الوصية وإنما يعني العادة وعليه يدل قوله من سنته إذا السنة الطريقة
والسيرة يعني إذا كان الميت قد عوداً أهله أن يبكووا على من يفقدونه في حياته وينوحوا عليه عما
الايحوز وأقرهم على ذلك فهو داخل في الوعيد وإن لم يوص فان أوصى فهو أشد • وليس قوله
ذا كان النوح من سنته من الرفوع بل هو من كلام المؤلف قاله تفقها (لقول الله تعالى) يأياها
الذين آمنوا (قوا أنفسكم) بترك المعاصي الشاملة للنوح وغيره (وأهليكم نارا) بالنصح والتأديب
لهم فمن علم أن لاهله عادة بفعل منكر من نوح أو غيره وأهمل نهيهم عنه فوافق أهله ولا نفسه
من النار (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) مما تقدم موصولاً في حديث ابن عمر في الجمعة (كلكم
راع ومسؤول عن رعيته) فمن ناح ماري نفسه ولا رعيته الذين هم أهله لأنهم يفتدون به في سنته
(فاذا لم يكن من سنته) النوح كن لاشعور عنده بانهم يفعلون شيئاً من ذلك أو أدى ما عليه بأن نهاهم
(فهو كما قالت عائشة رضي الله عنها) مستدلة لما أنكرت على عمر رضي الله عنه حديثه المرفوع
الآتي إن شاء الله تعالى قرياً أن الميت يعذب ببعض بكاء أهله عليه بقوله تعالى (ولا تزر) سقطت
الواو من ولا تزر لغري أي ذر لا تحمل (وازرة) نفس آفة (وزر) نفس (أخرى) والجملة جواب إذا
المتضمنة معنى الشرط والحاصل أنه إذا لم يكن من سنته فلا شيء عليه كقول عائشة قاله لكاف للتشبيه
وما مصدرية أي كقول عائشة (وهو) أي ما استدلت به عائشة من قوله تعالى ولا تزر وزرة وزر
أخرى (كقوله وإن تدع مثقلة ذنوباً إلى جملها) وليست ذنوباً من التلاوة وإنما هو في تفسير مجاهد
فنفله المصنف عنه والمعنى وإن تدع نفس أنقلها أوزارها أحداً من الأحاد إلى أن يحمل بعض
ما عليها (لا يحمل منه) أي من وزره (شيء) وأما قوله تعالى (وليجملن) أنقلهم وأنقلهم مع أنقلهم
ففي الضالين المضلين فانهم يحملون أنقل اضلالهم مع أنقل اضلالهم وكل ذلك أوزارهم ليس فيها
شيء من أوزار غيرهم وهذه الجملة من قوله وهو كقوله وإن تدع مثقلة وقعت في رواية أبي ذر وحده
كما أفاده في الفتح ثم عطف المؤلف على أول الترجمة قوله (وما يرخص من البكاء) في المصيبة (في
غير فوج) وهو حديث أخرجه ابن أبي شيبة والطبراني وصححه الحاكم لكن ليس على شرط المؤلف
ولذا اكتفى بالإشارة إليه واستغنى عنه بأحاديث الباب الدالة على مقتضاه (وقال النبي
صلى الله عليه وسلم) مما وصله المؤلف في الديات وغيرها من جملة حديث لابن مسعود (لا تنقل
نفس ظملاً) أي من حيث الظلم (الا كان على ابن آدم الأول) قايلاً الذي قتل هابيل ظملاً وحسداً
(كفل) أي نصيب (من مملها وذلك) أي كون الكفل على ابن آدم الأول (لأنه أول من سرق
القتل) ظملاً أي فكذلك من كانت طريقته النوح على الميت لأنه من النباحة في أهله وفيه

وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك بن أنس عن أبي النضر أن أبا هريرة قال (٤٠١) أم هانئ بنت أبي طالب أخبرته أنه سمع أم

هانئ بنت أبي طالب تقول ذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تستر بثوب * حدثنا محمد بن ربح بن المهاجر أخبرنا اللث عن يزيد بن أبي حبيب عن سعيد بن أبي هند أن أبا هريرة مولى عقيل حدثه أن أم هانئ بنت أبي طالب حدثته أنه لما كان عام الفتح أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بأعلى مكة قام رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى غسله فسترت عليه فاطمة ثم أخذت به فالتحف به ثم صلى ثمان ركعات سجدة الفصحى

(باب تستر المغتسل بثوب ونحوه)

(قوله عن أبي النضر أن أبا هريرة مولى أم هانئ وفي الرواية الأخرى أن أبا هريرة مولى عقيل) أما أبو النضر فاسمه سالم بن أبي أمية القرشي التيمي المدني مولى عمر بن عبد الله التيمي وأما أبو هريرة فاسمه يزيد وهو مولى أم هانئ وكان يلزم أخاها عقيلاً فلها نسبه في الرواية الأخرى إلى ولائه وأما أم هانئ فاسمها فاختة وقيل فاطمة وقيل هند ثبتت بابنها هانئ بن هيرة بن عمرو وهانئ همزة آخره أسلت أم هانئ في يوم الفتح رضي الله عنها (قولها ذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تستر بثوب) هذا إفسه دليل على جواز اغتسال الإنسان بحضرة امرأة من محارمه إذا كان يحول بينه وبينها ساتر من ثوب وغيره (قولها ثم صلى ثمان ركعات سجدة الفصحى) هذا اللفظ فيه فائدة لطيفة وهي أن صلاة الفصحى ثمان ركعات وموضع الدلالة كونها قالت سجدة الفصحى وهذا تصريح بأنها سنة مقررّة معروفة وصلاها

الرد على القائل بتخصيص التعذيب عن يباشر الذنب بقوله أو فعله لا عن كان سبافيه ولا يخفى سقوطه * وبالسند قال (حدثنا عبدان) بفتح العين واسكان الموحدة عبد الله بن عثمان (ومحمد) هو ابن مقاتل (قالا أخبرنا عبد الله بن المبارك قال) (أخبرنا عاصم بن سليمان) (الاحول) (عن أبي عثمان) عبد الرحمن التهمدي (قال حدثني) (بالفراد) (أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال أرسلت ابنة) (ولأبي ذر بنت) (النبي صلى الله عليه وسلم) زينب كاعند ابن أبي شيبة وابن بشكوال (الله إن ابناً قبض) أي في حال القبض ومعالجة الروح فأطلق القبض مجازاً باعتبار أنه في حالة كماله التزع قبل الابن المذكور وهو علي بن أبي العاص بن الربيع واستشكل بأنه عاش حتى ناهز الحلم وأن النبي صلى الله عليه وسلم أرفده على راحلته يوم الفتح فلا يقال فيه صبي عرفاً وهو عبد الله بن عثمان بن عفان من رقة بنته صلى الله عليه وسلم لما رواه البلاذري في الانساب أنه لما توفي وضعه النبي صلى الله عليه وسلم في حجره وقال اتعاب رحم الله من عباده الرجاء أو هو محسن لما روى البزار في مسنده عن أبي هريرة قال نقل ابن لفاطمة رضي الله عنها فبعثت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر نحو حديث الباب ولا ريب أنه مات صغيراً أو هي أمامة بنت زينب لأبي العاص بن الربيع لما عند أحمد عن أبي معاوية بسند البخاري وصوبه الحافظ ابن حجر وأجاب عما استشكل من قوله قبض مع كون أمامة عاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم حتى تزوجها علي بن أبي طالب وقتل عنها بأن الظاهر أن الله أكرم نبيه عليه الصلاة والسلام لما سلم لأمر به وصبر ابنته ولم يملك مع ذلك عنه من الرحمة والشفقة بأن عافى ابنة ابنته فخلصت من تلك الشدة وعاشت تلك المدة وقال القتيبي الصواب قول من قال ابني أي بالتذكير لا ابنتي بالتأنيث كما نص عليه في حديث الباب وجمع البرماوي بين ذلك باحتمال تعدد الواقعة في بنت واحدة أو بنتين أرسلت زينب في علي أو أمامة أو رقية في عبد الله بن عثمان أو فاطمة في ابنها محسن بن علي (فأنتا فأرسل) عليه الصلاة والسلام (يقري) عليها (السلام) بضم الباء من يقري (ويقول إن الله ما أخذوه ما أعطى) أي الذي أراد أن يأخذ هو الذي كان أعطاه فإن أخذه أخذ ما هو له وقدم الأخذ على الإعطاء وإن كان متأخر في الواقع لأن المقام يقتضيه ولفظ ما في الموضع مصدرية أي إن الله الأخذ والإعطاء أو موصولة والعائد محذوف (٢) وكذا الصلة للدلالة على العموم فيدخل فيه الأخذ والولد وإعطاؤه وغيرهما (وكل عنده) أي وكل من الأخذ والإعطاء عند الله أي في علمه (بأجل مسمى) مقدر مؤجل (فلتصبر ولتحتسب) أي تنوي بصبرها طلب الثواب من ربها ليحسب لها ذلك من عملها الصالح (فأرسلت إليه) صلى الله عليه وسلم حال كونها (تقسم عليه ليأتيها فاقام) ووقع في رواية عبد الرحمن بن عوف أنها راجعته مرتين وأنه أقام في ثالث مرة (ومعه) بآبسات وإو الحال وللحموى والمستمل معه (سعد بن عباد ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب وزيد بن ثابت ورجال) آخرون ذكرهم في غير هذه الرواية عبادة بن الصامت وأسامة راوي الحديث فشا إلى أن دخلوا بيتها (فرفع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبي) أو الصبية ورفع بالراء وفي رواية جاد دفع بالدهال وبين شعبة في روايته أنه وضع في حجره عليه الصلاة والسلام (ونفسه تتقعقع) بباءين في أوله أي تضطرب وتتحرك أي كلما صار إلى حاله لم يلبث أن ينتقل إلى أخرى لقربه من الموت والحالة اسمية حالية (قال حسبته أنه قال كأنها شئت) بفتح الشين المعجمة وتشديد النون قرينة خلقه بأبسة وجرم به في رواية جاد ولفظه ونفسه تتقعقع كأنها في شئ (ففاضت) ولأبي ذر وفاضت (عيناها) صلى الله عليه وسلم بالكاء وهذا موضع الترجة لأن الكاء العاري عن النوح لا يؤاخذ به الباكى ولا الميت (فقال سعد) هو ابن عبادة المذكور (يا رسول الله ما هذا) وفي رواية عبد الواحد قال سعد بن عبادة تبكى وزاد أبو نعيم في مستخرجيه ونهى عن الكاء (فقال) عليه الصلاة والسلام (هذه) اللمعة

* وحدثنه أبو بكر بن محمد بن أبي أسامة (٤٠٣) عن الوليد بن كثير عن سعيد بن أبي هند عن الأستاد وقال فسر بها فأنه فاطمة بنو به

فلما اغتسل أخذه فالتحف به ثم قام
فصلى ثمان سجداً وذلك فحصى
* حدثنا إسحق بن إبراهيم الخطلي
أخبرنا موسى القاري حدثنا زائدة
عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد
عن كريب عن ابن عباس عن ميمونة
قالت وضعت للنبي صلى الله عليه
وسلم ماء وسترته فاغتسل * حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا زيد بن
الحباب عن الفضال بن عثمان قال
أخبرني زيد بن أسلم عن عبد الرحمن
ابن أبي سعيد الخدري عن أبيه أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم

بنيته الفحوى بخلاف الرواية الأخرى
صلى ثمان ركعات وذلك فحصى فان
من الناس من يوههم منه خلاف
الصواب فيقول ليس في هذا دليل
على أن الفحوى ثمان ركعات
ويرى أن النبي صلى الله عليه وسلم
صلى في هذا الوقت ثمان ركعات
بسبب فتح مكة لالكونها الفحوى
فهذا الخيال الذي تعلق به هذا
القائل في هذا اللفظ لا يتأتى له في
قولها سبعة الفحوى ولم تزل الناس
قد عاينوا حديثنا يحتجون بهذا
الحديث على إثبات الفحوى ثمان
ركعات والله أعلم والسجدة بضم
السين واسكان الباء هي السافلة
سميت بذلك للتسبيح الذي فيها (قوله
فصلى ثمان سجداً) المراد ثمان
ركعات وسميت الركعة سجدة
لأشبهتها عليها وهذا من باب تسمية
الشيء بحزبه (قوله أخبرنا موسى
القاري) هو بهمز آخره منسوب
إلى القراءة والله أعلم

* (باب تحريم النظر إلى العورات) *

(فيه قوله صلى الله عليه وسلم لا ينظر
الرجل إلى عورة الرجل ولا المرأة إلى عورة المرأة ولا يغضى الرجل إلى الرجل في ثوب واحد ولا تغضى المرأة إلى المرأة في الثوب الواحد عليه

التي تراها من حزن القلب بغير عمد ولا استدعاء لاموا أخذه عليها (رحمة جعلها الله) تعالى (في قلوب
عباده وانما) بالواو ولا يذرفانما (رحم الله من عباده الرجاء) نصب على أن ما في قوله وانما كافة
ورفع على أنها موصولة أي ان الذين يرحمهم الله من عباده الرجاء جمع رحيمة من صيغ المبالغة
ومقتضاه أن رحمة تعالى تخص عن اتصف بالرحمة وتحقق بها بخلاف من فيه أدنى رحمة لكن
ثبت في حديث عبد الله بن عمر وعند أبي داود وغيره الراجون يرحمهم الرحمن والراجون جمع راحم
قد دخل فيه كل من فيه أدنى رحمة فان قلت ما الحكمة في اسناد فعل الرحمة في حديث الباب إلى
الله واسناده في حديث أبي داود المذكور إلى الرحمن أجاب الخواري بما حاصله ان لفظ الخلافة
دال على العظمة وقد عرف بالاستقراء أنه حيث ورد يكون الكلام مسوقاً للعظيم فلما ذكرها
ناسب ذكر من كثر رحمة وعظمت ليكون الكلام جارياً على نسق التعظيم بخلاف الحديث
الآخر فان لفظ الرحمن دال على العفو فناسب أن يذكر معه كل ذي رحمة وان قلت * ورواة
الحديث الثلاثة الاول مروزيون وعاصم وأبو عثمان بصريان وفيه التحديث والأخبار والقول
وأخرجه أيضاً الطبري والتذوي والتوحيد ومسلم في الجنائز وكذا أبو داود والنسائي وابن ماجه
* وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا أبو عامر) عبد الملك بن عمر والعقدي
قال (حدثنا فليح بن سليمان) أن أبا راعي (عن هلال بن علي) العامري (عن أنس بن مالك رضي الله
عنه قال شهدنا نبينا رسول الله أي جنازتها وكانت سنة تسع ولا يذرفنا النبي صلى الله عليه
وسلم هي أم كلثوم زوج عثمان بن عفان رضي الله عنه لارقية لأنها توفيت والنبي صلى الله عليه
وسلم بدر فلم يشهد جنازتها) قال (ورسول الله صلى الله عليه وسلم) حلة وقعت حلالاً (جالس على)
جانب (القبر قال قرأت عليه تدمعان) بفتح الميم وهذا موضع الترجمة كما لا يخفى (قال فقال)
عليه الصلاة والسلام (هل منك رجل لم يقارف اللبلة) بنقاف ثم قاموا زاد ابن المبارك عن فليح
أراه يعني الذنب ذكره المصنف تعليقا في باب من يدخل قبر المرأة ووصلة الاسماعيلي وقيل لم يجامع
تلك اللبلة وبه جزم ابن خزم وفي رواية ثابت عن أنس عند المؤلف في التاريخ الأوسط لا يدخل
القبر أحد قارف اللبلة فتخى عثمان (فقال أبو طلحة) زيد بن سهل الانصاري (أنا) لم أقارف اللبلة
قبل والسري في إثارة أي طلحة على عثمان أن عثمان قد جامع بعض حواريه تلك اللبلة فتلطف النبي
صلى الله عليه وسلم في منعه من النزول في قبر زوجته حيث لم يجهه أنه اشتغل عنها تلك اللبلة بذلك
لكن يحتمل أنه طال مرضها واحتاج عثمان إلى الوقاع ولم يكن يظن أنها ماتت تلك اللبلة وليس في
الخبر ما يقتضي أنه واقع بعد موتها ولا حين احتضارها (قال) عليه الصلاة والسلام لا يطلعه
(فانزل) بالفاء (قال فنزل في قبرها) وفي الحديث التحديث والعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضاً
في الجنائز * وبه قال (حدثنا عبدان) بفتح العين وسكون الموحدة عبد الله بن عثمان قال (حدثنا
عبد الله بن المبارك) قال (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (قال أخبرني) بالافراد
(عبد الله بن عبد الله بن أبي مليكة) بصغير عبد الثاني بمليكة واسمها زهير (قال توفيت ابنة لعثمان
رضي الله عنه بمكة) هي أم أبان بأكبر حبه في مسلم (وحشنا لشهدا وحضرها ابن عمر) ان الخطاط
(وابن عباس رضي الله عنهما) وإني جالس بينهما أي بين ابن عمر وابن عباس (أوقال جلست إلى
أحدهما) شك ابن جريج (ثم جاء الآخر فجلس إلى جني) زاد مسلم من طريق أبي أيوب عن ابن أبي
مليكة فاذا صوت من الدار وعند الحديث من رواية عمرو بن دينار عن ابن أبي مليكة فبكى النساء
(فقال عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عمرو بن عثمان) أخيه (الأنهى) النساء (عن البكاء فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الميت ليعذب ببكاء أهله عليه) فأرسلها مرسله وسلم عن
عمرة بنت عبد الرحمن سمعت عائشة وذكر لها أن عبد الله بن عمر يقول ان الميت يعذب ببكاء أهله

الى الرجل في ثوب واحد ولا تنفضي المرأة الى المرأة في الثوب الواحد * وحدثني هرون بن عبد الله ومحمد بن رافع قال احسنا ان ابي فديك أخبرنا الضحاك بن عثمان بهذا الاسناد وقال امكان عورة عرية الرجل وعرية المرأة

وفي الرواية الاخرى عرية الرجل وعرية المرأة الشرح ضابطنا هذه اللفظة الاخيرة على ثلاثة اوجه عرية بكسر العين واسكان الراء وعرية بضم العين واسكان الراء وعرية بضم العين وفتح الراء وتشديد الباء وكلها صحيحة قال أهل اللغة عرية الرجل بضم العين وكسرها هي مخترعة والشائكة على التصغير وفي الباب زيد بن الحباب وهو بضم الحاء المهملة وبالباء الموحدة المكسرة الخفيفة والله أعلم وأما أحكام الباب ففيه تحريم نظر الرجل الى عورة الرجل والمرأة الى عورة المرأة وهذا خلاف فيه وكذلك نظر الرجل الى عورة المرأة والمرأة الى عورة الرجل حرام بالاجماع وبه صلى الله عليه وسلم ينظر الرجل الى عورة الرجل على نظره الى عورة المرأة وذلك بالتحريم أولى وهذا التحريم في حق غير الأزواج والسادة أما الزوجان فلكل واحد منهما النظر الى عورة صاحبه جمعها الا فرج نفسه فيه ثلاثة اوجه لأصحابنا أصحها أنه مكروه لكل واحد منهما النظر الى فرج صاحبه من غير حاجة وليس بحرام والثاني أنه حرام عليهما والثالث أنه حرام على الرجل مكروه للمرأة والنظر الى باطن فرجها أشد كراهة أو تحريما وأما السيد مع أمته فان كان يملك وطأها فهما كالزوجين

عليه الحديث أي سواء كان الباكي من أهل الميت أم لا فليس الحكم مختصا بأهله وقوله يبكاء أهله خرج مخرج الغالب لان المعروف أنه انما يبكي على الميت أهله ووقع في بعض طرق حديث ابن عمر هذا عند ابن أبي شيبة من نفع عليه فانه يعذب بما نفع عليه يوم القيامة فيحمل المطلق في حديث الباب على هذا المقيد (فقال ابن عباس رضي الله عنهما قد كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول بعض ذلك ثم حدث) أي ابن عباس (فقال صدرت مع عمر رضي الله عنه من مكة) فافلامن حجة (حتى اذا كنا بالبيداء) بفتح الموحدة وسكون المشدة التحتية مفارقة بين مكة والمدينة (اذا هو ركب) أصحاب ابل عشرة فافوقها مسافرين فاجؤه (تحت ظل سمرة) بفتح السين المهملة وضم الميم شجرة عظيمة من العضاة (فقال اذهب فانظر من هؤلاء الركبان فانظرت فاذا صهيب) بضم الصاد ابن سنان بن قاسط بالقاف وكان من السابقين الأولين المعذبين في الله (فأخبرته) أي أخبر عمر بذلك (فقال ادعني الى فرجعت الى صهيب فقلت) له (ارحل فالحق) بكسر الحاء المهملة في الاول وفتحها في الثاني أمر من الحق (بأسير المؤمنين) نذالي ذر عن الكشمي بالموحدة قبل الهمزة وبغيره فالحق أمير المؤمنين فلحق به حتى دخلنا المدينة (فلما أصيب عمر رضي الله عنه بالجراحة التي مات بها وكان ذلك عقب حجة المذكور) (دخل صهيب) حال كونه (يبكي) حال كونه (يقول وأخاه واصحابه) بألف التثنية فيهما التطويل مد الصوت وليست علامة اعراب في الاسماء الستة والهاء للسكت لا ضمير لكن الشرط أن يكون معروفا فيقدر أن الاخوة والصاحبة كانا معلومين معروفين حتى يصح وقوعهما للتثنية (فقال عمر رضي الله عنه يا صهيب أتبكي علي) بهمزة الاستفهام الانكاري (وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الميت يعذب ببعض بكاء أهله عليه) قيده ببعض البكاء فحمل على ما فيه نباحة جمع بين الاحاديث (قال ابن عباس رضي الله عنهما فلما مات عمر ذكرت ذلك لعائشة رضي الله عنها فقالت يرحم الله عمر) قال الطبري هذا من الآداب الحسنة على منوال قوله تعالى عفا الله عنك لم أذنت لهم فاستغرت من عمر ذلك القول فجعلت قولها يرحم الله عمر عهدا ودفعها لما يوحش من نسبته الى الخطأ (والله ما حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يعذب المؤمن ببكاء أهله عليه) يحتمل أن يكون جرما بذلك لكونها سمعت صريحا من النبي صلى الله عليه وسلم اختصاص العذاب بالكافر أو فهمت ذلك من القرآن (لكن) باسقاط الواو ولا يذر ولكن (رسول الله صلى الله عليه وسلم) باسكان نون لكن فرسول مرفوع وبشدة دهافه منصوب (قال ان الله ليزيد الكافر عذابا ببكاء أهله عليه وقالت حسبكم القرآن) أي كافيتكم أيها المؤمنون قوله تعالى من القرآن (ولا تزر وازرة وزر أخرى) أي لا تؤاخذن نفس بذنوب غيرها (قال ابن عباس رضي الله عنهما عند ذلك والله هو أضحك وأبكي) تقرير لثني ما ذهب اليه ابن عمر من أن الميت يعذب ببكاء أهله وذلك أن بكاء الانسان وضحه وخزته وسروره من الله يظهرها فيه فلا أثر لها في ذلك فعند ذلك سكنت ابن عمر كما (قال ابن أبي مليكة والله ما قال ابن عمر رضي الله عنهما شيئا) بعد ذلك لكن قال الزين بن المنير سكوته لا يدل على الانعان فلعله كره المجادلة وقال القرطبي ليس سكوته لشك طرأ له بعد ما صرح برفع الحديث ولكن احتمل عنده أن يكون الحديث قابلا للتأويل ولم يتعين له محمل يحمله عليه اذ ذلك أو كان المجلس لا يقبل المماواة ولم تتعين الحاجة حينئذ وقال الخطابي الرواية اذا ثبتت لم يكن في دفعها سبيل بالظن وقدر واه عمر وانه وليس فيما حكيت عائشة ما رفع روايتهم لجواز أن يكون الخبران صحيحين معا ولا منافاة بينهما فالتى انما تترجمه العقوبة بما تقدم من وصيته اليهم به وقت حياته وكان ذلك مشهورا من مذاههم وهو موجود في أشعارهم

وان كانت محرمة عليه بنسب كآخته وعمته وحالته أو برضاع أو مصاهرة كأم الزوجة وبنتها وزوجة ابنه فهي كما اذا كانت حرة وان كانت

الأمة مجوسية أو مرتدة أو وثنية أو معتدة (٤٠٤) أو مكاتبه فهي كالأمة الأجنبية وأما نظر الرجل إلى مجارمه ونظرهن إليه فالصحيح

أنه يباح فيما فوق السرة وتحت الركبة وقيل لا يحل إلا ما يظهر في حال الخدمة والتصرف والله أعلم وأما ضبط العورة في حق الإحاطة فعورة الرجل مع الرجل ما بين السرة والركبة وكذلك المرأة مع المرأة وفي السرة والركبة ثلاثة أوجه لأصحابنا أحدها ليست بعورة والثاني هي عورة والثالث السرة عورة دون الركبة وأما نظر الرجل إلى المرأة فحرام في كل شيء من بدنها فكذلك يحرم عليها النظر إلى كل شيء من بدنها سواء كان نظره ونظرها بشهوة أم بغيرها وقال بعض أصحابنا لا يحرم نظرها إلى وجه الرجل بغير شهوة وليس هذا القول بشيء ولا فرق أيضا بين الأمة والحرة إذا كانتا أجنبيتين وكذلك يحرم على الرجل النظر إلى وجه الأهرم إذا كان حسن الصورة سواء كان نظره بشهوة أم لا سواء أمن الفتنة أم خافها هذا هو المذهب الصحيح المختار عند العلماء المحققين نص عليه الشافعي وخذاق أصحابه رحمهم الله تعالى ودليله أنه في معنى المرأة فإنه يشتهي كالتشهي وصورته في الجمال كصورة المرأة بل ربما كان كثير منهم أحسن صورة من كثير من النساء بل هم في التحريم أولى لمعنى آخر وهو أنه يتمكن في حقهم من طرق الشر ما لا يمكن من مثله في حق المرأة والله أعلم وهذا الذي ذكرناه في جميع هذه المسائل من تحريم النظر هو فيما إذا لم تكن حاجة أما إذا كانت حاجة شرعية فيجوز النظر كافي حالة البيع والشراء والطب والشهادة ونحو ذلك ولكن يحرم النظر في هذه

كقول طرفه بن العبد

أذمت فانعني عما أنا أهله * وشق على الجيب ياليتني معبد

وعلى ذلك حل الجمهور وقوله أن الميت لعذب بكاء أهله عليه كإمر به قال المزني وأبراهيم الحاربي وآخرون من الشافعية وغيرهم فإذا لم يوص به الميت لم يعذب قال الرافعي ولك أن تقول ذنب الميت الأمر بذلك فلا يختلف عذابه بامثالهم وعدمه وأجيب بأن الذنب على السبب يعظم بوجود المسبب وشاهده حديث من سن سنة سيئة وقيل التعذيب تويخ الملائكة له عما ينسب به أهله به كإمرى أحد من حديث أبي موسى مرفوعا الميت يعذب بكاء الحي إذا قالت النائحة وأعضداه وأناصره وأكسبها جبد الميت وقيل له أنت عضدها أنت ناصرها أنت كاسها وقال الشيخ أبو حامد الأصح أنه محمول على الكافر وغيره من أصحاب الذنوب * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف التميمي قال أخبرنا مالك) الإمام (عن عبد الله بن أبي بكر عن أبيه) أي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم (عن عمرة بنت عبد الرحمن) الأنصارية (أنها أخبرته أنها سمعت عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول) أي لما قيل لها إن عبد الله بن عمر يقول إن الميت يعذب بكاء الحي عليه فقالت يغفر الله لأبي عبد الرحمن أمانه لم يكذب ولكنه نسي أو أخطأ كذا في الموطأ ومسلم (أنما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على يهودية يبكي عليها أهلها فقال إنهم ليسكون عليها وإنها لتعذب في قبرها) بكفرها في حال بكاء أهلها لا بسبب البكاء * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن خليل) الخراز براء بن محمدين الكوفي قال المؤلف جاءنا نفعه سنة خمس وعشرين ومائتين قال (حدثنا علي بن مسهر) يضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء قال (حدثنا أبو اسحق سليمان) وهو الشيباني (بفتح الشين المعجمة) (عن أبي بردة) الحرث (عن أبيه) أي موسى عبد الله بن قيس الأشعري (قال لما أصيب عمر رضي الله عنه) بالجرحة التي مات منها (جعل صهيبي) رضي الله عنه يبكي (يقول وأخاه) ألف التثنية وهاء السكت سا كنه في اليونانية (فقال عمر) متكررا عليه بكاء لم يرفع صوته بقوله وأخاه خوفا من استصحابه ذلك أو زيادته عليه بعد موته (أما علمت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الميت يعذب بكاء الحي) أي المقابل لليت أو المراد بالحي القبيلة وتكون اللام فيه بدلا من الضمير والتقدير يعذب بكاء حيه أي قبيلته فيوافق قوله في الرواية الأخرى بكاء أهله عليه وهو صريح في أن الحكم ليس خاصا بالكافر وظاهره أن صهيبي سمع الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم وكأنه نسيه حتى ذكر به عمر رضي الله عنه * ورواه كلهم مدينون وفيه التحديث والأخبار والعنعنة والقول وأخرجه مسلم في الجنائز (باب ما يكره) كراهة تحريم (من النباحة على الميت) ومن لبيان الجنس والنباحه رفع الصوت بالنذب قاله في المجموع وقيدته غير ما بالكلام المسجع (وقال عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) لما مات خالد بن الوليد رضي الله عنه سنة إحدى وعشرين بمحصر أو ببعض قراها أو بالمدينة واجتمع نسوة الغيرة يبكين عليه فقيل لعمر رضي الله عنه أرسل الهن فانهن فقال (دعهن يبكين على أبي سليمان) هي كنية خالد (ما لم يكن نفع) بفتح النون وسكون القاف آخره عين مهملة (أو لقلقة) بلامين وقافين وهذا الأثر وصله المؤلف في تاريخه الأوسط من طريق الأعمش عن شقيق قال المؤلف كالفرء (والنقع التراب) أي بوضع (على الرأس والقلقة الصوت) المرتفع وقال الأسماعيلي النقع هنا الصوت العالي والقلقة حكاية ترديد صوت النواحة وحكي سعيد بن منصور أن النقع شق الجيوب وحكي في مصابيح الجامع عن الأكثرين أن النقع رفع الصوت بالبكاء قال الزركشي والتحقيق أنه مشترك يطلق على الصوت وعلى الغبار ولا يبعد أن يكونا مرادين

حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا (٤٠٥) ما حدثنا أبو هريرة عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها

عليه وسلم فذكر أحاديث منها

على كل أحد غير الزوج والسيد حتى يحرم على الإنسان النظر إلى أمه وبنته بالشهوة والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم ولا يفضى الرجل إلى الرجل في ثوب واحد وكذلك في المرأة مع المرأة فهو منهي تحريم إذا لم يكن بينهما حائل وفيه دليل على تحريم لمس عورة غيره بأي موضع من بدنه كان وهذا متفق عليه وهذا مما اتفق به البلوى ويتساهل فيه كثير من الناس باجتماع الناس في الحمام فيجب على الحاضرين أن يصون بصره ويده وغيرهما عن عورة غيره وأن يصون عورته عن بصر غيره ويد غيره من قيم وغيره ويجب عليه إذا رأى من يحل بشئ من هذا أن ينكر عليه قال العلماء ولا يسقط عنه الانتكار بكونه يظن أن لا يقبل منه بل يجب عليه الانتكار لأن يخاف على نفسه أو غيره فتنه والله أعلم وأما كشف الرجل عورته في حال الخلوة بحيث لا يراه آدمي فإن كان الحاجة حار وإن كان لغير حاجة فقه خلاف العلماء في كراهيته وتحريمه والأصح عندنا أنه حرام ولهذه المسائل فروع وتيمات وتقييدات معروفة في كتب الفقه وأشهرنا هنا إلى هذه الأحرف لثلاث تحلو هذا الكتاب من أصل ذلك والله أعلم

*) باب جواز الاغتسال عرياناً

في الخلوة *

فيه قصة موسى عليه السلام وقد قدمنا في الباب السابق أنه يجوز كشف العورة في موضع الحاجة

يعني في قوله ما لم يكن نفع أو قلق لکن جلله على وضع التراب أولى لانه قرن به القلقه وهى الصوت فحمل اللفظ على معنيين أولى من معنى واحد * وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سعيد بن عبيد) بكسر العين في الأول وضمها في الثاني مصغراً غير مضاف هو أبو الهذيل الطائي (عن علي بن ربيعة) بفتح الراء والواو بالموحدة الأسدي (عن المغيرة) بن شعبة (رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان كذبا على) بفتح الكاف وكسر الذال المعجمة (ليس ككذب على أحد) غيري قال ابن حجر معناه أن الكذب على الغير قد ألف واستسهل خطبه وليس الكذب عليه بالغامض بل في السهولة وإذا كان دونه في السهولة فهو أشد منه في الآثم وبهذا التقرير يتدفع اعتراض من أورد أن الذي يدخل عليه الكاف آثم والله أعلم فانه (من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده) مسكنه (من النار) فهو أشد في الآثم من الكذب على غيره لكونه مقتضياً شرعاً ما بقي إلى يوم القيامة (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من نبح عليه) بكسر النون وسكون التحتية وفتح الحاء مبنياً للفعول من الماضي (يعذب) بضم أوله مبنياً للفعول مجزوم في شرطية وفيه استعمال الشرط بلفظ الماضي والجزاء بلفظ المضارع ويرى يعذب بالرفع وهو الذي في اليونانية فن موصولة أو شرطية على تقدير فانه يعذب ولأني ذر عن الجوى والمستل من نبح بضم أوله وفتح النون وحزم المهملة والكسبية من يناح بضم أوله وبعد النون ألف على أن من موصولة (عناج عليه) بادخال حرف الجر على ما فهمى مصدرية غير ظرفية أى بالنساجة عليه والنون مكسورة عند الجميع قال في القمع ولبعضهم مانع بغير موحدة على أن ما ظرفية قال العيني ما في هذه الرواية للامدة أى يعذب مدة النوح عليه ولا يقال ما ظرفية وفي تقديم المغيرة قبل تحديته بتحريم النوح أن الكذب عليه صلى الله عليه وسلم أشد من الكذب على غيره إشارة إلى أن الوعيد على ذلك عنفه أن يخبر عنه بما لم يقل ورواه الأربعة كوفيون وفيه التحديث والغنة والقول والسماع وأخرجه مسلم في الجنائز وكذا الترمذي * وبه قال (حدثنا عبدان قال أخبرني) بالافراد (أبي) عثمان بن جبلة بالجيم والموحدة المفتوحين (عن شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن سعيد بن المسيب عن ابن عمر) بضم العين (عن أبيه) عمر (رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الميت يعذب في قبره بما نبح عليه) بكسر النون وسكون التحتية وفتح المهملة وزيادة لفظه في قبره (تابعه) أى تابع عبدان (عبد الأعلى) بن حادهما وصله أبو يعلى في مسنده قال (حدثنا يزيد بن زريع) الأول من الزيادة والثاني تصغير زرع قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي عروبة قال (حدثنا قتادة) يعني عن سعيد بن المسيب (وقال آدم) بن أبي إياس (عن شعبة) بإسناد حديث الباب لكن بغير لفظ مثنه وهو قوله (الميت يعذب ببيكاء الحى عليه) وقد تفرد آدم بهذا اللفظ (باب) بالتوين وهو ثابت في رواية الاصيل وهو منزلة الفصل من الباب السابق وسقط لكرمة والهروى وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا ابن المنكدر) محمد (قال سمعت جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما قال جى عباي) عبد الله (يوم) وقصة (أحد) حال كونه (قدم مثله) بضم الميم وتشديد المثناة المكسورة أى جدد أنفه وأذنه أو مذا كبره أو شئ من أطرافه (حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد مسح ثوباً) بضم السين المهملة وتشديد الجيم وثوباً نصب بترع الخافض أى غطى بثوب (فذهب) حال كونه (أريد أن أكشف عنه) الثوب وأن مصدرية أى أريد كشفه (فنهاني قومي ثم ذهب) أكشف عنه (الثوب) فنهاني قومي فأمر رسول الله (ولكسمني) فأمر به رسول الله (صلى الله عليه وسلم فرجع) بضم الراء (فسمع في الخلوة وذلك كعالة الاغتسال وحال البول ومعاينة الزوجة ونحو ذلك فهذا كله جائز فيه التكشف في الخلوة وأما بحضرة الناس

في الخلوة وذلك كعالة الاغتسال وحال البول ومعاينة الزوجة ونحو ذلك فهذا كله جائز فيه التكشف في الخلوة وأما بحضرة الناس

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت (٤٠٦) بنو إسرائيل يغتسلون عذرا ينظر بعضهم الى سواه بعض وكان موسى

عليه السلام يغتسل وحده فقالوا والله ما يمنع موسى أن يغتسل معنا إلا أنه أدر قال فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر ففر الحجر بثوبه قال فجمع موسى عليه السلام ياره يقول ثوبي حجر ثوبي حجر حتى نظرت بنو إسرائيل الى سواه موسى عليه السلام وقالوا والله ما يمنع موسى من بأس

فحرم كشف العورة في كل ذلك قال العلماء والتستر بمنزلة ونحوه في حال الاغتسال في الخلوة أفضل من التكشف والتكشف جائز مودة الحاجة في الغسل ونحوه والزيادة على قدر الحاجة حرام على الأصح كما قدمنا في الباب السابق أن ستر العورة في الخلوة واجب على الأصح إلا في قدر الحاجة والله أعلم وموضع الدلالة من هذا الحديث أن موسى عليه الصلاة والسلام اغتسل في الخلوة عريانا وهذا يتم على قول من يقول من أهل الأصول إن شرع من قبلنا شرع لنا والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم كانت بنو إسرائيل يغتسلون عذرا ينظر بعضهم الى سواه بعض) يحتمل أن هذا كان جائزا في شرعهم وكان موسى عليه السلام يتركه نزها واستحياءا وحياء ومرواة ويحتمل أنه كان حراما في شرعهم كما هو حرام في شرعنا وكانوا يتساهلون فيه كما يتساهلون فيه كثيرون من أهل شرعنا والسواء هي العورة سميت بذلك لأنه يسوء صاحبها كشفها والله أعلم (قوله أنه أدر) هو بمرّة مدودة ثم دال مهملة مفتوحة ثم راء مخففتين قال أهل اللغة هو عظيم الخصيتين (قوله صلى

صوت) امرأت (صاحبة فقال من هذه) المرأة الصالحة (فقالوا بئس عمرو) فاطمة (أو أخت عمرو) شك من سفيان فإن كانت بنت عمرو وتكون أخت المقتول عمة حار وإن كانت أخت عمرو وتكون عمة المقتول وهو عبد الله (قال) عليه الصلاة والسلام (فلم ينك) بكسر اللام وفتح الميم استفهام عن غائبة (أو لا ينك) شك من الراوي هل استفهم أو نهى (فأزالت الملائكة نظله بأجنحتها) وللعموى والمستلى تظلل بأجنحتها (حق رفع) فلا ينبغي أن ينك عليه مع حصول هذه المنزلة له بل يفرض له بما صار إليه * ومطابقة هذا الحديث للترجمة السابقة في قوله عليه الصلاة والسلام لما سمع صوت المرأة الصالحة من هذه لأنه إنكار في نفس الأمر وإن لم يصرح به (هذا) (باب) بالتبوين (ليس منامن شق الجيوب) وبالسند قال (حدثنا أبو نعير) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري قال (حدثنا زيد) بن زياد مضمومة وموحدة مفتوحة ابن الحرث بن عبد الكريم (الباقى) بمشاة تحية وبعم مخففة من بني يام والعموى والمستلى وعزاه في الفتح والعمدة للكثيرين في الأباي زيادة همزة في أوله (عن إبراهيم) النخعي (عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس منّا) أى من أهل سنتنا ولان المهتدين بهدينا وليس المراد خروجه عن الدين لان المعاصي لا يكفر بها عند أهل السنة نعم يكفر باعتقاد حلها وعن سفيان أنه كره الخوض في تأويله وقال ينبغي أن يغسل عنه ليكون أوقع في النفوس وأبلغ في الزجر (من لطم الخدود) بكسبة الوجه والخدود جمع خد قال في العمدة وانما جمع وان كان ليس للانسان الاخذان فقط باعتبار ارادة الجمع فيكون من مقابلة الجمع بالجمع وإنما على حذف قوله تعالى وأطراف النهار وقول العرب شابت مقارفة وليس الامفرق واحد (وشق الجيوب) بضم الجيم جمع جيب من جابه أى قطعه قال تعالى وتعود الدين جاوبا الصخر بالواد وهو ما يفتح من الثوب ليدخل فيه الرأس للبسه وفي رواية من لكم بالكاف كما في اليونينية (ودعا بدعوى) أهل (الجاهلية) وهي زمان الفترة قبل الاسلام بأن قال في بكائه ما يقولون مما لا يجوز شرعا كواجب لاه واعداءه وخص الجيب بالذ كرفي الترجمة دون أخويه تنبيه على أن النبي الذي حاصله التبرى يقع بكل واحد من الثلاثة ولا يشترط فيه وقوعهما معا ورواية المسلم بلفظ أشق الجيوب أو دعا الخ ولان شق الجيب أشد ما قصاص ما فيه من خسارة المال في غير وجه ويستفاد من قوله في حديث أبي موسى الآتي أن شاء الله تعالى بعد باب أن يرى عن ربي منه رسول الله صلى الله عليه وسلم تفسير النهي هنا وأصل البراءة الانفصال من الشيء فكأنه توعد به بأنه لا يدخله في شفاعته مثلا وهذا يدل على تحرّم ما ذكر من شق الجيب وغيره وكان السبب في ذلك ما تضمنه من عدم الرضا بالقضاء فان وقع التصريح باستحلاله مع العلم بتحرّم التخطئ مثلا بما وقع فلا مانع من حمل النبي على الانحراج من الدين فإله في الفتح * ورواية هذا الحديث توفيق وفيه رواية نأبى عن تابعي عن صحابي والتحديث والعنونة والقول وأخرجه أيضا في مناقب قريش والجنائز ومسلم في الإيمان والترمذي في الجنائز وكذا النسائي وابن ماجه (باب) بالتبوين (رأى النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح الراء مع القصر بلفظ الماضي ورفع النبي على الفاعلية ولا يندر والأصلي باب راء النبي صلى الله عليه وسلم بإضافة باب تاليه وكسر راء راء وتخفيف المثناة والمد وخفض تاليه بالاضافة (سعد بن خولة) بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو ونصب على المفعولية والمراد هنا توجعه عليه الصلاة والسلام ومحرّنه على سعد لكونه مات بمكة بعد الهجرة منها لأمح الميث وذ كرتحاسنه الباعث على تهيج الحزن وتجديد اللوعة اذا الأول مباح بخلاف الثاني فإنه منهي عنه وقد أطلق الجوهرى الراء على عدم محاسن الميت مع البكاء وعلى نظم الشعر فيه والأوجه حمل النهي على ما فيه تهيج الحزن كما مر أو على ما يظهر فيه تبرم أو على فعله مع الاجتماع

لله عليه وسلم فجمع موسى عليه السلام بآثره) جمع مخفف الميم معناه جرى أشد الجرى ويقال بآثره بكسر الهمزة

فقام الحجر حتى نظر إليه قال فأخذتوه فطفقت بالحجر ضربا قال أبو هريرة والله إنه بالحجر (٤٠٧)

تدب ستة وأربعة ضرب موسى بالحجر

حدثنا اسحق بن ابراهيم الخطلي ومحمد بن حاتم بن ميمون جميعا عن محمد بن بكر قال أخبرنا ابن جريج ح وحدثني اسحق بن منصور ومحمد بن رافع واللفظ لهما قال اسحق أخبرنا وقال ابن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج قال أخبرني عمرو بن دينار أنه سمع جابر بن عبد الله يقول لما بنيت الكعبة ذهب النبي صلى الله عليه وسلم وعباس بنقلان بالحجارة فقال العباس للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل أزارك على عاتقك من

مع اسمك كان الثاء ويقال أثره بفتحهما لغتان مشهورتان تقدمتا (قوله صلى الله عليه وسلم حتى نظر إليه) هو بضم التون وكسر الطاء مبنى لما لم يسم فاعله (قوله صلى الله عليه وسلم فطفت بالحجر ضربا) هو بكسر الفاء وفتحها لغتان معناه جعل وأقبل وصار ملتزما لذلك ويجوز أن يكون أراد موسى صلى الله عليه وسلم يضرب الحجر اطهار معجزة تقوم به بأثر الضرب في الحجر ويحتمل أنه أوحى إليه أن يضربه لاطهار المعجزة والله أعلم (قوله أنه بالحجر تدب) هو بفتح النون والدال وهو الآخر والله أعلم

(باب الاعتناء بحفظ العورة)

(قوله عن جابر رضى الله عنه قال لما بنيت الكعبة ذهب النبي صلى الله عليه وسلم إلى آخره) هذا الحديث مرسل صحيح وقد قدمنا أن العلماء من الطوائف متفقون على الاحتجاج بمرسل الصحابي إلا ما انفرد به الأستاذ أبو اسحق الاسفرائيني من أنه لا يحتج به وقد تقدم دليل الجمهور في الفصول (قوله اجعل أزارك على عاتقك من

له أو على الأكتاف منه دون ما عد ذلك فزال كثير من الصحابة وغيرهم من العلماء يفعلونه وقد قالت فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم

ماذا على من شمر ترابه أحد * أن لا يشم مدى الزمان غواليا

صبت على مصائب لو أنها * صبت على الأيام عدن لياليا

وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (أخبرنا مالك) (الامام) (عن ابن شهاب) الزهري (عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه) سعد (رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني) بالله الالمهمة (عام حجة الوداع) ستة عشر من الهجرة (من وجع) اسم لكل مرض (اشتدني) أي قوى على (فقلت اني قد بلغ مني من الوجع) الغاية (وأنا ذومال ولا يرثنى) من الولد (الابنت) كذا كتب في اليونانية بالناء المثناة الفوقية المجزورة لالهاء قبل هي عائشة وقيل انها أم الحكم الكبرى قيل ما كانت له عصبة وقيل معناه لا يرثنى من أصحاب القروض سواها وقيل من النساء وهذا قاله قبل أن يولده الذكور (أفأتصدق بثلثي مالي) همزة الاستفهام على الاستخبار (قال) عليه الصلاة والسلام (لا تتصدق بالثلثين) (فقلت) أتصدق (بالشطر) أي بالنصف والعموى والمستمل بالشطر بالفاء والرفع بالابتداء والخبر محذوف تقديره فالشطر أتصدق به وقيد الخبر بشرط في الفائق بالنصب بفعل مضمر أي أوجب الشطر وقال السهيلي في أماليه الخفض فيه أظهر من النصب لان النصب باضمار أفعول والخفض معطوف على قوله بثلثي مالي (فقال) عليه الصلاة والسلام (لا تتصدق بالشطر) (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (الثلث) بالرفع فاعل فعل محذوف أي يكفيك الثلث أو خبر مبتدأ محذوف أي المشروع الثلث أو مبتدأ حذف خبره أي الثلث كاف والنصب على الاغراء وبفعل مضمر أي أعط الثلث (والثلث كبير) بالموحدة مبتدأ وخبر (أو) قال (كثير) بالثلثة (انك أن تذر) بالذال المعجمة وفتح الهمزة في اليونانية تترك (ورثك) أغنياء خبر من أن تذرهم عالة (فقراء) (يتكفون الناس) يطلبون الصدقة من أكف الناس أو يسألونهم بكفهم وأن تذر بفتح الهمزة على أنها ماضية فهي وصلتها في محل رفع على الابتداء والخبر خبر وبالكسر على أنها شريطة والاصل كما قاله ابن مالك ان تركت ورثك أغنياء فقير أي فهو خير لك فحذف الجواب كقوله تعالى ان ترك خيرا الوصية أي فالوصية على ما خرجها لا خفش ثم عطف على قوله انك أن تذر ما هو علة للنهي عن الوصية بأكثر من الثلث فقال (وانك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله) أي ذاته (الأجرت) بضم الهمزة مبنيًا للمفعول (بها) أي بثلث النفقة حتى ما تجعل (أي الذي تجعله) (في امرأتك) وقول الزركشي كابن بطال تجعل برفع اللام وما كافة كفت حتى عن عملها تعقبه صاحب مصابيح الجامع فقال ليس كذلك اذ لا معنى للتركيب حينئذ ان تأملت بل هي اسم موصول وحتى عاطفة أي الأجر بثلث النفقة التي تبتغي بها وجه الله حتى بالشئ الذي تجعله في فهم امرأتك ثم أورد على نفسه سؤال فقال فان قلت يشترط في حتى العاطفة على المجزور أن يعاد الخافض وأجاب بأن ابن مالك قيده بأن لا تتعين حتى للعطف نحو عجت من القوم حتى بينهم قال ابن هشام يريد أن الموضع الذي يصح أن تحل إلى فيه محل حتى العاطفة فهي محتملة الجارة فيحتاج حينئذ إلى إعادة الجارة عند قصد العطف نحو اعتكفت في الشهر حتى في آخره بخلاف المثال وما في الحديث ثم أورد سؤال آخر فقال فان قلت لا يعطف على الضمير المحفوض إلا بإعادة الخافض وأجاب بأن المختار عند ابن مالك وغيره خلافه وهو المذهب الكوفي لكثرة شواهد نظمنا ونرا على أنه لو جعل العطف على المنصوب المتقدم أي لن تنفق نفقة حتى الشئ الذي تجعله في امرأتك الأجر لاستقام ولم يرثنى

المذكورة في أول الكتاب وسميت الكعبة كعبة لعلوها وارتفعها وارتفع لها وارتفع لها والله أعلم

الحجارة ففعل نفر الى الارض وطمعت عيناه (٨٠٤) السماء ثم قام فقال ازارى ازارى فشد عليه ازاره قال ابن رافع في روايته على رقبته

ولم يقل على عاتقك وحده نازهر
ابن حرب حدثنا روح بن عبادة
حدثنا زكريا بن اسحق حدثنا عمرو
ابن دينار قال سمعت جابر بن عبد
الله يحدث أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان ينقل معهم الحجارة
للمسكة وعليه ازاره فقال له
العباس عمنه يا ابن أخي لو حملت
ازارك فجعلته على منكبك دون
الحجارة قال فخله فجعله على منكبه
فسقط مغشيا عليه قال فاروى بعد
ذلك اليوم عريانا حدثنا سعيد بن يحيى
الاموى قال حدثني أبي قال حدثني
عثمان بن حكيم بن عباد بن حنيفة
الانصارى قال أخبرنا أبو أمامة
ابن سهل بن حنيف عن المسور بن
مخرمة قال أقبلت بحجر أحمله ثقيل
وعلى ازار خفيف قال فانحل ازارى
ومضى الحجر لم أستطع أن أضعه حتى
بلغت به الى موضعه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ارجع الى
توبك فخذ ولا تشوا عراة

الحجارة) معناه ليقبل الحجارة ومن
أجل الحجارة وقد قدمنا في كتاب
الايمن أن العاتق ما بين المنكب
والعق وجمعه عواتق وعتق وعتق
وهو مذكور وقد ثبت (قوله نفر الى
الارض وطمعت عيناه الى السماء)
معنى خر سقط وطمعت بفتح الطاء
والميم أى ارتفعت وفي هذا
الحديث بيان بعض ما أكرم
الله سبحانه وتعالى به رسوله صلى الله
عليه وسلم وأنه صلى الله عليه وسلم
كان مصونا محميا في صغره عن قبائح
وأخلاق الجاهلية وقد تقدم بيان
عصمة الانبياء صلوات الله وسلامه
عليهم في كتاب الايمان وجاء في رواية
في غير الصحيحين أن الملك نزل
فشد عليه صلى الله عليه وسلم

ازاره والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ولا تشوا عراة) هو نهى تحريم كما تقدم في الباب السابق والله أعلم

مما تقدم اه وفيه أن المباح اذا قصد وجه الله صار طاعة وقد نبه عليه بأخس
الخطوط الدنيوية التي تكون في العادة عند الملاعبة وهو وضع اللقمة في فم الزوجة فاذا قصد
بأبعد الاشياء عن الطاعة وجه الله ويحصل به الاجر فغيره بالطريق الاولى قال سعد (فقلت)
ولا يذر ابن عساكر قلت (يا رسول الله أخلف) بضم الهمزة وفتح اللام المشددة مينا للمفعول
يعنى بمكة بعد أصحابي المنصرفين معك ولكشمي أن أخلف بهمزة الاستفهام (بعد أصحابي قال)
عليه الصلاة والسلام (انلثن) ولكشمي أن (تخلف) بعد أصحابك (فجعل عملا صالحا لا
ازدبت به) أى بالعمل الصالح (درجة ورفعة ثم لعلك أن تخلف) أى بأن يطول عرك أى انك لن
تموت بمكة وهذا من اخباره عليه الصلاة والسلام بالمغيبات فانه عاش حتى فتح العراق ولعل للترجي
الا اذا وردت عن الله ورسوله فان معناها التحقيق قال البدر الدماميني وفيه دخول أن على خبر
لعل وهو قليل فيحتاج الى التأويل (حتى ينتفع بك أقوام) من المسلمين بما يفعله الله على يديك من
بلاد الشرك وبأخذه المسلمون من الغنائم (ويضربك آخرون) من المشركين الهالكين على يديك
وجندك (اللهم امض) بهمزة قطع من الامضاء وهو الانفاذ أى أتمم (الأصحابي هجرتهم) أى التي
هاجر وهما من مكة الى المدينة (ولا تردهم على أعقابهم) بترك هجرتهم ورجوعهم عن مستقيم
حالهم فيجب قصدهم قال الزهري فيما رواه أبو داود الطيالسي عن ابراهيم بن سعد عنه (لكن
البائس) بالموحدة والهمزة آخره سين مهملة الذي عليه أثر البؤس أى شدة الفقر والحاجة (سعد
ابن خولة يري له رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح المشنة التحتية وسكون الزاء بالثنية من يري
(أن مات بمكة) بفتح الهمزة أى لأجل موته بالارض التي هاجر منها ولا يجوز الكسر على ارادة
الشرط لانه كان انقضى وتم وهذا موضع الترجمة لكن نازع الاسماعيل المؤلف بأن هذا ليس
من مراني الموتى وانما هو من اشفاق النبي صلى الله عليه وسلم من موته بمكة بعد هجرته منها وكان
يهوى أن يموت بغيرها وكره ما حدث عليه من ذلك كقولنا أنا نرى لك مما جرى عليك كأنه
يتحزن عليه قال الزركشي ثم هو بتقدير تسليمه ليس بمرفوع وانما هو مدرج من قول الزهري
وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في المغازي والدعوات والهجرة والطب والفرائض والوصايا
والنفقات ومسلم في الوصايا وكذا أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه (باب ما ينهى من
الحلق عند المصيبة وقال الحكم بن موسى) القنطري بفتح القاف وسكون النون البغدادى مما
وصله مسلم في صحيحه وكذا ابن حبان ومثل هذا يكون على سبيل المذاكرة لا بقصد العمل ولا بوى
ذرو الوقت كما في الفرع حدثنا الحكم لكن قال الحافظ ابن حجر انه وهم لأن الذين جمعوا رجال
البخارى في صحيحه أطبقوا على ترك ذكره في شيوخه فدل على أن الصواب رواية الجماعة بصيغة
التعليق قال (حدثنا يحيى بن حمزة) قاضى دمشق (عن عبد الرحمن بن جابر) الأزدي ونسبه الى
جله واسم أبيه يزيد (أن القاسم بن مخيمرة) بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وسكون التحتية وبعد الميم
المكسورة راء مهملة مصغرا وهو كوفى سكن البصرة (حدثه قال حدثني) بالافراد (أبو ردة)
بضم الموحدة عا حرا والحرث (بن أبي موسى) الاشعري (رضي الله عنه قال وجع) بكسر الجيم أى
مرض أبى (أبو موسى وجعا) بفتح الجيم زاد ابن عساكر شيئا (فغشى عليه ورأسه في حجر امرأة
من أهله) بتثنية حاء حجر كفى القاموس أى حضنها من مسلم فصاحت وله من وجه آخر أغشى على
أبى موسى فأقبلت امرأة أم عبد الله تصيح برة وفي النسائي هي أم عبد الله بنت أبى دومة وفي
تاريخ البصرة لعمر بن شبة أن اسمها صفية بنت ديمون وأن ذلك وقع حيث كان أبو موسى أميرا
على البصرة من قبل عمر بن الخطاب رضى الله عنه والواقع قوله ورأسه لالهال (فلم يستطع) أبو

حدثنا شيبان بن فروخ وعبد الله بن محمد بن أسماء الضبي قال حدثنا مهدي (٤٠٩) وهو ابن ميمون حدثنا محمد بن عبد الله

ابن أبي يعقوب عن الحسن بن سعد مولى الحسن بن علي عن عبد الله بن جعفر قال أردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم خلفه فأسر إلى حديثنا لأحدث به أحدا من الناس وكان أحب ما استتر به رسول الله صلى الله عليه وسلم الحاجة هدف أو حائش نخل قال ابن أسماء في حديثه يعني حائط نخل حدثنا يحيى بن يحيى ويحيى بن أيوب وقيصة وابن حجر قال يحيى بن يحيى أخبرنا وقال الآخرون

(باب التستر عند البول)

(قوله شيبان بن فروخ) هو بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وبالهاء المعجمة غير مصروف لكونه أعجميا وقد تقدم بيانه مرات (قوله عبد الله بن محمد بن أسماء الضبي) هو بضم الضاد المعجمة وفتح الباء الموحدة (قوله وكان أحب ما استتر به رسول الله صلى الله عليه وسلم) الحاجة هدف أو حائش نخل يعني حائط نخل (أما الهدف) فبفتح الهاء والادال وهو ما ارتفع من الأرض وأما حائش النخل فبالحاء المهملة والشين المعجمة وقد فسر في الكتاب بحائط النخل وهو البستان وهو تفسير صحيح ويقال فيه أيضا حش وحش بفتح الحاء وضهما وفي هذا الحديث من الفقه استحباب الاستتر عند قضاء الحاجة بحائط أو هدف أو هدة أو نحو ذلك بحيث يغيب جمع شخص الإنسان عن أعين الناظرين وهذه سنة متأكد والله أعلم

(باب بيان أن الجماع كان

موسى) أن بردها شيئا فلما أفاق قال أنا) وللحموى والمستمل إلى (يرى ممن برئ منه رسول الله) ولا يذرح محمد) صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم برئ من الصالحة) بالصاد المهملة والقاف الرافعة صوتها في المصيبة (والخالقة) التي تخلق شعرها (والشافة) التي تشق ثوبها * وموضع الترجمة قوله والخالقة وخصها بالذ كرون غيرها لكونها أبشع في حق النساء وقوله برئ بكسر الزاء يبرأ بالفتح قال القاضي برئ من فعلهن أو عما يستوجبن من العقوبة أو من عهدته ما لم يمتن من يمانه وأصل البراءة الانفصال وليس المراد التبري من الدين والخروج منه قال النووي ويحتمل أن يراد به ظاهره وهو البراءة من فاعل هذه الأمور هذا (باب) بالتنوين (ليس منا من ضرب الخدود) * وبالسند قال (حدثنا محمد بن بشر) بفتح الموحدة وتشديد الشين المعجمة قال (حدثنا عبد الرحمن) بن مهدي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن عبد الله بن مرة) بضم الميم وتشديد الراء (عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ليس منا من ضرب الخدود) كبقية الوجوه (وشق الجيوب ودعا دعوى) أهل (الجاهلية) من نوح ونذبة وغيرهما مما لا يجوز شرعا والوافيم ما يعني أو فالحكم في كل واحد لا المجموع لأن كلامهم اذال على عدم الرضا والتسليم للقضاء والنفي في قوله ليس منا لا تغلظ لأن المعصية لا تقتضي الخروج عن الدين الآن تكون كفر أو المعنى ليس مقتديا بنا ولا مستنابا سنننا (باب ما ينهى من الويل ودعوى الجاهلية عند المصيبة) ما مصدرية والويل أن يقول عند المصيبة أو يلاوه ذكر دعوى الجاهلية بعد ذكر الويل من العام بعد الخاص وسقط الباب والترجمة والحديث عند الكشميني * وبالسند قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص قال (حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران (عن عبد الله بن مرة عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا دعوى الجاهلية) المستلزم للويل وقوله ليس منا انتهى وفي بعض طرق الحديث عند ابن ماجه وصححه ابن حبان عن أبي أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الخامشة وجهها والشافة جيبها والداعية بالويل والثبور (باب من جلس عند المصيبة يعرف فيه الحزن) بضم التحتية وفتح الراء من يعرف مبنيا للمفعول ومن موصولة * وبالسند قال (حدثنا محمد بن النثي) العنزي البصري الزم قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي (قال سمعت يحيى بن سعيد الانصاري قال أخبرني) بالافراد (عمرة) بفتح العين وسكون الميم بنت عبد الرحمن بن سعد بن زبارة الانصارية المدنية (قالت سمعت عائشة رضي الله عنها قالت لما جاء النبي) بالنصب على المفعولية (صلى الله عليه وسلم قتل ابن حارثة) برفع لام قتل على الفاعلية وهو زيد وأبوه بالمهملة والمثلثة وضرب في اليونانية على ابن من ابن حارثة فليست (و) قتل (جعفر) هو ابن أبي طالب (و) قتل (ابن رواحة) عبد الله في غزوة مؤتة وجواب لما قوله (جلس) عليه الصلاة والسلام أي في المسجد كما في رواية أبي داود (يعرف فيه الحزن) قال في شرح المشكاة حال أي جلس حزينا وعدل إلى قوله يعرف ليدل على أنه صلى الله عليه وسلم كظم الحزن كظما وكان ذلك القدر الذي ظهر فيه من جبلية البشرية وهذا موضع الترجمة وهو يدل على الإباحة لأن الظاهره يدل عليهم أنعم إذا كان معه شيء من اللسان أو اليد حرم قالت عائشة رضي الله عنها (وأنا أنظر) جملة جالية (من صائر الباب) بالصاد المهملة المفتوحة والهمزة بعد الألف كلابن وتامر كذا في الزاوية قال المازري والصواب صير الباب بكسر الصاد وسكون التحتية وهو المحفوظ كفي الجمل والصحاح والقاموس

(٥٢) فسطا في (ثاني) في أول الاسلام لا يوجب الغسل إلا أن ينزل المتى وبيان نسخه وإن الغسل يجب بالجماع

حدثنا اسمعيل وهو ابن جعفر عن (٤١٠) شريك يعني ابن أبي نجر عن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري عن أبيه قال خرجت

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين إلى قباء حتى إذا كنا في بني سالم وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على باب عتيان فصرخ به فخرج يجر أزاره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلمنا الرجل فقال عتيان يا رسول الله أ رأيت الرجل يهل عن امرأته ولم ينم ماذا عليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الماء من الماء

اعلم أن الأمة مجمعة الآن على وجوب الغسل بالجماع وإن لم يكن معه انزال وعلى وجوبه بالانزال وكان جماعة من الصحابة على أنه لا يجب الا بالانزال ثم رجع بعضهم وأنفقوا الإجماع بعد الآخرين وفي الباب حديث انما الماء من الماء مع حديث أبي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرجل يأتي أهله ثم لا ينزل قال يغسل ذكره ويتوضأ وفيه الحديث الآخر إذا جلس أحدكم بين شعبها الأربع ثم جهدها فقد وجب عليه الغسل وإن لم ينزل قال العلماء العمل على هذا الحديث وأما حديث الماء من الماء فالجمهور من الصحابة ومن بعدهم قالوا أنه منسوخ ويعنون بالنسخ أن الغسل من الجماع بغير انزال كان ساقطاً ثم صار واجباً وذهب ابن عباس رضي الله عنهما وغيره إلى أنه ليس بنسخ بل المراد به نسفي وجوب الغسل بالروية في النوم إذا لم ينزل وهذا الحكم باق بلا شك وأما حديث أبي بن كعب ففيه جوابان أحدهما أنه منسوخ والثاني أنه محمول على ما إذا بشرها فيما سوى الفرج والله أعلم (قوله خرجت مع

وفسرت عائشة أو من بعدها بقوله (شق الباب) بفتح الشين المعجمة والخفض على البدلية أي الموضع الذي ينظر منه وفي نحو زالكمراني كسر الشين نظراً لأنه يصير معناه الناحية وليس بمراة هنا كانه عليه ابن التين (فأناه) عليه الصلاة والسلام (رجل) لم يقف الحافظ على اسمه (فقال ان نساء جعفر) امرأته أسماء بنت عيسى الخثعمية ومن حضر عندها من النساء من أقارب جعفر وأقاربها ومن في معناهن وليس لجعفر امرأه أخرى غير أسماء كذا كره العلماء بالأخبار (وذكر بكاءهن) حال من المستتر في فقال وحذف خبران من القول المحكي لدلالة الحال عليه أي يبكين عليه برفع الصوت والنداء أو ينحن ولو كان مجرد بكاء لم ينه عنه لأنه رجة (فأمره) عليه الصلاة والسلام (أن ينهأهن) عن فعلهن (فذهب) فنهأهن فلم يطعه نه لكونه لم يستند النهي لرسول صلى الله عليه وسلم (ثم أتاه) أي أتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم المرة (الثانية) فقال انهن (لم يطعنه) حكاية قول الرجل أي نهين فلم يطعه (فقال) عليه الصلاة والسلام (انهض) فانهضن وفي نسخة وهي التي في اليونانية ليس الانهض بدل انهض فذهب فنهأهن فلم يطعنه لجلهن ذلك على أنه من قبل نفس الرجل (فأناه) أي أتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم المرة (الثالثة) قال والله غلبتني يا رسول الله بلفظ جمع المؤنثة الغائبة وللكشمي كافي الفرع وأصله والله لقد زيارته لقد وقال ابن حجر وللكشمي غلبتني بلفظ المفردة المؤنثة الغائبة قالت عمرة (فزعمت) عائشة (أنه) عليه الصلاة والسلام (قال) للرجل لما لم ينتهين (فاحت) بضم المثناة أمر من خاشع ووكسرهما بضم من حتى يحش (في أفواههن التراب) ليدمل النوح فلا يتمكن منه أو المراد به المبالغة في الزجر قالت عائشة (فقلت) للرجل (أرغم الله أنفك) بالراء والغين المعجمة أي أصفه بالرغام وهو التراب اهانة وذلا ودعت عليه من جنس ما أمر أن يفعل بالنسوة لفهمها من قرآن الحال أنه أخرج النبي صلى الله عليه وسلم بكثرة تردده إليه في ذلك (لم تفعل ما أمرك) به (رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي من نهين وإن كان نهأهن لأنه لم يترتب على فعله الامتناع فكانه لم يفعله أو لم يفعل الخشب بالتراب (ولم تترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من العناء) بفتح العين المهملة والنون والمد أي المشقة والتعب قال النووي معناه أنك قاصر عما أمرت به ولم تخبره عليه الصلاة والسلام بأنك قاصر حتى يرسل غيرك ويستريح من العناء وقول ابن حجر لفظه لم يعبر به عن الماضي وقوله أنه لم يفعله لم يفعله في الماضي بل فعله في الماضي فغيرت عنه بلفظ الماضي مبالغة في نفى ذلك عنه وفي الرواية الآتية بعد أربع أبواب فوالله ما أنت بفاعل وكذا المسلم وغيره فظهر أنه من تصرف الرواة تعقبه العني فقال لا يقال لفظه لم يعبر به عن الماضي وانما يقال لم حرف جزم أنفي المضارع وقلبه ماضياً وهذا هو الذي قاله أهل العربية وقوله فغيرت عنه بلفظ الماضي ليس كذلك لأنه غير ماض بل هو مضارع ولكن صار معناه معنى الماضي بدخول لم عليه * وهذا الحديث أخرجه أيضاً في الحنايز والمغازي ومسلم في الحنايز وكذا أبو داود والنسائي * وبه قال (حدثنا عروبن علي) بفتح العين فبهما الفلاس الصيرفي قال (حدثنا محمد بن فضيل) بضم الفاء وفتح الصاد المعجمة مصغراً ابن غزوان بفتح المعجمة وسكون الزاي الضبي مولا هم الكوفي قال (حدثنا عاصم الاحول عن أنس) هو ابن مالك (رضي الله عنه) قال قلت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهر احين قتل القراء (وكلوا ينزلون الصفة يتعلون القرآن وهم عمار المسجد وليوث الملاحم بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل نجد ليقرأوا عليهم القرآن ويدعوهم إلى الاسلام فلما نزلوا بمرعونة قصدهم عامر بن الطفيل في أحياء من سليم رعل وذكو ان وعصبة فقاتلوهم فقتلوا كسرهم وذلك في السنة الرابعة من الهجرة (فأرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حزن حزن فاقط أشد

منه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين إلى قباء) هو بضم القاف ممدود مذكور مصروف هذا هو الصحيح الذي عليه المحققون

* حدثنا هرون بن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن ابن (٤١١) شهاب حدثه أن أبا سلمة بن عبد الرحمن

حدثه عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إنما الماء من الماء * حدثنا عبد الله بن معاذ العبدي حدثنا المعتمر حدثنا أبي حدثنا أبو العلاء بن الشخير قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينسخ حديثه بعضه بعضا كما ينسخ القرآن بعضه بعضا * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا غندر عن شعبة عن وحيد بن محمد بن المثنى وابن شاذان عن محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن الحكم عن ذكوان عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على رجل من الانصار فارسل اليه فخرج ورأسه يقطر فقال لعننا لعننا لعننا

والاكثرون وفيه لغة أخرى أنه مؤثث غير مصر وف وأخرى أنه مقصور (قوله عتيان) هو ابن مالك وهو بكسر العين على المشهور وقيل بضمها وقد قدمناه في كتاب الايمان (قوله حدثنا عبد الله بن معاذ العبدي حدثنا المعتمر حدثنا أبي حدثنا أبو العلاء بن الشخير قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينسخ حديثه بعضه بعضا كما ينسخ القرآن بعضه بعضا) هذا الاسناد كله بصريون إلا أبا العلاء فإنه كوفي وأبو العلاء اسمه يزيد بن عبد الله بن الشخير بكسر الشين والحاء المجهتين والحاء المشددة وأبو العلاء تابعي ومرازمسلم بروايته هذا الكلام عن أبي العلاء أن حديث الماء من الماء منسوخ وقول أبي العلاء ان السنة تنسخ السنة هذا صحيح قال العلماء نسخ السنة بالسنة يقع على أربعة أوجه أحدها نسخ السنة المتواترة بالمتواترة والثاني نسخ خبر الواحد

منه باب من لم يظهر حزنه عند حلول (المصيبة) فترك ما أبج له من اظهاره قهر النفس بالصبر الذي هو خير قال الله تعالى ولئن صبرتم لهو خير للصابرين ويظهر بضم أوله من الرباعي وخزنه نصب على المفعولية (وقال محمد بن كعب القرظي) حليف الاوس (الجزع القول السيئ) الذي يعث الحزن غالباً (والظن السيئ) هو اليأس من تعويض الله المصاب في العاجل ما هو أنفع له من الفئات أو الاستعداد لحصول ما وعده من الثواب على الصبر * ومناسبة هذا المترجم له من المقابلة وهي ذكر الشئ وما يضافه معه وذلك أن ترك اظهار الحزن من القول الحسن والظن الحسن واظهاره مع الجزع الذي يؤذيه الى ما حظه الشارع قول سيئ وطن سيئ (وقال يعقوب عليه السلام إنما أشكو بني) هو أضعفهم لا يصبر صاحبه على كتمانته فيشهر للناس (وحزني الى الله) لا الى غيره * ومناسبة الترجمة من جهة أنه لما ابتلى صبر ولم يشك الى أحد ولا بث حزنه الا الى الله تعالى * وبه قال (حدثنا بشر بن الحكم) بكسر الواو وحده وسكون الشين المعجمة والحكم بفتح الحين النيسابوري قال (حدثنا سفيان بن عيينة) قال (أخبرنا اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة) الانصاري ابن أخي أنس (انه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه يقول اشتكى) أي مرض (ابن لابي طلحة) زيد بن سهل الانصاري وابنه هو أبو عمير صاحب النعير كما قاله ابن حبان في روايته وغيره وكان غلاما صبيحا وكان أبو طلحة يحبه حباً شديدا فلما مرض حزن عليه حزنا شديدا حتى تضعع (قال فأت وأبو طلحة خارج فلما رأته) أم سليم وهي أم أنس بن مالك (انه قدمات هيأت شيئا) أعدت طعاما وأصلحته أو هيأت شيئا من حالها وتزينت لزوجها تعريضا للجماع أو هيأت أمر الصبي بأن يغسله وكففته وحنطته وسجبت عليه ثوبا كافي بعض طرق الحديث فهو أولى (ونحنه) بفتح النون والحاء المهملة المشددة أي جعلته (في جانب البيت فلما جاء أبو طلحة قال) لها (كيف الغلام قالت قد هدأت) أي سكنت (نفسه) بسكون الفاء واحدة الانفاس تعني أن نفسه كانت قلقة منزجة لعارض المرض فسكنت بالموت وطن أبو طلحة أن مرادها سكنت بالنوم لوجود العافية ولا يذره أبا سقاط التاء بنفسه بفتح الفاء واحد الانفاس أي سكن لان المريض يكون نفسه عاليا فاذا زال مرضه سكن وكذا اذا مات وفي رواية معمر عن ثابت أمسي هادئا (وأرجو أن يكون قد استراح) تعني أم سليم من نكد الدنيا وتعياها ولم تجزم بكونه استراح أدبا ولم تكن عالمة أن الطفل لا عذاب عليه فقوضت الامر الى الله تعالى مع وجود رجائها بانه استراح من نكد الدنيا قال أنس (وطن أبو طلحة أنها صادقة) بالنسبة الى ما فهمه من كلامها والافهسي صادقة بالنسبة الى ما أرادت مما هو في نفس الامر ولذا وردان في المعارض لمدحوخة عن الكذب والمعارض هي ما احتمل معنيين وهذا من أحسنها فاتها أخبرتك بكلام لم تكذب فيه لكنها ورثت به عن المعنى الذي كان يحزنها ألا ترى أن نفسه قد هدأت كما قالت بالموت وانقطاع النفس وأوهمته أنه استراح من قلقة واتماها من هم الدنيا وفيه مشروعية المعارض الموهمة اذا دعت الضرورة الها وشرط جوازها أن لا تبطل حق مسلم (قال) أنس (فبات) معها أي جامعها (فلما أصبح اغتسل) وفي رواية أنس بن سير بن فقرت اليه العشاء فتعشى ثم أصاب منها وفي رواية حماد بن ثابت ثم تطيب وزاد جعفر عن ثابت فتعرضت له حتى وقع بها وفي رواية سليمان عن ثابت ثم تصغت له أحسن ما كانت تصنع قبل ذلك فوقع بها وليس ما صنعت من التطيع وإنما فعلته اعانة لزوجها على الرضا والتسليم ولو أعلمته بالامر في أول الحال لتكده عليه وقته ولم يبلغ الغرض الذي أرادته منه ولعلها عند موت الطفل قضت حقه من البكاء اليسير (فلما أراد) أبو طلحة (أن يخرج أعلمته أنه قد مات) قال في القتيح زاد سليمان بن المغيرة كما عند مسلم

بثله والثالث نسخ الأحاد بالمتواترة والرابع نسخ المتواتر بالأحاد فاما الثلاثة الاول فهي جائزة بلا خلاف وأما الرابع فلا يجوز عند

قال نعم يا رسول الله قال اذا اعجلت أو أقعطت (٤١٣) فلا غسل عليك وعليك الوضوء وقال ابن بشار اذا أعجلت أو أقعطت * حدثنا أبو

الربيع الزهري حدثنا جاد حدثنا هشام بن عروة ح وحديثنا أبو كريب محمد بن العلاء واللفظ له قال حدثنا أبو معاوية حدثنا هشام عن أبيه عن أبي أيوب عن أبي بن كعب قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يصب من المرأة ثم يكسل فقال يغسل ما أصابه من المرأة ثم يتوضأ ويصلي * وحدثنا محمد بن المشني حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن هشام بن عروة قال حدثني أبي عن الملى عن الملى عن الملى (٣) أبو أيوب عن

الجاهل وقال بعض أهل الظاهر يجوز والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم اذا أعجلت أو أقعطت فلا غسل عليك وفي رواية ابن بشار أعجلت أو أقعطت) أما أعجلت فهو في الموضعين بضم الهمزة واسكان العين وكسر الجيم وأما أقعطت فهو في الأولى بفتح الهمزة والحاء وفي رواية ابن بشار بضم الهمزة وكسر الحاء مثل أعجلت والروايتان صحيحتان ومعنى الاقحاط هنا عدم انزال المني وهو استعارة من قحوط المطر وهو انحباسه وقحوط الارض وهو عدم اخراجها النبات والله أعلم (قوله ثم يكسل) ضبطناه بضم الباء ويجوز فتحها يقال اكسل الرجل في جماعه اذا ضعف عن الانزال وكسل أيضا بفتح الكاف وكسر السين والاول أفصح (قوله صلى الله عليه وسلم يغسل ما أصابه من المرأة) فيه دليل على نجاسة رطوبة فرج المرأة وفيها خلاف معروف والاصح عند بعض أصحابنا نجاستها ومن قال بالطهارة يحمل الحديث على الاستحباب وهذا هو الاصح عند أكثر أصحابنا والله أعلم (قوله حدثني أبي عن الملى عن الملى (٣) يعني بقوله الملى عن الملى (أبو أيوب) هكذا

فقلت يا أبا طحمة أ رأيت لو أن قوما أعار وأهل بيت عارية فطلبوا عاريتهم ألهم أن يتنعوهم قال لا قالت فأحتسب ابنك قال فغضب وقال تركني حتى تلطخت ثم أخبرني بابي * وفي رواية عبد الله فقلت يا أبا طحمة أ رأيت قوما أعاروا متاعهم بدالهم فيه فاخذوه فكأنهم وجدوا في أنفسهم زاد حماد في روايته عن ثابت فابوا أن يردوها فقال أبو طحمة ليس لهم ذلك ان العارية مؤداة الى أهلها ثم انفقوا فقال ان الله أعارنا غلاما ثم أخذه منازاد حماد فاسترجع (فصل في مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما كان منهما) بالثنية والكشميني منها بضمير المؤنثة المفردة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى الله أن يبارك لك في ليلتك) لعلى هنا بمعنى عسى بدليل دخول أن على خبره ولا يذر ولا يصلي وابن عساكر له ما في ليلتهما بضمير الغائب وفي رواية أنس بن سيرين اللهم بارك لهما وفيه تنبيه على أن المراد بقوله أن يبارك وان كان لفظه لفظ الخبر الدعاء وزاد في رواية أنس بن سيرين فولدت غلاما وفي رواية عبد الله بن عبد الله جاءت بعبد الله بن أبي طحمة (قال سفيان) بن عيينة بالاسناد المذكور (فقال رجل من الانصار) هو عباية ابن زفاعة بن رافع بن خديج كما عند البيهقي وسعيد بن منصور (فأرأيت لها تسعة أولاد كلهم قد قرأ القرآن) كذا في رواية أبي ذر والاصلي ولان عساكر وغيرهم فرأيت لهما أي من ولدهما عبد الله الذي حملت به تلك الليلة من أبي طحمة كما في رواية عباية عند سعيد بن منصور ومستدرك البيهقي بلفظ فولدت له غلاما قال عباية فلقد رأيت لذلك الغلام تسعة بنين قال ابن حجر في رواية سفيان تجوز في قوله لهما أي على رواية ثبوتها لان ظاهره أنه من ولدهما بغير واسطة وانما المراد من أولاد ولدهما وتعقبه العيني بعد أن ذكر عبارته بلفظ لهما فقال لانسلم التجوز في رواية سفيان لانه ما صرح في قوله قال رجل من الانصار فرأيت تسعة أولاد كلهم قد قرأ القرآن ولم يقل رأيت منهما أولهما تسعة اه فانظر ونجيب من هذا التعقب * ووقع في رواية سفيان هنا تسعة أولاد بتقديم الفوقية على السين * وفي رواية عباية المذكور تسعة بنين كلهم قد ختم القرآن بتقديم السين على الموحدة فقبل احدهما تصحيف أو أن المراد بالتسعة من ختم القرآن كله وبالتسعة من قرأ معظمه * وذكر ابن المديني من أسماء أولاد عبد الله بن أبي طحمة وكذا ابن سعد وغيره من أهل العلم بالانساب من قرأ القرآن وحل العلم اسحق واسماعيل ويعقوب وغير وعروة ومحمد وعبد الله وزيد والقاسم * وهذا الحديث أخرجه مسلم (باب الصبر عند الصدمة الاولى وقال عمر) ابن الخطاب (رضي الله عنه) ما وصله إلينا كما في مستدركه (نعم العدلان) بكسر العين وسكون الدال المهملتين ونعم بكسر النون وسكون العين كلمة مدح وتأييد فاعلمها (ونعم العلوة) بكسر العين أيضا عطف على سابقه والعدل أصله نصف الحمل على أحد شقي الدابة والحمل العدلان والعلوة ما يجعل بين العدلين فهو مثل ضرب الجزاء في قوله (الذين اذا أصابهم مصيبة) مما يصيب الانسان من مكروه (قالوا لا اله الا الله) عبيد وملاك (وإنا اليه راجعون) في الآخرة فلا يضيع عمل عامل وليس الصبر المذكور أول آية الاسترجاع باللسان بل وبالقلب بان يتصور ما خلق له وأنه راجع الى ربه ويتذكر نعمه عليه ليرى أن ما أتى عليه أضعاف ما استرشد منه ليهون على نفسه ويستسلم له والمبشر به محذوف دل عليه قوله (أولئك عليهم صلوات) مغفرة أو ثناء (من ربهم ورجة) وهما العدلان كما قاله المهبلي ورواه الحاكم في روايته المذكورة موصولا عن عمر بلفظ أولئك عليهم صلوات من ربهم ورجة نعم العدلان (وأولئك هم المهندون) نعم العلوة وكذا أخرجه البيهقي عن الحاكم وأخرجه عبد بن حميد في تفسيره من وجه آخر قال الزين ابن المنير يؤيد وقوعها بعد على المشعرة بالفوقية المشعرة بالحمل وهو عند أهل البيان من باب

(٣) في نسخة عن الملى يعني بقوله الملى أبو أيوب من غير تكرار فالجمله ثلاث نسخ وحرر الرواية اه مصححه الترجيح

ثم لا ينزل قال يغسل ذكره ويتوضأ

• وحدثنى زهير بن حرب وعبد بن جريد قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ح وحدثننا عبد الوارث بن عبد الصمد والفضلة قال حدثني أبي عن جدي عن الحسين بن ذكوان عن يحيى بن أبي كثير قال أخبرني أبو سلمة أن عطاء بن يسار أخبره أن زبدي بن خالد الجهني أخبره أنه سأل عثمان بن عفان قال قلت أرايت إذا جامع الرجل امرأته ولم يمين قال عثمان يتوضأ كما يتوضأ للصلاة ويغسل ذكره قال عثمان سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم • وحدثننا عبد الوارث بن عبد الصمد حدثني أبي عن جدي عن الحسين قال يحيى وأخبرني أبو سلمة أن عروة بن الزبير أخبره أن أبا أيوب أخبره أنه سمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم • وحدثنى زهير بن حرب وأبو غسان المسمعي ح وحدثننا محمد بن المثنى وابن بشار قالوا حدثنا معاذه بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة ومطر عن الحسن

هوف الاصول أبو أيوب بالواو وهو صحيح والمثل المعتمد عليه المكون اليه والله أعلم (قوله إذا جامع ولم يمين) هو بضم الياء واسكان الميم هذه اللغة الفصيحة ومهاجرات الرواية وفيه لغة ثانية بفتح الياء والثالثة بضم الياء مع فتح الميم وتشديد النون يقال آمنى ومنى وثلاث لغات حكاهما أبو عمرو والزاهد والاولى أفصح وأشهر وبها جاء القرآن قال الله تعالى أفرايتم ما تمدنون (قوله أبو غسان المسمعي) هو بفتح الغين

الترشح للجاز وذلك انه لما كانت الآية أولئك عليهم كذا وكذا ولفظة على تعطى الجمل عبر عن رضى الله عنه بهذه العبارة وقيل العدلان إن الله وإنا اليه راجعون والعلاوة الثواب عليهما وغير ذلك والاولى أولى كالأخفى وأعلم أن الصبر ذكر في القرآن العظيم في خمسة وتسعين موضعاً • ومن أجمعها هذه الآية • ومن أتقها أنا وجدناه صابر أقرن هاء الصابر بنون العظيمة • ومن أبهجها قوله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم الآية (وقوله تعالى) بالجر عطفاً على باب الصبر أى وباب قوله (واستعينوا) على حوائجكم (بالصبر) أى بانتظار النجى والفرج توكل على الله تعالى أو بالصوم الذى هو صبر عن المفطرات لما فيه من كسر الشهوة وتصفية النفس (والصلاة) بالاتجاه اليها فانها جامعة لأنواع العبادات النفسانية والبدنية من الطهارة وسنن العورة وصرف المال فيهما والتوجه الى الكعبة والعكوف للعبادة وإظهار الخشوع بالجوارح وإخلاص النية بالقلب ومجاهدة الشيطان ومناجاة الحق وقراءة القرآن والتكلم بالشهادتين وكشف النفس عن الأطين حتى يجابوا الى تحصيل المآرب (وانها) أى الاستعانة بهما أو الصلاة وتخصيصهم بربذ الصبر اليها العظم شأنها واستجماعها ضرورياً من الصبر (لكبرية) (لثقله شاقة) (الاعلى الخاشعين) المحبتين والخشوع الاخبات وأخرج أبو داود بإسناد حسن عن حذيفة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خربه أمر صلى ومن أصرار الصلاة أنهم اتعين على الصبر لما فيها من الذكر والدعاء والخشوع • وبالسند قال (حدثنا محمد بن بشار) يفتح الموحدة والشين المعجمة المشددة قال (حدثنا غندر) هو لقب محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن ثابت) البناني (قال سمعت أنساً) هو ابن مالك (رضي الله عنه) يقول (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصبر) الكثير الثواب الصبر (عند الصدمة الاولى) فان مفاجأة المصيبة بغتة لها روعة ترزع القلب وترجمه بصدمة فان صبر للصدمة الاولى انكسرت حدتها وضعفت قوتها فان عليه استدامة الصبر فاما اذا طالت الايام على المصاب وقع السلب وصار الصبر حينئذ طبعاً فلا يؤجر عليه مثل ذلك والصابر على الحقيقة من صبر نفسه وجسدها عن شهواتها وقهرها عن الحزن والجزع والبكاء الذى فيه راحة النفس وإطفاء نار الحزن فاذا قابل فيها سورة الحزن وهجومه بالصبر الجميل وتحقق أنه لا خروج له عن قضائه تعالى وأنه يرجع اليه وعلم يقيناً أن الآجال لا تقدم فيها ولا تأخير وأن المقادير بيده تعالى ومنه استحق حينئذ جزيل الثواب فضلاً منه تعالى وعدم من الصابر بن الذين وعدهم الله بالرحمة والمغفرة واذا جزع ولم يصبر أنهم وأنعب نفسه ولم يرتد من قضاء الله شيئاً ولو لم يكن من فضل الصبر العبد الفوز بدرجته المعية والمحبة ان الله مع الصابر بن ان الله يحب الصابر بن لكنى فسنأل الله العافية والرضا • وأعلم أن المصيبة كبر العبد الذى يسبب فيه حاله فاما أن يخرج ذهباً حمر واما أن يخرج خبثاً كله كما قيل

سكناء ونحسبه لجينا • فأبدي الكبير عن خبث الحديد

فان لم ينفعه هذا الكبر في الدنيا فاني يديه الكبر الاعظم فاذا علم العبد أن ادخاله كبر الدنيا ومسبكها خير له من ذلك الكبر والمسبك وأنه لا بد له من أحد الكبرين فليعلم قدر نعمه الله عليه في الكبر العاجل فالعبد اذا امتحنه الله بعصية فصبر عند الصدمة الاولى فليحمد الله تعالى على أن أهله لذلك وثبته عليه وقد اختلف هل المصائب مكفرات أو مشيات فذهب الشيخ عز الدين بن عبد السلام في طائفة الى أنه انما يثاب على الصبر عليها لان الثواب انما يكون على فعل العبد والمصائب لا صنع له فيها وقد يصيب الكافر مثل ما يصيب المسلم وذهب آخرون الى أنه يثاب عليها لآية ولا يثابون من عدوئنا الا كتب لهم به عمل صالح وحديث الصحيحين والذى نفسى بيده المعجمة وتشديد السين المهملة ويجوز صرفه وترادف صرفه والمسمى بكسر الميم الاولى وفتح الثانية واسمه مالك بن عبد الواحد وقد تقدم بيان

عن أبي رافع عن أبي هريرة رضي الله عنه (٤١٤) أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال إذا جلس بين شعبها الأربع ثم جهدها فقد وجب عليه

الغسل وفي حديث مطروان لم ينزل قال زهير من بينهم بين أشعها الأربع * حدثنا محمد بن عمرو بن عباد بن جبلة حدثنا محمد بن أبي عدي ح * وحدثنا محمد بن المثني حدثني وهب ابن جرير كلاهما عن شعبة عن قتادة بهذا الإسناد مثله غير أن في حديث شعبة ثم اجتهد ولم يقل وإن لم ينزل * وحدثنا محمد بن المثني حدثنا محمد ابن عبد الله الأنصاري حدثنا هشام ابن حسان حدثنا جندب بن هلال عن أبي بردة عن أبي موسى الأشعري ح وحدثنا محمد بن المثني حدثنا عبد الأعلى وهذا حديثه حدثنا هشام عن حميد بن هلال قال ولا أعلمه إلا عن أبي بردة عن أبي موسى قال اختلف في ذلك رهط من المهاجرين والأنصار فقال الأنصار بون لا يحب الغسل إلا من الدفق أو من الماء وقال المهاجرون بل إذا خالط فقد وجب الغسل قال قال أبو موسى فأننا أنس فيكم من ذلك فقامت فاستأذنت على عائشة فأذن لي فقلت لها يا أماء أو يا أم المؤمنين اني أريد أن أسألك عن شيء وإني أستحيك فقالت لا تستحي أن تسألني عما كنت سائلته أمك التي ولدتك فأنما أنا أمك قلت فما يوجب الغسل

مرات لكنني أنسه عليه وعلى مثله لطول العهد به كما شرطته في الخطبة (قوله أبي رافع عن أبي هريرة) اسم أبي رافع نفيع وقد تقدم أيضا (قوله صلى الله عليه وسلم إذا قعد بين شعبها الأربع ثم جهدها وفي رواية أشعها) اختلف العلماء في المراد بالشعب الأربع ف قيل هي البدان والرجلان وقيل الرجلان والفخذان وقيل الرجلان والشفران واختار القاضي عياض أن المراد شعب الفرج الأربع والشعب النواحي فلا

ما على الأرض مسلم يصيبه أذى من مرض فاسواه الا حط الله عنه به خطايا كما تحط الشجرة اليابسة ورقها وفيها ما من مصيبة تصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة إلا كفر الله عز وجل بها خطاياها فالغيم على المستقبل والحزن على الماضي والنصب والوصب المرض وفيه حلفه صلى الله عليه وسلم تقوية لإيمان الضعيف ومسمى مسلم وإن قل ولوم ذنبا ومسمى أذى وإن قل وذكر خطاياها ولم يقل منها طمع الكرم حتى غفر مجر دالم ولولم يكن للبنتى في الصبر قدم * (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم) لابنه إبراهيم (أنا بك الحزونون وقال ابن عمر) بضم العين (رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم تدمع العين ويحزن القلب) وهذه الجملة كلها من باب إلى آخر قوله ويحزن القلب ساقطة عند الجوى وثابتة لغيره * وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرحثنى (الحسن بن عبد العزيز) الجروى بفتح الجيم والراء نسبة إلى جروة بفتح الجيم وسكون الراء قرية من قرى تنيس قال (حدثنا يحيى ابن حسان) التميمي قال (حدثنا قرش) بضم القاف وبالشين المعجمة (هو ابن حيان) بفتح الخاء المهملة والمثناة التحتية المعلى بكسر العين البصري (عن ثابت) البنانى (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه قال دخلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي سيف القين) بفتح السين والقين بالقاف وسكون التحتية آخره نون صفه له أى الحداد واسمه البراء بن أوس الأنصارى (وكان ظمرا) بكسر الظاء المعجمة وسكون الهاء مرة أى زوج المرضعة (لأبراهيم) ابن النبي صلى الله عليه وسلم بلبنه والمرضع زوجته أم سيف هي أم ردة واسمها خولة بنت المنذر الأنصارية التجارية (فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم إبراهيم فقبله وشبهه) فيه مشروعية تقبيل الولد وشبهه وليس فيه دليل على فعل ذلك بالميت لأن هذه أئمة وقعت قبل موت إبراهيم عليه الصلاة والسلام نعم روى أبو داود وغيره أنه صلى الله عليه وسلم قبل عثمان بن مظعون بعد موته وصححه الترمذى وروى البخارى أن أبا بكر رضى الله عنه قبل النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته فلا صدقائه وأقاربه تقبله (ثم دخلنا عليه) أى على أبي سيف (بعد ذلك وإبراهيم بجود بنفسه) يخرجها ويدفعها كما يدفع الإنسان ماله يجوده به (فجعل عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نذر فأن) بالذال المعجمة وكسر الراء وبالفاء أى يجرى دمعهما (فقال له) أى للنبي صلى الله عليه وسلم (عبدالرحمن بن عوف رضى الله عنه وأنت) بواو العطف على محذوف تقديره الناس لا يصبرون عند المصائب ويتفجعون وأنت (بارسول الله) تفعل كفعلهم مع حثك على الصبر ونهيك عن الجزع فأجاب عليه الصلاة والسلام (فقال يا ابن عوف إنما) أى الحالة التي شاهدتها منى (رجة) ورقة وشفقة على الولد تنبعث عن التأمل فيها وهو عليه وليست بجزع وقلة صبر كما توهمت (ثم أتبعها) عليه الصلاة والسلام (باخرى) أى أتبع الدمعة الأولى بدمعة أخرى أو أتبع الكلمة الأولى المعجمة وهو قوله إنها رجة بكلمة أخرى مفصلة (فقال صلى الله عليه وسلم إن العين تدمع والقلب) بالنصب والرفع (يحزن) لرقته من غير سخط لقضاء الله وفيه جواز الاخبار عن الحزن وإن كان كتمه أولى وجواز البكاء على الميت قبل موته نعم يجوز بعده لأنه صلى الله عليه وسلم بكى على قبر بنت له رواء البخارى وزار قبر أمه فبكى وأبكى من حوله رواء مسلم ولكنه قبل الموت أولى بالجواز لأنه بعد الموت يكون أسفا على ما فات وبعد الموت خلاف الأولى كذا نقله في المجموع عن الجمهور ولكنه نقل في الازكار عن الشافعى والاصحاب أنه مكروه لحديث فاذا وجبت فلا تبكين باكية قالوا وما الوجوب يا رسول الله قال الموت رواء الشافعى وغيره بأسا يند صحبة قال السبكي وينبغي أن يقال إن كان البكاء لرقعة على الميت وما يخشى عليه من عذاب الله وأهوال يوم القيامة

الخطابي وقال غيره بلغ مشقتها يقال جهده وأجهده بلغت مشقتها قال القاضي عياض رحمه الله تعالى الأولى أن يكون جهدها بمعنى بلغ جهده في العمل فيها والجهد الطاقة وهو إشارة إلى الحركة وتتمكن صور العمل وهو نحو قول من قال حفرها أي كدها بجر كته والافأى مشقة بلغ بها في ذلك والله أعلم ومعنى الحديث أن إيجاب الغسل لا يتوقف على نزول المني بل متى غابت الحشفة في القصر وجب الغسل على الرجل والمرأة وهذا لا خلاف فيه اليوم وقد كان فيه خلاف لبعض الصحابة ومن بعدهم ثم انعقد الإجماع على ما ذكرناه وقد تقدم بيان هذا قال أصحابنا ولو غيب الحشفة في دبر امرأة أو دبر رجل أو فرج بهيمة أو دبرها وجب الغسل سواء كان الموضع فيه حيا أو ميتا صغيرا أو كبيرا وسواء كان ذلك عن قصد أم عن نسيان وسواء كان مختارا أو مكرها واستدخلت المرأة ذكره وهو نائم وسواء انتشر الذكر أم لا وسواء كان محتونا أم أغلف فوجب الغسل في كل هذه الصور على الفاعل والمفعول به إذا كان الفاعل أو المفعول به صبيا أو صبية فإنه لا يقال وجب عليه لأنه ليس مكلفا ولكن يقال صار جنبا فإن كان ممرا وجب على الولي أن يأمره بالغسل كما يأمره بالوضوء فإن صلى من غير غسل لم تصح صلاته وإن لم يغتسل حتى بلغ وجب عليه الغسل وإن اغتسل في الصباح لم يلزمه إعادة الغسل قال أصحابنا والاعتبار في الإجماع بتغيب الحشفة من صحيح الذكر بالاتفاق فإذا غيبها لم يكن لها تغيب به جميع الأحكام ولا يشترط تغيب

فلا يكره ولا يكون خلاف الأولى وإن كان الجزع وعدم التسليم للقضاء فيكره أو يحرم وهذا كله في البكاء بصوت أما مجرد دمع العين الغاري عن القول والفعل المنوعين فلا يمنع منه كما قال عليه الصلاة والسلام (ولا تقول إلا ما رضى ربنا وأنا بفرأقك يا إبراهيم لمزنون) أضاف الفعل إلى الجارحة تنبيه على أن مثل هذا لا يدخل تحت قدرة العبد ولا يكلف الانكفاف عنه وكان الجارحة امتنعت فصارت هي الفاعلة لا هو ولهذا قال وأنا بفرأقك لمزنون فغير بصيغة المفعول لا بصيغة الفاعل أي ليس الحزن من فعلنا ولكنه واقع بنا من غيرنا ولا يكلف الإنسان بفعل غيره والفرق بين دمع العين ونطق اللسان أن النطق يملك بخلاف الدمع فهو للعين كالنظر ألا ترى أن العين إذا كانت مفتوحة نظرت شاء صاحبها أو أي فالفعل لها ولا كذلك نطق اللسان فإنه لصاحب اللسان قاله ابن المنير (رواه) أي أصل الحديث (موسى) بن اسمعيل التبريزي (عن سليمان بن المغيرة) بضم الميم وكسر العين المجمة (عن ثابت) البنانى (عن أنس) هو ابن مالك (رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله البيهقي في الدلائل وفيه التحديث والنعنة والقول (باب البكاء عند المريض) إذا ظهرت عليه علامة مخوفة وسقط إقطاب عند أي ذره وبالسند قال (حدثنا أصبع) بن الفرج (عن ابن وهب) عبد الله (قال أخبرني) بالافراد (عمرو) هو ابن الحرث المصري (عن سعيد بن الحرث الانصاري) قاضي المدينة (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهم) قال اشتكى أي مرض (سعيد بن عباد) يسكون العين في الأول وضما في الثاني مع تخفيف الموحدة (شكوى له) بغير تنوين (فأناه النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه يعود مع عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهم فلما دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه (فوجدته في غاشية أهله) بغير وشين معجمتين بينهما ألف الذين يغشونه للخدمة والزبارة لكن قال في الفتح وسقط لفظ أهله من أكثر الروايات والذي في اليونانية سقط وطها لابن عساكر فقط فيجوز أن يكون المراد بالغاشية الغشية من الكرب ويقويه رواية مسلم بلفظ غشيتة وقال التوربشتي في شرح المصابيح المراد ما يتغشاه من كرب الوجع الذي فيه لا الموت لأنه برئ من هذا المرض وعاش بعده زمانا (فقال) عليه الصلاة والسلام (قد قضى) بخذف همزة الاستفهام أي أخرج من الدنيا بأن مات (قالوا) ولا يذروا ابن عساكر فقالوا (لا يا رسول الله) جواب لما مر مما استههمه (فبكى النبي صلى الله عليه وسلم فلما رأى القوم) الحاضرون (بكاء النبي صلى الله عليه وسلم بكوا فقال) عليه الصلاة والسلام (الأسمعون أن الله) بكسر الهمزة استئنا فالان قوله تسمعون لا يقتضى مفعولا لأنه جعل كاللزم فلا يقتضى مفعولا أي ألا توجدون السماع كذا قرره البرناؤي وابن حجر كالكرمانى وقد تعقبه العيني فقال ما المانع أن يكون أن بالفتح في محل المفعول لتسمعون وهو الملائمة لعنى الكلام اه لكن الذي في رواية بالكسر (لا يعذب بدمع العين ولا يحزن القلب ولكن يعذب بهذا) إن قال سواء (وأشار إلى لسانه أو برحم) بهذا إن قال خيرا (وان) والكشميني أو برحم الله وان (الميت يعذب ببكاء أهله عليه) بخلاف الحي فلا يعذب ببكاء الحي عليه وإنما يعذب الميت ببكاء الحي إذا ضمن ما لا يجوز وكان الميت سببا فيه كما مر (وكان عمر) ابن الخطاب (رضي الله عنه) فيما هو موصول بالسند السابق إلى ابن عمر (يضر به) في البكاء بالصفة المنهى عنها بعد الموت (بالعصا ويرى بالحجارة ويحشى بالتراب) تأسيابا أمره عليه الصلاة والسلام بذلك في نساء جعفر كما مر وفي الحديث التحديث والأخبار والنعنة والقول وأخرجه مسلم (باب ما ينهى عن النوح) أي باب النهي عنه فمصدرية ولا يذروا ابن عساكر

جميع الذكر بالاتفاق ولو غيب بعض الحشفة لا يتعلق به شيء من الأحكام بالاتفاق إلا وجهها إذا ذكر بعض أصحابنا أن حكمه حكم جميعها

وجب الغسل * حدثنا هرون بن معروف وهرون بن سعيد الايلي قال احداثنا بن وهب قال أخبرني عياش بن عبد الله عن أبي الزبير وهذا الوجه غلط منكرو متروك وأما اذا كان الذكرا مقطوعا فان بقي منه دون الحشفة لم يتعلق به شيء من الاحكام وان كان الباقي قدر الحشفة غلبت تعلقت الاحكام بتغييره بكامله وان كان زائدا على قدر الحشفة ففيه وجهان مشهوران لا يحبان أحدهما أن الاحكام تتعلق بقدر الحشفة منه والثاني لا يتعلق شيء من الاحكام بالتغيير جميع الباقي والله أعلم ولولف على ذكره خوفة وأوجه في فرج امرأة ففيه ثلاثة أوجه لا يحبان الصحيح منها والمشهور أنه يجب عليه ما الغسل والثاني لا يجب لأنه أوجب في خوفة والثالث ان كانت الخرقه غليظة تمنع وصول اللذة والرطوبة لم يجب الغسل والاوجب والله أعلم ولو استدخلت المرأة كرهية وجب عليها الغسل ولو استدخلت ذكرا مقطوعا فوجهان أحدهما يجب عليها الغسل (قولها على الخبير سقطت) معناه صادفت خبيرا بحقيقة ما سألت عنه عارفا بحقيقته وجليه حاد فافيه (قوله صلى الله عليه وسلم ومس الختان الختان فقد وجب الغسل) قال العلماء معناه غيبت ذكره في فرجها وأيس المراد حقيقة المس وذلك أن ختان المرأة في أعلى الفرج ولا يسه الذكرك في الجماع وقد أجمع العلماء على أنه لو وضع ذكره على ختانها ولم يولج لم يجب الغسل

من النوح عن البيهقي بدل عن (والبكاء والزجر عن ذلك) أي الردع عنه * وبالسند قال (حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب) بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة ثم موحدة الطائفي نزيل الكوفة قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي قال (حدثنا يحيى بن سعيد) الانصاري (قال أخبرني) بالافراد (عمرة) بنت عبد الرحمن (قالت سمعت عائشة رضي الله عنها تقول لما جاء قتل زيد بن حارثة) و(قتل) (جعفر) هو ابن أبي طالب (و) قتل (عبد الله بن رواحة) في غزوة مودة إلى النبي صلى الله عليه وسلم (جلس النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد حال كونه (يعرف فيه الحزن وأنا أطلع من شق الباب) بفتح الشين المعجمة أي الموضع الذي ينظر منه (فأناه رجل) لم يعرف اسمه (فقال يارسول الله) ولا يذرف قال أي رسول الله (ان نساء جعفر) امرأته أسماء بنت عيسى ومن حضر عندها من النسوة وخبرنا عن محمد بن حذوف يدل عليه قوله (وذ كركبها من) الزائد على القدر المباح (فأمره) النبي صلى الله عليه وسلم (بان ينهأ) عما ذكره عما ينهأ عنه شرعا ولا يصلي أن ينهأ من يحذف الموعدة أول أن (فذهب الرجل) اليهن (ثم أتى) النبي صلى الله عليه وسلم (فقال) (قد نهيتن وذ كركبهن) ولا يذروا بن عسا كركبته (لم يطعنه) لكونه لم يصرح لهن بأن النبي صلى الله عليه وسلم نهأهن (فأمره) عليه الصلاة والسلام المرة (الثانية أن ينهأ) فذهب (الرجل اليهن) (ثم أتى) النبي صلى الله عليه وسلم (فقال والله لقد غلبتني أو غلبتنا) بسكون الموعدة فيما قال المؤلف (الشك من محمد بن حوشب) نسبة لجدته ولا يذمن محمد بن عبد الله بن حوشب قالت عمرة (فرمعت) أي قالت عائشة رضي الله عنها (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال) (الرجل) (فاث) بضم المثناة من حنايحو وبالكسر من حتى يحكي (في أفواههم من التراب) وللسنخلى من التراب قالت عائشة (فقلت) (الرجل) (أرغم الله أنفك) أي ألصقه بالرغام وهو التراب اهانة وذلا (فوالله ما أنت بفاعل) ما أمر الله رسول الله صلى الله عليه وسلم من النهي الموجب لانتهاهن (وما زك رسول الله صلى الله عليه وسلم من العناء) بفتح العين والمد وهو التعب * وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) هو الحبي قال (حدثنا جاد بن زيد) وسقط لابن عسا كركب لفظ ابن زيد قال (حدثنا أيوب) السخيتاني وابن عسا كركب عن أيوب (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أم عطية) نسبة رضي الله عنها (قالت أخذ علينا النبي صلى الله عليه وسلم عند البيعة) بفتح الموعدة أي لما يدهعن على الاسلام (أن لا نوح) على ميت وأن مصدرية وهذا موضع الترجمة لان النوح لو لم يكن منها يعنه لما أخذ النبي صلى الله عليه وسلم عليهن في البيعة تركه (فاوقت) بتشديد الفاقول يشدها في اليونينية (منا امرأة) ترك النوح أي ممن يبيع معها في الوقت الذي يبيع فيه من النسوة المسلمات (غير خمس نسوة) وليس المراد أنه لم يترك النياحة من النساء المسلمات غير خمس وغير بالرفع والنصب (أم سليم) بضم السين وفتح اللام خبر مبتدا محذوف أي احدها أم سليم وبالجر بدل من خمس نسوة وكذا يجوز الوجهان فيما بعده مما عطف عليه واسم أم سليم سملة على اختلاف فيه وهي ابنة ملحان والدته أنس رضي الله عنه (وأم العلاء) بفتح العين والمد الانصارية (وابنة أبي سبرة) بفتح السين المهملة وسكون الموعدة وهي (امرأة معاذ) أي ابن جبل (وامرأتين) بالجر عطف على السابق ان خفض ولا يذروا الاصيلي وابن عسا كركبوا امرأتان بالرفع عطف على ان رفع فالثلاثة بحسب المعطوف عليه رفعا وخفضا (أو ابنة أبي سبرة وامرأة معاذ) شك من الراوي هل ابنة أبي سبرة هي امرأة معاذ أو غيرها قال في الفتح والذي يظهر لي أن الرواية بواو العطف أصح لان امرأة معاذ هي أم عمرو بنت خالد بن عمرو السلمي ذكرها ابن سعد وعلى هذا فابنة أبي سبرة غيرها (وامرأة أخرى) * ورواة الحديث كلهم

عن جابر بن عبد الله عن أم كلثوم عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت إن رجلا (٤١٧) سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن الرجل يحجم أهله ثم يكسل هل عليهما الغسل وعائشة جالسة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لأفعل ذلك أنا وهذه ثم تغتسل ﴿حدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثني أبي عن جدي حدثني عقيل بن خالد

(قوله عن جابر بن عبد الله عن أم كلثوم عن عائشة) أم كلثوم هذه تابعة وهي بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه وهذا من رواية الأبرار عن الأصغر فان جابر رضى الله عنه صحابي وهو أكبر من أم كلثوم سننا ومرتبة وفضلارضى الله عنهم أجمعين (قوله صلى الله عليه وسلم اني لأفعل ذلك أنا وهذه ثم تغتسل) فيه جواز ذكر مثل هذا بحضرة الزوجة اذا ترتبت عليه مصلحة ولم يحصل به أذى وانما قال له النبي صلى الله عليه وسلم بهذه العبارة ليكون أوقع في نفسه وفيه أن فعله صلى الله عليه وسلم للوجوب ولولا ذلك لم يحصل جواب السائل

• (باب الوضوء مما مست النار) •

ذكر مسلم رحمه الله تعالى في هذا الباب الأحاديث الواردة بالوضوء مما مست النار ثم عقبها بالأحاديث الواردة بترك الوضوء مما مست النار فكانت تشير إلى أن الوضوء منسوخ وهذه عادة مسلم وغيره من أئمة الحديث يذكر أن الأحاديث التي يرونها منسوخة ثم يعقبونها بالناسخ وقد اختلف العلماء في قوله صلى الله عليه وسلم توضؤا مما مست النار فذهب جماهير العلماء من السلف والخلف إلى أنه لا ينتقض الوضوء

بصريون وأخرجهم مسلم والنسائي ﴿باب القيام الجنازة﴾ إذا مرت على من ليس معها * وبالسند قال ﴿حدثنا علي بن عبد الله﴾ المديني قال ﴿حدثنا سفيان﴾ بن عيينة قال ﴿حدثنا الزهري﴾ محمد بن مسلم بن شهاب ﴿عن سالم عن أبيه﴾ عبد الله بن عمر بن الخطاب ﴿عن عامر بن ربيعة﴾ صاحب الهجرتين ﴿عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا رأيت الجنازة فقوموا﴾ سواء كانت لمسلم أو ذمي أعظما للذي يقبض الأرواح ﴿حتى تخلفكم﴾ بضم المشاة الفوقية وفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام المكسورة أي تترككم ورائها ونسبة ذلك إليها على سبيل المجاز لان المراد حاملها ﴿قال سفيان﴾ بن عيينة ﴿قال الزهري﴾ محمد بن مسلم ﴿أخبرني﴾ بالأفراد ﴿سالم عن أبيه﴾ عبد الله ﴿قال أخبرنا عامر بن ربيعة عن النبي صلى الله عليه وسلم﴾ وذكر هذه الطريق لبيان أن الأولى بالاعتنع وهذه بلفظ الاخبار ليفيد التقوية ﴿زاد الحميدي﴾ أبو بكر عبد الله المكي عن سفيان بن عيينة مما هو موصول في مسنده وأخرجه أبو نعيم في مستخرجهم ﴿حتى تخلفكم أو توضع﴾ والزائد لفظ أو توضع فقط وفيه أنه ينبغي لمن رأى الجنازة أن يعلق من أجلها ويضطرب ولا يظهر منه عدم الاحتفال وقد اختلف في القيام الجنازة فذهب الامام الشافعي إلى أنه غير واجب فقال كما نقله البيهقي في سننه هذا اما أن يكون منسوخا أو يكون قام لعله وأيهما كان فقد ثبت أنه تركه بعد فعله والجهة في الآخر من أمره ان كان الأول واجبا فالآخر من أمره ناسخ وان كان مستحبا فالآخر هو المستحب وان كان مباحا فلا بأس بالقيام والقعود والقعود أحب إلى اه وأشار بالترك إلى حديث علي عند مسلم أنه صلى الله عليه وسلم قام الجنازة ثم قعد قال البيضاوي فيما نقله عنه صاحب شرح المشكاة يحتمل قول علي ثم قعد أي بعد أن جازت به وبعدت عنه ويحتمل أن يريد كان يقوم في وقت ثم ترك القيام أصلا وعلى هذا يحتمل أن يكون فعله الآخر قرينة في أن المراد بالامر الوارد في ذلك التنبه ويحتمل أن يكون نسخا للوجوب المستفاد من ظاهر الامر والأول أرجح لان احتمال المجاز أولى من دعوى النسخ اه قال في الفتح والاحتمال الاول يدفعه ما رواه البيهقي في حديث علي أنه أشار إلى قوم قاموا أن يجلسوا ثم حدثهم بالحديث ومن ثم قال بكرة القيام جماعة منهم سليم الرازي وغيره من الشافعية اه وبالكراهة صرح النووي في الروضة لكن قال المتولي بالاستحباب قال في المجموع وهو المختار فقد جئت الأحاديث بالامر بالقيام ولم يثبت في القعود شي الأحاديث على وليس صريح في النسخ لاحتمال أن القعود فيه لبيان الجواز وذكر مثله في شرح مسلم وفي رواية للبيهقي أن عليا رأى ناسقا يما ينظرون الجنازة أن توضع فأشار إليهم بدرة معه أوسط أن اجلسوا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جلس بعدما كان يقوم قال الأذري وفيما اختاره النووي من استحباب القيام نظر لان الذي فهمه علي رضي الله عنه الترك مطلقا وهو الظاهر ولهذا أمر بالقعود من رآه قائما واحتج بالحديث اه وكذا ذهب إلى النسخ عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة والاسود وأبو حنيفة ومالك وأبو يوسف ومحمد * وفي حديث الباب رواية تأتي عن تابعي وصحابي عن صحابي في نسق وفيه (٢) أن سفيان والحميدي ومكيان والزهري وسالم مديان وأخرجهم مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه ﴿هذا﴾ باب ﴿بالتنوين﴾ متى يقعد اذا قام الجنازة سقطت الترجمة والباب عند أبي ذر عن المستمل كما أشار إليه في اليونينية وقال في الفتح سقط الاستملى وثبت الترجمة دون الباب لرفيقه * وبالسند قال ﴿حدثنا قتيبة بن سعيد﴾ قال ﴿حدثنا الليث﴾ بن سعد ﴿عن نافع﴾ مولى ابن عمر ﴿عن ابن عمر رضي الله عنهما عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا رأى أحدكم جنازة﴾ ولابن عساكر الجنازة بالتعريف ﴿فان لم يكن ماشيا معها فليقم حتى يخلفها أو تخلفه﴾ شك من الراوي اما من البخاري أو من قتيبة حين حدثه به

بأكل مامسته النار ممن ذهب إليه أبو بكر الصديق رضي الله عنه وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وعبد الله ابن مسعود وأبو الدرداء وابن عباس وعبد الله بن عمر وأنس ابن مالك وجابر بن سمرة وزيد بن ثابت وأبو موسى وأبو هريرة وأبي ابن كعب وأبو طلحة وعامر بن ربيعة وأبو أمامة وعائشة رضي الله عنهم أجمعين وهؤلاء كلهم صحابة وذهب إليه جماهير التابعين وهو مذهب مالك وأبي حنيفة والنسائي وأحمد واسحق بن راهويه ويحيى بن يحيى وأبي نور وأبي خيثمة رجعهم الله وذهب طائفة إلى وجوب الوضوء الشرعي وضوء الصلاة بأكل مامسته النار وهو مروى عن عمر بن عبد العزيز والحسن البصري والزهري وأبي قلابة وأبي مجلز واحتج هؤلاء بحديث توضع امامت النار واحتج الجمهور بالأحاديث الواردة بترك الوضوء مما مسته النار وقد ذكر مسلم هشامته بجملة وباقيها في كتب أئمة الحديث المشهورة وأجابوا عن حديث الوضوء مما مست النار بجوابين أحدهما أنه منسوخ بحديث جابر رضي الله عنه قال كان آخر الأمرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مست النار وهو حديث صحيح رواه أبو داود والنسائي وغيرهما من أهل السنن بأسانيدهم الصحيحة والجواب الثاني أن المراد بالوضوء غسل القدم والكفين ثم إن هذا الخلاف الذي حكيناه كان في الصدر الأول ثم أجمع العلماء بعد ذلك على أنه لا يجب الوضوء بأكل مامسته النار والله أعلم

أي حتى يخلف الرجل الجنازة أو تخلف الجنازة الرجل (أو توضع) الجنازة على الأرض من أعناق الرجال (من قبل أن تخلفه) فيه بيان للمراد من رواية سالم الماضية وأول تقسيم للشك * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) التميمي اليربوعي الكوفي ونسبه لجده لشهرته به واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن سعيد المقبري) بضم الموحدة (عن أبيه) كيسان (قال كنت في جنازة فأخذ أبو هريرة رضي الله عنه بيد مروان) بن الحكم بن أبي العاص الأموي (جلسا قبل أن توضع) الجنازة في الأرض (فجاء أبو سعيد) سعد بن مالك الخدري (رضي الله عنه فأخذ بيد مروان فقال) أي أبو سعيد لمروان (قم فوالله لقد علم هذا) أي أبو هريرة (أن النبي صلى الله عليه وسلم نهانا عن ذلك) أي الجلوس قبل وضع الجنازة (فقال أبو هريرة) رضي الله عنه (صدق) أي أبو سعيد (باب من تبع جنازة فلا يقعد حتى توضع عن مناكب الرجال فان قعد أمر بالقيام) * وبالسند قال (حدثنا مسلم يعني ابن إبراهيم) بن راهويه وسقط لابي ذر وابن عساكر لفظ يعني ابن إبراهيم قال (حدثنا هشام) (الدستوائي قال) (حدثنا يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا رأيتم الجنازة فقوموا) أمر بالقيام لمن كان قاعدا أما من كان راكبا فيقف لأن الوقوف في حقه كالقيام في حق القاعد (فن تبعها فلا يقعد حتى توضع) على الأرض وأما من مررت به فليس عليه من القيام إلا بقدر ما تمر عليه أو توضع عنده كأن يكون بالمصلي مثلا وفي حديث أبي هريرة عند أحمد مر فوعا من صلى على جنازة ولم يمش معها فليقم حتى تعقب عنه وإن مشى معها فلا يقعد حتى توضع وحديث أبي سعيد الخدري هذا الذي حدث به المؤلف عن مسلم بن إبراهيم مقدم في رواية أبي ذر وابن عساكر على حديث سعيد المقبري الذي رواه عن أحمد بن يونس مؤخر عند غيرهما وعلى التأخير شرح الحافظ ابن حجر والله الموفق * (باب من قام لجنازة يهودي) أو نصراني * وبالسند قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء والضاد المعجمة الزهراني قال (حدثنا هشام) (الدستوائي) (عن يحيى) بن أبي كثير (عن عبيد الله) بضم العين وفتح الموحدة (ابن مقسم) بكسر الميم وسكون القاف وفتح السين المهمة مولى ابن أبي غرقرش (عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال مر) بفتح الميم في اليونانية وقال الحافظ ابن حجر بضمها مبنيًا للجهول ولكشميني مررت بفتحها وزيادة تاء التأنيث (بجنازة فقام لها النبي صلى الله عليه وسلم وقفا) بالواو لغير أبي ذر وله فضة بالفاء وزاد الاصطلي وأبو ذر وابن عساكر وكرمه والضمير فيه للقيام الدال عليه قوله فقام أي قفنا لأجل قيامه (فقلنا يا رسول الله إنها جنازة يهودي قال) عليه الصلاة والسلام (إذا رأيتم الجنازة) أي سواء كانت لمسلم أو ذمي (فقوموا) زاد البيهقي من طريق أبي قلابة الرقائشي عن معاذ بن فضالة فيسه فقال إن الموت فرع وكذا المسلم من وجه آخر عن هشام قال البيضاوي وهو مصدر جري مجرى الوصف للبالغة أو فيه تقدير أي الموت ذفرع * وفي حديث أبي هريرة عند ابن ماجه أن الموت فرع * وفي حديث الباب التحديث والاعتنة والقول ورواته ما بين بصري وعراقي ومديني وأخرجه مسلم في الجناز وكذا أبو داود والنسائي * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا عمرو بن مرة) بن عبد الله المرادي الأعشى الكوفي (قال سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلى) بفتح اللامين واسم أبي ليلى يسار الكوفي (قال كان سهل بن حنيف) بضم الحاء وفتح النون الأوسى الانصاري (وقيس بن سعد) بسكون العين ابن عبادة بضم العين الصحابي ابن الصحابي (قاعدين) بالتحية والنصب خبر كان (بالقادية) بالقاف وكسر الدال والسين المهمتين وتشديد التحتية

العزيز أن عبد الله بن إبراهيم بن قارظاً أخبره أنه وجد أباه هريرة يتوضأ على المسجد فقال إنما أتوضأ من أنوار أقطأ كلها لاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول توضؤا مما مست النار قال ابن شهاب أخبرني سعيد بن خالد عمرو بن عثمان وأنا أخذته هذا الحديث أنه سأل عروة بن الزبير عن الوضوء مما مست النار فقال عروة سمعت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم توضؤا مما مست النار حدثنا عبد الله بن مسleme ابن قعنب

ابن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام كذا هو في جميع الاصول عبد الملك بن أبي بكر وكذا نقله الحافظ أبو علي الغساني عن جماعة رواية الكتاب قال أبو علي وفي نسخة ابن الخذاء مما أصل بيده فافسده قال ابن شهاب أخبرني عبد الله بن أبي بكر جعل عبد الله موضع عبد الملك قال أبو علي والصواب عبد الملك وكذا رواه الجلودي وكذلك هو في نسخة أبي زكرياء عن ابن ماهان وكذلك رواه الزبيدي عن الزهري عن عبد الملك بن أبي بكر وهو أخو عبد الله بن أبي بكر والله أعلم (قوله ان عبد الله بن إبراهيم ابن قارظ) هكذا هو في مسلم هنا وفي باب الجمعة والبيوع ووقع في باب الجمعة من كتاب مسلم من رواية ابن جريج إبراهيم بن عبد الله ابن قارظ وكلاهما فاقيل وقد اختلف الحفاظ فيه على هذين القولين فصار الى كل واحد منهما جماعة كثيرة وقارظ بالقاف وكسر الراء وبالطاء المعجمة (قوله انه وجد أباه هريرة يتوضأ على المسجد فقال إنما أتوضأ من أنوار أقطأ كلها) قال الهروي وغيره

مدينة صغيرة ذات نخل ومياه ينهلها بين الكوفة مرطبان أو خمسة عشر فرسخاً (فروا عليها) أي على سهل وقيس ولحموى والمستلى عليهم أي عليهم ما ومن كان حينئذ معهما (بجنازة فقاما) أي سهل وقيس (فقيل لهما انهما) أي الجنائزة (من أهل الأرض أي من أهل الذمة) تفسر لاهل الأرض أي من أهل الجزية المقرين بأرضهم لأن المسلمين لما فتحوا البلاد أقروهم على عمل الأرض وجل الخراج (فقالا ان النبي صلى الله عليه وسلم مرتبه جنازة فقام فقيل له انها جنازة يهودي فقال أليست نفساً) ماتت فالقيام لها لاجل صعوبة الموت وتذكراً لذات الميت (وقال أبو حنيفة) بالخاء المعجمة والراء محمد بن ميمون السكري مما وصله أبو نعيم في مستخرج (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن عمرو) بفتح العين ابن مرة المذكور (عن ابن أبي ليلى) عبد الرحمن المذكور (قال كنت مع قيس) هو ابن سعد (وسهل) هو ابن خنيفة ولا يذرع سهل وقيس (رضي الله عنهم ما قالوا) كما مع النبي صلى الله عليه وسلم (ومرأد المؤلف بهذا التعليق بيان سماع عبد الرحمن ابن أبي ليلى لهذا الحديث من قيس وسهل (وقال زكريا) بن أبي زائدة مما وصله سعيد بن منصور عن سفيان بن عيينة عن زكريا (عن الشعبي) عامر بن شراحيل الانصاري (عن ابن أبي ليلى) عبد الرحمن (كان أبو مسعود) عقبه بن عمرو الانصاري (وقيس) هو ابن سعد المذكور (يقومان للجنازة) قال الحفاظ بن حجر ويجمع بين ما وقع فيه من الاختلاف بأن عبد الرحمن بن أبي ليلى ذكر قيساً وسهلاً مفردين لكونهما مرفعا له الحديث وذكره مرة أخرى عن قيس وأبي مسعود لكون أبي مسعود لم يرفعه والله أعلم (باب حل الرجال الجنائزة دون) حل (النساء) أي بالاضغفهن عن مثاهدة الموتى غالباً فكيف بالحمل مع ما يتوقع من صراخهن عند حمله ووضعنه وغير ذلك من وجوه المفاسد * وبالسند قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) بن يحيى القرشي العامري المدني الأعرج قال (حدثنا الليث) بن سعد (عن سعيد المقبري عن أبيه) كيسان (انه سمع أبا سعيد) سعد بن مالك الانصاري (الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا وضعت الجنازة) أي الميت على النعش (واحتلمها الرجال على أعناقهم) هذا موضع الترجمة لكنه استشكل لكونه اخباراً فكيف يكون حجة في منع النساء وأوجب بأن كلام الشارع مهما أمكن يحمل على التشرية لا مجرد الاخبار عن الواقع * وفي حديث أنس عند أبي يعلى قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فرأى نسوة فقال اتحملنه فلن لا قال أتدفنه فلن لا قال فارجعن ما زورات غير ما زورات ولعل المؤلف أشار اليه بالترجمة ولم يخرج به لكونه على غير شرطه وحينئذ فالحمل خاص بالرجال وان كان الميت امرأة لضعف النساء غالباً وقد ينكشف منهن شيء لو حملن كما مر فيكره لهن الحمل لذلك فان لم يوجد غيرهن تعين عليهن (فان كانت) أي الجنائزة (صالحة قالت) قولاً حقيقياً (قدموني) لثواب العمل الصالح الذي عملته والكشميني قدموني مرة ثانية (وان كانت غير صالحة قالت يا ويلها) أي يا خرفني احضر هذا أو انك وكان القياس أن يكون يا ويل لكنه أضيف الى الغائب حملاً على المعنى كأنه لما أبصر نفسه غير صالحة نفر عنها وجعلها كأنها غيره أو كرهه أن يضيف الويل الى نفسه قاله في شرح المشكاة (ابن تذهبون) قاله لانها تعلم أنهم لم تقدم خيرا وأنهن تقدم على ما يسوءها فتكره القدوم عليه (يسمع) صوتها المنكر بذلك الويل (كل شيء الا الانسان ولو سمعته صق) أي مات ولحموى والمستلى لصق قال ابن بطلان وانما يتكلم روح الجنائزة لان الجسد لا يتكلم بعد خروج الروح منه الآن يردها الله اليه وهذا بناء منه على أن الكلام شرطه الحياة وليس كذلك اذا كان الكلام بالحروف والاصوات فيجوز أن يخلق في الميت ويكون الكلام النفسى قائماً بالروح وانما تسمع الاصوات وكسر الراء وبالطاء المعجمة (قوله انه وجد أباه هريرة يتوضأ على المسجد فقال إنما أتوضأ من أنوار أقطأ كلها) قال الهروي وغيره

حدثنا مالك هو ابن أنس عن زيد بن أسلم (٤٣٠) عن عطاء بن يسار عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل كتف شاة ثم صلى

ولم يتوضأ * وحدثنا زهير بن حرب حدثنا يحيى بن سعيد عن هشام بن عروة قال أخبرني وهب بن كيسان عن محمد بن عمرو بن عطاء عن ابن عباس ح وحدثني الزهري عن علي بن عبد الله بن عباس عن ابن عباس ح وحدثني محمد بن علي عن أبيه عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم أكل عرقاً أو لحماً صلى ولم يتوضأ أول يوم صلاه * وحدثنا محمد بن الصباح حدثنا إبراهيم بن سعد حدثنا الزهري عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري عن أبيه أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحترق كتف يأكل منها ثم صلى ولم يتوضأ * وحدثني أحمد بن عيسى حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن ابن شهاب عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري عن أبيه قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحترق كتف شاة فأكل منها فدعى إلى الصلاة فقام وطرح السكين وصلى ولم يتوضأ قال ابن شهاب وحدثني علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك

الأنوار جمع نور وهو القطعة من الأقط وهو البناء المثلثة والأقط معروف وهو مما سمته النار قوله يتوضأ على المسجد دليل على جواز الوضوء في المسجد وقد نقل ابن المنذر إجماع العلماء على جوازه ما لم يؤذبه أحد (قوله أكل عرقاً) هو بضع العين واسكان الراء وهو العظم عليه قليل من اللحم وقد تقدم بيانه في آخر كتاب الإيمان مبسوطاً (قوله يحترق كتف شاة) فيه جواز قطع اللحم بالسكين وذلك تدعو إليه الحاجة لصلابة اللحم وأكبر القطعة قالوا ويكره

وهو المراد بالحديث * وهذا الحديث أخرجه النسائي (باب السرعة بالحنازة) بعد الجمل (وقال أنس) رضي الله عنه مما وصله عبد الوهاب بن عطاء الخفاف في كتاب الحنازلة وابن أبي شبة يخرجه عن جريد عن أنس أنه سئل عن المشي في الحنازة فقال (أنتم مشيعون فامشوا) كذا للكشميهني والأصلي بالجمع ولغيرهما واما مش بالواو مع الافراد ولاي ذروا الاصيلي وابن عساكر فامش بالقاء والافراد والاول أنسب (بين يديها وخلفها وعن يمينها وعن شمالها) قال الزين بن المنير مطابقة هذا الاثر للترجمة أن الاثر يتضمن التوسعة على المشيعين وعدم التزامهم جهة معينة وذلك لما علم من تفاوت أحوالهم في المشي وقضية الاسراع بالحنازة أن لا يلزموا مكان واحد يشعرون فيه لئلا يشق على بعضهم من يضعف في المشي عن يقوى عليه ومحصله أن السرعة لا تتفق غالباً إلا مع عدم التزام المشي في جهة معينة فتناسب (وقال غيره) أي غير أنس امش (قريباً منها) أي من الحنازة من أي جهة كان لا احتمال أن يحتاج حاملوها إلى المعاونة والغير المذكور قال في الفتح أظنه عبد الرحمن بن قريط بضم القاف وسكون الراء بعد هاء طاء مهملة وهو صحابي وكان من أهل الصفة ثم ذكر حديثنا عن روم عنه عند سعيد بن منصور قال شهد عبد الرحمن بن قريط جنازة فرأى ناساً تقدموا وآخرين استأخروا فامر بالحنازة فوضعت ثم ما همم بالحنازة حتى اجتمعوا اليه ثم أمر بها فحملت ثم قال امشوا بين يديها وخلفها وعن يسارها وعن يمينها وتعبه الغني بأن ما ذكره تخمين وحسبان ولئن سلمنا أنه هو ذلك الغير فلا نسلم أن هذا مناسب لما ذكره الغير بل هو بعينه مثل ما قاله أنس وفي إيراد المؤلف لا ترا أنس المذكور دليل على اختياره لهذا المذهب وهو التخيير في المشي مع الحنازة وهو قول الثوري وغيره وبه قال ابن حزم لكنه قيده بالماشي لحديث المغيرة بن شعبة المروي في السنن الاربعة وصححه ابن حبان والحاكم مرفوعاً الراكب خلف الحنازة والماشي حيث شاء منها * والجمهور أن المشي وكونه امامها أفضل للاتباع رواه أبو داود بإسناد صحيح ولانه شفيح وبحق الشفيح أن يتقدم * وأما ما رواه سعيد بن منصور وغيره عن علي موقوفاً المشي خلفها أفضل فضعف وكونه قريباً منها بحث راها أن انتقض اليها أفضل منه بعيداً بأن لا يراها لكثرة الماشين معها ولو مشي خلفها حصل له أصل فضيلة المتابعة وفاته كمالها ويكره ركوبه في ذهابه معها الحديث الترمذي أنه صلى الله عليه وسلم رأى ناساً يكبان مع حنازة فقال ألا تستحيون ان ملائكة الله على أقدامهم وأنتم على ظهور الدواب نعم ان كان له عذر كمرض أو في رجوعه فلا كراهة فيه * وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حفظناه) أي الحديث الآتي (من الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب والمستمى عن الزهري بدل من والاول أولى لانه يقتضي سماعه منه بخلاف رواية المستمى وقد صرح الحميدي في مسنده بسماع سفيان له من الزهري (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال أسرعوا بالحنازة) اسراعاً خفيفاً بين المشي المعتاد والخبيل لأن ما فوق ذلك يؤدي إلى انقطاع الضعفاء أو مشقة الحامل فيكره وهذا ان لم يضرمه الاسراع فان ضرمه فالتأني أفضل فان خيف عليه تغير أو انزعاج أو اشتقاق زيد في الاسراع (فان تك) أي الحنازة (صالحة) نصب خبر كان (تخير) أي فهو خير خبر مبتدأ محذوف (تقدمونها) زاد العيني كان حجر اليه أي إلى الخير باعتبار الثواب أو الأكرام الحاصل له في قبره فيسرعه ليلقاه قريباً وفي توضيح ابن مالك أنه روى اليها بالتأنيث وقال أنث الضمير العائد على الخير وهو مذكور كان ينبغي أن يقول خير تقدمونها اليه لكن المذكور يجوز تأنيثه إذا أول بمؤنث كتاباً ويل الخير الذي تقدم اليه النفس الصالحة بالرجة أو بالحسنى أو بالشرى والجوار والمجور ومذكور ومؤنثا ساقط من الفرع كأصله (وان تك) الحنازة (سوى ذلك)

أي (قوله فدعى إلى الصلاة فقام وطرح السكين وصلى ولم يتوضأ)

قال عمرو وحديثي بكير بن الأشج عن كريب بن مولى ابن عباس عن ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم (٤٢١)

عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم
أكل عندها كنفاناً صلى ولم يتوضأ
قال عمرو وحديثي جعفر بن ربيعة
عن يعقوب بن الأشج عن كريب
عن ميمونة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم بذلك قال عمرو وحديثي سعيد
ابن أبي هلال عن عبد الله بن عبيد
الله بن أبي رافع عن أبي غطفان عن
أبي رافع قال أشهد لكنت أشوى
لرسول الله صلى الله عليه وسلم بطن
الشاة ثم صلى ولم يتوضأ. حدثنا
قتيب بن سعيد حدثنا ثابث عن
عقيل عن الزهري عن عبيد الله بن
عبد الله عن ابن عباس أن النبي
صلى الله عليه وسلم شرب لبناً ثم دعا
بماء فتمضمض وقال ان له دسماً

في هذا دليل على جواز بل
استحباب استدعاء الأئمة إلى الصلاة
إذا حضروا وقتها وفيه أن الشهادة
على النبي تقبل إذا كان المنفي
محصوراً مثل هذا وفيه أن الوضوء
مما سمت النار ليس بواجب وفي
السكينة لغتان التذكير والتأنيث
يقال سكينة جيد وجيدة سميت
سكينة لتسكينها حركة المذبوح
والله أعلم (قوله عن أبي غطفان
عن أبي رافع رضي الله عنه قال
أشهد لكنت أشوى أشوى لرسول الله
صلى الله عليه وسلم بطن الشاة ثم
صلى ولم يتوضأ) أما أبو غطفان بفتح
العين المحجمة والطاء المهملة فهو
ابن طريف المري المدني قال الحاكم
أبو أحمد لا يعرف اسمه قال ويقال
في كتيبه أيضاً أبو مالك وأما أبو
رافع فهو مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم واسمه أسلم وقيل إبراهيم
وقيل هرمز وقيل ثابت وقوله بطن
الشاة يعني الكبدة وما معه من
حشوها وفي الكلام حذف

أي غير صالحة (فشر) أي فهو شر (تضعونه عن رقابكم) فلا مصلحة لكم في مصاحبته لأنها
بعيدة من الرحمة وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه (باب
قول الميت) الصالح (وهو على الجنائز) أي النعش (قدموني) وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن
يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث) بن سعد قال (حدثنا سعيد) المقبري (عن أبيه) كيسان
(أنه سمع أبا سعيد) سعد بن مالك (أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم
يقول إذا وضعت الجنائز) أي الميت في النعش وفي حديث أبي هريرة عند أبي داود الطيالسي
إذا وضع الميت على سريره (فاحتملها) أي الجنائز الرجال على أعناقهم فإن كانت صالحة قالت (باب
حقيقة بلسان القال بحروف وأصوات مخلقة الله تعالى فيها) (قدموني) لثواب علي الصالح الذي
قدمته (وان كانت غير صالحة) وللعموي والمستمل (قالت لأهلها) أي لأجل
أهلها اظهار الوقوع في الهلكة (ياويلها) لأن كل من وقع في هلكة دعا بالويل (أين يذهبون)
بالتحته في اليونانية (بها) ضمير الغائب وكان الاصل أن يقول في فعلد عنه كراهية أن يضيف
أويل إلى نفسه نعم في رواية أبي هريرة المذكورة قالت يا ويلته أين يذهبون في فظهر أن ذلك من
تصرف الراوي (يسمع صوتها) المنكر (كل شيء) من الحيوان (الا انسان ولو سمع الانسان)
صوتها بالويل المزعج (الصعق) لغشى عليه أو يموت من شدة هول ذلك وهذا في غير الصالح لأن
الصالح من شأنه اللطف والرفق في كلامه فلا يناسب الصعق من سماع كلامه نعم يحتمل حصوله
من سماع كلام الصالح لكونه غير مألوف وقد روى هذا الحديث ابن مسعود في كتاب الاحوال
بلغظول سمعه الانسان لصعق من المحسن والمسي قال في الفتح فان كان المراد به المفعول دل على
وجود الصعق عند سماع كلام الصالح أيضاً * وهذا الحديث تقدم قريباً (باب من صف)
الناس (صفيين أو ثلاثة على الجنائز خلف الامام) وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو أبو الحسن
الاسدي البصري الثقة (عن أبي عوانة) الوضاح بن عبد الله الشكري (عن قتادة) بن دعامة
(عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن جابر بن عبد الله) الأنصاري (رضي الله عنهم) أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم صلى على العجاشي ملأ الحبشة وهو يشديد الماء ويخفيفها أقصع وتكسر
نونها أو هو أقصع قاله في القاموس (فكنت في الصف الثاني أو الثالث) لا يقال لا يلزم من كونه في
الصف الثاني أو الثالث أن يكون ذلك منتهى الصفوف حتى يحصل التطابق بينه وبين الترجمة
لأن الاصل عدم الزيادة وفي مسلم عن جابر في هذا الحديث قال كنا فصفنا صفين فأوفي قوله
أو الثالث شئ هل كان هناك صف ثالث أم لا وفي حديث مالك بن هبيرة المروفي في أبي داود
والترمذي وحسنه والحاكم وصححه على شرط مسلم ما من مسلم يموت فيصلى عليه ثلاثة صفوف
من المسلمين إلا أوجب أي غفر له كإياه الحاكم كذلك فيستحب في الصلاة على الميت ثلاثة
صفوف فأكثر قال الرزك كشي قال بعضهم والثلاثة بمنزلة الصف الواحد في الفضلية وإنما
لم يجعل الأول أفضل بحافظة على مقصود الشارع من الثلاثة (باب الصفوف على الجنائز)
قال في المصابيح هذه الترجمة على أصل الصفوف والترجمة المتقدمة على عددها وقال الزين بن
المنير أعاد الترجمة لأن الأولى لم يحزم فيها بالزيادة على الصفيين * وبالسند قال (حدثنا مسدد)
قال (حدثنا يزيد بن زريع) تصغير زرع ويزيد بن الزيادة قال (حدثنا معمر) هو ابن راشد
(عن) ابن شهاب (الزهري عن سعيد) هو ابن المسيب (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال نعي
النبي صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه العجاشي ثم تقدم) زاد ابن ماجه من طريق عبد الأعلى عن
معمر خرج بأصحابه إلى البقيع والمراد بالبقيع بقيق بطحان (فصفاوا خلفه فكبروا رباعاً) فإن

تقديره أشوى بطن الشاة فياً كل منه ثم صلى ولا يتوضأ والله أعلم (قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم شرب لبناً ثم دعا بماء فتمضمض

• وحدثنى أحمد بن عيسى قال حدثنا (٤٣٣) ابن وهب قال وأخبرني عمرو ح وحدثنى زهير بن حرب حدثنا يحيى بن سعيد عن

الأوزاعي ح وحدثنى حملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب حدثني يونس كلهم عن ابن شهاب بإسناد عقيل عن الزهري مثله • وحدثنى علي بن حجر حدثنا اسمعيل بن جعفر حدثنا محمد بن عمرو بن حنبل عن محمد بن عمرو بن عطاء عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع عليه ثيابه ثم خرج إلى الصلاة فاتى بهدية خبز ولحم

وقال إنه دسما فيه استحباب المضمضة من شرب اللبن قال العلماء وكذلك غيره من الماء كالمشروب تستحب له المضمضة ثلاثا تبقى منه بقايا يتلها في حال الصلاة ولتقطع لزوجه ودسجه ويتطهره واختلف العلماء في استحباب غسل اليد قبل الطعام وبعده والأظهر استحبابه أولا الآن يتيقن نظافة اليد من النجاسة والوسخ واستحبابه بعد الفراغ الآن لا يبقى على اليد أثر الطعام بأن كان يابس ولم يمس بها وقال مالك رحمه الله تعالى لا يستحب غسل اليد للطعام الآن يكون على اليد أثر ولا قدر ويبقى عليها بعد الفراغ رائحة والله أعلم (قوله وحدثنى أحمد بن عيسى قال حدثنا ابن وهب وأخبرني عمرو) هكذا هو في الأصول وأخبرني عمرو بالوافي وأخبرني وهى واو العطف والقائل وأخبرني عمرو هو ابن وهب وإنما أتى بالواو أولا لأنه سمع من عمرو وأحاديث فرواها وعطف بعضهم على بعض فقال ابن وهب أخبرني عمرو بكذا وأخبرني عمرو بكذا وعدد تلك الأحاديث فسمع أحمد بن عيسى لفظ ابن وهب هكذا بالواو فأداه

قلت ليس في هذا الحديث لفظ الجنازة إنما فيه الصلاة على غائب أو من في قبر فلا مطابقة أحيب بأن المراد من الجنازة الميت سواء كان مدفونا أو غير مدفون وإذا شرع الاصطفاف والجنازة غائبة ففي الحاضرة أولى • وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن إبراهيم الفراهيدي البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا الشيباني) بفتح الشين المعجمة سليمان بن أبي سليمان فيروز الكوفي (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (قال أخبرني) بالافراد (من شهد النبي صلى الله عليه وسلم) من الصحابة ممن لم يسم وجهه النخعي لا تضر في السند وسبق في باب وضوء الصبيان من كتاب الصلاة قبل كتاب الجمعة بلفظ من مر مع النبي وللتزمى حدثنا الشعبي قال أخبرني من رأى النبي صلى الله عليه وسلم (أتى) ولا يابى الوقت أنه أتى (على قبر منبوذ) بتوين قبر منبوذ بفتح الميم وسكون النون وضم الموحدة ثم ذال مهملة أى منفرد عن القبور ولا يذوق قبر منبوذ بغير تنوين على إضافة قبر إلى منبوذ أى به لفظ منبوذ (فصغهم) على القبر (وكبرأربعا) قال الشيباني (قلت) للشعبي (يا أبا عمرو) بفتح العين (من حدثك) بهذا (قال) حدثني (ابن عباس) رضى الله عنهما ووجه مطابقته للترجمة أن صغهم يدل على صفوف لكثرة الصحابة الملازمين له عليه الصلاة والسلام فلا يكون ذلك لاصفا ولا صفين • وبه قال (حدثنا إبراهيم بن موسى) ابن يزيد الفراء الرازي الصغير قال (أخبرنا هشام بن يوسف) الصنعاني (أن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (أخبرهم قال أخبرني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح (أنه سمع جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنه) يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم قد توفي اليوم رجل صالح من الحبش بفتح الحاء المهملة والموحدة قال في القاموس الحبش والجيشه محركتين والاحبش بضم الباء جنس من السودان ولا يذو ولا يصلي من الحبش بضم المهملة وسكون الموحدة (فهم) بفتح الميم أى تعالوا (فصلوا عليه قال فصغفنا) بقاء من (فصلى النبي صلى الله عليه وسلم عليه ونحن صفوف) كذا ثبت في رواية المستمل ونحن صفوف وفي الفرع وأصله علامة السقوط على قوله عليه وعلى قوله صفوف للأصلي وأبي ذر وإن عساكر وزاد أو الوقت عن الكشمي معه بعد قوله ونحن ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فصغفنا وقال ابن حجر إن زيادة المستمل ونحن صفوف تصح مقصود الترجمة اه وحسنه فعلى رواية غيره لا مطابقة فالأحسن قول الكرماني فصغفنا كما هو والوافي وقوله ونحن صفوف للعال (قال أبو الزبير) بضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن مسلم بن تدرس بفتح المثناة الفوقية وسكون الدال وضم الراء آخره سين مهملة مما وصله النسائي (عن جابر) قال (كنت في الصف الثاني) يوم صلى النبي صلى الله عليه وسلم على النخاعي واستدل به على مشروعية الصلاة للغائب وبه قال الشافعي رحمه الله وأجد وجهور السلف حتى قال ابن جرير لم يأت عن أحد من الصحابة منعه • قال الشافعي بما قرأته في سنن البيهقي إنما الصلاة دعاء لميت وهواذا كان ملففا متايصلي عليه فكيف لاندعوله غائبا أو في القبر بذلك الوجه الذي يدعى له به وهو ملفف وأجاب القائلون بالمنع وهم الحنفية والمالكية عن قصة النخاشي بأنه كان بارض لم يصل عليه بها أحد فتعينت عليه الصلاة لذلك وأنه خاص بالنخاشي لارادته إشاعة أنه مات مسلما وأستتلاف قلوب المولود الذين أسلموا في حياته فليس ذلك لغيره وأنه كشف له صلى الله عليه وسلم عنه حتى رآه ولم يره المأمومون ولا خلاف في جوازها وتعقبه ابن دقيق العيد بأنه يحتاج إلى نقل ولا يثبت بالاحتمال اه وقال ابن العربي قال المالكية ليس ذلك إلا لمحمد صلى الله عليه وسلم قلنا وما عمل به صلى الله عليه وسلم تعمل به أمته يعني لأن الأصل عدم الخصوصية قالوا طوبى له الأرض وأحضرت الجنازة بين يديه قلنا إن ربنا القادر وإن نبينا الأهل لذلك ولكن لا تقولوا إلا ما رأيتم ولا تتحرموا من عند أنفسكم ولا تتخذوا إلا بالثابتات

أحمد بن عيسى كما سمعته فقال حدثنا ابن وهب قال يعني ابن وهب وأخبرني عمرو والله أعلم (قوله حدثنا محمد بن عمرو بن حنبل) ودعوا

فأكل ثلاث لقم ثم صلى بالناس وماس ماء * وحدثناه أبو بكر يحدثننا (٤٢٣) أبو أسامة عن الوليد بن كثير قال حدثنا محمد

ابن عمرو بن عطاء قال كنت مع ابن عباس وساق الحديث عني حديث ابن الحنفية وفيه أن ابن عباس شهد ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم وقال صلى ولم يقل بالناس * وحدثننا أبو كامل فضيل ابن حسين الجعدي حدثنا أبو عوانة عن عثمان بن عبد الله بن موهب عن جعفر بن أبي ثور عن جابر بن سمرة أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أتوضأ من لحوم الغنم قال إن شئت فتوضأ وإن شئت فلا توضأ قال أتوضأ من لحوم الإبل قال نعم فتوضأ من لحوم الإبل قال أصلي في مراض الغنم قال نعم قال أصلي في مبارك الإبل قال لا

هو بالخامس المهمتين المفقة وحتين بينهما اللام الساكنة (قوله وفيه) أن ابن عباس رضي الله عنهما شهد ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم) هذا فيه فائدة لطيفة وذلك أن الرواية الأولى فيها عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم جمع ثيابه وليس فيها أن ابن عباس رأى هذه القضية فيحتمل أنه رآها ويحتمل أنه سمعها من غيره وعلى تقدير أن يكون سمعها من غيره يكون مرسل صحابي وقد منع الاحتجاج به الاستاذ أبو اسحق الأسفرائيني والصواب قول الجمهور الاحتجاج به فلما كانت هذه الرواية محتالة هذا الذي ذكرناه مسلم رحمه الله تعالى على ما ريل هذا كاه فقال شهدنا ابن عباس ذلك والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب الوضوء من لحوم الإبل)

ودعوا الضعاف فانها سبيل تلاف الى ما ليس له تلاف اه وفي أسباب النزول للواحد يغير اسناد عن ابن عباس قال كشف النبي صلى الله عليه وسلم عن سرير العجاشي حتى رآه وصلى عليه ولان حبان من حديث عمران بن حصين فقام وصفوا خلفه وهم لا يظنون الا أن جنازته بين يديه وقول المهلب انه لم يثبت أنه صلى على ميت غائب غير العجاشي معارض بقصة معاوية بن معاوية المزني المروية من حديث أنس وأبي أمامة ومن طريق سعيد بن المسيب والحسن البصري مرسله فأخرج الطبراني ومحمد بن الضريس في فضائل القرآن وسموه في فوائده وابن منته والبيهقي في الدلائل كلهم من طريق محبوب بن هلال عن عطاء بن أبي ميمونة عن أنس بن مالك قال نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال بالمحمدات معاوية بن معاوية المزني أتحب أن تصلي عليه قال نعم قال فضرب بجانبه فلم تنق أكمة ولا شجرة الا تضععت فرفع سريره حتى نظر اليه فضلى عليه وخلفه صفان من الملائكة كل صف سبعون ألف ملك فقال يا جبريل بل يم نال هذه المنزلة قال يحب قل هو الله أحد وقرأته ياها جاثيا وذاها وقائما وقاعدا وعلى كل حال ومحجوب قال أبو حاتم ليس بالمشهور ذكره ابن حبان في الثقات وأول حديث ابن الضريس كان النبي صلى الله عليه وسلم بالشام وأخرجه ابن سبخر في مسنده وابن الأعرابي وابن عبد البر وهو في فوائده حاجب الطوسي كلهم من طريق يزيد بن هرون أخيه بالاعلاء أبو محمد الثقفي سمعت أنس بن مالك يقول غرونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عزوه تسوء فطلعت الشمس يومانور وشعاع وضياء لم نره قبل ذلك فحب النبي صلى الله عليه وسلم من شأنها أن أتاه جبريل فقال مات معاوية بن معاوية وذكر نحوه والاعلاء أبو محمد هو ابن زيد الثقفي واه وأخرج نحوه ابن منته من حديث أبي أمامة وأخرجه أبو أحمد والحاكم في فوائده والطبراني في مسند الشاميين والخلال في فضائل قل هو الله أحد وأما طريق سعيد بن المسيب في فضائل القرآن لابن الضريس وأما طريق الحسن البصري فأخرجهما البيهقي وابن منته فهذا الخبر قوي بالنظر الى مجموع طرقه وقد يخرج به من يجيز الصلاة على الغائب لكن يدفعه ما ورد أنه رفعت الحجب حتى شاهد جنازته * وحديث الباب فيه التحديث والاختبار والسماع والقول وشيخ المؤلف رازي وابن جرير وعطاء مكيان وأخرجه أيضا في هجرة الحبشة ومسلم في الجنائز والنسائي في الصلاة * (باب صفوف الصبيان مع الرجال) عند ارادة الصلاة (على الجنائز) ولحموى والاصمى والمستمل في الجنائز * وبالسند قال (حدثنا موسى ابن اسمعيل) المنقري التبركي قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد العبدى البصري قال (حدثنا الشيباني) سليمان (عن عامر) الشعبي (عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقبر دفن (أراد غير أبي الوقت والاصمى وابن عباس) كرددن بضم الدال وكسر القاء (ليلا) نصب على الظرفية أي دفن صاحبه فيه ليلا فهو من قبيل ذكر المحل وارادة الحال (فقال متى دفن هذا) الميت (قالوا) ولا بوي ذروا الوقت فقالوا بالقاء قبل القاف دفن (البارحة قال أفلا آذنتوني) عند الهمة أي اعلمتوني (قالوا) دفنناه في طلبة الليل فكرهنا أن نوقفك فقام فصفقنا) بقاء من (خلفه قال ابن عباس وأنافهم فضلى عليه) أي على قبره وكان ابن عباس في زمنه صلى الله عليه وسلم دون البلوغ لانه شهد حجة الوداع وقد قارب الاحتلام وفيه جواز الدفن في الليل وقد روى الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل قبر اليفلا فأسرج له بسراج فأخذه من قبل القبلة وقال رجل الله ان كنت لا تها تلاء للقرآن وكبر عليه أربعا وقد رخص أكثر أهل العلم في الدفن بالليل ودفن كل من الخلفاء الأربعة ليلا بل روى أحمد أن النبي صلى الله عليه وسلم دفن ليلة الاربعاء ومارى من النهى عنه فعمول على انه كان أولاً ثم رخص فيه بعد * (باب سنة الصلاة على الجنائز) ولا في ذكر على الجنائز بالافراد والمراد بالسنه هنا أعم من الواجب والمندوب

في اسناده موهب هو بفتح الهاء والميم وفيه أشعث بن أبي الشعثاء هما بالهاء المثناة واسم أبي الشعثاء سليم بن أسود أما أحكام الباب

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا معاوية (٤٣٤) بن عمرو حدثنا زائدة عن سماعة وحديث القاسم بن زكريا حدثنا عبيد الله بن موسى

عن شيبان عن عثمان بن عبد الله بن موهب وأشعث بن أبي الشعثاء كلهم عن جعفر بن أبي ثور عن جابر بن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بثل حديث أبي كامل عن أبي عوانة

فاختلف العلماء في أكل لحوم الجوز فذهب الأكثر إلى أنه لا ينقض الوضوء ممن ذهب إليه الخلفاء الأربعة الراشدون أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وأبي بن كعب وابن عباس وأبو الدرداء وأبو طلحة وعامر بن ربيعة وأبو أمامة وجاهل التابعين ومالك وأبو حنيفة والشافعي وأصحابهم وذهب إلى انتقاض الوضوء به أحمد ابن حنبل واسحق بن راهويه ويحيى بن يحيى وأبو بكر بن المنذر وابن خزيمة واختاره الحافظ أبو بكر البيهقي وحكى عن أصحاب الحديث مطلقا وحكى عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين واحتج هؤلاء بحديث الباب وقوله صلى الله عليه وسلم نعم فتوضأ من لحوم الأبل وعن البراء بن عازب قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الوضوء من لحوم الأبل فأمر به قال أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى واسحق بن راهويه صح عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا حديثان حديث جابر وحديث البراء وهذا المذهب أقوى دليلان كان الجمهور على خلافه وقد أجاب الجمهور عن هذا الحديث بحديث جابر كان آخر الأمرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مست النار ولكن هذا الحديث عام وحديث الوضوء من لحوم الأبل خاص والخاص مقدم على العام والله أعلم وأما بإباحته صلى الله عليه وسلم الصلاة في مريض الغنم دون مبارك الأبل فهو متفق عليه

(وقال النبي صلى الله عليه وسلم) في حديث وصله بعد باب (من صلى على الجنائز) وهذا لفظ مسلم من وجه آخر عن أبي هريرة وجواب الشرط محذوف أي فله قيراط ولم يذكره لأن القصد الصلاة على الجنائز (وقال) صلى الله عليه وسلم في حديث سلمة بن الأكوع أني أن شاء الله تعالى في أوائل الحوالة (صلى على صاحبكم) أي الميت الذي كان عليه دين لا يني بماله (وقال) عليه الصلاة والسلام مما سبق موصولا (صلى على النجاشي) لكن لفظه في باب الصفوف على الجنائز فصلى عليه (سماعا) النبي صلى الله عليه وسلم أي الهيئة الخاصة التي يدعى فيها الميت (صلاة) والحال أنه (ليس فيها ركوع ولا سجود) فهي تفارق الصلاة المعهودة وإنما يمكن فيها ركوع ولا سجود لثلاثتهم بعض الجهلة أنها عبادة لميت فيفضل بذلك (ولا يكلم فيها) أي في صلاة الجنائز كالصلاة المعهودة (وفيهما تكبير) للأحرام مع التنية كغيرهما ثم ثلاث تكبيرات أيضا (و) فيها (تسليم) عن اليمن والشمال بعد التكبيرات كغيرها وقال المالكية تسليمة واحدة خفيفة كسائر الصلوات وفي الرسالة تسليمة واحدة خفيفة ويروي خفية للإمام والمأموم يسمع الإمام نفسه ومن يليه ويسمع المأموم نفسه فقط (وكان ابن عمر) بن الخطاب مما وصله مالك في موطنه يقول (لا يصلي) الرجل على الجنائز (الاطهارا) من الحدث الأكبر والأصغر وفي مسلم حديث لا يقبل الله صلاة بغير طهور ومن النجس المتصل به غير المغفوع عنه ولعل مراد المؤلف بسياق ذلك الرد على الشعبي حيث أجاز الصلاة على الجنائز بغير طهارة لانهادعاء ليس فيها ركوع ولا سجود لكن الفقهاء من السلف والخلف مجمعون على خلافه وقال أبو حنيفة يجوز التيمم بالجنائز مع وجود الماء إذا خاف فواتها بالوضوء وكان الولي غيره (و) كان ابن عمر أيضا مما وصله سعيد بن منصور (لا يصلي) على الجنائز ولا غير أي ذروا لا تصلي بالمشاة فوق وقع اللام أي وكان يقول لا تصلي صلاة الجنائز (عند طلوع الشمس ولا) عند (غروبها) وإلى هذا القول ذهب مالك والكويتيون والأوزاعي وأحمد واسحق ومذهب الشافعية عدم الكراهة (و) كان ابن عمر أيضا مما وصله المؤلف في كتاب رفع اليدين (رفع يديه) حذو منكبيه استحبابا في كل تكبيرة من تكبيرات الجنائز الأربع ورواه الطبراني في الأوسط من وجه آخر عنه بأسناد ضعيف وقال الحنفية والمالكية لا يرفع إلا عند تكبيرة الأحرام لحديث الترمذي عن أبي هريرة مرفوعا أن أصلي على جنازة يرفع يديه في أول تكبيرة زاد الدارقطني ثم لا يعود وعن مالك أنه كان يصبه ذلك في كل تكبيرة وروى عن ابن القاسم أنه لا يرفع في شيء منها وفي سماع أشهب أن شاهرا رفع يده في الأولى وإن شاء ترك (وقال الحسن) البصري مما قال في الفتح لم أره موصولا (أدركت الناس) من الصحابة والتابعين (وأحقهم) بالرفع مبتدأ خبره الموصول بعد الصلاة (على جنازتهم) ولا يذروا أحقهم بالصلاة على جنازتهم (من رضوهم لفرائضهم) موصول وصلته والكشمة من رضوهم بالافراد فيه إشارة إلى أنهم كانوا يلحقون صلاة الجنائز بغيرها من الصلوات ولذا كان حق بالصلاة على الجنائز من كان يصلي بهم الفرائض وعند عبد الرزاق عن الحسن أن أحق الناس بالصلاة على الجنائز الأب ثم الابن وقد اختلف في ذلك ومذهب الشافعية أن أولى الناس بالصلاة على الميت الأب ثم أبوه وإن علا ثم الابن وابنه وإن سفل وخالف ذلك ترتيب الأثر لأن معظم الغرض الدعاء لميت فقدم الأشفق لأن دعاءه أقرب إلى الإجابة ثم العصبية النسبية على ترتيب الأثر في غير أبي عم أحدهما أخ لام فيقدم الأخ الشقيق ثم الأخ للأب ثم ابن الأخ للأب وهكذا ويقدم مراهق عمير أجنبي على امرأة قريبة ولو اجتمع ابتاعهم أحدهما أخ من أم قدم لترجحه بالأخوة للأم وإن لم يكن لها دخل في إمامة الرجال لها دخل في الصلاة في الجملة لأنها تصلي مأمومة ومنفردة وإمامة للنساء عند

قال عمرو وحديثا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سعيد وعباد بن نعيم عن عمه شكي إلى النبي صلى الله عليه وسلم الرجل يخيل إليه أنه يجحد الشيء في الصلاة قال لا ينصرف حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً

واللهي عن مبارك الأبل وهي أعطائها نهى تنزيه وسبب الكراهة ما يخاف من نفارها وهو يشها على المصلي والله أعلم

(باب الدليل على أن من يتقن الطهارة ثم شك في الحدث فله أن يصلي بطهارته تلك)

(فيه قوله شكى إلى النبي صلى الله عليه وسلم الرجل يخيل إليه أنه يجحد الشيء في الصلاة قال لا ينصرف حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً) الشرح قوله يخيل إليه الشيء يعني خروج الحدث منه وقوله صلى الله عليه وسلم حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً معناه يعلم وجود أحدهما ولا يشترط السماع والشه باجماع المسلمين وهذا الحديث أصل من أصول الإسلام وقاعدة عظيمة من قواعد الفقه وهي أن الأشياء يحكم بقائها على أصولها حتى يتقن خلاف ذلك ولا يضر الشك الطارئ عليها فن ذلك مسألة الباب التي ورد فيها الحديث وهي أن من يتقن الطهارة وشك في الحدث حكم بقائه على الطهارة ولا فرق بين حصول هذا الشك في نفس الصلاة وحصوله خارج الصلاة هذا مذهبنا ومذهب جماهير العلماء من السلف والخلف وحكى عن مالك رحمه الله تعالى روايتان أحدهما أنه يلزمه الوضوء إن كان شكه خارج الصلاة ولا يلزمه إن كان في الصلاة والثانية

فقد الرجال فقدم بها كما يقدم الاخ من الابن على الأخ من الاب ثم بعد العصابات النسبية المولى فيقدم المعتق ثم عصباته ثم ذؤوالارحام الاقرب فالأقرب فيقدم أبوالام ثم الأخ للام ثم الخال ثم العم للام والأخ من الام هنا من ذؤوالارحام بخلافه في الارث ولاحق للزوج في الصلاة مع غير الجانب وكذا المرأة مع الذكر فالزوج مقدم على الجانب ولو استوى اثنان في درجة كابنين أو أخوين وكل منهما أهل للإمامة قدم الاسن في الاسلام غير الفاسق والريقق والمبتدع على الافقه عكس بقية الصلاة لغرض الدعاء هنا والاسن أقرب إلى الاجابة وسائر الصلوات محتاجة إلى الفقه ويقدم الحر العدل على الرقيق ولو أقرب وأفق وأسن لانه أولى بالإمامة لانها ولاية كالعلم الحرفاته مقدم على الاب الرقيق مطلقاً وكذا يقدم الحر العدل على الرقيق الفقهي ويقدم الرقيق القريب على الحر الاحني والرقيق البالغ على الحر الصبي لانه مكلف فهو أحرص على تكميل الصلاة ولان الصلاة خلفه مجمع على جوازها بخلافها خلف الدسبي فان استوا وتساوا أقرع بينهم قطعاً للنزاع وان تراضوا أو احدى معين قدم أبوا احدى منهم غير معين أقرع والحاصل أنه يقدم فيها القريب والمولى على الوالي كما امام المسجد بخلاف بقية الصلوات لانها من قضاء حق الميت كالدفن والتكفين لان معظم الغرض منها الدعاء كما تقدم والقريب والمولى أشقى وأهم ما يقدمان فيها على الموصي لهما لانها حقهما ولا تنفذ الوصية فيه باسقاطها كالارث ونحوه وما ورد من أن أبابكر رضي الله عنه أوصى أن يصلي عليه عمر فصلى عليه عمر وأوصى أن يصلي عليه مهيبة فصلى وأن عائشة أوصت أن يصلي عليها أبوهريرة فصلى فعمول على أن أولياءهم أجازوا الوصية وقال المالكية الأولى تقديم من أوصى الميت بالصلاة عليه لان ذلك من حق الميت اذ هو أعلم بمن يشفع له الآن يعلم أن ذلك من الميت كان لعداوة بينه وبين الولي وانما أراد بذلك انكفاء فلا يجوز وصيته فان لم يكن وصي فالخليفة مقدم على الأولياء لانه نائبه لانه لا يقدم على الأولياء الآن يكون صاحب الخطبة فيقدم على المشهور وهو قول ابن القاسم انتهى (واذا أحدث يوم العياد وعند الجنازة يطلب الماء) ويتوضأ (ولا يتم) وهذا يحتل أن يكون عطفاً على الترجمة أو من بقية كلام الحسن ويقوى الثاني ما روى عنه عند ابن أبي شيبة أنه سئل عن الرجل يكون في الجنازة على غير وضوء فان ذهب يتوضأ تفوته قال لا يتم ولا يصلي الا على طهر (و) قال الحسن أيضاً ما وصله ابن أبي شيبة (اذا انتهى الرجل إلى الجنازة وهم) أي والحال أن الجماعة يصلون يدخل معهم بتكبير (ثم يأتي بعد سلام الامام بما فاته ويسن أن لا ترفع الجنازة حتى يتم المسبوق ما عليه فلورفعت لم يضر وتبطل بخلفه عن امامه بتكبيره بلا عذر بان لم يكبر حتى كبر الامام المستقبل اذ لا اقتداء هنا انما يظهر في التكبيرات وهو تخلف فاحش يشبه التخلف بركعة وفي الشرح الصغير احتمال أنه كالتخلف بركن حتى لا تبطل الا بتخلف بركتين وخروج بالتكبير بلا عذر من عذر ببطء القراءة أو النسيان أو عدم سماع التكبير فلا يبطل تخلفه بتكبيره فقط بل بتكبيرتين على ما اقتضاه كلامهم (وقال ابن المسيب) سعيد مما قال الحفاظ بن حجر أنه لم يرمه موصو لا وانما وجد معناه باسناد قوي عن عقبة ابن عامر النخعي فيما أخرجه ابن أبي شيبة موقوفاً عليه (يكبر) الرجل في صلاة الجنازة سواء كانت بالليل والنهار والسفر والحضر (أربع تكبيرات) (وقال أنس) هو ابن مالك (رضي الله عنه) مما وصله سعيد بن منصور (تكبيرة واحدة) (والاربعة التكبيرة الواحدة) استفتاح الصلاة (وقال) الله عز وجل مما هو عطف على الترجمة (ولا تصل على أحد منهم مات أبداً) فمما حصلت وسقط قوله مات أبداً عند أبي ذر وابن عساكر (وفيه) أي في المذكور من صلاة الجنازة (صفوف وامام) وهو يدل على الاطلاق أيضاً والحاصل أن كل ما ذكره بشهد لصحة الاطلاق المذكور لكن اعترضه ابن رشيد بأنه ان تمسك بالعرف الشرعي عارضه عدم الركوع

وليس بشئ قال أصحابنا ولا فرق في الشك (٤٣٦) بين أن يستوى الاحتمالان في وقوع الحدث وعدمه أو يترجح أحدهما أو يغلب

والسجود وان تمسك بالحقيقة القوية عارضته الشرائط المذكورة ولم يستوا لتبادر في الإطلاق
فيدعى الاشتراك لتوقف الإطلاق على القيد عند ارادة الجنازة بخلاف ذات الركوع والسجود
فتعين الحل على المجاز انتهى وأجيب بأن المؤلف لم يستدل على مطلوبه بمجرد تسببها صلاة بل بذلك
وبما انضم اليه من وجود جميع الشرائط الا الركوع والسجود وقد سبق ذكر حكمة حذفهما
منها فبقى ما عداهما على الاصل * وبالسند قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي البصري
قاضي مكة قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن الشيباني) سليمان الكوفي (عن الشعبي) عامر بن
سراجل (قال أخبرني) بالافراد (من مريم نبيكم صلى الله عليه وسلم) من أصحابه رضى الله عنهم
ممن لم يسم (على قبر منبوذ) بالذال العجمة وتو بن قبر ومنبوذ صفة له أي قبر منفرد عن القبور ولا ي
ذوق قبر منبوذ باضافة قبر لثالبه أي دفن فيه لقيط (فأما متافصفا) بقاء من (خلفه) وهذا موضع
الترجمة لان الامامة وتسوية الصفوف من سنة صلاة الجنازة قال الشيباني (فقلنا) (لشعبي) يا أبا
عمرو (بفتح العين) (من) (ولابي ذر) ومن (حدثنا) (هذا) (قال) (حدثني) (ابن عباس رضى الله عنهما)
فيه رد على من جوز صلاة الجنازة بغير طهارة معللا بأنها انما هي دعاء الميت واسد متفق لانه لو كان
المراد الدعاء وحده لما أخرجهم النبي صلى الله عليه وسلم الى البقيع ولدعاه في المسجد وأمرهم
بالدعاء معه أو التأمين على دعائه ولما صفهم خلفه كما يصنع في الصلاة المفروضة والمسنونة وكذا
وقوفه في الصلاة وتكبيره في افتتاحها وتسليمه في التحلل منها كل ذلك دال على أنها على الابدان
لا على اللسان وحده قاله ابن رشد نقلا عن ابن المرباط كما أفاده في فقه الباري (باب فضل اتباع
الجنائز) أي مع الصلاة عليها لان الاتباع وسيلة الصلاة كالدفن فاذا تجردت الوسيلة عن المقصد لم
يحصل المرتب على المقصود نعم يرجح لفاعل ذلك حصول فضل ما بحسب نيته (وقال زيد بن ثابت)
الانصاري كاتب الوحي المتوفى سنة خمس وأربعين بالمدينة (رضي الله عنه) مما وصله سعيد بن
منصور وابن أبي شيبه (إذا صليت) على الجنازة (فقد قضيت الذي عليك) من حق الميت من
الاتباع فان زدت الاتباع الى الدفن زيدت في الاجر ومن لازم الصلاة اتباع الجنازة غالباً فصلت
المطابقة (وقال جدين هلال) بضم الحاء المهملة البصري التابعي مما قال الحافظ ابن حجر انه لم يره
موصولا عنه (ما علمنا على الجنازة اذا) باتمس من أولياتها الانصراف بعد الصلاة (ولكن
من صلى ثم رجع فله قيراط) فلا يفتقر الى الاذن وهذا مذهب الشافعي والجمهور وقال قوم
لا ينصرف الا بادن وروى عن عمر وابنه وأبي هريرة وابن مسعود والمسور بن مخرمة والنخعي وحكي
عن مالك * وبالسند قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا جرب بن
حازم) بفتح الحيم في الاول وبالحاء المهملة والراء في الثاني (قال سمعت نافعا) مولى ابن عمر (يقول
حدث ابن عمر) بن الخطاب بضم الحاء المهملة وكسر الدال (أن أبا هريرة رضى الله عنهم يقول)
ووقع في مسلم تسمية من حدث ابن عمر بذلك عن أبي هريرة ولفظه من طريق داود بن عامر بن سعد
عن أبيه أنه كان فاعدا عند عبد الله بن عمر اذ طلع خباب صاحب القصور فقال يا عبد الله بن عمر
ألا تسمع ما يقول أبو هريرة قد ذكره موقوفاً يذكر النبي صلى الله عليه وسلم كما هنا وهو كذلك في
جميع الطرق لكن رواه أبو عوانة في صحيحه فقال قيل لابن عمر ان أبا هريرة يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول (من تبع جنازة) وصلى عليها (فله قيراط) من الاجر المتعلق بالميت من
تجهيزه وغسله ودفنه والتعزية به وحل الطعام الى أهله وجيع ما يتعلق به وليس المراد جنس الاجر
لانه يدخل فيه ثواب الايمان والاعمال كالصلاة والنج وغيره وليس في صلاة الجنازة ما يباغ ذلك
وحينئذ فلم يبق الا أن يرجع الى المعهود وهو الاجر العائد على الميت قاله أبو الوفاء بن عقيل ويؤيده

على ظنه فلا وضوء عليه بكل حال
قال أصحابنا ويستحب له أن يتوضأ
احتياطاً فلو توضأ احتياطاً ودام
شكاً فذمته بريئة وأن علم بعد
ذلك أنه كان محدثاً فهل تجزئه تلك
الطهارة الواقعة في حال الشك فيه
وجهان لأصحابنا أصحابنا عندهم
أنه لا تجزئه لانه كان متردداً في نيته
والله أعلم وأما اذا تبين الحدث
وشك في الطهارة فإنه يلزمه الوضوء
باجماع المسلمين وأما اذا تبين انه
وجد منه بعد طلوع الشمس مثلاً
حدث وطهارة ولا يعرف السابق
منهما فان كان لا يعرف حاله قبل
طلوع الشمس لزمه الوضوء وان
عرف حاله ففيه أوجه لأصحابنا
أشهرها عندهم أنه يكون بضد
ما كان قبل طلوع الشمس فان كان
قبلها محدثاً فهو الآن متطهر وان
كان قبلها متطهراً فهو الآن
محدث والثاني وهو الاصح عند
جماعات من المحققين أنه يلزمه
الوضوء بكل حال والثالث يبنى على
غالب ظنه والرابع يكون كما كان
قبل طلوع الشمس ولا تأثر للامرين
الواقعين بعد طلوعها وهذا الوجه
غلط صريح وبطلانه أظهر من أن
يستدل عليه وانما ذكرته لأنه على
بطلانه لثلاث يغتر به وكيف يحكم بانه
على حاله مع تبين بطلانها بما وقع
بعدها والله أعلم ومن مسائل
القاعدة المذكورة أن من شك في
طلاق زوجته أو عتيق عبده أو
نحاسة الماء الطاهر أو طهارة الخس
أو نجاسة الثوب أو الطعام أو غيره
أو أنه صلى ثلاث ركعات أو أربعاً
أو أنه ركع وسجد أم لا أو أنه نوى
الصوم أو الصلاة أو الوضوء أو

حرب حدثنا جرير عن سهيل عن أبيه
عن أبي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا وجد أحدكم
في بطنه شيئا فاشكل عليه أخرج
منه شيئا أم لا فلا يخرج — من
المسجد حتى يسمع صوتا أو يجد
ريحا

الحادث وقد استثنى العلماء مسائل
من هذه القاعدة وهي معروفة في
كتب الفقه لا يتسع هذا الكتاب
لبسطها فاتها منتشرة وعليها
اعتراضات ولها أجوبة ومنها
مختلف فيه فلها هذا حذفها هنا وقد
أوضحنا بحمد الله تعالى في باب
مسح الخف وباب الشك في نجاسة
الماء من المجموع في شرح المذهب
وجعت فيها متفرق كلام الاصحاب
وماتس اليه الحاجة منها والله أعلم
(قوله عن سعيد وعبد بن تميم عن عمه
شكي الى النبي صلى الله عليه وسلم
الرجل يحيل اليه الشيء في الصلاة
ثم قال مسلم في آخر الحديث قال
أبو بكر وزهير بن حرب في روايتهم ما هو
عبد الله بن زيد) معنى هذا أن في
رواية أبي بكر وزهير سمعنا عبد بن
تميم فإنه رواه وألا عن سعيد هو ابن
المسيب وعن عبد بن تميم عن عمه
ولم يسمه فسماه في هذه الرواية
فقال هذا العم هو عبد الله بن زيد
وهو ابن زيد بن عاصم وهو راوي
حديث صفة الوضوء وحديث
صلاة الاستسقاء وغيرهما وليس
هو عبد الله بن زيد بن عبد ربه
الذي أرى الأذان وقوله شكي هو
بضم الشين وكسر الكاف والرجل
مرفوع ولم يسم هنا الشاكي وجاء
في رواية البخاري أن السائل
هو عبد الله بن زيد الراوي

حديث أبي هريرة من أتى جنازة في أهلها فله قيراط فان تبعها فله قيراط فان صلى عليها فله قيراط
فان انتظرها حتى تدفن فله قيراط رواه البزار بسند ضعيف قال في الفتح فهذا يدل على أن لكل
عمل من أعمال الجنازة قيراط وان اختلف مقدار القيراط ولا سيما بالنسبة الى مشقة ذلك العمل
وسهولته ومقدار القيراط ومجته يأتي ان شاء الله تعالى في الباب التالي (فقال) ابن عمر رضي الله
عنهما (أكثر أبو هريرة علينا) لم يهتم ابن عمر بأنه روى ما لم يسمع بل جاوز عليه السهو والاشتباه
لكثرة رواياته أو قال ذلك لأنه لم يرفع فظن ابن عمر أنه قاله برأيه اجتهادا فأرسل ابن عمر الى عائشة
يسألها عن ذلك (فصدقت يعني عائشة بأبهريرة) والمستمل وأبى الوقت بقول أبي هريرة (وقالت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول) الضمير المستتر النبي صلى الله عليه وسلم والبارز للحديث
أي يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك (فقال ابن عمر رضي الله عنهما القدر طنا في قراريط
كثيرة) أي في عدم المواظبة على حضور الدفن كما وقع مينا في حديث مسلم واقظه كان ابن عمر
يصلي على الجنازة ثم ينصرف فلما بلغه حديث أبي هريرة قال فذكره قال المؤلف مفسر القولة لقد
فرطنا (فرطت ضيعت من أمر الله) وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا (٢) ومسلم والنسائي وابن
ماجه وأبو داود (باب من انتظر) الجنازة (حتى تدفن) واختار لفظ انتظرون لفظ شهداء روده
في بعض طرق الحديث كما في رواية معمر عند البزار من طريق ابن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة
بلفظ فان انتظرها حتى تدفن فله قيراط وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلة) القعبي (قال قرأت
على ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبيه) أي سعيد كيسان
(أنه سأل أباه هريرة رضي الله عنه فقال) ولا يذوق قال (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) ووقع هنا
في نسخة مسبوقة من طريق الخلال وغيره قال أي المؤلف ح وحدثني بالافراد عبد الله بن محمد
المسندى قال حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال حدثنا معمر بسكون العين ابن راشد عن
ابن شهاب الزهري عن ابن المسيب سعيد عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال المؤلف (ح وحدثنا) بالواو وسقط لغير أبي ذر (أحمد بن شبيب بن سعيد) بفتح الشين المجمة
وكسر الموحدة الأولى البصري الحبطي بالخاء المهملة والموحدة المفتوحة (قال حدثني)
بالافراد (أبي) شبيب بن سعيد قال (حدثنا يونس) بن يزيد الأيلي (قال ابن شهاب) الزهري
حدثني فلان به (و) عطف على محذوف (حدثني) بالافراد (عبد الرحمن الأعرج) أيضا (ان أبا
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد الجنازة) في رواية مسلم من
حديث خباب من خرج مع جنازة من بيتها ولا جند من حديث أبي سعيد فشي معهما من أهلها
(حتى يصل) بكسر اللام وفي رواية أكثر بفتحها وهي محمولة عليها فان حصول القيراط متوقف
على وجود الصلاة من الذي يشهد زاد ابن عساكر في نسخة علم أي على الجنازة وللكشمهني عليه
أي على الميت (فله قيراط) فلو تعددت الجنازات واتحدت الصلاة عليها دفعة واحدة هل تعدد
القراريط بتعدد هاء ولا تعدد نظر الاتحاد الصلاة قال الأذري الظاهر التعدد به أحاب قاضي
حجة البارزي ومقتضى التقييد بقوله في رواية أحمد وغيره فاشي معهما من أهلها ان القيراط
يختص عن حضر من أول الامر الى انقضاء الصلاة لكن ظاهر حديث البزار السابق حصوله أيضا
لمن صلى فقط لكن يكون قيراطه دون قيراط من شيع مثلا وصلى ويؤيد ذلك رواية مسلم عن
أبي هريرة حيث قال أصغرهما مثل أحد فقيمه دلالة على أن القراريط تتفاوت وفي مسلم أيضا من
صلى على جنازة ولم يتبعها فله قيراط فظاهر حصول القيراط وان لم يقع اتباع لكن يمكن حمل
الاتباع هنا على ما بعد الصلاة لاسيما وحديث البزار ضعيف (ومن شهدا حتى تدفن) أي يفرغ
من دفن أبان يمال عليها التراب وعلى ذلك تحمل رواية مسلم حتى توضع في اللحد (كان له قيراطان)

وينبغي أن لا يوهم بهذا أن شكي مفتوحة الشين والكاف ويجعل الشاكي هو عمه المذكور فان هذا الوهم غلط والله أعلم

وحدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة (٤٣٨) وعمر والنقاد وابن أبي عمر جميعاً عن ابن عيينة قال يحيى أخبرنا الشبل بن عيينة

عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال تصدق على مولاة لميمونة بنشاة فماتت فصر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هلا أخذتم اهائها فديتموه فانتفعتم به فقالوا انها ميتة فقال انما حرم أكلها قال أبو بكر وابن أبي عمري حديثهما عن ميمونة وحدثني أبو الطاهر وحرملة قال حدثنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد شاة ميتة أعطيها مولاة لميمونة من الصدقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلا انتفعتم بجلدها فقالوا انها ميتة قال انما حرم أكلها * وحدثنا حسن الحلواني وعبد بن حميد جميعاً عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد قال حدثني أبي عن صالح عن ابن شهاب بهذا الاسناد نحوه واية يونس

* (باب طهارة جلود الميتة بالديان) * (فيه قوله صلى الله عليه وسلم في الشاة الميتة هلا أخذتم اهائها فديتموه فانتفعتم به فقالوا انها ميتة فقال انما حرم أكلها وفي الرواية الاخرى هلا انتفعتم بجلدها قالوا انها ميتة فقال انما حرم أكلها وفي الرواية الاخرى الاخرى الا أخذتم اهائها فاستمتعتم به وفي الرواية الاخرى الا انتفعتم باهائها وفي الحديث الاخر اذا دبح الاهداب فقد طهر وفي الرواية الاخرى عن ابن وعلة قال سألت ابن عباس قلت انا نكون بالمغرب فأتينا الجوس بالاسقية فم الماء والودل فقال اشرب فقلت أرى أراه

فقال ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يقول دباغه طهوره) الشرح اختلف العلماء في دباغ جلود الميتة وطهارتها (عن

من الاجرام المذكور وهل ذلك بقيراط الصلاة أو بدونه فيكون ثلاثة قرار يط فيه احتمال لكن سبق في كتاب الايمان التصريح بالاول وحينئذ فتكون رواية الباب معناها كان له قيراطان أي بالاول وبشهاد الثاني ما رواه الطبراني مرفوعاً من تبع جنازة حتى يقضى دفنها كتب له ثلاثة قرار يط وهل يحصل قيراط الدفن وان لم يقع اتباع فيه بحث لكن مقتضى قوله في كتاب الايمان وكان معها حتى يصلى عليها ويفرغ من دفنها ان القيراطين انما يحصلان بمجموع الصلاة والاتباع في جميع الطريق وحضور الدفن فان صلى مثلاً وذهب الى القبر وحده فحضر الدفن لم يحصل له الا قيراط واحد صرح به النووي في المجموع وغيره لكن له أجر في الجملة قال في فتح الباري وما قاله النووي ليس في الحديث ما يقتضيه الا بطريق المفهوم فان ورد منطوق بحصول القيراط بشهود الدفن وحده كان مقدماً ويجمع حينئذ بتفاوت القيراط والذين أو اذ ذلك جعلوه من باب المطلق والمقيد لكن مقتضى جميع الاحاديث أن من اقتصر على التشيع ولم يصل ولم يشهد الدفن فلا قيراط له الا على طريقة ابن عقيل السابقة والقيراط بكسر القاف قال الجوهرى نصف دانق والدانق سدس درهم فعلى هذا يكون القيراط جزءاً من اثني عشر جزءاً من الدرهم وقال أبو الوفاء ابن عقيل نصف سدس درهم أو نصف عشر دينار وقال ابن الاثير هو نصف عشر دينار في أكثر البلاد وفي الشام جزء من أربعة وعشرين جزءاً وقال القاضي أبو بكر بن العربي الذرة جزء من ألف وأربعة وعشرين جزءاً من حبة والحبة ثلث القيراط والذرة تخرج من النار فكيف بالقيراط وقد قرب النبي صلى الله عليه وسلم القيراط للفهم بقوله لما (قبل) له وعند أبي عوانة قال أبو هريرة قلت يا رسول الله (وما القيراطان قال مثل الجبلين العظيمين) وأخص من ذلك تشيئه القيراط بأحد كافي مسلم وهذا تمثيل واستعارة قال الطبراني قوله مثل أحد تفسيره المقصود من الكلام لالفاظ القيراط والمراد منه أنه يرجع بنصيب كبير من الاجر وقال الزين ابن المنبر أراد تعظيم الثواب فمثله للعبان بأعظم الجبال خلقاً وأكثرها الى النفوس المؤمنة حباً لانه الذي قال في حقه أحد جبل يحبنا ونحبه ويجوز أن يكون على حقيقة بأن يجعل الله تعالى عمله يوم القيامة جسماً قدر أحد ووزن وفي حديث واثلة عند ابن عدى كتب له قيراطان أخفهما في ميزانه يوم القيامة أنقل من جبل أحد فأفادت هذه الرواية بيان وجه التمثيل بجبل أحد وأن المراد به زنة الثواب المرتب على ذلك العمل * ورواه حديث الباب ما بين مدني وبصري وأبلى وفيه التحديث والقراءة على الشيخ والسؤال والسماع والغفنة والاختبار والقول ورواية الابن عن أبيه ولم يخرج الطريق الاول غير من بقية الكتب الستة والطريق الثاني أخرجه مسلم في الجنائز وكذا النسائي * (باب صلاة الصبيان مع الناس على الجنائز) * وبالسند قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) الدورقي قال (حدثنا يحيى بن أبي بكر) بضم الموحدة وفتح المكاف العبدى الكوفي قاضى كerman قال (حدثنا زائدة) بن قدامة قال (حدثنا أبو اسحق) سليمان (الشيثاني عن عامر) الشعبي (عن ابن عباس رضى الله عنهما قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبرا فقالوا هذا دفن أو دفنت البارحة) مثل ابن عباس (قال ابن عباس رضى الله عنهما فاصفنا) بقاء مشددة ولا يذرف صفنا بقاء من (خلفه ثم صلى عليها) ومطابقة الحديث الترجمة في قوله فصفنا خلفه وأفاد مشروعية صلاة الصبيان على الجنائز وأن حديثه السابق قبل ثلاثة أبواب دل عليه ضمنا لكنه أراد التنصيص عليه * (باب الصلاة على الجنائز بالمصلى) المتخذ للصلاة عليهم فيه (والمسجد) * وبالسند قال (حدثنا يحيى بن بكر) بضم الموحدة وفتح الكاف مصغراً المصرى قال (حدثنا الليث) بن سعد (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف بن خالد (عن ابن شهاب) الزهري

(عن

* وحدثنى ابن أبي عمرو وعبد الله بن محمد الزهرى واللفظ لابن أبي عمر قال حدثنا سفيان (٤٢٩) عن عمرو بن عطاء عن ابن عباس أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم
مر بشاة مطروحة أعطيتهم مولاة
لميمونة من الصدقة فقال النبي صلى
الله عليه وسلم ألا أخذوا إياها
فدفعوه فأنفقهوا به * حدثنا أحمد بن
عثمان التوفلى حدثنا أبو عاصم
حدثنا ابن جريح أخبرني عمرو بن
دينار أخبرني عطاء منذ حين أخبرني
ابن عباس أن ميمونة أخبرته أن
داخنة كانت لبعض نساء رسول
الله صلى الله عليه وسلم فماتت فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا
أخذتم إياها فاستمتعتم به

بالدباغ على سبعة مذاهب أحدها
مذهب الشافعي أنه يظهر بالدباغ
جميع جلود الميتة الا الكلب
والخنزير والمتولد من أحدهما
وغیره ويظهر بالدباغ ظاهر الجلد
وباطنه ويجوز استعماله في الأشياء
المائعة واليابسة ولا فرق بين
ما كول اللحم وغيره وروى هذا
المذهب عن علي بن أبي طالب
وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهما
والمذهب الثاني لا يظهر شيء من
الجلود بالدباغ وروى هذا عن عمر بن
الخطاب وابنه عبد الله وعائشة
رضي الله عنهم وهو أشهر الروايتين
عن أحد واحد الروايتين عن
مالك والمذهب الثالث يظهر بالدباغ
جلد ما كول اللحم ولا يظهر
غيره وهو مذهب الاوزاعي وابن
المبارك وأبي ثور واسحق بن راهويه
والمذهب الرابع يظهر جلود جميع
الميتات الا الخنزير وهو مذهب
أبي حنيفة والمذهب الخامس
يظهر الجميع الا أنه يظهر ظاهره
دون باطنه فيستعمل في اليابسات
دون المائعات ويصلى عليه لافيه

(عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة) بفتح اللام ابن عبد الرحمن (انهم ما حدثنا عن أبي هريرة رضي الله
عنه قال نعى لنا) ولاي الوقت نعالنا (رسول الله صلى الله عليه وسلم النجاشي) نصب مفعول نعى
(صاحب الحبشة) أي ملكها وهو منصوب صفة لسابقه (يوم الذي) بالنصب على الظرفية ويوم
تكررة ولاي ذراليوم الذي (مات فيه فقال استغفروا للاخيم) في الاسلام أحكمة النجاشي
(وعن ابن شهاب) الزهرى بالسند السابق (قال حدثني) بالافراد (سعيد بن المسيب أن أبا هريرة
رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم صف بهم المصلي فكبر عليه) أي على النجاشي
(أربعاء) لادلالة فيه على منع الصلاة على الميت في المسجد وهو قول الحنفية والمالكية لانه ليس
فيه صفة تنهي والممتنع عند الحنفية ادخال الميت المسجد لا مجرد الصلاة عليه حتى لو كان الميت
خارج المسجد جازت الصلاة عليه ويحتمل أنه صلى الله عليه وسلم انما خرج بالمسلمين الى المصلي
لفصد تكثير الجمع الذين يصلون عليه ولاشاعة كونه مات مسلما وقد ثبت في صحيح مسلم أنه
صلى الله عليه وسلم صلى على سهل بن بضاء في المسجد فكيف يترك هذا الصريح لا مر محتمل
وحينئذ فلا كراهة في الصلاة عليه فيه بل هي فيه أفضل منها في غيره لهذا الحديث ولان المسجد
أشرف من غيره وأجاب المانعون عن حديث سهل باحتمال أن يكون سهل كان خارج المسجد
والمصلون داخله وذلك جائزا اتفاقا وأجيب بأن عائشة استدلت بذلك لما أنكرت وأعلمها أمرها
بالمرورجحنازة سعد على حجرتها لتصلى عليه وسلم لها العجاجة فدل على أنها حفظت مانسوه * وقد
روى ابن أبي شيبة وغيره أن عمر صلى على أبي بكر في المسجد وأن صهيبا صلى على عمر في المسجد زاد
في رواية ووضعت الجنائزة في المسجد تجاه المنبر * قال في الفتح وهذا يقتضي الاجماع على جواز
ذلك اهـ * وأما حديث من صلى على جنازة في المسجد فلا شيء له فضعيف والذى في الاصول المعتمدة
فلا شيء عليه وان صح وجب حمله على هذا جماعين الروايات وقد جاء مثله في القرآن كقوله تعالى
وان أسأتم فلها أو على نقصان الاجر لان المصلي عليها في المسجد ينصرف عنها غالبا ومن يصل
عليها في الصحراء يحضر دفنها غالبا فيكون التقدير فلا أجر له كامل كقوله عليه الصلاة والسلام
لا صلاة بحضرة طعام * ووجه المطابقة بين الحديث والترجمة كونه الحق حكم المصلي بالمسجد
بدليل ما سبق في العيدين وفي الحيض من حديث أم عطية وباعتزل الحيض المصلي فدل على أن
للمصلي حكم المسجد فيما ينبغي أن يحتجب فيه * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) بن عبد الله
الحزامي قال (حدثنا أبو حمزة) بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم وبالراء أنس بن عياض قال (حدثنا
موسى بن عقبة) بضم العين وسكون القاف (عن نافع) مولى بن عمر بن الخطاب (عن عبد الله بن
عمر رضي الله عنهما أن اليهود) من أهل خيبر (جاءوا) في السنة الرابعة (الى النبي صلى الله عليه
وسلم برجل منهم وامرأة زنيا) قال ابن العربي في أحكام القرآن اسم المرأة بكرة كذا حكم السهملي
والرجل لم يسم (فأمر بهما) النبي صلى الله عليه وسلم (فجر جافريهما من موضع الجنائز عند المسجد)
بتثليث عن عند وهي ظرف في المكان والزمان غير متمكن والمعنى هنا في المسجد ورواه هذا
الحديث كلهم مدينون وفيه التحديث والعنقة والقول وأخرجه المؤلف في التفسير والاعتصام
والحدود وهو سلم في الحدود والنساق في الرجم * (باب ما يكره من اتخاذ المساجد على القبور ولما
مات الحسن بن الحسن بن علي) بن أبي طالب بفتح الحاء والسين في الاسمين وهو ممن وافق اسمه اسم
أبيه وكانت وفاته سنة سبع وتسعين وكان من ثقات التابعين وله ولد يسمى الحسن أيضا فهم ثلاثة
في نسق واحد (رضي الله عنهم ضربت امرأته) فاطمة بنت الحسين بن علي وهي ابنة عمه (القبه)
أي الخيمة كدال عليه مجيئة في حديث آخر بلفظ القسطاط (على قبره سنة ثم رفعت) قال ابن

وهذا مذهب مالك المشهور في حكاية أصحابه عنه والمذهب السادس يظهر الجميع والكلب والخنزير ظاهر او باطنا وهو مذهب داود

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا (٤٣٠) عبد الرحيم بن سليمان عن عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء عن ابن عباس

ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بشاة لمولاه لمونة فقال ألا انتفعتم بهاهاها
* حدثني يحيى بن يحيى أخبرنا سليمان بن بلال عن زيد بن أسلم أن عبد الرحمن بن وعلة أخيه عن عبد الله بن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا دبغ الالهاب فقد طهر * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر بن الناقد قالا حدثنا ابن عيينة ح وحدثنا قتيبة ابن سعيد حدثنا عبد العزيز يعني ابن محمد ح وحدثنا أبو كريب واسحق بن ابراهيم جميعا عن وكيع عن سفيان كاهم عن زيد بن أسلم عن عبد الرحمن بن وعلة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله يعني حديث يحيى بن يحيى

وأهل الظاهر وحكى عن أبي يوسف والمذهب السابع انه ينتفع بجلود الميتة وان لم تدبغ ويجوز استعمالها في المائعات واليابسات وهو مذهب الزهري وهو وجه شاذ لبعض أصحابنا لا تفرغ عليه ولا التفات اليه واحتجبت كل طائفة من أصحاب هذه المذاهب بأحاديث وعيبرها وأجاب بعضهم عن دليل بعض وقدأ وصحت دلالتهم في أوراق من شرح المذهب والغرض هنا بيان الاحكام والاستنباط من الحديث وفي حديث ابن وعلة عن ابن عباس دلالة لمذهب الاكثرين انه يظهر ظاهره وباطنه فيجوز استعماله في المائعات فان جلود ما ذكاه الجحوس نجسة وقد نص على طهارتها بالداغ واستعمالها في الماء والودك وقد يحجج الزهري بقوله صلى الله عليه وسلم ألا انتفعتم بهاهاها ولم يذ كر داغها ويحجب عنه

المنبر اعاضرت الخيمة هناك للاستمتاع بقر به وتعليل النفس وتخيلا باستصحاب المؤلف من الانس ومكاره للعس كما يتعلل بالوقوف على الاطلال البالية ويحاطب المنازل الخالية فجاءتهم الموعظة (فسمعوا) أي المرأة ومن معها ولا يذرف سمعت (صائحا) من مؤمن الحن أو الملائكة (يقول أهـل وجدوا ما فقدوا) بفتح القاف والكشمية ما طلبوا (فاجابه) صائحا (أخربل يسوا فانقلبوا) ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أن المقيم في القسطاط لا يتحول من الصلاة فيه فيستازم اتخاذ المسجد عند القبر وقد يكون القبر في جهة القبلة فتزداد الكراهة واذا أنكر الصائح بناءه ائلا وهو الخيمة فالبناء الثابت أجدر لكن لا يؤخذ من كلام الصائح حكم لان مسائل الاحكام الكتاب والسنة والقياس والاجماع ولا وحى بعده عليه الصلاة والسلام وانما هذا أو مثاله تنبيه على انتزاع الادلة من مواضعها واستنباطها من مظانها وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن موسى العباسي (عن شيان) بفتح الشين المججمة بن عبد الرحمن النخعي (عن هلال هو) ابن حميد (الوزان عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في مرضه الذي مات فيه لعن الله اليهود والنصارى) أي أبعدهم من رحمة (اتخذوا قبورا أنبيائهم مسجدا) بالافراد على ارادة الجنس والكشمية مساجد (قالت) عائشة رضي الله عنها (ولو لا ذلك) أي خشية اتخاذ قبره مسجدا (لأبرزوا قبره) عليه الصلاة والسلام لفظ الجمع لكن لم يبرزوه أي لم يكشفوه بل بنوا عليه حائلا لوجود خشية اتخاذ ما منع الاراز لان لولا امتناع لوجود ولا يذ ر وابن عساكر والاصيلي لأبرز قبره بالرفع مفعول ناب عن الفاعل (غير أني أخشى أن يتخذ مسجدا) وهذا قالته عائشة قبل أن يوسع المسجد ولذا ماوسع جعلت الحجرة الشريفة رزقا لله العود اليها مثلثة الشكل محددة حتى لا يتأق لاحد أن يصلي الى جهة القبر المقدس مع استقبال القبلة * وفي هذا الحديث التحديث والعنونة وفيه أن شيخ المؤلف بصري سكن الكوفة وشيخان وهلال كوفيان وعروة مدني وأخرجهم في الجنائر أيضا والمغازي ومسلم في الصلاة (باب الصلاة على النفساء) بضم النون وفتح الفاء والمد بناء مفرد على غير قياس أي المرأة الحديشة العهد بالولادة (اذا ماتت في) مدم (نفاسها) وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرر هـ قال (حدثنا زيد بن زريع) (الاول من الزيادة والثاني تصغير زرع قال (حدثنا حسين) المعلم قال (حدثنا عبد الله بن بريده) بضم الموحدة وفتح الراء والدال المهملة ابن الحبيب بضم الحاء وفتح الصاد المهملة آخره موحدة الاسمي المروزي التابعي (عن سمرة) بفتح السين المهملة وضم الميم ولا يذ ر زيادة بن جندب بفتح الدال وضمها (رضي الله عنه قال صليت وراء النبي صلى الله عليه وسلم) أي خلفه وان كان قد جاء بمعنى قدام كما في قوله تعالى وكان وراءهم ملك أي امامهم وهو ظرف مكان ملازم للاضافة ونصبه على الظرفية (على امرأة) هي أم كعب الانصارية كما في مسلم (ماتت في نفاسها) في هنا للتعليل كما في قوله عليه الصلاة والسلام ان امرأة دخلت النار في هرة (فقام عليها وسطها) بفتح السين أي محاذيا لوسطها وفي نسخة على وسطها ولا يذ ر وابن عساكر والاصيلي فقام وسطها اسكون السين واسقاط لفظه علم ان سكن جعله ظرفا ومن فتح جعله اسما والمراد على الوجهين عجيزتها وكون هذه المرأة في نفاسها وصف غير معتبر اتفاقا وانما هو حكاية أمر وقع واختلف في كونها امرأة فاعتبره الشافعي والحنثي كالمرأة فيقف الامام والمنفرد بن عبد عسيرة الانثى والحنثي وأما الرجل فعند رأسه لئلا يكون ناظر الى فرجه بخلاف المرأة فاتها في القبلة كما هو الغالب ووقوفه عند وسطها ليسترها عن أعين الناس وفي حديث أبي داود والترمذي وابن ماجه عن أنس أنه صلى على رجل فقام عند رأسه وعلى امرأة وعليها نعش أخضر فقام عند عجيزتها فقال له العلاء بن زباد يا أبا جرة أهكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على الجنائز قال نعم وبذلك قال أحمد وأبو

بأنه مطلق وجاءت الروايات الباقية ببيان الدباغ وان دباغه طهوره والله أعلم واختلف أهل اللغة في الالهاب فقيل يوسف

* حدثنا اسحق بن منصور وأبو بكر بن اسحق قال أبو بكر حدثنا وقال ابن منصور (٤٣١) أخبرنا عمر بن الربيع أخبرنا يحيى بن

أيوب عن يزيد بن أبي حبيب أن أبا
الخير حدثه قال رأيت علي بن وعلة
السبتي قفر وأفسسته فقال مالك
تمسه قد سألت عبد الله بن عباس
قلت أنا أنكون بالمغرب ومعنا البربر
والجوس نؤتي بالكبش قد ذبحوه
ونحن لأننا كل ذبائحهم وياؤننا
بالسقاء يجعلون فيه الودك فقال
ابن عباس قد سألتنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن ذلك فقال دباغه
طهوره

هو الجلد مطلقا وقيل هو الجلد
قبل الدباغ فلما بعده فلا يسمى اهابا
وجعه اهب بفتح الهاء والهاء
وبضمهما لغتان ويقال طهر الشيء
وطهر بفتح الهاء وضمهما لغتان
والفتح أفصح والله أعلم
(فصل) يجوز الدباغ بكل شيء
ينشف فضلات الجلد ويطيبه
ويمنع من ورود الفساد عليه وذلك
كالشب والشب والقرط وقشور
المان وما أشبه ذلك من الادوية
الطاهرة ولا يحصل بالشمس عندنا
وقال أصحاب أبي حنيفة يحصل
ولا يحصل عندنا بالتراب والرماد
والملح على الاسح في الجميع وهل
يحصل بالادوية النجسة كذرق
الحمام والشب المتنجس فيه وجهان
أصحهما عند الأصحاب حصوله
ويجب غسله بعد الفراغ من الدباغ
بلاخلاف ولو كان دباغه بطاهر فهل
يحتاج الى غسله بعد الفراغ فيه
وجهان وهل يحتاج الى استعمال
الماء في أول الدباغ فيه وجهان قال
أصحابنا ولا يفتقر الدباغ الى غسل
فاعمل فلو أطارت الريح جلد ميتة
فوقع في مدبغة طهر والله أعلم
وإذا طهر بالدباغ جاز الانتفاع به بلا

يوسف والمشهور عند الحنفية أن يقوم من الرجل والمرأة حذاء الصدر * وقال مالك يقوم من
الرجل عند وسطه ومن المرأة عند منكبيها (باب أين يقوم) الامام (من المرأة والرجل) * وبه قال
(حدثنا عمران بن ميسرة) ضد الميمنة قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد بن ذكوان العبدى
مولاهم التتورى البصرى قال (حدثنا حسين) بضم الحاء مصغر المعلوم (عن ابن يريده) عبد الله
انه قال (حدثنا سمرة بن جندب رضى الله عنه قال صليت وراء النبي صلى الله عليه وسلم على امرأة)
هى أم كعب (ماتت في نفاسها فقام عليها وسطها) بفتح السين في اليونانية (باب التكبير على
الجنائزة) أربعا وقال جيد الطويل مما وصله عبد الرزاق (صلى بن أنس) على جنازة (فكبر ثلاثا)
منها تكبير الاحرام (ثم سلم) ثم انصرف ناسيا (فقبل له) بأباجزة أنك كبرت ثلاثا (فاستقبل
القبلة) وصفوا خلفه (ثم كبر) التكبير (الرابعة ثم سلم) * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن
يوسف) التميمى قال (أخبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن سعيد
ابن المسيب عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى النجاشى) بتخفيف
الجيم (في اليوم الذى مات فيه) وخرج بهم الى المصلى فصف بهم وكبر عليه أربع تكبيرات (منها
تكبير الاحرام وهى من الاركان السبعة وعد الغزالي كل تكبير تركا ولا خلاف في المعنى فلو كبر
الامام والمأموم خمسا ولو عند الم تبطل صلاته لثبوتها في مسلم ولأنها لا تخل بالصلاة لكن الاربع
أولى لتقرر الامر عليها وروى البيهقي باسناد حسن الى أبي وائل قال كانوا يكبرون على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم سبعا وخمسا وستا وأربعا فجمع عمر الناس على أربع كطول الصلاة * وبه قال
(حدثنا محمد بن سنان) بكسر السين المهملة العوقى الاعمى قال (حدثنا سليم بن حيان) بفتح
السين وكسر اللام في الاول وفتح الحاء المهملة وتشديد المثناة التحتية منصرفا وغدير منصرف في
الثاني ابن بسطام الهذلى البصرى وليس في الصحيحين سليم بفتح السين غيره قال (حدثنا سعيد بن
ميناء) بكسر الميم في الاول وكسر الميم وسكون التحتية وفتح النون مع المدولابى ذرمينى بالقصر
المكى (عن جابر) هو ابن عبد الله الانصارى (رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على
أصحمة) بفتح الهمة وسكون الصاد وفتح الحاء المهملة وتشديد المثناة التحتية ومعه بالعبية عطية وذ كرمقاتل في
نوادير التفسير من تأليفه أن اسمه مكحول بن صعصعة وقال في القاموس أصحمة بن بكر (النجاشى)
بتخفيف الجيم وهو لقب كل من ملك الحبشة (فكبر) عليه الصلاة والسلام عليه (أربعا وقال يزيد
ابن هرون) الواسطى مما وصله المؤلف في هجرة الحبشة عن أبي بكر بن أبي شيبة عنه (وعبد الصمد)
ابن عبد الوارث مما روى (عن سليم) المذكور باسناد عن جابر (أصحمة) ولا يذرعن المستملى مما
في الفتح وقال يزيد بن سليم أصحمة وتابعه عبد الصمد فيما وصله الاسماعلى من طريق أحمد بن
سعيد عنه كل قال أصحمة بالهمزة وسكون الصاد وكذا هو في نسخة الفرع
وغيرها بل قال الحافظ ابن حجر انه الذى اتصل له من جميع طرق البخارى قال وفيه نظر لان ايراد
المصنف يشعر بان يزيد خالف محمد بن سنان وأن عبد الصمد تابع يزيد وفي مصنف ابن أبي شيبة
عن يزيد أصحمة بفتح الصاد وسكون الحاء وهو المتجه وصرح كثير من الشراح كالزركشى وتبعه
الدمايينى أنها في رواية يزيد وعبد الصمد عند البخارى كذلك بخذف الهمزة والحاصل أن الرواة
اختلفوا في اثبات الالف وحذفها وقال الكرماتى ان يزيد روى أصحمة بتقديم الميم على الحاء
وتابعه على ذلك عبد الصمد بن عبد الوارث وصوبه القاضى عياض لكن قال النووى أنها شاذة
كرواية أصحمة بخذف الالف وتأخير الميم وان الصواب أصحمة بتقديمها واثبات الالف وذكر
الكرماتى أيضا أن في رواية محمد بن سنان في بعض النسخ أصحمة بالموحدة بدل الميم مع اثبات

خلاف وهل يجوز بيعه فيه قولان للشافعى أصحهما يجوز وهل يجوز أكله فيه ثلاثة أوجه وأقوال أصحها لا يجوز بحال والثانى يجوز

وحدثني اسحق بن منصور وأبو بكر بن (٤٣٣) اسحق عن عمرو بن الربيع أخبرنا يحيى بن أيوب عن جعفر بن زبينة عن أبي الخير

الالف وحكى الاسماعيلى أن في رواية عبد الصمد أضعمة بالخاء المعجمة وانبات الالف قال وهو غلط قال في الفتح فيحة حمل أن يكون هذا محل الاختلاف الذى أشار اليه البخارى وفي هذا الحديث التحديث والعنعنة وشيخه من أفراده وأخرجه مسلم في الجنائز (باب) مشروعية (قراءة فاتحة الكتاب) في الصلاة (على الجنائز) وهى من أركانها عموم حديث لاصلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب وبه قال الشافعى وأحمد وقال مالك والكوفيون ليس فيها قراءة قال البدر الدماينى من المالكية ولنا قول فى المذهب باستحباب الفاتحة فيها واختاره بعض الشيوخ (وقال الحسن) البصرى مما وصله عبد الوهاب بن عطاء الخفافى فى كتاب الجنائز (قراءة) (على الطفل) الميت (بفاتحة الكتاب) ويقول اللهم اجعله لنا سلفا بالتحرير أى متقدما الى الجنة لاجلنا (وفرقنا) بالتحرير الذى يتقدم الواردة فيها لهم المنزل (وأجرا) الذى فى اليونينية فرقا وسلفا وأجرا * وبالسند قال (حدثنا محمد بن بشر) بفتح الموحدة وتشديد المعجمة بنسب دار قال (حدثنا غندر) بضم الغين المعجمة وسكون النون وفتح الال وضهما محمد بن جعفر البصرى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن سعد) بسكون العين هو ابن ابراهيم كاسيانى ان شاء الله تعالى فى الاسناد الا (عن طلحة) هو ابن عبد الله كاسيانى أيضا (قال صليح خلف ابن عباس رضى الله عنهم) حدثنا كذا فى الفرع وفى نسخة غيره ح وحدثنا (محمد بن كثير) بالمثلثة (قال أخبرنا سفيان) الثوري (عن سعد بن ابراهيم) بن عبد الرحمن بن عوف المتوفى سنة خمس وعشرين ومائة (عن طلحة بن عبد الله بن عوف) الزهرى ابن أنس عبد الرحمن (قال صليح خلف ابن عباس) رضى الله عنهم (على جنازة) فقرأ بفاتحة الكتاب (ولا يذروا) بن عسا كرفقرا فاتحة الكتاب (قال) ولا يذروا الوقت فقال (اعلموا) بالثناء التحنية على الغيبة ولا يذروا الوقت فى غير اليونينية لتعلموا بالفوقية على الخطأ (أنها) أى قراءة الفاتحة فى الجنائز (سنة) أى طريقة للشارع فلا ينافى كونها واجبة وقد علم أن قول الصحابي من السنة كذا حديث مرفوع عند الأكثر وليس فى حديث الباب بيان محل القراءة وقد وقع التصريح به فى حديث جابر عند البيهقي فى سننه عن الشافعى بلفظ وقرأ بأمر القرآن بعد التكبيرة الاولى وفى النسائي باسناد على شرط الشيخين عن أبى أمامة الانصارى قال السنة فى صلاة الجنائز أن يقرأ فى التكبيرة الاولى بأمر القرآن مخافته نعم يجوز تأخيرها الى التكبيرة الثانية كما ذكره الرافعى والنووى عن حكاية الروائى وغيره عن النص بعد نقلهما المنع عن الغزالي وجرم به فى المنهاج والمجموع ولم يخص الثانية فقال قلت تجزئ الفاتحة بعد غير الاولى وعليه مع ما قالوه من تعين الصلاة فى الثانية والدعاء فى الثالثة يلزم خلق الاولى عن ذكر الجمع بين ركبتين فى تكبيرة واحدة والذى قاله الجمهور تعين الفاتحة فى الاولى وبه جزم النووى فى التبيان وهو ظاهر نصين نقلهما فى شرح المهذب وقال الاذرى وظاهره صوص الشافعى والاكثرين تعيينها فى الاولى * وفى هذا الحديث التحديث والاخبار والعنعنة والقول ورواته ما بين بصرى وواسطى ومدنى وكوفى وآخرجه أبو داود والترمذى ومناه وقال حسن صحيح والنسائي كلهم فى الجنائز (باب) جواز (الصلاة على القبر بعد ما يدفن) أى بعد دفن الميت واليه ذهب الجمهور ومنعه النخعي ومالك وأبو حنيفة وعنه ان دفن قبل أن يصلى عليه شرع والا فلا * وبالسند قال (حدثنا حجاج بن منهال) بكسر الميم قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال حدثني) ولا يذروا الوقت أخبرني بالافراد ولا يذروا (سليمان الشيباني قال سمعت الشعبي) عامر بن شراحيل (قال أخبرني) بالافراد (من مر مع النبي صلى الله عليه وسلم على قبر منبوذ) بتون قبر ومنبوذ صفة له أى فى ناحية عن القبور ولا يذروا قبر منبوذ بغير تون على الاضافة أى

حدثه قال حدثني ابن وعلة السبئي قال سألت عبد الله بن عباس قلت اننا نكون بالمغرب فأتينا الجوس بالاسقية فيها الماء والودك فقال اشرب فقلت أرى رأيك فقال ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول دباغه طهوره

والثالث يجوز أن كل جلدما كول اللحم ولا يجوز غيره والله أعلم وإذا طهر الجلد بالدباغ فهل يظهر الشعر الذى عليه تبع الجلد إذا قلنا بالاختار فى مذهبن ان شعر الميت نجس فيه قولان للشافعى أحدهما وأشهرهما لا يظهر لان الدباغ لا يؤثر فيه بخلاف الجلد قال أصحابنا لا يجوز استعمال جلد الميتة قبل الدباغ فى الاشياء الرطبة ويجوز فى الباسات مع كراهته والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم انما حرم أكلها) رويناه على وجهين حرم بفتح الحاء وضم الراء حرم بضم الحاء وكسر الراء المشددة وفى هذا اللفظ دلالة على تحريم كل جلد الميتة وهو الصحيح كجذمته وللقائل الآخر أن يقول المراد تحريم لحمها والله أعلم (قوله قال أبو بكر وابن أبى عمر فى حديثهما عن ميمونة) يعنى انهما ذكر فى روايتهما ان ابن عباس رواه عن ميمونة (قوله ان داجنة كانت) هى بالدال المهملة والجيم والنون قال أهل اللغة ودواجن البيوت ما ألفها من الطير والشاء وغيرهما وقد دجن فى بيته اذا رزقه والمراد بالداجنة هنا الشاة (قوله عبد الرحمن بن وعلة السبئي) هو بفتح الواو واسكان العين المهملة والسبئي بفتح السين المهملة وبعد هاء الباء الموحدة ثم الهزرة ثم

ياء النسب (قوله بمثله يعنى حديث يحيى بن يحيى) هكذا هو فى الاصول يعنى بالياء المشاء من تحت ولعله من كلام الراوى عن مسلم قبر

ولو روى بالنون في أوله على أنه من كلام مسلم لكان حسناً ولكن لم يرو (قوله أن أبا الخير) هو بالخاء المعجمة واسمه حمزة بن عبد الله الزبيدي بفتح الباء والزاي (وقوله يأتوننا بالسقاء يجعلون فيه الوط) هكذا هو في الأصول بلادنا يجعلون بالعين بعد الجيم وكذا نقله القاضي عياض عن أكثر الرواة قال ورواه بعضهم يحملون بالميم ومعناه يذنبون يقال بفتح الباء وضمهم الغتان يقال جلت الشحم وأجلته أذنته والله أعلم (قوله رأيت على ابن وعلة السبي فروا) هكذا هو في النسخ فروا وهو الصحيح المشهور في اللغة وجمع الفرو فراء ككعب وكعب وفيه لغة قليلة أنه يقال فروة بالهاء كما يقولها العامة حكاه ابن فارس في الجمل والزبيدي في مختصر العين (قوله فسسته) هو بكسر السين الأولى على اللغة المشهورة وفي لغة قليلة بفتحها فعلى الأولى المضارع عسسه بفتح الميم وعلى الثانية بضمها والله سبحانه وتعالى أعلم

» (باب التيم) »

لتيم في اللغة هو القصد قال الامام بواصنصور الازهرى التيم في كلام العرب القصد يقال تيمت فلانا وعتمته وأتمته وأتمته أى قصده والله أعلم وأعلم أن التيم ثابت بالكتاب والسنة واجماع الامة وهو خصصة خص الله سبحانه وتعالى به هذه الامة زادها الله تعالى شرفاً وأجعت الامة على أن التيم لا يكون الا في الوجه واليدن سواء كان عن حدث أصغر أو أكبر وسواء تيم عن الاعضاء كلها أو بعضها والله

قبر لقيط (فأمهم) عليه الصلاة والسلام (وصلا خلفه) قال الشيباني (قلت) للشعبي (من حدثك هذا) الحديث (يا أبا عمرو قال) حدثني به (ابن عباس رضى الله عنهما) وفي الاوسط للطبراني عن الشيباني أنه صلى الله عليه وسلم صلى عليه بعد ما دفن ببلتين وقال ان اسمعيل بن زكريا تنفرد بذلك ورواه الدارقطني من طريق هرير عن الشيباني فقال بعد موته بثلاث ومن طريق بشر بن آدم عن أبي عاصم عن سفيان الثوري عن الشيباني فقال بعد شهر قال في فتح الباري وهذه روايات شاذة وسياق الطرق الصحيحة يدل على أنه صلى الله عليه وسلم في صبيحة دفنه وبه قال (حدثنا محمد بن الفضل) السدوسي البصري الملقب بعمار بالعين والراء المهملة قال (حدثنا جابر بن زيد) هو ابن درهم (عن ثابت) هو البناني (عن أبي رافع عن أبي هريرة رضى الله عنه أن أسود رجلاً) بالنصب يدل من أسود ويجوز الرفع خبر مستند محذوف (أو امرأة) كان يقم المسجد أى يكسبه ولا يتركه كان يقم في المسجد ولا يصلى وأبى الوقت وابن عساكر يكون في المسجد يقم المسجد فات ولم يعلم النبي صلى الله عليه وسلم بموته فذكره ذات يوم) من اضافة المسمى الى اسمه أو لفظة ذات مقعرة (فقال) عليه الصلاة والسلام (ما فعل ذلك الانسان قالوا) ولا يذرو الا يصلى فقالوا (مات يا رسول الله قال أفلا أدنتوني) بالمد أعلمتوني (فقالوا) انه كان كذا وكذا (أراد أن يذرو كذا) (قصته) بالنصب بتقدير ينحذروا ويجوز الرفع خبر مستند محذوف وسقط قصته لاني ذر وابن عساكر والاصيلي (قال) فقر وأشأنه (لا ينافي ما سبق من التعليل بأنهم كرهوا أن يوظفوه عليه الصلاة والسلام في الظلة خوف المشقة اذ لا تنافي بين التعليلين) قال (عليه الصلاة والسلام) (فدلوني) بضم الدال (على قبره فاني قبره فصلى عليه) أى على القبر وهذا موضع الترجمة وفيه جواز الصلاة على القبر بعد الدفن سواء دفن قبلها أم بعدها نعم لا تجوز الصلاة على قبور الانبياء صلى الله عليهم وسلم لخبر الصحيحين لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد وحديث البيهقي الانبياء لا يتركون في قبورهم بعد أربعين ليلة لكنهم يصلون بين يدي الله حتى ينفخ في الصور وبأننا لم نكن أهلاً للفرض وقت موتهم وفي دلالة الحديث الاول على المدعى نظراً وأما الثاني فروى بمعناه أحاديث أخر وكلها ضعيفة وقد روى عبد الرزاق في مصنفه عقب بعضها حديثاً مرفوعاً مررت بموسى ليلة أسري بي وهو قائم يصلى في قبره قال الحافظ ابن حجر وأراد بذلك ردمارواه أولاً قال ومما يقدر في هذه الاحاديث حديث صلاتكم معروضة على وحديث أنا أول من تنشق عنه الارض وانما تجوز الصلاة على قبر غيرهم وعلى الغائب عن البلد لمن كان من أهل فرض الصلاة عليه وقت موته ولا يقال ان الصلاة على القبر من خصائصه عليه الصلاة والسلام لما زاده جابر بن سلمة عن ثابت في روايته عند ابن جابر ثم قال ان هذه القبور عمارة ظلمة على أهلها وان الله يتورها بصلاصاتهم لان في تركها انكاره صلى الله عليه وسلم على من صلى معه على القبر بيان جواز ذلك لغيره والله ليس من خصائصه لكن قد يقال ان الذي يقع بالتبعية لا ينقض دليلاً للصلاة هذا (باب بالتونين) (الميت يسمع خفق النعال) بفتح الخاء المعجمة وسكون الفاء ثم قاف أى صوت نعال الأحياء من الذين يمشون وادفنه وغيرهم عند دوسها على الارض وبالسند قال (حدثنا عياض) بمشقة تحتية مشددة وشين معجمة ابن الوليد الرقام قال (حدثنا عبد الأعلى) ابن عبد الأعلى السامي بالمهملة قال (حدثنا سعيد) بكسر العين ابن أبي عروبة قال المؤلف (رح وقال لي خليفة) بن خياط ومثل هذه الصيغة تكون في المذاكرة غالباً (حدثنا ابن زريع) بضم الزاي مصغراً ولا يذرو الا يصلى وابن عساكر يزيد بن زريع من الزيادة قال (حدثنا سعيد) هو السابق (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) بن مالك (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

وضربة للبدن الى المرفقين ومن قال بهذا (٤٣٤) من العلماء على بن أبي طالب وعبد الله بن عمر والحسن البصري والشعبي وسالم بن

عبد الله بن عمر وسفيان الثوري ومالك وأبو حنيفة وأصحاب الرأي وآخرون رضي الله عنهم أجمعين وذهبت طائفة الى أن الواجب ضربه واحدة للوجه والكفين وهو مذهب عطاء ومكحول والاوزاعي وأحمد وإسحق وابن المنذر وعامة أصحاب الحديث وحكي عن الزهري أنه يجب مسح البدن الى الإبطين هكذا أحكامه عنه أصحابنا في كتب المذهب وقد قال الامام أبو سليمان الخطابي لم يختلف أحد من العلماء في أنه لا يلزم مسح ما وراء المرفقين وحكي أصحابنا أيضا عن ابن سيرين أنه قال لا يجزئه أقل من ثلاث ضربات ضربة للوجه وضربة ثانية لكفيه وثالثة لأذنيه وأجمع العلماء على جواز التيمم عن الحدث الأصغر وكذلك أجمع أهل هذه الأعصار ومن قبلهم على جوازه للجنب والحائض والنفساء ولم يخالف فيه أحد من الخلف ولا أحد من السلف إلا ما جاء عن عمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهما وحكي مثله عن إبراهيم النخعي الامام التابعي وقيل ان عمر وعبد الله رجعا عنه وقد جاءت بحجة وازلة للجنب الأحاديث الصحيحة المشهورة والله أعلم وإذا صلى الجنب بالتيمم ثم وجد الماء وجب عليه الاغتسال بإجماع العلماء إلا ما حكى عن أبي سلمة بن عبد الرحمن الامام التابعي أنه قال لا يلزمه وهو مذهب من زوله بإجماع من قبله ومن بعده وبالأحاديث الصحيحة المشهورة في أمره صلى الله عليه وسلم للجنب بغسل بدنه إذا وجد الماء والله أعلم ويجوز للسافر

قال العبد المؤمن المخلص (إذا وضع في قبره وتولى) يضم الواو وكسر الصاد من وضع وفتح المشاة الفوقية والواو واللام من تولى مبنيا للفاعل أي أدبر (وذهب أصحابه) من باب تنازع العاملين وقول ابن الذين أنه كرر اللفظ والمعنى واحد تعقب بأن التولى هو الاعراض ولا يلزم منه الذهاب وفي اليونانية وتولى يضم الفوقية (٢) وكسر الواو واللام صحح علمها وفي غيرها يضم الواو مبنيا للفعول قال الحافظ ابن حجر أنه رأى كذلك مضبوطا بخط معتد أي تولى أمره أي الميت وسيأتي في رواية عياش بلفظ وتولى عنه أصحابه وهو الموجود في جميع الروايات عند مسلم وغيره (حتى أنه) أي الميت وهمزة ان مكسورة لوقوعها بعد حتى الابتدائية كقولهم مرض زيد حتى انهم لا يرجونه قال الزكشي والبرماوي وغيرهما وزاد الدماميني أيضا جود لام الابتداء المانع من الفتح في قوله (ليسمع قرع نعالهم) بفتح القاف وسكون الراء وهذا وضع الترجمة لأن الخفق والقرع بمعنى واحد وانما ترجم بلفظ الخفق إشارة الى ورود بلفظه عند أحمد وأبي داود من حديث البراء في حديث طويل فيه وأنه ليسمع خفق نعالهم زاد في رواية اسمعيل بن عبد الرحمن السدي عن أبيه عن أبي هريرة عند ابن جبان في صحيحه إذا ولوا مديبرين (أناء ملكان) بفتح اللام وهما المنكر والتكبر وسما بذلك لأنهما لا يشبه خلقهما خلق الآدميين ولا الملائكة ولا غيرهم بل لهما خلق منفرد بديع لأنس فيهما الناظر اليهما أسودان أزرقان جعلهما الله تعالى تكريما للمؤمن لينبته ويصبره وهتكاسر المناق في البرزخ من قبل أن يبعث حتى يحل عليه العذاب الا ليم أعاذنا الله من ذلك بوجهه الكريم ونبهه الرؤف الرحيم (فأقعده) أي أجلسه غير فزع (فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل محمد) بالجر عطف بيان أو بدل من سابقه (صلى الله عليه وسلم) ولم يقولوا ما تقول في هذا النبي أو غير من ألفاظ التعظيم لقصد الامتحان للمسؤل اذ ربما تلقى بعضهم من ذلك ولكن ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت (فيقول أشهد أنه عبد الله ورسوله فيقال) أي فيقول له الملكان المذكوران أو غيرهما (انظر الى مقعدك من النار أبدلك الله به مقعدا من الجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم في رآهما جميعا) أي المقعدين اللذين أخذهما من الجنة والآخر من النار أعاذنا الله منهما (وأما الكافر أو المناق) شك الراوي لكن الكافر لا يقول المقالة المذكورة فتعين المناق (فيقول لا أدري كنت أقول ما يقول الناس فيقال) أي أي فيقول المنكر والتكبر أو غيرهما (لأدريت) بفتح الراء (ولا تليت) بالمشاة التامة الساكنة بعد اللام المفتوحة وأصله تلوت بالواو يقال تلايتوا القرآن لكن تليت بالياء للارواج مع دريت أي لا كنت داريا ولا ناليا وقال في الفائق أي لا علمت بنفسك بالاستدلال ولا اتبع العلماء بالتقليد فيما يقولون أو لا تلوت القرآن أي لم تدروا لم تسئل أي لم تتفقد بديريتك ولا تلاوتك ولا يذر ولا أتليت بهمزة مفتوحة وسكون التاء قال ابن الأنباري وهو الصواب دعاء عليه بأن لا تتلى إله أي لا يكون لها أولاد تتلوها أي تتبعها وتعبه ابن السراج بأنه بعيد في دعاء المسلمين قال وأى مال الميت وأجاب عياض باحتمال أن ابن الأنباري رأى أن هذا أصل الدعاء استعمل في غيره كما استعمل غيره من أدعية العرب وقال الخطابي وابن السكيت الصواب اتليت بوزن اقتعلت من قولك ما ألوته ما استطعته ولا ألوكذا بمعنى لا أستطيعه قال صاحب اللامع الصريح لكن بقاء التاء مع ما قرره أي الخطابي أو بمعنى أستطيع مشكل وقال ابن بري من روى تليت فاصلة اتليت بهمزة بعد همزة الوصل حذف تخفيفا فذهبت همزة الوصل وسهل ذلك لمرأوجه دريت (ثم يضرب) الميت يضم أول يضرب وفتح ثالثه مبنيا للفعول (عطرقه) بكسر الميم (من حديث) صفة لطرقه ومن بيانية أو حديد صفة لحذوف أي من ضارب حديد أي قوى شديد الغضب والضارب

والمعزب في الأبل وغيرهما أن يجامع زوجته وإن كانا غاميين للباء ويعيانان فرجيهما ويتيممان ويصليان ويجزئهما التيمم المنكر

ولا إعادة عليهم اذا غسلوا فرجهم فان لم يغسل الرجل ذكره وما أصابه من المرأة وصلى (٤٣٥) بالتميم على حاله فان قلنا ان رطوبة فرج

المرأة نجسة لزمه إعادة الصلاة والا فلا يلزمه الاعادة والله أعلم وأما اذا كان على بعض أعضاء المحدث نجاسة فاراد التيمم بدلا عنها فذهبنا ومذهب جمهور العلماء أنه لا يجوز وقال أحد ابن حنبل رحمه الله تعالى يجوز أن يتيمم اذا كانت النجاسة على بدنه ولم يجز اذا كانت على ثوبه واختلف أصحابه في وجوب اعادته هذه الصلاة وقال ابن المنذر كان الثوري والاوزاعي وأبو ثور يقولون يمسح موضع النجاسة بتراب ويصلي والله أعلم وأما إعادة الصلاة التي يفعلها بالتميم فذهبنا أنه لا يعيد اذا تيمم للرض أو الجراحة ونحوهما وأما اذا تيمم للعجز عن الماء فان كان في موضع يعدم فيه الماء غالبا كالسفر لم تجب الاعادة وإن كان في موضع لا يعدم فيه الماء الا نادرا وجبت الاعادة على المذهب الصحيح والله أعلم وأما جنس ما يتيمم به فاختلف العلماء فيه فذهب الشافعي وأحد وابن المنذر وداود الظاهري وأكثر الفقهاء الى أنه لا يجوز التيمم الا بتراب طاهر له غبار يغلق بالعضو وقال أبو حنيفة ومالك يجوز التيمم بجميع أنواع الارض حتى بالصخرة الغسولة وزاد بعض أصحاب مالك لجوزة بكل ما اتصل بالارض من الخشب وغيره وعن مالك في الثلج روايتان وذهب الاوزاعي وسفيان الثوري الى أنه يجوز بالثلج وكل ما على الارض والله أعلم وأما حكم التيمم فذهبنا ومذهب الاكثرين انه لا يرفع الحدث بل ينبغ الصلاة فيستنجي به فريضة وما شاء من النوافل ولا يجمع بين فريضة يتيمم واحد وان نوى تيممه الفرض استباح

المنكر أو النكير أو غيرهما وفي حديث البراء بن عازب عند أبي داود وياثية المكيان يجلسانه الحديث وفيه ثم يقبض له أعشى ألكم أصم يده مرزبة من حديد لوضرب بها جليل لاصار ترابا قال فضربه بها ضربة الحديث وفي حديث أنس بن مالك عند أبي داود أنه صلى الله عليه وسلم دخل لتحلبني الخمار فسمع صوتا ففرع الحديث وفيه فيقول له ما كنت تعبد فيقول لا أدري فيقول لا أدري وت لا تلبت فضربه بطسراق من حديدتين أذنيه فصيح فالحديث الأول صريح أن المضارب غير منكرو وكبير والثاني انه الملك السائل له وهو الملك المنكر أو النكير (ضربة بين أذنيه) أي أذن الميت (فصيح صيحة يسمعون من يلبسه) أي يلبى الميت (الا الثقلين) الجن والأنس سيما بذلك لثقله ما على الارض والحكمة في عدم سماعهما الابتلاء فلو سماعا لكان الايمان منهما ضروريا ولأعرضوا عن التدبير والصنائع ونحوهما مما يتوقف عليه بقاءهما ويدخل في قوله من يلبسه الملكة فقط لان من للعاقل وقيل يدخل غيرهم أيضا تغليبا وهو أظهر فان قلت لم تمت الجن سماع هذه الصيحة دون سماع كلام الميت اذا حمل وقال قدموني قدموني أحسب بأن كلام الميت اذ ذلك في حكم الدنيا وهو اعتبار لسماعه وعظته فأسمعه الله الجن لما فهم من قوة يشنون بها عند سماعه ولا يصعقون بخلاف الانسان الذي يصعق لو سمعه وصيحة الميت في القبر عقوبة جزاء فدخلت في حكم الآخرة * وفي الحديث جواز المشي بين القبر وبالنعال لانه عليه الصلاة والسلام قاله وأقره فلو كان مكرها لنبهنا لكن بعكسه احتمال ان يكون المراد بسماعه اياه بعد أن يجاوزوا المقبرة وحينئذ فلا دلالة فيه على الجواز ويدل على الكراهة حديث بشير بن الخصاصية عند أبي داود والنسائي وصححه الحاكم أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا عشي بين القبور عليه نعلان سبتين فقال يا صاحب السبتين ألتق نعليك وكذا يكره الجلوس على القبر والاستناد اليه والوطء عليه توقير للميت الاحاجة كأن لا يصل اليه الا بوطئه فلا كراهة وأما حديث مسلم لأن يجلس أحدكم على جرة فتحرق ثيابه حتى تخاض الى جلدته خيرة من أن يجلس على قبر ففسره رواية أبي هريرة بالجلوس للبول والغائط ورواه ابن وهب أيضا في مسنده بلفظ من جلس على قبر يقول أو يتغوط ببقية ما استنبط من حديث الباب يأتي ان شاء الله تعالى في باب عذاب القبر ورواه هذا الحديث كلهم بصريون وفيه التحديث والعنفنة وأخرجه مسلم والنسائي والترمذي وأبو داود * (باب من أحب الدفن في الارض المقدسة) أي في بيت المقدس طلبا للقرب من الانبياء الذين دفنوا به تيمنا بجوارهم وتعرضا للرحمة النازلة عليهم اقتداء بموسى عليه السلام أو ليقترب عليه المشي الى المحسر وتسقط عنه المشقة الحاصلة لمن بعده (أو نحوها) بالنصب عطفًا على الدفن المنسوب على المفعولية لأحب أي أحب الدفن في نحو بيت المقدس وهو بقية ما تشد اليه الرجال من الحرمين الشريفين رزقنا الله الدفن بأحدهما مع الرضا عنا انه الجواد الكريم * وبالتسند قال (حدثنا محمود) هو ابن غيلان بفتح الغين المججمة قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا محمد) بسكون العين وفتح الميم ابن راشد (عن ابن طاوس) عبد الله (عن أبيه) طاوس بن كيسان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه قال أرسل ملك الموت (بضم الهمزة ميمنا للمفعول وملك رفع نائب عن الفاعل أي أرسل الله ملك الموت) الى موسى عليه السلام (في صورة آدمي اختاراً وابتلاء كاتبه لئلا الخليل بالامر يذبح ولده) (فلما جاءه) ظنه آدمي حقيقة تسور عليه منزلة بغير اذنه ليقوع به مكرها فلما تصور ذلك صلوات الله وسلامه عليه (صكه) بالصاد المهملة أي لطمه على عينه التي ركبت في الصورة البشرية التي جاءه دون الصورة الملكية ففقاها كما صرح به مسلم في روايته ويدل عليه قوله الآتي هنا فرد الله عز وجل عليه عينه ويحتمل أن موسى عليه الصلاة والسلام علم أنه ملك الموت وأنه دافع عن نفسه الموت بالطمعة المذكورة والاول أولى ويؤيده أنه جاء الى قبضه الفر يضة والنافلة وان نوى النفل استباح النفل ولم يستجبه الفرض وله أن يصلي على جناز يتيم واحد وله أن يصلي بالتميم الواحد فريضة

عن عائشة أنها قالت خرج جئنا مع رسول الله (ﷺ) صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره حتى إذا كنا بالبيداء أو بذات الجحش انقطع عقلي

فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه وأقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فأتى الناس إلى أبي بكر فقالوا ألا ترى إلى ما صنعت عائشة أقامت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فجاء أبو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع رأسه على فخذي قد نام فقال حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء

وحنا نرى ولا يتهم قبل دخول وقتها وإذا رأى المقيم لفقد الماء وهو في الصلاة لم تبطل صلاته بل له أن يتيمم إذا كان من تلزمه إعادة فإن صلاته تبطل برؤية الماء والله أعلم (قوله عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره) فيه جواز مسافة الزوج وزوجه الحرة (قولها حتى إذا كنا بالبيداء أو بذات الجحش انقطع عقلي فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه وأقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء وفي الرواية الأخرى عن عائشة أنها استعارت من أسماء قلادة فهلكت) أما البيداء فيفتح البناء الموحدة في أولها وبالمد وأما ذات الجحش فيفتح الجحيم واسكان الباء بالشين المحجمة والبيداء وذات الجحش موضعان بين المدينة وخيبر وأما العقد فهو بكسر العين وهو كل ما يعقد ويعلق في العنق فيسمى عقداً وقلادة وأما قولها عقلي وفي الرواية الأخرى استعارت من أسماء قلادة فلا يخالفه فيهم ما فهو في الحقيقة ملك لأسماء وأضافته في الرواية الأولى إلى نفسها لكونه في يدها

ولم يخبره وقد كان موسى عليه السلام علم أنه لا يقبض حتى يخبر ولهذا الماخيره في الثانية قال الآن (فرجع) ملك الموت (الذي به فقال) رب (أرسلني إلى عبد لا يريد الموت فرد الله عز وجل عليه عنه) ليعلم موسى إذا رأى محبة عنه أنه من عند الله ولا يذوق فيه ذرة من الله بل يلفظ المضارع إليه عينه بالهمزة قبل اللام بدل العين (وقال) له (ارجع) إلى موسى (فقل له يضع يده على متن نور) بالثناة القوية في الأولى والثالثة في الثانية أي على ظهر نور (قله بكل ما غطت به يده بكل شعرة سنة قال) موسى (أي رب ثم ماذا) أي ماذا يكون بعد هذه السنين (قال) الله تعالى (ثم) يكون بعدها (الموت قال) موسى (فالآن) يكون الموت والآن اسم زمان الحال وهو الزمان الفاصل بين الماضي والمستقبل واختار موسى الموت لما خيروا إلى لقاء به كنيته صلى الله عليه وسلم لما قال الرفيق الأعلى (فسأل الله) موسى (أن يذنيه) أي يقربه (من الأرض المقدسة) أي المطهرة وأن مصدرية في موضع نصب أي سأل الله الدنوم بيت المقدس ليدفن فيه (رمية بحجر) أي دنوا الورى رام حجر من ذلك الموضع الذي هو موضع قبره لو وصل إلى بيت المقدس وكان موسى أذنالك في التيمم ومعه بنو إسرائيل وكان أمرهم بالدخول إلى الأرض المقدسة فامتنعوا فحرم الله عليهم دخولها أبداً غير يوشع وكالب وتبهم في القفار أربعين سنة في ستة فرائض وهم ستائة ألف مقاتل وكانوا يسبرون كل يوم جادين فإذا أمسوا كانوا في الموضع الذي ارتحلوا عنه إلى أن أفناهم الموت ولم يدخل منهم الأرض المقدسة أحد من امتنع أولاً أن يدخلها إلا ولادهم مع يوشع ولما لم يتبها لموسى عليه السلام دخول الأرض المقدسة لتغلبة الجبار بن عليها ولا يمكن نبش بعد ذلك لينقل إليها طلب القرب منها لأن ما قارب الشيء يعطي حكمه وقيل إنما طلب موسى الدنوان النسبي يدفن حيث يموت وعورض بأن موسى عليه السلام قد نقل يوسف عليه السلام لما خرج من مصر وأجيب بأنه إنما نقله يوحى فتكون خصوصية له وإنما يسأل نفس بيت المقدس ليعمى قبره خوفاً من أن يعبد جهال ملته قال ابن عباس لو علمت اليهود قبر موسى وهرون لآخذوهما الهين من دون الله وقد اختلف في جواز نقل الميت ومذهب الشافعية يحرم نقله من بلد إلى بلد آخر ليدفن فيه وإن لم يتغير لما فيه من تأخير دفنه المأمور بتجليله وتعريضه لهلاك حرمة الأمان يكون بقرب مكة أو المدينة أو بيت المقدس فيجوز أن ينقل إليه لفضل الدفن فيها والمعتبر في القرب مسافة لا يتغير فيها الميت قبل وصوله قال الزركشي ولا ينبغي التخصيص بالثلاثة بل لو كان بقربه مقابر أهل الصلاح والخير فالحكم كذلك لأن الشخص يقصد الجار الحسن اه وكان عمر موسى مائة وعشرين سنة وقال وهب خرج موسى لبعض حاجته فبرهط من الملائكة يحفرون قبراً لم يرشاً قط أحسن منه فقال لهم لن تحفرون هذا القبر قالوا أحب أن يكون لك قال وددت قالوا فأنزل واضطجع فيه وتوجه إلى ربك قال ففعل ثم تنفس أسهل تنفس فقبض الله روحه ثم سوت عليه الملائكة التراب وقيل إن ملك الموت أتاه بتفاحه من الجنة فشمها فقبض روحه (قال) أبو هريرة (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو كنت ثم) يفتح المثناة أي هناك (لأرى بكم قبره إلى جانب الطير بق عند الكتيب الأحمر) بالثلاثة أي الرمل المجتمع وهذا ليس صريحاً بحاق الأعلام بقبره الشريف ومن ثم حصل الاختلاف فيه فقيل بالثمة وقيل بباب الديببت المقدس أو بدمشق أو بوادي بصرى واللقاء أو عدين بين المدينة وبيت المقدس أو بأرض الحاء وهي من الأرض المقدسة وفي هذا الحديث التحديث والأخبار والعنعنة وشيخ المؤلف مروى ومعمّر بصرى وأخرجه مسلم في أحاديث الأنبياء كالمؤلف من قوعا والنسائي في الجنائز وبقيته مباحث الحديث تأتي إن شاء الله تعالى في أحاديث الأنبياء (باب) جواز الدفن بالليل (وبه قال الشافعي ومالك وأحمد والجمهور وكرهه قتادة والحسن البصري وسعيد بن المسيب وأحمد في رواية عنه) (ودفن) بضم الدال مبنياً

للفعل

قالت فعائني أبو بكر وقال ما شاء الله أن يقول وجعل يطعن بيده في خاصرتي فلا يمتحنني (٤٣٧) من التحرك إلا مكان رسول الله صلى

الله عليه وسلم على فخذي فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أصبح على غير ما فأنزل الله عز وجل آية التيمم فتميموا فقال أسيد بن حضير وهو أحد النعماء ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر فقالت عائشة فبعثنا البعير الذي كنت عليه فوجدنا العقد تحتة * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة ح

وقوله أفهلكت معناه ضاعت وفي هذا الفصل من الحديث فوائد منها جواز العارية وجواز عارية الخلي وجواز المسافرة بالعارية إذا كان باذن المعير وجواز اتخاذ النساء القلائد ودفنه الاعتناء بحفظ حقوق المسلمين وأموالهم وإن قلت وإلهذا أقام النبي صلى الله عليه وسلم على التماسه وجواز الإقامة في موضع لأمائه وإن احتاج إلى التيمم ودفنه غير ذلك والله أعلم (قولها فعائني أبو بكر رضي الله عنه وقال ما شاء الله أن يقول وجعل يطعن بيده في خاصرتي) فيه تأديب الرجل ولده بالقول والفعل والضرب ونحوه وفيه تأديب الرجل ابنته وإن كانت كبيرة من وجهة خارجة عن بيته وقولها يطعن هو بضم العين وحكى فتحها وفي الطعن في المعاني عكسه (قوله فقال أسيد بن حضير هو بضم الهمزة وفتح السين وحضير بضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة وهذا وإن كان ظاهراً فلا يضر ببيان لمن لا يعرفه (قولها فبعثنا البعير الذي كنت عليه فوجدنا العقد تحتة) كذا وقع هنا وفي رواية البخاري فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً فوجدنا وفي رواية رجلين وفي رواية

للمفعول (أبو بكر) الصديق (رضي الله عنه ليلاً) كما وصله المؤلف في أواخر الجنازة في باب موت يوم الاثنين وبالسند قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) قال (حدثنا جرير عن الشيباني) سليمان (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم على رجل بعد ما دفن) بضم الدال مبنياً للمفعول (بليلة قام) وفي نسخة فقام (هو وأصحابه وكان سأل عنه فقال من هذا فقالوا) ولا يذر والاصيلي وابن عساكر قالوا (فلان دفن البارحة) قال أفلاً أذنتوني قالوا دفناه في ظلمة الليل فكرهنا أن نوقطك (فصلوا عليه) بصيغة الجمع من الماضي أي صلى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه عليه فهو كالتفصيل لقوله أو لا يصلي فلا يكون تكراراً وهذا يدل على عدم كراهة الدفن ليلاً لأن النبي صلى الله عليه وسلم أطلع عليه ولم ينكره بل أنكر عليهم عدم إعلامهم بأمره وصح أن علياً دفن فاطمة ليلاً ورأى ناس ناراً في المقبرة فاتوها فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في القبر وإذا هو يقول ناولوني صاحبكم وإذا هو الرجل الذي كان يرفع صوته بالذكر رواه أبو داود بإسناد على شرط الشيخين نعم يستحب الدفن نهاراً للسهولة الاجتماع والوضع في القبر لكن إن خشي تغيره فلا يستحب تأخير له دفن نهاراً قال الأذري وغيره بل ينبغي وجوب المبادرة به وأما حديث مسلم زجر النبي صلى الله عليه وسلم أن يقبر الرجل بالليل حتى يصلي عليه إلا أن يضطر إنسان إلى ذلك فالتهي فيه انما هو عن دفنه قبل الصلاة عليه (باب بناء المساجد على القبر) وفي نسخة المسجد بالافراد وهو الذي في أحد فروع اليونانية وبالسند قال (حدثنا اسمعيل بن أبي أويس الاصمعي) قال حدثني (بالافراد) مالك (الامام الاعظم (عن هشام) هو ابن عروة (عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها قالت لما اشتكى النبي صلى الله عليه وسلم) أي مرض مرضه الذي مات فيه (ذكرت) ولا يذر والاصيلي ذكر (بعض نسائه) هما أم سلمة وأم حبيبة كما سيأتي (كنيسة) بفتح الكاف معبد النصراني (رأى فيها بارض الحبشة) بنون الجمع في رأيها على أن أقل الجمع اثنان أو معهما غيرهما من النسوة (يقال لها) أي للكنيسة (مارية) بكسر الراء وتخفيف المثناة التحتية علم للكنيسة (وكانت أم سلمة) بفتح اللام أم المؤمنين هند بنت أبي أمية المخزومية (وأم حبيبة) بفتح الحاء أم المؤمنين أيضاً رملت بنت أبي سفيان (رضي الله عنهما) اتنا أرض الحبشة فذكرنا بلفظ التثنية للثبوت من الماضي (من حسناتها وتصاوير فيها فرغ) رسول الله صلى الله عليه وسلم (رأسه فقال أولئك) بكسر الكاف ويجوز فتحها (إذا مات منهم) وفي نسخة فيهم (الرجل الصالح) وجواب إذا قوله (بنوا على قبره مسجداً ثم صوروا فيه) أي في المسجد (تلك الصورة) التي مات صاحبها ولا يذو الوقت من غير اليونانية تلك الصور بالجمع قال القرطبي وأما صوراً وأثلاثهم الصور لثلاث نسوان ما يتذكروا أفعالهم الصالحة فيجتمدون كاجتهادهم ويعبدون الله عند قبورهم ثم خلفهم قوم جهلوا أمرهم ووسوس لهم الشيطان أن أسلافهم كانوا يعبدون هذه الصور يعظمونها فحذر النبي صلى الله عليه وسلم عن مثل ذلك سدا للذريعة المؤدية إلى ذلك بقوله (أولئك) بكسر الكاف وفتحها ولا يذو وأولئك (شرار الخلق عند الله) وموضع الترجمة قوله بنوا على قبره مسجداً وهو مؤول على مذمة من اتخذ القبر مسجداً ومقتضاه التحريم لاسيما وقد ثبت اللعن عليه لكن صرح الشافعي وأصحابه بالكراهة وقال البندنجي المراد أن يسوي القبر مسجداً فيصلي فيه وقال انه يكره أن يبنى عنده مسجد فيصلي فيه إلى القبر وأما المقبرة الدائرة إذا بنى فيها مسجد يصلي فيه فلم أرفقه بأسالان المقابر وقف وكذا المسجد فبعثناهما واحد قال اليساوي لما كانت اليهود والنصارى يسجدون لقبور الانبياء تعظيم الشائهم ويجعلونها قبلة يتوجهون في الصلاة نحوها

ناسا وهي قضية واحدة قال العلماء المبعوث هو أسيد بن حضير وأتباعه فذهبوا فلم يجدوا شيئاً ثم وجدوها أسيد بعد رجوعه تحت البعير

وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو أسامة عن ابن بشر عن (٤٣٨) هشام عن أبيه عن عائشة أنها استعارت من أسماء قلادة فهلكت فأرسل رسول

الله صلى الله عليه وسلم ناسا من أصحابه في طلبها فأدركتهم الصلاة فصلوا بغير وضوء فلما أتوا النبي صلى الله عليه وسلم شكوا ذلك إليه فترأت آية التيمم فقال أسد بن حضير جزاك الله خيرا فوافاه الله ما نزل بك أمر قط إلا جعل الله لك منه مخرجا وجعل للمسلمين فيه بركة * حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وابن نمير جميعا عن أبي معاوية قال أبو بكر حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق قال كنت جالسا مع عبد الله وأبي موسى فقال أبو موسى يا أبا عبد الرحمن رأيت لو أن رجلا أحب فلم يجد الماء مشهرا كيف يصنع بالصلاة فقال عبد الله لا يتيمم وإن لم يجد الماء مشهرا فقال أبو موسى فكيف بهذه الآية في سورة المائدة

والله أعلم (قوله فصلوا بغير وضوء) فيه دليل على أن من عدم الماء والتراب يصلي على حاله وهذه المسئلة فيها خلاف للسلف والخلف وهي أربعة أقوال للشافعي أحدها عند أصحابنا أنه يجب عليه أن يصلي ويجب عليه أن يعيد الصلاة أما الصلاة فللقوله صلى الله عليه وسلم فإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم وأما الإعادة فلأنه عذر نادر فصار كالوئسي عضوا من أعضاء طهارته وصلى فانه يجب عليه الإعادة والقول الثاني لا يجب عليه الصلاة ولكن تستحب ويجب القضاء سواء صلى أم لم يصل والثالث تحرم عليه الصلاة لكونه محدثا ويجب الإعادة والرابع يجب الصلاة ولا يجب الإعادة وهذا مذهب المازني وهو أقوى الأقوال

واتخذوها أو نانا لعنهم النبي صلى الله عليه وسلم ومنع المسلمين عن مثل ذلك فأما من اتخذ مسجدا في جوار صالح وقصد التبرك بالقرب منه لا للتعظيم ولا للتوجه إليه فلا يدخل في الوعيد المذكور وقد ترجم المؤلف قبل غائبة أبواب بياب ما يكره من اتخاذ المساجد على القبور ويحتاج إلى الفرق بين الترجمتين فقال ابن رشد الاتخاذ أعم من البناء فلذلك أفرده بالترجمة ولفظها يقتضي أن بعض الاتخاذ لا يكره فكذا نه يفصل بين ما إذا ترتب على الاتخاذ مفسدة أم لا وقال الزين ابن المنير كانه قصد بالترجمة الأولى اتخاذ المساجد لأجل القبور بحيث لو اتخذ القبر ما اتخذ المسجد وبهذه بناء المسجد في المقبرة على حديثه ثلاثا يحتاج إلى الصلاة فيوجد مكان يصلي فيه سوى المقبرة فلذلك نجاه منعي الجواز اه قال في الفتح والمنع من ذلك انما هو حال خشية أن يصنع بالقبر كما صنع أولئك الذين لعنوا * وهذا الحديث مضى في باب هل تنبش قبور مشركي الجاهلية * (باب من يدخل قبر المرأة) لأجل الحادها * وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) العوفي بفتح الواو وبالقف الباهلي البصري قال (حدثنا فليح بن سليمان) قال الواقدي اسمه عبد الملك وفليح لقب غلب عليه وسقط ابن سليمان عند أبي ذر قال (حدثنا هلال بن علي) هو ابن أسامة العامري (عن أنس) هو ابن مالك (رضي الله عنه قال شهدت بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم) أم كلثوم وزوج عثمان ابن عفان (ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على جانب القبر) الجملة اسمية حالية (فرايت عينيه تدمعان) بفتح الميم وفيه جواز البكاء حيث لا صباح ولا غيره مما يكره شرعا كما سبق (فقال هل فيكم من أحد لم يقارف الليلة) بالقاف والفاء أي لم يجامع أهله ومشله في الكناية قوله تعالى أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم وقد كان من عادة أدب القرآن أن يكنى عن الجماع باللس إشاعة التصريح فنعكس فكفى عن الجماع بل رفث وهو أبشع تقبيحا فلعنهم لينزجروا عنه وكذلك كفى في هذا الحديث عن المباح بالمخطور لصون جانب بنت الرسول عما ينبت عن الأمر المستهجن (فقال أبو طلحة) يزيد بن سهل الأنصاري (انا) لم أقارف الليلة (قال) عليه الصلاة والسلام (فانزل في قبرها) ففيه أنه لا ينزل الميت في قبره إلا الرجال متي وجدوا وإن كان الميت امرأة بخلاف النساء لضعفهن عن ذلك غالبا ولأنه معلوم أنه كان لبنت النبي صلى الله عليه وسلم محارم من النساء كفاطمة وغيرها نعم يندب لهن كما في شرح المذهب أن يلين جل المرأة من مغتاسها إلى التعش وتسلمها إلى من في القبر وحل ثيابها فيه وقد كان عثمان أولى بذلك من أبي طلحة لأن الزوج أحق من غيره بموازة زوجته وإن خالط غيرها من أهله تلك الليلة وإن لم يكن له حق في الصلاة لأن منظوره أكثر لكن عثمان رضي الله عنه قارف تلك الليلة فبما شرع جارية له وبنت رسول الله صلى الله عليه وسلم محتضرة فلم يحبه صلى الله عليه وسلم كونه شغل عن المحتضرة بذلك لصيانة جلالة محل ابنته صلى الله عليه وسلم ورضي عنها قال ابن المنير ففيه خصوصية (قال قتل) أبو طلحة (في قبرها فقبرها) أي لحدها وسقط قوله فقبرها عند الأصلي وأبي ذر وابن عساكر (قال ابن مبارك) عبد الله ولا يذر قال ابن المبارك بالتعريف أي مما وصله الاستماع على (قال فليح) يعني ابن سليمان (أراه) بضم الهمزة أي أظنه (يعني) بقوله يقارف (الذنب) لكن المرجح التفسير الأول ويؤيده ما في بعض الروايات بلقط لا يدخل القبر أحد قارف أهله البارحة فتصحي عثمان رضي الله عنه وقد قال ابن حزم معاذ الله أن يتبع أبو طلحة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه لم يذنب تلك الليلة لكن أنكر الطحاوي تفسيره بالجماع وقال بل معناه لم يقاول لأنهم كانوا يكرهون الحديث بعد العشاء (قال أبو عبد الله) البخاري مؤيد القول ابن المبارك عن فليح (ليقتروا) معناه (ليكتسبوا) أو أراد المؤلف بذلك توجيه الكلام المذكور وأن لفظ المقارفة في

دليلا ويعضده هذا الحديث وأشباهه فانه لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم إيجاب إعادة مثل هذه الصلاة واختار أن القضاء الحديث

فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فقال عبد الله لو رخص لهم في هذه الآية لأوشك (٤٣٩) اذا بر عليهم الماء ان ييمموا بالصعيد

فقال أبو موسى لعبد الله ألم تسمع قول عمار بن عبد الله بن مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة فأجبت فلم أجد الماء فتمرغت في الصعيد كما تفرغ الدابة ثم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال انما كان يكفيل أن تقول بيدك هكذا ثم ضرب بيده الأرض ضربة واحدة ثم مسح الشمال على اليمين وظاهر كفيه ووجهه فقال عبد الله أولم تر عمر لم يقع بقول عمار * وحدثنا أبو كامل المجدري حدثنا عبد الواحد حدثنا الأعمش عن شقيق قال قال أبو موسى لعبد الله وسأق الحديث بقصته نحو حديث أبي معاوية غير أنه قال فقال رسول الله صلى الله عليه

عليه وسلم بأمر جديد ولم يثبت الأمر فلا يحب وهكذا يقول المزني في كل صلاة وجبت في الوقت على نوع من الخلل لا يحب اعادة ما اول القائلين بوجوب الاعادة أن يحبه وامن هذا الحديث بأن الاعادة ليست على الفور وبحوز تأخير البيان الى وقت الحاجة على المختار والله أعلم (قوله تعالى فتمموا صعيدا طيبا) اختلف في الصعيد على ما قدمناه في أول الباب فالأكثر على أنه هنا التراب وقال الآخرون هو جميع ما صعد على وجه الأرض وأما الطبيب فالأكثر على أنه الطاهر وقيل الخلل والله أعلم واحتج أصحابنا بهذه الآية على أن القصد الى الصعيد واجب قالوا فلو ألفت الريح عليه ترابا فمجه وجهه لم يجز له بل لا بد من نقله من الأرض وغيرها وفي المسئلة قروع كثيرة مشهورة في كتب الفقه والله أعلم (قوله لأوشك اذا بر عليهم الماء أن ييمموا) معنى أوشك قرب وأسرع

الحديث أريد به ما هو أخص من ذلك وهو الجماع وهذا الذي فسره الآية موافق لتفسير ابن عباس ومشي عليه البضاوي وغيره فقال وليعترفوا من الآثام ما هم مقترون وسقط في رواية الجوى والمستمل وثبت في رواية الكشميني (باب حكم الصلاة على الشهيد) وهو المقتول في معركة الكفار ولو كان امرأ أو رقيقا أو صبيبا أو مجنونا وقد خرج بالتقييد بالمعركة من جرح وعاش بعد ذلك حياة مستقرة وخرج من سمي شهيدا بسبب غير السبب المذكور كالغريق والمبطون والمطعون فسميتهم شهداء باعتبار الثواب في الآخرة فقط * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث) بن سعد الفهمي (قال حدثني) بالافراد (ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك) الانصاري السلمي (عن جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنهم قال الحافظ ابن حجر كذا يقول الليث عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن جابر قال النسائي لا أعلم أحدا من ثقات أصحاب ابن شهاب تابع الليث على ذلك ثم ساقه من طريق عبد الله بن المبارك عن معمر عن ابن شهاب عن عبد الله بن ثعلبة فذكر الحديث مختصرا وكذا أخرجه أحمد من طريق محمد بن اسحق والطبراني من طريق عبد الرحمن بن اسحق وعمر بن الحرث كاهم عن ابن شهاب عن عبد الله بن ثعلبة وعبد الله بن ربيعة فذنيه من حيث السماع مرسل وقدرناه عبد الرزاق عن معمر فزاد فيه جابرا وهو ما يقوى اختيار البخاري فان ابن شهاب صاحب حديث فيعمل على أن الحديث عنده عن شيخين ولا سيما أن في رواية عبد الرحمن بن كعب ما ليس في رواية عبد الله بن ثعلبة وعلى ابن شهاب فيه اختلاف آخر رواه أسامة ابن زيد الليثي عنه عن أنس أخرجه أبو داود والترمذي وأسامة سبي الحفظ وقد حكى الترمذي في العلل عن البخاري أن أسامة غلط في استناده وأخرجه البيهقي من طريق عبد الرحمن بن عبد العزيز الانصاري عن ابن شهاب فقال عن عبد الرحمن بن كعب عن أبيه وابن عبد العزيز ضعيف وقد أخطأ في قوله عن أبيه وقد ذكر البخاري فيه اختلاف آخر كسأني بعد ما بيناه (قال) أي جابر (كان النبي صلى الله عليه وسلم يجمع بين الرجلين من قتلى) غزوة (أحد في ثوب واحد) اما بأن يحملهما فيه واما بأن يقطعه بينهما وقال المظهرى قوله في ثوب واحد أي في قبر واحد اذا لم يجوز تحريمهما في ثوب واحد بحيث تتلاقى بشرتاهما بل ينبغي أن يكون على كل واحد منهما ثيابه الملتصقة بالدم وغيرها ولكن يصبغ أحدهما بجنب الآخر في قبر واحد (ثم يقول) عليه الصلاة والسلام (أيهم) أي أي القتلى والحموى والمستمل أي أي الرجلين (أكثر أخذ القرآن) بالنصب على التمييز أخذ (فأذا أشير له) عليه الصلاة والسلام (الى أحدهما قدمه في الحد وقال) عليه الصلاة والسلام (أن شهيد على هؤلاء يوم القيامة) قال المظهرى أي أنا شفع لهم هؤلاء وأشهد لهم بأنهم بذلوا أرواحهم وروايتهم لله تعالى اه وتعبه الطبيب بأن هذا الذي قاله لا يساعد عليه تعدية الشهيد بعلى لانه لو أريد ما قال لقيل أنا شهيد لهم فعدل عن ذلك لتضمن شهيد معنى رقيب وحفيظ أي أنا حفيظ عليهم أراقب أحسوا لهم وأصونهم من المكروه وشفيع لهم ومنه قوله تعالى والله على كل شئ شهيد كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شئ شهيد (وأمر) عليه الصلاة والسلام (بدفنهم في دماهم ولم يغسلوا ولم يصل عليهم) يفتح اللام أي لم يفعل ذلك بنفسه ولا بأمره وعند أحد أنه صلى الله عليه وسلم قال لا تغسلوهم فان كل جرح أو كدم يفوح مسكا يوم القيامة ولم يصل عليهم والحكمة في ذلك ابقاء أثر الشهادة عليهم والتعظيم لهم باستغنائهم عن دعاء القوم وقد اختلف في الصلاة على الشهيد المقتول في المعركة فذهب الشافعية أنها حرام وبه قال مالك وأحمد وقال بعض الشافعية معناه لا تجب عليهم لكن تجوز * وفي هذا الحديث

وقد زعم بعض أهل اللغة أنه لا يقال أوشك وإنما يستعمل مضارعاً فيقال أوشك كذا وليس كما زعم هذا القائل بل يقال أوشك أيضا وما يدل

وسلم انما كان يكفيل أن تقول هكذا

(٤٤٠) وضرب يديه الى الارض فنفض يديه فمبح وجهه وكفيه * حدثني عبد الله بن هاشم

ابن حيان العبدى حدثنا يحيى
ابن سعيد القطان عن شعبة قال
حدثني الحكم عن زر عن سعيد
ابن عبد الرحمن بن أبزي عن أبيه
أن رجلاً أتى عمر فقال انى
أجنت فلم أجدهم فقال لا تصل
فقال عماراً ما نذكر يا أمير المؤمنين
اذ أنا وأنت فى سرية فأجبتنا
فلم نجد ماء فأمأ أنت فلم تصل
وأما أنا فتمكت فى التراب وصليت

عليه هذا الحديث مع أحاديث
كثيرة فى الصحيح مثله وقوله بردهو
بفتح الباء والراء وقال الجوهري بر
بضم الراء والمهموز الفتح والله أعلم
(قوله صلى الله عليه وسلم انما كان
يكفيل أن تقول هكذا وضرب
بيديه الى الارض فنفض يديه فمبح
وجهه وكفيه) فيه دلالة لمذهب من
يقول يكفى ضرباً واحداً للوجه
والكفين جميعاً ولا خرين ان
يحيوا عنه بان المراد هنا صورة
الضرب للتعليم وليس المراد بيان
جميع ما يحصل به التيمم وقد أوجب
الله تعالى غسل اليدين الى المرفقين فى
الوضوء ثم قال تعالى فى التيمم فامسحوا
بوجوهكم وأيديكم والظاهر أن اليد
الطلقة هنا هى المقتدة فى الوضوء
فى أول الآية فلا يترك هذا الظاهر
الابصر مع والله أعلم وقوله فنفض
يديه قد احتج به من جوز التيمم
بالجارة ولا اعتبار عليه قالوا اذ لو كان
الغبار معتبراً لم ينفذ اليد وأجاب
الآخرون بأن المراد بالنفذ هنا
تخفيف الغبار الكثيرة فانه يستحب
اذا حصل على الدغبار كثير أن
يخفف بحيث يبقى ما يمس العضو والله
أعلم (قوله عبد الرحمن بن أبزي) هو
بفتح الهمزة واسكان الباء الموحدة

التحديث والعنقة والقول وشيخ المؤلف تنبسي واليث مصرى وابن شهاب وشيخه مدينان وفيه
رواية تابعى عن تابعى عن صحابى وأخرجه أيضاً فى الجناز وكذا الترمذى وقال صحيح والنسائى
وابن ماجه * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنبسي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال
(حدثني) بالافراد (يزيد بن أبي حبيب) المصرى واسم أبيه سويد (عن أبي الخير) يزيد بن عبد الله
الزنى (عن عقبه بن عامر) يضم العين وسكون القاف الجهنى رضى الله عنه (ان النبي صلى الله
عليه وسلم خرج يوماً فملى على أهل أحد) الذين استشهدوا فى وقعته فى شوال سنة ثلاث (صلاته
على الميت) ينصب صلاته أى مثل صلاته على الميت زاد فى غزوة أحد من طريق حيوة بن شريح
عن يزيد بعد ثمان سنين كالمودع للأحياء والاموات لكن فى قوله بعد ثمان سنين يجوز لان وقعة
أحد كانت فى شوال سنة ثلاث كما مر ووفاته صلى الله عليه وسلم فى ربيع الأول سنة إحدى عشرة
وحينئذ فيكون بعد سبع سنين ودون النصف فهو من باب جبر الكسر والمراد أنه عليه الصلاة
والسلام دعاهم بدعاء صلاة الميت وليس المراد صلاة الميت المعهودة كقوله تعالى وصل عليهم
والاجماع يدل له لانه لا يصلى عليه عندنا وعند أبي حنيفة المخالف لا يصلى على القبر بعد ثلاثة
أيام فان قلت حديث جابر لا يحتج به لانه نفي وشهادة النفي مردودة مع ما عارضها فى خبر الاثبات
أجيب بأن شهادة النفي انما زاد اذا لم يحط بها علم الشاهد ولم تكن بصورة والافتقار بالاتفاق
وهذه قضية معينة أحاط بها جابر وغيره علماء وأما حديث الاثبات فتقدم الجواب عنه وأجاب
الحنفية بأنه يجوز الصلاة على القبر ما لم يتفسخ الميت والشهداء لا يتفسخون ولا يحصل لهم تغير
فالصلاة عليهم لا تمتنع أى وقت كان وأول أبو حنيفة الحديث فى ترك الصلاة عليهم يوم أحد
على معنى اشتغاله عنهم وقلة فراغه لذلك وكان يوماً صعباً على المسلمين فعذر بترك الصلاة عليهم
يومئذ وقال ابن حزم الظاهري ان صلى على الشهيد فحسن وان لم يصل عليه فحسن واستدل
بحديث جابر وعقبه وقال ليس يجوز أن يترك أحد الأثرين المذكورين للأثر بل كلاهما حق
مباح وليس هذا مكان نسخ لان استعمالهما معاً ممكن فى أحوال مختلفة (ثم انصرف الى المنبر)
وسلم كالمؤلف فى المغازى ثم سعد المنبر كالمودع للأحياء والاموات (فقال انى فرط لكم) بفتح
الفاء والراء هو الذى يتقدم الواردة ليصلح لهم الحياض والدلاء ونحوهما أى أناساً يقيمكم الى
الحوض كالمهمل له لاجلكم وفيه إشارة الى قرب وفاته عليه الصلاة والسلام وتقدمه على أصحابه
ولذا قال كالمودع للأحياء والاموات (وأنا شهيد عليكم) أشهد عليكم بأعمالكم فكان به باق معهم
لم يتقدمهم بل يبقى بعدهم حتى يشهد بأعمال آخرهم فهو عليه الصلاة والسلام قائماً بهم
فى الدارين فى حال حياته وموته وفى حديث ابن مسعود عند البزار باسناد جيد رفعه حيا فى خير
لكم ووفاتى خير لكم تعرض على أعمالكم فأرأيت من خير جددت الله عليه وما رأيت من شر
استغفرت الله لكم (وانى والله لا أنظر الى حوضى الآن) نظراً حقيقياً بطريق الكشف (وانى
أعطيت مفاتيح خزائن الارض أو مفاتيح الارض) شد الراوى فيه إشارة الى ما فتح على أمته من
الملك والخزائن من بعده (وانى والله ما أخاف عليكم أن تشر كوابعدى) أى ما أخاف على جميعكم
الاشراك بل على مجموعكم لان ذلك قد وقع من بعض (ولكن أخاف عليكم أن تنافسوا فيها)
باسقاط إحدى نأى تنافسوا والضيم لخزائن الارض المذكورة وأللدنيا المصرح بها فى مسلم
كالمؤلف فى المغازى بلفظ ولكنى أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوا فيها والمنافسة فى الشيء الرغبة
فيه والانفراد به * ورواه هذا الحديث كلهم مصرىون وهو من أصح الاسانيد وفيه رواية التابعى
عن التابعى عن الصحابى والتحديث والعنقة وأخرجه المؤلف أيضاً فى علامات النبوة وفى المغازى

(٣) قوله يزيد بن عبد الله كذا فى النسخ والذى بخطه يزيد وصوابه من رند كفى خلاصة التهذيب كتبه مجمع

ودكر

فقال النبي صلى الله عليه وسلم إنما كان يكفيلك أن تضرب بيدك الأرض ثم تنفخ (٤٤١)

ثم تسبحهم ما وجهك وكفيلك فقال
عمر ألقى الله يا عمار قال ان شئت لم
أحدث به قال الحكم وحدثه
ابن عبد الرحمن بن أبيزى عن أبيه
مثل حديث ذر قال وحدثني سلمة
عن ذر في هذا الاسناد الذي ذكر
الحكم قال فقال عمر نوليك ما توليت
* وحدثني اسحق بن منصور حدثنا
التضمر بن شميل أخبرنا شعبة عن
الحكم قال سمعت ذرا عن ابن عبد
الرحمن بن أبيزى قال قال الحكم وقد
سمعت من ابن عبد الرحمن بن أبيزى
عن أبيه أن رجلا أتى عمر فقال اني
أحدث فلم أجدهاء وساق الحديث
وزاد فيه قال عمار يا أمير المؤمنين ان
شئت لما جعل الله على من حقل أن
لا أحدث به أحدا ولم يذ لرحديثي
سلمة عن ذر

وبعد هازاي ثم ياء وعبد الرحمن صحابي
(قوله فقال عمار ألقى الله يا عمار
قال ان شئت لم أحدث به) معناه قال
عمار ألقى الله تعالى فيما ترويه
وتثبت فلعنك نسيت أو أشبهه عليك
الأمر وأما قول عمار ان شئت لم
أحدث به فعنه والله أعلم ان رأيت
المصلحة في امساكي عن التحديث
به راجحة على المصلحة في تحديثي به
أمسكت فان طاعتك واجبة على
في غير المعصية وأصل تبليغ هذه
السنة وأداء العلم قد حصل فاذا
أسئل بعد هذا لا يكون داخلين
كتم العلم ويحتمل أنه أراد ان شئت لم
أحدث به تحديثا شاعرا بحيث
يشترق الناس بل لا أحدث به
الا نادرا والله أعلم وفي قصة عمار
جواز الاجتهاد في زمن النبي صلى
الله عليه وسلم فان عمار رضى الله
عنه اجتهد في صفة التيمم وقد
اختلف أصحابنا وغيرهم من أهل

وذ كرا الحوض ومسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم وأبو داود في الجنائز وكذا النسائي
(باب) جواز (دفن الرجلين والثلاثة) فأكثر (في قبر) ولا يذري زيادة واحدة عند الضرورة
بأن كذا الموقى وعسر افراد كل ميت بقبر واحد * وبالسند قال (حدثنا سعيد بن سليمان)
الملقب بسعدويه البزار قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثنا ابن شهاب) الزهري (عن
عبد الرحمن بن كعب) بن مالك (أن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنه) ما أخبره أن النبي
صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الرجلين من قتلى أحد في ثوب واحد وهو مستلزم الجمع في القبر
فهو دال على الترجحة لكن ليس فيه لفظ الثلاثة نعم في حديث هشام بن عامر الانصاري عند أصحاب
السنن مما ليس على شرط المؤلف جاءت الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد فقالوا
أصابنا جهد قال احفروا ووسعوا واجعلوا الرجلين والثلاثة في القبر فلعن المصنف أشار الى ذلك
وفي هذا الحديث التصريح بأن ذلك انما فعل للضرورة وحينئذ فالمستحب في حال الاختيار أن
يدفن كل ميت في قبر واحد ولو جمع اثنان في قبر واتحد الجنس كرجلين وامرأتين كرهه عند
الماوردي وحرم عند السرخسي ونقله عنه النووي في شرح المذهب مقتصر عليه قال السبكي
لكن الأصح الكراهة أو نهي الاستحباب أما التحريم فلا دليل عليه اه * وأما اذ لم يتحد الجنس
كرجل وامرأة فان دعت ضرورة شديدة لذلك جازوا الا فيحرم كإف الحياة ومحل ذلك اذ لم يكن
بينهما محرمية أو زوجية والافيجوز الجمع صرح به ابن الصباغ وغيره كقوله ابن يونس ويحجز بين
المتين مطاقتا قربان وداو القياس أن الصغير الذي لم يبلغ حد الشهوة كالحرم بل أولى وأن الخنثى
مع الخنثى أو غيره كالأنثى مع الذكرا مطلقا وقال أبو حنيفة ومالك لا بأس أن يدفن الرجل والمرأة
في القبر الواحد (باب من لم ير غسل الشهداء) ولو كان الشهيد جنبا أو حائضا أو نفساء * وبالسند
قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا الليث) بن سعد
الفهمي الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبد الرحمن بن كعب) ولا يذري زيادة ابن مالك
(عن جابر) هو ابن عبد الله رضي الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ادفنوهم) بكسر
الفاء والهمزة همزة وصل في اليونانية أي المستشهدين (في دماهم يعني يوم أحد ولم يغسلهم)
ابقاء لأثر الشهادة عليهم وقوله يغسلهم بضم أوله وفتح ثابته وتشديد ثالته ولا يذري ولم يغسلهم
بفتح أوله وسكون ثابته وتخفيف ثالته واستدل بهومه على أن الشهيد لا يغسل حتى
ولا الجنب والحائض وهو الأصح عند الشافعية * وفي حديث أحمد بن جابر أيضا أنه صلى
الله عليه وسلم قال في قتلى أحد لا تغسلوهم فان كل جرح أو كالم أو دم يفوح مسكا يوم
القيامة ولم يصل عليهم فيين الحكمة في ذلك * وفي حديث ابن حبان والحاكم في صحيحهما
أن حنظلة بن الراهب قتل يوم أحد وهو جنب ولم يغسله صلى الله عليه وسلم وقال رأيت
الملائكة تغسله فلو كان واجبا لم يسقط الا بفعلنا ولا به طهر عن حدث فسقط بالشهادة كغسل
الميت فيحرم * وقال الحسن البصري وسعيد بن المسيب فيما رواه ابن أبي شيبة يغسل الشهيد
(باب من يقدم) من الموقى (في العدد) وهو بفتح اللام وضمة هاء يقال لحدث الميت وألحدث
له وأصله الميل لاحد الجانبين قال المؤلف (وسمى العدد لأنه) شق يعمل (في ناحية) من القبر ما تلا
عن استوائه بقدر ما يوضع فيه الميت في جهة القبلة (وكل جائر ملحد) لأنه مال وعدل ومارى
وجادل * وسقط وكل جائر ملحد لا يذري وقال المؤلف أيضا في قوله تعالى وان تجد من دونك (ملتجدا)
أي (معدلا) فانه أبو عبيدة في كتاب المجاز أي ملتجأ نعدل اليه ان هممت به (ولو كان) القبر أو الشق
(مستقيما) غير ما تل الى ناحية (كان) والعموى والمستمل لكان (ضريحا) بالضاد المعجمة لأن

(قال مسلم) وروى الليث بن سعد عن جعفر (٤٤٣) بن ربيعة عن عبد الرحمن بن هرم عن عمير مولى ابن عباس أنه سمعه يقول أقبلت

أنا وعبد الرحمن بن يسار مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حتى دخلنا على أبي الجهم بن الحارث ابن الصمة الأنصاري

وفي غير حضرته والثاني لا يجوز بحال والثالث لا يجوز بحضرته ويجوز في غير حضرته والله أعلم (قوله) وروى الليث بن سعد عن جعفر بن ربيعة (هكذا وقع في صحيح مسلم من جميع الروايات منقطعاً بين مسلم والليث وهذا النوع يسمى معلقاً وقد تقدم بيانه وإيضاح هذا الحديث وغيره مما في معناه في الفصول السابقة في مقدمة الكتاب وذكرنا أن في صحيح مسلم أربعة عشر أو اثني عشر حديثاً منقطعة هكذا وبينها والله أعلم (قوله في حديث الليث هذا أقبلت أنا وعبد الرحمن بن يسار مولى ميمونة) هكذا هو في أصل صحيح مسلم قال أبو علي النسائي وجميع المتكلمين على أساسيد مسلم قوله عبد الرحمن خطأ صريح وصوابه عبد الله بن يسار وهكذا رواه البخاري وأبو داود والنسائي وغيرهم على الصواب فقالوا عبد الله بن يسار قال القاضي عياض ووقع في روايتنا صحيح مسلم من طريق السمرقندي عن الفارسي عن الجلودي عبد الله بن يسار على الصواب وهم أربعة أخوة عبد الله وعبد الرحمن وعبد الملك وعطاء مولى ميمونة والله أعلم (قوله دخلنا على أبي الجهم بن الحارث بن الصمة) أما الصمة فكسر الصاد المهملة وتشديد الميم وأما أبو الجهم فبفتح الجيم وبعدها هاء ساكنة هكذا هو في مسلم وهو غلط وصوابه ما وقع في صحيح البخاري وغيره أبو الجهم بضم الجيم وفتح الهاء وزيادة ياء هذا هو المشهور في كتب الاسماء وكذا ذكره مسلم في كتابه في أسماء الرجال والبخاري في تاريخه وأبو داود عبد

الضريح شق في الأرض على الاستواء وبالسند قال (حدثنا ابن مقاتل) المروزي ولا يذرح محمد بن مقاتل قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال) (أخبرنا ليث) بلام واحدة ولا يذرح الليث (ابن سعد) الامام قال (حدثني) بالافراد (ابن شهاب) الزهري (عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن جابر بن عبد الله) الأنصاري (رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الرجلين من قتلى غزوة) (أحد في ثوب واحد ثم يقول أيهم) أي أي القتلى (أكثر أخذاً للقرآن فإذا أشير له إلى أحدهما قدمه في العدة) مما يلي القبلة وحق لقارئ القرآن الذي خالط لجه ودمه وأخذ بمجامعهم أن يقدم على غيره في حياته في الإمامة وفي مماته في القبر وفيه تقديم الأفضل فيقدم الرجل ولو أميا ثم الصبي ثم الخنثى ثم المرأة فإن اتحد النوع فقدم بالأفضلية المعروفة في نظائره كالأفقه والأقرأ إلا الأب فيقدم على الابن وإن فضله الابن لحرمته الأبوة وكذا الأم مع البنت (وقال) عليه الصلاة والسلام (أنا شهيد على هؤلاء) أي حفيظ عليهم أرقاب أحوالهم وشفيع لهم (وأمر بدفنهم بما تم ولم يصل) عليه الصلاة والسلام (عليهم ولم يغسلهم) بضم أوله وفتح ثانيه والحكمة في ذلك إبقاء أثر الشهادة عليهم ولا يذروهم يغسلهم بفتح أوله وسكون ثانيه (قال) عبد الله بن المبارك ولا يذرح وأخبرنا ابن المبارك وهو بالاسناد الأول محمد بن مقاتل أخبرنا عبد الله أخبرنا الأوزاعي عن الزهري (وأخبرنا الأوزاعي) عبد الرحمن (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقتلى أحد (أي هؤلاء) القتلى (أكثر أخذ القرآن فإذا أشير له إلى رجل قدمه في العدة قبل صاحبه) وهذا منقطع لأن ابن شهاب لم يسمع من جابر (وقال جابر) المذكور (فكفني أبي) عبد الله بن عمرو بن حرام (وعني) عمرو بن الجوح بن زيد بن حرام وسماه عما تعظيما له وليس هو عمه بل ابن عمه وزوج أخته هند بنت عمرو (في غزوة واحدة) بفتح النون وكسر الميم برده من صوف أو غيره مخططة وذكر الواقدي وابن سعد أنهما كفنا في عمرتين فإن صح حل على أن الثمرة الواحدة شقت بينهما نصفين وفي طبقات ابن سعد أن ذلك كان بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقظه قالوا وكان عبد الله بن عمرو بن حرام أول قتيل قتل من المسلمين يوم أحد قتله سفيان بن عبد شمس وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفنوا عبد الله بن عمرو وعمرو بن الجوح في غزوة واحدة لما كان بينهما من الصفاء وقال ادفنوا هذين المتحابين في الدنيا في قبر واحد (وقال سليمان بن كثير) بالثلثة العبدى مما وصله الذهلي في الزهريات (حدثني الزهري) قال (حدثني) بالافراد فيهما (من سمع جابر رضى الله عنه) هو السمي في رواية الليث وهو عبد الرحمن بن كعب بن مالك وبهذا التفسير يمكن نفي الاضطراب الذي أطلقه الدارقطني في هذا الحديث عنه وأما رواية الأوزاعي المرسله فتصرف فيها بحذف الواسطة وإنما أخرجهما مع انقطاعها لأن الحديث عنده عن عبد الله بن المبارك عن الليث والأوزاعي جميعا عن الزهري فأسقط الأوزاعي عبد الرحمن بن كعب وأثبت الليث وهما في الزهري سواء وقد صرح جميعا باسماعيل منه فقبل زيادة الليث لثقتة ثم قال بعد ذلك ورواه سليمان بن كثير عن الزهري عن سمع جابر وأراد بذلك إثبات الواسطة بين الزهري وجابره في الجملة وتأكيده رواية الليث بذلك وقد ردها بأن الاختلاف على الثقات والابهام مما يورث الاضطراب ولا يندفع ذلك عما ذكرناه الله أعلم (باب استعمال) (الأذخر) بكسر الهمزة وسكون الذا الميم المجمة بنت طيب الرائحة (والخشيش) الحاقلة بالأذخر في الفرج التي تتخلل بين اللبنة (في القبر) أو استعماله فيه باليسط ونحوه لا التطيب * وبالسند قال (حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب) بفتح المهملة والشين المجمة بينهما ما أواسا كنه آخره موحدة الطائفي قال (حدثنا

عبد

فقال أبو الجهم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من نحو بئر جمل فلقه برجل فسلم (٤٤٣) عليه فلم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه حتى أقبل على الجدار ففتح وجهه ويديه ثم دعاه عليه السلام

والنساء وغيرهم وكل من ذكره من المصنفين في الاسماء والكنى وغيرهما واسم أبي الجهم عبد الله كذا اسمه مسلم في كتاب الكنى وكذا اسماء أيضا غيره والله أعلم وأعلم أن أبا الجهم هذا هو المشهور أيضا في حديث المروزي بن يدي المصلي واسمه عبد الله بن الحرث ابن الصمة الانصاري البخاري وهو غير أبي الجهم المذكور في حديث الخيمصة والانجانية ذلك بفتح الجيم بغيرياء واسمه عامر بن حذيفة بن غانم القرشي العدوي من بني عدى ابن كعب وسد نوصحه في موضعه ان شاء الله تعالى (قوله أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من نحو بئر جمل) هو بفتح الجيم والميم ورواية النسائي بئر الجمل بالالف واللام وهو موضع بقرب المدينة والله أعلم (قوله أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من نحو بئر جمل فلقه برجل فسلم عليه فلم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه حتى أقبل على الجدار ففتح وجهه ويديه ثم دعاه عليه السلام) هذا الحديث محمول على أنه صلى الله عليه وسلم كان عادما للماء حال التيمم فان التيمم مع وجود الماء لا يجوز للقادر على استعماله ولا فرق بين أن يضيق وقت الصلاة وبين أن يتسع ولا فرق أيضا بين صلاة الجنابة والعبد وغيرهما هذا مذهبا ومذهب الجمهور وقال أبو حنيفة رضي الله عنه يجوز أن يتيمم مع وجود الماء لصلاة الجنابة والعبد إذا خاف فوتها وحكي البغوي من أصحابنا

عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال (حدثنا خالد) الحذاء (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال) يوم فتح مكة (حرم الله عز وجل مكة) أي جعلها حراما يوم خلق السموات والارض (فلم تحل لأحد قبلي ولا لأحد) ولا في الوقت من غير اليونينية ولا تحل لأحد (بعدى أحلت لي) أي أبج لوال القتال فيها (ساعة من نهار) وهي من ضحوة النهار إلى ما بعد العصر كفي كتاب الاموال لابي عبيدة وللعمري والمستملي أحلت له ساعة من النهار (لا تحل لي) بضم أوله وسكون ثانيه المجمع وفتح لامه (خلاها) بالقصر وفتح الخاء المجمة لا يجوز ولا يقطع كأوها الرطب الذي نبت بنفسه (ولا يعصد) بضم أوله وفتح ناله أي لا يكسر (شجرها ولا ينفر صيدها) أي لا يرعى من مكانه (ولا تلتقط لقطتها) بفتح القاف وسكونها أي لا ترفع ساقطتها (الا تعرف) يعرفها ولا يأخذها للتبليغ بخلاف سائر البلدان (فقال العباس رضي الله عنه الا الأذخر لصاغتنا وقبورنا) أي لكن هذا استثناء من الكل يا رسول الله (فقال) صلى الله عليه وسلم باجتهاد أو وحى إليه في الحال (الا الأذخر) وسقط الالان عساكر ويجوز أن يكون أوحى إليه قبل ذلك أنه ان طلب منك أحد استثناء شي فاستثنى والأذخر بالرفع على البذل والنصب على الاستثناء لكونه واقعا بعد النفي لكن المختار كما قاله ابن مالك نصبه اما لكون الاستثناء متراخيا عن المستثنى منه فنفت المشاكلة بالبدلية واما لكون الاستثناء عرض في آخر الكلام ولم يكن مقصودا أولا (وقال أبو هريرة رضي الله عنه) مما وصله المؤلف في كتاب العلم (عن النبي صلى الله عليه وسلم لقبورنا وبيوتنا) ولفظه ان خراقة قتلا ورجلا من بني ليث عام فتح مكة يقتل منهم قتلاه فأخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فركب راحلته فخطب فقال ان الله حبس عن مكة القتل أو القيل الحديث وفيه فقال رجل من قريش الا الأذخر يا رسول الله فانما نجعله في بيوتنا وقبورنا أي لحاجة سقف بيوتنا نجعله فوق الخشب ولحاجة قبورنا في سد الفرج التي بين اللبنة والفرش ونحوه فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا الأذخر (وقال أبا بن صالح) هو ابن عمار بن عبيد القرشي مما وصله ابن ماجه من طريقه (عن الحسن بن مسلم) هو ابن ياق بفتح التحتية وتشديد النون آخره قاف المكي (عن صفية بنت شيبة) بن عثمان بن أبي طلحة العبدري (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم مثله) أي يذكر البيوت والقبور وقولها سمعت بسكون العين ولا يدرى سمعت النبي صلى الله عليه وسلم بفتح العين وكسر التاء لالتقاء الساكنين واختلف في صحة صفية هذه وأبعد من قال لا رؤية لها وقد صرح هذا باسماءها من النبي صلى الله عليه وسلم وقد أخرج ابن منده من طريق محمد بن جعفر ابن الزبير عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور عن صفية بنت شيبة قالت والله لكان في أنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل الكعبة الحديث (وقال مجاهد عن طاوس) مما هو موصول في الحج (عن ابن عباس رضي الله عنهما القينهم) بفتح القاف وسكون التحتية أي فانه لحاجة حداثهم (و) حاجة (بيوتهم) أو رده لقوله لقينهم بدل قوله لقبورهم ولعله أشار الى ترجيح الرواية الاولى لموافقة رواية أبي هريرة وصفية (باب) بالتثنية (هل يخرج الميت من القبر والحد) بعد دفنه (لعله) كأن دفن بلا غسل أو في كفن مغصوب أو لحقه بعد الدفن سيل (وبالسند قال) حدثنا علي بن عبد الله (المديني قال) (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال عمرو) بفتح العين هو ابن دينار (سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال أنى رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أبي) بضم الهجمة وفتح الموحدة وتشديد المثناة التحتية (بعدما أدخل حفرة) أي قبره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عادته في مرضه فقال له يا رسول الله ان مت فاحضر غسلني وأعطيني قبصلا الذي يلي جسدي فكفني فيه وصل علي واستغفر لي (فأمر به) رسول الله صلى الله عليه

ورسول الله صلى الله عليه وسلم
بول فسلم فلم يرد عليه

عن بعض أصحابنا أنه إذا خاف
فوت الفريضة لضيق الوقت
صلاها بالتيمن ثم توضأ وقضاها
والمعروف الأول والله أعلم وفي
هذا الحديث جواز التيمم بالحدار
إذا كان عليه غبار وهذا جائز
عندنا وعند الجمهور من السلف
والخلف واحتج به من جواز التيمم
بغير التراب وأجاب الآخرون بأنه
محمول على جدار عليه تراب وفيه
دليل على جواز التيمم للتوافل
والفضائل كسجود التلاوة
والشكر ومس المصحف ومحوها
كما يجوز لقرائض وهذا مذهب
العلماء كافة إلا وجهًا شاذًا منكرًا
لبعض أصحابنا أنه لا يجوز التيمم
إلا الفريضة وليس هذا الوجه
بشيء فإن قيل كيف تيمم بالحدار
بغير إذن مالك فالجواب أنه محمول
على أن هذا الحدار كان مباحا
أو مملوكا لا أنسان يعرفه فأدل عليه
النبي صلى الله عليه وسلم وتيممه
لعله بأنه لا يكره مالك ذلك ويجوز
مثل هذا والحالة هذه لأحد الناس
فالنبي صلى الله عليه وسلم أولى
والله أعلم (قوله إن رجلا من رسول
الله صلى الله عليه وسلم بول فسلم
فلم يرد عليه) فيه أن المسلم في هذا
الحال لا يستحق جوابا وهذا متفق
عليه قال أصحابنا ويكره أن يسلم
على المشتغل بقضاء حاجة البول
والغائط فإن سلم عليه كره له رد
السلام قالوا ويكره للقاعد على
قضاء الحاجة أن يذكروا الله تعالى
بشيء من الأذكار قالوا فلا يسجد
ولا يهمل ولا يرد السلام ولا يسمت
العاطس ولا يحمد الله تعالى إذا عطس ولا يقول مثل ما يقول المؤذن قالوا وكذلك لا يأتي بشيء من هذه الأذكار في حال الجماع أبي

وسلم (فأخرج) من قبره (فوضعه) عليه الصلاة والسلام (على ركبته) بالثنية (ونفث عليه)
والعموى والمستمل ونفث فيه (من ريقه) والنفث بالثنية شبهه بالنفخ وهو أقل من التفل قاله في
الصحيح والمحكم زاد ابن الأثير في نهايته لأن التفل لا يكون إلا موعه شيء من الريق وقيل هما سواء
أي يكون معهما ريق (والبسنة قصبة فأنه أعلم) وفي نسخة والله أعلم بالواو جملة معترضة أي فأنه
أعلم بسبب اليأس رسول الله صلى الله عليه وسلم إياه قصبة لأن مثل هذا لا يفعل إلا مع مسلم وقد
كان يظهر من عبد الله هذا ما يقتضي خلاف ذلك لكنه عليه الصلاة والسلام اعتمدا كان يظهر
منه من الإسلام وأعرض عما كان يتعاطاه مما يقتضي خلاف ذلك حتى نزل قوله تعالى ولا تصل
على أحد منهم مات أبدا كما سبق (وكان) عبد الله (كساعبا) عم النبي صلى الله عليه وسلم
(قصصا) والكسيمي في قصصه لما أسرى بدر ولم يجدوا له قصيصا صلح له لأنه كان طويلا لا يقص ابن
أبي (قال سفيان) بن عيينة (وقال أبو هريرة) كذا في كثير من الروايات ومستخرج أبي نعيم وهو
تصحيح وفي رواية أبي ذر وغيره وأما أبو هريرة وهو كذلك عند الحميدي في الجمع بين الصحيحين
وجزم المزني بأنه موسى بن أبي عيسى الخنطاهم ملة ونون المدني الغفاري واسم أبيه مسيرة وقيل
هو الغنوي واسمه إبراهيم بن العلاء من شيوخ البصرة وكلاهما من أتباع التابعين فالحديث
معضل (وكان على رسول الله صلى الله عليه وسلم قيصان فقال له) أي النبي صلى الله عليه وسلم
(ابن عبد الله) هو عبد الله أيضا سماه النبي صلى الله عليه وسلم وكان اسمه الحباب (بارسول الله
أليس) بفتح الهمزة وكسر الموحدة (أبي) عبد الله بن أبي (قيصان الذي يلي جلدك قال سفيان)
ابن عيينة مما وصله المؤلف في كسوة الأسارى من أواخر الجهاد (فيرون) بضم المشنة التحتية (أن
النبي صلى الله عليه وسلم أليس عبد الله) بن أبي (قيصه مكافاة) بغير همزة في اليونانية (لما صنع)
مع عمه العباس فآزاه من جنس فعله * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (أخبرنا)
ولاي الوقت حدثنا (بشر بن الفضل) بكسر الموحدة وسكون المعجمة في الأول وضم الميم وفتح
الفاء وتشديد الصاد المعجمة في الآخر قال (حدثنا حسين المعلم عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن
جابر) هو ابن عبد الله (رضي الله عنه) كذا أخرجه المؤلف عن مسدد عن بشر بن الفضل عن
حسين الأباغ عن ابن السكن وحده فأنه قال في روايته عن شعبة عن ابن أبي نجیح عن مجاهد عن جابر
وأخرجه أبو نعيم من طريق أبي الأشعث عن بشر بن الفضل فقال سعيد بن زيد عن أبي نضرة عن
جابر وقال بعده ليس أبو نضرة من شرط البخاري قال وروايت عن حسين عن عطاء عن زرارة جدا
وأخرجه أبو داود وابن سعد والحاكم والطبراني من طريقه عن أبي نضرة عن جابر وأبو نضرة هو
المنذري ماله العبدى ولفظ رواية أبي داود حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن سعيد
ابن زيد عن أبي نضرة عن جابر قال دفن مع أبي رجل وكان في نفسي من ذلك حاجة فأخرجته بعد
سبعة أشهر فما أنكرت منه شيئا إلا شعرات كن في لحية مما يلي الأرض (قال) جابر (لما حضر
أحد) أي وقعت في سنة ثلاث من الهجرة (دعاني أبي) عبد الله (من الليل فقال ما أراي) بضم
الهمزة أي ما أظنني أي ما أظن نفسي (الامقتولا في أول من يقتل من أصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم) وفي المستدرک الحاكم عن الواقدي أن سبب ظنه ذلك منامه وأدرك أنه رأى مبشرين عبد
المنذري وكان ممن استشهد بيدي يقول له أنت قادم علينا في هذه الأيام فقصصها على النبي صلى الله عليه
وسلم فقال هذه شهادة (وإني لا أترك) بعدى أعز على منك غير نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان على (بالفعل ولا يورى ذر والوقت وان على) (دينا فاقض) بحذف ضمير المفعول وفي رواية الحاكم
فاقضه (واستوص) أي اطلب الوصية (بأخواتك خيرا) وكان له تسع أخوات (فأصبحنا فمكنا)

وحدثني زهير بن حرب حدثنا يحيى بن سعيد قال جيد حدثنا ح وحدثنا أبو بكر بن أبي (٤٤٥) شيبه والمفضل له حدثنا اسمعيل بن علي

عن جيد الطويل عن أبي رافع عن أبي هريرة أنه لقي النبي صلى الله عليه وسلم في طريق من طرق المدينة وهو جنب فأنسل فذهب فاعتسل ففقدته النبي صلى الله عليه وسلم فلما جاء قال أين كنت يا أبا هريرة قال يا رسول الله أقيمتني وأنا جنب فكرهت أن أجالسك حتى أغتسل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله إن المؤمن لا ينجس وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبه وأبو كريب قالوا حدثنا وكيع عن مسعر عن واصل عن أبي وائل عن حذيفة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيه وهو جنب فادعته فاعتسل ثم جاء فقال كنت جنباً قال إن المسلم لا ينجس

وإذا عطس في هذه الأحوال محمد الله تعالى في نفسه ولا يحترق به لسانه وهذا الذي ذكرناه من كراهة الذكرك في حال البول والجماع هو كراهة تنزيه لا تحريم فلا ثم على فاعمله وكذلك يكره الكلام على قضاء الحاجة بأي نوع كان من أنواع الكلام ويستثنى من هذا كله موضع الضرورة كما إذا رأى ضريراً يكاد أن يقع في بئر أو رأى حية أو عقرباً أو غير ذلك يقصد إنساناً أو نحو ذلك فإن الكلام في هذه المواضع ليس ب مكروه بل هو واجب وهذا الذي ذكرناه من الكراهة في حال الاختيار هو مذهبنا ومذهب الأكثرين وحكام ابن المنذر عن ابن عباس وعطاء وسعيد الجهنى وعكرمة رضى الله عنهم وحكى عن إبراهيم الضحى وابن سيرين أنهم قالوا لا بأس به والله أعلم

* (باب الدليل على أن المسلم

لا ينجس) * (فيه قوله صلى الله عليه وسلم سبحان الله إن المؤمن لا ينجس وفي الرواية الأخرى إن المسلم لا ينجس) هذا الحديث

أبي (أول قتيل) قتل ودفن (ودفن معه آخر) هو عمرو بن الجوح بن زيد الانصاري وكان صديقاً لعبد الله والد جابر ولأبي ذر ودفنت بفتح الدال أي دفنت ودفنت معه رجلاً آخر بالنصب على المفعولية (في قبر) واحد ولا يوي الوقت وذر في قبره (لم تطب نفسي أن أتركه) أن مصدرية أي لم تطب نفسي بتركه (مع الآخر) وهو عمرو بن الجوح كما مر ولأبي الوقت مع آخر بالتسكير (فأستخرجته) من قبره (بعده ستة أشهر) من يوم دفنه (فأذا هو كيوم وضعته) فيه (هنية) بضم الهاء وفتح النون وتشديد المشاء التمنية قال في القاموس مصغرة هنة أي شيء يسير قال وروى بإبدال الياء هاء (غير أنه) قال في المشارق كذا في رواية أبي ذر والجرجاني والمروزي هنية غير أنه بالتقديم والتأخير وهو تغيير وصوابه ما جاء في رواية ابن السكن والنسفي غير هنية في أنه بتقديم غير وزيادة في لكن حكى السفاقي أن بعضهم ضبطه هنيئة بفتح الهاء وسكون التمنية بعدها همزة ثم مشاء فوقية منصوبة ثم هاء الضمير أي على حاله قال وبعضهم ضبطه بضم الهاء ثم الياء المشددة تصغيراً أي قري بالقال في المصايح وهو وجه يستقيم الكلام به ولا تقديم ولا تأخير اه وقوله هو مبتدأ أخبره كيوم وضعته والكاف بمعنى المثل واليوم بمعنى الوقت وانتصاب هنية على الحال والمعنى استخرجت أبي من قبره فأذا هو مثل الوقت الذي وضعته فيه لم يتغير فيه شيء غير شيء يسير في أنه أسرع إليه البلاء فتغير عن حاله وقد أخرجه ابن السكن من طريق شعبة عن أبي سلمة بلفظ غير أن طرف أذن أحدهم تغيروا لأن سعد من طريق أبي هلال عن أبي سلمة الأقبلي أن شحمة أذنه * ولأبي داود من طريق حماد بن زيد عن أبي سلمة الأشعيريات كن من لحية مما يلي الأرض ويجمع بين هذه الرواية وغيرها بأن المراد الشعيرات التي تتصل بشحمة الأذن ووقع في رواية الكشي من كيوم وضعته هنية عند أذنه بلفظ عند الدال بدل غير لكن يبقى في الكلام نقص ويبينه ما في رواية ابن أبي خنينة والطبراني من طريق غسان بن نصر عن أبي سلمة بلفظ وهو كيوم دفنته الأهنية عند أذنه * وعند أبي نعيم من طريق الأشعث غير هنية عند أذنه فجمع بين لفظ غير ولفظ عند وفي الكواكب وفي بعضها هنيئة بالهمزة أي صورة * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سعيد بن عامر) الضمعي (عن شعبة عن ابن أبي نجیح) بفتح النون وكسر الجيم آخره جاء مهملة بينهما مشاء تحتية ساكنة عبد الله واسم أبي نجیح يسار عثانة تحتية ومهملة مخففة (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن جابر) الانصاري (رضي الله عنه) كذا في رواية الأكرين عن ابن أبي نجیح عن عطاء وحكى الجاني أنه وقع عند ابن السكن عن مجاهد بدل عطاء قال والذي رواه غيره أصح وكذا رواه النسائي عن ابن أبي نجیح عن عطاء عن جابر رضي الله عنه (قال دفن مع أبي) عبد الله (رجل) يسمى عمرو بن الجوح في قبر واحد (فلم تطب نفسي) أن أتركه مع الآخر (حتى أخرجته) من ذلك القبر (فجعلته في قبر على حدة) بكسر الحاء المهملة وتخفيف الدال المهمة المفتوحة وزن عدة أي على حياله منفرداً (باب اللحد والشق) الكائنين (في القبر) * وبالسند قال (حدثنا عبدان) بفتح العين المهمة وسكون الموحدة لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال) أخبرنا (الليث بن سعد) الإمام (قال حدثني) بالافراد (ابن شهاب) الزهري (عن عبد الرحمن بن كعب ابن مالك عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يجمع بين الرجلين بالتعريف ولغير أبي ذر والوقت رجلين (من قتلى) غزوة (أحد) في ثوب واحد أو يشقه بينهما (ثم يقول أيهم) أي أي القتلى (أكثر) أخذ القرآن فإذا أشير له إلى أحدهما قدمه في اللحد فقال أنا شهمد على هؤلاء يوم القيامة فأمر بدفنهم بدمائهم ولم يغسلهم) بضم أوله وتشديد ثالته ولأبي ذر

قال بعض أصحابنا هو ظاهر بإجماع المسلمين قال ولا يجيء فيه الخلاف المعروف في نجاسة رطوبة فرج المرأة ولا خلاف المذكور في كتب أصحابنا في نجاسة ظاهر بيض الدجاج ونحوه فإن فيه وجهين بناء على رطوبة الفرج هذا حكم المسلم الحى وأما الميت فمعه خلاف للعلماء والشافعى فيه قولان الصحيح منهما أنه طاهر ولهذا غسل ولقوله صلى الله عليه وسلم إن المسلم لا ينحس وذكر البخارى في صحيحه عن ابن عباس تعليقا للمسلم لا ينحس حيا ولا ميتا هذا حكم المسلم وأما الكافر فكيف في الطهارة والنجاسة حكم المسلم هذا مذهبنا ومذهب الجماهير من السلف والخلف وأما قول الله عز وجل أنما المشركون نجس فالمراد بنجاسة الاعتقاد والاستعذار وليس المراد أن أعضاءهم نجسة كنجاسة البول والغائط ونحوهما فإذا ثبت طهارة آدمى مسلما كان أو كافرا فعرقة ولعابه ودمعه طهارات سواء كان محمدا أو جنيبا أو حائضا أو نفساء وهذا كله بإجماع المسلمين كما قدمته في باب الحيض وكذلك الصبيان أبدانهم وثيابهم ولعابهم محمولة على الطهارة حتى يتيقن النجاسة فتجوز الصلاة في ثيابهم والأكل معهم من المائع إذا غمسوا أيديهم فيه ودلائل هذا كله من السنة والاجماع منهورة والله أعلم وفي هذا الحديث استحباب احترام أهل الفضل وأن يقرهم جلسهم ومصاحبهم فيكون على أكمل الهيئات وأحسن الصفات وقد استحب العلماء طالب العلم أن يحسن حاله في حال محالسة شيخه فيكون متطهرا منتظفا بازالة الشعور بالمأمر بالزالتها وقص الاظفار وازالة الروائح

ولم يغسلهم بفتح أوله وتخفيف ثالثة وليس في الحديث ذكر الشق فاستشكلت المطابقة بينه وبين الترجمة وأجيب بأن قوله قدمه في الحديث يدل على الشق لأن تقديم أحد المتين يستلزم تأخير الآخر الباقى الشق لمشفقة تسوية اللحد للمكان اثنين وتقديعه اللحد على الشق في الترجمة يفيد أفضلية اللحد لكونه أسهل لليت ولقول سعد بن أبي وقاص في مرض موته الحدوا لى الحدوا وانصبوا على اللبن نصبا كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم واهم مسلم وقدروى السلفى عن أبي بن كعب مرفوعا اللحد آدم وغسل بالماء وترا وقالت الملائكة هذه مسنة وادمن بعده وروى أبو داود اللحد لنا والشق لغيرنا قال التوربشتى أى اللحد هو الذى تختاره والشق اختيار من كان قبلنا وقال الزين العراقى المراد بغيرنا أهل الكتاب كما ورد مصرح به في بعض طرق حديث جرير بن مسند الامام أحمد والشق لاهل الكتاب لكن الحديث ضعيف وليس فيه النهى عن الشق غاية تفضل اللحد إذا كان المكان رخو فالشق أفضل خوف الانهيار وقد أجمع العلماء كما قاله في شرح المذهب على جوازهما (باب بالتوربين إذا أسلم الصبي فمات) قبل البلوغ (هل يصلى عليه) أم لا (هل يعرض على الصبي الاسلام وقال الحسن) البصرى (ومريح) بضم الشين المعجمة مصغرا بما أخرجه البيهقى عنهما (و) قال (ابراهيم) النخعى (وقتادة) مما وصله عبد الرزاق عنهما (إذا أسلم أحدهما) أى أحد الوالدين (فالولد مع المسلم) منهما (وكان ابن عباس رضى الله عنهما مع أمه) لبابة بنت الحارث الهلالية (من المستضعفين) وهذا وصله المؤلف في الباب بلفظ كنت أنا وأمى من المستضعفين وهم الذين أسلموا بكم وصدهم المشركون عن الهجرة فبقوا بين أظهرهم مستضعفين يلقون منهم الأذى الشديد (ولم يكن) أى ابن عباس (مع أبيه على دين قومه) المشركين وهذا قاله المصنف تفقها وهو مبنى على أن اسلام العباس كان بعد وقعة بدر والحجج أنه أسلم عام الفتح وقدم مع النبي صلى الله عليه وسلم فشهد الفتح (وقال الاسلام يعلى ولا يعلى) مما وصله الدارقطنى مرفوعا من حديث غير ابن عباس فليس هو معطوف على ابن عباس نعم ذكره ابن حزم في المحلى من طريق حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس قال إذا أسلمت اليهودية أو النصرانية تحت اليهودى أو النصرانى يفرق بينهما الاسلام يعلى ولا يعلى وبالسند قال (حدثنا عبدان) بفتح العين وسكون الموحدة لقب عبد الله بن عثمان قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك) (عن يونس) بن يزيد الألبى (عن الزهرى) (محمد بن مسلم بن شهاب) قال أخبرنى (بالأفراد) (سالم بن عبد الله أن ابن عمر) (أباه) رضى الله عنهما ما أخبره أن (أباه) (عمر) بن الخطاب (انطلق مع النبي صلى الله عليه وسلم في رهط) قال فى الصحاح رهط الرجل قومه وقبيلته والرهط مادون العشرة من الرجال ولا يكون فهم امرأة (قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أى جهة (ابن صياد) بفتح الصاد المهملة وبعد المشاء التحتية المشددة ألف ثم دال مهملة واسمه صافى كقاضى وقيل عبد الله وكان من اليهود وكانوا حلفاء بنى النجار وكان سبب انطلاق النبي صلى الله عليه وسلم اليه ما رواه أحمد من طريق جابر قال ولدت امرأة من اليهود غلاما مسح وجهه عينه والآخرى طاعة نائشة فأشفق النبي صلى الله عليه وسلم أن يكون هو الدجال (حتى وجدوه) أى الرسول ومن معه من الرهط والضمير المنصوب لابن صياد ولا يلى الوقت من غير اليونينية وجدته بالأفراد أى وجد النبي صلى الله عليه وسلم ابن صياد حال كونه (يلعب مع الصبيان عند أطعم بنى مغالة) بضم الهمزة والطاء بناء من حجر كالعصر وقيل هو الحصن ويجمع على أطعم بنى مغالة بفتح الميم والغين المعجمة الخفيفة قبيلة من الانصار (وقد قارب ابن صياد الحلم) بضم الحاء واللام أى البلوغ (فلم يشعر) أى ابن صياد (حتى ضرب النبي صلى الله عليه وسلم بيده ثم قال لابن صياد تشهد أنى رسول الله)

أن العالم إذا رأى من تابعه أمراً يخاف عليه فيه خلاف الصواب سأل عنه وقال له صوابه وبين له حكمه والله أعلم وأما ألفاظ الباب ففيه قوله صلى الله عليه وسلم المؤمن لا يتجسس يقال بضم الجيم وفتحها لغتان وفي ماضيه لغتان تجسس وتجسس بكسر الجيم وضمها فن كسر هاء الماضي فتحها في المضارع ومن ضمها في الماضي ضمها في المضارع أيضاً وهذا قياس مطرد معروف عند أهل العربية الأحراف مستثناة من المكسور والله أعلم وفيه قوله فأنسل أي ذهب في خفية وفيه قوله صلى الله عليه وسلم سبحان الله ان المؤمن لا يتجسس وقد قدمنا في مواضع أن سبحان الله في هذا الموضع وشبهه راد بها التعجب وبسطنا الكلام فيه في باب وجوب الغسل على المرأة إذا أنزلت المني وفيه قوله فخادعته أي مال وعدل وفيه أبو رافع عن أبي هريرة واسم أبي رافع نضيع وفيه أبو وائل واسمه شقيق بن سلمة وأما ما يتعلق بأسانيد الباب ففيه قول مسلم في الاسناد الثاني وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا وكيع عن مسعر عن واصل عن أبي وائل عن حذيفة هذا الاسناد كله كوفيون إلا أن حذيفة كان معظم مقامه بالمداين وأما قوله في الاسناد الأول حدثني زهير بن حرب حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة واللفظ له قال حدثنا اسمعيل بن علي عن حميد الطويل عن أبي رافع عن أبي هريرة فقد يلبس على بعض الناس قوله قال

بحذف همزة الاستفهام فيه عرض الاسلام على الصبي الذي لم يبلغ ومفهومة أنه لو لم يصح اسلامه لما عرض صلى الله عليه وسلم الاسلام على ابن صياد وهو غير بالغ ففيه مطابقة الحديث لجزأ الترجمة كليهما ولا يذللان صائب بتقديم الالف على التحتية وكلاهما كان يدعى به (فظهر اليه) صلى الله عليه وسلم ابن صياد فقال أشهد أنك رسول الامين (مشرى العرب وكانوا لا يكتبون أو نسبة الى أم القرى وفيه أشعار بأن اليهود الذين كان منهم ابن صياد كانوا معترفين ببعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن يدعون أنهم مخصوصة بالعرب وفساد حجتهم واضح لانهم إذا أقرروا برسالته استحال كذبه فوجب تصديقه في دعواه الرسالة الى كافة الناس (فقال ابن صياد للنبي صلى الله عليه وسلم أشهد) بآيات همزة الاستفهام (أي رسول الله فرفضه) النبي صلى الله عليه وسلم بالصناد المجمة أي ترك سؤاله أن يسلم لياسه منه وفي رواية أبي ذر عن المستمل فرفضه بالصناد المهمة وقال المازري له رفضه بالسجين المهمة أي ضربه برجله لكن قال القاضي عياض لم أجد هذه اللفظة بالصاد في جواهر اللغة * وقال الخطابي فرفضه بحذف الفاء بعد الراء وتشديد الصاد المهمة أي ضغطه حتى ضم بعضه الى بعض ومنه بنان مرصوص وللأصمعي ما في الفتح فرفضه بالقاف بدل الفاء ولعمدوس فوقه بالواو والقاف (وقال) عليه الصلاة والسلام (أمنت بالله ورسوله) قال البرماوي كالكريمان في مناسبة هذا الجواب لقول ابن صياد أشهد أي رسول الله أنه لما أراد أن يظهر للقوم كذبه في دعواه الرسالة أخرج الكلام مخرج الانصاف أي أمنت برسول الله فان كنت رسولا صادقا غير ملبس عليك الامر أمنت بك وان كنت كاذبا وخط عليك الامر فلا تكن كذا خط عليك الامر فاحسأ ثم شرع يسأله عياري (فقال له ماذا ترى) وأراد باستنطاقه اظهار كذبه المنافي لدعواه الرسالة (قال ابن صياد يا بني صادق وكاذب) أي أرى الروياري بما تصدق وريعا تكذب قال القرطبي كان ابن صياد على طريق الكهنة يجبر بالخبر فيصح تارة وينفسد أخرى وفي حديث جابر عند الترمذي فقال أرى حقوا باطلا وأرى عزشا على الماء (فقال) له (النبي صلى الله عليه وسلم خط عليك الامر) بضم الخاء المجمة وتشديد اللام المكسورة وروى تخفيفها بكافي الفرع وأصله أي خط عليك شيطانك ما يليق اليك ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم إني قد خبأت لك أي أضمرت لك في صدرى (خبا) بفتح الخاء المجمة وكسر الموحدة وسكون المشنة التحتية ثم همزة توزن فعييل ولا يذري خبا بفتح الخاء وسكون الموحدة واسقاط التحتية أي شيئا وفي حديث زيد بن حارثة عند البراز والطبراني في الأوسط كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خبا له سورة الدخان وكأنه أطلق السورة وأراد بعضه فعند أحد في حديث الباب وخبأه يوم تأتي السماء بدخان مبين (فقال ابن صياد هو الدخ) بضم الدال المهمة ثم خاء مجمة * وفي حديث أبي ذر عند البراز وأحد فأراد أن يقول الدخان فلم يستطع فقال الدخ اه أي لم يستطع أن يتم الكلمة ولم يمتد من الآية الكريمة الالهذين الحرفين على عادة المكهان من اختطاف بعض الكلمات من أولياتهم من الجن أو من هواجس النفس (فقال) له عليه الصلاة والسلام (اخسا) بهمزة وصل آخر همزة ساكنة لفظ بزجره الكلب ويتردى أسكت صاغرا مطرودا (فلن تعد وقدرك) نصب تعدو بطن وفي بعض النسخ مما حكاها السفاسقي لن تعد غير واو فقييل حذف تخفيفا وأن لن بمعنى لا أو على لغة من يجزم بطن وهي لغة حكاها الكسائي وتعدو بالمشنة القوقزة فقدرك نصب أو بالتحتية فرفع أي لا يبلغ قدرك أن تطالع بالغيب من قبل الوحي المخصوص بالانبياء عليهم الصلاة والسلام ولا من قبل الالهام الذي يدره الصالحون وانما قال ابن صياد ذلك من شيء ألقاه اليه الشيطان اما لكون النبي صلى الله عليه وسلم تكلم بذلك بينه وبين نفسه فسمعه الشيطان أو حدث صلى الله عليه وسلم بعض أصحابه بما أضمره ويدل لذلك قول

جيد حدثنا وليس فيه ما يوجب اليأس على من له أدنى اشتغال بهذا الفن فإن أكثر ما فيه أنه قدم جيداً على حدثنا والغالب أنهم يقولون

﴿ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَلَاءِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ (٤٤٨) بْنِ مُوسَى قَالَ أَحَدُنَا ابْنَ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَالِيٍّ عَنْ سُلَيْمَةَ عَنْ الْهَيْثَمِيِّ عَنْ عُرْوَةَ

عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل أحمانه

حدثنا جعفر قال هو جعفر بن محمد حدثنا
ولافرق بين تقديمه وتأخير في المعنى
والله أعلم وأما قوله عن جعفر عن أبي
رافع فهكذا هو في صحيح مسلم في
جميع النسخ قال القاضي عياض
قال الامام أبو عبد الله المازري
هذا الاسناد منقطع اعبار به
جعفر عن بكر بن عبد الله المزني عن
أبي رافع هكذا أخرجه البخاري
وأبو بكر بن أبي شيبة في مسنده
وهذا كلام القاضي عن المازري
وكما أخرجه البخاري عن جعفر
بكر عن أبي رافع كذلك أخرجه
أبو داود والترمذي والنسائي وابن
ماجه وغيرهم من الأئمة ولا يقدح
هذا في أصل متن الحديث فان المتن
ثابت على كل حال من رواية أبي
هريرة ومن رواية حذيفة والله أعلم

* (باب ذکر اللہ تعالیٰ فی حال الجنائہ وغیرہا) *

(قول عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الله تعالى على كل أحيائه) هذا الحديث أصل في جواز ذكر الله تعالى بالتسبيح والتهليل والتكبير والتحميد وشبهها من الأذكار وهذا جائز بإجماع المسلمين وإنما اختلف العلماء في جواز قراءة القرآن للجنب والحائض فالجمهور على تحريم القراءة عليهم ما جمعا ولا فرق عندنا بين آية وبعض آية فإن الجميع يحرم ولو قال الجنب بسم الله أو الحمد لله ونحو ذلك أن قصده القرآن حرم عليه وإن قصده الذكر أو لم يقصد شيئا لم يحرم ويحوز الجنب والحائض أن يحرم بالقرآن على قلوبهما وأن

عمر رضي الله عنه وخياله رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم تأتي السماء بدخان مبين (فقال عمر)
 ابن الخطاب (رضي الله عنه دعني يا رسول الله أضرب عنقه) يجزم أضرب كما في الفرع جواب
 الطلب ويجوز الرفع (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان يكن) كذا للكشميني يكنه بوصف
 الضمير وهو خبر كان وضع موضع المنفصل واسمها مستتر فيه والباقي ان يكن هو بانفصاله وهو
 الصحيح لان المختار في خبر كان الانفصال تقول كان اياه وهذا هو الذي اختاره ابن مالك في
 التسهيل وشرحه تعالى بيوبه واختار في ألفيته الاتصال وعلى رواية الفصل فلفظ هو كيد
 ضمير المستتر وكان نامة أو وضع هو موضع اياه أي ان يكن اياه * وفي مرسل عروة عند الحرث بن
 أبي أسامة ان يكن هو الدجال (فلن نسلط عليه) بالجزم في الفرع على لغة من يجزم بلى كما مر وفي
 غيره بالنصب على الاصل وفي حديث جابر فليست بصاحبه انما صاحبه عيسى بن مريم (وان لم
 يكنه فلا خير لك في قتله) فان قلت لم لم يأذن عليه الصلاة والسلام في قتله مع ادعائه النبوة بحضرته
 أجيب بأنه كان غير بالغ أو من جلة أهل العهد وأنه لم يصرح بدعوى النبوة وانما أوهم أنه يدعى
 الرسالة ولا يلزم من دعوى الرسالة دعوى النبوة قال الله تعالى انا أرسلنا الشياطين على الكافرين
 الآية * وقد اختلف في أن المسيح الدجال هو ابن صياد أو غيره وبأنى البحث في ذلك ان شاء الله
 تعالى في محله والثاني لكونه هو يوجب بان ابن صياد أسلم وولده ودخل مكة والمدينة ومات بالمدينة
 وأسمهم لما أرادوا الصلاة عليه كسفوا عن وجهه حتى رآه الناس والله أعلم * ورواه هذا
 الحديث ما بين مروزي وأبلي ومدني وفيه رواية تابعي عن تابعي عن صحابي والتحديث والاخبار
 والعنعنة والقول وأخرجه أيضا في بدء الخلق وأحاديث الانبياء ومسلم في الفتن (وقال سالم)
 أي ابن عبد الله بن عمر بالاستناد الاول (سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول) ثم (انطلق بعد
 ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي بعد انطلاقه هو وعمر في رهط (وأي بن كعب) معه (الى
 النخل التي فيها ابن صياد هو) أي والحال أنه عليه الصلاة والسلام (يخجل) يفتح المشاة الخفية
 وسكون الخلاء المحجمة وكسر الفوة أي يستغفل (أن يسمع من ابن صياد شيئا) من كلامه الذي
 يقوله في خلوته ليعلم هو وأصحابه أهو كاهن أو ساحر (قبل أن يراه ابن صياد فراه النبي صلى الله عليه
 وسلم وهو مضطجع) الواو الحال (يعني في قطيفة) كسائه خجل وسقط يعني في قطيفة لأبي ذر (له)
 أي لابن صياد (فبها) أي في القطيفة (زمره) براء مهمل مفتوحة فيم سا كنة قرأ في محجمة (أو
 زمره) بالراء المحجمة ثم الراء المهمل بعد الميم على الشك في نفي قدس أديم أحدهما على الآخر ولععضهم
 زمره أو زمره على الشك هل هو براء من مهملتين أو براءين مهملتين مع زيادة ميم فيهما ومعناها
 كلها متقاربة فالاول من الرمز وهو الاشارة الثانية من الزمار والتي بالمهملتين والميم فاصله
 من الحركة وهي هنا بمعنى الصوت الخفي وكذا التي بالمجتمتين وفي القاموس أنه راطن العلوج
 على أكلهم وهم صموت لا يستمعون لسانا ولا شفة لكنه صوت تديره في خياشيمها وحلقها فيفهم
 بعضها عن بعض (فراأت أم ابن صياد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو) أي والحال أنه
 (يتقي) أي يخفي نفسه (يجذوع النخل) بضم الجيم والذال المحجمة حتى لا تراه أم ابن صياد
 (فقال لابن صياد) أمه (يا صافي) بصاد مهمل وقاع مكسورة (وهو اسم ابن صياد هذا محمد) صلى
 الله عليه وسلم (فتار ابن صياد) بالياء المثناة والراء آخره أي نهض من مضجعه بسرعة ولكشميني
 قتاب بالموحدة بدل الراء أي رجع عن الحالة التي كان فيها (فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 لوتر كته) أمه ولم تعلم عجبتنا (بين) أي أظهر لنا من حاله ما نطلع به على حقيقة أمره (وقال
 شعيب) هو ابن أبي حنزة الحمصي مما وصله المؤلف في الأدب (في حديثه فرفسه) بفاء بعد الراء

حدثنا يحيى بن يحيى التميمي وأبو الربيع الزهراني قال يحيى أخبرنا جاد بن زيد (٤٤٩) وقال أبو الربيع حدثنا جاد عن عمرو بن دينار

عن سعيد بن الحويرث عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج من الخلاء فأتى بطعام فذكروا له الوضوء فقال أريد أن أصلي فأتوا * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن سعيد بن الحويرث سمعت ابن عباس يقول كما عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء من الغائط

واعلم أنه يكره الذكرك في حالة الجلوس على البول والغائط وفي حالة الجماع وقد قدمنا بيان هذا في باب آخر باب التيميم وبيننا الحالة التي تستثنى منه وذكرنا هناك اختلاف العلماء في كراهته فعلى قول الجمهور أنه مكروه يكون الحديث مخصوصا بما سوى هذه الأحوال ويكون معظم المقصود أنه صلى الله عليه وسلم كان يذكر الله تعالى متطهرا ومحمدنا وجننا وقائما وقاعدا ومضطجعا وما شيا والله أعلم بقوله في إسناد حديث الباب حدثنا الهيثم عن عروة هو بفتح الباء الموحدة وكسر الهاء وتشديد الباء وهو لقب له واسمه عبدالله بن بشار قاله يحيى بن معين وأبو علي الغساني وغيرهما قالوا هو معدود في الطبقة الأولى من الكوفيين وكنيته أبو محمد وهو مولى مصعب بن الزبير والله أعلم

* باب جواز أكل المحدث الطعام وأنه لا كراهة في ذلك وأن الوضوء ليس على الفور *

اعلم أن العلماء يجمعون على أن المحدث أن يأكل ويشرب ويذكر الله سبحانه وتعالى ويقرأ القرآن ويجمع ولا كراهة في شيء من ذلك وقد

فصادمهملة كذا في الفرع وفي نسخة فرضه وكذا في رواية أبي ذر بخذف الفاء وتشديد الصاد المعجمة أي ضغطة وضيم بعضه إلى بعض * وقال شعيب في حديثه أيضا (مرمرة) رابعين مهملتين وميمين (أوزمزمة) بجمتين على الشك ولا يذري الأولى زمزمة بجمتين وسقط في رواية أبي ذر قوله في حديثه فرضه وثبت لغيره (وقال عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد الأيلي مما وصله المؤلف في الجهاد (مرمرة) رابعين مهملتين وميمين ولا يذري زمزمة بجملة قيم ساكنة فزاي مهملة وفي نسخة وقال اسحق الكلابي مما وصله الذهلي في الزهريات وعقيل المذكور زمزمة بجملة قيم وسقطت رواية اسحق عند المستلي والكشميني وأبي الوقت (وقال معمر) هو ابن راشد (زمزمة) رابعهملة قيم ساكنة فزاي مهملة ولا يذري زمزمة بتقديم المعجمة على المهملة * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الوائحي البصري قال (حدثنا جاد وهو ابن زيد) بالواو (عن ثابت) البناني (عن أنس رضي الله عنه قال كان غلام يهودي) قيل اسمه عبد القدوس فيما ذكره ابن بشكوال عن حكاية صاحب العتبية (يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فرض فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (بعوده فقعده عند رأسه فقال له) عليه الصلاة والسلام (أسلم) ففعل أمر من الإسلام (فقطر) الغلام (إلى أبيه وهو عنده) وفي رواية أبي داود عند رأسه (فقال له) أبوه وسقط لا يذري لفظه (أطع أبا القاسم صلى الله عليه وسلم فأسلم) الغلام وللنسائي عن اسحق بن راهويه عن سليمان المذكور فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله (فخرج النبي صلى الله عليه وسلم) من عنده (وهو يقول الحمد لله الذي أنقذه) بالذال المعجمة أي خلصه ونجاني (من النار) ولله در القائل

ومريض أنت عائد * قد أتاه الله بالفرج

وفيه دليل على أن الصبي إذا عقل الكفر ومات عليه يعذب وفيه ما ترجم له وهو عرض الإسلام على الصغير ولو لا صحته منه ما عرض عليه * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال قال عبيد الله) بضم العين مصغرا الليثي المكي ولا يذري ذريعيد الله بن أبي بن يدم بن الزيادة (سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول كنت أنا وأمي) لبابة أم الفضل (من المستضعفين) من المسلمين الذين بقوا معكم لصد المشركين أو ضعفهم عن الهجرة مستذلين متهنين يلقون من الكفار شديدا الأذى (أنا من ولدان) الصبيان (وأخي من النساء) * وبه قال (حدثنا أبو البان) الحكيم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة الحمصي (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (يصل على كل مولود متوفى) بضم الميم وفتح التاء والواو والفاء المشددة صفة لمولود (وان كان) أي المولود (لغية) بكسر اللام وفتح الغين المعجمة وقد تنكسر وتشديد المثناة التحتية أي لاجل غية مفرد الغي ضد الرشد وهو أعظم من الكفر وغيره يقال مولود الزنا ولد الغية يعني وإن كان الولد لكافرة أو زانية (من أجل أنه ولد على فطرة الإسلام) أي ملته (يدعى أبواه الإسلام) جملة حاله (أو أبوه) يدعى الإسلام خاصة وإن كانت أمه على غير (دين الإسلام) لأنه محكوم بإسلامه تبعاً لأبيه وهذا مضمير من الزهري إلى تسمية الزاني بالملن زني بامه وأنه يتبعه في الإسلام وهو قول مالك (إذا استهل) أي صاح عند الولادة (صارخا) حال مؤكدة من فاعل استهل والمراد العلم بحياته بصياحه أو غيره كاختلاج بعد انفصاله (صلى عليه) بضم الصاد وكسر اللام لظهور أمارات الحياة فيه والذي في اليونانية إذا استهل صلى عليه صارخا (ولا يصل) بفتح اللام (على من لا يستهل) أولم يتحرك (من أجل أنه سقط) بكسر السين وضمها وفتح أي حين سقط قبل تمامه نعم إن بلغ مائة وعشرين يوماً فأنكره نفع الروح فيه وجب غسله

(٥٧) قسطلاني ثاني) تظاهرت على هذا كله دلائل السنة الصحيحة المشهورة مع إجماع الأمة وقد قدمنا أن أصحابنا رجعهم الله تعالى

وأني بطعام فقيل له ألا توضح فقال لم أصلي (٤٥٠) فاتوضأ * وحدثننا يحيى بن يحيى أخبرنا محمد بن مسلم الطائفي عن عمرو بن دينار

عن سعيد بن الحويرث مولى آل السائب أنه سمع عبد الله بن عباس يقول ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الغائط فلما جاء قدم إليه طعام فقيل يا رسول الله ألا توضحأ قال لم الصلاة * وحدثننا محمد بن عمرو بن عباد بن جبلة حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج قال حدثني سعيد بن الحويرث أنه سمع ابن عباس يقول أن النبي صلى الله عليه وسلم قضى حاجته من الخلاء ف قرب إليه طعام فأكل ولم يمس ماء قال وزادني عمرو بن دينار عن سعيد بن الحويرث أن النبي صلى الله عليه وسلم قيل له إنك لم توضحأ قال ما أردت صلاة فاتوضأ وزعم عمرو أنه سمعه من سعيد بن الحويرث رحمته وحدثننا يحيى بن يحيى أخبرنا حماد بن زيد

اختلفوا في وقت وجوب الوضوء هل هو بخروج الحدث ويكون وجوباً موسماً أم لا يجب إلى القيام إلى الصلاة أم يجب بالخروج والقيام فيه ثلاثة أوجه أصحها عندهم الثالث والله أعلم (قوله وأني بطعام فقيل له ألا توضحأ فقال لم أصلي فاتوضأ) أما لم فيكسر اللام وفتح الميم وأصلها ثبات الباء في آخره وهو أسفها من انكسار ومعناه الوضوء يكون لمن أراد الصلاة وأما لا أريد أن أصلي الآن والمراد بالوضوء الوضوء الشرعي وحمله القاضي عياض على الوضوء اللغوي وجعل المراد غسل الكفين وحكى اختلاف العلماء في كراهة غسل الكفين قبل الطعام واستحباه وحكى الكراهة عن مالك والثوري رحمهما الله تعالى والظاهر ما قدمناه أن المراد الوضوء الشرعي والله سبحانه وتعالى أعلم

وتكفينه ودفنه ولا تجب الصلاة عليه بل لا تجوز لعدم ظهور حياته وإن سقط لدون أربعة أشهر وورى بخرقه ودفن فقط (فإن أباهر رضى الله عنه) الفاء للتعليل كان يحدث قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من مولود) من بني آدم (إلا واد على الفطرة) الإسلامية ومن زائدة ومولود مبتدأ و يولد خبره أي ما مولود يوجد على أمر من الأمور الأعلى الفطرة (فأبواه) الضمير للولود والفاء إما للتعقيب أو للسببية أو جزاء شرط مقدر أي إذا تقرر ذلك فن تغير كان سبب تغيره أن أبوه (يهودانه أو ينصرانه أو يجسانه) أما بتعليمهما أباه وترغيم ما فيه أو كونه تبعاً لهما في الدين يكون حكمه حكمهما في الدنيا فإن سبق له السعادة أسلم والامات كافراً فإن مات قبل بلوغه الحلم فالصحيح أنه من أهل الجنة وقيل لأعبرة بالإيمان الفطري في الدنيا بل الإيمان الشرعي المكتسب بالارادة والعقل فطفل اليهوديين مع وجود الإيمان الفطري محكوم بكفره في الدنيا تبعاً لأبويه (كانتج) بمثنيتين فوقيتين أو لاهما مضرومة والآخرى مفتوحة بينهما نون ساكنة ثم جسيم مبني للفعل أي تلد (البهيمة بهيمة) نصب على المفعولية (جعاء) بفتح الجيم وسكون الميم ممدودا نعت لبهيمة لم يذهب من بدنها شيء سميت بذلك لاجتماع أعضائها (هل تحسون) بضم أوله وكسر ثانيه أي هل تبصرون (فهما من جعاء) بجيم مفتوحة ودال مهملة ساكنة ممدودا أي مقطوعة الأذن أو الأنف أو الأطراف والجملة صفة أو حال أي بهيمة مقولاً فيها هذا القول أي كل من نظر إليها قال هذا القول لظهور سلامتها * وكفى قوله كانتج في موضع نصب على الحال من الضمير المنصوب في يهودانه أي يهودان المولود بعد أن خلق على الفطرة حال كونه شيئاً بالبهيمة التي جدعت بعد أن خلقت سليمة أو هو صفة المصدر محذوف أي بغيره مثل تغيرهم البهيمة السليمة والأفعال الثلاثة تنازعت في كمال التقدير بن (ثم يقول أبوه رضى الله عنه) مما أدرجه في الحديث كإيئنه مسلم في رواية حيث قال ثم يقول أبوه رضى الله عنه أي خلقته نصب على الإغراء والمصدر لمدل عليه ما بعدها (التي فطر الناس عليها الآية) أي خلقهم عليها وهي قبول الحق وتمكنهم من إدراكه أو ملة الإسلام فانهم لو خلوا وما خلقوا عليه أداهم إليه لأن حسن هذا الدين ثابت في النفوس وإنما يعدل عنه لافقه من الآفات البشرية كال تقليد وقيل العهد المأخوذ من آدم وذريته يوم السبت بكم وقد جزم المصنف في تفسير سورة الروم بأن الفطرة الإسلام قال ابن عبد البر وهو المعروف عند عامة السلف * وهذا الحديث منقطع لأن ابن شهاب لم يسمع من أبي هريرة بل يدركه ولم يذكره المصنف للاحتجاج بل لاستنباطه منه ما سبق من الحكم * وقد ساق المؤلف من طريق أخرى عنه عن أبي سلة فقال بالسند السابق (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال (أخبرنا يونس) ابن يزيد الأيلي (عن) ابن شهاب (الزهري قال أخبرني) بالافراد (أبو سلة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود إلا واد على الفطرة) ظاهره تعميم الوصف المذكور في جميع المولودين لكن حكى ابن عبد البر عن قوم أنه لا يقتضي العموم واحتجوا بحديث أبي بن كعب قال النبي صلى الله عليه وسلم الغلام الذي قتله الخضر طبعه الله يوم طبعه كافراً ويماروا سعيد بن منصور يرفعه أن بني آدم خلقتوا طبعات فمنهم من يولد مؤمناً ويحيى مؤمناً ويموت مؤمناً ومنهم من يولد كافراً ويحيى كافراً ويموت كافراً ومنهم من يولد مؤمناً ويحيى مؤمناً ويموت كافراً ومنهم من يولد كافراً ويحيى مؤمناً ويموت مؤمناً قالوا في هذا وفي غلام الخضر ما يدل على أن الحديث ليس على عمومهم وأجيب بأن حديث سعيد بن منصور فيه ابن جددان وهو ضعيف ويكفي في الرد عليهم حديث أبي صالح عن أبي هريرة عن مسلم ليس مولود يولد إلا على الفطرة حتى يعبر عنه لسانه وأصرح منه رواية جعفر بن ربيعة بلفظ كل بني آدم

(باب ما يقول إذا أراد دخول الخلاء) * (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يولد

وقال يحيى أيضاً أخبرنا هاشم كلاهما عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس في حديث (٤٥١) جاد كل رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا

دخل الخلاء وفي حديث هاشم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا دخل الكنيف قال اللهم اني أعوذ بك من الخبث والخبائث * وحديثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب قالوا حدثنا اسمعيل وهو ابن علي عن عبد العزيز بهذا الاسناد وقال أعوذ بالله من الخبث والخبائث

إذا دخل الخلاء قال اللهم اني أعوذ بك من الخبث والخبائث وفي رواية إذا دخل الكنيف وفي رواية أعوذ بالله من الخبث والخبائث) أما الخلاء فيفتح الخلاء والمد والكنيف بفتح الكاف وكسر النون والخلاء والكنيف والمرحاض كلها موضع قضاء الحاجة وقوله إذا دخل معناه إذا أراد الدخول وكذا جاء مصرحاً به في رواية البخاري قال كان إذا أراد أن يدخل وأما الخبث فبضم الباء واسكانها وهما وجهان مشهوران في رواية هذا الحديث ونقل القاضي عياض رحمه الله تعالى أن أكثر روايات الشيوخ الاسكان وقد قال الامام أبو سليمان الخطابي رحمه الله تعالى الخبث بضم الباء جماعة الخبيث والخبائث جماعة الخبيثة قال يريد ذكر ان الشياطين واناثهم قال وعامة المحدثين يقولون الخبث باسكان الباء وهو غلط والصواب الضم هذا كلام الخطابي وهذا الذي غلطهم فيه ليس بغلط ولا يصح انكاره جواز الاسكان فان الاسكان جائز على سبيل التخفيف كما يقال كتب ورسلى وعنى وأذن ونظيره فكل هذا وما أشبهه جائز تسكينه بلا خلاف عند أهل

يولد على الفطرة (فأولاده يهودانه وينصرانه) ولا يذروا وينصرانه (أو يعيسانه كما نتج) بضم أوله وفتح ثالثة أى تلد (البهجة بهجة جمعاء) بالمدينة أى تامة الاعضاء ونبت جمعاء لا يذروا هل تحسون فيها من جدعاء) بالهال المهملة والمد مقطوعة الاذن والألف (ثم يقول أبو هريرة رضى الله عنه) زاد مسلم أقر وأن شتم (فطرة الله التي فطر الناس عليها) قال صاحب الكشف أى الزموا فطرة الله أو عليكم فطرة الله أى خلقهم قائلين للتوحيد ودين الاسلام لكونه على مقتضى العقل والنظر الصحيح حتى انهم لو تركوا وطباعهم لما اختاروا عليه ديناً آخر اهـ قال البرماوى ولا يخفى ما فيه من نزغة اعتالية وقال أبو حيان في الجرح قوله أو عليكم فطرة الله لا يجوز لأن فيه حذف كلمة الاغراء ولا يجوز حذفها لأنه قد حذف الفعل وعوض عليك منه فلو جاز حذفه لكان اجحافاً إذ فيه حذف العوض والمعوّض منه (لا تبدل خلق الله) استشكل هذا مع كون الاوون يهودانه وأوجب بأنه مؤول فالمراد ما ينبغي أن تبدل تلك الفطرة أو من شأنها أن لا تبدل أو الخبر بمعنى النهى (ذلك) إشارة الى الدين المأمور بأقامة الوجه له في قوله فاقم وجهك للدين أو الفطرة أن فسرت بالملّة (الدين القيم) المستوى الذى لا عوج فيه (باب) بالتثنية (إذا قال المشرك عند الموت) قبل المعينة (لا اله الا الله) ينفعه ذلك * وبالسند قال (حدثنا اسحق) هو ابن راهويه أو ابن منصور قال (أخبرنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثني) بالافراد (أبي) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان الغضارى (عن ابن شهاب) الزهرى (قال أخيرى) بالافراد (سعيد بن المسيب) بضم الميم وفتح المهملة والمثناة التحتية المشددة تابعى اتفقوا على أن مرسلاته أصح المراسيل (عن أبيه) المسيب بن حزن بفتح المهملة وسكون الزاى بعد هانوت وهو وأبوه صحابيان هاجر الى المدينة (أنه أخبره أنه لما حضرت أباطالب الوفاة) أى علاماتها قبل النزوع والالسا كان ينفعه الايمان لو آمن ولهذا كان ما وقع بينهم وبينه من المراجعة قاله البرماوى كالتكرامانى قال فى الفتح ويحتمل أن يكون انتهى الى النزوع لكن رجاء النبي صلى الله عليه وسلم انه إذا أقر بالتوحيد ولو فى تلك الحالة أن ذلك ينفعه بخصوصه ويؤيد الخصوصية أنه بعد أن امتنع شفع له حتى خفف عنه العذاب بالنسبة لغيره (جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده أباجه بن هشام) مات على كفره (وعبد الله بن أبي أمية) بضم الهمزة (ابن المغيرة) أحكام سلمة وكان شديد العداء للنبي صلى الله عليه وسلم ثم أسلم عام الفتح ويحتمل أن يكون المسيب حضر هذه القصة حال كفره ولا يلزم من تأخر اسلامه أن لا يكون شهد ذلك كما شهدا عبد الله بن أبي أمية (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يذروا ولا يذروا) أى عم منادى مضاف ويجوز انبات الباء وحذفها (قل لا اله الا الله كلمة) نصب على البدل أو الاختصاص (أشهدك بها عند الله) أشهد مرفوع والجملة فى موضع نصب صفة لكلمة (فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية يا أباطالب أرغب) بهمزة الاستفهام الانكارى أى أتعرض (عن ملة عبد المطلب فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه) بفتح أوله وكسر الراء (ويعودان بتلك المقالة) أى أرغب عن ملة عبد المطلب (حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم) بنصب آخر على الظرفية أى آخر أزمته تكليمه اياهم (هو على ملة عبد المطلب) أراد بقوله هو نفسه أو قال أنا فغيره الراوى أنفة أن يحكى كلام أبى طالب استقباحاً للفظ المذكور أو هو من التصرفات الحسنة (وأبى أن يقول لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما) بالالف بعد الميم المحففة حرف تنبيه أو يعنى حقاً ولا يذرعن الكشمهني أم (والله لا تستغفرن لك) أى كما استغفر ابراهيم لابيه (ما لم أنه عنك) بضم الهمزة مبنياً للفعل وللحموى والمستمل مالم العربية وهو باب معروف من أبواب التصريف لا يمكن انكاره ولعل الخطابي أراد الابتكار على من يقول أصله الاسكان فان كان أراد

حدثني زهير بن حرب حدثنا السجيل (٤٥٣) بن علي بن حوحد ثنا شيان بن فروخ حدثنا عبد الوارث كلاهما عن عبد العزيز عن أنس

قال أقيمت الصلاة ورسول الله صلى الله عليه وسلم نجي رجل وفي حديث عبد الوارث ونبى الله صلى الله عليه وسلم يناجى الرجل فقام الى الصلاة حتى نام القوم * حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن عبد العزيز ابن صهيب

هذا فعبارته موهمة وقد صرح جماعة من أهل المعرفة بأن الباء هنا ساكنة منهم الامام أبو عبيد الله هذا الفن والعمدة فيه واختلفوا في معناه فقيل هو الشر وقيل الكفر وقيل الخبث الشياطين والخبائث المعاصي قال ابن الاعراب الخبث في كلام العرب المكر وهفان كان من الكلام فهو الشتم وان كان من الملل فهو الكفر وان كان من الطعام فهو الحرام وان كان من الشراب فهو الضار والله أعلم وهذا الادب مجمع على استحبابه ولا فرق فيه بين البنيان والصخرة والله أعلم

* (باب الدليل على أن نوم الجالس لا ينقض الوضوء) *

فيه قول مسلم (وحدثنا شيان بن فروخ حدثنا عبد الوارث عن عبد العزيز عن أنس قال أقيمت الصلاة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يناجى الرجل وفي رواية نجي رجل فقام الى الصلاة حتى نام القوم قال مسلم حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن عبد العزيز بن صهيب سمع أنس بن مالك رضي الله عنه قال أقيمت الصلاة والنبي صلى الله عليه وسلم يناجى رجلا فلم يزل يناجيه حتى نام أصحابه ثم جاء فصلى بهم قال مسلم

وحدثنا يحيى بن حبيب الحارثي حدثنا خالد وهو ابن الجرح حدثنا شعبة عن قتادة قال سمعت أنس يقول كان أصحاب رسول الله على

أنه عنه أي عن الاستغفار الدال عليه قوله لاستغفركم لك (فانزل الله تعالى فيه) أي في أبي طالب (ما كان للنبي الآية) خبر بمعنى النبي ولا يذرف أنزل الله تعالى فيه الآية لحذف ما كان للنبي * ورواه هذا الحديث ما بين مروزي وهو شيخ المؤلف ومحدثي وهو يقيمهم وفيه رواية لابن عن الأب والتحديث والاخبار والعنونة وأخرجه المؤلف أيضا في سورة القصص (باب) وضع (الجريد على القبر) ولا يذرف الجريد بالافراد قال في القاموس والجريد سعة طويلة رطبة أو بابسة أو التي تقشر من خوصها أو قال في الصحاح والجريد الذي يجرد عنه الخوص ولا يسمى جريدا مادام عليه الخوص وانما يسمى سقا الواحدة جريدا (وأوصى بريدة الاسمي) بضم الموحدة وفتح الراء ابن الحبيب بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين مما وصله ابن سعد من طريق مورتق العجلي (أن يجعل في) (ولست على) (قبره جريدان) بغير مشنة فوقية بعد الدال ولا يذرف جريدان فعل في رواية في يحمل أن يكون بريدة أوصى يجعل الجريدتين داخل قبره لما في النخلة من البركة لقوله كشجرة طيبة وعلى رواية على أن يكونا على ظاهره اقتداء بفعل النبي صلى الله عليه وسلم في وضع الجريدتين على القبر وهذا الاخير هو الاظهر وصنيع المؤلف في أراد حديث القبرين آخر الباب يدل عليه وكان بريدة حل الحديث على عمومها ولم يره خاصا بذلك الرجلين لكن الظاهر من تصرف المؤلف أن ذلك خاص بالمنفعة عما فعله الرسول عليه الصلاة والسلام ببركته الخاصة به وأن الذي ينتفع به أصحاب القبور انما هو الاعمال الصالحة فلذلك عقبه بقوله (ورأى ابن عمر) بضم العين (رضي الله عنهم فسطاطا) بتثنية الفاء وسكون السين المهملة وبطاء من مهملتين وبإبدال الطاء من عشتاين فوقتين وبإبدال أولاهما فقط وبإبدال الهاء واو ادغامها في السين فهي اثنا عشر فسطاطا فسطاطا فسطاطا * فسطاطا فسطاطا فسطاطا * فسطاطا فسطاطا فسطاطا * فسطاطا فسطاطا فسطاطا * والذي ذكره صاحب القاموس الفسطاط والفسطاط والفسطاط والفسطاط وبإبدال الاولى وبإبدال الهاء معا وبإبدال السين وضم الفاء وكسرها فهي من هو الخباء من شعر وقد يكون من غيره (على قبر عبد الرحمن) بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم كما بينه ابن سعد في روايته له موصولا من طريق أيوب بن عبد الله بن يسار قال مر عبد الله بن عمر على قبر عبد الرحمن بن أبي بكر أخي عائشة رضي الله عنهما وعليه فسطاط مضر وب (فقال انزع يا غلام فانما يظله الله) لا غيره (وقال خارجة ابن زيد) الانصاري أحد الفقهاء السبعة (رأيتني) بضم المثناة الفوقية والفاعل والمفعول ضميران لشي واحد وهو من خصائص أفعال القلوب والتقدير رأيت نفسي (ونحن شبان) بضم الشين المعجمة وتشديد الموحدة جمع شب والواو الحال (في زمن عثمان) بن عفان في مدة خلافته (رضي الله عنه وان أشدنا وثبة) بالثنية أي طفرة مصدر من وثب وثب وثبا ووثبة (الذي يشب قبر عثمان بن مظعون) بضم المعجمة ساكنة ثم عين مهملة (حتى يجاوزه) من ارتفاعه قبل ومناسبة ذلك للترجمة من حيث ان وضع الجريد على القبر يرشد الى جواز وضع ما يرتفع به ظهر القبر عن الارض فالذي ينفع الميت عمله الصالح وعلا البناء على القبر لا يضر بصورته (وقال عثمان بن حكيم) بفتح الحاء المهملة الانصاري المدني ثم الكوفي (أخذ بيدي خارجة) بن زيد ذكر مسدد في مسنده الكبير سبب ذلك مما وصله فيه عنه من حديث أبي هريرة أنه قال لان أجلس على حجرة فتحرق مادون لحي حتى تغضى الى أحب الي من أن أجلس على قبر قال عثمان فرأيت خارجة بن زيد في المقابر فذكرت له ذلك فأخذ بيدي (فأجلسني على قبر وأخبرني عن عمه يزيد بن ثابت) بالثنية أوله ويزيد من الزيادة أنه (قال انما كره ذلك) أي الجالوس على القبر (لأن أحدث عليه) ما لا يليق من الفحش قولاً أو فعلاً لتأذي الميت بذلك أو المراد تعقوب أو بال (وقال نافع) مولى ابن عمر (كان ابن عمر رضي الله عنهما يجلس على القبور) أي يقعد عليها ويؤيد حديث عمرو بن حزم الانصاري عند أحد لا تقعدوا

على

سمع أنس بن مالك قال أقيمت الصلاة والنبي صلى الله عليه وسلم ينادي رجالا فلم يزل يناديه (٤٥٣) حتى نام أصحابه ثم جاء فوضه لي ثم

• وحدثنى يحيى بن حبيب الدارمي
حدثنا خالد وهو ابن الحرث حدثنا
سعبة عن قتادة قال سمعت أنسا
يقول كان أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم ينامون ثم يهتفون ولا
يتوضئون قال قلت سمعته من أنس
قال إياي والله • وحدثنى أحمد بن
سعيد بن صخر الدارمي حدثنا حبان
حدثنا حماد عن ثابت عن أنس
أنه قال أقيمت صلاة العشاء فقال
رجل لي حاجة فقام النبي صلى الله
عليه وسلم يناجيه حتى نام القوم أو
بعض القوم ثم صلاوا

صلى الله عليه وسلم ينامون ثم
يصلون ولا يتوضئون قال قلت
سمعتك من أنس قال اى والله
الشرح هذه الاسانيد الثلاثة
بجالها بصريون كلهم وقد قدمنا
مرات أن شعبة واسطى بصري
وقد قدمنا بيان كون فروخ والد
شيبان لا ينصرف العجمة وقد قدمنا
بيان الفائدة في قوله وهو ابن الحرث
وأوضحنا ذلك في الفصول المتقدمة
وفي مواضع بعد هاو أما قوله قلت
سمعتك من أنس قال اى الله مع
أنه قال أولا سمعت أنسا فأراد به
الاستنبات فان قتادة رضى الله
عنه كان من المدلسين وكان شعبة
رحمه الله تعالى من أشد الناس ذما
للتدليس وكان يقول الزنا أهون
من التدليس وقد نقرر أن المدلس
إذا قال عمن لا يحتج به وإذا قال
سمعت احتج به على المذهب الصحيح
المختار فأرد شعبة رحمه الله تعالى
الاستنبات من قتادة في لفظ السماع
والتظاهر أن قتادة علم ذلك من حال
شعبة ولهذا حلف له بالله تعالى
والله أعلم وأما قوله نجى لرجل فعناه
قربناه نجيا وقال تعالى خلاصا ونجيا

على القبور فالمراد بالجلوس ان يعود حقيقة كما هو مذهب الجمهور خلافا لما لاك وأبى حنيفة وأصحابه
وحدث أبي هريرة مرفوعا عند الطحاوي من جلس على قبر يبول أو يتغوط فكأنما جلس على
حجر ضعيف ثم حديث زيد بن ثابت عند الطحاوي أيضا أن عائشة النبي صلى الله عليه وسلم عن
الجلوس على القبور لحدث غائطا وبول رجال اسند ثقات فان قيل ما وجه المناسبة بين الترجة
وأثر ابن عمر هذا وعثمان بن حكيم الذي قبله أجيب بأن عموم قول ابن عمر إنما ينظر عمله يدخل فيه
أنه كما لا يتنفع بتظليله وإن كان تعظيما لا يتضرر بالجلوس عليه وإن كان تحقيرا وقال ابن رشيد
كان بعض الرواة كتبهما في غير موضعهما فإن الظاهر أنهما من الباب التالي لهذا وهو باب
موعظة المحدث عند القبر و يعود أصحابه حوله * وبالسند قال (حدثنا يحيى) هو ابن جعفر
الليكندي كما في مستخرج أبي نعيم وهو يحيى بن يحيى كما جزمه أبو مسعود في الأطراف وهو
يحيى بن موسى المعروف بخت كوقع في رواية أبي علي بن شبيب عن الفرري قال الحافظ ابن حجر وهو
المعتمد (قال حدثنا أبو معاوية) محمد بن حازم بالخاء والراي المعجمتين (عن الأعمش) سليمان بن
مهران (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن طاوس) هو ابن كيسان (عن ابن عباس رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه مر) ولا يذوق قال مر النبي صلى الله عليه وسلم (بقبرين) أي
بصاحبيهما من باب تسمية الحال باسم المحل (بعذبان فقال انهما العذبان وما يعذبان في كبير)
إزالتة أو دفعه أو الاحترازه ويحتمل أن يكون نفى كونه كبيرا باعتبار اعتقاد الاثنين المعذنين
أو اعتقاد مر تكبیه مطلقا أو باعتبار اعتقاد المخاطبين أي ليس كبيرا عندكم ولكنه كبير عند الله
كما جاء في رواية عند المؤلف وما يعذبان في كبير بل أنه كبير فهو كقوله وتحسبونه هينا وهو عند الله
عظيم (أما أحدهما فكان لا يستتر من البول) يحتمل أن يحتمل على حقيقة من الاستتار عن الاعين
ويكون العذاب على كشف العورة وعلى الجواز والمراد التزمن البول بعدم ملاسته ورجحان
كان الاصل الحقيقة لا الحديث يدل على أن البول بالنسبة إلى عذاب القبر خصوصية فالمحل
عليه أولى كما مر في الأوصاف (وأما الآخر فكان يعشى بالنيمة) المحرمة وخرج به ما كان للنصيحة أو
لدفع مفسدة والباء للخاصة أي يسير في الناس متصفا بهذه الصفة أو للسببية أي يعشى بسبب ذلك
(ثم أخذ) عليه الصلاة والسلام (جريدة رطبة فشقها نصفين) قال الرز كشي دخلت الباء على
المفعول رائدة اه يعني في قوله بنصفين وقد تعقبه صاحب مصابيح الجامع فقال لا نسلم شيأ من
ذلك أمادعواه أن نصفين مفعول فلا نشق إنما يتعدى للمفعول واحد وقد أخذوه وليس هذا بدلا
منه وأما دعوى الزيادة فعلى خلاف الاصل وليس هذا من محال زيارتها ثم قال والباء للخاصة
وهي ومدخولها ظرف مستقر منصوب المحل على الحال أي فشقها متلثة نصفين ولا مانع من
أن يجتمع الشق وكونها ذات نصفين في حالة واحدة وليس المراد أن انقسامها إلى نصفين كان
ثابتا قبل الشق وإنما هو معه وسببه ومنه قوله تعالى وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر
والنجوم مسخرات بأمره اه (ثم غرزي كل قبر) منها (واحدة فقالوا يا رسول الله لم صنعت
هذا فقال لعله أن يخفف عنهما) العذاب (مالم ييسر) بالمشاة التحية المفقوحة وفتح الموحدة
وكسر هاء في اليونانية بالتذكير باعتبار عود الضمير إلى العودين وما مصدرية زمانية أي مدة
دوامها إلى زمن اليبس ولعل بمعنى عسى فلذا استعمل استعماله في اقتراحه بأن وإن كان الغالب
في لعل التجرد وليس في الجبريد معنى يخصه ولا في الرطب معنى ليس في اليبس وإنما ذلك خاص
ببركة يده الكريمة ومن ثم استكثر الخطابي وضع الناس الجريد ونحوه على القبر عملا بهذا الحديث
وكذلك الطرطوش في سراج المولود قائلين بأن ذلك خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم ببركة يده
المقدسة ولعله عافى القصور ونحوه على ذلك إن الحاج في مدخله وما تقدم من أن ريد من

مسارِّه والمناحة الحديث سر او يقال رجل نجى ورجلان نجى ورجال نجى بلفظ واحد قال الله تعالى وقرئناه نجيا وقال تعالى خلاصا من الجيا

والله أعلم * وأما فقه الحديث فقيه جواز (٤٥٤) مناجاة الرجل الرجل بحضرة الجماعة وانما هي عن ذلك بحضرة الواحد وفيه جواز

الكلام بعد إقامة الصلاة لاسيما في الامور المهمة ولكنه مكره في غير المهم وفيه تقديم الهم فالهم من الامور عند ازدحامها فانه صلى الله عليه وسلم اغناها جاء بعد الاقامة في امر مهم من امور الدين مصلحته راجحة على تقديم الصلاة وفيه أن نوم الجالس لا ينقض الوضوء وهذه هي المسئلة المقصودة به - هذا الباب وقد اختلف العلماء فيها على مذاهب أحدها أن النوم لا ينقض الوضوء على أي حال كان وهذا يحكى عن أبي موسى الأشعري وسعيد بن المسيب وأبي مجاز وجيد الاعرج وشعبة والمذهب الثاني أن النوم ينقض الوضوء بكل حال وهو مذهب الحسن البصري والمزني وأبي عبيد القاسم بن سلام واسحق بن راهويه وهو قول غريب للشافعي قال ابن المنذر وبه أقول قال ورى معناه عن ابن عباس وأنس وأبي هريرة رضي الله عنهم والمذهب الثالث أن كثير النوم ينقض بكل حال وقيل له لا ينقض بحال وهذا مذهب الزهري وبربيعة والاوزاعي ومالك وأحمد في إحدى الروايتين عنه والمذهب الرابع أنه اذا نام على هيئة من هيات المصلى كالراكع والساجد والقائم والقاعد لا ينقض وضوءه سواء كان في الصلاة أو لم يكن وان نام مضطجعا أو مستلقيا على قفاه انتقض وهذا مذهب أبي حنيفة وداود وهو قول الشافعي غريب والمذهب الخامس أنه لا ينقض الا نوم الراكع والساجد وروى هذا عن أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى والمذهب السادس أنه لا ينقض

الحصبة أو صلى بأن يجعل في قبره جريدتان محمول على أن ذلك رأى له لم يوافقه أحد من الصحابة عليه أو أن المعنى فيه أنه يسبح مادام رطبا فيحصل التخفيف به كالتسبيح وحسنه فيطرد في كل ما فيه رطوبة من أترياحين والبقول وغيرها وليس للباس تسبيح قال تعالى وأن من شيء إلا يسبح بحمده أي شيء حي وحياء كل شيء بحسبه فالتسبيح ما لم ينس والحرام لم يقطع من معدنه والجمهور أنه على حقيقته وهو قول المحققين اذا فعل لا يحمله أو بلسان الحال باعتبار دلالة على الصانع وانه منزله وسبق في باب من الكبار أن لا يستتر من بوله من الوضوء من يلدأ ذكره هنا (باب موعظة المحدث عند القبر) الموعظة مصدر ممي والوعظ النصيح والانذار بالعواقب (و) (باب) (فعود أصحابه) أي أصحاب المحدث (حوله) عند القبر لسماع الموعظة والتذكير بالموت وأحوال الآخرة وهذا مع ما ينضم اليه من مشاهدة القبور وتذكير أصحابها وما كانوا عليه وما صار واليه من أنفع الأشياء لخلاء القلوب وينفع الميت أيضا لما فيه من نزول الرحمة عند قراءة القرآن والذي ذكره قال ابن المنير لو فطن أهل مصر لترجمة البخاري هذه لقرت أعينهم بما يعاطونه من جالوس الوعظ في المقابر وهو حسن ان لم يخالطه مفسدة اه وقد استظهر المؤلف بعد الترجمة بذكر تفسير بعض ألفاظ من القرآن مناسبة لما ترجمه له على عادته تكثير الفرائد الفوائد فقال في قوله تعالى يوم يخرجون من الاجداث الاجداث) معناه فيما وصله ابن أبي حاتم وغيره من طريق قتادة والسدي (القبور) وقوله تعالى واذا القبور (بعثت) معناه (أثرت) بالثبوت بعد الهمة المضمومة من الانارة يقال (بعثت حوضي أي جعلت أسفله أعلاه) قاله أبو عبيد في المجاز وقال السدي مزاراه ابن أبي حاتم بعثت حركت خرج ما فيها من الاموات وعن ابن عباس فيما ذكره الطبراني بعثت بحت وقوله تعالى كأنهم الى نصب يوفضون (الايفاض) بهمة مكسورة ومثناة تحتية ساكنة وفاء ثم ضاد معجمة مصدر من أوفض يوفض ايفاض معناه (الاسراع) قال أبو عبيد يوفضون أي يسرعون (وقرأ الاعمش) سليمان بن مهران موافقة لباقي القراء الا ابن عامر وحفصا (الى نصب) بفتح النون وسكون الصاد في نسخة زائدة يوفضون ولا يذرا الى نصب بضم النون وسكون الصاد بالجمع والاول أصح عن الاعمش (الشيء منصوب) قال أبو عبيد العلم الذي نصبوه ليعبده (يستبقون اليه) أيهم يستله أول (والنصب) بضم النون وسكون الصاد (واحد والنصب) بالفتح ثم السكون (مصدر) قال في فتح الباري كذا وقع والذي في المغازي اقراء النصب والنصب واحد وهو مصدر والجمع الانصاب فكان التغيير من بعض النقلة اه وتعبه العيني فقال لا تغيير فيه لأن البخاري فرق بين الاسم والمصدر ولكن من قصرت يده عن علم الصرف لا يفرق بين الاسم والمصدر في مجيئه ما على لفظ واحد اه والانصاب بحجارة كانت حول الكعبة تنصب فيهل عليها ويذبح لغير الله وقوله تعالى ذلك (يوم الخروج) أي خروج أهل القبور (من قبورهم) وقوله تعالى (ينسلون) أي (يخرجون) زاد الزجاج بسرعة * وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولا يذر حدثني بالافراد (عثمان) بن محمد بن أبي شيبة الكوفي أحد الحفاظ الكبار وثقه يحيى بن معين وغيره وذكر الدارقطني في كتاب التصحيف أشياء كثيرة يحذفها من القرآن في تفسيره لانه ما كان يحفظ القرآن (قال حدثني) بالافراد ولا يذر حدثنا بالجمع (جرير) هو ابن عبد الحميد الضبي (عن منصور) هو ابن المعتز (عن سعد بن عبيدة) بسكون العين في الاول وضمها وفتح الموحدة آخره هاء تأنيث مصغرة في الثاني (عن أبي عبد الرحمن) عبد الله بن حبيب بفتح الحاء المهملة السلمى (عن علي) هو ابن أبي طالب (رضي الله عنه قال كنا في جنازة في بقيع العرقدة) بفتح الموحدة وكسر القاف والعرقدة بفتح العين المعجمة والقاف بينهما راء ساكنة آخره دال مهملة ما عظم من شجر العوسج كان ينبت فيه فذهب الشجر وبقي الاسم لازما للكان وهو مدفن أهل المدينة

خارج الصلاة وهو قول ضعيف الشافعي رحمه الله تعالى والمذهب الثامن انه (٤٥٥) اذا نام جالساً كنما مقعدته من الارض

لم ينتقض والا انتقض سواء قل أو
كتر سواء كان في الصلاة أو خارجها
وهذا مذهب الشافعي وعنده أن
النوم ليس حدثاً في نفسه وانما هو
دليل على خروج الريح فاذا نام غير
ممكن المقعدة غلب على الظن خروج
الريح فجعل الشرع هذا الغالب
كالحق وأما اذا كان ممكناً فلا يغلب
على الظن الخروج والاصل بقاء
الطهارة وقد وردت أحاديث كثيرة
في هذه المسئلة يستدل بها هذه
المذاهب وقد روت الجمع بينها
ووجوه الدلالة منها في شرح المذهب
وليس مقصودي هنا الاطاب بل
الاشارة الى المقاصد والله أعلم
واتفقوا على أن زوال العقل بالجنون
والاغماء والسكر بالجر أو النيمذ أو
المنج أو الدواء بنقض الوضوء سواء
قل أو أكثر سواء كان ممكن المقعدة
أو غير ممكناً قال أصحابنا وكان من
خصائص رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنه لا ينتقض وضوءه بالنوم
مضطجعا للحديث الصحيح عن ابن
عباس قال نام رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى سمعت غطيته ثم
صلى ولم يتوضأ والله أعلم (فرع) *
قال الشافعي والاصحاب لا ينتقض
الوضوء بالنعاس وهو السخة قالوا
وعلامه النوم أن فيه غلبة على
العقل وسقوط حاسة البصر وغيرها
من الحواس وأما النعاس فلا
يغلب على العقل وانما تفرقه
الحواس من غير سقوطها ولو شك
هل نام أم نفس فلا وضوء عليه
ويستحب أن يتوضأ ولو تيقن النوم
وشك هل نام ممكن المقعدة من
الارض أم لا لم ينتقض وضوءه
ويستحب أن يتوضأ ولو نام جالساً

﴿فأنا النبي صلى الله عليه وسلم فقهه وقعدنا حوله﴾ هذا موضع الترجعة مع ما بعده (ومعه
مختصرة) بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وبالصاد المهملة قال في القاموس ما يتوكان عليه كالعصا
ونحوه وما يأخذ المالك يشير به اذا خاطب والخطيب اذا خطب وسميت بذلك لانها تحمل تحت
الخصر غالباً لا تنكأ عليها (فتكس) بتشديد الكاف وتخفيفها أي خفض رأسه وطأ طأ به الى
الارض على هيئة المهوم المفكر كما هي عادة من يتفكر في شيء حتى يستحضر معانيه فيجتمل أن
يكون ذلك تفكيراً منه عليه الصلاة والسلام في أمر الآخرة لقرينة حضور الجنازة وفيما أبداه
بعد ذلك لاصحابه أو تنكس المختصرة (فجعل ينكت) بالمشاة الفوقية أي يضرب في الارض
(بمخصرته) ثم قال ما منكم من أحد (أي) (ما من نفس منقوسة) مصنوعة مخلوقة واقتصر في رواية
أبي حنزة والثوري على قوله ما منكم من أحد (الا كتب) بضم الكاف مبنياً للمفعول (مكاتها)
بالرفع مفعول ناب عن الفاعل أي كتب الله مكان تلك النفس المخلوقة (من الجنة والنار) من
بنائية وفي رواية سفيان الا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار وكأنه يشير الى حديث
ابن عمر عند المؤلف الدال على أن لكل أحد مقعدين لكن لفظه في القدر الا وقد كتب مقعده
من النار ومن الجنة فأول التنويع أو هي بمعنى الواو (والا قد كتبت) بالتاء آخره وفي اليونينية
بجذفها (شقية أو سعيدة) بالنصب فيهما كما في الفرع على الحال أي والا كتبت هي أي حالها
شقية أو سعيدة ويجوز الرفع أي هي شقية أو سعيدة ولفظ الا في المرة الثانية في بعضها بالواو وفي
بعضها بدونها وهذا نوع من الكلام غريب واعادة الاحتمال أن يكون ما من نفس بدلا من
ما منكم والا الثانية بدل من الاولى وان يكون من باب اللف والنشر فيكون فيه تعميم بعد
تخصيص اذا الثاني في كل منهما أعم من الاول أشار اليه الكرماني (فقال رجل) هو علي بن أبي
طالب ذكره المصنف في التفسير لكن بلفظ قلنا وهو سراق بن مالك بن جعشم كما في مسلم أو هو عمر
ابن الخطاب كما في الترمذي أو هو أبو بكر الصديق كما عند أحمد والبراء والطبراني أو هو رجل
من الانصار وجمع بتعدد السائلين عن ذلك ففي حديث عبد الله بن عمر قال أصحابنا (يا رسول الله
أفلا نتكل) نعمتد (على كتابنا) أي ما كتب علينا وقدّر والفاء في أفلا معقبة لشيء محذوف
أي أفلا كان كذلك لا نتكل على كتابنا (ونذع العمل) أي نتركه (فن كان منامن أهل السعادة
فيسير) فسيجّره القضاء (الى عمل أهل السعادة) فهو أو يكون ما كمال حاله ذلك بدون اختياره
(وأما من كان منامن أهل الشقاوة فيسير) فسيجّره القضاء (الى عمل أهل الشقاوة) فهو (قال)
عليه الصلاة والسلام (أما أهل السعادة فيسيرون لعمل) أهل (السعادة) وفي نسخة فيسيرون
باعتبار معنى الأهل (وأما أهل الشقاوة فيسيرون لعمل) أهل (الشقاوة) وحاصل السؤال ألا تترك
مشقة العمل فانما تنصير الى ما قدر علينا فلا فائدة في السعي فانه لا يرد قضاء الله وقدره وحاصل
الجواب لا مشقة لان كل أحد ميسر لما خلق له وهو يسير على من يسره الله عليه قال في شرح
المشكاة الجواب من الاسلوب الحكيم منعهم عن الاتكال وترك العمل وأمرهم بالترام ما يجب
على العبد من العبودية يعني أنهم عبيد ولا بد لك من العبودية فعليك بما أمرتك وما أياكم
والتصرف في أمور الربوبية لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فلا تنجسوا بالعبادة
وتركها سبباً مستقلاً لدخول الجنة والنار بل هي علامات فقط اهـ (ثم قرأ) عليه الصلاة والسلام
(فاما من أعطى واتق الآية) وزاد أبو انزرو الوقت وصدق بالحسن وساق في رواية سفيان الى قوله
العسرى فقوله فاما من أعطى أي أعطى الطاعة واتق المعصية وصدق بالكلمة الحسن وهي التي
دلت على حق كلمة التوحيد وقوله فسنيسره ليسرى فمنهيه للغة التي تؤدي الى يسر

ثم زالت أليته أو أحداه ما عن الارض فان زالت قبل الانتباه انتقض وضوءه لانه مضى عليه لحظة وهو نائم غير ممكن المقعدة

جرير ح وحدثني هرون بن عبد الله واللفظ له قال حدثنا حجاج بن محمد

وان زالت بعد الانتباه أو معه أو شئت في وقت زواله لم ينتقض وضوءه ولو نام مكانه بعدته من الأرض مستند إلى حائط أو غيره لم ينتقض وضوءه سواء كان بحيث لو رفع الحائط لاسقط أوله لم يكن ولو نام محبباً ففيمه ثلاثة أوجه لا يحبانها أحدها لا ينتقض كالمربع والثاني ينتقض كالمسطوع والثالث ان كان نحيف البدن بحيث لا تنطبق ألياته على الأرض انتقض وان كان لحميم البدن بحيث تنطبق لم ينتقض والله أعلم بالصواب وله الجدة والنعمة وبه التوفيق والعصمة آخر كتاب الطهارة

(كتاب الصلاة)*

اختلف العلماء في أصل الصلاة فقيل هي الدعاء لاسمائها عليه وهذا قول جماهير أهل العربية والفقهاء وغيرهم وقيل لأنها تامة لشهادة التوحيد كالمضلى من السابق في خيل الخلية وقيل هي من الصلوة وهماء عرفان مع الردف وقيل هما عظمان يتحنيان في الركوع والسجود قالوا ولهذا كتبت الصلوة بالواو في المحقق وقيل هي من الرحمة وقيل أصلها الإقبال على الشيء وقيل غير ذلك والله أعلم

(باب بدء الأذان)

قال أهل اللغة الأذان الإعلام قال الله تعالى وأذان من الله ورسوله وقال تعالى فأذن مؤذن ويقال الأذان والتأذين والأذنين (قوله كان المسلمون يجتمعون فيتمتعون فيتمتعون الصلاة) قال القاضي عياض رحمه

وراحة كدخول الجنة وأما من يحمل بما أمر به واستغنى بشهوات الدنيا عن نعم العقبي فسيسره للعسرى الخلة الموحية إلى العسر والشدة كدخول النار وهذا الحديث أصل لأهل السنة في أن السعادة والشقاوة بتقدير الله القديم واستدل به على إمكان معرفة الشقي من السعيد في الدنيا كمن اشتهر له لسان صدق وعكسه لان العمل أماره على الجزاء على ظاهر هذا الخبر والحق أن العمل علامة وأماره فحكم بظاهر الأمر وأمر الباطن إلى الله تعالى وقال بعضهم إن الله أمرنا بالعمل فوجب علينا الامتنال وغيب عنا المقادير لقيام الحجة ونصب الأعمال علامة على ما سبق في مشيئة من عدل عنه ضل لان القدر سر من أسرار الله لا يطلع عليه الا هو فاذا دخلوا الجنة كشف لهم • ورواه هذا الحديث كوفيون الاجري رافرازي وأصله كوفي وفيه رواية تاتبي عن تاتبي عن صحابي • وفيه التحديث والعنعنة والقول وآخر جهه أضاف التفسير والقدر والادب ومسلم في القدر وأبو داود في السنة والترمذي في القدر والتفسير وابن ماجه في السنة (باب ما جاء من الحديث (في قاتل النفس) • وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يزيد بن زريع) يضم الزاي مصغرا ويريد من الزيادة قال (حدثنا خالد) الخذاء (عن أبي قلابة) عبد الله بن زيد (عن ثابت بن الضحاك) الانصاري الاشعري (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حلف بغيره) ملة (الاسلام) كاليهودية والنصرانية حال كونه (كاذبا) في تعظيم تلك الملة التي حلف بها أو كاذبا في المحالوف عليه لكن عورض بكون المحالوف عليه يستوى فيه كونه صادقا أو كاذبا اذا حلف بملة غير ملة الاسلام فالذم انما هو من جهة كونه حلف بتلك الملة الباطلة معظمها حال كونه (متعمدا) فيه دلالة لقول الجمهور ان الكذب الخبر غير المطابق للواقع سواء كان عمدا أو غيره اذ لو كان شرطه التعمد لما قد به هنا (فهو كما قال) أي فحكم عليه بالذي نسميه لنفسه وظاهره الحكم عليه بالكفر اذ قال هذا القول ويحتمل أن يعلق ذلك بالحنث لما روي يزيد مرفوعا من قال أنا نرى من الاسلام فان كان كاذبا فهو كما قال وان كان صادقا يرجع إلى الاسلام سالما والتحقيق التفتيش فان اعتمد تعظيم ما ذكر كفر وعليه يحمل قوله من حلف بغير الله فقد كفر رواه الحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين وان قصد حقيقة التعليق فينظر فان كان أراد أن يكون متصفا بذلك كفر لان ارادة الكفر كفر وان أراد البعد عن ذلك لم يكفر لكن هل يحرم عليه ذلك أو يكره تنزيها الثاني هو المشهور وليقل ندب بالاله الا الله محمد رسول الله ويستغفر الله ويحتمل أن يكون المراد به التهديد والمبالغة في الوعيد لا الحكم بأنه صار يهوديا كما أنه قال فهو مستحق لمثل عذاب ما قال ومثله قوله عليه الصلاة والسلام من ترك الصلاة فقد كفر أي استوجب عقوبة من كفر وبقصة مباحث ذلك تأتي ان شاء الله تعالى في باب الايمان بعون الله وقوته (ومن قتل نفسه بحديدة) بآلة فاطمة كالسيف والسكين ونحوهما وفي الايمان ومن قتل نفسه بشيء وهو أعم (عذبه) أي بالنسبة كورولك شمعي عذب بها أي بالحديدة (في نار جهنم) وهذا من باب مجانسة العقوبات الأخرى والجنايات الدنيوية ويؤخذ منه أن جناية الانسان على نفسه كعنايته على غيره في الاثم لان نفسه ليست ملكا له مطلقا بل هي لله فلا يتصرف فيها الا كما أذن له فيه ولا يخرج بذلك من الاسلام ويصلى عليه عند الجمهور خلافا لابي يوسف حيث قال لا يصلى على قاتل نفسه • وفي هذا الحديث التحديث والعنعنة وآخر جهه أضاف الادب والاعيان ومسلم في الايمان وكذا أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه في الكفارات • وبه قال (وقال حجاج بن منهال) بكسر الميم الانعطاف السلي البصري مما وصله المؤلف في ذكر بني اسرائيل فقال حدثنا محمد قال حدثنا حجاج بن منهال ومحمد هو ابن معمر كذا نسب ابن السكن عن الفربري

قال قال ابن جريج أخبرني نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر أنه قال كان (٤٥٧) المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون

فيتحنون الصلاة وليس ينادى بها أحد فتكلموا بما في ذلك فقال بعضهم اتخذوا ناقوسا مثل ناقوس النصارى وقال بعضهم قرنا مثل قرن اليهود فقال عمر أولا تبعثون رجلا ينادى بالصلاة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال قم فناد بالصلاة

قال أهل اللغة هو الذي يضرب به النصارى لأوقات صلواتهم وجمعه نواقيس والنقش ضرب الناقوس (قوله كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون فيتحنون الصلاة وليس ينادى بها أحد فتكلموا بما في ذلك فقال بعضهم اتخذوا ناقوسا وقال بعضهم قرنا فقال عمر رضي الله عنه أولا تبعثون رجلا ينادى بالصلاة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا بلال فناد بالصلاة) في هذا الحديث فوائد منها منقبة عظيمة لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه في إصابته الصواب وفيه التشاور في الأمور لاسيما المهمة وذلك مستحب في حق الأمة باجماع العلماء واختلف أصحابنا هل كانت المشاورة واجبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أم كانت سنة في حقه صلى الله عليه وسلم كافي حقنا والصحيح عندهم وجوبها وهو المختار قال الله تعالى وشاورهم في الأمر والمختار الذي عليه جمهور الفقهاء ومحققو أهل الأصول أن الأمر للوجوب وفيه أنه ينبغي للمشاورين أن يقول كل منهم ما عنده ثم صاحب الأمر يفعل ما ظهرت له مصلحته والله أعلم وأما قوله أولا تبعثون رجلا ينادى بالصلاة فقال القاضي عياض

وقيل هو الذي قال (حدثنا جري بن حازم) الأزدي البصري الثقة لكن في حديثه عن قتادة ضعف وله أوهام إذا حدث من حفظه واختلط في آخر عمره لكنه لم يسمع أحدا منه في حال اختلاطه شيئا وأجابه الجماعة ولم يخرج له المؤلف عن قتادة إلا حديث يسيرة توبع فيها (عن الحسن) البصري قال (حدثنا جندب) هو ابن عبد الله بن سفيان الجلي (رضي الله عنه في هذا المسجد) المسجد البصري (فناسينا) أشار بذلك إلى تحققة لما حدث به وقرب عهده واستمرار ذكره (وما تخاف أن يكذب جندب عن النبي) ولا يذرع على النبي (صلى الله عليه وسلم) وعلى أوضح يقال كذب عليه وأما رواية عن فعلى معنى النقل وفيه إشارة إلى أن العبادة عدول وأن الكذب مأمون من قبلهم خصوصاً على النبي صلى الله عليه وسلم (قال كان رجلاً) أي فيمن كان قبلكم قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمه (جراح) بكسر الجيم (قتل) ولا يذرع فقتل (نفسه) بسبب الجراح (فقال الله عز وجل بدرني عبدي بنفسه) أي لم يصبر حتى أقبض روحه من غير سببه في ذلك بل استجمل وأراد أن يموت قبل الأجل الذي لم يطلعه الله تعالى عليه فاستحق المعاقبة المذكورة في قوله (حرمت عليه الجنة) لكونه مستحقاً للقتل نفسه فعقوبته مؤبدة وأحرمتها عليه في وقت ما كالوقت الذي يدخل فيه السابقون أو الوقت الذي يعذب فيه الموحدون في النار ثم يخرجون وأحرمت عليه جنة معينة كجنة عدن مثلاً أو ورد على سبيل التغليظ والتخويف فظاهره غير مراد قال النووي أو يكون شرع من مضى أن أصحاب الكبار يكفرون بها * وهذا الحديث أورده المؤلف هنا مختصراً ويأتي إن شاء الله تعالى في ذكر بني إسرائيل مبسوطاً * وبه قال (حدثنا أبو اليان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الذي يخنق نفسه يخنقها في النار) يضم النون فيهما (والذي يطعها يطعها في النار) لأن الجزاء من جنس العمل وقوله يطعها يضم العين فيهما قال في الفتح كذا ضبطه في الأصول وجوز غيره فيهما الفتح * وهذا الحديث من أفراد المؤلف من هذا الوجه وأخرجه في الطب من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة مطولاً (باب ما يكره من الصلاة على المنافقين والاستغفار للشركين * رواه ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) فيما وصله المؤلف في الجناز في قصة عبد الله بن أبي (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وبالسند قال (حدثنا يحيى بن بكير) يضم الموحدة وفتح الكاف نسبة لجدته لشهرته واسم أبيه عبد الله المخزومي مولا هم المصري ثقة في الليث وتكلموا في سماعه من مالك لكن قال المؤلف في تاريخه الصغير ما روى يحيى بن بكير عن أهل الجاز في التاريخ فاني انتقيته وهذا يدل على أنه يتفق في حديث شيوخه ولذا ما خرج له عن مالك سوى خمسة أحاديث مشهورة متتابعة قال (حدثني) بالأفراد (الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) يضم العين وفتح القاف ابن خالد الأيلي أحد الأثبات الثقات وأحاديثه عن الزهري مستقيمة وأخرج له الجماعة (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبيد الله بن عبد الله) بتصغير الأول أحد الفقهاء السبعة (عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم أنه قال لما مات عبد الله بن أبي أسلول) يضم ابن وأثبت ألفه صفة لعبد الله لأن أسلول أمه وهي بفتح السين غير منصرف العلمية والتأنيث وأبي يضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد المشاء التحتية منوناً (دعي له رسول الله صلى الله عليه وسلم) يضم دال دعي مبنياً للفعول ورفع رسول نائب عن الفاعل (ليصلى عليه) ينصب يصلى (فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبت اليه) يفتح المثناة وسكون الموحدة (فقلت يا رسول الله أتصلي على ابن أبي) بهمزة الاستفهام (وقد قال يوم كذا وكذا أعددت

أومتعين فقد صح في حديث عبد الله بن (٤٥٨) زيد بن عبدربه في سنن أبي داود والترمذي وغيرهما أنه رأى الأذان في المنام ف جاء إلى رسول

الله صلى الله عليه وسلم ف أخبره به ف جاء عمر رضي الله عنه فقال يا رسول الله والذي بعثك بالحق لقد رأيته مثل الذي رأي و ذكر الحديث فهذا ظاهره أنه كان في مجلس آخر فيكون الواقع الاعلام أولاً ثم رأى عبد الله بن زيد الأذان فشرعه النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك إما بوحى وإما بأمره صلى الله عليه وسلم على مذهب الجمهور في جواز الاجتهاد صلى الله عليه وسلم وليس هو عملاً بمجرد المنام هذا ما لا يشك فيه بخلاف والله أعلم قال الترمذي ولا يصح إبعده الله بن زيد بن عبدربه هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء غير حديث الأذان وهو غير عبد الله بن زيد عاصم المازني ذلك له أحاديث كثيرة في الصحاحين وهو عم عبد بن عيم والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم يا بلال قم فناد بالصلاة فقال القاضى عياض رحمه الله فيه حجة لشرع الأذان من قيام وأنه لا يجوز الأذان قاعداً قال وهو مذهب العلماء كافة إلا يأثور فإنه يجوز ووافقه أبو الفرج المالكي وهذا الذي قاله ضعيف الوجهين أحدهما أن أفاق مناعته أن المراد بهذا النداء الاعلام بالصلاة لا الأذان المعروف والثاني أن المراد قم فاذهب إلى موضع بارز فناد فيه بالصلاة ليسمعك الناس من البعد وليس فيه تعرض للقيام في حال الأذان لكن يحجج للقيام في حال الأذان بأحاديث معروفة غير هذا وأما قوله مذهب العلماء كافة أن القيام واجب فليس كما قال بل مذهبنا المشهور أنه سنة فلا وزن قاعد بغير عذر صح أدانته لكن فاتته الفضيلة وكذا الأذن مضطج عام قدرته على القيام صح أدانته على الأصح لأن المراد بخير

عليه صلى الله عليه وسلم قوله القبيح في حق النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين فتنسب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال آخر عني يا عمر فلما كثرت عليه صلى الله عليه وسلم الكلام قال اني خيرت بضم الخاء المعجمة من الفعل أي في قوله تعالى استغفر لهم أو لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة الآية وفي نسخة اني قد خيرت فاخترت الاستغفار (لأعلم اني ان زدت ولاي ذر لوزدت) على السبعين فغفر له ولاي ذر يغفر له (زدت عليها قال) عمر فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انصرف من صلاته فلم يكت الا يسيراً حتى نزلت الآية من سورة (براءة) ولا تصل على أحد منهم مات أبداً الى وهم ولاي ذر الى قوله وهم فاسقون فنهى عن الصلاة لان المراد منها الدعاء الميت والاستغفار له وهو ممنوع في حق الكافر ولذلك رتب النهي على قوله مات أبداً يعني الموت على الكفر فان احياء الكافر للتعذيب دون التمتع وقوله وهم فاسقون تعليل للنهي (قال) عمر فحجبت بعد من جرى على رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ في مر اجعتي له (والله ورسوله أعلم باب مشروعية ثناء الناس) بالاوصاف الحميدة والخصال الجميلة (على الميت) بخلاف الحي فإنه منهي عنه اذا أفضى الى الاطراء خشية الاعجاب وبالسند قال (حدثنا آدم بن أبي اياس قال) (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (حدثنا عبد العزيز بن صهيب قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول مررت بالي ذر مر بضم الميم مبنياً للفعل (بجنازة فأنشأ عليها خيراً) في رواية النضر بن أنس عند الحارث فقالوا كان يحب الله ورسوله ويعمل بطاعة الله ورسوله فيها (فقال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت ثم مررت بأخرى فأنشأ عليها شراً) قال في رواية الحارث المذكورة فقالوا كان يبغض الله ورسوله ويعمل بمعصية الله ورسوله فيها (فقال) عليه الصلاة والسلام (وجبت) واستعمال التثنية في الشر لغيره شاذة لكنه استعمل هنا للتشاكاة لقوله فأنشأ عليها خيراً وانما تمكنوا من الثناء بالشر مع الحديث الصحيح في البخاري في النهي عن سب الاموات لأن النهي عن سبهم انما هو في حق غير المنافقين والكفار وغير المتظاهرين بالفسق والبسطة وأما هؤلاء فلا يحرم سبهم للتحذير من طريقهم ومن الاقتداء بآثارهم واتخلقوا بخلافهم قاله النووي (فقال) عمر بن الخطاب رضي الله عنه (لرسول الله صلى الله عليه وسلم مستفهما عن قوله) (ما وجبت قال) عليه الصلاة والسلام (هذا) أنيتم عليه خيراً فوجبت له الجنة وهذا أنيتم عليه شراً فوجبت له النار) والمراد بالوجوب الثبوت أو هو في صحة الوقوع كالشيء الواجب والاصل أنه لا يجب على الله شيء بل الثواب فضله والعقاب عدله لا يستل عما يفعل (أنتم شهداء الله في الأرض) ولفظه في الشهادات المؤمنين شهداء الله في الأرض فالمراد مخاطبون بذلك من الصحابة ومن كان على صفتهم من الایمان فالعبر بشهادة أهل الفضل والصدق لا الفسقة لانهم قد يشنون على من كان مثلهم ولا من بينه وبين الميت عداوة لان شهادة العدو لا تقبل قاله الداودي وقال المظهر ليس معنى قوله أنتم شهداء الله في الأرض أن الذي يقولونه في حق شخص يكون كذلك حتى يصبر من يستحق الجنة من أهل النار بقولهم ولا العكس بل معناه أن الذي أنشأ عليه خيراً أو منه كان ذلك علامة كونه من أهل الجنة وبالعكس ونعقبه الطيبي في شرح المشكاة بأن قوله وجبت بعد ثناء الصحابة حكم عقب وصفهم مناسياً فاشعر بالعلية وكذا الوصف بقوله أنتم شهداء الله في الأرض لان الاضافة فيه للتشريف بأنهم بمنزلة عالة عند الله فهو كالتركية من الرسول لأمرته واطهار عدالتهم بعد شهادتهم لصاحب الجنازة فينبغي أن يكون لها أثر ونفع في حقه قال وإلى معنى هذا يومئذ قوله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطاً اه وقال النووي قال بعضهم معنى الحديث أن الثناء بالخير لمن أني عليه أهل الفضل ان كان ذلك مطابقاً للواقع فهو من أهل الجنة وان كان غير مطابق فلا وكذا عكسه قال والصحيح أنه على عمومته وأن من مات فآلهم الله الناس للثناء عليه

بن عليه جميعا عن خالد الخذاء عن أبي
قلاية عن أنس قال أمر بلال أن
يشفع الأذان

الاعلام وقد حصل ولم يثبت في
اشتراط القيام شيء والله أعلم * وأما
السبب في تخصيص بلال رضي الله
عنه بالنداء والاعلام فقد جاء مينا
في سنن أبي داود والترمذي وغيرهما
في الحديث الصحيح حديث عبد الله
ابن زيد أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال له ألقه على بلال فإنه أئدى
صوتا منك قبل معناه أرفع صوتا
وقيل أطيع فيؤخذ منه استحباب
كون المؤذن رفيع الصوت
وحسنه وهذا متفق عليه قال
أصحابنا فلو وجدنا مؤذنا حسن
الصوت يطلب على أذانه رزقا وآخر
يتبرع بالأذان لم يكن غير حسن
الصوت فأيهما يؤخذ فيه وجهان
أصحهما يرفع حسن الصوت وهو
قول ابن سيرين والله أعلم وذكر
العلماء في حكمة الأذان أربعة
أشياء اظهر شعار الاسلام وكلمة
التوحيد والاعلام بدخول وقت
الصلاة وبمكانها والدعاء إلى الجماعة
والله أعلم

* (باب الأمر بشفع الأذان وإتيار
الاقامة الا كلمة الاقامة فانها متني *

(فيه خالد الخذاء عن أبي قلاية عن
أنس رضي الله عنه قال أمر بلال
أن يشفع الأذان ويوتر الاقامة الا
الاقامة) أما خالد الخذاء فهو خالد بن
مهران أبو المنازل بضم الميم وبالنون
وكسر الراء ولم يكن حذاء وإنما
كان يجلس في الخدائين وقيل
في سببه غير هذا وقد سبق بيانه
وأما أبو قلاية فكسر القاف
وبالاء الموحدة اسمه عبد الله بن زيد

بخير كان دليلا على أنه من أهل الجنة سواء كانت أفعاله تقتضي ذلك أم لا فان الاعمال داخله تحت
المشقة وهذا الإلهام يستدل به على تعيينها وهذا الظاهر فائدة الشئ اه * وبه قال (حدثنا
عفان بن مسلم) بكسر اللام المحققة زاد أبو ذر هو الصفاق قال (حدثنا داود بن أبي القرات) بلفظ
النهر واسمه عمرو الكندي (عن عبد الله بن بريده) بضم الموحدة وفتح الراء آخره تأنيث (عن
أبي الأسود) ظاهرا من عمرو بن سفيان الذي بكسر الدال المهملة وسكون التحتية ويقال الدؤلى
بضم الدال بعدها همزة مفتوحة وهو أول من تكلم في النحو بعد علي بن أبي طالب قال الحافظ
ابن حجر ولم أره من رواية عبد الله بن بريده عنه الامنعنا وقد حكى الدارقطني في كتاب التبع
عن علي بن المسدي أن ابن بريده أخبره عن يحيى بن معمر عن أبي الأسود لم يقل في هذا
الحديث سمعت أبا الأسود قال الحافظ ابن حجر وابن بريده ولحق في عهد عمر فقد أدرك أبا الأسود بلا
ريب لكن البخاري لا يكتفي بالمعاصرة فاعلمه أخرجه شاهدا أو أكتفى للأصل بحديث أنس
السابق (قال) أي أبو الأسود (قدمت المدينة النبوية) (وقد وقع بهما مرض) جملة عالية زادت في
الشهادات وهم عوتون موتا ذريعا وهو بالذال المعجمة أي سريعا (فخلصت إلى) أي عند (عمر بن
الخطاب رضي الله عنه فرت بهم جنازة فأتني) بضم الهمزة مبينا للمفعول (على صاحبها خيرا) كذا
في جميع الأصول بالنصب ووجهه ابن بطال بأنه أقام الجار والمجرور وهو قوله على صاحبها مقام
المفعول الأول وخبره مقام الثاني وإن كان الاختيار عكسه وقال النووي منصوب بنزع
الخافض أي أتني عليها بخير وقال في مصابيح الجامع على صاحبها نائب عن الفاعل وخبره مفعول
لخذوف فقال المشنون خيرا (فقال) عمر رضي الله عنه وجبت ثم مر (بضم الميم) بأخرى فأتني على
صاحبها (فقال المشنون) خيرا (فقال) عمر رضي الله عنه وجبت ثم مر (بضم الميم) بالثالثة فأتني على
صاحبها (فقال المشنون) خيرا (فقال) عمر رضي الله عنه (وجبت فقال أبو الأسود) المذكور
بالاسناد السابق (فقلت وما) معنى قولك لكل منهما (وجبت يا أمير المؤمنين) مع اختلاف
الثناء بالخير والشر (قال) عمر (قلت) كما قال النبي صلى الله عليه وسلم (هو المقول) وخبره فيكون
قول عمر رضي الله عنه لكل منهما وجبت قاله بناء على اعتقاده صدق الوعد المستفاد من قوله
صلى الله عليه وسلم أدخله الله الجنة (أي ما سلم شهده له أربعة) من المسلمين (بخير أدخله الله الجنة
فقلنا) أي عمر وغيره (وثلاثة قال) عليه الصلاة والسلام (وثلاثة فقلنا) وإثنان قال (عليه الصلاة
والسلام) (وإثنان ثم لم نسأله عن الواحد) استبعادا أن يكتفى في مثل هذا المقام العظيم بأقل من
النصاب واقتصر على الشق الأول اختصارا أولا حالة السامع على القياس وفي حديث حماد بن
سلمة عن ثابت عن أنس عند أحمد وابن حبان والحاكم مرفوعا ما من مسلم يموت فيشهد له أربعة
من جيرانه الأدين أنهم لا يعلمون منه الا خيرا الا قال الله تعالى قد قبلت قولكم وغفرت له مالا
تعلون وهذا يؤيد قول النووي السابق ان من مات فآلهم الله الناس الشئ اعليه بخير كان دليلا
على أنه من أهل الجنة سواء كانت أفعاله تقتضي ذلك أم لا وهذا في جانب الخير واضح وأما في جانب
الشر فظاهر الأحاديث أنه كذلك لكن انما يقع ذلك في حق من غلب شره على خيره وقد وقع في
رواية النضر عند الحاكم ان الله تعالى ملائكة تنطق على السنة بنى آدم عما في المؤمن من الخير
أو الشر وهل يخص الشئ الذي يتفجع الميت بالرجال أو يشمل النساء أيضا وإذا قلنا انهن يدخلن
فهو يكتفي بامرأتين أو لا بد من رجل وامرأتين محل نظر وقد يقال لا يدخلن لقصة أم العلاء
الانصارية لما أتت على عثمان بن مظعون بقولها فشهدا في عبيد لقد أكرمك الله تعالى فقال
لها النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك أن الله أكرمك فلم يكتف بشهادتهما لكن بحجاب بأنه عليه
الصلاة والسلام انما أكرمك عليها القطع بأن الله أكرمك وذلك مغيب عنها بخلاف الشهادة للميت

الجري تقدم بيانه أيضا وقوله يشفع الأذان هو بفتح الياء والقاء وقوله أمر بلال هو بضم الهمزة وكسر الميم أي أمره رسول الله

ويؤثر الإقامة زاد يحيى في حديثه عن ابن (٤٦٠) عليه فحدثته أبو ب فقال الاقامة * وحدثننا اسحق بن ابراهيم الحنظلي أخبرنا

عبد الوهاب الثقفي حدثنا خالد الحذاء عن أبي قلابه عن أنس بن مالك صلى الله عليه وسلم هذا هو الصواب الذي عليه جمهور العلماء من الفقهاء وأصحاب الأصول وجميع المحدثين وشذ بعضهم فقال هذا اللفظ وشبهه موقوف لاحتمال أن يكون الأمر غير رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا خطأ والصواب أنه مرفوع لان إطلاق ذلك إنما ينصرف الى صاحب الامر والتهى وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم ومثل هذا اللفظ قول الصحابي أمرنا بكذا ونهينا عن كذا أو أمر الناس بكذا ونحوه فكله مرفوع سواء قال الصحابي ذلك في حياته رسول الله صلى الله عليه وسلم أم بعد وفاته والله أعلم وأما قوله أمر بلال أن يشفع الاذان فعنه يأتي به مني وهذا يجمع عليه اليوم وحكى في افراده خلاف عن بعض السلف واختلف العلماء في اثبات الترجيع كما سأذكره في الباب الآتي ان شاء الله تعالى وأما قوله ويؤثر الإقامة فعنه يأتي بها أثر ولا يشبه بخلاف الاذان وقوله الاقامة معناه الا لفظ الإقامة وهي قوله قد قامت الصلاة فإنه لا يؤثرها بل يشبهها واختلاف العلماء رضي الله عنهم في لفظ الإقامة فالمشهور من مذهبنا الذي تظاهرت عليه نصوص الشافعي رضي الله عنه وبه قال أحمد وجمهور العلماء أن الإقامة إحدى عشرة كلمة الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله الا الله أشهد أن محمداً رسول الله حتى على الصلاة حتى على الفلاح قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة الله أكبر الله أكبر

بأفعاله الحسنة التي يتلبس بها في الحياة الدنيا * ورواه هذا الحديث كلهم بصريون لكن داود مروزي تحول الى البصرة وهو من أفراد المؤلف * وفيه رواية تالبي عن تابعي عن صحابي والتحديث والعنونة والقول وأخرجه أيضاً في الشهادات والترمذي في الخنازير وكذا النسائي وأبو أعلم (باب ما جاء في عذاب القبر) فقد تظاهرت الدلائل من الكتاب والسنة على نبوته وأجمع عليه أهل السنة ولا مانع في العقل أن يعبد الله الحياة في جزء من الجسد أو في جميعه على الخلاف المعروف فينبه ويعذبه وإذا لم ينعته العقل وورد به الشرع وجب قبوله واعتقاده ولا يمنع من ذلك كون الميت قد تفرقت أجزاؤه كما يشاهد في العادة أو أكلته السباع والطيور وحيث أن الحمر كما أن الله تعالى يعيده للعشر وهو سبحانه وتعالى قادر على ذلك فلا يستبعد تعلق روح الشخص الواحد في آن واحد بكل واحد من أجزائه المتفرقة في المشارق والمغارب فان تعلقه ليس على سبيل الحلول حتى يمنع الحلول في جزء من الحلول في غيره قال في مصابيح الجامع وقد كثرت الأحاديث في عذاب القبر حتى قال غير واحد أنها متواترة لا يصح عليها التوطؤ وإن لم يصح مثلها لم يصح شيء من أمر الدين قال أبو عثمان الحداد وليس في قوله تعالى لا يدقون فيها الموت الا الموتة الاولى ما يعارض ما ثبت من عذاب القبر لان الله تعالى أخبر بحياة الشهداء قبل يوم القيامة وليست مرادة بقوله تعالى لا يدقون فيها الموت الا الموتة الاولى فكذلك حياة المقبور قبل الحشر قال ابن المنير وأشكل ما في القضية أنه اذا ثبت حياتهم لزم أن يثبت موتهم بعد هذه الحياة ليجتمع الخلق كلهم في الموت عند قوله تعالى لمن الملك اليوم ويبلغ تعدد الموت وقد قال تعالى لا يدقون فيها الموت الا الموتة الاولى الآية والجواب الواضح عندي أن معنى قوله تعالى لا يدقون فيها الموت أي ألم الموت فيكون الموت الذي يعقب الحياة الأخرى به الموت الاول لا يذوق ألمه البتة ويجوز ذلك في حكم التقدير بلا اشكال وما وضعت العرب اسم الموت الاول على ما فهموه لا باعتبار كونه ضد الحياة فعلى هذا الخلق الله تلك الحياة الثانية ضد ما يعدها به لا يسمى ذلك الضد موتاً وان كان للحياة ضد اجتماعيين الادلة العقلية والنقلية واللغوية اه وقد ادعى قوم عدم ذلك عذاب القبر في القرآن وزعموا أنه لم يرد ذكره الا من أخبار الأحاد فذكر المصنف آيات تدل لذلك رداً عليهم فقال (وقوله تعالى) بالجر عطف على عذاب أو بالرفع على الاستئناف (اذ الظالمون) ولا يذروا بن عساكر ولوترى اذ الظالمون جوابه محذوف أي ولوترى زمن غمراهم لم رأيت أمراً أظلمها (في غمرا الموت) شدائدكم (واللائكة باسطوا أيديهم) يقبض أرواحهم أو بالعذاب (أخرجوا أنفسهم) أي يقولون لهم أخرجوها للنعيم أجسادكم تغلبوا وتمنعوا عنهم فقد ورد أن أرواح الكفار تنفرد في أجسادهم وتأتي الخروج فتضربهم الملائكة حتى تخرج (اليوم) يريد وقت الامتة لما فيه من شدة النزاع أو الوقت المتقدم من الامتة الى ما لانهاية له الذي فيه عذاب البرزخ والقيامة (تجوزون عذاب الهون) وروى الطبري وابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس والملائكة باسطوا أيديهم قال هذا عند الموت والبسط الضرب يضربون وجوههم وأديبارهم (الهون) بالضم ولا يذوق قال أبو عبد الله أي البخاري الهون (الهون) يريد العذاب المتضمن لشدة وإهانة وأضافه الى الهون لتمكنه فيه (والهون) بالفتح (الرفق) وقوله جل ذكره سنعذبهم مرتين) بالضم في الدنيا وعذاب القبر ورواه الطبري وابن أبي حاتم والطبراني في الأوسط عن ابن عباس بلفظ خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال أخرج باقلا فلان فائلك مناقق فذكر الحديث وفيه ففضم الله المنافقين فهذا العذاب الاول والعذاب الثاني عذاب القبر وأضرب الملائكة وجوههم وأديبارهم عند قبض أرواحهم ثم عذاب القبر (ثم يردون الى عذاب عظيم) في جهنم (وقوله تعالى وحقاً لفرعون

لاله الا الله وقال مالك رحمه الله في المشهور عنه هي عشر كلمات فلم يش لفظ الإقامة وهو قول قديم للشافعي ولنا قول فرعون

قال ذكر وأن يعلم وقت الصلاة بشئ يعرفونه فذكروا أن يتوروا ناراً أو يضربوا (٤٦١)

ناقصاً فامر بلال أن يشفع الأذان
ويوتر الإقامة * وحدثنى محمد بن
حاتم قال حدثنا بهز حدثنا وهيب
قال حدثنا خالد الحذاء بهذا
الاسناد لما كثر الناس ذكر وأن
يعلموا بمثل حديث الثقي غير أنه
قال أن يوروا ناراً * وحدثنى
عبيد الله بن عمر القواريري قال
حدثنا عبد الوارث بن سعيد وعبد
الوهاب بن عبد المجيد قال حدثنا
أبوب عن أبي قلابه عن أنس قال
أمر بلال أن يشفع الأذان ويوتر
الإقامة

شاذانه يقول في الاول الله أكبر مرة
وفي الآخر الله أكبر ويقول قد
قامت الصلاة مرة فتكون عان
كلمات والصواب الاول وقال أبو
حنيفة الإقامة سبع عشرة كلمة
فيثنيها كلها وهذا المذهب شاذ
قال الخطابي مذهب جمهور العلماء
والذي جرى به العمل في الحرمين
والخجاز والشام واليمن ومصر والمغرب
الى أقصى بلاد الاسلام أن الإقامة
فرداى قال الامام أبو سليمان
الخطابي رحمه الله تعالى مذهب
عامة العلماء أنه ذكر قوله فدقامت
الصلاة الاما لكافان المشهور عنه
أنه لا يكررها والله أعلم * والحكمة
في افراد الإقامة وتثنية الاذان أن
الاذان لاعلام الغائبين فيكرر
ليكون أبلغ في اعلامهم والإقامة
للعاضرين فلا حاجة الى تكرارها
ولهذا قال العلماء يكون رفع الصوت
في الإقامة دونه في الاذان وانما كرر
لفظ الإقامة خاصة لانه مقصود
الإقامة والله أعلم فان قيل قد قلتم
ان المختار الذي عليه الجمهور أن
الإقامة احدى عشرة كلمة منها الله
أكبر الله أكبر أو لا وأخرها هذا

فرعون وقومه واستغنى بذكرهم عن ذكره للعلم بأنه أولى بذلك (سوء العذاب) الفرق في الدنيا ثم
النقلة منه الى النار (النار يعرضون عليها غدوا وعشيا) جملة مستأنفة أو النار بدل من سوء
العذاب ويعرضون حال وروى ابن مسعود أن أرواحهم في أجواف طير سود تعرض على النار
بكرة وعشيا فيقال لهم هذه داركم رواه ابن أبي حاتم قال القرطبي الجمهور على أن هذا العرض في
البرزخ وفيه دليل على بقاء النفس وعذاب القبر (ويوم تقوم الساعة) أي هذا مادامت الدنيا
فاذا قامت الساعة قيل لهم (ادخلوا) يا آل فرعون أشد العذاب (عذاب جهنم فانه أشد مما
كانوا فيه أو أشد عذاب جهنم وهذه الآية المكينة أصل في الاستدلال لعذاب القبر لا يمكن
استشكلت مع الحديث المروى في مسند الامام أحمد باسناد صحيح على شرط الشيخين أن يهودية
في المدينة كانت تعبد عائشة من عذاب القبر فسألت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
كذب يهود لا عذاب دون يوم القيامة فلما مضى بعض أيام نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم
محرم اعيناه بأعلى صوته أيها الناس استعينوا بالله من عذاب القبر فانه حق وأجيب بأن الآية
دلت على عذاب الارواح في البرزخ وما نفاهاه أو لانم أثبتته عليه الصلاة والسلام عذاب الجسد
فيه والاولى أن يقال الآية دلت على عذاب الكفار وما نفاهاه ثم أثبتته عذاب القبر للمؤمنين ففي
صحيح مسلم من طريق ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أن يهودية قالت أيها أشعرت
أنكم تفتنون في القبور فلما سمع عليه الصلاة والسلام قولها ارتاع وقال انما تفتن اليهود ثم قال
بعد اسال أشعرت أنه أوحى الى أنكم تفتنون في القبور وفي الترمذي عن علي قال ما زلنا نسل في
عذاب القبر حتى نزلت أيهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر وفي صحيح ابن حبان من حديث أبي هريرة
مرفوعا في قوله تعالى فانه معيشة منكم قال عذاب القبر * وبالسند قال (حدثنا حفص بن
عمر) الحوضي قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن علقمة بن مرثد) بفتح الميم والمثلثة الحضرمي
(عن سعد بن عبيدة) يسكنون العين في الاول وضمها وفتح الموحدة مصغرا آخرها تأنيت في
الثاني وصرح في رواية أبي الوليد الطيالسي الآتية ان شاء الله تعالى في التفسير بالاخبارين
شعبة وعلقمة وبالسماح بين علقمة وسعد بن عبيدة (عن البراء بن عازب رضي الله عنه ما عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا أقعد المؤمن في قبره) بضم همزة أقعد مبني المفعول كهزمة (أي) أي
حال كونه مأثما اليه والآ في الملكان منكرونيكبر (ثم شهد) بلفظ الماضي كعلم وللعموي
والكشميين بكفي الفرع وقال في الفتح والمستمل بدل الكشميين ثم شهد بلفظ المضارع كي علم
(أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله) وفي رواية أبي الوليد المذكورة المسلم اذا سئل في القبر
يشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله (فذلك قوله) تعالى (ثبت الله الذين آمنوا بالقول
الثابت) الذي ثبت بالحق عندهم وهي كلمة التوحيد وثبوتها عنكها في القلب واعتقاد حقيقتها
واطمئنان القلب بها زاد في رواية أبي الوليد في الحياة الدنيا وفي الآخرة وتثنيهم في الدنيا أنهم
اذا فتوا في دينهم لم يزالوا عنها وان ألقوا في النار ولم يرتابوا بالشبهات وتثنيهم في الآخرة أنهم اذا
سئلوا في القبر لم يتوقفوا في الجواب واذا سئلوا في الحشر وعند موقف الشهداء عن معتقدتهم
ودينهم لم تدهشهم أهوال القيامة وبالجملة فالمر على قدر ثباته في الدنيا يكون ثباته في القبر
وما بعده وكلما كان أسرع اجابة كان أسرع تخلصا من الأهوال والمسؤل عنه في قوله اذا سئلوا
الثابت في رواية أبي الوليد محذوف أي عن ربه ونبيه ودينه * وفي هذا الحديث التحديث
والعنونة ورواها ما بين بصري وكوفي وأخرجه المؤلف أيضا في الجنائز وفي التفسير ومسلم في صفة
النار وأبو داود في السنة والترمذي في التفسير والنسائي في الجنائز وفي التفسير وابن ماجه في الزهد
* وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بفتح الموحدة والشين المعجمة المشددة العبدى البصري ويقال له

تثنية فالجواب ان هذا وان كان صورة تثنية فهو بالنسبة الى الاذان افراد ولهذا قال أصحابنا يستحب للمؤذن أن يقول كل تكبيرتين

حدثني أبو غسان المسمعي مالك بن عبد الواحد (٤٦٢) واسحق بن إبراهيم قال أبو غسان حدثنا معاذ وقال اسحق أخبرنا معاذ بن

هشام صاحب الدستوائي حدثني
أبي عن عامر الاحول عن مكحول
عن عبد الله بن محيرز

بنفس واحد فيقول في أول الاذان
الله أكبر الله أكبر بنفس واحد
يقول الله أكبر الله أكبر بنفس
آخر والله أعلم (قوله ذكر وأن
يعلموا وقت الصلاة) وهو ضم الباء
واسكان العين أي يجعلوا له علامة
يعرف بها (قوله فذكر وأن يتوروا
نارا) وفي الرواية الاخرى يوروا
نارا بضم الباء واسكان الواو
ومنهاهما متقارب فعني ينوروا
أي يظهر وانورها ومعنى يوروا أي
يوقدوا ويشعلوا يقال أوريته
النار أي أشعلتها قال الله تعالى
أفرايت النار التي تورون والله أعلم

(باب صفة الأذان)

(قوله أبو غسان المسمعي) قد قدمنا
مرات أن غسان مختلف في صرفه
والمسمعي بكسر الميم الاولي وفتح
الثانية منسوب الى مسمع جديلة
(قوله أخبرنا معاذ بن هشام صاحب
الدستوائي) قوله صاحب هو مجرور
صفة لهشام ولا يقال انه مرفوع
صفة لمعاذ وقد صرح مسلم رحمه
الله بأنه صفة لهشام ذكر في أواخر
كتاب الايمان في حديث الشفاعة
وقد بينته هناك وأوصحت القول
فيه وقد ذكرت أنه يقال فيه الدستوائي
بالتون وأنه منسوب الى دستوي
كورة من كور الاهواز (قوله عن
عامر الاحول عن مكحول عن
عبد الله بن محيرز) هؤلاء ثلاثة
تابعون بعضهم عن بعض وعامر
هذا هو عامر بن عبد الواحد
البصري (قوله عن أبي محذورة)
اسمه سمرة وقيل أوس وقيل جابر

بندار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (بهذا) أي بالحديث
السابق (وزاد ثبت الله الذين آمنوا) بالقول الثابت (نزلت في عذاب القبر) قال الطيبي في شرح
المشكاة فان قلت ليس في الآية ما يدل على عذاب المؤمن في القبر فامعني نزلت في عذاب القبر قلت
لعله سمي أحوال العبد في القبر بعذاب القبر على تغليب قننة الكافر على قننة المؤمن ترهيبا وتخويفا
ولان القبر مقام الهول والوحشة ولان ملاقة الملكين مما يهيب المؤمن في العادة * وبه قال
(حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا يعقوب بن إبراهيم) قال (حدثني) بالافراد ولا ي
الوقت حدثنا (أبي) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي (عن صالح) هو ابن
كيسان قال (حدثني) بالافراد (ناقع) مولى ابن عمر بن الخطاب (أن ابن عمر رضي الله عنهما أخبره
قال اطلع النبي صلى الله عليه وسلم على أهل القليب) قلب بدر وهم أبو جهل بن هشام وأمية بن
خلف وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وهم يعذبون (فقال) لهم (وجدتم ما وعدكم حقا) وفي
نسخة ما وعدكم (فقبل له) عليه الصلاة والسلام والقائل عمر بن الخطاب كما في مسلم (أندعو)
بهمزة الاستفهام وسقطت من اليونانية كما في فرعها (أموأنا فقال) عليه الصلاة والسلام
(ما أتم بأسمع منهم) لما أقول (ولكن لا يسمعون) لا يقدرون على الجواب وهذا يدل على وجود
حياة في القبر يصلح معها التعذيب لانه لما ثبت سماع أهل القليب كلامه عليه الصلاة والسلام
وتوبيخهم دل على ادراكهم الكلام بحاسة السمع وعلى جواز ادراكهم ألم العذاب ببقية
الحواس بل بالذات * ورواه هذا الحديث مديون وفيه رواية تآبني عن تآبني عن صحابي وفيه
الحديث والاحبار والعنفه وأخرجه أيضا في المغازي مطولا ومسلما في الحناظر وكذلك النسائي
* وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) هو ابن أبي شيبة قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن هشام بن
عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها قالت) تروى رواية ابن عمر ما أتم بأسمع
منهم (انما قال النبي صلى الله عليه وسلم انهم يعلمون الآن أن ما كنت أقول حق) ولا يورى الوقت
وذرا أن ما كنت أقول لهم حق ثم استدلت لما نفعه بقولها (وقد قال الله تعالى انك لا تسمع
الموتى) قالوا ولادلالة فيها على ما نفعه بل لما نفعه بين قوله عليه الصلاة والسلام انهم الآن
يسمعون وبين الآية لان الاسماع هو ابلاغ الصوت من المسمع في أذن السامع قاله تعالى هو الذي
أسمعهم بأن أبلغ صوت قبيص صلى الله عليه وسلم بذلك وقد قال المفسرون ان الآية مثل ضربه الله
للكفار أي فكما انك لا تسمع الموتى فكذلك لا تنفقه كفار مكة لانهم كالموتى في عدم الانتفاع بما
يسمعون وقد حالف الجمهور عائشة في ذلك وقبلوا حديث ابن عمر لما وافقهم ررواه غيره عليه
ولا مانع أنه صلى الله عليه وسلم قال اللفظين معا ولم تحفظ عائشة إلا أحدهما وحفظ غيرها سماعهم
بعد احياهم واذا جاز أن يكونوا عالين جاز أن يكونوا سامعين اما باذان رؤسهم كما هو قول الجمهور
أوباذان الروح فقط والمعتقد قول الجمهور لانه لو كان العذاب على الروح فقط لم يكن للقبر بذلك
اختصاص وقد قال قتادة كما عند المؤلف في غزوة بدر أحياهم الله تعالى حتى أسمعهم توبيخا ووفعة
* وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن حيلة قال (أخبرني) بالافراد (أبي)
عثمان (عن شعبة) بن الحجاج قال (سمعت الأشعث) بالثنية في آخره (عن أبيه) أي الشفاء بالمد
سلم بن أسود المخاري وفي رواية أبي داود الطيالسي عن شعبة عن أشعث سمعت أبي (عن
مسروق) هو ابن الأجدع (عن عائشة رضي الله عنها أن يهودية) قال ابن حجر لم أفق على اسمها
(دخلت عليها) أي على عائشة (فذكرت عذاب القبر فقالت لها أعاذك الله من عذاب القبر
فسألت عائشة) رضي الله عنها (رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عذاب القبر فقال نعم عذاب
القبر) يحذف الخبر أي حق أو ثابت والحموى والمستمل عذاب القبر حتى باثبات الخبر لكن قال

وقال ابن قتيبة في المعارف اسمه سليمان بن سمرة وهو غريب وأبو محذورة قرشي جمعي أسلم بعد حنين وكان من أحسن الناس الحافظ

عن أبي مخنف أن نبي الله صلى الله عليه وسلم علمه هذا الاذان الله أكبر الله (٤٦٣) أكبر أشهد أن لا اله الا الله أشهد أن لا اله

الا الله أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله ثم يعود فيقول أشهد أن لا اله الا الله مرتين أشهد أن محمدا رسول الله مرتين حتى على الصلاة مرتين حتى على الفلاح مرتين زاد الحق الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله

صواتا في مكة رضى الله عنه سنة تسع وخمسين وقيل تسع وسبعين ولم يزل مقبلا مكة وتوارثت ذريته الاذان رضى الله تعالى عنهم (قوله عن أبي مخنف رضى الله عنه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم علمه هذا الاذان الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا اله الا الله أشهد أن لا اله الا الله أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله ثم يعود فيقول أشهد أن لا اله الا الله مرتين أشهد أن محمدا رسول الله مرتين حتى على الصلاة مرتين حتى على الفلاح مرتين الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله) الشرح هكذا وقع هذا الحديث في صحيح مسلم في أكبر الاصول في أوله الله أكبر الله أكبر مرتين فقط ووقع في غير مسلم الله أكبر الله أكبر الله أكبر أربع مرات قال القاضي عياض رحمه الله ووقع في بعض طرق الفارسي في صحيح مسلم أربع مرات ولذلك اختلف في حديث عبد الله بن زيد في التثنية والتربيع والمشهور فيه التربيع وبالتربيع قال الشافعي وأبو حنيفة وأحمد وجهور العلماء بالتثنية قال مالك واحتج بهذا الحديث وبأنه عمل أهل المدينة وهم أعرف بالسنن واحتج الجمهور بأن الزيادة من الثقة مقبولة وبالتربيع عمل وفي هذا الحديث حجة بينة ودلالة

الحافظ ابن حجر ليس بجيد لان المصنف قال عقب هذه الطريق زاد عند عذاب القبر حتى فين أن لفظة حتى ليست في رواية عبدان عن أبيه عن شعبة وأنها ثابتة في رواية عند ريعي عن شعبة وهو كذلك وقد أخرج طريق غندر النسائي والاسماعيلي كذلك وكذا أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده عن شعبة اه وتعبه العيني بأن قوله زاد عند عذاب القبر حتى ليس موجود في كثير من النسخ ولئن سلمنا وجود هذا فلا نسلم أنه يستلزم حذف الخبر مع أن الاصل ذكر الخبر وكيف يتنى الجوده من رواية المستملى مع كونها على الاصل فاذا يازمن المخدور اذا ذكر الخبر في الروايات كلها اه فليتأمل (قالت عائشة رضى الله عنها فإنا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد) مبنى على الضم أى بعد سؤال إلى أبيه (صلى صلاة الاتعود) فيها (من عذاب القبر) وزاد في رواية أبي ذر هنا قوله وزاد عند عذاب القبر حتى في هذا الحديث أنه أقر اليهودية على أن عذاب القبر حتى وفي حديثي أحمد ومسلم السابقين أنه أنكره حيث قال كذب يهود لا عذاب دون عذاب يوم القيامة وانما تفتن اليهوديين الروايتين مخالفة لكن قال النووي كالطحاوي وغيرهما قضيتان فأنكر صلى الله عليه وسلم قول اليهودية في الاولى ثم أعلم بذلك ولم يعلم عائشة فجاءت اليهودية مرة أخرى فذكرت لها ذلك فأنكرت عليها مستندة الى الانكار الاول فأعلمها عليه الصلاة والسلام بأن الوحي نزل بآياته اه وفيه ارشاد لأئمة ودلالة على أن عذاب القبر ليس خاصا بهذه الامة بخلاف المسئلة ففيها خلاف يأتي قرين بيان شاء الله تعالى * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) أبو سعيد الجعفي الكوفي نزيل البصرة قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصري بالميم (قال أخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري قال (أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (أنه سمع أسماء بنت أبي بكر) الصديق (رضي الله عنهم) تقول فأم رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كونه (خطيبا) فركفته القبر التي يفتن في المرء) بفتح المثناة التحتية وكسر المثناة الفوقية الثانية ولا في الوقت من غير الميمنية يفتن بضم أوله وفتح ثالثة مبني للفعل (فلما ذكر ذلك) بتفاصيله كما يجري على المرء في قبره (ضح المسلمون ضججة) عظيمة وزاد النسائي من الوجه الذي أخرجه منه البخاري حالت يدي وبني أن أفهم كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سكنت ضجتهم قلت لرجل قريب مني أي بارك الله فيك ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر كلامه قال قال قد أوحى إلى أنكم تفتنون في القبر وقر يبا من فتنة المسيح الدجال أي فتنة قريبة بريد فتنة عظيمة اذ ليس فتنة أعظم من فتنة الدجال وهذا الحديث قد سبق في العلم والكسوف والجمعة من طريق فاطمة بنت المنذر عن أسماء بنت مامه وأورده هنا مختصرا ووقع هنا في بعض نسخ البخاري وزاد عند عذاب القبر بحذف الخبر أي حتى وثبت لابي الوقت وكذا هو ثابت في الفرع لكن رقم عليه علامة السقوط وفوقها علامة أي ذرا الهروي ولا يخفى أن هذا انما هو في آخر حديث عائشة المتقدم فذكره في حديث أسماء غلط لانه لا رواية لغندر فيه * وبه قال (حدثنا عياش بن الوليد) بفتح العين والمثناة التحتية المشددة آخره مشين معجمة الرقام البصري قال (حدثنا عبد الأعلى) بن عبد الأعلى السامي بالسین المهمله قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي عروبة (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك) وسقط لفظ ابن مالك لابي ذر (رضي الله عنه) أنه حدثهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه وانه) بالواو والضمير لابي ذر انه (ليسمع قرع نعالهم) زاد مسلم اذا انصرفوا (آناه ملكان) زاد ابن حبان والترمذي من حديث أبي هريرة أسودان أزرقان يقال لاحدهما المنكر وللآخر النكير والنكير فاعل بمعنى مفعول والمنكر مفعول من أنكر وكلاهما ضد المعروف وسمايه لان الميت لم يعرفهما ولم ير صورتهما مثل أهل مكة وهي مجمع المسلمين في المواسم وغيرها ولم ينكر ذلك أحد من الصحابة وغيرهم والله أعلم

واضح لذهب مالك والشافعي وأجد وجهور العلماء أن الترجيع في الأذان ثابت مشروع وهو العود إلى الشهادتين مرتين برفع الصوت بعد قولهما مرتين بخفض الصوت وقال أبو حنيفة والكوفيون لا يشرع الترجيع عملاً بحديث عبيد الله بن زيد فإنه ليس فيه ترجيع وجه الجهور هذا الحديث الصحيح والزيادة مقدمة مع أن حديث أبي مخذولة هذا متأخر عن حديث عبيد الله بن زيد فإن حديث أبي مخذولة سنة ثمان من الهجرة بعد حنين وحديث ابن زبني أول الأمر وانضم إلى هذا كله عمل أهل مكة والمدينة وسائر الأمصار بالله التوفيق واختلف أصحابنا في الترجيع هل هو ركن لا يصح الأذان إلا به أم هو سنة ليس ركنًا حتى لو تركه صح الأذان مع فوات كمال الفضيلة على وجهين والأصح عندهم أنه سنة وقد ذهب جماعة من المحدثين وغيرهم إلى التحجير بين فعل الترجيع وتركه والصواب إثباته والله أعلم (قوله حتى على الصلاة) معناه تعالوا إلى الصلاة وأقبلوا إليها قالوا وفتحت الباء لسكونها وسكون الياء السابقة المدغمة ومعنى حتى على الفلاح هم إلى الفوز والتجاة وقيل إلى البقاء أي أقبلوا على سبب البقاء في الجنة والفلاح بفتح الفاء واللام لغة في الفلاح حكاهما الجوهري وغيره ويقال لحى على كذا الحيلة قال الإمام أبو منصور الأزهرى قال الخليل بن أحمد رجما الله تعالى الحاء والعين لا يأتلفان في كلمة أصلية الحروف لقرب مخرجيهما الآن يؤلف فعل من كلمتين مثل حتى على فيقال منه يجعل والله أعلم

صورتها وانعصرتا كذلك لخصاف الكافرو يتغير في الجواب وأما المؤمن فثبتته الله بالقول الثابت فلا يخاف لأن من خاف الله في الدنيا وأمن به وبرسله وكتبه في القبر وزاد الطبراني في الأوسط من حديث أبي هريرة أيضاً أعينهما مثل قدور النحاس وأنيابهما مثل صياصي البقر وأصواتهما مثل الرعد وزاد عبد الرزاق من مرسل عمرو بن دينار يحفران بأنبياءهما ويطآن في أشعارهما معهما مرزبة لواجتمع عليهما أهل منى لم يقلوها وذكر بعض الفقهاء أن اسم اللذين يسألان المذنب منكر وتكبير واسم اللذين يسألان المطيع مبشر وبشير كذا نقله في الفتح (فيقعدانه) فتعادر وجهه في جسده وفي حديث البراء في مجلسه وزاد ابن حبان من حديث أبي هريرة فإذا كان مؤمناً كانت الصلاة عند رأسه والركعة عن يمينه والصوم عن شماله وفعل المعروف من قبل رجله فيقال له اجلس فيجلس وقد مثلت له الشمس عند الغروب زاد ابن ماجه من حديث جابر فيجلس يمسح عينيه ويقول دعوني أصلي فانظر كيف يبعث المرء على ما عاش عليه اعتاد بعضهم أنه كلما اتبذ كرا الله واستألك وتوضأ وصلى فلما مات روى فقيل له ما فعل الله بك قال لما جاءني الملكان وعادت إلى روعي حسبت أني انتبهت من الليل فذكرت الله على العادة وأردت أن أقوم أتوضأ فقالا لي أين تريد ذهب فقلت للوضوء والصلاة فقالا لا ثم نومة العروس فلا خوف عليك ولا بوس (فيقولان) له (ما كنت تقول في هذا الرجل محمد صلى الله عليه وسلم) بيان من الراوى أي لاجل محمد عليه الصلاة والسلام وغير ذلك امتحاناً للثلاث بتلحق تعظيمه من عبارة القائل والاشارة في قوله هذا الحاضر فقيل يكشف الخبيث حتى يرى النبي صلى الله عليه وسلم وهي بشرى عظيمة للمؤمن إن صح ذلك ولانعلم حديثاً صحيحاً مروى يافى ذلك والقائل به إنما استند لمجرد أن الاشارة لا تكون الا لحاضر لكن يحتمل أن تكون الاشارة لما في الذهن فيكون مجازاً وزاد أبو داود في أوله ما كنت تعبد فان الله ههنا قال كنت أعبد الله فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل (فأما المؤمن فيقول أشهد أنه عبد الله ورسوله) زاد في حديث أسماء بنت أبي بكر الصديق السابق في العلم والطهارة وغيرهما جاءنا بالبينات والهدى فأحبنا وأمننا واتبعنا (فيقال له انظر إلى مقعدك من النار) ولا يداود هذا بيتك كان في النار (قد أبدلك الله به مقعداً من الجنة فيراهما جميعاً) فيزداد فرحاً إلى فرحه ويعرف نعمة الله عليه بتخلصه من النار وأدخاله الجنة وفي حديث أبي سعيد عن سعيد بن منصور فيقال له ثم نومة عروس فيكون في أحلى نومة نامها أحد حتى يبعث ولترمذي من حديث أبي هريرة ويقال له ثم نومة العروس الذي لا يوقظه الا أحب أهله إليه حتى يبعثه الله من مقعده ذلك (قال قتادة وذكر لنا) بضم الذال مني للأفعول (أنه يفسح في قبره) في زائدة والاصل يفسح قبره ولا يورى ذر والوقت يفسح له في قبره وزاد ابن حبان سبعين ذراعاً في سبعين ذراعاً وعند من وجه آخر عن أبي هريرة رضي الله عنه وبرحمة الله في قبره سبعين ذراعاً وينور له كالقمر ليلة البدر وعندنا أيضاً في زائدة غبطة وسرور أفعاد الجلد إلى ما يدى منه وتحمل روحه في نسمة طائر يعلق في شجر الجنة (ثم رجع) قتادة (إلى حديث أنس قال وأما المنافق والكافر) كذا بواو العطف وتقدم في باب خلق النعال وأما الكافر أو المنافق بالنسبة (فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل) محمد صلى الله عليه وسلم (فيقول لأدرى) وفي رواية أبي داود المذكورة وان الكافر إذا وضع في قبره أتاه ملك فينتهره فيقول له ما كنت تعبد وفي أكثر الأحاديث ما كنت تقول في هذا الرجل وفي حديث البراء فيقولان له من ربك فيقول هاهنا لأدرى فيقولان له ما دينك فيقول هاهنا لأدرى فيقولان له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هاهنا لأدرى (كنت أقول ما يقول الناس) المسلمون (فيقال له) (لأدرى) ولا تليت (أصله تلوت بالواو والمحدثون إنما يروونه بالياء لا زواج أي لا فهمت ولا قرأت القرآن أو المعنى لا دريت ولا اتبع من يدرى ولا ي

قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذنان بلال وابن أم مكتوم الاعمي (٤٦٥) • وحدثنان غير قال حدثنا أبي قال

حدثنا عبد الله قال حدثنا القاسم
عن عائشة مثله

(فيه حديث ابن عمر رضي الله عنهما
كان لرسول الله صلى الله عليه
وسلم مؤذنان بلال وابن أم مكتوم
الاعمي رضي الله عنهما) في هذا
الحديث فوائد منها جواز وصف
الانسان بعيب فيه لا يعرف
أو مصلحة ترتب عليه لا على قصد
التنقيص وهذا أحد وجوه الغيبة
المباحة وهي ستة مواضع يباح فيها
ذكر الانسان بعيبه ونقصه وما يكرهه
وقد بينت هذا لأهلها وأصحها في آخر
كتاب الاذكار الذي لا يستغنى
متدين عن مثله وسأذكرها ان شاء
الله تعالى في كتاب الشكاح عند
قول النبي صلى الله عليه وسلم أما
معاوية فصعلوك وفي حديث ان أبا
سفيان رجل شجاع وفي حديث
بش أخو العشرة وأنبه على نظائرها
في مواضعها ان شاء الله تعالى
وبالله التوفيق واسم ابن أم مكتوم
عمر بن قيس بن زائدة بن الاصم بن
هرم بن رواحة هذا قول الأكثرين
وقيل اسمه عبد الله بن زائدة واسم
أم مكتوم عائكة توفي ابن أم
مكتوم يوم القادسية شهيدا والله
أعلم وقوله كان لرسول الله صلى
الله عليه وسلم مؤذنان يعني بالمدينة
في وقت واحد وقد كان أبو محمد ذرة
مؤذنا لرسول الله صلى الله عليه
وسلم مكة وسعد القرظان لرسول
الله صلى الله عليه وسلم بقاء مرات
وفي هذا الحديث استحباب اتخاذ
مؤذنين للمسجد الواحد يؤذن
أحدهما قبل طلوع الفجر والآخر
عند طلوعه كما كان بلال وابن أم
مكتوم يفعلان قال أصحابنا وإذا

ذروا لأتليت بز يادة ألف وتسكين المثناة القوقية وصوبها يونس بن حبيب فيما حكاه ابن قتيبة
كانه يدعو عليه بأنه لا يكون له من يتبعه واستبعد هذا في دعاء الملكين وأجيب بأن هذا أصل
الدعاء ثم استعمل في غيره (ويضرب بطارق من حديث غربة) باقراد ضربته وجمع مطارق ليؤذن
بأن كل جزء من أجزاء تلك المطرقة مطرقة برأسها بالغة (فيصح صحة سماعها من يلبه) مفهومه
أن من بعد لا يسمعه فيكون مقصورا على الملكين لكن في حديث البراء يسمعهما من يلبه (مفهومه
والمغرب والمفهوم لا يعارض المنطوق وفي حديث أبي سعيد عند أحمد يسمعه خلق الله كلهم) (غير
الثقلين) الجن والانس وغير نصب على الاستثناء * وفي هذا الحديث اثبات عذاب القبر وأنه
واقع على الكفار ومن شاء الله من الموحدين والمساءلة وهل هي واقعة على كل أحد فقيل
انما تقع على من يدعى الايمان إن محقا وان مبطلا لقول عبيد بن عمير أحد كبار التابعين فيما رواه
عبد الرزاق انما يفتن رجلا من مؤمن ومنافق وأما الكافر فلا يستل عن محمد ولا يعرفه والصحيح
أنه يستل لما ورد في ذلك من الاحاديث المرفوعة الصحيحة الكثيرة الطرق وبذلك جزم الترمذي
الحكيم وقال ابن القيم في الروح في الكتاب والسنة دليل على أن السؤال للكافر والمسلم
قال الله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويصل الله
الظالمين وفي حديث أنس في البخاري وأما المنافق والكافر بواو العطف وهل يستل الطفل الذي
لا يعجز جزم القرطبي في تذكره أنه يستل وهو منقول عن الحنفية وجزم غير واحد من الشافعية
بأنه لا يستل ومن ثم قالوا لا يستحب أن يلحق وقال عبيد بن عمير ما ذكره الحافظ زين الدين بن
رجب في كتابه أهوال القبور المؤمن يفتن سبعة والكافر أربعين صباحا ومن ثم كانوا يستحبون
أن يطعموا المؤمن سبعة أيام من يوم دفنه وهذا مما انفرد به لا أعلم أحد قاله غيره نعم
تبعه في ذلك وفي قوله السابق بعض العصريين فلم يصب والله الموفق * وقد صرح أن المرباط في
سبيل الله لا يفتن كما في حديث مسلم وغيره كشهد المعركة والصابر في الطاعون الذي لا يخرج
من البلد الذي يقع فيه فاصدا باقامته ثواب الله واجبا صدق موعوده عارفا أنه ان وقع له فهو
بتقدير الله تعالى وان صرف عنه فتقديره تعالى غير متضرر به لو وقع معتمدا على ربه في الحاليتين
حديث البخاري والنسائي عن عائشة مرفوعا فليس من رجل يقع الطاعون فيمكث في بلده صابرا
محتسبا يعلم أنه لا يصيبه الا ما قد كتب الله له الا كان له مثل أجر الشهيد وجه الدليل أن الصابر
في الطاعون المتصف بالصفات المذكورة تظهر المرباط في سبيل الله وقد صرح أن المرباط لا يفتن
ومن مات بالطاعون فهو أولى وهل السؤال يختص بهذه الأمة المحمدية أم يعم الامم قبلها ظاهر
الاحاديث التخصيص وبه جزم الحكيم الترمذي وجنح ابن القيم الى التعميم واحتج بأنه ليس في
الاحاديث ما ينفى ذلك وانما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أمته بكيفية امتحانهم في القبور قال
والذي يظهر أن كل نبي مع أمته كذلك فتعذب كفارهم في قبورهم بعد سؤالهم واقامة الحجة عليهم
كما يعذبون في الآخرة بعد السؤال واقامة الحجة عليهم وهل السؤال باللسان العربي أم بالسرياني
ظاهر قوله ما كنت تقول في هذا الرجل الى آخر الحديث أنه بالعربي قال شيخنا ويشهد له
ما رواه من طريقين بن زيد بن طريف قال مات أخي فلما أخذوا انصرف الناس عنه وضعت رأسي
على قبره فسمعت صوتا ضعيفا أعرف أنه صوت أخي وهو يقول الله فقال له الاخر ما دينك قال
الاسلام ومن طريق العلان بن عبد الكريم قال مات رجل وكان له أخ ضعيف البصر قال أخوه
فدفناه فلما انصرف الناس عنه وضعت رأسي على القبر فاذا أنا بصوت من داخل القبر يقول
من ربك وما دينك ومن نبيلك فسمعت صوت أخي وهو يقول الله قال الاخر فادينك قال
الاسلام الى غير ذلك مما يستأنس به لكونه عربيا قال الحافظ ابن حجر ويحتمل مع ذلك أن يكون

حدثني أبو كريب محمد بن العلاء الهمداني (٤٦٦) قال حدثنا خالد يعني ابن مخلد عن محمد بن جعفر قال حدثنا هشام عن أبيه

عن عائشة قالت كان ابن أم مكتوم يؤذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أعمى

رضي الله عنه أربعة الحاجة عند كثرة الناس قال أصحابنا ويستحب أن لا يزد على أربعة الحاجة طاهرة قال أصحابنا وإذا ترتب للأذان انسان فصاعدا فالمستحب أن لا يؤذوا دفعة واحدة بل إن اتسع الوقت ترتبوا فيه فان تنازعوا في الابتداء به أقرع بينهم وان ضاق الوقت فان كان المسجد كبيرا أذنوا متفرقين في أقطاره وان كان ضيقا وقفوا معا وأذنوا وهذا المأذون اختلاف الاصوات الى تهويش فان أدى الى ذلك لم يؤذن الا الواحد فان تنازعوا أقرع بينهم وأما الإقامة فان أذنوا على الترتيب فالأول أحق بهان كان هو المؤذن الراتب أول يكس هناك مؤذن راتب فان كان الأول غير المؤذن الراتب فإيه ما أولي بالإقامة فيه وجهان لأصحابنا أحدهما أن الراتب أولي لانه منصبه ولو أقام في هذه الصور غير من له ولاية الإقامة اعتد به على المذهب الصحيح المختار الذي عليه جمهور أصحابنا وقال بعض أصحابنا لا يعتد به كالأول خطب بهم واحد وأمهم غيره فلا يجوز على قول وأما اذا أذنوا معا فان اتفقوا على إقامة واحد والا فيقرع قال أصحابنا رجعهم الله ولا يقيم في المسجد الواحد الا واحد الا اذا لم تحصل الكفاية بواحد وقال بعض أصحابنا لا بأس أن يقوموا معا اذا لم يؤذ إلى التهويش

باب جواز أذان الاعمي اذا

خطاب كل أحد بلسانه قال شيخنا ويستأنس له بأرسال الرسل بلسان قومهم وعن الامام الباقر عليه السلام أنه بالسر يانية والله أعلم (باب التعمد من عذاب القبر) وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولا يؤذ ذرو الوقت حدثني (محمد بن المنثري) المعروف بالزمن قال (حدثنا) بالجمع وفي نسخة أخبرنا (بجي) ابن سعيد القطان قال (حدثنا) ولا يؤذ ذرو الوقت أخبرنا (شعبة) بن الحجاج (قال حدثني) بالافراد (عون بن أبي حنيفة) بضم الجيم وفتح الحاء (عن أبيه) أبي حنيفة وهب بن عبد الله السوائي النخعي (عن البراء بن عازب عن أبي أيوب) الانصاري (رضي الله عنهم قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم) من المدينة الى خارجها (وقد وجبت الشمس) أي سقطت يريد غربت والجملة حالية (فسمع صوتا) اما صوت ملائكة العذاب أو صوت وقع العذاب أو صوت المعذنين وفي الطبراني عن عون بهذا السند أنه صلى الله عليه وسلم قال أسمع صوت اليهود يعذبون في قبورهم (فقال يهود تعذب في قبورها) يهود مبتدأ وتعذب خبره وقال في فتح الباري يهود خبر مبتدأ محذوف أي هذه يهود وتعقبه العيني فقال ظن أن يهود ذكره وليس كذلك بل هو علم للقبيلة وقد تدخله الالف واللام قال الجوهرى الاصل اليهوديون فحذف ياء الاضافة مثل زنج وزنجي ثم عرف على هذا الحد جمع على قياس شعير وشعيرة ثم عرف بالجمع بالالف واللام ولولا ذلك لم يجز دخولها لانه معرفة مؤنث مجرى مجرى القبيلة وهو غير منصرف للعلمية والتأنيث اه وهذا نقله في فتح الباري عن الجوهرى أيضا وزاد في اعراب يهود أنه مبتدأ أخبره محذوف فكيف يقول العيني انه ظن أنه ذكره بعد قوله ذلك فليتأمل واذا ثبت أن اليهود تعذب ثبت تعذيب غيرهم من المشركين لان كفرهم بالشرك أشد من كفر اليهود ومناسبة الحديث لترجمة من حيث ان كل من سمع مثل ذلك الصوت يتعمد من مثله أو الحديث من الباب السابق وأدخله هنا بعض النساخ (وقال النضر) ابن شميل مما وصله الاسماعيلي (أخبرنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا عون) قال (سمعت أبي) أبا حنيفة (قال سمعت البراء) بن عازب (عن أبي أيوب) الانصاري (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وفائدة ذلك تصريح عون فيه بالسماع له من أبيه وسماع أبيه له من البراء وهذا ثابت عند أبي ذر كان به عليه في الفرع وأصله وفي هذا الحديث ثلاثة من الصحابة في نسق أولهم أبو حنيفة وفيه الحديث والاحبار والعننة والسماع والقول وأخرجه مسلم في صفة أهل النار والنسائي في الجنائز وبه قال (حدثنا علي) التنوين وعند أبي ذر ابن أسد قال (حدثنا وهيب) هو ابن خالد (عن موسى بن عقبة) الاسدي (قال حدثني) بالافراد مع تاء التأنيث (أبنة خالد بن سعيد بن العاص) أمة بفتح الهمزة وتخفيف الميم أم خالد الاموية ولدت بالحشة وتزوجها الزبير فولدت له خالد وعمر (انهم سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتعمد من عذاب القبر) ارشاد الامته ليقندوا به في ذلك لينجوا من العذاب وفي هذا الحديث الحديث والعننة والسماع والقول وشيخه وهيب بصريان وموسى مدني وأخرجه أيضا في الدعوات والنسائي في التعمد وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) الفراهيدي قال (حدثنا هشام) الدستوائي قال (حدثنا يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو اللهم) والله كشتمني بدعو يقول اللهم (اني أعوذ بك من عذاب القبر ومن عذاب النار) نعميم بعد تخصيص كما ان تاليه تخصيص بعد تعميم وهو قوله (ومن فتنة الحيا) الابتلاء مع عدم الصبر والرضا والوقوع في الآفات والاصرار على الفساد وترك متابعة طريق الهدى (ومن فتنة الممات) سؤال منكرونيكريم مع الحيرة والخوف وعذاب القبر وما فيه من الاحوال والشبهات قاله الشيخ أبو النجيب السهروردي والحيا والممات مصدران مميان

كان معه بصير) (فيه حديث عائشة رضي الله عنها كان ابن أم مكتوم يؤذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أعمى) مفعول

• وحدثنا محمد بن سلمة المرادي قال حدثنا عبد الله بن وهب عن يحيى بن عبد الله وسعيد (٤٦٧) بن عبد الرحمن عن هشام بهذا الاسناد

مثله • حدثني زهير بن حرب قال حدثنا يحيى يعني ابن سعيد عن حماد بن سلمة قال حدثنا ثابت عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغير إذا طلع الفجر وكان يستمع الأذان فان سمع أذانا مسلًا والأغار فسمع رجلا يقول الله أكبر الله أكبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على الفطرة ثم قال أشهد أن لا إله الا الله أشهد أن لا إله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت من النار فظنوا فإذا هو راعي معزى

وقد تقدم معظم فقه الحديث في الباب قبله ومقصود الباب أن أذان الاعشى صحيح وهو جائز بلا كراهة إذا كان معه بصير كما كان بلال وابن أم مكتوم قال أصحابنا ويكره أن يكون الاعشى مؤذنا وحده والله أعلم

• (باب الامسالة عن الاغارة على قوم في دار الكفر اذا سمع فيهم الاذان) •

(فيه) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغير إذا طلع الفجر وكان يستمع الاذان فان سمع أذانا مسلًا والاغار فسمع رجلا يقول الله أكبر الله أكبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على الفطرة ثم قال أشهد أن لا إله الا الله أشهد أن لا إله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت من النار فظنوا فإذا هو راعي معزى (الشرح قوله صلى الله عليه وسلم على الفطرة أى على الاسلام وقوله صلى الله عليه وسلم خرجت من النار أى بالتوحيد وقوله فإذا هو راعي معزى احتج به في أن الاذان

مفعول من الحياة والموت (ومن فتنة المسيح الدجال) بفتح الميم وبالسین والحاء المهملتين لأن إحدى عينيه مسحورة فيكون فعلا بمعنى مفعول أولانه مسح الأرض أى يقطعها في أيام معدودة فيكون بمعنى فاعل وصدر هذا الدعاء منه صلى الله عليه وسلم على سبيل العبادة والتعليم • وفي الحديث رواه تابعي عن تابعي عن صحابي ورواية عاتق وبصري ومدني وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه مسلم في الصلاة (باب بيان عذاب القبر) الحاصل (من الغيبة) بكسر الغين وهي ذكر الانسان في غيبته بسوء وان كان فيه (و) باب بيان عذاب القبر من أجل عدم الاستزاه من (البول) وخصه ما بالذكرة تعظيم أمرهما لا لثني الحكم عن غيرهما ثم هما أمكن • وقد روى أصحاب السنن الاربعة استزاهوا من البول فان عامة عذاب القبر منه • وبالسند قال (حدثنا قتيبة) ابن سعيد قال (حدثنا جابر) هو ابن أبي حازم (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن مجاهد) هو ابن جابر (عن طاوس) هو ابن كيسان (قال ابن عباس) ولا يذرع عن ابن عباس (رضي الله عنهما) مامر النبي صلى الله عليه وسلم على قبرين فقال انهما العذبان وما العذبان في كبير (دفعه) ثم قال (عليه الصلاة والسلام) (بلى) انه كبير من جهة الدين (أما أحدهما فكان يسمى بالنيمة) المحرمة (وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله) من الاستتار وهو مجاز عن الاستزاه كما مر البحث فيه (قال ابن عباس) ثم أخذ عودا رطبا في غير هذه الرواية ثم أخذ جريد رطبة (فكسره) أى العود (بانتين) بناء التانيث ولا يذرع بانتين بحذفها (ثم غرز كل واحد منهما) أى من العودين (على قبر) منهما (ثم قال لعله يخفف عنهما) العذاب وفاء يخفف الاولى مفتوحة (مالم يبسا) أى مدة دوامهما الى زمن يبسا وليس للغيبة التي هي أحد جزأى الترجمة ذكر في الحديث فقييل لانهم مامتلا زمان لان النيمة مشتملة على نقل كلام المغتاب الذي اغتابه والحديث عن المنقول عنه بما لا يزيد وعورض بأنه لا يلزم من الوعيد على النيمة ثبوته على الغيبة وحدها لأن مفسدة النيمة أعظم فاذا لم تساوها لم يصح الالحاق اذا لا يلزم من التعذيب على الأشد التعذيب على الأخف وأجيب بأنه لا يلزم من الالحاق وجود المساواة والوعيد على الغيبة التي تضمنتها النيمة موجود فيصح الالحاق بهذا الوجه • وقد وقع في بعض طرق هذا الحديث بلفظ الغيبة فلفعل المصنف جرى على عادته في الإشارة في الترجمة الى ما ورد في بعض طرق الحديث • (باب الميت) باضافة باب تاليه ولا يذرع باب بالتونين الميت (يعرض عليه بالغداة) ولا يؤذى ذرو الوقت مقعده بالغداة (والعشي) أى وقتها لان الموتى لا صباح عندهم ولا مساء • وبالسند قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أحدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي أى فيهما ويحتمل أن يحيا منه جزء ليدرك ذلك وتصح مخاطبته والعرض عليه أو العرض على الروح فقط لكن ظاهر الحديث الاول وهل العرض مرة واحدة بالغداة ومرة أخرى بالعشي فقط أو كل غداة وكل عشي والاول موافق للاحاديث السابقة في سياق المسئلة وعرض المقعدين على كل واحد (ان كان من أهل الجنة فن أهل الجنة) ظاهره اتحاد الشرط والجزاء لكنهما متغايران في التقدير ويحتمل أن يكون تقديره فن مقاعد أهل الجنة أى المقعدين عليه من مقاعد أهل الجنة لحذف المبتدأ والمضاف المحرور عن وأقيم المضاف اليه مقامه وفي رواية مسلم بلفظ ان كان من أهل الجنة فالجنة وان كان من أهل النار فالنار تقديره فالمعروض الجنة أو المعروض النار فاقصر فيها على حذف المبتدأ فهي أقل حذفًا والمعنى فان كان من أهل الجنة فسيبشر بما لا يدرك كنهه ويفوز بما لا يقدر قدره (وان كان من أهل النار) زاد أبو ذر عن أهل النار أى فقعده من مقاعد

مشروع للفرد وهذا هو الصحيح المشهور في مذهبا ومذهب غيرنا وفي الحديث دليل على أن الاذان تنع الاغارة على أهل ذلك الموضع

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك (٤٦٨) عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن • حدثنا محمد بن سلمة المرادي حدثنا عبد الله بن وهب عن حمزة وسعيد ابن أبي أنس وغيرهما عن كعب ابن علقمة عن عبد الرحمن بن جبير عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على فانه من صلى على صلاة صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا الله لي الوسيلة فانه ممتزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو فنسأل الله لي الوسيلة حلت له الشفاعة • حدثنا اسحق بن منصور قال أخبرنا أبو جعفر محمد بن جهمم الثقفي قال حدثنا اسمعيل بن جعفر عن عمارة بن غزيرة عن خبيب بن عبد الرحمن بن إساف عن حفص ابن عاصم بن عمر بن الخطاب عن أبيه عن جده عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

فانه دليل على اسلامهم وفيه ان النطق بالشهادتين يكون اسلاما وان لم يكن باستدعاء ذلك منه وهذا هو الصواب وفيه خلاف سبق في أول كتاب الايمان

• (باب استحباب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه ثم يصلي عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسأل له الوسيلة) •

(فيه قوله صلى الله عليه وسلم إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على فانه من صلى على صلاة صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا الله لي الوسيلة فانه ممتزلة

أهلها يعرض عليه أو يعزل بالعكس مما يشربه أهل الجنة لان هذه المنزلة طليعة تبشير السعادة الكبرى ومقدمة تباريح الشقاوة العظمى لان الشرط والجزاء اذا اتحد ادا على الفخامة وفي ذلك تنعيم لمن هو من أهل الجنة وتعذيب لمن هو من أهل النار بما يناسب ما أعدله وانتظاره ذلك الى اليوم الموعد (فيقال) له (هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة) ولمسلم حتى يبعثك الله اليه يوم القيامة بن زيادة لفظه اليه لكن حكى ابن عبد البر ان الاكثريين من أصحاب مالك روه كالبخاري وابن القاسم كرواية مسلم ثم روى النسائي رواية ابن القاسم كلفظ البخاري واختلف في الضمير هل يعود على المقعد أي هذا مقعدك تستقر فيه حتى تبعث الى مثله من الجنة أو النار ولمسلم من طريق الزهري عن سالم عن أبيه ثم يقال هذا مقعدك الذي تبعث اليه يوم القيامة أو الضمير يرجع الى الله تعالى أي الى لقاء الله تعالى أو الى المحشر أي هذا الآن مقعدك الى يوم المحشر فيرى عند ذلك كرامة أو هو أيا نسي عنده هذا المقعد كقوله تعالى وان عليك لعنتي الى يوم الدين قال الزمخشري أي انك مذموم مدعو عليك باللعنة في السموات والارض الى يوم الدين فاذا جاء ذلك اليوم عذبت بما تنسى اللعن عنده • وهذا الحديث أخرجه مسلم في صفة النار والنسائي في الجنائز • (باب كلام الميت) بعد حمله (على الجنائز) أي النعش • وبالسند قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) ابن سعد الامام (عن سعيد بن أبي سعيد) بكسر العين فيهما (عن أبيه) أي سعيد (أنه سمع أبا سعيد الخدري رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضعت الجنائز فاحملها الرجال على أعناقهم فان كانت أي الجنائز) (صالحة قالت قدموني قدموني) مرتين (وان كانت غير صالحة قالت يا ويلها أين يذهبون بها) بالمنة التختية في يذهبون وأضاف الويل الى ضمير الغائب جلا على المعنى وعدل عن حكاية قول الجنائز يا ويل كراهية أن يضيف الويل الى نفسه ومعنى النداء فيه يا خزي يا هلاكي يا عذابي احضر فهاذا وقتك وأوانك وكل من وقع فيهلكة دعا بالويل وأسند الفعل الى الجنائز وأراد الميت والكلام كما قال ابن بطال من الروح وروى مرفوعا ان الميت يعرف من يحمله ومن يغسله ومن يدليه في قبره وعن مجاهد اذا مات الميت فامتن شئ الا وهو يراهم عند غسله وعند حمله حتى يصير الى قبره (يسمع صوتها كل شئ الا الانسان ولو سمعها الانسان لصعق) أي مات • ومناسبة هذه الترجمة لسابقها من جهة عرض مقعد الميت عليه فكان ابتداءه يكون عند حمل الجنائز لانه حينئذ يظهر للميت ما يؤل اليه حاله فعند ذلك يقول قدموني قدموني أو يا ويلها أين يذهبون بها • (باب ما قيل في أولاد المسلمين) غير البالغين (قال) (ولأبوي ذر الوقت وقال) (أوه ربه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث كان له حجاب من النار) كان بالافراد واسمها ضمير يعود على الموت المفهوم مما سبق أي كان موتهم له حجابا ولا يذعن الكشميني كقولها حجاب من النار (أو دخل الجنة) واذا كانوا سببا في حجب النار عن الابوين ودخولها الجنة فأولى أن يحببواهم عنها ويدخلوا الجنة فذلك معلوم من غوى الخطاب • وهذا الحديث قال الحافظ ابن حجر لم أره موصولا من حديث أبي هريرة على هذا الوجه لكن عند أحمد عن مرفوعا ما من مسلمين موت له حمان ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث الا أدخلهم الله واياهم بفضل رحمته الجنة ولمسلم عنه أيضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لامرأة دفنت ثلاثة من الولد قالت نعم قال لقد احتظرت بحظا رشيد من النار • وبالسند قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) بن كثير الدورقي قال (حدثنا ابن علية) بضم العين المهمة وفتح اللام وتشديد المشدة التختية اسمعيل بن ابراهيم البصري وعليه أمه قال (حدثنا عبد العزيز بن صهيب

عن في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو فنسأل الله لي الوسيلة حلت له الشفاعة وفي الحديث الآخر عن

إذا قال المؤذن الله أكبر الله أكبر فقال أحدكم الله أكبر الله أكبر ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله ثم قال

أشهد أن محمد رسول الله قال أشهد أن محمد رسول الله ثم قال حي على الصلاة قال لا حول ولا قوة إلا بالله ثم قال حي على الفلاح قال لا حول ولا قوة إلا بالله ثم قال الله أكبر الله أكبر ثم قال الله أكبر ثم قال لا إله إلا الله قال لا إله إلا الله من قلبه دخل الجنة * حدثنا محمد بن ربيع أخبرنا الليث عن ابن الحكم بن عبد الله بن قيس القرشي ح وحدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث عن الحكم بن عبد الله عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن سعد بن أبي وقاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من قال حين يسمع المؤذن أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمد عبده ورسوله رضي بالله ربا وبمحمد رسولا وبالإسلام ديناً غفر له ذنبه قال ابن ربيع في روايته من قال حين يسمع المؤذن وأنا أشهد ولم يذكر قتيبة قوله وأنا

إذا قال المؤذن الله أكبر الله أكبر فقال أحدكم الله أكبر الله أكبر ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله قال أشهد أن لا إله إلا الله ثم قال أشهد أن محمد رسول الله قال أشهد أن محمد رسول الله ثم قال حي على الصلاة قال لا حول ولا قوة إلا بالله ثم قال حي على الفلاح قال لا حول ولا قوة إلا بالله ثم قال الله أكبر الله أكبر ثم قال الله أكبر ثم قال لا إله إلا الله قال لا إله إلا الله من قلبه دخل الجنة وفي الحديث الآخر من قال حين يسمع المؤذن أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمد عبده ورسوله رضي بالله ربا وبمحمد رسولا

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من الناس مسلم يموت له ثلاثة أيام ولغير أبي ذر وابن عساكر ثلاثة من الأولاد لم يبلغوا الخنث إلا أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم استدل بتعليله عليه الصلاة والسلام دخول الآباء الجنة برحمة الأولاد وشفاعتهم في آبائهم على أن أولاد المسلمين في الجنة وبه قطع الجمهور وشدت الجبرية فجعلوهم تحت المشيئة وهذه السنة ترد عليهم وأجمع عليه من يعتد به وروى عبد الله بن الإمام أحمد في زيادات المسند عن علي مرفوعاً عن المسلمين وأولادهم في الجنة وإن المشركين وأولادهم في النار ثم قرأ الذين آمنوا واتبعتهم ذرياتهم بإيمان الآية وهذا أصح ما ورد في تفسير هذه الآية وبه جزم ابن عباس ويستحيل أن يكون الله تعالى يغفر لأبائهم بفضل رحمة إياهم وهم غير مرحومين * وأما حديث عائشة رضي الله عنها عند مسلم توفي صبي من الأنصار فقلت طوبى له عصه فغور من عصا في الجنة لم يعمل السوء ولم يدركه فقال النبي صلى الله عليه وسلم أو غير ذلك يا عائشة إن الله تعالى خلق للجنة أهلاً خلقهم لها وهم في أصلاص آبائهم وخلق للنار أهلاً خلقهم لها وهم في أصلاص آبائهم فالجواب عنه من وجهين أحدهما أنه لعلة نهاها عن المسارعة إلى القطع من غير أن يكون عنده دليل قاطع على ذلك كما أنكر على سعد بن أبي وقاص في قوله أني لأراه مؤمناً فقال أو مسلماً الحديث الثاني أنه عليه الصلاة والسلام لعلة لم يكن حينئذ مطلع على أنهم في الجنة ثم أعلم بعد ذلك * ومحل الخلاف في غير أولاد الأنبياء أما أولاد الأنبياء فقال المازري الإجماع متحقق على أنهم في الجنة * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن عدي بن ثابت) الأنصاري الكوفي التابعي المشهور وثقه أحمد والنسائي والعملي والدارقطني إلا أنه كان يغلو في التشيع لكن احتج به الجماعة ولم يخرج له في الصحيح شيئاً ما يقوى بدعته (أنه سمع البراء بن عازب) رضي الله عنه قال لما توفي إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم (عليه السلام) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن له مرضعاً في الجنة يضم إليه أي من يترضاعه وعند اسماعيل مرضعاً ترضعه في الجنة قال الخطابي روى يفتح الميم مصدراً أي رضاعاً ويحذف الهاء من مرضع إذا كان من شأنها ذلك وتثبت إذا كان بمعنى تحدد فعلها * وفي مسند الفرابي أن خديجة رضي الله عنها دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موت القاسم وهي تبكي فقالت يا رسول الله درت لبننة القاسم أفلو كان عاش حتى يستكمل الرضاعة لهوتن علي فقال إن له مرضعاً في الجنة يستكمل رضاعته فقالت لو أعلم ذلك لهوتن علي فقال إن شئت أسمعك صوته في الجنة فقالت بل أصدق الله ورسوله * قال السهيلي وهذا من فقهاء رضي الله عنها كرهت أن تؤمن بهذا الأمر معاناة فلا يكون لها أجر الإيمان بالغيب نقله في المصابيح (باب ما قيل في أولاد المشركين) غير البالغين * وبالسند قال (حدثنا حبان) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة ولا يذرحثنى بالافراد حبان بن موسى المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك) قال (أخبرنا شعبه) بن الحجاج (عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن أبي وحشية (عن سعد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أولاد المشركين) لم يعلم ابن حجر اسم السائل لكن يحتمل أن يكون عائشة لحديث أحمد وأبي داود عنها أنها قالت قلت يا رسول الله ذراي المسلمين الحديث * وعند عبد الرزاق بسند ضعيف عنها أيضاً أنها قالت سألت خديجة النبي صلى الله عليه وسلم عن أولاد المشركين فقال هم مع آبائهم ثم سأله بعد ذلك الحديث (فقال الله أذ خلقهم) أي حين خلقهم قال في المصابيح وأذ تتعلق بمحذوف أي علم ذلك أذ خلقهم والجملة معترضة بين المبتدأ والخبر ولا يصح تعليقها بأفعال التفضيل لتقدمها عليه وقد يقال بجوازهم مع

وبالإسلام ديناً غفر له ذنبه) الشرح أما أسماء الرجال ففيه خيب بن عبد الرحمن بن إساف فحبيب يضم الحاء المعجمة وإساف بكسر الهمزة

وفيه الحكيم بن عبد الله هو بضم الحاء (٤٧٠) وفتح الكاف وقد سبق في الفصول التي في مقدمة الكتاب أن كل ما في الصحيحين من

هذه الصورة فهو حكيم بفتح الحاء
الاثنين بضم حكيمة هذا وزريق
ابن حكيم * وأما قول مسلم رحمه الله
حدثنا إسحق بن منصور قال أخبرنا
أبو جعفر محمد بن جهمم الثقفي
قال حدثنا اسمعيل بن جعفر عن
عمارة بن غزيرة إلى آخره فقال
الدارقطني في كتاب الاستدرار
هذا الحديث رواه الدراوردي وغيره
مرسلا وقال الدارقطني أيضا في
كتاب العلل هو حديث متصل
وصلة اسمعيل بن جعفر وهو ثقة
حافظ وزيانه ثقة وله وقدر رواه
البخاري ومسلم في الصحيحين وهذا
الذي قاله الدارقطني في كتاب
العلل هو الصواب فالحديث صحيح
وزيادة الثقة مقبولة وقد سبق مثال
هذا في الشرح والله أعلم * وأما
لغاته ففيه الوسيلة وقد فسر هاصلي
الله عليه وسلم بأنها منزلة في الجنة
قال أهل اللغة الوسيلة المنزلة عند
الملك وقوله صلى الله عليه وسلم
حادثه الشفاعة أي وجبت وقيل
فأثمة (قوله صلى الله عليه وسلم إذا
قال المؤمن الله أكبر الله أكبر ثم قال
أشهد أن محمد رسول الله ثم قال حي
على الصلاة إلى آخره) معناه قال كل
نوع من هذا معنى كما هو المشروع
فاختصر صلى الله عليه وسلم من
كل نوع شرطه تنبها على باقيه ومعنى
حي على كذا أي تعالوا إليه
والفلاح الفوز والنجاة وأصابه
الخبر قالوا وليس في كلام العرب
كلمة أجمع للغير من لفظة الفلاح
ويقرب منها النصيحة وقد سبق
بيان هذا في حديث الدين النصيحة
فعني حي على الفلاح أي تعالوا إلى

التقدم لأنهم اطرف فتسع فيه (أعلم بما كانوا عاملين) أي أنه علم أنهم لا يعملون ما يقتضي تعذيبهم
ضرورة أنهم غير كافرين وقال ابن قتيبة أي لو أبغاهم فلا تحكموا عليهم بشئ * وقال غيره قال ذلك
قبل أن يعلم أنهم من أهل الجنة وهذا يشعر بالتوقف وقد روى أحمد هذا الحديث من طريق
عمار بن أبي عمار عن ابن عباس قال كنت أقول في أولاد المشركين هم منهم حتى حدثني رجل عن
رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلقبته فحدثني عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ربهم
أعلمهم هو خلقهم وهو أعلم بما كانوا عاملين فأمسكت عن قولي * قال في الفتح فبين أن ابن
عباس لم يسمع هذا الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم * وفي سند حديث الباب أن الحديث
والأخبار والغنية وفيه مروزيان وواسطيان وكوفي وأخرجه أيضا في القدر وكذا مسلم وأبو
داود والنسائي * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعب)
هو ابن أبي حزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرني) بالافراد (عطاء بن
زيد البجلي) بالثلاثة (أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ذراري المشركين) بالذال المعجمة وتشديد المثناة التهمة جمع ذرية أي أولادهم الذين لم
يبلغوا الحلم (فقال الله أعلم بما كانوا عاملين) وقد احتج بقوله الله أعلم بما كانوا عاملين بعض
من قال أنهم في مشيئة الله ونقل عن ابن المبارك وإسحق ونقله البيهقي في الاعتقاد عن الشافعي
قال ابن عبد البر وهو مقتضى صنيع مالك وليس عنه في هذه المسئلة شيء مخصوص إلا أن أصحابه
صرحوا بأن أطفال المسلمين في الجنة وأطفال الكفار خاصة في المشيئة قال وأما حجة فيه حديث
الله أعلم بما كانوا عاملين وروى أحمد من حديث عائشة سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ولدان
المسلمين قال في الجنة وعن أولاد المشركين قال في النار فقلت يا رسول الله لم يدركوا الأعمال قال
ربك أعلم بما كانوا عاملين وثبت إسحق بن شهاب (عن) ابن عباس قال (حدثنا
إسنادنا) بأعقيل مولى بهيمة وهو متروك * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي يونس قال (حدثنا
ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن) ابن شهاب (الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولود) من بني آدم (يولد
على الفطرة) الإسلامية (فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كمثل البهيمة) بفتح الميم
والثلاثة (نتج) بضم أوله وفتح ثالثة مبنيا للفعول أي تلد (البهيمة) سلبية (هل ترى
فيها جدهاء) بفتح الجيم واسكان الدال المهملة والمدة مقطوعة الالف وانما يحسد عنها أهلها وفيه
اشعار بأن أولاد المشركين في الجنة فصدر المؤلف الباب بالحديث الدال على التوقف حيث
قال فيه الله أعلم بما كانوا عاملين ثم فني بهذا الحديث المرجح لكونهم في الجنة ثم ثلث بالحديث
اللاحق المصرح بذلك حيث قال فيه وأما الصبيان حوله فأولاد الناس وهو عام يشمل أولاد
المسلمين وغيرهم وقد اختلف في هذه المسئلة فقبل أنهم في مشيئة الله ونقله البيهقي في الاعتقاد عن
الشافعي في أولاد الكفار خاصة وليس عن مالك شيء مخصوص في ذلك نعم صرح أصحابه بأن
أطفال المسلمين في الجنة وأطفال الكفار خاصة في المشيئة وقيل أنهم تبع لأبائهم فأولاد المسلمين
في الجنة وأولاد الكفار في النار وقيل أنهم في البرزخ بين الجنة والنار لأنهم لم يعملوا إحسانا
يدخلون بها الجنة ولا سيئات يدخلون بها النار وقيل أنهم خدام أهل الجنة لحديث أبي داود وغيره
عن أنس والبراز من حديث سمرة مرفوعا أولاد المشركين خدام أهل الجنة وإسناده ضعيف وقيل
يصرون ترابا وقيل أنهم في النار حكاه عياض عن الإمام أحمد وغلطه ابن تيمية بأنه قول لبعض
أصحابه ولا يحفظ عن الإمام شيء أصلا وقيل أنهم يتخفون في الآخرة بأن يرفع الله لهم نارافن
دخلها كانت عليه بردا وسلاما ومن أبي عذوب أخرجه البراز من حديث أنس وأبي سعيد
وأخرجه الطبراني من حديث معاذ بن جبل ونعقب بأن الآخرة ليست دار تكليف فلا عمل

سبب الفوز والبقاء في الجنة والخلاؤ في النعيم والفلاح والفلح تطلقهما العرب أيضا على البقاء وقوله لاحول ولا قوة إلا بالله فيها

الثاني منونا والثالث رفعه - ما متونين والرابع فتح الاول ورفع الثاني منونا والخامس عكسه قال الهروي قال أبو الهيثم لاهول الحركة أي لا حركة ولا استطاعة الا بمشيئة الله وكذا قال ثعلب وآخرون وقيل لاهول في دفع شره ولا قوة في تحصيل خير الابائه وقيل لاهول عن معصية الله الا بعصمته ولا قوة على طاعته الا بمعونته وحكي هذا عن ابن مسعود رضي الله عنه وحكي الجوهرى لغة غريبة ضعيفة أنه يقال لا حيل ولا قوة الا بالله بالياء قال والحيل والحويل بمعنى ويقال في التعبير عن قولهم لاهول ولا قوة الا بالله الحق قوله هكذا قاله الازهرى والاكترون وقال الجوهرى الحولقة فعلى الاول وهو المشهور الحاء والواو من الحول والقاف من القوة واللام من اسم الله تعالى وعلى الثاني الحاء واللام من الحول والقاف من القوة والاول أولى لئلا يفصل بين الحروف ومثل الحولقة المفعلة في حق على الصلاة حتى على الفلاح حتى على كذا والبسملة في باسم الله والجدلة في الحمد لله والهيلة في لا اله الا الله والسجدة في سبحان الله أما أحكام الباب ففيه استحباب قول سامع المؤذن مثل ما يقول الا في الحيعلتين فانه يقول لاهول ولا قوة الا بالله وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي سعيد اذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن عام مخصوص بحديث عمر أنه يقول في الحيعلتين لاهول ولا قوة الا بالله وفيه استحباب الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فراغه من متابعة المؤذن بعد كل الاذان

فيها ولا ابتلاء واجب بأن ذلك بعد أن يقع الاستقرار في الجنة أو النار أو ما في عرصات القيامة فلا مانع من ذلك وقد قال تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون وقيل انهم في الجنة قال النووي وهو الصحيح المختار الذي صار اليه المحققون لقوله تعالى وما تكلم معذنين حتى نبعث رسولا وقيل بالوقوف والله أعلم (باب بالتونين وهو بئرلة الفصل من الباب السابق وهو ساقط في رواية أبي ذر * وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري التبوذكي قال (حدثنا جابر بن حازم) بالحاء المهملة والزاي المعجمة قال (حدثنا أبو رجاء) بتخفيف الجيم والمد عمران بن تيم العطاردي (عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى صلاة) وللحموى والمستمل صلاته وفي رواية يزيد بن هرون اذا صلى صلاة الغداة (أقبل علينا بوجهه) الكريم (فقال من رأى منكم الليلة رؤيا) مقصور غير منصرف ويكتب بالالف كراهة اجتماع مثلين (قال فان رأى أحد) رؤيا (قصها) عليه (فيقول ما شاء الله فساألنا بوما) بفتح اللام جملة من الفعل والفاعل والمفعول وبوما نصب على الظرفية (فقال هل رأى أحد منكم رؤيا قلنا لا قال لكني رأيت الليلة) بالنصب (رجلين) قال الطيبي وجه الاستدراك أنه كان يجب ان يعبر لهم الرؤيا قالوا ما رأينا كانه قال انتم ما رأيتم شيئا لكني رأيت رجلين وفي حديث علي عند ابن أبي حاتم رأيت ملكين (أتياي فأخذا بيدي فأخر جاني الى الارض المقدسة) والمستمل الى أرض مقدسة وعند أحمد الى أرض فضاء أو أرض مستوية وفي حديث علي فانطلقا بي الى السماء (فاذا رجل جالس) بارفع ويجوز النصب (ورجل قائم بيده) شئ فسر المؤلف بقوله (قال بعض أصحابنا) أهمهم لنسيان أو غيره وليس بقادح لانه لا يروى الا عن ثقة مع شرطه المعروف قال الحافظ ابن حجر لم أعرف المراد بالبعض المجهول الا ان الطيبي في آخر حقه في المعجم الكبير عن العباس ابن الفضل الاسقاطي (عن موسى) بن اسمعيل التبوذكي (كلوب) بفتح الكاف وتشديد اللام (من حديث) له شعب يتعلق بها اللحم ومن البيان (يدخله في شدة) بكسر الشين المعجمة وسكون الدال المهملة أي يدخل الرجل القائم الكلوب في جانب فم الرجل الجالس وهذا سياق رواية أبي ذر قال الحافظ ابن حجر وهو سياق مستقيم وغيره «ورجل قائم بيده كلوب من حديث قال بعض أصحابنا عن موسى انه» أي ذلك الرجل «يدخل ذلك الكلوب» نصب على المفعولية «في شدة» (حتى يبلغ قفاه) بالموحدة وضم اللام وفي التعبير فيشر شدة الى قفاه ومنخره الى قفاه وعييه الى قفاه أي يقطعه شقا وفي حديث علي فاذا أتاك وأمامه آدمي ويبد الملك كلوب من حديث فيضعه في شدة العين فيشقه (ثم يفعل بشدة الآخر) بفتح الخاء المعجمة (مثل ذلك) أي مثل ما فعل بشدة الاول (ويلتشم شدة هذا فيعود) وفي التعبير فيأبفرغ من ذلك الجانب حتى يصح ذلك الجانب كما كان فيعود ذلك الرجل (فيصنع مثله) قال عليه الصلاة والسلام (قلت) (للكين) (ما هذا) أي ما حال هذا الرجل والمستمل من هذا أي من هذا الرجل (قالا) أي الملكان (انطلق) مرة واحدة (فانطلقا حتى أتينا على رجل مضطجع على قفاه ورجل قائم على رأسه بفهر) بكسر الفاء وسكون الهاء حجر ملء الكف والجملة حاله (أو صخرة) على الشك وفي التعبير واذا آخر قائم عليه بصخرة من غير شك (فيشدخه) بفتح التحتية وسكون الشين المعجمة وفتح الدال المهملة وبالحاء المهملة من الشدخ وهو كسر الشئ الاجوف والضمير للفهر ولا يذير بها (رأسه) وفي التعبير واذا هو يهوى بالصخرة لرأسه فيتلغ رأسه بفتح الباء وسكون المثناة وفتح اللام وبالعين المعجمة أي يشدخ رأسه (فاذا ضربته تدهد الحجر) بفتح الدالين المهملتين بينهما ما هاء ساكنة على وزن تفعلل من مزيد الرباعي أي تدهرج وفي حديث علي تقرر على ملك وأمامه آدمي ويبد الملك صخرة

واستحباب سؤال الوسميلة فيه وفيه أنه يستحب أن يقول السامع كل كلمة بعد فراغ المؤذن منها ولا ينتظر فراغه من كل الاذان

انه يستحب لمن يرغب غيره في خير أن يذكر له شيئاً من دلائله لينشطه كقوله صلى الله عليه وسلم فإنه من صلى على مائة مرة صلى الله عليه بها عشراً ومن سألني الوسيلة حلت له الشفاعة وفيه أن الأعمال يشترط لها القصد والاخلاص لقوله صلى الله عليه وسلم من قلبه واعلم أنه يستحب اجابة المؤذن بالقول مثل قوله لكل من سمعه من مطهر ومحدث وجنب وحائض وغيرهم ممن لا مانع له من الاجابة في أسباب المنع أن يكون في الخلاء أو جماع أهله أو نحوهم ما منها أن يكون في صلاة فمن كان في صلاة فريضة أو نافلة فسمع المؤذن لم يوافقه وهو في الصلاة فإذا سلم أتى بمثله فلو فعله في الصلاة فهل يكره فيه قولان للشافعي رضي الله عنه أظهرهما أنه يكره لانه اعراض عن الصلاة لكن لا تبطل صلاته ان قال ما ذكرناه لانها أذكراً فلوقال حي على الصلاة أو الصلاة خير من النوم بطلت صلاته ان كان عالماً بتجريمه لانه كلام آدمي ولو سمع الأذان وهو في قراءة أو تسبيح أو نحوهما قطع ما هو فيه وأتى بمتابعة المؤذن ويتابعه في الإقامة كالأذان إلا أنه يقول في لفظ الإقامة أقامها الله وأدامها وإذا نوب المؤذن في اذان الصبح فقال الصلاة خير من النوم قال سامعه صدقت وبررت هذا تفصيل مذهبنا وقال القاضي عياض رحمه الله اختلف أصحابنا هل يحكي المصلي المؤذن في صلاة الفريضة والنافلة أم لا يحكيه فيها أم يحكيه في النافلة دون الفريضة على ثلاثة أقوال ومنعه أبو حنيفة

يضرب بها هامة الأذى فيقع رأسه جانباً وتقع الصخرة جانباً (فانطلق اليه) أي إلى الحجر (ليأخذه) فيصنع به كالمصنع (فليرجع إلى هذا) الذي شدخ رأسه (حتى يلبس رأسه) وفي التعبير حتى يصح رأسه (وعاد رأسه كما هو فعاد إليه فضر به قلت) لهما (من هذا قالوا انطلق) مرة واحدة (فانطلقنا إلى ثقب) بفتح المثناة وسكون القاف والكسمة نى ثقب بالنون المفتوحة وسكون القاف وعزاه في المطالع للأصلي لكنه قال بالنون وفتح القاف وقال هو معنى ثقب بالمثناة مثل التنوير بفتح المثناة الغوية وضم النون المشددين آخره راء ما يخبر فيه (أعلاء ضيق وأسفله واسع يتوقد) بفتح الياء (تحت) بنصب التاء الثانية أي تحت التنوير (نارا) بالنصب على التمييز وأسند يتوقد إلى ضمير عائذ إلى الثقب كقولك مررت بامرأة تتزوج من أردانها طيباً أي بتزوج طيبها من أردانها فكأنه قال يتوقد ناراً تحتها قاله ابن مالك قال البدر الدماميني وهو صريح في أن تحت منصوب لامرفوع وقال انه راء في نسخة بضم التاء الثانية وصحح عليها قال وكان هذا بناء على أن تحت فاعل يتوقد ونصوص أهل العربية تأباه فقد صرحوا بأن فوق وتحت من الظروف المكانية العامة التصرف اه وقال ابن مالك ويجوز أن يكون فاعل يتوقد موصولاً بتحت حذف وبقيت صلته دالة عليه لوضوح المعنى والتقدير يتوقد الذي تحته أو ما تحته نارا وهو مذهب الكوفيين والاعنشي واستصوبه ابن مالك ولا بوى ذرو الوقت يتوقد تحته نار بالرفع على أنه فاعل يتوقد (فإذا اقترب) بالموحدة آخره من القرب أي إذا اقترب الوقود أو الحر الدال عليه قوله يتوقد والكسمة نى فإذا اقتربت بهمزة قطع ففتاتين فوقيتين بينهما راء من الفترة أي التهب وارتفع نارها لالان القصر الغبار وفي رواية ابن السكن والقاسمي وعبدوس فترت بقاء ومثناة فوقية مفتوحة وناء ساكنة بينهما راء وهو الإنكسار والضعف واستشكل لان بعده فإذا أخذت رجعوها ومعنى القصور والحدود واحد وعند الحميدى مما عزاه له في شرح المشارق فإذا ارتقت من الارتقاء وهو الصعود قال الطيبي وهو الصحيح دراية ورواية كذا قال وعند أحمد فإذا أوقدت (ارتفعوا) جواب إذا والضمير فيه يرجع إلى الناس لدلالة سياق الكلام عليه (حتى كاد أن يخرجوا) أن مصدرية والخبر محذوف أي كاد خروجهم يتحقق ولا بوى ذرو الوقت كادوا يخرجون (فإذا أخذت) بفتح الخاء والميم أي سكن لهما ولم يطفأ حرهما (رجعوا فيها) وفيها رجال ونساء عراة فقلت) لهما (من هذا) ولا بى الوقت من غير اليونينية ما هذا (قالا انطلقنا فانطلقنا) ولقطة فانطلقنا ساقطة عند أبي ذر (حتى أتينا على نهر) بفتح الهاء وسكونها (من دم) وفي التعبير فأتينا على نهر حسبت أنه كان يقول أحر مثل الدم (فيه رجل قائم على) ولا بى الوقت وعلى (وسط النهر رجل) بفتح السين وسكونها ولا بى ذر قال يزيد أي ابن هرون مما وصله أحمد عنه وهو ببن جرير مما وصله أبو عوانة في صحيحه من طريقه عن جرير بن حازم وعلى شط النهر رجل بشين معجمة وتشديد الطاء (بين يديه حجارة فاقبل الرجل الذي في النهر فإذا أراد أن يخرج) من النهر (رمى الرجل) الذي بين يديه الحجارة (بحجر في فيه) أي في فيه (فردته حيث كان) من النهر (فجعل كلما جاء ليخرج) من النهر (رمى في فيه بحجر فيرجع كما كان) فيه كما قال ابن مالك في التوضيح وقوع خبر جعل التي هي من أفعال المقاربة جملة فعلية مصدرية بكما والاصل فيه أن يكون فعلاً مضارعاً تقول جعلت أفعل كذا هذا هو الاستعمال المطرد وما جاء بخلافه فهو منه على أصل متروك وذلك أن سائر أفعال المقاربة مثل كان في الدخول على مبتدأ وخبر فالاصل أن يكون خبرها كخبر كان في وقوعه مفرداً وجملة اسمية وفعلية وظهر فافترك الاصل والترم ان يكون الخبر مضارعاً منه على الاصل شذوذ في مواضع (فقلت ما هذا قالوا انطلقنا فانطلقنا) ولقطة فانطلقنا ساقطة عند أبي

الصحیح الذي عليه الجمهور أنه
منسوبة قال واختلوا أهل بقوله
عند سماع كل مؤذن أم لأول
مؤذن فقط قال واختلف قول مالك
هل يتابع المؤذن في كل كلمات
الاذان أم إلى آخر الشهادتين لأنه
ذكر وما بعده بعضه ليس بذكر
وبعضه تكرار لما سبق والله أعلم
(فصل) قال القاضي عياض رحمه
الله قوله صلى الله عليه وسلم إذا قال
المؤذن الله أكبر الله أكبر فقال
أحدكم الله أكبر الله أكبر إلى آخره
ثم قال في آخره من قلبه دخل الجنة
إنما كان كذلك لأن ذلك توحيد
وتناء على الله تعالى وانقياد لطاغته
وتغويض إليه لقوله لا حول ولا قوة
إلا بالله فمن حصل هذا فقد حاز
حقيقة الإيمان وكمال الإسلام
واستحق الجنة بفضل الله تعالى وهذا
معنى قوله في الرواية الأخرى رضي
بأنه ربنا وبمحمد رسولا وبالإسلام ديننا
قال وأعلم أن الأذان كلمة جامعة
للعقيدة الإيمان مشتملة على نوعيه
من العقلية والسمعية فأوله إثبات
الذات وما يستحقه من الكمال والتعزیه
عن أضدادها وذلك بقوله الله أكبر
وهذه اللفظة مع اختصار لفظها
دالة على ما ذكرناه ثم صرح بآيات
الوحدانية ونفي ضدها من الشرك
المستحيل في حقه سبحانه وتعالى
وهذه عمدة الإيمان والتوحيد
المقدمة على كل وظائف الدين ثم
صرح بآيات النبوة والشهادة
بالرسالة لتبيننا صلى الله عليه وسلم

ذر (حتى انتهنا إلى روضة خضراء فيها شجرة عظيمة) زاد في التعبير فيها من كل لون الربيع (وفي
أصلها شيخ وصبيان) وفي التعبير فاذا بين طهراني الروضة رجل طويل لأ كاد أرى رأسه طولاً في
السماء وإذا حوله من أكثر ولدان رأيتهم قط (وإذا رجل قريب من الشجرة بين يديه نار يوقدها)
في التعبير فانطلقا فتينا على رجل كره المرأة كركه ما أنت راء رجلا مرآة وأذا عنده نار يحشها
ويسمى حولها (فصعدا) بالموحدة وكسر العين (في الشجرة) التي هي في الروضة الخضراء
(وأدخلاني) بالنون (داراً لم أرقط أحسن منها) فيها رجال شيوخ وشباب (ولابى الوقت من غير
اليونينية وشبان بنون آخره بدل الموحدة وتشديد السابقة) ونساء وصبيان ثم أخرجاني منها (أى
من الدار) (فصعدا) الشجرة (أيضا) (فادخلاني) بالفاء ولا بن عساكر وأدخلاني (داراً هي أحسن
وأفضل) من الأولى (فيها شيوخ وشباب) (ولابى الوقت من غير اليونينية وشبان) (فقلت) لهما
(طوفماني الليلة) بطاء مفتوحة وواو مشددة ونون قبل الياء ولا لابي الوقت طوفماني بالموحدة
بدل النون (فأخبراني) بكسر الموحدة (عماراً) (أيت قالانم) تخبرك (أما الذي رأيت به يشق شذقه)
بضم الياء وفتح الشين مبنياً للمفعول وشذقه بالرفع مفعول ناب عن فاعله (فكذاب يحدث بالكذبة)
بفتح الكاف ويجوز كسرها قال في القاموس كذب يكذب كذبا وكذبا وكذبة وكذبة (فحمل
عنه حتى تبلغ الآفاق) بتخفيف ميم تحمل والفاء في قوله فكذاب جواب أما لكن الأغلب في
الموصول الذي تدخل الفاء في خبره أن يكون عاماً مثل من الشرطية وصلته مستقبلة وقد يكون
خاصاً وصلته ماضية كما في قوله تعالى وما أصابكم يوم التقى الجمعان فبإذن الله وكفى هذا الحديث نحو
الذي يأتي فكم رقم فنو كان المقصود بالذي معينا امتنع دخول الفاء على الخبر كما يمنع دخولها
على أخبار المتبداً المقصود بها التعيين نحو زيد فكم رقم لم يجز فكذلك لا يجوز الذي يأتي على
قصده معينا لكن الذي يأتي على قصده التعيين شبه في اللفظ بالذي يأتي على قصده العموم
فجاز دخول الفاء جملة للشبه على الشبه ونظيره قوله تعالى وما أصابكم يوم التقى الجمعان فبإذن الله
فان مدلول ما معين ومدلول أصابكم ماض إلا أنه روى فيه الشبه اللفظي فشبه هذه الآية بقوله وما
أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم فأجرى ما في مصاحبة الفاء مجرى واحد أقاله ابن مالك قال
الطبري في شرح مشكاته هذا كلام متين لكن جواب الملكتين تفصيل لتلك الرؤيا المتعددة المهمة فلا
بد من ذكر كلمة التفصيل كما في التجارى أو تقدر بها أى فالقاء جواب أما (فصنع به) ماراً (أيت من شق
شذقه) (اليوم القيامة) لما ينشأ عن تلك الكذبة من المفساد (و) أما (الذي رأيت به يشق رأسه)
بضم الياء وفتح الدال من يشق مبنياً للمفعول ورأسه نائب عن الفاعل (فرجل علمه الله القرآن
فنام عنه بالليل) أى أعرض عن تلاوته (ولم يعمل فيه بالنهار) طاهره أنه يعذب على ترك تلاوة
القرآن بالليل لكن يحتمل أن يكون التمهيد على مجموع الأمرين ترك القراءة وترك العمل (يفعل
به) ماراً (أيت من الشذخ) (اليوم القيامة) لأن الأعراض عن القرآن بعد حفظه جناية عظيمة لأنه
يؤهم أنه رأى فيه ما يوجب الأعراض عنه فلما أعرض عن أفضل الأشياء عوقب في أشرف أعضائه
وهو الرأس (و) أما الفريق (الذي رأيت به في النقب) بفتح المثناة ولا لابي الوقت في النقب (فهم الزناة)
وإنما قدر بقوله وأما الفريق لأنه قد يستشكل الأخبار عن الذي بقوله هم الزناة لاسمها والعائد
على الذي من قوله والذي رأيت به لا ينبغي كونه مفرداً فروع اللفظ تارة والمعنى أخرى قاله في المصايح
(و) الفريق (الذي رأيت به في النهر) كالأول والشيوخ (الكائن) (في أصل الشجرة إبراهيم) الخليل
(عليه السلام) وقدر بالكائن لأن الظاهر كونه الظرف أعني في الشجرة صفة للشيوخ فيقدر عاملة
اسم معرفاً لذلك رعاية لطالب المعنى وإن كان المشهور تقديره فعلاً وأسماء مذكرا لكن ذلك إنما

حدثنا محمد بن عبد الله بن نعيم
حدثنا عتبة عن طلحة بن يحيى عن
عمه قال كنت عند معاوية بن أبي
سفيان فجاء المؤذن يدعو إلى
الصلاة فقال معاوية سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم

وهي قاعدة عظيمة بعد الشهادة
بالوحدانية وموضعها بعد التوحيد
لأنها من باب الأفعال الجائزة للوقوع
وتلك المقدمات من باب الواجبات
وبعد هذه القواعد كانت العقائد
العقلية فيما يجب ويستحيل
ويجوز في حقه سبحانه وتعالى ثم
دعا إلى مداعهم إليه من العبادات
فدعاهم إلى الصلاة وعقبا بعد
اثبات النبوة لأن معرفة وجوبها
من جهة النبي صلى الله عليه وسلم
لأن جهة العقل ثم دعا إلى الفلاح
وهو الفوز والبقاء في النعيم المقيم
وفيه اشعار بأمور الآخرة من
البعث والجسراء وهي آخر تراجم
عقائد الإسلام ثم كر ذلك بأقامة
الصلاة للاعلام بالشروع فيها وهو
متضمن لتأكيد الإيمان وتكرار
ذكره عند الشروع في العبادة بالقلب
واللسان وليدخل المصلح فيها على
بينة من أمره وبصيرة من إيمانه
ويستشعر عظم ما دخل فيه وعظمة
حق من يعبده وجزيل ثوابه هذا
آخر كلام القاضي وهو من
النفايس الجليلة وبالله التوفيق

*(باب فضل الأذان وهرب
الشیطان عند سماعه)*

(فيه قوله صلى الله عليه وسلم

هو حيث لا مقتضى للعدول عن التنكير والمقتضى هنا قائم إذا تجاوز أن يكون ظرفا لغوا معمولا
للشيخ إذا لمعنى له أصلا ولا أن يكون ظرفا مستقرا حالاً من الشيخ إذا صح امتناع وقوع الحال من
المتبادر قاله العلامة البدر الدماميني وحذف الفاء من قوله آكلوا الربا ومن قوله إبراهيم نظرا إلى أن
أما لما حذف حذف مقتضاها (أو) أما (الصبيان) الكائنون (حوله) أي إبراهيم (فأولاد الناس)
دخلت الفاء على الخبر لأن الجملة معطوفة على مدخول أما في قوله أما الرجل الذي رأيته يشق شذقه
وهذا موضع الترجمة فإن الناس في قوله فأولاد الناس عام يشمل المؤمنين وغيرهم وفي التعبير وأما
الولدان حوله فكل مولود مات على الفطرة قال فقال بعض المسلمين يا رسول الله فأولاد المشركين قال
وأولاد المشركين وهذا ظاهر أنه عليه الصلاة والسلام أحقهم بأولاد المسلمين في حكم الآخرة ولا
يعارضه قوله هم مع آبائهم لأن ذلك في حكم الدنيا والذي يوقد النار مالك خازن النار والدار الأولى
التي دخلت فيها (دار عامة المؤمنين وأما هذه الدار فدار الشهداء) وهذا يدل على أن منازل
الشهداء أرفع المنازل لكن لا يلزم أن يكونوا أرفع درجة من الخليل عليه الصلاة والسلام لاحتمال
أن تكون أقامته هناك بسبب كفالته الولدان ومنزلته في الجنة أعلى من منازل الشهداء بل لا ريب
بأن آدم عليه الصلاة والسلام في السماء الدنيا لكونه يرى نسبه بنيه من أهل الخير ومن أهل الشر
فيضطر ويبيح مع أن منزلته هو في عليين فإذا كان يوم القيامة استقر كل منهم في منزلته كمن في
دار الشهداء يذكر الشيوخ والشباب لأن الغالب أن الشهيد لا يكون امرأة ولا صبيا (وأما جبريل
وهذا ميكائيل فارفع رأسك فرفعت رأسي فإذا فوق مثل السحاب) وفي التعبير بمنزل الرابية البيضاء
(قالا ذاك) ولا يذرك (منزلك) ولا يذرك من منزلتك (قلت دعاني) أي أتركه (أدخل منزلي) قال
أنه بقي لك عمل تستكمل فلو استكمل (عملك) أنبت منزلك * وبقية مباحث الحديث تأتي
إن شاء الله تعالى في التعبير بعون الله وقوته وفيه التحديث والعنونة وأبو رجا محصر من سائر من
النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم بعد فتح مكة لكنه لا رؤيته له وأخرجه المؤلف هنا تاما وكذا في
التعبير وأخرجه في الصلاة قبل الجمعة وفي التهجد والبيوع وبدء الخلق والجهاد وفي أحاديث الأنبياء
والتفسير والأدب أطرافا منه (باب فضل يوم الاثنين) * وبالسند
قال (حدثنا علي بن أسد) العمى أخو بهز بن أسد البصري قال (حدثنا وهيب) بالتصغير ابن
خالد البصري (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها قالت دخلت على
أبي بكر) الصديق (رضي الله عنه) في مرض موته (فقال في كم) أي كم نوبا (كفتم
النبي صلى الله عليه وسلم) فيه وكم الاستفهامية وإن كان لها صدر الكلام ولكن الجار كالجزء
له فلا يتصدر عليه (قالت) عائشة قلت له كفناه (في ثلاثة أبواب بيض) بكسر
الموحدة جمع أبيض (سحولية) بفتح السين وبالحاء المهملة نسبة إلى سحول قرية باليمن
كما مر (ليس فيها قميص ولا عمامة) وقال لها (أيضاً رضي الله عنها) (في أي يوم توفي النبي صلى الله
عليه وسلم قالت) توفي (يوم الاثنين) بنصب يوم على الظرفية واستفهامها لها عما ذكر قيل توطئة
لعائشة لا ببر على فقده لأنه لم تكن خرجت من قلبها الحرق لموت النبي صلى الله عليه وسلم لما
في بدائه لها بذلك من إدخال الغم العظيم عليها أذيعه أن يكون أبو بكر رضي الله عنه نبي
ماسألها عنه مع قرب العهد (قال) أبو بكر الصديق رضي الله عنه (فأي يوم هذا قالت) هو
(يوم الاثنين) برفع يوم خبر مبتدأ محذوف (قال أرجو) أي أتوقع أن تكون وفاتي (فيما بيني)
أي فيما بين ساعتى هذه (وبين الليل) ولعمري والمستمل وبين الليلة (فتنظر) وفي

يقول المؤذنون أطول الناس أعناقاً يوم القيامة * وحدثنه اسحق ابن منصور أخبرنا أبو عامر حدثنا سفيان عن طلحة بن يحيى عن عيسى بن طلحة قال سمعت معاوية يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غسله * حدثنا قتيبة بن سعيد وعثمان بن أبي شيبة واسحق ابن إبراهيم قال اسحق أخبرنا وقال الآخرون حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال سمعت

المؤذنون أطول الناس أعناقاً يوم القيامة وقوله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان اذا سمع النداء بالصلاة ذهب حتى يكون مكان الروحاء قال الراوى هي من المدينة ستة وثلاثون ميلاً وفي رواية ان الشيطان اذا سمع النداء بالصلاة أحاله ضراط حتى لا يسمع صوته فاذا سكنت رجع فوسوس فاذا سمع الاقامة ذهب حتى لا يسمع صوته فاذا سكنت رجع فوسوس وفي رواية اذا أذن المؤذن أدبر الشيطان وله حصاص وفي رواية اذا أودى للصلاة أدبر الشيطان له ضراط حتى لا يسمع التأذين فاذا قضى التأذين أقبل حتى اذا توب بالصلاة أدبر حتى اذا قضى التشويب أقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه يقول له اذكر كذا واذ كركذا المالم يكن يذكر من قبل حتى يظل الرجل ما يدرى كم صلى الشرح أما أسماء الرجال ففيه طلحة بن يحيى عن عمه هذا العم هو عيسى بن طلحة بن عبيد الله كما بينه في الرواية الأخرى (وقوله الأعمش عن أبي سفيان) اسم أبي

نسخة ثم نظر (الى ثوب عليه كان يمرض فيه) بتشديد الراء (مردع) بفتح الراء وسكون الدال آخره عين مهملةين لطح وأثر (من زعفران) لم يعمه ولا يلى الوقت من غير اليونينية ردغ بالعين المعجمة (فقال اغسلوا ثوبى هذا) وسقط في بعض النسخ لفظ هذا (وزيدوا عليه ثوبين) زاد ابن سعد عن أبي معاوية عن هشام جديدين (فكفونى فيها) أى فى الثلاثة موافقة للنبي صلى الله عليه وسلم ولا يذرى فمأى فى المزيدي والمزيد عليه قالت عائشة (قلت ان هذا) أى الثوب الذى كان عليه (خلق) بفتح الخاء واللام أى غير جديد (قال ان الحى أحق بالجديد من الميت انما هو) أى الكفن (للمهلة) قال النووي بثلاث الميم القحيح والصد يد (فلم يتوف حتى أمسى من ليلة الثلاثاء) بالهمزة ممدودة و يضم قاله فى القاموس وهو كذلك بالمدمهوزا فى الفرع (ودفن) من ليلته (قبل أن يصبح) ووقع عند ابن سعد من طريق الزهرى عن عروة عن عائشة أول بدء مرض أبي بكر أنه اغتسل يوم الاثنين لسبع خلون من جمادى الآخرة وكان يوماً بارداً فخم خمسة عشر يوماً ومات مساء ليلة الثلاثاء ثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة و ترحى الصدق رضى الله عنه أن يموت يوم الاثنين لقصد التبرك وحصول الخير لكونه عليه الصلاة والسلام توفى فيه فله منزلة على غيره من الأيام هذا الاعتبار وقد ورد فى فضل الموت يوم الجمعة حديث عبد الله بن عمرو ومروعا من مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة الاوقاه الله فتنه القبر وراه الترمذى وفى اسناده ضعف فلذا لم يخرجها المؤلف وعدل عنه الى ما وافق شرطه وصح لديه أحسن الله اليه برحمته عليه (باب موت الفجأة) بفتح الفاء وسكون الجيم وبالهمزة من غير مد كذا فى الفرع وروى الفجأة بضم الفاء وبعد الجيم مدم همزة الموت من غير سبب مرض (البغته) بالجر بدل من الفجأة ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف أى هي البغته والكشميهنى بغته بالتكثير وبالسنن قال (حدثنا سعيد بن مريم) هو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي مريم قال (حدثنا محمد بن جعفر) هو ابن أبي كثير المدنى (قال أخبرنى) بالافراد (هشام) وفى نسخة هشام بن عروة (عن أبيه) عروة بن الزبير ولا يذرى عن عروة بدل قوله عن أبيه (عن عائشة رضى الله عنها أن رجلاً) هو سعد بن عباد (قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان أمى) عمرة (اقتلت) بضم المشاء الفوقية وكسر اللام مبنياً للفعل أى ماتت فلة أى فجأة (نفسها) بالرفع نائب عن الفاعل والنصب على أنه المفعول الثانى باسقاط حرف الجر والاول مضمحل وهو القائم مقام الفاعل أو يضمن اقتلت معنى سلبت فيكون نفسها مفعولاً ثانياً لا على اسقاط الجار والنصب على التمييز وكانت وفاتها سنة خمس من الهجرة فيما ذكره ابن عبد البر (وأظنها لو تكلمت تصدقت فهل لها أجران تصدقت عنها) بكسر همزة على انها شرطية قال الزركشى وهى الرواية الصحيحة ولا يصح قول من فتحها لانه انما سأل عما لم يفعل لكن قال البدر الدمايين ان ثبت لنا رواية بفتح الهمزة من ان أمكن نخرجهما على مذهب الكوفيين فى صحة محيى أن المفتوحة الهمزة شرطية كان المكسورة ورجحه ابن هشام والمعنى حينئذ صحيح بلا شك (قال) عليه الصلاة والسلام (انم) لها أجران تصدقت عنها وأشار المؤلف بهذا الى أن موت الفجأة ليس بمكروه لانه عليه الصلاة والسلام لم يظهر منه كراهة لما أخبره الرجل بأن أمه اقتلت نفسها ونبه بذلك على أن معانى الأحاديث التى وردت فى الاستعاذة من موت الفجأة كحديث أبي داود باسناد رجاله ثقات لكن راو به رفعه مرة ووقفه أخرى موت الفجأة أخذته أسف وانه لا يؤأس من صاحبها ولا يخرج بها عن حكم الاسلام ورجاء الثواب وان كان مستعاضاً منها لما يقوت بهامن خير الوصية والاستعداد للعباد بالتوبة وغيرهما من الاعمال الصالحة وفى مصنف ابن أبي شيبة عن عائشة وابن مسعود موت الفجأة راحة للمؤمن وأسف على

التي صلى الله عليه وسلم يقول ان الشيطان اذا سمع النداء بالصلاة ذهب حتى يكون مكان الروحاء قال سليمان فسأله عن الروحاء فقال هي من المدينة ستة وثلاثون ميلا * وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش بهذا الاسناد * وحدثننا قتيبة بن سعيد وزهير بن حرب واسحق بن ابراهيم واللفظ لقتيبة قال اسحق أخبرنا وقال الآخران حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان اذا سمع النداء بالصلاة أحال له ضراط حتى لا يسمع صوته فاذا سكث رجع فوسوس فاذا سمع الاقامة ذهب حتى لا يسمع صوته فاذا سكث رجع فوسوس * حدثني عبد الحميد بن بيان الواسطي حدثنا خالد يعني ابن عبد الله عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أذن المؤذن أدبر سفيان طحمة بن نافع سبق بيانه مرأت (وقوله قال سليمان فسأله عن الروحاء) سليمان هو الأعمش سليمان بن مهران والمسؤول أبو سفيان طحمة بن نافع وفيه أمية بن بسطام بكسر الباء وفتحها مصروف ٣ (وقوله والمشهور أبو عمرة كذا بخط الشارح والذي في الفتح يختلف في كنية هلال فالمشهور أنه أبو عمرو وقيل أبو أمية وقيل أبو الجهم ومثله في الحلبي كذا جهم مش اه مصححه

الفاجر ونقل النووي عن بعض القدماء أن جماعة من الانبياء والصالحاء ما تواروا كذلك قال النووي وهو محبوب للراقيين * ورواه هذا الحديث مدنيون الشيخ المؤلف فيصري وفيه التحديث والاختبار والعنونة والقول (باب ما جاء في) صفة (قبر النبي صلى الله عليه وسلم) صفة قبر (أبي بكر) الصديق (و) صفة قبر (عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) من التسنيم وغيره (فأقبره) ولا يذوق الله عز وجل فأقبره مبتدأ وخبره ومراده قوله تعالى ثم أماته فأقبره (أقبرت الرجل) من الثلاثي المز يد من باب الافعال زاد أبو أذر والوقت أقبره (اذا جعلت له قبرا وقبرته) من الثلاثي المجرد (دقته) تكريمة له وصيانة عن السباع وقوله تعالى ألم نجعل الارض (كفانا) أي كافنة اسم لما تضمنه (يكونون فيها أحياء ويدفنون فيها أمواتا) * وبالسند قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي ويس عبد الله ابن أخت الامام مالك بن أنس قال (حدثني) بالافراد (سليمان) بن بلال (عن هشام) هو ابن عروة (ح) وحدثني بالافراد (محمد بن حرب) (الشافعي) بالشين المحجمة قال (حدثنا أبو مروان يحيى بن أبي زكريا) (الغساني) (عن هشام عن) أبيه (عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضي الله عنها (قالت ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتعذر في مرضه) بالعين المهملة والدال المحجمة أي يطالب العذر فيما يحاوله من الانتقال الى بيت عائشة وعند القابسي يتقدر بالقاف والدال المهملة أي يسأل عن قدر ما بقي الى يومها ليهون عليه بعض ما يجد لان المريض يجد عند بعض أهله ما لا يجده عند بعض من الانس والسكون (أين أنا اليوم) أي لمن التوبة (أين أنا غدا) أي لمن التوبة غدا أي أمرأة أو كونه غدا عند هذا (استبطاء يوم عائشة) اشتياقا اليها والى يومها قالت عائشة (فلما كان يوم قبضه الله بين سحري ونحري) بفتح أولهما وسكون ثانيهما تريد بين جنبي وصدري والسحر الرثة فأطلقت على الجنب مجازا من باب تسمية المحل باسم الحال فيه والنحر الصدر (ودفن في بيتي) وهذا هو المقصود من الحديث وقولها فلما كان يوم قبضه الله تعني لوروي الحساب كانت وفاته واقعة في نوبتي اليهودية قبل الاذن * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري قال (حدثنا أبو عوانة) بفتح العين الواضحة (عن هلال) هو ابن حميد الجهمي زاد أبو أذر والوقت هو الوزان (عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي لم يقم منه (ولابن عساكر لم يقم فيه) (لعن الله اليهود والنصارى) اتخذوا قبورا أنبياءهم مساجد (في بعض الطرق الاقتصار على لعن اليهود وحدثنا فقوله قبور أنبياءهم مساجد واضح فان النصارى لا يقولون بنبوة عيسى بل النبوة والألوهية أو غير ذلك على اختلاف مللهم الباطلة بل ولا يزعمون موته حتى يكون له قبر وعلى هذا فيشكل قوله اليهود والنصارى وتعقبه بقوله اتخذوا وأجيب بما أن يكون الضمير يعود على اليهود فقط بدليل الرواية الأخرى وإما بأن المراد من أمرنا بالاعيان بهم من الانبياء السابقين كنوح و ابراهيم قالت عائشة (لولا ذلك أبرز قبره) بضم الهمزة مبنيا للمفعول وقبره بالرفع نائب الفاعل ولا يذبر أبرز قبره بفتح الهمزة (غير أنه خشى) عليه الصلاة والسلام (أو خشى) بضم الخاء مبنيا للمفعول والفاعل الصحابة أو عائشة (أن يتخذ) بضم أوله وفتح ثلثه قبره (مسجدا) وبالسند المذكور (عن هلال) الوزان (قال كنان عروة بن الزبير) (الحال أنه) لم يولد له (ولادان) الغالب ان الانسان لا يكنى الا باسم أول اولاده ونسبه المؤلف بذلك على لقي هلال لعروة واختلف في كنية هلال ٣ والمشهور أبو عمرة * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح حدثني (محمد بن مقاتل) المروزي المجاور بمكة قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (أخبرنا أبو بكر بن عياش) بالمشناة العتبية والشين المحجمة (عن سفيان) بن دينار على الصحيح (التمار) بالمشناة اللقوية من كبار التابعين

لكنه لم يعرف له رواية عن صحابي (أنه حدثه أنه رأى قبر النبي صلى الله عليه وسلم مسنماً) بضم الميم
وتشديد النون المفتوحة أي مرتفعاً زاد أبو نعيم في مستخرجه وقبر أبي بكر وعمر كذلك واستدل
به على أن المستحب تسنيم القبور وهو قول أبي حنيفة ومالك وأحمد والمزني وكثير من الشافعية
وقال أكثر الشافعية ونص عليه الشافعي السطحي أفضل من التسنيم لأنه صلى الله عليه وسلم
سطح قبر إبراهيم وفعله حجة لأفعل غيره وقول سفيان الثمار لا حجة فيه كما قال السهقي لاحتمال أن
قبره صلى الله عليه وسلم وقبري صاحبه لم تكن في الأزمنة الماضية مسنمة وقد روى أبو داود
بإسناد صحيح أن القاسم بن محمد بن أبي بكر قال دخلت على عائشة فقلت لها اكشفي لي عن قبر النبي
صلى الله عليه وسلم وصاحبه فكشفت عن ثلاثة قبور لا مشرفة ولا لا طئة مطوحة ببطحاء
العريضة الجراء أي لا مرتفعة كثيراً ولا لاصقة بالأرض كما بينه في آخر الحديث يقال لطئ بكسر
الطاء ولطأ بفتحها أي لصق ولا يؤثر في أفضلية السطحي كونه صار شعار الروافض لأن السنة
لا تترك بموافقة أهل البدع فيها ولا يخالف ذلك قول علي رضي الله عنه أمرني رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن لأدع قبراً مشرفاً لآسوته لأنه لم يرد تسويته بالأرض وإنما أراد تسطيحه جمعاً بين
الأخبار نقله في المجموع عن الأصحاب (وبه قال) (حدثنا) بالجمع ولا يوجب ذرو الوقت حدثني (فروة)
بفتح الفاء وسكون الراء ابن أبي المغراء بفتح الميم وسكون السين المهملة وكسر الهاء (عن هشام بن
(حدثنا علي) (ولا يذرع على بن مسهر بضم الميم وسكون السين المهملة وكسر الهاء) (عن هشام بن
عروة عن أبيه) (عروة بن الزبير قال) (لماسقط عليهم) (ولا يذرع عن الحوى والكشمهني عنهم
(الحائط) أي حائط حجرة عائشة رضي الله عنها (في زمان) (امرأة) (الوليد بن عبد الملك) (بن مروان
حين أمر عمر بن عبد العزيز برفع القبر الشريف حتى لا يصل إلى أحد إذا كان الناس يصلون
إليه) (أخذوا في بنائه فبدت) أي ظهرت (لهم قدم) ساق وركبة كبارواه أبو بكر الأجرى من
طريق شعيب بن اسحق عن هشام في القبر لا خارجة (ففرغوا ووطنوا) أي أقاموا (قبر النبي صلى الله عليه
وسلم) وفي رواية الأجرى ففرغ عمر بن عبد العزيز (فما وجدوا أحداً يعلم ذلك حتى قال لهم
عروة لا والله ما هي قدم النبي صلى الله عليه وسلم ما هي الأقدم عمر رضي الله عنه) (وعند الأجرى
هذا ساق عمر وركبته فسرى عن عمر بن عبد العزيز) (وعن هشام عن أبيه) (عروة بن الزبير بالسند
المذكور وأخرجه المؤلف في الاعتصام من وجه آخر عن هشام عن أبيه) (عن عائشة رضي الله
عنها أنها أوصت) (ابن أختها أسماء) (عبد الله بن الزبير) رضي الله عنهما (لا تدفني معهم) مع النبي
صلى الله عليه وسلم وصاحبه (وادفني مع صواحي) أمهات المؤمنين (بالقبعة) زاد الاسماعيلي
من طريق عبدة عن هشام وكان في بينهما موضع قبرها (لا أركي) بضم الهمزة وفتح الزاي والكاف
مبنياً لأفعل أي لا يبنى على (به) أي بسبب الدفن معهم (أبداً) حتى يكون لي بذلك منزلة
وفضل وأنا في نفس الأمر يحتمل أن لا أكون كذلك وهذا الحديث من قوله وعن هشام إلى آخر
قوله أبداً صلب عليه في الوثنية وثبت في غيرها (وبه قال) (حدثنا قتيبة) (بن سعيد قال) (حدثنا
جرير بن عبد الحميد) (بن قزط بضم القاف وسكون الراء) آخره طاء مهملة الضي الكوفي نزيل الري
قال (حدثنا حصين بن عبد الرحمن) (السلمي) (عن عمرو بن ميمون) بفتح الميم (الأودي) بفتح الهمزة
وسكون الواو وبالذال المهملة (قال رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال) (لأبيه بعد أن
ملغنه أبو لؤلؤة العجلي بالسكين الطعنة التي مات بها) (يا عبد الله بن عمر اذهب إلى أم المؤمنين عائشة
رضي الله عنها فقل يقرأ عمر بن الخطاب عليك السلام ثم سلها أن أدفن مع صاحب) بفتح الموحدة
وتشديد الباء مع النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر رضي الله عنه زاد في مناقب عثمان فسلم

الشیطان وله حصاص * حدثني
أمية بن بسطام حدثنا يزيد يعني ابن
زريع حدثنا روح عن سهل قال
أرسلني أبي إلى بني حارثة قال ومع
غلام لنا وأصحاب لنا فإذا امتد
من حائط باسمه قال فأشرف الذي
معي على الحائط فلم ير شيئاً فذكرت
ذلك لأبي فقال لو شعرت أنك تلقى
وغير مصروف وسبق بيانه في أول
الكتاب مرات (قوله) أرسلني أبي
إلى بني حارثة) هو بالحاء المهملة والزاي
* وأما لغته وألفاظه (فقوله) صلى
الله عليه وسلم المؤمنون أطول
الناس أعناقاً) هو بفتح همزة
أعناقاً جمع عنق واختلف السلف
واختلف في معناه فقبل معناه أكثر
الناس تشوقاً إلى رحمة الله تعالى
لأن المتشوف يطيل عنقه إلى
ما يتطلع إليه فعنه أكثر ما يرويه من
الثواب وقال النضر بن شميل إذا
ألجم الناس العرق يوم القيامة
طالت أعناقهم لئلا ينالهم ذلك
الكرب والعرق ومعناه أنهم سادة
ورؤساء والعرب تصف السادة بطول
العنق وقيل معناه أكثر أتباعاً
وقال ابن الأعرابي معناه أكثر
الناس أعمالاً قال القاضي عياض
وغيره ورواه بعضهم أعناقاً بكسر
الهمزة أي أسراراً إلى الجنة وهو
من سير العنق (قوله) مكان الروحاء
هي بفتح الراء بالحاء المهملة وبالمد
(قوله) إذا سمع الشيطان الأذان
أحال) هو بالحاء المهملة أي ذهب
هارباً (قوله) وله حصاص) هو بحاء

هذالم أرسلالك ولكن اذا سمعت صوتا
فناد بالصلاة فاني سمعت أبا هريرة
يحدث عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنه قال ان الشيطان اذا نودي
بالصلاة ولي له حصاص واحدنا
قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة يعني
الحزامي عن أبي الزناد عن الأعرج
عن أبي هريرة أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذا نودي للصلاة أدبر
الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع
التأذين فاذا قضى التأذين أقبل

مهملة مضمومة وصادين مهملتين
أى ضراط كفى الرواية الاخرى
وقيل الحصاص شدة العدو قالهما
أبو عبيدة والائمة من بعده قال
العلماء وانما أدبر الشيطان عند
الاذان ثلاثا يسمعه فيضطر الى أن
يشهده بذلك يوم القيامة لقول
النبي صلى الله عليه وسلم لا يسمع
صوت المؤذن جن ولا انس ولا شئ
الا شهد له يوم القيامة قال القاضي
عياض وقيل انما يشهده المؤمنون
من الجن والانس فاما الكافر فلا
شهادته قال ولا يقبل هذا من قاله
لما جاء في الآثار من خلافه قال
وقيل ان هذا فيمن يصح منه الشهادة
من يسمع وقيل بل هو عام في الحيوان
والجماد وان الله تعالى يخلق لها ولها
لا يعقل من الحيوان ادرا كاللاذان
وعقلا ومعرفة وقيل انما يدبر
الشيطان لعظم أمر الاذان لما
اشتمل عليه من قواعد التوحيد
واظهار شعائر الاسلام واعلانه
وقيل لبأسه من وسوسة الانسان
عند الاعلان بالتوحيد (وقوله

واستأذن ثم دخل عليها فوجدها قاعده تبكي فقال يقرأ عليك عمر بن الخطاب السلام ويستأذن
أن يدفن مع صاحبه (قالت كنت أريدك) أي الدفن معهم (لنفسى) فان قلت قولها كنت
أريدك لنفسى يدل على أنه لم يبق الا ما يسع موضع قبر واحد فهو يغار قولها السابق لابن الزبير
لا تدفني معهم فانه يشعر بأنه بقي من الحجره موضع للدفن أجيب بأنها كانت أولا تنظر أنها كانت
لا تسع الاقبرا واحدا فلما دفن ظهر لها أن هنالك وسعا لقبر آخر (فلا وترنه) بالشاء المثلثة أى
فلا تختارنه (اليوم) بالنصب على الظرفية (على نفسى) فان قيل قد ورد أن الحظوظ الدينية
لا يشارفها كالصف الاول ونحوه فكيف آتت عائشة رضى الله عنها أجاب ابن المنير بأن
الحظوظ المستحقة بالسوابق ينسب فيها اثناء أهل الفضل فلما علت عائشة فضل عمر أثرته كما ينبغي
لصاحب المنزل اذا كان مفصولا أن يؤثر بفضل الامامة من هو أفضل منه اذا حضر منزله وان
كان الحق لصاحب المنزل اهـ (فلما أقبل) زاد في المناقب قيل هذا عند الله بن عمر قد جاء قال
ارفعوني فأسنده رجل اليه (قال له ما الذي) أى ما عندك من الخبر (قال أذنت لك) بالدفن مع
صاحبك (يا أمير المؤمنين قال) زاد في المناقب الحمد لله (ما كان شئ أهم الى من ذلك المضحج)
بفتح الجيم وكسر هاءى اليونينية (فاذا قبضت) بضم القاف مبنيا للفعل (فاحلوني ثم سلواهم
قل) يا ابن عمر (يستأذن عمر بن الخطاب فان أذنت لي فادفوني) بهمة وصل وكسر القاف (والا)
أى وان لم تأذن (فردوني الى مقابر المسلمين) جوز عمر أن تكون رجعت عن اذنها واستنبت منه
أن من وعد بعدة الرجوع فيها ولا يقضى عليه بالوفاء لان عمر لو علم لزوم ذلك لهما لم يستأذن تأتيا
وأجاب من قال يلزم العدة بحمل ذلك من عمر على الاحتياط والمبالغة في الورع ليتحقق طيب
نفس عائشة بما أذنت فيه أو لا يضاعف أكل الخلق صلى الله عليه وسلم على أكل الوجوه اهـ
وهذا كله بناء على القول بأن عائشة كانت تملك أصل رقة البيت والواقع بخلافه لانها انما
كانت تملك المنفعة بالسكنى والاسكان فيه ولا يورث عنها وحكم أزواجه عليه الصلاة والسلام
كالعتقات لانهم لا يتزوجن بعده عليه الصلاة والسلام ودخل الرجال على عمر رضى الله عنه
فقالوا أوص يا أمير المؤمنين استخلف فقال (أى لأعلم أحد أحق بهذا الامر) أمر الخلافة
(من هؤلاء النفر الذين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض) جملة حالية (فن
استخلفوا) أى من استخلفه هؤلاء النفر (بعدي فهو الخليفة) المستحق لها (فاسمعوا له وأطيعوا
فسمي) سمة من النفر الذين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض (عثمان وعليها
وطحمة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص) ولم يذكر أناسه لانه كان قدماء ولا
سعيد بن زيد لانه كان غائبا وقال في فتح الباري لانه كان ابن عم عمر فلم يذكره مبالغة في التبرى من
الامر نعم في رواية المدائني أن عمر عده فممن توفى النبي صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض الا انه
استثناء من أهل الشورى لقربا به منه (وولج عليه) أى دخل على عمر (شاب من الانصار)
روى ابن سعد من رواية سماعة الحنفي أن ابن عباس أتى على عمر وأنه قال نحو ما يأتى من مقالة
الشاب فلولا قوله هنائه من الانصار لساغ أن يفسر المهمل بن عباس لكن لا مانع من تعدد المشين
عليه مع اتحاد جواب عمر لهم (فقال أبشريا يا أمير المؤمنين يبشريا الله كان لك من القدم في
الاسلام ما قد علمت) بفتح القاف من القدم أى سابقة خير ومثولة رفيعة وسميت قدما لان السابق
بها كما سميت النعمة يدانها تعطى باليد والحموى والمستمل كفى الفرع من القدم بكسر القاف
بمعنى المفتوح قال في القاموس القدم محركة السابقة في الامر كالقدمة بالضم وكعقب وقال
الحافظ ابن حجر بالفتح معنى الفضل وبالكسر معنى السابق اهـ وقال البرماوى والعيني

حتى اذا ثوب بالصلاة أدير حتى اذا
قضى الثوب أقبل حتى يخطرين
المرء ونفسه يقول له اذ كر كذا واذا كر
كذا لما لم يكن يذ كر من قبل حتى يظل
الرجل ما يدري كم صلى • حدثنا محمد
ابن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا
معمر بن همام بن منبه عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم عنه
غير أنه قال حتى يظل الرجل إن يدري
كيف صلى

صلى الله عليه وسلم حتى اذا ثوب
بالصلاة المراد بالثوب الاقامة
وأصله من ثاب اذا رجع ومقيم
الصلاة راجع الى الدعاء اليها فان
الاذان دعاء الى الصلاة والاقامة
دعاء اليها (قوله حتى يخطرين المرء
ونفسه) هو بضم الطاء وكسرها
حكاها القاضي عياض في المشرق
قال ضبطناه عن المتقين بالكسر
وسمعه من أكثر الرواة بالضم قال
والكسر هو الوجه ومعناه يوسوس
وهو من قولهم خطر الفحل بذنبه
اذا حركه فضر به فذبه وأما بالضم
فن السؤل والمرور أي يدنو منه فيمر
بينه وبين قلبه فيشغله عما هو فيه
وهذا فسر السارحون للوطا
وبالاول فسر الخليل (قوله حتى
يظل الرجل ان يدري كيف صلى)
ان بمعنى ما كافي الرواية الاولى هذا
هو المشهور في قوله ان يدري أنه بكسر
همزة ان قال القاضي عياض
وروي بفتحها قال وهي رواية ابن
عبد البر وادعى انها رواية أكثرهم

كالكرماني ولوصح روايته بالكسر لكان المعنى صحيحا أيضا اه فقد صححت الرواية عن الجوى
والمستعلى كما ترى وهو مفهوم قول الحفاظ ابن حجر السابق (ثم استخلفت) بضم التاء الاولى وكسر
اللام مبنيا للمفعول (فعدلت) في الرعية (ثم) حصلت لك (الشهادة بعدهذا كله) أي يقتل فيروز
أي لؤلؤة غلام المغيرة بسبب أنه سأل عمر أن يكلم مولاه أن يضع عنه من خراجيه فقال له عمر
رضي الله عنه كم خراجك قال دينار فقال ما أرى أن أفعل انك عامل محسن وما هذا بكثير فغضب
فلما خرج عمر رضي الله عنه لصلاة أصبح طعنه بسكين مسمومة ذات طرفين فبات منها شهيدا وان
لم يكن في معركة الكفار لانه قتل طلبا وقد ورد من قتل دون دينه فهو شهيد (فقال) عمر للشاب
(اليتي يا ابن أخي وذلك) إشارة الى الخلافة (كفافا) بالنصب خبر كان مقدرة ولا يبي ذركفاف
بالرفع خبر ذلك (لا) عقاب (علي ولا) ثواب (لي) فيه والجملة خبر ليتني وجملة ذلك كفاف اعتراض
بين ليت وخبرها (أوصي) أنا (الخليفة) بضم الهمزة من أوصي (من بعدى بالمهاجرين الاولين)
الذين هاجروا قبل بيعة الرضوان أو الذين صلوا الى القبلتين أو الذين شهدوا بدر (خيرا أن
يعرف لهم حقهم وأن يحفظ لهم حرمتهم) بفتح الهمزة في الموضعين تفسير لقوله خيرا أو بيان له
(وَأَوْصِيهِ) أنا أيضا (بالانصار خيرا الذين تَوَفَّوْا الدار والاعيان) صفة للانصار ولا ضرر فصله
بخيرا لانه ليس أجنبيان من الكلام أي جعلوا الايمان مستقرا لهم كما جعلوا المدينة كذلك أي
لزموا المدينة والاعيان وتكنوا فيهم ما وأعماله محذوف أي وأخلصوا الاعيان (أن يقبل من
محسنيهم) بفتح الهمزة وضم الياء مبنيا للمفعول بيان لقوله خيرا (ويعني) مبنيا للمفعول (عن
مسيئتهم) مادون الحدود وحقوق العباد (وَأَوْصِيهِ) أيضا (بذمة الله) أي بعهد الله (وذمة رسوله
صلى الله عليه وسلم) والمراد أهل الكتاب (أن يوفى لهم بعهدهم) بضم أول يوفى وفتح ثالثه مشددا
ومخففا (وأن يقاتل من ورائهم) بضم أول يقاتل وفتح التاء ومن بكسر الميم أي من خلفهم وقد
يجي بمعنى قدام (وأن لا يكفوا) بضم أوله وفتح اللام المشددة (فوق طاقتهم) فلا يراد عليهم على
مقدار الجزية وبقية مباحث الحديث تأتي ان شاء الله تعالى في مناقب عثمان رضي الله عنه
حيث ذكره المؤلف هناك تامة (باب ما ينهى من سب الاموات) المسلمين • وبالسند قال (حدثنا
آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن مجاهد) هو
ابن جابر المصنف (عن عائشة رضي الله عنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تنسوا الاموات)
أي المسلمين (فإنهم قد أقضوا) بفتح الهمزة والضاد أي وصلوا (الى ما قدموا) من خيرا أو شرفا يجازي
كل بعمله نعم يجوز ذكر مساوي الكفار والفساق التحذير منهم والتنفير عنهم وقد أجمعوا على
حوار جرح المجر وحسن من الرواة أحناء وأموانا (ورواه) أي الحديث المذكور (عبد الله بن عبد
القدوس) السعدي الرازي (عن الاعمش) ومحمد بن أنس عن الاعمش (أيضا متابعين لشعبة وليس
لابن عبد القدوس في البخاري غير هذا الموضع (تابعه) أي تابع آدم بن أبي اياس مما وصله المؤلف
في الرقاق (علي بن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة (و) كذا (تابعه) (ابن عرفة) بعينين
مهملتين مفتوحتين بينهما راءا كنة وبعد الثانية راء أخرى واسمه محمد (و) كذا (ابن أبي
عدى) بماد ذكره الاسماعيلي (عن شعبة) باب ذكر شرار الموتى (ذكره عقب السابق إشارة الى
أن السب المنهى عنه سب غير الاشترار • وبالسند قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي)
حفص بن غياث بن طلق النخعي الكوفي قال (حدثنا الاعمش) سليمان قال (حدثني) بالافراد
(عمر بن مرة) بضم الميم وتشديد الراء وعمر وفتح العين (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهم ما قال قال أبو لهب) عبد العزى بن عبد المطلب (عليه لعنة الله) ولا يبي ذر لعنه الله

﴿لنبي صلى الله عليه وسلم﴾ لما نزل قوله تعالى وأندر عشرتك الأقربين الآية وورق عليه الصلاة والسلام الصفا وقال يا صاحباها فاجتمعوا فقال يا بني عبد المطلب ان أخبرتك أن يسفح هذا الجبل خيلاً كنتم مصدق قالوا نعم ما جربنا عليك إلا صدقا قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال أبو لهب ﴿تباً لك﴾ أي هلا كما نصب على أنه مفعول مطلق حذف عامله وجوبا (سائر اليوم) نصب على الظرفية أي باقى اليوم ألهذا جعنتا ﴿فترلت تب يد أبي لهب﴾ (١) أي خسرو عير باليدين عن النفس كقوله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة أو انما خصهما لأنه لما جمعهم النبي صلى الله عليه وسلم بعد نزول وأندر عشرتك الأقربين أخذ أبو لهب حجر ارميه به * ومطابقة الحديث للترجمة في كون ابن عباس ذكر أبا لهب بالعن وهو من شرار المؤمنين * وهذا الحديث كما لا يخفى من مراسيل الصحابة كما جزمه الاسماعيلى لان الآية الكريمة نزلت بحكمة وكان ابن عباس اذ ذاك صغيراً ولم يولد وكذا رواية أبي هريرة لانه آتية لانه انما أسلم بالمدينة * وفي الحديث التحديث والعننة وساقه هنا مختصراً وبأنى ان شاء الله تعالى مطولاً في التفسير في الشعراء وأخرجهم مسلم في الايمان والترمذى في التفسير وكذا النسائى والله أعلم

وهذا آخر الجزء الثاني من شرح العلامة القسطلانى على

صحیح الامام أبي عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم

البخارى تغمدهما الله برحمته وأسكنهما

بجوارحه جنته أنه على ما يشاء

قدير وبعباده لطيف خبير

وهو حسبنا ونعم

الوكيل

• (ثم يعقبه الجزء الثالث وأوله باب وجوب الزكاة) •

وكذا ضبطه الاصيلى في كتاب البخارى والصحیح الكسرى * أما فقه الباب ففقه فضيلة الاذان والمؤذن وقد جاءت فيه أحاديث كثيرة في الصحيحين مصرحة بعظم فضله واختلاف أصحابنا هل الأفضل للانسان أن يرصد نفسه للاذان أم للإمامة على أوجه أحدها الاذان أفضل وهو نص الشافعى رضى الله عنه في الام وقول أكثر أصحابنا والثانى الإمامة أفضل وهو نص الشافعى أيضاً والثالث هما سواء والرابع ان علم من نفسه القيام بحقوق الإمامة وجميع خصالها فهو أفضل والا فالاذان قاله أبو على الطبري وأبو القاسم بن كنج والمسعودى والقاضى حسين من أصحابنا وأما جامع الرجل بين الإمامة والاذان فقال جماعة من أصحابنا يستحب أن لا يفعله وقال بعضهم يكره وقال محققوهم وأكثرهم انه لا بأس به بل يستحب وهذا أصح والله أعلم

(١) ثبت في جميع فروع البخارى بقية الآية وهي قوله وتب وسقطت من الاصل هنا فليعلم كتبه صححه

(فهرست الجزء الثاني)

من ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري للعلامة القسطلاني

صفحة	كتاب الاذان	صفحة
٢٧	باب فضل صلاة الفجر في جماعة	٢
٢٨	باب فضل التهجير الى الظهر	٢
٢٩	باب احتساب الآثار	٤
٣٠	باب فضل صلاة العشاء في الجماعة	٤
٣١	باب اثنتان فافوقهما جماعة	٥
٣١	باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفضل المساجد	٦
٣٣	باب فضل من غدا الى المسجد ومن راح	٧
٣٤	باب اذا اقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة	٧
٣٥	باب حد المرء ان يشهد الجماعة	٨
٣٨	باب الرخصة في المطر والعلّة أن يصلي في رحله	٩
٣٨	باب هل يصلي الامام عن حضر وهل يخطب يوم الجمعة في المطر	٩
٤٠	باب اذا حضر الطعام واقبت الصلاة	١٠
٤١	باب اذا ادعى الامام الى الصلاة ويده ما يرا كل	١١
٤٢	باب من كان في حاجة أهله فاقبت الصلاة فخرج	١٢
٤٢	باب من صلى بالناس وهو لا يريد الا أن يعلمهم صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وسنة	١٣
٤٣	باب أهل العلم والفضل أحق بالامامة	١٤
٤٥	باب من قام الى جنب الامام لعلته	١٥
٤٦	باب من دخل ليؤم الناس فجاء الامام الاول فتأخر الاول أو لم يتأخر جازت صلاته	١٦
٤٧	باب اذا استووا في القراءة فليؤمهم أكبرهم	١٦
٤٨	باب اذا اراد الامام قوما فأتهم	١٨
٤٨	باب انما جعل الامام ليؤتم به	١٩
٥١	باب متى يسجد من خلف الامام	٢٠
٥٢	باب انهم من رفع رأسه قبل الامام	٢١
٥٢	باب امامة العبد والمولى	٢١
٥٣	باب اذا لم يتم الامام وأتم من خلفه	٢٢
٥٤	باب امامة المفتون والمستدع	٢١
٥٥	باب يقوم عن يمين الامام بخذائه	٢٣
٥٥	باب اذا قام الرجل عن يسار الامام فخوله الامام عن يمينه لم تفسد صلاتهما	٢٣
		٢٤
		٢٥

صحيحة	صحيحة
٥٦ باب اذا لم ينو الامام أن يؤم ثم جاء قوم فأمرهم	٨١ باب الالتفات في الصلاة
٥٦ باب اذا طوّل الامام وكان للرجل حاجة فخرج فصلي	٨٢ باب هل يلتفت لأمر ينزل به أو يرى شيئاً أو بصاقاً في القبلة
٥٨ باب تخفيف الامام في القيام واتمام الركوع والسجود	٨٣ باب وجوب القراءة للامام والمأموم في الصلاة كلها في الحضر والسفر وما يجهر فيها وما يخافت
٥٨ باب اذا صلى لنفسه فليطوّل ماشاء	٨٧ باب القراءة في الظهر
٥٩ باب من شك امامه اذا طوّل	٨٩ باب القراءة في العصر
٦٠ باب الاحتياز في الصلاة وإكمالها	٨٩ باب القراءة في المغرب
٦٠ باب من أخف الصلاة عند بكاء الصبي	٩١ باب الجهر في المغرب
٦١ باب اذا صلى ثم أم قوماً	٩١ باب الجهر في العشاء
٦١ باب من أسمع الناس تكبير الامام	٩٢ باب القراءة في العشاء بالسجدة
٦٢ باب الرجل يأتم بالامام ويأتم الناس بالمأموم	٩٢ باب يطوّل في الاولين ويحذف في الآخرين
٦٣ باب هل يأخذ الامام اذا شئ يقول الناس	٩٢ باب القراءة في الفجر
٦٤ باب اذا بكى الامام في الصلاة	٩٣ باب الجهر بقراءة صلاة الفجر
٦٤ باب تسوية الصفوف عند الاقامة وبعدها	٩٥ باب الجمع بين السورتين في الركعة
٦٥ باب اقبال الامام على الناس عند تسوية الصفوف	٩٧ باب يقرأ في الركعتين الآخرين بفاتحة الكتاب
٦٥ باب الصف الاول	٩٧ باب من خافت القراءة في الظهر والعصر
٦٥ باب اقامة الصف من تمام الصلاة	٩٨ باب اذا أسمع الامام الآية
٦٦ باب انهم من لم يتم الصفوف	٩٨ باب يطوّل في الركعة الاولى
٦٧ باب الزاقي المنكب بالمنكب والقدم بالقدم في الصف	٩٨ باب جهر الامام بالتأمين
٦٧ باب اذا قام الرجل عن يسار الامام وحسّوله الامام خلفه الى يمينه تمت صلاته	١٠٠ باب فضل التأمين
٦٧ باب المرأة وحدها تكون صفاً	١٠٠ باب جهر المأموم بالتأمين
٦٨ باب ميمنة المسجد والامام	١٠١ باب اذا ركع دون الصف
٦٨ باب اذا كان بين الامام وبين القوم حائط أو سترة	١٠٢ باب اتمام التكبير في الركوع
٦٩ باب صلاة الليل	١٠٢ باب اتمام التكبير في السجود
٧٠ باب ايجاب التكبير وافتتاح الصلاة	١٠٢ باب التكبير اذا قام من السجود
٧٢ باب رفع اليدين في التكبيرة الاولى مع الافتتاح سواء	١٠٤ باب وضع الاكف على الركبتين في الركوع
٧٣ باب رفع اليدين اذا كبر واذا ركع واذا رفع رأسه	١٠٥ باب اذا لم يتم الركوع
٧٤ باب الى أين يرفع يديه	١٠٥ باب استواء الظهر في الركوع
٧٤ باب رفع اليدين اذا قام من الركعتين	١٠٥ باب حداً اتمام الركوع والاعتدال فيه والاطمأنينة
٧٥ باب وضع اليمنى على اليسرى	١٠٦ باب أمر النبي صلى الله عليه وسلم الذي لا يتم ركوعه بالاعادة
٧٦ باب الخشوع في الصلاة	١٠٧ باب الدعاء في الركوع
٧٦ باب ما يقول بعد التكبير	
٧٩ باب رفع البصر الى الامام في الصلاة	
٨٠ باب رفع البصر الى السماء في الصلاة	

صحيحة	صحيحة
باب ما يقول الامام ومن خلفه اذا رفع رأسه من الركوع ١٠٨	باب مكث الامام في مصلاه بعد السلام ١٤٢
باب فضل اللهم ربنا لك الحمد ١٠٨	باب من صلى بالناس فذكر حاجة فخطأهم ١٤٤
باب ١٠٩	باب الانتقال والانصراف عن اليمن والشمال ١٤٤
باب الاطمانينة حين يرفع رأسه من الركوع ١١١	باب ما جاء في الثوم التي والبصل والكراث ١٤٥
باب يهوى بالتكبير حين يسجد ١١٢	باب وضوء الصبيان ومتى يجب عليهم الغسل ١٤٨
باب فضل السجود ١١٥	والظهور وحضورهم الجماعة والعديد والجنائز وصفوفهم
باب يبدى ضبعه ويجافي في السجود ١١٨	باب خروج النساء الى المساجد بالليل والغسل ١٥١
باب يستقبل باطراف رجليه القبلة ١١٩	باب صلاة النساء خلف الرجال ١٥٣
باب اذا لم يتم السجود ١١٩	باب سرعة انصراف النساء من الصبح وقلة مقامهن في المسجد ١٥٤
باب السجود على سبعة أعظم ١١٩	باب استئذان المرأة زوجها بالخروج الى المسجد ١٥٤
باب السجود على الانف ١٢٠	(كتاب الجمعة) ١٥٤
باب السجود على الانف في الطين ١٢١	باب فرض الجمعة ١٥٥
باب عقد الشاب وشدها ومن ضم اليه ثوبه اذا خاف أن تنكشف عورته ١٢٢	باب فضل الغسل يوم الجمعة وهل على الصبي شهود يوم الجمعة أو على النساء ١٥٦
باب لا يكف شعرا ١٢٢	باب الطيب للجمعة ١٥٨
باب لا يكف ثوبه في الصلاة ١٢٢	باب فضل الجمعة ١٥٩
باب التسبيح والدعاء في السجود ١٢٢	باب ١٦١
باب المكث بين السجدين ١٢٣	باب الدهن للجمعة ١٦١
باب لا يفترش ذراعيه في السجود ١٢٤	باب يلبس أحسن ما يجد ١٦١
باب من استوى قاعدا في وتر من صلاته ثم نهض ١٢٤	باب السواك يوم الجمعة ١٦٤
باب كيف يعتمد على الارض اذا قام من الركعة ١٢٥	باب من تسوك بسواك غيره ١٦٥
باب يكبر وهو ينهض من السجدين ١٢٥	باب ما يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة ١٦٥
باب ستة الجالوس في التشهد ١٢٦	باب الجمعة في القرى والمدن ١٦٦
باب من لم ير التشهد الاول واجبا ١٢٨	باب هل على من يشهد الجمعة غسل من النساء والصبيان وغيرهم ١٦٩
باب التشهد في الاولى ١٢٨	باب الرخصة ان لم يحضر الجمعة في المطر ١٧١
باب التشهد في الآخرة ١٢٩	باب من أين تؤتى الجمعة وعلى من تجب ١٧١
باب الدعاء قبل السلام ١٣١	باب وقت الجمعة اذا زالت الشمس ١٧٢
باب ما يتخير من الدعاء بعد التشهد وليس واجب ١٣٢	باب اذا اشتد الحر يوم الجمعة ١٧٣
باب من لم يمسح بجهته وأنفه حتى صلى ١٣٣	باب المشي الى الجمعة ١٧٤
باب التسليم * باب يسلم حين يسلم الامام ١٣٤	باب لا يفرق بين اثنين يوم الجمعة ١٧٦
باب من لم يرد السلام على الامام واكتفى بتسليم الصلاة ١٣٥	باب لا يقيم الرجل أخاه يوم الجمعة ويقعد في مكانه ١٧٧
باب الذكر بعد الصلاة ١٣٦	باب الاذان يوم الجمعة ١٧٧
باب يستقبل الامام الناس اذا سلم ١٤١	

٢٠٣	باب في العيدين والتجمل فيه	١٧٨	باب المؤذن الواحد يوم الجمعة
٢٠٤	باب الخراب والدق يوم العيد	١٧٨	باب يحجب الامام على المنبر اذا سمع النداء
٢٠٥	باب الدعاء في العيد	١٧٨	باب الجلوس على المنبر عند التأذين
٢٠٧	باب الاكل يوم الفطر قبل الخروج	١٧٩	باب التأذين عند الخطبة
٢٠٧	باب الاكل يوم النحر	١٧٩	باب الخطبة على المنبر
٢٠٩	باب الخروج الى المصلي بغير منبر	١٨١	باب الخطبة قائما
٢١٠	باب المشي والركوب الى العيد والصلوة قبل الخطبة وبغير اذان ولا اقامة	١٨٢	باب يستقبل الامام القوم واستقبال الناس الامام اذا خطب
٢١٢	باب الخطبة بعد العيد	١٨٢	باب من قال في الخطبة بعد الشاء اما بعد
٢١٣	باب ما يكره من حمل السلاح في العيد والحرم	١٨٥	باب القعدة بين الخطبتين يوم الجمعة
٢١٤	باب التكبير للعيد	١٨٦	باب الاستماع الى الخطبة يوم الجمعة
٢١٥	باب فضل العمل في ايام التشريق	١٨٧	باب اذا رأى الامام رجلا جاء وهو يخطب أمره أن يصلي ركعتين
٢١٧	باب التكبير ايام منى واذا غدا الى عرفة	١٨٨	باب من جاء والامام يخطب صلى ركعتين خفيفتين
٢١٩	باب الصلاة الى الحربة	١٨٨	باب رفع اليدين في الخطبة
٢٢٠	باب حمل العنزة أو الحربة بين يدي الامام يوم العيد	١٨٨	باب الاستسقاء في الخطبة يوم الجمعة
٢٢٠	باب خروج النساء والخض الى المصلي	١٨٩	باب الانصات يوم الجمعة والامام يخطب واذا قال لصاحبه أنتصت فقد نفا
٢٢٠	باب خروج الصبيان الى المصلي	١٩٠	باب الساعة التي في يوم الجمعة
٢٢١	باب استقبال الامام الناس في خطبة العيد	١٩١	باب اذا نذر الناس عن الامام في صلاة الجمعة فصلاة الامام ومن بقي جائزة
٢٢١	باب العلم الذي بالمصلي	١٩٣	باب الصلاة بعد الجمعة وقبلها
٢٢١	باب موعظة الامام للنساء يوم العيد	١٩٣	باب قول الله تعالى فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله
٢٢٣	باب اذا لم يكن لها جلباب في العيد	١٩٥	باب القائلة بعد الجمعة
٢٢٤	باب اعتزال الخيض المصلي	١٩٥	باب صلاة الخوف وقول الله تعالى واذا حضر بتم في الارض فليس عليكم جناح الخ
٢٢٤	باب النحر والذبح بالمصلي يوم النحر	١٩٧	باب صلاة الخوف رجالا وركبانا
٢٢٤	باب كلام الامام والناس في خطبة العيد واذا سئل الامام عن شيء وهو يخطب	١٩٨	باب يحرس بعضهم بعضا في صلاة الخوف
٢٢٥	باب من خالف الطريق اذا رجع يوم العيد	١٩٩	باب الصلاة عند مناهضة الحصون ولقاء العدو
٢٢٦	باب اذا فاتته العيد يصلي ركعتين وكذلك النساء ومن كان في البيوت والقرى	٢٠٠	باب صلاة الطالب والمطلوب راكبا وائمة
٢٢٧	باب الصلاة قبل العيد وبعدها	٢٠١	باب
٢٢٨	باب ما جاء في الوتر	٢٠٢	باب التكبير والغسل للصبح والصلاة عند الاغارة والحرب
٢٣٠	باب ساعات الوتر	٢٠٣	(كتاب العيدين)
٢٣١	باب ايقاظ النبي صلى الله عليه وسلم أهله بالوتر		
٢٣٢	باب ليحجل آخر صلاته وتر		
٢٣٢	باب الوتر على الدابة		
٢٣٢	باب الوتر في السفر		

صفحة	صفحة
باب القنوت قبل الركوع وبعده ٢٣٣	باب الصلاة في كسوف الشمس ٢٥٩
(أبواب الاستسقاء) ٢٣٥	باب الصدقة في الكسوف ٢٦٢
باب الاستسقاء وخروج النبي صلى الله عليه وسلم في الاستسقاء ٢٣٥	باب النداء بالصلاة جامعة في الكسوف ٢٦٤
باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اجعلها سنين كسفي يوسف ٢٣٥	باب خطبة الامام في الكسوف ٢٦٤
باب سؤال الناس الامام الاستسقاء اذا خطوا ٢٣٦	باب هل يقول كسفت الشمس أو خسفت ٢٦٦
باب تحويل الرداء في الاستسقاء ٢٣٨	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يخوف الله عباده بالكسوف ٢٦٨
باب الاستسقاء في المسجد الجامع ٢٤٠	باب التعوذ من عذاب القبر في الكسوف ٢٦٩
باب الاستسقاء في خطبة الجمعة غير مستقبل القبلة ٢٤٢	باب طول السجود في الكسوف ٢٧٠
باب الاستسقاء على المنبر ٢٤٤	باب صلاة الكسوف جماعة ٢٧١
باب من اكتفى بصلاة الجمعة في الاستسقاء ٢٤٤	باب صلاة النساء مع الرجال في الكسوف ٢٧٣
باب الدعاء اذا انقطعت السبل من كثرة المطر ٢٤٤	باب من أحب العتاقة في كسوف الشمس ٢٧٤
باب ما قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يحول رداءه في الاستسقاء يوم الجمعة ٢٤٥	باب صلاة الكسوف في المسجد ٢٧٥
باب اذا استشفعوا الى الامام ليستسقى لهم لم يردهم ٢٤٥	باب لا تنكسف الشمس لوف أحد ولا لحياته ٢٧٥
باب اذا استشفع المشركون بالمسلمين عند القحط ٢٤٦	باب الذكر في الكسوف ٢٧٦
باب الدعاء اذا كثر المطر حول البناء ولا علينا ٢٤٧	باب الدعاء في الخسوف ٢٧٧
باب الدعاء في الاستسقاء قائماً ٢٤٨	باب قول الامام في خطبة الكسوف أما بعد ٢٧٨
باب الجهر بالقراءة في الاستسقاء ٢٤٩	باب الصلاة في كسوف القمر ٢٧٨
باب كيف حوّل النبي صلى الله عليه وسلم ظهره الى الناس ٢٤٩	باب الركعة الاولى في الكسوف أطول ٢٧٩
باب صلاة الاستسقاء ركعتين ٢٤٩	باب الجهر بالقراءة في الكسوف ٢٨٠
باب الاستسقاء في المصلي ٢٥٠	(أبواب سجود القرآن وسننها) ٢٨١
باب استقبال القبلة في الاستسقاء ٢٥٠	باب سجدة تنزل السجدة ٢٨٢
باب رفع الناس أيديهم مع الامام في الاستسقاء ٢٥٠	باب سجدة ص ٢٨٢
باب رفع الامام يده في الاستسقاء ٢٥٢	باب سجدة النجم ٢٨٣
باب ما يقال اذا أمطرت ٢٥٢	باب سجود المسلمين مع المشركين والمشرك نجس ليس له وضوء ٢٨٣
باب من تمطر في المطر حتى يتحدار على لحيته ٢٥٣	باب من قرأ السجدة ولم يسجد ٢٨٤
باب اذا هبت الريح ٢٥٤	باب سجدة اذا السماء انشقت ٢٨٤
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا ٢٥٥	باب من يسجد لسجود القاري ٢٨٥
باب ما قيل في الزلازل والايات ٢٥٥	باب ازدحام الناس اذا قرأ الامام السجدة ٢٨٥
باب قول الله تعالى وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون ٢٥٧	باب من رأى أن الله عز وجل لم يوجب السجود ٢٨٦
باب لا يدري متى يجي المطر الا الله ٢٥٨	باب من قرأ السجدة في الصلاة فسجد بها ٢٨٧
(كتاب الكسوف) ٢٥٩	باب من لم يسجد موضعاً للسجود من الزحام ٢٨٧
	(أبواب التقصير) ٢٨٨
	باب ما جاء في التقصير ٢٨٨

- ٢٨٩ باب الصلاة عني
٢٩٠ باب كم أقام النبي صلى الله عليه وسلم في حجته
٢٩١ باب في كم يقصر الصلاة
٢٩٣ باب يقصر إذا خرج من موضعه
٢٩٥ باب يصلي المغرب ثلاثا في السفر
٢٩٦ باب صلاة التطوع على الدواب
٢٩٧ باب الأعياء على الدابة
٢٩٧ باب ينزل المكتوبة
٢٩٨ باب صلاة التطوع على الحمار
٢٩٨ باب من لم يتطوع في السفر دبر الصلاة
٢٩٩ باب من تطوع في السفر في غير دبر الصلاة وقبلها
٣٠٠ باب الجمع في السفر بين المغرب والعشاء
٣٠١ باب هل يؤذن أو يقيم إذا جمع بين المغرب والعشاء
٣٠٢ باب يؤخر الظهر إلى العصر إذا ارتحل قبل أن
تزيغ الشمس
٣٠٢ باب إذا ارتحل بعد ما زاعت الشمس صلى الظهر
ثم ركب
٣٠٣ باب صلاة القاعد
٣٠٤ باب صلاة القاعد بالأعياء
٣٠٥ باب إذا لم يطق قاعدا صلى على جنب
٣٠٦ باب إذا صلى قاعدا ثم صح أو وجد خفة ثم ما بقى
٣٠٧ باب التهجد بالليل وقوله عز وجل ومن الليل
فتهجد به نافلة لك
٣٠٩ باب فضل قيام الليل
٣١٠ باب طول السجود في قيام الليل
٣١١ باب ترك القيام للمريض
٣١١ باب تحريض النبي صلى الله عليه وسلم على صلاة
الليل والنوافل من غير إيجاب
٣١٤ باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم حتى ترم قدماء
٣١٤ باب من نام عند السجود
٣١٦ باب من تسهر فلم ينام حتى صل الصبح
٣١٦ باب طول القيام في صلاة الليل
٣١٧ باب كيف كان صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وك
كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل
٣١٩ باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم بالليل ونومه

- وما نسخ من قيام الليل وقوله تعالى يا أيها المزمل الخ
٣٢١ باب عقد الشيطان على قافية الرأس إذا لم يصل
بالليل
٣٢٣ باب إذا نام ولم يصل بالليل الشيطان في أذنه
٣٢٣ باب الدعاء والصلاة من آخر الليل
٣٢٤ باب من نام أول الليل وأحيا آخره
٣٢٥ باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان وغيره
٣٢٥ باب فضل الطهور بالليل والنهار
٣٢٧ باب ما يكره من التشديد في العبادة
٣٢٨ باب ما يكره من ترك قيام الليل لمن كان يقومه
باب
٣٢٨ باب فضل من تعار من الليل فصلى
٣٢٩ باب المدامعة على ركعتي الفجر
٣٣١ باب النجعة على المشق الإيمن بعد ركعتي الفجر
٣٣١ باب من تحدث بعد الركعتين ولم يضطجع
باب ما جاء في التطوع مثنى مثنى
٣٣٢ باب الحديث بعد ركعتي الفجر
٣٣٤ باب تعاود ركعتي الفجر ومن سماهما تطوعا
باب ما يقرأ في ركعتي الفجر
٣٣٥ باب التطوع بعد المكتوبة
٣٣٥ باب من لم يتطوع بعد المكتوبة
٣٣٦ باب صلاة النخعي في السفر
٣٣٧ باب من لم يصل النخعي ورآه واسعا
٣٣٨ باب صلاة النخعي في الحضر
٣٣٩ باب الركعتين قبل الظهر
٣٤٠ باب الصلاة قبل المغرب
٣٤١ باب صلاة النوافل جماعة
٣٤٢ باب التطوع في البيت
٣٤٣ باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة
باب مسجد قباء
٣٤٥ باب من أتى مسجد قباء كل سبب
٣٤٦ باب اتان مسجد قباء ركبا وماشيا
٣٤٧ باب فضل ما بين القبر والمنبر
باب مسجد بيت المقدس

صحيحة	صحيحة
باب الدخول على الميت بعد الموت إذا أدرج في كفاته ٣٧٦	٣٤٨ (أبواب العمل في الصلاة)
باب الرجل ينعي إلى أهل الميت بنفسه ٣٧٨	باب استعانة البدن في الصلاة إذا كان من أمر الصلاة ٣٤٨
باب الأذن بالجنازة ٣٧٩	باب ما ينهي من الكلام في الصلاة ٣٤٩
باب فضل من مات له ولد فاحتسب ٣٨٠	باب ما يجوز من التسبيح والحمد في الصلاة للرجال ٣٥١
باب قول الرجل للمرأة عند القبر أصبري ٣٨٣	باب من سمى قوماً أو سلم في الصلاة على غير مواجهة وهو لا يعلم ٣٥٢
باب غسل الميت ووضوئه بالماء والسدر ٣٨٣	باب التصفيق للنساء ٣٥٣
باب ما يستحب أن يغسل وترا ٣٨٥	باب من رجع القهقري في صلاته أو تقدم بأمر ينزل به ٣٥٣
باب يبدأ بعمامة الميت ٣٨٥	باب إذا دعت الأم ولدها في الصلاة ٣٥٤
باب مواضع الوضوء من الميت ٣٨٥	باب مسح الخصى في الصلاة ٣٥٥
باب هل تكفن المرأة في أزار الرجل ٣٨٦	باب بسط الثوب في الصلاة للسجود ٣٥٥
باب يجعل الكافور في آخره ٣٨٦	باب ما يجوز من العمل في الصلاة ٣٥٦
باب تقص شعر المرأة ٣٨٦	باب إذا انفلت الدابة في الصلاة ٣٥٦
باب كيف الاشعار للثوب ٣٨٧	باب ما يجوز من البصاق والنفخ في الصلاة ٣٥٨
باب يجعل شعر المرأة ثلاثة قرون ٣٨٧	باب من صفق جاهلاً من الرجال في صلاته لم تفسد صلاته ٣٥٩
باب يلقى شعر المرأة خلفها ٣٨٨	باب إذا قيل للمصلي تقدم أو انتظروا فانتظروا فلا بأس ٣٥٩
باب الشاب الضر للكنف ٣٨٨	باب لا يرد السلام في الصلاة ٣٦٠
باب الكفن في ثوبين ٣٨٩	باب رفع الأيدي في الصلاة لأمر ينزل به ٣٦١
باب الخنوط للميت ٣٨٩	باب الخصر في الصلاة ٣٦١
باب كيف يكفن المحرم ٣٩٠	باب يفكر الرجل الشيء في الصلاة ٣٦٢
باب الكفن في القميص الذي يكف أو لا يكف ٣٩٠	باب ما جاء في السهو إذا قام من ركعتي الفريضة ٣٦٣
باب الكفن بغير قبض ٣٩٢	باب إذا صلى نجسا ٣٦٤
باب الكفن ولا عمامة ٣٩٣	باب إذا سلم في ركعتين أو في ثلاث فسجد سجدتين ٣٦٥
باب الكفن من جميع المال ٣٩٣	مثل سجود الصلاة أو أطول ٣٦٦
باب إذا لم يوجد الاثوب واحد ٣٩٤	باب من لم يشهد في سجدة في السهو ٣٦٧
باب إذا لم يجد كفنا إلا ما واري رأسه أو قدميه غطى به رأسه ٣٩٤	باب يكبر في سجدة في السهو ٣٦٧
باب من استعد الكفن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكر عليه ٣٩٥	باب إذا لم يدر كم صلى ثلاثاً أو أربعاً سجد سجدتين وهو جالس ٣٦٨
باب اتباع النساء الجنائز ٣٩٦	باب السهو في الفرض والتطوع ٣٦٩
باب حد المرأة على غير زوجها ٣٩٦	باب إذا كتم وهو يصلي فأشار بيده واستمع ٣٧٠
باب نارة القبور ٣٩٨	باب الإشارة في الصلاة ٣٧١
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم بعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه ٤٠٠	باب في الجنائز ٣٧٢
باب ما يكره من النياحة من الميت ٤٠٤	باب الأمر باتباع الجنائز ٣٧٤
باب ٤٠٥	

صحيفة

صحيفة

باب ليس من امن شق الجيوب	٤٠٦	باب من أحب الدفن في الارض المقدسة	٤٣٥
باب رقي النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن خولة	٤٠٦	باب الدفن بالليل	٤٣٦
باب ما ينهى من الخلق عند المصيبة	٤٠٨	باب بناء المساجد على القبر	٤٣٧
باب ليس من امن ضرب الخدود	٤٠٩	باب من يدخل قبر المرأة	٤٣٨
باب ما ينهى من الويل ودعوى الجاهلية عند المصيبة	٤٠٩	باب الصلاة على الشهيد	٤٣٩
باب من جلس عند المصيبة يعرف فيه الحزن	٤٠٩	باب دفن الرجلين والثلاثة في قبر	٤٤١
باب من لم يظهر حزنه عند المصيبة	٤١١	باب من لم ير غسل الشهداء	٤٤١
باب الصبر عند الصدمة الاولى	٤١٢	باب من يقدم في اللحد	٤٤١
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ان اباك لحزن وون	٤١٤	باب الاذخر والحشيش في القبر	٤٤٢
باب المكاء عند المريض	٤١٥	باب هل يخرج الميت من القبر واللحد لعله	٤٤٣
باب ما ينهى عن التروح والبهاء والزرع عن ذلك	٤١٥	باب اللحد والشق في القبر	٤٤٥
باب القيام للجنائزة	٤١٧	باب اذا أسلم الصبي فات هل يصلى عليه وهل	٤٤٦
باب متى يقعد اذا قام للجنائزة	٤١٧	يعرض على الصبي الاسلام	
باب من تبع جنازة فلا يقعد حتى توضع عن	٤١٨	باب اذا قال المشرک عند الموت لا اله الا الله	٤٥١
مناكب الرجال الخ		باب الجرد على القبر	٤٥٢
باب من قام للجنائزة يهودى	٤١٨	باب موعظة المحدث عند القبر وعود أصحابه حوله	٤٥٤
باب جل الرجال الجنائزة دون النساء	٤١٩	باب ما جاء في قاتل النفس	٤٥٦
باب السرعة بالجنائزة	٤٢٠	باب ما يكره من الصلاة على المنافقين والاستغفار للمشرکين	٤٥٧
باب قول الميت وهو على الجنائزة قدموني	٤٢١	باب ثناء الناس على الميت	٤٥٨
باب من صف صنفين أو ثلاثة على الجنائزة خاف	٤٢١	باب ما جاء في عذاب القبر	٤٦٠
الامام		باب التعمد من عذاب القبر	٤٦٦
باب الصفوف على الجنائزة	٤٢١	باب عذاب القبر من الغيبة والبول	٤٦٧
باب صفوف الصبيان مع الرجال على الجنائز	٤٢٣	باب الميت يعرض عليه بالغداة والعشي	٤٦٧
باب سنة الصلاة على الجنائز	٤٢٣	باب كلام الميت على الجنائزة	٤٦٨
باب فضل اتباع الجنائز	٤٢٦	باب ما قيل في أولاد المسلمين	٤٦٨
باب من انتظر حتى تدفن	٤٢٧	باب ما قيل في أولاد المشرکين	٤٦٩
باب صلاة الصبيان مع الناس على الجنائز	٤٢٨	باب	٤٧١
باب الصلاة على الجنائز بالمصلى	٤٢٨	باب موت يوم الاثنين	٤٧٤
باب ما يكره من اتخاذ المساجد على القبور	٤٢٩	باب موت الفقهاء	٤٧٥
باب الصلاة على النفساء	٤٣٠	باب ما جاء في قبر النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما	٤٧٦
باب أين يقوم من المرأة والرجل	٤٣١	باب ما ينهى من سب الاموات	٤٧٩
باب التكبير على الجنائز أربعة	٤٣١	باب ذكر شرار الموق	٤٧٩
باب قراءة فاتحة الكتاب على الجنائزة	٤٣٢		
باب الصلاة على القبر بعد ما يدفن	٤٣٢		
باب الميت يسمع خفق النعال	٤٣٣		

(تمت فهرسة الجزء الثاني ويلها فهرسة هامشه)

(فهـ رسة)

شرح الامام النووي على صحيح الامام مسلم الموضوع بهامش الجزء الثاني من القسطلاني

صفحة	صفحة
باب رفع الامانة والايان من بعض القلوب وعرض	٢٠٣ (كتاب الطهارة)
ألفتن على القلوب	٢٠٤ باب فضل الوضوء
باب بيان أن الاسلام بدأ غير يباوسي وعود غير يما الخ	٢٠٧ باب وجوب الطهارة للصلاة
باب ذهاب الايمان آخر الزمان	٢١١ باب صفة الوضوء وكأله
باب حوازا لاستمرار بالايمان الخائف	٢١٨ باب فضل الوضوء والصلاة عقبه
باب تألف قلب من يخاف على امانه لضعفه وانتهى	٢٢٧ باب الذ كر المستحب عقب الوضوء
عن القطع بالايمان من غير دليل قاطع	٢٣١ باب آخر في صفة الوضوء
باب زيادة طمأنينة القلب بتظاهر الادلة	٢٣٦ باب الايتار في الا تننار والاستحمار
باب وجوب الايمان برسالة نبينا محمد صلى الله عليه	٢٣٩ باب وجوب غسل الرجلين بكألهما
وسلم جميع الى الناس ونسخ الملل علة	٢٤٤ باب وجوب استيعاب جميع أجزاء محل الطهارة
باب بيان نزول عيسى بن مريم حاكما بشريعة نبينا	٢٤٥ باب خروج الخطا با مع ماء الوضوء
محمد صلى الله عليه وسلم واكرام الله تعالى هذه	٢٤٦ باب استحباب اطالة الغرة والتججيل في الوضوء
الامة زادها الله شرفا وبيان الدليل على أن هذه	٢٥٥ باب فضل اسباغ الوضوء على المكاره
المللة لا تنسخ وأنه لا تزال طائفة منها ظاهرين على	٢٥٦ باب السوال
الحق الى يوم القيامة	٢٦١ باب خصال الفطرة
باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الايمان	٢٦٨ باب الاستطابة
باب بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم	٢٨٤ باب المسح على الخفين
باب الاسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم الى	٢٩٨ باب التوقيت في المسح على الخفين
السموات وفرض الصلوات	٣٠٠ باب جواز الصلوات كلها بوضوء واحد
باب معنى قول الله عز وجل ولقد رآه نزلة أخرى	٣٠٢ باب كراهة غمس المتوضئ وغيره يده المشكولة
وهل رأى النبي صلى الله عليه وسلم ربه ليلة الاسراء	في نجاسته في الاناء قبل غسلها ثلاثا
باب اثبات رؤية المؤمنين في الآخرة لهم سبحانه	٣٠٧ باب حكم ولوغ الكلب
وتعالى	٣١٣ باب النهي عن البول في الماء الراكد
باب اثبات الشفاعة واخراج الموحدين من النار	٣١٥ باب النهي عن الاغتسال في الماء الراكد
باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لامته وبكائه	٣١٦ باب وجوب غسل البول وغيره من النجاسات اذا
شفقة عليهم	حصلت في المسجد الخ
باب بيان أن من مات على الكفر فهو في النار ولا	٣٢٠ باب حكم بول الطفل الرضيع وكيفية غسله
تناله شفاعة ولا تنفعه قرابة المقر بين	٣٢٤ باب حكم المتني
باب شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لابي طالب	٣٢٧ باب نجاسة الدم وكيفية غسله
والخفيف عنه بسببه	٣٢٩ باب الدليل على نجاسة البول وجوب الاستبراء
باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة	منه
بغير حساب ولا عذاب	٣٣٢ (كتاب الحيض)
باب بيان كون هذه الامة نصف أهل الجنة	٣٣٢ باب مباشرة الحائض فوق الازار

صفحة	باب	صفحة
٣٣٦	باب الاضطجاع مع الحائض في الحاف واحد	٤١٧
٣٣٨	باب جواز غسل الحائض رأس زوجها وترجله	٤٢٣
	وطهارة سورها والاتكاء في حجرها وقراءة القرآن	٤٢٥
	فيه	
٣٤٣	باب المذى	٤٢٨
٣٤٧	باب غسل الوجه واليدين اذا استيقظ من النوم	٤٣١
٣٤٧	باب جواز نوم الجنب واستحباب الوضوء له وغسل	
	الفرج اذا اراد أن يأكل أو يشرب أو ينام أو يجامع	٤٣٣
٣٥٢	باب وجوب الغسل على المرأة بخروج المني منها	٤٤٥
٣٦٠	باب بيان صفة مني الرجل والمرأة وأن الولد مخلوق	٤٤٨
	من ما بينهما	٤٤٩
٣٦٣	باب صفة غسل الجنابة	
٣٦٨	باب القدر المستحب من الماء في غسل الجنابة	٣٥٠
	وغسل الرجل والمرأة من اناء واحد في حالة واحدة	٤٥٢
	وغسل أحدهما بفضل الآخر	٤٥٦
٣٧٧	باب استحباب افاضة الماء على الرأس وغيره ثلاثا	٤٥٦
٣٧٩	باب حكم صفائر المغتسلة	٤٥٩
٣٨١	باب استحباب استعمال المغتسلة من الحيض فرصة	
	من مسك في موضع الدم	٤٦٢
٣٨٦	باب المستحاضة وغسلها وصلاتها	٤٦٤
٣٩٨	باب وجوب قضاء الصوم على الحائض دون الصلاة	٤٦٦
٤٠١	باب تستر المغتسل بثوب ونحوه	٤٦٧
٤٠٢	باب تحريم النظر الى العورات	
٤٠٥	باب جواز الاغتسال عريانا في الخلوة	٤٦٨
٤٠٧	باب الاعتناء بحفظ العورة	
٤٠٩	باب التستر عند البول	
٤٠٩	باب بيان أن الجماع كان في أول الاسلام لا يوجب	٤٧٣
	الغسل الآن ينزل المني وبيان نسخه وأن الغسل	
	يجب بالجماع	٤٧٤
	باب الوضوء مما مست النار	
	باب الوضوء من لحوم الابل	
	باب الدليل على أن من تبقي الطهارة ثم شك في	
	الحدث فله أن يصلي بطهارته تلك	
	باب طهارة جلود الميتة بالديباغ	
	فصل يجوز الديباغ بكل شيء ينشف فضلات الجلد	
	ويطيبه ويمنع من ورود الفساد عليه	
	باب التيمم	
	باب الدليل أن المسلم لا يجس	
	باب ذكر الله تعالى في حال الجنابة وغيرها	
	باب جواز كل المحمدات الطعام وأنه لا كراهة	
	في ذلك وأن الوضوء ليس على الفور	
	باب ما يقول اذا أراد دخول الخلاء	
	باب الدليل على أن نوم الحائض لا ينقض الوضوء	
	(كتاب الصلاة)	
	باب بدء الاذان	
	باب الامر بشفع الاذان وايتار الاقامة الا كلمة	
	الاقامة فاهم مني	
	باب صفة الاذان	
	باب استحباب اتخاذ مؤذنين للمسجد الواحد	
	باب جواز اذان الاعمى اذا كان معه بصير	
	باب الامسالة عن الاغارة على قوم في دار الكفر اذا	
	سمع فيهم الاذان	
	باب استحباب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه ثم	
	يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسأل له	
	الوسيلة	
	فصل قال القاضي عياض رحمه الله قوله صلى الله	
	عليه وسلم اذا قال المؤذن الله أكبر الله أكبر الخ	
	باب فضل الاذان وهرب الشيطان عند سماعه	